

سنتنا التاسعة Notre IX Année.

بلغنا - والله - السنة التاسعة من مجلتنا ، وكان كثير من يتجاهرون عدم اشتراك فيها ، ثم فاسد أنه تغير ما حثنا فجاء في أثناء الأيام فتبكت خطتها خطة جديدة ، غير مصددة في أول أمرها ، فديجى فيها تلك المزايا المودة المفيدة . ولما رأوا أنه المزارح بقي على سنه الذي عرفت به مجلتنا هذه . جاءتنا الاشتراكات من كل صوب مصر ، وانه كان الحاصل منها يديفي بالنفقات الى القدر . علم أنه أعلنا عظيم في أنه أربابه الفضل ما كنتم يصنفوننا بكل ما في مكتبهم من الرسائل ، لتبقى هذه المرفوعة سائرة في وجهها المألوف ، خصة بهذه اللغة الكريمة ، راجها مثلاً ، والتكليم بولاً ، ولكل من ينتهي اليها عند حرب أو رعب . والله من وراء القصد .



تلوأي تل هورة Terroson étymologie et l'erreur des Archéologues à ce sujet.

كانت المطلة لرصة الادباء الكرميين في بلد ، تسمى في نصف ايلول ، في زمره تلموني فيها وفي ذلك الشهر سنة ١٩١٠ كانت في شهر ايلول من السنة السادسة عشرة من عمره . فرغيت في زيارة والدي في الشطرة على الخراف من بلاد المنقورة . فاذ به لي بذلك فذهبت اليه بطريق الكوت . وبعد اقامتي عنده فخرتوني أسابيع ، جاءه وقت العيا ، فطلبت اليه أنه يسمح لي ، في عودتي ، بأنه أجد بضعة كيلو منات من الطيريه التي سكتها . في المجي ، لا تفقد « تلو » لما كنت أسمع من التوار التي من بلادها فيها . وكان له من الذي ما أردته ، فخرت بهذه الخراف التاريخية فعلقوها في سرهم الطرف فيها . وقد استغربت سمعي منذئذ لهذا الاسم الغريب « تلو » ! « تلو » ! وبعد ذلك ، كثيراً ما سألت اعراب تلك البوادي عن اسم التل لعلم يعرفونه أصلاً له ، فاعترفوا بجهلهم ، وبأنه علمهم بوزيد علم سما علمهم من سلطهم أنه « تلو » . وهكذا سلطهم ينقل من الذي قبله الى من بعده يعرفونه له جداً . فلم ينبغوا من علمهم يصح من السفر الهندي به . أما ما عرفت من مطلة لرويس المساة « الجبيرة المصرية » وفيها من الكتب أنه « تلو » شتمه من « تل لوج » الخفف من « تل لوج » فلم أقتنع بصحته ، لعلي أنه أهل الخراف - صنفهم وأعرابهم - لم يلقوا فيها أبداً على لغة المنابع والمعنى . وقد سموا ان لم يصح أسمهم قالوا : « لوجاً » للصيغة المكتوبة من الأجر Tablette التي تكون في التلو بل يقولون لها : « عتيل » (بالعين) أعب : (A N e t i l u e)

فأظهر أنه الصفا في إليه رجبت في «تأمل» عزيت ذلكم الباحث - وهو يفتش
 عن معنى لهذا الاسم وأصله - فقال أنه «تأمل» مخوثة من «آمل اللوم» لما رجبت
 من التواضع بينهما .
 وفي هذه الأيام المدخلة وردت إلى كراسة من معاملة المكلم وفيها مادة
 «تأمل»



مركز تحقيقات كتابية وعلوم إسلامية

وقد ذكر فيها ان المستشرق شيفر Schefer قال : Telloh (هكذا مكتوبة) مشتقة من « تل اللوح » واذ كانت وفاء هذا المستشرق في سنة ١٨٩٨ يجوز ان يقال انه ذهب الى هذا الرأي بعد العثور على اعراب على خزائن الصفائح . وكان وجودها بعد انتهاء موسم التنقيب في ربيع سنة ١٨٩٤ (١) فحدث ذلك بشيفر الى قوله الذي ذكرته كما يجوز انه كانت قالها قبل ذلك التاريخ اذ لا اعلم سنة قوله . وكيفما كان الامر فان هذا الاشتقاق كما بينته آنفاً لم يجذبني اليه فاسلم بصحته . فالكلمة - على ما اعتدته - ما هي إلا بنت من بنات افكار المستشرق المعارف بالعربية فظن ان له صائتين : صلة لفظية ، وصلة ممنوية . وهذه الصلة الاخيرة لوجود اللواح (الصفائح) هناك .



كان لرأي شيفر وقع هيج في ما هو كامن في صدره من حب الوقوف على اصل الكلمة فتذكرت ان للاديب الفاضل رزوق عيسى في هذه المجلة الغراء مقالة في المدن القديمة في العراق وان فيها بحثاً عن « تلو » فرجعت اليها وهي المعنونة بسمى القديمة المدروجة في سنة (١٩٣٠) (٨ : ٨١) لا تقابل ما فيها بقول شيفر فوقف على البحث والكاتب عليه تعليق ومأخذ كتاب « بين النهرين » لبارفت . وبحثه هو هذا :

« حفر اعراب البادية (٢) في خرائب « تلو » (اي لجش) وهي شربر لا القديمة فوجدوا صفائح آجر كثيرة جداً بحيث اخذ يبيع الحفاريون ملء قارب (٣)

(١) مملكة لاروس وكتاب كابريلي G. Gabrieli المستشرق الايطالي في الورقة الاسلامية رومة ١٩١٦

(٢) نعم هم اعراب لكنهم من الزرايع ولبسوا من اهل البادية .

(٣) لاشك في ان من روى الرواية لبارفت او لغيره لم يقل « قارب » بل الظاهر انه قال قفة (بضم القاف وتشديد الفاء) لان الصفائح كانت تحمل في القفف حفظاً لها من التكسير فتباع بها . ولقد ذهب الناقل عن سماعه : قفة الى قارب اذ ان كليهما يجري في دجلته والفرات وفروعهما ولا سيما في الاول منهما ولم يدر ان القفة في هذا المقام هي الوعاء الشبيه بالقفة النهرية الا قليلا مع اختلاف عظيم في الحجم . والقفة النهرية موصوفة في هذه المجلة (٢ [١٩١٢ : ١٥٤]) والاخرى وعاء يسمى للرجل والمرأة حلة على الرأس مملوءة . واي منا

من العاديات بخمسة قروش صحيحة (١) وبهذه المناسبة أطلق على انقراض الحرائب
« تل اللوح » اي تل الصفائح وقد قدر عدد تلك العاديات الأستاذ بارفت بثلاثين
الف آجرة « لا » .

والذي يظهر من هنا البحث ان اسم « تل اللوح » لم يرد إلا بعد وجود
خزانة الصفائح ، وكان العثور عليها - كما قلت آنفاً - في ربيع سنة ١٨٩٤ وكنت
في الفراف في حزيران من تلك السنة . وبما ان اسم « تل اللوح » يروق الذين
وقفوا على بعض ما كتب عن تلو وآثارها - دون بعض المتوغلين منهم سبوح مع
هؤلاء ان يظنوا ان اسمه هذا اكتشاف قائم على مستندات او كانها قوية وليس
اختراعاً وان هذا الاسم هو القديم الذي يجب ان يمول عليه وان « تلو » اقتضاب
للأعراب فيفوتهم انه وضع جديد ، صورة الخيال . ان بعد وجود خزانة
الصفائح ، على ما في التبعة ؛ وان قبل ذلك ، والغالب على الظن انه كان بعد وجود
الخزانة . اما اهل الفراف سكان حواضر وأعراب . على حد سواء ، فانهم لم
يقولوا ولا يقولون اني لان « تلو » ولم تصلهم الكلمة المنطوق فيها .



يمكن لغيري ايضاً ان يرد قول من يقول ان « تلو » هو « تل اللوح » ،
سارداً البراهين ، لكن اني له ان يعرفنا باصل الكلمة فان ذلك كان من نصيبي ، اذ
ان المصادفة هي التي اوقعتني عليه . وكم من صدفة حلت مشكلاً معقداً !

رصافة واسط والاثار القديمة التي بجوارها

لم يمر على وقوفي على ما قالته مملكة الاسلام اكثر من خمسة أيام ، حتى
وقع بيدي الجزء السابع والثامن من مجلة المجمع العلمي العربي الزاهرة من سنة

نحن العراقيين لا يعرف ذلك؟ وهل من المحتمل ان يباع ملء قارب - ولو كان اصغر القوارب
حجماً - وملؤه تراباً بخمسة قروش وان صحيحة لا تمنع ما يحتويه بل لكلفة النقل ولو
من مرساة نفسه . واذا كان القارب وان صغر لا بد ان يستوعب الوفاً من الصفائح واغلبها
صغيرة كتابة السيكرات التي توضع في الحبيب او اصغر . فهل يعم كل ما وجد بنحو حسين
او مئة غرش فقط ؟

(١) اي عشر آفات من النقود الهندية التي تساوي نحو فرنك من فرنكات الذهب
ولي بخس القيمة الى هذه الدرجة مثلاً فان الفضة كانت تباع ببضعة اضعاف ذلك الثمن .

١٩٣٠ فكتبت اطالع القسم الذي فيه من كتاب نشوار المعاصرة للتوخي المتوفى في سنة ٣٨٤ هـ (٩٩٤ م) آملا للاستفادة منه من زمن العصر المباسي . وإذا امامي التبعة التالية في الص ٤٨٠ وهذا نصها :

« ومن عجائب الدنيا وآياتها اشياء في سواد واسط :

« حدثني جماعة منهم رجل يعرف بابن السراج (١) وغيره ومنهم محمد بن عبد الله (٢) ... الواسطي ... فثبت ذلك بخطه محمد بن عبد الله عقيب هذا الكلام شاهدت على نحو من فرسخ وكسر من رصافة اليمون قرية من قرى التبط والاكسر كذا وتعرف بالحراوقة فيها آثار قديمة من بنايا حير وجص . وفيها قبة - قائمة كالهيكل كانت قديماً - وتمثال رجل من حجر اسود املس عظيم الخلق يعرف عند اهل ذلك الصقع بأبي اسحق لانه يتعاطى قوم من اهل القوة شيله فيسحقهم ويكسر عظامهم وقد قتل وازمن خلقاً . فيذكر اهل الموضوع انهم سمعوا اشياخهم يدعونه بذلك على قديم الايام وهذه القرية خراب لا يذكر فيها عمارة . قد كان احتمل هذا الحير رجل يعرف بالجلندي كان على حماية المأمون (٣) فعمد اليه وشده فيه الحبال وحرقه بالبقر الى ان بلغ به موضعاً من الصحراء ... ثم احتمل بعد ذلك رجل آخر من اهل الرصافة على خلق من الحماليين يتناوبون عليه حتى ادخله الرصافة فعضر اهل ذلك الصقع الذي كان فيه ... فحملوه ثانية حتى ردوه الى موضعه ... وكانت على ظهره وكتفيه كتابته محفورة قديمة لا يدري باي قلم هي » اهـ .

فذكر واسط والرصافة وحكاية التمثال مما يكون لنا عوناً كما سنرى على معرفة الاسم الذي نعت فصار « تلو » وعلى تعيين موضعها . وتمهيداً للوصول الى الغاية لا بد من تعيين مواقع بعض ما ذكر من المواضع مع بيان بعض بعضها من بعض فلذلك اقول :

واسط : في جنوب بغداد واقتر المسافة بينها وبين بغداد بنحو مائتين وعشرة

(١) ذكر ابن السراج صاحب تجارب الامم في المجلد ٦ : ٣٠٩ و ٣٥٤ و ٣٥٨ و ٣٥٩ وذكره الذيل ص ٢١ وغيرها . (٢) اعوض بالنقط ما لا مناسب له بالموضوع الذي أطرقه . (٣) يريد اليمون كما بأعلامه كما سيجي .

كيلومترات وخرائبها ظاهرة للعيان . ذكرتها عرضاً في هذه المجلة (٦: ٢٤٤ ح) ويسميتها الأعراب « المنارة » ولعل سبب هذه التسمية شخصاً اثر فيها - لا يزال قائماً - يقال انه بقايا باب وعلى رأي آخر بقايا منارة . ولم ار هذه الاطلال وهي - كما كنت قد قلت - واقعة على دجلة المدرسة التي نسميها اليوم « الدجيلة » (بالصغير) . وكانت دجلة هذه تجري في هذا العميق في سنة ٩١١ هـ (١٥٥٣ م) بدليل ان الرئيس التركي « سيدي علي » ذهب منعبراً ركباً النهر من بغداد الى البصرة في السنة المذكورة بطريق واسط ثم « زكية » على ما جاء في كتابه « مرآت الممالك » (ص ١٦) . ولو لم تكن واسط التي مر بها واسطاً (المنارة) لما كانت تفضي به الطريق الى « زكية » وهي على دجلة كما نعرفه من رحلات عديدة . وقد ذكرها ياقوت وذكر ايضاً كلثوم خلفاً وغيره زكية ونهرها ولو كان مرور سيدي علي بواسط (القرية) التي على شط الاعشى لافضت به الطريق الى الفرات او مياها . وموقع المنارة على بعد خمسة وعشرين كيلومتراً من الحي (١) في شرقه . فهي الآن - بين الغراف ودجلة - بعيدة عن كل منهما .

رصافة الميمون : جاء في معجم البلدان : « رصافة واسط هي قرية بالعراق من اعمال واسط بينهما عشرة فراسخ ... » الا . وقد هدانا مجلة المجمع الى الميمون في المشترك لياقوت فوجدت فيه : « الميمون نهر من اعمال واسط قصبت الرصافة . » وهي معروفة حتى اليوم بالرصافة بدون نسبة اذ لا رصافة غيرها في انحاءها . وموقعها بين الغراف ودجلة في ما يسمى اليوم « بجزيرة السيد احمد الرفاعي (٢) » وهي في جنوب « المنارة » (واسط) بخط مستقيم نحو

(١) ذكرنا سابقاً في مقالة حي بني ليت . ومما جاء عن حي آخر ما ورد في صحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الاخبار للسيد الشريف عبد الله محمد سراج الدين ... الرفاعي ثم الخزومي (ص ١١٨) المتوفى في سنة ٨٨٥ هـ (١٤٨٠ م) ان السيد قطب الدين احمد ابن شمس الدين محمد توفي في رمضان سنة ٦٧٠ هـ (١٢٧١ م) ودفن في مقابرهم (مقابر بيته) « بقل الحلي » بقرب ام عبيدة (٢) ويطلق عليها : « ام سترين » (متنى ستر) بلسان ادب الاعراب . ويطلقون التسمية لوقوعها بين دجلة والغراف . ويجعلها من الجنوب الاوار الناشئة من مياه دجلة والفرات فهي حامية لثانها من غارة الاعداء البعيدين في زمن جريان الغراف .

خمس وأربعين كيلومتراً بميل نحو ستة كيلومترات الى جهة الشرق في الجانب الغربي من النهر المندرس المسمى الاخضر (بفتح الحاء والضاد) على بعد نحو سبعة كيلومترات منه ولعل الاخضر هو دجلة نفسها وهي في شرق قلعة سكر تبعد عنها نحو تسعة وعشرين كيلومتراً على خط مستقيم بميل نحو سبعة كيلومترات الى الجنوب (١) .

المراوقة . لا اعرف عنها شيئاً ولعلها محرفة . وقد جاء في مجلة المجمع في الحاشية قوله : كذا بالأصل : ولعله بالجير او قلة « فلم تحل الحاشية غموضاً وعسى ان يعود الناشر فينعم النظر في المخطوط لعله يهتدي الى الرواية الصحيحة فيهدينا (٢) .

ومن نفائس ما جاء في تلك الحكاية هذا الكلام : « تمثال رجل من حجر اسود املس عظيم الخلق ... كانت على صدره وظهرة وكتفيه كتاباً محفورة قديمة لا يدري باي قلم هي » (٣) وهذا الوصف ينطبق على التماثيل التي وجدت في « تلو » لكودنا (Gouda) وبالاخص ما وجدته فيه دي سارزيك De Sarzee في اول سني حفرة فنقله الى متحفه لوفر في باريس حيث يعرض على الانظار . فعن الاثري المنقب ان يرجع الى التلول الواقعة على قرب بضعة كيلومترات من الرصافة فانها قد لا تخلو مما يستأهل النفقات والتعب والنصب الم يكن قد نقل هذا التمثال من تلو فانه مندرج التماثيل وغيرها من العاديات القيمة .

تل هوار

كان حد علمنا في ما تقدم تعيين موضع مدينة وقرية هما واسط والرصافة ووجود تماثيل على بعد فرسخ وكسر من الرصافة ومع هذا فقد ادانا ذلك من

(١) المسافات الا التي بين بغداد وواسط مقيسة على خريطة رسمت في سنة ١٩١٨ و ١٩١٩

(٢) ومن آثار جزيرة السيد احمد الرفاعي الباقية باسمائها القديمة التي كانت تعرف بها في العصر العباسي « فاروت » بغير ال التعريف اما باقوت فذكره معرقاً وقال انه قرية كبيرة ذات اسواق على شاطئ دجلة بين واسط والمذار وان اشتقاقه اما من الفرت وهو السرجين او من قولهم فرت الرجل اصحابه افراناً اذا عرضهم للسب لطان ولائمة الناس . والذي اظنه خلافاً لباقوت ان الكلمة ارامية وهذا الوزن عندهم كثير الاستعمال على ما بلغني وفاروت في الشمال الشرقي للرصافة ببعد عنها نحو تسعة عشر كيلومتراً على الجانب الشرقي من النهر المندرس المسمى الاخضر (بفتح الحاء والضاد) على بعد نحو اثني عشر كيلومتراً عنه .

حل العقدة . والحكاية التالية التابعة الاولى في نشوار المحاضرة هي التي تفضيها
(ص ٤٨١) وها أناذا انقلها للقارئ الكريم :

« وفي هذه البلاد [بلاد سواد واسط كما رأينا] قرية تعرف بقصة نهر
الفضل - وهي تلهوار - بنحو فرسخين « من » تل يعرف بتل ربحا من البلاد
القديمة فيها آثار . وفيه حجر عظيم مربع له سمك كثير . وهو كالسرير طوله
تسعة [كذا] اذرع في اذرع [وفي حاشية مجلة المجمع : كذا في الاصل] وقد
غاب في الارض اكثره وعليه تماثيل ونقش . وكان صاحب تلهوار احمد بن
خاقان (١) اراد اقلاب هذا الحجر لينظر ما تحته فاحتفر حوله واجتهد ان
يقدر على قلبه فلم يقدر على ذلك انهم كانوا كلما احتفروا تحته ايتمكنوا من قلبه
هوى الى الحفرة فاستغرق فيها فلما اعياء ذلك تركوه على حاله الا
ولمعد الى تعيين المواضع كما فعلنا آنفاً :

نهر الفضل . ذكره ياقوت انه من نواحي واسط كما قاله مجلة المجمع
وذكر كتاب تجارب الامم لسكويه (٦ : ٢١٨ و ٣٤٧) وانه في اسفل واسط .

(١) طبع المستشرق الاستاذ مرغليوت القسمين الاخيرين من كتاب تجارب الامم
مع الذيل وترجم ذلك الى الانكليزية ووضع لما ترجمه فهرساً وهو يحيلنا عن ابي العباس
احمد بن خاقان على الص ٢٦٦ و ٢٦٨ و ٣٧٢ و ٤٠٧ من الجزء الخامس وعلى الص ١٤ و
٨٥ و ٨٧ من المجلد السادس ثم يحيلنا في مادة اخرى على الص ٢٦٨ من الجزء السادس
على احمد بن خاقان فكان الثاني غير الاول ولأنهما رجلان وفي الص ٢٦٨ المذكورة خبر
وفاته احمد المار الذكر في سنة ٣٥٩ هـ (٩٦٩ م) وفيها انه كان متقلداً على اسفل واسط وهي
أعمال الصلة ونهر الفضل وكان جاداً لمحمد بن عمر بن شاهين واستولى على هذه النواحي
وكان يقطع عنها السلطان كما يريد ولا يمكن الاستيلاء عليه وكانت له حال قوية وغير ذلك
مما تجده في تجارب الامم* .

والشيء بالشيء يذكر اقول اني اظن ان الموضوعين العمرانية والشاهينية اللذين ذكرهما الاستاذ
الشيخ علي الشرقي في هذه المجلة (٥ : ١٤٥) منسوبان الى هذين الرجلين واذ كانت
غاية الشيخ مقصورة على تعداد مدن البطائح فانه لم يبين موقعهما ولم يذكر الرجلين اللذين
تنسبان اليهما . والموضعان واقعان على مسار الذهاب من الناصرية الى الشطرة في نحو
منتصف الطريق . وآل شاهين هم اصحاب البطائح . وفي تجارب الامم نيز من اخبارهم
ليست بقليلة . وعلى بعد نحو تسعة وعشرين كيلو متراً من قصبة الكراذي في شرقه
يبيل الى الجنوب تل اسمه الشاهينية لا اعرف أينسب الى هؤلاء الناس ام لا ؟

تل هوارثة . ذكرته مجلة التجمع عن ياقوت فراجعته وفيه : ه بفتح الهاء من قرى العراق . قال ابو سعد (١) : ما سمعت بهذه المدينة إلا في كتاب النسوي . قال ابو بكر احمد بن محمد بن عبدوس النسوي (٢) حدثنا ابو الحسين (٣) علي بن جامع الديباجي الخطيب بتل هوارثة : حدثنا اسمعيل بن محمد الوراق (٤) ه الا . وجاء في مرآصد الاطلاع (طبعة الافرنج) ان تل هوارثة [بالزاي المنقوطة] من قرى العراق غير معروف ثم اورد الناشر في المجلد بعض الروايات انه تل هوارثة فلا اعتبار للرواية التي بالزاي .

تل ريماء . لم اقف عليه ولا ادري افيه تحريف عن تل ريماء مثلاً لتشابه الحاء والميم في رسميهما في الوسط أم لا ومع هذا فاني لم اطلع على موضع اسمها تل ريماء .

سمعنا شهادة ابي سعد - بل ابي سعيد السمعاني كما قلنا في الحاشية - عن النسوي عن الديباجي الخطيب بتل هوارثة وجود قرية اسمها تل هوارثة وفيها ذلك الحجر الذي عليه تماثيل ونقش فهو اذن من العاديات واذا كانت الرصافة من بلاد سوادا كانت تل هوارثة في هذا السواد . والرصافة لا تبعد عن « تلو » إلا بنحو ثلاثين كيلومتراً وهو في شمالها الغربي ولا بد ان تكون تل هوارثي التي نعرفها اليوم باسم « تلو » بعد تخفيف الاسم لتلهور - كما جاء في نشوار المحاضرة - او تل هوارثة - كما جاء في ياقوت والسمعاني - ثم « تلهو » مثلاً - ولغفل اللفظ - قالوا « تلو » . وهل يمكننا بعد هذه القرائن مع

(١) بل هو ابو سعيد وهو السمعاني صاحب كتاب الانساب المطبوع طبعة مصورة في سنة ١٩١٢ ودليلي انه السمعاني ان ما ورد في كتاب الانساب في مادة تلهور (الوردة ١٠٨) هو نفس ما جاء به ياقوت مع حذف قليل يأتي . اما قوله ابو سعد عوضاً عن ابي سعيد فذلك اما هفوة قلم في المخطوط واما غلطة مطبعة . (٢) وفي حاشية فهرس

معجم البلدان (طبعة الافرنج ص ٣٠٤) انه توفي في سنة ٣٤٦ هـ (٩٥٧ م) .

(٣) وفي الانساب ابو الحسن ولعلها الصحيحة . (٤) مما طواه ياقوت بعد

قوله : « عبدوس النسوي » قول الانساب « الحافظ الساكن بجنوجرد مرو » وبعد قوله حمد الوراق قول الانساب : « واحد بن عمران بن عبدالمزير بن حكيم بن سنان بن عامر » اه

قرب اللفظ ان لا نقول غير هذا القول ؟

والظاهر ان هذا التخفيف قديم جداً بدليل السمعاني المتوفى في سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) الذي استشهد به ياقوت قال انه لم يسمع بهذه المدينة إلا في كتب النسوي . المتوفى في سنة ٣٤٦ هـ ، على ما ذكرته ، في إحدى الحواشي ، ومن ثم ان اسم تل هوارّة كان قد اندثر في زمن السمعاني وهذا يحتملنا على القول ان لعل شيوع اسم « تلو » كلّف قد بدأ منذ ذلك الزمن البعيد فضاع الامر على السمعاني وعلى ياقوت .

ومع ان القرائن تفصح بأن تل هوارّة هو « تلو » يحق لمترض ان يقول ان تلو مدينة عريقة في القدم لم يسكنها المسلمون بدليل ان الآثار التي وجدت هناك لم يثر فيها على اثر واحد اسلامي . مع اننا رأينا الديبا جي خطيباً في تل هوارّة . فهذه القصة ليست « بتلو » . قلت ان التوفيق هين جداً فالبصرة كانت في غير موضعها الحالي ثم نقلت وبقيت ديارها وقيل المنقولة ايضاً البصرة حتى ان المدينة الحالية اخذت تنتقل بالتدريج الى ربضها المسمى العشار وربما يقال له يوماً البصرة كما ان الذي يريد الآن العشار وهو في بغداد مثلاً بغير نية الدخول الى مدينة البصرة نفسها يقول : اريد البصرة . ومما نعرفه ايضاً عن القصبات المؤسسة . في اواخر القرن الماضي والمنقولة في هذا القرن الصورة (١)

(١) كان يقال الجزيرة لتلك الانحاء قبل ان تؤول هذه القصة وحينما التفت في موضعها من التفت من صغار البائعة والشارية وغيرهم ، ففدت سوقاً حاضرة ، كان يقول لها بعضهم الجزيرة من باب تسمية الجزاء بالكل . ومنهم من كان يسميها الصبرة ومنهم الصورة (بالتصغير) . ولا بد من ان اهلها يعرفون لمن كانت اول صيرة فيها . وبعد ذلك اتخذت الحكومة العثمانية القصة مركزاً لقضاء باسم الجزيرة في سنة ١٢٩٩ هـ (١٨٨٢ م) فان اول ذكر جاء عنها في سالنامه بغداد هو في سنة ١٣٠٠ هـ ولم تذكرها سالنامه ١٢٩٩ والتي قبلها . وكانت الحكومة العثمانية تذكر قضاءها في سالناماتها باسم الجزيرة حتى في سنتها الاخيرة . وكان قل القصة لسبب انهيار شطها فصارت في موقعها الحالي . وهي يذكرها كتاب موجز تاريخ البلدان العراقية للسيد عبد الرزاق الحسيني اما امر تسمية الصيرة ليس كما ذكره من ان السيد عليوي كان قد بنى منزلاً صغيراً للأمور الحكومة سماه « صيرة » وقد رأينا ان اسم الصيرة كان قبل سنة ١٣١٤ هـ تلك السنة التي قال ان انشأ فيها السيد عليوي الصورة فالسنة التي ذكرها الحسيني هي سنة النقل والتحويل او كل ذلك قبلها بسنة او سنتين

والعزيرية (١) الواقعتان على دجلة بين بغداد والكوت الى موضعين قريبين من
محلّيهما السابقين ونقلت الشطرة من بلاد المنتفق الواقعة اذ ذاك على جدول
يسمى « الخليلية » المنسوبة من الفراف الى موقع على عمود الفراف نفسه على ما
هي عليه اليوم ومع هذا النقل حافظت على اسمها ، وان اريد في ذلك العهد ان
تسمى « الفالحية » (٢) . وهذه واسط (التي قلنا ان خرائبها الآن تسمى المنارة)
وقد اندرست منذ احيال كثيرة فقد قامت باسمها قصبة تنقلت الى بضعة مواضع
كما سيجيء ، وكانت الاخير قرية واقعة على شط الاعشى في الفراف وقد اندرست
باندراس هذا الفرع الذي كانت عليه قبل ثلاثين عاماً او اقل . ويعرف موضعها
الآن بواسط او خرائب واسط وكان اسم واسط قد بقي عليها حتى نشأت اهلها .
وبعد هذا ألا يحق لنا ان نقول : لم لا يكون ان قصبة اسلامية كانت بجوار
« تل هوارثة » وكانت تسمى باسمها ؟

واذ لم تكن تل هوارثة اسلامية إلا قصبة ذات شأن قليل لا يثبتها التي
لا تلفت اليها الابصار لم تبق اثر بارزاً ورسماً يثبث يحفظ اسمها ، احتفظ
الناس باسم « تل هوارثة » لخرائب المدينة القديمة غير الاسلامية ، كما جرى
في واسط ، اذ بقيت القديمة معروفة برسومها ، والجديدة لم يبق منها إلا رسم
غير ذي بال ، لا يعرفه إلا القليلون الذين بجوارها من الاعراب وغيرهم كبعض

واسم الصيرة — ليس كما جاء هنا (٤ : ٦١٢) من انه كان « جزيرة » فصار « زبرة » ثم
« صيرة » ثم « صيرة » ولا من الصيرة المشتقة من الصير بمعنى « الماء يحضره الناس بل
كما جاء في الرأي الثاني ان الصيرة معناها حظيرة النعم والبقير . والصيرة في كثير من
مدن العراق هي الساحة المحاطة بنبت شائك او غير ذلك تدخلها النعم وامثالها للمبيت فيها
وتطابق ايضاً على ما يحاط ببيت الشعر وامثاله من نبت درء للبرد والسموم فهذا
السياج هو المسمى صيرة . والصيرة تجيء مجازاً عند الاعراب بمعنى بيت مطلقاً
فيقولون مثلاً : « تريد تخرب صيرتي ؟ » . وقد رأيت حكومتنا ان تقبل التصغير
في الكلمة دفعا للاتباس الذي قد يحدث بين رسمي « الصيرة » و « البصرة » .

(١) منسوبة الى السلطان عبدالعزيز من آل عثمان وقد ذكرتها سائنة بغداد

في سنة ١٢٩٤ هـ (١٨٧٧ م) . (٢) راجع عنها هذه المجلة (٢ : ٢٣) .

سكان قلعة سكر والكرادي لبناء جدرانها بالطين ويوتها مثل ذلك او كانت صراف من البواري او اشياء هذه البيوت وستكون نسباً نسباً قد لا يذكرها التاريخ . حتى ان المروي ان واسط هذه المندثرة في عهدنا كانت السابعة بعد خراب واسط (المنارة) على ما روى الراوي (١) ومما قاله ان كلا منها كان على شط الاعمى في العراق وعين مواقعها باسماء الارض او النهر الذي بجوارها وهو يتعرف انه ليس من يقول واسط اليوم لاحد هذه المواضع والمهدة عليه في كل ما رواه ولا سيما اني لم اسمع من غير هذه التفصيلات . والظاهر ان واسط الاخيرة ليست بالتي قامت بعد تلك التي تسمى اليوم « المنارة » اذ لا اثر ينسب من قديمها فلا بد ان كانت غيرها قد قامت بين الاولى (اي المنارة) وبين هذه الاخيرة .

ومن المعلوم ان في العراق . ولا سيما في شماله ووسطه . قصبات ومواضع حفظت الى اليوم اسماءها الارامية . وقد ورد بعضها في معجم البلدان . نذكر بعضاً مما في وسط العراق . فمن القصبات العائرة : بعقوبا . ومن الآثار : عبرتا على النهر وان في الجنوب الشرقي من بغداد - رأيتها في ربيع سنة ١٩٢٧ - ومن القصبات ماحورت اسماءها فعملت حربية كابو صيدة (باصيدا) (٢) وابوجسرة (باجسرا) وبنرة (بادرايا) (٣) . ومنها من الآثار ابو زوفر (بفتح الاول والثالث) (واصلها بزوفر) (٤) في انحاء البقيلة التي غدونا نسميها النعمانية

(١) هو علي الدحيبة (بالتصغير) كان وجيه قريته واسط . قال لي في قلعة سكر في حزيران سنة ١٩٣٠ انه عيسى بن محسن بن علي بن دحيبة بن حيدر بن عبدالمقار (بشديد القاف) وان اباؤه من سكان واسط من القديم . ومما قاله لي ان التل المسمى : « ابو صخير » الواقع بقرب الحلي هو احدى القصبات التي سميت واسطاً وانه كان فيه من بقية ابيته آجر نقله اليكباشي الشهير بـ « جبي افندي » لانشاء املاك له في الحلي في حدود سنة ١٣٠٠ هـ . قلت وهو الحاج محمد افندي وقد ورث اولاده هذه الاملاك وغيرها التي في الحلة وهي لا تزال لبعضهم . (٢) و(٣) راجع عنهما ياقوت . (٤) ضبطه ياقوت ثم قال : من اعمال قوسان قرب واسط وبغداد على النهر الموقفي في غربي دجلة . ومما قاله في مادة

قربها من النعمانية المدرسة ومن المعلوم أيضاً أن من الخرائب ما أهملت
اسماؤها القديمة التي كانت في عهد السككانيين وغيرهم فوضعت لها في
العربية أسماء تناسبها وصفاً لها أو لغير ذلك . - ومن أشهر هذه الآثار
الأحيمر (بالتصغير) (وهي قديماً كيش بكسر الأول) والمقير (بضم الميم
وفتح القاف والياء المتصلة) (وهي اور) . وما أكثر التلويح والخرائب من
كلدانية وغيرها - التي تسمى بأسماء عربية لعدم الوقوف على اسمائها القديمة التي
كانت تعرف بها زمن عمرائها . ففي الغراف على ضفته اليمنى من الخرائب غير
المشهور لدى الأثريين - إذ لم ينقبوا فيها بعد - باسمائها العربية تام الطحيم (١)
والمدينة (٢) وأم المقارب (٣) والناصرية (٤) وغيرها وهي كثيرة فلا بد أن تقوم
الموقف : « وهو نهر كبير حفرة الموفق » ناسبة أعلاه بزوفر وقضبة أسفله
خمر وسابور قرب واسط وخبر وفروز » .

وتذكرنا هذه الأسماء المتداخلة بين المقطوعتين « ميت » الآرامية - على
ما يقال - بخرائب بزيج (باسكان الياء وفتح الزاي واسكان الياء وفي الآخر
خاء معجمة » وهي تقع على ضفة الغراف اليمنى وتبعد عن قلعة سكر - على
ما يذكره لي الواسف - نحو خمسة وعشرين كيلو متراً وهي رابطة جدولا
مدرساً اسمه المنك بكاف فارسية (أي العنق) أو على قرب من هذا الجدول .
ومما وجد في هذه الخرائب في ربيع سنة ١٨٩٥ تمثال من الشبه (البرنز) طوله
نحو عشرين سنتيمتراً ووجهه من ذهب رقيق كالورق وهو واقف على قاعدة مكنوبة
بالخط المسحاري .

(١) الطحيم (بفتح الطاء المهملة والحاء وفي الآخر ميم) أو الطاحمة
(باسكان الطاء وفتح الحاء) وفصيحتها الطحماء وهو الحمض وسميت بذلك
لكثرة ما ينبت منه حولها إذا تركت الأرض بغير زرع وأصلها مطر الربيع
والحمض نبت معروف ترعاه الابل . وهذه الخرائب تبعد عن قلعة سكر نحو
ثمانية كيلو مترات في جنوبها الغربي . وكان قد وجد فيها في ربيع ١٨٩٥ أقنوح
من الطين المشوي مكتوبة بالمداد الأسود بحروف عبرانية . (٢) تقع في غرب
الشطرة بينها وبين شط الكار في نحو منتصف الطريق . روي له أنه وجد فيها

الذي وضع الاسماء الارامية كالتي ذكرتها فويق هذا كان قد نهج منهجنا - نحن الذين اتينا بعد - فوضع لها اسماء بلغت لاندثار اسمائها القديمة او لتشاؤمه منها او لغيره من العلل فتراعى لما ان يطلق اسم « تل هوارآ » على الخرائب التي نسميها « تلو » .

واذ كانت « هوارآ » كلمة ليست بعربية واذ لا يزال بعض القصبات والآثار تسمى باسمائها الارامية ان على صحة وضعها وان محرفة او مقربة من العربية كما رأينا حاز لي الظن ان كلمة هوارآ ارامية ولا سيما انتهؤها بناء مربوطة قلباً للالف كما يقلب كثير منا الف بمقوبا تاء مربوطة او هاء فراجعت حضرة الاب صاحب المجلة استنيرة في الامر فاطلعتني على ان « هوارآ » معناها في الارامية السابئية الابيض والجير والجص والحواري فكانهم سموها الخرائب المحكي عنها (اي تلو) كما سمينا « كيش » « الاحيمر » « واور » « المقير » .

الخلاصة
وتتبع كل هذا البحث ان كلمة « تلو » مخففة من « تل هوارآ » اي « البتل الابيض » او التل الحواري كما قلنا : اما عن قدمها فاقول : بما ان السمعاني المتوفى في سنة ٥٦٢ هـ (١١٦٦ م) لم يسمع بتل هوارآ إلا عن النسوي فالظاهر ان التخفيف كان قد جرى منذ ذلك العهد البعيد أي قبل زمن السمعاني اما اذا كان هذا قد سمع بتلو فانه لم ينتبه الامر ولو انتبه له لعرفنا به ولم يسكت في كلامه عن تل هوارآ ، وان صح ماقلته تضحي كلمة « تلو » قديمة جداً لا يقل صدها عن ثمانية قرون . وفوق كل ذي علم عليم .

بغداد في ٢١ تشرين الاول ١٩٣٠ يعقوب نعموم مركيس

آثار قديمة . (٣) تقع على بعد بضعة كيلو مترات من جوجي (أما) الشهيرة في شرقها .

(٤) تبعد نحو ثمانية كيلو مترات عن الغراف على يسار الداهب من الشطرة الى قلعة سكر بعد ان يقطع نحو ثلث الطريق او اقل وهي في الاراضي المسماة الجباسي (الكباسي) .

هيكل ادب

Le temple d'Adab.

كنت قد نشرت في الجزء الثاني من المجلد الثامن مقالة بعنوان « خزانة بسمى القديمة » واليوم اشفعها بمقالة ثانية تتناول هيكل ادب وآثاره .

شرح الفعلة في اليوم السادس والعشرين من ك ١ عام ١٩٠٣ يحفرون في اطراف الهيكل ، من اربع جهاته لينزلوا منه النفائات ، فعمروا على برج ساقط ، يحيط به سور مربع مبني بالآجر والملاط . وكان سمكه نحو متر . ووجد المنقبون في كل عشرين آجرة ، آجرة واحدة عليها كتابة . لدنجي ملك اور . يرتقي عهدها الى سنة ٢٣٤٠ ق م . ومما يؤسف له انه لم يرد في تلك الكتابة ، اسم المدينة القديمة ، التي كان المنقبون يبحثون عنها . ويظهر ان البنائين البابليين لم يعنوا بذكر اسم المدينة لشهرتها الواسعة في عصرهم . ولذا اكتفوا بتدوين اسم الآلهة المعبودة في ذلك الهيكل والى المطالع ما جاء في تلك الكتابة :

« ان دنجي البطل العظيم ماك اور ، وملك شمر واكد ، ارصد هذا البناء الذي يهواه ويحل مقامه الى اياهته « نهر ساج » Ninharsag » ولهذه الكتابة منزلة رفيعة ضد الاثريين ، لانها تدلهم على شعب قطن في هذه المدينة . في المصور القابرة ، وعبد تلك المعبودة التي لم تكن من الآلهة العظيمة ؛ بيد ان بعض الاثريين يذهبون الى ان « بلت » Belit إلهة نهر « نفر » في الازمنة المنصرمة تحول اسمها فاصبح « نهر ساج » فتكون اذ ذاك زوجة الآله « بل » العظيم عند البابليين الذي زهت عبادته في بابل الى انقراضها . وتطلعنا تلك الكتابة ايضاً على حضارة تلك المدينة في اواخر ايامها ، وعلى ما كانت عليه من العادات والتقاليد . وقد عثر المنقبون على انقاض قبر فتحة اللصوص سابقاً وسرقوا ما فيه من الكنوز . بيد انهم تركوا بعض الاثاث التي لم يرق عيونهم منها اوان خزفية وقطع من حل مصنوعة من الشبه ، وحجر ازرق بهيئة مسن وصفيحة صغيرة

من الآجر .

وفي التاسع والعشرين من كانون الأول ، كشف النقابون الزاوية الغربية من برج الهيكل ، فوجدوا في الطرف الشمالي الشرقي من دكته جلة شظايا من تماثيل الخزف ، وفي القرب من زاوية البرج الغربية وقعوا على قطعة متفنة الصنع والشكل ، متخذة من الرخام الأبيض وكان يظن ان لا وجود البتة لهذا الرخام في ديار بابل ، ووجدوا في الطرف الشمالي الشرقي من البرج قائمة ضرفة مربعة صغيرة ليس فيها اثر للباب ، وقد فتحها سابقاً أحد اللصوص ، فلم يجدوا فيها شيئاً له نهب محتوياتها ، فوجد الحافرون فيها قبراً مشيداً باللبن ، اهلججي الشكل ، مملوءاً وملا لتقدم الزمن عليه . وعلى عمق تسعين سنتيمتراً شاهدوا حثة تحولت طبقة رقيقة سوداء من التراب لطول عهدها ، ولم يبق منها سوى نصف سن وقطعة صغيرة من الخشب المنخور فاستدلوا على ان المقبور كان من الامراء أو من الكهنة .

وقد عثر الاثريون في الجنوب الشرقي من زاوية برج الهيكل على تماثيل صغيرة مقطوع رأسه متخذ من الحجر الأبيض ، ويعد هذا الاثر من ابداع الآثار النفيسة لزي لباسه ويرى بيدها . وكان بالقرب منه قطعة صغيرة من الحجر الأبيض المزجج الشبيه بالرخام . وقد كساها التراب حتى بان في اول الامر كأن لاهيته لها ولا شكل ؛ ولكن بعد ان ازيل عنها التراب المتلبد عليها ظهر عليها رأساً تماثيلين صغيرين . وبعد قليل من الزمن عثروا على ثلاث عشرة قطعة أخرى فركبت هذه القطع فتقوم منها انا ، بديع الشكل ، طوله عشرون سنتيمتراً ، في طوله اربعة عشر في عرض ثمانية . وظهر ان هاتين الاناء يمثل زورقاً فيه تماثيلان ، يمثل احداهما رجلاً مجرد الرأس والذراعين وهو يدفع الزورق بمقدافه ، وكان في الطرف الواحد من الزورق ؛ واما في الطرف الاخر فكانت امرأة ويحتمل انها زوجة ذلك المتوفى ، وقد رفعت يديها الى وجهها كأنها تبتهل الى الالهة لكي تنقذها من الفرق المحدث بها وهيئتها تدل على العبادة والتقوى وقد صفرت شعرها واخفت طرفاً منه بعصابة رأس صغيرة وفي عنقها قلادة عذيدة الثياب .

رزوق عيسى

(لها بقية)

بنداد

طبع كتاب الاكليل

L'iklil sous presse.

إذا كان للعرب كتاب يرفع رؤوسهم الى عنان السماء . فهو كتاب الاكليل لا سواه ذلك الكتاب الذي واسطته الجزء الثامن الذي شرعنا في طبعه قبل ايام معدودة . ففي هذا السفر البسديع ذكر قصور حمير واصحابها ومواطنها مع ذكر بناتها والذين التي امست فيها ودواوينها وما حفظ من نظم الافنديين فيها ولا سيما شعر علقمة والمرائي والمساند . وعبارة المؤلف بحكمة رصينة . بأسورة اسرأ وهو بطلنا على الفاظ موضوعه للرياسة والبناء لا اثر لها في دواوين اللغة . هذا فضلا عن اعلام اقبال ورجال ومدن لم تذكر في مصنف من المصنفات .

ومما يزيد ثمن هذا الكتاب انه ذكر لنا اسماء محافد (قصور) عديدة لم تكن نعرفها لولا تعدادها اياها . واصفا اياها وصفا عجبيا . مرة مجملا واخرى مفصلا . وتلك التحلية تقفنا على ان السلف كانوا قد بلغوا من العلوم والفنون ابعدا شامكا . لان تشييد مثل تلك المحافد الجليلة يدل على ان اصحابها كانوا قد قبضوا على ائمة الرياضيات والهندسة وعلم الحيل ونحت التماثيل الدقيقة الحفر وصنع الآلات التي تعادل الحيوان والطير والانسان التي تتحرك بحركات مختلفة عند هبوب الارواح فيها . وكل هذه الامور لم يصل اليها اهل الحضارة المصرية إلا بعد عصور عديدة وانتفاعهم بعلوم وفنون من تقدموهم .

وسوف نعتقد باباً جليلا لهذا الكتاب نوفيه حقه من الوصف .
إلا اننا نكتفي اليوم بتقديم مثال من صفحاته ليحكم القراء على ما فيه من الكنوز والنفائس .

وقد استعدنا في ذكر المتن على اقدم نسخة وقعت بايدينا . وذكرنا في الحواشي روايات اربع نسخ اخر . واحدة للاستاذ كركو مخطوطة على نسخة لندن ورمزنا اليها بـ (ك) وثانية من الاستانة (س) وثالثة من خوي (خ) ورابعة من شكري الفضلي (ل) .

على كرف من تحتها ومصانع لها بسقوف السطح ليس وفائطا^(١)
 تمثال حنين الريح في نزعاتها اذا اخترقت بين الزئير برابطا^(٢)
 كأن رفعت عنها البناء ا كفا باول يوم قيل أمسك فارطا^(٣)
 ترى كل تمثال عليها وصورة سباعاً ووحشاً في الصفاح خلاطاً
 بجانب ما تنفك تنظر قابضا^(٤) لاحدى يديه في الجبال وباسطا
 ومستفعات^(٥) من عقاب واجدل على ارنب وهم وافراخ وقامطا
 وسرب ظباء قد نهلن بمخفق^(٦) وغصف ضراء قد تطلقن باسطا^(٧)
 وذا عقدة بين الجياد مواك وسامي هاد للركاب مواخطا^(٨)
 وكان به رقشان تحمي جنباه له ارض مصر والغرات فسالطا^(٩)
 فلم ينجه من حادث الدهر حصنه ولا مقربات^(١٠) كن فيه ربائطا

(١) ويرى في خ : ايسا دناطاً ويرى في ل : ليس وعابطاً وفي ك : ليس وعائطا
 (٢) في ك اذا اخترقت بين الزئير برابطا (٣) في ك : فارطا (٤) في ك : بجانب
 ما تنفك سطر فائطا . وفي نسخة خ : تجاذب وفي نسخة ل : بجانب ... في الخيال
 وباسطا (٥) ويرى في خ : ومستفعات وفي ل : ومستفعات (٦) في خ : قد نهلن
 لمخفف . وفي رواية ل : قد نهلن لمخفق وفي ك : بمخفق (٧) ويرى في خ : وعصف
 ضراء . وفي نسخة ل : وعطف جراء قد تطلقن باسطا . وفي ك : وعصف ضراء
 قد تطلقن باسطا (٨) في خ : وسامي مها . وفي نسخة ل : وسامي هاد وفي ك : وسامي
 هاد للركاب مواخطا (٩) في خ : تحمي جنباه وفي ك : تحمي جنباه (١٠) في ك :
 فاسطاً (١١) جمع مقربة وهي الفرس التي تدعى وتقرب وتكرم ولا تترك وهو مقرب
 او يفعل ذلك بالافاث مثلاً يفرعها فجعل لثيم والمقربة من الابل : التي حزم للركوب
 وفي خ : مقربات . وفي ل : مطربات

وكان على نائي ^(١) الذوابة شاهق	تحامي عتاق الطير منه اللطائطا ^(٢)
وكان اليه ^(٣) الوفد تترى فقيرة ^(٤)	من الارض جمعاً اذا ارتعاب وخالطها
تخال حباك ^(٥) الغلك في طرقاته	اذا طابت ^(٦) نحو الشراع البواسطا
بحافد كانت للملوك محلة	ولم تخو هيناً بالعطيف وقاسطا
ولم توق ساوياً ورب هجيمة ^(٧)	ولاذا وطاب يسلو الشمس آقطا ^(٨)
فأصبح مسلوب العصارة خاويًا	واي وساح لا يصادف كاشطا ^(٩)
فلا من اجال الطرف ينظر غاديا ^(١٠)	ولا من اصاخ السمع يسمع لاعطا ^(١١)
وما زال صرف الدهر في كل ما اري	واسمعه للخير والشر ^(١٢) سامطا
واي امرى ^(١٣) يرضى عن الدهر يومه	فأصبح إلا مظهر العيب سياخطا
ولو ان اسباب الردى هاب معشرا ^(١٤)	لهاب بني الصوار حضر أوشاحطا ^(١٥)

(١) في ك وخ : وكان على نائي (٢) اللطائط جمع لطاط وهو حرف من اعلى الجبل وفي ك : اللطابطا . وفي خ ول : الظآبطا (٣) في ك : وكان عليه (٤) في ك فقيرة (٥) في خ : جبال « بالجيم المعجمة » (٦) في خ ول اذا طابت (٧) في ك : ولا رب هجيمة (٨) في خ : ولادة وطاب يسلف الشمس آقطا . وفي ك : ولاد وطاب يسلف الشمس آقطا . وفي ل : ولاذا وطاب يسلو الشمس آقطا (٩) وفي خ واي وساح لا يصادف كاشطا . وفي ك واي سياح لا يصادف كاشطا . وفي ل : واي سياح لا يصادف كاشطا (١٠) في : فلا من اجال الطرف ينظر غاديا . وفي س : فلا من اجال الطرف ينظر غاديا (١١) في ك : يسمع واعطا (١٢) في ك : بلشر (١٣) في خ : ولو ان اسباب الردى هاب معشرا . وفي ك : ولو ان اسباب الردى هاب معشرا (١٤) في ك : لهاب بني الصوار حضر أوشاحطا . وفي ل : لهاب بني الصوار خفراً وساحطا

اولئك كانوا للبرية كلها نظاماً وما بين النظمية واسطاً
وكانت بنو المنتاب عنها بنجوة^(١) تفاخر ذا لمس علوماً ولا مطاً^(٢)
وقال بذكره هو وغيره من قصور اليمن شعراً :

ابن الذين بنوا غمدان واحتفدوا ضهرأ وناعطاً السامي الذرى شاس^(٣)
من دون كاهله بيض الانوق^(٤) فلم يلم ذو حيدر منه بقرناس^(٥)
ومن بنى إرمأ ذات العماد ومن براقش ومعين رب قنعاس^(٦)
وتلقماً^(٧) لوسأناه بخبرنا كم قد عفاه من ابواس وأبواس^(٨)
وابن ساكن بينون وعامرهما امسوا ودائع صفاح وارماس^(٩)
لم تقف حمير عنهم وهي عاصية خلف الرماح بارماح واقواس
واي ذي بطشة^(١٠) في الملك قاهرة فات الحمام بخدام وحراس

(١) في ك : بنجوة . وفي خ : وكانت ذوو المنتاب عنها برمية (٢) في ك : ولا بطا
وفي خ : ولا نطا . وفي س : ولا عطا (٣) في ك : ضهرأ وناعط سامي الذرى شاس
وفي خ : ضهرأ وناعط سامي الدر اساس . ونظن ان الرواية الصحيحة هي ما في النص
ومعنى شاس : شائس مثل هار واصله هائر وشائك اصله شائك . ومعنى شاس :
نظر بمؤخر عينه تكبراً . فكان ارتفاع هذين القصر بن يمتد كل ارتفاع (٤) في
ك وخ : بيض الانوق (٥) في ك : بل ذو حيدة منه بقرناس وفي س : يلم ذو حيد
منه بقرناس . وكذلك في خ :

ومأرباً بالرخام المستراد له والقطار منها باكراس واكراس

(٦) في ك : قنعاس (٧) في ك : وتعلماً (٨) في س : من انواس وانواس (٩) في

ك : اصفاح وارماس (١٠) في ك : واي دا بطشة

او ما حلّ ظلت الايام مسرحه^(١) ورحن منه باخفاف وابلاس
وقال يذكر ما بين ناعط وتلفم

قصيدة

لئن قرع^(٢) الناعي قلوباً فصدعه وغار عيوننا بالبكاء وأدعما
غداة دعا من راس تلفم ناعياً ألا يرحم الرحمن سلم بن صعصعا
وجاوبه من رأس ناعط هاتف^(٣) فن له الطودان^(٤) صوتاً ورجما
وزاد فزاد في الصدي بريدة^(٥) فابلق همدان النساء واسمها^(٦)
وقال علقمة بن ذي جدن^(٧) :

وليس كانت في ذؤابة ناعط^(٨) بجي إليها الخرج صاحب بربر

- (١) في خ : او ما طلب الايام مسرحه (٢) في ك : لئن فزع (٣) في س : الطودان
(بالراء) (٤) في ك : وزا فزادا في الصداء مزيدة . وفي ل : وزاد فزادا في
الصداء بريدة (٥) ق ك : فابلق همدان الاناس واسمها (٦) اختلاف الاخباريون
في ذكر هذا الاسم فقد سماه الحموي في مادة بينون ه ذا جدن الحميري . ثم قال ه
وقال ذو جدن [وضبطها كسبب] واسمها علقمة من شعب ذي رعين والصواب
ان هناك علقمتين : علقمة ذو جدن الشاعر (راجع صفة جزيرة العرب ص ٥٦ من
١١) . وعلقمة بن ذي جدن وهو شاعر آخر (راجع الكتاب المذكور ص ٦٦
من ٤ و ٥) . وهناك رجل ثالث اسمه ذو جدن (راجع الكتاب المذكور ص ١٠٧
من ٤) . وفي تاج المروس (مادة جدن) : « ذو جدن قيل من اقبال حمير كما في
الصحيح وهو علس بن بشرح [قلنا : لهما البشرح] بن الحرث بن سبي بن سبأ جد
بليقيس وهو اول من غنى باليمن ولذلك لقب بسببه لان الجدن من الدعوت .
وفي الروض السهيلي : انه الذي تأمر بعد ذي قواس وجوز انه لقب بالمغازة (و جدن

والسامح^(١) للملك الخوج^(٢) بعلمها ذو التاج حين بلوثة والمنبر
وقال ايضاً :

وناعط اوحشت ونادت فهل لنسي فروة فلاح^(٣)
وقال ايضاً :

عيني^(٤) فابكي ناعطاً واسنبري عثر الدهر عليهم فعثر
كان فيها الف عون^(٥) ذهبوا فما ان تلقى فيها من بشر^(٦)
درج الدهر على آثارهم فعفا من ثوى فيها الاثر^(٧)
فاذا ابصرت اثاراً لهم غشيتني زفرة فيها عبر
فابيت الليل منها ساهراً بنس زاد لآخي العيش السهر
وقال ابو نواس :

ونحن ارباب ناعط ولنا صنعاء والمسك في محاربها^(٨)
وقال مرقش :

وما لك ناعطاً قد رأيت مكانهم طرقتوا بقاصمة الظهور رداح

اسم مفازة اليمن وحكاه قولاً ، فلينبه لكل ذلك ولا يحسن بالقارىء ان يخطئ
شيئاً بشيء (٧) في خ : عيني

(١) في ك : والسامح وفي ل : والسامح (٣) في ك : المسط وفي خ : المعظم .
(٢) هذا البيت غير وارد في ك ، ولا في ل ، إنما ورد في النسخة الام وفي خ (٤)
في ك : عين وكذلك في ل (٥) في ك : والوعز (٦) في خ ول وس : لهذا لم
تلق فيها (٧) في ك : فعفا من ثوى فيها الاثر (٨) في ك : في محاربها وفي س :
محاربها [يحسن رياء مشاة تحفة] وهو خطأ ظاهراً

وقال علقمة :

وكان رأينا من بهار ومنظر ومفتاح قفل الاسير المقتر^(١)
 وفجمن بالحراب فارس قومه ولو هاجهم^(٢) جاؤوا بنصر مؤزر
 وافنى^(٣) ثبات^(٤) الدهر ابناء ناعط^(٥) يستمع^(٦) دون السماء ومبصر
 واعوص بالدومي من رأس حصنه وانزلن بالاسباب رب المشقر^(٧)

يريد بالدومي يزيد بن شرحبيل الناعطي ، الملك من همدان ، وقد
 يظنه من يجهل ملوك العرب يريد اكيدر دومة ، وهو سويد بن شبيب بن
 مالك بن كعب بن عليم الكلبي وبني ناعط آية آية لا يلدغ^(٨) بها حيوان
 ولا مما شرف عليه مما دار بها ، وما لم يشرف عليه ناعط ، وجبل ثلثين فاحمة
 به تقتل ، فاذا لدغ في هذه المواضع احد لم يضره وقد لدغ في منزل يريده
 بعض البناة^(٩) فلم يضره شيء . وقد كانت الضربة ما كنة^(١٠) . وقال
 البلخي^(١١) : اذا لدغ^(١٢) انسان ما قارب ناعط ، وصاح : « ناعط » ، لم
 تحسه^(١٣) ، وهذا شيء عجيب ، ما اعرف له شجيا سوى ما اذكره اذا

(١) في ك : المقبر (٢) في خ و ل : ولو هاجهم (٣) في خ و ل : وأفنا (٤) في خ و
 س : ل : نياي (٥) في ك : ارباب (٦) في ل و خ و س : بمصومع (٧) في ل و
 و س : رب المسفر (٨) في ك و ل و خ : لا يلدغ (٩) في جميع النسخ البنيان
 (١٠) في ك : الضربة ما كنة . بخلاف مائر النسخ و س : ما كنة قوية وراصة
 (١١) في ك : البلخي و س : البلخي (١٢) في ك : لدغ (١٣) في ل
 و س : لم تؤذ . وفي ك : لم يحسه وفي خ : لم تحسه .

أكل بعير^(١) باليمن شجرة العقر فيقر به^(٢) انسان فيصبح^(٣) به : «هو عقر هو عقر» قبل فان لم يظن^(٤) له حتى تعمل فيه حنته ، طبخت له شاة حتى نهراً^(٥) ثم تضرب اللحم بالمرق حتى ينحل هبره ، ثم انجع^(٦) ذلك جميعه فر بما أبل اذا اكل منه قليلا . وهذا من اعجب العجائب ان لا تضرحمة الافاعي فيما اشرف عليه ناعط او كان منه بمنظر . وهذه^(٧) مشاكلة لحكم الكسوف ، فانه لا يقطع الا في البلد الذي يرى فيها ، وما لا يرى فلا حكومة فيه ولا بان له نفع ويرون ناعط محوياً^(٨) وكذلك باب المصراع^(٩) بـصنعاء^(١٠) كان فيه حديدتان مصدوحتان^(١١) بطلسمين ، فظفر القرامطة بواحدة ، فطمسوها فكثرت الافاعي بصنعاء ، ولم تضرب لبقاه^(١٢) الثانية ، ولو ظفر بها لضربت . فهذا قول من يقول إنها محوية . واما مذهب علماء صنعاء فهم يرون ان قلة مضرتها من طباع البلد كما من طباع رأس حضور^(١٣) ورأس تخلي^(١٤) انه لا يكون فيها قشة اصلا .

(١) سيفه ك : اذا اكل بعير اليمن . وفيه خ : اذا اكل آكل بعير اليمن (٢) سيفه س : فيظن به انسان . وفيه ك وخ ول : فيضربه انسان (٣) سيفه سائر النسخ : فصاح به (٤) سيفه ك : فان لم يظفر له (٥) سيفه ك : نهراً . وفيه سائر النسخ : نهري (٦) في خ وك : ثم انجع (٧) في جميع سائر النسخ : وهذا مشاكلة (٨) هذه العبارة : «ولا بان له نفع . ويرون ناعط محوياً» لا ترى في ك بل يرى . في موضعها كلمة واحدة هي : «كذلك» اما في سائر النسخ فهي واضحة فيها كما في النسخة الام (٩) في ك المصراع (١٠) وفي جميع النسخ مصطوحتان والغلط لا يحتاج الى تنبيه . والمصدوحتان : المرقبتان او المرقبتان من المطر والاول هو المعني هنا من باب اطلاق المخصص . قال الشيخ يوسف البدوي : في الصبح

يرى من هذا المثال ان هذا الكتاب جليل القدر لا يعدله سفر آخر من مصنفات الاقدمين ، لانه يزيج لنا الستار عن اهم مسألة حامت حولها الافكار ، هي مسألة حضارة الاقدمين من السلف الناطق بالضاد .

فان كثيرين من ابناء الغرب ، ولاسيما المتعصبون منهم ، ينكرون كل ابناء عدن وقحطان ايتة حضارة كانت . فوجود تلك القصور الشاهقة ، ذات الطباق المتعددة ، وابنائها في ديار مختلفة من ربوع اليمن تدل دلالة واضحة على ان اجدادنا بلغوا في عهد الجاهلية ، مبلغاً بعيداً في التمدن ، اذ زينوا تلك المحافد بالصور والتمائيل والنقوش وفاخر النجاد والرياش والقراش ما يجاري نظائرها عند ابناء هذا العصر المدعي بمدنية لم تقايسها مدنية سابقة . فهذا الكتاب الزاري بنفائس القلائد وفرائد الدرر واللال ، يستحق كل تعظيم ويعق ان يفاخر به كل عربي ويذخره عند لا يطالع فيه ويفاخر بمستوياته ويقف عليه كل شعوبي او فربي يحترق العرب او يهينهم او يتعدى عليهم .

وقد شرعنا في طبعه وهو يقع في نحو ٥٥٠ صفحة من هذا القطع وهذا النموذج . وقد فتحنا باباً للاشتراك فيه ، وجعلنا قيمته قبل الفراغ من طبعه نصف جنيه مصري او سبع ريات (وفي الخارج يضاف اليه اجرة البريد) وبعد الفراغ من طبعه يكون ثمنه ثلاثة ارباع الجنيه المصري او عشر ريات ونصفاً . ولا حاجة لنا الى القول ان هذا السفر البديع يزين بعدة فهارس تضاف اليه مع معجم تحمل فيه غوامض الالفاظ الغريبة التي وردت في تضاعيفه . مما تفرد بها هذا الديوان دون غيره . ويزيد ثروتنا اللغوية لا سيما المصطلحات الخاصة بالبناء .

ومن اعجب هذه المصطلحات ما لا وجدنا لاشتقاقه في لغتنا العدنانية . فيظهر ان اهل اليمن تناقلوها عن اجدادهم منذ اقدم العهد واحتفظوا بها . اذ لم نجد لها مقابلاً في اللغة المصرية . وكل ذلك يشهد ان هذا الجزء من الاكلیل من افخر ما جاء في لسانتنا ولهذا يبقى بيدنا احسن ذخير من السلف ، فعسى ان نقدر قدره ونباهي به الامم الغريبة .

رسالة ذم القواد

Traité de Djâhiz, sur les termes employés dans
les Arts et Métiers.

هذه رسالة لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في ذم القواد (١) وفي كتاب

[كتاب] صناعاتهم وطبائعهم (٢) وما نظموا على مقتضى

ملذوذات طبائعهم ومناسباتهم لأفعالهم (٣)

— بسم الله الرحمن الرحيم —

أرشدك الله للصواب . وعرفك فضل اولي الآلأباب . وهب لك جميل
الآداب . وجمالك ممن يعرف عز الأدب . كما يعرف زوايد [زوائل] النسي .
قال ابو عثمان عمر (عمرو) بن بحر الجاحظ : دخلت على امير المؤمنين المعتمد
بالله . فقلت يا امير المؤمنين . في اللسان عشر خصال . اداة يظهر بها الليات
وشاهد يخبر عن الضعيف . وحاكم يفصل بين الخطاب . وناطق يرد به الجواب
وشاقع تدرك به الحاجة . وواصف يعرف [تعرف] به الاشياء . وواعظ
يعرف به القبيح . ومميز يرد [ترد] به الاحزان . وخاصة تنهب بالصنيمة (٤)
وملبي [مله] يونق الاسماع . وقال الحسن البصري ان الله تعالى رفع درجة
اللسان . فليس من الاعضاء شيء ينطق بذكرا غيره . وقال بعض العلماء افضل
شيء للرجل عقل يولد معه فان فاته ذلك فمال يعظم به . فان فاته ذلك فعلم يعيش
[يستعين] به . فان فاته ذلك فعوت يجنث اصله . وقال خالد بن صفوان .
ما للانسان اولا اللسان الا ضالة مهجلة . او بهيمة مرسلة . او صورة ممثلة .
وذكر الصمت والمنطق عند الاحنف . فقال رجل للصمت افضل واحد . فقال
صاحب الصمت لا يتعداه نفعه . وصاحب المنطق ينتفع به غيره . والمنطق الصواب
افضل . وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم [انه قال] رحم الله امرء [امرأ]

(١) القواد جمع القائد ويراد به هنا من يرأس الصانع والمهان . « ل . ع »

(٢) كذا في الاصل . (٣) هذه من الرسائل الجاحظية غير المطبوعة وغير المعروفة
عثر عليها الدكتور البحاتة داود بك الجلبلي الموصلي في مجموعة خطية في مدرسة الحجيات في
الموصل « راجع لغة العرب ٨ : ٣٢ » والخواشي كلها لحضرة الدكتور الا ما اشرنا اليه
نحن فلامجلة . « ل . ع » (٤) كذا في الاصل ولا يظهر له معنى بطمان اليه .

اصلح من لسانه . قال [قيل] وسمع عمر بن عبد العزيز رضي رجلاً يتكلم فابلع في حاجته . فقال عمر : هذا والله السحر الحلال . وقال مسامة بن عبد الملك ان الرجل ليسلني [ليسالني] الحاجة فتسجيب [فتستجيب] له نفسي بها . فاذا نحن انصرفنا نفسي عنها . وتقدم رجل الى زياد فقال اصلح الله الامير . ان ايننا هلك . وان اخونا غصبنا ميراثه . فقال زياد الذي ضيعت من لسانك اكسر مما ضيعت من مالك . وقال بعض الحكماء لاولاده يا بني اصلحوا من السنتكم فان الرجل لتوبه النائبة فيستعير الدابة والثياب . ولا يقدر ان يستعير اللسان . وقال شبيب بن شبة . ورأى رجلاً يتكلم فساء القول . فقال : (١) يا ابن اخي لا ادب الصالح خير من المال المضاعف . وقال الشاعر :

وكاين (وكان) ترى من صامت لك معجب زيادته أو نقصه في التكلم

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم
فحذر يا امير المؤمنين اولادك [واوصهم] بان يتعلموا من كل الادب فانك ان افردتهم بشيء واحد ثم سئلوا عن غيره لم يجيبوا . وذلك اني لقيت حزاماً حين قدم امير المؤمنين من بلاد الروم فسألته عن الحرب كيف كانت هناك فقال لقيناها في مقدار صحن الاصطبل . فما كان يقدر ما يحس الرجل دابته حتى تركناهم في اضيق من مرغة [مراغة] (٢) وقتلناهم فجعلناهم كأنهم اناير سرجين (٣) . فلو طرحنا روثة ما سقطت الا على ذنب دابة . وعمل اياتاً في الغزل فكانت :

ان يهدم الصد من حي (جسمي) ماله فان قلبي بقت (٤) الوجد معمور
اني امرء في وثاق (٥) الحب يكبحه (٦) لجام هجر على الاسقام معنور (٧)

- (١) (فقال) تكون زائدة بعد ان انى في الاول بكلمة (وقال) .
(٢) الارجح انه يريد متمرغ الدابة اي مكان تمرغها ولا وجود لكلمة مرغة بهذا المعنى . فيقضي ان تكون غلطاً صحيحه مراغة كسجاية . وفي الفاموس : المرغة كمكنسة المعى الاعور كالكنس لا منقذ له يرمى به . (٣) ذبل . (٤) الفت هو الاسفست وهو النبات الذي تعلق به الدواب . وتسميه عوام العراق ال (جت) بالحليم . ويسمى في حلب فصصة وفي دمشق فصة وهما مرتبطان من لسان الفارسية . وفي مصر المرسيم وبالتركية بونجه . (٥) الوثاق بالفتح ويكسر ما يشد به (٦) كبح
الدابة جذب لجامها لتقف . (٧) اعذر الفرس الجده . والعدار من اللجام ما سال

عبل بجبل نبيل (١) من وصالك او حسن الرقاد فالت النوم ماحور
 اصاب جبل شكال (٢) الوصل يوم بدا ومبضع الصد في كفيه مشهور
 لبست برقع (٣) هجر بعد ذلك في اصطبيل ود فروث الحب منشور
 قال وسألت بختيوشع [بختيوشع] عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار
 صحن اليعمارستان . فما كان بقدر ما يختلف الرجل مقعدين (٤) حتى تركنا
 [تركناهم] في اضيق من محنة . فقلناهم . فلو طرحت مبضاً ماسقط [لا ط
 ١ كحل (٥) رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

شرب الوصل دستج الهجر فانهط لق بطن الوصال بالاصحال
 ورماني حبي بقولنج بين منهل عن ملامت المـ ذال
 فقواد الحبيب بنملة [بنملة] الـ وقلبي معذب [معذب] باللال
 وفـ وادي مبرسم ذو مسقام يابن ماسوة (ماسويه) ضلني احتيالي
 لو يقرط كل ما بي وجد النوى من باتا منه با كف بل
 قال وسألت جعفر الحياط عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار سوق
 الخلقان (٦) فما كان بقدر ما يخطب الرجل درزاً حتى قتلناهم وتركناهم في اضيق
 من جربان (٧) . فلو طرحت ابرة ماسقطت [لا ط رجل . وعمل ابياتاً في
 الغزل فكانت :

فتقت بالهجر دروز الهوى اذ وخزتي ابرة الصد

على خد الفرس . وعذر الفرس به بعذرة شد عذاره كاعذرة
 (١) الجل بالضم وبالفتح ما تلبسه الدابة لتعان به . وجاء في تاج المروس : (وامرأة
 نبيلة في الحسن بيعة النبالة ... وكذا الناقة في حسن الخلق والفرس يقال فرس نبيل المهزم
 اي حسنه مع غاظ وهو مجاز . قال عنتره :

وحشيتي سرج على عمل الشوى نهدي مراكله نبيل المهزم ...)

فيكون معنى بجبل نبيل بتركيب اضافي : بجبل فرس نبيل .

(٢) الشكال جبل تشبه به قوائم الدابة او هو الوثاق بين اليد والرجل .

(٣) البرقع يكون للنساء والذواب (القاموس) . (٤) اي يتخلى مجلسين اي

يذهب للمتوضاً مرتين من اسهال . (٥) الا كحل عرق في اليد . (٦) سوق الثياب

العتيقة البالية . (٧) جربان بضم الجيم والراء او كسرهما مع تشديد الراء جيب القميص

مربوب كربان الفارسية .

فألقب من ضيق سراويله
جشمتي يا طيلسان النوى
أزوار عيني فيك موصولة
يا كشتبان [كشتبان] القلب يازيقه
قد قص ما عهد من وصام
يا حزة (٣) النفس ويا ذيلها
ويا جربان - روري ويا
يفتر [يفتر] في بايكة [ذائقة] (١) الجهد
منك على شوزكتي (٢) وجد
بمروة النمع على خـ سدي
عـ ذبني التـ ذكار بالوعـ د
مقراض بين مرهف الحد
مالي من وصلك من بد
جيب حياتي حلت عن عهدي

قال وسألت اسحق بن ابراهيم عن مثل ذلك وكان زراعاً . فقال لقيناهم في
مقدار حريين [جريب] من الارض فما كان يفتر ما يسقي الرجل مساره
[مشاردة] حتى قتلناهم فتركناهم في اضيق من باب وكانهم اناس سنبل . فلو
طرح فدان ما سقط إلا على ظهر نور . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

زومت هواد في كراب (٤) من الصفايت واسقيته (واسقيته) ماء الدوام على العهد
وسرجنته (٥) بالوصل لم آل جاهداً ليعرزه السرجين من آفتة الصدد
فلما تعالى النبت واخضر يانصاً جرى يرقان (٦) البين في سنبل الود
قال وسألت فرباً الرحيمي [الرخمي] عن مثل ذلك وكان خبازاً . فقال
لقيناهم في مقدار بيت التنور . فما كان يقدر ما يخبز الرجل خمسة ارغفة حتى
تركناهم في اضيق من حجر [حجر] تنور . فلو سقطت جرة ما وقعت إلا
في حفنة خباز . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

قد صجن الهجر دقيق الهوى
واختمر البين فنار الهوى
واقبل الهجر بمحراكه
جرا دق الموعد مشمومة [مشمومة]
في حفنة من خشب الصدد
تذكي بسرجين من البعد
يفحص عن ارغفة الوجد
مشروودة [شروودة] في قصعة الجهد

قال وسألت عبدالله بن عبدالصمد بن ابي داود عن مثل ذلك وكان مؤدباً .

(١) الثياب الطويلة الذيل . في القاموس درج ذائقة طويلة . (٢) لم اهتم الى صوابها .
(٣) الحزة والحجزة بالضم من السراويل موضع التكة . (٤) اثاره الارض للزرع .
(٥) سرجن الارض جعل فيها السرجين . (٦) آفة للزرع تصيبه فيفسد منها ويعرف بالبن

فقال لقيناهم في مقدار صحن الكتاب . فما كان بقدر ما يقرأ الصبي امامه حتى
الجاناهم الى اضيق من رقم فقتلناهم . فلو سقطت دواة ما وقعت إلا في حجر
صبي . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

قد املت الهجران صبيان قلبي ففؤادي معذب في خيال
كسر البين لوح كبدي فما اط مع من هويته في وصال
رفع الرقم من حياتي وقد اط لقي مولاي حبله من حبالي
مشق الحب في فؤادي لوحه ن فاغري جوانحي بالسلال

لاق (١) قلبي يئانه [بيته؟] فمداد العين من هجر مالكي في انهال
كرسف (٢) البين سود الوجه من وصلي قلبي بالبين في اشتغال

قال وسألت علي بن الجهم بن يزيد وكان صاحب حمام عن مثل ذلك فقال لقيناهم
في مقدار بيت الثياب . فما كان إلا بقدر ما يغسل الرجل رأسه حتى تركناهم
في اضيق من باب الثون . فلو طرحت لبقة ما وقعت إلا على رأس رجل .
وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

يا نورة الهجر خلقت الصفا لما بدت لي لبقة الصدا
يامنزر الاسقام حتى متى كنقع في حوض من الجهد
او قد (٣) اتون الوصل لي مرة منك بزيتيل من الود

فالين مذ او قد حمامه قد هاج قلبي سلخ [مسلخ] (٤) الوجد
افد [افسد] خطمي (٥) الصفا والهوى نخاله [نخالة] الناقص [الناقض] الغهد

قال وسألت الحسن بن ابي قحافة عن مثل ذلك وكان كناساً فقال لقيناهم في
مقدار مسلخ الثياب . فما كان إلا بقدر ما يكس الرجل ثياباً حتى تركناهم
في اضيق من حجر [حجر] المخرج ثم قتلناهم بقدر ما يشارط الرجل على
كس كنيف . فلو رميت بانسة وردانة (٦) ما سقطت إلا على قم فالوعة
[بالوعة] . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

(١) لاقى الدواة جعل لها لبقة . (٢) كنفذ القطن . (٣) امر من او قد يوقد .
(٤) هو المسلخ والمنزع اي مكان تزع الثياب في الحمام (٥) بكسر الخاء النيات المعروف .
(٦) حشرة معروفة تأوي الى المراحيض والحمامات وسائر الاماكن الرطبة المظلمة .

اصبح قلبي بربحاً للهوى تسلمح قيدا ففجعة الهجر
بنات وردان الهوى للبل اصير من ذا الوجد في صدري
خنافس الهجران ائكلني يوم تولى معرضاً صبري
اسقم ديدان الهوى مهجتي اذ سلمح اليبس على عمري

قال وسألت الشرابي احمد عن مثل ذلك فقال لقيناهم في مقدار صحن بيت
الشراب فما كان بقدر ما يصفى الرجل دناً حتى تركناهم في اضيق من رطلية (١)
فقتلناهم . فلو رميت تفاحة ما وقعت إلا على انف سكران . وعمل أبياتاً في
الغزل فكانت :

شربت بكأس للهوى نبذة معا (٥) ورقرقت خمر الوصل في قدح الهجر
فمالت دنان اليبس يدفعها الصبي فكسرن قرايات حزني على صدري
وكان مزاج الكأس غله [علة] (٢) لوعة ودورق (٣) هجران وقينتي عذر [غدر]
قال وسألت عبدالله بن طاهر عن مثل ذلك وكان طباخاً ، فقال لقيناهم في
مقدار صحن المطبخ فما كان بقدر ما يشوي الرجل حملاً حتى تركناهم في
اضيق من موقد نار فقتلناهم فلو سقطت مفرقة ما وقعت إلا في قدر وعمل
أبياتاً في الغزل فكانت :

يا شبيب الفالوذج في حرمة الخدم ولوزينج النفوس الظماء
انت جوزينج القلوب وفي اليبس كلبين الخبيصة البيضاء
عدت مستهتراً بكـ باج [بسكبا] ود بعد جوذابة بجنب شواء
يا نسيم القدور في يوم مرس وشبيباً بشهادة صفراء
انت اشتهى الى القلوب من الزبد مع الزسبان [النرسبان] (٤) بعد الغداء
اطعم الحاسدوت الوان غم في قصاع اللازان والادواء
قد غلا [غلى] القاب مذ نأت عنك داري غليارت القدور عند السلاء
هام قابلي لمسا كسرن عصارات سروري مغارف الشـعناء

(١) وعاء سعته رطل . (٢) العلة بفتح العين كالعلالة بضمها ما يعمل به .

(٣) الحرة ذات العروة « قاموس » . (٤) النرسبان بكسر النون واسكان الراء

من اجود النمر . (*) نظمتها لهذا كعصا وهو المن وهو مقدار رطلين «ل.ع»

فتفضل على العيد يوم جد بوصل يكت (١) به أعدائي
وتفضل على الكتيب بيزماورد (٢) م وصل تشفي [يشفي] أن الادواء
قال وسألت اطل الله بقاءك [بقاءك] محمد بن داود الطوسي عن مثل ذلك وكان
فراشاً فقال لقيناهم في مقدار صحن بساط . فما كان بقدر ما يفرش الرجل بيتاً
حتى تركناهم في اضيق من منصة فقتلناهم . فلو سقطت مخدة . ما وقعت إلا على
رأس رجل . ثم عمل اياتاً في الغزل فكانت :

كسر الهجر صاحة الوصل لما خبر اليين في وجرة الصفاء
وجرى اليين في مرافق ريش هي منخورة ليوم الله - اء
فرش اله - جر لي بيوت هموم تحت رأسي وسادة البرحاء
عين هيات بيت خيش (٣) من الوصل لابوابي ستور اله - اء
فرش اله جر لي بيوت مسوح (٤) متكأتهما من الحصباء
رق لاصب من براغيث وجدة يقترى جلده ص - باح مساء
قال فضحك المعتصم حتى استلقى على قفله . ثم دعا مؤدب ولده فامرته ان
ياخذهم بتعليم جميع العلوم .
ثم كتاب الجاحظ وكلامه مع المعتصم بالله . والحمد لله والصلوة على محمد
رسول الله وعلى آله واصحابه الذين بذلوا [بذلوا] نفوسهم في المجاهدة في
سبيل الله وسلم .

ونقل عن بعض المحدثين انه قال سألت بعضهم عن مثل سؤال الجاحظ
وكان صواباً (٥) فقال لقيناهم في مقدار سطح الكور . فما كان مقدار ما يجاور
الرجل خاتماً حتى تركناهم في اضيق من بوظقة . ثم قتلناهم فلو رميت بدفش
[برفش] (٦) ما سقط إلا على رأس رجل . وعمل اياتاً في الغزل فكانت :

(١) كبت العدو رده بغيظه واذله . (٢) البزماورد والاصح الزماورد . ممر به .
طعام من البيض واللحم . وقيل الرفاق الملفوف باللحم . (٣) الحيش ثياب في نسجها
رقة وخيوطها غلاظ من مشافة الكتان « القاموس » . (٤) جمع مسح بالكسر .
نوب من الشمر غليظ . (٥) الصواغ الصائغ . (٦) الرامش بالفتح والقسم المحرفة
(قاهوس) وفي معجم فرنسيس جنسن من الفارسية والعربية الى الانكليز رفش An

ايها الناس هل سمعتم بحصب مات من حب مبغضيه سـ وائي
دمج الحب حكور قلبي بـ حشوة من قشور جهد البلاء
ترك الحب دفش [رفش] قلبي كثيراً ثم نني من بعد بالمبشاء [بالميناء]
ليس يقوى سندان صبري على ذا عظمت يا حبيبتني بلوائي
وسألت آخر عن مثل ذلك وكان نجاراً . فقال لقيناهم في مقدار ملين (١)
فما كان إلا بقدر ما يشد الرجل اجين (٢) حتى تركناهم في اضيق من جسرية (٣)
فلو رميت بفاس ما سقط إلا على كتف رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :
صدد عني الحبيب صد ملال فرثا [قرني] لي الغدو من سوء حالي
فجساري (٤) السقام بين ناشير فؤادي كمثل وقع الذبال (٥)
حاف [حاق] كاتشكن (?) الصدود بقلبي ففؤادي لرنديج الين قال
ان فاس الصدود ينجر [ينجر] قلبي ومنشاشيرة بطول المطال
وسألت آخر عن مثل ذلك وكان حائكاً فقال لقيناهم في مقدار ثوب ثعاني
[يعاني] فما كان إلا بقدر ما يسقي الرجل باشيرا (?) حتى تركناهم في اضيق
من بهلق [يلحق ?] (٦) ثم قتلناهم . فلو رميت بعار (?) ما سقط إلا بين
اصبعي رجل . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :
صدد عني الحبيب صد جفاء وطوا مشنوث (?) وصل الاخاء
ورماني منه باستيج [باستيج] (٧) بين
عجزت عنه نيرجات (٨) الفراء [الفراء]

aw! اي متفب . (١) كلمة ملين مستعملة عند تجاري الموصل حالا ويريدون بها اطار
الباب والشباك وما مثلهما مشتقة من لين تلييناً اذا انخذ اللين وهو هذا المضروب من الطين
مربعاً للبناء لان ملين التجارين يشبه قالب اللين شكلاً .
(٢) نظنها اخية وهي عود في حائط او في جبل يدفن طرفاه في الارض ويبرز طرفه
كالخلفة تشد فيها الدابة وينحت هذا العود التجارون « ل . ع » . (٣) الجسرية سفينة
يمد عليها الجسر فيقوم عليها . « ل . ع » . (٤) نظنها جمع جسرية مثل زلية
وزلاي . « ل . ع » (٥) نظنها : « وقد الذبال » اي ان فعل الناشير في نشر الجساري
كفعل اخذ الذبال في افناء النار لها . « ل . ع » (٦) اليلقي القياط الحارسي مهرب يله .
(٧) الاستاج والاستيج بكسرهما الذي يلف عليه الغزل بالاصابع لينسج (قاموس) .
(٨) لملها جمع نيرج وهو علم في الثوب . « ل . ع »

زادكون [زركون] (١) الفؤاد يشكو [يشكو] الي

الحلف (الحيف) الذي يلقي من البلواء

انت والله تلح (٢) قلبي يا نير (٣) فؤادي وغاية المنتباه

وسالت آخر عن مثل ذلك و كان طعناً فقال لقيناهم بـ مقدار المسطاح (٤)

فما كن إلا بقدر ما ينقي الرجل قفيزين (٥) حتى تركناهم في اضيق من الدوارة

[الدورة] . ثم قتلناهم . فلو طرحت مكوكاً (٦) ماسقط إلا على رأس رجل

[رجل] . وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

طلعت باحجار الهوى حب مهجتي فروحي على قطب الرحاء تدور

والقيسي بالهجر في دلو فكرة [فكرة] ومنسف احزان هتاك عسير

مدار الهوى وقد (٧) بقلب مدله عليه مكايك (٨) الصدود تجور

وسالت آخر عن مثل ذلك و كان حجاباً . فقال لقيناهم في مثل المدار . فما

كان إلا بقدر ما يأخذ واحد شجرة [شجرة] حتى الجينا [الجاناهم] الى اضيق

من محجة . ثم قتلناهم . فلو رميت بمشرط ما سقط إلا على رأس رجل .

وعمل ابياتاً في الغزل فكانت :

شرطت قلمي بمشرط الصدود فقد حطقت شعر رجائي منك بالياس

فالين يعمل [تعمل] في قلبي حرارته كمثل ماتمحل الاجلام (٩) في الرأس

قد كان تخريق [تمزيق] ايام الوصال بدا

فرد الهجر كالحجوم [كالحجوم] في الفاس [الفاس] (١٠)

(١) صمغ احمر « قاموس » . « الناشر » ونحن نظن ان الزادكون لغة في

الشادكون وهو الفراش الذي ينام عليه وتياب غلاظ مضرية تعمل في اليمن « ل . م . » .

(٢) لعلها تلح صدري اي سروره وفرحه واطمئنانه . اما التلح بحاء مهملة في الآخر

فكلمة لرمية معناها فثق التوب والتثق فيه .

(٣) النير بالكسر القصبة والخيوط اذا اجتمعت وعلم التوب جمعه انيار ونرت التوب

نيراً ونيرته وانرته جعلت له نيراً وهذب التوب ولحمته ... وتوب متير كعظم منسوج على

نيرين فارسيته ذويوذ (قاموس) . (٤) في القاموس المسطح الجرين وهو البيدر .

(٥) القفيز مكبال ثمانية مكايك (قاموس) . (٦) المكوك مكبال بسم صاعا ونصفا .

(٧) الوغد النار واتخاذها . « الناشر » [لعلها : « وفر » ل . م . ع] (٨) مكايك جم مكوك

(٩) الاجلام ما يجر به الصوف والشعر (تاج) . (١٠) الفاس من الرأس حرف

فان تجد بالرضا تشفي [تشف] اخا دنف حليف هم وتذكر ووسواس
وسألت آخر عن مثل ذلك وكان وراقاً . فقال لقيناهم في مقدار جلد . فما
كان إلا بقدر ما يكتب الرجل صفحاً [صفحة] حتى تركناهم في اضيق من
عبرة . ثم قتلناهم . فلما رميت بقلم ماسقط إلا على رأس رجل . ثم عمل اياتاً
في الغزل فكانت :

كسبت هواه في سطور من الوفا بعبر من الاخلاص في ورق الصدق
وصدقته بالحلب حتى اذا نعى وقلت استقام السطور زاغ عن الحق
فحككت سطور الوصل سكين غدره ومال الى الهجران بالجهل والحق
فكيف التسلل والهوى يلزم الحشى بملزام (١) فكر يترك القلب كلرق
وسألت آخر عن مثل ذلك وكان ملاحاً . فقال لقيناهم في مقدار صحن الزورق
فما كان إلا بقدر ما يمد الرجل كهره (٢) حتى الجيناهم [الجأناهم] الى اضيق
من مجلس الكوئل (٣) وقتلناهم . فلما رميت بحال (٤) ما سقط إلا على رأس
ملاح . وعمل اياتاً في الغزل فكانت :

جنحت زواريق الوصال واقبلت سفن الصدود قلوبها (٥) الهجران
فالقلب بعدد (٦) حواليش (٧) الرجاء ويرد من بأسه سكان
ان القمايا (٨) شهادتي بالهوى وكذا الكشيا (٩) عنده برهان
اطلال (١٠) قلبك عارفات اني صب الفؤاد متيم حيران

القمحودة المشرف على الفقا «قاموس» . (١) في التاج : المزم كمنبر خشبتان تشد اوساطهما
بجديدة تجعل في طرفها قناحة فتلزم ما فيها لزوماً شديداً تكون مع الصياقة والابارين .
(٢) لعلها كسر اي عضوه اي كان او لعلها كراءه «ل . ع» . (٣) الكوئل مؤخر السفينة او
سكانها «قاموس» (٤) لعلها بجاليش وهو رأيت في رأسها خصلة من شعر «عن ضوء الصبح
١ : ٢٤٣» يعرف بها مهب الرياح «ل . ع» (٥) الفليس جبل ضخيم من ليف او خوص
او غيرها من قلوب سفن البحر «قاموس» (٦) لعلها نجيدة بمعنى تجذبه .
(٧) لعلها جواليش جمع جاليش «ل . ع» (٨) لعلها القمايا وهو بالارمية الكسب
او القارب اي التاجر الحريص مرة في البحر ومرة في البر «ل . ع» (٩) لعلها «الكشيا»
بتشديد الباء اي الخفي باللغة الارمية وقد استعملت هذه الالفاظ الارمية لان اغلب البحارين
يومئذ كانوا من الناطقين بهذه اللغة «ل . ع» (١٠) الطلل من السفينة جلالها عن ابن
سيدة والجزم اطلال وهي شراؤها . ومنه حديث ابي بكر انه كان يصلي على اطلال السفينة (تاج)

فأمن بمردى (١) من وصالك اتى فيما [فيما] ارى مستغني لا كنان
وسألت آخر عن مثل ذلك وكان اسكفاً. فقال لقيناهم في مقدار طلق اديم
فما كان إلا بقدر ما يغرز الرجل تشبيكا (٢) حتى تركناهم في ضيق من
اصوابخ (?) ثم قتلناهم . فلو رميت ياخواهل (?) ما سقط إلا على رأس رجل .
وعمل اياتاً في الغزل فكانت :

ياشغرة الين قد اغريت (٣) بي مقماً وقال الحب قد اورثني قدما
ماكنت قلبي فانت الدهر تشعرا [تبشرا] قد صرت في الحب يامستعبدى علما
ايدي الضمائم (٤) ما تنفك تمركني من حامل الين عنه مهمي نما (كذا؟)
تم ما قد جاء في هذا المعنى والله الموفق للصواب .

ذكر ما قال اهل الصنائع في تركيب الكلام على ما يهملونه [يهملونه]
من صنائعهم ومأثوراتهم

اجتمع قوم من اهل الصنائع فتواصفوا [فتواصفوا] بالسلافة . فقال
الصائغ : خير الكلام ما احيته بكبر الفكر وسبكته بمشاعل النظر وعطفته
[وخلصته] من خبث الاطناب فبرز بروز الأبريز في معنى وجيز . وقال الحداد :
احسن الكلام ما نصبت عليه منقحة الروية واشعلت فيه نار البصيرة ثم اخرجته
من فعم الافحام ورقعته [ورقعته] بغطيس [بغطايس] الافهام . وقال النجار :
الطيف الكلام ما كرم نجر معنلا فتحته بقدم التقدير ونشرته بنشر التدبير
فصار باباً لبيت البيان وعارضة لسقف اللسان . وقال النجاد : (٥) احسن الكلام
ما لطفت رفارف (٦) الفاظه وحسنت مطارح معانيه فتزهت في زرابي (٧)
محاسنه عيون الناظرين واصاحت [واصاحت] لنمارق بهجاته آذان السامعين . وقال

(١) المردي خشبة يدفع بها الملاح السفينة . (٢) لعلها مسبكاً تصغير مسك اي جلدأ
صغيراً او انها تصحيف « تشبيكاً » وهو الحاجز بين شئين « ل . ع » (٣) لعلها اغريت
بغاء بعد الهمزة . « ل . ع » (٤) نظمتها كلمة مصحفة عن لفظة ارمية لان الارميين كانوا
يحملون انواع الصنائع « ل . ع »

(٥) النجاد ككتان من يبالغ الفرش والوسائد ويخيطهما « قاموس » .

(٦) جمع رفرف . ثياب خضر تتخذ منها المحابس وتبسط . وفضول المحابس
والفرش وكل ما فضل فشتي والفراش ... والوسادة . « قاموس »

(٧) الزرابي النمارق والبسط او كل ما بسط وانكى عليه الواحد زربى (ق)

المطار : اطيح الكلام نظاماً ما صبح غير الفاظه بمسك معانيه فقاح [فقاح]
 نسيم نسقه وسطعت رايحة عبقه فتعطرت به الرواة [الرواة] وتعلقت به السراة
 [السراة] . وقال الجوهري : املح الكلام ما ثقبته الفكرة ونظمته الفطنة
 وصل [واتصلت] جواهر معانيه في سموط الفاظه ، فاحتملته نحور الرواة .
 وقال الماتع : (١) أثر الكلام ، ماعلت وذم (٢) الفاظه . ثم ارسلته في قلب
 الفطن ، فامتحت به شفا [شفى ؟] (٣) الشبهات ، واستتبعت فيه معنى يروي
 من ظلمة المشكلات . وقال الخياط : البلاغة قميص ، فجربانه البيان . وجيبه
 المعرفة . وكماة الوجازة ، وتعارضه [وتعارضه] (٤) الافهام . ودروزها الحلاوة ،
 ولايسه جسد اللفظ . وروح المعنى . وقال الصبيح : اتقى الكلام ، مالم تبض
 [تصل] (٥) مهجة [بهجة] ايجازه ، ولم يكتف [تنكفى] (٦) صفة
 الفاظه ، قد صقلته يد الروية من كمود الاشكال ، فراع كواعب الآداب واكف
 [؟] (٧) مذارى اللباب . وقال الصيرفي : اجود الكلام ما نقدته يد البصيرة ،
 وجلته عين الروية ، ووزنه معيار الفصاحة . فلا نظر يزيفه ، ولا سماع يهرجه
 (يهرجه) . وقال البزاز : احسن الكلام ما صدق رقم الفاظه ، وحسن نشر
 معانيه ، فلم تستعجم عند نشر ، ولم تستبهم عند طي . وقال الحائك : احسن
 الكلام ما اتصلت لحمة الفاظه بسدى معانيه ، فخرج مفوقاً (٨) منبراً (منبراً)
 (٩) وموشى (١٠) مبرأ (١١) . وقال الراشدي : خير الكلام مالم يخرج من

- (١) الماتع مستقي الماء من البئر . (٢) الودم حركته السيوريين
- أذان الدلو والمراقي . « قاموس » . (٣) لعلها شفا وهي البقية الباقية من
- الشيء . « ل . ع » . (٤) التخريص بالكسر بنية الثوب « قاموس »
- (٥) نصل الخضاب زال . (٦) انكفاً اللون تغير (قاموس)
- (٧) لعلها اكفاً اي جعل كفاء اي مترق ليوت مذارى اللباب « ل . ع »
- (٨) برد مفوف كمظلم رقيق او فيه خطوط بيض « قاموس » . (٩) فيه
- نقط سود . وفي نظر (لغة العرب) منبر اي منسوجاً على نيرين .
- (١٠) الموشى نقش الثوب ويكون من كل لون « قاموس » . (١١) موشى
- (١٢) راضى المهر رياضاً ورياضة ذلله فهو راضى « قاموس » .

حد التخليع (١) الى منزلة التقريب (٢) إلا بعد الرياضة ، وكان كلهر الذي
اطمع اول رياضته في تمام ثقافته . وقال الجمال : البليغ من اخذ بخطام كلامه ،
فاناخه في منزل المعنى ، ثم جعل الاختصار له عقلاً ، ولايجاز له مجالاً ، فلم
يند عن الأذهان ، ولم يشذ عن الآذان . وقال المحدث احسن الكلام ما تكررت
اطرافه ، وتشت اعطافه ، وكان لفظه حله (حلة) ، ومضاه حليه (حلية)
وقال الخمار : ابلغ الكلام ما طبخته مراحل العلم ، وضمنته (٣) دنان الحكمة ،
وصفا راووق الفهم ، فتمشت في المفاصل مذوبته ، وفي الافكار رفته ، وفي
العقول حدته . وقال الفقاعي : (٤) اطيب الكلام ما دواخت (دواخت ؟) (٥)
الفاظه غباوة الشك ، ودفعت دفته فظاظة الجهل ، فطاب حبشاً نظمه ، وعذب
مض جرحه . وقال الطيب خير الكلام [ما] اذا باشر دواء بيانه سقم الشبهة
استطلقت طبيعة الغباوة ، فشفي من سوء التفهم ، واورث صحة التوهم . وقال
الكعالم : كما ان الرمد قذى الابصار ، فكذا الشبهة قذى البصائر ، فاكحل عين
اللكنة بميل البلاغة ، واجل رمض (رمض) الغفلة ببرود (٦) اليقظة ، (قال
ثم اجمعوا) [على] ان ابلغ الكلام ما اذا اشرقت شمس انكشفت [انكشف]
لبسه ، واذا صدقت انواؤه ، اخضرت احماؤه .
تم كلامهم بعون الله ومنه وتوفيقه ، والصلوة على الهادي الى اقوم طريقة ،
وعلى آله واصحابه ، سيما فاروقه وصديقه .

الدكتور داود الجلبي

(لغة العرب) اتنا نشكر حضرة الدكتور داود بك الجلبي على نشره رسالة
الجاحظ ، ولسائر الرسائل التي بعدها فهي من انفس ما كتب في موضوع
المصطلحات الصناعية ، إلا ان في بعض الالفاظ صعوبة عظيمة لمعرفة حق المعرفة
فلعل بعض القراء يساعدنا على تصحيحها فنشكر له يده سلفاً .

(١) تخلع في المشي تفكك . « قاموس » (٢) نوع من العدو او ان يرفع يديه
مماً ويضمهما مماً « قاموس » . (٣) حوته . (٤) الفقاعي عامل الفقاع وهو الجعة (البيرة)
(٥) فرقت « قاموس » . وفي نظر لغة العرب : ما دواخت من التدويخ بمعنى ادارة
الرأس وهو من مفعول شرب الفقاع في شاربته . (٦) البرود بالفتح الكحل البارد .

آل الشاوي

La famille Shâwy.

— ٢ —

عبدالله بك الشاوي المتوفى سنة ١١٨٣ هـ ١٨٦٩ م

فخر هذه الأسرة وباني مجدها الحقيقي ورافع دعائهما هو عبدالله بك وان كان شاوي بك هو المؤسس لهذا البيت الكريم فالأسرة لا تزال تتمتع بأوقافه وتميل اليها عند الضئك والحاجة ...

تكاثرت الوثائق التاريخية والأدبية في زمنه لقرب عهدنا ولذا نجد له أخباراً جمة . وان كانت مبتورة غير متصل بعضها ببعض ولقد اطراء الأدباء ، وبالغ في وصفه المؤرخون فعد من اكابر رجال « السياسة العشائرية » . والحق يقال ان سياسة العشائر من اعوج الامور ، وقد بذل العلماء الجهد لمعرفة احوالها ، وصرف السياسيون مساعي اكثر للوقوف على طريق ادارتهم ادارة حكيمة ولا يزالون في خبط من الامر وتشوش منه ، ولعلمهم الى الآن في دور التجربة . فكل خطل توحيه الاهواء يحسبونها الحكمة في حسن الادارة ولكنهم يعززون بالقوة . فهم والعشائر على حد المثل البدوي : « هذا القنا وانت تعرف » او كما يقولون : « الحق بالسيف ، والماجز يريد شهود » فالحق عندهم للقوة .

ان هذه الأسرة دبرت امر العشائر - بالنظر الى الحكومة واجابة لرغبتها - ونهجت فيه خير نهج . واحسن تدبير حسب الظروف والاحوال التي اكتنفت الادارة حين ذاك . ومن المقرر ان خير طريقة للادارة العشائرية ما وافقت روحية القوم ، لا ما تصوره بعضهم من المثل الاعلى . فلا يريدون إلا ما القوة ولا يرغبون إلا في ما اعتادوا .

كان عبدالله بك يعد من اكابر الرجال في هذه الادارة . ولذا وصفه صاحب عنوان المجد بقوله : « كان لشاوي بك ولد يسمى عبدالله بك وهو احنف زمانيه ، كانت له الرياسة الكبرى ، والصولة العظمى ، وله من الخيرات والكرم

ما لا تحصىه الأقلام « اهـ .

هذا كلام يحمل ينبيء عن مقبرة ويشير الى مهارة كما هو الغالب بين أبناء
البادية فاذا انضم الى ذلك مناصرة من الحكومة ، وطاعة من القبائل ، وكرم
نفس ، واعتزاز بقبيلة ، وحلم عظيم ، فهناك الذكر الجميل ، والصيت النائع ،
والفخر الكامل . ومن ثم ابقني « بيت العز » وشيد المجد الخالد .

فبعد الله بك امير العرب المسيطر على ادارة الحكومة - في خارج المدن
وفي القبائل - وهذا تابع لنفوذ الحكومة وامتداد سلطتها . وآثرت لم يكن
للحكومة جيش مرابط كما هو الامر في هذه الايام . وانما كان لها ما يشبه
الادارة العشائرية العامة الواسعة النطاق . وكان للحكومة بضعة اناس من الينكجيرية
[الانكشارية] ومن المماليك والعثمانيين يقومون اودها ومع هذا يستخدمون
سياسة الخديعة والحيلة ، وسحق البعض بالبعض شأن كل ضعيف ، بل شأن كل

قوي لا يريد ان يجازف بقوته *بمؤيد*
قام المترجم فاحرز منزلة عالية ، وقال ما قال ، واحكم امر العشائر بلسان
حاله ينشد :

نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل فوق ما فعلوا
ان الوقائع التاريخية والعشائرية في ذاك العصر كانت غامضة جداً . ولذا
نرى صاحب « الدوحة » لم يذكر للوزير عمر باشا من الحوادث عن سنين
متعددة سوى بعض الوقائع التي تداولتها الالسن ، واغفل غيرها ، وقال : لم
تحدث في زمنه سوى وقعة الخزاعل ، ووقعة المنتفق ، وأشار الى باقي السنين
انها مضت بسكون وهدوء . هذا صدا حادثة الطاعون . .
لذا لم يبق لنا امل في العثور على وقائع المترجم : التابعة لوقائع الوزير
المشار اليه . ولا لمن سبقه . . . فاقضي الرجوع الى الدواوين والمجاميع .
وهذه كثيرة . وتكاد تكون قد قصرت مدوناتنا على مدح المترجم ومدح اولاده
والثناء عليهم ، مما يدل على علو المكانة . واليك البيان :

ممن افرد التصنيف لمدهم واطرائه مع اولاده ابو المحامد الشيخ احمد ابن
ابي البركات الشيخ عبد الله السويدي المتوفى سنة ١٢١٠ هـ (١٨٠٧ م) في

ديوانه المسمى « فحام المناوي » في فضائل آل الشاوي » ويقول في مقدمته
ما هذا بحروفه :

« لما من الله سبحانه على الروراء ، وتفضل على من تولاهها في عصرنا من
الوزراء ، بمن نصب نفسه النفيسة لمصالح المسلمين ، المسلمين أمورهم لرب العالمين ،
ولقضاء الحوائج ، ودفع الجوائح ، عن المؤمنين المؤمنين ، لدعاء رب العالمين ،
والزمها أكرام الملموف ، وأطعم الضيوف ، ففتى بيوت المال ، وأقضى ذوي
الأقلام ، ورفع أعلام العلماء ، وأصلح أحوال العلماء ، وسار في الناس سيرة
يحمدها الموالى والمخاصم ، ويشكرها المحارب والمسال ، حتى أنه بلغ من الكمال
غايته ، ومن الأجلال نهايته ، ومن المناقب أعلاها ، ومن المناصب والمراتب
أرفعها وأعلاها (إلى أن يقول) كيف وقد سما بظاهر فضله ، ونما بظاهر أصله .
فلم يترك فضلا لمفاضل ومناوي ، مولانا الأكرم عبد الله بك ابن المرحوم شاوي .
الخ .. انتهى »

وفيها إشارة إلى أن هناك من يشكر فضله ويثمد به ، وكنا نود الاطلاع على
ذلك لمعرفة حقيقة الرجل وعظمته . وقد بدأ الديوان بقصيدة طويلة يثني بها
على المترجم بمناسبة رجوعه من أسفاره العديدة لأصلاح أحوال البصرة . وفيها
يبين التكيل بسلامان ، والظاهر أنه شيخ كعب وهو سلمان العثمان ، وكان قد
ساق عليه جمعا الوزير علي باشا في أوائل وزارته سنة (١١٧٥ هـ ١٧٦١ م) فسامه
وطلب العفو منه فعفا عنه .

ولا نرى في صدرنا حاجة إلى إيراد هذه القصيدة بحدودها وإن كنا اخترنا
منها بعض الآيات وهي :

ما للزمان يود قرب فتاني	فاشن غارة جيشه بفناني
أوما دراني انني متحصن	من كل حادثه وكل بلاه
بالشهم عبد الله ذي الفضل الذي	ما نالنا احد من الأمراء

ومنها : (يشير إلى وقعة مع سلمان)

واقدرطني سلمان ثاني عطفي	يشو الفساد بساحة الفيحاء
قال رأيت وأهمز خبته	فقدنا مثالا جوف الأشاء

الأعلال والتمريف والاسواء

مقتل قلب غير سلمان من

ومنها : (يمدد أوصافه)

التقوى وقوس الدولة العليا

هو قطب دائرة الكمال ومركز

إلا كمالك لـ... لـ... لـ...

ذو محمد ما الشمس عند ضيائه

من آل عمرو صنو ماء سماء

من آل حمير من سلالة تبع

الأنباء قد تربو على الآباء

آل المييد به سمووا وكذلك

فداوح أوجهها لم يصف...

يرمي الفيوب بفكرة وقادة

ينري صباحاً حادثات مساء...

ومدير صعب الخطوب كأنما

ومختار هذه القصيدة يذكر له أوصافاً تعبر عن مقبرة وذكاء وشجاعة
وكرم ، وقد تركنا الكثير منها ، وفيها جمع نازمها مصطلحات العلوم من صرف
ونحو وكلام وفقه وحكمة بطريق المدح ثم اتنى على أولادها وعددهم

وله قصيدة أخرى في هذا الديوان ينشئ فيها بعيد النهر قال :

لكنها هطلت بالبيض والصفر

شهم كأن السحاب المون راحته

الى ان يقول :

لكنك ملك في صورة البشر

تبارك الله ما هذا الفتى بشراً

لكنك قيل ليس المين كالخبر

لقد سمعنا ندى معن بن زائدة

يسير في نهج التقوى على أثر

تورث الفضل من آبائه فذا

فيرجع الخطب خيراً غير ذي خطر

يدبر الخطب والافكار قاصرة

هذا والديوان كله من نظمه .

والشيخ عبدالرحمن افندي السويدي المتوفى سنة ١٢٠٠ هـ (١٧٨٦ م) مطلعها :

بك أسأل المولى الكريم يقيني

الله اكبر زاد فيسك يقيني

ويقول في آخرها :

في حفظ دنيانا وحفظ الدين

لازلت محروس الجنب موقفاً

والسيد محمد (ولم اتمكن من معرفة هذا الرجل) قصيدة في مدحه يقول فيها :

فما لسواك من نهج سوي...

سلكت من المي نهجاً سوباً

لديه من دني او قصي

ومنها : نشرت لواء فضل دان كل

وانت نشرتها من بعد علي

احاديث الندي بطويت اطي

الى ان يقول :

فكنت عليه كالصبح السني

تفشاننا من الاهوال ليل

حباك الله « بالصدر العلي »

قدم واهنا بطيب الميش ماقد

تبه بثوب مفخرك البهي

وعش بهجا على رغم الاعادي

ومن احسن ما مدح به قصيدة الحسين افندي المشاري المتوفى في حدود سنة ١٢٠٠

محتوية على اوصاف له لم تنضح في شعر غيره ، قال :

فانت لكل الخائفين سلام

عليك ابا الفر الكرام سلام

كما انهم عن زاد غيرك صاموا

الم ترهم من مدح غيرك امسكوا

وانت اذا زال الغمام غمام

فانت لهم غيث اذا شح غيثهم

ولولاك في وادي الضلال لاهوا

وانت لهم هاد اذا ضلت النهى

ولولاك لم يظهر عليهم نظام

بك انتظم الملك الرفيع وحكمه

كأنك نور والخطوب ظلام

تنور من آرائك البيض خطبه

لانك للامر الخطير لجام

وان جمع الامر الخطير رددته

وانت له في الحادثات ترام

فككل امام انت عيبة سره

فانت لكل السابقين امام

سبقت الاول فازوا بكل كريمة

فان شد فرد ما عليه ملام

عليك الوري اثنت وعن غيرك اثنت

فقصر عنه غارب وسام ...

تراحم اقوام لادراك شأوكم

وعملك كهلان وجدك سام ...

ابوك الذي قد زين البيت حمير

مكرام فمنهم سادة ومكرام

واولادك البيض البهـ اليل فتية

ومنهاجهم لا يعتريه ظلام ...

فهم تحفة المحتاج لله درهم

ولولاك ما دار السلام سلام

فلا البصرة الفيحاء لولاك بصرة

بك الحيف يعلى والكتاب يقام

قدمت فيا فخر الوري خير مقدم

الى ان يقول :

فسـكانها في بحر جودك صاموا

فلاخلت الزوراء منك مدى المدى

الى فلك الافلاك وهي تمسـام

ولا برحت اعمار مجـدك ترتقي

وفيها إشارة الى ذهابه الى البصرة في سنة ١١٨١ ، كما يستفاد من قصيدة للسيد درويش الرفاعي البصري كان مدحه بها بمناسبة قدومه مرحباً به وتاريخها في السنة المذكورة ، وهو احد نقباء البصرة على ما يظهر .

ومدحه شعراء آخرون مثل خليل بكتاش والشيخ احمد النحوي . وقد جمع حسين افندي العشاري مجموعة في فضائل آل الشاوي واختار ما قيل فيهم من شعر شعراء كثيرين واكثر من مدحه الشيخ عبد الرحمن افندي السويدي والشيخ احمد السويدي ولكن فعل الشعراء الشيخ كاظم الازدي فانه حاز قصب السبق على غير ذلك ومدحه بقصائد رنانة ابداع فيها واجاد الوصف ، وبين شمائل المترجم ، فهو في الحقيقة متبني هذا البيت وقد قصر عنه معاصروه من الشعراء بمراحل شامعة .

ولم نتمكن من بيان وقائع المترجم اليومية وحوادثه العظمى التي سببت انقياد الرأي العام له ونهايت الشعراء عليه اقله المصادر إلا ان نظرة سريعة الى هذا الاشعار المقولمة فيه تنبئ عن كفاية احدثت دويماً .

ولا ينكر على المترجم ان كان له مواهب سليمة فخير البادية ، وعرف الحضارة ، فسيطر على الوجهتين وتمكن من ادارة شؤون الاثنين ، فحصل على شهرة فائقة بما ابداه من مزايا فطرية مقرونة بالعلم والشجاعة والقوة . ولا يضيرة سكوت الترك عن حوادثه ، اذ لم يرووا عنه شيئاً مفصلاً ولا يبنوا عن اعماله ولا عن اعمال ايمن ما يذكر في حين اننا نراهم قصروا في تاريخ وزرائهم وتاريخ ادارتهم في العراق .

ولولا شدة الوقائع وتوترها بين الحكومة وبينه وبين ابنه سليمان بك ، لما عرفنا ما يستحق الذكر ، ولكن هذه الاشعار تشير الى منزلة وتدل على ماوراءها فكان الشعراء قصروا نظيمهم على مدح هذا البيت .

واني أكتفي - خوف الاطالة - بإيراد مطالع القصائد التي نظمها الازدي في عبدالله بك مع بعض الابيات مما يعد من قبيل بيت القصيد وأذكر موطنها من الديوان المطبوع في يومئذ سنة ١٣٢٠ هـ قال من قصيدة ذكرت في النص ٢٩ من ديوانه ومطلعها :

هي الهجان والسرا حبيب فاطلب بها المجد أن المجد مطلوب ...
 وأعلم الناس بالعلواء مطلبه من حنكته بها منه التجار يب
 وإن تكن جاهلا في نهج مطلبها فذاك نهج بعبد الله ملجوب ...
 فقل لمن بالعلو أمسى يطاوله لا تستوي الاكم والشم الا خاشيب
 فليهنه من سماء المجد منزلة لها على النسر تأييد وتطبيب
 فساق من ماردين الماردين وقد ولي رجوماً عليها ساقها الحوب
 وحلها بعدما عاد الخلاف بها واليوم يسرح فيها الشاقو الذيب

يشير الى وقعة حدثت في ماردين . وكنت اظن لأول وهلة انها وقعة ماردين المشهورة مع سليمان بك وان الناظم ذكرها في حقها إلا اني رأيت اسمه مذكوراً فيها . والظاهر انها عشائريته او انها تتعلق بالحكومة ولكن صاحب النوحه اغفلها فلم يعلم عنها شيئاً . ولهذا لا نعرف عن هذه الوقعة تفصيلات مهمة . ولعلها حدثت قبل زمن عمر باشا الوزير وعلى كل لم تر اشارة اليها . وله قصيدة اخرى ذكرت في المصحف ١٤٦ من ديوانه وفيها يشير الى مقارعة وقد انطوت على حكم وآداب جمه . ومطالعها :

حي المدام مدام ييض الانهسل فلكم سكرت بريقهن السلسل ...
 نعم المطية للفتى ظهر العلى واذا امتطيت اسافل فترجل ...
 بالمرهفات انال ادراك المنى وعلى ابي الهيجاء كل معولي

ثم اطلب في مدحه وانتصاراته على اعدائه وذكر اولاده وكرامته نسبته الخ وشعره في هذه الاسرة من اطيب الشعر .

وصفوة القول انه عمر طويل وهذا ما يظهر من الاشارة التي ذكرها صاحب الجديقة في سنة ١١٥٢ هـ ومن الوقفية المؤرخة في ١٥ جمادى الاولى سنة ١١٧٢ مع تعديلاتها المؤرخات في ٢ شعبان ١١٧٣ و ١٥ منه و ٢٤ ربيع الثاني سنة ١١٧٧ الصادرة في زمن القاضي محمد أمين افندي ابن ابراهيم ونائبه مصطفى افندي ، ومن تاريخ وفاته التي وقعت في سنة ١١٨٣ هـ وبقي في اماره العشائر وادارتهم من زمن الوالي احمد باشا ومن تلاله من الوزراء الى اواسط ايام عمر باشا . وقد رثاه الشعراء بمصائد عديدة ومن جعلتهم الازري فانهم رثاه بقصيدتين

ذكرتا في ديوانهما في الص ٧٨ و ٩٣ ومطلع احدهما :
لعمرى خلت تلك الديار ولم تزل مطالع مسعد او مطارح جود
وارخ وفاته بقوله :

ولما نزلت الحلة قلت مؤرخاً مقامك عبدالله دار خلود ١١٨٨
والصحيح ان المترجم ذهب الى البصرة سنة ١١٨١ ثم عاد وبعث اثرها اي سنة
سنة ١١٨٢ حدثت وقعة المنتفق فقتله الوزير عمر باشا سنة ١١٨٣ وذلك موافق
لما جاء في الدوحة التي تذكر انها وقعت سنة ١١٨٢ والمظاهر ان التأهبات للسفر
جرت في هذا التاريخ ، وموافق ايضاً لما جاء في مجموعة الشاعر الاديب عمر فندي
رمضان (١) الذي ذكر انه توفي سنة ١١٨٣
وفي هذه القصيدة للآزري غرر الآيات اذ يصف فيها حالة القبيلة - قبيلة
المترجم - ويستنهضها بتجريض ... وهكذا .
واما القصيدة الاخرى فانها لا تقل اهمية عن سابقتها . اما القصيدة المذكورة
في الص ١٨٦ من الديوان فانها لا تخص المترجم وان كان الناشر ذكرها سهواً
بتنوان رثاء المرحوم عبدالله بك الشاوي .

اسباب قتل المترجم

وقبل انهاء الكلام اود بيان اسباب قتله فاقول :
ان الوزير عمر باشا كان قد وزر في اواسط عام ١١٧٧ هـ . وفي السنة
التالية . قام بحرب الخزاعل ورؤيسهم آئند الشيخ حمد الحمود . فانتصر عليه
وبذلك أمن غوائل اخر ، وهذه طريقة يتوصل بها الوزراء حينما يتسمنون
كراسي الحكم بقصد التأثير على العشائر الاخر . وفي تلك الاثناء وقعت نفرة
بين متسلم البصرة وهو ساجان آغا وبين الشيخ عبدالله بن محمد المانع زعيم المنتفق
فارسل الوزير عمر باشا عبدالله بك الشاوي لينصحه فيعدل عن خطته . وقد
مرت الاشارة الى ذلك - فوصل البصرة سنة ١١٨١ هـ وجمع الخصمين في قصبة
الوزير « رض » فابدى الشيخ انتصاحه وبهذه الصورة وفق بينهما فرجع وقد مرت
(٢) هذه المجموعة من خير المجاميع التي صبرت على الايام فانها اشتملت على بيان وقائع
تاريخية لهذا القرن وللقرن التالي الى حدوث الوباء ...

القصاصد المقولة عند رجوعه . إلا ان متسلم البصرة كما وصفه صاحب الدوحة
كان سريع الغضب ونمت الشيخ عبدالله بانها كان معانداً ، صلياً (واعتقد ان
هذا مبالغة لانه تقرب للصلح) ولذا لم تدم كالألفة بينهما . وهذا ما دعا الوزير
الى ان يقوم بحرب المنتفق .

فجهز جيشاً وذهب بنفسه حتى وصل الى محل يسمى : (ام الحنطة) من
أراضي المرحاء . وحينئذ رأى الشيخ عبدالله المنتفقي ان لا قدرة له في المقاومة
فغضب في البادية .

اما الوزير فانه كان يخشى نفوذ عبد الله بك واتساع شهرته اذ رأى الشعراء
يلهجون به . وتحقق تزايد نفوذه وقوة امره حتى ظهرت له الحالة جليلة ...
ولكنهم لم يجد طريقاً الى الوقيعة به حذراً من حدوث ما لا تحمد عقباه . واولاده
عصبة قوية فكتم ذلك . ثم اتخذ الموافقة على الصلح ونكث حيله من قبل
شيخ المنتفق ، وما ابلغه اعداء عبد الله بك الشاوي عنهما - وهم كثيرون
والوزير اكبرهم خطراً واشدهم نكاية - وسيلته الى تحقيق امنيته . فأبدى
ان قد تم امر بين الشاوي وبين الشيخ عبدالله فديره ليلاً على الحكومة للقيام
عليها . وان عبدالله بك هو الذي اوعز الى الشيخ عبدالله المنتفقي بالفرار من
وجع الوزير .

وجد الوزير كل ذلك من المبررات واظهر القسم الاخير من مدعاة كل
الافهار واعتبر ان هناك خيانة ولا بد من مفاصلة الخائن فاعتمد على جيشه
ليحافظ على مكانته ، ونفوذ حكومته .

ولما رأى ان شيخ المنتفق لم يستطع مقارنته قبض على عبد الله بك الشاوي
فقتله في « أم الحنطة » . . وقد ذكر صاحب الدوحة هذه الواقعة في حوادث
سنة ١١٨٢ وهي - على ما يظهر لنا منة التبعة أو ان الخبر يدور - إلا
في سنة ١١٨٣ .

ولا ينكر من صاحب الدوحة ان ينسب الخيانة الى عبد الله بك الشاوي
تبريراً لعمل الوزير . ومراعاة لسياسة الحكومة ، وجرياً على خطتها ، وهو
امر معهود في مؤرخي الحكومة آنئذ ، اذ لم يروا إدارة حازمة سوى ادارتها .

وهذا مما يجب ان لا يغفل التتبع عليه .

وفي هذه الاثناء ورد الى بغداد خبر قتل الموما الي - ، فمنهم من اولاده الحاج سليمان بك ، وسلطان بك . وجميع ابناء عشيرة العبيد وقاموا في وجه الحكومة اخذاً بالثار واحتشدوا في دجيل ورتبوا وسائل الاضطرار والاختلال . قال صاحب الدوحة : اثم قطعوا السوابل ، وملكوا طريق النهب ، وازعموا راحة العباد .

وحينئذ سارع الوزير الى العودة الى بغداد فقطع مسافات عشرين مرحلة في سبع اوتمان للخطر الذي داهمه من جراء هذه الحادثة ، فوصل بغداد على حين غرة ونزل « المنطقة » في جانب الكرخ ، وفاجأ المتجمهرين ففرقهم واتخذ فائلتهم ، ولكن سليمان بك تمكن من الهرب والنجاة . اما سلطان بك فقبض عليه وجيء به الى الوزير فجهم عليه وسل خنجره فضربه به . ومن ثم قتل . هذا ولا يحول على ما قصه صاحب غاية المرام عن حوادث هذه السنة اي سنة ١١٨٣ فقد ذهب الى ان عرب كعب والخزاعل عصوا على الحكومة فحاربها عمر باشا ، ولما عاد منصوراً ظهرت له خيانة من عبد الله بك الشاوي فقتله وقتل ولده سلطان بك . وأقام مكان عبد الله بك ولده الحاج سليمان بك النخ .. فهذا غير صحيح وان كانت السنة صحيحة فالواقعة مغلوطة فيها ليمد الركايب عن بغداد ، واما اقامة ابنه سليمان بك مقامه فهذا غير مستبعد ولكن الظاهر ان ذلك تم بعد هذه الواقعة بسنين ، وبعد انتهاء امدها والعفر ممن غضب عليهم . قلنا . ومن معاصري عبد الله بك : الشعراء الذين اشرت الى اسمائهم في صدر هذا المقال وهؤلاء الآتية اسمائهم ممن كانوا شهود الواقعة :

- ١ - الحاج محمد ابن الحاج عمر الراوي - ٢ - والملا علي بن حسين الشواف
 - ٣ - والسيد يونس الآكوسي - ٤ - وعبدوس العبد القادر الشاوي - ٥ - سوا الملا احمد بن تهر الجبوري - ٦ - ومحمد سعيد افندي السويدي - ٧ - وعبد الرحمن افندي السويدي - ٨ - وعبد الله افندي السويدي - ٩ - ومصطفى ابن الحاج محمد خليل . وغيرهم كثيرون . وقد ترك المترجم اولاداً نرجس - الكلام عليهم الى مقال آخر . والله الموفق .
- المجاهدي : عباس العزاوي

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في مجلة المجمع العلمي العربي
آراء في اصلاح نشوار المحاضرة وفي غيره

١ - ورد في ص ٦٠٥ من الجزء العاشر لسنة ١٩٣٠ « ولا يا ابا بكر - أعزك الله - هذا قول من (?) من المسلمين تقدمكم » قال كلاب انستاس ماري الكرملي « لاحاجة للكاتب ان يضع هذه العلامة هنا . والمعنى ظاهر وهو : قول من من المسلمين ، وهو صحيح فصيح » وقد اراد كلاب أن « من » الاول : اسم موصول وان « من » الثانية : حرف جر ، وذلك هو الوجه الذي جهلوا المجسميون وغيرهم ، إلا انه يكسر مجيئه مع الاستفهام . كقوله تعالى في سورة يونس : « قل : هل من شر كائنكم من يهدي الى الحق ؟ » بتقديم الجار على الفعل ومع التقليل والتبويض ، كقوله تعالى : « ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به ودربك اعلم بالفسدين » فالاولى في تعبير النشوار : « قول من تقدمكم من المسلمين » .

٢ - وجاء في ص ٦٠٥ ايضاً : « وانه (١) لمن إحدى المناقب اذ كنت أقول فيه » والصواب « ان كنت اقول فيه » لان « أن » المصدرية والفعل بعدها مؤولات بمصدر مرفوع بالابتداء مبتدأ متأخر ، والجار والمجرور خبر مقدم (على أحسن القولين المشهورين) .

٣ - وورد في ص ٦٠٧ « ثا وقف من كتاب صاحب الخبر (على) ان ام سليمان مانت ببغداد » فظهر لنا ان العلامة الجليل « مرجليوث » زاد في الجملة « على » وحصرها بين قوسين ولا حاجة بالعبارة الى هذه الزيادة ، لان حذف الجار قبل « أن » بتشديد النون وفتحها جائز .

(١) لا معاد لهذا الضمير لانه ضمير الحكاية على نحو قوله تعالى في سورة يونس : « فمن اظلم ممن افترى على الله كذباً او كذب بآياته انه لا يفلح المجرمون » وقال تعالى في سورة يوسف « قال ماذا الله انه ربي احسن مثواي ، انه لا يفلح الظالمون » .

وقد كتبنا تعليق هذا القول في هذه المجلدة ٧ : ١٦٧ وفي مواطن آخر عديدة من السنة المذكورة والمجلدات السابقة .

٤ - وجاء فيها أيضاً « وسعى لابن عبد الحميد كاتب السيدة بالوزارة » . قال كاتب النسخ : « لعلها : كاتب السدة » قلنا : والاولى « كاتب السلة » وتطلق عند المولدين على مجمع المسودات . قال ابن خلكان في ترجمة طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي من الوفيات : « وجمع في حال انقطاعه سلة كبيرة في النحو . قيل انها لو بيضت قاربت خمس عشرة مجلدة » وقد ورد تعبير « كاتب السلة » في تاريخ الحوادث الجامعة غير مرة . فليراجع .

٥ - وورد في هذه الصفحة عنها : « فاعتم لذلك وبدا فكتب اليه » . فعلق المجمعيون بـ « بدا » ماصوره : « لعل الاصل : بدا له » قلنا : والاولى « وندم » لان المقام مقام حزن واسف وندم .

٦ - وورد في ص ٨ : « فتفحصى لبيانات وتشفى حسائك » والصواب « فتفحصى لبيانات وتشفى حسائك » على حسب قاعدتهم أي باهمال تنقيط ياءى فتفصى وتشفى .

٧ - وفيها أيضاً : « عزمت عليك يا ابا العباس ما رجعت » وما ادري كيف قرأ المجمعيون والعلامة مرجليوث هذه العبارة : فابقوها على حالها التي ترى . لان ذوق العربي يابى إلا ان يقال « لما رجعت » : لان الجملة شبه جواب قسم . قال ابن هشام في شرح قطر الندى : « واما « الما » فاتها في العربية على ثلاثة اقسام : نافية ... وايجابية بمنزلة إلا . نحو قولهم : عزمت عليك لما فعلت كذا أي إلا فعلت كذا أي ما اطالب منك إلا فعل كذا » فهذا برهان ما قدمنا من الاصلاح .

٨ - وجاء في ص ٦١١ « فقالوا ... ليس بها من يكون ههنا عنده إلا العامل » والصواب : « ليس بنا » لانهم كانوا يتكلمون على انفسهم ، ولا مرجع للهاء في « بها » حتى يتخرج به وجه لذلك التعبير الذي تقدم .

٩ - وفيها : « وسلم ابو علي من صلاته فقال لنا : لايهوسكم » فالحق به العلامة مرجليوث : « لعله . لايهولنكم » وليس الامر على ما ارتأى لان الاصل صواب ومعناه : « لايحملكم على الهوس » أي الحيرة والاضطراب ، لانهم رأوا

الطعام الموصوف في الحديث صعب المثال ، فكيف ناله واحد منهم مثلهم وهم لا ينالونه . ولا يجوز الاستبدال بالأصل إذا تخرج على وجه مقبول .

١٠ - وورد في ص ٦١٢ : « فأتحدثت إليه وسألته عن منزله . فارتدت فدخلت إليه وإذا هو جالس » . فعلق به المجمعون « كذا في الأصل ، والظاهر : « إليها وسألته » فهم - وفقهم الله - اصباحوا الصواب واستصلحوا الخطأ ، ذلك لأن الهاء في « إليه » لا يجب رجوعها إلى الباء فيجوز عودها إلى الإنسان ، ولأن الهاء في « سألته » زائدة ظاهرة الزيادة جداً ، فالباحث المذکور عن الجاحظ ليراه كيف يسأله عن منزله ثم يرشد فيجد الجاحظ جالسا فيكلمه ، ولا يستقيم المعنى ابداً إلا بما ذكرنا . ولولا لبقي الكلام مضحكا ظاهراً التصحيف .

١١ - وفيها : « فقد اشتملت على خصائل أربع » . فقال المجمعون : « كذا في الأصل ولم نجد خصائل بهذا المعنى فالظاهر : خصال كما في ياقوت » قال الألب انستاس : « فعلت على فعائل واردة قلنا : وما شابه الحصلت في الجمع هذا » حاجة حوائج » . « وحافة حوائف ، ورخصة رخائص » و « شبة شبائب » . « وضرة ضرائر » و « كنة كنان » وغير المفتوح العين كثير منها المرتقوالحرقة .

١٢ - وجاء في ص ٦١٢ : « أن ملوك الهند يقالون في الأقبلة » فقال المجمعون أيضاً : « جمع الفيل : أقبال وفيل وفيلة ، ولا يقال أقبلة » . قلنا : إن علمهم علم ساعة كما أن في السحوم سم ساعة ، وقد اعتمدوا في قولهم هذا على مثل قول المختار : « الفيل معروف والجمع أقبال وفيل وفيلة بوزن عتبة ولا تقل : أقبلة » : ولكننا قال في مادة ق ف أ « القفا مقصور : مؤخر العنق يذكر ويؤنث والجمع قفي بالضم واقفاء وأقفية وهو على غير قياس لأنه جمع الممدود كأكسية » وقال في مادة ن دي « والندی : المطر والبلل وجمعهم أنداء وقد جمع على اندية وهو شاذ لأنه جمع الممدود كأكسية » فتراه لم يقل : « ولا تقل أقفية وأندية » والتحقق عند أهل العلم أن « فيلا على أقبلة » صواب لأنه مقيس ففي « ٢ : ٢١٣ » من المزهرة مانصه « وقال في الجمهرة : جمع فعل على أقبلة في المعتل أحجاز النحويون (١) ولم تتكلم به العرب مثل وحى وأرجية ،

(١) نقض السيوطي بهذه الرواية ما نقله في ٢ : ٥٣ من مزهرة ، ونصه : « ليس في

وندى وأندية ، وقفنا واقفية ، قال أبو عثمان : سألت الاخفش « لم جمعت ندى على أندية ؟ فقال : ندى على وزن فعل وجل في وزن فعل فجمعت جملا جمالا (١) فصار في وزن نداء فجمعت نداء أندية » قلنا : فالفعل وان لم يكن مفتوح العين فهو محمول على هذا الباب لاعتلاله ، فضلا عن ان الاخفش يقول : هذا أجاز قاعدة « جمع الجمع والجمع بالحمل عليها » فاحفظوا ، وتأويل ذلك ان « فيلا » هناك جمع على « فيال » نحو « زق زقاق » و « شبل شبال » و « عجل عجال » و « عطف عطاف » و « ظل ظلال » و « فعل فعال » و « فلو فلول » و « قدح قداح » و « قط قطاط » و « قطع قطاع » و « قطف قطاف » و « قلع قلاع » و « كعم كعام » و « ملح ملاح » و « لثم لثام » و « لهب لهاب » و « مطو مطاء » و « نبر نبار » و « نيق نياق » ثم جمع « الفيال » المقيس على « أفيال » وهذا لا يعرف بعلم ساعة بل بعلم دائم يستضيء بالعقل ان اصجز النقل . هذا فصلا عن أن دوزي ذكر ان الأفيال وردت في كتيبة ودمشقا للمقفع ، وفي الأصول العبرية لأبي الوليد مروان بن جانة ، وفي مختصر الدول لابن العبري وغيرهم .

١٣ - وجاء في ص ٦١٢ « يتقرب فيهم الفيل » والصواب « يتقرب »

فهو المراد .

١٤ - وجاء في ص ٦١٤ « ويرعيان في موضع فيانها والفيالون مختبون »

قال العلامة مرجليوث (علما : وفيالها) قلنا : واين يبقى « الفيالون » ؟ وكيف يظهر فيال واحد والفيالون مختبون شهراً ؟ وما المراد بهذا الاختباء سوى استئناس الفيل الوحشي بأن لا يرى بشراً ؟ فالصواب « فيألفها » وتوضح هذا بقوله بعد ذلك « باستحكام الألفة » وما عداها فخطأ محض لا يمكن توجيهها .

كلامهم مقصور جمع على ألفة كما يجمع الممدود الألفا واقفية كما جمعوا باباً أبوية وندي أندية (١) ونقض بهذا ما نقله في ٢ : ٥٨ وصورته « فانهم جمعوا جملا أجمالا ثم جملا ثم جمالا ثم جمالات » وقد نقل هذا للدلالة على ان الجمل جمع ست مرات مع ان الجوع العربية الاوائل مستقلة والخامس هو الرابع ولكن لحقته التناقض والسادس جمع فهو جمع الجمع لا جمع جوع فأمل كيف يفتشون انفسهم للهو والتماجن ولو كان السبوطي - رحمه الله - حاذقاً في الجمع لنعى هذا الخبط من كتابه قلنا في مناقضاته ما يبلغ كراريس .

١٥ - وفيها : فإذا كان بعد شهر أقل أو أكثر « قال المجسميون : « لعلنا أو أقل » قلنا : قد فهمنا المراد بالاصلاح ولكن لم نعرف انه يشمل حذف كلمات بلا سبب فان الاصل عين الصواب ، لان المدة ان كانت مرة تجاوز الشهر وطوراً أقل عند قيل « شهر أقل أو أكثر » فليحفظ .

١٦ - وفيها : « فإذا رأى الناس بمر فيرجع اليه فيرده » . قال المجسميون « كذا بالاصل والجملة محرفة » قلنا : ليس لها وجه سوى ان يكون « نقر » (من النفور) بدلا من « بمر » .

١٧ - وفيها : « ويقيمونه الفيالون أياما كذلك » وقد علق به المجسميون « الظاهر : وقيم » فنقول لهم وما الظاهر في قوله تعالى : « واسرؤا التجوى الذين ظلموا » ، وقوله « ثم عموا وصموا كثير منهم » فان كان في القرآن جائزا جاز في غيره ولا يجب العكس وهذه اللفظة طيبة ومن تكلم على لفظ لا تجوز تخطئه فتنبه على سمة العربية ولنا ان نقيس شعرنا على شعر القدماء ومشورنا على مشورهم .

١٨ - وجاء في ص ٦١٥ : « ولا ان يطرح ثقله على شيء ليساوي اجزائه في التقيد اليها » فقال المجسميون : « الظاهر : اجرامه . جمع جرم بمعنى الجسم وجمع كأنه صير كل جزء جرماً » فنقول لهم : وما معناه بعد اصلاحكم المتكلف فان المصلح يجب ان يحافظ على المعنى اولا وعلى اللفظ ثانياً ، فبالمعنى يستخرج اللفظ اكثر مما يستخرج المعنى به ، ولكوني فاهماً معنى الجملة . عرفت ان الاصل « لتساوي اجزائه » لا « ليساوي اجرامه » وتلخيص الامر وشرحه ان الفيل الوحشي اذا وقفه الفيالون بين الاوتاد الاربعة وقيدوه اليها لا يمكنه ان يطرح ثقله على وتد منها فيحطمه لانه متساوي الاجزاء في التقيد اليها . فهو مربوط ربطاً هندسياً لا بدعه يميل .

١٩ - وفيها : « فاطموا ايلا بأن يرموا اليه من بعد فلتجوع (ما) يا كاه ولا يزالون » وضافة (ما) قد افسدت المعنى والتعبير : فما ندري كيف اضافها مرجليوث العلامة ولا نعلم ما الذي حمل على اضافتها . والاصل صواب وما عداه غلطاً ولو كان الامر مشكلاً ، لاعتذر الواهم ، ولكنه واضح جد الوضوح .

فقولنا (للجوع) يدل على انه يأكله ، والذي اوقع مرجليوث في هذا الوهم .
هو ما جاء بعد هذا ونصه : « حتى يأكله من ايديهم . مع ان الفرق ظاهر بين
ان يأكله من بعد ، وان يأكله من ايديهم . وأكله اياد من ايديهم لا يخفى أكله
من بعد اول الامر ، فان زيادة اذن زائدة والحق مبين للمنصف .

٢٠ - وورد في ص ٦١٦ : « وهم فوقه فيمشي ويصرفونه بحسب
ما يصرفونه عليه » . فعلق المجمعون بـ « يصرفونه » مانصه : « كذا في الاصل »
وهذا دليل انهم رأوا خلافا في التعبير ، والعربي الذوق لا يرى فيه خلافا بل يراه
كلاماً عربياً ناصعاً ، لانه من « صرفه تصريفاً » بمعنى حركه ووجهه . قال تعالى
في الماء بسورة الفرقان : « ولقد صرفناه بينهم ليعلموا فأنبأ اكثر الناس الا كفورا »
وقال في سورة الاحقاف : « ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى ، وصرفنا
الآيات لعلمهم برجمون » . وقال في سورة البقرة : « وتصريف الرياح والسحاب
المسخر بين السماء والارض » . والظاهر واضح .

٢١ - وجاء فيها « الفضل بن باهماد أفي السير بها » واعمل الاصل « السيرافي
بها » أي بسيراف .

٢٢ - وورد في ص ٦١٨ « فقلت : استعماني باجرة تعطنيها » بجزم الفعل
« تعطي » وهو خطأ لانه لم يرد به الجزاء ولا يجوز ان يراد به ، قال الزمخشري
في المفصل : « وان لم تقصد الجزاء فرفعت كان المرفوع على احد ثلاثة اوجه
اما صفة كقوله تعالى : (فهب لي من لدنك ولياً يرثني) أو حالا كقوله تعالى :
(وننزلهم في طغيانهم يعمهون) أو قطعاً واستئنافاً كقولك : (لانذهب به تغلب
عليه) و (قم يدعوك) ومنه بيت الكتاب : (وقال رائداهم ارسوا نزاولها)
والوجه في قول النشوار الوصف لان الجمل بعد النكرات صفات لها فالفعل مرفوع .

٢٣ - وفي ص ٦١٩ « ابن ذلك المتوفي » والصواب المتوفي باهمال الياء
والله المتوفي والموت يقال فيه « المتوفي » ايضاً كما جاء في القرآن المجيد :

٢٤ - وفي ص ٦٢٠ « مما تتوهمه واستشعره » والصواب « توهمه »
فكلاهما متعاطف وكلاهما ماض مسند الى غائب .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Gauserie et Correspondance.

خيالات الصراف !...

جاء في « مدى الوطن » الجريدة البغدادية الحريثة في
عددها الـ ١٨ الصادر في ١٥ ك ١ سنة ١٩٣٠ ما هذا
نصه بحروفه :

« بالرغم مما عرف به احمد حامد الصراف من سمعة الخيال وكثرة الاختلاق
فلم يكن معروفاً عنه بلوغ هذه الدرجة في تصوير حوادث ليس لها اثر إلا في
خيالات الروائيين والقصصيين ونسبوا ان الصراف منهم ، ان لم يكن يفوتهم
في « ثانة » الرتوش » ، الذي يضمه على القصة ، فيخرجها حقيقة واقعة تنطلي على
الذين لا يعرفون من اخلاق الصراف إلا حديثه الخلو وابتهامه المصطنعة ، كما
انطلى على ادباء القدس ، « ومحرري جريدة الحياة » حديث خرافة ، لا تدري اذا
كان وقع في العراق في هذا العصر ، او انه يرجع بذكريته الى العصور السابقة
ونحن ننشر هذه القطعة « لافن » الذي فيها ، ذاك القرن الذي عرف به
الصراف واليكها :

« نظمت عقدنا جلسة ادبية وكنا اربعة : اديب العربية امثاذا النشاشيبي ،
والاديب العراقي احمد حامد الصراف ، والاستاذ تيسير الدوجي ، وكاتب هذه
السطور ، فكانت هناك خبرتان : بيان النشاشيبي ، واديب العراق ، وما لنا من
سكرين من بد . وتحدث الاستاذ الصراف عن ابي نواس والزهاوي بلهجة
العراقية الجميلة ، راوياً لنا هذه القصة الرائعة . قال امتعنا الله بآديه : بينما كان
احد الحفارين ينقب في ضاحية من ضواحي بغداد ، اذا به يثر على حجر رخامي
طويل ، ازال ما كان عالقاً عليه من التراب ، فرأى عليها خطاً كوفياً فقرأ الرؤساء
الكتابية ، واذا هي : « هذا قبر الحسن بن هانيء المشهور بابي نواس » .

فاخبروا اولي الامر فامر هؤلاء بالاحتفاظ بهذا الكنز ائمين ، حتى يقوموا
باحياء ذكرى ابي نواس العزيزة ، ذكرى المرح ، والهوى ، والشعر ، والشباب .
وما سمع الزهاوي شيخ الشعراء وفيلسوفهم ، بهذا النبأ حتى دوى صوته
في اجواء بغداد ، فرددته النوادي الادبية العراقية ، واذا باربعين شخصاً بين ادب
وشاعر ، يلتفون حول شيخهم ، فتقدمهم قائلان : « يجب ان نخرج الى قبر
النواسي على الاقدام » . وزحف هذا الجمع ، وعلى راسهم بلبل الرافيين وشيخ
الصناعتين ، وهو الشيخ الوقور الجليل ، الذي رمى الزمان رجله بالشلل ، بعد
ما غمزه بالارزاء ، فما لبث من قناة صليبة ، ولا صوح كلام والشجن نفسه ،
فهي ما برحت غصة ريانة (كذا) بالاحلام الاماني ، كنفس فتى في رباع
الشباب ، وقهر الحياة .

وكان هذا الزحف المجيد ، اقدس تعظيم ، واكبر تمجيد ، فاذا اعتور
الزهاوي نصب ، جدد نشاطه وقوته المحطمة ، ولم يشابه المتهدم ، باستراحته
على كرسي محول مع القوم ، ثم عاود المسير مع الجمع ، وما ان بلغوا المقام
حتى وقف السفر المحتشد حوالي القبر خشعاً ابصارهم ، وشعروا كأن عطر
المكان ، افعم نواحي نفوسهم رقة وحناً ، وغيل اليهم ان شعر النواسي لم
يزل يتفح عطراً وازيحاً دونه عطر العرائس ، وأريج الازهار .

وانتصب فيلسوف العراق ، وشعائرها الكبير ، واقفاً على خافة الرمس ،
منشداً شعرة الحي . مهتاجاً ، وصياً ان يدفن والنواسي جنباً الى جنب ، وكان
يلمح الراؤون حينذاك ، في غضون طلعت البهيم ، صور الهوى العاني ، ورؤى
الشباب الدائر ، ومتسع الماضي الزائل .

وانتهى استاذنا الصراف من قصته الممتعة ، وغرقنا في لذة ونشوة ، وارسلنا
تحية للاجلال ، والحب ، الى الزهاوي ، شيخ الشعراء ، وفيلسوف الشعراء ، الى
الى « بقطان »

ابتلينا برجل كانت مهنة آباءه نقر الرخام فاستصعبها فعدل عنها الى معالجة
الادب ، ولم يحتفظ من تلك الصناعة إلا بالنقر ، نقر النحاس ، حيثما صادفهم ،
وقد اغرم بمطالمة مجلتنا اذ يقف على كل ما يكتب فيها مفلحاً كل عبارة من

عباراتها ، فإذا رأى فيها ما ينقر ، نقره ، لا بمنقار الطائر . بل بمنقار الرخام (المعروف عند العوام المنتركين بالمرحجي) . وقد عالج مراراً ردوداً على هذه المجلة فانقلبت عليه وبلا وبوراً ، فكانت كل نقرة ردت إليه اذتم لانها ردت الى صدره من باب الارتكاس . فكان ينتبه من غفلته ، او نومه ، فيسكت قابلاً زمناً فيمكنه . وقد صاد في ٢٤ ايلول الى النقر مرة اخرى ، وخيل اليه هذه الدفعة ان نقرته هذه تفلق صفاتنا وتظهر غلبته وفوزة ، اذ يدعي ان البحث الذي يتعرض له هذه الكثرة هو من خصائصه التي تفرد بها دون غيره ولهذا وقع رده بقوله : « يقظان » . فما وقع نظرنا على العنواين الذي وسم به مقالنا وهو « كلمة » « تورااة » وشطط بعضهم « حتى عرفنا صاحبها . ولما رأينا في ذيله « يقظان » قلنا : هذا صاحبنا النكرة اذ ليس في بلادنا ، من المتبحرين ، المتصلفين ، الممجين بانفسهم سوى هذا الرجل المطرود . ولما وقفنا على كلامه . قلنا : قد برز الشهاب من مكانه :

عنون هذا الرجل مقاله بما يشم منه رائحة جهل الغير وعلمه الشهير ، وذيله بما يشعر انه هو « اليقظان » ومن سواه غافل نائم . فهل بعد هذا الادعاء الفارغ ادعاء لغرغ منه ؟

قال الرجل النكرة عن مقالتنا « ترجمات التورااة » (لغة العرب ٨ : ٦٦٥ وما يليها) : « للمقال عنوان عربي وهو : « ترجمات التورااة » وعنوان فرنسي وهو : Les Versions Arabes de la Bible فقد جاء العنواين الفرنسي صحيحاً ... وظهر العنوان العربي بعيداً عن الصواب لكونه اوسع من الموضوع . فان عبارة « ترجمات التورااة » لا تعني الترجمات العربية بل جميع الترجمات الى مختلف اللغات ... وهذا من الغرابة يمكن في من يدعي « الامامة والعصمة » في اللغة العربية ... ثم هناك شطط آخر ، بل ظلال (كذا) علمي (كذا) اقبح وهو (كذا) ان كلمة « تورااة » اطلقت في المقال بنوع لا تنطبق معه على المسمى المراد ولا تقابل لفظة Bible ... تورااة تعني ... كتب موسى الخمسة واحياناً من باب الاطلاق على (كذا) جميع كتب (اليهود) المنزلة ، اما عند المسيحيين فالاسفار الالهية مقسومة الى قسمين كبيرين ... العهد القديم . والعهد الجديد . . . ويطلق

على « المهددين معاً » اسم شامل هو « الكتاب » او « الكتاب المقدس » او « الكتاب المقدسة » . وعند الغربيين يقال : la Bible او L'Écriture Sainte .
هذا ملخص ما جاء في كلام النصارى النفاخ وقد حذفنا منه عبارات السب والشتم والادعاء الباطل والصلاف والمجب تاركها لنفسه . فنقول :

قولهم « التوراة » غير « الكتاب » وهذا غير تلك يكذبها جميع علماء العرب (غير متفتحين الى علماء اليهود والنصارى والارمن) اذ هذا الامر يخرجنا عن موضوعنا . ونحن نذكر هنا الشواهد مفصلة ، لا كما يفعل هو اذ ينكر الامور ولا يستشهد عالماً ولا كاتباً ولا ولا .

اما ان التوراة هي الكتاب والكتاب هو التوراة خلافاً لما زعم . فصریح الفورود في كتب التفسير . قال ابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ (٩٢٢ م) في كتابه جامع البيان ٣ : ١٤٥ من طبعة بولاق الاميرية في سنة ١٣٢٤ في تأويل هذه الآية : « الم تولى الذين اوتوا نصيباً من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون » ... اولى الاقوال في تأويل ذلك عندي بالصواب ان يقال ان الله جل ثناؤه اخبر عن طائفة من اليهود الذين كانوا بين ظهرائي مهاجرين رسول الله (صلعم) في عهده ممن قد اوتي علماً بالتوراة انهم دعوا الى « كتاب الله » الذي كانوا يقولون انه من عند الله وهو « التوراة » في بعض ما تنازعوا فيه : هم ورسول الله (صلعم) ... وانما قلنا ان ذلك الكتاب هو التوراة لانهم كانوا بالقرآن مكذبين وبالتوراة بزعمهم مصدقين ... الا وقد كرر مثل هذا التعبير مراراً لا تحصى مسمى الكتاب التوراة والتوراة الكتاب . وقال قبل ذلك تفسيراً لهذه الآية : « ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون النبيين بغير حق » يعني بذلك جل ثناؤه : ان الذين يكفرون بآيات الله اي يجهلون حبس الله واعلامه فيكذبون بها من اهل الكتابين التوراة والانجيل « الا (١٤٤:٣) .
فقد رأيت من هذا النص الجلي ان التوراة هي الكتاب والانجيل هو الكتاب .
فالكتاب اسم جامع يطلق على كل من العهد القديم والجديد . كما ان لفظة « التوراة » وحدها تعني ذلك عند النصارى على ما في دائرة المعارف للبستاني .
فالطبري مسلم من اهل المائة الرابعة للهجرة « والذكر » من ابناء

النصارى في المائة العشرين . المسلم عرف اصطلاح اليهود والنصارى . والمسيحي
جهل مصطلح آباءه واجداده . فماذا يحكم في رجل يمرض لما لا يعنيه . أليس
من الحق أن نقول له : ليس هذا بعشك فادر جي . وانت انفك في السماء
وا ... في الماء ؟

هذا في نظر اهل التفسير والتأويل من الأقدمين . واما اللغويون من
« العرب » (لا من المخلاء الشعوبية) فلا يقولون : إلأ قولهم . جاء في تاج
المروس في مادة ك ت ب : « الكتاب : التوراة . وكذا في القاموس وجميع
كتب اللغة لأصحابها المسلمين . وكذا يقال عن النصارى . قال في محيط المحيط
في مادة ت و ر : التوراة والتورية : أسفار موسى الخمسة معرب ثورة بالعبرانية
ومعناها شريعة ووصية ج توراة (كذا) وتوريات . ويطلق على العهد القديم
كله وربما أطلقت على مجموع المهددين . أو

وفي الفرائد البرية في اللغتين الفرنسية والعربية لأب بلو اليسوعي جاءت
كلمة Bible منقولة الى العربية هكذا : التوراة . الكتاب المقدس . أو . ومثل
هذه الشواهد لاتمد ولا تحصي . وانما اجتزأنا بما ذكرنا تخفيفاً لهذا العبء .
على المطالع ، فمن أنت يا ايها النكرة بعد هؤلاء العلماء والأعلام ؟ ولو كان
لك أدنى غيرة على شرفك وشرف الرتبة التي تنتسب اليها لكسرت قلمك الى أبد
النهر ولعدت الى مهنة أبائك الأولى التي لاتزال تعطف عليها بالفطرة التي فطرت
عليها ، ولما عاجلت بحثاً لست أنت من أهله في شيء . كما اتضح سابقاً مما تعرضت
لها من الموضوعات ، وما تعرضت لها الآن فأنك كشفت ميوبك للجميع وبأن ما أنت
عليه من الجهل والاختلاط . إذن ليس هذا بعشك فادر جي . »

فما كان أغناك من هذه الفضيحة التي فضحت بها نفسك عند قدومك الى
زورائنا فشابهت بعملك هذا عمل الظربان في الفهم .

واما مخالفتنا بين العنوانين العربي والفرنسي في ما نحرره ونحرره غيرنا .
فلان العنوان العربي للعرب الذين يفهمون من أدنى إشارة ، والعنوان الفرنسي
هو لأبناء الغرب ولأن كل غليظ الفهم . والعربي يفهم اذا قلنا له : اترجم لك
كلام هذا الأجنبي . اذ معناه : أنقل لك بلسان مدنان . فلا حاجة لنا بعد ذلك

الى ان يزيد ايضا حقوله : اترجم لك كلام هذا الاجنبي الى اللسان العربي
لكن هذا الامر وامثاله تفوت هذا الشعوبى ، الغريب العنصر ، والدم ، والاسان ،
فلا عتب علينا بعد هذا ان قلنا :

ولو اني بليت بهاشمي خولته بنو عبد المدان
لهان علي ما القى ولكن تعالوا وانظروا بمن ابتلاني

الخلاصة

جاءت التوراة عند اليهود بمعنى اسفار موسى الخمسة ، تم اطلاقها بعد ذلك
على اسفار الانبياء وجميع الكتب المنزلة عندهم ، ولما جاء النصارى اطلقوها على
اسفارهم ايضا ، لانهم يعتبرون اسفار اليهود واسفارهم كتاباً واحداً مقسوماً
الى عهدين قديم وجديد ، وهذا رأى علماء المسلمين وعلماء النصارى ، اذ عرفوا
التوراة بالكتابات والكتاب بالتوراة ، ومن كان جاهلاً هذه الامور التمهيدية فهو
ابتر لا غير .

نظرات

بينما كنت اطالع بعض المجلدات من لغة العرب وقع ناظري على هنوات ،
اذكرها في مايلي مع تصحيحها : كما اورد بعض الفوائد ايضا :
ذكر في ٢٣٤ اسماء مطابع بغداد ولم يذكر في ضمنها : الاداب والمصرية .
(ل . ع) لم تكونا يومئذ وكاشا اتخذنا اسمين آخرين فلا معنى لهذه الملاحظة .
وفي ص ٣٦٥ من ١٨ : (ولكن كيف تأتى ان يباه اناس لم يعاصروا) .
هذه العبارة سقيمة ولم يتحصل منها معنى مقبول .
(ل . ع) العبارة خالية من كل غبار ولا نعلم وجه الاعتراض اذ معناها كيف اتفق ان
يباه اناس لم يعاصروه .
وفي السطر العشرين من الصفحة المذكورة : « وما علاقة ذلك في البلاغة
والنصيح : وما علاقة ذلك بالبلاغة .
(ل . ع) هذا القلط مصحح في باب التصويبات ص ١٤٢ من الفهارس .
سبزوار (ايران) محمد مهدي العلوي

السئلة والجوبة

Questions et Réponses.

النقود العراقية الجديدة

من - بغداد - أ . ل . طالعنا في صحيف العاصمة ان ستضرب حكومتنا نقوداً جديدة واسماؤها : دينار ودرهم ودانق وقرش او غرش وفلس . أهذه الفاظ عربية ؟ - وان لم تكن عربية فاي الفاظ كان يحسن ان تتخذ بدلها ؟

ج - الدينار من اللاتينية Denarius والدرهم من اليونانية Drachmé والدانق من الفارسية دانه ، والقرش او الغرش من الألمانية Groschen والفلس من اليونانية Obolos . وكان الأحسن ان يوضع للنقود الجديدة أسماء عربية كأن يسمى الدينار « فيصلياً » والدرهم « غازياً أو غاروياً » وهلم جرا ، باتخاذ أسماء من في بيت ملكنا المعظم ، او ان يوضع لها أسماء المدن الكبرى العراقية باتباع رتبة شأنها ، فيسمى الدينار « بغدادياً » والدرهم « بصرياً » والدانق « نجفياً » والقرش « موصلياً » والفلس « كربلياً » او « كربلاوياً » الى ماضاهي هذا الوضع على ما جاء من هذا القبيل في صدر الاسلام اذ سمو « هرقلية » و « قوقية » (والصواب قوقية بفاء في الاول) الدراهم المضروبة في عهد (هرقل وقوق او فوقا) . والدراهم البغلية منسوبة الى رجل اسمه رأس البغل . وذكر في صدر الاسلام : « الاصبيحية » لنوع من دراهم العراق . ومنها « القطريفية » قال ياقوت في مادة بخارا : وكلت لهم دراهم يسمونها القطريفية من حديد وصفر وآتلك وغير ذلك من جواهر مختلفة . وقد ركبت فلا تجوز هذه الدراهم إلا في بخارا ونواحيها وحدها . وكان سكنتها تصاور وهي من ضرب الاسلام . وكانت لهم دراهم اخر تسمى « المسيمية » و « المحمدية » جميعها من ضرب الاسلام » .

اذن لتغير تلك الاسماء الاعجمية ولنا سعة في الوقت لاستدراك ما فاتنا .

بَابُ الْمَشَارِكَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

١ - ذكرى السويدي

مثل يوسف السويدي لا يستحق ان يخاد اسمه في كتاب ، بل يستحق ان يقام له ايضاً نصب لماعاني من الرزايا في حب وطنه والدفاع عنه في كل حين . ولذا فالتنا تشكر الجمعية التي صنيت بنشر هذه المهارق واملنا ان ياتي يوم فيقام له نصب بجوار داره يكون مشرفاً على دجلة تشجيعاً لابناء الوطن في ان يتبعوا خطواته .

٢ - المجمع المصري للثقافة العلمية

الكتاب السنوي
مجلد فيه ٢٣٢ من يقطع الثمن الصغير وقد نسقت فيه مقالات اعضاء هذا المجمع الجليل نجاء درأيل دراري في سماء التحقيق والتدقيق . ونتوقع ان يعبر هذا المجمع فيشد عن سائر المجامع التي انشئت عندنا فاشبهت الشهب الثاقبة تظهر فجأة وتزول وشيكاً .

٣ - في زوايا بيروت

رواية في ٤٨ صفحة تحبب الفضيلة وتشنع الرذيلة وهي من الروايات الجزيلة الفائدة ويحسن ببناء الوطن بان يقرأ على ما فيها لما حوت من المظالم .

٤ - تربية النحل

للمدارس الاولى والابتدائية

وضعه احمد زكي ابو شادي

من الناس من رزقوا حظاً وافراً من مواهب الطبيعة . وهذا الكتاب المزين بنحو ثلثمائة صورة يدني علم النحلالة ويضمه على حبل الفراع ويغرس في ذهن المطالع حبة هذه الصناعة المفيدة فائدة مزدوجة : فائدة المال وفائدة الرقي العقلي

وجعل صاحبه العلامة المتخصص في هذه التربية المسلمة مائة ملجم اي ٢٥ آنت
بالنقود الهندية وهو ثمن بخس لا يعد شيئاً بجانب ما فيه من الفوائد الجمة .

٥ - فضيلة الطهارة في عالم الدعارة

تأليف الاب ج . كبير اليسوعي تعريب المنسيور عبدالاحد جرجي
كتاب صغير الحجم عظيم النفع ينفع كل شاب وشابة من اي عمر كان ،
ومن اي دين ، ومن اي طبقة ، وهو متين العبارة ، حسن السبك ، والمختصرة
هو زمردة مركبة في أبدع خاتم .

٦ - مهر جان الاستاذ عقل الجرج

طبعته مجلة الشرق في سان باولو ووزعته هدية على مشتركها . واكرام العلماء
هو من افضل الاعمال في النفوس لترقية العلم في ابناء شرقنا العزيز .

٧ - الروضة الطيبة

لمبيد الله بن جبرائيل بن بختيشوع
حضرة القس بولس سباط مفرم بعلما لنا الاقدمين وبمؤلفاتهم فقد نشر هذا
الكتاب الواقع في ٧٣ ص وحرره من اغلاط النسخ - اخ فحاء سبيكة من الذهب
الابرير ، وتنمى له الرواج لما فيه من حسن السبك والالفاظ التي نحن في
حاجة الى معرفتها ليتقدم الادب العربي في ديارنا ونسبنا اوضاع الخلف الفاسدة .
وقيمة شتان اي رية بنقود الهند .

٨ - الدهور

مجلة انتقادية في العلم والفلسفة والادب

لصاحبها ومحررها ابراهيم حداد

هذه مجلة وقع جزؤها الاول في ١٢٨ ص وقد عالج فيه صاحبها اصناف
الموضوعات ، جامعا انواع الآراء الحديثة بعضها الى جانب بعض من غير ان
يبدى تفضيله احدها على الآخر . واذا ابدى شيئاً من هذا القليل آثر المفكرين
الماديين والذهريين على المفكرين الروحانيين المتعسكين بالاديان . ولذا كانت هذه
المجلة ان يقول بمثل هذه الآراء ولا تصلح للجميع :

وخطأ الطبع وسوء كتابة الألفاظ بالحروف الأفرنجية شيء لا يفتقر ولا يحصى. فقد كتب كلمة « الدهور » بالأحرف الأفرنجية هكذا : ad - Dauhaur والصواب : Ad - Douhour أو Ad - Duhur وهذه على طريقة المستشرقين . وكتب : Mansuelle Critique والصواب : Revue mensuelle et critique هذه الأغلط وحدها على غلاف المجلة . وأما ما في باطنها فيجب عليك أن تحضر لك حاسباً ليعسبها ، إذ يتمتع ذلك عليك أن كنت وحدك . فعسى أن يتخذ لها صاحبها متناً لاجباً قوياً لتكون هدى لقارئها .

٩- معجم المطبوعات العربية

تكلمنا مراراً على هذا المعجم الفذ الذي وضعه الاختصاصي يوسف اليان سركيس (لغة العرب ٧ : ٢٦٤ و ٥٨٣ و ٨ : ٢٩١ و ٥٦٧) وقد تم الآن الجزء الأخير الحاوي فهرس أسماء الكتب التي ذكرت في تضاعيف السفر فجاءت صفحاته في أكثر من ألفي عمود تقطع الربع الكبير وهو انفع ديوان يكون في المدارس والخزائن والمكاتب ودور الأدب إذ لا يمكن لأحد من الأدباء أن يستغني عنه .

١٠- نداء العمال

صحيفة اجتماعية انتقادية أدبية نصف شهرية مصورة تصدر في بغداد لصاحبها عباس حسين آل الحلبي ومديرها المسؤول المحامي توفيق الفكيكي ظهر العدد الأول من هذه الصحيفة المقيمة في ٢٢ ت ٢ سنة ١٩٣٠ وغايتها خدمة العمال في جميع البلدان العربية . فترحب بها أعظم الترحيب وتتمنى لها النجاح الدائم والعمر الطويل . وهي من الصحف التي نحن بحاجة إليها لأن عمران الشعوب يشاد على سواعد العمال وبهمضتهم تزال قيود الظلم . واغلال الضلالة ، وتنشر ظلال العدل والحضارة .

١١- مختارات المقتطف

احسن كل الاحسان الكاتب الجليل فؤاد بك صروف في قطف ما في جنات المقتطف من اطياب الشعر وازاهير الرياحين المشوئمة في تلك المجلة وجعلها بإضمامة واحدة يستشق أريجها كل من يود الوقوف على رقي العلوم العصرية

رقياً قائماً على اساس ثابتة . ففي هذه المختارات منتخبات بديعة يدور محورها على العلوم الطبيعية والكيمياء والفلك والكهرية والأشعة وطبقات الأرض (علم الهلك) وعلم النبات والحيوان والآثار القديمة . وقد جعل هذا المجلد الحاوي ٢٨٨ ص هدية المقتطف لسنة ١٩٣٠ فأكرم بها من هديته تشوق الناس للاشتراك فيها . وترغب غير المشتركين في اقتنائها .

١٢ - شرح الأرجوزة بالرجز

نظم نجيب فرج الله فياض

طبع الجزء الاول والثاني في المطبعة الكاثوليكية في بيروت
يقول بعضهم : لم يبق في عهدنا شعراء ينظمون المنظومات الطوال . وهذا الشرح لأرجوزة الشيخ اليازجي جاء مكذباً لما يدعي أولئك الملقون فهذا الشرح يفيض عفواً من قريحة « النجيب الفيض » وعبارته في غاية السلامة والسهولة : واملنا عظيم في أن يتخذ أرباب المدارس لما في الرجز من سرعة الحفظ والبقاء الدائم في الذاكرة .

١٣ - خمسة في سياراة

وهي حديث رحلة الى جزء غير صغير من غرب أوربة

تأليف سامي الجريديني المحامي

ان احببت ان تستفيد من المطالعة ولا تضع دراهمك فليك بما تكتبه براعة سامي الجريديني المحامي الشهير في مصر القاهرة ، فانه لا يخط كلمة إلا ويعلم مالها من الآثار في النفس وكل مرة قرأنا مقالة من آثار قلمه أو كتاباً من فيض قلبه وذوب دماغه انتفعنا من تلك المطالعة وهذا الكتاب من هذا السيل الأدبي الطافح بالفوائد والفرائد واللذائذ .

١٤ - المثال الصحيح لكاهن المسيح

في حياة القديس يوحنا ماري فياناي خوري أرس

تأليف الأب يوسف علوان المرسل للعازري

طبعة ثانية منقحة - الالف الرابع - بيروت ١٩٣٠

احسن دليل على ان هذا الكتاب من احسن الكتب المصنفة في تراجم اولياء

الله ، هو ان طبعته الاولى نذرت وهذه الطبعة الثانية التي بلغ عددها الالف الرابع جاءت رافلة في اقصر لباس لغوي وتاريخي وتعميقي : فنوصي المسيحيين الشرقيين باقتناء هذا التصنيف البديع ، والاقبال على مطالعته لانهم يجدون فيه غذاء لنفوسهم وسلواناً في زمن المحنة ونوراً في ظلمات التجارب .

١٥- لاجل الاتحاد

بقلم ألاب الياس اندراوس البولسي

بمطبعة القديس بولس في حريصا (لبنان)

كتاب بقطع ١٦ في ٢٨٥ ص وهو مجموع محاضرات القيت في كاتدرائية بيروت ودمشق للروم الكاثوليك ، والآلة مقدمة بحكمة الوضع والتنسيق مفحمة لمن يخالف رأي الخطيب وليس فيها ما يجرح المواطنين أو ينفر الخصم . فيجدر بالروم الأرثوذكس ان يطالعوها من اولها الى آخرها ليعرفوا كيف يتكلم من ليس على رأي المتكلم وكيف يجادل . والامل ان ينتفع به الارشمندرت ديبو المعروف ومن كان من حزبه أو رآيه .

١٦- تركية منذ الحرب العظمى

Die Türkei seit dem Weltkriege. von G. Jaschke.

نشر الاستاذ ج . يشكي تقويمياً باللغة الالمانية يذكر فيه شهراً بشهر ويوماً بيوم كل ما وقع من الاحداث في تركية منذ سنة ١٩١٨ الى سنة ١٩٢٨ اي وقائع مشرقة أعوام . وهذا التقويم مفيد جداً ان يريد ان يقف بنظرة واحدة على ما حدث في تركية الجديدة ، وكل الامل ان يضع المؤلف مجلداً مفصلاً لتلك الوقائع اذ هو ابن بجدتها .

١٧- قطعة فلكية

فيها زيادة فائدة مستلة من الجزرة

نشر ريتشرد غوثيل نصاً عبرياً وحده في الجزرة وصورة ثم نقله بحروف عبرية مألوفة وترجمه الى الانكليزية فوقع طبعه في ١٥ ص بقطع ١٢ فتشكره على هذه الهدية الثمينة وحسن نقلها الى اللغة الانكليزية وتعليق الحواشي عليها

معادل على توغله في العلوم الشرقية .

١٨ - صين

جريدة لبنانية جامعة تصدر في بسكنتا (لبنان) مرة في الاسبوع
صحيفة جمعت شيئاً كثيراً من اخبار ديار الشرق وتبادلها كثير من الجرائد
الاسبوعية العربية .

١٩ - قطع

تبعت عن الطب منقولة عن جزيرة القاهرة
هذه هدية ثانية الاستاذ المذكور المدرس في جامعة كولنبة (في اميركتا)
وقد استشهد بكثير من كتبة العرب فجاءت هذه المقالة التي وقعت في ١٢ ص
بقطع الثمن من انفس المقالات ولا بد من ان علماء الطب عندنا يقفون على محتوياتها
فشكر له يده البيضاء شكراً جزيلاً

٢٠ - الحرم الشريف

لعبد الغني النابلسي

هي رحمة لعبد الغني النابلسي وصف فيها حرم القدس وصفاً لانظير له في
مؤلفات السلف . طبعها على الحجر ونشرها احد مستشرقى الالمان وخطها داود
سبعان عيد في مدينة فرانكفورت (نهر الماين) وطبعها بمطبعة كارلشتوكيكت
في مدينة سالفلد (على نهر ساله) في سنة ١٩١٨ فوتمت في ٨٧ ص بقطع الثمن
الصغير وليس فيها فهارس الفصول ولا الابحاث ولا اي فهرس كارت . وهي
مشوهة باغلاط لاتعصى لا نعلم اهي من المؤلف أم من الناشر أم من الخطاط
عامل الله الجميع بالرحمة والشفقة .

٢١ - العدل لهنكارية (المجر)

Justice for Hungary !

او اوهاام تريبانون القاسية

نشر الدكتور لغراي اوتو المتشسى الاول في جريدة « بشتي هرلاب »
Pesti Hirlap التي تشر في عاصمة المجر (بودا بشته) كتاباً ثميناً من جميع

الوجوه : بصدد بلوغ جريدته السنة الخمسين من يروزها الى عالم الصحافة ،
والتي يعنى باصدارها الاخوة لفرادي . والغاية من هذا الدفاع ان تعطى هيكارية
حقوقها في عالم الخلق . وقد زين المؤلف هذا الكتاب الدرّة باكثر من مائتي
تصوير من اتقن ما يمكن ان يتصوره اهل الطباعة منها بالوان مختلفة ، ومنها بلون
واحد . والكل متقن اعظم اتقان . وقد عانى الدكتور مسألة اعطاء المجر حقوقها
من عدة نقاط تاريخية ، ومنها بلدانية ، ومنها موقعية ، وبعضها عقلية ، واخرى
نقلية ، وجميعها متسلسلة الوضع بحيث لا يمكن ان ينكرها إلا من اعتمد
الغايات ، وغرض المؤلف ان تعاد الى هيكارية ارضها القديمة وان لا تقدر هذا
القدر العظيم .

وفي مطالوي هذه البحوث الجليلّة المفيدة اظهر المؤلف ما امتازت به هيكارية
من المزايا التي تفردت بها فقد أنجبت رجالا اعظم في كل فن من الفنون
والعلوم ، والمهن ، والصنائع حتى انهم وضع تلك الحقائق على حبل الفراع ، بل
من لا يفهم الانكليزية يستطيع ان يفهم محتوى هذا الكتاب لحسن وضعه واحكام
تصاويره . وقد وقع في ١٦٤ صفحة بقطع الربع فاخر الورق والتصنيف فمسي
ان ينصف المجهريون فيعطوا ما يحق لهم من اراضيهم المسلوقة ليعاد مجدهم الى
سابق عهده وسامق عزه .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

— ١١ —

٧٣ - وورد في ص ٢٢٩ هجو حسان لابي سفيان ومنه : « فشركما
لخيركما الفداء » فقال : « الاثري » ولست اعرف في الهجاء اشرف من هذا الهجاء »
قلنا : ليس هذا الحكم من ثمار عقله ففي ص ٧٦ من شرح الطرّة مانصه :
« وحكى ابو القاسم الزجاجي ان حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه لما انشد
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قوله :
أتهجوا ولا تستلبن بكف ، فشركما لخيركما الفداء .

قالت الصحابة : « يا رسول الله هذا أنصف بيت قالته العرب » إلا فالصحابة أصحاب الرأي الرصيف .

٧٤ - ولم يذكر من عادات حسان « رض » وطبائه ما يزيد ترجمته وضوحاً فقد كان يخطب الخيطة بالحمرة على مارواه المبرد في الكامل وكان حباناً جداً .
 روى شهاب الدين الألبشيحي في كتابه « المستطرف » ج ١ ص ٢٠٦ المطبعة الملية قال : « وكان حسان بن ثابت رضي الله عنه من الجبناء » روي عن أبي الزبير أنه قال : كان حسان في قاع أطم مع النساء يوم الخندق فاتهم في ذلك اليوم يهودي يطوف بالحصن . فقالت صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها : يا حسان إن هذا اليهودي كما ترى يطوف بالحصن وأنا والله ما آمنه إن يدل على عوراتنا من وراءه من اليهود فانزل إليه فاقتله ، فقال : يغفر الله لك يا بنت عبد المطلب لقد عرفت ما أنا بصاحب هذا . قال : فاعتجرت صفية ثم أخذت عموداً ونزلت من الحصن فضربتة بالعمود حتى قتلتها ورجعت إلى الحصن فقالت : يا حسان قم إليه فاسلبه فإنه مأمعني من سلبه إلا أنه رجل . فقال : « مالي بسلبه من حاجة » إلا وفي الشرح الحديدي ٣ : ٢١٨ « وروي الواقدي عن صفية بنت عبد المطلب قالت : كنا قد رفعنا يوم أحد في الأطام ومعنا حسان بن ثابت وكان من أجبن الناس ، ونحن في رفاع (كذا وقال قبله قارع وبعده فارغ) فجاء نفر من اليهود يرومون الأطام فقلت : دونك يا ابن القرية . فقال : لا والله لا استطيع القتال - ويصمد يهودي إلى الأطام - فقلت : شد على يدي السيف ثم برئت . ففعل فضربت عنق اليهودي ورميت برأسه اليهم فلما رأوا أنكشفوا « فرحم الله حسان فما أحبه للعاقبة والسلام .

٧٥ - وورد في ص ٢٢٥ « فانت الطاعم الكاسي » ففسر لا به « الطعموم والمكسو » والمشهور « المطعم والمكسسي » أو « ذو الطعام والأكسية » على قرار قولهم : « لابن وتامر » .

٧٦ - وقال في ص ٢٥٢ « وهو حديث مسهب يصف » فذكرنا قولاً بقوله أنيس القدسي استاذ الأدب العربي بجامعة بيروت الأميركية في المقتطف (أكتوبر ١٩٢٩ ص ٢٨٦) « في رسالة مسهبة نشرها » ولم نجد أسهب متعدياً بنفسه

فالمصواب « مسهب فيه » و « مسهب فيها » .

٢٧ - وقال في ص ٢٦٣ « وكل من البدع في أيامه - أي أيام كثير - أن تكون لكل شاعر خلية يشبب بها فلراد أن تكون له خلية يشبب بعزة بنت حميد : قلنا : لم يكن اتخاذ الخلية شرطاً عاماً كما زعم الأثري، ودللتنا على ذلك ما جاء في الأغاني » ٢٨٩ : ٣ ونصه : « ... قال حدثني عبد الملك بن عبد العزيز قال : خرجت أنا وأبو السائب المخزومي وعبيد الله بن مسلم بن جندب وابن المولى وأصبع بن عبد العزيز بن مروان إلى قباء وابن المولى متكبد قوماً عربية فأنشد ابن المولى لنفسه :

وأبكي فلا ليل بكت من صباية إلى ولا ليل لذي الود تبذل
واخضع بالعنبي إذا كنت مقبلاً وإن اذنت كنت التي أتصل

فقال له : أبو السائب وعبيد الله بن مسلم بن جندب : من ليل هذه ؟ حتى نقورها إليك ؟ فقال لهما ابن المولى : ماهي والله إلا قوسي هذه سميتها ليل . « وفي ص ٢٩١ » عن عمرو بن أبي عمرو قال : بلغني أن الحسن بن زيد دعا بابن المولى فأغلق له وقال : أتشيب بحرم المسلمين وتشد ذلك في مسجد رسول الله (ص) وفي الأسواق والمحال ظاهراً . فحلف له بالطلاق أنه ما تعرض لحرم قط ولا شيب بامرأة مسلم ولا مهاد قط . قال : فمن ليل هذه التي تذكرها في شعرك ؟ فقال له امرأتي طالق إن كنت إلا قوسي هذه سميتها ليل لا ذكرها في شعري ... »

وفي ص ٣٠١ منه « فالتفت عبد الملك إليه وابن المولى على نجيب متكبداً قوساً عربية - إلى أن قال عبد الملك له - : أخبرني من ليل التي تقول فيها « وأبكي ... » والله لئن كانت ليل حرة لازوجنكها - حتى قال ابن المولى - والله ما ليل إلا قوسي هذه سميتها ليل لا شيب بها وإن الشاعر لا يستطاب إذا لم يشبب » وفي شرح ابن أبي الحديد ٤ : ٥٢٥ ما يشابه هذه القصة فليراجع من أراد التوسع .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

١ — الأستاذ رفائيل بطي

وجرائده والصحف العراقية

كنا ذكرنا في لغة العرب (٦٧ : ٨)

ان الأستاذ المحامي، رفائيل افندي بطي
انشأ في ٢٥ ت ١ (اكتوبر سنة ١٩٢٩)

جريدة سماها « البلاد » فلم يحض على
بروزها تسعة ايام حتى نشرت مقالة

للشاعر الشهير معروف الرصافي فحكم
على صاحب « البلاد » باداء جزاء قدره

خمسمائة رية (نحو اربعين ليرة
انكليزية) وبعد ذلك ظهر في الصحيفة

المذكورة مقالات لجماعة من الادباء
حاكمت عليها الحكومة في اوقات مختلفة

واغلقت جريدته فاصدرها باسم « صوت
العراق » في ١٠ ايار وبعد ذلك عادت

جريدته الى الظهور باسم (البلاد) . ثم
حجبت مرة ثانية فظهرت باسم (التقدم)

في ٢٣ تموز (يوليو) ١٩٣٠ و (بالجهاد) في ٢٧
منه و (بالشعب) في ٢٧ آب (اوغسطس)

و (بالزمان) في ٣١ منه و (بنداء الشعب) في
٢ ت ٢ (نوفمبر) وقبل ان تبرز (نداء الشعب)

كانت الحكومة قد حكمت على الأستاذ

بطي بالحبس الى مدة ستة اشهر بنهضة
الوطن بصاحب الجلالة ملكنا المعظم ،

ثم انقصت محكمة الاستئناف تلك المدة
وانزلتها الى شهرين . وفي ١٤ ك ١

(ديسمبر) ذكرت « نداء الشعب » ان
محكمة التمييز قررت في جلستها المنعقدة

نهار السبت ١٣ ديسمبر باجماع الآراء
تبرئة ساحة الأستاذ والقضاء بقرار التجريم

فخرج من السجن عصر اليوم المذكور
فهنئته بالفوز والسلامة والتبرئة .

ومن الجرائد التي حكم عليها بالاحتجاب
(الرافدان) و (الاستقلال) (وصوت

الشعب) و (صدى الاستقلال) الى
غيرها . وكل ذلك في المدة التي لم

تصدر مجلتنا باخبارها بسبب وضع
الفهارس . فعسى ان تكون هذه السنة

الجديدة سنة اطلاق الحرية للصحف
والآراء غير الضارة بالمجتمع ولا بالادب

ولا بمنفعة الحكومة .

٢ — قدم مستشرقين

قدم الى حاضرتنا الدكتور فيشل
الالماني في العقد الثاني من ت ١ (اكتوبر)

ومجموعة « غارت » مؤلفة من مخطوطات « هوتسعة » على ما عرفت بها ، وكتب « لثمن » المخطوطة ، ومجموعة برودي ، ومجموعات عديدة لكنها أقل عدداً من تلك المجموعات وكتب مفردة . ان « روبرت غارت » يطوف في الشرق الأدنى الان جامعا لهذه المجموعة كتباً مخطوطة أخر .

واغلب الكتب المخطوطة هي بالعربية ولكن البعض منها بالعبرية والسريانية والتركية ، والفارسية ، والأرمينية ، والمالوية ، والجاوية ، والسنسكريتية . ومن ضمن هذه المجموعات كتب عديدة مخطوطة بلغات غربية اهمها اليونانية ، واللاتينية ، والهولندية ، والفرنسية ، والإيطالية . وهذه المجموعات تحتوي على مؤلفات اعظم مؤلفي الاسلام والقسم الاكثر من تلك المخطوطات نفيس ثمين كما انه فريد لانظيره واغلبه لم يطبع بعد .

ان تصنيف هذه الكتب المخطوطة وتنقيحها وترجمتها يعتبر عملاً يستغرق وقتاً حياًلوقدا نشئت لجنة في « ابرنستن » لمراقبة العمل ، وعين جيمز ثابغرولد امين خزانة الجامعة عضواً عاملاً لهذه اللجنة . واما مسؤولية العمل العلمية

من السنة الماضية . وهبطها ايضاً الأستاذ لويس ماسنيون الفرنسي في ١٦ ك ١ (ديسمبر) من السنة المذكورة وحاضر الأخير ادباء العاصمة في ١٧ منه في موضوع : « توجيه مساعي المفكرين لانهاض الامة العربية » وفي ١٨ من الشهر المذكور رجع الى وطنه على طريق الشام .

٢- ترجمة جسيمة

تجري في مدينة ابرنستن (اميركة)

مجموعة « غارت » النفيسة تحتوي على ٣٠٠٠ كتاب مخطوط من انفس المخطوطات الشرقية واغلبها فريدة .

ان من اجل الاعمال التي حاولت « لغة اجنية » القيام بها الى الان هو تصنيف تلك الكتب المخطوطة وتنقيحها ونشرها وترجمة البعض منها واخذت جامعة « ابرنستن » هذا العمل على عاتقها ذلك العمل الذي يتوقع منه انقلاب في بعض وجوه المعلومات العصرية المتعلقة بالمخطوطات الشرقية والعربية .

ان في مجموعة « غارت » ٣٠٠٠ كتاب مخطوط ويتوقع من هذا المشروع ما يزودنا من تاريخ فكر البشر تزويداً هاماً .

فترجع الى شعب الجامعة المتخصصة لذلك العلم .

وبؤمل من بعض ما تحتويه تلك الكتب المخطوطة انه يحدث انقلاب في بعض وجوه الانباء العصرية المختصة بالقرون الوسطى وتاريخ البلدان والكيمياء والرياضيات وعلم الفلك . قال الاستاذ « بندر » في ما يخص هذا العمل : « من النادر ان يكشف من الآثار القديمة ما يعادل هذه المجموعة من وجهة خطورتها في تاريخ فكر الشرق »

تهريب : فنان . م . ماريني

٤ — الاضطراب في كردستان

(بلاغ رسمي) بحروفه

في البلاغ السابق كانت القوة « أ » في منطقة (جوارقة) والقوة « ب » في منطقة (بنجوين) وكنتسا تقومون بمسيرات مظهرية من هذين العسكريين .

وفي ١١ ت ٢ [نوفمبر] سارت القوة « ب » في الجبال من بنجوين الى منطقة جوارقة . وفي ١٣ منه مسكرنا القوتان معاً على مقربة من (بايانان) على ضفاف نهر (سويل) .

وفي ليلة ١٤ تشرين الثاني تصيد الاشقياء هذا المسكر تصيداً اسفر عن جرح جندي واحد جرحاً خفيفاً .

وفي ١٥ منه . تحرك رتل من بايانان الى قري (مرانة) و (سويلك) و (بويرة) على اثر ورود خبر بوجود الشيخ محمود فيها مع بعض اتبعاءه الاشقياء . فلم يشر لاحد منهم على اثر . وقد احرق بيتان من بيوت احد عمال الشيخ محمود المعلومين ، ثم عاد الرتل الى بايانان . وكان سرب من طائرات القوة الجوية الملكية يتعاون مع الرتلين طيلة هذه المدة .

وقد سارت القطعات في جميع المناطق التي حاول الشيخ محمود اثارها الحواطر فيها على الحكومة ؛ ولم يحاول الاشقياء الموجودون هناك مجابهة القطعات . بل كان همهم مهاجمة مخافر الشرطة . وتصيد المعسكرات ليلاً . وعليه انسحبت القطعات الى (السليمانية) في ١٨ منه . وعاد قسم منها الآن الى بغداد .

وفي صباح ٣٠ تشرين الثاني ، هبطت طي السليمانية ابناء تفيد ان الاشقياء هاجموا مخفر شرطة (سرداش) على مسافة ٣٦ ميلاً تقريباً الى الشمال الغربي من السليمانية .

وقد قام سرب من القوة الجوية المربطة في (الموصل) بحركة ضد

مخفر شرطة سرداش . وقد انسحب أيضاً المصاة من تلك النقطة في أول الليل . وفي الساعة الثامنة من صباح ٤ منه دخلت طليعة الرتل سرداش ، ووقف الرتل قرب ذلك المكان ليعسكر هناك . وفي عصر ذلك اليوم زحف قسم من الرتل مع رف من الطائرات يعاونه الى قرية (حاسنة) الواقعة على مسافة خمسة اميال الى غربي (سرداشت) .

ولما كلف بعض الاشقياء الذين اشتركوا في الهجوم على مخفر الشرطة ، من سكان هذه القرية ، خربت القطعات بعض البيوت ثم عادت الى معسكرها . ولقد بلغت خسائر القطعات في ٣ و ٤ ك ١ جريحان اثنان [اي جريحين اثنين] من الضباط واربعة قتلى من الجنود وخمسة جنود جرحى . اما خسائر العدو فتتراوح من ثمانية قتلى الى ٤١ قتيلًا وجريحاً . انما لم نقف حتى الآن على ارقام يعتمد عليها .

والمفهوم ان عدد توابع [اي تابعي] الشيخ محمود من المصاة قد نزل بعد حركات يومي ٣ و ٤ كانون الاول الى مائة وخمسين .

٥ - البريد بين العراق وسورية
كان نقل البريد في السيارات بين

الاشقياء المحيطين بالمخفر وكان عددهم نحو ثلثائة .

وفي ١ ك ١ [ديسمبر] سار رتل صغير من قطعات الجيش العراقي من (السليمانية) مزوداً بأوامر تقضي بانجاد قوة الشرطة في المخفر الذي كان محاطاً بالاشقياء . كما ان رفاً من طائرات القوة الجوية اوفد للقيام بالاستطلاع القريب والتعاون مع الرتل .

وفي صباح ٣ كانون الاول فلوحت الرتل قوة من الاشقياء يتراوح عددها من ٣٥٠ الى ٥٠٠ . وكانت هذه متحصنة في مضيق (حاجي آولا) . ويقع هذا المضيق على مسافة ستة اميال الى جنوبي (سرداش) . وكان الاشقياء هدموا جسراً على مقربة من المضيق في طريق (السليمانية سرداش) على نهر (جيم تارين) . وبعد قتال دام اربع ساعات ونصف ساعة أبلى في خلالها رف الطائرات من القوة الجوية بلاء حسناً دمرت القطعات قوة الاشقياء التي كانت متحصنة في الجبال المشرقة على كلا جانبي المضيق . وبذلك أصبح من المستطاع قطع معبر النهر ، فتقدم الرتل من مسيرة . وبات تلك الليلة معسكراً على مسافة ميلين الى جنوب

شيكاغو، ومديرها الدكتور فرانكفورت.
 بنوي-بعثة بريطانية تشتغل لحساب
 المتحف البريطانية، ومديرها الدكتور
 كامبل طمسون

لواء كركوك

تركمان-بعثة اميركية تشتغل لحساب
 جامعة هارفرد، ومديرها مجهول.

لواء بغداد

سامراء - بعثة المانية يدير امورها
 البروفسور هر تسفلد.

تل عمر - بعثة اميركية تشتغل
 لحساب جامعة ميشيغان ومديرها
 البروفسور واترمان.

لواء ديالى

تل الاسمر وتل خفاجي - بعثة
 اميركية تشتغل لحساب المعهد الشرقي
 لمدينة شيكاغو ومديرها الدكتور
 فرانكفورت.

لواء الحلة

كيش - بعثة اميركية انكليزية
 تشتغل لحساب المتحف السيارة لمدينة
 شيكاغو ومديرها الميسر واتلين.

لواء الديوانية

الوركاء - بعثة المانية ومديرها
 الدكتور جردان.

لواء المنطق

اور - بعثة اميركية انكليزية تشتغل

العراق وسورية، في يد شركة نرن.
 وكانت اجرة الكيلو ثلاث ربيات.
 وبعد انقضاء مدة الالتزام، تقدم الحاج
 ياسين جلي الحصري، فعرض قبول
 الالتزام بخفض الربات الثلاث الى
 ٧ آتات.

وتقدم حليم افندي نشايل فانزلها
 الى ٦ آتات ونصف، واخذ الالتزام
 لمدة سنتين.

وقد انقضت السنتان الآن فتقدم
 ثانية كل من الحاج ياسين جلي
 الحصري ودانيال افندي اسكندر فانزلا
 المبلغ الى ٤ آتات ونصف، واما حليم
 افندي نشايل فلم يرض إلا بـ ٥ آتات
 والمزاومة قائمة بينهم.

٦ - باتات الآثار القديمة في العراق

بلغ عدد البعثات الاثرية المشتغلة في العراق
 في سنة ١٩٣١-٣٠ اثنتي عشرة: خمس
 منها اميركية، واثنان اميركية انكليزية
 وواحدة انكليزية وثلاث امانيات وواحدة
 فرنسية. ودونك مواطن حفرها.

في لواء الموصل

تل بلي - بعثة اميركية تشتغل لحساب
 متحف جامعة بنسلفانيا، ومديرها الدكتور
 سبايسر في خروستاباذ (خورساباد) - بعثة
 تشتغل لحساب المعهد الشرقي لمدينة

- ٩ - وفاة عبد الحميد عباد
في ليلة الأحد ٧ ك ٢ (ديسمبر)
من سنة ١٩٣٠ م انتقل في حاضرتنا
الى دار البقاء عبد الحميد عباد
كتاب هذه المجلة : وكان قد ولد في
سنة ١٨٩١ م في خانقين ، ولما عدت
تأليف مخطوطة و كتاب واحد مطبوع
اسمه كتاب مندايي او الصابئة اللاهوتيين
(راجع لغزة العرب ٥ : ٣٠٦) ومن
احسن ما عني به في حياته كتابه العقد
اللامع في ذكر الآثار والمساجد والجوامع
وكان رحمه الله ، وطنياً غيوراً .
- ١٠ - الامراض المعدية في الحاضرة
حدث خلال شهر ت الماضي
(نوفمبر) في العاصمة اصابان بالطاعون
و ١٦ اصابة بالتيفوئيد و ١٠ بالحصبة .
- ١١ - وفاة الحاج علي الزين
توفي الحاج علي الزين والد صاحب
مجلة العرفان احمد عارف . بعد ان
قضى عمراً في الخير والمبرات . ولد
رحمه الله في صيدا سنة ١٨٥٣ م وقضى
نحوه فيها في سنة ١٩٣٠ . فنغزي اولاد
ولا سيما حضرة الزميل بهذا الفقيد
الجليل ، وعسى ان تكون هذه الرزية
آخر الرزايا التي يصاب بها بيت الزين .

٨ - الوفيات والمواليد في العاصمة

لادارة الصحة عن شهر ت سنة ١٩٣٠

المواليد

المحل	الذكور	الإناث	المجموع	ت ١	ت ٢
الزصافة	٢٦٦	٢٠٨	٤٧٤	٤٨١	٣٩١
الكرخ	٩٣	٧٣	١٧٠	١٦٦	١٤٠
المجموع	٣٦٣	٢٨١	٦٤٤	٦٤٧	٥٣١

الوفيات

الزصافة	١٧٢	١٣٧	٣٠٩	٣٠٢	٣٥٨
الكرخ	٨١	٧٧	١٥٨	١٤٥	١١٧
المجموع	٢٥٣	٢١٤	٤٦٧	٤٤٧	٤٧٥

١٠ بالصل و ١٠ بالحمرة و ٤ بالبلهرزية
و ٨ بالحناق و ٣ بالتهاب النكفة و ٣
بالباراتيقيويد و ٢ بالجمرة الخبيثة و ١
بالزحار و ١ بالتهاب السحايا .

١١ - امضاء المعاهدة الجديدة (بحروفها)

اتفق المفاوضون العراقيون
والبريطانيون فامضوا معاهدة تحالف
وصداقة يشرع في تنفيذها عند قبول
العراق عضواً في عصبة الأمم .

اما اسس المعاهدة فهي :

١ - الاعتراف باستقلال العراق
التمام وتبويه منفرداً مسؤولية ادارة
جميع شؤونه واخذة على عاتقها الامن
الداخلي والدفاع وفقاً لتحالف ضد
الاعتداء الخارجي .

٢ - إلغاء المعاهدات والاتفاقيات
المنعقدة بين العراق وبريطانية العظمى .

٣ - اعتراف حكومة صاحب
الجلالة البريطانية بانتهاء المسؤوليات
الانتدائية التي قبلها صاحب الجلالة
البريطانية فيما يتعلق بالعراق من تلقاء
ذاتها بمجرد دخول المعاهدة في حيز
التنفيذ .

٤ - جلاء جميع القوات البريطانية
عن الهنسيدي والموصل في خلال مدة
لاتتجاوز الخمس سنوات من تاريخ

تنفيذ المعاهدة وايجار الحكومة العراقية
حكومة صاحب الجلالة البريطانية ثلاث
قواعد جوية غربي الفرات وشط
العرب على ان يقوم بحراسة هذه
القواعد حرس خاص من قوات صاحب
الجلالة ملك العراق على نفقة صاحب
الجلالة البريطانية الخاصة .

٥ - مدة المعاهدة خمس وعشرون

سنة .

ويشترط فيها ان في اي وقت كان
بعد مرور عشرين سنة من تاريخ الشروع
في تنفيذها يدخل في المفاوضة بناء على
طلب احد الفريقين المتعاقدين لمقصد
معاهدة جديدة لتأمين المواصلات
الانبراطورية الجوية الاساسية ، واذا
اختلف في ذلك يحال الخلاف الى مجلس
عصبة الأمم .

٦ - يمثل كلا من الفريقين
لدى بلاط الفريق الآخر ممثل سياسي
(دبلوماسي) يعتمد وفقاً للاصول
المرعية بين الدول المستقلة .

٣-١-١٩٣٠ ملاحظ مكتب المطبوعات

بيان رسمي

١ - غادر صاحب الفخامة نوري باشا
السميد رئيس وزراء العراق الى بريطانيا
العظمى في اول تموز (يوليو) سنة

١٩٣٠ حل المسائل المعلقة .

ولما كانت نية الحكومة العراقية قد صحت على تقديم طلب الى عصبة الامم قبل السنة ١٩٣٢ لقبول العراق عضواً فيها فاعتتم فخامته هذه الفرصة للنظر في التاريخ الملازم لتقديم الطلب المذكور .

٢- تلقى فخامة رئيس الوزراء بهي ١ تموز كتاباً من فخامة المعتمد السامي يخبره فيه بان الحكومة البريطانية مستعدة لابتداء من اول السنة المالية المقبلة جميع نفقات دار الاعتماد في العراق وبناء على ذلك ان تدفع الحكومة العراقية بعد هذا المبلغ الذي كانت تدفعه سنوياً لقاء مصروفات دار الاعتماد وفقاً للمعاهدة الموقعة .

وبارح الحاضر فاصاحب الفخامة المعتمد السامي في ٢ تموز ذاهباً الى لندن ثم عاد منها بعد قضاء شؤونه .

١٢- اصلاح في سجن بغداد

كانت حالة السجن في بغداد من اسوأ ما يذكر ويشاهد ، حتى ان رصافينا نظم قصيدة في وصفه خلدت ذكر ذلك السجن الى ابد الآباد .

١٢- اصلاح في سجن بغداد

كانت حالة السجن في بغداد من اسوأ ما يذكر ويشاهد ، حتى ان رصافينا نظم قصيدة في وصفه خلدت ذكر ذلك السجن الى ابد الآباد .

١٢- اصلاح في سجن بغداد

كانت حالة السجن في بغداد من اسوأ ما يذكر ويشاهد ، حتى ان رصافينا نظم قصيدة في وصفه خلدت ذكر ذلك السجن الى ابد الآباد .

١٢- اصلاح في سجن بغداد

مطعمها :

سكناً ولم يسكن حراك التبدد
مواطن فيها اليوم ايمن من الغد
ومنها :

مقابر بالاحياء غصت لحودها
بخمس مئين انفس او بأزيد

هذا ما كان عليه السجن في عهد الترك ،
اما اليوم فان حكومتنا اصطلحت فيها موراً
عديدة منها :

ان هذا السجن كان قد هدمت منه
جانباً عظيماً مياه وجلة ، واليوم اعيد
بناؤه على طرز احسن مما كان عليه في
الماضي .

ومنها : ان ادارة السجن جلبت اساتذة
لعمل الطنافس قطعوا صناعتهم اولئك
المتكويين . وكان عدد الانوال اي الجيوم (١)
ثلاثين في اول الامر اما اليوم فقد
اصبح عددها مائة بل اكثر .

ومنها ان معمل النسيج الذي انشئ
فيه يخرج اليوم احسن الاستار واجملها
كما ان معمل الدنارات يصنع فيها ما
يضارع بمئاتها احسن دنارات الغرب
وبقدر يسد حاجة الشرطة في العراق

ومنها ان معمل النسيج الذي انشئ
فيه يخرج اليوم احسن الاستار واجملها
كما ان معمل الدنارات يصنع فيها ما
يضارع بمئاتها احسن دنارات الغرب
وبقدر يسد حاجة الشرطة في العراق

ومنها ان معمل النسيج الذي انشئ
فيه يخرج اليوم احسن الاستار واجملها
كما ان معمل الدنارات يصنع فيها ما
يضارع بمئاتها احسن دنارات الغرب
وبقدر يسد حاجة الشرطة في العراق

ومنها ان معمل النسيج الذي انشئ
فيه يخرج اليوم احسن الاستار واجملها
كما ان معمل الدنارات يصنع فيها ما
يضارع بمئاتها احسن دنارات الغرب
وبقدر يسد حاجة الشرطة في العراق

ومنها ان معمل النسيج الذي انشئ
فيه يخرج اليوم احسن الاستار واجملها
كما ان معمل الدنارات يصنع فيها ما
يضارع بمئاتها احسن دنارات الغرب
وبقدر يسد حاجة الشرطة في العراق

(١) الجيوم وزان غرف جمع الجومة وزان غرفة وهي حفرة تعمر في الارض بضم
الخاء فك رجله فيها حين الحياكة ، وقد تطلق على آلة الحياكة المنصوبة على تلك الحفرة والكلية
ازمية من : (جومتا) بمعناها ويراد بها النول او المنسج (بكسر الميم) .

وقد اعتاض معمل الكنبار (١) المتخذ من ليف النخل عن القنبار المتخذ من ليف النارجيل الهندي فينسج منه السجنى انواع الحصران وتمكن من تقديم ما احتاجت اليه في الشتاء دوائر الحكومة أو دواوينها وذلك بشمن زهيد لا يزيد على اثنتي عشرة آتة لليرد الواحد .

ومنها ان معمل الحدادين قد نظم تنظيمًا بديعاً حتى انه ليتمكن اليوم من اصلاح كثير من الادوات الدقيقة المتعلقة بالساعات والآلات الحياطية والطباغات وغيرها .

وقد وسع معمل التجليد وجلبت لهذه الغاية جميع الادوات اللازمة له والآن يجاري بتجليده ما يقوم به صحافو البلدة احسن قيام وينافسونهم في اشغالهم .

١٣ — النفطخانه

« النفطخانه » اسم محل قرب خانقين وفيه عين يخرج منها هذا السائل النفيس وقد انشئت هناك شركة باسم « شركة نفط خانقين » وهي فرع من (شركة النفط الانكليزية الفارسية) . وقد نصبت

هذه الشركة الآلات اللازمة لاستخراج النفط وتصفيته . واقامت احواض الزيت الكبرى ، مع انه لم يمض على ذلك كما سوى ثلاثة اشهر فقط .

وامكنت هذه الشركة من عرض مستخرجاتها من النفط والبنزين على اسواق بغداد منذ اوائل سنة ١٧٢٧ والمعمل لا يزال جارياً بسرعة مذهلة منذ انشائها باللائمة واقامت ثلاثية والمبائر والدواوين في عدة اماكن منها ما في خانقين والكهريز (والكريز) ، ومنها ما يقام بالقرب من بغداد وعلى خط سامراء .

وقد اتم المهندسون والرزاة (المعماريون) الذين في الشركة الكبرى المذكورة في المحمرة وبغداد وخانقين رسم التخطيطات لتحقيق فكرة جر النفط الى الجهات القريبة من العاصمة . ولا شك في ان هذه الاعمال الجلية تفتح باب السعي والكد والدأب في وجه عدد جم من طلاب الاشغال والمقاولات .

وفي هذا المصدد نذكر ان شركة

(١) الكنبار او القنبار بكسر الاول : ليف النارجيل والحبل الذي يتخذ منه والكلمة فصيحة معروفة عندنا من عهد العباسيين ، الا ان ادباءنا العراقيين يكتبونها كنبار بالميم اذ قد آلوا على توسعهم ان يختاروا الخطأ في اللفاظ هذا فضلاً عن سوء سبك العبارة . فهم يجمعون بين قبيحين : قبيح الكتابة وقبيح التعبير .

البيضاء ستين ربيعة والطغار من الأذرة
الصفراء ٤٥ ربيعة .

(تصحيحات)

ص ٤ من ٦ وص ١٤ من ١٤ : وبما
ان : ولان ص ٥ من ١٧ على ظهره :
على صدره وعلى ظهره - ص ٨ من ١٣
وذكر : وذكره - ص ٩ من ١٤ وفيها :
وفي تل ربحا - ص ٩ من ١٥ اسواد :
سواد واسط - ص ١٠ من ٥ القول
ان : القول انه - ص ١٠ من ٢٤ وهي
يذكرها : وهي التي يذكرها ص ١٣
من ٢٥ مكتوبة بالمداد : مكتوباً عليها
بالمداد - ص ١٤ من ١١ (اي تلو) :
(تلو) - ص ١٨ من ١٠ مقربات
(بالنصب) : مقربات (بالرفع) ص
٢٢ من ٣ اوحت : اوحت - ص
٢٢ من ٩ زاد : زاد - ص ٢٧ من ١٠
(وكيان) : (وكائن) - ص ٢٧ من
٢٣ فيقضى : فيقتضى - ص ٢٨ من ١٠
[بنحلة] : [ينحله] - ص ٢٢ من ٢
[يشفي] : [يشف] - ص ٢٢ آخر
سطر : الانكليز : الانكليزية - ص
٢٤ من ٢ [الحيف] : تعني اذ لا
موجب لبدال الحفص - ص ٢٤ من ١٠
تجور : تجور - ص ٣٧ من ١٦ منبراً :
منبراً - ص ٥ من ٧ الحيل : الحيل .

النقط العراقية تدأب في العمل لتحقيق
فكرة مد القساطل الى حيفا من سواحل
البحر المتوسط في فلسطين . ثم بعد
بجانبها خط حديدي يربطها بفلسطين .
فلا يبقى بيننا وذاك البحر الشهير في
التاريخ إلا ساعات تصبح بغداد كأنها
تفر بحر لا تفر نهر . زد على ذلك ان
الطيارات الكبرى بدأت تنقل البريد
والركاب والبضائع الخفيفة منذ شهر
ك ٢ (يناير) ١٩٢٧ فلا يبقى بعد
هذا مسافة ولا بر ولا بحر .

١٤ - آخر اعمار السوق في بغداد
بلغ سعر الوزنة من الحنطة الكردية
من خمس ربيات الى خمس واربع آناث .
وسعر الوزنة من الحنطة العراقية
المتعارفة (المألوفة) من ثلاث ربيات
وثماني آناث الى ثلاث ربيات واثنى
عشرة آنة وبلغ سعر الطغار من الشعير
٣٤ ربيعة .

وبلغ سعر الوزنة من الرز (التمن) المنبرية
الذي من الهندية وهو خام ٢٦ ربيعة والوزنة
من الرز الحضراوي من الهندية ١٣ ربيعة .
والوزنة من الوسط من الهندية ١١
ربيعة والوزنة من السائر من الهندية
تسع ربيات وثمانى آناث .
وبلغ سعر الطغار من الأذرة (النورة)

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول شباط (فبراير) سنة ١٩٣١) *

كيفية إصلاح العربية

Comment réformer la Grammaire arabe.

١ - نظرة عامة في اللغة ومفرداتها

لسنا في زمن سعادة العرب وعظمتهم ، فيكون حفظ كلمة شاذة مفيداً لحافظها ، رزق سنة أو سنتين ، ولا في عهد خلفائها ، وملوكهم - وامرائها ، الذين مدت الحياة الطيبة اليهم يدها ، وعرضت الدنيا عليهم كنوزها ، فنقضي الاوقات بنواذر العربية ، واساطيرها ، استمداداً للمعاودة ، والمحاضرة ، والملاغة ، والمكابرة .

اجل ان استجماع اسباب السعادة ، ووفرة الثراء ، وازدياد النعم ، واشتداد السلطان ، تصرف الامة الى التلهي بقشور الدنيا ، ولهوها ، ووقشارت لغتها وغثها ونوادها لان الناس اذا تساوت في معرفة الاصول تفاضلت في عرفان الشاذ ، والافراق في غمراته ، والولوع الشديد بالاغراق ، يبعد عن الاصول ويتعب العقول .

واقدمر على العربية دهور تنازع فيها العلماء في الرئاسة الاغوية ، وزعامات الرواية ، والتجلية في الحفظ ، فولدت هذه الامور للاصرار على ما ذهبوا اليه فاذا غلط احداهم خصمه في شيء مقيس ادرع بانكار قياسه وانه سماعي . واذا غلط احداً ، اقبل عنه ابواب العربية على معتها ، فعل ذلك كثير فضلاً عن انهم

تعمدوا الكذب، والتوليد على القدماء، لخرج ما صابهم او شهرة تطلبوها، والكذب والتوليد ان استعمل يسيرهما، ارتكب كبيرهما.

وكثيراً ما اقر بعضهم بالكذب الذي كذبوا، او رجع عن الخطأ الذي اصر عليه تورعاً، وتدينياً، وندماً، وتوبتاً، وقد عقد السيوطي باباً في مزهرة لمن قال قولاً ورجع عنه، قال البغدادى في ١ : ٣٦ من خزانته : « روي ان ابا العباس المبرد ورد الدينور زائراً لعيسى بن ماهان، فأول ما دخل عليه وقضى سلامه قال له عيسى : ايها الشيخ، ما الشاة المجثمة التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم من أكل لحمها ؟ فقال : هي الشاة القليلة اللبن مثل اللجبة، فقال : هل من شاهد ؟ قال نعم قول الرازي :

لم يبق من آل الحميد نسمة إلا غنير لجبته مجثم

فاذا الحاسب يستأذن لابي حنيفة الدينوري، فلما دخل عليه قال : ايها الشيخ، الشاة المجثمة التي نهى عن أكل لحمها ؟ فقال : هي التي جثمت طر كبتها وذبحت من خلف قفاها، فقال : كيف تقول وهذا شيخ اهل العراق يقول : هي مثل اللجبة ؟ وانشده الشعر . فقال ابو حنيفة : ايمان البيعة تلزمه ان كان هذا التفسير سمعه هذا الشيخ او قرأه وان كان الشعر إلا لساعته هذا . فقال ابو العباس : صدق الشيخ، فاتي انفت ان ارد عليك من العراق، وذكرى ما قد شاع، فأول ما تسألني عنه لا اعرفه، فاستحسن منه هذا الاقرار . ١٠٤ . فالمراد على بساطته في العلم، وتنسكه المشهور، اضطرب الى الكذب والتوليد، فكيف غيره ؟ وهو القائل كما في « ٢ : ٢٠٣ » من المزهرة برواية ابي الحسن الاخش عنه : « سمعت ابا العباس المبرد يقول : ان الذي يغلط ثم يرجع لا يعد ذلك خطأ لانما قد خرج منه برجوعه منه، وانما الخطأ البين الذي يصر على خطئه ولا يرجع عنه فذاك يعد كذاباً معلوماً » كذا والصواب : « ما عونا » واولاً اعتقاده هذا ما رجع عن كذبه في الشاة المجثمة .

وان كثرة اضطراب العلماء وتسرعهم في تقدير منازل انفسهم، ودعواهم التبريز، جعلت بعضهم يؤلفون كتباً ينقض بعضها بعضاً، لغة، او نحواً او اخباراً فضلاً عن ان بعضهم لم يتقن إلا فن الجمع، والقرش، فجمع الفث والسمين

وهو لا يلزي وربما درى انه لا يلزي .

والجدال في العربية يدور غالباً على أمور منها ان المجادل فيه : ١- مقيس او سماعي - ٢- مسموع او غير مسموع - ٣- مروي في شعر العرب القديم او غير مروي - ٤- فصيح او غير فصيح - ٥- فصيح او افصح - ٦- فصيح او رديء - ٧- رديء او قبيح - ٨- مستعمل او متروك ومهجور - ٩- مجمع عليه او مختلف فيه - ١٠- عربي او معرب ، عدا اختلاف اللهجات والتذكير والتأنيث . وهذا الامور جعلت اللغة مبالاة للتخليط ، والمبث ، والتصادم ، والتناقض ، فواحد منهم يثبت شيئاً ، وآخر ينقضه وينكزه ، وهذا يستفصح كلمة ، وذلك يستقبحها ؛ بل تجد انساناً بعينه يبيع لنفسه القياس في امر ويعمره على آخر في وقت آخر ، وهو هو ، بله ان العلماء لم يجمعوا على تحديد الفصاحة ولا اتفقوا على حقيقتها ، فان كانت فصاحة الكلمة مستندة الى : ١- كثرة الاستعمال فاننا نرى العلماء يمتنعون من استعمال الكلمات المتبدلة المتداولة كثيراً ، قال ابن درستويه كما في ١ : ١٢٥ من المزهر : « وليست الفصاحة في كثرة الاستعمال ولا قلتها » . او كانت مستندة الى :

٢- كثرة استعمال العرب لها فمردود ايضاً بتعدد لهجات العرب ، مثلاً اهل الحجاز يقولون : (هلم) للواحد ، والمثنى ، والجمع ، والمذكر ، والمؤنث ، واهل نجد يصرفونها بحسب المخاطب . فيقولون : هلم ، وهلمي ، وهلما ، وهلموا وهلمن . وقالوا : الاول افصح لوروده في القرآن الكريم ، او استندت الى : ٣- كونها مقيسة فاننا نرى اكثرهم يتركون القياس ويستعملون الشاذ كما جرى في الفعل « أخال » قال الخطيب في شرح التلخيص كما في ١ : ١١٣ من المزهر : « اما اذا كانت مخالفة القياس لدليل فلا يخرج عن كونه فصيحاً » وقال ابن درستويه بعد قوله المذكور آنفاً : « وقد يلجج العرب الفصحاء بالكلمة الشاذة عن القياس البعيدة من الصواب ، حتى لا يتكلموا بغيرها ، ويدعوا المنقاس ، المطرد ، المختار » او الى :

٤- سهولتها على اللسان فلا يقر ذلك العقل لوجود كلمات ثقيلة كثيرة مستعملة والخفيف بعضها مهمل مثل : « الباذتجان » وتبشم وجشم ، وتقهر

والأوتوميل والشمندر والنريفة وليست افرنقع اصعب من تشتت ولا اضطر
اخف من الجأ وحل ، ولا جسمه اخف من كلفه ، فلكل دهر ناس والقائظ .
او الى :

٥- عربية الكلمة فهذا الباذنجان والاذب والقسطاس والميزان والسخت
والدشت والاستبرق والمارستان والبريد ، وقد خصص السيوطي في مزهره باباً
بالعرب وله اسم في لغة العرب ، ونقل ان الأبريق : التامورة ، والهاون :
المتعار والمهراس . والطاجن : المقل ، والاشنان : الحرض ، والميزاب : المتعب
والمسك : المشعوم ، والباذنجان : الحدج والرصاص : الصرقان . والباسمين :
السحق والسجلاط وغير ذلك . او الى :

٦- قلة احرفها فهذا : انقذ واستنقذ ، وثبت واستثبت ، واوصى واستوصى
ومر واستمر ، وقر واستقر ، وتقدم واستقدم ، وهزم واستهزم ، وغلظ
واستغلظ ، وبان واستبان ، ويش واستياش ، ويس واستيس ، ويقظ واستيقظ
وغلق واغلق ، وطلق واطلق ، ووفى وأوفى ، تلك كل ان الامر ذو قبي اختياري
وقد نقل السيوطي في ١ : ١٢١ من المزهري من مروس الافراح ما صورته :
« وحيث كان للمعنى الواحد كلمتان ثلاثية ورباعية ولا مرجع لاعدادهما على
الآخرى ، كان العـدول الى الرباعية عدولا عن الافصح ، ولم يوجد هذا في
القرآن الكريم » الا ونرد عليه بانه ورد في القرآن المجيد : « أوفى » ولم يرد :
« وفى » وجاء « أوحى » ولم يجرى « وحى » ، وورد « تبع واتبع » بمعنى :
و « سقى وأسقى » بمعنى : فحجته ساقطة . او استندت الفصاحة الى :

٧- المحافظة على الاصل فهذا باب التوهم ، والتضمين ، والتشبيه ، وحل
النظير على نظير ، والتقيض على تقبض ، يمنع ذلك ويدكم . وليست الفصاحة
صنفاً إلا كثرة الاستعمال ، والتداول - وان انكرها بعض العلماء - لان المراد
تفهيم الغير بأسهل اسلوب .

٢ - دجاجة اصلاح العربية

يقال : ان الفريين المتلبسين بالعربية ، ينعون عليها كتبها الصفر وتفرعاتها
السقية المبهمة ، وقبورها الناهكة ، وشواذها المتوافرة ، وعجزها عن متابعة

هذا الدهر ، وفقدانها المرونة والانتساع ، بل ان أبناء العرب ، والمستعربين
 الجهة كثيراً ما تبرموا بالعربية ، وقذفوها بالجمود ، واستعقروها ، واستحبوا
 عليها اللغات الأجنبية لانها لا تسممهم اليوم . ولا تغنيهم من جوع ، فاما
 الغربيون فالحق في جانب من قولهم لان التفاريع ، والشروح والتجذيلات
 والتعالييل المريضة جعلت العربية مستحكمة السور كاستحكام دول الحلفاء اليوم .
 ورأينا بعض المغفلين يقترح لاصلاح العربية اشياء اقل قباحتها ان تعرم
 المتعلم الجديد التمتع بما خلفته العرب من العلم ، والادب ، والشعر ، فمنذا
 اختراع لغة تخيلية . لا اقترح اصلاح ، فمن اصلاحه المزموم اهمال اعراب
 المثني ، وما ادري اذا اهمله كيف يعرف الجراح مثلاً في قول القائل : « جرح
 الشرطين السارقين » فان ترك الاعراب يلجئ الى استعمال قرينة من اللغة العامية
 ولعامة كل قطر عربي لغة ، فضلاً عن ان العامية كثيرة القرائن . فدوامنا يقولون
 بدلاً من « جرح الشرطين اللصان » : « البليسية اللصان » جرحهم الحرامية اثنينهم .
 وفي ذلك من الحشو البارد والاطالة الفاسدة ما يسمى العي الأكبر (١)

بل اقترح ان يزال استواء المذكر والمؤنث في « فاعول » و « فاعيل » . ولعمري
 ليس هذا من الاصلاح . فالاصلاح يبنى على ما تقدم من اللغة لا ينقضه كلاً ،
 والعرب ساوت بين المذكر والمؤنث في « فاعول » لفائدة عظيمة لا يدركها الطاقون
 على اليعالي لانها اذا قالت للمؤنث « فاعولة » انصرف النهن الى انها بمعنى مفعولة
 مثل : « ركوبت اي مركوبت » و « حلوت اي محلوته » و « حولة اي محولت »
 او الى ان الهاء للمبالغة لا للتأنيث مثل رجل ملولت ، فروقت ، واسرأت ملولت ،
 فروقت .

اما فاعيل فلا يستويان فيما إلا قليلاً مثل : « جدوت العباءة فهي جديد اي
 مجدودة ، وتقول جديدة » ومثل « عتقت القطرلة فهي عتيقة » بمعنى عاتقة ،

(١) الذين يستخون عن علامات الاعراب يقولون : يستحسن وضع الفاعل قبل الفعل
 بحيث يكون مبتدأ او بعد الفعل ويقدم في كلتا الحالتين على المفعول به وفي مثل هذا الشاهد
 يقولون : الشرطين جرحا او جرحوا السارقين او جرح الشرطين السارقين فجرد تقديم
 الشرطين على السارقين بشعر بان هناك فاعلا ومفعولا به . (ل.ع)

قال الجوهري في (ع ت ق) ما نصه : « وانما قيل قنطرة عتيقة بالهاء وقنطرة جديد ، بلا هاء لان العتيقة بمعنى الفاعلة والجديد بمعنى المفعولة ليفرق بين ماله الفعل وبين ما لفعل واقع عليه » فتأمله .

فالاصلاح يجب ان تنظر عواقبها . وتزول معايها ، وما شكا طلاب العربية كشكايتهم من شواذها ، والنواد عن مطرداتها ، فاول رأي نراه لاصلاحها :

٣ - تعميم القياس في القاعدة

ونريد بهذا التعميم تطبيق القاعدة على الشواذ ايضاً لتكون في حكم المقيس وهذا يقتضي تغيير شيء في شروط المقيسات ، وان استبدلنا كلمة بكلمة اسهل واخف من حفظ خمسين كلمة فما فوقها ، فاسم التفضيل مثلاً لا تحصي شواذها اذا عرف بتعريف القدماء ، من انهم يصاغ من الفعل الثلاثي بشرط ان يكون : ١- تاماً ٢- مثبتاً ٣- مبنياً للمعلوم ٤- لم يجيء الوصف منه على افعال هـ - للفاعل لا للمفعول ٦- متصرفاً لا جامداً ٧- قابلاً للتفاوت . فهذه شروط يصعب مراعاتها ، فضلاً عن ان الشواذ ذكرها دكاً ، والذي رأينا ونشرناه قبل هذا ان : اسم التفضيل : يصاغ من « المصدر الثلاثي او الاسم مطلقاً » فالافهم من الفهم ، والآدى من الآداء ، والافوق من الوق ، والاشبه من الشبيه ، والاشهى من الشهوة ، والاخلف من الخلف ، والاشغل من الشغل ، والاحوط من الحيطنة ، والاحدى من الجدوى ، والاعطى من العطاء ، والاشهر من الشهرة ، والاتقن من التقن ، والاعقد من العقدة ، والابر من البر ، والاعذر من العذر ، ولولا تعريفنا انما نكور لبقيت هذه كلها شاذة اما غيرها الشاذ فاكثر . رأينا قبل هذا ان : اسم الآلة : يشتق من « المصدر او الاسم مطلقاً ايضاً » . فالروحة من الريح ، والمصباح من الصباح ، والمهدى من الهدية ، والمسبحة من السباع والمثدنة من الأذان ، والمذوب من الذوب ، ولا يشترط فيه ان يعالج الفعل به كله بل يكفي بعضه أو شيء له اتصال به فالمطر لا يمطر به كما ان المفتاح يفتح به ، ولكن له اتصال بالمطر ، والمنفاض ليس آلة ينفض بها بل متصلاً بالنفض ، فادنى ملازمة بين الفعل واسم الآلة تجيز صيغة اسم الآلة .

واذا نظرت الى تعريفنا السابق لاسم الآلة بطل عندك اشتراطهم التعدي في

الفعل الذي يصاغ منه هذا الاسم ، ففي العربية : « المتفد » ، والمنوب ، والمربأ ،
والمرقاق ، والمروحة ، والمتذنة ، والمصباح ، والمرساة ، والمنزر ، والمصبعة ،
والمعراك والمنضاج وغيرها « وهي مخالفة لقياسهم شاذة عنه داخلة في قياسنا .
ذكرنا هذه الأمور ليشين للقارئ ان التعريف ، وشروط القياس مستوحجة
للاصلاح . واذا ما نظرنا الى كل تعريف ننفي عنه الخبث ونحدو اليه الشواذ
النواد : بطل تتبعها ، وتأثرها ، واضاعة الاوقات من اجلها ، فان الحياة ايوم
ما فيها فسحة لقضاء الوقت بلا طائل ، ولا العقول متفرغة لغوص في اللجج ،
على الحجج ، فضلاً عن ان العرب اليوم غير العرب بالامس لضعف القرينة ومرض
السليقة العربية ، وكثرة التداول الالفاظ الاجنبية ، ولهذا الاسباب الضاعمة
نرى ان من اصلاح العربية :

٤ - عد كل مقيس فصيحاً وجواز استعماله

نقلنا قبل هذا عن ابن درستويه ان العرب الفصحاء قد تلجج بالكلمة الشاذة
المخالفة للصواب ولا تستعمل غيرها من المألوف المختار . ثم قال بعد ذلك كما في
« ١ : ١٢٦ » من المزهري : « ثم لا يجب لذلك ان يقال : هذا افصح من المتروك »
وقال في « ٢ : ٣٠ » منه : انما اهل استعمال ودع ووذر ، لان في اولهما واو وهو
حرف مستثقل ، فاستغني عنهما بما خلا منه وهو ترك قال : واستعمال ما اهلوا
من هذا جائز صواب وهو الاصل بل هو في القياس الوجه « وفي ١ : ٣٧ من المزهري : قال
ابو علي في ما حكاه ابن جنبي : يجوز لنا ان نقيس منشورنا على منشورهم وشعرنا على شعرهم »
وفي ص ٧١ « وروي عن رؤية وأيسد انهما كانا يرتعلان الفاظاً لم يسمعاها
ولا سبقا اليها وعلى ذلك قال المازني : ماقيس على كلام العرب فهو من كلامهم
وايضاً « فالاصحى كان منسوباً الى الخلاعة ومشهوراً بانها كان يزيد في اللغة ما لم
يكن منها » . وقال ابن درستويه ايضاً في ص ١٢٦ : « وليس كل ما ترك
الفصحاء استعماله خطأ فقد يتركون استعمال الفصيح لاستغنائهم بفصيح آخر
او لعلما غير ذلك » وجاء في ص ١٤٨ « فان الاعرابي اذا قويت فصاحته وسمت
طبيعته تصرف وارتجل ما لم يسبق اليه » . وقال الجوهري في مادة س ج د :
« وسمعتنا المسجد والمسجد والمطلع والمطلع والفتح في كله جائز وان لم نسمعه » .
وقال ابن الانباري كما في (ص و ع) من المصباح : « لانها وان كلف غير

مسموع من العرب لكنه قياس ما نقل عنهم . وقال الفيومي في (خ ل ف)
من مصباحه : « وعدم السماع لا يقتضي عدم الاطراد مع وجود القياس » .
وقد الفنا بين هذه الاقوال اثباتاً لان نعد كل مقيس فصيحاً ، فاستعماله
جائز لا مطعن فيه ولا مغرر . ولا عيب على غير المتبحرين الراسخين في العربية
اذا لم يحفظوا الشواذ ، وجروا على القياس الاحب . ومن كثرة إباحة العلماء
التساهل في العربية انهم لم يخطئوا من تكلم بلغة من لغات العرب . ففي
« ١ : ١٥٣ » من المزهري : « قال ابن جنبي في الخصائص : اللغات على اختلافها
كلها حجة الا ترى أن لغة الحجاز في اعمال (ما) ولغة تميم في تركم كل منهما
يقبل القياس فليس لك ان ترد إحدى اللغتين بصاحبيتها لانها ليست أحق بذلك
من الأخرى : لكن غاية مالك في ذلك ان تتخير احدهما فتقويها على اختها
وتعتقد أن أقوى القياسين أقبل لها واشد نسباً بها » ثم قال : « فان التاقل على
قياس لغة من لغات العرب ، مصيب غير مخطيء ، لكنه مخطيء لاجود اللغتين » .
وفي هذه الصفحة : « قال أبو حيان في شرح السهيل : كل ما كلن لغة لقبيلة
قيس عليه » . واذا لاحظ الانسان تصرف العرب في لغتهم ، تعجب من تلك
الاذواق المتوثبة ، والطباع المتفرقة . روى الفيومي في مادته ب ت ب من
مصباحه ما عباره : « قال أبو عمرو : سمعت اعرابياً يمانياً يقول : فلان لغوب ،
جاءته كتابي فاحتقرها . فقلت : أنقول : جاءته كتابي ؟ فقال أليس بصحيفة ؟
قلت : ما اللغوب ؟ قال : اللاحق » ومثل هذا كثير ، وأرى من اصلاح العربية :

• ترك تعليل الاعراب في النحويات

نريد بذلك ان يعال رفع الفاعل ، ونائبه ونصب المفعول ، والتمييز مثلاً ،
فان ذلك لا تعليل له على الحقيقة وكل ما جيء به تكلفات وتقييقات تدل على أن
القوم رغبوا في اضاءة اعمارهم ، وجهود اذهانهم ، بلا جدوى ولا طائل .
فالفاعل مثلاً سمع مرفوعاً والمفعول سمع منصوباً فأني علمتُ لشيء حصل قبل العلة
وأي سبب لشيء كان قبل السبب ؟ قال ابن خلكان في « ١ : ١٤٣ » من وفياته
في ترجمة أبي علي الفارسي : « ويحكى انه كان يوماً في ميدان شيراز يسائر
عضد الدولة فقال له : لم انتهب الماء في قولنا : قم اقوم إلا زيداً ؟ فقال
الشيخ : بفعل بقدر . فقال : كيف تقدره ؟ فقال : استثنى زيداً . فقال له

مصدر الدعوة : هلا رفعتك وقذرت الفعل : امتنع زيد !! فانقطع الشيخ « فهذه الحكاية تؤيد دعوانا أن تعليلهم للأعراب تسكف محض واختلاق صرف ، والاشتغال بمثل هذه الأمور معسر لفهم القواعد العربية زيادة على إفساد القاعدة ، ومن ذلك أنهم زعموا أن كل منادى منصوب ، وقدروا له فعلاً ناصباً هو « أدعو » أو جماعوا الحرف النداء بمكان « أدعو » فيقولون في : « يا الله » مبني على الضم في محل نصب ، وفي « يا عليون » مبني على الواو في محل نصب : ومما ندري كيف تكون علامة الرفع بمكان البناء والنصب : وما فائدة نصبك اسماً بالتقدير والتصور ، وانت تراء وتسمعه وتلفظه مرفوعاً ؟ فذلك جهل مركب : والحقيقة أن المنادى ورد عن العرب بنوعين نوع منصوب ، ونوع مرفوع ، كالاستثنى بإلا فمعه المرفوع أيضاً ، وإن جاء منه المنصوب : فالمنادى المنصوب (١) المضاف نحو يا خالق العالم (٢) والشيء به مثل يا خالقاً كل البشر (٣) والنكرة غير المقصودة نحو يا حاكما نصف : والمنادى المرفوع (١) العلم غير المركب مثل يا علي ويا عليان ويا عليون (٢) والنكرة المقصودة نحو يا رجل ويا رجلاً ويا مؤمنون (٣) وحرف النداء هو أيها أو أيتها أو اسم للإشارة مثل يا أيها النبي ، ويا أيتها النفس المطمئنة ، ويا هذا الإنسان : ويبقى أن العلم غير المركب يبنى لحذف تنوينه أم تكون الضمة علامة رفع ؟ والأولى أن تكون الضمة علامة رفع ، وبعد حذف التنوين من هذا المنادى شيئاً مسموعاً ولا فائدة في تغييره أبداً .

بسطنا هذا الإيضاح لبيان أن تعليل الأعراب قد يجر الممثل إلى ما لا تحمد مغبته ، ولا تقبل ، ولا يصح نتاجه . أضف هذا إلى أن أقل اعتراض على الممثل ، يربكك ، ويورطه في ورطة كبيرة فلا يتجو منها : ونرى أن من إصلاح العربية .

٦- تمهيد لأسلوب تدريسها والتأليف بها

عددتنا هذا التمهيد إصلاحاً لأن التدريس في كل علم يجب أن يسير على سنة التسلسل في الارتقاء ، فإذا تعلم الطالب بطريقة وعرة أو وعثة ، مل العلم ، واستصعبه ، ويش من ادراكه ، وأول ظلام الخسران ، اليأس ، والمعلم الذي يعلم تلميذه بأسلوب شكس يكون كمن يعمل الطفل الحائبي على العدو ، والجري فتقطع به الأسباب ، لأنه طالب المحال ، وأدراك المحال لا ينال .

قضيت في تدريس العربية ست سنين ، وطالما رأيت التلاميذ يتضجرون ، ويشتكون من العربية ، ويمدون فهمها والتجاح فيها من المعجزات ؛ وما ذلك إلا لعدم وجدانهم كتباً تناسب عقولهم ، وتسير في تقديم البحوث على اسلوب قويم ومنهج مستقيم ، والى الآن ما وجدت كتاباً في القواعد العربية مبنياً على التجربة ، واساليب التعليم الفنية ؛ وتفاصيل هذه الكتب لا تبدو إلا لمعرب مرب متضلع من العربية ، فان حرم احد هذه الثلاثة لم يظن لها ؛ فمن تلك النقائص :

(١) الخلط في التعاريف كأن يعرف أحد المؤلفين الاسم بقوله : « الاسم : كلمة تذكر لتسمية شخص أو حيوان أو شيء » ولا يعلم ان الشخص والحيوان شيان ، فيعتقد الطالب هذا الاعتقاد ، ولكنه هو نفسه اذا عرف اسم الاستفهام قال : « اسم الاستفهام : هو ما يسأل به عن شيء » فهذا يستوجب عند التلميذ أن لا يسأل به عن إنسان ، ولا عن حيوان ، لان الشيء عندهم قد صار لا يتعدى الجماد ، فتأمل هذا الاضطراب ، ويعد من باب الخطأ في التعريف (التورط في التفهيم) كأن يقول أحدهم للتلميذ : « اذا قلت : نفتح الباب ، نفهم ان الحدث يجري الآن » ثم يقول : « أما اذا قلنا : يقرأ الولد درسه » فالتنا فهم اننا لا يزال يقرأ في وقت التكلم وسيستمر على القراءة بعد التكلم « وأنت تعلم ان لا فرق بين « نفتح » و « يقرأ » من حيث الزمان ، فيشتبه الأمران على التلميذ ولا يكون علمه متحققاً عند .

(٢) التعابير المغلوطة فيها ، لان المؤلف لكتاب في القواعد العربية يجب عليه ان يكون سلس التعبير ، طاهر العبارة ، متين الجمل ، محكم البحث ؛ وإلا ففساد كتابه اكثر من صلاحه ، ومن ذلك قولهم للتلميذ : « على كل انسان أن يحب وطنه ، ويفدي دونه كل نفيس » فالفداء حصل له « كل نفيس » لا للوطن ، ومصدر هذا الخطأ خاصة قول الرصافي الاستاذ في أحد اناشيده :

نبذل الارواح نف...ديها لاهياء الوطن

فالفداء صار للارواح لا للوطن ، فصواب الخطأ الاول « ويفديه بكل نفيس » وصحيح الغلط الثاني ويفدي بها احياء الوطن .

(٣) فساد السؤال كأن يقول أحدهم للتلميذ لم يتعلم إلا لتعريف الكلام ،

وانواع الكلمة : « أدخل هذه الحروف في جل مفيدة : في . لم . من . الى . ثم . عن . » فهذا من الأسئلة العقيمة ، لأن التلميذ قبل أن يستعمل الحرف يلزمه أن يعرف عمله ، ومعناه ، وموضع استعماله ، وهذا لا يعرف بالاتفاق والتصادف ، فضلا عن أنها مضية للاوقات ، واسلوب وعر .

(٤) جهل المؤلفين ، وهنا الطامة الكبرى ، فوالله لقد تقدم الى التأليف من لا يميزون بين اسم الإشارة والاسم الموصول كقولهم : « أدخل اسماء الإشارة الآتية في جل مفيدة : ذا ، تان (التي) هذا ، (اللتان) ، (اللذين) تانك » فالتى ، واللتيان ، واللذان ، اسماء موصولة لا اسماء اشارة ، واذا فهم احدهم تعريف الفاعل ، والمفعول ، عرض نفسه لان يؤلف : ومن ألف فقد استهدف ويكون كتابه مفسدة للعربية من اولها الى آخرها . وبرز للتأليف من لا يعلم ان مل الامر لا يصاغ للغائب فيقول للتلميذ : « ماهو مضارع وأمر هذه الافعال شكر . استحسن . انتقد ... » وهلم تجرأ في المواضيع المختصة بالغائب : وما ادري كيف يؤمر الغائب بدون لام الامر ؟ فعلى الرواية وعليك العجب .

(٥) التليس على المتعلم ، وذلك كأن يذكر لما ان « سأل » ينصب مفعولين ولا يبين لما المراد به « سأل » الناصب للمفعولين ، مع ان سألهم عن كذا « شيء » ، و« سألهم كذا » آخر : ومن سوء هذا التدريس وجدت بعضهم يكتبون « سألت المدرس قضية » يريدون « عن قضية » وهناك مثل هذا التليس لا يحصى كثرة ، ولا يستقصى عدأ .

(٦) عدم مراعاة سنة العلم العامة . كأن يقول احدهم للدارس : « فرق بين المذكر والمؤنث مما يأتي : فريدة ، حمام ، أفعى ، بطن ... حرب ... دكان ... دار . » فالفريدة بها علامة تأنيث ، وما بقي لا يعرف تأنيثه ، ولا تذكره ، إلا بالسمع ، ومما حرم العربية ، فكيف يسأل عنها طالب لم يراجع في كتاب ولا سمع من نفر ، فضلا عن ان البطن بطنان بطن ضد الظهر ، وهو مذكر ، وعن ابي عبيدة ان تأنيثه لغة ، وبطن دون القبيلة وهي مؤنثة وتذكر إن اريد بها الحي . فتأمل هذا السؤال الذي لا يسأل (١) إلا عقيم التدريس ، عظيم التليس . متسكب لسنة العلم العامة ، والبلية العظمى السؤال عن « الحمام » أمؤنث هو أم

(١) الماء مفعول مطلق لا مفعول به على ما يبدو من اول وهلة .

مذكر؟ ولا شك عندي في ان السائل لا يعرف الجواب عنه .

(٧) والابتسار في التدريس وهو تدريس الشيء قبل اوانه كأن يقول للتلميذ : « إذا كان الكلام تاماً منفيّاً فيجوز نصب المشتى بهالاً ، على الاستثناء . » واتباعه على البدلية « والتلميذ لا يعرف البدل ولا البدلية ، ولو ظل هذا المعلم المتبسر ينفخ فيه الشبور لتفهيم الدرس ، لما فهم التلميذ من هذه المعميات شيئاً . ومن الابتسار ، تدريس تثنية الاسم قبل تعليم انواع اعرابه ، لان المشتى يضيف الى المفرد ألفاً ونوناً عند الرفع ، وياءاً ونوناً عند النصب والجر ؛ واذا انعكس الامر ضاعت الفائدة ، وطال الطريق .

ومنه تقديم تعليم المبني على المعرب ، لان المتعلم إذا درس المعرب ، ورأى تغير آخره ، سهل عليه معرفة ضد المتغير الآخر أي المبني ، ولان المعلم اذا علم المعرب ، ابان حقيقة التغير وكشف عن تطور المعربات ، فضلاً عن انه اذا ضرب مثلاً للمعرب ، المرفوع مثلاً ليقابله بالمبني المرفوع ، كأن الطالب عارفاً للرفع والمرفوع ، فلا يكمل ذهنه ، ولا يتعمد قريحته ، ولا يدرس شيئاً مفاجئاً لذهنه ، غريباً عن كل ما في عقليه .

ومنه تدريس النداء في خصائص الاسم قبل تعليم النداء والمنادى .
ومنه تعليم الفاعل لشبه الفعل المعلوم ونائب الفاعل لشبه الفعل المجهول .
قبل تعليم عمل اسم الفاعل ، والصفة المشبهة ، واسم التفضيل ، واسم المفعول واسم المنسوب اليه .

ومنه طلب اصلاح شيء قبل ان يدرس قاعدة اصلاحه كأن يقول : «اصلاح لمساعدة ابوك خالداً » وهو لم يدرس البدل ولا عطف البيان . فيصلح هذه الجملة ، وامثلة الابتسار كثيرة .

(٨) الاسئلة المكسلة أو الملقنة للجواب : فان الكتاب اذا اشتمل على أسئلة لاتعمل أفكار التلامذة ، ولا تهيج قرائحهم ؛ بل تعامهم التواكل والكمال أو تحتوي على الجواب ، فيكون عديم الفائدة ، ميت الفائدة . زيادة على ضرورة من حيث التربية المهنية ، وكيفية هذه الاسئلة كأن يقول في الكتاب : « مافاء كلمة (وجل) وهل قلبت الى حرف آخر في صيغة الامر ؟ » فالجزء الاخير من

السؤال فهم التلاميذ أن الواو تقلب الى حرف آخر في صيغة الامر ، فضلا عن انهم يجيبون بـ « لا » أو « نعم » وهو الغالب لان فيه راحة ومكسلة ، فلا اعمال فكر فيه ، ولا جهد قريحة ، ومثلما ان يقال للتلاميذ « ألا ترون ان جميع هذه الكلمات التي تدل على الجمع ، تزيد عن مفرداتها لفظاً بالواو والنون؟ » فالجواب « نعم » . ولا ينجو من هذا العيب التدريسي إلا ذو حظ عظيم .

(٩) وارتباك المؤلفين لاعتمادهم على قلّة علمهم ، فيضربون مثلاً للفعل اللازم : « صبر ، واستقل ، وجاء » ولا يعلمون انما يقال : « صبراً صبراً ، واستقلاً ، وجاء » فشغل اذهان المتعلمين بالاشياء المشتركة وتوريط المؤلف نفسه في مالم يتحققه مفسدة للعلم والكتاب ونحوه لاعمار المتعلمين .

(١٠) تفكك الدروس بعضها عن بعض لان العلم يجب ان يتألف من مفرداته صفوف متصلة بعضها ببعض حتى اذا عرضها صاحبها ، مرت كالجنود المجددة واذا تفرقت وتقطعت كانت كالجيش المتشرد لا قولا لها ولا استعداد ، فيجب ربط الدروس بعضها ببعض ، ومثل عدم الربط تدريس علامات نصب الاسم بعد الاسم المنصوب ، يفصل بينهما المرفوع وتدرّس الفعل المتعدي بعد المفعول به مثلاً .

(١١) الاكثار من الدروس كأن يدرس المتعلم في ستة اشهر (١٢٠) درساً وليس له في الاسبوع إلا درسان وهي تسعة وثلاثون اسبوعاً يستغرقها ثمانية وسبعون درساً جديداً . فمضى يكون الامتحان الشهري وغيرها وفي أي فرصة تعاد . وتزداد الدروس التي درسها التلميذ في السنة الماضية عملاً بأن تكون الدروس متوسعة بالتدرج كتوسع حركة الارجوحة فانها تتردد الى مركز الحركة لاتمد بمرّة واحدة . فاتباع الاكثار على هذه الصورة فيج في تأليف الكتب . ومن جنس هذا النقص تكليف عقل المتعلم فهم معلومات كثيرة في وقت واحد فذاك أسوأ التعليم .

واعلم اني لو تأثرت نقائص المؤلفات والمؤلفين واساليب تدريس العربية الوعرة ، لجئت بك بشي كثير - هو الذي صعب العربية على المتعلمين وكرهها اليهم وجعل فهمها من المعجزات .

هيكل ادب

Le temple d'Adab.

(تابع لما قبله)

اما لباسها ففي غاية البساطة والحشمة . بخلاف مذهب اليها فريق من المؤرخين في تهتك المرأة البابلية في الهياكل وعلى ابواب المعابد . وفي اسفل الأتاء خطوط متموجة تشبه الموج وهي تمثل الماء او الفجر .

وفي الجهة اليمنى من مقدم الزورق كتابته مؤداها : ان اودين بن اود اهدى هذا الاتاء الى إلهته لكي تحفظ حياتها . وبعض تلك الكتابات مسطورة بخطوط مستقيمة . وبعضها بصورة مسجارية ترتقي الى عهد دنجي . وفي طرفي الاتاء ثقبان صغيران يثبت فيهما خيط لتعليق ذلك الاتاء في الهيكل . ويظهر ان هذا الزورق قدمه احد النوتية هدية للهيكل عربون حمد وشكر على نجاة وزوجته من الفرق كما وقع مثل ذلك في ايامنا لجماعة من الملاحين فعلقوا بعد نجاتهم رسم السفينة الفارقة ووضعوا في كنيسة مرسيلة الكبرى (١)

وقد ورد في الجزء الثالث من كتاب رويال ريدر ص ١٥٦ - ١٦٠ بعنوان « زورق فرسي » اي مصنوع من الخيش ما وقع لسبعة من النوتية الانكليز قبل نحو مائتي سنة . فان نفراً من اصوص البحر (القرصان) اسروهم وحملوهم الى الجزائر من بلاد المغرب في افريقية فقصى اولئك المنكودو الطالع في الاسر مدة خمس سنوات قاسوا في خلالها من صنوف العذاب والهوان ما حملهم على ان يفضلوا الموت على حياة النك والمساكنة . وفي الاخير عقدوا النية على مغادرة الجزائر مهما كلفهم ذلك من الاخطار والمشاق ، فصنعوا سراً قارباً من الخيش وطلوا بالزفت والقار ، ثم انزلوا في الماء ليلاً وهموا بالهرب . وما كان اشد اسفهم لما حققوا انهم لا يسمعون سوى خمسة منهم . فالتفوا اليه وتغلف اثنان منهم بعد وداع تنفطر له الاكباد حزناً ، ويتقطع نياط القلوب جزءاً ، ثم ابعدوا

ووجهتهم بلاد اسبانية . وكان زادهم قليلا من الخبز وقنيتين من الماء العذب وبعد سفر دام بضعة ايام ، كابدوا في اثنائها من الالهوال والتكبات ما يعجز القلم عن وصفه . وصلوا جزائر ميسرة وهم على آخر رمق من الحياة لشدة ما اصابهم من الجوع والعطش والتعب . فاکرم مؤاهم الاسبانيون ودرثوا لحالهم وادبوهم في الحال بطعام وشراب ولباس وزودوهم بكل ما يقوم بأودهم ثم وضعوهم في احدى سفن ملكهم ووجهوهم الى انكثرة بلادهم وقد حفظ سكان جزيرة ميسرة ذلك الزورق المصنوع من الخيش ، ووضعوه في كنيسةهم الكبرى ذكرى لنجاة اولئك الملاحين الانكليز الذين تجوا باعجوبة من احوال البحار بذلك القارب الصغير . وقد حفظت اضلاعها وقاعدتها من التلف مدة من الزمن ، واخذ الرحالون يؤمن تلك الاصقاع لمشاهدة صقل ذلك الزورق القديم بعد الحادثة بأكثر من مئة سنة . فهذه الواقعة تؤيد باجلى بيان ما حدث للملاح الابل وزوجته الثقية وايداع رسم زورقهما احد هياكل ادب .

وفي الخامس من كانون الثاني سنة ١٩٠٤ استؤنف الحفر بعد ان توقف بضعة ايام من جراء النزاع القائم بين شيوخ تلك المنطقة . فكان كل منهم يدعي ان موقع يسمى ملكم . وقد عثر النقاون في ذلك اليوم في الطرف الشمالي الغربي من قاعدة الهيكل على رأس تمثال صغير منحوت من الحجر الابيض يماثل التماثيل المكتشفة في تلونقر وكن رأس ذلك التمثال اصلع . ووجهه مستديراً امرد ويرتقي عهده الى الشمريين . ولا يتخطى عصر جودياه ملك تلونقر . ووجد المنقبون في اليوم التالي ٦٥ صفيحة من الآجر وبينها قطع وطائفة من الجرار الصحيحة وكل هذه الآثار اكتشفت في ارض الطبقة السفلى من الهيكل .

هذا وفي ذات يوم بينما كان احد المعمارين يبحث عن آجر لبناء عثر نبهاً على شرين بالقرب من سفح الراية الرابعة . وكانت اعضاد احدهما مطوية بالآجر المربع (الطابوق السلطاني) وعلى كثير منها اسم اور انجور وكتابات . وكانت البئر الاخرى مطوية بالآجر المسنم . ويحيط بها دكة مبنية بالآجر ايضاً ، ووجد الحفاريون في الراية الاولى بناء عظيماً . وفي انقاض صفائح من

الآجر وتمائيل وآنية من الخزف . والذي ابر انظارهم وافاد المؤرخين فائدة تذكر : عثورهم في الهيكل على قطعة صغيرة متجمدة من المعدن الأصفر ، وبعد ان نظفت وصقلت عادت الى رونقها الاول . فظهرت عليها كتابة بديعة طولها اربعة عشر سنتيمتراً في عرض خمسة سنتيمترات ، تشتمل على ستة اسطر ، وتبدأ بهذه الكلمات : « نرام سن ملك اكد » .

كان نرام سن بن مرجون العظيم ، احد الملوك الذين اعادوا بناء هذا الهيكل ، وقد وجدت تلك الشذرة الذهبية بجوار قبر قائم في غرفة صغيرة مربعة الشكل . ويرتني فريق من الاثريين ان نرام سن دفن في الهيكل ، وذلك الموطن موضع قبره . وقد فتحة اصوص الآثار وسلبوا كل محتوياتها ، ولم يهملوا الى هذه الكتابة المسطورة على تلك الصفيحة الذهبية المقطوعة من صفيحة اكبر منها ، لان اطرافها غير المستوية تدل على انها نزع من عنف من تمثال كانت معلقة عليها لتدل على اسم صاحبه ، أو لعلها كانت بمثابة منزر أو رداء ، يستر ظاهر جسم ذلك التمثال .

وبعد ايام قلائل رأى القمامة قريباً من ذلك المدفن قطعة اخرى من الذهب اتمت طرفاً آخر من الكتابة . وكان مطبوعاً عليها بضمة اسطر بخطوط متآزية وهي تشير الى انها كانت قد اتخذت لغرض التجميل والزينة .

وقد صادف المنقبون كثيراً من الحلى الذهبية والحجارة الكريمة في قبور البابليين ، ومدافن ماوكهم ، ولكن معظمها - بالم اقل كلها - كان غفلاً خالياً من الكتابة . اما هذه فتعد فريدة في مادتها ، وحيدة في نوعها ، نعم وجد الاثريون في خرائب خرساباذ (خرساباد) قطعاً من الذهب ، عليها كتابات ونقوش ولكن ليس في بابل .

ووجد احد الفعلة من البنائين - حينما كان يبحث عن آجر البناء في السهل الواقع في اسفل الراية السادسة - خابشتين كبيرتين « راقودين » من الخزف ولسكل منهما جوف واسع ، وعنق صغيرة جداً بصورة غير مألوفة .

وكانت الخابشتان قائمتين الواحدة بجانب الاخرى ، ومثبتتين في الارض واحدهما اصفر من الاخرى قليلاً . وكان من الامر الهين رفعهما وافرغ مافيهما

ولكن حينما دفنت احدهما من موضعها تكسرت كسراً عديدة وفي الحاشية الصغيرة كان رماد جثث محرقة . وقطع من العظام الدقيقة اثنا عشر صحناً صغيراً عميقاً ذا شكل قديم جداً وقطعت من الآجر . وقد ظهر بعد التحري والتدقيق ، ان هاتين الحاشيتين الضخمتين اتخذتا مدناً لرماد الجثث المحرقة للامر النيلية . ووجد ايضاً في تلك الصحون العميقة رماد جثث محرقة لافراد ممتازين . فمن هنا يشين اجلى تبين ان عادة إحراق جثث الموتى ، كانت مألوفة وشائعة عند سكان العراق في ذلك الزمن البعيد . والامر الذي استرعى الانتباه بنوع خاص وجود جثث محرقة في موضع آخر وقد نسقت الواحدة بجانب الأخرى وذلك تحت سطح الأرض . وصادف المستر وولي الاثري منذ نحو سنتين مدفن ملك في اور ، ووجد تسعاً وخمسين جثة من رجال ونساء ، دفنوا احياء بأرادتهم ، ليرافقوا ملكهم في العالم الآخر ، ويصبحوا افراد حاشيته في مملكته الجديدة . كما كانوا على الأرض . (راجع لغة العرب ٨ : ٧٨)

وصف الهيكل

كان الهيكل يعد عند الشرقيين ، والبابليين ، والآشوريين ، بؤرة حضارتهم وقبلة خاصتهم ، وعامتهم . وكان الناس على اختلاف درجاتهم ، وتفاوت مشاربهم ، يحجون المعابد ، والمساجد ، والهيكل ، الرصودة لعبادة الآلهة ، ويقدمون اليها هداياهم النفيسة ، وآثارهم الثمينة . ففي هذه الأماكن المقدسة كانوا ينصبون تماثيل ملوكهم ، ويجرون الحفلات الدينية ، ويشيدون حولها قصورهم ، ودور اغنيائهم ، ويقيمون اسواقهم ومخازنهم ، ويبوت تجارتهم واهراء غلاتهم ، لا لها من الدرجة السامية في نظر الكهنة والاشراف ، وسائر المتعبدين من السوق .

وكان الهيكل كثيراً ما يقام على ضفة نهر ، او مصب ترعة ، لان الفروض الدينية ، تلزم احياناً رؤساء الهيكل ان ينقلوا تماثيل الآلهة الضخمة على اكلاك أو اطواف (١) من مدينة الى اخرى ، ويطوفوا بها حينما تنتشر في البلاد

(١) لفظة كلك شمريه بابلية مبنى ومعنى ، راجع تاريخ وآثار بين النهرين لمؤلفه

د . كميل طومسن ص ٨ المطبوع سنة ١٩١٨ في بغداد .

امراض شديدة الوطأة ، تحصد نفوس السكان ، وتفتك بهم فتكا ذريماً لآتباب
بطش ملك ، ولا تخشى رقية كاهن ، ولا نرحم شاباً او شابة وان غض اهابهما .
انباتنا الآثار المكتشفة حديثاً بان تخطيط الهياكل وهندسة بنائها يكاد
يكون واحداً . فالنقبون عثروا على طائفة صالحة منها ، وكلها مشيدة على طرز
متماثل . فانها تشتمل على برج يتألف من ثلاث الى سبع طبقات أو لفات تشبه
مصطبات مربعة تقوم الواحدة فوق الاخرى . وفي قاعدة البرج ، اي في طرفه
الاسفل يقوم موضع تماثيل للالهة المقدسة ، ومخارج الكهنة . وهذا الوصف
ينطبق بنوع خاص على هيكل ادب قبل ان عمات في انقاضه معاول الحفارين .

الهيكل القائم في الرابية الخامسة

ذكرنا في فصول متقدمة ، وصف بعض هياكل بسمى : عثر عليها الاثريون
نهباً في الروابي التي اقبوا فيها . واما لان فنهجت عن بضعة هياكل ، نقب فيها
المنقبون ، فوجدوها قائمة بعضها على بعض ، والواحد على الآخر ، وقد وضعوا
صاراتها وتاريخ تأسيسها ، والكنوز المذخورة فيها ، وبعضها انشئ في فجر التاريخ .
اكتشف الاثريون في تنقيباتهم التي قاموا بها عدة هياكل ، وكان اولها
قائماً على ذروة رابية ، ولما ازاحوا ما كان من الانقاض رأوا برج هيكلي ووجدوا
الآجر الذي غشي وجه الجدار منقوشاً عليه اسم دنجي ملك اور (٢٣٥٠ ق-م)
ولما ازالوا هذا الآجر عن موضعه . القوا تحتها آجراً آخر ، مسطوراً عليه
اسم اور انجور ، وهو والد دنجي (٢٤٠٠ ق-م) . ولما امنوا في الحفر ،
عثروا على شئرات ذهبيّة ترتقي الى عهد نرام من (٢٦٠٠ ق-م) وعلى آجر
مربع الشكل من عهد « سرجاني سري » ، وهو سرجون الاول (٢٦٥٠ ق-م)
وعلى هذا المنوال وضح وضوح الشمس في رابعة النهار : ان الرابية التي نحن
بصددها ، كانت تضم طبقات متعاقبة من الانقاض ، لان المنقبين كانوا كلما
اوغلوا في التقيب ، عثروا على انقاض متناهية في القدم .

حفر النقبون في وسط الرابية التي تعلو نحو خمسين قدماً عن مستوى
سطح الصحراء فشاهدوا بشراً قطعاً نحو ثمانين اقدام مربعة في طبقات عديدة
من الانقاض ، ولما توغلوا في الحفر ، اكتشفوا الجدران ، وشظايا من الخزف

وغير ذلك من الآثار القديمة التي وقفهم على تاريخ تلك الولاية ، حينما كان يقطن فيها السكان الاولون ، حتى عصرها الأخير ، حين هجرها أهلها واصبحت اثرأ بعد عين .

ان البشر التي حفرها الثقبون ، افصحت كل الافصاح عن الطبقات المتعددة وتاريخ بنائها ، واسماء طائفة من الذين بذلوا جهد استطاعتهم في تشييد معالمها ، واليك البيان :

وجد الثقبون تحت آجر ونجبي ، واوراجور ، وذهب نرام سن ، وآجر سرجون خمس عشرة آجرة ، طويلة مخططة ، انبأتهم ان ملوكا كثيرين عاشوا قبل عصر سرجون ، وقد عادوا بناء الهيكل عدة مرات .

وكشف الحفاريون تحت تلك الآجرات ، هيكلًا مشيداً بالآجر الصغير الحجم ، المسنم ، يرتقي الى زمن اقدم من بناء الهيكل الاول . وقد تطلعت الهيكل انقاض كثيرة ، فان الفلمنة - بعد ان تشيوا بضع اقدام - وجدوا اكثر من اربعين قدماً من الردم تحت ماولهم . وذا شرعوا في حفر الهيكل المسنم بالحجارة الفوا طبقة من التراب ، واخرى من الرماد ، وبدا لهم ان الرماد يدل على هيكل كان مبنياً من الخشب ، فالتهمته النيران . وعثروا بعد ذلك على جدار مبني بالطين ولما توغلوا في الحفر ، وجدوا قطعاً من حجر الكلس ، تشبه حجر البناء ، ويظهر انها بقايا هيكل كان مشيداً بالحجارة ، وشاهدوا بين الاحجار مسماراً كبيراً من النحاس الاحمر طوله ثمانية واربعون سنتيمتراً ، وطرفه الغليظ ينتهي بصورة اسد رابض ورأسه قائم ، أي مستقر على يديه ، وذيله ممتد على المسمار ، الى جهة طرفه الدقيق ، وقد اخضر النحاس ومادته بالية ولا اثر للكتابة فيه . ويحتمل ان الكتابة محيت لطول مهدها . وقد سكب هذا الاسد احد فتاني شمر وكان آية في الابداع والرواق .

وينهب النقيب الاميركي بتكس ، الى ان هذا المسمار البديع يرتقي زمنه الى ما بعد بناء الهيكل المسنم الآجر ، وقد دفن اتفاقاً في الانقاض حينما كانت البنائون يرممون الهيكل ، أو يعيدون بناءه ، وذلك بازنة قديمة جداً . ولا يعرف على التحقيق الفرض من ذلك الاسد المصنوع بهذه الصورة الغريبة ،

ويقلب على الظن ان طرفه الرفيع كان يثبت في آجر الجدار ، والاسد يظهر بصورة بارزة ويتخذ كدعامة ؛ ويحتمل انما كان يوضع في الهيكل لمجرد الزينة . وبعد ان توغل النقبون في الحفر عشروا على قارورتين من الخزف واقفت الواحدة بجانب الثانية ، واحدهما اصغر من الاخرى قليلا ، وشكلاهما واحد وهما منبسطتان وقطراهما كبيران جداً وعنقاهما صغيرتان بالنسبة الى ضخامتهما وكان حولهما دكتا صغيرة مشيدة بالآجر المسنم ؛ وقد دفنتا في الارض ولا يظهر منهما سوى عنقيهما ؛ وكانتا مملوءتين رماداً . والآجر يدل على العصر الذي أحرقت فيه تلك الجثث وادعيت هاتين الخابثتين . وكان كل ذلك في عصر الهيكل المشيد بالآجر المسنم ؛ فحفرت حفرة عميقة في هذه البقعة لهذه الغاية وقد ملئت تلك الحفرة تراباً لطول الأمد .

هذا وقد تضمنت آراء المنقبين في من اودع هذين الرافودين ، فذهب بعضهم الى انهما رماد جثث كهنة الهيكل وسدنتهما . وقال آخرون رفات جثث نبلاء البلاد وعظماؤها . وازتأى غيرهم انهما رماد بقايا الملوك والملكات أو الامراء والاميرات ، أو رماد رجال ونساء ضحوا بحياتهم على قبر احد ملوكهم . وهذا كله حدس وتخمين لانه لم يقف احد على صفائح منقوشة عليها ابناء تينك الخابثتين . ويحتمل انهما اقيمتا مقام مدفن مقدس للاولياء أو الانبياء الذين نالوا شهرة واسعة في ذلك العهد القديم ، كما اشتهر في العراق بعض مرافد الائمة . ويات الناس يدفنون ، وتاهم بجانبهم للتبرك برفاتهم .

وبعد ان امن الحفارون في التقيب في تلك الحفرة عشروا على اناء مركب من كسر ؛ بيد انما اصغر حجماً من الخابثتين المار ذكرهما ؛ وفي عنقه شفتان منقوبتان وضعتا للتعليق وتحت ذلك الاناء كان وعاء آخر صغير ويشبه الخابثتين المذكورتين . واخيراً بلغت معاول النقبين الى رمل الصحراء الخالص من الشوائب والانقاض على عمق ١٣ متراً و ٢٠ سنتيمتراً أي تحت آجر هيكل دنجبي بثلاث واربعين قدماً .

ولما بلغ الحفارون مستوى الصحراء لم يعثروا على شظايا وشقف من آنية مكسورة ، لان يد الانسان الاول لم تصل هناك لتخلف آثاراً تدل على صاحبها

في ذلك العهد القديم : وعليه أثر النقبون ان يكشفوا هيكلاً بعد هيكلاً ،
وجداراً بعد جدار ، فوجدوا على سطحها وقممها انقاصاً وعاديات مسطوراً
عليها انباء قديمة ، وفي انقاص هذه الهياكل اقدم الآثار التي خلفها ابن آدم
العريق في الحضارة والعمران . فقد كانت الارض الواقعة تحت الردم مستورة
بكسر خزفية واغابها كبراً جداً حتى استطاع النقبون ان يعيدوا تركيب بعضها
ويظهر ان الصلصال الفاخر وضع باعتناء عظيم في قالب ، والقي في دولا ب
خزاف ، وشوي ، فاصبح آية في الاتقان والابداع . وصفائح تلك الاوعية
رقيقة ولونها ضارب الى الحمرة الغامقة وهو لون الطين الطبيعي .

وقد حاول النقبون عبثاً ان يبحثوا وينقبوا في طبقات ارض الصحراء ،
للقوف على عاديات تنبئهم عن شعوب تلك الازمنة العريقة في القدم . فرجعوا
بخفي حنين ، غير انه رسخ في اذهانهم ان صانعي تلك الاواني لم يكونوا
اقواماً متوحشين ، بل بالعكس كانوا امة متقدمة استطاعت بسمو مداركها ان
تخترع دولا باً لصنع الخزف ، وادوات لتثقيب الصلصال ، ووضعها في اشكال
ظرفية ، ونقشها وتزويقها . ثم شبه في أتون ليصاب كاللجاجة . وفي
وسع ابن القرن العشرين ان يحكم حكماً قاطعاً على ان شعباً يتقن صناعته الى هذه
الدرجة قد بلغ الى اسنى منزلة في عالم العمران ، واستبطل اموراً كثيرة غير هذه .
اذا رغبتا في ان نقف وقوفاً تاماً على عصر الخزف ، ومعرفة الشعوب والاقوام
التي سكنت وجه الصحراء ، قبل ان مصرت وشيدت فوقها المباني والهياكل .
علينا ان نصعد اولاً الى قمة الحفرة وندرس طبقات الانقاص المختلفة درساً دقيقاً
لكي نكشف النقاب عن وجه الحقيقة ، ونتحقق الزمن الذي مرت فيه الاجيال
قبل بلوغنا الى قلب الصحراء .

ان الآجر العائد الى دنجي ، واور انجور . في الطبقتين المرتفعتين يعين زمن
بناء قمة الراية في نحو ٢٤٥٠ - ٢٣٠٠ ق . م . ثم ان ذهب نرمسن وآجر سرجون
القائمين تحت الطبقتين يرجع بنا الى قبل ذلك التاريخ بمئتي سنة والآجر المنحد
المستطيل المنتمي الى خمسة عشر حاكماً او اكثر ، فانه سابق لعصر سرجون
ويتجاوز عصر الهيكل المشيد بالآجر المنهم وتمثال الملك داود (داود)
بعدة قرون .
رزوق عيسى

الزقزقة أو لسان العصافير

La Zaqzaqah ou le Langage des petits oiseaux.

كنت في الشهور الثمانية الأولى من سنة ١٩٢٥ في دير المحرق الواقعة في جبل الكرمل ، قرب حيفا في فلسطين ، وفي ٧ أيار (مايو) وكنت أتمشى امام بناية الدير لفحص بعض الأمور المتعلقة به . فجاء الي درزيان من دالية الكرمل ، (وهي من قرى جبل الكرمل) ، واخذا يتكلمان بكلام لم أفهم منه كلمة . وبعد ذلك وجه أحدهما خطابي الي ، سأئلا بعض الأسئلة عن تاريخ العمر (الدير) الي أسئلة آخر . فقلت لأحدهما : وبأي لغة كنت تكلم صاحبك قبل هنيهة ؟ قال : لسان العصافير . وما هذا اللسان ؟ - هو ماتزقزق به تلك الطيوريات . الى كلام طويل لم أعتطع ان أحصل منه شيئاً . اوقف به على حقيقة الأمر . ثم قلت لهما : اوفهم هذا اللسان غير كما ؟ - قالوا : نعم ، ويفهمه اهل دالية الكرمل ، وعسفيا (قرية أخرى من الجبل المذكور) ، وام الزينات (قرية ثالثة) واهل حيفا الي غيرهم من الاهالي ، وينطقون به عند وجودهم بين يدي غريب عن الوطن ويريدون ان لا يفهم الكلام الاجنبي الذي ينطقون امامه . قلت : اوفهم هذا اللسان غير الدروز وغير الرجال ؟ قالوا : ينطق به الرجال والنساء ، البنون والبنات ، الكبار والصغار : سكان الكرمل وجميع اهل فلسطين . وربما يحسن هذا اللسان كل ناطق بالعربية . فأدهشني هذا الجواب وانا لم أسمع به قبل ذلك اليوم ، مع ان عمري كان يومئذ ٥٩ سنة .

فلما غادراني ذهبت الى عسفيا التي هي على بعد ساعة وربع عني سيراً على القدم . لاسأل احد النصارى هل يعرف هذه اللغة المسماة « لسان العصافير » أو كما قال الدرزيان : « الزقزقة » . فقال لي : هذه لغة يعرفها الجميع ولا تخفى على احد منا ، صغيراً كان أم كبيراً . - فقلت له : ألا تنطق لي بعبارة لا يرى أي شبهة ماتتكلم بهما سمعته من الدرزيين . فاخذ يندفق في كلامه كالسيل الجارف . وتأكدت

مقالته لي البرزيان .

وللحال اردت ان اتعلم هذه اللغة . فقلت لصاحبي : أرجو منك ان تنقل لي بهذه اللغة العبارات الآتية : وانا اذكر هنا كل عبارة بالعربية وبالزقزقة ليطلع عليها القارىء :

- ١ - اين رائج ؟ - ازين ريزا يزح ؟
 - ٢ - رائج ال المعركة . - رزاي زح ازي لزا ازل المزح رزا قزا
 - ٣ - كيف حالك ؟ - كزيف سزا يزح ترك ؟
 - ٤ - صحتي طيبة - صرح حتي طزي بزء .
 - ٥ - اريد ارواح الحيفا - أزا رزيد أزا دزوح أزي لزا حزيغزا .
 - ٦ - مشان اشترى اكل - مزن سزان أزسترا رزي ازا كزل .
 - ٧ - وبعده ارواح الى الكنيسة . - وزاي زع هزو اذا دزوح ازي لزا ازل كزا نزي سزا .
 - ٨ - ومن هناك ارواح الى المدرسة . - وزاي مزن هزو لزا ازي لزا ازل مزد رزا سزا .
 - ٩ - وادرس جميع علوم الفلك . - وزا ازد دزس سزا مزيع ازل عزيل لزوم ازل فرا لرك .
- فلما سمعت هذه الكلام علمت انهم يدرجون في وسط كل هجاء زايأ فتخرج الكلمة غريبة وتشبه زقزقة العصافير ، ومنه اسم هذه اللغة . فتعليل قولك : « اين رائج » . يكون هكذا : أ[ز]ين د[ز]ا ي[ز]ح الى آخر تلك الألفاظ .
- وقد قال لي صاحبي : ان بعض المتكلمين بهذه اللغة قد يقحمون أي حرف من حروف الهجاء بدل الزاي .
- ولم اجد لهذه اللغة اثرأ في كتب الادب العربية . على اني وجدت في تاج المروس في مادة زق في ما هذا اعادة نصه : « الزقزقة : لغة لكاب [قبيلة من العرب] كأنها في سرعة كلامهم واتباع بعضه بعضاً » . لا . قلعه يشير الى هذه . وفي لسان العرب : « الزقزقة : حكاية صوت الطائر » ولم يذكر اللغة التي لكاب . فهل من مفيد يزيدنا فائدة على ما ذكرناه ؟ ومن هو ياترى ؟ . وعلى كل فاننا نشكر له بدء سلفاً .

آل الشاوي

La famille Shâwy.

— ٣ —

الحاج سليمان بك الشاوي

المتوفى عام ١٢٠٩ هـ (١٧٩٤ م)



اولاد عبد الله بك الشاوي:

لعبد الله بك اولاد . قال الحميري انهم « اثنا عشر ولداً كل منهم امير ، عالم ، فاضل ، كريم ، شجاع ، شاعر ، اديب كانوا ملجأ الخواص والعوام في بغداد : وصدقاتهم وعطاياهم للعلماء ، والشعراء ، والفقراء ، كعطايا البرامكة . وهم اهل الحل والعقد ، واليهم تنهي الامور ، واخلمهم قدراً ، واعظمهم فخراً . العلامة النحرير ، والاسد الغضنفر ، الكريم الشهير ، الابير الحاج سليمان بك الشاوي الحميري . »

وقد عد الشيخ احمد السويدي منهم في قصيدة الهزبة الآتية اسماءهم :

١ - الحاج سليمان بك . ٢ - سلطان بك . ٣ - حبيب بك . ٤ - علي بك . ٥ - محمد بك . ٦ - عبد العزيز بك . ٧ - ابراهيم بك . ٨ - عبد الغني بك . ٩ - احمد بك . وهو غير احمد بك ابن سليمان بك ، كما يظهر من قصيدة السويدي . وقد رأيت بعض الايات قبلت فيه وفي تضاعيفها اولاد عبد الله بك ، ولآن اكلم على اولهم فاقول :

الحاج سليمان بك .

هذا هو اكبر انجال عبد الله بك ، فاق والده بخصائص علمية وأدبية ، والمصر الذي وجد فيه ، مفعم بالحوادث العظيمة ، والاضطرابات في كل صوب مما يدعو الى الاعتبار . وفي مثل هذه الأحوال تظهر مواهب المرء وسجاياه الكامنة .

حياته الأولى .

تنتهي بوفاته والده في سنة ١١٨٣ هـ (١٧٦٩ م) . ولم تتمكن من الشور على تاريخ ولادته . ولكن المقطوع به أنه نشأ في بغداد . وإن حياته الحقيقية - حسبما وصلت إلينا - ابتدأت بالظهور من سنة ١١٧٢ هـ (١٧٥٨ م) على ما في تاريخ الوقفية التي حضر في تسجيلها . ولعل حل هذه المشكلة يبين من الأسـتدلال ببعض الحوادث من باب التقريب . وذلك إن المترجم كان أطلق سراح لحينه في سنة ١١٧٥ هـ ، كما يستفاد من قصيدة للشيخ أحمد السويدي . وفي هذا الحين يحتمل أن يكون عمراً بين خمس وثلاثين سنة وبين الأربعين ، فلا يبعد أن تكون ولادته في العقد الرابع بعد المائة و الألف الهجري (أي بعد ١١٤٠ سنة) . وهذا حل ما كان الوقوف عليه . والمشهور عند أفراد أسرته أنه عمر نحو المائة والعشرين سنة . وهذا لا يعول عليه إلا أن يكون قرأ على كبر لأن شقيقه ولد سنة ١١٣٤ هـ ، فلم نجد ما يؤيد هذا القول .

ومعلوم أن أكبر أيام الرجل وأهمها : ما قام به . أو عهد إليه من الأعمال . وما ترتب عليها من الحوادث . والشؤون التي تركت دويماً في المجتمع . وهذه هي الحياة الحقيقية ، وهي المحك لمعرفة موطنه بالنظر إلى ماحريات العصر . والمحفوظ عن أفراد أسرته : أنه من صفراء أبدى بعض النباهة . وسرعة البديهة مما يدل على أنه يؤمل فيه النبوغ .

وغاية ما يعرف عن حياته الأولى في صفراء . أنها كادت تكون بدوية . إلا أنني أقول هنا : أننا لم نعتد أن ندون أحوال رجالنا في الغالب : ولذا لا غرابة أن لا نسجل أعمالهم اليومية . وغرائب صفراءهم . حتى بعد نبوغهم . وظهورهم كعظماء . فبقيت هذه الأمور مهملة . إلا ما يذكر أجمالاً . أو أن نقله وتدوينه في بطون الدفاتر يؤثر في احساس الغير .

ودرس العام على أشهر علماء العرب في ذلك الحين . وعلى الأخص تلقى علمه من الشيخ عبد الرحمن أفندي السويدي . وأهم من كل ذلك نبأخته ، وأكبابه على التحصيل . حتى صار يعد من العلماء . ونبعت بالعالم العامل ، والبحر الخضم .

الدواوين والمجالس البغدادية .

دعم هذه الحياة المدرسية ، بحياة أخرى تطلت الدرس ، وخلفته هي (المجالس الأدبية) التي لاتقف عند علوم الجادة . فادباء ذلك الزمن وفضلاؤهم كانوا ينتابون مجلس والده ، فهذا يورد المختار من المنظوم والمنثور ، وذلك ينشد شيئاً من نظمه ، وغيرهما يقص الاخبار ، وهكذا تمضي المجالس بين وقائع ، ونوادر ، وفرائب . فهي (ديوان الادب الحي) على حد ما كان يجري في قديم الزمن . فتلك المجالس هي المذهب الحقيقي ، والمدرّب الصحيح ، بحيث لا ترى المجلس يخلو من صاحب نزعة ، او ذي بضاعة يحاول بها اظهار مزية ، أو صناعة ادبية بديمة ، أو مضحكة ، أو رواية ، وهكذا الى ما سواها .

رأينا بقايا هذه المجالس بعيني رأينا ، فكان يؤمها الناس من كل صوب ويطرق فيها كل موضوع ، ويبحث فيها عن شؤون جمة ، من قضايا علمية ، ووقائع تاريخية ، ومقطوعات شعرية ، ومختارات ادبية ، ونكات هزلية ، وتدقيقات بيئية ، فتنتشر وتذيع .

والحاصل ان تلك المجالس كانت موطن اقتباس التجارب ، ولا تعوض عنها مدرسة ، او تفوقها مؤسسة علمية ولا ادبية في ذلك الحين . اذ كل امرئ كان يقدم فيها بضاعته ، او يبيـئ مكنون سره أو حزبه ، او نتائج تتبعه ، وسائر اغراضه الاجتماعية والادبية . وهناك هناك كانت المبارات . ومن ثم لا يقبل غير المفيد ، ولا يختار الا الاصلح . وحينئذ تنتشر (المجاميع) وهي المختار مما يجري في المجالس ، فالمجالس محك الرجال ، وموطن اختبار مواهبهم وهي ميدان الامتحان وسوق البضاعة ومسرح السياسة .

فهذه المجالس هي التي قوت الروح الادبية في المترجم ، ومكنت مادته العلمية ، ولذا تراها ظاهرة في مؤلفاته مثل شرحه للامية العرب ، ونظم القطر ، لانها ترى اظهر في شرحه للامية العرب ومختاراته فيها ، وكذا شعره .

وهذه «المجالس» ايضاً كملت البذور النافعة لغراس الادب الناضج ولتدقيق النظر في المناحي العلمية في مختلف المواضيع : فراجعت سوق الادب ، وتراحم الناس فيها ، فظهرت بشائره في اواخر القرن الثاني عشر ، واوائل القرن الثالث عشر .

والشعراء والأدباء المشاهير ، مثل الأتري ، والبيتوشي ، والتعيمي ، وعمر
رمضان ، لم يظهروا إلا في هذا الوقت ، وما يليه . وحينئذ أخذت السياسة
تستخدم بعضهم وتسكب عن آخرين ، ثم مشى على طريق هؤلاء ثلثة من الأدباء .
وهذا الوقت يعد طلعة النهضة العلمية والأدبية في العراق .

وعلى كل أن هذا البيت موطن العلماء ، والأدباء ، وساحة البلاد . تنبع
علاقات متينة ومحكمة بين قوم وقوم . وإن المترجم كان في الحقيقة خريج هذا
الديوان ، في مباحث علمية ، ونهج معرفية ، وطريق أدبية ، وإنه لم يترك
مزاولة الآداب حتى في أيام نكبتها .
مؤلفاته .

في هذا الدور من حياته وضع بعض المؤلفات . وكان ذلك قبل مزاولته
السياسة ، وتعمله أعباءها . فمما وصل إلينا منها :

١ - نظم القطر . الأصل (قطر الندى) لابن هشام ، وهو متن نحوي
مشهور . يقرأ في كتب الجادة (أي الكتب المعتادة قراءتها بالترتيب) . فالمترجم
نظم بصورة أرجوزة على نمط الفية ابن مالك . وعرفت هذه المنظومة (بالمنظومة
السليمانية) . وقد شاهدت هذه المنظومة مشروحة وأولها :

قال سليمان بن عبد الله	الحمد لله بلا تناهي
مصلحاً على النبي أحمد	وآله وصحبه أهل الهدى
وبعد فالشيخ إمام العصر	أمرني بنظم متن القطر الخ

ولا أدري في صدري حاجة إلى بيان الموضوع . بعد أن يكون متن القطر
مطبوعاً ومعروفاً . وقد شرح هذه المنظومة العلامة الشيخ يوسف بن أحمد بن
يوسف العبادي البغدادي . هكذا وصف نفسه في عنوان الكتاب ، وأول الشرح
« الحمد لله الذي أنطق لسان حال الوجود بالإقرار بوحديته الخ » ونمت المترجم
بالكريم ابن الكريم . ملك حمير على الإطلاق ، وماجاً للأفاضل إذا ضاق الخناق ،
إلى أن يقول : ووجدته قد نظم مقدمة ابن هشام في النحو ، المسماة بقطر الندى .
فأردت أن أعمل لها شرحاً يبين مرادها ، ويعمم مفادها ، وأجعلها هدية لسدنة
العلية ، وكعبته السنية (إلى أن قال) : وسببها (بالجماعة السنية) في شرح

المنظومة السليمانية) .

والمهم في المنظومة ، أنها ليست موضوعاً جديداً إلا أن فيها تسهيلاً للطلاب وتنوعاً في التفهيم حسب الرغبات ، وإنها مبنية على اقتراح استاذة ، وهو الشيخ عبد الرحمن افندي السويدي ، وقد جاء في الشرح بيان ترجمته ، وتعداد مؤلفاته ولا محل هنا للاطالة فيها ، وقد سماه الناظم : امام العصر ونعته الشارح بانهم خاتمة المؤلفين المحققين في هذا الزمان . قال : ولم نثر على أفضل منه فيما رأينا . وقال عن الناظم : انه من كثرة تواضعه وادبه حفظه الله كما هو دأب التلميذ مع الشيخ مع علو شأنه وكبر رايه قال : « أمرني بنظم متن القطر الخ » . وكان تأليف الشرح بتاريخ ١١٩٩ هـ . والنسخة - كما يظهر - بخط المؤلف . وقد تداولتها ايدي متعددة . وصحائفها ٢٢٨ وكل صحيفة في ١٥ سطراً وطول الصحيفة ٢١ - ٥ سنتيمتراً وعرضها ١٥ - ٥ سنتيمتراً وطول السطر ٩ - ٥ سنتيمترات .

مركز تحقيق كتابي علوم إسلامي

٢ - شرح لامية العرب المسمى (سلك الادب ، على لامية العرب) . ومن هذه نسخة في خزانة الاوقاف العامة برقم ١٩٥٥ من كتب الخزانة الخالدية . اولها : (الحمد لله الذي أدب من اختارها بأدب الخ) . وفي مقدمتها يذكر المؤلف ان لامية العرب للشافري خالد ابن ثابت الأزدي . من غرر القصائد على الاطلاق ، واهداهم لطريقة الكرماء بالاتفاق . وانما رآها محتاجة الى شرح يبين مغازيها ، ويوضح معانيها ، ويبين رموز فوائدها ، ويكشف عن وجود خرائدها ، ويرفع عنها حجب الدقة والاغلاق ، وانه كان يخطر بباله ، ويجول في فكره ان يشرحها ثم احجم عن ذلك ، حتى اجتمع بشيخه عبد الرحمن الشهير بالسويدي . فامر به شرحها ، فامتثل . لاسيما وقد وافق ما كان يشدد به في فكره وخياله ، فجاء شرحاً لم ينسج على منواله . سماه (سلك الادب ، على لامية العرب) .

وراعى في شرحها اللغة فالاعراب فالمعنى . وفي خلال ذلك الامانة تشهد بمنتهى القصائد ، والمقطوعات لا كبار الشعراء ، وحسن اختياره وشرحه يدلان على مقدرة ، وتمعن على موهبة كاملة في النفاذ الى دقيق المعاني . ومنها

يعرف أجسن ما كلف شائعاً من الدواوين . وما هو متداول بين الأدباء وما
تحتويه خزائنه من الشعر .

أنهم تأليف هذا النسخة في ٢٩ من شهر ربيع الثاني من سنة ١١٧٨ هـ . والنسخة
الموجودة كتبت على نسخة المصنف الشارح في سنة التصنيف ، بقلم حسين بن
عبد الكريم ، وصحائفها ٣٤٠ ، وطول الصحيفة ٢١ سنتيمتراً وعرضها ١٢
سنتيمتراً وطول السطر ٦-٥ من السنتيمترات ، وسطورها ٢١ ، وتقاريفها
١٦ صحيفة عدا الصحائف الأصلية . وقد شاهدت نسخة أخرى كتبت سنة ١٢٤٢
وممن قرظها :

حسين بن علي العثماني الشافعي ، وأبو البركات الأبي محمد الرضي المدرس ،
وأبو المحامد شهاب الدين أحمد بن عبد الله السويدي .

أما بقية حياته فسأنتي عليها في مقال آخر والله موفق .
المعالي : عباس الغزاوي

معنى تدمر

Etymologie de Tadmur

ذهب علماء العرب في سبب تسمية مدينة تدمر بهذا الاسم انه اسم بانيتها
وهي تدمر بنت حسان بن اذينة وفيها قبرها . وذهب بعضهم الى ان الاسم
ارمي أي « تدمرتا » ومعناه الاعجوبة والمعجزة لان بناء هذه المدينة معجزة من
المعجزات حتى ان اليهود والعرب ذهبوا الى ان البناء كانوا من الجن . والذي
عندنا ان الاسم مأخوذ من « التمر » ومعناه في القديم النخل . وسميت بذلك
لكثرة وجوده في سابق العهد . يشهد على ذلك ان اسمها عند اليونان
والرومان Palmyra الذي معناه النخيل .

هذا وقد ذهب اليه محققو علماء الغرب فضلا عن ان العقل يسلم به لما هناك
من صدق الرأي . فليحفظ .

مقالة في أسماء أعضاء الإنسان

Groupe analogique des organes de l'Homme.

لابن فارس

(لغة العرب) حضرة الزعيم داود بك الحلبي من مشاهير أبناء العراق المعروفين بتتبع آثار الأقدمين منا . وقد نشر في هذه المجلة رسائل للجاحظ ، كانت تضم جلد لولاء . والآن يعني بنشر مقالة لابن فارس اللغوي الشهير الذي طوى بساط أيامه في المائة الرابعة للهجرة (من ٣٢٩ الى ٣٩٠) وقد قال عنه صاحب بن عباد قولاً بقي حياً بين الفضلاء هو : « رزق ابن فارس التصنيف ، وأمن من التصحيف » .

والرسالة الأتية ترى في مجموعة وصفها الدكتور نفسه في كتابه « مخطوطات الموصل » من ٣٣ وهي من مخطوطات المدرسة الأحمدية . وتتلخص هذه المقالة ظاهرة من أن ابن فارس ذكر معاني الألفاظ على ما تحققها ونقضاها من غبار التوقف والارتباب وأخرجها بصورها الحقيقية على ما عرفها السلف الصالح فهي من أمثال الهدايا اللغوية ويحسن بالاديب ان يطالعها مراراً ليعلم كيف يتقن الفاظ اللغة ومعانيها .

وقد صحح الدكتور جميع الألفاظ التي أفسدها النسخ ، فدونها :

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم على سيد المرسلين .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة في أسماء أعضاء الإنسان

قال أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله تعالى : هذا ما يجب على المرء حفظه من خلق الإنسان . فقد نرى من تعمق في غريب الكلام ووحشية ، وإذا أراد الأخبار عن عضو من أعضائه ، بوجع يعتريه فيه ، أو ما إليه باليد ، قصوراً عن معرفة اسمه . وهذا قبيح .

ثم أعلم أن الله تعالى خلق آدم عليه السلام من الطين الأبيض وأحمره وأسوده فلذلك اختلفت ألوان ولدائه ، ومن الماء عذبه ومره وملحه ، فلذلك اختلفت الأخلاق .

فأول أعضاء الإنسان من جهة العلو رأسه . وهو مذكر ، وأول ما في الرأس الشعر ، وهو جمع ، واحده : شعرة كتمر وتمرّة . ومن ذلك الفودان : وهما

شعر ناحيتي الرأس . فإذا ضفرا فهما : الضفيرتان . والغدائر . والنواشب .
 الواحدة غديرة . وإذا قل شعر الرأس فهو : زعر . فإذا تم ووفر فهو : أقرع .
 وشعر مسبط ورسل : إذا لم يكن جعداً قطعاً . والجعد : هو الأحنج المنعطف .
 فإذا كان اسود فهو : حالك . وغريب : فأن علا الشعر بياض بحمرة فهو :
 أصبح . فإن كان البياض خلقة لا من شيب فهو : أملح . وجملة عظم الرأس :
 الجمجمة . والشعب : الذي يجمع بين كل قبيلتين شأن . وجمه شؤون . والشأن :
 الذي يخرج منه الدمع . والهامة : وسط الرأس . والفمرنان : فرعا الهامة عن
 يمين وشمال . واليافوخ : ما أسهل عنهما مما يلي الوجه . وهو ملتقى القبيبات
 المتقدمة للمؤخرة . وهي من الصبي المولود رماعته لا يضطربها . الصدغ : ما بين
 قصاص الشعر والأذن . وهو الذي يتحرك عند مضغ الأكل . والقمحوة : هي
 المشرفة على نقرة القفا . والقذالان : عن يمين القمحوة وشمالها . وهما جماع
 مؤخر الرأس . والفهقة : موصل الرأس في العنق ظاهراً . وباطنه الفائق . والعظم
 الثاني خلف الأذن : خششاء . وجلدة الرأس هي : الفروة . فظاهاها : البشرة
 وباطنها : الأدمة . وذلك في الجلد كله . والجلدة التي تجمع الدماغ وتغشاه هي :
 أم الدماغ . والفندان : عرقان أسفل الأذنين .

والجبهة : ما استقبلك من مقدم الرأس مما لا شعر عليه . والجبينان : هما
 من جانبي الجبهة . من كل جانب جبين . والأسرار : الخطوط في الجبهة .
 واحدة سر .

والحجاج : هو الذي ينبت عليه شعر الحاجب . والحاجب : هو الشعر
 الذي ينبت على الحاجب . والحاجب الأبلج : الذي لم يقترن . والاقترن : الذي
 اقترن . والأزج : كأنه خط بالزجاجة (١) لامتوائه : وإذا كان مقوساً فهو
 مطوق . والأهلب : الرجل الكثير الشعر على الحاجبين . فإذا كان قليل شعر
 الحاجبين فهو امرط . والمعجر : العظم الذي حول العين . والجفن : الجلد التي
 تغطي العين فوق وتحت . والشفر : هو منبت الشعر . والهدب : الشعر الذي
 على الشفر . وموق العين : الحرف الذي يلي الأنف . والحرف الذي يلي الأذن :

(١) لم نجد الزجاجة بمعنى المزج أو المزجة وهي أداة ينفق بها الحاجب كالليل مثلاً (ل.م)

اللاحاظ . وجملة العين سوادها . وبياضها هي المقلبة . والسواد منها الحدقة .
 والنكتة السوداء في الحدقة : انسان العين وناظرها . وقيل ان الناظرين : عرقان
 يسقيان انسان العين . والعين النجلاء : الواسعة الحسنة . والمرأة الحوراء : المليحة
 سواد العين وقيل المليحة بياض العين . والجاحظة : هي الخارجة النائرة ، وهي
 قبيحة . والحوصاء : الضيقة كلها شفت شقاً ، والحوصاء : لتغميض صاحبها
 اياها . والسجراء : الحمراء . والمقهاء : التي تبيض حماليتها واشفارها .
 والحولاء : المنقلة الحدقة . والقبلاء : التي تنظر قبل الانف .
 وفي الانف القصبة : وهي العظم . والمارن : ما لان من اسفل القصبة .
 والارنية : طرف الانف . والخنايتان : حرفا المنخرين عن يمين وشمال . والوترة :
 الحاجز بين المنخرين . والخيشوم : أعلى الانف . والمرنين : معظم الانف . وهو
 الخطم . ونسم : خرق الانف . والانف الاشم : المشرف التام . والاقنى :
 الذي تنأ وسط انفه مشرقاً على طرفيه . والاداف : القصير غير العريض .
 والاخنس : اقصر من الادلف يتأخر عن الشفة . والاقطس : المنتظم الوسط .
 والاكشم المقطوع الانف . والاخرم : المشنق الوترية . والاسملت المقطوع
 انفاً كلياً .

وجمع الشفة شفاء . والاطار : طرف الشفة عند ملتقى الجلد واللحم .
 والشدقان : ملتقى الشفتين وهما اللغمان . والشفة الحما : هي التي الى السواد
 ماهي . والشفة الظمباء : هي الذائبة اللطيفة . والعلماء : هي المشقة من اعلاها .
 والفلحاء : هي المشقة من اسفلها . والواردة : الطويلة تغطي الاسنان . والادله :
 المسترخي الشفتين . والبائع : الذي تنقلب شفاته اذا ضحك .
 وجمع الفم افوالا . والهاء : اللحمة المتدلية من الحنك الاعلى . والنطع :
 النقرة في الحنك الاعلى . وجملة النطع : الخليقاء . والغانين : مالمصق بالهاء
 من لحم الحاق . وهي التنازع . والشدق : سعة الشدقين . والضرز : لصوق الحنك
 الاعلى بالاسفل . والفقم : ان يكون الحنك الاسفل على الاعلى . والنوط :
 قصر الذقن . والاقواء : الواسع الفم . والاسان هو : المقول . وطرفه العذبة .
 والاسلت : مستدقه والعكدة اصلها . والصردان : عرقان اخضران في ناحيتيه .

واللحيان : الفكّان واحد : لحي وهما العظامان اللذان فيهما اللسان من فوق
واسفل فاذا لسانان ، فاربعة ثنايا . واربعة رباعيات . واربعة انياب ، واربعة
ضواحك . واثننا عشرة رعي ثلاث في كل شق ، واربعة نواجز : وهي في
اقصاها . والعظم الناتئ في اصل اللحي هو الرأد . والفنيك طرف
اللاحيين عند المنقطة . ويقال بل هو اصل اللحي المركب في الرأس . والصبي
مستبق اللحي . ومجتمع اللحيين هو الذقن . وملتقى الصييين الشجر .

ثم الحلق . يقال لما اقبل على الصدر : الجران . والتكفتان : غدتان في اصل
اللغد كاللوزتين والحلقوم : متصل بالرئتين ، وهو مخرج الريح . والمريء : مجرى
الطعام من الحلق . واعلاء متصل بمكة اللسان . والحجرة : ما غلظ من اعلى
الحلقوم . واسفل لسان الناصمة .

والمنقطة : الشعر تحت الشفة السفلى . والذي على العليا : الشارب . والتقرة :
الهزمية على الشفة العليا . واللاحيية للرجل . والجمع لحي . والسناط : الذي ليس
في عارضيه من الشعر إلا قليل . فاذا لم يكن في وجهه شعر ، فهو : انط .
ولحية كثرة : اذا كثف اصلها . وسنة الانسان وجهه . وهي قسمة . والمسنون
الوجه القليل اللحم والمكثم المستدير . والريان كثير الماء الحسن البشرة .
والاخيل الذي فيه خيلان .

والانثيان : الاذنان . والقرع من الاذن : أعلاها حيث تنشي فضونها .
وما صلب من أعلاها : غضروف . والمعاراة : هي الصدفة . والوتد : هو الشاخص
في مقدمها بينها وبين الوجه . والصماخ غرق الاذن الذي فيه السم وهو
ثقبها . وما تدلى من أسفلها هي : الشحمة . والحربة : الثقب الذي يعلق فيه
القرط . والحثار : حرف أعلاها . والاذن الخنوء : المسترخية . والشرفاء :
الصخمة . والصمحاء : الصغيرة الطيفة . والصكاء : اصفر منها .

وعنق الانسان هو : الهادي . والقصرة : اصل العنق المركب في الكاهل .
والصليقان : ناحيتا العنق . واللب : ما خلف منقذ القرط . والصاغتات :
صفحتا مقدم العنق يميناً وشمالاً . والدأيات : فقرات العنق . والعلباوان : عصبتان
صفراوان تأخذان من اصل الفقار الى الكاهل ، بينهما اخدود . والاخذع :

عرق في عرض العنق . والوداجان : العرقان الذي يقطعهما الذابح . وحبل العاتق : العصبية الممتدة من العنق الى المنكب . والعنق مذكر ومؤنث . والأجيد : الطويل العنق . والأوقص : القصير العنق .

والمنكب : رأس الكتف والعضد . والعاتق : موضع الرداء . والعضد : ما بين الكتف الى الذراع . والمضلة : لحمة العضد . وباطن العضد مما يلي الجنبين وهما : الضبعان . ورأس العضد الذي يلتقي مع رأس الذراع هو : القبيح . ورأس الذراع الذي يلي العضد : الابرقة . والساعد والذراع واحد . والزندان : المظمان اللذان اجتمعا فصارا ذراعاً . ورأس الذي يلي الخنصر يقال له : الكوع . ورأس الزند الذي يلي الابهام هو : الكر سوع . وقيل بل هو على القلب . والأسلة : مستنق الذراع . والمعصم : موضع الدوار . والتواشر : عصب باطن الذراع والكف . والمرفق : مجتمع رأس العضد من الذراع . وطرف الذراع المحدود هو الزج .

ثم الكف وفيها الاشاجع وهو مفرز الاصابع . وفيها الرواجب : وهي عصب ظاهر الكف . والابهام : اقصر الاصابع واغلظها . ثم المسبحة ، ثم الوسطى ثم البنصر ، ثم الخنصر ، وفي كل اصبع ثلاث قصبات ، غير الابهام ، فان تبوا قصبتين ويقال لكل قصبة منها سلامى . والجمع سلاميات . والرواجب : بطون عقد الاصابع . والبراجم : ظهور عقد الاصابع . والائامل : اطراف الاصابع . وهي القصبة العليا . والخنار : ما احاط بالظفر . والفسيط : ما يقام من الظفر . والنمش : البياض في ظهور الاظفار وما بين الاصابع : خلل . والقلت : النقرة في اصل الابهام . والضرة : اللحمية التي تحت الخنصر من باطن . والتي تحت الابهام اليه . والخط الذي بينهما هو : النفاق . والاسرار : خطوط في الراحة . والراحة : باطن الكف . والبنان : الاصابع كلها ، الواحدة بنانة .

وصدر الانسان هو : البرك . والبلدة وسط الصدر . والنقرة التي في الصدر هي البهرة . والترقوتان : المظمان اللذان بينهما ثغرة النحر . والحاقدة : نقرة الترقوة . والترائب : عظام الصدر . والثدي : ثدي المرأة التي تسقي من اللبن . ورأس الثدي : الحيلة . والسعدانة : كالدرهم اشد حمرة من لون الثدي .

والشدوة : اللحم التي حول الثدي . وفي الصدر اثنتا عشرة ضلعاً ، وهي الجوانح . والشراسيف : نقاط الاضلاع مما يشرف على البطن ، الواحد شرسوف . والمسربة : الشعر الثابت وسط الصدر سائلاً على البطن . والجنب : مجتمع الضلوع . واسفل الضلوع مما يلي البطن يقال له : الخلف وهي أيضاً القصيرى . والحاصرة عند ذلك .

وفي البطن الصفاق ، وهي جادة البطن التي تحت الجلد الظاهرة . والحشوة في البطن : مما ضمت عليه الضلوع ، وهي الحشا . ومن الحشا الحجاب ، وهو جلد له لحم يميز بين الصدر والبطن . والفؤاد القلب ، وغشاؤه : الخلب . والنياط : عرق الذي يعلق به . وحجته سويداؤه . وهي علقته في جوفه . ويقال للكبد والرئة والفؤاد : سواد البطن . وفي البطن : الشاكتان . وهما الطفطفتان . والثنية : ما بين السرة الى العانة . والاعفاج والمصارين : الامعاء . والمعدة : موضع الطعام للانسان . والثنية : مجتمع البول .

والمطا : الظهر . وفي الظهر الصلب : وهو عظم في وسط الظهر . وهي اربع وعشرون فقره . والفقره ، والجمع فقار : العظام المستديرة ينضم بعضها الى بعض . والمتان : اللحمتان اللتان فوقهما العصب ، ورؤوس الفقار هي السناسن . والقطن : ما بين الوركين الى عجب الذنب . وفي جوف الصلب خيط ابيض يقال له النخاع . والشاخص في وسط الكتف هو : العير . والغضروف : طرف الكتف اللين والعجز مؤنثه . يقال هذه عجز ، وتسمى العجيزة الكفل . وفي العجز الصلوان وهما مكنتفا العجز . والعجب اصل الذنب . والورك : الكفل . والغرابان : رأسا الوركين . والرافقتان : طرفا الاليتين . والمنروان اعلى الاليتين .

ثم الفخذ . والحاذان : لحم ظاهر الفخذين . والربلتان : اللحمتان تقبلان على الركب من باطن الفخذين . والرفقان : ما بين العانة واصول الفخذين . وهي المغابن . والنسا : عرق الورك والحالبان : عرقان ابيضان في الرفع . والساق : ما بين الركبة والقدم . والظنبوب : عظم الساق الظاهر . والشظية : العظيم الرقيق بين العظيمين . والركبة : ما بين الفخذ والساق . والمأبضان : بطون الركبتين . والداغصة : عظم في أعلى الركبة . وهي الرضفة . وعينا الركبة يقال لهما : القلتان . والحماة : لحمه الساق . واللحم التي في معظمها هي : العضلات

ولا يمس من الساق: موضع القيد . والمرقوب : العصبه التي بين المقيد والكعب .
والكعبان : هما الناتئان عن يمين وشمال . وفي القدم عقبها . وهي مؤخرها .
والبخصه : لحم القدم في أسفلها . وعير القدم الحدية التي في وسطها . والنعامه :
خط أسفل القدم . وأنسي القدم : ما أقبل منها . ووحشيتها : ما خالف ذلك .
ويقال لعضو الرجل عوفه . وما دونه : الخصيتين . والصفن : وعاءهما .
وما يكون للمرأة دون الرجل : الفرج والجهاز .

ويقال لشخص الإنسان : شبحه . وظلمه وسواده .
ويكون ابن آدم طفلاً رضيعاً ثم فطيماً . ثم يافئاً . ثم حليماً حين يحتلم .
ثم طاراً . اذا طر شـ اربه . ثم مجتمعا . ثم كهلاً . ثم شـ يظاً . ثم دافئاً . اذا
قارب الخطو .

هذا اوجز ما يقال في خلق الانسان . والله اعلم بالصواب .

مركز تحقيق وتصوير علوم إسلامي الدكتور : داود الجلبلي

قمرية أم القمرية

Faut-il dire Qumryeh ou al — Qumryeh. ?

عود على بدء

كنت سأعلم في هذه المجلدات عن قمرية التي ينسب اليها الجامع المعروف
في بغداد . وعدت الى السؤال فيها (٧ : ٦١٤) . ولأن اجيب نفسي : ان
قمرية هذا ، ليست من اهل بيت الناصر لدين الله الخليفة العباسي ، المعاصرين له
ولست من جوارى الناصر . وقد قال عنها كتاب المساجد : لعلمها من بيت
الناصر . او احدي حظارا من الجوارى . وسبب نفي كونها امرأة من نساء
زمن الناصر . هو : اني وقفت الآن على ان الاسم اقدم من زمن خلافته
(٥٧٥ - ٦٢٢ هـ اي ١١٧٩ - ١٢٢٥ م) . وفضلا عن ذلك ان وقوفي الجديد
يدلني على ان الاسم هو « القمرية » بالتعريف خلافا لما جاء في كتاب الحوادث
الجامعة ، الذي صور الكلمة بدون تعريف كلما اوردها . وكنت نقلت عنه ،

واعتمدت عليها ، والذي وقفت عليها الآن ، هو ما في كتاب تواريخ آل سلجوق لعماد الدين الأصفهاني ، المتوفى في سنة ٥٩٧ هـ (١٢٠٠ م) ، (اختصار البنداري) فقد جاء فيها اسم « القمرية » ، لموضع في الجانب الغربي في اخبار سنة ٥٥١ هـ (١١٥٦ م) : فكان ذكرها قبل بناء الجامع المنسوب اليها (لان الجامع تم بناؤه في سنة ٥٦٢ هـ) ، أي قبل ولادة الناصر ، اذ كانت هذه الولادة في سنة ٥٥٢ هـ (١١٥٨ م) وهذا ما في الكتاب : (ص ٢٤٩ من طبعة الافرنج — ص ٢٢٨ من طبعة مصر) : « وكانوا قد نصبوا من الجانب الذي من دجلة ، على مسافة دار العميد ، وقرب القمرية ، منجنيقين عظيمين ، وحموا بنصب منجنيق آخر ، على الحان الذي بناء سرخك ، مقابل التاج . »

وفي حاشية طبعة الافرنج ان قاف « القمرية » مفتوحة في احدى النسخ ، وفي نسخة غيرها : مضمومة مع اسم كان الميم في كل من النسختين ، فبأي من المؤرخين يؤخذ من جهة التعريف وعدمه ؟ وبأي من الروايتين من جهة الضبط يعمل ؟

ومع ان هذا الكتاب اوقعنا في اضطراب ، فقد مكنا ان نتيج : ان الاسم ليس لاحدى النساء المعاصرات للخليفة الناصر لدين الله ، ولعل الاسم هو الذي نسب اليه أبو منصور الحسن بن نوح القمري ، المعاصر لابن سينا الذي ذكرته في هذه المجلد (٧ : ٢٣٠) فيكون الاسم قديماً ، يرتقي الى منتصف القرن الخامس للهجرة على اقل تقدير .

يعقوب نعوم سر كيس

(لغة العرب) الذي عندنا انه يقال : جامع قمرية والقمرية لانها منقول عن اسم الطائر المشهور : فهو كالحسن والحسين والعباس ونحوها ، فقد تقل بال وبلا آل ، فتقال باللمح الصفة وبلا ال لنقلها الى العلمية : واما فتح القاف فعندنا من الخطأ الظاهر والمعروف انضم كما ضبطها صاحب « تاج » مروس اذ قال : وعبد الكريم بن منصور القمري بالضم حدث عن اصحاب الارموي وام شعر وكان يقرئ بمسجد قمرية غربي مدينة السلام فنسب اليها . انتهى .

الساعة

Variétés historiques.

بركة ومتوق وعلي بن الاربلي

اطلعتني الاب صاحب المجلة على كتاب اللمعات البرقية في النكت التاريخية
 لشمس الدين محمد بن طولون المطبوع حديثاً بدمشق فوقع نظري على خبرين (ص ٢٥)
 عن بركة الساعي نقلاً عن تاريخ الاسدي الذي روى احمد الخبيرين عن الذهبي
 وثانيهما عن ابن البزوري . وفي اللمعات ايضاً خبر آخر مسند الى الذهبي بشأن
 الساعي معتوق الموصل المعروف بالكوز (١) [كذا] فخطر لي فوراً اني كنت
 قرأت عن الساعين شيئاً في المخطوط الذي عرفته بالحوادث الجامعة فرجعت اليه
 وفيما مايتني :

« وفيها (أي في سنة ٦٢٨ هـ - ١٢٣٠ م) توفي بركة بن محمود الساعي
 المشهور بالسعي والعدو . كان من اهل الحرية (٢) سعى من واسط الى بغداد (٣)
 في يوم وليلة ومن تكريت الى بغداد (٤) في يوم واحد وحصل له بسبب ذلك
 مال كثير وجاز عريض واتصل بخدمة الخليفة الناصر لدين الله وجعله اخيراً
 مقدماً لرجال باب الغربية (٥) ، فكان على ذلك الى ان توفي » . اهـ

« وفيها اي في سنة (٦٤٧ هـ - ١٢٤٩ م) سعى علي بن الاربلي من دقوق
 الى بغداد فوصل بعد العصر وفضل على معتوق الموصل المعروف بالكوز نصف
 ساعة . ودار حول الكشك (٦) شوطاً وخرج الى التفرج عليه الخليفة المستعصم

(١) صحيحها الكوز وهي مقطوعة من كوز الكلام كما سيأتي . (٢) محلة ببغداد
 ذكرها معجم ياقوت وغيره (٣) راجع عن واسط لغة العرب ٦٥٥:٩ . (٤) المسافة بينهما
 بطريق السكة الحديدية مائة وسبعة اميال أي ثيف ومائة وثمانية وثمانون كيلو متراً . (٥)
 هو ببغداد بجانبها الشرقي ولي كلام عليه في هذه المجلة في ماسبق . (٦) ذكرت الحوادث
 الجامعة الكشك في حوادث سنة ٦٣٥ هـ (١٢٥٥ م) ثم ذكرته باسم « كشك الملكية »
 « والكشك » كما سيجيء . وذكرته في اخبار سنة ٦٥٩ هـ بصورة « الكشك » وقالت انه
 بظاهر باب الخلبة . ولعله الكشك الذي اخبرنا بهنائه الذهبي في حوادث سنة ٥٥٨ هـ (١١٦٢ م)
 (نسخة خزائن الاوقاف العامة ببغداد) اذ قال : « وفيها بني كشك للخليفة وآخر للوزير

بالله واولاده وجلسوا في الكشك الى حين وصوله ، وكان هذا المذكور مختصاً
بخدمة الامير مبارك ولد الخليفة فامر له بفرس من مراكبه وخلعة وذهب . ودار
من الغد في البلد بالطبول والبوقات فحصل له شيء كثير . « ١ »

وفيها (اي في سنة ٦٥٣ هـ - ١٢٥٥ م) تملا (١) (?) معنوق الموصل
المعروف بكوثر الكلام من دقوق (٢) [دقواء] داعياً على قدميه فوصل كشك
الملكية ودخلها . وكان الخليفة هناك ومعه الشرابي وهو استاذ ، ثم خرج من
الكشك وعاد الى الوقف (?) (٣) ثم رجع الى الكشك وقد تخلف من النهار ساعة
ونصف فقبل الارض بين يدي الخليفة فتقدم له بخمسمائة دينار . واعطاه الشرابي
ثلثمائة دينار وحصل له من ارباب الدولة شيء كثير . « ٢ »

دقواء واليوم طاووق

واذ كان مضمون الالمامات نكتة تاريخية رأيت انما لذلك ان اسوق كلاماً
الى نكتة عن دقواء لمناسبتين اولهما : ان الحكاية نكتة وثانيهما انها عن
هذه المدينة . وكان يقال في اسمها « دقوق » تخفيفاً كما جاء هنا . وذكرها
ياقوت بصورة دقواء ، كما ان سالنامه الموصل لسنة ١٣٢٥ هـ (١٩٠٧ م) ذكرتها
بصورة « دقوق » خلافاً للعامة التي تقول « طاووق » والحكومة العراقية ايضاً
قبلت اسمها المحرف هذا في رسمياتها . وذكرتها بصورة طاووق في سجل
الحكومة العراقية سنة ١٩٢٧ ص ١١٦ . والنكتة التي اريد روايتها هنا وردت

وافق عليهما مال عظيم . « ١ » . وكشك كلمة تركية معناها القصر والجوسق وماضاهما .
وذكر الكامل لابن الاثير : الكشك (١٢ : ١٣٧ من طبعة مصر) في حوادث ٦١٥ في
نحو آخرها وذكر ايضاً الملكية التي سيأتي ذكرها في ما يلي وقال انها قرية . وذلك في
كلامه على غرق بغداد في الجانب الشرقي وعليه يكون معنى قوله كشك الملكية : الكشك
المنسوب الى قرية الملكية .

(١) نظن ان اللفظة محرفة عن تجلى أي ظهر والمعنى بعد هذا واضح . (لغة العرب)
(٢) في سالنامه الموصل المذكورة لسنة ١٣٢٥ هـ انها قصبة في جنوب كركوك تبعد عنها تسع
ساعات ويقول احد الادباء في هذه المجلة (ص ٤١٧) انها في جنوب كركوك على بعد
ثمانية وعشرين ميلاً . والاميال تساوي نحو خمسين كيلو متراً . فهما متفقان في تعيين البعد .
(٣) الذي عندنا ان الوقف اسم موضع (ل ٠ ع) قلنا : ورد اسم « دار الوقف بين
السورين » في خزنة الادب البغدادي « مصطفى جواد » .

في كتاب الحوادث المار الذكر وهي :

« وفيها (اي في سنة ٦٤٤ هـ - ١٢٤٦ م) توفي الامير محمد بن سنقر الطويل صاحب دقوقاء وكان ابوا سنقر من خواص الخليفة الناصر لدين الله ص ب يوماً على يد الماء فسقطت الصابونة منه فناولها غيرها وقال : دقوق وهي بلغة الترك دحاجة - فاقطعه دقوقاً ظناً منه انه طلبها . فلم تزل في يداه الى ان توفي فتسلمها ابنه محمد . فلما توفي الان عارت الى نواب الخليفة . » الا

قلت : لا ارى مناسبة ان تكون الكلمة « طاووق » التي تعني دحاجة . ولعله قال بالهجة مفعمة من لهجات ذلك الزمن « طوتقون » ومعناها مقبوض او « طاوتك » (بقراءة السكاف نوياً) بمعنى اقبضوا او « طوتق » بمعنى قبضنا او غير كلمة تقرب لفظاً من كلمة دقوق وتؤدي ما يوافق الحال . ويبين لي ان صاحب الحوادث كان يجهل التركيبة . ولولا جهله ايها لما اورد الحكاية بدون تعليق خاطئ الحابل بالتابل .

وكنيت اود ان لا يعتمد ذلك الفاضل بالقول انها سميت « طاووق » لكثرة الدجاج فيها . قال ذلك في ما سبق في الص ٤١٧ وقد رده حضرة الاب صاحب المجلة . بغداد في ١٠ حزيران ١٩٣٠ (وتأخر نشرها لما عندنا من المقالات المترجمة منذ مدة اربع سنوات . ل. ع)
يعقوب نعوم سر كيش

الشمانية الجملية

Le Bouton d'Alep.

اوحبة الشرق

مرادفاتهما في البلاد التي تكون فيها :

حبة الشرق ، حبة بسكرة ، والقرحة الاستوائية ، حبة بغداد او الاخت وقرحة الشرق ، ودملة دهلي ، وقرحة التخوم (في بلاد الهند) ، ودملة حلب او حبة السنة (حلب) ، وكوددوك او الجرسى (في ماوراء اراضي جبال قاف)

وسالك (إيران) وفريته او مرد التمر (نريسان) ، وغسوة (في الارشنة وبلاد الحبش) .

تجديدها :

هي حبة جلدية متقرحة او غير متقرحة متوطنة ، وتحصل في مناطق خاصة تنتج من احد اصناف اللشمائية . وتتميز هذه الحبة في اول نشوئها بحليمة ترى في الاغلب في المعاري (اقسام البدن المكشوفة) . ولماها تصبح بعد ذلك قرحة غير مؤلمة تمتاز باحساس اعظم في الاعصاب وبجاشية مترشحة ، يعقبها عادة خلل فرعي في بعض الاعضاء . وتندمل القرحة بعد اشهر عديدة ، ويرى في مكانها ندب منخفض ذو لون ابيض او احمر وردي . وهذه الحبة لا يلقح منها الرجل ولا الحيوان وعليه لا يصاب بها الانسان عادة اكثر من مرة .

تقسيمها في الارض :

ان هذا المرض قرأه اي داء متوطن ، يرى في ديار خاصة في شمالي افريقية وفي جنوبي آسية وبلاد اليونان وايطالية واسبانية .
(افريقية) :

ان هذه الحبة قرأت في ديار تونس ولاسيما في قفصة وفي بلاد الجزائر تكون واعاءات بسكرة وتكرت مركزها المتوطن فيهما . بيد ان اصابات متفرقة حدثت في جزائر مرغان واماكن اخر وتري مراكر قرأت في جنوبي مراكش ، وذكرت اصابات في مناطق تشاد وزنجر وفي نيامي الواقعة على نهر نيجر ، وفي مناطق اغادس تاوة كما تم عشر على اصابتي في قلعة ارجبولت وسجلت اصابات من هذا الداء في القاهرة والسويس في مصر ، وحدث بعض وقائع في الخرطوم وشندي ودبرة سنار في بلاد السودان . وتري هذه الحبة في طرابلس الغرب والارشنة وبلاد الحبش
(آسية) :

وتري مناطق قرأت في وادي نهر السند في بلاد الهند وفي كنباية وفي اماكن شتى من الكور الشمالية الغربية (من بلاد الهند) ولاسيما في دهلي ولاهور ، وكرنال وشاهاباد وبتيال وكوشرات (وكجرات) وكويتة ومولتان ودرة

اسماعيل خان . واما في سورية فحلب هي مركز القراءة الشهير . واربعا من اهم مراكز القراءة في فلسطين . وسجلت اصابات متفرقة في بلاد الروم (آسية الصغرى) . والمرض منتشر كل الانتشار في جبال قاف وما وراء هذه الجبال . وطهران واصبهان وبندر ابو شهر من المراكز الموبوءة المشهورة في ايران . وهذا الداء منبت في جنوبي ايران : واصبح موضع المرض المشهور في ارض العراق وادي الرافدين . وهو على الاخص منتشر في بغداد : واما في تركستان فهو سائد في ترمذ وبخارى وسمرقند واسخاباد خاصة وربما ينشأ في بدة في روسية آسية .

وفي (اوردية) ترى الشمانية الجلدية في اقريطش (كريد) وجنوبي ايطالية وصقلية . وعثر على هذا الداء في مسية . وقطانة وبلرمة وقلبرة . وسجلت بعض وقائع في ساحل اسبانية الشرقي وفي كورة غرناطة . واكتشف حديثاً اصابة من دملت حلب في منطقة البرانس في فونصة .

مبحث القراءة ومبحث الاوبئة :

ان تقسيم حبة الشرق يختلف عن تقسيم الكلازار (طحل البلاد الحارة) كل الاختلاف ، وان كانت حبة الشرق تنشأ في اراض يرى فيها الكلازار الموضوعي . مثال ذلك ان الشمانية الجلدية في الهند محصورة في المناطق الغربية فقط . واما الكلازار فموضعه في الشرق كما ان الكلازار يرى عادة في بلاد تونس في الدرجة ٤٥ عرضاً . بينما تحدث الشمانية الجلدية غالباً في الاماكن الواقعة على جنوبي هذا الخط . بيد ان تركية وجنوبي ايطالية وصقلية تختلف عما سبق ذكره لان الشمانية الجلدية والكلازار في تلك الارحاء متوطنان في مناطق واحدة . ولم يعثر على الشمانية الجلدية في مناطق (كينا) (١) تلك المناطق التي يرى فيها الكلازار الموضوعي . كما ان اصابة واحدة بالشمانية الجلدية . سجلت في مناطق السودان الموبوءة بالكلازار . ولم ير الكلازار في ايران وارض العراق مع ان الشمانية الجلدية قد عمت في تلك البلاد كل العموم . فعليه يظهر ان العلاقة بين المرضين قليلة جداً وربما لم تكن علاقة بينهما . ولعل نسبة الشمانية

(١) « كينا » من انهر ايطالية ينشأ في جنوبي اريترو .

الجلدية الى اللشمانية السكلية كنسبة اللشمانية الجلدية الى الكلازار . ويكون انتشار اللشمانية الجلدية في موسم خاص . اذ انها تحدث عادة بين شهر ايلول وكانون الاول . وينتشر هذا الداء في بلاد الهند في موسم الشتاء غالباً . مع ان اكثر الاصابات به في تركستان تحدث في شهر تموز وآب .

لم ينج الانسان من ذلك المرض في المناطق الموبوءة ايأ كان رسه او طبقته الاجتماعية . ويصاب اهل تلك المناطق بهذا الداء في عهد طفولتهم عادة ولا يؤثر فيهم المرض بعد ذلك البتة .

ان الاطفال في حلب يصابون وعمرهم بين السنتين او الثلاث سنين . وقلمما ترى من اهل تلك الارحاء من كانت منه تناهز السبع عشرة سنة ولم تصب حبة الشرق . وهذا الوباء لم يستن احداً حتى ذلك الذي يتمتع بالصحة والعافية كما انه لم يختص بالضعيف والضعيف . وبين تاريخ اللشمانية الجلدية انها ظهرت بالاخص على شكل وبائي في بسكرة (افريقية) وفي بعض اقسام آسية الوسطى وتركستان .

كيفية نقل المرض

احتمال نقل المرض بالحشرات

يظهر ان المرض ينتقل بالحشرات المجنحة والذي يثبت ذلك ان اللشمانية الجلدية لم تر إلا في المعاري او في اقسام البين المكسوة بعض الكسوة . ولكن لم تقع ادلة بعد تجزم هذا الامر جزمأ باناً . وشك في ان ناقلة الفوعة (القيرس) حشرات من صنف بالعات الدم (الهيماتوفيكس) ومن ضمن هذا الصنف الكتان (الفسافس) والحموش والقمل والبرغوث والناموس ولعل هذه الحشرات لا تنقل الطفيليات نفسها . بل تكون الواسطة لنقل وذلك انها عند مجاهدتها للحصول على الدم تثقب الجلد فيصبح ذلك الثقب مدخلاً للفوعة . فيكون هذا الغرض موافقاً لما ارتآه بعض مراقبي الحشرات وهو ان المرض ينقل اما بنقل الفوعة بلا واسطة الى اقسام الجلد الذي كسطة الثقب المجنح كالذباب المألوف . واما بوضع الحشرات الموبوءة برازها فيها . او ان الحشرات نفسها تسحق في موقع الجلد المكشوط . فتكون سبب نقل هذا الداء . ولم تفلح مساعي السعاة لنقل الوباء بحشرات

اليالعات للدم ، وكان الشك في ان الفسافس (من النصفية الاجنحة) في بلاد الهند تنقل الاشمائية الاستوائية ، بيد ان نتيجة التجربة لنقل الداء بهذه الحشرات ، اظهرت مايفي ذلك الشك وحاول « ونيون » ان ينقل المرض الى البرغوث المهيج وبرغوث الكلب (P. irritans and C. Canis) فاطممه طاماً موبوءاً فظهر في وجه البرغوث طفيليات تشبه الطفيليات الشمائية ولكنه لم يلاحظ تغييراً في قناة الهضم كما انه جرب نقل الوباء الى القار الابيض بواسطة البراغيث المصابة بالمرض فلم يفلح .

ليس القمل (من صنف قمل الثياب وقمل الجسم) بحسب تجربات « بن » بنقل الشمائية الاستوائية ، والذي ثبت ذلك ان هذا القمل لم يرحح الملابس عند اغتدائه ، فلا يجوز ان يكون القمل ناقلاً لداء ، لان الداء لا يظهر إلا في المعاري .

شرح بعض المراقبين تشريحاً البعوض واختبر « ونيون » البعوض المعروف عند العلماء « باكدس استيكومية فاشياتا » *Aedes (Stegomyia) Fasciata* ومزمع الطيار المريض في بغداد ، فوجد فيه مواد سوطية الشكل تشبه ما تحتويه الاشمائية الاستوائية التي تظهر في قناة الهضم . قناة البعوض المظلم ملوثة بمادة موبوءة ، ولكن لم تدجع اختبارات نقل الداء ، اما دملنا حلب التي حدثت في فرنسا ، فظهرت في مواقع لدغ البعوض : وشك مؤخراً في ان صنفاً من الخموش ينقل الاشمائية الجلدية . وشرح « ونيون » تشريحاً عدداً من هذه الحشرات في حلب ، فاكتشف في المائة منها ستاً مصابة بطفيليات من صنف « الهربتوموناس » *Herpetomonas* . وكانت الطفيليات سوطية الشكل ، وغير سوطية وتشبه الشمائية كل الشبه .

ولاحظ « بلفور » ان الاشمائية الجلدية لم تظهر في الجند في زحفة الى افريقية الشرقية ، وذلك مايلفت النظر اليه ، لانهم لم ير ذباب الخموش في تلك المنطقة الحربية . بيد ان ذباب الخموش يرى في بسكرة ، وهي منطقة قرأت الاشمائية الجلدية ، ولكن لم تفلح اختبارات نقل الداء التي اجريت هناك بصنف البرغوث الدقيق *P. Minutus* .

ويجوز ان صنف الذباب الاذلق Simuliidae وهو من القارص المعروف في العراق بالنقرص ينقل الداء ، وارتأى « ا كتن » في احدي الجرائد مؤخراً ، ان تقسيم قرحة بغداد يوافق لدعة « النقرص » اكثر مما يوافق لدعة اي ذباب من بلعات الدم . وان شأن النقرص في هذا الداء مما يستحق التجربة وكذلك شأن صنف الذباب المصاص « الاستوموكس Stomoxys لانما شك في كونه ينقل الاشعائية الجلدية في السودان . وعثر « وني » على طفيليات في القناة الغذائية للذباب المصاص لا كل مادة ملوثة موبوءة ، ولكنهم لم ير في هذه القناة تغييراً ما . وبعد الهيبوبسكة السكلية Hippobosca (صنف آخر من الذباب) في طهران من ناقلات الاشعائية السكلية . واكتشف هناك اصابان للشعائية الجلدية نشأتا في شخصين ادغتهما هذه الذبابة . وربما امتازت ايران عن سواها بنقل الاشعائية بواسطة هذا الصنف من الذباب . لان لم تر تلك الذبابة في مناطق قرأة للشعائية الجلدية . والتفتت انظار عدد غير قليل من المراقبين الى الذبابة المنزلية ، لانهم يعتقدون ان لها يدأ في نقل الفوعة ، ولان هذه الحشرة سريعة الجاذبية الى اخراج الحبل المقرح وعليه تلوث بالداء وتنقل الفوعة بجراميزها ، من غير واسطة الى اقسام الجلد المكشوفة . واطهرت تجربة التغذية ان الاشعائية الاستوائية لم ير فيها اي تغيير ، اكلان في القناة الغذائية للذباب المألوف ، ام في اخراج الذباب المعدي للداء . وبالتالي يتضح لنا ان الذباب المألوف هو الواسطة لنقل الفوعة فقط . ولا يمكن تلقح الرجل بالاشعائية الجلدية ، ولكن ثبت ان الرجل لا يصاب بها إلا في اماكن الجلد المكشوف . كما اننا لا يمكن تلقح بعض الحيوانات كالكلب والقرود والفأر الابيض بالاشعائية . ولم يعثر على مصدر الفوعة الطبيعي . ولا ينكر ان الداء ينتج في طهران من انتشاره في الكلاب بصورة طبيعية ولكن هذا غير الواقع في باقي مناطق القرأة . ويقول بعض المراقبين ان الجمل مصدر الفوعة ولكن لم تظهر الادلة بعد . وشرح الوزغ والابارص (ابو برص) تشريعاً فلم ير فيهما اثر الداء .

(معربة بتأليف عن المجموعة المسماة « تطبيق الطب في الاراضي

الاستوائية ليكم ، تأليف ييم »)

فتمان م . مارني

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

في تصحيح الجزء السابع من نهاية اللارب

١- رأينا وقرأنا القسم الثاني والثالث من هذا الرد على الأستاذ عبد القادر المغربي والراد هو أحمد الزين مصحح نهاية اللارب ، ففي ص ٥٦٧ من مجلته المجمع مانص : « يصف الرسائل التي يقال إن سيدنا أبا بكر أرسلها (كذا) إلى سيدنا علي (١) : ومخبرات الصناديق » صححها الشيخ عبد القادر المذكور بـ : « الصناديق » ورد عليه أحمد الزين بأن « الصناديق » في الأصل وهو جائز عند الكوفيين ، وفي ص « ٢ : ٥٩٣ » من شرح ابن أبي الحديد « ومخبرات الصناديق » فقول عبد القادر المغربي أولى بالحقيقة .

٢- وجاء في ص ٥٦٨ « والتعريض سجال الفتنة » صححها عبد القادر على مخطوط محاضرة للبرار بـ « شجار الفتنة » وكذلك ما في شرح ابن أبي الحديد وقول أحمد الزين « إن التعبير بسجال اقرب الى التماسيلب العربية في هذا المعنى من التعبير بشجار » لاحجة فيه واحتجاجهم بقول العرب : « الحرب يمتنا سجال »

(١) قال ابن أبي الحديد في « ٢ : ٥٩٢ » من شرحه للتهج البلاغة « وروى القاضي أبو حامد أحمد بن بشير المروزي العامري في ما حكاه عنه أبو حيان التوحيدي : قال أبو حيان : سمعنا عند القاضي أبي حامد ليلة يبعث بدار ابن جيشان في شارع الماذيان . » ثم اورد خبر رسالة أبي بكر الى علي . قال ابن أبي الحديد في ص ٥٩٧ « قلت : الذي يغلب على ظني ان هذه المراسلات والمخاورات والكلام كله مصنوع موضوع وأنه من كلام أبي حيان التوحيدي لانه بكلامه ومنهجه في الخطابة والبلاغة اشبه . وقد حفظنا كلام عمر ورسائله وكلام أبي بكر وخطبه فلم نجد ههنا يذهبان هذا المذهب . ولا يسلكان هذا السبيل في كلامهما وهذا كلام عليهما اثر التوليد ليس يخفى واين أبو بكر وعمر من الابدع وصناعة

بعيد عن المراد لان التعريض لا يقابل الحرب في الظهور ولا شدة الاذى حتى يكون سجال الفتنة ، ثم ان اللغويين لم يتفقوا على تفسير : « الحرب بينهم سجال » فبعضهم يدعي ان السجال من السجل ، وهو الدلو الملائى وهذا الذي ذهب اليه احمد الزين نقلاً ، وبعضهم يذهب الى انه من السجل بمعنى النصيب كما في المصباح المنير ، ونحن نرى ان السجال في قولهم المذكور مصدر « ساجل » بمعنى كثر وحافل قال ابن ابي الحديد في « ١ : ١٥ » من شرحه « ولا يساجل : أي لا يكاثر اصله من التزع بالسجل وهو الدلو الملائى » وقال في ص ٤٤٠ : ومن كنياتهم تعبيرهم عن المفارقة بالساجلة وأصلها من السجل وهي الدلو الملائى . كل الرجلان يستقيان فأيهما غلب صاحبه كان الفوز والفخر له . قال الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب :

وأنا الاخضر من يعرفني أخضر الجدة من بيت العرب
من يساجلني يساجل ماجداً بملا الدلو الى عقد الكرب
برسول الله وابني عمه وبعباس بن عبد المطلب

فالاخبار عن الحرب « بسجال » من باب الاخبار بالمصدر واسمه ، يقال امرهم شورى بينهم « أي متشاور فيه ، و « صبار الفتي دولة بينهم » أي يتداولونه يكون مرة لهذا ومرة لذاك . ومثل سجال ، خلاف ، يقال « هذا خلاف

المحدثين ؟ ومن تأمل كلام ابي حيان عرف ان هذا الكلام من ذلك المعدن خرج ويدل عليه انه اسنده الى القاضي ابي حامد المرورودي وهذه عادته في كتاب البصائر يسند الى القاضي ابي حامد كل ما يريد ان يقوله هو من تلقاء نفسه اذا كان كارهاً لان ينسب اليه » وقال النقيب ابو جعفر يحيى بن محمد لتلميذه ابن ابي الحديد لما اورد رواية ابي حيان « فذاك شيخك ان ابا حيان ملحد زنديق يحب التلاعب بالدين ويخرج ما في نفسه فيزولا الى قوم لم يقولوا » واقسم بالله ان هذه الرواية من موضوعات ابي حيان واكاذيبه وترهاته كما يسند الى القاضي ابي حامد المرورودي كل منكر ويروي كل فاقرة ثم قال « يا ابا حيان مقصودك ان تجعلها مسألة خلاف تثير بها فتنة » (راجع ٣ : ٤٠) من الشرح .

ذلك « ، وهو مصدر « خالف » وقيل « عقبها غلاب » أي مغالبة .

٣ - وفيها قول أبي بكر لملي وهو كذب « ويسري فيه ظعنك » . صححه عبد القادر بـ « يستشري فيه ضعفك » على مخطوط محاضرة الأبرار ، فرد عليه أحمد الزين بأن لا وجه لتفضيل إحدى الروايتين على الأخرى ، قلنا : إن الأصل يؤيد المغربي فصورته : « ما هذا الذي تسول لك نفسك ، ويدوي بما قلبك ، ويلتوي عليك رأيك ويتخاوص دونها طرفك ، ويستشري بما ضعفك ، ويتراود معه نفسك ، ويكثر لاجل صدأوك ، ولا يفيض به اسنانك ؟ اعجمت بعد إفصاح ؟ ألبساً بعد إيضاح ؟ أدنياً غير دين الله ؟ » فكيف يدخل « الظعن » بين الطرف والنفس ولو كانت منفرداً ، لجاز في ذوق العرب (وما نقلاً ههنا رواية ابن أبي الحديد) : فيسقط بجميع ما تقدم وليس لأحمد الزين . وأما تعلقه بقوله : « فان الرواية الأولى التي باخلاق أبي بكر ، وانسب بأدابه ، دون الثانية : لما فيها من شتم علي رضي الله عنه ونسبة الضغن والحقد إلى صدره لما هول بالتقوى ، المأمور بأداب الكتاب والسنة » فليس بناقمة بعد طمن الثقات في دين أبي حيان وروايته ، وبعد اسناد الأحاد والزندقة إليه ، ولو كان قول أبي بكر المذكور لملي صحيحاً ، لكان قوله لمي : « أدنياً غير دين الله » ، أشد وأمر عند المحققين ، فلا يخطب بهذا إلا الخارج عن دين الله ، الخارج عليه .

٤ - وجاء في ص ٥٦٩ « أو مثلك ينقبض عليه انفضاء » ؟ قال المغربي عبد القادر : « لعل الأصوب ما في النسخة الأخرى أي نسخة محاضرة الأبرار : ينفض عليه انفضاء ، مكان ينقبض » ورد عليه أحمد الزين بأن لا وجه للتفاضل . فنقول : وفي شرح ابن أبي الحديد مثل ما نقله عبد القادر ، فهو الصواب .

٥ - وورد في ص ٥٦٩ أيضاً : « ولا يبلغ مراداً إلى شيء إلا بعد جرع العذاب معه » فصحه عبد القادر بإسقاط إما « مراداً » وأما « إلى شيء » فرد عليه أحمد الزين بأن « إلى » متعلق بـ « مراداً » وهو رد وجهه إلا أن في شرح ابن أبي الحديد : « ولا يبلغ إلى شيء إلا بعد تجرع العذاب قبله » كما نقل المغربي عبد القادر ، ولكن جاءت « قبله » بدلا من « معه » فالظاهر أن « مراداً » زائدة وإن توجهت لها فائدة .

- ٦ - وفيها « وانهض الخيز لك » صححها عبد القادر على نسختها بـ « ارهض الخيز » قلنا : ومثلها ما في شرح الحديدي فهي رواية قوية مرضية .
- ٧ - وفي ص ٥٧٠ « وخصه بمزية وأفرده بعالمه » فقال عبد القادر : « لعل الأصوب : بجلالة ، مكان حالة » فرد عليه أحمد الزين بقوله : « إذ لفظ المزية كلفظ الحالة في اشتراكهما بين صفات الخير والشر » قلنا : وفي الشرح الحديدي مثل ما جاء به أحمد الزين ، فهو الصواب : واما احتجاجه بهذا الاحتجاج فلا يؤيده . لأن المزية تدل على الفضيلة فيراد بها ههنا ذلك المعنى ، ليوافق مقتضى الأمر . قال في مختار الصحاح « المزية : الفضيلة يقال : لم عليه مزية » وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطالبي :
- صحت مخارجها وتم حروفها قلنا بذلك مزية لا تنكر
- رواه المبرد في « ٣ : ١١٢ » من كتابي وقال « المزية : الفضيلة » ومثلها ما في الأساس والقاموس والمصباح .
- ٨ - وجاء فيها « لحقني - أي عمر - بوجه يدي تهلا » صححها عبد القادر بـ « يدي » وفي شرح الحديدي « يدي » وروايتان أصدق من روايتنا مع ظهور المعنيين فالحق مع أحمد الزين ، ويؤيده قوله تعالى : « فاسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم » أي لم يمالئهم بالسر .
- ٩ - وورد في ص ٥٧١ « يمص إهابك » صححها عبد القادر بـ « يمض » وهي رواية ابن أبي الحديد أيضا واما رد أحمد الزين فلا غناء به لأنه لو أراد المص المعروف لقال « يمص دمك أو دماءك » فالجمل لا يمص ، وفي ع ل ق من المختار : « الأغلاق أيضا : إرسال العلق على الموضع ليمص الدم » .
- ١٠ - وورد في ص ٦٢٧ « فتود لو أن سقيت بالكأس التي أيتها ورددت إلى حالتك التي استغويتها » وفي شرح الحديدي « وتود أن لوسقيت بالكأس التي سقيتها غيرك ورددت إلى الحال التي كنت تسكرها في أمسك » .
- ١١ - وورد في ص ٦٢٨ أن المغربي استدلل على قلة ورود « الألاح » بمعنى حرارة الصدر غيظاً بأن الزمخشري لم يذكره في أساس البلاغة فرد عليه أحمد الزين قواها بأن الزمخشري لم يحط في كتابه أساس البلاغة بجميع الألفاظ المجازية

المستعملة في كلام العرب ، وهو حق صريح بل ان الزمخشري ذكر في أساسه كثيراً مما لم يذكر في مادته ، فقد نقل في مادة « أدب » جواز ان يقال « اشب الحق بالباطل » ولم يذكر في المادة . وذكر في مادة « جدد » ان معنى « تأكل القوم : تجادعوا وتعادوا » وليس هذا في مادة « أكل » او ذكر في ب ل ل « بزع المنطق » ولم يذكر في « بزع » مضافاً الى المنطق ولا الى غيره ومثل هذا كثير فكيف كل مجازات العرب ؟

١٢ - وجاء في ص ٦٢٨ ، ٦٢٩ دعوى عبد القادر المغربي ان « أوصى عليه » خطأ صوابه « أوصى به » ورد احمد الزين عليه بأن هذا التعبير شائع في كلام المتأخرين وان معنى « على » التعليل ، والتحقيق ان مثل هذا لا يراعى فيه القدم والحداثة لازومه ، فعلى « تفيد التساطع لا التعليل فكما لم يلزمهم ان يذكروا « جعل عليه كذا » لم يلزمهم ان يذكروا « أوصى عليه » ومثله : « ولاء على كذا ونصبه وساطه وحكمه وملكه ورأيه عليهم » وما ذكرناه موضعاً من هذا فهو زيادة فائدة لا واجب فالتكلم يعرف الحرف الذي له ولغيره والذي عليه وعلى غيره ، ويقال : أوصى به شراً ففي « ١ : ١٧١ » من امالي الشريف المرتضى قوله دويد بن زيد لينيب : « أوصيكم بالناس شراً لا ترحموا لهم عبرة » .
في اقوال احمد الزين

١ - قال في ص ٥٧٠ « واسنا في حاجة الى ان نبين » والمشهور ان يقال « لا حاجة بنا اولنا او في نفوسنا او في صدورنا » ونحوها . كقولهم تعالى « إلا حاجة في نفس يعقوب قضاها » وقوله عز وجل « حاجة في صدوركم » .
٢ - وقال فيها « أقالي من كبوته » والفصيح : أقالت كبوته ففي « ٢ : ٦٦ » من الشرح المذكور قول علي - ع - في دعائه « واقلني عثرتي بحسن أقالتك » وفي « ١ : ١٧١ » من امالي الشريف المرتضى قول دويد بن زيد أيضاً عطفاً على ما قلنا آنفاً « ولا تقبلوهم عشرة .. » وقال شبل بن عبد الله كما في كامل المبرد وشرح الحديدي « ٢ : ٢٠٣ ، ٢٠٤ » .

لا تقبلن عبد شمس عشاراً واقطعن كل رقلة وأوسي (١)

(١) رواية الاغاني « غراس » وهو مناسب لرقلة واصح من أوسي في

٣ - وفي ص ٦٣٠ قوله « فلا مندوحة من اثبات الباء » والصواب « عن اثبات الباء » قال في مختار الصحاح « لم عن هذا الأمر مندوحة ومنتدح أي سعة يقال : إن في المعارض لمندوحة عن الكذب » وقال حوثره اللامي الخارج على معاوية لا يسمي لما دعاه إلى البراء « يا ابت لك في غيري مندوحة ولي في غيرك مذهب » كما في « ١ : ٤٥٣ » من شرح الحديد وتقدر « لك في غيري مندوحة عني ولي في غيرك مذهب عنك » وإذا دل الكلام على غيره لم يلزم الجمع بينهما لأن الإيجاز شرط من شروط البلاغة .

٤ - وقال في ص ٥٧١ « فلا موجب أن نستبدل قوله « يمض » بالصاد المهملة بقوله : (يمض) بالصاد المعجمة » والصواب « نستبدل يمض بالصاد المعجمة » وهي السكامة الجديدة فينبغي أن يساط الفعل وشبهها عليها لأعلى القديمة المستبدل بها . ولولا ذلك ما فرق العلماء بين الجديد والتقديم ويقال « استبدل الجديد مكان القديم » وكلنا الاثنتين في القرآن الكريم

مصطفى جواد

دلتاوة (دولتا باد)

بزيع

ذكر حضرة الصديق المحقق في حاشية ص ١٣ أن « بزيع » ارمية . ولما طالعنا المعاجم الأرمية رأينا أن « يت بزيعا » معناه محل الهز والسخرية ، فاعل ذلك يذكرنا بما كان هناك من محل الانس والطرب والهز .

اسلوب العرب لأن المعطوف على مجرور « كل » يجب أن يكون جمعا معروفاً أو مفرداً أو مثنى نكرتين فهو مثل مجرورها ولا يجوز أن تدخل على كل جمع نكرة ولا يعطف على مجرورها جمع نكرة كما في رواية الميرد وعنه نقل ابن أبي الحديد . ثم نقل رواية الأغانى وبهذه القاعدة يعلم أن « أناساً » اسم جمع لاجمع لوقوعه بعد « كل » نكرة في القرآن الكريم قال تعالى في سورة البقرة « قد علم كل أناس مشربهم » وتكررت في سورة الاعراف وقال عز وجل في سورة الاسراء « يوم ندعو كل أناس بإمامهم » وشاهد وقوع المثنى المنعكّر بعد « كل » قوله تعالى في سورة هود « قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين » .

باب المكاتبة والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

ورد إلينا من حضرة صاحب المعالي يوسف بك غنينة ما هذا نصه :

الفاظ في رسالة ذم القواد

لقد اطلعت على الرسالة الموسومة « ذم القواد » التي نشرها الدكتور داود بك الجلابي في لغة العرب القراء (٩ : ٢٦ الى ٣٨) فقدرت سمي صديقي الدكتور الجلابي حق قدره في نشر هذا الأثر النفيس الجاحظ .

رأيت في ص ٣٥ من المجلة عبارة : « فلو رميت بحالس ماسقط إلا على رأس ملاح » وفي الآيات الواردة بعدها جاء اللفظ « الحواليش » ولقد شرحت الكلمتين في ذيل الصفحة المذكورة في الرقمين ٤ و ٧ .

والذي أراه ان « الحاليش » مفرد « الحواليش » . وفي الآرامية « حلشا » بمعنى الميل (راجع ص ٢٤٥ من المعجم دليل الراغبين في لغة الآراميين) وربما اقتبس الآرميون هذا الحرف من اليونانية Hélix من فعل Helissein ومنها الأفرنجية Hélice . ومما يقارب هذا المعنى ، اللفظ المستعمل حتى اليوم عند أهل السفن في العراق وهو الهالوش وجمعه الهواليش . والهالوش معناه : الوتد (راجع لغة العرب ٢ : ٤٠٢) . ولا يبعد ان يكون الجاحظ ذكر الهاليش والهواليش فحرفتهما أيدي النساخ وأبدلت الحاء هاء . وهو امر محتمل للتشابه بين رسم الحرفين المذكورين ، ومعنى اللفظين الواردين في رسالة الجاحظ ، يحتمل هذا التفسير فما رأيكم حفظكم الله ؟

(ل . ع) هذا الامر غير بعيد التأويل . وكان قد عن لنا حين طالعنا رسالة الجاحظ لكننا عدلنا عنه ؛ لأن الجاليش لا يتطلب تلك التمعلات العديدة ، ولأن معنى البيت يوجب ان يكون ما يفيد « الجاليش » - وأما ان اللفظة « جلاشا » الآرامية تنصل بالاعربية « هليكس » فلا نرى ذلك ، وإن كانت المشابهة بين الكلمتين بيثة . فالمجانسة لانكهي في مثل هذا الامر ولا سيما ان معنى الواحدة غير معنى الثانية . فالحرف الآرمي يعني المكحل والمودي ،

مردى السفينة ، وكلاهما مستقيم ، بخلاف الحرف الاغريقي ، فانه يدل على اعوجاج او مستدير أو متعرج كالدوارة والعقصة وارتماص البرق . ويجنس اللفظة اليونانية في لغتنا الحلز والحلقة والعلق بمعنى البكرة . على اننا نسلم ان الهالوس وهو الوند الكبير الذي يغرس في الارض المجاورة للماء من اصل ارمي لكن صائبي اي نبطي لان الانباط يبدلون الحاء هاء وليس لهم حرف حلقى منهم على ما هو مذهبهم عند كل مستشرق .

وورد في الصفحة عينها في احد الايات « قمايا » . وقد شرحتمولا في الحاشية

٨ ، والذي اعتقده ان هذا الحرف الارمي يدل على معنى المقدم كمقدم السفينة ، لاني سمعت القرويين من الارميين يقولون : « بئرا وقمايا » بمعنى الوراء والامام وليس لي متسع في الوقت لتحقيق المعنى . فربما توفقون له .

(ل . ع) ثم « بئرا » بالارمية معناها الخلف والوراء . وربما كان هذا المعنى معروفاً ايضاً عند السلف ، لاننا نقول : بئر الذنب (كعلم) : انقطع فلا جرم ان البئر كان يفيد الذنب اي الذيل والخلف والوراء ، ومنه ايضاً الابتر : المقطوع الذنب والذي لاقب له . وضد « بئرا » الارمية : « قوداما » . واما « قمايا » فتعني هذا المعنى لكن بالنبطية العامية ؛ اما في الفصحى فلا اثر لها . اذن لانظن ان « القمايا » في البيت المذكور يعني مقدم السفينة ؛ ولو فرضنا ان الجاحظ تلقى اللفظ عن عوام النبط ، يبقى ان لا معنى للمقدم بوجه توجيهها مقبولا سياق البيت ، اذ المطلوب هناك معنى يدل على عاقل لا على غير عاقل . ونشكر حضرة البك على ما فضل به علينا وعسى ان يجدوا حذوة سائر الادباء الذين لهم اطلاع على الغريب من الفاظ لغتنا الضاربة .

لمحة في رسالة ذم القواد

قرأت بلذة لا توصف هذه الرسالة الجاحظية النفيسة . ثم كررت مطالعتها مشى ومثا ومريع ، فوجدتها من امتع ما خطته اشاحج ابي عثمان . واشكر شكراً جزيلاً الاستاذ الدكتور داود بك ، ذلك الاديب الكبير الذي اخرج هذا الكنز النفيس . ونفضه من غبار ، وحلاه من صدأ ، فاعاده الى نصابه على احسن وجه .

وقد بدا لي نظر بخصوص بعض الالفاظ : فبحثت عرضها على دقيق نظره اللغوي ، فان اصبت فيها ونعمت ، وإلا فليضرب بها عرض الجاحظ .

ذكر حضرته في حاشية ص ٢٩ السادسة : ان اليرقان هو المني مع ان اليرقان عند علماء الزراعة هو Rubigo وبالفرنسية Rouille وبالانكليزية Blast واما المن فانه مرض آخر اسمه العلمي Aphis والفرنسي Pucerons ويكون

سببها هوام دقيقة اسمها المن . فسمي الداء بها .

(ل . ع) ليس هذا الوهم من حضرة الدكتور العلامة ، بل من صاحب الناح في مادة ي ر ق .

٢ - وفي ص ٢٣ جاء قول الجاحظ : « حاف كاتشكن » فصحح الدكتور بك حاف بحاق وهو في منتهى الأصابة ، ولم يصحح لنا كاتشكن ، اذ وضع بجانبها علامة استفهام والذي عندنا ان الكلمة مصحفة ، واصلاها كاتشكر (بنون قبل الشين وبراء في الآخر) وهي لغة في كاتشكر الفارسية ومعناها العامل والصانع فيستقيم معنى العبارة .

٣ - وفي تلك الصفحة جاء على لسان الحائك : « فما كان إلا بقدر ما يسقي الرجل باشيراً (?) » ونحن لا نجد في هذا الكلام ما يوافق مصطلح الحائك ، والذي عندنا ان صحيحه هو : « إلا بقدر ما يسدي الرجل باشيراً » والباشير : امتداد السدي من العود الواحد المنسوب للتسدية الى العود الآخر . والكلمة من الأرمية الصابئية بهذا المعنى .

٤ - اما قول الجاحظ « فلو رميت بعار » فمن تصحيف الناسخ الخاسخ والصواب بخار (اي بخاء معجمة) والخار كلمة فارسية معناها : الشوكة والسفاه والمسحار الدقيق من الخشب يمكن به عود السدي المفروز في الأرض .

٥ - وجاء في ص ٣٦ : « فما كان إلا بقدر ما يقرز الرجل تشتيكا » . وعندنا ان « تشتيكا » هنا مصحفة . والاصل « بشتيكا » بياء موحدة تحتية في الاول . والبشتيك : خرج الراعي يعلقها على النيس . والكلمة مصرية وعربيتها الكرز (كففل) . راجع تاج العروس في مستفرد مادة ب ش ك .

وفي الختام نشكر مرة ثانية سعي الدكتور الجليلي ونستزيد من نشر مثل هذه الرسائل التي بها بين الناطقين بالعماد ، مما يدل على حسن ذوقه ، وحبم لافته الحنيفة ، وتعميم علوم السلف . بارك الله في حياته !

أ . ف

قينة ١١-١-١٩٣١

(ل . ع) اننا نستصوب الآراء التي ذهب اليها حضرة المستشرق الكبير ونعدل عن رأينا الاول ، اذ نجد تحقيقه فوق تحقيقنا وكذلك فعل كلما وجدنا ادبياً يقولنا بعلية

ودرايته وتدقيقه ، وتنويعه ان يجري وراءه سائر المستشرقين او غيره من لغويي ديارنا الشرفية على اختلاف مواقعها .

كتاب الأكليل

قرأت باهتمام الصفحات المنتزعة من كتاب الأكليل ، ولاحظت انكم وطدتم العزم على طبعه ونشره ؛ ولكنني وجدت بعض هفوات ، اظنها من اغلاط الطبع ، فقد ذكرت « تلقم » مرة بعد اخرى بالفاء ، في حين ان ياقوت ضبطها « تلقم » بالقاف .

وجاء صدر بيت قصر ريدة الاول : « لئن قرع الناعي قلوباً فصدعه ، وانا اظن انها : « فصدعا » ، فهل انا على الصواب فيما رأيت ؟

حيفا في ٩ كانون الثاني ١٩٣١

عبد الله مخاض

(ل . ع) تلقم وردت في ياقوت « تلقم » بالقاف وهو غلط صريح لان الهمداني اعرف ببلاده من غيره . وفي تصحيح الأكليل ضبط اللفظة بعبارة صريحة وبناتها بالفاء لا بالقاف ، ثم يقول : ويصحفها بعضهم بالفاء المثلثة ويقول : « تلثم » . والبكري ضبطها ايضاً بالفاء في كتابها : « معجم ما استعجم » فلتراجع . واما « صدعه » فهي من غلط الطبع والصواب « فصدعا » كما اشار اليها الصديق . فنشكركم على التصحيح كما نشكر سلفاً كل من يدلنا على اغلاطنا واوهامنا .

في رسالة ذم القواد

١ - ورد في ص ٢٦ من ضمن الرسالة المذكورة « وواصف يعرف به الاشياء .. ومعر يرد به الاحزان » فأنث الدكتور داود جلبي الاستاذ هذين الفعلين فصارا « تعرف » و « ترد » والاصل جائز على مائص عليه النحاة لان المسند اليه ظاهر جمع تكسير ، قال تعالى في سورة الرعد « أوقطعت به الارض أو كأم به الموتى » ووضع في ص ٣٤ « تعمل حرارته » بدلا من « يعمل حرارته » والاصل جائز مثل (كيف كان عاقبة ..)

٢ - وقال في حاشية ص ٢٧ « القت هو الاسفست وهو النبات الذي تعلق به الدواب وتسميها عوام المراق (الجت) ويسمى في حلب فصصة » قلنا :

ان الفت ليس بمقصود على ذلك النبات بل يشمل ويشمل حبه قال ابو هلال
المسكري في ص ٢٢ من جهرية الامثال مفسراً قول العباد بن عبد الله الضبي
للعنمان بن المنذر :

لا آكل الفت في الشتاء ولا أرفع ثوبي اذا هو انخرقا

ماصورته : « الفت : حب اسود من ثمر العشب تطحنه العرب وتأكله في
الجنب وفي المختار هو الفت : الفصفصة واحدة فتة كتبت وتمرقة وفيه : « الفصفصة
بكسر الفاءين : الرطبة واصلها بالفارسية اسفست » ولا نعرف حقيقة قول العوام (١) .
(ل. ع) نظن ان الاستاذ المصطفى واهم هنا . فالفت المذكور في جهرية الامثال
هو الفت بالثاء المثنية لا بالمشاء .

- ٤ - وجاء في ص ٣٠ من صاحب الحمام « لقيناهم في مقدار بيت الانبار »
وما ادري كيف ناسب الانبار الحمام فاعلم « بيت النار » وفي « ٢ : ٤٨٦ » من
مجلة دار السلام عن الارميين « وعلى تعبيرهم جرى ايضاً بعض العرب من النقلة بل
ومن غير الارميين فقد قالوا : بيت الله وبيت النار وبيت المال الى نظائرها »
٥ - وورد في حاشية هذه الصفحة عن « أوقد » فعل امر مانعه « امر من
أوقد يوقد » والصواب « من اوقدت توقد » لان الغائب لا فعل امر له .
- ٦ - وجاء فيها عن ابنة وردان ما وصفها عن الافويين ويستحسن اضافته :
« ويسمونها اهل بغداد وتوابعها : مردانة » الى ذلك الوصف .
- ٧ - وورد في ص ٢٨ « ثم جعل الاختصار لها عقلاً والايجاز له مجالا »
والاولى « عقلاً » لتناسب السجدة المقابلة له (مجالا) وذلك الكلام مسجوع .
وفيها « الهادي الى اقوم طريقة ... سيما فاروقه وصديقه » والاولى « الى اقوم
طريقه » بالاضافة الى طريق . مصطفى جواد

(١) فهم قليلاً ما يقلبون القاف جيماً فيقولون للقدر « جدر » والغالب على السنتهم ان
يقلبوا القاف كافاً فارسية فيقولون للقلب « كلب » ولانمر « كمر » والمرقي « ركي » وللعوق
« فوك » وللقوة « كوة » وهذه القاعدة الاخيرة عند سكان العراق من سامراء الى البصرة
فهي شمال سامراء يحافظون على القاف ، ومن تغلب الفصحى على العامية قول العامة للقلم
« قلم » مم ان اكثرهم يقولون للنصن المقطوع ليفرس « كلم » بكاف فارسية ولام
مفخمة وكذلك كل لام تلي الكاف المقلوقة من قاف :

(على مقالة تلو)

اشكر لصديقي الفاضل يعقوب سر كيس الاستاذ المحقق توفراً على الحقائق التاريخية واستخراج ما استعجم على الآثاريين من ان « تلو » في هذا الزمان هي : تلهواردة ، وأورد في ان « تلهواردة » أرمي النجار فاسماء كثير من تلك البقاع تظهر عليه المسحة الآرامية . ففي اخبار ابي العباس ابن ابي احمد الموفق طائفة بن المتوكل على الله العباسي في حربه لصاحب الزنج كما في « ٣٤٤ : ٢ » من شرح ابن ابي الحديد « وامر ابا حمزة ان ينزل فوهة بردودا فوق واسط » . وفي اخبار اعدائه مانصه « ثم ان سليمان استعد وحشد وقرق اصحابه فجعلهم في ثلاثة اوجه : فرقة من نهر ابان وفرقة من برتمرتا وفرقة من بردودا . فلقبهم ابو العباس فلم يلبثوا ان انهزموا فلاحقت طائفة منهم بدوق الخميس وطائفة بمازروان ، وطائفة ببرتمرتا . وسلك آخرون نهر الماذيات واعتصم قوم منهم بردودا » وفيها « واقبلوا اليه وقد كانوا زهاء عشرة آلاف في برتمرتا ونحوها من العدة في برهمتا » وفيها « فكانت معركة من قرية الرمل الى الرصافة » وفي ص ٣٤٥ « ومضى جيش الزنج باجمه لا ينثني احد منهم حتى وافوا تهيتا » وفي ص ٣٤٦ « طهيتا » وكذلك في ص ٣٤٧ « بردودا وبرتمرتا وهتا وطهيتا » من جنس « تل هواردة » ولنا على المقالة تعليقات :

١ - ورد في ص ٥ « يعرف عند اهل ذلك الصقع بأبي اسحق » والصواب « بأبي السحق » مصدر الفعل « سحق » لانه حجر لا بشر ويؤيد لنا التعليل الذي علل به التسمية ونصه « لانه يتعاطى قوم من اهل القوة شيلام فيسحقهم ... » فليسحق الناس عرف بأبي السحق .

٢ - وذكر في ص ٨ ان الشيخ علي الشرقي لما ذكر مدن البطائع لم يذكر صاحب العمرانية والشاهينية « قلنا : قد قرأنا مقالة في [٤ : ١٤٥] من مجلة دار السلام علوانها « شطرة المنتفق » وفيها : « وكانت طائفة من الفرائيين قد أسست قرية كبيرة في اراضي خفاجة في الغراف ومحل تلك القرية يقال لمحتى اليوم : الشاهينية ، وهو اسم مدينة معروفة في كتب التاريخ الامير عمران بن شاهين » وتوقيع الكاتب « غرافي » فلعل صاحب الشيخ علي الشرقي على ما ظهر لي من اسلوبه .

٣ - وقال في ص ١٢ « ومنها من الآثار ابو زوفر ... واصليها : بزوفر

في انحاء البغيلة التي غلبونا نسميها النعمانية لقربها من النعمانية المدرسة « وفي (٣ : ١٤١) من دار السلام قال تلاب انستاس « واما ان موقع النعمانية كان في ما نسميها البغيلة فيخالف نصوص المؤرخين صريحاً وان لم يخالف قول كاتراك وهؤلاءهم قوم اغراب لم يعرفوا في عصر من العصور تاريخ هذه الديار « ثم نقل عن مرصد الاطلاع « النعمانية بالضم : منسوب الى رجل اسمه النعمان بليدة بين واسط وبغداد في نصف الطريق على ضفة دجلة « ونقل عن ياقوت في مادة طفسونج « قرية كبيرة في شرقي دجلة مقابل النعمانية بين بغداد وواسط وبها آثار خراب قديم « ثم قال « وطفسونج أو طيسفون هي اليوم المسماة بسلامان بك فالنعمانية بازائها ... فان هذه القرية (١) تبعد ثلاث مرات عن بعد النعمانية الحقيقية عن بغداد « قلنا : وفي ص ٣٤٣ من شرح ابن أبي الحديد المذكور عن جنود صاحب الزنج « وفي اوائل سنة خمس وستين [ومئتين] دخلوا الى النعمانية وجرجرايا وجبل (٢) فنهروا واخربوا وقتلوا واحرقوا وهرب منهم اهل السواد فدخلوا الى بغداد « وفي ص ١٤٥ من نكت الهميان « والدير قرية من النعمانية » .

٤ - وقال في ص ١٣ « ففي الغراف على ضفته اليمنى من الخرائب غير المشهورة لدى الاثريين ... باسمائها العربية ام الطحيم والمدينة « وعلق بالاخيرة ما « « تقع في غرب الشطرة بينها وبين شط الكار في نحو منتصف الطريق . روي لي انه وجد فيها آثار قديمة « قلنا : فيظهر لنا ان شط الكار الآن هو نهر « قورا » القديم ومن نواحيه (بنورا) قرب سورا بينهما نحو فرسخ . قال ياقوت في مادة نهر قورا « طسوج من ناحية الكوفة عليه عدة قرى منها سورا « وفي مادة سورا قال « موضع بالعراق من ارض بابل وهي مدينة السريانيين ... وهي قرية من الوقف والحامة المزبودة « راجع دار السلام « ٤ : ١٢١ » لاننا ما نملك معجم البلدان بل نقتصر الفوائد من بسط اهل الكتب « ومن البلدات المحفوظ على اسمها القديم الى الآن « سابس « فوق واسط . قال في القاموس

(١) اي البغيلة (٢) كذا والصواب : جبل ، ففي القاموس « وجبل بضم الباء وفتح الحاء بلدة بشاطي . دجلة « وهذا اختصار فاحش .

« سابس ككابل بلدة بواسط ونهر سابس مضاف إليها » وهي الآن تسمى سابس في شرق النهر المعروف بالدجيله وقرب كوت الحلي قبر سعيد بن جبير . قال ابن خلكان بعد ذكره امر الحجاج بضرب عنق سعيد المذكور « فضرب عنقه وذلك في شعبان سنة خمس وتسعين وقيل اربع وتسعين للهجرة بواسط ودفن في ظاهرها وقبره يزار بها - رض - ولما تسع واربعون سنة « واهل الحلي الآن يعيدون عند مقبرة سعيد بن جبير هذا .

هـ - وقال في ص ٦ عن جزيرة احمد الرفاعي « وهي في جنوب المنارة (١) (واسط) بخط مستقيم نحو خمسة واربعين كيلو متراً بميل ستة كيلو مترات الى جهة الشرق في الجانب الغربي من النهر المندر من المسمى الاخضر على بعد نحو سبعة كيلو مترات منه ولعل الاخضر هو دجلة نفسها » قلنا : لم نر في الخريطة التي اشرنا اليها في الحاشية جنوب المنارة سوى الدجيله نفسها ونهر يسير الى الشرق تماماً وبعد نزول الدجيله الى الجنوب الشرقي يقع عليها موضع يسمى « الصدرانية » (٢) وفي جنوبها كتب عليها « مجرى القناة القديمة » وفي شرقها نهر دارس كتب عليه « حضرة رفاعي » ولا اثر لنهر الفضل وهو في اسفل واسط كما في ترجمة سعيد بن احمد النهر فضلي من نكت الهميان وكما روى الصديق .

مصطفى جواد

نظر في جواب عن الثقافي

قدس ابت منار الحق المبين

اشكر لحضرتكم اهتمامكم بنشر سؤالي في مجلتكم الممتعة « ٨ : ١٠ : ٧٨٧ » عن لفظ « تفاني » غير ان الذي استوقفني منه ، ما وقع للمتضد من السهو بانزال الكلمتين اللتين لافني لهما في آخر السطر الثاني . وما اوردت من التشويش في مفتتح جوابي الوارد في السطر ٦ حيث قلت « حالة كون لا كلام في - ان لغتنا انما اختصتها حكمة الواضع ... » فحذف المتضد من هذه الجملة الخمس الكلمات الاولى وانزل في منزلها « ام تريدون - ان لغتنا انما اختصتها حكمة (١) وضع هذا الاسم في خريطة انجليزية لسنة ١٩١٦ على النهر المعروف بالدجيله في شرق كوت الحلي والى جانبه علامة استعملها (٢) نسبة الى الصدر .

الواضع .. هـ فتشكرت بهذا التلاعب صورة الجواب وانقطعت لعمدة المعنى وضاع المراد !

على ان هذا التشويه لم يكن هو وحده علة كل ما شمرت له بالاسف والامتعاض ، ولكن جنوح الاستاذ المصطفى الى تخريج كلامي على المناحي المتحايدة المنحاي فيه فيغالطني في الامثلة التي سقتها على اثره ويتمتعها برواشق التفنيد والتشديد . لما كلن لم اسوأ اثر في نفسي . فقضيت العجب من نزوعه الذي لم ارتضه :

واثباتاً لما ذكر وتنزيهاً للكلامي وامثلي عن المناقف والمغاز التي اخذها علي انقل هنا تلك المآخذ وانقفاها بما ينبغي به وجه الصواب .

فاول ما فاجاني به من ذلك قوله في الباب (٣) من جوابي « ان احتجاج السائل بتعاطي وتحاشي الخ لا وجه له » لان تعاطي مطاوع عاطاء » .

وعقيب ذلك اورد في الباب (٤) « ان تمثيله بتعاطي ليس بالوجه .. وتعلقه بها تنبيه على ارادته تفاني بمعنى - تماوت - وهو مخالف لتعاطي واشيائهم باختلاف الامثال يدل على اضطراب الحال في هذا السؤال » .

واذ آنس ميدان الاتهام والملام فسيحاً لم يدخر سعياً في اعادة الكرة علي في الباب (٥) حيث قال : « ان الحاجة لاتدعونا الى صوغ - تفاني - بالمعنى الذي يريد السائل - على ما استبان لي - . وبهذا يسقط كل ما جاء به السائل من شبهات الحجج ومدخول الادلة » .

ومقتضى هذا الكلام انما يقرض « على ما استبان له » ان جل غرضي من طرحي ذلك السؤال على حضرتكم ، الدفاع عن وجوب استعمال « تفاني » بمعنى تماوت . فلم يكن له محيد عن ضرورة رمي امثلي باحكام المخالفة او المناقضة وهي احكام ما انزل بها من سلطان .

وهذا ما حداني الى اعادة النظر في عبارة سؤالي المروي منه قصد ان اعلم من اين استفاد او « استبان له » ان تمثلي بتعاطي وتعلقه بها تنبيه على ارادتي تفاني بمعنى تماوت » فلم اتوصل الى طائل حيث لم يرد في ذلك السؤال المانع ولا شبه المانع الى مثل هذه الارادة . فمذ ذلك تبقت ان قوله « على ما استبان »

لي « انما هو من قبيل التحمل ليس إلا . وتأيداً لهذا يتعين علي ان آتي في هذا الموضع باهم ما جاء في سؤالي من الكلام وذلك من باب الحصر دون التلخيص لانني جدير بالاطراح في مقام الاستشهاد والتمحيص .

« اوردتم غير مرة ان لفظ « تفاني » غير عربي ، فهل تمنون ان اهل العربية قد نهوا عن بناء صيغة - تفاعل - فيلزمنا الوقوف عندما قالوا ؟ . وهل لاح لنظركم الغرض الذي اداهم الى تجريد مادة - فني - من رشاقة تفاعل ؟ . وان تعقيم هذه الصيغة في تلك المادة الا يعد من موجبات الاستنكار ؟ وإلا فلماذا تضافروا على صوغ تعاطى وتعاشى الى ما لا يحصى وتناكصوا عن بناء تفاني ؟ »
فان صح تطبيق هذا النقل على نص الأصل : لزمني ضرورة ان ادعو حضراتكم لتصوبوا اليه اشعة ابصاركم « النتيجة » فتستشفوا ما اذا يبدو لنظركم من ورائه شطر أو جزء شطر من معنى المطلب الذي « استبان » لنظر الاستاذ فتشايروا في حكمه ؟ ام تروا ان الحق يتقاضاكم ان تقضوا بان ماتراعى من ذلك لمراة لم يتراء منه شيء لمراكم لا تضمناً في المعنى ولا نصاً في اللفظ فيبطل رأيي ؟ .

واما مسألة تعرضه للفض من احتجاجي اثر ما تبدي له من مخالفة امثلي بعضها لبعض ولمعنى تفاني : فان من يعير سؤالي الذي كررت صورته هاهنا نظراً صادقاً اخاله لا يتوقف عن الحكم بانني انما حاولت ان اثبت ما يأتي :

- (١) ماهي علته تطرفكم في القطع بان لفظ « تفاني » غير عربي ؟
 - (٢) هل هذا البت متناول عن نص من ارباب اللغة ام عن عدم السماع به ؟
 - (٣) اذا كان ارباب اللغة هم الذين منعوا صوغ تفاني فما هو سبب ذلك ؟
- وماذا نهافتوا على صوغ ، واد لا يأخذها الحصر من صيغة تفاعل كنعحو تعاطى وتعاشى الخ دون تفاني .

اذا تقرر هذا ، اتضح ان احتجاجي بهذه الامثلة في مثل ذلك المقام لم يكن باعتبار المعنى المادي الذي تأولوا الاستاذ لترتب علي لوازمه من مراعاة التمثيل عليه من باب أي من اصل معنى الفعل . ولكن احتجاجي المذكور انما كان باعتبار القياس الاشتقاقي المحض لاطراد المعنى الصيغي فيه كما ترون كل عبارتي ناطقة

بها من غير ان يتوقف دونها الفهم . فان صدق هذا ، فهل تكون الامثلة التي اوردتها على اثر غير واقعية في حيزها ؟ ام هي مما ينطبق على المقصود كما يستدرك بادنى لمحة ؟

بيد ان هذه اللمحة ، لمحة تطابق التمثيل على غرضي وتبين المقصد من سؤالي لم تفت في بادئي الرأي بصير من واقعة جملة على ما يرى ذلك صريحاً فيما اقره في الوجه « الاول » من جوابه اذ قال :

« ان كان السؤال عن وجود صيغة تفاني فما اسهل الاجابة عنه بان تفاني من الافعال الواردة المشهورة فقد قيل - تفانياً - اي افنى احدهما الآخر . وتفانوا بمعنى افنى بعضهم بعضاً الخ »

فهذا الجواب انطق دليل على ان الاستاذ البصير قد ادرك من اول وهلة الغرض من سؤالي فكشف الحجاب عن حقيقة مشكلي . إلا اني لما كنت هذا الاستاذ قد استهامنا حب استقرار المباحث كما يرى ذلك من تتبع مذهبي ، أثر ان ينسل الى اشباع الكلام في مسألة « تفاني » من الباب الذي دخلنا ، وفي ذلك ما فيه . وإلا فلم اتبين الى الآن ان في تركيب عبارتي التي اعدت نصها قريباً مسحة لبس او اشكال مما يستدعي المعذرة للاستاذ من اخراجها عن حقيقة معناها فلم يكن غايها بأس من الحماة الشعواء التي حملها علي .

فعند مراجعة حضرتكم سؤالي وما اوردت هنا من الرد على اتهامي اتخيلكم لا تقررون في استدراك ما قال الاستاذ المشار اليه استمراكا « جدياً » على مثال ما يرى في جميع مواقفكم الانتقادية التي برهنت على انكم ليس ممن يقبل على الحق رشوة ، او يرضى من امانة العلم ثمناً . والله سبحانه الهادي الى قصد السبيل .

ي م

مرسيلة في ٢١ ك ٢ سنة ١٩٣٠

(ل. ع) اتنا لا نبت في هذه المسألة شيئاً لاننا قد سبقنا فوافقنا على ما ذكره حضرة الاستاذ المصطفى وعلى القرار المحكم لا علينا . وقد ادرجنا هذا الرد بحرفه إلا بمض الالفاظ الجارحة فاننا أبدلناها كلمات غير « شائكة » .

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

اميركي واميركاني

س . طرابلس الغرب . السيد م . م . ن . كات وقع جدال بينكم وبين الاستاذ ضومط في مسألة النسبة الى اميركم . وهل يقال اميركي أو اميركاني . وكان رأي الاستاذ ضومط ان الاميركاني هو الاصح ، أفبقيتم على رأيكم ام ماذا ؟

ج . الذي عندنا ان الاميركي هو الارجح والاميركاني هو المرجوح الخفيف . بل نذهب الى ان من يقول اميركاني فاسد الذوق العربي وحشيه لان الناطقين بالضاد لا يجمعون ادا في صفة في كلمة واحدة . ولما جمعهما بعضهم فيها اسقطوا اللفظة من الذوق العربي وقالوا عنها انها وحشية او وعرة او متوعرة ففي الاميركاني « باء النسبة العربية » وفيها اداة الصفة الافرنجية وهي ان anus ... اللاتينية الاصل من anus ... فاجتمع فيها ادا تان لتلبيح الصفة : الاداة الافرنجية والاداة العربية . وهما في نهاية القبح . وقلنا : هما في نهاية القبح . لان السلف استبشعوا وجود مثل هاتين الاداتين في الكلمة العربية الواحدة . وان كلتا عربييتين فكيف لا يستبشعوهما اذا جاورت الاداة العربية الوصفية الاداة الاعجمية التي من جنسها . اما ان الناطقين بالضاد استكروا اجتماع الاداتين الوصفتين في الكلمة العربية الواحدة فظاهر من قول صاحب الصباح المنير في مادة وحش : « وكل شيء يستوحش من الناس فهو وحش ووحشي . كأن الياء للتوكيد كما في قوله : والدهر بالانسان دوارى . اي كثير الدوران » الا . فانت ترى من هذا ان الدوار هو الكثير الدوران . ثم زيد دورانه تأكيداً لياء التأكيد ، فاجتمع في معنى الدوار زيادة . لكن هذه الزيادة اخرجته عن المألوس من الكلام الى وحشية . وعلى هذا الوجه فسد ذوق القائل . وعلى هذا يقاس قولك : الاميركاني

فان الآلاف والنون الزائدين على امير كمة تدلان على النسبة فاذا زدت الياء عليهما خرجت الكلمة عن مأنوس الكلام الموحشية فاصبحت لاتألف إلا الوحوش من الناس ، ولهذا وجب على الاديب السليم الفوقان لايقول إلا « اميركي » وبهذا القدر كفاية وقد قصدنا ان لا نرجع اليها اليه .

جفر وشرح

س . مصر القاهرة . قرأت في فقه اللغة للعلابي الذي طبعه آلاب لويس شيخو في سنة ١٨٨٥ في ص ٨١ في ترتيب سن الفلام ما هذا نصه : « يقال للصبي اذا واد : رضيع وطفل . ثم فطيم . ثم دارج . ثم حفر (وفي نسخة : جفر وهو تصحيف) . ثم يافع . ثم شذخ . ثم مطبخ [كحدث] ثم كوكب . » الا وقرأت في النسخة المطبوعة في مصر بالمطبعة العمومية سنة ١٣١٨ في ص ٥٩ ما هذا نصه . ثم دارج ثم حفر ثم يافع ثم شرح ثم مطبخ (كمعظم) فأين الرواية الصحيحة ؟

ج . عليكم ان تعلموا قبل كل شيء ان آلاب لويس شيخو لم يكن لغويًا مدققًا بل اديبًا وفي كل ماتولى طبعه من مصنفات الاقدمين من الاغلاط ما انزلها في عيون المحققين . ومن الجملة فقه اللغة هذا فانه طافح بالاوهام اللغوية . فذكر النسختين المصرية والبيروتية الحفر (بالحاء المهملة) بعد الدارج خطأ واضح والصواب جفر (بجيم في الاول) قال في التساج : « ومن المجاز الحفر [بفتح الاول] : الصبي اذا انتفخ لحمه واكل ، وصارت له كرش وقد جفر وتجفر وقال ابن الامرابي : والسلام جفر . وفي حديث حليلة فطر النبي (صلعم) قالت : كان يشب في اليوم شباب الصبي في الشهر فبلغ ستاً وهو جفر . وفي حديث ابي اليسر : فخرج الى ابن له جفر الا .

اما شذخ بالذال فغلط كبير لا وجه له . والصواب شرح بالراء كما في الطبعة المصرية اما الشذخ بالذال (وزان سبب) فمعناه الولد الغير تمام اذا كان سقطاً رطباً وخصاً لم يشتهد ، فكيف يكون هذا وقد ذكرنا بعد اليافع ، فلا جرم ان الشرح بالراء هو الصواب وما في النسخة الشيخوية غلط شنيع . اما المطبخ فالصواب كحدث اي بتشديد الباء المكسورة وهو الشاب الممثل .

وما في النسخة اليسوعية غلط ظاهر .

والعجيب في هذه الألفاظ الاصطلاحية أن صاحب تاج المروس أخطأ أيضاً في إيرادها في مادة طبع فإنه ذكر ترتيب سن الغلام نقلاً عن ابن الأعرابي وأورد الحفر (بالحاء المهملة) والشدخ (بالذال) وكل ذلك خطأ ظاهر . أما صاحب اللسان فقد قال : جفر بالجيم ، لكننا أخطأ في قوله : شدخ بالذال . والصواب ما ذكرناه . أي بالراء . فانظر كيف أن كتبنا اللغوية طائفة بالاولهام مع أنه يجب أن تكون من أصح ما يمكن .

التلفزيون أو المباشرة

باريس . ج . س . في لغتنا الفرنسية كلمة حديثة الوضع هي تلفزيون Télévision ومعناها النظر إلى الشيء عن بعد بواسطة آلة اخترعوها ، والكلمة منجوتة من كلمتين : يونانية (تلي) أي بعد ، ولاتينية (فزيو) ، أي نظر ومحصلها : النظر عن بعد . فهل في لغتكم كلمة تفيد هذا المقاد ؟

ج . نعم . ولغتنا لا تحتاج إلى ما تحتاجون إليه من لغتين ، إذ في شبابها وقوتها غني عن غيرها . وهذه الكلمة هي « المباشرة » قال الجوهري : باصرت إذا اشرقت تنظر إليه من بعيد . فهل في لغات الأقدمين أو المحدثين من لغة فيها من قوة الولادة ما في لساننا العدناني العجيب ؟ ذلكم ما ندكم تفكرون فيه سنين بل قروناً .

النث أي الراديو

القاهرة . ك . ش . ا كثر الصحف في هذه الأيام من ذكر « الراديو » ويريدون بها آلة توصل إليك الأغنية والخطب ونحوهما عن بعد ، فهل يمكن أن نجد لها مقابلاً في لساننا ؟

نعم هي النث . قال اللغويون : نث الخبر : أفشاه . وقيل النث في الأصل إفشاء السر . ثم يتوسع فيه . فيقال : في ما يذاع عن بعد مما بطن أنه خفي لا يجاوز الموطن الذي يجري فيه .

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِتْقَادِ

Bibliographie .

٢٣ - دمية القصر وعصرة أهل العصر (هدية)

للباخرزي المتوفى سنة ٤٦٧

أهدى إلينا هذا الكتاب أحد الأصدقاء وطلب إلينا نقده . وقد طبعه وصححه محمد راغب الطباخ في مطبعته العلمية بحلب في سنة ١٣٤٨ هجرية (كذا أي الهجرية أو للهجرة) و ١٩٣٠ ميلادية (كذا) فوقت هذه النسخة في ٣١٦ ص بقطع الثمن ، يليها ٥٤ ص بعنوان « الملتقط من ديوان ... الباخري ، يليها ٩ صفحات فهرس .

مركز تحقيق كامبوز علوم اسلامی

وأول شيء وقع بصرنا عليه عند فتح هذا السفر الجليل حاشية الصفحة ٧ إذ هذا ما فيها شرحاً لما في المتن « ولا نكاد نعينها إلا أواري لاياً تبيينها . » - الأواري جمع أريز وهي رابطة الدابة واللاي الأبطاء . يعني لم يبق إلا مواضع مرابط دواب الماضين تبيينها بعد الأبطاء . إلا هامش [النسخة] الأحمدي . ولم أر [أريز] بهذا المعنى في القاموس . فليحذر . إلا ما جاء في الحاشية .

قلنا : ما وقع بصرنا على هذا الكلام إلا وتطيرنا من هذه الطبعة إذ قلنا كيف لم يصح الناشر كل ما في هذه العبارات من الأوهام : وأول شيء لا يمكن أن يجمع أريز على أواريز ، إذ أريز وزن فاعل وأواريز وزن فاعيل . وفعل لم يرد مجموعاً على فاعيل فهذا غلط أول والغلط الثاني قوله رابطة الدابة . فلو قال رباط الدابة أو مربوط الدابة لكان للكلام معنى مفهوم . أما رابطة الدابة فما معنى ؟ - وفسر اللاي بالأبطاء .. نعم وهذا بعض معانيه . لكن أهذا هو المعنى المطلوب في هذا التعبير ، أفليس هناك معنى آخر يوافق سياق الكلام موافقة أحسن وأتم ؟

والغلط الثالث أن حضرة الناشر قال : « ولم أر [أريز] بهذا المعنى في

القاموس « - انما كان يستطيع ان يعلم من هذه النتيجة ان في الكلمة تصحيحاً فيمد الكلمة الى نصابها الاول ؟ كل ذلك حملنا على ان نظن ان النسخة لم تأت بالصورة التي كتبنا ان تعنى ان تكون عليها ، ولا سيما انما لم يذكر روايات النسخ التي عشر عليها .

اما رأينا في ما اوردناه فهو ان صحيح الاوارير : الاوارير بتشديد الياء وتخفيفها وهو جمع الآري بالمد في الاول والتشديد في الآخر ويخفف وهو الاخوية (راجع القاموس والتاج واللسان والصاحح في اري) . قال ابن السكيت : في قولهم للمعلم آري . قال : هذا مما يضعه الناس في غير موضعه . وانما الآري محبس الدابة وهي الاوارير والاواخي واحدها آخية . « ٤ - اما الاي في العبارة المنقولة في النص فهي متدنا بمعنى الجهد والمشقة وان كان تأويلها بالابطاء صحيحاً ، إلا ان تفسيرها هنا بالجهد احسن فهي تقابل الافرنجية Aferdjia . قال في لسان العرب : « قال اقليث : ... يقولون لاياً عرفت ، وبعد لا يفت اي بعد جهد ومشقة . « ٥ - واما القاط الثالث فهو ان فعلاً لم يأت ابداً مجموعاً على افاعيل أو فواعيل فالنسخة القائلة ان الاوارير جمع اريير مخطئة . نعم لو قالت جمع آريير بالمد لكان الخطأ أهون . وفي الصفحة ٧ او هام طبع اخر لم تصحح في الآخر ، من ذلك قولها : « ثم نقف « عنهم » على اطلاع (س ٤) ونصوغ على « وزان » اسجاءها شذواً (س ٦) ولولا عنايته ... ابقيت الفائدة « فارة » [بتشديد الراء] من مسكها « الفايق » (كذا بيا ، منقولة) الطيب غير مفتقة . - والصواب : منهم .. اوزان ... فارة (براء خفيفة) السابق .

وقد ذكر حضرة الناشر النسخ التي رآها او سمع بها . منها : نسخة خزنة المدرسة الاحمدية . ونسخة الخزنة المارونية في حلب ونسخة الموصل . ونسخة لندن . ولو كتب الى صاحب الخزنة التيمورية في مصر القاهرة لاستفاد منها . وقد كان المرحوم احمد باشا تيمور كتب اليها في ٢٩ ك ٢ (يناير) سنة ١٩٢٤ م بهذا نقلها : « وفي الخزنة التيمورية نسخة من هذا الكتاب [دمية القصر] نقلت عن النسخة الموجودة في خزنة عارف حكمت بك في المدينة ، ثم استعار النسخة لتيمورية شيخ محمد محمود الشنيطي فنقل عنها نسخة وانما باقية في

كتبه التي كانت له والتي أوقفها على دار الكتب بمصر القاهرة هـ .

وبزید علی ذاك ان كان عندنا نسخة من الدمية كتبت في سنة ١٠٦٤ وسرقت منا في سنة ١٩٢٩ (راجع لغة العرب ٧ : ٥٠٦ و ٥٨٩) وهي النسخة التي كنا قد نقلنا عنها نسخة في سنة ١٩٢٣ وهذه النسخة الابنة هي بيدنا الى الآن . وبينها وبين المطبوعة اختلافات شتى والظاهر ان التي بأيدينا هي حسنة ويمكن ان يصلح بها مواطن عديدة من الدمية المطبوعة .

٢٤ . معنى النجم في القرآن

أهدى اليها المستشرق الروسي الشهير اغناطيوس كراتشكوفسكي مقالة بالالمانية بالعنوان الذي ذكرناه . وقد استشهد الكاتب عدة اثبات من النسخة لاقرار معنى النجم الوارد ذكره في سورة الرحمن فأبدع في مقال حل مألوف عادته .

٢٥ . أبو نواس والكلاس السامانية المصورة

هذه رسالة اخرى لحضرة الاستاذ الروسي المذكور واضطر الى تحقيق ما اورد الى مطالعة تأليف جمة يدهش لها الانسان ، حتى لقد ساوت الحواشي ما جاء في الصفحات من المتن . قللم درة من مدقق !

٢٦ . اللغات الارامية وآدابها

رسالة من تأليف طالب شابو عربها الاستاذ انطون شكري لورنس ونشرها مراد فؤاد جقي . وهي مفيدة لمن لا يعرف شيئاً من هذه اللغات . وتأخذ على اصحابها أنهم ضيعوا « الارامية » بعد الاول . والعرب لم تنطق بها ، انما قالوا آرام كسحاب او إرم كعنب . وقد قال الناشر : « ان العربية اقربهن [اقرب اللغات السامية] الى الاصل السامي الذي تفرعت منه ، إلا ان السريانية اقدم منها عهداً ، وهذا كلام لا يأتلف او اخره وقوادمه . فلو حصر قولنا بان السريانية اقدم من العربية عهداً بما ابقيت من الرقم او الكتابات لكان صحيحاً . اما ما ذهب اليه بهذا الاطلاق فخطأ صريح يعمي الابصار .

٢٧ - خلاصة مقررات مجمع دير مارمى المقدس

المنعقد في الدير المذكور من ١١ - ٢٥ ت ١ ش ١٩٣٠

نتمنى من صميم قلبنا ان يحقق السريان ماعقدوه في مجملهم وان يفرغوا كل رسمهم في هذه الغاية ، ولا يعتبروه حبراً على ورق

٢٨ . المنارة

مجلة دينية علمية ادبية تاريخية

تصدر كل شهر مرة في ٨٠ صفحة في جونية (لبنان)

بإدارة الآباء المرسلين اللبنانيين

وردلينا الجزء الاول من السنة الثانية من هذه المجلة ، فالفيناها حافظة بالمواضيع المفيدة وبمثل اشتراكها السنوي في خارج لبنان سبعون فرنكا فتمنى لها الراج والانتشار .

مركز مكتبة كاتوليك في بيروت

٢٩ . كتاب داعي الرشاد الى سبيل الاتحاد

تأليف السيد ابراهيم الراوي الرفاعي في بغداد

السيد ابراهيم الراوي من الرجال المبرزين في العراق بعلو الهمة وصدق العمل وهو يسمى في دماء الامامين الجعفرية الى الاتحاد والاتفاق . وفي ايران شيخ جليل آخر معروف بمثل هذه الصفات وهو السيد السري محمد مهدي العلوي السبزواري وقد وقفنا على ما كتبه الى السيد الراوي مستحسنين رأيه . وهو الذي اهدى الينا هذا التأليف . وكنا نود ان ينقع هذا الكتاب من اغلاط الطبع التي تقصد المعنى بل ربما تعكسه ، ففي ص ٢ من المقدمة جاء : « قبل الشروع فيما يدعو للاتلاف ... » والمؤلف يريد ان يقول : يدعو للاتلاف . فاین هذا من ذاك ؟

٣٠ . زهرة رمال الساحل (بالفرنسية)

Fleur des Grèves.

تأليف غي دافلين (عقيلة غزاله بك)

كل من يطالع هذه المجلة يرى في كل سنة السيدة جان غزاله بك تأليف لها تدل على حسن اختيار في المواضيع وانشاء سلس يتدفق تدفق السلسيل من معينه . وقد اهدت الينا هذه « السيدة المصونة » هذه « الزهرة » فوجدناها

موافقة لاسمها ، وفيها احدى عشرة اقصوصة لا يطالعها القارئ إلا ويود ان يقف على امثالها لما فيها من الموعظة فمالة والعبارة البديعة الخالصة من كل شائبة .

٣١ . سكن بيتنا (بالفرنسية)

هذا تصنيف آخر للسكاتب المبدعة . وقد اودعته احدى عشرة قصة اخرى وكلها شائقة . لاتأتي على واحدة منها إلا ويدفك الادب وحب الاطلاع الى مطالعة ما فيها . وتشغفك هذا الشغف الى ان تأتي على هذه القصص كلها . وبالنسبة يعني احد مترجمينا بنقلها الى لغتنا ليتعلموا ان كيف يسدون الحكايات ويلحمونها فتأتي ثوباً يخلع على مطالعي الكتاب .

٣٢ . منهج معهد المباحث الاسلامية (بالفرنسية)

Institut des Etudes Islamiques.

جاد علينا عمدة هذا المعهد . المسير س . شارليتي S. Charloty بنهج معهد المباحث الاسلامية للمحاضرات التي تلقى في تلك الدار في سنة ١٩٣٠ - ١٩٣١ فوجدنا اكابر المستشرقين يلقون خطبهم في أعلى المباحث الاسلامية . وقد قسمت تلك الدروس بين المواضيع الآتية : ١ - الاسلام المؤتم . ٢ - تاريخ الاراء والعلوم . ٣ - تاريخ البلاد وجغرافيتها . ٤ - الآداب والفنون . ٥ - الاسنة الوطنية الاسلامية . ٦ - المنشآت الاجتماعية الاسلامية .

وهناك قسم آخر موقوف على حياة القبائل البربرية السياسية في المغرب الأقصى - مبادئ الرواسيم Droit Coutumier في بلاد البربر فهذه المباحث وغيرها تدل على عناية العلماء بكل ما يتعلق بالاسلام . ومن الأسف ان لا ترى مثل هذه الخطب تلقى في مدارسنا العظمى على اختلاف البلاد والمناطق .

٣٣ . تركية الحرة

La Turquie Libérale.

هي جريدة فرنسية يومية تبرز في الاستانة ويتولى تحريرها شباب ترك متفردون ليس لهم من مبادئ الدين الاسلامي شيء . ولذلك نراها من الصحف المخطرة على المجتمع .

٣٤ . عنوان المجد في تاريخ نجد (هدية)

تأليف عثمان بن بشر النجدي الحنبلي

الجزء الأول والثاني بمطبعة السلفية بمكة المكرمة سنة ١٣٤٩

عنوان المجد من الكتب اللازمة لكل عربي يريد الوقوف على ماجرى في ديار العرب منذ نصف المائة الثانية عشرة إلى أكثر من نصف المائة الثالثة عشرة للهجرة . وهذا الكتاب حافل بجزءيه بجميع التفاصيل اللذيذة للوقوف على الأحداث التي جرت للشيخ محمد بن عبد الله الوهاب في دعوتهم لأهل نجد ومنازل ديار العرب إلى الإصلاح الديني .

إلا أن هذا السفر المفيد طبع على غرار الأقدمين لي بلا القهارس التي تعينك على إيجاد ضالتك إذا ما أردت نشرها ، فقد اكتفي بطبع فهرس واحد هو فهرس المحتويات ، ولم يزد على هذا القدر ، فذهب معظم الفائدة من مراجعتها تلك الصفحات . وهناك أسماء ممن لم يشر إلى ضبطها ولا إلى محل وقوعها من ديار الجزيرة ، ففي ص ١٤٧ مثلاً ذكر الزبارة . ولو راجع الناشر من حاجة في لغة العرب ٦ : ٧٣٧ إلى ٧٤٥ لرأوا شيئاً جليلاً عنها ، وقد اتفقنا به صديقنا المحقق المدقق يعقوب نقدي نعوم مركيس . - كما أن هناك اغلظ طبع لم تصحح في بابها . كقول المؤلف فيها : ١٤٧ : ٢٠ أخذ جميع خيلهم ويغالبهم . وانصواب نجائبهم . - وجاء في تلك الصفحة اسم ابن سويط (الذي هو مصنف سوط) فرواها على الحكاية العامة أي سويط وهو غير صواب . نعم أن مؤلف الكتاب أوردتها بالصورة التي طبعت ، لكننا نجيب على ذلك أن الناشرين لم يلتفتوا مراراً إلى هذا الأمر ، فقد أصلحوا مثلاً في باب التصحيحات كلمة « مسكت » بمسقط (اسم مدينة في عمان) كل مرة وردت مع أن العوام يقولون « مسكت » ومنهم من يكتبها « مسكت » كما فعل المؤلف ، إذن كان يحسن أيضاً أن يصلح اسم « سويط » على هذا الوجه . ومثل هذه الكتابات المخطوءة في رسمها شيء كثار لا يحتل ذكره المقام . وهذا وامثالها لا يثلم شيئاً من محاسن الكتاب وفوائده ، إذن ليقتن محتوياته ونفاستها

٣٥ - ملتقى اللغتين : العبرية والعربية (هدية)
تأليف « مراد فرج بك المعامي في القاهرة وعصر الجديدة

طبع في سنة ١٩٣٠ الجزء الاول
بحوي حرف الالف والباء والتاء والتاء والجيم

وقع هذا الجزء الاول في ٤١٨ صفحة بقطع اثمان . ومن غريب ما في هذا الجزء ، ان المؤلف كتب كلمة « تأليف » بالعربية واسمه ولقبه ومحل وجوده بالفرنسية ، فالناطق بالصاد الذي يجهل قراءة الحرف الافرنجي لا يهتدي للقراءة اسم المؤلف . فما معنى هذا العمل الذي يدل على شللوذ في الخلق والرأي والمصالح ؟ .

ومن غريب عمل المؤلف ايضاً انه ينص بكلام طويل عريض على كيفية لفظ الكلمة العبرية ولو اتخذ رسم الكتابة الخاصة بالعلماء او اتخذ ضبط الكلمة بعلامات مصطلح عليه هو نفسه او اتخذ ضبط الكلمة بالحرف الافرنجي لما اهل القراء من هذه الطريقة المضجرة ولا زاد في حجم كتابه على غير طائل . وهذا عيب آخر هو ان المؤلف ضعيف النظر في بعض ما ينقل او يرتشي فقد قال مثلاً في ص ٢٥ ما هذا حرفه : « لالا بالهمز ولا لا بالقصر : شجر مر ... » وكان عليه ان يقول هكذا : « لالا بالمد كسماء ولا لا كانلا بالقصر ... » وقال بعد ذلك : والبطمة : شجر الحبة الخضراء . وكان حقاً ان يجعل التفسير من

جنس المفسر فيقول مثلاً : والبطمة : شجرة (لا شجر) الحبة الخضراء .
وكثيراً ما يذكر حضرتنا الترجمة العربية للتوراة ، ولا يذكر ايأ منها ،
لا في المقدمة ولا في الحواشي ولا في الآخر ، فالترجمات غير متشابهة وهي
كثيرة ، فكيف جاز له هذا الاطلاق في الكلام . ولو اردنا ان نتعرض لنقد
هذه الصفحات بتفصيل لوقع كلامنا في جزء واحد من هذه المجلة . إلا اننا نقول
بوجه العذر ان الكتاب لا يغلو من فائدة لمن يريد الامعان في اللغة العربية
واكتناء اسرارها .

٣٦ . تاريخ اللغات السامية (هدية)

تأليف الدكتور إسرائيل ولشسون (أبو ذؤيب)

مدرس اللغات السامية بالجامعة المصرية

مطبعة الاعتماد بشارع حسن الأكبر بمصر سنة ١٣٤٨ - ١٩٢٩

ليس في لغتنا كتاب يضاهي هذا السفر المفيد لمن يجهل اللغات الأفريقية .
أما الذي يحسنها فلم في مصنفات الأجانب ما يغني عن كل الغناء . لأن المؤلف
لم يأت في وضعه في لساننا شيئاً جديداً يستفيد منه المستشرقون ، إنما وضعه على
ما يظهر لنا - لأبناء عدنان - فهو - من هذه الجهة فقط - مفيد .

والذي يطالع ما يكتبه هذا الدكتور يتحقق أن في براعته العربية بعض
الضعف والركم . فكان يلحق به وبأمثاله أن يضعه على نظر أحد الفضلاء لينزل
عنه هذه الشائبة التي تعثر القارئ عشرات كل يوم أن يكون في مندوحة عنها .

من ذلك مثلاً ما جاء في ص ٣ فقد قال : « إن التوراة عدت آل عيلم وليديا
من الساميين » مع أنه نقل في ص ٢ عن التوراة : « عيلام وآشور وارفكشاد
ولود وآرام ... فنقول أن الذي يكتب في العربية يحسن به أن يروي الأعلام
على ما يرويها العرب ، لا سيما تلك الأعلام المشهورة في مصنفاتهم . فصواب :
عيلم : غليم (بنين والتصغير) كما في القاموس والناج في ماد لا غ ل م وكما
في ابن خلدون ٢ : ٧ و ١٣ من طبعة مصر ، أو أن يقول : عيلام على اللفظ
العبري . وأما قول « ليديا » فبعيد عن « لود » ولود هو « لاود » عند العرب
فإن ديار لود من بلاد « ليديا » ؟ - وكتابتهم لا آشور بل بلد مخالفت لمصطلح أبناء
لغتنا والمشهور آشور بهجمة مفتوحة فشين مشددة مضمومة أو آثور بمد فثاء
مثلثة . وارفكشاد هو ارفخشذ أو ارفخشذ أو ارفخشاد عند السلف . على أن
ضبط الأعلام ورسمها ليس العيب الفاشي في هذا الكتاب من أولها إلى آخرها .
إنما الأغلاط المهمة فيه هي : القطع ببعض الآراء التي لا تزال يتردد فيها بين الشك
واليقين . ترا مثلاً يقول في ص ٣ : « قبل خروج بني إسرائيل من الجزيرة
العربية التي كانت وطناً مشتركاً لجميع الأمم العبرية والكنعانية ... » فهذا كلام

يشعر بأن ديار العرب كانت - ولاشك في ذلك - وطناً لجميع الأمم العبرية والكنعانية ، والحال أن هذا الرأي حديث العهد وليس جميع العلماء عليه ، فسوقه مساق امر تاريخي لأرب فيه تعد على التاريخ وصحاح الاخبار . نعم كان يستطيع أن يصرح به ، لكن لا من باب الحقائق المقطوع فيها ، بل من باب الامكان أو من قيل رأي جماعة من البصراء حتى يتصل كلامه هذا بما اورد في ص ٤ عن رأي العلامة غويدي الذي يقول : « ان المهد الاصلي للامم السامية كان في نواحي جنوب العراق على نهر الفرات ، ولا سيما قول المؤلف نفسه اذ يرى : « ان من المسير ان نجزم برأي » في المهد الاصلي للامم السامية ... ص ٥ و كان قد قال قبيل ذلك (ص ٤) : « وللتوراة نظرية خاصة عن اقدم ناحية عمرها بنو نوح ، وهي ارض بابل ، وقد تكون هذه النظرية أقرب الى الحقيقة ، فقد اثبتت البحوث التاريخية ، ان ارض بابل هي المهد الاصلي للحضارة السامية . » فالكاتب على هذا التناقض الذي ترا في كتابه كله .

وكان حضرة الاستاذ الصديق مصطفى جواد بين قبلنا في هذه المجلة (١٢٣ : ٨) الى (١٢٨) المتناقضات التي يقع فيها ، اذ كتابه « تاريخ العرب » مضروب على هذا الطراز الغريب ، ونحن لا نريد ان نتقن المؤلف في جميع مادونه في سفره هذا الثاني ، فهو صنو الاول ، وصاحبه هو ابو ذؤيب ، ولعل في تدوينه شيئاً من اسمه ، فمضى ان لا يكون كذا . والكتاب يبقى نافعا لمن لا اطلاع له على مصنفات الغريبين الخافلة بالفوائد والعوائد .

٣٧ . لمناسبة الاعياد

تخليداً لذكرى فقيد جيلنا والشباب والصحافة العربية

الشهيد المرحوم جيل البحري

جيل البحري هو مؤسس المكتبة الوطنية وجريدة الزهور ومجلة الزهور ومطبعتها ، وقد وضع له شقيقه حنا البحري رسالة صغيرة بقطع ٢٢ في ١٨ ص كنا نود ان تكون اكبر من هذا الحجم حاوية لكل ما قيل فيه وكتب عنه لتكون احسن ذكرى للشهيد العزيز فمضى ان تحقق هذه الامة عند ذكرى السنة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du mois .

١. وفاة ثيودور تولدكي
توفي المستشرق الشهير ثيودور تولدكي الألماني في ٢٩ ديسمبر من سنة ١٩٣٠ في الـ ٩٤ من عمره في كارلسروه .
وهو اكبر علماء المشرقيات في ديار الغرب فقد نشر مؤلفات كثيرة لعلماء العرب الاقدمين واعاد روايتها الى نصابها الاول وكان النسخ قد مسخوها شرمسخ . ونحن لم نجد بين حلات العلم من بلغ تحقيقه فقد كان فريد عصره . وكل يتقن اللغات الشرقية كلها كالعربية والآرامية والعبرية والصينية والفلسطينية والحشيتية الى غيرها . وله تصانيف او تصحيحات او تحقيقات في جميع هذه اللغات فضلا عن لغات الغرب كاليونانية واللاتينية والاسبانية والفرنسية والانكليزية والاطالية واللاتينية والاسبانية . فهو ودي خوي من اساطين المشرقيات في هذه الحقبة الاخيرة .

٢. وفاة السيد ابراهيم الجيدري
انتقل الى دار البقاء في ٦ ك ٢ (ديسمبر) السيد ابراهيم الجيدري من دار الكلمتين ، وقد شيعت جثته الى مسكنها الاخير في الفرقة السكيلاية بموكب حافل مشى فيه المندوب من قبل جلالة ملكنا المعظم والمتحد السامي ورئيس الوزراء والوزراء والاعيان والنواب وسراة القوم .

٣. ولد الفقيه في سنة ١٨٦٤ ودرس الحقوق في الامتانة وبعد ذلك عين قاضياً فمضواً في مجلس المعارف الكبير رئيساً للشؤون الشرعية في دائرة الدفتر الحاقاني ، ثم احرز مقام المشيخة الاسلامية في الحكومة العثمانية وعاد الى وطنه بغداد بعد الحرب العظمى فعين وزيراً للاوقاف ثم عضواً في

٢. في المتقن الطبي العراقي
في ٢٩ من شهر ك ١ من سنة ١٩٣٠

البريدية التي لها في انحاء ايران المختلفة والتي تربط ايران بالهند واوروبا . وما ذلك إلا للحزم الذي ابداه الشاه العظيم بهلوي خان فانه اظهر من مضاه الدهاء والسياسة ما ادهش كل انكليزي لان ايران لم تتأزل عن شيء بازاء ماحصات عليها .

وقد عين هذا الشهر (شهر شباط او فبراير) موعد التسلم . ولذا ترى الحكومة الايرانية جادة كل الجد لاخذ تلك الدواوين وجلب الفنيين والموظفين اللائقين لتلك الوظائف والمناصب ليتمكنوا من ادارتها بالطرق المتبعة في هذا العصر . وقد اصدرت منشوراً الى جميع دواوينها لتخبرهم بارسال الرجال الذين لا لزوم لهم فيها من اهل الفن للاستعانة بهم في الدوائر الجديدة .

٨ . نقل القنصلية البريطانية من بوشهر عمدت الدولة البريطانية نقل قنصليتها من بوشهر (ايران في خليج فارس) الى جزيرة البحرين ، وسيتم التحويل في نيسان (افريل) من هذه السنة . فتصبح البحرين مركزاً عاماً للقنصلية البريطانية في جنوبي ايران . وهكذا تنحصر دولة البهلوي من كل سيطرة اويد او اصبح اجنبية .

مجلس الاعيان . فنعزي انجاله الكرام ونطلب انويهم الصبر والتاجر . ٤ . مكشوفات جديدة في اور وجد المنقبون في اور قبور ملوك الدولة الثلاث التي يرجع عهداها الى سنة ٢٣٠٠ قبل الميلاد .

٥ . جدول الافلاسات في بغداد سجلت المراجع الرسمية احصاء للافلاسات في العاصمة فكانت في سنة ١٩٢٧ : ١٢ قضية منها قضيتان حسنتا صلاحاً .

في ١٩٢٨ : ٨ قضايا حسنت كلها في المحاكم .

في سنة ١٩٢٩ : ١٧ قضية . دفع في واحدة منها الافلاس .

في سنة ١٩٣٠ : ٤٨ قضية ، اربع منها حسنت بالاتفاق .

٦ . دلو لتعليم للمرضات ارصدت المبالغ اللازمة في ميزانية ١٩٣١ لفتح دار تعلم فيها للممرضات . مايجب ان يعرفن ليقمن بهن في التوليد الفني .

٧ . تنازل الانكليز عن خطوطهم البرقية الايرانية تنازلت الحكومة البريطانية لايران عن جميع الخطوط البرقية ودوائرها وما يتعلق بها . وكذلك عن جميع الدوائر

٩. اصلاح ميناء بوشهر

ميناء أبو شهر من انحصر الموانئ .
وقد ارصدت الدولة البهلوية مبلغاً
لاصلاحه وجعله على طراز الثغور الحديثة
وسوف تدمر اهل الفن والصناعة
لاصلاحه ، وقررت الحكومة ايضاً جر
الماء العذب الى بوشهر بالانابيب
او القساطل الحديدية . وهكذا يرتاح
اهلها من شرب المياه الفمقة او الراكدة
التي تنفث فيها انواع الجرثائم المرضية .

١٠. نقل البريد الجوي

تم الاتفاق بين ايران وفرنسا
لنقل البريد الجوي من اوربة وممالك
الشرق الأدنى الى مدينة بوشهر وجنوبي
ايران وبالعكس . وبهذه الصورة يتم
لايران الاتصال بالعالم المتميز والخروج
من كل يد اجنبية تضيق على خناقها .

١١. الاضطراب في كردستان

(بلاغ رسمي بحروفه)

جاء في البلاغ الأخير الصادر في
٨ كانون الأول ١٩٣٠ انه بعد ان طرد
رتل صغير من قطعات الجيش العراقي
الشيخ محمود واعوانه الاشقياء من
موضع منبع بقرب « حاجي آوا » انجد
محفر الشرطة في سورداس ، على مسافة

٣٦ ميلاً ، شمال غرب السليمانية ،
وأقام الرتل المذكور في سورداس الى ١٧
كانون الأول ثم عاد الى السليمانية .
وبعد هزيمة الشيخ محمود واعوانه
من الاشقياء في « حاجي آوا » ظلوا
ساكنين الى ٣ كانون الثاني ، ثم عادوا
الى الظهور بقوة بجوار قرية « سراو »
الواقعة على مسافة ٣٧ ميلاً الى جنوب
شرقي السليمانية على طريق حلبجة .

وفي ٩ كانون الثاني استولى الاشقياء
على محفر الشرطة غير المحصن في
« بوقورمال » وفي ١٠ منه هجموا على
محفر الشرطة في « شاد نادري » الواقع
على مسافة ٥ اميال الى شمال شرقي سراو
(سراو) على طريق بنجوين ، وفي ١١
منه ، سار رتل صغير من قطعات
الجيش العراقي من السليمانية ، لنجدة
« شاد نادري » فوصل الى « سراو »
في ١٢ منه ، ووجد ان الاشقياء قد
انسحبوا من شاد نادري وفي خلال ليلة
١٣-١٤ منه ، هاجمت جماعة مؤلفة من
نحو ٥٠ رجلاً من الاشقياء ثلاث ربايا
من معسكر الرتل في « سراو » ولكن
الربايا طردتهم بسرعة وفي خلال ليلتي
١٥-١٦ و١٦-١٧ منه اطلق الاشقياء
النار على المعسكر مدداً قصيرة .

خمس آلاف ربيعة ، حينما أوفد الى الاسنانة لجلب مستندات الاوقاف .
فقررت محكمة البداية في جلسة ١٨ كانون الثاني (يناير) تأدية المبلغ الى الاوقاف ، لتسوت اخذها من الخزينة .
« على وجه يخالف احكام قانون التبرعات » .

١٤ . امراض الحيوانات في العاصمة
اصاب « ابو هذلان » ٥٨٥ رأساً من البقر والجاموس في ايام كانون الاول المنصرم (يناير) فمات منها ١٤٥ واقع مابقي منها حفظاً لها . واتلف كلب كلب واحد ، وحصان واحد .

١٥ . ارتفاع ماء دجلة
لم يرتفع ماء دجلة في هذه السنة الارتفاع الذي بلغ اليه منذ عدة سنين . وفي مايلي قدر ارتفاعه في السادس من ك ٢ (يناير) عن الخمس السنين الاخيرة :

السنة	القدم	العقدة
١٩٢٧	٥	٨
١٩٢٨	٣	٩
١٩٢٩	٣	٩
١٩٣٠	١	٩
١٩٣١	١٢	٦

لم يفيض دجلة في ربيع السنة الماضية

وفي ليلة ١٣-١٤ منه استشهد جندي واحد وقتل رجل من الثوار وجرح منهم عدة اشخاص .
١٢ . مهمل الامراض السارية
يسل في العراق

تقدم العاصمة في اواخر كانون الاول حضرة الدكتور خوري المصري المتخصص باستحضار المصول لواقعة والشافية الامراض السارية . وسنصل قريباً آلات واذوات مختبرة من القاهرة الى بغداد .

والنفقات التي تنكبها خزينة جلب هذه المصول من اوردية وحكومة الهند تبلغ اكثر من لسي ربية . بينما في وسع الاختصاصي انوما اليه استحضارها جميعها في العراق وبنفقات لا تتجاوز ثلث ما تنكبها الخزينة اليوم . فمسي ان تقتصد الحكومة من هذا الباب فستفيد وتفيد .

١٣ . الحكم على مدير واردات الاوقاف السابق
كانت مديرية الاوقاف العامة اقامت الدعوى في محكمة البداية في بغداد على الحاج حمدي اخدي الاعظمي ، مدير واردات الاوقاف سابقاً . لاستيفائه من خزينة الاوقاف مبلغاً قدره نحو من

١٧. عصابة النصوص تعود الى البصرة
كل النصوص البصرية شهرة بميدة
في عهد آل عثمان . وما كنا نظن ان
ذالك العهد يعود في مثل هذه الايام .
فقد قرأنا في جريدة (الاولقات العراقية)
ان حدث في ليلة ٢٤ كانون الاول
الآخير في الساعة التاسعة المبريصة
نصوص غريب . كان الزورق البخاري .
زورق الحاج مهدي الحاج عباس قادماً
من العمارة الى البصرة . وعند وصوله
الى (الماحدية) قرية قريبة من قرمة
علي . هجم عليهصوص عددهم اثنا
عشر مدججين بالاسلحة في بام (زورق)
لهم . ونهبوا امتعة صاحب الزورق
البخاري ودراهمه وكلمه كان لركبه .
وفي ليلة ٢٦ من الشهر المذكور
هجمت عصابة من اولئك الذعار على
دار (يوسف بن مفتاح) في قرية
الكباسي . ونهبوا ما فيها من حلي
ومصوغات (محشلات) . وقد انقضت
التحقيقات في هاتين الحادثتين الى القبض
على عدد من رجال . ولما عرضوا على صاحب
الدار عرفهم صاحب الزورق الحاج
عباس . وظهر ان هذه العصابة هي نفس
العصابة التي هجمت على الزورق . وان
هؤلاء الذعار من اصحاب السوابق .

وارتفاعه اليوم يربو على اعظم ارتفاع
بلغ اليه في سنة ١٩٣٠ ثلاث اقدام .
وبلغ ارتفاع الماء بقرب جسر مود في
مساء ٨ ك ٢ (يناير) ١٠٥ اقدام فوق
وجه البحر . وانت عليم ان بين بغداد
وخليج فارس ٦٠٠ ميل يقطعها من غير
ان يهبط اكثر من ١٠٠ قدم . وسبب
هذا الارتفاع سقوط امطار غزيرة في
شمالي ديارنا وديار الاناضول . فقد
فاض الزابان وتدفقت مياههما . وما
يحسن ذكره هنا ان الماء اذا ارتفع في
الموصل فانه لا يرتفع في حاضرتنا إلا
بعد مرور ثمان واربعين ساعة . وقد
فاض واد قرب قرية (الفاضلية) فجرف
بمياهه امرأة مع ابنها حينما كانا يعبرانه .
١٦. عجل في بطن عجل .
ولدت بقرة علي افندي المندلاوي
احد موظفي الادارة المالية في الرمادي
(من اواء الديلم) عجلاً وعجلة . وكانت
العجلة سليمة من كل علة . اما العجل
فكان مريضاً . فلما ذبح وشق بطنه
وجد فيه عجل آخر . وهو من اغرب
الفرائب . والذي عندنا ان ذلك العجل
من الوهم والصحيح انه عقدة أمشاج
لاغير . فاين الاعجوبة ؟

بالوسطاني ، فرأينا في أسوأ حالة لاتنا
رأينا « الثقبين » ينزعون من جدراننا
الآجر النفيس ليسعوا . وانا لجوا في
امرهم هذا لا يبقى اثر لهذا البناء
الذي يستدل به على مظنة بغداد السابقة .
فندأب الى ارباب العقد والحل ان
يتساركو امر التخريب لئلا يسبق
السيف العفل . ورحم الله امرأ حافظ
على آثار السلف الصالح .

٢٠ . تصحيحات

من ١٨ : علي : عيسى

١٩٢٠ : ١٩٣٠ : ١٩

٢١ : ٢ : فصدع : فصدع

٨٦ : ٣ : فعل : الفعل (وسقوط

الالف من امام الاسماء كثير

جدا فلا تنبه عليه لظهور المكان

الفارغ لذلك الحرف فاجترأنا

بهذا التصحيح عن سوانه

٩٢ : ١٢ : كان : كان

١٠٨ : ١٨ : وجود : وجوه

١١٢ : ١٤ : المنشق : المنشق

١٤٤ : ٥ : شرح : شرح

واسم رئيس العصاة في الواقعتين « عبيد
المقر » . اما اسماء بقية المتهمين ،
فهي : تويني بن دفار ، عبيد بن طعيم ،
شاهر بن نصار ، طاهر بن نصار ،
ياسين بن علي ، فرهود بن دفار ، نجار
بن دفار ، وزويمل .

ولا يزال التحقيق يجري مجرا
لسوق المتهمين الى القضاء .
١٨ . ايران وتركيا

وصل السردار « انصار » رئيس

الوفد الايراني الى طهران في ٢٨ ك

(يناير) عائداً من لجنة تحديد الترخوم

المختاطة بين تركيا وايران . ورفع

رفيقتين مسهبتين الى وزارة الخارجية

والحرية . عن النتائج التي افضت اليها

اللجنة . والحديث الجاري في الاندية

العسكرية : ان ايران لم تر ما عرضته

الحكومة التركية من الارضين كلفياً لحمل

دولة البهلوي على التخلي عن شقتها الواسعة

في جبل اراراط ، وترى بعض هذه

المعازل ان لهذا الجبل شأنًا خطيراً من

الوجهة الحربية . وهو ضروري كل

الضرورة لحماية الديار الايرانية .

وتصعب المساومة فيه .

١٩ . الباب الوسطاني

زرنا في هذه الايام الباب المعروف

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول آذار (مارس) سنة ١٩٣١)

الشمسية في التاريخ

Les Shamsys, ou Solicoles dans l'Histoire.

كنا قد نشرنا مقالةً طويلةً عن هذه الفرقة في مجلتنا في (٧ : ١٩٣) الى (٢٠٣) ثم اخذنا نبحث عنهم في الاخبار والتواريخ لعلمنا نهتدي الى ما يوضح امرهم في سابق العهد ، فلم نوفق ؛ فاستعنا بصديقنا القديم الورتيد نرئيس صائغيان فهدانا الى بعض الكتب التي نوهت بهم . من ذلك Théâtre de la Turquie . — Traduit de l'Italien en Français par son Auteur le sieur Michel Fébure . Paris 1682 .

فقد جاء في الصفحة . . . ما هذا معناه : « سمي الشمسية بهذا الاسم لانهم — على ما قيل — يعبدون الشمس . وهذه الفرقة اقل الفرق انتشاراً في الشرق ، وعدد اصحابها لا يتجاوز العشرة الآلاف . وهم لا يرون إلا في شمالي العراق وانعائه . — وليس لهم معابد ولا كنائس يصلون فيها ، وهم لا يجتمعون إلا في بعض السرايب بعيدة عن المنزل ليتكلموا فيها ويتباحثوا في مواضع ديانتهم . ويأتون ذلك خفية اية خفية حتى ان الاجانب عن ديانتهم لم يستطيعوا ان يتحققوا شيئاً منها . ولا ان يعرفوا ما يجري في تلك المجتمعات والذين اهتموا منهم الى النصرانية لم يوضحوا بشيء من اسرار نحلهم ، خوفاً من ان يقتلهم اصحابهم الاقدمون .

إذا ما ثبت لهم أنهم افشوا اسراراً من تلك النحلة ، لأنهم يجدون هذا القصد كلما اجتمعوا .

« وقبل نحو ست سنين ذهب شابان الى حلب الشهباء . فعمدهما اسقف الارمن الكاثوليك ، بعد ان انكرا ضلالتيهما ، لكنهما لم يشاءا ان يفشيا شيئاً من اسرار فرقتهما . مع ان النصراني الحوا عليهم ان يذكرهما شيئاً منها ، او ان يكشف شيئاً مما يجري في محافل الفرقة من الشنائع والاعمال الخبيثة للاسباب التي ذكرناها .

« وفي رحلتي الى ديار بكر عرفت شمسية كان تاجراً غنياً وبينما كنا منعدين الى بغداد ، كان يسمي نفسه يوسف في القافلة . واسم يوسف شائع بين النصراني والمسلمين واليهود ، وكان يعتمد على لا ينكرها اصحاب دين من الاديان : وكل ذلك لكي يزيد تنكراً . ولهذا كان ابناء كل دين يعتقد انه على دين من الاديان . فلم اتمكن من ان اتبين دينه واحكم عليه من النظر الى اعماله او ثيابه او كلامه ؛ اذ ما كنت اري فيه ما يعملني على انه يدين بدين من الاديان . لانه ما كان يظهر عملاً دينياً يفشي لي ذلك . فكان يعيش كمن غير مربوط برابط من النحل المعروفة ، او يعيش كمن لا دين له . وكان يتكلم كلاماً لا يدل على شيء من الدين وقد قيل لي انه شمسي . فاردت ان اتثبت من الامر بنفسي ، فسألت شاباً مسلماً كان يخدمه عن دين مولاه . فقال لي : ان صاحبي مسلم خفيف مثلي . - وقد قال الخادم ما قال ، اما خجلاً من ان يبوح لي بحقيقة دين سيده ؛ واما لانه كان يجهل حقيقة معتقد ذالك الرجل المحفوف بالفوائد والخفايا . اما اجوبة سائر خدمه فكانت ان دين مخدومهم الشمسية . واتفق لي اني رايت ذات يوم هذا التاجر فرحاً وكان بجانبه ؛ فاخذت احاذيه اطراف كلام مبهم ، وبعد ان مضى على حديثنا زمن ، تجاسرت وسألته : أنت نصراني ؟ - فقال لي بصوت خافت : نعم . - ولما الحجت عليه ان يذكر لي اسم المذهب الذي ينتمي اليه ، غير الكلام للحال ولم يرد ان يزيدني إيضاحاً . وهذا ما دعاني الى إثبات ما قيل لي منه اي انه كان شمسية . - هذا عدا ما كنت اري اغلب المسلمين يعمنونهم بالكافر في كل مرة ارادوا ان يذكروا ؛ وهذا النعت يلقونهم ايضاً بكل نصراني

من أي مذهب أو نحلة كان .

« ولما رأى الباشوات أن ليس للشمسية معابد وأنهم يعيشون كلابهاشم بلا دين معروف بمناسكهم وشعائره ليرجعوا بها إلى أمة . طلبوا منهم مراراً أن يسلموا فوعدهم خيراً ، أو أنهم يتصرون ويتخذون مذهباً من مذاهب المسيحية التي اعترفت بها دولة السلطان أو تساهلت فيها ، وإلا يقتلونهم ويبيدونهم عن آخرهم من تلك الديار . وهذا ما أجبرهم على أن ينضموا إلى السريان أو إلى اليعاقة قبل بضع سنين ، اجتناب قتل الترك أباهم ، حتى أن النصاري أخذوا من ذلك المهد بمعدون أولاد تلك الفرقة ويدفنون موتاهم من غير أن يدعن أهاليهم للشعائر النصرانية ، ولا أن يتخلوا عن شعائرتهم الأولى التي يحافظون عليها كل المحافظة ، ويتمسكون بها في مجتمعاتهم السرية ، ولو انضوا إلى المسلمين على الحاح الباشوات لما استطاعوا أن يبقوا محافظين على تلك الأعمال . » لا كلام الرحالة .

وجاء في المجلة الشهرية الأرمنية التي تصدر في فينة الآباء المختارين مقالة لكريكور فانتيان في ص ١٢ و ١٣ من سنة ١٨٩٦ ما هذا معناه :

« الشمسية أو أبناء الشمس وبالارمنية Arévorti — أول شهادة بلغت إلينا باللغة الأرمنية ترتقي إلى القرن الحادي عشر للميلاد ، واسم الكاتب كريكور ما كستروس Krikor Makistros [المتوفى سنة ١٠٥٨] فقد ذكر الشمسية في جوابه على رسالة وجهت إلى بطريرك السريان ، ومن بعد أن ذكر فرقاً دينية كثيرة قال : « وهناك أناس يمدون الشمس ، والذين خدمهم مجوس الفرس التابعون لرأي زرادشت الفارسي ويعرفون باسم الشمسية (وبالارمنية Arévorti) وهم كثيرون في هذه الربوع [أي بين النهرين] وهم يسمون أنفسهم نصاري . . . ونعرف أنك لا تجهل سيرتهم الشريرة المفضوحة . »

الشهادة الثانية

ترتقي إلى أوائل القرن الثاني عشر للميلاد لصاحبها داويد ورتابيت David Wartabet فقد قال : البولسيون Paulitiens هم الشمسية .

الشهادة الثالثة

ترتقي إلى المائة الثانية عشر وهي الجاثليق نرسيس شنور هالي Chnorhaly

Le Catholikos Nersès في رسالته الى الخوري الاسقفى الى سميساط Samosate ، تلك الرسالة المسماة « لاجل رجوع الشمسيين » ... تعرفون ان ورد الينا خط منكم للشمسيين الساكنين في مدينتكم وانهم يريدون ويلتمسون ان ندخلهم في قطع المسيح ، بل ان الارمن جنباً ولغة يريدون ان يتحاووا معهم بالايمان والروح . اتوا الى ديواننا وكلمونا ملتمسين ذلك منا بالحاح ، ونحن افهمناهم ما قرأنا عنهم في الكتب ، وما سمعناه من المعارفين ادورهم ، اي الشرور التي يأتونها قولاً وعملاً ... وهكذا بقي الشمسيون في طائفتنا جالسين في ظلمات الشيطان ، وأبوا ان يستيروا بالنور الالهي على يد القديس غريغوريوس المنور ، بل فصأوا الظلمة على النور الى يومنا هذا . والذين اتوا الينا ، كفروا بشيعتهم بايمان مغالطة واعنوا باقواهم كل من يحفظ في قلبه مثل هذا الكفر ، وكل ما سئلهم من السنن ، تمهدوا بالقيام بها ، اما اذا كان اهتداؤهم عن رياء ، مثلما يتوهمه عنهم كثيرون ، ويرجعون الى قبيحتهم ، فنحن لانضر بشيء . والاسم الذي تسموا به من عهد اجدادهم - وهو الشمسية - سيبدل باسم المسيحيين ، ذلك الاسم العظيم العجيب ... »

فيؤخذ من هذا الكلام ان عنصر الشمسية ولسانهم هما من عنصر الارمن ولسانهم . وان كان مثل هذه النتيجة لا يستنتج من كلام الشاهدين الاولين ، على ان جماعة من الادباء لاترضى بما قاله الجائليق الارمني ، بل ترى انه لم يورد ما اوردناه إلا لان هؤلاء الشمسية كانوا يمدون الشمس وبعض العناصر والاشجار على حد ما كان يفعلها الارمن في سابق العهد . ولذا استنتج الجائليق تلك النتيجة ولاسيما انه رآهم يتكلمون الارمنية . كما فعل بعض النور (السكولية أو بني ساسان) المبشورين في تلك الارحاء . والذين ينطقون بالارمنية .

الشهادة الرابعة

من المائة الرابعة عشرة للجائليق مكيثار Mēkhitar في رسالته الى البابا اقليمس الخامس الذي كان في أفنيون (فرنسا) Avignon [سكن أفنيون في سنة ١٣٠٩ ومات فيها في ٣٠ نيسان سنة ١٣١٤] اذ يذكر ان في ذلك العهد كان شمسية في منازكرد (في ارمينية) Manāzkert .

الشهادة الخامسة

من القرن الرابع عشر وهي لمخيتار أباراتسي Mékhitar Abáranetsi
 اذ يقول : «وعندنا عبدة الشمس (شمسيون) وهم ارمن ويشكلمون الارمنية
 واسمهم اريقرتي Arévorti [كلمة ارمنية معناها عبدة الشمس او شمسيون]
 وليس لهم كتابة [خاصة بهم] ولا علوم ادبية . بل يعلم الآباء الابناء بالتقليد
 ماتعلمه اجدادهم من زرادشت ، ويسجدون للشمس حيثما تتجه ويحترمون
 شجر الحور Platane والسوسن والقطن وغيرها من الانبئة التي تتجه الى الشمس
 ويشبهون انفسهم بها . وان ذلك الاتجاه يكون بالايمان والعمل السامي العطر
 الرائحة . ومن مناسكهم انهم يذبحون الذبائح للموتى ويوجدون على السكاكين
 الارمني بحسنات . واسم رئيسهم هازربد Hazerbed وهم يجتمعون في
 السنة مرتين أو أكثر . رجالا ونساء ، شبيبا وشباناً في مغارة مظلمة جداً . و...»
 قلنا : ان كان هؤلاء اصلهم من الارمن . فيجب القول ايضاً انهم يعرفون
 القراءة والكتابة وان لهم وقفاً على الآداب الارمنية ، وان قبل الخلاف .
 وكذلك لو قلنا انهم يمتنون الى المجوسية الزرادشتية بنسبهم ، والراجع انهم
 لا ارمن ولا مجوس في النجار . والمظنون ان اسمهم اريقرتي (اي عباد الشمس)
 اسم جنس لا اسم دين ومذهب . لان الارمن الاقدمين كانوا يعبدون الشمس
 ايضاً . ومع ذلك لم يلقبوا بذلك اللقب . ان كان من اسماء الارمن . ويشهد
 على ذلك ما قاله البطريرك اوانيس تليفوراني Awânès Tulgouransi من
 ابناء القرن السادس عشر في بيت شعر له . ودونك معناه :

« لا تشمتز المرأة من الشمسي ولا من التركي ولا من الارمني ، انما ايمانها
 من تعبد من البشر » .

فهنا دليل على ان الاسم (اريقرتي) هو اسم جنس (عنصر) لا اسم
 دين او مذهب .

الشهادة السادسة

الشهادة السادسة ترتقي الى المائة الخامسة عشرة . وذلك ظاهر من كلام
 توما مدزوبتسي Thomas Medzopetsi حين ذكر تيمورلك فقال : « وخرّب

تيمور مدينة وأربع قرى لشمسين الوثنيين ودونك اسماءها : شولن Cholen وشيماغاخ Chémaghakh وصفاري Sufary ومراغية Maraghy وهنساك اسماء مدن اخر ليست بارمنية وهي من مدن إيران فأثلفها تيمور عن آخرها إلا ان هؤلاء الشمسين كثروا في مازدين وديار بكر بعناية شيطانية .

الشهادة السابعة

الشهادة السابعة هي لدافيد سالاتسورتصي David Salatsort اذ يقول : « ... والبابونج والهندباء تنتظران الشمسي ، إذ يتبعه هــذا الرجل الى حيث تدور الشمس » .

الشهادة الثامنة

الشهادة الثامنة لنبيهر ، فقد قال في رحلته الى العراق أو بين النهرين في سنة ١٧٦٦ : « وينتمي الشمسية الى امة اليعاقبة » . والظاهر انهم حافظوا على الدين الذي كان سائداً قبل الاسلام وقبل النصرانية في تلك الربوع . ولما اريد قتالهم لانهم ليسوا من اصحاب الكتب المنزلة انضموا الى اليعاقبة فراراً من الموت » .

خلاصة بحثنا

هذا ما وجدناه مدوناً في اخبار الارمن . وكان الشمسيون يطوون بساط ايامهم بين ظهرائهم ولم نجد غيرهم ذكرهم او تعرض لهم . ولا بد ان هناك كتباً نوهت بهم غير ما ذكرناها ؛ لكننا لم نفع عليها .

على اننا اتضح لنا كل الاتضاح ان ما افادنا به « هرمزد فروش » (راجع لغة العرب ٧ : ١٩٦ و ١٩٧) كان صحيحاً ؛ وان في ديانة الشمسين كثيراً من معتقد المجوس (اي اتباع زرادشت) وانهم حافظوا عليها منذ وجود اجدادهم في تلك الديار ، اذ كانت الزرادشتية سائدة فيها . وكذلك قل عن الصابئية الحمرانية (١) . وسبب اخفاء ديانتهم عن حواليتهم هو عدم وجود كتب منزلة يعترف بها اليهود والنصارى والمسلمون . وانت تعلم ان المسلمين لا يعترفون إلا بالتوراة والزبور والانجيل ، ولا يعتبرون غيرها من الصحف الدينية ، وكانوا يقتلون في القرون الوسطى كل من لا يدين بدين ائمتنا الشرع الاسلامي ، واليك

(١) وبعضهم يقولون الحرائية وهو غلط في هذه التسمية الدينية .

ما جاء في كتاب الفهرست لابن النديم (ص ٣٢٠ من طبعة الأفرنج) .
سبب إبادة المسلمين لغير أصحاب الكتب المنزلة

قال ابو يوسف إيشع [الإشمع] القطيعي النصراني في كتابه في « الكشف
عن مذاهب الحرقانيين » المعروفين في عصرنا بالصابية [بالصابئة] : ان المأمون
اجتاز في آخر أيامه بديار مصر ، يريد بلاد الروم للغزو ، فتلقاه الناس يدعون
له ، وفيهم جماعة من الحرقانيين ، وكان زعيمهم اذذاك لبس الاقبيية ، وشعورهم
طويلة بوفرات كوفرة قرّة . جد سنان بن ثابت . فأنكر المأمون زعيمهم ، وقال لهم :
من انتم من الذمة ؟ - فقالوا : نحن الحرقانية . فقال انصاري انتم ؟ - قالوا :
لا . قال : أفيهود انتم ؟ - قالوا : لا . قال : فمجوس انتم ؟ - قالوا : لا . -
قال لهم : أفلكم كتاب ، ام نبي ؟ - فجمعوا في القول . - فقال لهم : فأنتم
اذن الزنادقة صيغة اللاوثان ، واصحاب الرأس في أيام الرشيد والدي : وانتم
حلال دماؤكم لازمة لكم . فقالوا : نحن فؤدي الجزية . فقال لهم : انما تؤخذ
الجزية ممن خالف الاسلام من اهل الاديان الذين ذكرهم الله عز وجل في كتابه
ولهم كتاب . وصالحنا المسلمون عن [على] ذلك : فأنتم ليس من هؤلاء . ولا
هؤلاء . فاخترأوا الآن احد امرين : اما ان تتحولوا دين الاسلام ، او ديناً من
الاديان التي ذكرها الله في كتابه : وإلا قتلناكم عن آخركم فاني قد انظرناكم
الى ان ارجع من سفرتي هذه ، فان انتم دخلتم في الاسلام أو في دين من هذه
الاديان التي ذكرها الله في كتابه ، وإلا امرت بقتلكم ، واستئصال شأفتكم .
ورحل المأمون يريد بلد الروم فغيروا زعيمهم وحلقوا شعورهم وتركوا لبس
الاقبيية ، وتنصر كثير منهم ولبسوا زناير ، واسلم منهم طائفة ، وبقي منهم
شرذمة بحالهم وجعلوا يحتالون ويضطربون حتى انتدب لهم شيخ من اهل حران
فقيه . فقال لهم : قد وجدت لكم شيئاً تنجون به وتسلمون من القتل . فحملوا
اليه مالا عظيماً من بيت مالهم ، احدثوا منذ أيام الرشيد الى هذه الغاية اعدوا
للنواب ، وانا اشرح لك ايديك الله السبب في ذلك .

فقال لهم : اذا رجع المأمون من سفره فقولوا له : نحن الصابئون . فهذا
اسم دين قد ذكره الله جل اسمه في القرآن . فانتحلوا ، فأنتم تنجون به .

وقضي ان المأمون توفي في سفرته تلك بالبزنديون وانتحلوا هذا الاسم منذ
 ذاك الوقت ، لانهم لم يكن بحران ونواحيها قوم يسمون بالصابة [بالصابتة] .
 فلما اتصل بهم وفاة المأمون ارتدا أكثر من كل تنصر . ورجع الى الحرانية ،
 وطولوا شعورهم حسيما كانوا عليه قبل مرور المأمون بهم على انهم صابئون .
 ومنعهم المسلمون من لبس الخلاقية لانهم من لبس اصحاب السلطان : ومن اسلم
 منهم لم يمكنه الارتداد خوفاً من ان يقتل ؛ فاقاموا مستقرين بالاسلام ، فكانوا
 يتزوجون بنساء حرانيات ، ويجعلون الولد الذكر مسلماً وثلاثي حرانية . وهذه
 كانت سبيل كل اهل ترعوز وسلمسين القريتين المشهورتين العظيمتين بالقرب من
 حران الى منذ نحو عشرين سنة . فان الشيخين المعروفين بابي زرداق وابي عروبة
 من علماء شيوخ اهل حران بالفقهاء والامراء المعروفين وسائر مشايخ اهل حران
 ونفقاتهم احتسبوا عليهم ومنعهم من ان يتزوجوا بنساء حرانيات ، اعني
 صابئات . وقالوا : لا يحل للمسلمين نكاحهم لانهم ليسوا من اهل الكتاب .

وبحران ايضاً منازل كثيرة الى هذه الغاية بعض أهلها حرانية ممن كان اقام
 على دينه في ايام المأمون او بعضهم مسلمون . وبعضهم نصارى ممن كان دخل في
 الاسلام ، وتنصر في ذلك الوقت الى هذه الغاية مثل قوم يقال لهم : « بنو ابوط
 وبنو قيطران ، وغيرهم مشهورين بحران » الا كلام ابن التميم .

فيرى من هذا جلياً ان سبب تستمر بعض الفرق الدينية هو خوفها من اضطهاد
 مجاورهم لهم ولا سيما المسلمون . بل كانوا يخافون الموت لعدم وجود كتب
 بأيديهم تعتبر منزلة في نظر الغير . ولهذا كانت تلتجى هذه الفرق اما الى التكتنم
 والتقية ، واما الى احتلال الجبال وصياصيتها ، أو الديار البعيدة عن العمران والحضارة ،
 يرى ذلك في الفرق النصرانية التي حينما كانت تضطهد في سورية وفلسطين كانت
 تلتجى الى الجبال المتوحشة او الى بعض ديار جزيرة العرب . وذلك قبل الاسلام ،
 حينما كانت تلك الجزيرة ميداناً تنزل فيه البدع والنحل وانواع الشيع المتمزعة .

الخاتمة

هذا ما وصلت اليه تتبعاتنا وتحقيقاتنا في هذا البحث . واذا كان لاحد القراء

ما يزيد الموضوع سمعة ، فليفضل بنا علينا ونشكراً عليه سلفاً .

ونحن نكرر هنا شكرنا لحضرة البورتيبة الممام والمحقق الجليل نرسيص صائفيان الذي لولاه لما وصلنا الى شيء ولا من هذه التتبعات التاريخية ، فهو الذي عربها لنا من المجلة الأرمنية واملأها علينا .

وفي الختام نتعجب من أن معلمة الاسلام التي ينشرها المستشرقون الا فرنج خاليت من هذا الموضوع الطريف . فقد جاء فيها ذكر الشمسية في مظهرها . لكن لا بالمعنى الذي عالجناه في السنة الماضية وفي هذه السنة . بل بمعنى طريقة من طرائق الدراويش اشتهرت باسم شمس الدين ابي الشناء احمد بن ابي البركلت محمد السيواسي أو سيواس زاده الذي يعرف ايضاً باسم قره شمس الدين وشمسي وقد توفي في سنة ١٠٠٩ هـ - ١٦٠٠ او ١٦٠١ م) الى آخر مقال . وليس له ادنى اتصال بما تعرضنا له .

فأنت ترى من هذا ان معلمة الاسلام ناقصة في امور كثيرة ومعينة ايضاً من عدة وجوه . وان كان كتبها من اربع كتاب الغرب واشهدهم ايماناً في المباحث الشرقية .

تكملة لعبادة الشمس عند جاهلية العرب

قال نشوان بن سعيد الحميري في كتابه : « شمس العلوم » ودواء كلام العرب من الكاوم : ان عبد شمس من اسماء العرب : واول من سمي بهذا الاسم سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي عليه السلام . لانهم اول من عبد الشمس . وسمي سبأ . لانهم اول من سبأ من العرب . قال فيه بعض اولاده :

ورثنا المالك من جد فجد وراثته حمير من عبد شمس

وقيل : الشمس : اسم صنم ... » الا المطلوب من نقلها .

وقال السيد مرتضى شارح القاموس : « اضيف [عبد شمس] الى شمس السماء . لانهم كانوا يعبدونها . وهو احد الاقوال فيه . وقيل : الى الصنم والنسبة عبشمي » الا ... قلنا : وسمى عابدها عندهم الشمس . قال في التاج « التشميس : عبادة الشمس . يقال : هو شمسي : اذا كان يعبدها : نقلها الصاغاني . » الا

وجاء في الأغاني « ٣ : ١٩١ من طبعة بولاق » . « قال الزبير : قال أبو عمرو الشيباني : قال أبو بكر الهذلي : قال : قلت لعكرمة : ما رأيت من يبلغنا عن النبي . صلى الله عليه وسلم . أنه قال لامية : آمن شعرا . وكفر قلبه . فقال : هو حق . وما الذي أنكرتم من ذلك ؟ - فقالت له : أنكرنا قوله :

والشمس تطلع كل آخر ليلة
حرراء مطلع لونها متورد
تأبى فلا تبدو لنا في رسلها
إلا معذبة وإلا تجلد

فما شأن الشمس تجلد ؟ - قال : والذي نفسي بيده : ما طلعت قط حتى ينخسها سبعون ألف ملك يقولون لها : اطلعي . فتقول : أطلع على قوم يعبدوني من دون الله ؟ - قال فيأتيها شيطان حتى يستقبل الضياء . يريد أن يصدها عن الطلوع . فتطاع على قرنيها : فيحرقه الله تحتها .

« وما غربت قط إلا خرت لله ساجدة . فيأتيها شيطان يريد أن يصدها عن السجود : فتغرب على قرنيها . فيحرقه الله تحتها . وذلك قول النبي (صلى الله عليه وسلم) : تطلع بين قرني شيطان . وتغرب بين قرني شيطان » انتهى .

لسان العصافير Language des oiseaux

وقع نظري الآن على المقال المنشور في مجلتكم لغة العرب الزاهرة - بعنوان « الزرقعة أو لسان العصافير » . ان هذه اللهجة معروفة لا بل مشهورة في بغداد . يتكلم بها كثير من الرجال والسيدات . لاسيما أولئك الذين لا يحسنون إحدى اللغات الأجنبية . وقصدهم من ذلك ان يكتسبوا من الغريب موضوع خطابه . ويقال لهذه اللهجة لسان العصافير أو لسان الطير .

وتختلف اللهجة حيناً بأقحاص الزاي بين كل مقطعين من مقاطع الكلمة . ومنهم من يقحم الفاء عوضاً عن الزاي وربما اقحموا بدلها غيرهما من الحروف كالراء . وقد سمعت هذه اللهجة منذ طفولتي من والدي . ومن غريب المصادفات زرت أمس القابر إحدى العائلات المحترمة وكانت سيدتان تتكلمان « لسان الطير » على سبيل التفةكة . وكان اللفظ المقحم « الفاء » .

أيتها الطبيعة !

❶ Vanité de la Vie !

للاستاذ جميل صدقي الزهاوي



لقد كان منك اليك السبيل
رحيل الشعور إلى اللاشعور
وليس أمام الرحيل زمان
ليس طريق الردى موعرا
يزول القتي وشعور القتي
لأنك الحياة تحول سريعا
وصوتك عذب على كل سمع

فما أزعج الراحلين الرحيل
وذاك لالام هذا مزيل
وليس وراء الرحيل قفول
فيتعب صاحبه أو يطول
ويبقى هناك مالا يزول
وانت البوار الذي لا يحول
ووجهك في كل عين جميل

وأنت لنا في البداية أم
نهار لمن هو يحيا تصير
ظهور وبعد الظهور خفاء
وأنت لنا في النهاية غول
وليل لمن هو يردي طول
طلوع وبعد الطلوع أقول

حارب بعضك للفوز بعضاً
وما الحزم في القلب إلا هدى
وان الحياة إذا اعوزت
بأيدي الفريقين منهم سيوف
والحي دوت الهلاك بقاء
وأنت الدروع وأنت النصول
ولا العقل في الرأس إلا رسول
ينازع فيها الشباب الكهول
« بها من قراع الدروع فلول »
ولكن هذا البقاء قليل

وبين الميوسف على قربها
ألا ليت شعري ماذا أرى
حقائق قد اعجزت كل رأس
أليس هنالك من ومضة
إذا نكل المرء عن ظنه
ووجه الحقائق ستر يحول
إذا ارتفعت لي عنها السدول
واعجز ما في الرؤوس العقول
الحكل مقاربة مستحيل
فليس يعاب عليه النكول

تؤول حياتي بعد الردى
أسير بليل من الشك داج
وأن الطيعة في سيرها
وما الكون اجمع إلا أسير
إذا ماشكا الشيخ طول سنيه
ولكن الى أي شيء تؤول
على ضوء عقلي وهو ضئيل
لها سنن ليس عنها حويل
وهذي النواميس إلا كهول
فهل هو من طولهن ملول

رأيت ضحى اليوم محلولكا
وأرسل طرقي الى ما يقربى
ومما تفاوتت النساس في
فماذا عسى أن يكون الاصيل
فيرجع طرقي وهو كليل
حظوظ تنال واخرى تنبل

هناك منازل في البعوض منها
واحقر بفعل (١) يضام فيبقى
وأحكرم بحر لم مهجداً
هتاف وفي البعوض منها عويل
مقرأ على الضيم وهو ذليل
على غير حد الطبا لا تميل

سبقى على جهام حيلة -
وقاطعني كل من كان حولي
ولم يبق بي سائلاً غير صبحي
وأنت الحفير لاخر بيت
وليس ثقيلاً على ميت
وصيرني مفضلاً للحيا
قياموت أنت سبيل السلام
ومن بعد ذلك حيل وحيل
فأصبح بالناس رأيي يفيل
على أن خطبي بصحبي جليل
بما يجيد الراحين النزول
تراب على الوجه منه مهيل
لا داء بعظم نخاعي ويسيل
وأنت لمثلي نعم السبيل

سبقى شقائي بقاء حياتي
وما من بقاء لمن هو حي
على أن ظن الفتى جزؤاً
أقول لمن هم يبغى انتحاراً
تريث فأت الذي تبغى -
وأنت الزمان بتحقيق ما
فإن هي زالت فهذا يزول
من الهالكين تباءاً مسلل
فليس يغير منه - الم البديل
وفي قلبه اليأس نار أكل
سيأتيك من نفسه يا عجول
لك اليوم لم يتحقق كفيل

وإني تحملت عبء الحياة
كأنني إذا حم موتي عان
وإني لسمع بكل عزيز
وإني على كبرتي هذه
على أن عبء الحياة ثقيل
على رأسه مثل سيف صقيل
ولكنني بحياتي بخير
أرد لو أن بقائي يعاول

من كلام الجاحظ

Fragments de Djâhiz

هذا كلام الجاحظ في كتابه «المعنون بالاختبار» نقله عنه الامام المهدي لدين الله

احمد بن يحيى في كتابه «المنية والامل» قال :

قال الجاحظ ان الناس يخصصون الدين من فاحش الخطأ وتيسر المقال
مالا يخصصون به سواه في جميع العلوم والآراء والآداب والصناعات . ان الفلاح
والصانع والتجار والمهندسين والصور والكتاب والحاسب من كل امة وملة لا تجد
بينهم من التفاوت في العقل والصناعة ولا من فاحش الخطأ وافراط النقص كالذي
تجده في ادیانهم وفي عقولهم عند اختبار الآديان . والدليل على ما وصفت لك ان
الامم التي عليها المعتمد في العقل والبيان والرأي والآداب والاختلاف في الصناعات
اربع : العرب والهند والروم والفرس . ومنى نقلتهم من الدنيا الى عالم الدين حسب
عقولهم مختلفة وفطرتهم مسترفة كالعرب فانها مخصوصة باجود البيان الذي ليس
كمثلهم بيان واللغة التي ليس مثبها في السعة لفة وقياة الاثر مع قياة البشر وليس
في الارض قوم غير العرب يرون المتباينين في الصورة المتفاوتين في الطول والقصر
المختلفين في الالوان فيعلمون ان هذا الاسود ابن لهذا الابيض وهـذا الطويل
ابن لهذا القصير وهذا القبيح عم هذا المايح . وللعرب الشعر الذي لا يشاركهم فيه
احد من العجم . وقد سمعت للعجم كلاماً حسناً وخطباً طوالاً يسمونه اشعاراً
فاما ان لهم شعراً لم اعترض معلومة حسنة واوزان معروفة اذا نقص منها او زاد
حرف او تحرك ساكن او سكن متحرك كسرة وغيره فليس يوجد ذلك إلا
للعرب خاصة دون غيرهم وليس في الارض قوم عني بقم جليل القبيح ودقيق
وبمدح دقيق الحسن وجليلا مثل العرب حتى لو جهد أفطن البريئة واعقل الخليفة
ان يذكر معنى لم يذكره لما اصابه .

وللعرب من صدق الحس وصواب الخدس وجودة النظر وصحة الرأي
مالا يعرف غيرهم ولهم العزم الذي لا يشبههم فيه عزم والصبر الذي لا يشبهه
صبر والجود والانفة والحمية التي لا يدانيهم احد فيها ولا يتعلق بها رومي ولا

هندي ولا فارسي بل هذه الامم كلها يخالف العرب . ثم لهم من بعد الهم والطلب بالطوائل ما ليس لغيرهم مع المعرفة بمساقط النجوم والعلوم بالانواء وحسن المعرفة مما يكون منها الاهتداء ولهم حظ العربية مع الحفظ لانسابهم ومحاسن اسلافهم ومساوئ اكنافهم والتعير بالقبيح والتفاخر بالحسن ليجعلوا ذلك عوناً لهم على اكتساب الجميل واصطناع المعروف ومزجراً لهم عن اتیان القبيح وفعل العار ليؤدبوا اولادهم بما ادبهم به آباؤهم ثم الحفظ الذي لا يقدر احد على مثله وان دونهم وخلدهم في كتبهم لاتصاب إلا فيهم وذلك ان الغي والبيان في كل قوم منشور متفرق ولست ترى واحداً في البادية غيباً رأساً على انهم وان تفاوتوا في البيان فليس بمخرج اخسهم الى الغي . وفيهم ايضا خصلة لا تصاب إلا فيهم وذلك ان سفلة كل جيل وغفلة كل صنف اذا اشتد تشاجرهم وطالت ملاحاتهم وكثر مزاحهم والدعابة بينهم وجدتهم يخرجون الى ذكر الحرمات وشتم ثيمته الامهات واللفظ السيء والسفاهة الفاحش ولست بسامع من هذا حرفاً في البادية لا من صغيرهم ولا من كبيرهم ولا جاهلهم ولا عالمهم وكيف يقولون هذا والحيان منهم يتفانيان في دون ذلك . وليس في الارض صبيان في عقول الرجال غير صبيانهم وكل شيء تقول العرب فهو سهل عليها او كطبيعة منها وكل شيء تقول المعجم فهو تكلف واستكراه . وللعرب البديهة في الرأي والقول خاصة ولهم الكنى في الاسماء خاصة وقد زعم قوم من الفرس ان فيهم الكنى واحتجوا بقول عدي بن زيد :

اين كسرى وكسرى الملوك ابو ما سان ام اين قبله سابور؟

وليس كذلك انما كذا عدي بن زيد على عادته حين اراد تعظيمه ان صحت رواية هذا البيت فاما ابو عمرو بن العلاء ويونس النحوي وابو عبيدة فرووا جميعاً ان عدياً قال :

اين كسرى كسرى الملوك انوش وان ام اين قبله سابور؟

فاخطأ الراوي الرواية وقيل ذلك عنه من لا علم له وليس في الارض عجمي له كنية إلا ان تكنيه العرب .

قال الجاحظ وهم ما حكيت لك من صحة العقل وكرم الطبيعة وحسن البيان

وسعة المعرفة وجودة الرأي وشدة الانفة يمدون الحجارة ويحلفون بها ويتعامون
كسرهما وينكسون لها ويدعونها الهة ويخاطبون بها ولا يتجبرون عليها وينكرون
على من ينقصها ثم مع ذلك ربما رموا بها واتخذوا سواها ثم كانوا يرون ان
الرجل منهم اذا مات فلم يأخذ وليته بعير فيحفر له حفرة ثم يقيد على شفيرها
ويطرح برذعته على وجهه ورأسه ثم لا يسقيها ولا يعلفها حتى يموت. ان
ذلك الرجل الميت يجيء يوم القيامة حافياً راجلاً فاذا فعل ذلك اتى راكباً وذلك
البعير يسمى البليته. قال ابن مقبل: كالبلايا رؤوسها في اللوايا. وقال آخر:

منازل لا ترى الانصاب فيها ولا حفر البلايا للحنون

ويقولون ايما رجل قتل فلم يطلب وليه بدمه خلق من دماغ طير يسمى
هامة فلا يزال يزقو على قبره وينعى اليه حتى يبعد قال شاعرهم:

فان تلك هامة بهراة تزقو فقد ازقيت بالمروين هاما

ومن ثم كانوا يستسقون للميت وكانوا يقولون ايما شريف قتل فوطئته
امراة مقلات عاش ولدها. قال بشر بن ابي حازم الاسدي:

تظل مقاتلت النساء يطأنهم يقطن ألا يلقي على المرء منزر

وكانوا يقولون ان الرجل اذا ملك الفأ من الابل ان السواف (١) يأتي على ابله
فيفقأ عين الفحل فان زادت على الف فقأ صنيه جميعاً فنلك المفقأ والمعنى قال الشاعر:

فقأت لها عين البعير تفقدأ وفيهن زعلا المسامع والجرن (كنا) (٢)

وكانوا اذا اجذبت بلادهم فارادوا الاستمطار اخذوا بعيراً اورق فشدوا
في اذنيه العشر والسلم وصعدوه في الجبل واشعلوه في اذنيه النار ودعوا وتضرعوا

ويزعمون انهم ان لم يفعلوا ذلك لم يستجب الله منهم (٣)

وكانوا اذا وقع المرء في الابل يأخذون بعيراً سليماً لاعيب فيه فيقطعون
مشفره ثم يكونونه ليذهب المرء عن سائر الابل وإلا فشافها. قال النابغة:

وحملتني ذنب امرئ وتركتني كذي المر يكوى غير هو هو راتع

وكان الرجل منهم اذا غزا عمداً خيطاً في ساق شجرة فاذا رجع ورآه منعلاً

(١) السواف: اللوتان في الابل (٢) الذي في كتب الادب ان العرب يفعلون ذلك
بشيران الوحش لا بالابل. (ل. م.) (٣) في الاصل كذا: وهو غلط.

فقد خانتهم قديدتهم بزعمهم ، وان رجع ووجدوا بعالم ، فقد حفظت نفسها لها .
قال الشاعر :

هل ينفعك اليوم ان همت بهم كثرة ماتوصي وتفقاد الرتم
والرتمه : اسم الخيط بعينه .

وكانوا يقولون : اذا احب الرجل المرأة واحبته . فان لم يشق عليها برقعها
وتشق عليها رداءه ، فسد حبهما ، وان فعلا ذلك دام حبهما . قال صبد بني
الحساس :

وكم قد شققنا من رداء ومئزر ومن برقع عن طفلة غير عانس

اذا شق برد شق بالبرد مثله دوالبك حتى كلنا غير لابس

هذا مع ايمانهم بالعدوى (١) والجن ، وتكون الفيلان ، وان الجن هي التي
طردت اهل وبار (٢) عن ديارهم ، وصارت الجن سكانها فليس بها الا الجن
والوحش .

ومع منهبهم في الحام والبحيرة ، والوصيلة ، والسائبة ، وسيأتي تفسيرها .
وامور كثيرة لا يحتاج الى ذكرها ، وانما اردنا ان تعرف الناس التفاوت ما بين
حال العاقل في دنياه ودينه ، فاذا صار الى التكذيب والتصديق . والايامات
والكفر ، صار الى غير ذلك الذي كان عليه من التمييز .

قال الجاحظ : ثم ملنا الى الهند ، فوجدناهم يقدمون في الحساب والنجوم .
ولهم العلم الهندي خاصة ، ويقدمون في الطب ، ولهم اسرار الطب ، وعلاج
ناحش الادواء خاصة ، ولهم خراط النماثيل ، ونعت الصور ، مع التصوير في
الاصباغ وكوى المعارب (٣) واشياء ذلك .

ولهم الشطرنج ، وهو اشرف لعبته ، واكثرها تدبيراً .

ولهم صنعة السيوف الهندية .

ولهم الكسككة وهي وتر واحد على قرعة ، فيقوم مقام المود والصنج .

ولهم ضروب الرقص والحفة .

ولهم الثقافة خاصة .

(١) في الاصل : « بعة » وهو خطأ . (٢) في الاصل : « ديار » وهو وهم ظاهر .

(٣) في الاصل : وكري المحاربة ، وهو غلط .

ولهم السحر والترصد والخطب الطوال .

ولهم الرأي والنجدة والصبر ، وليس لاحد من الصبر ما لهم ،

ولهم الاخلاق المحمودة والسواك والخضاب .

وهم مع ما ذكرنا اصحاب بدعة وهي جمع بد . والبذ الصنم ، يذحتونها بأيديهم

ثم يعبدونها ويجعلون لهم بيوتاً كمساجد المسلمين ، وفيها بنات رؤسائهم

موهوبة لتلك البدعة على وجه التقرب بها ، والنذر ، والكفارات ، وتلك النساء

واقفة للفساد والفجور يأمرها اهلها بذلك ، ويرون ان لهم فيها اجراً عظيماً .

ولهم عباد ورهبان متجردون عن اللباس يدعون الزهد في الدنيا ، لا يمسون الماء

ويتبركون باوساخهم ، ويختبرونهم بتلك النساء ، وملاعبتها ، فمن اشتاق من

اولئك العباد الى تلك النساء ، وهاج فقد كفر كفرأ عظيماً ، واتى باعظم منكر ،

والحقوة انواع العذاب والنكال ، وقتلوه . هذا في الزهاد خاصة ، فاما غيرهم

منهم ، فلا ينكرون عليهم الفجور بتلك النساء ، واذا اشتاق الهنود الى زيارة

موتاهم ، اضرعوا النيران ، وحملوا معهم الهدايا واللطائف ، وتضمخوا بالصندل

وتكفئوا ، ورموا بانفسهم في تلك النيران ، ويزعمون انهم يرجعون الى

اهليهم اذا قضوا وطراً من زيارة موتاهم . وهذا عجيب في جميع الهنود ، اذ يرى

دقة النظر في دنياهم وجهالاتهم في دينهم .

قال الجاحظ : ثم ملنا الى الروم فوجدناهم اطباء وحكام ومنجمين ولهم

اصول اللاحون وصنعة القرسطون .

وهم الغايات في التصوير ، يصور مصورهم الانسان ، حتى لا يفادر شيئاً ،

ثم لا يرضى بذلك حتى يصوره شاباً ، وان شاء كهلاً ، وان شاء شيخاً ، ثم

لا يرضى بذلك حتى يصوره باكياً ، او ضاحكاً ، ثم لا يرضى بذلك حتى يجعله

جليلاً ناعماً ، عتيقاً ، ثم لا يرضى بذلك حتى يفصل بين ضحكك الشامت ، وضحكك

الحجل ، وبين المتبسّم والمستعبر ، وبين ضحك السرور ، وضحك الهزئي ،

وضحك المتهمد ، فيركب صورة في صورة ، وصورة في صورة ، وصورة

في صورة .

ثم لهم في البناء ما ليس لغيرهم ، ومن الحرط ، والنجر ، والصناعة ، ما ليس

لسواهم ثم هم مع ذلك اصحاب كتاب وملء ، ولهم من التدقيق في المكيدة ما ليس لغيرهم . ثم هم مع ذلك اجمع يرون ان الالهة ثلاثة : بطن اثنان (كذا) وظهر واحد (كذا) ، كما لا بد للمصباح من الدهن والفتيلة والوعاء ، فكذلك جوهر الآلهة ، فزعموا : ان مخلوقاً استحال خالقاً ، وان عبداً تحول رباً ، وان حديثاً انقلب قديماً ، إلا انما قد قتل ، وصاب بعد هذا ، وفقد (كذا) وجعل على رأسه اكيل الشوك ، ثم احيا نفسه بعد موته ، وانما امكن عبيده من اخذها واسرها وساطهم على قتلها ، وصاب ليؤاسي ابتداء بنفسه ، وليحجب اليهم التشبه بها ، وليستصغروا جميع ما صنع بهم (كذا) ، ولئلا يعجبوا باعمالهم فيستكثروها لربهم ، فكان عندهم اعظم من جرمهم (١) . فلولا انا رأينا باعيننا ، وسمعنا بأذاننا لما صدقنا ، ولا قبلنا ان قوماً متكلمين ، واطباء ، ومنجمين ، ودهاة ، وحساباً ، وحذاق كل صنعة ، يقولون في اثنان وأولاً يأكل ويشرب ، ويبول ، وينجو ، ويجوع ، ويمطش ، ويكتسي ، ويعرى ، ويزيد ، وينقص ، ثم يقتل بزعمهم ويصلب . انما رب خالق ، وانه قديم غير محدث ، يعيت الاحياء ، ويحيي الموتى ، وان شاء ... في الدنيا ، ثم يفتخرون بقتلهم ... اليهود . (كذا) . وفي هذه العبارات العائدة الى الروم كلام مغلق غير واضح ولا متسق . وما كان منقطاً هو مخدوف في الاصل . ل . ع)

قال الجاحظ : ثم ملنا الى فارس ، فوجدنا هناك العقول التي لا تباهي عقول ، والاعلام التي لا تشبهها اعلام ، والسياسة العجيبة ، والملك المؤيد بتدبير الامور ، والعلم بالعواقب ، ثم كانوا مع ذلك يفتشون الالهات ، ويأكلون الميتة ، ويتوضأون بالابوال ، والماء موجود عندهم ، ويمظمون النار ، وهم اظهروها ، وان شأؤوا اطفأوها ، ويقولون ان الله كان وحده لا شيء معه ،

(١) تأنس الكلمة الالهية بشبه تأنس الكلمة او الفكرة البشرية ، فالفكرة قد تصور بالكتابة او الرمز او الخس الى غير ذلك . وتبقى هي اياها بمزيتها الاصلية ، يعني انها تبقى في ذاتها كما كانت على حد صفات النفس الصادرة منها اي تبقى شيئاً لا يقيم تحت الخس الظاهر بل متصفاً بصفات الروح . وهكذا يكون تجسد الكلمة الالهية . ومنه الآية : « وكلمته القاها الى مريم وروح منه » (ل . ع)

فلما طالت وحدتها استوحش؛ فلما استوحش فكر، فلما فكر تولد من فكرته اهرمن، وهو ابليس، فلما مثل بين يديه اراد قتله، فلما اراد قتله امتنع، فصالحه الى اجل معلوم، واودعه الى مدة مسماة، على ان لا يمتنع عليه اذا استوفى الاجل، وبلغ المدة، ثم ان اهرمن نوى الغدر، وذلك شيمته فانشأ يخلق اصناف الشر، يستمد بها عليه، فلما عرف بذلك مندب، انشأ اصناف الخير، ليضع بازاء كل جند جنداً، ولما بعد ذلك فضل قوته، وانما يسمى القديم دونه.

ثم قالوا في قسمة العوالم عندهم، وفي اسمائها وجواهرها، وهيئاتها، وفي خلق مهنتها ومهنته (١) وهو آدم وحواء، وفي اسوئ (٢) المنتظر عندهم، مالا يستطيع وصفه احق منقوص، ولا عالم تام، ولو جهد كل جبهة، واستفرغ كل قوته. قال الجاحظ: ووجه آخر يستدل به على قلّة عنايتنا للناس باكثر (كنا، ولعلها باعمر) الدين وان شأنهم تعظيم الرجال، والاستسلام للمنشأ، والذهاب مع العصية والهوى، والرضا بالسائق الى القلوب، واستئصال التمثيل، وبغض التحصيل، ما نجد من اعتقاد اكثر البصريين، وسوادهم، لتقديم عثمان بن عفان، ومن اعتقاد اكثر الكوفيين لتقديم علي بن ابي طالب (ع) ومن اعتقاد اكثر الشاميين لدين بني امية، وتعظيم عثمان، وحب بني مروان الا.

زنجان (ايران) في ٧ ربيع الآخر ١٣٤٨ ابو عبدالله الزنجاني

(لغة العرب) تأخر نشر هذه المقالة لوقف الجزئين الاخيرين من هذا المجلة على الفهارس ولا تمام ما كان حضرة الدكتور داود بك الجلبلي قد بعث به الينا من رسائل الجاحظ.

فقطلب المندرة من حضرة صديقنا الجليل الشيخ ابي عبدالله.

(١) المشهور: ميشه وميشانه، راجع الملل والتحل للشهرستاني ص ١٨٢ طبع الافرنج وراجع معجم فارس اللاتيني في ميشه وميشانه (٢) اسم المنتظر عند المجوس الزرادشتية «اشيدريكا» قال الشهرستاني (ص ١٨٨): «وما اخبر به زرادشت في كتاب «زندوستا» قال: سيظهر في آخر الزمان رجل اسمه اشيدريكا ومعناه: «الرجل العالم» يدين العالم بالدين والعدل، ثم يظهر في زمانه «بتياره» فيوقع الافة في امرء ومملكة عشرين سنة ثم يظهر بعد ذلك «اشيدريكا» على اهل العالم، ويحيي العدل، ويميت الجور، ويرد السنن للخيرة الى اوضاعها الاولى، وينقاد له الملوك ويتيسر له الامور، وينصر الدين الحق ويحصل في زمانه الامن والدعة، وسكون الفتن وزوال المحن، والله اعلم.» (ل. ع)

جامع سراج الدين وترجمة الشيخ

Mosquée de Sirâdj-ed-Dîn

جاء في ص ٤١ من تاريخ مساجد بغداد عن هذا المسجد « وهو من مساجد بغداد القديمة واقع في محلة الصدرية (١) قرب محلة الشيخ عبد القادر الجيلاني وهو واسع المصلى فسيح الساحة رصين البناء مشيد الأركان على مصلاية عظيمة وحولها مئذنة شاهقة وفيه خطيب وامام ومؤذن وخدام ... »

« وقد جدد عمارته والي ولاية بغداد حسين باشا عام ١١٣١ وزخرف قبر الشيخ سراج الدين المدفون في هذا الجامع على ما نطق به التاريخ المنقوش في لوح المرمر الذي على القبر وهذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم : هذا مرقد الشيخ سراج الدين سق - (٢) العزيز عمرة آصف الزمان وخلصة وزراء آل عثمان والمشار إليه بالبنان والي ولاية بغداد دار السلام الوزير المعظم والمشير المفخم أبو الخيرات حسن باشا أطال الله عمره وأبقاه ويسر له من الخير ما شاء وأرضاه . وذلك سنة إحدى وثلاثين ومائة والف للهجرة » وأوصل إلى الجامع ساقية من ماء دجلة وأنشأ فيها مقاية يشرب منها المارون . والشيخ سراج الدين هذا من رجال الصوفية وله ذكر في كتاب : « تاريخ اولياء بغداد » وليس في هذا المقدار ما يوضح لمطلع الأسرار ودونك ما كتبه قلنا القاصر في ترجمة الشيخ سراج الدين :

ترجمة السيد سراج الدين

هو محمد سراج الدين على ما جاء في صدر كتابه . « صحاح الاخبار في نسب السادة الفاطمية الاخيار » ابن السيد عبد الله الرفاعي الوالد المخزومي الوالد .

وقد جاء في ص ١٠٩ من كتابه المذكور « أعقب سيدنا السيد الوالد عبد الله

نجم الدين المبارك - رض - جامع هـ - المختصر الفقير الى الله تعالى ،

محمد سراج الدين من الست سعيديت بنت الأمير عبد الرحمن المخزومي صاحب

(١) بل هو الآن في المحلة المسماة بمحلة الشيخ سراج الدين (٢) مختصرة من (قدس

الله سره) .

نجد» (١) وقال في المقدمة: «والدتي الحسينية النجبية سعدية المخزومية بنت الأمير عبد الرحمن المخزومي صاحب نجد ابن خالد الملقب لجودة بالسحاب ابن سليمان أبي المعالي بن محمد المعروف بابن الرئيس ابن الحاج جعفر أبي علي الرئيس النجفي ابن سعيد بن حسان بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن عبد الرحمن بن خالد» وكان - رحمه الله تعالى - طامناً ، فقد جاء في ص ١٩ من هذا الكتاب قولاً في كتاب الثبوت المصان (٢) بذكر سلالة سيد ولد عدنان «لسلامة مؤلفه من ضغائن الرافضة» ، وفي ص ٤٩ «وقد عني أهل البيت عليهم السلام في أفرادهم المكرمين وأئمتهم الطاهرين إمامة معنوية لا كما عناها الرافضة وهي الإمامة التي عناها جحاحجة الصوفية ووسوها بالقبطية الكبرى والغوثية الأعظمى والإمامة الجامعة وقالوا لصاحب مراتبها الغوث والقطب وقطب الأقطاب» وسنذكر بعد هذا شيئاً من طعنه فتأمل في خلال الكلام .

وهو يعتقد أن الأئمة تصرفاً في أجزاء الكون كما اعتقد الكشغية من غلاة الشيعة أن للإمام تفويضاً من الله تعالى في بعض الأمور ويدل عقيدته قولاً بعد ما تقدم: «أعني القطب الغوث يتصرف في ذرات الأكوان وصاحب خلافة الظاهر ذرة منها» وروى المارغون من سلف أهل البيت أن الإمام الحسين لما انكشف له في سراة تدلي الخلافة الروحية التي هي الغوثية والإمامة الجامعة فيه وفي بنيه على الغالب استبشر بذلك وباع في الله نفسه على أن الحجة المنتظر الإمام المهدي عليه السلام من ذريته الطاهرة «فهو يعتقد ظهور المهدي كالإمامية والمعتزلة» وقوله الأخير في الحسين - ع - ونهضته، ينقض مؤاخذته الرافضة على قولهم إن الإمامة جوهرية معنوية لأن الخلافة الروحية لا تستوجب سل السيوف ولا خوض الحتوف فتأمل ذلك - رعاك الله - وشر القول مانقض نفسه .

(١) قلنا : جاء في « ٣ : ٤٣٣ » من لغة العرب أن مانع بن المسيب الشيباني العدناني كان أميراً على نجد في سنة (٥٨٠ هـ) وكانت إمارة بيعة ابنه في سنة « ٦٢٧ هـ » وإمارة موسى بن ربيعة كانت في سنة « ٦٤٥ هـ » فقول سراج الدين يقتضي فطم جده لهذه الإمارة بالاعتراض وميلاد سراج الدين سنة « ٧٩٣ هـ » (٢) هذا يؤيد استعمالهم أصانته بمعنى

ويؤكد اعتقاده ظهور المهدي دوله كما جاء في ص ٥٦ « فالحسن العسكري أعقب صاحب السرداب الحجة المنتظر ولي الله الامام محمد المهدي »
ومن انتقاده ابن عقبة صاحب عمدة الطالب قوله كما في ص ٧٨ : « ومن النقول السابقة واللاحقة يتضح لكل ذي عقل قبح فريضة النجفي ووسيته (كذا لعلمها ودسيسته) وفضيحة ابن عقبة صاحب عمدة الطالب باتباعه له » وفي ص ٧٦ : « انتهى ما خلطه النجفي من خرافته وتبعه على ذلك ابن عقبة لحماقته وجهله » وفي ص ٨٣ : « والقصد من ذكر هذه المباحث رد أكاذيب الرافضة عليهم وتبيين من اتبعهم كابن عقبة اخذاً بدسيستهم عن غير (كذا) بغياً واتباعاً لزمرة الغي » قلنا : ولا غرابته في رده من يدعون انه دعي لا علوي فلانهم حريص على مراده . وكان يقول الشعر فمن قريظكم يمدح السيد احمد الرفاعي - رض - قوله كما في ص ٩١

برقعتك العناية الأزلي	بارفاعي بالبرود السني
غزلها من وشيخ نور كرم	نسجت الأصابيح الصمدي
وتدلت اليك طي (١) تراث	عن علي والبضعة النبوي
شدت بالمشرقين بيتاً رفيعاً	حسدت الكواكب الذرية
ملا المغربين عرفاً زكياً	وكذا نفحة الأصول الزكية
وعلى منبر الكلام خطيباً	قامت تهدي للامة الاحديه
راقبتك القلوب تطلب فيضاً	من فيوضات قلبك القدسي

واكثر ما في كتابه صحاح الاخبار منقول من عمدة الطالب في انساب آل أبي طالب لابن عقبة أو عتبة أو عتبة لكنهم لم يشر الى ذلك وقد علمنا ان مراده بالكتاب إثبات علوية الرفاعي أحمد - رض - والجيلي عبد القادر - رض - واعقاب خالد بن الوليد . فاما اثباته الاول فلانه جده لايه . واما الاخير فلانه جده لاه . قال في اول الكتاب المذكور « فخالد أعقب محمداً وعبد الرحمن وسليمان ولكلهم ذرية . واما مارواه العلامة ابن الاثير الموصلي في تاريخه من انقراض عقبة وان النسابين اجمعوا على ذلك فهفوة مؤرخ لايعبأ بها . بل إن اجماع النسابين على ان لا عقب له في المدينة المنورة على ما كتبها أفضل الصلاة والسلام

(١) كذا بالأصل وهو ضرورة .

وهذه الكلمة التي اوهمت ابن الاثير - رحمه الله - وقال بانقراض الذرية
 الخالدية بلا تؤدة ومثلها ما حكاها المدواني - رحمه الله - ولا ريب لدى عامة
 المحققين من النسابين كابن السمعاني وعبد الفافر وغيرهما في ان عقب سيدنا
 خالد منتشر في الشام ونجد والعراق ومنهم بمرور الروذ وبلاد الافغان وهم الوف
 مؤلفة وصفوف مصففة وعصائب وافرة بادية وحاضرة « ١٠٢ »
 ومما عثرنا في كتابه صاحب الاخبار قوله كما في ص ١٠٢ « السيد مصلح
 الدين نزيل بندنيج المندلي من أعمال بغداد » وفي ص ١٠٣ « فاما السيد ملك
 سافر (كذا) العراق وسكن بندنيج المندلي من أعمال بغداد وأعقب بها ذرية »
 فهذا طور من اطوار تحول البندنيجيين وفي ص ١٠٦ « باماسية بادة في الانادول
 الاقصى » وفي ص ٢١ « ان مولانا ابا السيد شمس الدين محمداً اجتمع بأم عبيدة
 علي السيد الجليل مؤيد الدين أبي النظام عبيد الله لقيب واسط » فقد استعمل
 بـ « اجتمع عليهما » وكررها ص ١٠١ وفي ص ١٢٣ قول عبد السلام العباسي : « فقامت
 مندهشاً » من الاندهاش . وقول ايتام السيد عبدالله كما في ص ١١١ : « فاللازم
 عليهما ان يفارقه » وسافر سراج الدين الى الشام كما ذكر في كتابهما والى مصر
 كما في ص ١١٨ وأعقب اولاداً قال عنهم في خلال كلامه : « وقد رزقني الله فضلاً
 منهم وكرماً اولاداً موفقين على الكتاب والسنة راضين بالسير يذكرون الله ولا
 يعتمدون على غيره ، وهم أحمد ومصلح الدين ومحمود وأهم السيدة الطاهرة
 مريم بنت السيدة بركات الموسوي الحسيني وكانت قاتنة خاشعة ، ومحمد ملاذ
 وعلي تاج الدين ومحمد وبشر الدين وموسى وأهم الشريفة معدية بنت الشيخ
 الصالح محمد بن الشريف العابد علي بن عبد الوهاب الحياي القادري من آل الشيخ
 الجليل القطب عبد القادر الجيلي - رض - وكانت قاتنة جيدة الخلق دينة صالحة
 رحمها الله ، وشرف الدين صالح وأهم أم النصر علوية بنت السيد شعبان الرفاعي
 وهي في الحياة ذات دين ، وقطب الدين محمد وبديعة التي سبق ذكرها وأهمها
 الخاشعة الزاهدة العارفة بالله حسيبة بنت الشيخ أبي بكر الانصاري العارف .
 فلاحمد : سليمان وحده ، ومصلح الدين : أحمد الرفاعي وإبراهيم ، ومحمود :
 سعد الدين وحده ، ومحمد ملاذ : أبو النصر بركات ، وعلي تاج الدين : رجب

وسلامة وعلي المهنّب . ومحمد وبدر الدين اعزبان : وموسى كذلك اعزب ، واشرف الدين صالح : عز الدين أحمد وأم الخير وفاطمة وأم كلثوم ، ولعطب الدين محمد : يحيى أبو السعود .

والشيخ سراج الدين غير صحيح الأخبار كتاب « البيان في تفسير القرآن »
و « سلاح المؤمن في الحديث » و « النسخة الكبرى في ما خاض به أهل العلم
الحرف » و « جلاء القلب الحزين » في التصوف وغير ذلك؛ عرفنا هذا الكتاب
من آخر كتابه صحيح الأخبار ففيه ترجمة مختصرة للطابعين وجاء فيها « وسكن
آخر عمره بغداد حتى مات بها - رض - سنة خمس وثمانين وثمانمائة ولم
من العمر اثني (كذا) وتسعون سنة » وفي وسطها « ولد السيد سراج الدين
- رض - سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة بواسط العراق » وما جئنا به يصلح
أن يكون مختصر ترجمته والله ولي التوفيق .

مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی
مطابق جواد

مصطفیٰ جواد

السيد والمرحان

Lithodendron et Corail.

البسند (كسكر) المرجان . معرب . (القاموس) وفي مفردات ابن البيطار : بسند هو القورل [وفي النسخة المطبوعة المزول وهو غلط] ، وهو المرجان أيضاً .
وفي محيط المحيط للبستاني البسند [بفتح الباء والذال المهملة] ويسمى القزول (كذا بهذا التصحيح الشنيع) وهو اسم لأصل المرجان وفرعه . وبعضهم يسمي الجميع بالمرجان . وبعضهم يقول المرجان أصل . والبسند فرع . وقوم يقولون العكس . وهو المشهور - إلا - قلنا : والصواب أن البسند (كسكر) وبذل معجمة وفيه لغة هي إهمال الذال) هو ما يقابله بالفرجية ليشودندرون ومعناه الشجرة المتحجرة وهي شجرة المرجان . وأما المرجان فهو Corail فليحفظ للتحقيق والتدقيق .

العمارة والكوت

‘Amârah et Kût.

عود على بدء

كتب الأديب الفاضل رزوق عيسى في (هذه المجلد ٨ : ٧٨٥) سطوراً عن الكوت مستنداً فيها الى فريزر في كتابه المطبوع في سنة ١٨٤٢ (١٢٥٨ هـ) اراد بذلك ان يؤيدني في ان اسم الكوت هو « كوت العمارة » وقد صور الاسم بالحروف اللاتينية مع علامة ملقاة على حرف A، ليقرأ عيناً . واذ لم يشرع الاقرونج — على ما اظن — ولا سيما غير المستشرقين باستعمال هذه العلامة وامثالها اذ ذاك ولم يكن بيد السكاتب إلا الطبعة الثانية التي كانت في سنة ١٩٢٤ على ما بين من كلامه فالذي يتبادر بالبال اليه ان الكلمة في الطبعة الاولى غفل من هذه العلامة الفارقة ، واذا جاءت في الطبعة الثانية فللمترضى ان يقول انها وضع ادخلها الناشر الاخير ولا سيما ان فريزر نفسه قد ذكر الكوت بغير علامة بصورة Koote ul Amara في كتابه المسمى رحلة في كردستان وما بين النهرين المطبوع في سنة ١٨٤٠ (٢ : ١٢٢) (١) لذلك كان النص الذي اورد السكاتب لا ينتفع بها من الوجهة التي قصدتها إلا اذا بان في الطبعة الاولى تلك العلامة على حرف A ومع هذا فان النص لا يخلو من فائدة لم يتوخاها السكاتب فقد جاء مؤيداً ان دجلة من الكوت فجازلا اسمها العمارة . واني لاشكره على كل حال .

وقد ذكرني ذلك بما كتبه ريج (٢) المقيم البريطاني في كتاب حاو رحلاته (٢ : ١٦٥) في تاريخ ١٤ ايار سنة ١٨٢١ (١٢٣٧ هـ) وهانذا اضيف ما قاله معرباً الى ما اوردته سابقاً وهذا قوله :

« فقدمنا الى Koot al Amara في الساعة الثامنة وقد شـيئت هناك قلعة

(1) Travels in Koordistan, Mesopotamia, etc. By. I. B. Fraser, London, 1840 .

(2) Narrative of a residence in Koordistan ... With Journal of a voyage down the Tigris to Bagdad ... London. 1846 . . .

صغيرة من الطين وقرية جديدة بقربها تحت القديمة بقليل وهي بازار. فوهة
الحي [شط الحي - الفراف] .

«وهنا خمسة بلوكات من عقيل (١) العرب مرابطة نستوفي ضريبة على كل
سفينة .» ١١

وجاء في آخر كتاب ربيع ملحقات له جاء في أحدها (٢ : ٣٨٥ هـ) وصف
سفرة من بغداد الى البصرة في آذار سنة ١٨١١ (١٢٢٦ هـ) وفي ذلك قوله :

« وصلنا عند الغروب (٢٤ آذار) الى Coot al Amara وقد علمنا ان
السير في الحي [شط الحي] غير ممكن لقلة عمق الماء فيه وثقل السفن التي
تؤلف كلاً فقررنا الانحدار مع دجلة . وهي حالة لا تجعلني آسفاً فاني كنت
قد سافرت بطريق الحي ثلاث مرار لكنني لم ار دجلة تحت الكوت . » ١٢

ومما جاء في هذا الصدد ما قاله ميكن (٢) فان فيه (ص ٢٤) ما تعريبه
عن تسمية دجلة « العماراة » تحت الكوت وهو هذا :

« في ٢٩ تشرين الاول (١٨٢٧ - ١٢٤٣) قدمت الى الكوت وهو قرية
حقيرة مؤلفة من مجموعة اكواخ مبنية من الطين يحيط بها سور كذلك من
الطين . » ثم قال (ص ٢٧) : « وبازاء القرية [الكوت] جدول اسم الحي
[شط الحي] الذي يصب في شمال سوق الشيوخ . وضاف الجدول مشهورة
بانها مأوى الاسود وغيرها من السباع والآزجاء [مجرى شط الحي] خال كل الخلو
[من الماء] لكنني يصلح لسير السفن خلال ثمانية اشهر من السنة . ومن هنا
الى فوهة نهر al Hud [الحد ؟] يسمى هذا النهر Amarah » ١٣ .

واقوى حجة واسطع برهان على صحة كلمة « العماراة » وليس « الامارة »
ما جاء لعربي تقدم على ابن سند مؤلف مطالع السمود بمائة من السنين وهو مصطفى

(١) يضم العين وفتح القاف ، وكان منهم لولاء بغداد جيش ، وفي عنوان المجد في
تاريخ نجد لابن بشر طبعة مكة في الص « د » : « عقيل نجد او عقيلاتنا من يسافر منهم
الى خارج نجد للارتفاق » له .

(2) Travels in Chaldea including a journey from Bussorah
to Bagdad . . . by Capt. R. Mignan. London. 1829.

الصديقي البكري (١) الذي زار العراق فأم البصرة في سنة ١١٣٩ هـ (١٧٢٦ م) واورد مايلي في رحلته المسماة كشط الصدا وغسل الران في زيارة العراق وما والاها من البلدان :

« ثم سرنا نحو العمارة وبتنا فيها ليلة الجمعة ثم عدلنا عن شط العمارة سالكين شط السابلة لان العرب في ذلك الشط [شط العمارة] قطعت السابلة ... »
وكان سفري في سفينة من بغداد الى البصرة .
فهناك منذ تلك الايام حاضرة اسمها العمارة والشط التي عليه تلك الحاضرة
فما تحت يسمى شط العمارة .

يعقوب نعوم مركيس



بحث احد الادباء عن البيغيلة في هذه المجلدات (٨ : ٤٣) ثم في كتابهم موجز تاريخ البلدان العراقية (ص ١١٨) . والبيغيلة هي التي بدلت الحكومة اسمها بالنعمانية بعد مقال في المجلدات . ومما ذكره الكاتب ان انشاءها كان في سنة ١٣٠٣ هـ (١٨٨٥-٦ م) وان السلطان عبد الحميد حينما ابتاع اراضيها امر ببناء محل تذكروا فكانت البيغيلة في تلك السنة مركزاً للحكومة .

هذا ما اطعننا عليه الكاتب اما جريدة الزوراء في عددها المرقم ١٠٦٨ والمؤرخ ١٢ صفر ١٣٠٠ و ١١ كانون الاول ١٢٩٨ (١٨٨٢ م) ... اي قبل التاريخ الذي

(١) لاتزال هذه الرحلة غير مطبوعة وترجمة المؤلف في سلك الدرر للمرادي (١٩٠٤) كنت حكيت للاستاذ الشيخ كاظم العجيلي قبيل سفره الى لندن في اليوم الاول من سنة ١٩٢٤ ان نسخة من هذه الرحلة تری في خزانة كمبريدج تحت رقم ٩٣٠ على ما في فهرستها ص ١٧٨ . وبسبب ان نشرت مقالتي العمارة والكوت اوقفني الاستاذ على الصحائف التي اقطعها من المخطوط وشكرني علي بجواز نقلها فاشكره على ضيئه . وللمؤلف عدة رحلات ولدي مجموعة له فيها بعض رحلاته وغير ذلك له ايضاً . وفي المجموعة ذكر رحلته كشط الصدا كما جاء في ترجمته ، اما قول الفهرست كشط الرداء فغلط . وكانت وفاته في شهر ربيع الثاني سنة ١١٦٢ هـ (١٧٤٨ م)

« بينه الكاتب ثلاث سنين - فانها تقول في كلامها عن الجولة التي قام بها الوالي لتفقد شؤون الولاية ، ما هذا بعروفة :

« وان موقعي نهري البغيلة وشاذي الواقعين في قضائي العزيزية والجزيرة والمتخذين مركزي ناحية ، قابلان للعمومية فحصل التفضل بالتزام وضع كل منهما في حال قصبة فمن هذين : البغيلة امر (الوالي) بان يخطط فيها عدة دور ودكاكين بمعرفة المهندس ايضاً . وجرى الامتثال باستحصال الاسباب لتكون قصبة مكاملة عن قريب ... » ا

وفضلاً عن ذلك تجد في سائنة بغداد لسنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٢ م) (ص ١٣٣) ان البغيلة ناحية مربوطة بقضاء الجزيرة ومديرها « بصيرت » اقدي كما انه جاء مثل ذلك في سائنة ١٣٠١ هـ (١٨٨٣ م) (ص ١٣٥) مع ذكر الاسماء لاعضاء مجلس الادارة وكذلك ذكر مأمور الاراضي السنية . اما اسمها في سائنة هذه السنة فانه جاء « بقيان » فالظاهر انه غلط طبع فان لم يكن كذلك وكان اسماً جديداً وضعت الحكومة استبدالا فانها لم تحسن الاختيار مما اوجب الرجوع الى اسمها البغيلة . ولم يرد « بقيان » إلا في سائنة تلك السنة فقط .

فالبغيلة اذن كانت مركز ناحية في سنة ١٣٠٠ وبقيت كذلك بعد تفويض (١) السلطان بالطاهر لاراضيها فكان فيها موظف للحكومة وموظف الاراضي السنية في وقت واحد كما رأينا . وبعد ذلك رفع المدير وهو موظف الحكومة وبقي موظف الاراضي السنية بدليل ان سائنة سنة ١٣٠٢ هـ (١٨٨٤ م) [ص ١١٠] لا تذكر موظفاً في هذه الناحية إلا موظف الاراضي السنية .



والظاهر ان نواة تأليف هذه القصبة اقدم عهداً من القرن الرابع عشر للهجرة بل ابعد مدى من اواخر القرن الذي سبقه . فقد ذكرت البغيلة في الكتاب الحاوي رحلات المستر ريج المقيم البريطاني (١٦٤:٢) بتاريخ ١٤ ايار سنة ١٨٢١ هـ [١٢٣٧ هـ] واليك ما فيه معرباً :

(١) التفويض كلمة تركية عربية الاصل ومعناها عندهم : تفويض رجل بالتصرف في الارض لقاء بدل قبضته منه الحكومة .

« وفي الساعة التاسعة ونصف مررنا بالبغيلة (Bugheila هكذا صورها) وهي قلعة من الطين على الضفة اليمنى (الدجلة) تعود إلى شفلح (بفتح الشين والفاء وتشديد اللام مع فتحها أيضاً) شيخ زبير وبقرها مضرب خيام الخاصة بشخصه إلا وقال كييل (١) (ص ١١٤) بتاريخ ١٧ آذار سنة ١٨٢٤ (١٢٤٠ هـ) :

« وفي الساعة الثانية بعد الظهر اجتزنا بشفلح (قلعة شفلح) الواقعة على منطف فجائي للنهر وهي قلعة مبنية بالآجر يقيم فيها شيخ زبير الزعيم العربي القوي الذي تمتد دبرته من الضفة اليمنى لسط الحلي (الغراف) إلى بغداد... »
واخبرني ثقة من كبار الرجال ومن الزعماء من زبير أنه كان في صغره قد رأى بقايا قلعة شفلح مبنية بالآجر في موضع القصبة الحالية .
وليس بين البغيلة والكوت أربعون ميلاً كما قاله الفاضل ، إذ إن في ذلك سهواً يئناً (٢) ولعل الأميل تقبل عن الثلاثين .

هذا ما أردت تبياناً خدمة للتاريخ والحقيقة . يعقوب نوم سر كيس

(1) Personal Narrative of a Journey from India... by Bussorah. by G. Keppel. London; 1827.

(٢) ولم يصب الكاتب المرمى في تعيين المسافة التي بين الحلي ومحيرة (كذا) إذ قال (في ٨ : ٤٤ وكتابه ص ١٢٠) أن المسافة بينهما خمسة وعشرون ميلاً والصحيح زهاء عشرة أميال ، وقال إن الحلي في الجنوب الغربي من الكوت ومحيرة في الشمال الشرقي من الحلي والصحيح أن الحلي في الجنوب الشرقي من الكوت ومحيرة في الشمال الغربي من الحلي . ولا يقال « محيرة » كما جرى عليه فلم كثيرين من الكتاب إنما اسمها « محيرة » كأنه تفسير « محرة » مع قلب القاف جيماً كعادة بعض الأعراب أحياناً ، وفي كتابه (ص ١١٩) كلام عن الحلي أضافه إلى مقاله الوارد في هذه المجلة وكلامه هو : فهي (الحلي) مدينة واسط القديمة التي بناها الحجاج... » وهذا غلط إذ أن الحلي غير واسط وبينهما خمسة وعشرون كيلو متراً . والحلي هذه من القصبات التي تألفت بعد آلاف للهجرة وأصل تأليفها كان في القرن الثاني عشر للهجرة (وراجع عن واسط هذه المجلة الص ٦ من سنتنا الحاضرة) وقال في المقالة أن المسافة بين الكوت والحلي خمسون ميلاً ثم قال في الكتاب ثلاثون ميلاً وهو الصواب أو قريب منه .

آل الشاوي

La Famille Shâwy.

سليمان بك الشاوي

— ٢ —

شعره :

لم نر إلا القليل من شعره القديم — قبل وفاة والده — مثبتاً في مجموعة خطية
ولم نشر على كل شعره ، خصوصاً ما كان في الأغراض السياسية لمعاناته لها ،
واهتمامه بها ، بحيث صارت شغله الشاغل وهمه الوحيد .
وجدت له قصيدة في الوزير عمر باشا ، أيام نال الوزارة ، فزوج سياسته
وانتصر لخطته ، وذلك قبل ان تشدد البغضاء بيننا وبينها .

البست خصمك حلي الغانيات وما انجاء منك علوم الرمل والزبر
ظن النجاة بغير البيض مكنها وما درى سلفاً ما الصارم الذكر
وخال ان الردى بالذل منفع وان ذا المكر لا يصطاده القدر

ثم مضى في مدحه والثناء عليه حتى قال :

عناصر الدين واقتنا مؤرختي وقمت بالعدل والاسلام يا عمر
وله قصيدة اخرى ، في مدح هذا الوزير وانتصاره على الخزاعل منها :
شم المرانين نالوا في العلى رباً بالطعن والضرب وسط الهام بالسمر
أسد رأوا طمعة الأعداء منقصة ما لم تكن في مبيع الثغر من صجر
وقد توصل الى ذم الخزاعل بسبب عصيانهم ، وارضها سنة ١١٧٩ هـ . وفي
الدوحة أن هذه الواقعة حدثت عام ١١٧٨ هـ .

وله قصيدة اخرى في كسرة الخزاعل مطلعها :

لولا ابتسامك لم تبتك العيون دماً والسحب لم يبد منها الودق والمطر

ومنها قال عن شيخ الخزاعل :

وظن ان ابا الخطاب صولته لدى الوغى كعلي باشا الذي قهروا

حمود وبلك لاتفرك سابقة حمود فانج سريماً ان ذا عمر
الى ان يقول عن الشيخ المذكور :
ورام من شومى ملكا يدين له ملوك تبع ان غابوا وان حضروا

وغرلا ان اعواناً لم صبر على القا كل جمع أمهم كسروا
وما درى ان مولانا الوزير ابا حفص بيدهم قلاوا وان كسروا

ومضى في مدحه . والقصيدة طويلة . واياتها ٤١ . وفي هذه الايات الثلاثة
معنى واضح . فان العشيرة كانت تشعر بقوتها ؛ وانها تنزع الى العلو وترمي
الى الاستقلال . خصوصاً بعد ان انتصرت على الوزير علي باشا . ومهما غالى رجالنا
في المماشات للحكومة لا ينفصون من شأن القبيلة ؛ وانما يبدون حقيقة وضعها وان
تجاوزوا في الذم ارضاءاً للوزير
لذا لا نقدر ان نقف على حقيقة التاريخ مالم نستطيق اناماً كثيرين خصوصاً
من كانت نظرتهم صادقة . وبهذا كشف سليمان بك مكانة هذه القبيلة . وآمالها
في وقت كانت السياسة في يد والداه ولم يكن بينه وبين الحكومة عدا .
ومن العبث ان نحاول تدوين التاريخ دون ان نستحكي الاشخاص العظام .
لا الكتاب الرسميين المأجورين . فالنفوس الكبيرة تأبى الكذب . وان غالت
في المدح او الذم .

واما شعر المترجم بعد وفاة والده . فكاد يكون في حكم العدم . ونأمل ان
يوافقنا القراء بما لديهم . او ما يعثرون عليه من شعرة سواء بعد وفاة والده
ام قبل ذلك . ولهم الفضل .

وهنا يلاحظ ان الاسباب التي دعت الى احياء شعرة في اغراضه السياسية
ظاهرة المفزى . لان بقاءها حينئذ يكون بمثابة دعاية مضرة وتشويق للقيام على
الحكومة ومعاداتها .

ولا عجب ان سعت هذه لمحورها . وامامت كل مامن شأنه اثارة الحواطر .
وتحريك الوتر الحساس . ولو بعد موت الوزير وموت الشاوي .

وعلى كل حال ، ان المترجم كان في هذه المدة في وثام مع الوزير ، ولكن
الأيام لا تقصر حوادثها الويلة على القضاء على السياسة الموافقة لها وعلى آثارها ، بل
أبادت ما في المحيط من آثار اخر مهمة .

رأيت مقطوعة للمترجم ، قالها في اثناء محاضراته للوزير سليمان باشا ،
وتغلب على جيشه ، ذكرها العمري في «فرائب الآثار» وكان ارسل بها الى الوزير
ممرضاً بعدد لاله احمد باشا الخرنده . قال :

يا زارعاً يمينيـهـ	شجر المودة بالسباخ (بالصباخ . كذا)
ومنوماً بيض القطا	تحت الحداء يفي الفراخ [ورد « منيماً »]
ذهب الزمان باهلهـ	فاختر لنفسك من تواخـ
ان الذين تودهمـ	هم ناصبون لك الفخاخـ

ولم تظهر هذه الأبيات للوجود ، حتى قام الشعراء لتشطيرها وتخمينها .
مما يدل على ان في القوم روحاً حساسة ، تشعر بالحوادث ، وتأخذ بالاشارة ،
وتتندد بمن سحق عليهم القوم .

اقوال الادباء فيه :

لا سمعنا هنا ان نذكر كل ما قيل فيه ، ولكننا نقصر على اديب مشهور ،
هو البيهوشي وكان بعث برسالة اليه ، ولا يزال ابوه آتئذ في قيد الحياة . نختار
منها ما نصه :

« الى جناب من لا ينح كلبه ضيفه ، ولا تخدم ناره شتاءً هو صيفه ، حلال
افانين المشكلات ، ومقيد أوابد المعضلات ، ذي الكمال المالك ملاك الكمال ،
والعبارة البارة على كل ما يقال ، أعني به سيدي سليمان بك ، لازال جيد الزمان
متحلياً بحلي اياريه ، وفضائله مردية لاعاديه .

وبعد فيا سيدي ! العبد منذ ازمان ، ولست في هواك ممن نام أو مان ،
يأمل من الله الوصول . الى شريف الخدمة وهو لغم المحصول ، وكلما رحلت
عيسي ، وقلت طوبى لك ولنفسى ، حلت أيدي المقادير تلك العقد ، وشككت
رحلي بعجل من معد . وما ذاك ، لا يخلو ذراك ، إلا من جدي الناقص ، وحظي

الناكس ، ووائق الرجاء ممن فرج الأحزان عن يعقوب ، ان تستخلص عن قريب القابطة من القوب ، وتمنم مطايا كل مطلوب .

وان بلغتكم وقف نفسي ، للوقوف بخدمة فرقي هائلة نفائس العلوم ، وقطبي دائرة المنطوق والمفهوم ، سيدي سلطان بك ومحمد بك ، والنجوم العالية السامية من الأخوان الباقية ... فهو المأمول وغاية المسؤول .

ولقد والله ياسيدي مادريت بعزم القاصد ، إلّا في قطع من الليل ، بعدما هدأ الخليط ، وسكن الفطيط والأطيط ، فالعذر من خبط لسان القلم فقد عمشت عين السراج ، وتراكت علي دواب الظلام الداج .

وان رأى مولانا عرض التعرض للخدمة من أجله عن لساني ، وأنزه ثناءه عن بياني وبناني ، والدكم ذي الفخار ، والكرم والخفار ، الذي لو حلف الزمان ليأتين بمثله لالزمناه الكفارة . لازل لنا باقياً ، وفي المعالي رافياً ، والسلام ، ختام الكلام . « انتهى من مجموعة عندي تحتوي على عدة مراسلات لأدباء بغداديين وأحسانيين .

وهذه التعابير لا تكال كيلا لكل احد ، ولا تمطى جزافاً ، خصوصاً ممن يقيم للكلام وزناً ، ويفهم للقول معنى ، كما انها تعرف بمقدرة الكاتب الأدبية وهو اشهر من ان يذكر ، وله رسالتا اخرى فيه سيأتي القول عنها في محلها . ما قيل فيه من الشعر :

اما الشعراء فان المادحين منهم لكرمهم وعلمهم وأدبهم كثيرون جداً بحيث يمكننا ان نقول لم يقفوا في عصره على باب احد ، قدر ماوقفوا على بابي ، فخلد ذكرأ جيلاً ، وبهذا جدد الروح الأدبية في العراق وراجت سوق الشعر . ومن ثم استخدم أو صار يستخدم بعض الولاة الشعراء اقتداءً به فلم يتوقفوا لان يكونوا مثله .

وهنا لا مجال لذكر مطالع ما قيل فيه من قصائد لكثيرتها خشية املال القارئ ولكن اكتفي ببيان الاحصاء التالي من ثلاثه دواوين شعر ، مكتفياً باسم الشاعر وعدد ما قال من قصائد ، والكل يؤلف ديواناً ضخماً ...

فالمجموع ٤٢ قصيدة سوى أن من قصائد الأزرى ما يظهر أنه يعود للوزير سليمان باشا وهي المذكورة في الصحيفة ١٨٨ فإنها مقطوعة في أنها تعود للوزير وكذا ما جاء في الصحيفة ٢٣ و ١١٦ وفي ١٢٢ ولعل الاشتباه حصل من جراء الاشتراك في الاسم . وكذا بعض القصائد يشبه في عائدتها له ، لموضوعها لا بصورة القطع . والقصائد الكثيرة تصرح بوضوح في أنها تعود للأشواي .
وأهم ما في هذه القصائد ما قيل من جانب الأزرى . فهي من الشعر الخالد ومنها ما يتغنى به في ديارنا ويستشهد به دائماً . منها ما جاء في الصحيفة ٣ من ديوانه المطبوع :

ماحت بروقهم على الدهناء

عرب متى انتشيق العليل عرارهم

إِلَّا الْكَرِيمَ بَقِيَّةَ الْكَرَمَاءِ

خانت بدمتی الخطوب وهل لها

وقال في قصيدته الواردة في الصحيفة ١٤ :

يا برق وجرتا هل فطنت لما بي فاتيبت تخبرني عن الاحباب
يا برق لولا المنجدون عشيّة ما بل وكاف الدموع ثيابي
ثم يتخلص للممدوح . وكل ابياتها مختار .

ومما يتفنى به قصيدته الواردة في الصحيفة ٣٧ :

هي حزوي ونشرها الفياح كل قلب لذكرها يرتاح
مرضت ساوتي وصبح غرامي بالحاظ هي المراض الصحاح
ليت شعري وللهوى عطفات هل يباح الدنو او لا يباح
الى ان يقول :

ايها الورق ليس وجدك وجدني اين من ذي الصبابة المرتاح
بت في الروض لا يحاجر فرحي من دموعي ولا فؤاد متاح
مرحبي بي على « ناد قوم » عندهم يحسد المساء الصباح الخ
والاطالة في الاستشهاد تطول فاكتفي بهذا وارجى . باقي القول عنده
الى المقال التالي والله الممين . ١٩٣١-٢٠٠٦ المحامي : عباس المزوي

الساقور

le Thermocautère

للمعطين المصريين مكواتا كثر ما تكون من البلاطين تتخذ لكي بعض انحاء
الجسم استشفاء من بعض الادواء . ويسمونها « ثرموكوتير » والكلمة مركبة
من لفظتين يونانيتين : الاولى « ثرمس » اي الحر . ويقابلها عندنا « الضرم »
لان السين عندهم للاعراب وفي معرض الزوال . والضاد كثيرا ما ترسم عندهم
بالحرفين T II فيكون « ثرم وضم » من اصل واحد . - والثانية « كوتريون »
أي لكي مصدر كوى . وزيادة « ترون » في الكلمة اليونانية من الزوائد التي لا يعتد
بها فيكون كوتريون وكوى من اصل واحد فيحصل من معنى الترموكوتير : المكواتا .
إلا ان معنى هذه الكلمة ذهب عندنا الى آلت اخرى . ولذا يصح ان يصطلح على
الاولى « بالساقور » من السقر وهو حر النار واذاها . وفاعول كثيرا ما جاء عندنا
لاسماء الآلات والى ذكرها النجاة في مؤلفاتهم .

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Iraq.

إذا جاء أحد أبناء لغتنا يزور هذه الديار المباركة ، فإنه لا يجد كتاباً عربياً يلقه على مدنه القديمة ، فيضطر إذا كان من عارفي اللغة الانكليزية الى مطالعة كتاب من كتبها ، وقد وضعت إحدى سيدات الانكليز واسمها دورتي مكلي كتيباً اودعته كل ما يجب أن يعرفه زائر هذه الديار القديمة بمباراة موجزة ، فأقرأنا نفعه الى لغتنا لينتفع به من يجهل تلك اللغة ، وقد طلبنا الى الاديب فسان افندي م . ماريني ان يلقه الى لساننا ، فلبى طلبنا . ودونك هذه الترجمة مبتدئين بأول صفحة منه (ل . م)

المقدمة

تختلف ارض الرافدين كل الاختلاف عن مصر والارض المقدسة (فلسطين) . اذ يرى سهل العراق المنبسطة غاية الانبساط ، اشبه اللون بكثير الغراب ، ذبالك السهل الذي يتطلب وحياً وخيالاً ليستحسن ما فيها ، كل ذلك بعد القفار الصخرية والاضفاف الشاحخة التي تسكتف وادي النيل فضلاً عن كسبان ارض اليهودية والجليل ومآب الحجرة وجبال لبنان الشاهقة المكسوة اشجاراً . ولكن لا يدوم تأثير النظرة الاولى ، ولو كان الناظر ذا خيال واعاد في تخيلته تلك الاراضي الغريبة كما كانت - واعلمها ترجع يوماً الى قديم شأنها - لشعر في اللعظة بخفي جاذبيتها وعجيب زواياها .

ولعمر الحق انها لجديرة باسم مهد البشر . لان سكان تلك الاصقاع كانوا منذ ثلاثة آلاف سنة قبل تاريخنا هذا (التاريخ المسيحي) في حالة من التمدن ، لم يصل اليها الانسان إلا بعد الوف السنين - لا بعد مئات من السنين - من الجهد والاختراع ، والفكر والعمل ، وتطور الحكم والنظام . ويرى الى هذا الحين ذاك السهل القفر محفوراً كما حفرأ كأنها الشباك وهي كل ما بقي من نظام الري ، ذلك النظام الذي كان على جانب من الفخامة ، ويعق المهندسه ان يحمده عليه بل ويحمده عليه مهندس هذا الزمن ، وكانت تسقي تلك القني مزارع عظيمة جدت هذه الديار مخزن غلة الشرق . ولتعد الى خيالنا ايضاً الجداول والجنات المحيطة

بالقرى والضياع التي ترى اخربتها في كل جانب - وترى الآن دواب منخفضة غير منتظمة مبعثرأ فوقها عدد لا يحصى من الشقف والآجر وبعض الخرز والاختام الاسطوانية . وترى احياناً سكان الصوان أو قطع من الرقعة السامرية . وكان هناك بلدان عظام منطقة بأسوار هائلة يمكن اقتفاء اثرها الى هذا اليوم . وحكمت كل بلدة في حينها هذه الاراضي . وفي بعض الاوقات أصبحت سيدة العالم المنتمين بأسرها ، وكانت تلك العواصم غنية جداً لأنها موئل التجارة ، فضلاً عن انها مركز الدين والسياسة وكمية العلماء والفلاسفة .

وغزا هلاكو وقومه المغول هذه الاراضي قبل بضعة قرون غزوة كادت تقضي على الديار جميعها ، لانهم هدموا القني فنزفدم المملكة ، وأصبح العراق مذكاً الحين ، يباباً وخراباً ثم استأنف المغول سيرهم ، ولكن قبل ان تتماثل هذه الديار من تلك الضربة ، هجم عليها تيمورلنك القهار فانهم خراب ما فات يد هلاكو . وبقي العراق على تلك الحالة ، لان الترك لم يقوموا بعمل يذكر في اثناء سيادتهم ليرجعوا البلاد الى سابق عمرانها .

ولم يذكر في هذا الكتيب خلاصة تاريخ ارض الرافدين ، وان كان ذلك بصورة عامة . اذ لا يمكن في اي مختصر كان ، بيان عصور هذه الربوع بصورة صحيحة ، اذ اقوامها عديدة وتقاليدها غريبة . ولما كان فيها من الاديان والتعل ما اجتمع منها كنسمة نشأ منها كل ما في العراق من المزايا المتنوعة . وفي آخر هذا الكتيب جدول اهم اللازمة مع تواريخها من باب التقريب وقد نقاتها من مؤلفات كنبريج للتاريخ القديم ، واني لاعترف بفضل مؤلفيها . ويطلب الى القارئ ان يراجع ذلك الجدول حين يتصفح المذكرات المختصرة المختصة بالمواقع التاريخية المتعددة التي يزورها . والملحق الحاوي اسماء الكتب يعين الزائر كل الاعانة ويضيف الى ما يعرفه من الامم والازمنة والاماكن التي يجب الوقوف عليها اكثر من سواها .

وقد اصططلحت في تألوفي هذا « الدليل » على وضعين : الاول ، تدل الكلمة « قديم » على زمان الجاهلية وعليه لم اذكر البلدان المقدسة أو البلدان التي فيها من ابيته المسلمين المهمة ، واء ا كانت دينية أم غير دينية . الثاني : لم اذكر

التبسيهات للوصول الى المواقع التي لها شأن في الآثار القديمة اللهم إلا اذا كان يستنى السفر اليها أو اذا حفر في تلك الأماكن، فتأتي ابنيتها الزائر بفائدة .
والنظام في وصف المواقع القديمة موافق نظام دائرة القطار . لان المواقع التي تقصد زيارتها تقرب من محطات القطار وبسهل الوصول اليها إلا البعض منها . وتعرض دائرة قطار العراق تسهيلات خاصة على جماعات الزوار . وفي محطة الحلة ومحطة اور ترى دور الاستراحة يتاح لمن يرغب في النوم والغداء فيها بأسعار معقولة .

وبعد مشاهدة الأماكن التي فيها من الآثار القديمة التي تقرب من بغداد . يحسن الزائر ان يجول في اطراف بابل وذلك بعد ان يعطرحاله في كل محطة وهو راكب القطار القاصد الى البصرة . وعندما تتم تلك السياحة ، يعود الى بغداد ، ومن ثم يطوف في مدن آشورية على حد ما عمل في رحلته السابقة .
وبالتالي اود ان اعبر عن مرير شكري للبعثتين : بعثة اور التي اشتركت في اقامتها المتحف البريطاني ومتحف فيلادلفيا . وبعثة كيش المشتركة في اقامتها « اجوارد » (لاتفورد) ومتحف « ميدان شيكاغو » ، وذلك لسماحها اياي استعمال التصويرات ، واني لاقر ايضاً بفضل بعثة كيش لاني استفدت من خريطتها لذلك الموقع التي صورت من الجو . ونظمت خريطتي لكيش من تلك الخريطة . واما خريطة آشورية وخريطة اراضي بابل ورسم بابل فنقلتها عن التاريخ القديم لكنبريج وعن المفكرة الرسمية الدائمة على اخريته بابل . فاعترف بفضلها ايضاً .

٥٠ م

الفوائد التي يستفيد منها من يقصد الزيارة

اقترح لراحة من ينوي زيارة العراق ما يلي :

١ - ان احسن موسم يذهب فيه الى العراق هو الموسم الذي يبتدىء من نصف تشرين الاول (اكتوبر) الى نصف كانون الاول (ديسمبر) ومن نصف شباط الى نصف نيسان . وفي غير تلك المديتين تهبط الامطار بغزارة فتصبح تربت تلك الاصقاع القريلياً كثيرة الزوجة بعد ان تمتزج بالماء ، ويصادف في الاغلب برد زمهرير في الليل .

٢ - ومن الامور الضرورية للمسافر ان تكون معه حقيبة ومخدة وبسط ثم فراش خفيف يسهل رزقه . ومن لا يعرف احداً من اهل البلاد في المواقع المنفصلة لا يحصل على غير الخانات وغرف الانتظار في محطات القطار . واذا عرف احداً يخشى ان تضيق كثرة الزوار النازلين في موطن واحد ذلك الموطن الذي اصبح ملجأ لهم ، مع ان الضيافة التي يتلقاها المسافر من سكان العراق سواء اكانوا عرباً أم اوروبيين تفوق الاطراء . والحقيقة كثيراً ما تزيد في راحة راكب القطار ، لان السفر فيه طويل . ولا بد من ان يكون قليل السرعة .

٣ - ويرجع استعمال صندوق خفيف للثياب عوضاً عن الصندوق الكبير الثقيل ، ولا سيما من يقطع الطريق براً الى بغداد ، لينسني وضع ذلك الصندوق الصغير على جانبي السيارة .

٤ - ومن الضروري ليس ملابس ملفئة في السفر بالسيارة . لان تبدل الرحلة في اكثر الاحيان فجراً . والهواء وقتئذ يكون في الغالب بارداً قارساً ، حتى في اشهر الصيف . وعلى من يكون معه اوراق توصية تعرفه بانكليز في بغداد ، ان يأخذ معه ملابس الليل الرسمية .

٥ - ويجدر بالسائح ان يتخذ لنفسه كمية قليلة من العقاقير التالية : الكينين والاسبرين والكافورودين والحامض البورقي وبوتاس البرمنغنات . وتفيد الكينا (الناموسية) في بعض الاحيان .

٦ - لتفيد العدة الزائدة بل ربما تصبح حملاً ثقيلاً تعيق المسافر ، عوضاً من ان تعينه ، اللهم إلا اذا كان في نيتهم السكنى في الحميم .

٧ - وتتخذ دائرة قطار العراق ما يلزم لراحة جماعات الزوار . وتعد لهم عربات بفرش للنوم ، وتفصل تلك العربات عن خط القطار ، مدة يوم أو اكثر في محطة كانت اذا طلب اليها ذلك .

توطئة

لا يمكن الانسان في عصرنا هذا عصر الجهد والعمل ان يطلع على شؤون الاقدمين اليومية ، وهم قوم من اصقاع شاسعة . اللهم إلا الخير المتخصص لذلك الموضوع . واذا قلنا ما كان يتلقاها بأمر ملجأهم والمشاكل في العثور على المواد

لبناء منازلهم. فالنسبة بين كل ذلك وبين ما نحتاج اليه من لوازم هذا الزمن الضرورية تكون زهيدة جداً. ولا يمكن للمرء ان يفكر ملياً في اسلوب البابليين في سقي حقولهم، أو في كيفية قيامهم بحروبهم النافهة، بالنسبة الى ما شاهدناه في هذه الايام. ايام الحرب العظمى. ولكن اذا راجعنا بعض المعلومات المختصة بحياة الاقدمين اليومية ومشاكلهم، يزداد حبنا للاطلاع على مدنهم المنقرضة. فأتوقع ان ما يأتي في هذا التأليف الصغير المجلد للحقائق التاريخية، يفيد بعض الفائدة كثيرين من اولئك الذين لا يساعدهم وقتهم على المطالعة.

الابن وتزيينه

إن أرض العراق الأدنى الممتدة من بغداد الى البحر سهل عظيم متقوم من التربة الغريلية التي يأتي بها الرافدان الكبيران. وانك لا ترى تلا ولا صخراً في هذا المنبسط الفسيح. ولعدم وجود الحجر في هذه الديار، اضطر المعمار في كل عصر، حتى في هذا الزمن، ان يعتمد على اللبن ليشيد الجدران. واما السقوف فيتخذها من اغصان الشجر والحصير والتراب. ويبس اللبن الحشن الصنعة في حرارة القبط بسرعة. ويتصلب تصلباً كافياً. وكان الاقدمون يشيدون معظم بيوتهم وقصورهم ومساجدهم وزقوراتهم (مفاتيحهم) بهذه المادة. وكانوا يجعلون الآجر في الغالب على وجوه الجدران المتخذة من اللبن وذلك لتكون اثبت، وقد عثر على أخربة اثنتين في اثناء الحفريات. ولا شك في ان اصحاب دانيال الثلاثة شدراخ وميشاخ وعبدنغو القوا في اتون من تلك الآثنتين (دانيال الفصل الثالث الآية ٢٠).

وكان لحب الطرز تأثير في شكل الآجر. كما انه يؤثر في سائر الاشياء. وهذه الحقيقة هي العون الأكبر لمستكشفي الآثار القديمة في تفسير مشكلات التاريخ القديم. وعم الاعتقاد الى هذا الحين ان صانعي الآجر الاقدمين في العراق رجحوا طرز الآجر المسمى «المسطح المقبب» على سواه (١) ويعمل ذلك في ما بين مستطيل من خشب يدلا صافيا لا معجونا ويهزل، ما يبرز منه بعض الصقل. ولكن الحفريات الحديثة دلت على ما يرجح الظن ان في الايام السالفة نفسها كان يصنع الآجر التخزين القوائم الزوايا.

(١) اي المسطح لسفله والمقبب اعلاه ويعرف بالمسنم ايضاً.

وترى في الآجر المسطح المقرب في اغلب الأحيان إشارة خاصة ، لبناً كان أم آجرأ ، وتكون تلك الإشارة بالابهام أو بالأصابع وأحياناً بالعصا . وربما كان هذا الوسم ، وسم الأصابع ، يدل على مأخذ آجره .

ثم أخذ الآجر المسطح المقرب بمرور الزمان يفلطح ويخفف فظهر في عهد سرجون الأول ان حدث انقلاب سياسي مع انقلاب في تكييف الآجر ، وصنع الآجر منذ ذلك الحين على شكل مفرطح مربع . ويتضح ان سرجون - وكان رجلاً طموحاً - يفضل الضخامة في كل شيء ، والآجر والخواتم الأسطوانية الشكل التي صنعت في عهده هي من اكبر ما ترى في تاريخ العراق القديم . ويظهر ان الآجر «المسطح المقرب» لم يصنع في العهد الذي عقب دور حكم الساميين في تلك الاصقاع ، بل حل محل هذا النوع من الآجر صنف آخر ، هو مربع او مستطيل على اختلاف الأقيسة ، واصغر من آجر سرجون . كما ان الرقيم المسماري حل محل وسم الابهام او الاصبع التي كانت ترى في أول زمن الشمرين . ويذكر ذالك الرقيم في الغالب ما قام به بعض الملوك من عمل ديني في تشييد مسجد اله أو تعميده . ويرى في رقيم الآجر المسماري ما يشي على اعمال نبو كد نصر الثاني (بخت نصر) في كل مدينة تقريباً من مدن سهل بابل .

إن الطيعة البشرية الناشئة في أرض كارض العراق الزاهية بالوان متناسبة . تأنف من تلقاء نفسها من لون اللبن الفاتح وهو ما يرى دائماً . والكاشي الملون بازرق واخضر الزاهيين . ذاك الكاشي الذي تزخرف به المساجد في هذا العصر ، يشهد جميعها بحب البهاء ، ومثل ذلك قل عن الصبغ الاصفر الفاتح والازرق البديع الفاتح اللذين يصبغ بهما معظم دور بغداد . كما ان في القدم كان لون اللبن يدل بما يحسنه لكي ينفي عن النفس وحدة لونه وذلك بلباقة في الفن ربما تفوق ما يجري في هذا الزمان . وعثرت البعثان ، بعثة كيش وبعثة اور ، على قطع بديعة مركبة بالصدف والمحار ، ومن اعجب مصنوعات الفن افريز الثيران المصنوع من النحاس الأحمر البارز الذي كشف في تل العبيد . ويظهر ان في الأزمنة التي عقيت ذلك العصر ، حل الآجر المدهون بالطلاء محل المصنوعات المرصعة . ولا يزال باب اشتر في بابل يدهش الناظر مع انه مجرد من كل زليج

(كاشي) وكان هذا الباب في ابان عصره يتألق بالوانها الزاهية .
 واما قطعة الاراضي الواقعة فوق بغداد ، تلك القطعة التي تقابل مملكة
 الاشوريين القديمة ، فهي اسعد حظاً من سهل شنغار المنبسط ، اذ انها تحتوي على
 الحجر للبناء به ، ولا سيما ذلك الحجر المعروف « بمرمر الموصل » . وعليه كان
 البناؤون الاشوريون يشيدون مساجدهم وقصورهم فوق مساطب عظيمة وجهها
 حجري ، وكانوا يزینون جدران قصورهم الهائلة المتخذة من اللبن بالواح المرمر
 ويحفرون تلك الاواح حفراً واصفين فيها آثار الملك في الحرب والقتل .

الروابي ومعناها

لما سقطت المدن القديمة وانقرض سكانها بالحرب ، أم بسبب آخر ، خربت
 قصورهم ومساجدهم ومنازلهم خراباً سريعاً ، اذ كانت تلك الابنية مسقفة بالخشب
 وجدرانها من لبن وربما هدمت قصداً ، ونزع الحجر منها فجعل ليحجر به بلدان
 جديدة . وبالحقيقة ، أصبحت بابل لاهل الحلة وبغداد « نجم آجر » بحيث يرى
 في حيطان كثير من بيوت هاتين المدينتين الرقيم المسجاري من عهد نبوكد نصر ،
 ويحصل الكس من احراق الواح المرمر المحفورة ، من زمان الاشوريين ، وقد
 ربح قرويو منطقة الموصل بهذه الوسيلة ربحاً طائلاً .

وما بقي تم خرابها بالحر والبرد والمطر والرياح وعواصف التراب الشديدة ،
 وبليت اقسام الجدران العليا التي لم تزل قائمة ، وملى تراباً كل شق وذلك
 رويداً رويداً ، كما حدث في الابنية التي حفرت مؤخراً . ولم يبق الآن من
 الابنية الشاهقة شيء سوى رواب كبيرة واطئة وهي تنخفض ويتساوى اسفلها
 بمرور الزمان .

ولا يظهر اي اختلاف لمن ينظر الى تلك الآكام من باب الاتفاق ، سواء
 أكانت اثر مدينة ام بلد ام قرية ، اذ لا يرى فرق إلا في اتساعها ، بيد ان الباحث
 عن الآثار القديمة التي يزورها ، تتجلى له القصة بكل وضوح لما فوق وجهها
 هذه الآكام من مواد مبشرة ، ولا سيما حوالي حاشيتها ، وتظهر تلك الاشياء
 اما بعد امطار الشتاء ، واما بعد تنفيس الرياح للتراب . وتدل قطع الادوات المصنوعة
 من حجر الصوان او مناجل الظران على عهد قديم ، وكذلك كسر الجرار المدهونة
 والآجر المسطح المقصب . وتشهد شقق اوح الرقيم أو الخواتم الاسطوانية

على عصر أحدث ، ويظهر ذلك أيضاً من الآجر المستطيل المسطح وكسر الجرار غير المصبوغة المصنوعة من خزف الثخن واخشن ؛ وأما الآجر المطلي بدهان اخضر او ازرق ، والزجاج المصبوغ بالوان قوس قزح فيشهدان على احتلال الفرثيين أو الفرس .

وتأخذ المدينة المبنية باللبن بالحراب على الدوام ولو كانت آهلة بسكانها . وكانت العادة كما هي الآن اذا سقطت دار من الدور المشيدة باللبن ان يمهّد موضع الحراب فيبنى فوقه بناء جديد . وفي اغلب الاحيان كان البناء الجديد يتبع خطة الجدران القديمة ، ولا سيما اذا كان ذلك مسجداً فتبججلاً للاله لا يجري اي تغيير كان . وعليه حين يحفر الباحث عن الآثار القديمة عن موضع قديم يعثر غالباً على بقايا عصور عديدة مبنية الواحد فوق الآخر . وتكون الطبقة السفلى هي القديمة عسراً . وعندما يزيج الطبقة الواحدة عن اختها ويدرسها ، ينكشف تاريخ الموضع شيئاً فشيئاً . وهكذا يجري الباحث في عماله عند تنقيبها حتى يأتي الى آخرها . واذا كان هناك قطع عمودي واقعاً في تل مرتفع ، فيدل ذلك بكل صراحة على نشوء مدينة وتعميرها الدائم في خلال ازمة كثيرة . ويعرف كل زمن بما يمتاز به من الآجر وكسر الجرار التي تظهر في الطبقات المتتالية . وتكون الطبقة التي في الاعلى هي الحديثة عهداً ؛ وأما الطبقة السفلى فربما ترجع الى زمن فجر التاريخ .

القني القديمة

اضطر اهالي ارض الرافدين الأدنى ، الى ان يعتمدوا في كل زمن الى الري لسقي حقولهم ، وذلك لان الامطار تهبط بقلّة ، وحرارة القيط شديدة يابسة . وحفرت القني في تلك الاصقاع منذ القدم — لا سيما في ضفة الفرات اليسرى — ونقلت هذه القني الماء الى اقصى اراضي سهل شمعار . تلك الاراضي المتقومة من تربة غنية خصبة . وكان اعتماد الشعريين على السقي في نجاح زرعهم اعتماداً تاماً بحيث كانت كل دولة مدن على ابهة الحرب في كل حين لمقاومة مجاورها اذا تحرشوا بما يلزمها من الماء أو قطعوا الماء عنها بتأتاً . وعليه اصبح تاريخ شعر بالاحمال قصة تقص نجاحاً متماقياً وسلطة متبادلة بين عدد من دويلات المدن المحاربة بعضها لبعض .

فوائد لغوية

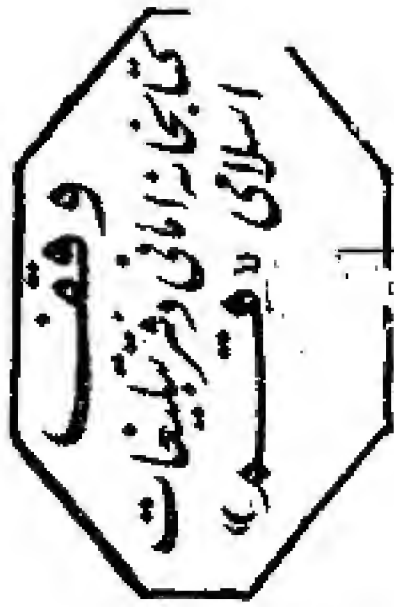
Notes Lexicographiques.

في مجلة الشرق البرازيلية السابولية

أطلعني صديقي الموقر العلامة صاحب لغة العرب على ما تضمنته مجلة الشرق من الرد عليه بأنه كان قد أخذ على صاحبها الأديب موسى كريم وهمة وهما في كتابه المسمى بـ « تأثيرات سياحة » وهي قوله « السيدة المصون » و « والدته المصون » وليس ذلك الرد لصاحب المجلة بل لجورج مسرة الأستاذ فطلب اليّ ألاب المحترم أن أكون حكماً في هذه القضية . فلذلك أقول : إن ألاب انستاس اصلح لفظ « المصون » بإضافة الهاء لأن الموصوف مؤنث فصارت الصفة « المصونة » فرد عليه جورج مسرة بأن العرب يحبون الحذف كثيراً عند أمن اللبس وأن الحذف عندنا في هذه اللفظة جائز وإن اللبس ممتع لكون الرجل « صائناً » أبداً ولا يوصف بالمصون مطلقاً ، وقد ذكر من الحذفيات ما خرج بها عن القضية خروجاً تاماً فنحن لا نتعرض إلألا بما يعسر المجادل فيه . وتعرضنا مقصور على الأمور التالية الآن :

- (١) قابل هذا الأديب الفاضل « المصون » بطالقي وثيب ، ومطفل ومثم ومرضع ، مع أن هذه الصفات على اختلاف أوزانها هي أسماء فواعل لا أسماء مفعولات ، و « المصونة » اسم مفعول ، فالقياس باطل إذن لاختلاف النوعين .
- (٢) واحتج بأن الصلته حذفت من « مندوب » و « متوب » في قول بعضهم ، ونزبد لنا على ما ذكره قولهم « مأذون » و « محجور » و « مدلول » و « مشترك » ولكن المحذوفين غير متشابهين ، ولزوم التأنيث أشد من لزوم هذه الصلته ، ألا ترى أنك مع حذفك الصلته ملزم أنت تقول للمؤنث « مندوبة » ومأذونة ومحجورة ومدلولة ومشاركة ، فالتأنيث اللازم لا يستغني عنه ، كما في هذا الموضع .

- (٣) واحتج بقوله تعالى في سورة الأعراف « إن رحمة الله قريب من



المحسنين « وقال : « فقد قيل : ان رحمة ذكرت لانها مضافة الى المذكر ، وقيل : لان قريب صفة لمجذوف مذكر أي امر قريب » وندحض هذا الاحتجاج بما ذكرناه في المادة الأولى من اختلاف اسم الفاعل واسم المفعول في المعنى ، ولا يراد ههنا الشاذ ، فالقريب صفة مشبهة باسم الفاعل والمصون ماعلمت ، وندحضه بأن « السيدة » ليست مضافة كالرحمة حتى توافقها الحجة ، وبأنها لا يصح التقدير بأن يقال « السيدة انسان المصون » لان وضع الهاء اسهل وادل من هذا التقدير البارد ولان الموصوف التكررة لا يوصف بالمشترك المعرف بأل مثل « المصون » فكل ادحاض من هذه الادحاضات مانع للقياس ، بل انما جاء في مختار الصحاح « ولم يقل : قريبة لانما اراد بالرحمة الاحسان ، وقال الفراء : القريب في معنى المسافة يذكر ويؤنث ، وفي معنى النسب يؤنث بلا خلاف » . على اننا لانذهب الى هذه الاقاويل بل نعتقد ان « فعلاً » في اللغة العربية القديمة كان يستوى فيها المذكر والمؤنث والواحد والجمع وهذا القريب من آثاره ، ومنها « الرقيق » قال في المختار « والرقيق : المملوك واحد وجمع » و « الصديق » ففي المختار « وقد يقال للجمع والمؤنث : صديق » . و « قليل » قال في المختار « وقوم قليلون وقليل ايضاً ، قال الله تعالى : « واذكروا إذ كنتم قليلاً فكشركم » وقال السموءل :

نميرنا أنا قليل عديدنا فقلت لها : ان الكرام قليل
و « كثير » وعليه قولنا تعالى في سورة آل عمران « وكأين من نبي قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله ... »
(٤) واحتج ايضاً بقوله « لان الرجل صائن ابدأ ولا يوصف بالمصون » وهذا قول من لا تحقيق له ، فان المصون من الصفات التي تستعمل للرجال قال الشريف الرضي - رح - يمدح بهاء الدولة البويهية :

تم بمطالع انيروز وابلغ مطالع مثله حيناً فحيناً
مرجل (١) كل نائبة مقيماً مديلاً للعدي ابدأ مصوناً

(١) هكذا في الديوان المطبوع ونظن ان الصحيح مرجى ليسبقه البيت

والاعراب .

وقال الطبراني اللابي :

اصالة الرأي صانتي عن الخطل وحلية الفضل زانتي لدى العطل
فهو اذن مصون عن الخطل والاصالة صانته ، واصبح قول الرجل واهياً
مدحض الحجة .

(٥) وقال : « ولم لا يجوز ذلك ونحن نصف الرجل والمرأة على السواء
بالصبور والقيور والقتيل دون تاء للمرأة ؟ » قلنا : اما « فعول » فقد استويا فيما
لثلا يلتبس بـ « فعولته » بمعنى مفعولته كوكبت ، واما « فعيل » فلثلا يلتبس
بـ « فعيل » بمعنى فاعل مثل « عتيق » فراجع لغة العرب (٩ : ٥٨) واما جعله
« القتل » من الذي لا يؤنث ابداً فوهم ظاهر فانها تؤنث اذا لم يذكر معها
الموصوف قال في المصباح المنير « قتلت الاسيرة كما يقال رأيت القتيلة » ومنهم
من خالف الاصل فقال « امرأة عدوة » و « ناقة جسورة » وقال الشريف
الرضي :

ومن كان ذا نفس تطيع قدومة رضي بقليل من كثير ثراء

وفي (لك ب) من المختار « يقال : كوكب وكوكبت كما قالوا : بياض
وبياضة وعجوز وعجوزة » وجاء غيرهن ،

(٦) وقال « يمكن المصون ان تجعل صفة المحذوف مذكر كما بعض الامثلة
التي قدمناها كانتا نقول « السيدة ذات العرض المصون أو العفاف أو الشرف
المصون » قلنا : انباض بغير توتير وفعل بغير تدبير . فانما ان جاز لنا هذا التقدير
كان جديراً بان يقول « السيدة » فقط ويقدر لها في ذاكرتنا « المصونة » فتقدير
كلمة أولى من تقدير كلمتين اذا صارت اللغة تعرف بالشجيم والرقى والعزائم
والزايرجة بل هذه طريقة اختزال جديدة ، بل عليها تقول « هذا شريف »
وتقدر « غير شريف » فالسوغ لتقدير كلمتين يميز تقدير كلمة واحدة بلا ريب
فالحقيقة ان تقدير كلمة او كلمتين ليس بقياسي بل هو وليد شهرة الصفة وطول
العهد بها ، والصفة لا تنوب عن الموصوف إلا سماعاً لكثرة تداول الالسنه لها
ولموصوفها ، وحذف هاء التانيث غير داخل في هذا الباب فما يفيد الاسهاب
فيها .

(٧) وان تعجب فعجب قول صاحب تلك المجلة الفاضل في ص ٣٦ « نحن نذكر انه يجوز التذكير والتأنيث في هذه الحال » فمعن ذكر ؟ وفي اي كتاب قرأ فذكر الآن ؟ واورد جواب زميلي عطية الاستاذ صاحب الفتى ونه « يجوز ان يقال امرأة مصون باعتبار حملها على الصفات المختصة بالموث كطالق ومرضع وانها دالة على الثبوت » قلنا : وقد ذكرنا ان تخصيص المصون بالموث غير ممكن لاتصاف المذكر به فسقطت الحجة اذن ، واشد اصرار الفاضل موسى كريم على غلطه استعماله في هذا العدد الذي تكلمنا على ما فيه وهو دليل على كرهه للحقيقة ، وفقه الله تعالى لضبط النفس والرشاد .

اغلاط المجادلين

(٨) قال جورج مسرة الاديب في ص ٢٢ : « فالرجاء من حضرة الابل العلامة ان يتساهل معهم بحذفها اكراماً لله » قلنا ، والتساهل يقتضي متساهلاً (اسم فاعل) ومتساهلاً عليه (اسم مفعول) ولا اثر للثاني في قولنا ، فالصواب ان يقول « يتساهل عليهم في حذفها » أما الله تعالى فلا يحد تشويه لغة القرآن اكراماً لنفسه ، فلا اكرام لله تعالى في حذف هاء المصونة ، بل الله نهي عليهم لي السنتهم فقال « ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ، ليا بالسنتهم وطعنا في الدين ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا لكان خيراً لهم واقوم » وشاهد ما قدمنا هو ما جاء في مادة (غ م ض) من المختار وصورتها « وغمض عنه : اذا تساهل عليه في بيع أو شراء » وقد تساهل الابل على صاحب الشرق ولكن اللفظ الشنيع لا يتساهل فيه يا ايها الاديب ، وقد تساهلت أنا مع الابل عليكم فلم تنجوا من « التساهل » .

(٩) وقال صاحب المجلة في ص ٣٦ . « وقد نشر الاستاذ اللغوي جورج مسرة مقالا بهذا العدد في غير مكان من هذا العدد » فمعنى « غير مكان » يدل على انه بدون مكان وهو غير مراد ويدل ايضاً على انه نشر المقال في مكانين أو اكثر منهما وهو غير واقع فالتقابل محطىء والصواب « في مكان غير هذا من العدد » كقولنا تعالى في سورة يونس « قال الذين لا يرجون لقاءنا ائت بقرآن

غير هذا أو بدله .

١٠ - ونشر رشيد عطية الأستاذ في ص ٤٣ : الانتقاد الأدبي ودعا الى إصلاح غلطه اذا كان غلطاً ، وقد وصف صموئيل النقد اللغوي فقال : « يضل فيها مهرة الناقدين فضلا عن أمثالي من المتطفلين » فإخطأ لتقديمه العظيم على « فضلا » وهو يؤخر ، قال معاوية بن ابي سفيان « إن نساء بني خزاعة لو قدرن أن تقتلنني فضلا عن رجالها لغلن » وقال أبو هلال العسكري في جهرته الأمثال « ليفهمها الغبي فضلا عن اللقن » وقال الشريف المرتضى في رده على قاضي القضاة « يجب أن يعرف العوام فضلا عن العلماء » راجع « ٦ : ٥٢٣ » من لغة العرب .

١١ - وقال : « الى المزالق التي يعثر فيها كثيرون من الكتاب » والمزلة لا تكون معثرة والاولى ضد الثانية فالاولى « التي يزلق فيها الكتاب » .
١٢ - وقال « يقولون : ففتش على عمل والصواب من عمل » قلنا : هذا هو المشهور ونذكر اننا خطأنا في مجلة العرفان من خالف هذا المشهور غير اننا نقول حياً للحق : قد عثرنا على هذا في كلام المولدين فقد قال يحيى بن سعيد بن الدهان الموصلي على رواية :

فصرت الآن منحنيًا كاني أفتش في التراب على شياي

وقال القاضي شمس الدين بن خلكان في ترجمة المبرد : « فقد قدماها يفتش عليهما » فالتعبير ليس بخطأ وكلانا مفرد .

١٣ - وقال « ويقولون : يأبى عليهما إياؤا » وهذا غلط فاضح لان الفعل لا يحدث عن المصدر فلا يقال : يأبى الآباء كما لا يقال : يضرب الضرب ويبيكي البكاء ونحو ذلك » قلنا : وهذا قول من لا تحقيق له لان اسناد الفعل الى المصدر المعنوي ضرب من المبالغة ولذلك قيل « جن جنونه » و « جد جده » قال ابو فراس :

سيزكرني قومي اذا جد جدتهم وفي اليلة الظلماء يفتن البدر

أجل لا يقال « ضرب الضرب » ولا « بكى البكاء » لانهم غير ممنوعين لا لان ذلك لا يجوز مطلقاً فهذا افراط في التخليط .

١٤ - وقال « ويقولون : مضى لحد الآن سنوات » وهو تمييز عامي والصحيح : مضت حتى الآن « قلنا : وهذا خطأ ظاهر منه لأن الفعل قبل جمع المؤنث مطلقاً يجوز تذكيره وتأنيته قال ابن عقيل في شرح الألفية : « جاز إثبات التاء وحذفها فنقول : قام الرجال وقامت الرجال ... وقام الهندات وقامت الهندات » . وقال السيوطي : « قام الرجال وقامت الهندات على تأويلهم بالجمع » . فإذا جاز تذكير جمع المؤنث الحقيقي السالم فكيف لا يجوز تأنيث المجازي مثل « سنوات » ؟ ومثل الجمع أسمونه قولاً تعالى في سورة يوسف : « وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسها » فكيف هذا يخفى على ناقد لغوي ??

١٥ - وقال أصلحه الله « ويقولون : أدأه الأسر إلى الثورة » والصواب : أدى به « قلنا : لم يذكر اللغويون سوى « أدأه » وهي لغة القرآن وقد غلطنا نحن في لغة العرب من قال « أدى به » وتذكر انشأ رأينا « أدى به » في معجم الأدباء لياقوت أو هو من غلط الطبع وكيفما كان الأمر فالذي ضمه رشيد عطية الأستاذ هو الفصح وما قواله هو الضعيف فيلنظر أي إصلاح هذا : قال اسحق ابن خلف :

إن هبت الريح أدته إلى عدن إن كان ما لف منها غير معقود

١٦ - وتكلم على « لو » فقال « ويوردون جوابها بصيغة المضارع وحققوا أن يكون ماضياً مربوطاً باللام » قلنا : ليس هذا بلازم دائماً قال ابن عقيل في شرح الألفية « ولا بد له (لو) هذا من جواب وجوابها إما فعل ماض أو مضارع منفى بلم ، وإذا كان جوابها مثبتاً فالأكثر اقترانها باللام نحو « لو قام زيد لقام عمرو » ويجوز حذفها فنقول « لو قام زيد قام عمرو » وإن كان منفياً بـ (لم) لم تصحبها اللام فنقول « لو قام زيد لم يقم عمرو » وإن نفى بما فالأكثر تجرداً من اللام نحو « لو قام زيد ما قام عمرو » ويجوز اقترانها بها نحو « لو قام زيد لما قام عمرو » . قلنا وفي القرآن الكريم « ولو علم الله فيهم خيراً لآسأهمهم » و « لو تركوا من خلفهم ذرية ضائعاً خافوا » و « لو شاء الله ما اقتتلوا » و « قل لو شاء الله ما تلوه عليكم » وقال الشاعر « ولو نعطى



الخيار لما افترقنا » وقال آخر : « لو كنت من مازن لم تسبح ايلي » ويكون قول الشرط ماضياً ومضارعاً كما رأيت وكقول كثير :

رهبان مدين والذين عهدتهم يكون من حذر العذاب فعودا
لو يسمعون كما سمعت كلامها خروا لمرتة ركعاً وسجوداً

وقال تعالى : « ولو يجعل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم أجلهم » وقد يحذف خبرها ويترك عليها ما قبلها كقول علي (ع) لحبيب بن مالك صاحب شرطته كما في « ١ : ٢٧٧ » من شرح ابن أبي الحديد « وأنت ههنا اعظم غناءاً منك لو كنت معهم » وتوب « لو » عن « إن » الشرطية التوصلية كقولها تعالى « ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم » وراجع « ٧ : ٦٤٠ » من لغة العرب ، ولا تؤمن بقول مؤلف تذكرة الكتاب اسعد خليل داغر « وكثيراً ما يستعملون الحرف (لو) مكان (إن) فيقولون ... لا ارهب جانبهم ولو كنت وحدي ... والصواب : وإن كنت » فهو قول من لا يعتمد عليه ولا يركن اليه لان حلول « لو » محل « إن » قد نبه عليه العلماء ودرسه الطلاب قال المبرد محمد بن يزيد المتوفى سنة (٢٨٥) « في ١ : ١٩٤ » من كامله تفسيراً لقول الاخطل :

قوم اذا حاربوا شدوا مأزرهم عن النساء ولو باتت باظهار
مانصم « وقول : ولو باتت باظهار ، فـ (لو) أصلها في الكلام ان تدل على عدم وقوع الشيء لعدم وقوع غيره تقول « لو جئتني لامطيتك ولو كان زيد هناك لضربت » ثم تتسع فتصير في معنى (إن) الواقعة للجزاء تقول : أنت لا تكرمني ولو اكرمتك ، تريد : وإن اكرمتك ، قال الله عز وجل : وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين » فما عليك من جهل داغر لهذا ضرر ولا تبعته ولا اقتداء .

١٧ - وقال « وقولهم : أخذت ما يقوم بمصارفاتي - ولا أدري من اين اتوا بالمصارفات ، فهم يريدون : المصروفات بمعنى النفقات » قلنا : نحن نعلم على ما أتى المصارفات فالمصرف كالطلب والمنصب والمقصد والمبحث مصدر تمددت انواعه فاستوجب الجمع فصار « مصارف » ثم جمع جمعاً سالماً فصار « مصارفات »

وجمع الجمع جائز (راجع ٩ : ٥٢) من لغة العرب و « ١ : ١١٥ » من خزانة
الآداب وقال الزمخشري في المفصل : « ويجمع الجمع فيقال في كل أفضل وأفضل :
أفصل ، وفي كل أفعال : أفاعيل ، نحو : أكألب وأساور وأناعيم - وقالوا :
جائل وجالات ورجالات وكلايات ويوتات وحمرات وجزرات وطرقات ومعنات
وعوذات ودورات ومصارين وحشاشين » . فمن يتعرض للنقد يجب عليه أن
يتبحر ويتبصر .

١٩ - وقال « ويقولون : كرت زيارة » وما كان ضرهم لو قالوا : مزاراة
فاستغنوا عن الكلمتين بكلمة وتعاشوا اللفظة (كذا) الأجنبية أيضاً « قلنا :
نعم من المزاراة أنها باعثة على الزيارة و « مفعلة » صيغة ما يبعث على فعلها غالباً
كما قولهم : « الولد مجبنة مبخلة » أي يحمل الآلب على الجبن والبخل ، وتلك الورقة
في الحقيقة لا تبعث أحداً على الزيارة وإنما هي مقدمة الزيارة ومن متمماتها بحسب آداب
الفرنج الحديثة ، قالوا إن تسمى « الاستئذانية » أو ورقة الزيارة وقولهم « وتعاشوا
اللفظة » ليس بفصيح فالفصح « تعاشوا من اللفظة » ولو كانت ما بعد الواو
مصدراً أو اسم مصدر لجاز حذف الجار قال الفيومي في مادة « ب د ن » من
مصباحه : « وشركة الأبدان : أصلها شركة بالابدان لكن حذف الباء ثم اضميقت
فعل هذا يقال « وتعاشي اللفظة » وليس باللغة العالية .

٢٠ - وقال : « ومن تراكيهم المشوشة : عسى أن يعمل التحكيم السلمي ...
والأصح أن يقولوا : عسى التحكيم السلمي ... أن يعمل ، وهكذا يجب أن
يراعى الترتيب في كل تركيب ولا يعمد إلى تقديم وتأخير إلا لغرض بياني
أو نحوي » قلنا : ليس هناك تعبير مشوش والحقيقة أن « عسى » تستعمل تامّة
كما في التعبير الذي استقبله هذا الناقد على رأي وناقصة كما في العبارة التي
ارتضاها هو قال ابن عقيل في شرحه « وأما التامة فهي المستندة إلى (أن) والفعل
نحو : عسى أن يقول ... فـ (أن) والفعل في موضع رفع فاعل عسى ...
واستغنت به عن المنصوب الذي هو خبرها ، وهذا إذا لم يل الفعل الذي بعد
(أن) فظاهر يصحرفه به ، فإن وليد نحو : عسى أن يقوم زيد فذهب الاستاذ
أبو علي الشلويني ... » ثم ذكر أن (أن) وما بعدها في محل رفع فاعل (عسى)

على رأي الشلويني والمبرد والسيرافي والفارسي وأجاز الثلاثة المتأخرون أيضاً أن تكون « أن » والفعل في محل نصب خبر مقدم لمسى و « زيد » اسم لها مؤخر ولكنهم لم يميؤوا التعبير المذكور . وجاء في سورة الأعراف : « وإن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث يؤمنون » والله الهادي .

مصطفى جواد

دلتاوة

مستدرجات على مختار الصحاح

قال في حول : « والتحول : التقل من موضع الى موضع ... والتحول أيضاً الاحتيال » ولم يذكر « تحول بمعنى : تغير وصار » مع انه قال في قبل « وقد قبلت الريح من باب دخل أي تحولت قبولاً » وفي نضض « والناض اذا تحول عيناً بعد ان كان متاءً » .

وقال في ح و ط : « وأحاطت الخيل بها واحباطت بها » ولم ينقل « أحاط عليه » وهو الناقل في شرب « وفي الحديث : ملعون من احاط على مشربة » وقال في ح ش ع : « والتخشم : تكلف الخشوع » ولم يذكر « التخاشع » بمعناه مع انه نقل في س ق ف عن ابن السكيت قوله « لانه يتخاشع » وذكرها صاحب التاج في مادة م و ت

وقال في غ ض ض : غض طرفه : خفضه وغض من صوته « وما أدري لم ذكر مع « من » الاقلالية وهي عارضة كما ورد في وصية لقمان ع في القرآن الكريم ولم يذكر « غضه » فقد قال في خ ف ض « وخفض الصوت : غضه » وهذا هو الاصل في الاستعمال .

وذكر في خ ل ص « وخالصة في العشرة : صافاة » ولم يذكر « فتخالصا » أي تصافيا وقد ذكر في ص ف ا

وفي نسب قال : « فلان يناسب فلاناً ... وبينهما مناسبة أي مشاكلة » ولم يصف الرازي الى المختار « ناسب الامر غيره أي لامه » مع انه هو القائل في خون « قلت : هذا التفسير لا يناسب سبب نزول الآية » لان المشاكلة مبهمة .

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمِذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

نظرات شتى

١ - لسان المصافير

لسان المصافير ، معروف في الموصل ويسمونه هناك : « لسان المصفورة »
واكثر شيوعه بين طلاب المدارس يولعون به تارة ، ويتركونه اخرى . وهو
معروف ايضاً في بغداد ، واكثر شيوعه فيها بين تلميذات مدارس الموسويين ،
على ما روي لي .

٢ - رسالة القواد

اشكر الادباء الذين اهتموا برسالة ذم القواد ، لكاتب العروبة الخالد الذكر
ابي عثمان الجاحظ ، التي نشرتها وصحبت ما لمكتني تصحيحه فيها . فتصحيح
صديقنا الاديب يوسف بك غنيمة لكلمة (حالس) بـ (حالوش) مفرد حواليش
بمعنى وتدل لا يخالف المقام ، خصوصاً لورود الجمع (حواليش) في الايات التي
تلت . واني معجب خاصة بتصحيح الاستاذ الفخوي البارع أ . ف . بقي علينا
شيء واحد وهو اننا بعد ان صححنا (حاف كاتشكن) بـ (حاق كاتشكر)
لزمنا ان نوضح معنى حاق في هذه الجملة . فالحقيق بالشيء بمعنى الاخطاة به
لا يمكن ان يكون المقصود هنا . لان لابد من اشخاص عدداً ليعيطوا بالشيء
وهنا كاتشكر مفرد ولكن اذا قبلنا حاق بمعنى حاك كما يقال حاك السيف والقنوم
والفأس يحيك حيكاً اذا اثر . استقام المعنى وكانت مطابقة لقولنا : اثر عامل
الصدود بقايب .

اما اعراض صديقنا الفاضل مصطفى جواد على بيت الانبار وذهابه الى انبي
بيت النار فغير صحيح . فان الانبار في الحمام هو الجر، وز الذي يكون فيه الماء
الحار ويكون مرتفعاً قليلاً عن مستوى المنازل (الحنفيات) لينفذ منه في القنوات

الى المبال (الحنفيات) . وما زالت الكلمة مستعملة في الموصل ويلفظونها
(عنبار) ويقابلها بالفرنسية Château d'eau . اما بيت النار فالمشهور انه
هيكل النار للمجوس المعروف عندهم باسم (آذر كده Pyrée) .

٣ - شدخ وشرح

وجاء في هذه المجلة في عددها السابق ايضاً انكار كلمة شدخ (٩ : ١٤٤)
ومحاولة اصلاحها بشرح استناداً الى الطبعة المصرية لفقه اللغة وحدها ، حال كون
جميع كتب اللغة الاخرى ذكرتها بالدال . اوى ان (شدخ) بالدال هو الصحيح
وهؤلاء اهل الموصل بدوها وحضرها شهداء اجباء ناطقين . فانهم يقولون (شدخ)
للغلام اذا شب وطال . وهذا الزبيدي يقول في تاجه : « غلام شادخ شاب كما
في الاساس والاسان » . وشدخ وشادخ من مادة واحدة . وكون كلمة شدخ
تفيد ايضاً معنى الولد لغير تمام اذا كان سقطاً لا ينفي المعنى الاول . فكم من
كلمة افادت معاني كثيرة لا بل كم من كلمة افادت معاني متضادة ! (١)

٤ - التلفزيون والراديو

واقعد اعجبتي كثيراً ترجمتكم للتلفزيون بالمبصرة والراديو بالذث . بارك
الله فيكم .

داود الجلبلي

(ل . ع) لم ننكر فعل « شدخ » وانما انكرنا ان يكون الشدخ بمعنى الشرح
فالشرح على ما في التاج : « اول الشباب ونضارته وفوته وهو مصدر يغم على الواحد والاثنين
والجمع . وقيل : هو جمع شارخ ، مثل شارب وشرب . وقال شمر : الشرح الشباب ،
وهو اسم يغم موقع الجمع . قال لبيد :

شرحاً مقوراً يافماً وامرداً

وفي الحديث : افنوا شيوخ المشركين واستحيوا شرخهم ... وجم الشرح : شروخ
وشرخ [يضم فتشديد] . اء . وانما الشرح فمعيد عن هذا كله وهيئات ان يأتي بمعنى .
ولو فرضنا ان عوام العرب كلها قالت : الشدخ هي الشرح ولم يقلها الغصحاء ، فليس ذلك
حجة على الغصحاء ، لان اللغة تعبير في فصاحتها الذقات لا في ماسخيتها الاذئاب .

• - في الزقفة

ورد خطأ في هجاء الكلمات على قاعدة الزقفة فكلمة « رايح » وردت في السطر السادس « رزايح » وفي السطر الخامس « ريزايح » والصواب الأول وفي السطر السادس « المزح رزاقزا » والصواب « المزاح رزاقزة » أي المعرقة . وورد في السطر السابع لفظ (حالك) هكذا « سزايح ترك » والصواب « حزالرك » . وجاء في السطر العاشر « مزن سزان أزشترارزي » والصواب « مزشزان ازشترارزي » فالاصل « مشان اشترى » وجاء في السطر الحادي عشر « وزايح هزو » والصواب « وزايح ارززا » أو « بزاعدزو » على اللهجة السورية وهي « ويمدة » وفي السطر الثالث عشر « هزونزا أزي لزا » والصواب « هزونزاك ازارزوح » لان الأصل « هناك اروح » وفي السطر الخامس عشر « سزامزيح » والصواب « حزامزيح » أي جمع

قواعد الزقفة

- ١ - ان يكسح الحرف في الكلمة بزاي إلا الحرف الأخير فلا يكسح بل يبقى وحده فتقول في « كيف » : كزيف وفي « من » : مزن .
- ٢ - ان يوضع بعد الزاي الكلمة حرف مد من جنس الحرف الذي قبلها باستثناء الزاي الأخير وحرف العلة مثل « غزورفزا » فقد وضع الواو بعد الزاي الأول وهو مناسب لحركة ما قبلها أي الفين فتقول في « انام » : أزانام ، وفي « إلی » ازيلزا ، وقد يحذف ان كان واواً .
- ٣ - حرف العلة لا يكسح بزاي فتقول في حليب « حزالريب » لا « حزالريب » وقد ذكرناه .
- ٤ - الحرف الذي لا معنى إذا كان مفرداً في المبنى يوضع بعد زاي كسعه مد يجانس حركته ، فتقول في الواو والفاء (وزا) (فزا) وفي لام الجر (لزي) .

وهذه الزقفة كانت في آخر عهد الترك بالعراق مستفيضة أوسع للاستفاضة

بين الصبيان والاحداث في بغداد فكانوا يتصرفون بالحروف السكسمة فيكسعون بالكف مثلاً فيقولون في (وين رايح) : وكين ركاكح : وفي (الى البستان) : إكلكل بكسكان وفي (أحوش رمان) : اكحكوش : ركمكان .
وقد يستعملون النون قبل الباء السكسمة فيقولون في تأخذ « تباخذ » وفي آكل « انباكنبل » وفي نروح « نبارنروح » وهلم جرا .
ومن المؤكد ان الحروف ماعدا حرف اللام كلها يكسح بها ولكن هذه اللفظة قد تضاللت الآن كل التضائل فلا يستعملها الصبيان إلا شذوذاً .

٦ - في مقالة ابن فارس

- ١ - ورد في ص ١١٣ « والريان : كثير الماء الحسن البشرة » والاول « الكثير الماء الحسن البشرة » ليستوي الخبرات في النحلي بال كقولها تعالى « هو الغفور الودود » أما الاضافة فهي لفظية لا تفيد تعريفاً .
- ٢ - وفي السطر ١٣ مانصه « وفيها الرواحب وهي عصب يظهر الكف » وفي السطر ١٦ « والرواحب بطون عقد الاصابع » وهذا تناقض ظاهر ونوع من الارتباب والتوقف الذي استبعدتموه عن ابن فارس .
- ٣ - وجاء في ص ١١١ سطر ١٣ « وجلدة الرأس هي الفروة فظاهرها : البشرة وباطنها الادمة وذلك في الجلد كله » وفي ص ١١٥ « وفي البطن الصفاق وهي جلدة البطن التي تحت الجلدة الظاهرة » فقد تنوعت الجلدات .
- ٤ - وفي ص ١١٥ ايضاً « وهي اربع وعشرون فقره ، والفقره والجمع فقار » والاصل « فقر » كغيب ، هذا الذي ذكره اللغويون واستعملوه ، أما الفقار كسحاب فهو جمع فقارة كسحابه بمعنى الفقره واسننا تنكر محبي « قملة » كبرة على « فمال » كلجام فهو مقيس عندنا مثل « ذهبة ذهاب » و « رمة رمام » و « رهمة رهام » و « عقصة عقاص » و « كفة كفاف » و « لمة لمام » و « لقحة لقاح » و « لطة لياط » و « مرة مرار » لكن المستعمل اثروي في جمع الفقره هو « فقر » كما ذكرناه . وقال ابن خلكان في « ٢ : ٣٤٨ » من الوفيات « ويقال : ذو الفقار بكسر الفاء ايضاً جمع فقره بكسر الفاء وسكون القاف ولم يأت مثله في المجموع إلا قولهم : إبرته إبار » ولا نعلم مصدر نقلا والشهير اثبت .

٧ - عود الى رسالة ذم الفواد

١ - ورد في « ٩ : ٢٦ » من لغة العرب « وممز ترد به الاحزان وخاصة تنهب بالصنمية » قيل في الحاشية « كذا في الاصل ولا يظهر له معنى يطمن اليه » وارى ان الاصل « الضمنية » وهي الحقد - والخاصة الصالحة تنهب بحقد الانسان ، قال ابن الطقطقي في ص ١٣٠ من الفخري « روي ان المنصور أحضر يوماً انساناً ذكر له انه وثب على عامله ببعض النواحي فقال له المنصور : ويحك أنت المتوثب على فلان العامل ؟ والله لا تثرن من لحمتك اكثر مما يبقى منه على عظمك . وكان شيخاً كبيراً فانشد بصوت ضعيف :

أتروض عرسك بعد ما هربت ومن العناء رياضة الهرم ؟

فقال المنصور : يا ربيع ما يقول ؟ فقال : يقول :

العبد عبدكم والامر امركم فهل عذابك عني اليوم مصروف ؟

فقال : « قد عفونا عنه فليصرف » فالربيع بن يونس كان ينهب بالضمنية وهو من الخاصة (ووردت هذه الحكاية في ص ٢٠٤ من جبهة الامثال) .

٢ - ورد في ص ٢٧ « فحذر يا امير المؤمنين اولادك [وأوصهم] بأن يتعلموا » ولا نرى وجهاً لهذه الزيادة لان « حذر » الثلاثي قد أتى بمعنى « يتقظ وتأهب » و « حذره تحذيراً » من ذلك السنخ فمعنى « حذرهم بأن يتعلموا : أيقظهم بالتعلم » ووجود « أوصهم » يترك « حذر » مبهماً ولا كل الحذوف متساوية .

٣ - وجاء في ص ٣٣ « في مقدار ثوب ثعاني [يمانى] فما » والاولى « يمان » بالنقص والتنوين قال في المختار « اليمن بلاد للعرب والنسبة اليهم يمانى ويومان مخففة والالف عوض من ياء النسب فلا يجتمعان قال سيبويه : وبعضهم يقول : يمانى بالتشديد : وقوم يمانية ويومانون مثل ثمانية وثمانون » قلنا : والتشديد يكون في الشعر قال العرجي وهو أمية بن خلف :

اني اتبعحت لي يمانية احدى بني الحارث من مذحج

بمعاني يظل يشد كبراً وينفخ دائماً لهب الشواظ (١)

٤ - وفي ص ٣٣ « فلو رميت بفأس ماسقط إلا على كتف » وأصل الأصل « سقطت » لأن الفأس مؤنثة وإنما يكون حذف التاء من الفعل المؤنث إذا كان الفاعل مؤنثاً عن « إلا » قال ابن هشام في ص ٦٨ من شرح قطر الندى « وكان الظاهر أن يجوز في نحو : ما قام إلا هند ، الوجهان وترجح التأنيث كما في قولك : حضر القاضي امرأة ، ولكنهم أوجبوا فيه ترك التاء في الشر لا في ما بعد « إلا » ليس الفاعل في الحقيقة وإنما هو بدل من فاعل مقدر قبل « إلا » .

٥ - وجاء في حاشية ص ٣٥ « الطلل من السفينة : جلالها عن ابن سيدة والجمع أطلال وهي شرايعها » قلنا : وكذلك في القاموس لكنه قال « والجل ... وبالفتح : الشراع ويضم جمعه جلول » فالطلل إذن : الجل : بالافراد لا بالجمع وهذا الوهم كونهم الفيومي في المصباح فإنه قال « المعى : المصيران » وقد قال قبل هذا (والمصير : المعى والجمع مصران ... ثم المصارين)

٦ - وجاء في ص ٣٧ « فراع كواعب الآداب واكف عذارى الآلاب » والاولى « اكتف عذارى الآلاب » والمعنى متصل متسق .

٧ - وجاء فيها أيضاً « ونظمته الفطنة ووصل [واتصلت] جواهر معانيه في سموط الفاظه » والاولى « ووضن جواهر معانيه في سموط الفاظه أي نصبت وشبكت قال تعالى « على سرر موضونة » وقال كثير في الموضن بمعنى المنضد .

عرفت لسعدى بعد عشرين حجة بما درس نؤي في المحلة منحن

قديم كوقف العاج ثبت حواؤه مفادر أوتاد برضم « موضن »

٨ - وفي ص ٣٦ « وأجل رمص الغفلة يبرود اليقظة » والاولى « بمرود اليقظة » قال في المختار « والمرود بالكسر : الميل »

٩ - وفي ص ٣٨ أيضاً « ثم اجمعوا [على] أن يبلغ » وحذف حرف الجر

(١) ومن الوارد على الوجهين وتخفيفه اقصح « رجل شآم وشامي » و « تمام » بفتح التاء و « تهمي » بكسرها و « نباط ونباطي » وجاء « نباطي » بضم النون مثل « دهري » و « سهلي »

هنا مطرد كما ذكرنا غير مرة ، وقد ذكر الالب انستاس أن « القت » الذي نقلناه من جهرية الأمثال هو الفث ، وهو عين الصواب ، لكن طبعة الهند (ومنها النسخة التي عندنا) أخذته بالناء للمثناة من فوق فوهنا نحن فما أكثر فساد هذه الطبعة !

٨ - في فضايا شتى

١ - ورد في ص ١٥ من ذلك الجزء « ومما يؤسف لنا انه لم يرد في تلك الكتابة » والصواب « منه » لأن اللام تفيد انه محبوب مع انه مكروه راجع « ٧ : ٢٤٠ » ويقال « يؤسف بهما » وكلاهما بمعنى .

٢ - وفي ص ١٤ « في كلامه عن تل هواراة » والقصيص « على تل هواراة » وان كان المتكلم عليه معنوياً جاز أمران « فيه » و « عليه » .

٣ - وفي ص ١٦ « من الخشب المنخور » والصواب « النخر » و « المنخر » لان (نخر) الثلاثي لازم وغلط هذا الغلط صاحب المنجد الالب لويس مطوف فقد قال في مادة (أكل) ماصورته (أكل أكلا وتأكل السن أو العود : صار منخوراً وسقط) والمنجد حافل بالاغلاط العظيمة التي يؤلف في تصويبها كتاب مستقل .

٩ - تابع للنقد المجلد

ونقلنا في (٩ : ٦٩) من لغة العرب ان حسان بن ثابت كان جباناً جداً ثم رأينا في (ص ١٣٥) من نكت الهميان في نكت الهميان قول مؤلفه الصفدي (وقد رأيت بعضهم يشكر جبينه واعتز لمباته كان يهاجي قريشاً ويذكر مثالبهم ومساوئهم ولم يبلغنا ان احداً عير بالجين والقرار من الحروب وقد هجا الحارث بن هشام بقوله :

ان كنت كاذبة الذي حدثني فنجوت منجى الحارث بن هشام

ترك الامية ان يقاتل دونهم ونجا برأس طمرة والجام

وما احببه بما ينقض عليه ويعطى عليه بل اعتذر رضي الله عنه عن قرارة بقوله... وقال ابن الكلبي : ان حسان (١) كان اسائناً شجاعاً فاصابته علة احدثت له الجين فكان بعد ذلك لا يقدر ان ينظر الى قتال ولا يشهد) . مصطفي جواد

(١) يمنع من الصرف باعتبار ان مصدره « الحس » ويعرف باعتباره « الحسن »

اسئلة وجوبة

Questions et Réponses.

هورم وأم حلمي

حيفاً (فلسطين) عبد الله مخلص : أعمل منذ مدة على جمع وتدوين أسماء واصناف الثياب العربية التي أربت على المئات والتي فيها لنا الغناء عن المسميات الحديثة وبيان المنسوب منها الى مصانعه الخاصة مستشهداً على ذلك بآيات من الشعر الجاهلي والاسلامي لاثبات صحة الدعوى والنسبة .
وقد استوقفني في محيط المحيط للمرحوم البستاني استشهاده بييتين من الشعر هما :

وعليها أتحمي نسجها من نسج هورم

فزلتها أم حلمي كل يوم وزن درهم

فاذا صح هذا الاستشهاد فيكون هورم نسيجاً وأم حلمي غزاة ، أو أن هورم اسم مدينة نسب اليها النسيج .
والذي في كتب اللغة أن الاتحمي والاتحمية والمتحمة برد ، والتحمته بالتحريك البرد المخططة بالصفرة .

وقد انفرد علي بن رشيقي القيرواني المتوفى سنة ٤٥٦ هـ ١٠٦٤ م في كتاب العمد في صناعة الشعر ونقده بقوله ان البرود الاتحمية منسوبة الى اتحم باليمن .

واتحم هذه لم يذكرها لنا ياقوت في معجمه ولا عرض الهمداني بها في صفة جزيرة العرب ولا جاء عليها نشوان بن سعيد الحميري في منتخبات في اخبار اليمن من كتاب شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم حتى نسلم لابن رشيقي بوجودها .

اما هورم الرجل فلم يتصل بنا خبره ، ولا نعرف مدينة بهذا الاسم إلا

ان تكون محرفة عن جهزم التي عرفت ببسطها الفاخرة لا بشبابها .
اما أم حلبي فلم نقرأ ولم نسمع بان العرب سموها حلبي ذلك الاسم الذي
انتقل اليها من العثمانيين بل من متأخريهم .

فهل تهدونا هدايا اللهواياكم . سبيل الرشاد الى هورم وأم حلبي ومن هما ؟
ج : تدوين ضروب الثياب باسمائها وعزوها الى قائلها من احسن الاعمال
اللغوية . وقد سبقكم الى مثل هذا العمل دوزي العلامة الهولندي . لكنه لم يتفرغ
إلا للثياب التي اتخذها المولدون . اما عملكم هذا فيتناول اوضاع الجاهليين وما
يعدهم الى عصر المولدين وهو عمل لم ينفرد به احد . اذن نعم العمل عملكم .
اما البيتان اللذان استشهدتموهما نقلنا عن محيط المحيط ، فقد وردا في كتاب
«العين» ، ونقلهما الجوهري في صحاحه . ونسخة « العين » التي عندنا غير مضبوطة
في اغلب المواضع ، اما الصحاح فلدينا نسخة كتبت على نسخة المؤلف في السنة
الثانية بعد الستمائة ومضبوطة احسن الضبط ، إلا انها سرقت في سقوط بغداد
في سنة ١٩١٧ ومزقت شر ممزق ، ثم توفقنا للعثور على بعض اوراق منها فجمعنا
منها ثلاثة اجزاء . ولحسن الحظ يرى فيها مادّة ح م وفيها البيتان مضبوطان
أحسن ضبط . وهما غير منسوبين الى احد ، بخلاف ما جاء في الصحاح المطبوع ،
اذ قد نسبنا فيه الى عروة بن الورد . وقد بحثنا عن هذين البيتين في ديوان هذا
الشاعر فلم نجدهما .

واتعمم ذكرها البكري في معجمه قال في باب الهمزة : « أتعم بفتح اوله
وسكون ثانيه وبالهاء المهملة ، على وزن افعل : موضع باليمن وهو الذي تنسب
اليه الثياب الاتعمية » . ا

وهورم ، وزان جوهري . اسم عربي قديم ، اما ان يكون مخفف « هورم »
الوارد في النوراة (سفر الخلق ١٠ : ٢٧) وهو من أسماء العرب الاقدمين ،
وما مخفف هورمزد الفارسي الاصل . والعرب كثيراً ما تستطيل الاسم الاجنبي
فتكتفي باتخاذ جزء منه — بصورته ام بجزءه — فتقول مثلاً : الهزار واصلي
هزارستان ، وتقول « النشا » والديك (بمعنى الاثافي) واصلهما : نشاسنج

ويكدهان . ونفضل ان يكون « هورم » مقطوعاً من هورمزد لان اغلب النساخين فرس و اغلب الشيايب الفاخرة من صنعهم . او انها صنعت في ديارهم . ومنهم تعاملت سائر اللامم . وهورمزد تكتب بصور مختلفة : هورمز وهرمزد . وهرمز وارمزد وارمز واورمزد . وارمزد وهو شائع الى عهدنا هنا في ديار العراق بين الفرس والصلي والصابئة . و اغلبهم يقول اليوم : هرمز وبعضهم يصغره بصورة هرميزي . وعلى كل حال ليس هورم تصحيف جهرم ولا هو بلاد ولا بلاد بخلاف ما ذهبتم اليه .

اما « حلمي » في « أم حلمي » فليس من اعلام الرجال الاقدمين . ولقد اختلفتم في قولكم ان العرب لم تسم احداً « حلمي » ولا بامثاله . لان هذا الضرب من العلم من اوضاع الفرس . ثم جاراهم في وضع امثاله الترك فاكثروا منه .

مركز تحقيق تكملة علوم اسلامی

وليس « حلمي » بالخاء المهملة . كما وردت في محيط المحيط . انما هي « حلمي » بالخاء المعجمة المكسورة وبالياء الخفيفة في الآخر وهي الاحتكام . هكذا اورد هذا البيت صاحب « العين » على ما يرى في نسختنا . إلا ان الالفاظ غير مضبوطة فيها بالشكل الكامل وهي مضبوطة احسن ضبط في نسخة الصحاح التي اشرنا اليها . ومعنى الحلم (بكسر اللول) الصديق . فيكون معنى البيت : « وعلى الرجل ثوب اتحمي نسجه هورم » بعد ان غزلته ام صديقي (ولعلم يريده بام صديقه : أم هورم نفسه . فيكون المعنى : وبعد ان غزلته امه) كل يوم وزن درهم . و« حلمي » وردت بالخاء المعجمة في الصحاح المطبوع في مصر . واما في لسان العرب فقد جاءت بالخاء . وعلق الطابع على هذا البيت ما هذا نصه بحروفه وهو في الحاشية : « قوله : من نسج هورم . هكذا في الاصل . بالراء . ومثله في بعض نسخ الصحاح . وفي بعضها : هوزم بالزاي . وقوله : « أم حلمي » في الاصل بالخاء . وفي نسخ الصحاح بالخاء . وحرر . الامام محمد . »

فصاحب محيط المحيط تبع رأياً من هذين الرأين . وهو الرأي السخيف الذي لا معنى له . ولهذا يجب ان لا يطالع هذا الديوان اللغوي إلا بكل تنقظ

وانتبالاً .

مطالمة مجلة الدهور

س . منامة (جزيرة البحرين) السيد م . ح . الهندي : استحسنون ان نشارك في مجلة (الدهور) البيروتية ؟

ج . نعم ، اذا اردتم ان تتعاملوا النفع والطرمدة والتبجح والادعاء الفارغ فانها احسن ذريعة الى بلوغ هذا الغرض . اما اذا اردتم ان تستفيدوا فائدة صادقة من علوم العصر وآداب وفنوننا واتقان العربية والمحافظة على ديانتكم ، فان هناك مجلات وجرائد لاتحصى من سورية وفلسطينية ومصرية وعراقية . وكل منها متفرغة لبحث من هذه البحوث . فابراهيم الحداد يتخذ مطرقته للضرب على إبنشتين ، وجورج برنارد شو ، وشاكر خليل نصار ، ووديع نقولا حداد ، والارشيد بنبريت ابي طبر الى غيرهم . لان كل هؤلاء وامثالهم لا يفهمون شيئاً في نظرية . وكيف يتصور انهم شيء مذكور وهو القائل في ص ٤٧١ : « ان ما يراه الاستاذ نصار موجوداً ويستنتج من وجوده مبدعاً مستقلاً ، « هو الله بنظره » ، مع ان « هذه الكلمة لا معنى لها (كذا) ... اقول ان ما يراه الاستاذ موجوداً هو وهم من اوهام فكره (كذا) ... مع ان القدماء اعتقدوا حسبما قيل « عن لسان الهمم (كذا) في التورات » ولم يجرب احد منهم ان يثبت ما قيل بالامتحان ... (ص ٤٧٢) ويقول للاستاذ نصار (في ص ٤٧٣) : « فالأفوق لم ان يرضى الحضرة الى الادارة (ادارة مجلته) كل يوم ساعة على الأقل لتعريفه ما خفي عنده (كذا بحرفه) . »

فمن كانت هذه بضاعته وآدابه وعلمه ، فماذا يرجي من مجلته ، وهو — لو اراد ان يتعلم الاستاذ نصار — لا يستحق ان يحل سيورنغال اصغر تلاميذه — لكن استنشاق ريح العلم الكاذب يفعل في العقل ، ما يفعله السم في الجسم ، فانه لا يقضي بل ينفخه نفخاً ليقتلها قتلاً .

الهيكمل واصله

بغداد . ب . م . م . قرأت في الشرق (٢٩ : ٨١ الى ٨٤) مقالة في اصل هذه الكلمة . قال صاحبها انه شمري لا أكدي . واذا كان شمرياً فهو ليس

بسامي وختم مقالتي بأن انتمى عليكم باللائمة بعد ان غط قلبي في مدار السب والشتم والقذع . فلماذا لم يتعرض للذي نقلتم عنه . بل اكتفى بأن حقره بصورة جملة ثم تركه . فانها علىكم بوجه صفيق لا يهد إلا في ابناء الازقة والذمار . لا في الادباء ولا في لابس ثياب الابرار .

ج . الرجل يثار لنفسه والثائر الجاهل لا يضبط نفسه وسبب غضبه انما بينا غير مرة مفاسد آرائه المتعددة فضحك منه صفار الاحداث كما في قوله :
الامالي الانسية (وهو يريد الانسانية) . والتوراة لم تأت عند النصارى بمعنى المهددين القديم والحديث مع ان هذا يخالف مصطلحهم . وان العرب اخذوا عن الشريرين لفظة البارية . مع انهم اخذوها عن الفرس وهؤلاء ممن تقدمهم ممن كانوا في ديارهم . ولرفضنا ايضاً ادراج بعض مقالاتهم السخيفة في مجلتنا . فلما جرح في « شمخرتي » قام ينهال علينا بتلك الشتائم التي تنم على تربيتهم الاولى التي نشأ عليها . حتى ان حياة الرهبانية لم تتمكن من تغيير شيء منها . اذ دخلها بعد ان رسخت فيها تلك المعاييب وهل « العود يفلح » ؟

التشاعر او التلبائية

م . الاسكندرية (مصر) م . ن . م . ما احسن كلمة عربية تؤدي معنى الكلمة الافرنجية تلبائية Télépathie ؟

ج . التلبائية مركبة من « تلي » اي بعد . و « باثوس » اي شعور . ومحصل التركيب : الشعور عن بعد . وهو شعور الانسان بحادث يقع وقوعاً حقيقياً لكن على بعد منه . فيشعر به في وقت وقوعه عينه . أو هو شعور بأحوال تجعل معرفة الانسان اياها امراً محالاً من جهة ماديته . - ولهذا صح ان يسمى هذا الشعور « تشاعراً » لان التفاعل كثيراً ما يدل على البعد مثل التراسل والتناوب (تناوب الريح) والتساقط . وان كنا لا نتذكر ان تفاعل يدل على القرب ايضاً . إلا ان هذا لا يمنع ذلك . فالتشاعر في نظرنا احسن لفظة تؤدي المعنى المطلوب وهي اخف لفظاً من الكلمة الاجنبية وادل على ما يراد . فلا تحتاج الى ان يفسرها احد امربي يسميها لأول مرة ولا يحتاج الى معرفة لغة دخيلة .

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٣٨ . تاريخ الحركة القومية

وتطور نظام الحكم في مصر (الجزء ٣)

عصر محمد علي

قلم عبد الرحمن الرافعي بك

إذا أراد الباحث أن يقف وقوفاً صادقاً على تاريخ مصر منذ انبعاثها إلى عصر محمد علي واحتاج إلى معتمد يعتمد عليه ، فما عليه إلا أن يستمد أنواره من هذا السفر الجليل في أجزاء الثلاث ، وقد مر الكلام على الجزئين الأولين (٨ : ٢٢٤ إلى ٢٢٥) وهذا الجزء الثالث طوي على ذنبك الغرين ، بل ربما فاق صنويه . نعم كتب بعضهم من غربيين وعرب في هذا الموضوع ، لكننا لم نر في تلك المصنفات التحقيق الذي الفينا في ما وشته بنان الأستاذ الكبير عبد الرحمن الرافعي بك ، فقد وجدناه أوغل في بعض التدقيقات أيضاً لم « يقاربها » فيه أحد أقرأ مثلاً تفاصيل الحملة التي حملتها أسكندرية على مصر في سنة ١٨٠٧ وهي الحملة المعروفة بحملة الجنرال فرينزر . وحملة الثانية سنة ١٨٤٠ فانك تجد فيها من بديع الأخبار والأحداث ما لا تجد في أي كتاب سواه . وقد غط المؤلف يراعه في مدار الوطنية والآباء والشمم ، ما يبقي لكتابهم حسن الاحاطة والذكى الطيبة ، ويجعله آيلاً من أبناء وادي النيل البررة الذين يشار إليهم بالبنان .

ومما يسرنا أن هذا الجزء محكم العبارة متقن الكلام ، كأنك تقرأ منه تصنيفاً من صدر الإسلام . وقد حافظ على مصطلح العرب في كل سطر خطه . فبينما تجد بعض الضعفاء المؤلفين يكتبون نصيبين (في شمال سورية) نزيب ، ترا لا يعيد قيد شعرة عن صحيح اللفظ ولا ترا لا يقول مرة « نزيب » . وقد وقع هذا الجزء في ٦٥٠ صفحة بقطع الثمن على ورق صقيل ثخين ، بديع مجلداً تجليداً أفرنجياً .

وقد جعل صاحبها ثمنه ٢٥ قرشاً مصرياً وهو ثمن بخس بالنسبة الى ما حوى من جلائل المباحث والاخبار . فنهني حضرة الرافعي بك باخراجه هذا الكنز الى قراء العربية ونتمنى له الرواج الذي يستحقه . وعسى ان ينسج من يجي بعده هذا النسج البديع مقتفياً آثار الأستاذ لتتم به الفائدة .

٣٩ . كتاب المخارج في الحيل

للامام محمد بن الحسن الشيباني

وبله رواية اخرى لهذا الكتاب للامام السرخسي

نشرة واعتنى بتصحيحه يوسف شخت في سنة ١٩٣٠

وثمنه ٩ مركبات ذهباً (او ٩ شللات)

استقاء الماء من مورده ، خير من استقاءه من سواقيه . وكذا يقال عن مناهل العلم . وقد تغفلت هذه الحقيقة في نفوس العلماء الغربيين كل التغفل ولذا تراهم يبنون العناية القصوى بطبع مؤلفات علماء الشرق الذين تقدموا العلماء المولدين أو المعاصرين ، وقد عني الأستاذ يوسف شخت « بطبع المخارج في الحيل » وهو في الفقه ، والامام الشيباني من اعظم الفقهاء . توفي في سنة ١٨٩ هـ فجاء من اتقن ما يطبع في ديار الغرب ، وقد نقله الى الألمانية وجعل قيمة الاصل والنقل ٢٢ مركا (او شللاً) وقيمة النسخة العربية ٩ مركبات ذهباً . وقد طالعنا شيئاً كثيراً من صفحاتها فوجدناها سالمة من خطأ الطبع . اللهم إلا في ص ٨ ، من ٢ حيث يقول : « قال لها زوجها انت طالق ثلاثاً ان سألتيني الخلع » هكذا بياء بعد التاء في مخاطبة الانثى ، وهو لا يستحسن من جهة احكام القواعد العربية والشرع والموام تنطق به . وفي تلك الصفحة من ١٢ : فيكون ذاك جائر الانهما منه . هكذا وردت . ولا شك ان هذا الخطأ من المنضد . والصواب : « جائراً لانها منه » . وفي ص ٩٢ من ١٦ : فقلت يا امير المؤمنين ماذا فئت به الشيعة . والصواب فئت به الشيعة . هذا كل ما اصبنا في مطالعنا . فهذا ابرن دليل على ان المستشرقين يعنون كل العناية بما يتولون طبعه ، بينما نرى كتبنا التي تطبع في ديارنا الشرقية طافحة بالاغلاط الشيعة . فالكتاب اذن جليل من أي وجهة كن .

٤٠ . رجال البر والعمل

بقلم مراد فؤاد حقي

طبع القدس في ٧٥ صفحة بغظم الثمن الصغير

يتضمن هذا الكتاب ثمانين تراجم: ماريوحنا مطران ماردين — مار اغناطيوس مطران اورشليم — البطريرك يوحنا ابن المعدني — المطران عبد النور الرهاوي — البطريرك يعقوب الثاني — البطريرك بطرس الرابع — المطران بهنام سمرجي — المطران صليبيا البشيري — وكلهم من رؤساء الدين من طائفة السريان غير الكاثوليك . وقد احسن واضعها في تصنيفها ، ونشر تصاوير كثيرة من المترجمين . وكنا نود ان نخلص عبارتها من بعض الاوهام الشائعة فقد قال مثلاً في ص ٣ : وانحنيت امام رفاقه ... قارئاً عليها سلاماً . — وفي ص ٤ واعتقد ان رفات هذا الحبر ... لتتهز طرباً في مرقدها . — والفصيح ان الرفات مذكر مثل فئات وحطام وما شابههما . وإلا فالكتاب لا يغلو من فائدة .

٤١ . خزانة مخطوطات القس بواش سباط

السرياني الحلبي

طبع في مصر القاهرة في مطبعة السريان في مصر الجديدة

ورقم صندوق البريد ١٩٠٥ .

يسمى القس بواش سباط من الرجال الذين لهم الأيدي البيضاء على أبناء الشرق كافة . وذلك لانهم انقذوا من أيمان الجهالة والعبثية آثار السلف كتباً جمة إذ اقتناها بماله الخاص . فانجاسها من التلف . ولو فعل الغير مثل ما فعلنا هذا لأب الغيور : لوصل اليها كنز ثمين من تراث الأجداد . وقد ابتدأ بجمع هذه الكتب منذ سنة ١٩١٣ فبلغ ما عنده من المخطوطات ١١٢٥ ويكاد يكون كلها عربياً في مختلف المواضيع ويكثر فيها التأليف النصرانية . وقد وقع وصف هذه الاسفار في جزئين : صفحات الأول ٢٠٤ وصفحات الثاني ٢٥٢ وهما باللغتين الفرنسية والعربية ليستفيد من الوقوف عليهما أبناء الشرق والغرب . وكنا نود ان يزيد حضرتنا في الفهارس التي وضعها فهرساً آخر يحوي اسماء الكتاب ليسهل على

الباحث مراجعة ما يجب الوقوف عليه من غير ما عناه ولا مشقة . فننصح للادباء باقتناء هذه الخزائنة لما حوت من الفوائد الجلية .

٤٢ . المساطر

ديوان شاعر البلند : الشيخ حنا اسعد زخريا

الجزء الاول في ٤٠ صفحة بقطع الثمن

طبع بمطبعة مجلة الكرامة في سان باولو (البرازيل)

يعد الشيخ حنا اسعد زخريا من المفطورين على الشعر ، فهذه قصائده العامرة الايات تشهد على علو سبقه في حلبة هذا الميدان . وقد علمنا من رسالته خاصة وجهها حضرتنا ان الديوان طبع في غيابه ولذا وقع فيه اوهام عديدة من سقط الطبع . فقد جاء مثلا في ص ٢٧ : كلمة سجا مرتين مثني فعل سجع بمعنى سجي . وكان يجب ان يقال سجيا . واذا قيل انكسر البيتان . وذكر :

بلى سجا باوراق ال فضا والنخل والآس

وليس للفضا اوراق ضخم ليسجي بها الميت . كما ليس للنخل اوراق بل سعف وورق السعف الخوص . وجاء الكهربا مؤنثا فقال : تضيء الكهربا والصواب انه مذكر وعسى ان تصحح في الطبعة الثانية « ليكون اطيب الطعام في أحسن وعاء » .

٤٣ . الالسنقة والاقلام السامية (هدية)

للأب ضورم الدمسكي

الأب ضورم الفرنسي معروف بتقديمه الثابتة في اللغات الشرقية من قديمته وحديثته . وقد وضع هذا التأليف الواقع في ٧٤ ص بقطع الثمن باللغة الفرنسية فجاء من اعظم التأليف فائدة . على اننا لاحظنا انه لم يتعرض للغة الصابئية المعروفة بالمندائية وهي لغة مستقلة بنفسها . فعمى ان لا ينساها في طبعة هذا الكتاب الثانية .

٤٤ . النصوص الدينية اليزيدية

ونقلها الى اللغة الايطالية مع مقدمة وحواش

بقلم جوزيه فرلاني

Testi Religiosi dei Yezidi
di Giuseppe Furlani

في سنة ١٨٩٩ نشرنا في المشرق في سنتها الثانية ، مقالاتنا مهينة فيها ، في اليزيدية
ثم نشرنا بعد قليل في مجلة الانثروبوس مايزيد تلك الانباء حقيقة ويعززها تعزيزاً
مع نشر الكتابين الدينيين « مصحف رش » و « جلوس » فتناقل تلك الافادات
كثير من الكتبة من شرقيين وغربيين فمنهم من نسب الى نفسه ومنهم من ذكر
مستندة بعض الذكر ومنهم من سرقها سرقة فاضحة بعد ان شوا ما فيها .

واليوم ينشر حضرة المستشرق الايطالي جوزيه فرلاني بلفته الطليعة تلك
النصوص مع افادات وتعليقات ومقدمة اظهرت مقدرة العلامة المستشرق ووقوفه
الرائع على تلك الفرقة . واستشهد جماعة كثيفة من المؤلفين الذي عاجلوا هذا
الموضوع ، ولا سيما ما ائتمناه فجاء تأليفه من احسن ما يقتضى في هذا البحث ،
وهو في ١٢٤ ص بقطع ١٦ . وقد قابلنا ترجمته الايطالية بالنصين الاصيلين فوجدناها
من خير ما نقل وبكل امانة . ويذهب المؤلف الى ان اصل اليزيدية مجوس لجأوا
الى تلك الديار واختفوا فيها خشية الاضطهادات وليس لهم ادنى صلة بيزيد الخليفة
الاموي ، لكنهم مع الزمن ادخلوا اموراً مختلفة اخذوها من المسلمين
والنصارى وغيرهم .

وليس في الكتاب فهارس هجائية ينتاب شرعتها من يود الوقوف على بعض
ما في مدون الكتاب . والذي فيه فهرس واحد للفصول ، معقود على رأس التأليف
وهو وحدة غير واف بالمطلوب . وعلى كل حال فان المحتويات المودعة تلك
الصفحات من أجل ما يمكن الوصول اليه ، لان الكاتب لم يدع مؤلفاً شرقياً
ولا غربياً إلا ذكره ووزن اقواله بميزان النقد وعرضه على القارئ . فهكذا يجب
ان تصنف هذه الكتب وامثالها . لا ما يفعل بعض الاعرار من ديارنا : يسرقون

مؤلفات الغير ولا يخزون من ان ينسبوها الى انفسهم. وهو عمل - لو دروا -
يسم جباههم بميسم العار الى آخر يوم الحشر !

٤٥ . تاريخ الادب العربي (هدية)

بقلم احمد حسن الزيات الاستاذ الجليل مدرس الادب العربي

بدار المعلمين العليا في بغداد

الطبعة الثانية المزيدة المنقحة بمطبعة الاعتماد المصرية بالقاهرة

وقوام هذا الكتاب (٣١٣) صفحة بقطع الثمن الكبير

وهو مذكرات موحزة للمدارس الثانوية - على ما كتب مؤلفه على ثبجه وأشار
اليه في خطبته - لانها اشمل مقرر السنتين الثالثة والرابعة من الدراسة الثانوية .
واحمد حسن الزيات الاستاذ اديب مصري شهير وكاتب قدير يستاذ القارئ
كتابته ويستمرها ذوقه ويستحليها طبعه لما فيها من بداعة التعبير والصيغة
المدفانية والاسلوب الجني (١) و كانه يكسبها من وداعته تفويضا نصيرا الى رزائنها
ولغتها المخضومة المنعمة .

قرأنا هذا الكتاب الذي يتشرب القارئ ما فيه « شرب الترياق ببرد ماء
الحشرج » فالفينا الزيات يضيء للطالب بسليط من أدبه وكهر بيمته من امتاعه :
يضيء كضوء سراج السليط لم يجعل الله فيه تحاسنا
وفي خلال اقترائنا لم عن لنا فيه ما يستوجب تنبيه الاستاذ الفاضل اليه ووقفه
عليه فاعلم يستبدل به غيره أو يحق لنا أمره فنحن لم نبلغ من العلم أطوريه ومن
ذا الذي يبلغهما ؟

١ - اللغة العربية في العصر العباسي

قال هذا الاستاذ الجليل في الخطبة عن الادب العربي « ولا سيما في العصر

(١) تورية بين الحن وابي الفتح عثمان بن جني الامام المشهور في العربية والادب ،
توفي ببغداد يوم الجمعة لليلتين بقيتا من صفر سنة اثنين وتسعين وثلاثمائة على ما في الوفيات
وص ٣١٥ من ديوان الرضي وص ٤٠٩ من نزاهة الالباء وصلى عليه هذا الشريف ورثاه بقصيدة
تشمل على « ٥٩ » بيتاً قال فيها :

وما احتاج برداً غير برد عذابه ولا عرف طيب غير تلك الخلائق

العباسي وهو أرقى عصور الإسلام ومشرق نور الحضارة ومهبط وحي العلم وريق شباب اللغة « ثم قال في ص ٣٢ عن المولدين من الشعراء « ومولدون وهم الذين فسدت فيهم ملكة اللسان فعالجوها بالصناعة وهم شعراء بني العباس « ثم قال في حاشية ص ١٧٣ « المولدون أو المحدثون: هم الشعراء الذين فسدت فيهم ملكة اللسان فعالجوها بالصناعة كشعراء العصر العباسي « وهو تكرار ، فكيف يمكن التوفيق بين روق شباب العربية وفساد ملكة اللسان ؟ ولماذا كان الشباب في زمن فساد الملكة - فالاستاذ قد جمع ههنا بين رأيي ورأي القدماء فحصل التناقض ، ولو كان قد اقتصر على قوله في ص ١١٢ عن العربية في العصر العباسي « وقد اتسعت دائرة اللغة بما اقتضاه نقل العلوم وتمدين الدولة من المصطلحات العلمية والالفاظ الادارية والسياسية والاقتصادية ودرقت الفاظها ... » لكان أصون له عن الهفوة .

٣- الاعصار الخمسة لا العصور الخمسة

وقال في الخطبة ايضاً « على رغم حال الادب في عصور الخمسة « والقصائد لا يستعملون « العصور « لمثل الخمسة في استحقاق جمع القلما بل يقولون « الاعصار الخمسة « ومنه قول الشاعر :

عنا غنيت بذات الرمث من أحلى والعهد منك قديم منذ أعمار

وعكس الاستاذ الفاضل هذا الامر في ص ٦ فقال « انما تم في ادهار متطاولة « فالمتطاولة تستوجب جمع الكثرة أي « الدهور « أما جمع « دهر « على « ادهار » ففيه نظر قال ابن عقيل في شرح الألفية « واما جمع فعل الصحيح العين على أفعال فشاذ كفرخ وافرأخ « وفي « ٥ : ٣٩٢ » من معجم الأدباء لياقوت « وحدث أبو حيان قال قال صاحب يومياً : فعل وأفعال قليل وزعم النحويون انما ما جاء لا زند وازناد وفرخ وافرأخ وفرد وافرأد : فقلت لما : أنا احفظ ثلاثين حرفاً كلها فعل وأفعال ، فقلت : هات يا مدعي : فسردت الحروف ودلت على مواضعها من الكتب ثم قلت : ليس للنحوي ان يلزم مثل هذا الحكم إلا بعد التبصر والسماع الواسع وليس للتقليد وجه اذا كانت الرواية شائعة والقياس مطرداً « قلنا : وقد صدق أبو حيان هذه المرة ونحن نذهب أيضاً الى ان « فعلا على

أفعال « مقيس وبها يصح قول الأستاذ أحمد الزيات فهو مثل « انف آناف » و
 « أرض آراض » و « ألف آلاف » و « بحث أبعاث » و « بعض أبعاض »
 و « بر أبرار » وصفاً و « جد أجداد » و « خرج أخراج » و « رمس أرماس »
 و « سطر اسطار » و « شت اشتات » و « شن اثنان » و « عم أعمام » و
 « غمض أغماض » و « فز أفزاز » و « فذ أفذاذ » و « فرط أفراط » و « فظ
 افظاظ » و « فسل أفسال » و « قل أفلال » و « فن أفنان » و « قلد أفلاد »
 و « قلس أفلاس » و « كبش اكباش » و « كر اكرار » و « لحظ الحاظ » و
 « لحن الحان » و « طمع الطامع » و « لفظ الفظ » و « بحث أبعاث » و « مرش
 أمراش » و « مرع أمراع » و « مرق أمراق » و « قرن أمران » و « من أمان »
 و « نبذ أنباذ » و « نبض أنباض » و « نجد أنجاد » و « نجل أنجال » و « نجم
 أنجام » و « نحو أنحاء » و « نخ أنخاخ » و « نذل أنزال » و « نسل أنسال »
 و « هجل أهجال » و « وأب أواب » و « وقل أوقال » و « وجر أوجار »
 و « وحش أوحاش » و « ورب أوراب » و « سجع أسجاع » و « ورص أوراص »
 و « وزن أوزان » و « وسق أوساق » و « وضع أوضاع » و « وقب أوقاب »
 و « وقف أوقاف » و « وقف أوقاف » هذا ما عدا الوارد من ذي اللغتين فتح
 الغاء وكسرها كشكل وأشكال أو فتح العين وتسكينها كزهر وأزهار ، فإذا أضفنا
 إليها « زند ازناد وفرخ افراخ وفرد أفراد » صارت « ٦٨ » فهي مقيسة إذن
 ولولا ما جئنا به لعد الأستاذ الزيات مخطئاً .

بل يجوز أيضاً قول الأستاذ الزيات على تقدير أنها « دهر » بفتح الهاء لان
 كل ما كان الحرف الثاني منه حرف حلق جاز فيه التسكين والفتح مثل شعر وشعر،
 نهر ونهر « المزهر ٢ : ٧٢ » ولكن التصحيح في تعبيره ان يقول : « دهور
 متطاولة » .

٣ - تعريف ادب العربية

وقال في (ص ١) « أدب اللغة ما اثر عن شعرائها وكشائنها من بدائع القول
 المشتمل على تصور الاخيلة الدقيقة وتصوير المعاني الرقيقة مما يهذب النفس
 ويرقق الحس ويثقف اللسان » وهو تعريف ناقص من أمور : (١) ليس كل ما تركه

الأدباء بديماً أي مخترعاً بل منه البديع والمحاكي والمقصود (٢) ليس كل أدب عربية، مقصوراً على المعاني الرقيقة فمنه المعاني الخشنة كالهجو ووصف القتل والقتال والمقصود الذي يسير بحسب حوادث الكون وفيها ما فيها (٣) ليس كل الأدب يهذب النفس بل فيه ما يفرورها ويعميها كالغزل بالفلمان والهجاء المقذع فيسهو والتعلق والكذب المزوق (٤) لم يقصر الأدب على ترقيق الحس بل منه ما يغشيه لرداءة الخيال وفساد التعبير وتعويد السلق باللسان (٥) تثقيف اللسان لا يكون بالأدب كما فقيها اللغة الرديئة وتعدد اللهجات والضرائر والتسكفات فأى لسان يتثقف من قول الشاعر على اللغة :

تغفق فشعب الخمر من كرم غيقتي يزيدك عند الشرب شكفاً على شكف
(ترفق فشرب الخمر من كرم ديقتي يزيدك عند الشرب شكراً على شكر)

فهذا معدود من الأدب (٦) ليس كل الأدب قد اثرته الرواة عن اصحابه بل منه ما بقي مجهولاً وفيه ما كتب كتابة أو نقش نقشاً على ما يمكن النقش عليه فتعريف معتودة ستة توهينات غير حسن ولا مرضي -

فأدب اللغة « هو ما تركه شعراؤها وكتابتها من الأقوال المشتطاة على الخيال وتصوير المعاني والحوادث ومنه ما يهذب النفس ويرقق الحس ويربي الذوق ويقيم اللسان » وشرط التعريف ان يكون جامعاً لما يعرف به مانعاً للتوهينات عن نفسه .

وكيف ارتضى الأستاذ الزيات هذا التعريف وهو يقول في ص ١٨ « فكان الشعر ديوان علومهم وحكمهم وسجل وقائهم وسيرهم وشاهد صوابهم وخطأهم ومادة حوارهم وسمرهم - وما هذه صفته فلا يجب فيه ان يهذب النفس ولا ان يرفق الحس ولا ان يحوي المعاني الرقيقة ولا الاخيلة الدقيقة بل يجوز فيه ذلك والفرق بين الواجب والجائز ظاهر ثابت .

١ - كتب تاريخ الأدب

وسلوب التنظيم والنشر

وقال في ص ٢ عن كتب القدماء المختصة بالتراجم والأدب « لانها اخبار

مفردة غير مرتبطة (كذا) (١) لا تظهر ما بين الشدراء أو (كذا والفصحى: ولا) الكتاب من علاقة في الصناعة والفرض والأسلوب، ولا تذكر ما عرا النظم والنثر من تحول وتقلب « قلنا : أما أنها غير مترابطة فصحيح وأما أنها لا تذكر الباقي فخطأ فهو نفسه ينقضه فقد قال في ص ٣٤ عن امرئ القيس « فقالوا انما اول من وقف على الاطلال وبكى على الديار وشبه بالنساء وشبههن بالمها والظباء واحاد في وصف الليل والحيل « فمن هؤلاء القائلون ؟ ونقل في ص ١٧ « قال الباقلاني (٢) في كتابه اعجاز القرآن : ان العرب بدأوا بالنثر وتوصلوا منه الى الشعر و كان عشورهم عليه في الاصل بالاتفاق غير مقصود اليه ، فلما استحسنوه واستطابوه ورأوا الاسماع تألفه والنفوس تقبله تتبعوه وتعلموه وتكلفوا له » فهذا تاريخ أي شيء ومن قاله ؟ ونقل في ص ١٣٥ عن رسالة المعلمين للجاحظ قوله في عبد الله بن المقفع بأنه كان « مقدماً في بلاغة الاسمان والقلم والترجمة واختراع المعاني وابتداع السير » ونقل في ص ١٢٥ قول يزيد مروان بن الحكم وقد تلكأ في بيعته « اراك تقدم رجلاً وتؤخر اخرى فاعتمد على ايهما شئت » وقول ابن قتيبة في ادب الكاتب « ان هذا لو قيل الآن لم يأت بالتأثير المطلوب والصواب ان يطيل ويكرر ويبعد ويبدئ ويحذر ويذر » أفليس هذا تاريخاً لتطور النثر في زمن أبي قتيبة ؟ ولم ذكره صاحبه ؟ ونقل في ص ١٣٩ قول البديع الهذلي في الجاحظ « ان كلامه بعيد الاشارة قريب العبارة قليل الاستعارة » أفليس هذا من تاريخ اساليب النثر ؟ ونقل في ص ١٤٢ القول المشهور « بدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد » فمن قاله وفيه قاله ؟

مصطفى جواد

(١) الصواب « غير مرتبطة بعضها ببعض » كما يقال « ارتبطت بعضها ببعض » ويجوز « غير مترابطة » لان التفاعل يعني عن قول « بعضها ببعض » وهذا كتعبير مؤلفي الجزء الاول من الفراءة الرشيدة فيها « لان الكلاب والقطط أعداء » والصواب « أعداء بعضها لبعض » اذ يجوز ان تكون كلها أعداء لغيرها (٢) هو محمد بن الطيب البصري ثم البغدادي المتكلم العالم رماد ابن ابي الحديد بالتمسب على علي وكانت وفاته سنة (٤٠٣ هـ) ببغداد .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du Mois.

من تاريخ نزوحهم الى سورية .
اما الاراضي التي لجأ اليها هذا القسم
من عشائر الميران فواقعة في لواء دجلة
الجديد .

وقد تم تأسيس اللواء في المنطقة التي
استردت من تركية واتخذت حكومتها
في « عين دبور » وقد وضعت الحكومة
السورية نظاماً خاصاً بالموظفين الذين
يستخدمون في هذه المنطقة من البلاد .
(القبس)

٢- ميزانية السكك الحديدية

لشهر تشرين الثاني الماضي

بلغ مجموع دخل السكك الحديدية
عن شهر تشرين الثاني الماضي مبلغاً قدره
٩٣٤,٦٨٨ رية وبلغ مجموع الخرج عن
الشهر المذكور ١٤٠,٥٩٢ رية وكانت فصلة
تشرين الثاني الماضي ٢٩٤,٠٩٦ رية
وكان العجز لغاية تشرين الاول الماضي
١٢٤,٢١٦ رية وكانت الفصلة لغاية
تشرين الثاني ١٦٩,٨٨٠ رية .

١- هجرة عشيرة الميران الى سورية
لجأ قسم من عشائر الميران بقيادة
صالح اغا تاج الدين الميراني الى الحدود
السورية هاجرة المراق .

وتتألف قبائل الميران الكردية من
انضمام عدة قبائل سيارية تتجول في
مناطق ملومة تدخل في الشقاع الاراضي
المراقية وفي الصيف الاراضي التركية .
ولما نشبت الثورة الكردية الاولى
سنة ١٩٢٥ نزع بعض هؤلاء الى
الاراضي المراقية ، وظلوا فيها يشنون
في بعض الاوقات الفسادة على الحدود
التركية .

والقوة التي لجأت الى سورية هي
مئة اسيرة وعدد اسر العشائر الميرانية
ثمانية آلاف ، لا يزال بعضها خاضعاً
للفوذ التركي وبعضها للفوذ المراقي
ويقال ان السبب في التجاء هؤلاء الى
سورية تعهد السلطة الافرنسية لهم
باقطاعهم الاراضي وعدم استيفاء اية
ضريبة كانت منهم ، لمدة خمس سنوات

٣- رسوم المحاكم المدنية في العراق
خلال سنة ١٩٢٩

بلغت رسوم محاكم البداية في العراق
عن سنة ١٩٢٩ مبلغاً قدره ٢٣٨ ألفاً
و ٦٦١ ربيّة . وبلغت رسوم محاكم
الصلح ٣٤٢ ألفاً و ٣٨٢ ربيّة و ٦ آتات
و بلغت رسوم دوائر الاجراء ٩٢ ألفاً
و ٤٠٥ ربيات و ٦ آتات . ورسوم
دوائر كتاب العدل ٢١٢ ألفاً و ٣٦٦
ربيّة و ٨ آتات ورسوم الاستئناف ٤٤
ألفاً و ٧٢٣ ربيّة و ٨ آتات . ورسوم
التمييز ١١ ألف ربيّة و ١٠ آتات
ورسوم المحاكم الشرعية ١٢١ ألفاً
و ٨٤٧ ربيّة و ١٠ آتات . وبلغت رسوم
الدعاوي الشخصية للأهل غير المسلمة
خلال السنة المذكورة ٧٠٨٠ ربيّة و ٧
آتات والغرامات الجزائية ٢٨٢ ألفاً
و ٧٣٠ ربيّة . وبلغت الغرامات التي
حكم بها قوام المقامات ٤٢ ألفاً و ١٨
ربيّة و ٥ آتات .

٤ - الدعاوي في محاكم العراق
خلال سنة ١٩٢٩

بلغ عدد الدعاوي الجنائية الكبرى في
العراق خلال سنة ١٩٢٩ مبلغاً قدره
٣٧٧ دعوى . والدعاوي الموجزة ٤٣
ألفاً و ٥٥ دعوى ، وغير الموجزة
٥٥٩٦ دعوى ، والدعاوي الشرعية

السنة ٨٥٧٥ والشرعية الجعفرية
٧٠١٧ والدعاوي الشخصية للأهل غير
المسلمة ١١٩٥ والدعاوي البدائية ٢٣٤٨
والصلحية ٦٣ ألف و ٧٧٩ دعوى .

٥ - تعطيل (نداء الشعب)

والتعويض عنها ب (السياسة)

جاء في جريدة السياسة البارزة في
٣٠ يناير (ك ٢) : « عطلت الوزارة
الحاضرة جريدة (نداء الشعب) يوم
الثلاثين الماضي (٢٦ يناير) . وقالت
ملاحظة المطبوعات في كتاب التعطيل :
« ان مجلس الوزراء قرر تعطيل « نداء
الشعب » تعطيلاً ادارياً مؤقتاً [كذا .
اي غير موقت] يوم الاحد .
(اي على اثر صدور عدد الاحد) . وهذه
جريدة السياسة تأخذ في الصدور منذ
اليوم [٣٠ يناير] لتحل محل « نداء
الشعب » في أداء الواجب الوطني .

٦ - المبالغ التي تصرف
على البسة الجيش

كانت الحكومة العراقية تصرف
على البسة الجيش نحواً من سبعة الكاك
ربيّة (٧٠٠٠٠) اما الآن فقد حطت
الى لكبي .

٧ - تبادل نسخ ابرام المعاهدة الجديدة

تبادل فخامة نوري باشا

السعيد ، رئيس الوزراء ، وفخامة السر

فارس وكانت في قبضة الترك .

وفي ١٩٢١ انتزع ابن سعود إمارة
ابن رشيد كلها وفي ١٩٢٥ الحجاز فأصبح
حامي الحرمين .

وآخر ما قبض عليه هذا الملك ديار
الساحل المعروف بالعسير فهو اليوم حاكمها
الأعلى بموافقة صاحبها الأصلي السيد حسن
بن محمد بن أحمد الدريسي، هذا بعد أن مضت
مائة سنة كاملة على الدولة الدريسية
المراكشية حاكمة تلك الأرجاء، فاليوم
أذن تثنى جزيرة العرب في قبضة ابن
سعود .

وكل من ابن سعود والأمام يحيى
قوي ولكنهما خصمان في النقطتين
السياسية والمدنية . ويقال من الأمام
يحيى أنه واقف أحسن الوقوف على
الدسائس اللاورية . أما مزية ابن سعود
فأنه مناهض للشعوب إذ تمكن من إدخال
السيارات في دياره على الرغم من الوهابيين
الذين كانوا يرونها من صنع إبليس
الرجيم .

وفي مكنة هذين البطلين أن يسعدا
جزيرة العرب أو يشقيها . والمظنون
أنهما يتفقان في وحدان جهودهما ليسود
السلام والأمن فيها ، ومن يعيش في

فرنسيس همفريز المعتمد السامي نسخ
إبرام المعاهدة العراقية البريطانية
الجديدة فبلغت هذه المعاهدة دخلها
الآخيرة . وسوف تنفذ بعد دخول العراق
عصبة الأمم .

٨ - الدعاوي الجنائية في العراق
يؤخذ من الإحصاءات الرسمية أن
عدد الدعاوي الجنائية التي رقت في العراق
في سنة ١٩٢٩ كان ٣٧٧ بزيادة ٦٤ قضية
عما كان عليها في سنة ١٩٢٨ . وقد
صدرت في سنة ١٩٢٩ سبعة أحكام
بالإتلاف على عشرة أشخاص وأحد منهم
بارادة ملكية ونفذ حكم الإتلاف في
سنة منهم خلال السنة المذكورة . أما
الثلاثة الباقون منهم، فنفذ فيهم الحكم
في سنة ١٩٣٠ .

٩ - ابن سعود في صحف أميركة
كتبت « رائد العلم المسيحي »
للأميركية مقالة بعنوان « ابن سعود
يستأثر بالعمير » جاء فيها ما هذا بعضه :
« في سنة ١٩١٠ قام ابن سعود
مع ١٥ من نخبة أتباعه فاسترد الرياض
عاصمة أجداده من يد مناوئيه ابن
رشيد .

وفي ١٩١٤ استرد نجداً كلها ومعه
الإحصاء الحصبة الواقعة على سيف، خليج

١٠ - حفلة تكريم للفريق

الدكتور امين معلوف باشا

في مصر (القاهرة)

دعا حضرة الفاضل الدكتور
شخاشيري جمهوراً من خيرة الاطباء
والعلماء والادباء الى داره مساء يوم
الاحد للاجتماع بسماعة الفريق الدكتور
امين باشا معلوف وتكريمه ، وكان في
مقدمة الذين لبوا الدعوى حضرات
الدكاترة محمد شرف واحمد زكي ابي
شادي وراحي خباز والاساتذة داود
بركت بك واسعد بك معلوف وفؤاد
وصروف وحنا خباز ومحبي الدين رضا
وغيرهم .

وبعد الغروب دعوا الى مائدة
مدت عليها انواع الحلوى والحكمك
والشاي والفاكهة فتناول كل ما طاب له
ثم جلسوا في بهو الاستقبال يتباحثون
في موضوعات علمية وادبية وتاريخية
 واجتماعية راقية شأن حفلات الدكتور
شخاشيري التي امتازت بهذه المباحث
المتعلقة بفلسفة اللغة وتأثيرها في الحضارة
والتاريخ وكانت حضرة الدكتور
شخاشيري وبعض انجاله يعطوفون على
حضرات الضيوف مؤانسين يديرون

عليهم انواع الحلوى والسجائر بما اشتهر
عنهم من كرم واکرام .

وفي نحو الساعة الثامنة انصرفوا
شاكرين للداعي دعوته وكرم وفادته
مشين على فضل الدكتور امين باشا
معلوف وغزير علمه وجيل آثاره سائلين
الله له طول العمر .

١١ - الوفد العلمي المصري

في بغداد

وصل الى بغداد في ٨ فبراير
(شباط) الوفد العلمي المصري وعدد
اعضائه خمسة وعشرون : احد عشر
منهم اساتذة وما بقي من طلاب
الجامعة . وقد وطئوا ارض العراق بعد
ان جالوا في لبنان وسورية وفلسطين
وشاهدوا كل ما هناك من آثار قديمة
وتاريخية ومعاهد علمية . وعند وصولهم
الى هذه العاصمة زاروا كل ما فيها من
الآثار ثم انتقلوا منها الى المدن القديمة
وفي كل يوم دعوة ووليمة الى ان
فارقونا في ١٦ من الشهر المذكور .
واملنا ان حكومتنا ايضاً تبث بعثة
علمية الى ديار النيل ليستحکم الولاء
والادب بين البلدين ويجري التبادل
بين الثقافتين المصرية والعراقية .

١٢ - بلاغ رسمي (بحروفه)	١٥٦	في ١ ك ٢ (يناير)
يتعلق بحوادث السليمانية		٥ الثلاثة : الثالثة
جاء في البلاغ الأخير الصادر في	١٥٨	١١ (يناير) : (ديسمبر)
١٧ كانون الثاني ملخص الحوادث التي	١٧٦	١٩ واشعلوا : واشعلوا
جرت بين ٣ كانون الثاني و ١٧ منه :	١٨١	٧ حسين : حسن
تفص خلال تلك المدة قامت القوة	١٨٢	١٣ ويدل : ويدل على
الجوية البريطانية تسع مرات بالاستطلاع	١٨٧	٩ كاراً : كارنا (اي سفننا)
والمظاهرة وكانت الاحوال الجوية تعيقها	٥	١٢ وهو هذا : هذا
كثيراً عن العمل . وبناء على طلب	١٨٨	٦ سفري : سفري
وزارة الدفاع اقيم في ١٧ كانون الثاني	١٩٠	٢١ كلام عن : كلام على
ذف من الطائرات في كركوك والحق	٢٠٧	١٦ كما : كما في
ضابط من القوة الجوية البريطانية برتل	٢٢١	١٥ البرد : البرود
الجيش العراقي (المعروف برتل رشدي)	٢٢٢	١٣ بعض اوراق : اوراق
في سراو .	»	٢٤ وما : واما
بقي رتل رشدي في سراو من ١٧	٢٢٤	٢٥ الشرق : المشرق
كانون الثاني الى ٢١ منه . وكان كما رأى		١٤ - نقد نشوار المحاضرة
الاحوال الجوية ملائمة بسير مسيرات		كتب حضرة الاستاذ المحقق
مظاهرة وجري لها في خلال ذلك بعض		مصطفى افندي جواد نقداً لما بقي من
مناوشات مع الاشقياء		طبع كتاب نشوار المحاضرة ، واما جاءنا
١٣ - تصحيحات		من دلتاوة (حيث هو الآن) بعد اغلاق
ص	ص	ابواب المجلة ابقيناها للجزء القادم لفتحها
٩٦	١	بها . ونوجه اليه نظر ابراهيم الحداد
١٠٠	٢١	ليتعلم « النقد » لا اقراغ مافي قلبه من
١١٣	٢٢	سم « الحقده » . فهذا لا يسمى بذلك
١٣٤	١٩	الاسم . وكذا نقول لكتاب مقالة الهيكل
١٤٣	١٦	في المشرق (٢٩ : ٨١)
١٥٥	٩	

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نَحْوِيَّةٌ

(في أول نيسان (أفريل) سنة ١٩٣١)

في نشوار المحاضرة

Critique de l'édition de Nashwâr al-Muhâdharat.

كنا قد كتبنا غير مرة في نقد المطبوع في مجلّة
المجمع العلمي العربي من كتاب نشوار المحاضرة
وأخبار المذاكرة، ولم نستهدف في نقدنا غير الخطأ،
ولا ناضلنا إلا عن الصواب، وقد كابدنا مشاق عظيمة
وقضينا أوقاتاً طويلة، في هذا الأمر، ويعرف ذلك
صاحب لغة العرب، ولأنّ تتم بحثنا.

١ - قلنا في « ٨ : ٥٢٩ » من لغة العرب : « سمي عليه بهذا المعنى لم
يذكره » ثم رأينا في « ١ : ١١٦ » من شرح ابن أبي الحديد لنهج البلاغة قول
عبد الله بن عباس للشعائبة باليمن « ما هذا الذي بلغني عنكم ؟ قالوا : إنا لم نزل
نمكر قتل عثمان ونرى مجاهدة من سعى عليه » وبهذه الرواية تأكد ما ذهبنا إليه
من كون « سمي عليه » أصلاً برأسه .

٢ - وخطأنا في ص ٣٥٥ منها شكل المجمعين أو مرجليوث العلامة « آلان ؟ »
بهزة الاستفهام، وخطأ فوقها محتجين بأب الهزة في « آلان » همزة وصل
فتسقط إذا سبقتها كلمة، وقد أخطأنا في ما خطأنا به، لأن الهزة الوصلية تسقط

إذا كان ما بعد الاستفهام فعلاً فقد قال ابن قتيبة في ص ١٧٠ من أدب الكاتب بالمطبعة السلفية :

باب دخول الف الاستفهام على الف الوصل

« إذا دخلت الف الاستفهام على الف الوصل ثبتت الف الاستفهام وسقطت الف الوصل في اللفظ والكتاب قال الله تعالى : سواء عليهم استغفرت لهم . ومثله : اصطفى البنات على البنين . ونقول إذا استفهمت : اشتريت كذا ؟ اقتريت على فلان ؟ » .

باب دخول الف الاستفهام على الالف واللام

« إذا ادخلت الف الاستفهام على الآلف واللام اللتين للتعريف ثبتت الف الاستفهام وحدثت بعدها مدة نحو قوله عز وجل : آله خير أم ماشركون ؟ »
« الآن وقد عصيت قبل ؟ وتقول : أأرجل قال ذاك ؟ تكتبها بالالف ولا تبدل من المدة شيئاً » الكلامه والحق عزيز على أهلها فحين بالتأييد

٣ - ورد في ص ٦٨٠ ج ١١ سنة ١٩٣٠ من مجلة المجمع العربي عن نشوار المحاضرة « في خانات الصفارين » وعلق به ماصورتهم « بالاصل : حونات » قلنا : فالأولى أن يكون « حوانيت » لوجود الواو سالمة بالنص .

٤ - وفيها « والدرابات (١) في المسجد أحملها دفعات اثنتين وثلاثاً في كل دفعة » والصواب « أو ثلاثاً » أي يحملها دفعتين أو ثلاثاً فالست الدرابات مثلاً يحملها دفعتين أي ثلاثاً ثلاثاً . أو دفعات أي اثنتين اثنتين ، أو واحدة واحدة ، ولا يجوز الجمع بينهما بالواو .

وورد بعدها « فإذا مضيت لترد الدرابات أو تحضرها » والصواب « وتحضرها » لأن المراد بالرد والمراد بالاحضار سواء وجعني « تحضرها » وراء « ترد » نوع من التأكيد المعنوي وما اكثرت في العربية ، ويؤيدنا قوله في ص ٦٨٢ « وفتح درابتين أو ثلاث » كذا .

٥ - وجاء فيها « فعلمت أنني جاء واختبأ للعلام وقت المساء » فعلق به

(١) يظهر لنا أن المراد بالدراية قطعة من فطم باب الدكان ولا يزال هذا النوع مستعملاً في العراق .

ما صورته « عبارة الفرج بعد الشدة اوضح : احتال على الغلام وقت المساء » قلنا : إن « احتال عليه » على شهرتها في العربية لم يذكرها اصحاب المعاجم التي بأيدينا . لكنهم تركوا قواعد عامة يعرفها المتبحرون . وفي « ٣ : ٢٢١ » من شرح نهج البلاغة قول عبد الملك بن صالح لأمير سرية « وكن من احتيالك على عدوك اشد حذراً من احتيال عدوك عليك » وفي « ٢ : ١٢١ » من الألفاني « ونعم النعمان على قتل عدي ومرف انه احتيل عليه في امره » .

وفي الحكاية السابقة لا أثر للاحتيال وانما الأمر امر اختباء كرواية انشوار فشرط الاحتيال المخادعة والمخادعة تستوجب المشاعرة (١) وهذا لم يشاعر الغلام بل اختبأ له . أما عبد الملك المذكور فقد قال فيه ابن خلكان في « ٢ : ٣١٢ » :
ولها بلاغة وفصاحة ... وتوفي سنة ١٩٩ .

٦ - وجاء في ص ٦٨٢ « وفتح درابنتين أو ثلاث » وقد نقلنا آنفاً والصواب « ثلاثاً » بالنصب . ولعلنا من خط الطبع لكنهم لم ينبهوا عليه في مستشرق الأغلط .

٧ - وفيها ايضاً « قدم من البصرة اول امس » قلنا : وفي مادة (وأل) من المختار « وتقول : ما رأيته مذ امس . قالت لم تره يوماً قبل امس قلت : ما رأيته مذ أول من امس . فان لم تره مذ يومين قبل امس قلت : ما رأيته مذ أول من اول من امس . ولم تجاوز ذلك » قلنا : وسبب ذلك ان معنى « اول امس : مبتدأ امس » واما « اول من امس » فبمعنى : يوم ابدأ من امس (أي الذي قبله) .

٨ - وورد في ص ٦٨٣ « فقلت لواحد منهم : فصدق » فملق الاستاذ مرحليوث « لعلنا سقط : دق الباب » قلنا : لو كان فيه نقصان لكان « اذهب » لان دق الباب ليس شرطاً في الاستعطاء على ما هو معروف من الشعاذين والمكادي

(١) مصدر « شاعر » أي حله على التصور به ولم نره في ما عندنا من كتب اللغوي لهج البلاغة « تتلقاه الاذهان لا بمشاعرة » قال ابن ابي الحديد في « ٣ : ١٩٩ » من الشرح « أي تتلقاه تلقياً عقلياً ليس كما يتلقى الجسم الجسم بمشاعرة وحواشه وجوارحه » ونرى ان المشاعرة بالشعور اعم ولهذا المعنى استعملناه .

بل لم يؤلف ان السائل المسلم يدق الباب عند المسألة بل يجهر باستعطائه ولا يخافت .
وذلك ليفرق اصحاب البيت بين المهم وغير المهم .

٩ - وجاء في ص ٦٨٤ « وقام هو وجاريته يصفقون ويرقصون وتناولوا
«جارية معدة لهم فما زالوا يشدخون رؤوسهم وابدانهم ... الى ان اتلفهم »
فعلق الأستاذ مرجليوث بـ « اتلفهم » مانصه « الصواب : اتلفاهم » قلنا ان
الاصل سائق لامور (١) يجوز اغفال احد الاثنين مع جري الحكم عليهما نحو
قولنا تعالى « فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى » و « فمن ربكما ياموسى » ويقال
« ما فعلتما يا فلان » وذلك قد جاز كما جاز نقضهما من نسبة الفعل الى الاثنين
وهو لاحدهما كقولنا تعالى : « فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما » ولم ينس
إلا احدهما لاننا قلنا « فاني نسيت الحوت وما أنساني إلا الشيطان » (٢) يجوز
في الاثنين ان يعبر بهما مرة وبأحدهما اخرى قال الفرزدق :

ولو بغلت يداي بهما وضلت لكانت علي للفرس الخيل

فقد قال « ضلت » بعد قولنا « يداي » وقال آخر :

وكان في العينين حب قرنفل أو سنبل كحلت بهما فانهلت

فقال « كحلت بهما » و « انهلت » بعد قولنا « العينين » و جاز هذا كما جاز
نقيضه قال الشاعر :

إذا ذكرت عيني الزمان الذي مضى بصحراء طلح ظلنا تسكفان

ومثل هذا الوارد في النشوار كثير في العربية قال تعالى : « والذين يكنزون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله » والتقدير « ولا ينفقونها » وقال
« وإذا رأوا تجارة أو لهواً انفضوا إليها » والتقدير « اليها » وقال « والله
ورسوله أحق أن يرضوه » أي يرضوهما (٣) لو لم يكن رب الجارية مشاركا
لها لجاز في عرف العرب اسناد الفعل اليه على طريقة « المجاز العقلي » مثل « فتح
الأمير المدينة » وانما الجند فتحوها ، فاذا جاز لهذا فكيف يجوز للمشاركة
وهو أولى ؟

وكل تطويل فيه فائدة لا يجوز للعاقل ان يطرح النظر فيه لانا نجمع بين
حكم النقل والعقل وذلك لا يعرفه اهل « علم ساحة » يؤخذ من الكتب قسماً

وقرأ بلا تمبر ولا تفكر ، وقد يدعي الإنسان أنه اطرح النظر وكلامه يدل على أنه قد تبين وادق النظر !!

١٠ - وورد في ص ٦٨٧ قول الحسن بن عون الذي حبس بمارستان البصرة سنة ٣٤٢ :

وارجو غداً حتى إذا ما غداً أتني يزایداني همي فيسلمني صبري والأصح « إذا ما أتني غد » والصواب « ترايد بي همي » لأن زاید بمعنى غالبه في الزيادة ولا محل له هنا ، وترايد للبالغه نحو تباعد وتقارب وتهالك وتطایر وتناثر وتسامى وتعالى وتغافى وتبارك .

١١ - وجاء في ص ٦٨٨ « عشق امرأته رجل وكان مفتناً عليها في منزله وأحافها » فقال المجسميون « الظاهر أن أصلها : ينفق عليها ، وهو أقرب إلى الأصل » ولاجل مثل هذا الإصلاح قالوا في ص ٦٨٨ « فيأتي أحد المعترضين ويذكر الوجه الآخر الذي تركناه ويرجعه على ما ذكرناه مع أن هذا الرأي قد يكون ذكره أحدنا لكننا أخيراً اعتمدنا الرأي الآخر » قلنا ولكن ما معنى « ينفق عليها في منزله ؟ » وكيف لا تكون النفقة خارج المنزل ؟ وكيف يكون الانفاق في المنزل ؟ وماذا أوجب الانفاق في المنزل وحده ؟ وما ظواهر التشابه بين « مفتناً » و « ينفق » حتى يكون أقرب إلى الأصل ؟ هذه المسائل لابد أن يعرضها المصحح على رأيهم حتى يحكم ، ولا شك أنهم وأهمون فالصواب مفتناً عليها « وفي كتاب الإمام على - ع - إلى الأشعث بن قيس عامله على أذربيجان « وإن عمالك ليس لك بطاعة ولكنه في عنقك أمانة وأنت تسترعي لمن فوقك ليس لك أن (تفتات) فيردية » قال ابن أبي الحديد في « ٣ : ٢٩٩ » من شرح النهج « يقال : افتات فلان على فلان إذا فعل بغير إذنه ما سببها أن يستأذنها فيه وأصله من الفتوت وهو السبق كأنه سبقه إلى ذلك الأمر » .

وفي حديث عبد الله بن جعفر الطاطلي مروان بن الحكم لما خطب إليه ابنه أم كلثوم على يزيد بن معاوية بأمر معاوية « أن خالها الحسين يبيع (١) وليس ممن يفتات عليه بأمر فأنظرني إلى أن يقدم » (٢) وفي المختار « والافتات :

(١) بنيم كينصر : حصن بالحجاز في طريق حاج مصر له عبون ونخيل وزروع
(٢) الكامل الميردي « ٣ : ١٢٢ »

السبق الى الشيء دون ائتمار من يؤتمر ، تقول : اقتات عليه بامر كذا أي غاته ،
وفلان لا يفتات عليه ، أي لا يعمل شيء دون امره »

فمعنى « مفتاتاً عليها » لا يقف عند قولها ولا يستشيرها ، ويجوز ان
الأصل مفتتاً عليها « ففي المختار » اقتأت برأيه : انفرد واستبد ، وهذا سمع
مهموزاً كذا نقلنا الثقات قلنا : ومننا انهما سواء ، ثم ان رجلاً يحلف زوجة آخر
بحضرة الزوج على انها لا تطاوعه لمفاتات عليها اقبح الاقتيات واشنعها .

١٢ - ورد في ص ١٩٣ « ويقبلها ويدخلها الديوان » فقال المجمعون
« الظاهر ان الأصل : يدخلها في الديوان ، أو يدخلها الديوان » وليس هناك
ما يستوجب الاصلاح ، قال الحريري في المقامة الكوفية : « وغلدوها بطون
الأوراق » فهو مسموع ثم ان اسقاط حرف الجر من الظرف المختص كالديوان
امر مألوف ، قال ساعدة بن جؤبة الهذلي :

انن بهز الكف نعل متمم فيه كما نعل الطريق الثعلب

قال الأعلام كما في « ٢ : ٢٦٥ » من خزائن الأدب للبغدادى : « استشهد به
سيويه على وصول الفعل الى الطريق وهو اسم خاص للموضع المستغرق بغير
واسطة حرف جر تشبيهاً بالمكان لان الطريق مكان وهو نحو قول العرب :
ذهبت الشام إلا ان الطريق أقرب الى اللهايم من الشام لان الطريق تكون في
كل موضع يسار فيه وليس الشام كذلك » ومثله « نزل العراق » و « حل الجزيرة »
على التحقيق فالأصل « في العراق وفي الجزيرة »

١٣ - وجاء في ص ٦٩٤ « أردت ان تكون هديتك اخير الهدايا فيوري
فضلها على الهدايا » قال العلامة مرجليوث : « يريد : فيرى » وهي لغة عامية «
وقال المجمعون : الظاهر : فيدري فضلها » قلنا : والصواب « فيزري » مضارع
« زرى » قال الشاعر كما في « ١ : ٥٦ » من كامل المبرد :

اذ يحسب الناس ان قد نلت ناقلها قدماً وانت عليها عاتب زاري

وقال أبو شجرة عمرو بن عبد العزى وقال الطبري : « اسعه سليم »

أقبلتها الخل من شوران مجتهداً إني لازري عليها وهي تنطلق

قال المبرد في « ١ : ٢٨٠ » من الكامل « وقولها : إني لازري عليها ...

يقال : زرى عليه اي عاب عليه وأزرى به أي قصر به فيقول : انها لمجتهدة
واني لازري عليها أي أعيب عليها « وقال النابغة الجعدي :

تلوم على هلك البعير ظعيتي وكنت على لوم العواذل زاريا
أما عد الهدية زارية وهي ليست كالانسان فيحمل على اجراء الجماد
كالانسان. قال تعالى في سورة فصلت : « ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها
والارض انيا طوعا أو كرها ، قالتا : أتينا طائعين » والارض والسماء لا تتكلمان .
ويروى عن بعض الحكماء انه قال : « هلا وقفت على المعاهد والجنان فقلت :
ايتها الجنان من شق انهارك ، وغرس اشجارك ، وجنى ثمارك ؟ فانها ان لم تجبك
حواراً اجابتك اعتباراً » .

١٤ - وجاء في ص ٦٩٥ « فشكت اليه شيئاً وجدته فإشار عليه بالفصد »
والصواب « عليها » لان المسند اليها مؤنثة عاقلة .

١٥ - وفيها « الى ان يحمل اليها شراب شربها بحضورته ورماني اشار عليها
باستعماله » والصحيح « شراب رمان اشار عليها باستعماله » والدليل على ذلك
قوله بعده « فكان في جلته جامة فيها رمان وفيها هذه المعلقة »

١٦ - وورد في ص ٦٩٦ « فقالت : هاتم تلك الدوايا » قال المجمعون
« لم نجد : هاتم والمعروف هاتوا » وجاء في ص ٧٥٦ « هاتم السياط » فقالوا .
« تقدم ان المعروف : هاتوا والظاهر ان هاتم كانت متداولة في ذلك العصر »
قلنا : لهذه اللفظة وجهان أحدهما ان اصلها « هاؤم » واصلها « هاء » بكسر
الهمزة بمعنى « هات » قال الفيومي في المصباح : « واذا كان لفرد مذكر قيل :
هاء ، بهمزة ممدودة مفتوحة على معنى خذ ... ومكسورة على معنى : هات ،
قال الشاعر :

مولعات بها ، هاء فان شفى ... مال طلبن منك الخلاعا

ثم قال « واذا كانت بمعنى الكاف دخلت الميم فتقول الاثني : هاؤما وللجمع
المذكر : هاؤم ... »

والآخر ان اصلها « هلم تلك الدوايا وهاؤم السياط » أي احضروها : قال

في المصباح: « ونستعمل لازمة نحو : هلم الينا اي أقبل : ومتعدية نحو : هلم شهداءكم ، أي احضروهم »

١٧ - وجاء في ص ٧٤٦ « ونقل علينا من الطعام ما لم أر مثله حسناً في اواني كلها صيني والصواب « الينا » و « أوان » بالتنوين لانه مجرور منصوب وليس ممنوعاً من الصرف ، قال الزمخشري في المنوع من الصرف من مفصله « وان يكون جمعاً ليس (١) ومصاييح إلا ما اعتل آخره نحو : جوار : قائم في الرفع والجبر كقماض وفي النصب كضوارب فالاواني كالجوار في النصب والرفع والجبر .
١٨ - وفيها ايضاً « فادخلنا الى فائزة الطاف من تلك ديباج » والاولى « فائزة ديباج » قال تعالى في سورة الانسان « عليهم ثياب سندس خضر » ويؤكد أن الاصل هذا قوله بعد « فيها دست ديباج » ذكرنا هذا ولو جاز الفصل بين الصفة والموصوف وجاز الوصف بالجواهر كما ذكرنا في لغة العرب (٨ : ٧٥٠) ، لان المؤلف خير من المستعجل اذا لم يكن فيه تبدل في الاصل وسيأتي قوله « في مذاقات بلور » فالاسم مضاف الى تمييزة .

١٩ - وجاء في ص ٧٤٦ « وفيه امر عظيم من تماثيل الكافور وغلما نقيام والصواب « فيها » لان صاحب الضمير مؤنث هو الفائزة .

٢٠ - وفي ص ٧٤٧ « فامر يوسف باخراج الانبذة في مذاقات بلور تسمى بالفارسية جاشنكير (٢) » قال المجمعون « دافه خلطه » والمكان مناف ولعل المراد آنية يداف بها الشراب أو هي محرفة عن فراغات جمع فراغ بمعنى الاناء ، على اننا لم نجد هذا الجمع « قلنا : وقد فسروا « الجاشنكير » بأنه ممسك اللذة والرجل الموكول اليه في قصور المطاعم النظر في لذة الاطعمة و ... » ولم يوفقوا بين معناه ومعنى اللفظ العربي وهذا نوع من الاضطراب فالاحق ان الاصل « مذاقات » من الذوق وهو يوافق معنى اللفظ الفارسي اتم الموافقة .

واما انهم لم يجدوا « فراغات » جمع فراغ فليس شرطاً في عدم جواز لانه

(١) كذا في ص ١٦ من طبعة التقديم ولا معنى له واصل الاصل « كمساجد » فتحرف الى ما ترى ، ويدل على هذا قوله في ص ١٨ « نحو بشري وصحراء ومساجد ومصاييح » . (٢) هو بالفارسية جاشنكير بجيم فارسية مثلثة النقط في الاول وبين الياءين كاف فارسية مكسورة (ل . ع)

مقيس ومثلاً « البخارات والمجازات والسوادات والتوقيعات والسؤالات
والجوابات » فكل مصدر أو اسم مصدر إذا تنوع جاز جمعاً ، قال الفيومي في
مادة (ربط) من المصباح « والرباط الذي يبني للفقراء مولد ويجمع في القياس
ربط (بضمين) ورباطات » فلا تغفل عما ترك الساف من مفاخر العربية .

٢١ - وجاء في ص ٧٤٩ « يا قوت احمر على كبر الكف وقدما في الطول
والعرض » قال المجمعيون « كذا في الاصل واعلم : وقدره (كذا) في الطول »
والاقرب الى الاصل « قدما » قال في المصباح « وهذا على قد ذاك : يراد المساواة
والمماثلة » وقال في القاموس « القدر : القطع المستأصل ... والقدر » ولا تزال
الناس يفتاد تستعملها الى الآن بهذا المعنى لكن المسلمون يخلطون القاف كفاً
فارسية والنصارى واليهود محافظون على الاصل . وفي « ٥ : ٤٤٦ » من مجمع
الادباء قول علي بن هلال « فرأيت يوماً ... جزءاً مجارداً قد السكري » .

٢٢ - وجاء في ص ٧٥٠ « فجمتها مائة ألف درهم تجتمع على طرائف البحار »
قال المجمعيون « كذا في الاصل ولعلها بحرفة عن تحنوي او مضنة معناها »
قلنا : ان « اجتمع عليه » اصل برأسه فلا يجوز ان يعد مضناً معنى « احتوى
عليه » وهو من المجاز لا من الحقيقة ، قال الزمخشري في الاساس « ومن
المجاز : احتوى على الشيء : استولى عليه » فاجتمع عليه مثل « اشتمل عليه »
ولم يذكر ولا كما لم يذكر « اجتمع اليه » ففي ص ٧٥٦ « فلما كثر من غد
اجتمع اليه قوم » ومعناه « انصوا اليه » ومن الخطأ ان يقتصر في استعمال
الحروف على ما ذكر في كتب اللغة ، لانهم تركوا لنا قوانين تعبري كل فعل
وتتناول كل تعبير - كما قدمنا - .

٢٣ - وجاء فيها « فقال له : دع هذا اُعرفني » قال العلامة مرجليوث
« بالاصل : لادع » قلنا : استعمل مثل هذا التعبير الامير الجليل شكيب أرسلان
في المجلد التاسع بالجزء الثاني من مجلة المجمع العلمي ونص قوله « ومخالف للشيخ
المثني في منعهما ، لا بل متعجب من قول ... » فانتقدناه في ص (١٨٩) من
المجلد الثامن عشر بالجزء الاول والثاني من مجلة العرفان الصيداوية اثني عشرة
انتقادة ، وعلقنا بقوله هذا ما صورته « والصواب حذف (لا) لان كليهما حرف

عطف ولان (بل) تفني بالاضراب التام فكيف استفاد الأمير هذا الخطأ ؟
ولكننا بتعهدنا كلام العرب وجئنا ان « لا » قد تزداد في الكلام للتنبيه كما
تزداد قبل القسم ولا سيما قبل « بل » قال ذو الرمة غيلان :

سيلا من الدعص أغشته معارفها انكباء تسحب أعلاها فينسحب
(لا بل) هو الشوق من دار تخونها مرأ سحاب ومرأ بارح ترب

وقال عمار بن ياسر - رض - لرجل شك كما في « ١ : ٥٠٦ » من شرح
ابن أبي الحديد ما صورته « اختر لنفسك أيها شئت » فقال الرجل « لا
بل علانية » ثم قال عمار له « اقترى دم عصفور حراماً ؟ » فقال « لا بل حلال »
وفي ص ١٦٤ منه قول مروان بن الحكم لعثمان - رض - قبل يوم الدار « يا أمير
المؤمنين أأتكلم أم أسكت ؟ » فقالت نائلة بنت الفرافصة : لا بل تسكت فأنتم والله
قاتلوه ومؤتمو أطفالهم » وفي ص ٢٤ « وروي أنه قيل لابي ذر : أعثمان انزلك
الربذة ؟ فقال : لا بل اخترت نفسي ذلك » وفي ص ٢٦٥ قول علي لعبد الله بن
قعين « اقطنوا فاقاموا أم جبنوا فظعنوا ؟ » يريد الحرير واصحابه ، فقال
« لا بل ظعنوا » وأدلة ذلك كثيرة . فانا قد رجعت عن قولي ، وما في النشوار
صواب .

٢٤ - وجاء في ص ٧٥١ « واسألني مع ابنه في الكتاب » فقال المجعبيون
« الظاهر الى الكتاب » فغلطوا غلطين لان « في » ههنا ظرفية لا لاتمدية ، كما
يقال « استقرى في الارض » والاصل « استقرى البلاد في الارض » وكما يقال
« استقصى في الحساب » والاصل « استقصى المراد في الحساب (١) »
ولان تعريف « الكتساب » لا يحل له لانه نكرة غير معروف فالصواب
واسألني مع ابنه في كتاب (وزان رمان) كما في الاصل الفصيح .

(١) هذا هو الاصل وقد وهم احمد خليل داغر في تذكرته بادعائه ان « استقصى
لايتعدى بنفسه » ، « يقال « استقصى الحساب على فلان في الدين » اذا حاسبه للاستعداد .
و « استقصى على نفسه الحساب لله تعالى » اذا حاسب نفسه على ما يفعل ، وقال الامام علي
- ع - « ولا يستفده سائل ولا يستقصيه فائل » كما في نهج البلاغة ، راجع « ٢ : ٥٥٨ »
من شرح ابن أبي الحديد أي لا يبلغ اقتصاد .

٢٥ - وجاء في ص ٧٥١ أيضاً « ويكفني من شهواتي ويحسن الي » قال مرجليوث الأستاذ « لهامه : ولا يكفني » وقال المجمعيون « المعروف : كفه عن الشيء ويحتمل أن يكون الأصل : ويكفني من شهواتي » قلنا : ونحن نصيب ممن يجوزون التضمن - ومنهم المجمعيون - بأنهم لم يروا « كف » مضمناً معنى « منع » ولكون الحال لا تقتضي « الكف » رجحنا أن الأصل « ويمكنني من شهواتي » فهو أقرب من « يكفني من شهواتي » سواء أكانت « من » للتقليل أم مزيادة على رأي المستجيزين للزيادة ، قال في المصباح « وتزاد في غير الواجب عند البصريين وفي الواجب عند الأخفش والكوفيين » وعلى هذا الوجه فسر بعضهم قولهم تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم » وادعى أن المراد « يغضوا أبصارهم كلها » .

٢٦ - وجاء في ص ٧٥٢ « واتحمد بولائه وافخر انا وعقبى بذلك » ولا نرى محلاً لـ « اتحمد » ففي القاموس « وهو يتحمد على » يمتن « وفي الأساس « ويتحمد فلان : تكلف الحمد ، تقول : وجدته متحمداً متشكراً (١) ومن أنفق ماله على نفسه فلا يتحمد به على الناس » وكلاهما لا يوافق ما في التشوار فالصواب « تمجد » قال في الأساس « وتجد الله بكرمه وعبادة يمجّدونه » فمعنى تمجد : استحق المجد وتعالى وتعظم فهو مطاوع « مجده تمجيداً أي عظمه تعظيماً » مثل علمه فتعلم وكسره فتكسر وعظمه فتعظم .

٢٧ - وورد في ص ٧٥٢ أيضاً « واكرمه وتطاول له وذهب له ... » قال المجمعيون « يقال : تطاول عليه أي تطول وتفضل ، وتطاول الرجل : تمدد قائماً » قلنا : ولا فائدة في هذا التعليق هنا لأن المعنى بقي مبهماً فمعنى « تطاول له » : أظهر له طول روح واثالة « ففي « ٦ : ٢٣٢ » من معجم الأدباء لياقوت في ترجمة المبارك (٢) بن المبارك بن سعيد « وكان حسن التعليم (طويل الروح) كثير الاحتمال للتأمل » وفي ص ٢٣٤ من نكت الهميان « وكان حسن التعليم

(١) وظاهرة أنه « متكلف للشكر » وصيغته من الرياء كنشيج ونشبع ونطش ونخشع ونحلق ، ولكنه قال في مادة شكر « وشكرت له ما صنع » (٢) هو من رجال تاريخنا الذي لا يزال القلم يجري فيه واسمه « السنون الضائعة من الحوادث الجامعة » .

طويل الروح» وهو قول ياقوت بعينه عن الرجل نفسه ، وأمله من التعابير المولدة وهو باق الى الآن بالعراق .

٢٨ - وجاء في ص ٧٥٤ « واشتهر امرى معها ... حتى بلغ أبا علي وكان يفتني ويوبختي ويمنعني من مفارقة حضرته وانت أخل بها » فقال الأستاذ مرجليوث « لعل : أخلو » فقال المجمعون « الصواب ما في الأصل ، يقال : أخل بالمكان وغيره إذا غاب عنه وتركه » قلنا : ان الصواب هو ما جاء به العلامة مرجليوث لان فيه معنى لا يكون في غيره (هو منع الوزير ابن مقلة لابي أحمد هارون الكاتب عن الخلوة بالجارية) - على ما يدل عليه مقتضى الحال - ويؤيد قول مرجليوث ما في ص ٧٥٥ وهو « فشربت (كذا) ليأتي معها ونخت أن أخل بالوزير » فقد جاء « أخل » بصورة « أخل » ايضاً ويفسر ما جاء في « ٥ : ٤٤٤ » من معجم الأدباء وهو « فشرب معها ليلة واصبح مخموراً فأثر الجلوس معها وأراد الاعتذار الى الوزير ابن مقلة من التأخر عن الخدمة » أما قول المجمعين فصواب كل الصواب من حيث اللفظ وخطأ من حيث مقتضى الحال وهو المراد .

٢٩ - وفيها « كان يعتمد نفعي بكل شيء ويوصل إلى أموال جليان فلم اكن احفظها وكانت كلها تخرج عن يدي في القيان والشراب واتلفته » والظاهر « واتلفتها » والضمير عائد الى الاموال كما عاد اليها من قبل غير مرة .

٣٠ - وفي ص ٧٥٦ « أنت تضرب بالامس خمسمائة سوط فلا تصيح تحم ساعة من ليل فتصيح » ولعل الأصل « وتحم ساعة » لتتسق الجملتان بواو العطف أو واو المصاحبة .

٣١ - وفيها « وهذا لا يتقرر في ساعة ولكن نعود غداً ورفقنا بها فقال انصرفوا » قال المجمعون « يقال : رفق بها اذا تلطف وألان جانبها . ويحتمل أن تكون ورققنا لها » قلنا : اما التوجيه الاول فلا محل له البتة وهنا وأما الثاني فغريب ولكن الاول والأصح « فداقنا بها » فعل امر « نفاق مذاقة ورققاً » قال في الأساس « وداقني في الحساب مذاقة » فهذا لم يحضرهما إلا ليحاسبهما في عقد الضمان كما في النشوار . فهل خطر هذا على بال المجمعين فتركوه ؟

٣٢ - وجاء في ص ٧٥٨ « لآنك تظلمنا وتزيل رسومنا » فعلق به العلامة مرجليوث « لعلمنا تزيد » قلنا : ان ما في الاصل أحق بالتأصل ويؤيد ذلك ما ورد قبله « فتبعر رسومنا ورام بعض شيء منها » فهذا يقيد انه أراد بالرسوم متحصلاتهم ومرتفعاتهم . فالإزالة اخذ حرمانهموها .

٣٣ - وفي ص ٧٥٩ « فآخذ يشكرني بما جرى وبما ورد علينا » قال المجمعيون « كذا في الاصل ولعلها بحرفة عن : يشعري » وقال مرجليوث « اللهم : ويخبرني بما » زيادة على الاصل . فاما ما ذهب اليه المجمعيون فظاهر التكلف والاولى « يذكرني بما جرى » فقد سبق منهما ان تلاحيا وتجادلا . فكيف يكون ذكر ما بينهما واشعاراً ؟ ويؤكد هذا قول « فاوهنتني كنت قد قلت له ذلك على اصل » واما زيادة العلامة مرجليوث فهي كوضع الهاء . مواضع المر وخلاه ذم . فهو رجل متأن حاذق .

٣٤ - وجاء في ص ٧٦٠ « فوصلني ما قيمته خمسة آلاف درهم » والمعلوم ان يقال « وصله بكذا » فان كان من باب الحذف ولا يصلح أي حذف الجار وايصال الفعل اليه . ففيه قولان قال الاعلم في قول الشاعر « امرتك الخير فافعل ما امرت به » ما صورته « وسوغ الحذف والنصب ان الخير اسم فعل يحسن (أن وما عملت فيه) في موضعه و (ان) يحذف معها حرف الجر كثيراً . . . فاذا وقع موقع (ان) اسم فعل شبه بها فحسن الحذف . قلت : امرتك يزيد . أم يجوز ان تقول : امرتك زيدا (١) » وقال المبرد في قول الأعرابي :

تحن فتبدي ما بها من صباية وأخفي الذي لولا الأسمى لقضائي

ما نصه « يزيد : لقضى علي . فاخرجه لفصاحته وعلمه بجوهر الكلام احسن مخرج قال الله عز وجل : « واذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون » . والمعنى : اذا كالوا لهم أو وزنوا لهم . . . وقال الله تبارك وتعالى « واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا . أي من قومه . وقال الشاعر [وهو ابياس بن عامر أعشى طرود] :

أمرتك الخير فافعل ما امرت به فقد تركتلك ذا مال وذات نسب

أي امرتك بالخير ، ومن ذا قول القرزدي :

ومنا الذي اختير الرجال سماعة وجوداً اذا هب الريح الزعازع
أي من الرجال ، فهذا الكلام الفصيح : وجاء بعده قول الاخفش أبي الحسن
علي بن سليمان « ولا يجوز مررت زيدا وأنت تريد : مررت بزيد ، لانه لا يتعدى
إلا بحرف جر » وذلك انه فعل الفاعل في نفسه (١) وليس فيه دليل على المفعول
وليس هذا بمنزلة ما يتعدى الى مفعولين فيتعدى الى أحدهما بحرف الجر وإلى
الآخر بنفسه لان قولك : اخترت الرجال زيدا ، وقد علم بذكرك زيدا ان حرف
الجر محذوف من الاول « قلنا : وبم - ذا يبطل اشتراط الأعلام في حسن الحذف
« كون الموصل اليه الفعل من المعاني لا من الجواهر » فقد رأيت قولهم « كالوهم
أو وزنوهم » وقولهم « قومه » وقولهم « الرجال » فليس هؤلاء من المعاني ،
وعلى هذا يتخرج قول النشوار ويكون من الفصيح عند المبرد ومن الجائز عند
غيره .

٣٥ - وجاء فيها « فقال : يا أبا حمزة لتسخر بالاثراك » فقال المجسمون
« لعلم : حلمت من الحلم وهو الرؤيا » قلنا : فما بعده عن الصواب ؛ لانه -
وان ادعى الحلم للاختيال - فقد علم - هذا بانه غير حالم ، فكيف يقول له
« حلمت » فالصواب للأصل ومعناه « جئت وصرت » أفلم يتدبروا ما في ص
٦٨٣ وفيه « فحين حصلوا في الصحن » و « قد حصل ممي في الدار لص » وفي
ص ٦٨٤ « فحين حصلوا عليها سقطوا اليها » فهل بادر ذهن أحدهم الى
هذا فتركوه ؟

٣٦ - وجاء في ص ٦٩٦ « فدعني امضي وأحي » وقد قلنا غير مرة ان مثل
هذا يجب جزمه بجواب الطلب وموجب الجزم فيه انه لم يبدأ بالمضي ولا بالمجيء
فان بدأ بهما لزم الرفع فتكون الجملة حالا ، ومثل الاول قول الحصين بن الحمام :

(١) لو اد الاخش ان فعل الفاعل وهو (المروء) مستقر في نفس الفاعل فليس الذهن
بمبادر الى ان الفعل يتعدى منه الى غيره لعدم استعداده لذلك أصلاً ، فاستعداد الفعل التوضيحي
يجب ان يراعى في الحذف فيكون الحذف كالطبيب النظامي الذي يلائم بين صحائفه وبين
قوة الدواء المؤثر لئلا يكون الضرر اكبر من النفع .

أيا أخويننا من أينا وأما ذرا موليتنا من قضاة (يذهب)
فالصواب « امض واجيء » بالجزم وهذه القاعدة مطردة في كل مضارع
يستعمل جواباً للطلب فلا يستحسن جهلها .

٣٧ - وقد أوردنا في « ٨ : ٥٢٨ » من لغة العرب أن « شاغلا (١) مشاغلة »
للمبالغة . وقد وردت في ص ٢٩ من الفخري لابن الطقطقي . قال وزير عند
الدولة : « ثم استدعى الجارية فحضرت فشاغلها ساعة حتى غفلت من نفسها »
فهي شائنة في القرن الرابع للهجرة ولا بدع إذا استعملت في النشوار بعد اجازة
القياس والسماع لها . ونذكر أنها وردت في حكاية المثل « عند جهينة الخير اليقين » .
مطالعة :

وأذا أحد القائمين بمجلة المجمع وهو الاستاذ المغربي عبد القادر قد نقلها
في (ص ٧٧٤) منها عن كتيب مبعوث فيه اسم « ذخيرة المتأرب » للاستاذ
أدوارد مرقص مانصه « استوى : في الفصحى تساوى وتستعمل العامة بمعنى :
نضج الطعام » وهذا مبعث بالمرية وتشويهاً لأن « استوى » في العربية بمعنى
« تساوى » إذا دل على الاشتراك فليس هناك عامي وفصحى و « افعل » يأتي
غالباً بمعنى « تفاعل » الاشتراك وهو قاعدة تكاد تكون مطردة أما « استوى »
بمعنى « تساوى » فقد اقتصر على فصاحتها القرآن الكريم ولم يستعمل « تساوى »
بخلاف ما استحسن عبد القادر المغربي ومنه قوله تعالى « وما يستوي للأعمى
والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوي الأحياء ولا
الأموات » ومعناه « تساوى » ومن هذا الباب « انتشب : تأشب » و « انتكل :
تأكل » و « اتلف : تألف » « ائتمر : تأمر » و « ابتدر : تبادر » و « اجتلد :
تجالد » و « اجتمع : تجامع » و « احتك : تحاك » و « اختصم : تخاصم » و « اشتجر :
تشاجر » و « اشترك : تشارك » و « اصطلح : تصالح » و « اصطدم : تصادم »
وما لا يستقصى . بل كيف يستقصى شبه المطرد ؟

أما أن « استوى الطعام » عامي فخطأ أيركنه أول وهلة على قلة علمي . قال
في المصباح « واستوى الطعام : أي نضج » فكيف ينقل مثل هذا المبعث في مجلة
المجمع العلمي العربي . وهي من المحافظات على العربية ؟
مصطفى جواد

(١) لم نجدها في فهرست لغة العرب فهي مستدركة .

تمثال ملك ادب :

Statue de Lougal-Dalou. لوجل دلو

ينشر رزوق افندي عيسى منذ زمن : مقالات متسلسلة ، في مجلة لغة العرب ،
موضوعها : مدينة ادب (بسمى) وحفريات الأمير كين فيها ، في عهد العثمانيين ،
فوددت ان اصف في هذه العبارة تمثال الملك لوجل دلو Lougal Dalou (١)
الذي شاهده في متحفه العاديات ، في استانبول ، في القسم الاثوري البابلي ، في
١٤ ايلول سنة ١٩٢٩ ، في ابان رحلتي الآسوية الافريقية الاوربية ، وذلك
لتفاسة هذا الاثر وقدمه فاقول :

اول مايجذب انظار داخل الغرفة المرقمة ١١ في المتحف المذكورة ، ويقابلها
وجهاً لوجه ، هو ذلك التمثال البديع الصنع ، المحكم العمل ، المرقم ٤٢٣٥ ادب
(بسمايا) من المرمر الصاب طوله ٢٨ سنتيمتراً ويمثل لوجل دلو ملك ادب
(بسمى) ، ويرتقي تاريخه الى حوالي السنة ٢٣٠٠ قبل الميلاد ، وبعد هذا الاثر
اقدم تمثال عرفه العالم حتى اليوم .

تري الملك منتصباً على قاعدة وموقفه موقف الخاشع المتضرع ، امام اياه
اذ قد ضم ذراعيه ويديه الى صدره وهو عار من الثياب الى وسطه ، وبحلق
الرأس ، على منوال الشمريين ومترز لباساً من صوف ، مقعد الرؤوس ، كانه
جلد خروف ، ذلك اللباس الذي سماه الاقدمون (كوناكس Kaunakis) وعلى
كتفه اليمنى كتابة فيها اسمه والقابه .

ويرى الناظر عيني التمثال وحاجبيه فارغة مما كلن فيها اي انها كانت مرصعة
بالحجارة الكريمة الدقيقة والمعادن الثمينة .

ولا انسى ذلك التأثير الذي اثره منظر التمثال في نفسي ، ولا سيما طلعت الياسمة
الكيسة التي لا ازال آتس بذكرها واشيد بمهارة ناحت ومحاكاة الطبيعة . يمد علماء
الآثار والنحت هذا التمثال طرفة من طرف الصناعة . يوسف عتيمة

(١) يكتب بعضهم اسم هذا الملك لوجل دودو Lugal - Daudu وهو خطأ في نظري جنواك

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Iraq.

(القني القديمة) - تابع -

وتطلع النظرة الى صحيفة التاريخ على المزار العديدة التي تحولت امره سهل شعاع فيها من دولة الى اخرى ، حتى انما كانت السلطة ترجع الى بعض الدول على اختلاف العصور وبين سنين كثيرة .

ويمكن تتبع مجرى القني القديمة الى هذا اليوم لانها تظهر على شكل صفى رواب . وترى احياناً ثلاثة صفوف أو أربعة متوازية - وهذا الامر يشوش الانسان في بادئ الامر - . ولكن لما تكسح القناة من الطمي يصبح جنبها مرتفعين جداً فيطلب تنظيفها عملاً اعظم ويرجع عندئذ حفر عقيق جديد بجانب العقيق القديم .

واهم القني القديمة نهر ملكا (النهر الملكي) وشط النيل وشط الحى . وكانت تجري القناة الاولى من الفرات في ضواحي « سفر » وتمتد شرقاً الى دجلة . وكان شط النيل ينقل الماء من النهر (نهر الفرات) فوق بغداد بقليل وينعرج جنوباً شرقاً . وربما حفر شط النيل حين غير الفرات مجراه واتجه نحو الغرب بحيث اصبحت كيش ونقر ومدن اخر واقعة على عقيقه القديم لايسد الماء احتياج سكانها وحقولهم . وتسمى هذه القناة في جنوبي نهر بشط الكار . واما شط الحى - ولا يزال يستعمل حتى هذا الحين - فيحفره « انتمنا » صاحب لجش ليجلب الماء من دجلة لان « اما » مدينة كانت تتصل دائماً بالقناة الجارية من الفرات .

بغداد ومنحفة الانهار القديمة

ان بغداد آخر قصبة من السلسلة الطويلة المقامة من العواصم القديمة التي اتخذت كل واحدة في حينها مقراً لمملكة ارض الرافدين . وبغداد حديثة العهد بعض الحداثة وان كانت لها تاريخ جليل عريق في القدم . ولم يظهر اسم « بغداد » إلا مؤخراً في تاريخ بابل بالنسبة الى عهد هذه المملكة . ولا يظهر

في تلك المدينة من آثار الجاهلية سوى بعض كتل بناء مبنية بآجر عليه اسم نبوكر نصر . وهذه الأخيرة كل ما بقي من المسنات التي شيدها ذلك الملك على ضفة النهر . وكانت بغداد في أوائل عصرها بلدة صغيرة واقعة على ضفة دجلة الغربية تعتمد على التجارة المنقولة على النهر . ولا شأن لها في السياسة إلا قليلا .

واخنت بغداد بالرقي بعد احتلال المسامين تلك البلاد . لأن المنصور . وكان رجلا فعالا وثاني خلفاء العباسيين . اتخذ هذا الموقع عاصمة جديدة له وعمر فيه الكرخ (المدينة المستديرة) الدائمة الصيت سنة ٧٦٢ م . ونمت هذه المدينة منذ ذلك الحين نمواً سريعاً حتى عظمت في أيام الخلفاء وناقت بمجدها ما سبقها من المدن أمثال نينوى وبابل وسلولوقية وطيسفون . واصبحت بغداد غنية جداً حتى صارت موئل التجار وأقبل اليها الناس على اختلاف اجناسهم من أربعة اطراف الأرض : وكان لسمعة دار الخلافة الزاهية ، دار هرون الرشيد ، اعظم خلفاء العباسيين ببلد سمعة . جذبت الناس اليها من جميع انحاء العالم فاضحت كعبة الأدباء ومحط رجال العلماء ومركز الشعراء ومحج رجال الفن .

ان الفضل في انشاء دار الآثار القديمة في بغداد عائد الى المرحومة المس جرتود بل العالية الهمة . اذ كانت من احب الناس للآثار القديمة . كما كانت من مصنف العلماء المستشرقين . فصارت مديرة فخرية للآثار القديمة في الحكومة العراقية . فوق ما كانت تقوم بها من واجبات الكتوم للشرقيات في ديوان المندوب السامي . وباشرت بنشاط عظيم اقامة متحف للآثار القديمة ذلك النشاط الذي كانت تعرف به . وهي لا تملك شيئاً لهذه الغاية إلا بعض درجعات وغرفة واحدة في دار الامارة (السراي) . وتتجاوز المتحف الآن اتساع الغرفة الواحدة وقد نقلت الى محل اوسع في بناء مطبعة الحكومة في شارع الجسر . ويعود فضل نموها الى ما تبرع به بعثة كيش وبعثة اور في كل سنة . وكانت المس بل اعانت هتين البعثتين اكبر اعانة . ويتوقع ان هذه المتحف تنقل بعد ذلك الى بناء خاص بها . فتقر بها صيون الكثيرين لاسيما اذا رأوا في هذه الدار اسم المس بل تذكرها لها . ولو تسنى كتلك السيدة ان تشاهد هذه الذكرى لاستحسنها خير استحسان مكافأة لعملها المفيد العجيب .

مواقع بابل القديمة

(وهي منظمة بحسب قربها من القطار العراقي وأهميتها الى الناظر) .

من بغداد :

دور كوريجلزو (عرقوف)

هي على مسافة نحو ساعة من بغداد في السيارة على طريق الكاظمية أو على طريق جسر الحر المؤدية الى الفلوجة . ويمكن لمن كان وقته ضيقاً زيارة المعظم والكاظمية وعرقوف في رحلة يوم واحد .

توهم احد الرحالين وكان شاهد عرقوف من رحلة في القرن السادس عشر انه برج بابل ، ويسمونها عرب تلك الاصقاع الى هذا اليوم برج نمرود ، اما الحقيقة فان عرقوف احدث بكثير من قصة نمرود . والكتلة البنائية العظيمة التي تشرف على اميال من تلك الاراضي هي بقايا زقورة الهيكل لمدينة كيشية لدور كوريجلزو . وترى حوالي اساسات تلك الزقورة الخربة المسجد والمدينة . ولكن لم يحفر حوالي هذا الموضع حفر منظم . ولا يعرف عنه شيء سوى انه كان أهلاً الى زمن النصارى . لانه عشر على عهد وافر من نفود الرومانيين في الروابي .

ومن الممتع ان يعرف الباحث ان تلك الزقورة بنيت كزقورة كيش وزقورة برس نمرود أي ان فيها منافذ مربعة معرضة لدخول الهواء . وتشغل اللبن من حين الى آخر طبقات الحضر . (راجع أيضاً ما يخص كيش وبرسا) .

طيسفون (طاق كسرى)

على مسافة ٢٠ ميلاً من بغداد في السيارة على طريق الهندي

ومن ادهش ابناء العراق طاق كسرى العظيم (واصلاً ديوان كسرى) الواقع في طيسفون (سلمان باك) ، ذبالك الطاق البالغ ارتفاعه الشامخ ١٢١ قدماً ونصفاً ومرضه الواسع ٨٢ قدماً . والزائر الذي يشاهد هذه الخربة واقسيتها الجسيمة يكاد يصدق الخرافات العديدة السارية عن سابق عظمة هذا البناء وان لم يبق منه شيء إلا نصف ديوان قصر الماسانيين الأوسط ووجه من اوجبه اطراف ذلك القصر . ومن المأثور ان هناك جدراناً كانت مكسوة كلها بمعادن ثمينة وعمداً

لا تحصى من الفضة ؛ وقيل أيضاً ان قياصرة رومة أنفسهم حسدوا ملابس
الأكسرة الفاخرة وحفلاتهم الملكية فقلدوهم .

واول مرة ظهر في التاريخ اسم طيسفون كانت في الحادثة التي اوضحت ميداناً
وكان يستحسن الفرثيون حط رجالهم فيها ، وتكاملت شيئاً فشيئاً حتى
صارت بلدة كبيرة تنافس سلوقية الواقعة على ثلاثة اميال منها في الضفة المقابلة
من نهر دجلة . وسلب الرومانيون البلدين واحرقوهما سنة ١٦٢ م ، ففقدت هذه
الضربة على سلوقية . ولكن الحظ خدع بعد ذلك طيسفون فاشتهرت . وبعد عدة
تقلبات اتخذ سابور هذه المدينة داراً لمملكته في الشتاء ، وكان سابور بن اردشير
مؤسس دولة الفرس الساسانية سنة ٢٢٦ م . ودامت طيسفون اربعة قرون ونيقاً
ورثة بابل كما انها كانت من اعظم بلدان الشرق .

وبلغت طيسفون اوج مجدها في زمن كسرى الثاني ، ولكن لما غاب الانباط
هرقل كسرى المذكور في محاربة يسوى سنة ٦٢٧ م ، وقعت تلك المدينة في موقع
خارج . وبعد مدة غير مديدة من الزمن نشأت قوة جديدة لم يشعر بها احد الى
ذلك الحين ، هي ديانة الاسلام التي ابادت طيسفون وازالت ديانة زرادشت عن
آخرها بهجومها عليها سنة ٦٤١ م .

سلوقية (سور)

لما توفي الاسكندر في بابل وسقطت المملكة السكندرية قام سلوقس اعز
قواد الاسكندر ، واستولى على ارض الفرس وسورية والعراق (سنة ٣١٢ ق م)
فشيّد مدينة سلوقية على ضفة دجلة اليمنى ، على عشرين ميلاً من بغداد
الحديثة ، وكانت خطته ان يؤسس مستعمرات يونانية في آسية على اسلوب
مدن اليونان . وعظم شأن سلوقية وبقيت مدة سيدة بلدان هذه الارحاء ، حتى
احتلها الفرثيون سنة ١٤٠ ق . م . ولكنها لم تزل تتألق بمزايا مستعمرة يونانية ،
بيد ان امرها ضعف رويداً رويداً حتى دانت لطيّسفون التي اخذت بالرفي
وطيسفون قائمة على ضفة النهر المقابلة لسلوقية . ولم يبق لسلوقية قائم بعد
غزوة الرومانيين الفظيعة سنة ١٦٢ م حين نهبوها واحرقوها وذبحوا نحو نصف
سكانها . ولم يبق من تلك المدينة الغنية العظيمة شيء سوى بعض الروابي الصغيرة

لا تجدي الزائر إلا نفعاً قليلاً .

اكده (تل الدير)

على نحو ١٦ ميلاً من بغداد في السَّيَّارة . ويمكن مشاهدة « سفر » في الزَّيَّارة نفسها .

اثبت الأستاذ « لندسن » ان اُخرية تل الدير الواقعة على ضفة قناة اليوسفية الشمالية وفي جنوب غربي بغداد هي « اكده » المدينة المحصنة التي عمرها سرجون الأول حين ايد مملكة الساميين لأكده (سنة ٢٧٥٢ ق . م) . ويرى « السر ولس بيج » الذي حفر في الدير سنة ١٨٩١ ، ان هذا الموضع بقايا مساكن في ضواحي « سفر » لا غيرها ، وقد كشفت اُخرية « سفر » على اربعة اميال في جنوب غربي هذا الموقع . ولكن هناك امرين يؤيدان ان هذه البلدة رسمت وشيّنت على خطة لتكون عاصمة وحصناً في وقت واحد ، لان جداريها المتبعين بنيا على شكل ضلعي مثلث ، وهناك قناة أو علوها الفران نفسه ، قام مقام الضلع الثالث ، فضلاً عن ان لهذه المدينة باباً واحداً واقعاً في الزاوية الغربية من الجدارين . وانتشرت روايات كثيرة حول اصل سرجون الملك العسكري المقدم ، وكان رجلاً وضيع النسب ، ولكن عظم قدره حتى ساد على غربي آسية الممتدة من الخليج الفارسي الى الجبال الشمالية ، ومن عيلام الى بحر الروم البعيد . ويقال انه كان ابن والدته حقيرة ، ومن والد مجهول ، فوضع في قفة صغيرة والقي في النهر مثل موسى . ولكنه حظي في عيني المعبودة اشتر فأنقذته ليكون له حظ مجيد . وهناك اسطورة اخرى تبين انه كان في صباه يستأنف في مدينة كيش ، مدينة الشمريين ، وكانت حين ذاك سيدة بلدان سهل شنغار . وتكتب حوادث ذلك العصر القصة الخيالية القائلة ان سرجون خدم خدمة ساق في دار « اورالبابا » حفيد « كوج بابو » الخماراة التي اغتصب امرأته شمر من اكشاك .

ويظهر ان سرجون ساد قوماً جليلاً سامي العنصر في كيش وفي اماكن اخر في سهل شنغار . ولا جرم انه يبعد علينا ان نعرف سبب عدم اتخاذ كيش قسبة لمملكته ، مع انه لقب نفسه ومن خلفه من ابناؤه بلقب « ملك كيش » ويضع انهم هجروا بالمرّة تلك المدينة وهي موطنهم . وقد اختار سرجون الى كيش

للحرب إلهاً لها كما انما اقام هيكلها عظيماً هو هيكل « إي إيش » للمعبودة اشتر واضطر « نرام سن » حفيد هذا الملك الى ان يحتل كيش مرة ثانية عنوة اذ يعجز ان الضغينة تمكنت من صدور الشمرين والساميين لما بينهما من الاختلاف القومي .

وكان « نرام سن » فاتحاً قهاراً كجدّه كما كان بناءً عظيماً . وقد جدد هيكل « إي بير » من جملة الهياكل التي جددوها ، و « إي بير » هيكل إله الشمس المسمى « بير » (شمس) في « سفر » ، ومر ذكر ذلك في تاريخ نبونيد ملك بابل العالم بالاثار القديمة (راجع هنا ما يخص بابل وسفر) .

وقد الاكديون الشمرين في خطهم وثقيفهم وظهر عدد كثير من الصفائح في روابي الديور .

سفر (ابو حبة)

على نحو عشرين ميلاً من بغداد في السبابة

ومن المأثور في زمن الشمرين ان « سفر » احد البلدان الاربع التي انشئت قبل الطوفان ، ولا ريب في ان « لسفر » تاريخاً قديماً جداً . كانت هذه المدينة واقعة على ضفة الفرات الشرقية قبل ان يبدل مجرا هذا النهر المتغير ، وكانت سفر مدينة ذات شأن في عهد شمر كله وكذلك في زمن بابل ولا سيما في اواخر عصر تلك المملكة ، على انها لم تتخذ مقراً للسلالة المتعديرة .

ويمكن تقفي اثر جدار المدينة الى هذا اليوم ، وكان قائم الزوايا وفيه عدة ابواب ، وهو يمتد من الشمال الى الجنوب ، ويذكر في هذا الخصوص ان نبوكدر اصر الثاني احكم حصن هذه المدينة وهي من مدن بابل السحالية خشية من غزوات الماذيين لانهم كانوا ذوي بأس يخشى (راجع ما يخص بابل) .

ويمكن في هذا اليوم تعيين موضع الزقورة المتغيرة ، المسماة النانارجا اي « دار مدخل السماء » . وكذلك دار السكنى الواقعة في شرقي منطقة الهيكل . وجدد « نرام سن » رابع ملوك اكد هيكل « إي بير » وهو اهم هياكل سفر المرصد لاله الشمس « بير » (راجع ما يخص اكد وبابل) .

وقد كشف عدد كثير من الصفائح في روابي « ابو حبة » ، ومن الذين

عشروا على هذه الصفائح هرمزد رسام الذي حفر هنالك سنة ١٨٧٨ - ١٨٧٩
وسنة ١٨٨٠ و ١٨٨٢ . والحفاريون الأهلون والاب شيل النعكي مترجم شرائع
حرب . الذي قام بالحفر للمتحفة العثمانية الملكية سنة ١٨٩١ . وفي الحقيقة
يقدره السر ولس بج « عدد الصفائح التي استخرجت من ذلك الموضع » ١٣٠٠٠ ر .
ونقل عن الحفارين الأهلين ان مقداراً عظيماً منها كان في ضمن احباب (ازيار)
كالاحباب المستعملة يومئذ للماء ثم عنونت بلباقه .
والمواقع الباقية التي تمكن زيارتها وانت تخرج من بغداد هي : السكاطمية
والمعظم وقبر زبيدة .

من السبب :

كوئي (تل ابراهيم) - (هي كوئي المذكورة في التوراة : سفر الملوك
الثاني ١٧ : ٢٤ و ٣٠) على نحو ١٨ ميلاً في السيارة اما من المسيب واما
من كيش .

ان كوئي على ما نقل : قديمة جداً وكانت جليلاً القدر في عصرها كله لانها
كانت مركز تعليم الدين وكذلك كان شأن نمر واريدو . بيد ان كوئي لم تنل
مجداً في السياسة . ونقل عبادة إله تلك البادية « لاله » نرجل « رب العالم الأدنى الى
« سامرية » وذلك على يد رجال كوئي الذين نفاهم سرجون ملك الاشوريين
الى هناك . وكان مركز العبادة في كوئي في الهيكل المعروف باسم « إي مسام » وزقورة
إنتر اي « دار الهلال » والذي يثبت ان لهذه العبادة شأنًا خاصاً في تلك الاصقاع
جميعها . ما قام به الملك دنجي من تجديد الهيكل والزقورة . وكان دنجي ثاني
ملوك اور ومن سلالتها الثالثة .

من الحلة :

كيش (تل الاحيمر)

على مسافة ١٣ ميلاً من الحلة في السيارة

تري على مسافة تسعة اميال في شرقي بابل راية كبيرة مخروطية الشكل .
يسمونها العزب تل الاحيمر ، لان لونها يكاد يكون احمر . وقد حاول الرحالون

ان يطلعوا على حقيقة هذا التل منذ ازمة كثيرة ، فثبت الآن ثبوتاً جازماً انه بقايا الزقورة « أنركدرم » اي « دار العجب » او المسكن الشهير » وهي الزقورة الراجعة الى هيكل « إلبابا » الم الحرب وزوجته اشتر في كيش .

باشرت بعثة « اجولد » (لاسفورد) ومتحفة الميدان في شيكاغو كشف هذا الموقع الفسيف في آذار (مارس) سنة ١٩٢٣ . فانعمت النظر بكل دقة في الزقورة والهيكل المسمى « إمت ارسج » القائم على جانبها . وبان تاريخ البنائين سريعاً ، ذلك التاريخ الطويل المتغير : لان الملوك الاقدمين كانوا اذا جدوا ابنة مقدمة يذكرون من عاداتهم اعمال تقواهم على آجر البناء ، ولا اوم عليهم بافتخارهم هذا . وعثر المستر « مكى » مدير البعثة « بعثة الميدان » على مثل هذا الرقيم المسماري الذي يبين ان « شمشويلونا » (٢٠٢٤ - ١٩٨٧ ق م) سابع ملوك بابل ومن سلالتها الاولى ، رنم الهيكل والزقورة اللذين شيدهما سلقم « شمولو إلو » (٢١٥٦ - ٢١٢٢ ق م) كما تعلم ان « لمحرب » ايضاً . وهو سلف « شمشويلونا » السابق له ، بدأ في تعظيم الهيكل المذكور . ولكن مسحات المنقب تدفعه الى ان يومن في التاريخ الى زمن اقدم من هذا الزمن ، اذ كشف جدار عظيم بعد عدة اقدام تحت ارض هيكل هؤلاء الملوك البابليين . فيقتضى انه كان قسماً من هيكل شمري سبق عهد بابل بزمن بعيد .

ويظهر ان في سائر تاريخ كيش العديد المتلوث ، كان لعبادات هياكلها خشوع سري الى مدن هذه الديار جميعها . وفي التاريخ ما يدل على ان هناك ملوكا من سلالة كيش وسلالة إسن ، وكان بعض ملوك اشورية أنفسهم يقصدون الى مدينة كيش واختها « هرسجكلما » وينبجون الذبائح في هياكلها . بيد انه يظهر ان الهياكل اصبحت في ضيق شديد في ازمة الحرب وحين غير النهر مجراه . ولما وصلت بابل الى اوج مجدها في زمن نبوكد نصر الثاني واصبحت في ابان عظمتها تجددت هياكل كيش « وهرسجكلما » مرة ثانية . ومن ظريف المصادفة ان الرقيم المسماري المحفور في الآجر يشي على الملك لاعادة « إي سجيلا » هيكل الآله مردوك في بابل مناوئى الم كيش وهو احدث منه ولكن اتى هذا الاستهزاء من غير تعمّد .

اصل اليزيدية وتاريخهم

Les Origines des Yézidis.

بمناسبة كتاب نصوص اليزيدية
الدينية الذي نوهت به لغة العرب .

الكرد :

هنا حقيقة لا يمتري فيها ، هي ان الكرد جبل قائم بنفسه ، كلن موجوداً قبل الاسلام قال السمعاني : « طائفة بالعراق ينزلون الصحارى وقد سكن بعضهم القرى خصوصاً في جبال حلوان والنسبة اليهم الكردي » .
اما انهم بدو الفرس وان الفرس القسم المتحضر منهم : او انهم امة برأسها ولا تزال في البداوة الى ظهور الاسلام . . . فهذا موضع الاختلاف والرد بين الكتاب والمؤرخين . . . ولا يشبه في ان الكرد اليوم هم من نسل اولئك وانهم بقوا محافظين على حالتهم الاولى بزيادة أو نقصان أو حضارة وخدموا الاسلامية خدمات جليلة .

ولا ينكر ايضاً انهم دخلتهم عناصر عربية اثر الفتح الاسلامي ، وما يليه من العصور ، خصوصاً في عهد الامويين فانهم تولوا رياستهم احياناً ، او قاموا بمشيختهم وتربيتهم الدينية ، أو سياستهم .

الكرد واليزيدية :

من طالع كتاب الشرفنامه علم ما يؤيد ذلك . وهذا الكتاب عدد شعبهم من كرمانيج ، ولر ، وكلهر ، وكوران ، ثم قال :

« ان جميع طوائف الكرد شافعية المذهب ، متبعة لشريعة الرسول (ص) ونهج الصحابة الكرام ، والخلفاء العظام ، وطاعة الملوك ، واداء الفرائض : من صلاة ، وصوم ، وسج ، وزكاة . إلا ان بعض الطوائف التابعة للموصل والشام مثل طائفة [وورد في موطن آخر بلفظ داسني وهو المشهور اليوم] وخالدي ، وبسيان ، وقسم من بختي ، ومحمودي ، ودنبلي ، على المذهب اليزيدي . ثم قال :

وان هؤلاء اليزيدية من جلة مريدي الشيخ عدي بن مسافر . وهو من حفدة المروانيين وينتسب اليهم ومن اتباعهم . ومرة في جبل لالش (وفي المعجم ليلش) من اعمال الموصل ومن اعتقادهم الباطل فيه انه قد تحمل عنهم صومهم وصلاتهم . فيصلي عنهم . ويصوم بدلهم . ويقولون لولاه لعذبنا الله . أو لعاقبنا فهو الذي يوصلنا الى الجنة . ولهم كرام . بل بغض . مستمر لا حد له لعلماء الظاهر . »

وقد علق الطابع لهذا الكتاب — (الطبعة المصرية) — بما نصه :

« اليزيدية من الوجهة المصرية طائفة من الاكراد تقطن انحاء جبل سنجار وجزيرة ابن عمر وحكاري (كذا) ووردت في الكتب العربية بلفظ هكار بفتح الهاء وتشديد الكاف) في الجنوبي من كردستان لايزيد عددهم الآن عن مائتي ألف وهم مسلمون في الظاهر . إلا ان لهم عقائد خاصة . تخالف عقائد الجمهور من المسلمين . وتسموا (يزيديّة) نسبة الى يزيد بن معاوية . لانهم كانوا من انصار الامويين . وعلى ما يفهم من نص الشرفنامه . ومن اقوال العارفين بتلك الجهات . وبهؤلاء الناس . ان عدداً من قبائل الاكراد المشهورين بالشجاعة والفروسية . هاجرت في عهد الامويين الى جهات الشام الالتحاق بخدمة الخلفاء . فاستوطنت هناك مدة . ثم عادت الى موطنها الاصيل . عند سقوط دولة الامويين . واعتصمهم مع اتباعهم بالجبال والبلاد الحصينة . وهكذا المنهج السياسي ادى الى مذهب ديني مخالف لدين جمهور المسلمين . »

نسخ الاقوال عن اليزيدية :

ان هذه الاقوال وحدها لا يعول عليها . ما لم نجد ما يدعمها من النصوص القديمة . في اصل هذه الطائفة التي لا يزال الاوربيون يهتمون بها اهتماماً عظيماً ويحاولون بكتاباتهم ان يمدوها طائفة قائمة برأسها من حيث العقيدة . وان لا اصل لها في الاسلام . لغرض ان يبدوا مهارة في التدقيق . أو لامر آخر سياسي . أو ديني . مما لا يخفى على المطالع .

نعم اختلفت الظنون في اصل اليزيدية . وتضاربت الآراء في حقيقة نحلهم . فاستفاد بعض الكتاب من هذا التشويش . ووافقهم بعض المسلمين ايضاً .

فاختار أنهم مجوس ، لغرض مخالفة في المعتقد - وكذا فعل صاحب (النصوص الدينية اليزيدية) فإنه تابع أهل هذا الرأي ، لموافقة اشتراك في بعض حروف اللفظ ليزيد ويزدان على خلاف ما قام به جهابذة الكتاب من المسلمين .

والموضوع دخل بساط البحث ، فتناولته الآراء بنزعة أو بساطة ، أو بما مائل إحداهما . وتعداد الأقوال في هذا الباب يطول كما أننا لا يجدي نفعا . وليس المقصد الاشتراك مع أحد دون الآخر ، تعصبا لرأي تعصبا مجردا . وإنما الغاية التوصل إلى الحقيقة ، ودفع شيعوس ما نعتقد خلافه ، بالنظر إلى ما وصل إلينا من النصوص التاريخية في وقت لا نجد هناك نصوصا تهدمها . فتستدعي ترك هذا المعتقد واعتناق غيرنا .

وننتج ما تحققته أنهم مسلمون ، مترهدون ، يعتقدون الأمانة في يزيد ، وكونهم على الحق ، وتوارثوا تقاليد قديمة ، ودينية ، صوفية ، واعتيادات سياسية ممزوجة بتعصب للامويين . ولما أبعد شقة الخلاف بينهم وبين جمهور المسلمين ، فادى إلى تقاليد خاصة أفسدت جوهر إسلاميتهم .

نشاهد هذا التفاوت تقريبا بين عقائد الإسلام الخالصة ، المأخوذة من أمهات نصوصه الحقة ، وما عليه اليوم « عرب البادية » من التقاليد الجاهلية ، أو ما عليها غيرهم من أهل المدن الدخلاء في الإسلامية . نرى بعض الاعتيادات الموروثة ولا يسعنا أن نحكم أنهم بقوا على تلك العادات بأن يقال أنهم تستروا بالإسلامية وابتطنوا غيرها .

وأيضا دخلت هذه النحلة تقاليد جديدة لها أساس في الديانات المجاورة ، وفي التصوف . ولا تنس أن العوام لا يعرفون سوى الشكل المادي والمراسم الظاهرة .

فالتشوش وقع لهم ممن دخلوهم تقاليد جديدة ، أو من رؤساء جهال ، كما سيئين . وإلا فالمؤرخون لم ينقلوا عن مجوسيتهم شيئا . وإنما ذكروا تعصبهم ليزيد ، كما تعصب غيرهم للإمام علي (رض) ولم يكونوا بمرجسة النصيرية (ويعرفون عندنا بعلي الالهية [١]) مع أن المؤرخين دونوا ديانات

(١) الذي عندنا أن العلي الالهية غير النصيرية ، إنما هم القول باشية (ل . م)

المجوس وأحوال الفرس ، حتى أنهم عرفوا بمن شاهدوا في عصرهم من الدعاء ،
ومنتحلي هذه الديانة .

وعلى كل حال ، لا يحتمل أنهم عريقون في المجوسية ، ولا يعول على التقاليد
الموروثة ، باعتبارها ديناً قديماً لهم ، ولكن يصح أن يفسر ما وجد مخالفاً للإسلام ،
فيقال أنه منقول ومأثور عن جاهليتهم الأولى ، أما هم فلا يقولون بأن دينهم
مجوسية ، كما أن بعض المسلمين ، لو قلنا له : إن قسماً من تقاليدك جاهلية ،
أو وثنية ، أو ما شابه ذلك ، لاخذل الحق ، ولكذب كل ما يعزى إليه بأي
وسيلة كانت .



أصل اليزيدية في التاريخ :

لا يفوتنا أن أكثر الكتاب ، تابعوا فكرة انتشرت ، واشتغلوا بتفسيرها
دون أن يكلفوا أنفسهم عنا البحث ، أو العودة إلى النصوص التاريخية ، ولا
تجسب أيها القارئني أنني سأعتمد على نسخ خطية قديمة ، قد انقرضت بحيازتها ،
وإنما غالب ما أذكره مشهور متداول ، فأول من ذكر هؤلاء اليزيديين فيما أعلم
« السمعاني » (المتوفى سنة ٥٦٢ هـ) في كتاب الأنساب ، في مادة (يزيديّة)
فإنه بعد أن عدّ يزيديين محدثين قال :

« وجاءت كثيرة لقيتهم بالعراق ، في جبال حلوان ، ونواحيها من اليزيدية
وهم يترددون في القرى التي في تلك الجبال ، ويأكلون الخال (كذا) (١) .
وقلما يخالطون الناس ، ويعتقدون كلاماً في يزيد بن معاوية وكوته على الحق ،

(١) الخال في اللغة : الطين والحماة . ومن المشهور أن بعض الناس يأكلون الطين
من قديم العهد ، والناطقون بالضاد يسعون آكله بالمعقل (وزن مبرد) والفعل مقل
ومثله جم يجمع ، إلا أننا نرى أن الكلمة هنا مصحفة عن « القات » والقات نبات يكثر في
بلاد اليمن وكرستان يحرق على آكله المتصوفة والشيوخ وبعض الزهاد . قال الشيخ عبد
القادر بن محمد الانصاري الجزري الحنبلي : « وأما القات والكفتة فما اظنه يغير المعقل ولا
يصد عن الطاعة وإنما يحصل به نشاط ورويحة وطيب خاطر » . اد ، فعمل للقات اسماً ثانياً
هو الخال عند بعضهم . واسم هذا النبات عند العلماء Celastus edulis (ل . ع)

ورأيت جماعة منهم في جامع المرح (١) (كذا) وسمعت ان اللاديب الحسن ابن بNDAR البروجردى، وكان فاضلاً مسافراً ينزل عليهم بسنجار [جاءت الكلمة بلفظ بخارا في الاصل ولعل سبب ذلك جهل الكاتب جبل مسنجار واشتهار بخارا بين اللادباء]، ودخل مسجداً لهم، فسأله واحد من اليزيدية: « ما قولك في يزيد »؟ فقال: « أيش اقول فيمن ذكره الله في كتابه » في عدة مواضع، حيث قال: « يزيد في الخلق ما يشاء »، « ويزيد الله الذين اهتدوا هدى »، قال: فأكرموني، وقدموا لي الطعام الكثير... »

هذا ما قاله السمعاني عن نفسه، وما تقدم عن معاصر له، وإنما رأهم في جامع المرح، ورأى محدثاً مسجداً لهم، وعرف اعتقادهم؛ وقد نفى السمعاني في نفس هذه المادة، ان ينتسبوا الى يزيد بن ابيستا، وإنما عدة من الخوارج، ويؤيد فكرة انتسابهم الى التاميين، او انهم رؤساؤهم في الدين، وفي الادارة، ما جاء في مادة (هكاري) من الانساب أيضاً:

« هذه النسبة الى هكار، وهي بلدة وناحية عند جبل، وقيل جبال، وقرى (٢) فوق الموصل من الجزيرة، والمشهور منها ابو الحسن علي بن أحمد ابن يوسف بن جعفر بن عرفة بن المأمون (لفظه مشوش) بن الدليل (كذا) [واعلمها الدليل] بن الوليد بن القسم بن الوليد بن عتبة بن ابي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العباسي الهكاري الملقب بشيخ الاسلام، تفرد بطاعة الله في الجبال وابتنى لها اربع مواضع (٣) يأوي اليها

(١) كذا في الاصل المطبوع المصور، والناسخ كثيراً ما يجعل اعجام بعض احرف الكلمة بينما يحجم فيها حرفاً او حرفين، والذي عندنا ان الكلمة هنا: « جامع المرح ». مرج الفلحة، بينه وبين حلوان (حيث الكلام عن مرج بجوارها، منزل وهو حلوان، راجع الكلام عليه في باقوت - (٢) كذا في الاصل كانها جم ثرية، والصواب: جبل وقيل جبال قردي بالف مفصورة في الآخر وفردى اسم الجبال التي بناحية الموصل وفوقها، والاسم مشهور، والظاهر ان جهل الناسخ لبلدان انحاء الموصل وما فوقها دفعه الى مهاوي تلك الاوهام، ويسمى الجبل المذكور بالجودي ايضاً فليحفظ - (٣) كذا في الاصل المطبوع المصور، وعندنا ان الصواب: اربع صوامع، ولو كان « مواضع » لقال: « اربعة » لا « اربع » والظاهر ان الناسخ كان جاهلاً لكثير من المصطلحات، (كلها للغة العرب)

الفقراء والصالحون ، وكان كثير الخير والعبادة [وورد بلفظ عباد في المطبوع] الى ان يقول :

« سمع منه القلاء من الحفاظ . روى لنا عنه بمكة ابو زكريا يعقوب بن عطف الموصلي وبيفداد عبد الله بن شاكر المقبري ، وعبد الرحمن بن الحسن القارسي ، وابو علي الحسن بن احمد المقبري ، وصالح بن اسماعيل بن دوزين (كذا) الجيلي ، وباصبهان ابو الخير شعبة ابن عمر الصباغ وابو محمد الحسن بن محمد بن جعفر المهراني وغيرهم . وكانت ولادته سنة ٤٠٩ هـ ومات بالهكارية في اول المحرم سنة ٨٤ . وكان بغداد في زماننا شاب صالح من الهكارية سمع معنا الحديث من ابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وغيره . » (١)

ومن هذا نرى العلاقة بين الامويين واليزيدية وان بلاد هؤلاء الناس كانت مسلمة ، وانهم يتزهدون فيها ، منقطعين عن غيرهم بسبب امثال هؤلاء الصالحاء ، ولا علاقة لهم بالمجوسية . اذ لم يعرف فيهم غير المسلم واذا كان هذا الشاب الصالح الذي درس مع السمعاني ، هو غير عدي بن مسافر ، كما هو ظاهر من الفرق بين العمرين عمر السمعاني وعمر عدي . فقد انجبت تلك الانحاء علماء وصلحاء كثيرين ، ومن ثم تولد الزهد في القوم . ويوسف لعدم تسمية ذاك الشاب .

ومن الغريب ان يورد الباحثون القول من عدي فما يليه ، ولا يتجاوزونه في القدم . وما اوردته يؤيد القدم . والاغرب ان ينتشر كتاب الانساب ولا يزال (الفاضل الايطالي) على فكرته مع ان صاحب لغة العرب نبه على رسالة ابن تيمية حين كان في بغداد . وكان استطلع رأيي ايضاً في اصلهم فبينت لحضرتهم انهم مسلمون ، استولى عليهم الجهل ، وابتلوا برؤساء اختلقوا عليهم اشياء كثيرة فقبلوها منهم ، وارادوا ابعاد شقة الخلاف ، خصوصاً بعد ان رأوا من اخوانهم المسلمين ما رأوا . وباقي القول ارجئه الى المقال التالي . والله الموفق .

المعامي : عباس العزاوي

بغداد : ١٩٣١-٣٠-٥

(١) ان طبعة الانساب كانت على نسخة مغاوطاً فيها جداً ، ومن راجع الاصل تبين الخطأ الكثير فقد ورد عن يزيد بن « أنيسة » انه ابن « ابنة » . وهكذا في كل القول وعسى ان يحصل على نسخة صحيحة لتطبع طبعة ثانية . (الكاتب)

أليلي

O Leila !

أليلي ما الحزنك لا يجارى ؟
فان كنت امتلات اسى وحزناً
تعالى نعتصب بالصبر حتى
عهدتك جلدة في كل خطب
ألا ليت الخطوب تعاف قوماً
فان لهيب عينيك استطارا
فقلبي مغمم مرضاً ونارا
نرحل عن مآربنا الستارا
فمم أبنت آلاماً جهارا ؟
تمنوا : او يموتون انتصارا

أليلي خففي الاحزان إني
عيون الحق قد نامت طويلاً
اثن جحدوا حقوقك فارقيهم
دعيني كي احدثك حديثاً
ألم تري البلاد فقد أصيبت
أراهم عند خستهم صحاباً
لهم وجهان وجه نحو غير
فويلي انت اطالبهم بحق
أناس لم اجد فيهم رؤوفاً
أراهم اظهروا الاخلاص غشاً
فهم ترك اذا حكمتك ترك
أليلي كفكفي دماً سجيماً
أنعن أولي الحمية والتعالي
فموطننا بموقفنا شهيد
فصل عنا « الفرات » بكل فخر
وسل عنا « دبال » عن حروب
ثبتنا في مواقف محرجات
وخذنا من حمى وطن ذليل

زمالك صبرت انتظر الدمارا
ولم توقظ ليالي أو نهارا
فسوف ترين للظلم انهيارا
بما طير الحقيقة نحوي طارا
بقوم إربهم أضحي النصارا
وعند مرام موطنهم سكرى
ووجه يقنع القوم الحيارى
بذاك اعد متبعا شرارا
ولا شهماً رعيماً أو غيارى
وبتقرفوت آثاماً كبارا
وهم ظلم اذا القربي جارا
هل انت حسرت لك العقبي انصارا ؟
نقاسي ظلم من في الفي سارا ؟
وقد عرف الالى لزمو الفارارا
اذا « استقلالنا » منه استارا
لنا من حين أن كنا صغارا
ولا قينا مدافع وانفجارا
ورمنا في معاركنا انتصارا

وثرنا ثورة المسجون ظلاماً
وهبنا الموت ارواحاً خفافاً
وشمنا في القنابل خير لهو
وعمنا في المنايا لا نبالي

ولم نهرب طعناً أو حصاراً
إلى عز البلاد لكي ندأري
وطقنا في لظى الحرب اصطباراً
نزىل الذل والعار الشناراً

لقد مساقوا اغرتنا حريقاً
إلى الموت الزؤام وليس عاراً

مواقف تخبب الألباب خوفاً
وقفنا وقفة الجبار نحمي
مسلموا عنا البنادق قاذفات
بأنا الصابرون على لظاها

وتحتقر الألى هربوا احتقاراً
عراقاً ود أن يحيا مجاراً
تحدثكم لنا خبراً مطاراً
وفي الهيجاء لم تبد اندحاراً

نحن نادوا بإخلاص لقول
فما بالأقوال كالأفعال حاشي
وما المفضال مثل فتى دنيء
على شرف البلاد لنا بنود

أرادوا فيه للغش استتاراً
وما الرعديد مثل من استشاراً
قد اتخذ الخداع لها شعاراً
وباغى الموت ماراًم اشتهاراً

أليلى ما لعيني قد أصيبت
رأيت بها مصير الشهم صبغاً
رأيت دماءهم هنراً أريقتم
شباب اعرسوا بالموت مرداً

بآلام تزيد القلب ناراً ؟
قلبت الصبح كان لها سراراً
رأيت ذماءهم صبراً توارى
وكان رصاص قاتلهم نثاراً

«وزغردت» البنادق في رجاهم
وتابعهم كهول العرب زفاً
وظل نجيعهم ختماً بصك
إذا ما قلت : ممن؟ قيل : عرب

فياحزناً لمن تركوا الديار ؟
من العز الذي نالوا مناراً
لذا بالعز تعلمهم جداراً
فما لبسوا بها ثوباً معاراً

مصطفى جواد

نظمي وذووه

Nazhmy et sa famille .

طلب في هذه المجلدات (٨ : ٣٥٠) صاحبها حضرة كلاب ان اكتب ما يزيد في تراجم البيت الذي نطق عنه بعنوان « بيت عراقي قديم » الأستاذ عباس العزاوي بحثاً طويلاً توالى نشره في عدة اجزاء من المجلدات في السنة الماضية فما لي إلا ان انزل على رغبة حضرة لييان النور القليل الذي عثرت عليه بعد ابداء بعض الملاحظات اذ اني لا ارى بأساً في مجاذبة الأستاذ اطراف الحديث بهذا الشأن مع شكري اياه على سعيه الم محمود في زيادة وقوفنا على احوال هؤلاء الافاضل .

الملاحظات

قال الأستاذ (ص ١١٩) : « اول ما عرفت (هذه الاسرة) - نظراً الى ما وصل اليها - من سفر الفه احد اقربائها وهو مهدي البغدادي ابن شمسى البغدادي . و [صاحب] هذا الكتاب عرفنا أباه واقارباً ومكانة اسلافه وازال التشاؤم عن ظنون كانت تعوم حول تحقيق امره هو امر اكبر مؤرخ عراقي (١) أي مرتضى افندي آل نظمى المعروف عند الترك بنظمى زاده فان هذا الكتاب ازال الابهام عن مرتضى افندي بتعريف نظمى افندي واتصاله بهذا المؤلف فصحيح كليمان هوار الفرنسي واقوال الصديق يعقوب نعموم سر كيس وغيرهما » الا ثم قال (ص ٢٧٥) : « ان المؤرخين - نظراً لما عرف واشتهر من احوال مرتضى المؤرخ العراقي - حاولوا ايضاح ما خفي من اصل امره بتضاربت اراؤهم في البحث عنه وكلها لم تتعد الحدس والتخمين فهي ظنون واوهام . » وقد اورد ترجمة نظمى عن نسخة « كاشن شعرا » التي بيده وأشار الى ان نظمى متأخر عن مهدي فلا يمكن لكاشن شعرا - وهو لمهدي - ان يترجم نظمى فرأى (ص ١٢٣) ان في الكتاب مغزاً - وقد صدق وسيجيء البحث عنه - لكنه ارتأى ان ما في كاشن شعرا صحيح وعال ذلك .

(١) الواجب ان يقيد فيقال : في وقائع العراق الحادثة في عصر آل عثمان كهمو الواقع لثلاً يذهب الى انه اكبر مؤرخ عراقي على الاطلاق وهو ليس كذلك .

قلت : والتصحيح الذي قصده العزاوي هو ان اسم والد مرتضى ليس بالسيد علي (ص ٢٧٩) وانما يظن ان مرتضى لم ينسب الى الاستاذة (ص ١٣٢) لسبب اورده اما ما كنت قد جئت به فاني ارجعته الى مصدره (راجع ٧ : ٢٢٣) وهو « ما وصل الينا » . ولي كلام على والد مرتضى والسيد علي يأتي :

ومما لاحظته قول الاستاذ (ص ١١٩) : « وان كانت (هذه الاسرة) تسمى في الاول بال شمسى البغدادي ثم بال نظمى البغدادي ... » لا يتفق مع الواقع اذ ان نظمى سبط لعدي كما قال العزاوي (ص ٢٧٥) فهما اسرتان فلا بد ان كلا منهما كانت تدعى باسمها وليس هذا ادعائي زعماً مجرداً فقد اورد الاستاذ خلال كلامه نصاً يناقض ما سبق له فانه قال (٣٤٧) نقلاً عن تذكرة سالم الذي كان من رجال ذلك العصر : « انهما — اي حسين افندي ومرتضى افندي — من ادباء بغداد ... اشتهرا بنظمي زاده ... » اتخذوا اسمهما لقباً لهما . الا

فاذا كان حسين ومرتضى في زمان حياتهما مشهورين بنظمي زاده ، فلا نرى وجهاً لتلك التسمية اي ان يسميها كان يدعى يوماً بال شمسى في حين ان يدنا خالية مما تستند اليه في تأييد قول الاستاذ ، وهذا كلف ليجعلنا في حل من الشك في صحة رده (ص ١٣٩) على عنوان المجد للحيدري من انه وقع في غلط تمييزاً بين « بيت نظمى زاده » و « بيت عبد الله افندي المفتي بن مرتضى افندي » اذ عدتهما بيتين لا بيتاً واحداً . والظاهر ان دليل العزاوي ان عبد الله افندي هو ابن مرتضى افندي ابن نظمى هو القول الذي رآه منقولاً من نزهة المشتاق من ان « عبد الله افندي هو ابن مرتضى افندي » فحسب . او لا يمكن ان يكون مرتضى هذا غير ذلك ؟ وليس هناك ترجمة لمرتضى نظمى زاده نعرفنا بلولاده ولا نص يفصح عن ان عبد الله هو ابن مرتضى بن نظمى ليرتفع كل ريب وتزول كل شبهة .

ومما قاله الاستاذ (ص ٢٧٨ - ٢٧٩) ان نظمى « لم ينسب الى بلاد الاناضول » فاخذ هو ارجح على ذلك . قلت : اما كلشني خلفا (الورقة ٧٢) (١)

فانه يقول في كلامه عن هذه الايام : « ... اكثر اصحاب غيرت وارباب ديانت
اختيار هجر روم .. » ثم يقول : « بدر مرحوم دخی اول ايامده برقاج کون
اختفا بعده ترك مال ومزال ومفارقت يار وديار ايدوب ... حافظ احمد باشا ..
استخلاص بغداد ايجون عراقه تکرار عزيمت وامالهم عنان ايتدکده ... (بدرم)
اوردولرينه رهياب وملاقات شريفه لري ايله مستطاب اولوب بو قصيده غرا
ايله ... حسب حالريني بيان ايتمشلردر . « الا . ثم يقول ايضاً (الورقة ٧٣) :
« بعده باشاي مشار اليه [ايله] (١) روم حنت رسومه هجرت واکرجه گرفتار
آلام غربت اولمشلردر (٢) لکن نيجه وزرا وميرميرانه مقارنت ايله تحصيل
سرو سامان وتسليمه بخشيل بریشان اولمشلردر . « الا . وملخص كلامه هو :
« فاختار ارباب الغيرة والاتقياء الهجرة الى الروم . (هنا بمعنى الاناضول) (٣)
واختفى والذي في ذلك الزمن بعض الايام ثم ترك ماله ومنااله وفارق الاصدقاء
وغادر الديار فسار الى جيش حافظ احمد باشا وقد عاد الى العراق لانقاذ بغداد
فهابت نفس والذي بعلاقاته فانشد قصيدة غراء وبعدة هاجر الى الروم مع الباشا .
وما اكثر الوزراء والميرميرانية الذين رافقهم ... « الا . فكان اذن على هوار
ان يقول ان نظمي سافر الى آسية الصغرى وقد فعل فاصاب . ان اقامة نظمي
في الرها لا تنفي سفره الى الروم اذ يمكن ان يبعد ان ذهب الى هناك عاد الى
الرها فاستقر فيها . هذا وان كان يجوز - من باب الاحتمال - ان يقال لعل صاحب
كاشن خلفا اراد بالروم توسعاً الرها وانها - من بلاد الجزيرة لكن لا تريب
على هوار على كل حال من الاحوال فقد قال كاشن خلفا « الروم » وقال هوار
« آسية الصغرى » وهي الاناضول والكل واحد وهو اشهر من ان يذكر

(١) هذه الاداة ليست في المطبوع انما في مخطوطي وبدونها لا يستقيم المعنى لما في
العبارة التالية من الكلام الذي لا يمكن اطلاقه الا على نظمي ولا يمكن لصقه بالباشا
فان فيه ما كان ملازماً لنظمي من امر الهجرة وآلام الاغتراب (٢) وبذكر مخطوطي بعد
هذا الكلام ما لا نجد في المطبوع من ان عودة نظمي الى بغداد كانت في سنة ١٠٥٤ هـ
(١٦٤٤ م) ويذكر ذلك مرة اخرى كما سيأتي في احدى الحواشي .

(٣) وراجع قاموس الاعلام لشمس الدين سامي ومعهجمه التركي وكذلك معجم

والكتب العربية لا تعرف اصطلاحاً آخر .



ومما قاله الأديب (ص ٢٧٧) ما يلي : « فحمد (نظمي) الله على الرجوع مع أمه وأم يكن معهما أحد وكان هاجر عنه (هاجر من وطنه بغداد) بزي درويش ناسك ومن ثم صار له من الأهل والعيال والأولاد ... » إلخ . ثم نقد كلام هوار بما قوله (ص ٢٧٨) : « وحين عودته (عودة نظمي) إلى بغداد لم يكن معه أولاد أو أحفاد نظراً للأصراحة بذلك من أنها رجع مع والدته فحسب . وبهذا انتهى ما في تاريخ كليمان هوار . » إلخ .

قلت ان الذي عندي ان هوار كان مصيباً وقد قال كلشن خلفاً (الورقة ٨٠ وما يليها) في اخبار حسن باشا لولايته الثانية على بغداد (من سنة ١٠٥٢ الى سنة ١٠٥٤ اي من ١٦٤٢ الى ١٦٤٤) مانعه :

« بدر مرحوم دخی تکی و تنها ترک دیار و دیاری محرومه رها ده قرار ایتمش ایکن بو ایام خیر انجامده (١) - الحمد لله الملك الجواد - اولاد و احفاد (٢) وفي الجملة ترك وبار ونظام معتاد کبرو عودت بغداد ایدوب شا کر اولمشدر . » إلخ وهذا مضمون كلامه : « اذ كنت والذي ايضاً قد ترك الاصدقاء وغادر الديار وحيداً منفرداً فاقام في الرها فانه في هذه الايام المنتهية بخير عاد راجعاً إلى بغداد ومعه اولاد وحفدة ... » إلخ . فلم ينتف إذن كلام هوار بشأن رجوع نظمي مع اولاد وحفدة ، واذا قد اثبتنا المزايي بان نسخة كلشن شعرا التي عنده

(١) (٢) اما رواية مخطوطي لكلشن خلفاً - وهي نسخة قديمة كما اشار اليها المزايي - فتختلف بعض الاختلاف عن المطبوع ولا سيما انها تذكر الاولاد دون الحفدة فانها تقول : « ... رها ده قرار ایتمش ایکن بین الی ددت تاریخده (١٠٥٤ اي ١٦٦٤) - الحمد لله الملك الجواد - » اولاد » وفي الجملة نظام حال ايله کبرو بغداد عودت ایدوب ... » إلخ . ولعل كلمة « احفاد » سقطت من المخطوط او اضيفت الى نسخة المطبوع لتحلية السجع . والمخطوط صحيح العبارة والكتابة او اقرب الى ذلك من المطبوع .

فيها مغمز (١) فليس علينا أن نعتد عليها كل الاعتماد ولا سيما اورد المؤدي ولم ينقل النص ولا التعريب الحر في زيادته « في اطمئنان القلب » . ومهما يكن من هذا الامر علينا ان نرجح على مصدره حكاية كلشن خلفا . كيف لا ومؤلفه بلا ريب ابن نظمي نفسه وهو اعلم بأسرته من غيره من كل الوجوه مع درايته واسمته .



وقال العزاوي (٢٧٥) عن نظمي انه محمد نظمي وقال (ص ٢١٩) : « ولم يكن اسمه (اسم والد مرتضى) السيد علي بخلاف ما جاء في سجل عثمانى عن مرتضى انه ابن السيد علي . فهذا غير صواب منه . » وازيد على ذلك انه سيأتي ذكر لاحدهم اسمه نظمي - كان لحفدته وجاهة في بغداد - لم نشأ باننا

(١) في خزائن ويانة (فهرستها ٢ : ٣٧٩) نسخة من كلشن شعرا . وفي فهرست المخطوطات التركية للمتحفة البريطانية (ص ٧٦) ان فيها نسخة من الكتاب تحوي اربع روضات وزيادات اضيفت الى الاصل الذي كان قد انجز في سنة ٩٧١ هـ (١٥٦٣ م) وان فيها ما يشير الى سنة ١٠٠١ (١٥٩٢) وقال صاحب الفهرست فهي تختلف عن نسخة ويانت لما فيها من الالهال والاضافات الكثيرة . قلت والظاهر انها كالنسخة التي يملكها العزاوي . وكانت نسخة المتحف من مجموعة مخطوطات المستر ربيع الذي كان مقيماً بريطانياً في بغداد وقد اشترى فيها نفائس من المخطوطات .

وهنا يجدر بي ان انبه ان ما وقفت عليه هذه المجلد (٨ : ١٢٠ ح) عن سنة قدوم عهدي الى الاستانة نقلا عن كشف الظنون لطبعته الافرنجية قد انتبه اليه واضع فهرست المتحف البريطانية فغلط ما رأاه في كشف الظنون القائل قدوم عهدي الى الاستانة في سنة ٩٢٠ (١٥١٤) واستصوب ما جاء في كلشن شعرا من ان قدومه اليها كان في سنة ٩٦٠ (١٥٥٢) كما نراه في طبعة الاستانة وكما رأاه العزاوي في نسخته لكلشن شعرا فرواه لنا هنا (ص ١٨٧) مغالطاً طبعة كشف الظنون الافرنجية فكانت هناك توارد الخواطر بينه وبين واضع فهرست المتحف

سيد وزمنه يتفق مع زمن والد مرتضى فهل هو بذاته ونفسه ؟ فان صح ذلك كان برهاناً جديداً على صحة قول العزاوي ان هذا البيت ليس بعروي انما لا يسمني ان لا التفت الى سماع ما مر بنا من كلامي (٧ : ٥٢٣) نقلاً عن فهرست مخطوطات وعن « سجل عثمانى » الذي يقول كان نظمى شاعراً بغدادياً . ثم يقول : « نظمى مرتضى افندي (هكذا بدون « زادة » بين الاسمين) فهل سقطت الكلمة في الطبع ؟ فان لم يكن فهل والد نظمى اسمه السيد علي فضاع الامر فقيل ان السيد علي هو والد مرتضى ؟ وينتج من هذا التردد التساؤل وجوب المناورة على تجري حكماً يفرض بين الجانبين بصحة رأي احدهما والذي اعتقده ان البيت في الامر لا تقوم به نسخة لكاشن شعراً فيها غمزة وكذلك لا يجزم به ذكر نظمى جداً لحقده قلنا لهم حاجة في بغداد . ولست وحدي في هذا الشكوك فللاستاذ العزاوي ايضاً مثلها فانه رأى (ص ٥١٤) ان عبد الله افندي المفتي - الذي قال عنه انه من هذا البيت - لم يسم السيد في « الحديقة » وفي مجموعة آل لوسبي عن النزهة فارجاً البيت في امره الى « انت ينبغي المبهمة » مع ابدائه رأياً .

جامع الخاصكي ونظمي وابنه مرتضى

ومما قاله الاديب ايضاً (ص ٢٧٨) مايلي : « وقد ذكر لي [لنظمي] ابنه مرتضى تاريخاً منظوماً في جامع السلحدار محمد بك » . الا وهو يريد بذلك جامع السلحدار محمد باشا الذي شيد مع مؤننه له لكنه لم يسمه . وهذا الجامع هو الذي لا يزال معروفاً بجامع الخاصكي الواقع برأس القرية وقد ذكر كاشن خلفاً (الورقة ٨٧) الباشا بهذه الشهرة في مطلع ايام ولادته . (١)

(١) ومما قاله كاشن خلفاً ان السلحدار محمد باشا بنى جامعاً ومنازة بقرب مرقد الشيخ محمد الازهري وبينما كان على ابهة تعيين اوقافه وتعيين خدامه وما يحتاج اليه عزل فبقي الجامع مهجوراً لنقص جزئي فجاء في سنة ١٠٧٧ (١٦٦٦) الوزير اوزون (الطويل) ابراهيم باشا فعمر فيه بعض التعمير ورسمه فبدئ بالجمعة فيه . ثم عين في سنة ١٠٧٩ (١٦٦٨) الوزير قره (الاسود) مصطفى باشا لخدام الجامع وظيفه [راتباً او ماضاهالاً] من المال الاميري . وفي سنة ١٠٩٤

واذ قد ورد في مباحث هذه السنين ذكر السلاحدار (١) محمد باشا
والسلاحشور (٢) محمد بك فلا بد من الوقوف على تعيين من اراد العزاوي من
هذين الرجلين ولا سيما ان لنظمي تاريخاً في الجامع المذكور وتاريخاً لابنه
مرتضى . وهذا نص ماقاله كلشن خلفا (الورقة ٩٠) في اخبار هذا الوالي :
« تكليف آصفى ايله تاريخه بو مصراع بلاغت نشان بدر مرحومك رقمزده »
كلك بيانلري اولمشدر : التاريخ : جامع نور سلحدار محمد باشا سنة ١٠٦٩ هـ
١٦٥٨ . ومعنى ذلك ان والذي قال هذا المصراع في تاريخ الجامع على
تكليف الوالي . وقال ما مؤداه ان كلمة نور تشير الى « ابي النور » كنية
الباشا التي كان يكنى بها حينما كان والياً في مصر . واما آيات صاحب كلشن خلفا
في اتمام الجامع حينما انجزه السلاحشور المار الذكر فمنها ما هو هذا وفيه
التاريخ :

[١٦٨٢] قدم الى بغداد السلاحشور السلطاني محمد بك لشؤون الحكومة وكان
قد ربي بنعمة السلاحدار محمد باشا فعمر في الجامع تعميراً بديعاً . فكان كامل
البناء ونقش فيه نقوشاً ذهبية وكتب فيه كتابة ياقوتية (وفي الاصل : « نقوش
ذهبي وكتيبه ياقوتي » ولا بد انما اراد الالوان اذ لا ذهب فيه ولا ياقوت وام
نسمع بوجودهما فيه) وزاد وقفه وخدمه .

(١) او سلحدار المركبة من العربية والفارسية اي صاحب السلاح او القابض
عليه . قال كانتيمير Cantimir (كتابه الفرنسي في تاريخ الدولة العثمانية المطبوع
في باريس سنة ١٧٤٣ في المجلد الاول في باب شرح الكلمات الغريبة) :
« سلاحدار اغا : ناقل سيف السلطان ورئيس حرسه والسلاحدار احد الحرس » .
الا . وذكرت معلمة الاسلام وظائف « سلاحدار اغا » ومما قالته ان السلاحدارية
كانوا فرقة من الفرسان يقال لرئيسها سلاحدار اغا .

(٢) او السلاحشور كذلك تركيب عربي فارسي ومعناه الحرفي المتمرن على
السلاح وفي قاموس شمس الدين سامي التركي ان السلاحشورية هم الرجال
المسلحون بالبنادق في خدمة السلطان من نبلاء الخارج [اي خارج الاستانة] .

واصل رحمت رحمان محمد باشا
سعى واخلاص ايله بوجامعي قلدي بنا
اوسلحشور شهنشاه محمد بك انك
ومنها: برادا ايلمديدي بيرفر دتاريغن
والى دار السلام ايكن اوذاتاعلا
لكن اتاماندا جون ايتمدى عمرى ايفا
يعنى برورداسى خير اتنى قلدى احيا...
جامع النور ابو النور محمد باشا (١٠٩٤-
١٦٨٢) .

وملخص كلامه ان محمد باشا حينما كان والياً في دار السلام سعى فبنى هذا
الجامع لكن عمراً لم يمتد ليتمه (١) فجاء محمد بك سلاحشور السلطان الذي هو
صنيع الباشا فاحيا خيراته ... وتاريخه « جامع النور ابو النور محمد باشا » . لا
ويظهر صريحاً من نتيجة ذلك ان الرجل الذي قيل فيه ذلك البيت الذي ذكره
المزاوي هو السلاحدار محمد باشا ولم يكن اذ ذاك قد تدخل في أمر الجامع
السلاحشور محمد بك الذي لم يشتهر الجامع به يوماً من الايام . اذن ليس بين
هذين الرجلين من هو السلاحدار محمد بك انما هو السلاحدار محمد باشا وهناك
صنيعه السلاحشور محمد بك . وقد خلد مرتضى صاحب كلشن خلفا في اياته
المذكورة اسمي المشيد ومحبي خيراته .

ديوان نظمي

وظن المزاوي (ص ٢٧٩) مما نقلته عن هوار انه قال ابقا ، الايام لديوان
نظمي وتمنى لو اني اطلعتا على محل وجود نسخة منه . اما هوار فلم يقل بوقوفه
على الديوان انما قال كما ذكرته (٧ : ٥٢٢) : « وتجد من نظمه (نظم نظمي)
ما نقلنا اينه مؤلفنا [مؤلف كلشن خلفا] عن ديوانه او عن مجموعة قصائده ... »
الا . فذلك استخراج لهوار كما ان في كلشن خلفا (الورقة ٧٣) قصيدة لنظمي
جاء في ما يليها من الكلام بانها مشتهرة في ديوان قائلها وهناك غيرها .

والذي وقفت عليه في القهرست لدي كردمانش في مخطوطات شيفران في
الطبعة الافرنجية لكشف الظنون (٦ : ٥٧٤) ذكر أ لديوان نظمي زادة مرتضى .

(١) ولم تكن وفاته في اثناء البناء بل عزل وكان ذلك في سنة ١٠٦٩ (١٦٥٨)
(كلشن خلفا الورقة ٩٠) فعين والياً لحلب ثم استدعي الى الاسكندرية وقتل فيها في سنة
١٠٧١ (١٦٦٠) (عن سجل عثماني وتاريخ راشد ١ : ١٣) فكان الناظم كان يؤمل
أن الباشا سيثم البناء ولو كان بعيداً عن بغداد .

ويبين لمن يراجع الكشف ان ذكر الديوان ليس في صميمه بل في الملحق المسمى « آثار نو » لحنيف زاده احمد طاهر المتوفى في سنة ١٢١٧ (١) (١٨٠٢) والصرامة لاتجوز لنا الشك في ان الديوان لغير مرتضى هذا ولا سيما انما ذكر سنة وفاته قريبة من التي ذكرها هامر Hammer . ولكن هل في ذلك غلط صحيحه انما لنظمي كما غلط في امر كتاب جامع الانوار الذي سيجيء الكلام عليه (٢) . ومما جعلنا في الشك ان حنيف زاده لم ير نسخة من الديوان فانه لم يورد اولها كما جرى عليه اقتفاء بصاحب كشف الظنون في الكتب التي نظر فيها . وكما قلنا هل في نسبتها للديوان الى مرتضى غلط ايضاً وانما لنظمي ؟

يعقوب نعوم سر كيس

(١) كان محمد طاهر بن رفعت البرسوي قد نشر في ساليك في سنة ١٢٢٢ (١٩٠٤) رسالته في ترجمة المؤرخ عالي وترجمة كاتب جلبي (الحاج خليفة) ثم نشر في الاستانة في سنة ١٣٣١ (١٩١٢) رسالة اخرى عنوانها « كاتب جلبي » فزاد في ترجمته وجاء فيها (ص ١٦) ذكر وفاة حنيف زاده وقال كانت وقعت بيده مسودة وبشبه زاده محمد مرتضى في الورقة ذيل على كشف الظنون فزاد عليها فكان كتاب « آثار نو » (اي الآثار الجديدة) وقال البرسوي (ص ١٧) : واحد ذبول كشف الظنون الذيل الذي لشيخ الاسلام عارف حكمت بك المتوفى في سنة ١٢٧٥ (١٨٥٨) وتوجد مسوداته - وهي بقلمه - في خزانتي اسماعيل باشا البغدادي وخزانة خالص افندي . ومن ثمرة سمي الباشا مدة ثلاثين عاماً - وهو من افاضل عصرنا الحاضر - انه جمع اسماء مؤلفات بلغت ثمانمائة عشر الفاً ففاض عدد اسماء الكتب الواردة في الذيل على ما في الاصل . وقد سمي الباشا كتابه ايضاح المسكنون في الذيل على كشف الظنون . وقال البرسوي وللباشا كتاب اسماء المؤلفين واثار المصنفين من صدر الاسلام الى زماننا وفيه كناههم واسماء مؤلفاتهم وهو يأسف ان الباشا لم يوفق لطبع كتابيه ونحن نشاركه في الاسف ونتمنى ان لا يبقيا في الزوايا ولا سيما نخاف ضياعهما (٢) وبالنظر الى هذه الاغلاط يجوز ان نرجح ما ذكره هامر من ان سنة وفاة نظمي زاده مرتضى هي سنة ١١٣٦ (١٧٢٣) على ما ذكره حنيف زاده وسجل عثماني من ان وفاته كانت في سنة ١١٣٣ (١٧٢٠) .

كتاب نفيس في البلاغة مجهول المؤلف

Un précieux Ms. d' Adab.

وقع ليدي كتاب خط في البلاغة دونك وصفه ، مبتدئاً بما استعمل به المؤلف كتابه:

بسم الله الرحمن الرحيم

أطال الله في ظل أقباء السلامة بفاك وحجب عن غير نوائب الدهر نعماك
 وجعلك لتوخي البلاغة معقلاً ولا مال مؤمل إلا فضال موثلاً ومنعك بوفاء عهود
 أودائك وبلغك الغاية من تأويل ذوي المودة من أوليائك قرأت متعك الله بالسلامة
 وحيالك بالزلفة والكرامة ما كتبت تشكوا إلينا من قلة الثقة بأصحابك وما تحمل
 من معاناتك تلون الصديق وسرعة مال الرفيق وانفقت ذلك وشراسته خلق النديم
 وسألت أن اختار لك نديماً متأدياً كريماً وذلك لتستعين به على طوارق غمومك
 وتفجر به مشكاف همومك وتفزع اليه من سهرك وتدعو به عند ضجرك
 وتعتمد عليه في أمورك ولست بمسندة لضرورك فرأيت استفراغ المجهود في طلب
 ذلك عنراً ووجدان من ارتضى خلائقه منادمتك عسراً وأحببت أن أحبك بنديم
 يروقك منظره ويسرك مخبره وتطيب مشاهدته وتكشر محامده وتقل ذنوبه
 وتفقد عيوبه إذا دعوته أسرع وإذا حدثك أمتع وإذا سألته أجاب وإذا تكلم
 أصاب وإذا استرفقته رفق وإذا استنطقته نطق لا يرهقك عسراً ولا يحملك
 عسراً . فصنفت كتاباً في الفصاحة والإيجاز والبلاغة ضمنته موجزات الخطب
 ومنشعب بلاغات العرب مما حفظ من ملح كلامها ومختصر الفاظها وموجز خطبها
 وبراعة أدبها ونادر خطبها ومسرع جوابها ومعجب قرائنها ومعجز بدائنها
 إلى شيء من بلاغة البلغاء وفصاحة الفصحاء وجواب الأدباء وإيجاز الخطباء
 ومحاوراة الخلفاء وتهادي الطرفاء ومكاتبة الأمراء ونوادر الشعراء بفصاحتهم ذوي
 الآلاب وثقافة أذهان الكتاب ورصانة عقول النساء وتكامل أدب الأدباء ونظمته
 بما انتظم من الحكم المحفوظة عن حكماء العجم ووصايا المحتضرين وحكم
 المجانين وقدمت ذكر براعة العرب على غيرها من الناس لتقدمها في الفضل على سائر
 الأجناس ولأن الله تعالى قد شرفها برسوله وفضلها بتزليله وحضها بالخطاب

المعجز واللفظ الموحز والسؤال الشافي والجواب السكا في فهم امراء الكلام ومعادن العلوم والاحكام منهم ترد البلاغة واليهام ترجع البراعة ومنهم تؤخذ الفصاحة والناحية انهم مقتدون ولا تارهم متبعون وترجته بكتاب « الفاضل » لفضله على كل كتاب كامل فارسلت بما اليك لا معتمداً بما عليك لتجملني بدلا من الجليس وخلفاً من الانيس وقد صدرت امام ما ضمنت منك من ذلك فصلا ضمنته كلاماً جزلاً في وصفه امد البلاغة وفضل الفصاحة والبراعة فقف على ما فيه من فضله وانتفع من نيله لتعلم اذا انعمت للاختبار اني احسنت لك الاختيار ان شاء الله تعالى .

فهرست ابواب الكتاب

- ١ باب في صفة البلاغة وفضل الفصاحة والبراعة
- ٢ « البلاغة في الخطابة من اهل الفصاحة والبراعة »
- ٣ « من أدركهم الحصر في خطبته فاحسن العبارات في حجته »
- ٤ « بلاغات الوفود في حسن البديهة والتسديد »
- ٥ « البلاغة في احتجاج الاسارى وحسن قول الموقنين والخياري »
- ٦ « البلاغة من ذوي الرجاحة في حسن البيان والفصاحة »
- ٧ « البلاغة من ذوي اللباب في حسن المعارضات في الجواب »
- ٨ « البلاغة من الادباء في مخاطبة الخلفاء ومحاوراة الامراء »
- ٩ « في حسن الاعتذار وتجاوز ذوي المقدرة من الاحرار »
- ١٠ « من البغاة اللسن وطعنهم على النوكى اللكن »
- ١١ « في مكاتبات ذوي اللباب »
- ١٢ « من الحكماء والصفوح من اهل المقدرة عن السفهاء »
- ١٣ « من خلفاء بني هاشم والمأثور عنهم من الاداب والمكارم »
- ١٤ « من ذوي المنار في حسن التمزية عن المصائب »
- ١٥ « معن جمع بين تهنية بمطية وبين تمزية »
- ١٦ « في من تمزى عن مصيبتهم وحسن صبرهم في رزيتهم »
- ١٧ « من وصايا المحضرين ذوي الاراء والعقل الرزين »

باب البلاغة من العلماء في وصايا الأمراء

الجزء الثاني

باب البلاغة من ذوي الرشاد

» » من الأمراء ذوي السداد في وصايا الوكلاء والأجناد

» » من الحكماء

» » من الأعراب في شكوى الفقر وصفة الجذب

» » من الأعراب في صفة القفار وصفة السحاب والأمطار

» » من الأعراب في حسن السؤال وطلب المعروف والنوال

» » مدح الرجال ووصف ذوي المروءة

والأفضال

» » ذم الرجال وذكر ذوي الجهالة والاضلال

» » مدح قبائلهم ووصف بطونهم وعشائرهم

» » في من اخلصوا له الدعاء وطلبوا له طول

العمر والبقاء

» » فيما سئلوا عنه من اللذات وتخيل طيب العيش والشهوات

» » من الأعراب في صفة الاحباب

» » في صفة رد الجواب

» » الحكمة او سائر الابواب

» » مواعظ الاخوان والاصحاب

» » الاتقياء في حسن الابتغال والدعاء

» » النساء ذوات النراية والفصاحة

» » المتأدبات في وصايا البنات

» » في وفاتهن

» » الاماء المستطرفات في الخفاوات

» » القلماني ونادر مراعاة الصبيان

باب البلاغة من الأكاكسة وحكماء الفرس والأساودة

« « « المعجم وما يؤثر عنهم من سائر أرائهم

« « « المجازين وما يؤثر حكم المأثورين

كلامه في آخر الكتاب

وقد ذكرنا في كتابنا هذا من البلاغة والبراعة ما فيه لذوي الألباب أفضل
القناعة وما استوعبنا كل ما جاء في كل باب مخافة تطويل الكتاب ولأن منهننا
في الاختصار والإيجاز والاقتصاد ولو أردنا أن نسهب في الكلام ونزيد في
الأبواب والنظام لكان ذلك علينا وإنما ذكرنا بعض ما نمي إلينا رغبة في الإيجاز
والتحفيف والاقتصاد من التأليف .

أسماء بعض من يروي عنهم في تصانيف الكتاب

أخبرني محمد بن إبراهيم الهمداني

« أبو جعفر القارني

« أبو العلاء قال أخبرني منصور بن المهدي

« محمد ابن إبراهيم القارني عن الطائي

« الحسن بن علي الكوفي

سمعت أبي يقول بإسناد ذكره

أخبرني وأخبرنا أحمد بن عبيد عن الأصمعي

حدثني أبو الفضل الربيعي قال حدثني أبو بكر بن أبي مرزوم

حدثنا أبو محمد عبد الله بن أبي سعيد الوراق

أخبرني المعري عن الرياشي عن الأصمعي

حدثني أبو سعيد الشارحي

وأشار في آخر بعض الأبواب إلى أسماء كتب من مصنفاته نذكرها ذيلًا لما كتبناه:

قال في آخر باب :

وهذا باب قد ذكرته في كتاب المرتضى في حسن عفو الأعداء عن

هفوات الأجلاء .

وقال في آخر باب بلاغة خلفاء الهاشميين :

ولما كانت اخبار بلغاتهم كثيرة ذكرت منها يسيراً وتركتم كثيراً وأوردت
له كتاباً .

وفي آخر باب ١٦ :

وهذه اخبار يطول امدها ويكثر عددها وقد ذكرتها في غير هذا الكتاب
في عدة ابواب من كتاب الابتهاج في الصبر المؤدي الى جيل الراحة والانفراج
الخ .

وفي آخر باب ١٨ :

وهذا باب قد أوردت اعناه كتاباً جليل القدر فاغنى ذلك عن التطويل .

وفي آخر باب بلاغة الاماء المستطرفات :

وايهذا الباب نظائر وقد ذكرنا في كتاب القلائد في اخبار متطرفات الولايد
فاغنى ما في ذلك الكتاب عن تطويل هذا الباب . ابو عبدالله الزنجاني
(لغة العرب) هل من مطلع بصير يفيدنا عن اسم مؤلف هذا الكتاب الجليل ؟

توضيحات Observations

ذكر في ٥ : ٢٣٣ من لغة العرب وصف صورة في معبد الامام الرضا في
مشهد . واؤكد لكم ان لا وجود لتلك الصورة او مثلها فيه ، وهذا من قبيل
ما ذكره خير الدين الزركلي في كتابه الاعلام (٢ : ٦٧٤) قائلاً : « وقد أقيم
لما تعثال [الامام علي بن ابي طالب عليه السلام] في مدينة همدان سنة ١٣٤٣ هـ .
وليس لهذا النصب اثر ما في بلد من بلاد الله الواسعة .

وجاء في لغة العرب (٩ : ١٢١) اسم حبة الشرق في ايران وهو سالك .
فاحببت ان اذكر اسماء هذه البثرة عند الايرانيين فالتقيعوت منهم في العراق
يسمونها « زخم خرما » (اي قرحة التمر) ، والسبزواريون يسمونها « لكته
سال » (اي حبة السنة) والطهرانيون وغيرهم : « سالك » وهو في نظرنا
منحوت من « سال لكته » بمعنى حبة السنة . ولعلي واهم .

محمد مهدي العلوي

(ل . ع) رأيكم اصح من رأينا . ونشكركم عليه .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

للاستاذ الزيات (تلو)

ونقل في ص ١٤٥ قول بعضهم في الصحاح بن عباد « لو رأى سبعة تحل بموقعها عروة الملك ويضطرب بها جبل الدولة لما هان عليه ان يتغلى عنها (١) » وقال في ص ١٥٩ « ولنظرة عجل في فهرس النبعة للتحالبي تكفيك لتعلم أثر ذلك الشعب السياسي في نهضة الشعراء » فكيف انكر اولاً من هذا الكتاب وغيره ما يدركه الآن بنظرة عجل في فهرست النبعة ؟ ونقل في ص ١٧٧ قول الاصمعي « ان شمر ابي الصاهية كساحة الملوك يقع فيها الجوهر والذهب والتراب والنوى » أفلا يدل هذا على تتبع منهم للشعر ؟ ونقل في ص ١٧٤ قول الجاحظ في بشار بن برد « كان بشار خطيباً صاحب منظوم ومشور ومزدوج وسجع ورسائل وهو من المطبوعين أصحاب الابداع والاختراع المتفتنين في الشعر القائلين في اكثر اجناسه وضروبها » وفي ص ١٨١ قوله في ابي نواس « ما رأيت أحداً كان اعلم باللغة من ابي نواس ولا أفصح لهجة منه مع حلاوة وبجانية استكرا . ولج ابواب الشعر كلها إلا انه امتاز من كل الشعراء بفحش مجونه وصراحة قوله وصدق في تصوير خلقته وبيته ووصفه الخمر وصفاً لو سمعه الحسان

(١) قلنا : ان هذا القول ينطبق على العماد الاصبهاني محمد بن صفى الدين الكاتب المشهور والمؤرخ البارع المتوفى سنة (٥٩٧) بدمشق ، فانه كتب مرة عن لملك الناصر صلاح الدين الى اخيه العادل محمد بن ابوب بصر ما استوجب نفوره وضجيره وفي ذلك يقول القاضي الفاضل عبد الرحيم البيهقي للملك العادل المذكور : « فتلك لفظة ما المقصود بها من الملك النبعة رانما المقصود بها من الكاتب السجعة وكم من لفظة فظة وكلمة فيها غلظة حيرت عي الاقلام فسدت خلل الكلام وعلى الملوك الضمان في هذه التكتة وقد فات لسان القلم منها اي سكتة وكان الملوك حاضراً وقد جرت قوارع الاستحباب وصرصر البازي وقويت نفس (العماد) قوة نفس البغاث والسلام » راجع « ١٥٨ : ٢ » من الوقفات .

لهاجرا اليها وعكفا عليها » ونقل في ص ٢١٠ . ٢١١ قول الثعالبي في الشريف الرضي « وهو اشعر الطالبيين من مضى منهم ومن غير على كثرة شعرائهم المتفلقين ولو قلت انه اشعر قريش لم أبعد عن الصدق ... ولست أدري في شعراء العصر أحسن تصرفاً في المراثي منه » فهذه المقتطفات التي وضعها الأستاذ الزيات غيض من فيض مما ذكره علماء العرب على تطور النثر والنظم ومراتب الكتاب والشعراء فيه ، فلا يقال انهم لم يبينوا ما بين الشعراء والكتاب من علاقة في الصناعة والغرض والأسلوب ولم يذكرنا ماعرا النظم والنثر من تحويل وتقليب ، ولكن يقال : ذكرناه مفرقاً مشتتاً .

٥ - عصر انحطاط الادب العربي

وقال الأستاذ في ص ٣ مقسماً الادب بحسب اعصره « ٣ - العصر العباسي ومبدأ قيام دولتهم ومنتها سقوط بغداد في يد التتار سنة (٦٥٦) وايد هذا القول في ص ١٢٣ بأن قال « ولكن العربية بقيت في حبي القرآن تدافع سيل الفارسية والتركية الجارف وقد عز النصارى من اهلها حتى غلب التتار على بغداد فغلبت على امرها وخضعت لقانون الطبيعة القاهر بعدما خافت في تلك البلاد شرائع وعالوماً وآداباً لم تقو على محوها الايام » ثم نقض رأيه هذا في ص ١٦ فقال : « حتى تجرم القرن الخامس للهجرة فذهب معه جمال الشعر العربي من الشرق وفقد تأثيره في النفوس لذهاب المعضدين له من بني بويه وقلته الراغبين فيه من آل سلجوق واستشعار النفوس انك الغلبة والقهر بتوالي الفتن والاحن » فاين بقي العصر الذي اشار اليه اذا كان جمال الشعر العربي قد انصرم بانصرام القرن الخامس ؟ ولماذا جعل هذا القسم ، وافقاً للعصر السياسي مع ان له عصر ادبياً اولي به من ذاك ؟ .

وما أدري كيف قال هذا وفي هذا العصر من الشعراء « الغزي الكلبي » و « شميم الحلي » و « مذهب الدين » و « ابن الآمدي » و « ابن السوادي » و « هبة الله بن الفضل » و « الطفرائي » الذي قال هو فيه بصفحة « ٢٢١ » ما مثله « شعر الطفرائي عامر الابيات ، متين القافية ، مختار اللفظ » وفيه « ابن خياط الدمشقي » و « القاضي ابن النروي » و « الايوودي » و « ابن

الهبارية « و » حيص يمس « و » ابن الدهان الموصل « و » ابن القيسراني « و »
 « الأبله البغدادي » و « ابن التعاويني » و « ابن المعلم » و « موفق الدين الأربلي »
 و « المؤيد الآلوسي » و « نصر النعمري » و « أبو الفتح بن قلاؤس » و « البديع
 الأسطرلابي » و « ابن سعيد المنجي » و « الخطيب الحنفكي » و « أبو الجوائز
 الواسطي » و « دلال الكتب الحظيري » و « ابن حديد الصقلي » و « الرصافي
 الأندلسي » و « ابن أبي الصات الأندلسي » و « ابن الصائغ » و « أبو العرب
 الصقلي » و « أبو بكر القرطبي » و « جمال الدين » و « مهذب الدين » و « ابن
 السماعات » و « ميارة اليمني » و « ابن الحداد » و « القاضي الأرجاني » و « الرشيد
 ابن الزبير الفسائي » و « ابن مناة الملك » و « أبو بكر بن طفيل » و « علي بن
 حزمون » و « أبو بكر يحيى المرسي » و « شبل الدولة » وغيرهم من
 فحول الشعراء ؟

فقد كان الشعر محبوباً إلى أهلنا حتى إلى النساء . قال أبو محمد الحسن
 ابن عسكر الصوفي الواسطي : كنت ببغداد في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة
 حساً طي دكتها بياض أبرز للفرجة . إذ جاء ثلاث نسوة فجلسن إلى جانبي
 فانشدتن ممثلاً :

هواء ولكنني جامد وماء ولكنني غير جار
 ومكنت ، فقالت لي إحداهن : هل تحفظ لهذا البيت تماماً ؟ فقلت : ما أحفظ
 سواء . فقالت : ان (١) انشدك تمامه وما قبله فماذا تعطيني ؟ فقلت : ليس لي
 شيء أعطيه ولكنني أقبل فالا . فانشدتني الآيات المذكورة ، وزادت بعد
 البيت الأول :

إذا ما تأملت بها فهي (٢) فيـ تأملت نوراً محيطاً بنار
 فهذا النهاية في الأيضـ ض وهذا النهاية في الأحرار
 يتبع مصطفى جواد

(١) هكذا ورد ولعل الأصل « من انشدك » راجع « ١ : ٣٨٩ » من الوفيات .

(٢) كذا ولعل الأصل « وهي فيه » .

باب المكاتب والمذاكرة

Causerie et Correspondance.

١ — رد نصيحات

اعترض صديقنا النقاد : مصطفى جواد : (٩ : ٢١٧) على قول ابن فارس في مقاله في أسماء أعضاء الإنسان : « وفي البطن الصفاق وهي جلد البطن التي تحت الجلد الظاهرة » فقال : « فقد تنوعت الجلدات ... » أقول، لم يقصد ابن فارس كثرة أنواع الجلدات ، وإنما عرف الصفاق هذا التعريف لأن الصفاق — وهو الذي تسميه الأطباء البريطانيون أيضاً — غشاء رقيق مصلّي يستطعن جدار البطن وينفي الأحشاء ويحيط بها وهو في رفته كالجلد بل أرق منه ولكنها في طبيعته واشتجاعه بعيد عن الجلد . فليس ثم من تنوع .

وقال في ص ٢١٨ أنه لا يرى وجهاً لزيادة [وأوصهم] بعد كلمة أولادك في كلام الجاحظ في رسالته ذم القواد ، حين يقول : « فحذر يا أمير المؤمنين أولادك بأن يتعلموا » ولكنني أرى هذه الزيادة ضرورية لأن فعل حذر لا يتعدى بالباء .

وصحح (ص ٢١٩) (اكف [؟] عذارى اللباب) به (اكتشف ...) ولكنني لا أجد معنى يرتاح اليه في (اكتشف عذارى اللباب) . ولعل حاشية اللاب صاحب المجلة أقرب للصواب عند اصلاحها بكلمة (اكفا)

وصحح كلمة (برود) الواردة في (وأجل رمص الففلة ببرود البقطة) بكلمة (مرود) . وهذا غير الصواب . لأن المرود لا يجلو الرءص إنما الذي يجلوه هو الدواء . وهالك ما جاء في بحر الجواهر : « البرود كل دواء مبرد ، وأكثر ما يستعمل في أدوية العين ، إذا كان أكثرها من أشياء باردة . يقال : بردت عيني مخففاً كحلها بالبرود ... ج برودات .

الدكتور : داود الجلبلي

٢- كتاب السموم لجنك

كلمت هنا في برلين الأستاذ «رسكا» بخصوص كتاب السموم فقال: ان آنسة اسمها آنسة ستروس تهيبىء نشر كتاب السموم لجنك ، وتعتمد على نسختين خطيتين إحداهما من برلين والآخرى من الأستاذة وقيامها الحصول على شهادة علمية (دكتوراة) من جامعة برلين . واطن انها في مطالعاتها للبحث عن مطلبها وجدت تفاصيل في الآداب السنسكريتية عن النسخة الهندية الأصلية من هذا الكتاب . ف . كرنكو

٣- كتاب الجواهر في معرفة الجواهر

لابي الريحاني البيروني

أعنى بنشر هذا الكتاب النفيس على نفقة المعهد لتاريخ العلوم الطبيعية في برلين . وكان لي تصاور من النسخة التي في الاسكوريال (في اسبانية) ثم حصلت على نسخة مصورة من نسخة الأستاذة . وقد سرت بحصولي على هذه النسخة لان جميع ماتصويرته من الروايات الصحيحة وجدت في هذه النسخة الاستنبولية ، إلا ان النسختين رديتان . وكان ناسخ الكتاب الذي في الاسكوريال يجعل اللغة العربية ، وكلا المخطوطين طافع بالالهام الغريبة المضحكة . واغلب هذا الضرر واقع في الاعلام العائدة الى المدن غير المعروفة . والكتاب من اجل التصانيف لان المؤلف نظم الحجارة الكريمة والمعادن بحسب ثقلها الخاص بها وهو امر يجعله مؤلفو العرب بنوع عام . ونحن يطبع الكتاب تكون معه ترجمته الانكليزية ليعم نفع أبناء العرب والغرب والافسة الانكليزية معروفة في الشرق اكثر من الالمانية . ف . كرنكو

برلين :

ف . كرنكو

٤ - الجزء الثامن من كتاب الاكليل

بلغنا الى الصفحة المائة الثالثة من طبع الجزء الثاني من الاكليل . وبعد ان طبعنا اكثر من نصفه . قرأنا في مجلة الاسلام أن الأستاذ د . H. Muller . ملر . فكتبنا الى طبعه . فتأسفنا لكوننا اضعنا وقتنا في امر كنا في مذووعة عنه . فكتبنا الى صديقنا الكريم الوفي الأستاذ الدكتور ف . كرنكو ان يفيدنا عما يعلم بخصوص

طبعة الكتاب المذكور فكتب لي ما هذا بعروفا :

« لايهولنكم ان يذهب تبعكم سدى . لكون غيركم سبقكم الى نشر هذا الكتاب [اي الاكليل] قبل عدة سنوات ، لان مانشر منه يبلغ زهاء عشرين صفحة تولى بشه بالطبع د . ٤ . ملر المرحوم وعنوانه بالالمانية ما معناه : « محافد ومساند في ديار العرب الجنوبية » وقد كتبت الى مكتبة اتو هراسوفتش في لايبسيك ليرى أمن الممكن الحصول على جزئي « اعمال محفى قينة » اللذين ظهر فيهما المقال المذكور . والذي يبدو لي ان الامر بعيد المآل . اما نسختي فانها لاتزال في الهند مع سائر كتبي . وليس في ما نشره الاستاذ ملر القصائد التي ترى في الاكليل . وان كان حفظي صادقا فانه لم يدرج الطائفة التي نشرتها لغته العرب (٩ : ١٨ الى ٢٠) وقد ضم الى مانشره من الاكليل ترجمته الى الالمانية وتعليق وفيها سلاطات من الرقم السبائية التي تذكر بعض المواطن التي يدور عليها الجدل . وقد احدث هذا النشر في وقته نقداً حديداً بقلم المرحوم الكونت دى لندبرج . ويرى بعض هذا النقد في « التقديرات العربية » التي نشرها الكونت المشار اليه في لينن (هولندا) وقد اعتمد الاستاذ ملر على نسخة لنن واستشار ايضاً الجزء العاشر من الاكليل الباحث عن « حاشد وبكيل » المحفوظ في لنن ايضاً . ولم يكن ملر في نظري من كبار علماء العربية . فلما نشر مانشره الكونت دى لندبرج ترك ماشرع فيه من طبع الاكليل . » ف . كرنكو

٤ — نصيب المراق من الملمة والمعجم الحديث

بينما كنت اطالع العدد ٣٨٠ من جريدة « السياسة » البغدادية . عثت على مقال الاستاذ رفاتيل افندي بطي عنوانه « مشروعات مصرية في سبيل وحدة البلاد العربية » المجمع والمعجم ودائرة المعارف . اقتراحات ونظرات » ، قد كرني ذلك المقال ما كنت قد قرأته في المقتطف وفي غيره من المجلات العلمية، والصحف الاخبارية . عن ذلك المشروع العظيم .

قال صاحب المقال ، في مطاوي بحثه : « ومن مهام المجمع او اللجنة التي ستقوم بوضع المعجم الحديث : ان تدرس لهجات العوام الحالية في كل قطر من الاقطار العربية . لا لكي تهذبها . ليكتب بها اهلها . كما كان رأي الاستاذ

لطفني بك السيد سابقاً ، وهو رأي الأستاذ سلامة موسى اليوم — انما نستعيني من هذه اللهجات العامية ما يصلح للحياة في عالم الفصاحة وان توحد بينها ما امكن الى ذلك سبيلاً . لكي تعين هذه الوحدة على الوحدة الفكرية ، والسانية العامة ، وعلى هذا النمط لا يمضي وقت طويل حتى تتوحد لهجات الاقطار العربية كلها بلغة فصيحة نقية لا غبار عليها .

ولما كنت احد المراقبين الذين ارصد اوقاته للدرس والتدريس منذ عشرين سنة : رأيت من واجبي ان اقوم ببعض تلك الخدمة اللادبية ؟ وانشر معجماً لمفردات العوام في العراق ، وقد وضعته منذ نحو خمسة عشر عاماً ، وكنت قد ادرجت طرفاً منه على صفحات هذه المجلة في سنيها الاولى ليكون معواناً للقائمين بوضع القاموس العربي المصري .

وعسى ان تخصص حكومتنا العراقية شيئاً من الهبات تقدمه الى فريق من ادباء هذه الديار ، لبتمكنوا من مواصلة ابحاثهم التي تفيد المعلمة والمعجم . وجل اولئك الكتاب من الذين خدموا القضية العربية وزجوا بنفايات السجون . ونفوا الى ديار بعيدة ، لا للذنوب اقترفوها ، او جناية ارتكبوها ، بل لكونهم من محبي العرب والعربية ، والشيء الغريب : ان فريقاً من المتصدين أو الجالسين على اريكة المعارف ، كانوا من المقاومين لانضة العربية ، ففدقت عليهم الحكومة اموالها فاخروا الثقافة في البلاد ونشروا اساليب تهذيب بالية وكتب بعضهم الفصول الطوال في الجرائد والمجلات منددين بذلك المنهج القديم : بيد ان رجال حكومتنا غضوا النظر عنهم ، بحجة ان الكتاب يتعاملون عليهم ، ويحطون من منزلتهم لاغراض في نفوسهم وحزازات في قلوبهم . وقد تحقق اليوم ما دونه اصحاب تلك المقالات بشهادة تقرير عصبة الامم . اي ان اساليب الثقافة والتعليم في العراق قديمة بالية لا تلائم حاجة العصر ، وعليه يجب اصلاحها .

فان تقاعدت حكومتنا — الساهرة على مصلحة العراق — عن مهمتها . وسدت اذنيها عن سماع كلامنا هذا ، ولم تساعد ادباء الرافدين بالمال ، فسوف يكون نصيبنا ضئيلاً جداً في تأليف المعلمة وتنسيقها وزيادة المعجم ويكون اذ ذاك اسم

العراق في مؤخر البلاد العربية الناهضة ، لان الأدباء ليسوا باغنياء ، ولا يقوون على القيام بنصيب وافر في نشر علمهم وادبهم . ما لم تساعدهم حكومتهم مساعدة تكفيهم مؤونة النصب في كسب معاشهم ، وما يقوم باوزام اسرهم .

ولا يتوهم البعض بقولهم ان الحكومة المصرية - وعلى رأسها جلالة الملك فؤاد - غنية بالمال وبالرجال . نعم . قد تكون غنية بالمال وبالرجال ايضاً . ولكن المشروع الذي تريد معالجته لا يتسنى لها وحدها للقيام به . ويعجبني بل يروقني جداً ما جاء في مقال الاستاذ مكي افندي عقراوي مدير دار المعلمين بعنوان « توحيد الثقافة العربية » قوله : « بيد انني لا استطيع ان اتصور اننا في طاقنا اي قطر من الاقطار العربية ان يقوم بثقافة كاملة تبلغ منزلة رفيعة في الرقي والحضارة . كلا انني لا اتصور اننا في استطاعة العراق القيام بذلك وحده . ولا ربوع الشام منفردة . ولا مصر منفصلة . ولا الحجاز ونجد مبتعدتين ؛ بل يجب ان تشترك جميع الاقطار العربية . وتتحد معاً فتعاون وتتضافر . حتى تكون ثقافتها واحدة ، قوية الدعائم ثابتة الاركان » اهـ

ان واحبي المحتوم علي كعراقي مخلص لوطني . يقوم بنشر المجمع العلمي ودرج مقالات في تاريخ العراق القديم والحديث . وتاريخ مدنها وعادات اهلها . الى غير ذلك من المباحث العصرية .

وعلى ذكر المعلمة العربية والمجمع المصري العربي . عثرت في العدد ٢٧٦ من « كل شي » على بحث ظريف بعنوان « نهضة العلم والتعليم ببلاد العراق » موضوعه حديث مع الدكتور قدري بك فنصل العراق بالقاهرة . وقد استهل الكاتب مقالته بقوله : اعرب جلالة ملك العراق في الايام الاخيرة عن رغبته في ايجاد موسوعة عربية تكون مرجعاً عاماً لابناء اللغة العربية ، وقاموساً شاملاً لكل ما يحتاج اليه المتكلمون بالاضاد من اصطلاحات قديمة وحديثة حتى تتوحد الثقافة اللغوية بين الشعوب العربية ، ويسهل التفاهم بينهم وتزداد هذه اللغة قوة وانتشاراً .

وقد رأينا بهذه المناسبة ان نتحدث مع مساعدة فنصل العراق بالقاهرة عن

اهتمام جلالة الملك فيصل بإيجاد هذه الموسوعة ، وعن سعيه المتواصل في سبيل نشر العلم والتعليم ببلادنا فتفضل علينا بالحديث الآتي . « وهذا الحديث مدرج في الصفحة الخامسة من « كل شيء » .

فيظهر من هذا التصريح أن جلالة ملكنا المحبوب قد صمم على أن يبذل النفس والنفس لتحقيق هذه الأمنية التي يجنى منها فوائد علمية ، وفنية ، وأدبية . وقد بات أرباب التحقيق والتدقيق من أبناء لغة الضاد يتوقعون نشورها في أمد قريب .

رزوق عيسى

٥ - كلام في مسجد قمرية

نقل الصديق الفاضل الأستاذ يعقوب نعوم سر كيس في « ٩ : ١١٧ » من لغة العرب « وكانوا قد نصبوا من الجانب الذي من دجلة على مسافة دار العميد وبقرى القمرية منجنيقين عظيمين وهما منصبتان منجنيق آخر على الخان الذي بناه سرخك مقابل التاج » وذلك من حوادث سنة (٥٥١) واستبدل بهذا على اشتهار « قمرية » في منتصف القرن الخامس للهجرة على أقل تقدير .

ونحن نرى هذا الدليل ضعيفاً جداً لأن الظاهر من « القمرية » أنها محرفة عن « القرية » المحلة المشهورة وهي على دجلة وقد قلنا في « ٨ : ٥٨٣ » من لغة العرب « والقرية هذه يظهر لنا أنها تمتد على دجلة من غربي بغداد من فوق الجسر [كذا والأصوب من تحت] العتيق اليوم إلى ما فوق دار الندوة العراقية [وقد بدلت الآن] أي فوق جامع قمرية الآن وقبلها النادي العسكري بالشرق ومما يؤيد ورود اسم القرية في هذا التاريخ قول ابن الأثير في حوادث السنة نفسها « وخرب الخليفة قصر عيسى والمربعة والقرية والمستجدة والنجمي » وقال ابن جبير الكشاني في رحلته ص ٢٠٤ طبعة مطبعة السعادة « فاما الجانب الغربي فقد عمم الخراب واستولى عليه وكانت المأمور أولاً ... لكنهم مع استيلائه الخراب عليه يحتوي على سبع عشرة محلة كل محلة منها مدينة مستقلة وفي كل واحدة منها الحمامان والثلاثمائة والشماني منها

بجوامع (١) يصلي فيها الجمعة فأكبرها القرية وهي التي نزلنا فيها برهن منها يعرف بالمرجة على شاطئ دجلة بمقربة من الجسر [لنا مقالة في أجزر بغداد] فالامر يحتاج الى دليل غير هذا .

أما العميد المذكور فلم نعرفه بعد على التحقيق ففي ١٨٤ : ٢ من الوفيات ترجمة « محمد بن منصور عميد الملك » وزير البارسلان السلجوقي . وجاء في حوادث سنة (٦٣١) من الحوادث الجامعة وفاة أبي حفص عمر بن محمد الفرغاني وانه أقام برباط العميد مدة . فلعلنا عميد الدولة أبو منصور بن جهم (كذا) الوزير (كما جاء في ص ١٧) من مناقب بغداد و « ابن جهير » على رواية مختصر الدول ص ٣٢٤ ورواية الوفيات « ١٧٩ : ٢ » وقال : بفتح الجيم وكسر الهاء وسكون الياء ... وبعد راء كما في ص ١٨٣ وغلط السمعاني في ضم الجيم .

أما دخول « آل » على القمرية فتحقيقها كما ذكر آلاب انناس وقد ورد في ص ١٩٨ من عمدة الطالب : « وكان موسى بن عبدالله بنصيين ولده ولد بها وبغيرها فمن ولده جعفر الأسود الملقب زقاقاً ابن محمد بن موسى المذكور » من ولده معمر الضرير بن عبدالله بن زقاق المذكور يعرف بابن القمرية وبهذا يعرف عقبه « بارخال » آل « على « قمرية » .

وفي ص ٢٢٢ من مختصر الدول ان الذين قتل أبا الكرم ضاعد بن توما الحكيم

(١) منها جامع الشيخ معروف على دجلة واليوم يسمى جامع باب السيف . قال في الحوادث سنة « ٦٥٣ » مانعه : « ووفعت مسنة مسجد معروف - رح - وهو على شاطئ دجلة تحت مسجد قرية بسبب الفرق ولم يزل خراباً الى ان عمده ضياء الدين وهو خال صاحب علاء الدين عطا ملك بن محمد الجويني في سنة اربع وستين وستمائة ونعمه شمس الدين اخوه وتولى ذلك بهاء الدين بن الفخر عيسى الاريلي المنشئ بالديوان سنة ثمان وسبعين وستمائة وقال في سنة ٦٧٨ » ونمت عمارة مسجد الشيخ معروف الكرخي قدس الله روحه بالجانب الغربي من بغداد على شاطئ دجلة امر بهمارته شمس الدين محمد بن الجويني صاحب ديوان الممالك وكان قد خرب لما غرقت بغداد سنة ثلاث وخمسين وستمائة » وجامع فخر الدولة بن المطلب وفي سنة (٥٧٢) اقيمت به الصلاة وهو بالجانب الغربي (ابن الاثير سنة ٥٧٢) (ص ٢٣ مناقب بغداد) وجامع المدينة (أي جامع المنصور) وجامع قطيعة زبيدة ومسجد الحربية ومسجد العقبة وجامع التائبين ومسجد التوتة وجامع دار القز (مناقب بغداد) .

سنة (٦٢٢) هما رجلان يعرفان بولدي (قمر الدين) من الأجناد الواسطية
فبحث الناصر لدين الله عنهما فعرقا وأخرجهما إلى موضع قتل الحكيم فشق بطناهما
وصلبا على باب المذبح المحاذي لباب الغلة ، فالنسبة إلى قمر الدين « القمرية »
و « القمرية » أيضاً وإن جاز على اصطلاح المتأخرين النسبة إلى المركب الإضافي
كله كالخيز اوزي والنهر ملكي والنهر خالصي والحصفكي (نسبة إلى حصن كيفا)
والنهر بيني (نسبة إلى نهر بين) ويقال « يبل » وكأن رشارد كوك نقل في ص ١٣٣
من كتابه « بغداد مدينة السلام » عن تاريخ مساجد بغداد وغيره فقد ذكر في كلامه
على خلافة الظاهر العباسي مانعه « وفي خلال هذا العهد بني المسجد الصغير
البهيح مسجد قمرية [بفتح القاف] على الضفة الغربية فوق الجسر وهو كثيراً
ما تغرب ولكنه باق إلى اليوم وقد أحكم أمره ليكون أصح وأحكم اتجاهها إلى
القبلة » قلنا : وأهل بغداد لا يزالون يسمون بقمرية (بضم القاف)

٦- في السنين

وورد في ص ١١٨ منها « وفيها أي في سنة ٦٤٧ » والصواب « ٦٤٦ » كما
في الحوادث الجامعة . وجاء في الحاشية « سنة ٦٥٩ » والأصل « ٦٩٥ » كما في
الحوادث وفي ص ١١٩ « وكان هذا الذكور » وتعلم « المذكور » وفي الحاشية
« سنة ٦١٥ » والصواب « ٦١٤ » كما في تاريخ ابن الأثير وورد فيها « البغدادي »
والأصل « البغدادي » .

وأوردنا في « ٨ : ٢٤٨ » من لغة العرب « ٦٤٦ » والأصل « ٦٤٩ » وتكرر
الخطأ في ص ٢٤٣ وجاء فيها أيضاً « ص ٢٤٥ » والأصل « ٣٤٥ »
وفي « ٨٦ : ٩ » ورد « ورأينا » والأصل « ورأينا » وفي ص ٨٨ « نريد
بذلك أن يعطل » والأصل « أن لا يعطل » .

٧- عميد الدولة بن جبير

هو عميد الدولة شرف الدين أبو منصور بن محمد بن محمد بن محمد الشعلبي قال
في محمد بن عبد الملك الهمداني : انتشر عنه الوقار والهيبة والعفة وجودة الرأي
وخدم ثلاثة من الخلفاء ووزر لاثنتين منهم وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمّة
وكان نظام الملك يصفه دائماً بأوصاف عظيمة ويشاهده بعين السكافي الشهم ويأخذ

برأيه في اهم الأمور ويقدمه على الكفاية والصدور ولم يكن يحاب بأشد من الكبر الزائد فان كلماته كانت محفوظة مع ضمه بها ومن كلمة بكلمة قامت عنده مقام بلوغ الامل ، فمن جملة ذلك ما قاله لولد الشيعي الامام ابي نصر بن الصباغ :
اشتغل وتادب وإلا كنت صياغاً بغير اب . وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل ومدحه كثير من شعراء عصره وفيه يقول صدر بن بقصيدته العينية :

قد بان عذرك والخايط مودع وهوى النفوس مع الهواج يرفع
لك حيشما سرت الركائب لفتة أترى البدور بكل واد تطلع

في الظاعنين من الحمى ظبي له أحشاء مرعى والمآقي مكرع
وكان حليماً فقد قصد اليه ابو علي بن الهبارية الشاعر والسابق بن أبي مهزول
الشاعر المعري بيتين فيهما تعريض له بهنم الوزارة بزوجه فاعطاهما خمسين
ديناراً ، وجد ذلك مفصلاً بخط أسامة بن منقذ .

وكان ينوب في وزارة المقتدي العباسي عن والده أبي نصر فخر الدولة محمد
ابن محمد بن جهير فلما عزل والده خرج هو الى نظام الملك أبي الحسن المذكور
وزير ملكشاه بن الب أرسلان السلجوقي واسترضاه واصلح حاله وعاد الى بغداد
وتولى الوزارة مكان أبيه ، وزوجه نظام الملك ابنته « زبيدة » التي توفيت في
شعبان سنة (٤٧٠) وكان تزوجه لها سنة (٤٦٢) ولما عزل (١) عن الوزارة
أعيد اليها بسبب هذه المصاهرة . ثم عزل عن الوزارة وحبس وقيس في شهر
رمضان سنة (٤٩٢) وتوفي في شوال من السنة (٢)
مصطفى جواد

٨ - الزرقفة في ايران

الزرقفة معروفة في ديارنا الايرانية ، وتكون بأقجام بعض حروف الهجاء
في كالم اللسان الفارسي ، فإذا ادخل الفرس الزاي في كلامهم سموها : « زيات »

(١) عزل سنة (٤٧٤) واستوزر المقتدي مكانه محمد بن الحسين الملقب بظهير الدين الفقيه
الاديب تم أعيد اليها في يوم الخميس التاسع عشر من سنة (٤٨٤) راجع « ترجمة محمد
الروخاوري من الوفيات » قلنا : فزبيدة صاحبة القبر الذي ببغداد الغربية اليوم اما هذه
واما التي ذكرت في دار السلام (١٩٦: ٢) ولغة العرب (٧٥٤: ٦ الى ٧٥٦) .

(٢) الوفيات ٢ : ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٧٩ .

زركري (١) « اي لغة الصياغة . واعلمهم سموها بهذا الاسم لان غرض المتكلم بها لا يبدو لكل سامع . اذ يجهل كثيرون هذه الالة . كما ان عمل الصائغ لا يتجلى حسنه او قبحه او ماقيم من الخداع والتمويه لكل واحد . اللهم إلا لمن كان بصيراً في هذه المهنة . وهذه الالة معروفة في ايران من نحو خمسين سنة واليك مثالا منها :

نقول مثلاً في « ميخواهم (٢) آب بياشام » : مزي خزا هزم اذا بزي
يزا شزام زم .

وقد يدخلون حرف الراء المهملة والغين المعجمة معاً في كلامهم ويسمون هذه اللغة : « زبان مرغي (٣) اي لسان الفخار » وربما ادخلوا الشين المعجمة في كلامهم . اما لغة ادراج الزاي في الكلام . فاعلمه معروفاً في كركلا . والسكاظمية .
محمد مهدي العاوي

٩ - قبر ابي يوسف صاحب ابي حنيفة في السكاظمية

قال المرحوم الاديب عبد الحميد عبادة في هذه المجلة (٦ : ٧٥٦) : « والصحيح في مدفن ابي يوسف (رح) ما اسلفنا ذكره وحققنا عنه : اني انما لم يذكر له محل دفن معلوم . وبالحتم ارجو من المؤرخين والباحثين ان يفيدوني بما لديهم من المعلومات في هذا الباب الخ » . فكتب على اثر هذا المقال كاتبان جليلان في هذه المجلة ايضاً (٧ : ١٥٠ الى ١٥١ و ٤٠٤ - ٤٠٧) ما يؤيد صحة القول بان قبر ابي يوسف . في السكاظمية بجوار قبر الامام موسى الكاظم عليه السلام . فاستحسنتم ان اذكر كلام العلامة المؤرخ المتفنن . الميرزا محمد باقر الموسوي الخونساري المتوفى سنة ١٣١٣ هـ . تعريضاً لرأي الفاضلين : قال رحمه الله في كتابه روضات الجنات (٤ : ٢٢٦) : « ومراده بابي يوسف المذكور هو القاضي ابو

(١) زبان بفتح الزاي والباء للوحدة التحنية يليها الف فتون مكسورة . وزركري بفتح الزاي واسكان الراء فكاف فارسية مفتوحة بعدها راء مكسورة .

(٢) تكتب بالواو والالف وتقرأ : ميخاهم . بالتخميم كما في خواب وخواهر وخوارزم وخواجه الى نحوها . (٣) ضبط زبان كما في الحاشية الاولى . ومرغي بضم الميم واسكان الراء وكسر الغين يليها ياء مثناة تحتية .

يوسف الفقيه المشهور المدفون في شرقي الصحن المطهر السكاظمي من ارض بغداد، واسمه يعقوب بن ابراهيم بن حبيب و كان من علماء دولة الرشيد « . الا محمد مهدي العلوي ١٠ - آصف الدولة الهندي الكهنوي

كنت قد ذكرت في المجلد الثامن من هذه المجلة شيئاً عن آصف الدولة المهرابا الهندي ، وقد عثرت بعد ذلك على ترجمته في كتابين فارسيين : احدهما الجزء الرابع من آثار الشيعة الامامية ص ١٠٤ (١) ، والاخر كتاب الجنة العالية (٢) للحاج الشيخ علي اكبر التهاوندي المشهدي (ج ٢ ص ٢٧) فرأيت ان ألخص ترجمته بما يلي :

آصف الدولة يحيى خان بن شجاع الدولة بن صفد رجنك (بالكاف الفارسية) ، كان من طائفة يسات ، التي كان منها حكام نيسابور (نيشابور) (٣) منذ ايام الصفويين . وكان دخله السنوي كثيراً جداً ينفقه على مصالحه الشخصية . وفي منافع الناس ، وعلى الغرباء والمساكين وذوي رحمه . وكانت بيته مألوفة لا تكلف فيها . توفي في عام ١٣١٠ هـ (١٨٩٣ م) [على رواية الجواهري] أوفي عام ١٣١٢ هـ (١٨٩٥ م) « على ما رواه التهاوندي » ودفن بجانب دار العزاء الحسيني التي كان قد بناها . وخلف آثاراً تذكر فتشكر على عمر السنين منها :

١ - بناؤه رباطاً في لكهنؤ (٤) لزائري مشاهد الأئمة في العراق ، ولهذا الرباط أوقاف كثيرة .

٢ - حفرة النهر المعروف بالهندية في اطراف الحلة لنقل الماء الى النجف

(١) آثار الشيعة الامامية في عشرين جزءاً للشيخ عبدالعزيز الجواهري النجفي ، وترجم الى الفارسية جزؤه الرابع ، وطبع في طهران . اما الاصل العربي فلم يزل مخطوطاً . (٢) كتاب بجري بحري الكشكول ويحتوي على فوائد جمة وامور جلية غير مرتبة ولا مبنية وهو للحاج الشيخ علي اكبر احد علماء مشهد الرضا في خراسان والكتاب يشتمل على ثلاثة اجزاء كلها في مجلد واحد ومطبوع في ايران بمطبعة حجرية في سنة ١٣٤٥ هـ (٣) هي من بلاد خراسان لا من سجستان كما توهمه المستشرق الدكتور ارنست هرتسفلد الالماني (راجع لغة العرب ٧ : ٢٧١) (٤) لكهنؤ بتقديم الماء على النون هو الاسم المشهور بين ابناء المذبة المسماة بهذا الاسم ويسمونها المرافيون والايروانيون لكهنؤ (بتقديم النون على انتهاء) او لكهنؤ .

ولهذا التهر في الوقت الحاضر أهمية للامور الزراعية في العراق .

٣ - تشييد داراً كبيرة مهمة بقرب داره يقام فيها عزاء الامام الحسين بن علي شهيد كربلاء .

٤ - ابنته العالية في اكبر آباد وشاه جهان آباد (وكلاهما من تخوم الهند) .

٥ - كانت له خزائن كتب نفيسة فيها كتب خط عربية وفارسية في العلوم القديمة والحديثة وكان عدد كتبها ... مائة وخمسة وعشرين كتاباً منها سبعمائة كتاب بخطوط مصنفها .

كان هذا الامير من المسلمين الشيعة وذكر الجواهري انه كان وزيراً للسلطان محمد شاه الهندي واكمل ادارته بمساعدة الحكومة البريطانية محمد مهدي الماوي

١١ - في كلام الجاحظ

١ - ورد في « ٩ : ١٧٥ » بين كلام الجاحظ « أين كسرى وكسرى الملوك » والواو زائدة يجب حذفها لان الثاني هو الاول وليستقيم الوزن .

٢ - وفي ص ١٧٦ ورد من قول الجاحظ « فلم يأخذ ولاية بعير » والاصل « وليه » أي ذو امره وخليفته .

٣ - وفي ص ١٧٩ « وليستصغروا جميع ما صنع بهم (كذا) » والفعل « صنع » مبني للمجهول فلا حاجة الى التذكئة (١) ويراد به « ما يصنع بهم » .

٤ - وفيها « ثم يقتخرون بقتل اليهود (كذا) » وهو صواب لان اليهود فاعل مرفوع ، وهذا التركيب جائز . قال الزمخشري في المفصل « ويعمل المصدر اعمال للفعل مفرداً كقولك : عجبني من ضرب زيد عمراً . ومن ضرب عمر زيد ، ومضافاً الى الفاعل أو الى المفعول كقولك : أعجبني ضرب الامير اللص ودق القصار الثوب . وضرب اللص الامير ودق الثوب القصار » .

٥ - وجاء في ص ١٨٠ « وفي خلق مهنة ومهينة وهو آدم وحواء » فعلق

(١) التذكئة : هي ذكر « كذا » مثل الكيفية من « كيف » والمهنة من « ماهو » والهوية من « هو » .

بـ « المشهور : ميشه وميشانه » ولأوليان مشهورتان أيضاً . قال ابن أبي الحديد
عبد الحميد : « فتصور منهما يشران ذكر وأنثى وهما : ميشي وميشانة ، وهما
بمنزلة آدم وحواء عند المليون ويقال لهما أيضاً : ماهي ومهبانته ، ويسميهما
بجوس خوارزم : مرد ومردانة (١) »

١٢ - في كلام الأدباء

١ - وجاء في ص ١٦٣ « وإلا يقتلونهم ويبيدونهم » والصواب « يقتلوههم »
لأنه جواب الشرط المحذوف ومنه قول الشاعر :

فطلقها فليست لها بكفـ و (إلا يقل) مفارقة الحسام

٢ - وفيها « في جوابها على رسالتك » والصواب « عن رسالتك »

٣ - وفي ص ١٦٤ « تعهدوا بالقيام به » أي عاهدوا وكفلوا ، ولم نر في

كتب اللغة التي قرأنا فيها ما يجوز هذا الاستعمال في « تعهد » وخطأ الكاتب

اسعد خليل داغر في ص ١٢٣ من ذكرتم من قال هذا القول ، غير أننا رأينا في

ص ١٢٧ من كتاب عمدة الطالب لابن عتبة المتوفى سنة « ٨٢٨ هـ » ما نصه

« ووعدهم النصر وتعهدوا له أن يحاربوا دوني » وهو مضمن معنى « كفلوا »

و « تكفلوا » و « زعموا » و « ضمنوا » و « تحملوا » وكلها بمعنى واحد .

٤ - وجاء في ص ١٦٨ « إلى التكتيم » ونذكر أن أحد النقاد المعاصرين

الجامدين لم يجوز « التكتيم » واعتراضه بارد جداً فإن التكتيم مصدر « تكتيم »

المطووع له « كتبه تكتيماً » وروى المبرز في كامله :

ولي صاحب سري التكتيم عند مخاريق نيران بلبل تحرق

٥ - وورد في ص ١٩٩ « وبعد مشاهدة ... وذلك بعد أن يحط » والصواب

الاكتفاء على « بعد » واحدة .

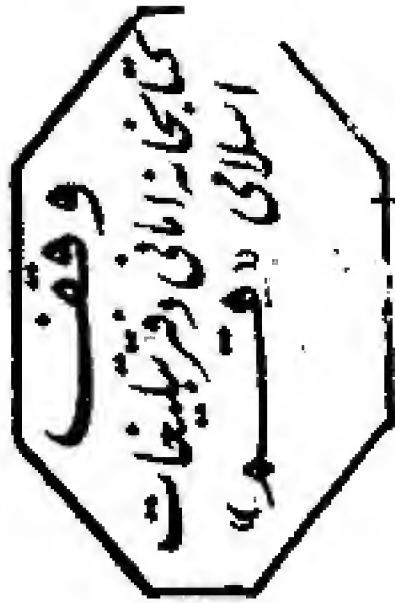
٦ - وفيها « وذلك لسماعها إياي استعمالي » والفصيح « لسماعها لي

باستعمالي »

٧ - وفي ص ٢٠٢ « بأزرق واخضر الزاهيين » والصواب « زاهيين » أو « بالأزرق

والاخضر الزاهيين » لأن الموصوف نكرة والصفة معرفة .

مصطفى جواد



بَابُ الْمَشَارِقِ وَالْإِنْفَادِ

Bibliographie .

٤٦ - سوسنة وذيبعة (بالفرنسية)

Lis et Hostie.

هذا الكتاب الفرنسي يقع في زهاء ٤٠٠ ص بقطع ١٢ وهو ترجمة الراهبة الكرملية جان ماري آنج ليسوع الطفل المولودة في سنة ١٨٩٥ في توليت (من مدن فرنسا) والمتوفاة عند حضيض الكرمل (فلسطين) في سنة ١٩٢١ وهي آية في الطهر والعفة ومثال التضحية بالنفس وبكل عزيز حباً لله . والقارئ لا يظالم هذا السفر الجليل إلا ويعترف بأن لم يتعالى من حذره على الأرض ما ينسي أعمال النفوس الحيثة ومنكراتها التي تحط بأصحابها إلى أسفل درك من الحيوانات .

٤٧ - معجم أسماء انتبأت (هديت)

للدكتور احمد عيسى بك

في الجزء القادم نقد لهذا الديوان فخلقت اليه الانظار .

٤٨ - قادة الاداب العربية المصرية

للامتاذ الدكتور ج . كافيماير الألماني وقوف عظيم على الآداب العربية المصرية . وقد وضع رسالة في الأتكليزية والعربية وفي فيها الموضوع حقاً . وقد عالج مع الامتاذ طاهر الحميري مدرس العربية في جامعة همبرج في ٨٢ ص بقطع الثمن وتكلم على الاساتذة علي عبدالرازق ومصطفى عبد الرزاق وايليا ابو ماضي والعقاد ومنصور فهمي وجبران والدكتور هيكل ومحمد عبدالله عنان ومي والمازني وميخائيل نعيمة وسلامة موسى والدكتور طه حسين . وفيها من الصور البديعة الصنع : الامتاذ كراتشكوفسكي والعقاد ومنصور فهمي وحسين هيكل وسلامة موسى وطه حسين وفي الرسالة امثلة من اقلام بعض المترجمين وقد قال الامتاذ كافيماير في المقدمة كلاماً يبقى آية للعرب المصريين : « ان مجد الشرق

لن يقام في المستقبل على الجديد أو القديم [كذا . لعلنا يريد : ولا على القديم]
وانما على اساس الجيد من الجديد مقترناً بالجيد من القديم . وما من جيد إلا مانع
الامة وطابق القطرة التي جبلت عليها .

٤٩ - كتاب التسمير في القراءات السبع

تأليف الامام ابي عمرو عثمان بن سعيد الداني

صني بتصحيحه اوتو برتزل من جمعية المستشرقين الألمانية

لستانبول : مطبعة الدولة ١٩٣٠ في ٢٢٨ ص بقطم الثمن

بينما نرى ابناء اللغة الضاربة بعرضون عن تأليف السلف ولا سيما الدينية
منها ، نرى المستشرقين يحرصون عليها كل الحرص ويعنون بنشرها ضاية
صحية لا مثيل لها . هذا الكتاب في القراءات السبع وقد اصلح الفساد الذي ادخله
النساخ واعيد النص بجلائه وقوائده فجاء كتاباً كأنه لأبريز الذي يتفاخر به .
والطبع بديع والورق ثخين فاخر فجاء من النفائس التي يرضن بها .

٥٠ - سلع وديار النبط (بالفرنسية) (هدية)

تأليف أ . كامير

سلع هي المدينة التي يسميها الأفرنج بئرا (وسموها خطأ بعض المبرين
البئرا . وهذه غير بئرا عند الغربيين ، وقد وضع لتلك الديار أ . كامير هذا الكتاب
وبحث فيه عن ديار العرب السلمية التي سماها بعضهم وهماً « الصخرية » وعرب الشمال
في صلاتهم بسورية وفلسطين الى ظهور الاسلام . ومطالعة هذا السفر الجليل
من امتع الاسفار لاننا يقفنا على حالة السلف قبل انتشار الدين الاسلامي وجميع
تلك الحقائق والدقائق مبنية على الرقوم والمدونات المختلفة وليس فيها من التخييلات
والاخبار الموضوعة شيء البتة . فلا بد من هذا التأليف لمن يعنى باحداث العرب .

٥١ - ديوان مهيار الديلمي (الجزء الثالث)

منذ ان صارت دار الكتب المصرية الى يد صاحب السعادة « محمد اسعد برادة
بك » نهضت نهضة عجيبة واتجهت مطبوعاتها اتجاهاً بديعاً حتى اخذ جميع
العلماء يفتخرون بما تبثه هذه الدار من فاخر الكتب . وقد اودع امر تصحيح

ما ينشر على يدها إلى محققين مدققين اكفاء قد لا يرى نظراؤهم في سائر الديار الناطقة باللغة الضادية . على أن الباحث البصير قد تخفى عليه أشياء وهي لا تخفى على من دونهم بصراً وفكراً . فهذا الجزء من ديوان مهيار بلغ الدرجة القصوى من التحقيق ومع ذلك يرى فيه بعض التوافه التي تحتاج إلى اصلاح ، من ذلك : أن المحشي ذكر اللفظ المقليل من هذا البيت : ... وجن حشاك للبلوى مقيلاً (ص ٥) معنى هو : « موضع القيلولة وهو المكان ينام فيه وقت الظهيرة » مع أن سياق العبارة يوجب أن يكون المعنى مطلقاً لا مقيداً . أي أن المقليل هنا محل للراحة لا غير . فكان يحسن بالمحشي أن يشير إلى هذا الإطلاق .

وفي ص ١١ : « وناشرني [وداً] شككت أطيبه ... » ونظن أن اللفظة الأصلية هي « وداً » ليتسق المعنى والتعبير ، - وفي حاشية ٦ من ص ١٥ التشاؤم : نظر القوم إلى بعضهم بعضاً بمؤخر العين . ونظن أن هناك تقديماً وتأخيراً في الكلام . والصواب نظر القوم بعضهم إلى بعض . والتعبير السابق لا يجوز - وفي ح ١٨ : « فلم نوفق فيها إلى ما تطمئن له النفس » وقد قلنا مراراً إن « وفق » لا يعدي إلى بل باللام (لغة العرب ٥ : ٢٩٧ ثم ٧ : ٥٧٤ و ٨٧٨ و ٨٩٦) وقد جاء هذا الغلط مراراً في الحواشي (منها ح ٢ ص ٢٤) - وفي ص ١٩ جاء هذا البيت :
لولا حظوظ في ذراك سمينة ما [جئت ملتحفاً] بجسم هزال
والذي قلنا أن صواب الرواية : ما [جئت مكتشفاً] ... ليصح اتساق المعنى ، ومعنى مكتشفاً : لازماً الكهف فكأنه يقول : ما جئت لالزم ذراك بجسم هزال ، إلا ليكون لي حظ مثل حظوظ أولئك الذين سمعوا في ذراك . أما « ملتحفاً » فبعد لأن الإنسان لا يلتحف بالجسم الهزال . نعم قد يجوز هذا التعبير ببعض تصريف لكن التعبير القاصد هو ما أشرنا إليه - وفي ح ٧ من ص ٢٠ :
العزالي : جمع عزلاء ... والذي نعرفه أن العزالي جمع عزلاء كصحراء وصحارى ، أما عزلاء فلم نجدها في ديوان من دواوين اللغة . وهناك غير هذه الهفوات وكلها لا يؤيد لها .

٥٢ - البستان (الجزء الثاني) (هدية)

كننا نقدنا هذا المعجم في مجلتي مراراً عديدة (٦ : ١٢٨ إلى ١٣٦ و ١٩٨

٢٨٥ و ٢٩١ و ٤٠٩ و ٤٢٧ و ٤٢٩ ، وكذلك في السنتين التي تلتها) وكان
يخيل لي أن المجلد الثاني من هذا المعجم يكون أصبح نقلاً ، ولا يأخذ صاحبه
كل ما جاء في محيط المحيط أخذ حاطب ليل . فإذا نقدنا لم يفده شيئاً . بل جاء
هذا المجلد شراً من الأول . ومع ذلك تقرأ كلاماً لاسعد خليل دافر (المقتطف
٢٨ : ١١٦ الى ١١٨) يجعلك تتوهم أن « البستان » وحى من الرحمان . فاضطر
هذا المدح المكييل كيلاً جزافاً الى ان يشتري هذا المجلد احد الاصدقاء ليهديه
اليك لننعم النظر فيما ونرى رأينا فيما ونقول كلمة الصدق والاخلاص : فصرف
لهذه الغاية ١١٤ غرضاً مصرياً .

قلنا : ان هذا المجلد كمنهول الكبر يحوي الاغلاط التي ركب منها صاحب
محيط المحيط بلا زيادة ولا نقصان . والظاهر ان صاحب البستان كان ينسخ
الكتاب المذكور نسخاً بلا نقد ولا فكر ولا عقل ولا تدبر ولا ولا ...
وأحسن دليل على ذلك ان « الاوهام المنونة » في معجم بطرس البستاني منسوخة
نسخاً اعمى في هذا البستان . قال البستاني الاول في مادة غلطاق : « غلطاق :
ثوب يلبس فوق الثياب بلا كمين » وقال البستاني الثاني ما قال الاول بزيادة في
الآخر هي : « دخيل » . والذي نعلمه علماً يقيناً ان بطرس البستاني نقل الكلمة
عن فريتغ . وهذا لم يضبط الكلمة . فجاء صاحب محيط المحيط وضبطها من
عنده . وقد ذكر فريتغ مأخذ الكلمة وانما من نسخة الف ليلة وليلة طبع
« هابخت » و « هابخت » لم يذكر « غلطاق » بل « غلطاق » وهذه الكلمة نفسها
ليست صحيحة بل صحيحها « غلطاق » بيا في الاول . وهي الرواية المثبتة في
النسخ الخطية على ما اشار اليه المستشرق فليشر . إلا ان بطرس البستاني لم ير هذا
الكتاب فنقل عن فريتغ غلطاً الذي هو تصحيف التصحيف . وزاد في جوارته
ان ضبط اللفظ بضم الفين والطاء وفي كل هذا من الخاط و الخبط ، ما لا يغني عن
الباحث . وصواب ضبط الكلمة فتح الباء والفين ثم لام ما كنة فطاء فالف فقاء .
ويقال فيها ايضاً بفتانق . وتخففات بحذف اللام فيقال فيهما : بفتانق وبفتانق .
والكلمة فارسية منحوتة من « بفل » و « طاق » أي قباء الابط . او الثوب الذي
يغطي به الساعدان او الثرايمان . وقد سماه بعضهم « الفرحية » وهي ثوب

بلا ردين او بردنين لكنهما قصيران . وكان يسمى ايضاً « قباه ملارياً » وسمى كذلك لانه شاع استعماله في ايام الملك الناصر على يد الامير ملار . (راجع في ذلك كتاب الثياب لدوزي ، وملحقه بالمعجم . ومعجم فلرس الفارسي اللاتيني . والمعجم الفارسي الفرنسي لجان جاك بيير ديميزون والبرهان القاطع) .
هذا رأي اغلب المستشرقين والذي عندنا ان الكلمة تركية مفولية ، لان الذين اتخذوا هذا الثوب قوم من الترك والمغول والتتر المتكرين والكلمة بالتركية « باغلداق » او باغرداق ومعناها القمط او الثوب او الرداء المتخذ بهيئة قمط اي بلا ردين .

وعلى كل حال فالكلمة على ما رواها البستانيان غير معروفة في لغة من لغات خلق الله . وضبطها بضم الاولين زادها شناعة وقباحة وابعدها عن الحقيقة بعداً لا تقال افكار المحققين إلا بشق الانفس .

أتريد دليلاً آخر ؟ - قال في محيط المحيط : « المعنى [بضمين] الاشياء الواحد متون وعان » فقال صاحبنا الشيخ عبد الله كما قال نسيبه . إلا انه ضبط عتون بضم العين مع ان نسيبه ضبطها بفتحها . فانت ترى ان الشيخ عبد الله مفسد للغة لا مصلح لها ، لان الصواب فتح العين .

أتعجب ان يكون لك دليل ثالث يوفق العيين ويذر فيهما ملجأ وقلقاً ليزيد ألهما ؟ - هذه كلمة الفناء (من مادة ف ن و) فقد قال محيط المحيط في شرحها : « الفناء : البقرة » . وليس في كتب اللغة جميعاً : - حسننا وسينها هذا اللفظ بهذا المعنى . إنما الذي ذكرناه : البقرة بقاف بين الباء والراء . فجاء صاحبنا الشيخ عبد الله واسرع في وضع معجمه بلا تدبر ونقل الكلمة على علاتها . ولم يغير من عبارة نسيبه حرفاً واحداً وبقيت البقرة بقرّة في بستانه لتسمده . أفهذا يسمى معجماً ؟ أنصاحبه ينعت بالعلامة الأقوي ؟ أفهكذا تصنف دواوين اللغة ؟ ان ذلك لدهية دهيّة . ثم يأتي اسعد خليل داغر . ويمدح المعجم وصاحبه بالقام الضخم ، ويكيل الثناء كيلاً جزافاً بلاروية ولافكر ، فما يقول اسعدنا وخليتنا ودأغرنا في الدفاع عن الشيخ « مفسد اللغة وناشر فسادها في كل ناد وواد » ؟

وعندنا من هذه الأعلام لا يملأ مائة صفحة من هذه المجلة ونحن لم نطالع هذا المعجم إلا مطالعة عجلان. فما قول اسعد او طالعتنا الكتاب مطالعة تحقيق وتدقيق؟ فيا حضرة الأديب الفاضل لا يجوز لك ان تخدع الناس هذا الخدع. مراعاة للمطبعة التي لم تحسن الى الآن ان تسمي نفسها اسماً صحيحاً. (اذ لا تزال تسمي نفسها « بالامير كانية ») أو مراعاة لبعض الأصدقاء. فالغش كذب والكذب لا يجوز باي وجه كان. فقوالك: « أما المعجم الوافي بالحاجات المتقدم ذكرها. فظل ضالة المتأدين في هذا العصر. ينشدونها ولا يجدونها. حتى اتيح لهم المشور عليها في « البستان » وهو المعجم النفيس الذي عني بوضعه العلامة اللغوي المرحوم الشيخ عبد الله البستاني » قول كذب محض. ونحن نقول لك: ان هذا المعجم القذ يشبه الفئس « فيجب احراقه » ليكون منه معجم آخر يفي بحاجات اهل العصر.

٥٣ - حقائق ودقائق

الجزء الاول. بمطبعة العرفان الصيداوية ١٣٤٩ هـ ١٩٣١ م
« وهو مختار من مجلدات العرفان المشرقة الاوائل حاو لاثنتي عشرة مقالة من اهم المقالات التاريخية والاجتماعية في العرفان. ولقصيدتين من الشعر العالي. ولاربعة وعشرين رسماً لمشاهير العرب والمتصلين بهم من المعاصرين » وهو كتاب مفيد جداً لمن ليس عنده تلك المجلدات المختار منها. ونحن من المحتاجين اليه لكننا لم يبعث به الينا لاتنا لاندفع قيمة المشاركة في العرفان إلا قبل انتهاء السنة. على اتنا لم نعلم الفرق بين المزود للعرفان والمتزود منها. وغيرنا لما يمر حال اهل البراع في عصر الاستعباد. وقد استعمرنا ادارة لغة العرب ايام لنقبس من فوائد فأعارتنا. ومما قرأنا فيه:

١ - قول العالم اللغوي الشرتوني سعيد صاحب اقرب الموارد كما في ص ٧٣: « فيقولون عيونهم نائمة وما اجمل العيون الحوراء. ولم اجد من نبه على ذلك في ما وقفت عليه من كتب النجوم والصرف » قلنا: ان العلماء أعطوا الصفة والخبر والحال حكم الفعل فاذا قيل: « عيونهم نامت » فيقال « نائمة » واما

« الميمون الحوراء » فليس من كلام العرب — على ما ذكر المبرد في الكامل —
والصواب « الحور » (راجع لغة العرب ٧ : ٥١٣ و ٨٦ و ٥٧ و ٥٦ و ٨٤ و ٨٢)

٢ — ومنع الترتوني أيضاً في ص ٧٦ ان يقال : « زيد بارع في صيد
البر فضلاً عن براعته في صيد البحر » وهو خطأ منه فراجع « ٩ : ٢٠٩ »
من لغة العرب .

٣ — وورد في ص ٢٩ قول : « ان احداً لا يستعمل إلا بالجمع ما لم يضاف ...
أو يقع نعتاً » « وليس الامر كذلك » قال تعالى : « وان فاتكم احد من ازواجكم »
و « وان احد من المشركين استجارك » وليس بموجود ولا مضاف كما ترى .
ويقال « أحد وعشرون » بالعطف .

٤ — وفي ص ١١٣ قول بجلة « ورد وردك » الأميركية : « ولما سئل شيخ
عرب الحواريات عن سبب إعجاب العرب بالكولونيل لورنس أجاب : وحيال النبي
انهم يشقون الأعمال التي يعملها نحن أكثر منها » ولكن جاء في ص ١٧٢ من كلام
لورنس نفسه : « ولم يكن المنحدر وعراً على الجمال ولكنني وجدت صعوبة في
انحداره لاني لست معتاداً فقاسيت تعباً شديداً » اما العرب فكانوا معتادين
وكانوا يسرون يميناً وشمالاً غير مباينين ويطلقون الطلقات النارية عن ظهور
خيولهم لانهم مدربون على ذلك » فأين بقي تمرن لورنس المزعوم . وهو ينكره
على نفسه ؟

٥ — وورد في ص ١٥٦ « وكان يجري الوادي ملآنًا (كذا) من خشب
الأسل » وليس للأسل خشب . قال الزمخشري في أساس البلاغة : « وهو نبات
دقيق الأغصان تنخذ منه الفرائيل بالعراق الواحدة أسلة » قلنا : ونبئت في مجازي
المياه الراكدة غالباً وتسميها الناس في لواء دبال من العراق « عسيل » بكسر العين
وفتح العين مشددة وتسمى الباء وتصنع منها الحصر الجيدة والسلال الجميلة
ورؤوس أغصانها كرؤوس المسامير . وأصله الأسل « الأسل » أو « أغصان
الأسل » وعيدانها وقضبانها »

٦ — وفي ص ١٩٩ قول اللغوي العالم جبر ضومط « تسامحك مع
اصحابك » والصواب « على اصحابك » راجع « ٩ : ٢٠٨ » من لغة العرب .

ونحن نشكر لصاحب العرفان الشيخ احمد عارف الزين هذه الاعمال المستمرة
المبرورة وخدمته للعرب والعربية . جزالا الله خير جزاء .

دلتاوة : مصطفى جواد

٥٤ - كتاب الفوائد في اصول البحر والقواعد (هدية)

تأليف رئيس علم البحر وفاضله ... الشيخ شهاب احمد بن ماجد السعدي

الأقرنج مولعون بنفض الغبار عن دقائق السلف . واخراجها باجل صورة
واحسن جلاء . هذا الشيخ ابن ماجد من ابناء المائة الخامسة عشرة والسادسة
عشرة للميلاد كان قائد اسطول البرتغاليين في عهد فاسكودي غاما والملازم الي كاليكوت
في سنة ١٤٩٨ للميلاد . وكتاب هذا من امتع الكتب والذي عني باخراجه من
مدقته وشيخ هذا الوشي الجميل هو احد مستشرقين الفرنسيين اسمه جبريل
فرانوف في هذا السفر الذي يزري بالدرر بل بالدراري ١٨١ ورقة من احسن الورق
وامته وقد صور على النسخة المحفوظة في خزانة باريس الاهلية . ومن محتويات
هذا المطبوع ما يأتي تعدادة :

- ١ - حاوية الاختصار : في اصول علم البحار .
- ٢ - الارجوزة المسماة بالعربية التي تربت الخليج البربري وصححت قياسه .
- ٣ - القبلية الاسلام (كذا) في جميع الدنيا .
- ٤ - ارجوزة بر العرب في خليج فارس .
- ٥ - ارجوزة في قسمة الحمة على أنجم بنات نعل .
- ٦ - الارجوزة المسماة كنز المعاملة [جمع معلم البحر] وذخيرتهم في علم
المجهولات في البحر والنجوم والبروج واسماؤها واقطابها .
- ٧ - ارجوزة ايضاً في التتخات لبر الهند وبر العرب .
- ٨ - الارجوزة المسماة بميمية الابدال .
- ٩ - ارجوزة مخمسة .
- ١٠ - ارجوزة في عدة اشهر الرومية .
- ١١ - الارجوزة المسماة بصريية الضرائب .

- ١٢ - الأرجوزة المنسوبة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب في معرفة المنازل وحقيقتها في السماء وأشكالها وعددها على التمام والكمال .
- ١٣ - القصيدة المكية لتغزل فيها باهل مكة .
- ١٤ - الأرجوزة المسماة نادرة الأبدال في الواقع وذبان العيوق .
- ١٥ - القصيدة البائية المسماة الذهبية في بحث المرق والمفرز ...
- ١٦ - الأرجوزة المسماة بالفائقة في قياس المضعف ويسمى فهم الحوت اليماني .
- ١٧ - البليغة في قياس السهيل والرامح .
- ١٨ - في معرفة قياس المارزة .

يتبع ذلك فصول مختلفة عددها سبعة وكلها عائدة الى علم الملاحة ، فمن هذا البيان يرى القارئ أن هذا السفر من ابداع الكنوز التي جاءتنا من السلف . لأنه يزيد يقيننا أن العرب هم الذين علموا غيرهم خوض البحار على اصول محكمة مقررة ، ويزيد لغتنا مصطلحات عربية في علم البحار وهي لا ترى في مجامعنا الحاوية لغة التفسير والحديث والشعر وبعض الأدب .

وفي نية الناشر أن ينقل هذا التصنيف البديع الى لغة الفرنسية ويضع له مفتاحاً يفتح به مغلق الكلام ومصطلح البحرين . - والظاهر من عبارة ابن ماجد أنه لم يحكم الكتابة . أو أنه كان يكتب باللغة التي كان يتفاهم بها مع النوبة وكل ذلك مما يعلى كعب الناطقين بالصاد . ويجعلهم في مصف عاهاء البحر ومعلمهم ويعزز لهم المكانة الأولى بين أندادهم . ذلك من فضل ربك المبدى المعيد .

٥٥ - مصنفات الشيخين

المعلمين : سليمان المهري وشهاب الدين أحمد بن ماجد (هدية)

نشره الوزير المفوض جبريل فران

هذا كتاب آخر . بل فريدة أخرى ، تزيد كنز العرب خرائد ولآل . وهو يبحث عن علم خوض البحار ، ويحوي الرسائل والمصنفات الآتية :

- ١ - رسالة تلاوة الشمس واستخراج قواعده الأسوس للمعلم سليمان المهري
- ٢ - كتاب تحفة الفحول في تمهيد الأصول للمعلم المذكور .

- ٣ - المصيدة المهرية في ضبط العلوم البحرية للمعلم المذكور .
 - ٤ - كتاب المنهاج الفاخر في علم البحر الزاخر للمعلم المذكور .
 - ٥ - الأرجوزة المسماة بالسبعية لان فيها سبعة علوم من علوم البحر غير القراسة والاشارات للمعلم شهاب الدين احمد بن ماجد .
 - ٦ - القصيدة للمعلم ابن ماجد المذكور .
 - ٧ - القصيدة المسماة بالهدية للمعلم ابن ماجد المذكور .
 - ٨ - كتاب شرح تحفة الفحول في تمهيد الاصول تأليف الشيخ المصنف المعلم سليمان بن احمد بن سليمان المهري .
- وهذا الكتاب على طراز الاول من جهة الطبع والورق والعناية باخراجه درة فريدة وهو يقع في نحو مائتي صحيفة اي في نحو ٤٠٠ صفحة كلها فوائد وبذلك يتم طبع ما جاء عن علم البحر .
- وقد رأينا عند صديقنا الفاضل الدكتور داود بك الجلبلي كتاباً لابن ماجد غير ابن ماجد المذكور هنا بل واحد آخر من هذا البيت ، اسمه : الشيخ شهاب الدين حاج الحرمين محمد بن ماجد بن عمر بن فضل بن يوسف بن دويك بن ابي البركات النجدي . (راجع مخطوطات الموصل ص ٢٨٠ الى ٢٨١) ، وقد اطلعنا حضرتنا عليه فوجدناه ثلاثة الاثافي للكتابين المطبوعين ، وتفصيل وصفه في « مخطوطات الموصل » يقتينا عن وصفه هنا ، وبعد هذا الكتاب الذي لم يذكر اسمه كتاب آخر اسمه : « فكرة الهموم والغموم ، والعطر المشعوم ، في العلم المبارك المقسوم ، في العلامات والمسافات والنجوم » (راجع ص ٢٨١ من كتاب مخطوطات الموصل) . فمسي ان يهتم حضرتنا الدكتور داود بك بطبعه واخراجه الى العلماء ليستفيدوا منه ومن فوائده او ان يصفه لنا وصفاً غير مذكور في مخطوطات الموصل .

المجمل

في تاريخ الادب العربي

- ١٢ -

وورد في ص ٢٠٤ قول متمم بن نويرة :

فما وجد أظفار ثلاثروانم رأين مجراً من حوار ومصرعا

فقال الأثري في تفسيره « الأظآر جمع ظئر وهي الناقة تعطف على الحوار أي ولدها فتألفه » وتصدي لم أحد طرامدة الأدب في العدد ٣٢ من جريدة صوت العراق قائلا « وحق العبارة ان يقال : « هي التي تعطف على ولدها والمراد بها هنا الناقة » حتى لا يظن القارئ أو التلميذ المحصل أنها مخصوصة بالنوق » . إلا قلنا : ان هذا تقعر وجور عن المعروف بالتغليب ففي جهرية اشعار العرب ص ٢٨٤ قال أبو زيد القرشي « الأظآر : جمع ظئر وهي الناقة التي تعطف على غير ولدها » فاختص الظئر بالناقة إلا انه عد عطفاً على غير ولدها . وقال المبرد في « ٣ : ٢٩١ » من السكامل « وقوله : فما وجد اظآر ثلاث روازم . اظآر جمع ظئر وهي النوق تعطف على الحوار فتألفه » فلا لوم على الأثري لذهابه ذلك المنصب في التفسير لأنه جامع .

وجاء في ص ٢٢٥ قول أبي ذؤيب الهذلي :

تعد به خوصاء يفصم جربها ^{خلق الرحالة فهي رخو تمزع}

فقال الأثري في تفسيره « رخو : لينة السير ، تمزع : تسرع » فقال ذلك المتصدي العريض المختال المغخور « وإذا ترك الإنسان وذوقه السليم (١) [كذا] أعطى البيت معنى غير المعنى الذي اعطاه اياه المؤلف وهو (٢) [كذا] ان تلك الفرس حين تعدو تفصم خلق السرج وتنفش (٣) وتجعل رخواً (٤) فيكون الضمير هي عائداً الى الرحالة لقربها منها وغلاصة الذوق لا الى الفرس كما فهمه المؤلف » . إلا قلنا : قال أبو زيد في جهرته المذكورة ص ٢٦٢ لتفسير هذا البيت « الخوصاء : الفرس التي تنظر بمؤخر عينيها نشاطاً ، تمزع : أي تسرع ، رخو : أي لينة السير » فلا داعي الى نفش الحديد ولا الى ارخائهم ولا الى اتخاذ ظهر الفرس مصهراً للحديد لأن هذا مضحك للمرضى فينبغي استعماله في المستشفيات .

وفسر الأثري في ص ٢٣٥ « الطعام بالمطعموم » فقال هذا المتصدي « وهناك

(١) يصرح هذا المتصدي ان له ذوقين مريضاً وسليماً فاستعمل هنا السليم (٢) مع وجوب الفصل لأن الجملة تفسير لما قبلها (٣) لا يتصور عاقل ما كيف ينفش الحديد فيكون كالمهن المنفوش ٢٢٢ (٤) أجل فهي ظهرها ذار لا يدرى كها : لا اهل التلويق والتوليد .

شاعة أخرى وهي [كذا] أن تأويل الطاءم بالمطعموم يقول إلى أن الزيرقان الذي هببالا الشاعر شيء مأكول وهذا شيء تعافه الطبائع البشرية الراقية « قلنا : وهذا تعليل تعافه العقول البشرية الراقية ، لأن الأثري لو صح تفسيره لقول الشاعر : لما عافته الطبائع البشرية لأن الاستعارة العربية أوسع من أن تحيط عليها أذهان الجامدين فقد قال الجوهري في « عقا » من المختار « وفي المثل : لا تكن حلواً فتستمرط ولا مرأاً فتعقى » وقال الشاعر :

واني لحلو تعثرني مرارة واني لتراك لما لم اعود
واذا لابس الانسان شيئاً كني عنه به فقي « جرى » من المختار قول الرازي « قال الأزهري : قدم على النبي عليه الصلاة والسلام رطل بني عامر فقالوا : أنت والدنا وأنت سيدنا وأنت الجفنة الغراء » ثم قال « والمرب تدعو السيد المطعام جفنة لما لبسته لها » وفي « حلس » من المختار « حلس البيت : كساء يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث : كن حلس بيتك : أي لا تبرح » فتفسيره عند هذا المتبقر المتبحر « كن كساء ممتنناً » على ما ظهر لك من ضيق ذهنه ، فالمطعموم إذن يطلق على المجرب لأنه قد ذيق بمجازاً لا حقيقة .

— وقال الأثري في ص ٢٥٠ عن أحول عمر بن أبي ربيعة « وكان فوق ذلك يترصد الحواج في الموائم ويتربص خروجهن للطواف فيصفهن طائفات محرقات ... حتى زهدت سريرات المعائل في فريضة الحج وضحج أهل الورع والتسك » قلنا : « ليس كل ما قاله صواباً لأن بعض سريرات المعائل كن برغبين في تشبيهه وتعرضه لهن ، فقد ذكر أبو الفرج في « ٢ : ٣٥٨ » من الأغاني « أن بنتاً لعبد الملك بن مروان حجت ، فكتب الحجاج إلى عمر بن أبي ربيعة يتوعدة أن ذكرها في شعرة بكل مكروه ، وكانت تعجب !!! أنت يقول فيها شيئاً !!! وتعرض لذلك !!! فلم يفعل خوفاً من الحجاج . فلما قضت حجبها خرجت فمر بها رجل فقالت له : من أين أنت ؟ قال : من أهل مكة . قالت : عليك وعلى أهل بلدك لعنة الله !!! قال : ولم ذلك ؟ قالت : حجبت فدخلت ومعني من الجواري ما لم تر إلا عين مثلهن . فلم يستطع الفاسق ابن أبي ربيعة أن يزودنا من شعرة إياتاً نلهم بها في الطريق في سفرنا !!! فنقول للأثري : ما حجت ؟ وما أحببت ؟ ولئن تعرضت

ومن لعنت؟ وامي زاد ارادت واي سفر هذا؟ ففي « ١٢٤ : ٢ » من الكامل يقول
عمر بن ابي ربيعة ذاكرأ غمزاتهن في الطواف :

قالت لها اختها تعاتبها : لا تفسدن الطواف في عمر

قومي تصدي لم ليصرنا ثم اغمز بها يا اخت في خفر

قالت لها : قد غمزته فأبى ثم اسبطرت تشدد في أثري

وهذا يؤيد ما قلناه آنفاً . ثم قال الأثري عن شعرة « وان كان جلد طاهراً كل
الظهر من الأثم » قلنا : فالحاجات اذن كن يتصددين لم .

— وقال الأثري في ص ٢٥٢ « وهو حديث مسهب يصف » والصواب

« مسهب فيه » لانه يقال « أسهب في الحديث » لا اسهب .

— وقال في ص ٢٦٩ عن الفرزدق « حتى اهاب بالفرزدق داعي الرشاد

بأخرة فكشف ونزع عن القنف والفسق » وراجع طريقة الدين وان لم يكن

منسلخاً منه جملة ولا مهملاً لامره أصلاً » وقال الشريف المرتضى في « ١ : ٥٥ »

من أماليه « وكان شيعياً مائلاً الى بني هاشم ونزع في آخر عمره عما كان عليه

من القنف والفسق وراجع طريقة الدين على انه لم يكن خلال فسقه منسلخاً من

الدين جملة ولا مهملاً لامره أصلاً » فليعارض القارئ بين الخبرين يجهدهما لقائل

واحد غير ان الأثري حنف « وكان شيعياً مائلاً الى بني هاشم » على حسب

الطريقة السلخية .

— وقال في ص ٢٧٠ عن الفرزدق ايضاً « اما الرثاء فلا يدل عليه كصاحبه

الأخطل » قلنا : ليس ما قاله الأثري بصواب ففي « ٢ : ٢٥٣ » من الكامل مانعه

« وقال الفرزدق يرثي حدراء الشيبانية :

يقول ابن صفوان : بكيت ولم تكن على امرأة عيني إخال لتدما

يقولون زر حدراء والترب دونها وكيف بشيء عهدا قد تقطعا

... الخ » وفي ص ٢٦٤ منه قال المبرد « وقال الفرزدق وتتابع له بنون :

أسكان بطن الأرض لو يقبل القدا فديتم واعطينا بكم ساكني الظفر

فياليت من فيها عليها وليت من عليها توى فيها مقيما الى الحشر

فماتوا كأن لم يعرف الموت غيرهم فشكل على ثكل وقبر على قبر (١) الخ

(١) قلت ويظهر لي ان المعري نظر الى هذا البيت في قوله :

رب لحد قد صار لحداً مرثراً ضاحك من تراحم الاضداد

تاريخ وقائع الشهر في العراق ومجاورة

Chronique du Mois.

١ - سرقة الآثار في الحفريات

معرفة عن البغداد تابس للعالم العربي :

كتب المستر « فاتلين » من (كيش)

يقول انه كان يود ان يتابع حفريات

لو لم يجد هناك مؤامرة منظمة واسعة

النطاق لسرقة الآثار القديمة التي يشر

عليها العمال ، ويقول ان سرقة الآثار

جارية بلا انقطاع ، ومن الصعب جدا

منع العامل من اخفاء الآثار حال عبوره

عليه . ويعترف النصوص عملهم المنكر

دون ان يقوموا تحت طائلة الفصاح

فهم يعلمون ان سراق الآثار تحميمهم

محاكم الشرطة في العراق لانه لا تعتبر

القضية المقامة عليهم مثبتة مالم يقبض

عليهم في حال ارتكابهم الجريمة .

وبالطبع ان موقف المحاكم هذا يشجعهم

كل التشجيع على المتابعة على اعمالهم

المنكرة . فضلا عن ولع البدو بالسرقة

التي تسكاد تكون من طبعهم فان

التعريض الذي يقوم به دائما مباشرة

وبالواسطة بعض التجار البغداديين الذين

يزورون كيش بالسيارات علاقة كبيرة

بانتشار هذه الجريمة .

ويضيف المستر « فاتلين » الى ذلك

قوله : « ويسهل على المرء ان يفهم ان

السلطات كثيرا ما يتمر عليها منع بعض

الحفريات الجارية خفية في خرائب لم

تمتد اليها يد المتقيين بعد . الا انني لا

افهم لماذا لا تحمي البعثات الاثرية حماية

افضل مثل هذه التجاوزات اذ كانت

تصبح الآن عادة مألوفة . والتمنع لا تقع

على عاتق المسؤولين عن ادارة المتحف

العراقية لان المتحف هي في الواقع اول من

يخسر بسبب هذه السرقات الآثار التي

تسرب الى ايدي التجار عوضا عن تسربها

الى المتحف . اما ما يتعلق بكيش فقد

اضطرب حبل الاعمال بسبب طردي

للسراق بحيث انني اضطررت الى وقف

العمل وفقاً تاما وهذا يعني خسارة هذه

المنطقة ٤٠٠٠ رية في الشهر . وباقل

من هذا المبلغ تستطيع السلطات المحلية

ان تفهم الناس ان لا فائدة من السرقة

انكليزيتين وان كل طالب الزواج غنياً .

وحدد القانون الطلاق حيث قضى بمنع اعتبار حوادث الطلاق المنفردة اي انه لا يكفي ان يقول الرجل لامرأته « انك طالق » ثم يشهد شاهدين فيصح الطلاق ، بل عليه ان يذهب الى المحكمة الشرعية ويبين هناك الاسباب التي تدعوه الى الطلاق ثم تنظر المحكمة في اجابة طلبه أو رفضه .

وتعتقد الحكومة الايرانية انها تستطيع بهذه الوسيلة من تسوية مشاكل الطلاق أو تخفيف وطأتها على الاقل وينص هذا القانون على ان الاموال التي تؤخذ من العازبين تصرف في الوجوه التالية :

اولاً - مساعدة الفقراء والفقيرات الذين لا تمكنهم حالتهم المالية من الزواج .

ثانياً - تخصيص جوائز مالية للاشخاص الذين لديهم اولاد يزيد عنهم عن خمسة لكي يتمكنوا من اعالة انفسهم واولادهم .

ثالثاً - مقاومة الفساد بانقضاء العاطلات وتزويجهن .

وقد تقرر تأسيس صندوق خاص

وان ترغم تجار الآثار البغداديين على التمسك بجانب الاعتدال في تجارتهم .

٢ - مقاومة الغزوة وتمداد النفوس في ايران

قدمت وزارة الداخلية قانونين خطيرين الى لجنة كبار المشرعين يتعلق الاول بمقاومة الغزوة والثاني بتحرير النفوس .

وقد نص القانون الاول على ان كل ايراني بلغ الخامسة والعشرين من عمره وكل ايرانية بلغت العشرين من عمرها مجبوران ان يتزوجا وان كل من بلغ العمر المعين له في هذا القانون ولم يكن متزوجاً تفرض عليه ضريبة عشرة تومانات (اي ليرتان انكليزيتان) اذا كان رجلاً وخمسة تومانات اذا كان فتاة وذلك في السنة الاولى ويضاعف المبلغ في السنة الثانية وهكذا الى ان يجبر العزاب على الزواج .

وقد استثنى القانون من ذلك الاشخاص المصابين بامراض سارية معدية او الذين لا تمكنهم حالتهم الصحية من الزواج

وقد حدد القانون في الوقت نفسه مبلغ مهر الزواج فقضى بان لا يتجاوز في اي حالة عشرة تومانات اي ليرتين

لجزاءات العازبين ..

وجاء في هذا القانون نص بأنه يطبق بعد اجراء تحرير النفوس ولهذا اودعت الحكومة القانونين معا والقانون الثاني مماثل لقانون الاحصاء الذي وضعه المسيو جاك كار لتركبة واضح القانون الايراني نفسه وبهذا الوسطة اصبح من الممكن اجراء تحرير النفوس في ايران في مدة ٤٨ ساعة لاخير .

وعلى هذا الوجه يرى القراء ان حكومة ايران سائرة في تنفيذ قوانينها الجديدة بطرق مدنية من غير ان تخل بقواعد الدين كما فعل الترك حينما اتبعوا القانون المدني .

٣ - قضية النفط

بيان رسمي (بحروفه)

كسر اللفظ والقول بصدد التمديدات التي وافقت عليها بعض الوزارات ، بشأن المدد الواردة في المادة ٥ و ٦ من امتياز النفط ، وتنويراً للرأي العام تنشر البيان الآتي :

ان مدة الثلاثين والثلاثين شهراً الواردة في المادة الخامسة من امتياز النفط ، المؤرخ في ١٤ آذار سنة ١٩٢٥ قد انتهت في ١٤ تشرين الثاني سنة ١٩٢٧ ولكن الحكومة قبل هذا الانتهاء

وافقت على تمديد المدة المذكورة الى سنة اخرى . بموجب قرار اصدره مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ٢٠ آذار سنة ١٩٢٧ . التي ترأسها رشيد عالي بك الكيلاني واشترك بها فخامة ياسين باشا الهاشمي . وبسبب هذا القرار استقادت الشركة مهلة قدرها سنة كاملة .

وعند انتهاء السنة المذكورة مددت الى ١٤ آذار سنة ١٩٢٩ بموجب قرار صدر من مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة في ١٣ تشرين الثاني سنة ١٩٢٨ ، التي اشترك بها معالي يوسف بك غنيمة ، ومع ان المأمول كان عدم الالتجاء الى تمديد آخر ، غير ان مجلس الوزراء وافق على تمديد ثالث بموجب قرارين صدر احدهما في ٦ تشرين الاول سنة ١٩٢٩ والثاني في ١٢ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ وجعلت المدة النهائية للانتقاء في ٢٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٩ وقد وافق على اصدار هذين القرارين فخامة ياسين باشا الهاشمي واشترك في هاتين الجلستين اللتين صدر فيهما القراران المذكوران . ومما يجدر الغات نظر الرأي السام اليه . ان الوزارات التي وافقت على التمديدات المذكورة كانت تشجع الشركة

حقبة استانة درهم باي آنة ربية				للتقدم بمقترحات جديدة تكون اساساً
٧ ٨ *	عفص ابيض			للمفاوضات لتعديل الامتياز القديم .
٨ *	قطن محلو ج			ولم تشر تلك الوزارات أو أي وزير
١ ٨ *	قطن بلا حلاج			فيها الى قضية بطلان التمديدات التي
الواحد آنة ربية				جرت الموافقة عليها . او تنطرق الى
١٠ *	جلد الهرقي			مسألة فسخ الامتياز او الغائه البتة .
٣ *	الطرشي			ملاحظ مكتب المطبوعات
١ ٤ *	الغنم			٤ - ايرادات السكك الحديدية
١٢ *	المعزى			ومصرفاتها لربيع السنة المنتهي
٦ *	الجلي			في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٠
١ *	الحوار			بلغ مجموع مصروفات السكك
١ ٤ *	السختيان			الحديدية لربيع السنة المنتهي في ٣١ كانون
٦ - واردات حكومة العراق				الاول سنة ١٩٣٠ مبلغاً قدره ١٤١٣٤١٢٤٢١٨٢٢
يؤخذ من الاحصاءات الرسميتان				ريست . وبلغ مجموع الواردات خلال
واردات الحكومة من ضرائب الحواصل				المدة المذكورة ١٤٢٣٤٢٢٣١٨٢٢٢ ربية .
الزراعية والطبيعية والحيوانية والمعدنية				٥ - اسعار سوق الموصل
ودخل املاك الحكومة كانت في ك ١				(في اواخر آذار)
(ديسمبر) ٧٦٦٧٣٥ ربية . وكانت				حقبة استانة درهم باي آنة ربية
الى غاية الشهر المذكور ٣٥٠٧٧٧٩٧ ربية .				حنطة ١٠ * ١٦٠ ٦
وكان مجموع الدخل في دائرة				شمير ٣ * ٣
المكوس من اول نيسان (افريل) الى				حصص ١ *
غاية تشرين ٢ (نوفمبر) من السنة				حدس ١٢ *
الماضية ١٣٠١٣٢٢١٥٠ ربية .				باقلا ١٢ *
ويؤخذ كذلك من الاحصاءات				(دهن) سم ١١ *
الرسمية ان خلاصة دخل الحكومة متالي				عفص عنباري ١٠ ٤ *

ولمحاتهما. وصيرج بعض اعضاء الوفد الى اليمن لدعاء الامام يحيى الى هذا الحلف. وعسى ان يتوفق الوفد الى وضع حجر الاساس لهذا البناء الادبي الضخم ذوداً عن وحدة العرب وجمعاً لشملهم وتحقيقاً الآمال التي املها احرارهم وشهداؤهم عند نهوضهم على من قاوموهم.

٩ - تصحيحات

س	س	
١٧٢	٢	يردي : يردي
١٨٤	١١	لقيب : نقيب
٢١٠	١٩	له (لو) : ل (لو)
٢١٨	٢٥	المرحي وهوامية : المرحي وامية
٢٣٠	١٢	تقويضا : تقويضا
٢٥٢	٢٣	تداق : ماضيه داق
٢٥٣	٩	واشعاراً : اشعاراً
٥	٢٠	يريد : يريد
٢٥٤	٧	وقد : قد
٥	٢٦	قوولا : وقولا
٢٥٥	١٠	نقلها : نقل
٢٦٧	١٠	الامانة : الامانة
٢٧٢	٦	اغرتنا : اغرتنا
٥	١٥	وباغى : وباغى
٢٨٨	٧	يذكروا : يذكروا
٢٩١	٢٣	الثاني : الثامن
٣٠٠	٣	الهندي الكهنوي : الهندي الكهنوي
٣٠٤	٤	التيسير : التيسير

غاية ث ٢ (نوفمبر) من السنة الماضية كانت ٢٩٤ر٤٣٤ر٣٢٤ ربية . اما النفقات الى غاية الشهر المذكور فقد كانت ٧٠٤ر٥٧٥ر٣١٠ ربيات

٧ - افتتاح البناية الجديدة

لادارة ميناء البصرة

برز نهر معقل (في البصرة) في ٧

آذار (مارس) بحلة بديعة هي حلة العيد فحضر حفلة افتتاح بناية ادارة مينائها جلالة ملكنا المعظم ومعه الوزراء وبعض النواب والشيوخ وكان يوماً مشهوداً أبهى ذكرى حسنة في جميع من حضر الحفلة.

٨ - الوفد العراقي الى ديار العرب

سافر وفد عراقي في الـ ٢٥ من آذار (مارس) الى ديار العرب برئاسة صاحب الفخامة نوري باشا السعيد رئيس الوزراء للقيام بوضع حلف عربي والدعاء اليه في جميع الربوع العربية . واعضاء هذا الوفد موفق بك الا لوسسي ، مدير الامور الخارجية العام والفريق طه باشا الهاشمي رئيس اركان الجيش في العراق واحمد افندي المناصفي كتوم وزارة الدفاع . وقد طار الوفد بطيارة خاصة الى عمان ومنها الى القاهرة فالاسكندرية ومنها يبحر الى جدة وهناك يجتمع بجلالة عبد العزيز آل سعود ملك نجد والحجاز

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدٌ شَهِيرٌ أَدَبِيٌّ عِلْمِيٌّ تَارِيخِيٌّ

﴿ في أول أيار (مايو) سنة ١٩٣١ ﴾

معجم أسماء النبات

Dictionnaire des Plantes. (Etude critique.)

منحة الدكتور أحمد عيسى بك

طبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة بقطر الربع في ٢٩١ صفحة

- لنكل كتاب حسنات وسيئات ، وهذا المعجم لا يشذ عن أخوانه وأخواته .
 وإذا حسن بنا أن نذكر ما انضم عليه هذا السفر مما يؤخذ به وينبذ منه .
 ١ . حسنات هذا الديوان أنه بديع الطبع والورق والحرف كسائر ما يطبع في
 المطبعة الأميرية المصرية . فإن ما تخرجه يزوي بالبر واللائي ، ويكاد ينافس
 التراوي بفخر ما تبث من أنوار العرفان واشعة أضواء العلم .
 ٢ . هذا الديوان يحوي في صلبه الكلم العلمية النباتية أي باللغة اللاتينية
 وبإزاء كل كلمة ما يقابلها في لغتنا الضادية . وفي الآخر ثلاثة معاجم الواحد
 بالفرنسية ، والثاني بالإنكليزية ، والثالث بالعربية . فإذا عرفت اسم نبات في إحدى
 هذه اللغات الأربع وقعت عليه من غير ما عناء ولا نصب . ففي المعاجم الثلاثة
 الأخيرة يقفك المؤلف على موطن ورود اللفظة في معجمه ذا كراً لك رقم الصفحة
 ثم رقم الكلمة . ولهذا جاء هذا السفر من أنفع الأسفار العلمية . وهو صنعة

رجل مارس التأليف وزاول مطالعة مدونات أبناء الغرب فهو « يضع الهناء موضع النقب » .

٣ . ضبط الأوضاع النباتية بالشكل الكامل وهو أمر لا بد منه في مثل هذا المقام ، إذ الحركة الواحدة على حرف دون حرف ، ووضع الحركة الواحدة بدل الأخرى ، وزيادة حركات الكلمة الواحدة ، كل واحد من هذه الأمور قد يخرج المعنى من واد إلى واد ، ويحطم نادياً دون ناد . إذن لقد أحسن الأستاذ الدكتور عيسى بك في كل هذه الأعمال وبارك الله في حياته .

أما السيئات فتربو على الحسنات وتنزل كفة الميزان انزالا حتى لتبلغ الخفيض ولا يمكنها أن تتجاوزته . من ذلك : ١ . أنه ساوى بين القصيح والقصيح ، بين العامي والصحيح ، بين المعرب قديماً والمعرب حديثاً ، بين ما وضعه من تلقاء نفسه وما وضعه من تقدمه ، بين الوضع السالم والوضع العليل ، بين ما سماه العرب وما صحفه الأفرنج أقيح تصحيح . ففي كل ذلك من الخلط والخطب ما لا يشاهد مثله في سائر التأليف المطرزة بهذا الطراز . والأمثلة على ما نقول لا تحصى . بل نؤكد لحضرتنا أنه لا تخلو صفحة واحدة من هذه المعايير ، ولما كان سرد هذه الشواهد يوجب وضع كتاب برأسه على حد كتابه وقده نذكر شاهداً واحداً لكي لا نتهم بما نبرئ منه ذمتنا ، ألا أننا عند حاجتنا الناس إليها نريد هذا القدر .

أول صفحة وقع بصرنا عليها ص ١١٧ فقد ذكر للنبات المسمى باللاتينية : *Melilotus sulcatus* : هذه الألفاظ العربية الثلاثة : شنان [ككتاب] . نفل [كقصب] نفلاً [كقصبة (١)] . قلنا : فإما شنان فلا وجود له في العربية الفصيحة بمعنى ضرب من النبات . إنما هو جمع شن وهي القرينة الخاق أو ما يضاهي هذا المعنى ، وواد في الشام . وقيل صوابه شنار كسحاب . إذن نقل المؤلف هذه الكلمة عن أحد المصنفات التي لا ثقة لنا فيها ولم يذكر منزلة هذا المعتمد . والكلمة بهذا المعنى مغريبة لا غير . وقوله نفل بالتحريك هو شبه جمع نفلة مثل شجر وشجرة فهو ليس لفظاً جديداً حتى يورده لنا . وكان يجب حذفه بتاتاً لأن اللفظة اللاتينية التي نص

(١) ما نضعه بين عضادتين هو لنا لأن ليس في مطعنا حروف مضبوطة بالشكل الكامل .

عليها مفردة وكان ينبغي ان يذكر للمفرد مفرداً وللجمع جمعاً . فلم يميز بين هذين المنحيين . هذا فضلاً عن انه ذكر للنفل عدة الفاظ علمية منها .
Melilotus elegans, *M. sativa*, *M. litoralis*, *M. hispida*, *Medicago ciliaris*, *M. sulcatus* . اما العلامة أوباك P.B.Ubach فقد ذكر في كتابه El-Sinai ص ٢٢٨ ان اهل سيناء يسمون نفلة ما يعرفه العلماء باسم *M. indica* وحضرة الدكتور ذكر لهذا النبات : حندقوي مر [كذا] والصواب مرة . لان حندقوي مؤنثة على ما في لسان العرب [- رقرق - عشب الملك (بالجزائر الآن)] كذا . والمشب شبه جمع عشب والصواب عشب الملك . وان كانت العوام لا يميزون بين المفرد والجمع [ديام . لا . ففي مثل هذه الكلمات المتراكمة المتراكبة كان يحسن ان يوضع لكل كلمة علمية كلمة عربية واحدة أو ان تترجم الى لغتنا . فيقال الاول : نفلة بخدة تعريباً لقولهم *sulcatus* والثانية نفلة هندية ، والثالثة نفلة حرشة ، والرابعة نفلة ساحلية ، والخامسة نفلة كوتة والسادسة نفلة ظريفة ، والسابعة نفلة هندية . وعلى هذا المنحى نكون في مأمن من هذا الفرق . غرق الالفاظ الآخذة بالختاق .

نحن هنا لم نتعرض إلا لكلمة واحدة وردت في رأس ص ١١٧ ولو امعنا في التعرض لما ورد فيها لطلال بنا النفس الى كلام طويل عريض يقع في عدة صفحات من هذه المجلة .

٢ . ضعف نظر المؤلف في اللغة

الدكتور عيسى بك طيب ماهر وجراح شهير . إلا ان الانسان قد يبرع في فن ولا يبرع في آخر . والذي نتحققنا ان حضرتنا ضعيف البصر في اللغة . فقد فسر *Phoenix dactylifera* بقوله : « نفل » [بالفتح] دقل [بالكسر] (عبرانية) ثمرها الفص بلح [كقصب] - وثمرها الجاف تمر [ولم يضبطها لشهرتها] واعوادها - تسمى جريد واوراقها الخوص وشوكها السل وطرف الجريد الذي يلي جسم النخلة قحف والمرجون قحف [بالفتح] والمرجون هي الشماريخ التي تجمل البلح والمزق هو الذي فيه الشماريخ وهو العردام واصله في النخلة . لا نعلم بحرفنا . ففي هذه العبارة الصغيرة عشرون خطأ ونحن

نسردها هنا :

- ١ . قولنا نخل في غير موطنه والصواب نخلة ، لان اللفظة العلمية مفردة . ويجب ان يذكر بازاء المفرد مفرداً . وبازاء الجمع جمعاً .
- ٢ . قولنا دقل (عبرانية) يجب افعالها بتاتاً . وما عمل العبرية في هذه اللغة . نعم في لغتنا الدقلمة وجميعها الدقل (كقصبة وقصب) وهو اردأ التمر او ما لم يكن اجناساً معروفة . بل جاء عند كثيرين من المؤلفين بمعنى النخل والنخلة . فالسكامة اذن عربية وعبرية في وقت واحد .
- ٣ . قولنا : ثمرها الغض بلح لا يوافق مصطلح الحلف . لان اللغة ذكرت لهذا المعنى : الرطب والواحدة رطباً . وهو بهذا الاسم معروف الى يومنا هذا في ديارنا ، اما البلح تحقيقاً فهو ما كان بين الحلال والبسر . نعم اتنا لا تنكر ان اخواتنا المصريين يسمون الرطب بلحاً لكن العامي شيء والفصيح شيء آخر . والعامي لا يقتل الفصيح ابداً ولا يمكن ان يقتلهم .
- ٤ . قولنا : ثمرها الجاف تمر . غير معروف اليوم وان عرفه الفصحاء . اما المعروف اليوم ، والفصيح مما فهو القسب .
- ٥ . قولنا : « أعوادها » اصح منها « عيدانها » لانها جمع كثرية كما يقتضيه المقام أو الأعواد جمع قلعة كما لا يخفى على احد .
- ٦ . قولنا : « تسمى جريدة » صواب : جريداً بالنصب .
- ٧ . والجريد هنا في غير محلها . لان الجريد ما يجرد عنه الخوص ، ولا يسمى كذلك ما دام عليه الخوص بل يسمى سعفاً . وهو الاسم المشهور في العراق كله كما ان الجريد مشهور بمعنى ما جرد عنه الخوص .
- ٨ . قولنا : « أوراقها » غير فصيح والاحسن هنا ورقها لتدل على الكثرة .
- ٩ . قولنا : « الخوص » لا يطرد مع قولنا قبل ذلك : « واعوادها تسمى جريداً » فجريداً غير محلاة بالتعريف فكان يجب ان ينحو هذا المنحى بالتسكير ويقول : « وأوراقها خوصاً » .
- ١٠ . قولنا : « وشوكها السل » وربما كان « السل » في مصطلح عوام مصر لكن ليس ذلك بل بحجة غلط شنيع لا يفتقر . والصواب : « سلاء » .

١١ . قولنا : « وطرف الجريد الذي يلي جسم النخلة » تعبير ضعيف .
والمشهور بهذا المعنى « جذع النخلة » .

١٢ و ١٣ . قولنا : « قحف » فيه غلطان . الاول : قحفاً . والثاني ان
القحف لم يأت بهذا المعنى إلا في اللغة العامية المصرية وكان يحسن به ان يسمي
عليها . اما الفصحى فهو الكرب والواحدة كربة . والكرب معروف عندنا في
العراق الى يومنا هذا وهو كذلك في اللغة الفصحى .

١٤ و ١٥ و ١٦ . قولنا : والمرجون هي الشماريخ فيه ثلاثة اغلاط .
والصواب : والمرجون هو (لانه مذكر) أو ان يقال : والعراجين
هي . والصحيح ان المرجون شيء والشمروخ شيء آخر . فالمرجون :
العنق . أو اذا يبس واعوج . أو اصله . أو عود الكماسة الذي عليه الشماريخ .
هذا هو المشهور لكن بعضهم قال ايضاً : هو الشمراخ وهو رأي غير مجمع عليه .
والمجمع عليه ما قلناه وهو كذلك في لسان العراقيين .

١٧ . قولنا : انني تحمل البلح . هو من التفسير الافرنجي . والعرب تقول
في مثل هذا المعنى : الشماريخ التي عليها التمر أو البلح

١٨ . قولنا : « المزق » [بالزاي] خطأ . والصواب : العنق بالذال المعجمة
والاول مكسور وهو كذلك في اللغة الفصحى ولسان العراقيين

١٩ . قولنا : « والمزق هو الذي فيه الشماريخ » . تعبير افرنجي ضعيف
نحيف . ركبك . متفكك . والاحسن : والعنق : ما عليه الشماريخ .

٢٠ . قولنا : « والمزق هو الذي فيه الشماريخ وهو العردام » لا يوافق
اللغة . والمشهور ان العردام : العود فيه الشماريخ فهذه عشرون غلطة .

٣ : وضع الالفاظ في غير مواضعها

ذكر حضرة الدكتور في ص ١٣٨ باراء اللاتينية *Phragmites communis*

هذه الحروف العثنائية : قصب (واحدة قصب) - غاب - بوص - قصب
السياج - وكل نبات ساقه أنابيب وكموب فهو قصب - يراع [كسحاب] -
حبن [كسب] (سوريا) - برسوم (العراق) - بنجني (فارسية) [بنج

بكسر الباء [- فرغميط] [بفتح الأول والثاني] ناسطس (يونانية Nasthus)
القصباء . جماعة القصب - تنيمة - تنيمة (بربرية) . الا

قلنا : واغلب هذه الكلام في غير مواطنها . نعم انما رأها في بعض الدواوين
العامية فتلفها على علاتها من غير ان ينعم النظر في تصحيحها أو تعديلها ، في
حرجها أو تعديلها . وهذا لا يجوز لعالم أو باحث ، لاسيما اذا اراد جعل كتابه
مورداً أو مشرماً ينتابه من يحتاج الى ارتشاف زلاله . فكم من غلط في هذه
العبارة ! - وأول شيء علينا ان نعرفه ان اللفظة اللاتينية تعني ضرباً من القصب
تتخذ منه المسكاس ولنا يسمى قصب المسكاس أو الحجن (بفتح وكسر) وسبب
تسميته بذلك ان الحجن مأخوذ من الشعر الحجن وهو المتسلسل المسترسل الرجل
الجمد الأطراف . وهذا القصب يمتاز بكل ذلك فغلبت الوصفية عليه فصار موصوفاً
ومثل هذا كثير في لغتنا .

واذ قد عرفنا ذلك لننظر الى الألفاظ التي سردها حضرة الواضع . فقولنا :
قصب في غير موضعه لسيين : الأول : ان القصب جمع واللاتينية مفرد ، والثاني :
ان القصب اسم عام يقابل Arundo لا اسم خاص .

ثالثاً . قولنا : « غاب » في غير موطنه ايضاً لان الغاب شبه جمع غابة والغابة
الاجرة من القصب تغيب فيها السباع ونحوها . فهي Silva باللغة العلمية فإين
الغابة من الجنة ؟

رابعاً . قولنا : « بوس » هو في اللغة العامية المضرب ، ويراد به كل قصب
ولاسيما المصري منه A. aegyptiaca وهذا لا صلة له بذلك من جهة التحقيق .
خامساً . قولنا : « قصب السياج » في غير موطنه ايضاً . لانه قد يتخذ
للأسوجة غير هذا القصب .

سادساً . قولنا : « وكل نبات ساقه أنابيب وكعوب فهو قصب » هو صحيح
من جهة ، لكنه غير صحيح من جهة المعنى الذي تتطلبه .

سابعاً وثامناً . قولنا : « يراع » لا يوافق الموضوع ، لان البراع شبه جمع يراعة
والبراعة القصبه ايأ كانت من غير تخصيص فوقع في الكلام غلطان : غلط الجمع
في حين اننا بحاجة الى المفرد وغلط وضع الشيء في غير محله .

تاسعاً . قوله : « حجن » هو المسموع في سورية (لا سوريا كما كتبها) لكن اللفظة تريد ان توجه الكلمة وجهاً صحيحاً مقبولا لا تأبأ احكامها ، فيجب ان يقال الحجن كعذر لان العوام تكرر هذا الوزن ولا تأنس به . بل لا تعرفه .
عاشراً . قوله : « برسوم » (العراق) اليوم هذه الكلمة غير معروفة ولعلها كانت كذلك في الزمن السابق .

حادي عشر . قوله : « بنج [بكسر الباء] ني (فارسية) لا يوافق المطلوب لان معنى « بنج » عقدآ و « ني » قصب ، فيكون معنى الفارسية قصب العقدآ . وعلى كل حال لا دخل للفارسية هنا . فالمعجم علمي عربي لاغير . اللهم إلا ان تكون الكلمة الفارسية عربت فذلك امر آخر .

ثاني عشر . قوله : فرغميطس هو الاسم اليوناني فذكره هنا وعدم ذكره سيان . نعم . ان ابن البيطار استعملها . فهل من حاجة في صدرنا الى استعمالها ؟

ثالث عشر . قوله : « ناسطس » ثم اردفها بالحرف الاقربجي Nasthus غير موافق للصواب لان ناسطس ضرب آخر من القصب ليس الفرغميطس منه والكلمة الاقربجية لا تكتب كما كتبها بل هكذا Nastus بلا حرف الهاء الاقربجي . وهناك غلط ثالث هو ان اليونانية هي Nastos لا Nastus وهذا الاخير لا هي صورة الكلمة العلمية اي اللاتينية لا اليونانية . فوصلنا اذن الى الغلط الخامس عشر .

اما الغلط السادس عشر فهو انه اعتبر القصباء التي هي جماعة القصب داخلات في اللفظة العلمية المذكورة وهي بعيدة عنها كل البعد ولا صلة لها بها .

والغلط السابع عشر انه ذكر البربرية : « تغنيمة . ناغانيمت . تنيمة » ولا نرى في نفسنا حاجة الى ذكر الفاظ اللغات كلها . فتزداد المادة بين يدي الباحث فيحار في انتقاء ما يوافقه وفي كل ذلك من اضاغة الوقت ما لا يخفى على البصير ، ثم ان الكلمة البربرية تكتب هكذا « ناغانيمت » لا كما ذكرها وتجمع على ثغونام وهي لا تنفذ إلا القصب العادية المألوفة اي Arundo لا هذا الضرب من القصب الذي يجري عليه كلامنا .

قائناً هذا مما يجب ان يكون المعجم العالمي الذي نريده ؟ فيجب على الباحث ان يلقي جميع هذه السكلم في بحر النسيان ولا يتخذ منها سوى لفظة واحدة لاغير هي « الحجن » بفتح الحاء وكسر الجيم وفي الآخر نون . وان شئت فزد عليها قصة المكاس ليفهم القارئ غير الخبير مؤداها بكلمتين ألفهما .

٤. يحطى، احياناً في ضبط الالفاظ

يجب ان يكون المعجم بعيداً عن كل خطأ يقدر ما يتمكن منه المؤلف ، والذي لاحظناه في هذا الديوان تلحق اخطاء الضبط في كل صفحة او يكاد . ففي ص ١٣٨ ضبط الحنبل (الذي هو كهدهد) بضم الحاء وفتح الباء . - وكتب في تلك الصفحة « فصولية » والمرووف فاصولية (معجوديران كلبيان) والكلمة جاءتنا عن طريق الترك . - وفي تلك الصفحة ذكر الذنون والمرووف انه الفونون . وتكررت الفلطة ثلاث مرات سطرأ بعد سطر . - وضبط الترفاس بضم التاء والذي في محيط المحيط (والكلمة غريبة سورية . - وصاحب محيط المحيط سوري) ، بكسر التاء سوفيها جاء : البرنوك بفتح الباء وهي بضمها . سوفيها : لم يضبط الزغيج وهي كجعفر . - وفيها : فيلورا والصواب : فلورية . بكسر الفاء وضم اللام المشددة .

٥. كثيراً ما يتخذ النكرات اعلماً

نحن لانريد ان نخرج من الصفحة ١٣٨ لنري القارئ ما فيها من الالفاظ وليقيس عليها ما في سائر الصفحات . فقد ذكر اعلام أنبنة : زهرة . وزيتونا جبلياً ومغربية واذنية وقصياً وغاباً وبوصاً وبراغاً وهي نكرات الجنس لا للنوع . والواجب في الماخم ذكر الاعلام المقابلة للاعلام الانجليزية .

٦. تعريف الكلمة وتنكيرها في المادة الواحدة

وكثيراً ما يجمع في الرسم الواحد التعريف والتشكير ، فلزمنا الى تلك الصفحة فانك تراها يقول فيها : « العتم - زيتون جبلي - الزغيج (ثمرة وهو حب اسود) - فيلورا (يونانية) - الشمس » فكان ينبغي ان يقول : الزيتون الجبلي - الفيلورا (ان اردنا ان نوافق على رسم الكلمة كما فعل) - وقد بينا كيف نكر الالفاظ مرة وعرفها مرة اخرى في كلامه على النخل وقال : قصب ... القصباء ...

واو مضى في وجهه تنكيراً أو تعريضاً لكان أصوب وأصح . ولا حسن التنكير في جميع الكلام لأننا نقابل الألفاظ الغربية المنكرة بحروف عربية منكرة .

٧ . كثيراً ما يعتمد على كتابة الكلمة بالصورة التي رسمها الأفرنج

ذكر مثلاً في ص ١٣٩ الكاكنج و ذكر بجانبها صور هذه الكلمة على ما رسمها بعض جهلة الأفرنج فجعل بجانب الأولى : ككننج و قكننج . فما كان اغتالا عن مثل هذه الكتابة المغلوطة فيها ! .

٨ . كثيراً ما يجمع في الرسم أو المادة الواحد فاسماء ليست مترادفة

فقد ذكر مثلاً في ص ١٣٩ التوب و جعل في جانبه و مرادفاً له ما يأتي :
« (صنوبر اثني صغير) - أرز - صنوبر صغير - كر كر (فارسية) ثمرة يسمى قضم قریش - الخضراء - فيطس - بيطس . » لا . فإن التوب من الصنوبر ، من الأرز ، من قضم قریش ، من الخضراء ؟ فهذا ما يسمى خاطئاً وخطأً .

٩ . ربما قسم الأعجمي على العربي و هذا مخالف للأصناف

قال حضرة المؤلف في ص ٧٩ ناقلاً اللفظة العلمية Euphorbia lathyris ما هذا نقله بحروفه : « ماهو بدنه (وتأويله بالفارسية القائم بنفسه أي أنه يقوم بنفسه في الكلام) - ماهورانه - حب الملوك - حب السلاطين (وسمي بذلك لسهولة على من يعاف الدواء أول اخذه) - شاب - لاثوريس (يونانية) - ممشوق - سمكا (سريانية أي سمك لأن ورقها يشبه السمك الصفار) - طارطقة (بمجموعة الأندلس Tariaga) وحبه يسمى حب الملوك وقلقل الأخوص وحبوز الخمس - سيسبان (عند بعضهم في المغرب) . » لا

قلنا : كان يحسن أن يقدم حب الملوك على الكلمة الفارسية ، ولا سيما أن الفارسية نفسها مركبة من كلمتين كالعربية ، فلماذا قدم الدخيلة على الأصلية ؟ فليس ذلك من الأنصاف في شيء .

وقوله : « وتأويله بالفارسية القائم بنفسه أي أنه يقوم بنفسه في الكلام » كلام في منتهى الغرابة و مأخوذ عن ابن البيطار في كلامه عن الماهودانه ، فاي فارسية يريد حضرة ؟ والذي نعهد أن معنى « ماهو » أو « ماهوب » أو « ماهي » هنا : الزينة . و « دانه » الحب ، فيكون محصل التركيب ، « حب الزينة » ، كما

قالوا : حب الملوك . وإلا فالتأويل لا يوافق اللغة الفارسية الشائعة ، أولم المؤلف وقع على هذا التأويل في كتاب غير صحيح التأليف . فنقلنا على علته . وهو كثيراً ما يعمل هذا العمل . فكان جديراً بما أن يتحقق بالأمر قبل تدوينه . - وقوله بعد ذلك « ماهودانه » كان يحسن به أن يأتينا بجميع مرادفات الكلمة عند الفرس . بما أنه يضعنا معجماً حاوياً للألفاظ بجميع لغات الشرق والغرب ليعمي على الباحث الكلمة الحقيقية اللازمة له بينما يجب أن تكون واحدة لاغير بقدر الامكان . وأما سائر الألفاظ فهي : ماهي دانه وطاريقه وياتو الى غيرها . لكننا نقول ان هذه الألفاظ لا تدل على النبات بل على ما فيه من الحب اي ثمره ولسان العلماء Fructus Ruphobise lathyris . أفهذا هو التحقيق الذي يطلب من كل مؤلف لغوي ؟ .

وقوله : « حب الملوك » هو للثمر ايضاً وليس للنبات ، اللهم إلا ان يكون من باب تسمية الشجر باسم الثمر وهو جائز في العربية وامثاله كثيرة لكن ذلك لا يدخل في مدونات المعاجم ، اذ ذلك يقلب المصطلحات رأساً على عقب ، وانما يجوز مثل هذا في المقالات غير العلمية لان العلم غير الشعر والادب .

وقوله : « حب السلاطين » وسمي بذلك لسهولة على من يعاف الدواعول اخذه) . الا كل ذلك غريب . واول فساد هذا القول ان صاحب البرهان القاطع قال : « وحب الملوك غير حب السلاطين » اما حضرة فجعل الاثنين واحداً وهو غير صحيح عند الثقاة . نعم ان بعض المؤلفين « غير المحققين » نطقوا بمثل ذلك . بيد ان المحقق لا يلتفت الى فساد الآراء بل الى صحتها . واما التعليل الذي ذكره . فتعليل لا يركن اليه البصير . والذي يظهر للمتروى انه سمي كذلك لان حبه كبيرة بالنسبة الى حبة الانبثة التي من صنفها . فهو كقولك : « شاة بلوط » وشاة امروود وشاة بانك وشاهترج وشاهداتج وشاهسرم وشاهبانك وشاهلوج وشاهنجير وشاهمرج الى غيرها

وكلها اضيفت الى الشاة وهو الملك او السلطان للغة التي اشرنا اليها . - هذا فضلاً عن ان حب الملك او الملوك وحب السلطان او السلاطين وردا بمعنى

آخر أي القراسية والخروع وكل ذلك يهدم مشرعة التحقيق والبلوغ إلى قلب التدقيق .

وقوله بعد ذلك : « شاب » فكلمة غريبة لم يضبط لنا إياها وهي الحرف الأخير . والظاهر أنها غير مشددة ولو كانت كذلك اضبطها لنا بالشدة . والكلمة بهذا اللفظ ليست في لغة من لغات العالم ، وصحيح الرواية شباب ككتاب والكلمة فارسية وتعني النبات نفسه لا الحب . وهي اللفظة المقابلة للاتينية .

وقوله بعد ذلك : « لاثوريس » (يونانية) ، غير صحيح الرسم . والصواب « لاثورس » يحذف الياء السابقة للسين ، لأنها في اليونانية غير ممدودة بل مقصورة أي أنها كسرة لا ياء . وهذا مما يجب الانتباه له ، وإن لا تنقل الألفاظ إلينا بصورة منكردة دميعة دميعة .

وقوله : « معشوق » غلط ظاهر . والصواب « معموق » وذلك أن بعض العراقيين يأخذون حب هذا النبات قبل بلوغه بإيام قليلة . ويعمونهم غماً كما يفهم البسر ليدرك وينضج ويزعمون أنه إذا أخذ قبل ادراكه وغم يكون أقوى فعلاً في المعدة من أخذه ناضجاً .

وقوله : « سمكا » (سريانية أي سمك لأن ورقها يشبه السمك الصفار) . « لا يوافق الصواب . وأول هذا الوهم أن سمكا بالسريانية بمعنى السمك ، أو السمكة لم يرد البتة ؛ لكن المؤلف وجد هذا الكلام في مفردات ابن البيطار في ما هو دانه فأخذه بعلاته وحذاقيره . أما اللفظة التي تعني السمكة فهي « نونا » عندهم ، فأين « نونا » من « سمكا » ؟ - أو لعلي نقل هذا اللفظ عن بعض ضعفاء الكنبة وسخفاء متقوليههم ولم ينعم النظر فيه ولم يتثبت فيه .

وقوله : « طارطقة » (بعجمية الأندلس) Tartaga غير صحيح أيضاً . والصواب Tartago والمراد بعجمية الأندلس الأسبانية .

وقوله : « وجه يسمى حب المارك » تكرار لا معنى له سوى التهويل على الباحث ووضع كلمات لاتيفية .

وقوله : « وفلفل الأخوص » كلام يدل على أن المؤلف لا يتدبر ما يكتب . فما عمل الأخوص هنا والأخوص الغائر العين ؟ أيتصور حضرت أن هذا الحب

أو هذا الفلفل لا يفعل إلا في الخوص ؟ ان ذا لمن أغرب الغرائب ! والصواب :
« فلفل الخواص » كما سموه حب الملوك . فليس للخوص هنا أدنى عمل .

وقولنا : « جوز الخمس » هو من باب وضع الشيء في غير موطنه . فجوز
الخمس على ما قاله ابن البيطار : « جوز منور هندي المنبت اكبر من البندق »
اسود اللون ، وفيه نكت تضرب الى البياض ، وهو مع ذلك أملس ، وداخله
حب يشبه القرطم البري ، وهو حار يابس مسهل للطبع ، ويستخرج الفضول
البغمية والاحتراق السوداءوي . اذا شرب منه وزن درهمين بماء حار » . الا .
وزاد داود البصير : « ويقال انه لا يوجد في الشجر اكثر من خمسة » . فاین
هذا من حب الملوك ؟ — فبالحقيقة ان في مطالعة هذا المعجم اضراراً عظيمة لا تقدر
حتى ان المطالع ليتوهم ان صاحبه لا يعرف شيئاً من علم النبات . وهو مما نجله
عن ذلك . فعسى ان لا ينقم علينا لهذا النقد التزیه .

وقولنا : « سيسبان [بكسر السين] عند بعضهم في المغرب » . من الأقوال
التي لا فائدة فيها . واول عيب في هذا الكلام انه ضبطه بكسر السين . والذي اجمع
عليه النباتيون والشجارون والزراعون والفريقون انه بفتح السين واسكان الياء
المثناة التحتية . والعيب الثاني ان الكلمة شاعت بمعنى Sesban . فما معنى الاعتماد
على كلام جماعة من الناس لاثقة لنا فيهم ؟ وما كل ذلك إلا لانه رأى هذا القول
في مفردات ابن البيطار كما نقل عنه رأيه في تأويل ماهودانه فوقع تلك الوقعة
الهائلة التي صرخ لهولها ملائكة السماء العليا : وسكان الارضين السفلى . وهذا
كلام ابن البيطار بحرفه : « ماهودانه » تأويله بالفارسية اي القائم بنفسه اي انه
يقوم بذاته في الاسهل . ويسميه عامة الاندلس طارطة وبعضهم يسميه بالسيسبان
ايضاً ، ويعرف بحب الملوك ايضاً عند اطباء المشرق » . الا .

فانت ترى من هذا ان الدكتور الاستاذ حاطب ليل ينقل كل ما يقع عليه
من غير ان يثري فيه . وليس هذا من شأن المؤلفين المتدبرين . فان ابن البيطار
ضبط السيسبان بفتح السين اما هو فذكرها بكسرهما نقلاً عن لكثير . وابن البيطار
قال : « ويسميه عامة الاندلس طارطة وبعضهم يسميه بالسيسبان ايضاً » . فقال

حضرتنا: « عند بعضهم في المغرب » و كان حقه ان يقول : عند بعض عامة الاندلس في سابق العهد . وما كان اغناء عن اثبات رأي جماعة من العوام لا شأن لهم ولا بال ! ومن الغريب انه مع حرصه على تدوين السفايف والفسافس لم يذكر لغات الماهودانية التي هي : الماهوذانية و الماهوذانية و الماهوذانية .

وهناك مراجعات اخر منها : ان حضرة المؤلف جعل جميع تلك الالفاظ على مستوى واحد وهو اجحاف ظاهر بهذه اللغة التي نصحت ديباجتها ، واضاء نجم مجدها ، وهي لا تريد ان يجعل بجانبها ضرائر لا شأن لها من العروبة ما لها . فكانت يحسن بها ان يسهل بعلامات أو باصطلاحات أو برموز - الى طبقة كل لغة ومقامها من لساننا المين - ثلثا يختلط الخابل بالنايل ، ويقسد علينا الصحيح والسالم ، بل علينا ان نفعل ما يفعل الغريبيون بدو او من لغاتهم فيميزون الغناء من الآناء . ينبذون القبيح ويتمسكون بالفصيح ، بالاشارات التي وضموها لهذه الغاية .

وتقول بعد هذا : اتنا ذكرنا لكل معجم مثالا واحداً . لانا لو اردنا ان نعد منها عشرات او مئات لما صعب علينا الامر ، إلا ان الكلام يطول على غير جدوى . وعلى كل حال اتنا مستعدون لان نبين في كل صفحة لا اقل من عشر غلطات في ادنى تقدير ، وذلك من باب المعادلة : وإلا ففي بعضها ما ينوف على عشر ، وفي بعضها قد يقل عنها .

ونختتم هذا المقال بما بدأناه اي : ان في هذا المعجم حسنات وسيئات إلا ان مساوئه تنهب بمحاسنه ، لان هذا العمل ليس عمل رجل واحد ، انما هو عمل عدة رجالات يتماثلون على الوضع ، والنقل ، والتنقيح ، والتصحيح . والكمال لله وحده .

Les Baiât . البيات

في بعض أرجاء إيران وفي ديار الكرد العراقية ، طائفة مسماة اسمها « البيات » وذكر لنا الأصدقاء ان قسماً منها يقيم في آذربيجان وهم ترك .

ومنها من جاور العراق ، ويخيل إلينا ان أصلها من الترك ظمن فتام منها الى بلاد الكرد في العراق ، فتغيرت بهذا التغرب جنسية بعضهم فصاروا عرباً وكرداً وتركاً بموجب البيئة التي نشأوا فيها والأقوام التي اتصلوا بهم وخالطوهم بالزواج والمعاهدات .

وكان يحكم طي نيسابور (نيسابور من بلاد خراسان في إيران) منذ عهد الصفويين (من ملوك إيران) حكام كانوا من هذه العشيرة الكبيرة ، كما ان آصف الدولة المهرابا الوزير الهندي كان منها ايضاً .

وذكر الفيروز آبادي صاحب القاموس بلدة وكورة باسم بيات قرب واسط فاعلم قسماً من هذه الطائفة كانت تقيم هناك فسمي المكان باسم ساكنيه . وعلى بعد خمسة فراسخ من سبزوار قرية صغيرة تعرف بـ (كلاتم بيات) اي قرية بيات أو مزرعة بيات ، ويحتمل ان يكون مؤسسها رجل من هذه القبيلة .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (إيران)

(لغة العرب) البيات كسحاب . وضبطها الافرنج بقشدبد الباء ، كما فعل سيرنجر (في المجلة الالمانية الشرقية المجلد ١٣ : ٢٢٥) وكليمان هوار في (لمعة عن قبائل العرب في العراق ص ٢٥) وغيرهما . وقد قال السيد جرجيس حدي الذي ألف هذه اللعة في سنة ١٨٦٥ ونقلت الى الفرنسية : « البيات يشبهون العزة الا ان عددهم يبلغ ثمانمائة بيت . والحكومة الثمانية تعين شيخهم ولا تعددهم بدراهم . واسم شيخهم اليوم صلال وهم يتقادون لحاكم بغداد ويرون لازلين بين بغداد وكركوك . » الا ان السيد جرجيس . وقد وعدنا صديقنا المحقق السيد محمد مهدي العلوي بتتبع البحث من كتب التاريخ .

كره العرب للحياكة

Les Arabes abhorrent les Tisserands.

اصحبني قولكم في « ٩ : ٢٢٣ » من لغة العرب « لان اغلب النساخين فرس »
 فان العرب ولا سيما الحجازيين كانوا يكرهون الحوكة والحياكة وقد زادت هذه
 الكراهية بعد ظهور الاسلام بسببين : اولهما ان العرب انفتت من النزول بين اصحاب
 الصنائع وهي القوى القاهرة السيدة - وثانيهما ما روي في الحواك خاصة من
 الاخبار المنفرة عن الحياكة الدائمة لهم ، فقد روى الشيخ بهاء الملة والدين انه
 دخل رجل الى مسجد الكوفة وكان عبدالله بن عباس مع أمير المؤمنين علي بن ابي
 طالب وهما يتذاكران العلم فلم يسلم الرجل عليهما وكان اصلع الرأس من اوحش
 خلق الله تعالى وخرج من المسجد ولم يسلم . فقال الامام علي - ع - : يا ابن عباس
 تبع هذا الرجل واسأله ما حاجته ؟ ومن أين وإلى أين ؟ فاتاه وسأله ، فقال :
 أنا من خراسان وأبي من القيروان وأمي من أصفهان . فقال له ابن عباس :
 وإلى أين تطلب ؟ قال : البصرة في طلب العلم . قال ابن عباس : فضحكت من
 كلامه ، فقلت له : يا هذا تترك علماً جالساً في المسجد وتذهب الى البصرة في طلب
 العلم والنبي - ص - قال : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت المدينة
 من بابها . فسمعتني علي - ع - وأنا أقول له ذلك ، فقال : يا ابن عباس أسأله
 ما تكون صنعة ؟ فسألته فقال : اني رجل حائك . فقال - ع - : صدق والله
 حبيبي رسول الله - ص - حيث قال : يا علي إياك والحياكة ، فان الله نزع البركة
 من اوزاقهم في الدنيا وهم الارذلون . ثم قال : يا ابن عباس ، أتدري ما فعل
 الحياك (١) في الانبياء والاوصياء من عهد آدم الى يومنا هذا ؟ فقال : الله ورسوله
 وابن عم رسول الله اعلم . فقال علي - ع - : من اراد ان يسمع حديث الحائك
 فعليه بمعاشرة الديلم ، ألا ومن مشى مع الحائك قتر عليه رزقه ومن أصبح به

(١) هكذا في الاصل وهو على اللفظ لا على الاصل مثل صياغ ونيم واحيل من الحيلة
 وهذه قاعدة مطردة كما في التصريف للوكي لامي الفتح ابن جني ، ولم يعرف اطلاقها
 كاتب مجلة المجمع العلمي فأتعب نفسه .

حفي (كذا) فقلت : يا امير المؤمنين : ولم ذلك ؟ قال : لانهم سرقوا ذخيرة
 « نوح » وقطر « شعيب » ونعلي « شيث » وجبة « آدم » وقميص « حواء »
 ودرع « داود » وقميص « هود » ورداء « صالح » وشماعة « ابراهيم » وتغوت
 « اسحق » وقطر « يعقوب » ومنطقة « يوشع » وسروال « زليخا » وإزار
 « ايوب » وحديد « داود » وخاتم « سليمان » وعمامة « اسماعيل » وغزل
 « سارة » ومغزل « هاجر » وفصيل ناقة « صالح » واطفأوا سراج « لوط » والقوا
 الرمل في دقيق « شعيب » وسرقوا حمار « العزيز » وعلقوا في السقف وحلقوا
 انب لا في الارض ولا في السماء وسرقوا مروء « الخضر » ومصلي « زكريا »
 وقتسوة « يحيى » وقوطة « يونس » وشاة « اسمعيل » وسيف « ذي القرنين »
 ومنطقة « أحمد » وعصا « موسى » وبرد « هرون » وقصعة « لقمان » ودلو
 « المسيح » واستر شيدتهم « مريم » فدلوها على غير الطريق وسرقوا ركب
 النبي - ص - وخطام الناقة والحمام فرسي وقرط « حديجة » وقرطي « فاطمة »
 ونعل « الحسن » ومتدبل « الحسين » وقمط « ابراهيم » وخار « فاطمة »
 وسراويل « ابي طالب » وقميص « العباس » وحصير « حمزة » ومصحف « ذي النون »
 ومقراض « ادريس » وبصقوا في الكعبة وبألوا في زمزم وطرحوا الشوك والعمار
 في طريق المسلمين وهم شعبة البلاء وسلاح الفتنة ونساج الغيبة وانصار الخوارج
 والله تعالى نزع البركة من بين ايديهم بسوء اعمالهم وهم الذين ذكرهم الله تعالى
 في محكم كتابه العزيز بقوله : وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في الارض
 ولا يصلحون وهم الحاكمة والحجام فلا تغالطوهم ولا تشاركوهم فقد نهى الله
 تعالى عنهم (١)

(١) زهر الربيع ص ٢١٦ ، ٢١٧ قلنا : ولكن السيد نعمه الله العلوي الحسيني
 الموسوي الجزائري هذا ، نقل في ص ٣٤٤ من كتابه : « وكان لقمان الحكيم خطباً ، وكان
 ادريس خطباً ، وقال عليه السلام : لا تلغوا الحاكمة فان اول من حاك أبي آدم » ولا تشرف
 الكتب بمثل هذه المناقضات ، وسوء اخلاق الحاكمة يعزى الى اختلاطهم ببعضهم ببعض وسوء
 الخلق بعدي . وهم ابعد الناس عن التهذب والتأديب والقراءة والكتابة والمحاضرة .
 (٢) شرح النهج « ١ : ٩٩ » وفي ص ٣٦٢ : « وروى اهل السيرة ان الاشعث حطاب
 الى علي - ع - ابنته فزيرة وقال : يا ابن الحائك اغررك ابن ابي قحافة » .

والحياكة عند أهل اليمن أكثر منها عند غيرهم فالعصب والبرود التزديدية والحبرات والثياب المصحولة لهم. وغالب ما كان يجلبه تجار مكة من المنسوج كان من نسجهم. وكانوا بعد الإسلام يميرون بالحياكة. ألا ترى أن الامام علياً - ع - لما قال له الأشعث بن قيس: « هذه عليك لا لك » قال له: « ما يدريك ما علي مما لي؟ عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين » حائك ابن حائك » منافق ابن كافر » ومن كلام خالد بن صفوان على اليمانيين: « ما أقول في قوم ليس فيهم إلا حائك يرد أو دابغ جلد، أو سائس قرد، ملكتهم امرأة، واغرقتهم فأرة، ودل عليهم هدهد (٢) » فهذه الأخبار تؤيد الرواية الأولى.

مصطفى جواد

چنك أو چنكة أو صنكة، لا منكة

صاحب كتاب السموم

كنت قد كتبت اليكم أن صاحب كتاب السموم اسمه « چنك » وهو بالهندية « چنكة » وهو بالجيم الفارسية المثناة فتقل الناطقون بالصاد هذه الجيم بالشين المنقطة بثلاث أو بالصاد . « ا »

ف . كرنكو

برلين :

(ل . ع) والذي وجدته في الرسائل التي وقعت في أيدينا أن الاسم صحف بصورة « منكة » يميم في الأول . راجع كشف الظنون للطبوع في الاستانة في باب « كتاب ٢ : ٢٨١ » في كلامه على كتاب السموم . فقد سماه « منكة الهندي » وكذلك جاء في النسخة المطبوعة في بولاق (في مصر) القاهرة وفي لندن على يد فلوجل . فسبح الاعلام يرى في كل كتاب وكل لسان . ويجب على كل ادب ردها الى صاحبها .

كتاب الفاضل في صفة الادب الكامل

هو اسم الكتاب الذي نشرنا وصفه في الجزء السابق ودونك الآن وصف النسخة الخطية : طول هذا المخطوط ٣١ سنتيمتراً ونصف في عرض ٢١ وهو في جزئين وتبلغ صفحات كل جزء ٩٢ وعدد سطور الصفحة ١٥ وليس فيه تاريخ الكتابة إلا أن أسلوب الخط يظهر أنه من المخطوط التي خطت بعد آلاف الهجري ، والنسخة المعروفة من هذا الكتاب ترى في خزائن العلامة الجليل الشيخ فضل الله الزنجاني (في زنجان من ديار ايران) وهو لا يضمن باستساخها .

نظمي وذووه

Nazhmi et sa Famille.

اللقط الجديدة تنمة

وبعد هذا كله اشير الى نظمي في ما جاء في مجموعة تاريخية بالتركية عندي في ذهاب موسى باشا الى كريد بالاسطول السلطاني وفي الوقائع التي جرت. وفي المجموعة ايضاً خمس وعشرون صفحة من النثر تروي ما حدث في بغداد في قسم من سنة ١٠٥٧ و ١٠٥٨ للهجرة (١٦٤٧ و ١٦٤٨) من امر عصيان واليها ابراهيم باشا وقتله ودخول موسى باشا والياً فيها ما لا تجد في كلشن خلفاً من الافاضة والاسترسال وتفصيل الوقائع وتسمية المواضع كعبدان قنبر علي وآق شرعي (آق شريفة أي الشريفة البيضاء) وقوشار قلعه (قلعة الطير (١)) وهناك طائفة من الرجال كان لهم في الحوادث شأن ويد بينهم: شاهيندر بغداد «خوجه حسب الله (٢)». وقد دون صاحب المجموعة ايضاً المنازل التي اجتاز بها من الاستانته حتى قدم الى الامام موسى الكاظم (الكاظمية) في ١٦ من محرم سنة ١٠٥٨ وقال في آخر ذلك ما تعريبه: «ولقد ولي بغداد ملك احمد باشا الحافظ لديار بكر فقدم متسلماً اليها في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٠٥٨ فتسلم الايالة عبرنا (الى الجانب الغربي) — ومعنا «تعلقاتنا» (الاقرباء او المنسوبون اليها أو كلاهما معاً) و «الاتاق (٣)» وخيامنا فنزلنا الموضع المسمى «المنطقة» الا . والظاهر ان المدون كان من ذوي موسى باشا او من الذين ينتمون اليها وان

(١) وذكرها باسمها العربي بهذه الصورة خيبري علي في كتابه مرآة الممالك . (٢) ذكر اوليا جلبي في رحلته (٤ : ٤٢١) «حسب الله جلبي» بين الكبار والاعيان . وذكر حيدر جلبي ولا شك انه واقف الحام المعروف بالحام حيدر الى يومنا هذا وقد استأجرت معاهد اورزدي بك التجارية Orosdi Back قسماً من «الكخان» (محل الرماد) فبنت فيه مهنداً واسماً . وموقع الحام في رأس القرية . وتعد اليوم مرتزة الحام بتحو ثلثمائة نسمة من رجال ونساء اصابهم ذلك من جهة الالباء والامهات وكان صاحب الرحلة في بغداد في سنة ١٠٦٦ (١٦٥٥) (٣) القسطنط الكبير المزين الخاص بالحكام وكبار الرجال .

خروجه كان مع الباشا فان التاريخ الذي ذكره يوافق ما قاله كاشن خلفا من ان ولاية موسى باشا انتهت في ٢١ ذي الحجة سنة ١٠٥٨ . ثم يقول المدون في صدر جدول ذكر فيه المنازل ووجهتها الموصل فشمالها : « ان التوقف في المنطقة » عن المسير دام حتى قدوم « ملك احمد باشا » فمرت ايام بلغت اربعة وعشرين . وفي المجموعة ما عدا النثر قصيدة ابياتها خسون فيها وصف ما جرى في بغداد من الحوادث المذكورة وهذا مظامها :

وبلا لازم كلور ذكر ايلك احوالى (كذا) بغداد

انكجونكها ظهور ايتدى انواعى (كذا) بى آدى

واليتان التاليان وردا قبل البيت الاخير من القصيدة وفي احدهما التاريخ :

بو ذوقيلما نولمكر تازلا نسه ذكر تاريخي

جويكى فتح ايله دار الامان اولدى اونك يادى (١٠٥٨)

سخن بولدى كمالن من بعد نظمي ! ستر آغاز ايت

دعايى حضرت صاحب قران ملك ارشادى ...

وتعريب هذا البيت هو : لقد بلغ الكلام تمامه فمن بعد ذا : يا نظمي ! اشرع

بالدعاء لحضرة صاحب القران (كناية عن السلطان) ملك الارشاد .

وفي صورة لوثيقة تأريخها (تاريخ الوثيقة) في ١٦ ذي الحجة سنة ١١٧٠

(١٧٥٦) فيها من الشهود من كبار رجال ذلك العهد مثل مفتي بغداد الشيخ

محمد افندي وتقيب اشرافها السيد محمود افندي وخطيب الامام الاعظم الحاج السيد

احمد افندي وامثالهم الذين من هذه الطبقة وبينهم « زكريا جلبي ابن عبدالرحيم

افندي نظمي » و « صاري محمد افندي ابن علي جلبي نظمي » و « الحاج زكريا

ابن محمود افندي نظمي » وهم الذين اشرت اليهم في صدر المقال . واذ كان هؤلاء

الرجال من اهل ذلك العصر كان جدهم نظمي من اهل القرن الحادي عشر فيوافق

ان يكون نظميهم نظميونا الذي عليه وعلى بيته مدار البحث . فهل لاهل التحقيق

والتحقيق ان يكشفوا الغامض ويأتونا بعلم جديد ؟

وقد وقفت على ان « لنظمي زاده بغدادي » شرحاً بالتركية لقصيدة الفرزدق الشهيرة بيتها : « هذا الذي تعرف البطحاء وطأته » ولكنني لا اعرف لاي فاضل من هذه الاسرة هو هذا الشرح.

ومن الغريب ان اوليا جلبي لم يذكر نظمي في رحلته مع انه خص فيها (٤ : ٤٢١) قطعة بشيوخ بغداد وشعرائها يوم كان فيها في سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) فقال : « ويعد من العلماء العاملين شيخ الاسلام مصطفى افندي الكردي ومفتي الانام زين العابدين افندي وخراب افندي وابنه محمود افندي (١) وفيها اربعون شاعراً فصيحاً بليغاً مشاهيرهم : شيخ زاده جلبي ، بلي ضيايي جلبي ملا زاده ، محمود افندي الفرابي » ١٨ . فهل كان هؤلاء اعلى ذروة من نظمي وارقي كعباً وان لم تصلنا قصائدهم ؟

هذا والحقيقة بنت البحث .

يعقوب نوم سر كيس

مركز تحقيق كامپيوتر عربي

حاشية

تذكرة الاولياء او جامع الانوار

قلت في ماسبق ان صاحب كتاب « آثار نو » قد غلط في امر كتاب جامع الانوار وهو تذكرة الاولياء والآن اوضح ذلك : جاء في كشف الظنون من الطبعة الانجليزية (٦ : ٥٥٩) تحت عدد ١٤٦٢٧ : « تذكرة اولياء تركي لمؤلفه نظمي زاده مرتضى افندي البغدادي تأليف حدود سنة عشرين ومائة والـ (١٧٠٨ م)

(١) قال كلشن خلفا في اخبار سنة ١١٠٠ (ورقة ١٠١) ما تلخيصه : « استولى الفلاح على بغداد لقلة الامطار وعدم فيضان دجلة والفرات فاضطربت نار القال والقييل في اليوم الثالث عشر من صفر فاتخذ بعض الجهال ذلك وسيلة لهم لابتداء الشرور واتهموا بالاحتكار خراب زاده محمود افندي وهو من زمرة العلماء فكان هدفاً لسمهم القضاء لما قام به الموام فأت مظلوماً في الفتنة » اه . ومما نراه في آثارنو (كشف الظنون ٦ : ٥٩١) مايلى : « تفسير القرآن في التركي مجلد سماء زبدة آثار مواهب الانوار لمؤلفه واعظ احمد بن عبد الله البغدادي الشهير بخراب تأليف السنة احدى ومائة والـ (١٦٨٩) . واتصل بي ان في مدينتنا افراداً من الفرائيين وقيل لي ان بيت قره علي الشهير باوقافه القديمة على الذرية هو من الفرائيين أو ان بين البيتين صلة قرابة .

أولاً : « حمد وثناى بى غاية وشكر وسبام بى نهاية الخ » . وتمت عدد ١٤٦٢٨ كذلك « تذكر » أوليا تركي سما لا جامع الانوار مؤلفه احد علماء الشيعة من بغداد تأليف سنة اثني وتسعين بعد الالف في شهر جمادى الآخرة اولاً : « اى دوست علم واجب الوجود ... الخ » . اما نسخة خزنة الاوقاف - وقد كنت ذكرتها (٧ : ٥١٨) ثم ذكرها المزويونقل اولها (ص ٤٣٣) - ففي اعل الصفحة من مقدمتها مايلي : « هذا كتاب تذكرة الاوليا ومراقب اصفيا (كفا) في اطراف بغداد دار السلام . » . واول المقدمة هو كالذي ذكره آثارنو تحت عدد ١٤٦٢٨ . وقد حكى المؤلف في هذه المقدمة - ولم يشهر اسمه - سنة شروعه بتأليف الكتاب في سنة ١٠٧٧ (١٦٦٦) وتسميته ابالا جامع الانوار في مناقب الابرار ثم اجالته القلم فيه في سنة ١٠٩٢ (١٦٨١) - وكما قال - « فاته واكماله ونقعه وذيله » . وجاء في وصف النسخة المحفوظة في المتحف البريطاني (فهرستها ص ٧٤-٧٥) عن مقدمتها مثل ما جاء في نسخة خزنة الاوقاف ومثل ما ورد في تعريب البنديجي للمقدمة (٧ : ٥٢٠)

قلت ان ما ذكره آثارنو عن كتاب تذكرة الاوليا الموسوم بعدد ١٤٦٢٧ من انه لنظمي زاده مرتضى وما رأينا في نسخة خزنة الاوقاف ونسخة المتحف وتعريب البنديجي يلزمنا ان نقول ان هذا الكتاب هو جامع الانوار بینه وإن ذكر صاحب آثارنو تأليف ذلك الكتاب في حدود سنة ١١٢٠ (١٧٠٨) وهي السنة التي عرفنا ان جامع الانوار صنف فيها . واذا لانقول ذلك النسخ القديمة التي ذكرتها ولا تعريب البنديجي بل توضح ان آخر عهد المؤلف بكتابه كان في سنة ١٠٩٢ أضفى صاحب آثارنو من الواهدين . واما جوابنا على مخالفة مقدمة تذكرة الاوليا الموسومة بعدد ١٤٦٢٧ لمقدمة تذكرة الاوليا الموسومة بعدد ١٤٦٢٨ والمسماة اسماً آخر أي جامع الانوار ، هو - على ما يلوح لي - ان مقدمة ١٤٦٢٧ هي مقدمة الكتاب عند اول تصنيفه قبل ان ينظر المؤلف فيه ثانية . واذا اردنا البحث عن الكتاب الموسوم بعدد ١٤٦٢٨ فاولم ومنه تأليفه يوافقان ما في نسخة الاوقاف ونسخة المتحف فلا يكون هذا الكتاب إلا الذي نظر فيه صاحبه نظمي زاده مرتضى وتصرف فيه . فجامع الانوار هو تذكرة الاوليا

وكلاهما واحد . ولعل التصنيف الاول كان اسمه بادئي بده تذكرة الاولياء فقلب عليه هذا الاسم وان سماه مؤلفه جامع الانوار في مناقب الابرار بعد التصرف فيه . ويجوز ان احداً رأى اسمه الكامل طويلاً واذا اقتضب واكتفى باسم جامع الانوار لا يفيد مضمونه سماه تذكرة الاولياء فشاع ذلك وذاع وعم وبقي الاول كالتسبي .

هذا ولا عبرة في نسبة آثاره . لجامع الانوار الى احد علماء الشيعة اذ ان من يطالعها يرى انها من تأليف ابناء السنة فضلاً عما جاء لفخري زادة والبندنجي معربي الكتاب انها لنظمي زادة مرتضى كما مر بنا (٥١٨ : ٧) . ومن عادة علماء الشيعة ان يكتبوا تأليفهم بالعربية أو الفارسية لا بالتركية .
يعقوب نوم مركيس

الصابئة Les Sabéens

قال الامام العلامة ابن المطهر الحلي في كتابه المختلف المطبوع بایران سنة ١٣٤٣ (٢ : ٨٢) : والصحيح في الصابئة انهم غير النصاري لانهم يعبدون الكواكب . الا وقال الطبرسي في تفسيره مجمع البيان (١ : ٤٤) طبعة ايران سنة ١٣١١ هـ : « فكان معنى الصابي التارك دينه الذي شرع له الى دين غيره كما ان الصابي على القوم تارك لارضه ومنقل الى سواها والدين الذي فارقه هو تركهم التوحيد الى عبادة النجوم او تعظيمها » الا . وذكر عطاء امين في مجلة اللسان خلاصة مقال الشهرستاني في الملل والنحل عن الصابئة بما هذا نصه : « انهم قوم كانوا على عهد ابراهيم الخليل وكانوا يقولون انا نحتاج في معرفة الله تعالى ومعرفة طاعته وامره واحكامه جل شأنه الى متوسط روحاني لا جسماني ومدار منزههم على التعصب للروحانيات وكانوا يعظمونها غاية التعظيم ويتقربون اليها . ولما لم يتيسر لهم التقرب الى اعبانها والتلقي منها بذواتها فرغت جماعة منهم الى هياكلها وهي السبع السيارات وبعض الثوابت » الا . [راجع مجلة اللسان البغدادية م ١ ج ٢ ص ٥٣ سنة ١٣٢٧ هـ] . وقال كلاب انستاس ماري الكرمل : « والصابئية اي عبادة الاجرام النيرة » الا . (راجع لفتة العرب م ٧ ج ٣ ص ١٩٦ سنة ١٩٢٩ م) . العلوي

مدن العراق القديمة

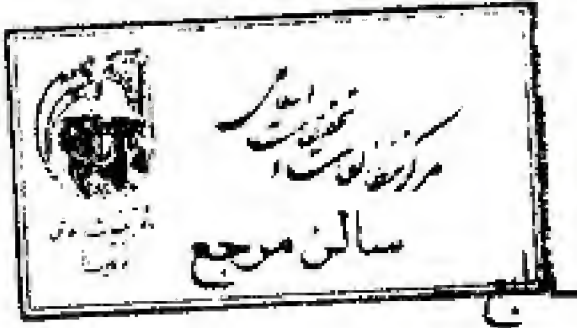
Les vieilles Cités de l'Iraq.

كيش (تل الاحيمر)

وعلى من يزور كيش ان يصعد قبل كل شيء الى الزقورة الحربية (تل الاحيمر) فيرى في وسطها المتخذ من اللبن ما يدل على ان الزقورة العظيمة احترقت برمتها ، لان الملاط الصلصالي نفسه مشوي . وهناك نوافذ تخترق التل من جانب الى جانب وقد اصبحت الآن مأوى الثعالب . ويرى بين طبقات الآجر طبقات الرماد الابيض الدال الى هذا اليوم على نوع الحصير المستعمل ، وهو من جنس الحصير الذي يتخذ العرب في زماننا هذا ليعمروا بها اكواخهم . (راجع ايضاً ما يخص عقرة قوف وبرسبا) .

ويتضح عظم المدينة الواسعة الارحاء ان يجول بنظرة وهو واقف فوق قمة برج الهيكل الذي يبلغ اليوم من الارتفاع نحو ستين قدماً . ولكنه كان في حينه اعلى من هذا بكثير . ويمكن اقتفاء اثر اهم مزايا البلدة بمراجعة الخريطة . وطول مدينة كيش زهاء خمسة اميال في عرض ميلين ، ويظهر انها كانت في بادئ امرها مدينتين توأمتين واقعتين على ضفتي الفرات المتقابلتين . وكان يجري النهر من الفجوة التي ترى بين طائفتي الروابي الرئيسيتين . وكان هيكل البابا وزقورة قائمين على ضفة النهر على نصف ونصف ميل من باب المدينة الغربي . وقصعت الروابي الواقعة هنا وهناك بين مساحة الهيكل وبين موقع الباب فاتضح انها بقايا دور سكنى ، وكانت تتألق في الزمان الذي اعاد ملوك بابل العظام ، ملوك السلالة الاولى . هيكل اله الحرب وزخرفوه .

ومن هناك يسير الزائر الى اخربة قصر محصن واقع على مسافة نحو ميل شرقاً في وسط منطقة تجذب الانظار لخلوها من النول ، ويظهر في اول وهلة انه لا يتوقع شيء فيها . ومع ذلك بعد مرور يومين من هبوط الامطار تبدو في الموقع نفسه عدة ابنية كبيرة بدوا جلياً فوق التراب . ويمكن اذ ذاك اقتفاء اثر



الفرق والدهاليز حتى الابواب والمنزويات ، وذلك لما بين الابن القديم والتربة المحيطة به من الفرق في الجفاف .

والى اليوم لم يكشف القصر كشفاً صادقاً إلا انه يبدو جلياً ان هناك من الفائدة المحاربة العادلة لا يخفى على احد ، ولعل الزائر يخيم ظنهم بعد الاثفائة الاولى لما يرى حوالى من الخراب الظاهر . ولكن لو نقب القسم الشرقي من البناء لكشف دهليزاً تمت الارض يمتد على موازاة جدار الحصن في الخلوج . ونحن ذلك الجدار اربع عشرة قدماً ، ولعل تلك الازقة اقدم ازقة تعرف من نوعها ، وكأنها تيسر للمفرج بمكنونات غابر عهدها . وما جرى فيها من الوقائع الخطرة ، والحوادث الروائية ، التي تروق للانسان لما فيها من عواطف الاطفال ، اذ ان هذه العواطف لا تبرح معظم البشر طول حياتهم . ولم يوقع بعد على احد طرفي هذا الممر مع انه حفر فيه ما طولنا مثلاً قديم . ويرى بين تلوي تلك الانقاض المملئة ما تحتويه من اسس الابراج المستديرة والبشر الواقعة في الغناء ، والحمامات والبلاليع المقيرة وموائد الطعام وطبقات الرماد الدائمة على لب القصر غزي واحرق غير مرة . وباجهاد الفكر بعض الاجهاد ، يمكننا ان نميد الى غيبتنا ذلك البناء وقديم مجده وما طرأ عليه من الطوارىء الخيالية وما شاهدة من المحاربة والموت . وهو اليوم خراب غريب في موضع مهجور .

وعلى الزائر بعد ذلك ان يمرج نحو الجنوب ليرى الابنية المحفورة في كتلة التلوي المرتفعة التي يسميها العرب هنالك « عين غرا » وكان اسمها في القدم « هر سبكالما » . وترى في ذلك الموطن زقورتان (مفتولتان) ، وهيكلا على اقل تقدير ، وقصر محصن ، وهناك ايضاً ابنية اخر لم يطلع على حقيقتها بعد . واول شيء يستوجب كشفه هيكل عظيم ، لم يحفر منه الى الآن إلا قسم لا غير . ولا تزال بعض جدرانه قائمة في بعض الاماكن وارتفاعها ثمانى عشرة قدماً . وجدد نبو كدراصر الثاني هذا الهيكل في القرن السادس ق . م . ويتضح انه جرت فيه ترميمات غير مرة قبل ذلك الحين ، وفي الحقيقة ان هناك ما يدل على ان الهيكل الاصلي يعود الى زمن قديم جداً ولعلنا يرجع الى سابق تاريخ

الشمرين. وربما كان الهيكل « إهر سبكالنا ». والزقورة الكبيرة من الزقورتين يعودان إلى « انينة » معبودة الشمرين والصورة الأولى لا شتر ، إلا أنها لم يشر إلى هذا الحين على برهان جازم يفصح عن الآلهة لمن كانت هياكل هر سبكالنا مرصدة .

ويقتضي أن الزقورتين كانتا قائمتين في زمن مجد سرجون الأول ومملكة أكد ، إذ أن قلبها اتخذت من الآجر المسطح المقبب . وأهم عمل استعمال هذا النوع من الآجر بعد إخضاع الساميين للشمرين . وقد ظهر أن الزقورة الكبيرة جدها سرجون نفسه وأعاد وجهها بالآجر المربع الضخم الذي كان يستحسنه . وبعد أن يدور الزائر حول الزقورتين يأتي إلى بناء كان نقب فيه المسيو « دي جنويك » سنة ١٩١٢ . وثبتت أنواع الآجر المبنية به الجدران العالية . أن هذا البناء جدد أيضاً عدة مرار . ويظن أنه جزء من هيكل (?) « لانينة » وستكشف حقيقة بعد تنقيب بعين فيه . كما أنها يعتقد أن الهيكل الذي تعود إليه الزقورة الصغيرة واقع في رواب كبيرة مجاورة لها .

وفي جنوبي هذا الهيكل ، وعلى قرب منه ، يرى خليط من التلوي هي انقاض تدل على موضع القصر المحصن العجيب لمالك كيش . وربما كانوا من العمالة الثانية . وبني ذلك القصر وأضيف إلى بناء فترك قبل ٣٠٠ ق . م . وإذا جال الزائر بين الروابي وقف بفتنة على فناء دار رحيب ، أمام وجهه بناء يذهل الناظر إليه . وهناك درج عريض ومنخفض ذو أربع عشرة مرقاة . ولم يبق منها شيء غير اللبن ولكن ينبغي أنها كانت في بادئ أمرها مكسوة بمادة أصلب ، ولعل تلك المادة كانت النحاس الأحمر . إذ يظهر أنها كانت للشمرين كمية وافرة من ذلك المعدن . ولا ريب في أنها كان نصف العمدة القائمة في أحد أطراف الفناء منظر هائل حينذاك . كما أنها لا يشك في أن تلك الأساطين الشاهقة كانت مغطاة بالمعدن . أو يحتمل أنها كانت مرصدة بالصدف والمحار ومحفورة في الحجر الكلسي على شكل يرى في القطع التي عثر عليها في الغرف المجاورة لها . وتلك القطع على جانب عظيم من الرونق والاتقان تروق الأبواب . (راجع المحفورات في تل المييد) .

وينجلي كل الانجلاء للجوابة الخبير ان هذا القصر العظيم اكتسح واحرق وربما حدث ذلك في سقوط السلالة التي اضافت الى القصر جبهته القائمة على العمد . وهناك ما يدل دلالة لا ريب فيها على ان حجارة الحصن دافعوا دفاع الابطال وما زالوا يقاومون الاعداء مدة طويلة ويتنقلون من غرفة الى اخرى ، واقاموا الموانع هنا وهناك بسرعة بعد ان اقتحمت اسوار القصر المحكمة التحصين .

ووقع على صفيحة صغيرة من حجر الكلس في احدى الغرف فيها من اقدم خط الشعريين المعروف ، وهي محفوظة الآن في المتحف في بغداد . وتعود رسومها الرمزية الى زمن اقدم من زمن ذلك القصر ، ويجوز انها اذخرت كذكرى منقولة أو كمطرفة من حجر .

وقبل مغادرة هذا الموقع المفيد يجب زيارة مسكن النساخ المنهدم الواقع على ربع ميل من غربي القصر . فقد عثر على عدد كبير من الصفائح اللغوية والنحوية والدينية في دور متخربة من عصر « إسن » وعصر بابل الجديد . وكثير من تلك الصفائح مسطر على شكل دفاتر هذا اليوم ، والبعض منها ملقى في الأزقة الضيقة ، وفي ذلك ما يذكرنا بان في تلك الأيام القديمة نفسها كان الاولاد الصغار يذهبون الى الكتاب على رغم من اراذلهم .

والى ما وراء ابنية هيكل « هرسيجكلما » تنساب تلول واسعة الامتداد وتتصل بتخوم المدينة الشرقية . وربما كانت تلك الروابي بيوتا عديدة للأماوى ، وفيها ما يبين انها سكنت الى زمن القوس وعصر الفرثيين . ولكن لم يبق احد بتقريب هذه المنطقة تنقياً منظماً .

وقد استفيدت فائدة جليظة حجة من الحفريات التي قام بها في اخريات الايام . الأستاذ « لنغدن » المدير العام لبعثة كيش ، في محل يسمى « جدة ناصر » على خمسة عشر ميلاً من الشمال الشرقي . ولا جرم ان هذه الاخيرة ترجع الى ما يسبق تاريخ الشعريين . والآجر هنالك قائم الزوايا . ولكنه يختلف كل الاختلاف عن الآجر الذي حل محل المسطح المقبب . والخزف المطلي يشبه نماذج الخزف القديمة جداً التي كشفت في السوس وميشان في عيلام .

بابلو (بابل) - (هي بابل المذكورة في التوراة : سفر الملوك الثاني ١٧ : ٣٠ ودانيال ٤ : ٣٠ الخ) . وهي على مسافة ٥٤ ميلا من بغداد في السيارة . واما من الحلة فعلى ثلاثة اميال .

يقال ساكن الاسد الوزغة حيث كان يعز جمشيد ويشرب . (بيت شعر فارسي)
لاترى مدينة من المدن يصح فيها قول الشاعر الفارسي كما يصح في بابل ،
ثما يرى فيها من الخراب الهائل الموحش ، والابن الممل بوحدة لونها . فلقد انقرض
الاسد الآن من ارض الرابدين - إلا ان الحاكم التركي في الحلة اهدى الى
« لايرد » في نصف القرن المنصرم اسدين كانا آخر نوعهما في هذه الديار ، بيد
ان الضبع والثعلب يحلان محل الميت . وهناك ابرص صغيرة تسرح على الروابي
التي يعاوها الغبار .

ولو خرقنا بفكرنا الستار الحالي . ستار الخراب السائد في هذه المدينة ،
وعبرنا تلك الايام حين كانت بابل في اوج مجدها وذكورت عظمتها في عصر
نبوكدراصر الثاني ، لرأينا مزايا عجيبة في اكوام الابن المتراكمة وربما ظهر
فيها بعض الرونق .

ومن ير بابل المرة الاولى يرتبك في منطقة الاخيرة الفسيحة التي تسكاد تشابه
في الحجم والون ، وعليه يشار الى الباحث ان يباشر مشاهدة هذا الموطن القديم
أخذاً بكويرش ، وهي قرية صغيرة يسكنها الاعراب في يومنا هذا ، وواقعة
على ضفة النهر ، وسكنها الاثري الالماني « الدكتور روبرت كولدواي » مدة
تنقيب الطويل الذي بدأ به في سنة ١٨٩٩ وانتهى عند نشوب الحرب العظمى ويقع
تل القصر في شرقي القرية توأ ، ويتضمن ذلك التل اهم ابنية المدينة الجليلية
التي كاد يعيدها نبوكدراصر كلها لتكون آية لمجده وجلاله (دانيال ٤ : ٣٠)
وهناك طريق آثار اقوام تمتد من جانب التل الشمالي فتمر بالزاوية الشمالية
الغربية من جدار المدينة الداخلي الى ان تؤدي الى اسد بابل الشهير الواقع على مرتفع
صغير محاطاً بغدران مملوءة قصباً . وهذا الاسد متخذ من البصلد وهو كبير واقف
فوق رجل مضطجع .

ويرى على قرب من ذلك الاسد الطريق المقدسة ، وهي طريق مرتفعة

ممتلئة كانت في حينها مبلطة بقطع كبار من حجر الكلس . وكان يسار عليها بالالهة في كل رأس سنة باحتفال جليل فتقل الى هيكل مردوك المسمى « إي ساجلا » اهم هياكل بابل .

وكان يقوم على جانبي الهيكل جدران فيها رسوم السباع الهائلة بحجم طبيعي واسود وثيرات وحيوانات خرافية محفورة حفرأ تتألق فيه الالوان الزاهية ومصنوعة باتقان فاق بها الخدائق البابليين سواهم . وكان في الجانب الايمن قصور وفي الجانب الايسر هيكل « ن منخ » إلهة الامهات ، وكانت النساء تنذر لها التماثيل بشكل والدآ وابنها لتمن عليهن بولد .

ورغم ان الزائر ان يلاحظ عند مروره بباب اشتر اقيسته الخارقة العادة ، ذلك الباب الفخم الزاهي الى هذا العهد مع انه في حالة خربة ، ولا جرم ان هذا الباب بابان لان جدار المدينة الداخلي كان مزدوجاً . ويحتوي ذلك الباب على ما يشبه فناء وسطاً ناشئاً من تشييد جدار في كل جانب منه يمر الواحد بالآخر . وارتأى بعض الثقات ان دانيال حين بقي في جب السباع كان هذا الجب الخندق الواقع بين الجدارين وكانت السباع فيه معتقلة (دانيال ٦ : ١٦) . ولباب اشتر طبقتان ، وكانت الطريق المقدسة تمر بطبقته العليا المزخرفة بالحيوانات بحجمها المألوف ومنحوتة نحتاً محكماً والمنهونة بالوان بديمة . واما الطبقة السفلى فكانت غرقاً وآزاجاً تحت الارض ، وكثيراً ما تشبه السرايب التي يسكنها اهل العراق في عصرنا هذا . وهم يشيدون بعضها تحت الارض هرباً من حر الشمس اللافت في القيظ . ويرى ايضاً في ذلك القسم من الباب حيوانات منحوتة ولكن يظهر انها لم تلون قط .

وتل القصر كله الواقع في شمالي باب اشتر وجداره كتلة من الآزاج المتداخلة وكلها متهدمة ، ويتعذر الوقوف على خطة البناء الاصلية . ولكن كانت تقوم في هذا التل قصور « نيوبلصر » وقصور نجله نبوكدراصر الثاني ، الذي حاز من الشهرة ما يفوق شهرة والده .

وقد سمي الآلمان ههنا سعباً محموداً حتى انجلت لهم رسوم الطبقة الارضية من الآتية الواحد بعد الآخر فضلاً عن رسوم عدة غرف محاطة بها . ويدعون ان في

هذا التل كانت « الجنان المطلقة » الشهيرة الممدودة من عجائب الدنيا السبع ، وكان في التل ايضاً غرفة عرش نبو كدراصر التي ظهرت فيها لباشصر اليد المنبثة السكاتية على جدرانها (دانيال ٥ : ٥) قبل احتلال كورش الفارسي تلك المدينة (٥٣٩ ق . م) بيد انه لا يرى فيه ما يفصح عن عظم بابل في سابق عهدا سوى عقود الابنية التي كان عليها بناء ضخم فضلا عن رسم ودهن أنهدت جدرانها منذ زمن طويل فاصبحت تراباً .

وتحدر الطريق المقدمة الى ما وراء القصر شيئاً فشيئاً فتمر بهيكل اشتر و « تل المركز » ، وهو اخريته دور سكنت في عدة عصور ، ويقع هذا التل على يسار القصر ، ثم تنعرج الطريق انعراجاً قوياً فتتجه نحو « تل عمران » . وتمكن المتقربون للامانيون من ان يقعوا هناك على رسم الطبقة الارضية « لاي سبلا » هيكل الاله القهار مردوك بين خليط كثير من اللبن والانقاض . ولكن لم يبق شيء الآن ينطق بجليل مجد ذلك الهيكل الذي امر حورب ان يكون شرائه فيه على صفيحة حجر عظيمة . وبعد سبعة عشر قرناً عقد فيه قواد الاسكندر مجلساً بعد وفاة زعيمهم . ويرى الى شمالي الهيكل كل ما بقي من « أنتمن انكي » « دار حبر اساس السماء والارض » ، وهي برج بابل العظيم ذو الطبقات السبع الواقع الآن في حفرة كبيرة يغمر الماء قسماً منها في الشتاء ، وهو من غريب الاتفاق .

ويمتد من هيكل مردوك ممر يؤدي الى مركز الجسر الذي كان يجمع قسماً بابل احدهما الى الآخر وكلاهما راكب ضفتي النهر . ولا تزال اساس ادمية الجسر ظاهرة في ثغور عقيق النهر القديم وكان واقعاً في شمالي تل عمران على ما يرى اليوم وقوفاً قاصداً . ويتسنى للجوابه الواقف فوق هذا التل ان يطلع على وضع الاخريه العام ، ومن ثم يسير الى المسرح اليوناني المشيد قبل موت الاسكندر في بابل (٣٢٣ ق . م) بنمو سنتين ، ولسوء الحظ لم يبق من المسرح المتخرج شيء غير خطته الخارجية .

ويمكن اقتفاء اثر خطوط جدران المدينة من قمة « تل حميراء » القائم على شمال شرقي المسرح وبالقرب منه . ويبلغ محيط الجدار نحو عشرة اميال وكان

محكماً احكاماً خارق العادة . وفي الحقيقة كان عريضاً جداً ، اذ نقل من هيرودوتس انه كان يتيسر لعجلته تجرها اربعة رؤوس خيل ، ان تدور في الطريق الواقعة بين صفى ابنية ذات طبقة واحدة قائمة على حافتي سطح الجدار .

وعلى مسافة قصيرة من الاخرية الرئيسية وشمالها داخل الجدار الخارجي توارى يرى تل بابل ، وهو بقايا القصر المحصن الذي بناه نبو كدراصر لمحافظة المدينة حين يهاجمها عدو من الجانب الشمالي . ووضع نبو كدراصر نظام دفاع عظيم لانها كان يخشى دائماً غزوات الماذين ، ومن ضمن ذلك النظام سور منيع كبير ترى اخرته الى هذا الحين على خمسة عشر ميلاً من جنوب شرقي سامراء ، وهناك ايضاً حصن « سفر » وهو سور آخر يمتد نحو كيش ، وفصلاً عن ذلك كانت لديهم وسائل تمكنه من ان يغمر الاراضي ما حوالى بابل فتحول دون العدو . (راجع ما يخص اوبس وسفر) .

ويطلب تدوين تاريخ بابل مجلدات طويلاً . مع ان المدينة حديثة العهد بالنسبة الى كثير من بلدان سهل شنعار المجاورة لها . ومعظم تاريخها حروب واضطرابات ، وحربها لاشورية لم تنقطع البتة ، وكانت اشورية خصم بابل في الشمال ، وقد سلبت بابل مراراً واحرقت ، واختطف الاله مردوك من هيكلكم (راجع ما يخص باشور ونيوى) . بيد ان بابل اصبحت في ازمة الصلح مقر الديانة والعلم والفلسفة ، فضلاً عن انها كانت موئل التجار ، وكانوا يؤمنونها من ديار شاسعة ، وتبرز ثلاثة ازمة من تاريخ بابل بروزاً جليلاً وهي :

عرفت سلالة بابل الاولى بحكم حرب العظيم ، واما اليد البيضاء لما اوجد من الشرائع التي انتفع بها العالم نفعاً جماً بقدر حق قدره .

عظم شأن بابل بعد ذلك حين حكمت سلالة « فاشي » (١١٦٩ - ١١٠١ ق.م) فتلالا نجمها في اثناء سلطنة نبو كدراصر الاول . اذ ان هذا الملك فاق فوقاً عظيماً حكم ملوك كيش الحامل . لانهم ملكوا في بابل زهاء ستة قرون ولم يتمكنوا من ان يقهروا جيوشهم الاشوريين القهارين في الشمال . ولكن سلالة « فاشي » دانت لعزم « تغلث فلاشر » الاول وقوته (راجع ما يخص باشور) ورزحت المملكتان تحت حمل غزوات الاربيين في الشمال مدة تقارب القرنين .

اصل اليزيدية و تاريخهم

Les Yézidis dans l' histoire.

- ٢ -

ان هذه الفرقة كانت ولا تزال منكسة ، منزوية ، لا تختلط باحد ، ولا ترغب - كغيرها امثالها - ان تشر ديانتها ، أو عقيدتها بين الاقوام المجاورين وهذا التكتيم يدعو احياناً الى تقولات ، وآونة الى حب التطلع والبحث عن الحفايا والامور المستورة او الى الاختلاق وسوء التفسير ؛ ويكاد يكون غريباً في الاقوام ان يكشف المبهم إذ الذين لا يهمهم شأن غيرهم ، ولا يودون الاطلاع على سبب كل حادث ، قليلون جداً . ولذا يصدق قول القائل :

منعت شيئاً فاكثرت الالوع به اعز شيء على الانسان ما منعا

ويصح توجيه غرض الباحثين ، وحصرهم على التطلع بهذا الوجه ، اذ لم تر الافكار قد اشتغلت بالمال والنحل في هذه الايام ، اشتغالها بالتحقيق عن هذه الفرقة بقصد التوصل الى حقيقة هذا الكتمان وما وراءه ، وأبقت في امره . وعلى كل حال ينتهي البحث باستكمال الوثائق والتدوينات الكافية .

كان من رأي الامتاذ صاحب لغة العرب : « انها (اي اليزيدية) بعد ان كانت تقرب من الاسلامية في عقائدها ، وشعائرها ، ورسومها ، ابتعدت عنها . » [راجع المشرق ٢ : ٣٢ و ١٥١ و ٣٠٩ و ٢٩٥ و ٥٤٧ و ٧٣١ و ٨٣٠] . ولكن لا الى المانوية .

وقد مر النقل عن السمعاني ، انها مسلمة متزهدة تعتقد الامامة في يزيد وتتعصب له .

اما التصوف فهو معروف عنهم بالوجه المذكور . وقد ولدت منه عقائد جديدة منشأها غلاة هذه الطريقة ، ودخول جماعة في زمرتهم من شواذ الامم الاخر . وهذه الامور حدثت متأخرة خصوصاً عقيدة الاحتراز من ذكر الشيطان ، وسيأتي تفصيل هذا الاجال بتطبيقه على عقائد هؤلاء .

الاعتقاد في يزيد :

ان الخلاف السياسي بين الامويين والعلويين كان قديماً من زمن قتل عثمان (رض) وانتظام الحكومة الاموية ، ولا يزال نرى آثار الحزبية فيها باقية الى هذا الحين . ولكن بعد سقوط الحكومة الاموية ، خضت شوكتهم واصبح المناصرون لهم قليلين وان لم يخل عصر منهم ، حتى في هذه الايام ، فقد رأينا - قبل بضع سنين - ان قد اوصى بعضهم صديقاً له عازماً على السفر الى سورية بتبليغ سلامه الى اثنين : ابي العلاء المغربي ، ويزيد بن معاوية باعتبارهما الاول مصلحاً دينياً ، ويزعمه في الثاني انه مصلح سياسي ولم يجد اكبر منهما في نظره . !

مهما كانت المغالاة ، فالحزب الامويين اثناء حكومتهم ، وبعد انحائها كان ولا يزال وهذه امور غير مستبعدة . خصوصاً من رؤساء اليزيدية الذين هم في مواطنهم الحاضرة ، ويمتثلون اليهم نسباً ويوالونهم .

ولم تكن فرقة اليزيدية خاصة بقوم معينين ، او فئة قائمة بنفسها . وانما تولد الخلاف بعد ذلك ومن جراء هذا صاروا على عكس أنصار العلويين ؛ إلا ان رياسته الامويين وتوليهم الكرد جعل تكون هذه الفرقة قائمة برأسها .

عقيدة اليزيدية :

حكى ابن تيمية عقيدتهم الدينية قال : « وانتم ... قد من الله عليكم بالانتساب الى الاسلام الذي هو دين الله ... وعافاكم بانتسابكم الى السنة من اكثر البدع المضلة . ولهذا كثر فيكم من اهل الصلاح والدين ، واهل القتال المجاهدين ما لا يوجد مثله في طوائف المبتدعين ، وما زال في عساكر المسلمين المتصوفة ، وجنود الله المؤيدة ، منكم من يؤيد به الدين ، ويعز به المؤمنين وفي اهل الزهادة والعبادة منكم من له الاحوال الزكية ، والطريقة المرضية ، وله المسكاشفات والتصرفات . وفيكم من اولياء الله المتقين ، من له لسان صدق في العالمين . فان قدماء المشايخ فيكم ، مثل الملقب بشيخ الاسلام ابي الحسن علي بن احمد بن يوسف القرشي الهكاري (قد نقل عن السمعاني القول عنه ايضاً) وهذه العارف القدوة عدي بن مسافر الاموي ، ومن سلك سبيلهما ، فيهم من الفضل والدين والصلاح والاتباع للسنة ما عظم الله به اقدارهم . » [راجع المجموعة الكبرى ج ١ ص ٢٣٨ .

الفلو في يزيد :

ومن هذا يتبين ان عقيدتهم عقيدة اهل السنة قبل ان يدخلها الفلو . وبعد ان ذكر ابن تيمية معتقد اهل السنة في الصحابة قال :

« ولم يكن احداً يكلم في يزيد بن معاوية ، ولا كان الكلام فيه من الدين . ثم حدثت بعد ذلك اشياء ، فصار قوم يظهرون لعنه ... فسمع بذلك قوم ... فاعتقد ان يزيد كان من كبار الصالحين وأئمة الهدى . وصار الفلاة فيه على طرفي نقيض . هؤلاء يقولون انه كافر زنديق ، وانه قتل ابن بنت رسول الله (ص) وقتل الانصار وابناءهم بالحرة ، ليأخذ بثأر اهل بيته مثل جد لأمه عتبة بن ربيعة ، وخالد الوليد وغيرهما . ويذكرون عنه من الاستهزاء بشرب الخمر ، واظهار الفواحش اشياء . واقوام يعتقدون انه كان اماماً عادلاً ، هادياً ، مهدياً ، وانه كان من الصحابة ، وانه كان من اولياء الله تعالى . وربما اعتقد بعضهم انه كان من الانبياء . ويقولون : من وقف في يزيد وقفنا الله على نار جهنم . ويروون عن الشيخ حسن بن هدي انه كان كذا وكذا ولياً وقفوا على النار لقولهم في يزيد . « وفي زمن الشيخ حسن زادوا اشياء باطلية نظاماً ونثراً وغلوا في الشيخ هدي . وفي يزيد باشياء مخالفة لما كان عليه الشيخ هدي الكبير قدس الله روحه . فان طريقته كانت سليمة ولم يكن فيها من هذا البدع وابثلوا بروافض عادوهم وقتلوا الشيخ حسناً ، وحجرت فتناً لا يحبها الله ولا رسوله ... » »

عقيدة ابن تيمية فيه :

والحاصل اختلفت العقيدة السياسية فيه . وقد لخص ابن تيمية قوله فيه : « انه لم يترك النبي (ص) ولا كان من الصحابة ... ولا كان من المشهورين بالدين ... ولا كان كافرأ ، ولا زنديقأ . وتولى بعد ابيه على كراهة من بعض المسلمين . ورضى من بعضهم . وكان فيه شجاعة وكرم ، ولم يكن مظهراً للفواحش كما يحكي عنه خصومه . » (ص ٣٠٠)

معتقد اهل السنة فيه :

ونقل معتقد اهل السنة فيه فقال : « انه لا يسب ولا يحب . ونقل عن صالح بن احمد بن حنبل : قلت لابي ان قوماً يقولون انهم يحبون يزيد . قال :

يا بني وهل يحب يزيد أحد يؤمن بالله واليوم الآخر ؟ فقلت يا ابني فلماذا
لا تلعب ؟ قال يا بني ومتى رأيت أباك يلعب أحداً ؟ ... (الى ان يقول) : ومع
هذا فطائفة من اهل السنة يجيزون لعبنا ، لانهم يعتقدون اننا فعل من الظلم
ما يجوز لعبنا فاعلم . وطائفة اخرى ترى محبتنا ، لاننا مسلم نولى على عهد
الصحابه ، وبايعنا الصحابة . ويقولون لم يصح عننا ما نقل عننا ، أو كان
مجهداً فيما فعلنا .

« والصواب هو ما علمنا الاثمة من اننا لم يخصص بمحبة ولا يلعب . »
ونسب ابن تيمية في آخر بحثه هذا الجهل الى من يعتقد في يزيد اننا من الصحابة
واننا من اكابر الصالحين ، وأثمة المدلول قال : « وهو خطأ بين » .
ومن هذا كله يرى معتقد اهل السنة فيه ، ويظهر مبدأ الغلو ، واننا
لما كتمت كانت للعلويين ، ومشادة بين الحزبين . ونقل ابن تيمية ما كان من
الاعتقاد فيه ، وهو يوافق النصوص التاريخية المعروفة .
وليس غرضنا الآن بيان تطور الاعتقاد في يزيد في جميع ادوارها ، وانما
نريد ان نتبين بحمل العمائد فيه ، الى ظهور عدي بن مسافر ، ثم نعلم ما طرأ على
هذه العقيدة . واليك ايها القارئ ما يقوله الكرامية فيه :

يزيد والكرامية :

لم يكن اعتقاد امامة يزيد مقصوداً على من ذكرنا من اهل السنة ، والزيدية
وغلاتهم ، بل هناك بعض الفرق الاسلامية المعروفة ، وهي الكرامية ، قالت
باحقية امامتها ، فلم تخرج عن احد الاقوال المأثرة . قال عبد القاهر البغدادي في
كتاب الملل والنحل [راجع خزائن الاوقاف رقم ٢٧٤٦] ما نصه :

« زعموا ان يزيد بن معاوية كان هو الامام في وقته وان الحسين (ع)
كان خارجاً عليه . ولم يكن في قتاله معنوراً . » الا

تحت يزيد :

ومن هذا وما سبقه يفهم ان الزيدية كان منهم من يقول بقولهم . ولكن
الامامة صارت امامتنا ، وحجرت الى غلو في يزيد لحد النهاية بحيث نرى (تحت

يزيد) من المزارات المعتبرة ، والمستغلة الى هذا اليوم . ويحصل من ذلك ربح كبير لامراء هذه الفرقة .

ساق حب هؤلاء القوم ليزيد مؤخراً الى الاعتقاد أن درجتهم تعلو صاعداً كثيرين ، بل صاروا يعدونهم فوق الشيخ عدي - بالنظر الى اعتقاد بعضهم - أو دونهم بدرجة كما هو معتقد قسم آخر ، ومنهم من يرجح يزيد بن معاوية على الأنبياء ، أو يزعم الألوهية فيه والتصرفات .

والحاصل تطورت هذه العقيدة وتحولات تحولات سريعة فافراطوا في القول حتى صار يصدق عنهم كل ما يقال .

المعالي : عباس المزاري

بغداد : ٤-٤-١٩٣١

مركز بحوث ودراسات
حب الكتب

L'Amour des Livres.

ألا هل على العشاق للكتب من عيب؟
فللصب معشوق فريد وانت لي
معاشيق ما مثل الضرائر عيشها
تزودني جلاو الأحاديث حرة
وتمنحني من قلبها كل لب
تجادثني صمتاً واهوى حديثها
وأي حديث نابت العين اجلا
لهن حروف تبسع العين رصعها
فتطلب معنى عند كل استراحة
قد استبق القراء فيها بعقلهم

إذا كان حب المرء فيضاً من القلب
معاشيق شتى الصب ما بينها حبي
ولكن على سلم حضوراً الى غيب
فلا الخوف يمرضها ولا دهش الصب
واشفق حب جاد للصب باللب
فأي صموت ناطق منطلق الذرب ؟
عن الأذن حاشي ذلك ذي الكلم العذب
كمفترب يمشي رويداً على الذرب
كمطشان يستسقي من الحر والتعب
على خطر صاغوا من سرعة الفهم
معطفي جواد

هيكل ادب

Le temple d'Adab.

(تابع لما قبله)

لقد انحدرونا من دكة ونجي الى اساس هيكل الآجر المسنم ٣ امتار و ٨٥ سنتيمتراً فقط ؛ بيد اننا رجعنا متقهقرين الى الوراء بنحو الف سنة فيجب علينا والحالة هذه ان ننزل الى عمق ٩ امتار و ٤٠ سنتيمتراً من اساس الهيكل المشيد بالآجر المسنم أو ما ينيف على الثلاثين قدماً في قلب اثنتي عشرة طبقة قبل بلوغنا قصر الحفرة . فهنا نعرضنا مسألة وهي : كم من الزمن استغرقت انقراض هذه الثلاثين قدماً ؟ ذلك سؤال حير علماء تاريخ العراق القديم ، ولم يستطيعوا ان يجيبوا عنه جواباً صحيحاً ، لأن مصر كل طبقة من الاطلال لاتقاس بعمقها ليضمن الزمن الذي وقعت فيه ، بيد اننا من المحتمل ان يقال : انه مضى على زمن تأسيس مباني ذلك الردم عشرة آلاف سنة ، حينما كان الخليج الفارسي يكاد يتاخم بدمى وكانت في تلك البقعة قائمة مدينة وكان شعبها متحضراً ، ومدينتهم شبيهة بالمدينة الحديثة في صحاري العراق في هذا العهد .

وبعد ان يصل الباحث الدرك للأسفل من قلب الصحراء ويحاول تسلق أعلى الحفرة صعداً لدرس الاطلال المتراكمة بعضها فوق بعض قرناً بعد قرن عليه ان يلقي نظرة سريعة الى المدن السفلى تحت مخابىء التراب ، فهذه الصفائح الرقيقة وبقايا جدران اللبن (اي الطاباق المجفف بالشمس) وطبقات الرماد وآثار المباني المشيدة بالآجر والخشب ، تدل على ان عوامل الطبيعة اثرت فيها تأثيراً عظيماً فجردتها من عظمتها وازالت رونقها وبهاؤها ، وشقفت الحزف لاتبقى ابن آدم بعمر ان تلك البقعة في صالف العهد إلا قليلاً جداً ، لان المتقنين لم يقفوا على كتابتها في الشقف . فمن هنا يستدل الباحث المدقق على ان الكتابة لم تكن معروفة في ديار بابل ، قبل عصر الآجر المسنم ، فقد مرت الوف من السنين ، وامم ، وشعب ، وقبائل ، لايعرف منها شيء ، جعلت رحالها في هذه البلاد

وشيدت لها المنازل والدور ثم طوت أيام عزها وانضمت الى الالام البائدة .
غير ان مدنها وعماراتها أصبحت على توالي الاحيال وكلماً من التلول الدوارس .
الشمريون في العراق

حل في القطر العراقي قبل المسيح بأربعة آلاف سنة ، شعب غريب قدم من
ديار مجهولة ، وكان اكثر حضارة من العراقيين الاولين ، ولم يمض زمن على
قدومهم حتى انتشر في بابل كلها ، وقد عرف ابناء ذلك الشعب باسم الشمرين
وقد صنفها بعضهم بصورة « الشناريين » ومعنى الاخير سكان بين النهرين .
وبصور اخر لا تحصى نبت عليها لغة العرب في مجلداتها السابقة .

كان الشمريون قصيري القامة ، مجتمعي الاعضاء ، سمر الالوان ، مسترسل
الشعر ، مستديري الرؤوس والوجوه ، عيونهم منحرفة قليلا أي مائلة تشبه
عيون النمل . وظهر الاثريين والمنقبين ان هذا الشعب مريق في القدم ، وقد تدرج
في سلم المدنية ، وكان له لغة وآداب خاصة به منتشرة في الربوع التي ترح
منها ، وكان يعرف النحت ، فقد نحت التماثيل من الحجر ، وزخرف الالواني
بنقوش ورسوم بديعة ، وحفر الحروف واستبط الكتابات ، ورصع الالوان
بالعاج ، وركب في الخنوم الاحجار الكريمة الشفافة ذات الالوان البهية .

وكان الشعب الشمري ورعاً ، متعبداً ، فالآثار التي خلفها في العراق تدل على
شدة تدينه وتعلقه بالآلهة ، فانه لما احتل مدينة (أدب) شيد لعبادته فيها هيكل
من الآجر المسنم ويذهب فريق من الاثريين الى ان هذا الآجر اتخذ للبناء
في ديار بابل لأول مرة ، والى ان هيكلهم هذا يعد من اعظم وانفس هياكل (أدب)
القديمة ، لان جميع الهياكل الحديثة التي اقيمت بعده ، كانت ترميمات واعادة
بناء الهيكل الاول .

اختار الشمريون موقعا ليكلهم العظيم الراية القديمة ، وبعد ان مهتوا
سطحها ، شيدوا فوقها مصطبة من اللبن بلغت مساحتها المربعة ٦٥ متراً وارتفاعها
مترين ونصفاً وزواياها متجهة الى الجهات الاربع وفي وسط المصطبة يرى الهيكل
والبرج . وقد ذهب بعضهم الى ان برج الهيكل لم يكن موجوداً في عصر الشمرين .
أو قبل عهد اور انجور ، ولكن في ذلك الزمن نفسه كانت منزلة البرج في الهيكل

عظيمة ، ودرجته سامية ، وضرورية في العبادة . وقد ارتأى الدكتور جعفس بنكس النقاب الأميركي ، ان الهيكل البابلي كان في اول نشأته برجاً صغيراً فوقه مذبح ، وطل توالي السنين ازداد البرج ارتفاعاً وشأناً فاصبح مقامه سامياً مقدساً عند اهلها ، واخذوا يقيمون حول قاعدته المزارات للمتعبدين ، والغرف للكهنة وكان في البرج عهدت اربع طبقات .

وقد عثر النقبون على شقفة كبيرة من اناء مهنوع من الحجر الازرق في هيكل (بسمي) ووجدوا منقوشاً عليها ثلاثة بروج وكل برج يتركب من اربع طبقات احدها بجانب الآخر على دكة مبنية بالآجر . ومن المحتمل ان ذلك الرسم لا يمثل هيكل ادب كل التمثيل في ذلك العصر . وقد ذهب اهل البحث والتفتيش الى ان الشمريين كانوا يشيدون لا اقل من اربع طبقات في كل برج .

رزوق عيسى

السيرة الحسنة . La Bonne Conduite

كن ثابت العزم والاخلاق والدأب	وكن حريصاً على الآداب والكتب
ولا تتحد عن طريق الحق ائمة	ولا تعاشر لئيماً سيئ الآداب
وابعد عن الكذب ان الكذب مفسدة	للدين مخيبة للطبع والحسب
واترك خرافات اهل الزيف متبعاً	طريق عقلك واستفهم عن السبب
وهذب العقل تهذيباً يؤهل	للبحث والفحص والتمييز والرتب
ولا تكن حاكياً من غير تروث	كالقرد يعكي الذي يلقيه في العطب
واطلب حقائق لا اقوال مختلق	ما في احاديث القبحى سوى الشغب

زواجنا . Notre Mariage

زواجنا اصبح اضحوكة	كيف زواج من وراء الرجاج ؟
لا تتزوج غير معشوقته	فانما العشق اساس الزواج
وان تمنعت تكن حائراً	حتى ترى كالديك بين الدجاج

كلها لمصطفى جواد

سبيل العز

La Voie qui mène à la Gloire.

وتعاونتك صروف دهر حول فتفتك نفسك في الملح الارذل
ونعت عيشك من صميم الجنذل وبقيت مشرعة المصائب وادعاً
عقل فكنت عن الاطاع (١) بهزحل ولكم اراد بك التجاة مهذب
وفشلت عن حق عظيم الموثل وبقي عليك اولو السفاه نكابة
ربوا لمذبحته وأكل معجل قوم كلهم الخراف منلثة
مثل الاثافي ضيقت بالمرجل أصفاً عليك وأنت تحيا خاضعاً
أفطست في رددع الزمان بهؤتلي آلى زمانك ان تكون مذلالا
أن لا تطاوع أمر نذل افسل فاقص عن الاذعان انك ملزم
في سهل عزمك طلباً للاول وذو العزائم ضبحاً محضيرة
ترنو اليك بأعين المتهول ودع الرؤوس اذا رأئك نواغضاً
فمن ينجعك والرفي الكامل واشك الزمان الى الابد فانه
لا ، فاهجم على الامور وأقبل أترى الامور مطيعة لمسالمة ؟
وصناعة وبراعة المتأمل وتقدم شجاعة ومنساعة
رأساً على هام الاباءة معتل وارفع اذا خفض الانام ذووسهم
تشاها فاعضض عليها وأمل واذا بروا منك اليدى لعدلة
فكن الوصي لهذا ولتي (٢) الولي هذي الحقوق بثيمة ومضاعة
نحو الرياء البعث اسرع موصل وابذ قشارات الحياة فانها
بئس الرفيق لها وشر موكل وذل القرون (٣) عن الامون لانها

(١) الاطاع جمع لغوي للاطاعة مثل « نوب ونوبة » و « عوم وعمومة » و « مكرم ومكرمة » و « معون ومعمونة » و « ميسر وميسرة » و « رفاه ورفاهة » وغيرها كثير .
(٢) ولتي مؤلفة من لام الجر (اي ل) و « ني » الاشارة اخت « ذي » و « ناه »
واختارها لقصر هجائها ونكتبت عن « ذي » للاستهانة « ذا » من الاسماء الخمسة ملازمة
تامة في هذا الموضع . (٣) القرون كالغياور : النفس والامون صفة العقل .

وازهق اذا كان الزهوق منجياً
فالموت منجاة وأشرف مذهب
ولعل أبأس بئس من لم يكن
لقد اجتزأت بالاصطبار لعزتي
وانجابت الآمال بعد شروقه
حتى رماني الدهر كل رمائه
مالي وللدنيسا تريد تعلقاً
حاشى انفسى المستمينة ان ترى
ومن استعف عن الخطام فسالم
لم يجتمع عز وبخل في فتى
يضمون من فضلي فيمرق شامخاً
إن ينقموا مني العزاة فهي لي
دلتاوة :

للمرء من ذل الحياة المثقل
عند انبساط مسالك التحول (١)
يدري على أي المراقبي يعسلي
والعز مشاة الكريم الأمثل
والياس مصداقاً لقلب المعمل (٢)
ولقد حفظت بكل حزم مقتلي
مني ولست الى الهوان بمنزل
تواقى المعيشة المتسفل
من كل دخل أو تسخر مرذل (٣)
كيف اجتماع مشرف ومسفل
كالنور يسطع أو كلمة معجل
شرفي وللأوغاد شر منكل
مصطفى جواد

الحداثق

Les parterres.

هنا الى الورد اللطيف الجميل
الى الحداثق التي ازهرت
والماء يجري بين اشجارها
فوردها مبرقش مزده
قد ضمنت انعاؤها كلها
تزينة الريح بتلهاها
كانها التيجان في سوقها

ينمو بماء يشبه الساسيل
والطير فيها طربت بالهديل
يلعب كالسيف اليهاني الصقيل
ذو ارج ينمش نفس العليل
من الاربع المستطير البليل
فهي صديق ماله من مثل
فوق ملوك بالهوى تستميل

(١) التحول : المحتال . (٢) المعمل كالبرد الكثير المعمل الذي أصبح كالألة للعمل .
(٣) المرذل : من وجدته رذلاً .

آل الشاوي

La Famille Shâwy.

(تتمة)

سليمان بك الشاوي

وقائمه السياسية

١- من مقتل ابيه الى وزارة سليمان باشا :

ان خبر مقتل والده دعاه الى ان ينهض على الحكومة بتاريخ ١١٨٢ هـ كما تقدم . وهذه اول معاناته للسياسة العدائية ، وقيامه على الحكومة العثمانية ، فاشترك اخوته معه ، وبقيت نتائج هذا الحادث مجهولة . والظاهر ان المناوأة بقيت الى ايام الطاعون عام ١١٨٦ هـ وما يليها ، حتى تدهور هذا الوزير واختل أمره في كل صوب وكان الشاويون عليه اكبر من الطاعون . ودامت ايام الطاعون من اوائل شعبان سنة ١١٨٦ الى اواخر المحرم من سنة ١١٨٧ هـ . (راجع دوحه الوزراء)

ثم وقعت حروب وفتن داخلية وغير داخلية أي مع المعجم ، زمن حكومتهم عبد الكريم خان الزند ، أنست مصاب والده ، ودعت الى تقربهم من الحكومة بعد ان زال الوالي وشفي غليلهم بقتلهم . واخذت الحكومة نفسها تستعين بهم في الاخطار التي اتتبتها من كل صوب ، فقام في هذه الاحيان لمصلحة الحكومة بما كان يمدح عليه . فهو قوة على الناهضين للافساد والشغب ، مراعياً سياسته الادارة وارضاعها بما استطاع من حول ، ورأى المصلحة الحقيقية تدعو الى ذلك واخوته معه قوة لا يستهان بها .

ونظراً الى ما كان له من نفوذ ومكانة ، استصرخه البيتوشي في وقعة المعجم ، واستيلائهم على البصرة ، وحرصه على استعادتها . وقد أورد صاحب مطالع السعود ما مؤداه :

« ان البصرة كان قد حاصرها المعجم بعد سنة ١١٨٨ هـ لمدة نحو سنتين ، ثم استولوا عليها واسروا متسلمها سليمان اغا . وفي اثناء بقائها بيد المعجم ،

كتب الأديب الفاضل ، عبدالله البيتوشي الى سليمان بك الشاوي ، كتاباً جمع الى انسجام الألفاظ ، جوامع المعاني . وكان سليمان بك اذ ذاك صدرأ في العراق يستصرخه لنعرة البصرة وتخليصها مما فيها ، ذاكرأ فيه ما للبصرة من الفضائل التي منها : أنها ربت جماعة من الفضلاء والكرماء فكيف تترك تحت أضراس المسف ؟ الى ان يقول :

ما كان من شيم الأكابر أنهم	يدعون ما يحمون بالاسياف
والبصرة الفيحاء أولى ما حى	ملك وصانتها يد الانصاف
أفتاركوها تحت انياب السيوف	ف ذليلة الاشراف والاطراف
ام مطلقوها من أداهم ذلها	فلكم دعت للفك من اشراف
نادت (هزيراً) حين أعيا امرها	فاجابها بشارك بالالطاف

ولم يذكر ابن سند كتابه بنصه وإنما لخصه تلخيصاً . وقال :

« ولما وصلت الملائكة الى سليمان بك ، وقعت منه موقع السلسال من النيمان ، ورام البصرة فلم يكن لها بها يدان . » وذلك لما اضطرب من احوال بغداد وما بلغ من سوء الحالة والنزاع على الوزارة والحزبية الداعية للفتن . وفي هذه الاثناء أيضاً تأهب الفرس لغزو المنتفق . وغاية ما يلاحظ هنا ان البيتوشي لم ير من يستفزع لهذا الامر الجلال سوى سليمان بك . ولذا خاطبه بكتابه الذي نوه به عثمان بن سند . وفي هذا الحين كان سليمان اغا متسلم البصرة في اسر المعجم .

٢- من وزارة سليمان باشا الى اواخر ايام المترجم :

ثم ان سليمان اغا اطلق من اسر المعجم ، فولي متسلمية البصرة . وبعدها نال وزارة بغداد ايضاً فصار يدعي (سليمان باشا) وذلك سنة ١١٩٤ هـ : فسار الى الزوراء وحينئذ استقبله اسماعيل كهية في طريقه . وكان وصل « المرجة » فقتلها هناك ونفى من كان معه الى البصرة ، فذهب الوزير الى كربلاء وعاد منها كما في دوحة الوزراء .

قال صاحب مطالع السعود في ص ٦٨ : « وعندما شارف الخلة ، لقيه احد الأكابر الخلة ، أمير حمير سليمان بك لما بينهما من الخلة ، فأكرمه وبجله ، وأجله وعامله من اللطف بكل خلة ... » وورد عن سليمان فائق بك ، وصاحب الدوحة في بيان السبب : « لما ابتداء من الصدق والاخلاص للحكومة من اول الامر

الى آخره . « ومن ثم وصل الوزير السعودي ولم يشأ أن يدخل بغداد حتى يقضي على بعض المناوئين . فعبّر من ناحية « المنطقة » ومضى في عمله [دوحه الوزراء] .

٣ . وصف الحالة السياسية وآل الشاوي :

قبل هذا كان النفوذ محصوراً في أيدي المماليك ، (أي الكولات . ولا تزال محلة الكولات في بغداد معروفة باسمهم) لزيادة الحرص والطمع في السلطة ، وفي حماية الاموال . ولم يقربوا من الأهلين إلا بقدر ما تدعو اليها الحاجة والضرورة وذلك في المدينة طبعاً لا في الخارج ولا في العشائر ولم يقدموهم للخصاص في آخر الامر إلا لمعجز بدا منهم وسوء تدبير ، مما دعا الى التدخل والاستعانة ، ولذا نرى حالات الاضطراب والفتن الاخيرة اهبت الى ان يقوى نفوذ آل الشاوي في الادارة الداخلية عدا العشائرية التي كانت في ايديهم دون سواهم بحيث صار يخشى بطشهم ويرتاب في توسع سطوتهم الكبار الامراء وارباب السلطة . والشعراسان حال الوضع وهو جريدة ذلك الزمن .

وفي كل هذا الحين ، أي الى زمن حكومة سليمان باشا ، لم ير من آل الشاوي ما يعاكس سياسة الحكومة وسلوكها . وانما يشاهد منهم النصيح الصادق ، وحسن التدبير ، والمقدرة على الادارة . ولكن الاجنبي يتخوف من ظله ويحترز من الوطنيين احترازاً يحسب له حساب ، فحدثت الرقابة وصار يخشى من توسع امر الشاويين . فكان سليمان بك يعد من امثال القطر واكابر رجاله . وكان ممن لا يقمق لهما بالشنان .

اما سليمان باشا الوزير فانه اراد ان يعيد الى المماليك سطوتهم الاولى ، ونفوذهم السابق ، وحاول ان يقضي على كل نفوذ لغيره من عشائر أو من اشخاص ويحصر السلطة بأيدي المماليك ولكنه حاذر ان يطش سليمان بك الشاوي رأساً وبلا تهديد مقدمات لما حاق به من الاخطار الاخر فابدى لهجاً جافاً ، واظهر مودة زائفة ، واستخدمه في اهم الاعمال . كل هذا ليمحو به نفوذ الأهلين من جهة ، ويقلل تدخلات الحكومة المركزية من جهة اخرى بسبب ما يظهر في المماليك من الضعف بين آونة واخرى . ثم يرجع اليه بعد ذلك ويفرغ له .

وقد خبر هذا الوزير الحاليتين : نفوذ الممالك الأولى ، وضعفهم الأخير . وشاهد بعينه مقبرة عبدالله بك الشاوي . ولعله هو الذي أمر إلى الوزير عمر باشا بقتله فقتله . ولذا قرب الوزير سليمان باشا صاحب خاتمه (مهردار) أحمد آغا الحربندة ولم يثق بغيره . لم يكشف سره . والاطلاع على طويته في هذا الأمر . وذلك لأنه رياء من صفراء . وعرف إخلاصه له . واستغتم في خدمته . فاعطاه من النفوذ والسلطة ما حسده عليهما أهل حاشيته . فمكنه لهذه الغاية ولم يخش منه قوة قبيلته أو نفوذاً يصح أن يستعمله عليه . بعد هذه المنحة من حول وطول .

أما سليمان بك . فإنه قام بخدمات جليلة لهذا الوزير . وانقذه من ورطات عظيمة في جميع مواقع من الأسفار والحروب . فاعماله نحو الوزير مبرورة خالصة وظاهرة للعيان . فكل وجهة عند الوزير ولم يسأو به أحداً في الظاهر . وإن كان الوزير حسب خطته يضم إليه نيك . على حد ما قيل « لا يجتمع سيفان في غمد » . ولا فحلان في شول « خصوصاً أنه حصل على حب الأهلين ومدح الشعراء . زد على ذلك أن في أصله نجابة وكرامة تدعوان إلى تساميه وفخاره على غيره . وما قيل : أن الوزير كان قد ربي ابن الحربندة . وهو أحمد آغا المهردار من صفراء . ورعاية كبيرة لما قيمه من اعتدال قوام . وجمال خلق . وأدب جم . وموسيقى جذابة . وحنن تدبير . ومهارة في القيام بالأمور المودعة إليه . قول صادق قوى نفوذاً لديه بحيث صار يد الوزير وسمعه وبصره . ومن هنا تولدت النفرة بينهما وبين سليمان بك ووقعت المزاخمة . ولما كان الوزير يحب الاثنين أراد أن يوفق بينهما . فلم يتمكن مع عزه المهردار عند الوزير واستحقاقه التصدير لتباهته . كل هذا لم يكن السبب الحقيقي . وسليمان فائق بك المؤرخ الشهير لم يشأ أن يبدي السبب الحقيقي . لأنه من الممالك ويجب أن يستتر نياتهم . وإن كان أشار إلى تألم الوزير لقتل ابن الحربندة وبيان أنه قد هدم لمشروعه وتشويش لما قرره . وكذا يقال عن صاحب المطالع فإنه أبدى أن حساده توصلوا إلى الوزير . وغرضهم إبعاده فأبلغوا عنه ما أرادوا إذ لو لم يمدحوا لما

سادوا حتى قال: وأن من هذه الأسباب محاصرتهم المهردار ومصارحته له بالعداوة مع عزرة المهردار عند الوزير .

أن هذا الأمر بيت ليلا . وكان كلما اشتد النزاع والنضال بين الاثنين ، أبدى الوزير أنه مسمى للتوفيق بينهما توصلا للأرض فكسبهم الأمر غاية الكتمان . ولما رأى أن الوقت قد حان لتحقيق مناجم اضطرب - ظاهراً - إلى أن يرجح جانب المهردار ، واشتاع عن سليمان بك تصلبه وخشونته فأمر أن لا يبقى في بغداد ، وأن يذهب إلى حيث يشاء .

وقد يكون ابن الحربنده هو الذي أوغر صدر الوزير ، وبلغه تبليغات عنه ، لينال المسكنة ، ولكن الوضع كان بخلاف ذلك ، والأشادات والقرائن تؤيد الرأي الأول . وقد وجه سليمان فائق بك اللائمة إلى الشاوي من جهة عدم مماشاتمه للوزير ، ومسحجه المجال لابن الحربنده والظاهر ما ذكرت أن سليمان فائق بك يريد أن يكون ذليلاً ، فنسب إليه الخشونة ، على أن الحكومة ليست معبودة لهذا الحد ، والأخلاق السليمة تأبى الخضوع لكل أمرئ ، وإنما يخضع الإنسان للحق ولا يخشى إلا الله ، وتعمست الحكومة التي هذا شأنها ولم تقف عند حدها . وقد كلفت الوزير هذه الخطة كلفةً كان في غنى عنها ، وحركت عليها ساكناً آخر ، لأن تقدم ابن الحربنده اسخط أهل القوم والخدمات للحكومة ، فأوجد مزاحمين آخرين غير ابن الشاوي . وما ذلك إلا لأن الوزير لم يرغب في أن يطلع على دخيلة سرية غيره ، فكان في الحقيقة هو الذي قتل ابن الحربنده .

٤ - خروج سليمان بك الشاوي من بغداد ووفاته :

اضطرب سليمان بك إلى أن يخرج من بغداد باتباعه وحاشيته سنة ١٢٠٠ هـ فأقام في الجهة القصوى من هور عقرقوف ، وتابعته قبيلة العبيد ، والقبائل الأخر المقيمة في تلك الأتواء ، فالتفت حولها ، وبالحقيقة أن العشائر لا تعرف غيره ، وحينئذ أراد المهردار أن يقضي عليه أو يقصبه ، فحرك عليه الوزير ، فاستعد المهردار للهجوم عليه بجيش مع بعض أمراء الكرد . فأطلع سليمان بك بواسطته صونه على كثرة جيوش عدوه ، فترك اتقاله وظم إلى جهة الحابور ، ولم يظهر

انه هو البادي ، ففتح الجيش انقالي . فصارت هذه الحادثة للجيش « سمعة
وسلامة » .

وعند عودة احمد اغا المهر دار ، منح منصب (الكتخدائية) المنصب الذي كان
يعارض الشاوي في منحه اياه لحساسة اصله ولما سبق مكانته الاول التي نوه بها
سليمان فائق بك وهذا المنصب اكبر الدرجات التي كان يمكن ان ينالها موظف في ذلك
الحين . وهو مقدمة الوزارة لحكومة المماليك وقبل حكومة هؤلاء المماليك كان الوزير
يأتي بالكتخداء معه من الاستانة وعند انفصاله يعود معه .

وهذا التعيين ولد الحسد والمزاحمة - كما تقدم - في اقرانه ، بل في من
هم اقدم منه في سبق . وكان المنصب المذكور مرجع الخصاص والعام ، وصاحب
في الحقيقة مالك السلطة الحقيقية . فكان تقليد هذا المنصب اغراء آخر من
قبل الوزير علي ابن الشاوي .

المحامي : عباس المزوي

١٩٣١-٣-٥



الحياة الصالحة

La Vie édifiante .

نريد حياة العلم يا ايها الشعب	فقد بزنا الاغراب واستعبد التذنب
» » بالصناعات غصنة	فلا ينهوي معها المراق ولا يكبر
» » لباساً للعراقي صنمه	نريد جيوشاً تستحر بها الحرب
» » نفوذاً صارماً في امورنا	فخير اتنا العظمى لكل الوري نهب
» » حياة حرة يبرية	تؤيدها الاموال ينصرها العضب
» » ذات بأس معظم	تعززها الاعمال تسمو بها العرب
» » طيور العلم في الجو عوماً	وشبان علم في طريق العلى هبوا
فان الحياة اليوم علم وصنعة	ومال عظيم يستعين به الشعب

مصطفى جواد

قَوْلُ الدُّعْوَى

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

— ٣ —

قرأ الزيات الاستاذ المذهب ما كتبناه في نقد الطبعة الثانية من كتابنا هذا فلم يستخط ولا اوجسنا منه شأن المستكبرين بل اهدى الى ادارة لغة العرب نسخة من كتابنا من الطبعة الخامسة المزينة المنقحة بمطبعة الاعتماد بالقاهرة ١٣٤٩ هـ ١٩٣٠ م. وكأنه رأى في الطبعة الثانية ما يلوي بهجوده الذي اودع الطبعة الاخيرة اياه ، ومن اخرى بالحق من صاحبه ؟ واشرف من طالبيه ؟ ولم يعت بالكتاب غفلا بل ارسل به وبكتاب يبين عما (١) اضلم عليه هو من نفس كريهة واخلاق طاهرة وطبع هادئ ، ومما كان في هذا الكتاب انه لم يوافقنا على الفصاحة التي تنشأ من استعمال جمع القلة وجمع الكثرة في مواضعهما محتجاً بان ذلك القيد من قيود القدماء الركيكة ، ولايضاح الامر نورد ما جاء في المصباح المنير . قال الفيومي : « واما ثلاثة قروء فقال الاصمعي : هذه الاضافة على غير قياس والقياس ثلاثة اقراء لانه جمع قلة مثل ثلاثة افلاس وثلاثة رجلة ولا يقال : ثلاثة فلوس ولا ثلاثة رجال ، وقال النحويون : هو على التأويل والتقدير : ثلاثة من قروء لان العدد يضاف الى مميز وهو من ثلاثة الى عشرة قليل والمميز هو المميز فلا يميز القليل بالكثير ، قال : ويحتمل عندي انه قد وضع احد الجملتين موضع الآخر اتساعاً لفهم المعنى — هذا ما نقل عنه — وذهب بعضهم الى ان مميز

(١) ابان عنه اي أعرب عنه ، ولم نجد « ابان » بتعدي بـ « عن » في ما عندنا من كتب اللغة ، ولكن استعمله هكذا أبو جعفر الاسكافي وابو هلال العسكري في جمهرة الامثال (ص ٣) والشريف المرتضى علم الهدى في اماليه « ج ٤ ص ٩ » وعبد الحميد بن أبي الحديد في شرحه « مج ٢ ص ١٤٦ » و « مج ٣ ص ١٩٥ » وابن جنبي في الخصائص على ما في « ج ١ ص ٨ » من الزهر فهذا الاستعمال مستفيض في القرن الرابع للهجرة .

الثلاثة الى العشرة يجوز ان يكون جمع كثرة من غير تأويل فيقال : خمسة كلاب وستة عبيد ، ولا يجب عند هذا القائل ان يقال : خمسة اكلب ولا ستة أعييد » اهـ وهذا السبب الذي حملنا على اتنا لم نخطئ ، الاستاذ الزيات ولكن لم نستفصح قوله ، على انه - حفظه الله - على بينة من تكلفات القدماء بحق في دعواه ، وقال المبرد في « ٢ : ١٩٢ » من الكامل توضيحاً لقول عمر بن ابي ربيعة :

فكان بجني دون من كنت اتقي ثلاث شخص كعبان ومصر
ماصورته » وقوله ثلاث شخص ، والوجه ثلاثة اشخص » : قلنا وكان المبرد قد قال - كما في « ١ : ٦٠ » من كلامه « وتصير حروف المضارعة تابعة للياء » وقال فيها « وحروف الحلق ستة الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والفاء » ولم يقل « الوجه ان اقول : أحرف المضارعة وأحرف الحلق » فما احرا بذلك !

ظهور الاسلام واستقلال العدنانيين

وقال في ص ٣ عند كلامه على عصر الأدب « العصر الجاهلي ويستدنى باستقلال العدنانيين عن اليمنيين في منتصف القرن الخامس للميلاد وينتهي بظهور الاسلام سنة ٦٢٢ م » قلنا : ما نعلم حقيقة هذا الاستقلال ولم يذكر الزيات مصدر روايته وكل امر تاريخي يذكر اليوم بلا مروءة لا يركن اليه ولا يوثق به ، فان كان الزيات على ثقة من ان العدنانيين استقلوا في القرن الخامس للميلاد فكيف يقول في ص ١٣ « فان القحطانيين جلوا عن ديارهم بعد ميل الحرم - وقد حدث عام ٤٤٧ م كما حقه فلاذر الالمانى - وتفرقوا في شمال الجزيرة واستطاموا بما لهم من قوة وما كانوا عليه من رقي ان يخضعوا العدنانيين اسلطانهم في العراق والشام كما اخضعوهم من قبل اسلطانهم في اليمن » وروى الواقدي في المغازي - كما في مع ٣ ص ٣١٢ - من شرح ابن ابي الحديد قول إياس بن اوس بن عتيك لرسول الله (ص) « وقد كنا يا رسول الله في جاهليتنا والعرب يا أوتنا فلا يطعمون بهذا منا حتى نخرج اليهم باسيافنا فتنبهم منا » فمن اليوم احق اذ امدنا الله بك . » وفي ص ٣٦١ منه قول عبدالله بن أبي « يا رسول الله كنا نقاتل في الجاهلية في هذه المدينة [أي يثرب] ونجعل النساء والذراعي في هذه الصياصي ونجعل معهم الحجارة ، والله لربما مكث الوادان شهراً ينقلون الحجارة إعداداً لعدونا ونشيك المدينة بالبنيان فتكون كالحصن من كل

ناحية وترمى المرأة والصبي من فوق الصياصي والآطام ونقاتل باسيافنا في السكك،
يا رسول الله ان مدينتنا عنراء ما فضت علينا قط ، وما خرجنا الى العدو قط منها ،
إلا أصاب منا ، وما دخل علينا قط إلا أصبناه « ففي الحجاز كانت الحروب والغزوات
حامية اوزارها ، والمدينة كانت للحماطنة . اما مدة الجاهلية فهي « ١٢٠ » سنة (١)
ولم يذكر الزيات اسم القمطانيين المتغلبين على عدنانيين الشام والعراق في هذا
القرن المذكور ، ولعلنا اراد الفساسة والاعميين فاللخميين مبدأ ملكهم على العراق
سنة « ٢٦٨ م » (٢) ويقاس زمن الفساسة على زمنهم ، وحينئذ لا يوافق زمن
جلالهم وقت ملكهم فيلزم ان يكون الجلاء قبل ما نقله الاستاذ الزيات ، واما
ان الاسلام ظهر في سنة « ١٢٢ م » فغير مقبول ، لان هذا زمن هجرة الرسول
— ص — من مكة الى المدينة كما ذكر هو في ص ٨٧ فقد قال « فكانت هذه الهجرة
المباركة مبدأ لماو كلمته وانتشار دعوته وتعام نصرته » فالصواب ان يقول « وينتهي
بالهجرة سنة ١٢٢ م » أو يستبدل بما ما يريد .

رحلة الحجازيين التجارية

وقال في ص ٧ « إلا قريشاً فتعصروا لقيامهم على البيت الحرام وإيلافهم
رحلة اليمن والشام » ثم قال في ص ١٦ عن قريش ايضاً « وإيلافهم رحلة الشتاء
الى اليمن ورحلة الصيف الى حوران » قلنا : اما رحلتهم الى الشام فجائزة الحكم
لان مرتحلهم داخل في ما يشمل الشام واما تخصيص الرحلة بحوران فنحن نشك
في جوازها ، قال الواقدي « وحدثني هشام بن عمار بن أبي الحويرث ، قال :
كن لبني عبد مناف فيها [أي في العير] عشرة آلاف من قالو كن متجرهم الى غزة
من ارض الشام (٣) » وقال الواقدي ايضاً « فكانت العير الف بعير وكن المال
خمس مائة دينار وكنوا يربعون في تجارتهم بالدينار ديناراً وكن متجرهم من
الشام غزة لا يعدونها إلا غيرها (٤) » .

وقال ابن خلكان في ترجمة ابراهيم الغزي « ولد الغزي المذكور بغزة وبها

(١) ج ١ ص ١٨٤ من لمالي الشريف المرتضى (٢) العرب قبل الاسلام لخرجي
زيدان ص ١٩٨ (٣) شرح ابن أبي الحديد « مج ٣ ص ٣٢٠ » (٤) الشرح المذكور
« مج ٣ ص ٣٥٨ » .

قبر هاشم جد النبي - ع - ... وغزة بفتح العين المعجمة وتشديد الزاي وبعدها هاء وهي البليلة المعروفة في الساحل الشامي ... من اعمال فلسطين على البحر الشامي بالقرب من عسقلان وهي في اوائل بلاد الشام من جهة الديار المصرية وهي إحدى الرحلتين المذكورتين في كتاب الله العزيز في قوله تعالى : «رحلة الشتاء والصيف» ، واتفق ارباب التفسير أن رحلة الشتاء بلاد اليمن ورحلة الصيف بلاد الشام فقد كانت قريش في متاجرها تأتي الشام في فصل الصيف لاجل طيبة بلادها في هذا الفصل ، وتأتي اليمن في فصل الشتاء لانها بلاد حارة لا تستطيع الدخول اليها في فصل الصيف ، قال أبو محمد عبد الملك بن هشام في اوائل سيرة رسول الله - ص - : أول من من الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف هاشم جد النبي - ع - ثم ذكر بعد هذا بقليل ، قال ابن اسحق : «هناك هاشم بن عبد مناف بغزة من ارض الشام تاجراً» اه كلام ابن خلكان .

فقول الأستاذ الزيات يستلزم له مصادر ثقة ، فان الواقي ذكر انهم لا يجاوزون غزة في متاجرهم .

الخصيص والخصيصه

وقال الأستاذ في الصفحة نفسها تعليقاً « أن البداوة خصيصه العرب في التاريخ القديم » وقد قال الفاضل أسعد خليل داغر في (ص ٦٤ ، ٦٥) من تذكرة الكاتب : « ولهم في هذه الايام باستعمال كلمة : خصيص وخصيصه ، ولع يفوق الوصف حتى انك قاما تجد كاتباً يتجافى عن استعمالهما فتراهم يقولون : دعاني اليه خصيصاً واقام لي حفلة خصيصه وكان كلامه موجهاً الي خصيصاً ، وكأنني بهم حذفوا من معاجم اللغة كلمة : مخصوص وخصوصه وعلى الخصوص وخصوصاً وخاصة ، واستغنوا عنها كلها بكلمة : خصيص وخصيصه ، ولا يخفى ان صيغة فعيل بمعنى المفعول ليست من المقبيسات بل هي مما يؤخذ بالسمع ، ولم ينقل عن العرب : خصيص بمعنى مخصوص ، نعم انه سمع في بيتين قالهما أبو الرقعم (١) ويخيل الي ان فقره الادبي كان أشد من فقره المادي ، وإلا لم يضطر الى مخالفة

(١) قال هو في الحاشية « ولكن العلامة احمد باشا تيمور يهني على ان اسم الناظم : أبو الرقعم كما ورد في معاهد التنصيص ... وفيه وردت الكلمة : خصوصاً ، لا خصيصاً » وفي الوفيات : أبو الرقعم احمد بن محمد الانطاكي ١ : ٥٦ و ٥٧ و ٥١١ ، تم ٢ : ٢٢٥ و ٤٩٢

المسموع في هذا الاستعمال وكان في استطاعته ان يقول : واتى الي رسولهم
مخصوصاً ، ويتخلص من خصيص ... » وتابعه على هذا الرأي الشيخ ابراهيم
المنذر فقال في ص ٤٤ من كتابه : « كتب خصيصاً لهذه المجلة : كتب مخصوصاً
أو خاصة لهذه المجلة لان وزن فعيل لم يسمع فصيحاً من هذا الحرف وابن الرقعم
(كنا) لا يمدحجة بقولنا :

أصحابنا قصدوا الصيوح بسجرة واتى رسولهم الي خصيصاً ... »
قلنا : لا يرى اللغوي الأديب التحري ولا التدقيق في ما اجمع عليه هذان
الفاضلان لان هذه الكلمة وامثالها مما يبنى عليه أساس ترقى العربية في مصرنا .
فينبغي لهما التوسع والتبسط في الكلام عليها ، فالخصيصة اما بمعنى « الخصوص »
كالجريرة والجريمة والرديلة والشتيمة والسيئة والسوية والفضيلة والقديمة
والنقيصة والتميمة وهي اسماء مصادر ، واما بمعنى « خاصة » واما بمعنى
« مخصوصة » فالاول كما في قول ابن أبي الحديد عن علي بن أبي طالب - ع -
« فسبحان من خصه بالفضائل التي لا تنتهي السنة الفصحاء الى وضعها وجعلها
امام كل ذي علم ، وقدوة كل صاحب خصيصة (١) » وقال ابو جعفر الاسكافي
- رض - « وهل ينتهي الواصف وان أطب ، والمادح وان اسهب الى الابانة
عن مقدار هذه الفضيلة والايضاح بمزية هذه الخصيصة (٢) » .

والثانية كما في قول الامام علي - ع - في نهج البلاغة « أنا وضعت في الصغر
بكل اكل العرب ، وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر ، وقد علمتم موضعي من
رسول الله - ص - بالقرابة القرية ، والمنزلة الخصيصة ، وضعتني في حجرة »
أي المنزلة الخاصة وهي ضد العامة ، واما الثالثة فهي كالذبيحة والنطيحة والبحيرة
ففي مادة « ش ج ا » من مختار الصحاح « ويقال : ويل للشجي من الخلي ، قال
المبرد : ياء الخلي مشددة وياء الشجي مخففة » قال : وقد شدد في الشعر وانشد :
نام الخليون عن ليل الشجيينا ، فان جعلت الشجي فعيلة من شجاء الحزن فهو مشجو

(١) شرح النهج « مج ١ ص ٤٣ » وقال يعقوب بن صابر الحراني :

وبقاء السمند في لهب النازمزيل خصيصة اليافوت

(٢) الشرح المذكور « مج ٣ ص ٢٥٠ » .

وشجبي . كل بالتشديد لا غير » فهذا دليل على ان « فعلاً » بمعنى مفعول مقيس من كل فعل ثلاثي . تعد الاثر لا يقول « فان جعلت » وقد اولعت العرب بفعل بدلا من مفعول لحفته على اللسان وربما التبس بفعل ولكننا لم تبال ذلك فقالت « البديع » لكليهما ومثلها « الصريح » للمعنى والمستقي .

واما الخصيص فنثبت بحكم الخصيص . قال ابن خلكان في ترجمة بهاء الدين زهير : « واخبرني جمال الدين ابو الحسن يحيى بن مطروح ... قال : كتبت اليه - وكان خصيصاً به - » ونقل في ترجمة شهادة الكتابة : « ثم علت درجته [أي درجة ثقة الدولة الانباري] الى أن صار خصيصاً بالمفتي والقول للسمعاني وفي ص ٤٤ من نسختنا للحوادث الجامعة « فكاتبنا جماعة من الأتراك الخصيصين بالعالم محمد » . وتحويل « فاعل » الى فاعيل للمبالغة مطروح ، قال ابن عقيل في شرح اللافية : « يصاغ للكثرة فعال ومفعال وفمول وففيل وفعل فيعمل عمل الفعل » فماذا الذي يمنع « الخصيص » بمعنى الخاص من الموانع ؟ وليس في العبارات التي ذكرها أسعد خليل داغر و ابراهيم المنذر ما يعين لفظ « الخصيص » للمخصوص لانه يقبل المعنيين على تأويلين لا يخفيان على الأديب ، فقول الأستاذ الزيات صواب سماعاً وقياساً وعقلاً ، وما تعرضنا له إلا لكونه معضلة لغوية عجز عنها الحالون على كبر دعواهم ، ثم اتنا نرى ان الخصائص جمع خصيص لا خاصية كما رأنا غيرنا .

دين شعيب بين العرب

وقال في ص ٨ « وانما كل بقية أثرية من دين ابراهيم جاءتهم من وراء القرون عن طريق الوراثة مشوهة » قلنا : بل كان من العرب من يدين بدين شعيب - ع - قال الحارث بن كعب المدحجي لبيه لما حضره الموت : « يا بني قد أتى علي ستون ومائة سنة ما صافحت يميني يمين غادر ، ولا قنعت نفسي بخلة فاجر ، ولا صبوت بائة عم ولا كنة ، ولا طرحت عندي مومسة قناعها ، ولا بعثت لصديقي بسر واتي اعلى دين شعيب النبي عليه السلام وما عليه أحد من العرب غيري وغير أحمد بن خزيمة وتميم بن مرة فاحفظوا وصيتي وموتوا على شريعتي ... (٣) » ومن المؤكد ان بين دين ابراهيم ودين شعيب فرقاً بحسب تطور الانسان وتبدل الزمان وتغير القرون وقانون الرسالة بل ان في الاسلام منسوخاً وناسخاً وهو دين رسول واحد . م . جواد

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

١ - في رد الدكتور الحلبي

١ - قال الدكتور الفاضل داود بك في « ٩ : ٢٩٠ » ماصورته: أقول: لم يقصد ابن فارس كثرة أنواع الجلدات وإنما عرف الصفاق « ولم يفهم مرادنا الدكتور وسبب اعتراضنا أن ابن فارس ذكر أن باطن كل الجلد يسمى « أدمة » ثم ذكر أن جلد البطن التي تحت الجلد الظاهرة اسمها « الصفاق » فصارت الأدمة والصفاق من جنس واحد فهل يسمى الصفاق أدمة ؟ والجواب « نعم » فكان الأول لابن فارس أن يجمع بين قوليه ليظهر للقارئ أن الأدمة عامة والصفاق خاص .
٢ - وقال في « حذرهم بأن يتعلموا » مانصه: « لأن هذه الزيادة ضرورية لأن فعل حذر لا يتعدى بالباء » مع أن الباء هنا ليست للتعدية بل هي للاستعانة والاعتماد .

٣ - ولم يرتح لمعنى « اكتنف عذاري الآليات » بعد « راع كواعب الآداب » فعذاري الآليات تقابل كواعب الآداب ولاكتناف يقابل الروع فإن عد الروع من الحسن كان الاكتناف للحفظ وإن اعتداه من الاخافة كان الاكتناف للتعدي .

٤ - عجبنا من قوله: « لأن المروء لا يعملو الرمص إنما الذي يعملوه هو الدواء » وصح علينا قوله تعالى في سورة الكهف: « وكان الإنسان أكثر شيء جدلاً » قال في المختار: « ويرد عينه بالبرود كحلها بما » والرمص وسخ جامد في الموق فكيف يعمل بلا مروء ؟ أو بما لا يعمل كعمله ؟ بل كيف تكمل العين قبل تنظيفها ؟ ومن أثبت أن كل عين مصاء تحتاج إلى البرود ؟ .

فمن أن تعرض لما يخص الدكتور الفاضل إبدأ أن كان يعتقد أننا المسكبرة لا الاتصال . ومنفعل .

مصطفى جواد

٤ - الحال ومناها

جاء ذكر «الحال» في ص ٢٦٨ ج ٤ ص ٩ نقلاً عن انساب السمعاني حيث قال عن اليزيدية : « وياكلون الحال » ، فبعد ان اشرتم في الحاشية الى ان الحال في اللغة العطين والحماة . قلتم انكم ترون ان الكلمة هنا مصحفة القات وان القات ثبت يكشر في بلاد اليمن وكردستان . اما انا فلا اظن الكلمة مصحفة لان الحال عند الصوفية رقية وهي ان يرقى الشيخ شيئاً مما يؤكل ويطعمه من اراد ان لا تؤثر فيه لدغة الحية أو لسعة العقرب وما شاكلها . وهذا معروف ومشهور الى الآن في الموصل ويمبرون عنه بـ (شرب الحال) ، حكى لي صديق انه لما كان صبيّاً دعا له ابيلاً شيئاً ليسقيهم «الحال» فناولهم الشيخ قسبة قد شقها ونزع نواتها ووضع داخلها شيئاً من الملح بعد ان قرأ عليها وقال لها كنها . فانها تحركت من ضرر العقرب والكلب والكلب والحيات ماعدا البتراء والعمياء ، وهم يشترطون في ذلك ان يكون الشيخ بيده تسليماً اي ان يكون قد اجاز له شيخه وفوض اليه هذا العمل ونقله اليه عن مشايخه متسلسلاً . وعلى ما اذكر انهم يرجعون ذلك في الاصل الى الشيخ احمد الرفاعي .

واليزيدية في زماننا مشهورون بجراتهم على مسك الحياة والعب بها وينقلون عنهم حكايات خارقة عجيبة في هذا الباب .

وللحال معنى آخر عندهم نذكره استطراداً . وهو انهم يقولون عن الشيخ لو المرید اذا عاج في ذكر الله وارعد وازبد ثم سقط مقشياً عليه : « وقع في الحال » ، واطن انهم يريدون بذلك وقع في حال الغيبة .

اما ان القات يكشر في جبال كردستان فلا اعلمه ولا سمعت به .
الدكتور داود الجليبي

٥ - الكرخ

جاء في « ٩ : ٢٥٨ » من لغة العرب من كلام الكاتبة دوروثي مكبي على بغداد ما نصه : « اتخذ هذا الموقع عاصمة جديدة لها وعمر فيه الكرخ (المدينة المستديرة) الذائعة الصيت » وهذا وهم من الكاتبة الفاضلة لان الكرخ غير المدينة المستديرة وان كان لفظ الكرخ السرياني يدل على التدوير . فالكرخ كان قبل

ان يبنى المنصور مدينته وكذلك « سونايا » وهي التي سميت زمن العباسيين « العنيفة » لعتقها وقدمها وهي « المنطقة » اليوم وما حولها وكذلك « قطفتا » و« كرخايا (١) » و« ملكا » و« كلواذا » و« كوثا » وكيف يعقل فيقبل ان المنصور يتدع لما استجد اسماً ارمياً ؟ ومن الأدلة النقلية على قدم الكرخ في اخبار شبيب الخارجي وصورته : « وأما شبيب فاقبل حتى قطع دجلة عند الكرخ واخذ باصحابه نحو الكوفة (٢) » وفي ص ١٣ من مناقب بغداد لابن الجوزي : « بناء الكرخ : لما فرغ المنصور من مدينته وصير الأسواق فيها من كل جانب فلم عليه وفد ملك الروم ... فامر المنصور حينئذ باخراج الأسواق من المدينة الى الكرخ » وفي ص ١٣ من مقدمة تاريخ الخطيب البغدادي : « وقبة على باب البصرة كانت مجلسه اذا احب النظر الى الكرخ ومن اقبل من تلك الناحية » وفي ١٠ من المناقب « واذا احب النظر الى الكرخ جلس في قبة باب الكوفة » وفي ص ١١ « واجرى لاهل الكرخ انهاراً » وفي ص ١٤، ١٥ « ملوا لي قناتين من دجلة واغرسوا لي العباسية وانقلوا الناس الى الكرخ » . اما إطلاق الكرخ على بغداد الغربية بتعميم الجزء على الكل ففي باب آخر لا يجيزه قانون التحقيق في الابتداء بل في الوسط والانتها .

٦ - نظرات

١ - جاء في ص ٢٦٩ « هذه النسبة الى هكار وهي بلدة وناحية عند جبل وقيل جبال وقرى فوق الموصل من الجزيرة » قلنا : ورد في ص ١١٤ من بهجة الاسرار في ترجمة شمس الدين عبدالعزيز بن عبد القادر الجيلي - رض - « رحل الى جبال قرية من قرى سنجار واستوطنها » وما ندرى صحتها ☺

٢ - وجاء في ص ٢٧٠ عن وفاة علي بن احمد الاموي الهكاري : « ومات بالهكارية في اول المحرم سنة ٨٤ » اي بعد الاربعمائة . قلنا : قال ابن خلكان في « ٣٧٧ : ١ » مانعه « وتوفي في اول المحرم سنة ست وثمانين واربعمائة » فالفرق بينهما سنتان .

مصطفى جواد

« (ل . ع) بحثنا في الكتب التي وصلت اليها ايدينا ، لتتحقق صحة اسم هذه القرية التي نزل بها شمس الدين الجيلي او كما يقول بعضهم الجيلاني . فلم

١ - في ص ٣٢١ ، ٥٤٤ من ديوان الشريف الرضي ماضوته : « وقال يرتني ابا اسحق الصابي وقد اجتاز بقبرة وهو بالحنينة من ارض كرخايا » . (٢) شرح ابن ابي الحديد « مج ١ ص ٤١٣ » .

نجدها في اي كتاب بلداني . وبعد ان قضينا ثلاثة ايام في البحث عنها أصبناها في تاج العروس في موطنين في مادة شرشوق اذ يقول : « شرشوق بكسر الشين لقب حسام الدين أبي الفضل محمد بن محمد بن عبد العزيز بن عبد القادر الجيلاني ويعرف بالحلي . وولده : شمس الدين أبو الكرم محمد بن محمد بن شرشوق ، عرف بالاكمل ، شيخ بلاد الجزيرة . توفي سنة ٧٣٩ بالحيال [بهاء مهمل مكسورة] من اعمال سنجار ودفن عند أبيه وجدة . » ١٧

واردنا ان نشأت من صحة الحيال وضبطها ففقرنا عنها في مادة ح ي ل ، فقال : « حبال ، ككتاب ، بلدة من اعمال سنجار ، نزل بها الامام شمس الدين أبو بكر عبد العزيز ابن القطب سيدي عبد القادر الجيلاني قدس سره في سنة ٥٠٨ فنسب ولده اليها . وبها ولد حفيدة الزاهد شمس الدين أبو الكرم محمد بن شرشوق الحلي ، شيخ بلاد الجزيرة في سنة ٦٥١ وتوفي بها سنة ٧٣٩ » ١٨ ما في التاج .
فانضج لدينا ان الحيال (أو حبال) بهاء مهمل مكسورة فباء مشاة تحية فالف فلام هي الرواية الصحيحة التي لا ريب فيها . وما سواها (اي حبال وحيال وخیال وخیال) من نوع التصحيقات القبيحة . ومن الواجب نبذها .

٥ - طاق كسرى في كتب العرب

جاء في « ٩ ، ٢٥٩ و ٢٦٠ » من لغة العرب كلام الكتبة دوروثي مكى على المدائن أي طفسونج وطيسفون ويسمى الايوان الآن « طاق كسرى » قال أبو القاسم عبد الملك بن عبدالله بن بدرون الحضرمي البستي عن سابور ذي الاكتاف « وهو سابور الذي بنى الايوان المعروف بایوان كسرى الى هذه الغاية ، ويعكى ان الرشيد أراد هدم هذا الديوان فبعث الى يحيى بن برمك فشاورة في ذلك (١) » وكانت المشاورة بعد تكتبته البرامكة لانهم كان قد ذكر له ان تعته مالا عظيماً فارسل اليه يحيى وهو في السجن : لاتفعل فان هدمه ليس برأي ، فترك كلامه وعزم على هدمه فعجز عنه فاشار عليه القوم الذي اشاروا عليه أول مرة بهدمه ان يتركه فارسل الى يحيى يستشير في ذلك ويخبره انه عجز عن هدمه فامر يحيى ان يتمادى على هدمه ، فقال للرسول : قل له : « ما هذا ؟ أمرتني اولا ان لا اهدمه

(١) شرح قصيدة ابن عبدون ص ٤٥ .

فلما صجزت عنه امرتني ان اهدمه ! » فقال يحيى : قل لأمير المؤمنين : « انما علي النصيحة. لما شاورني علمت انما سيعجز عن هدمه ، فلما شرع فيه امرته ان يتعادي على هدمه وان لا يترك منه اثرأ لاني اخاف ان يقول العجم : إن ملك الاسلام عجز عن هدم ما بناه ملك من ملوكنا ؛ والهدم اسهل من البناء فأرى ان يتعادي على هدمه ولا يتركه (١) قال ابن بدرون : « وقد حكيت هذه الحكاية عن خالد والد يحيى ، وانها جرت له مع المنصور حين اراد هدم قصور كسرى » وقال في ص ٤٠ عن كسرى انوشروان : « وهو الذي بنى الأيوان وسور الأبواب » فتناقض قولاه. وفي مختار الصحاح : « والأوان والأيوان بكسر اولهما : الصفة العظيمة كالازج ومنه إيوان كسرى » .

وقال ابن الجوزي في ص ٣٥ من مناقب بغداد : « واما الأيوان فبناء ذو الأكتاف واسمه سابور بن هرمز ، فلما جاء سعد بن أبي وقاص وحارب اهل المدائن وخاض بالخليل اليهم ... نزل سعد القصر الأبيض واتخذ الأيوان مصلى » واخذ المسلمون ستر باب الأيوان فأحرقوه فخرج منه الف الف مثقال ذهباً » .

ولما احتاج المنصور في بناء سور بغداد الى الانقاض قال لخالد بن برمك : ما ترى في نقض بناء قصر المدائن؟ فجري بينهما من الحوار مثل ما تقدم إلا ان سبب كف المنصور عن الهدم وجد انه ان ما يصرف على الهدم اكثر من ثمن الشيء الجديد (٢) وراجع معجم البلدان لياقوت في مادة « المدائن » و « الناتج » تر زيادة حسنة .

٦ - في كتاب (الفاضل) للجهول المؤلف

قرأنا ما يخص هذا الكتاب في لغة العرب فلم نجد توفيقاً بين رجال السند ولا تعاصراً بينهم ، ففيه : « أخبرني ابو العيناء قال : أخبرني المعري عن الرياشي وابو العيناء محمد بن القاسم ولد سنة (١٩١) هـ وتوفي سنة (٢٨١) هـ وولد المعري سنة (٣٦٣) هـ وتوفي سنة (٤٤٧) هـ إلا ان يكون هذا المعري غير المعري أو ابو العيناء هذا غير ابي العيناء والرياشي قتل سنة (٢٥٧) هـ في فتنة الزنج بالبصرة والمعري

(١) ص ٢٣٣ ، ٢٣٤ من الشرح للذكور (٢) ص ٨ ، ٩ من المناقب .

رجل الى بغداد سنة (٣٩٨) هـ فأين بقي الرياشي؟ وفيه حدثني « ابو سعيد الشارحي »
وفي « ١ : ٣٣ » من البيان والتبيين للجاحظ : « حدثني ابو سعيد عبد الكريم بن
روح قال : « وسجع المقدمة يدل على انه الف بعد زمن الجاحظ والمبرد . م . جواد
٦ - ماء السممر

كان احد الادباء سأل سؤالاً عن هذا الماء ادر جناء في هذه المجلة ٨ : ٦٢٠
و ٧٧٤ و ٧٧٥ وكان احد المجيبين تأخر جوابه قليلاً فتأخرنا عن درجه في وقته .
والآن نذكره ، وهو هذا بعد حذف الزوائد :

لهذا الطائر بالعربية عدة اسماء منها : السممر والزرزور ، وبالتركية -
على ما قاله صاحب تحفة المؤمنين (١) - [سقرجين] واسمه عند عوام المصريين
الخليش او الزرزور الخليج وله بالفارسية عدة اسماء أشهرها « سار » . وكان
هذا الاسم هو المعروف في أيام الصفويين لأن مترجم القاموس الى الفارسية ،
وصاحب تحفة المؤمنين ، وصاحب روضة المجالس ، وصاحب الاختيارات ، كانوا في
عهد الانبراطورية الصفوية ولم يذكروا له اسماً سوى « سار » .
وماء الزرزور وماء السممر موجود في ايران في اماكن مختلفة ويسميه
الفرس : (آب سار) .

ودونك ذكر عيون لهذا الماء ورد غيرها في بطون الكتب او كانت معروفة
بين الناس :

١ - عين في وادي (آولا زراباد) بقرب قزوین .

٢ - عين على بعد اربعة فراسخ من جومند (٢) في جهة ترشيز ، والعين واقعة
على سفح جبل .

٣ - قال الملا محمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١٠ هـ - ١٦٩٩ م في الفصل
العشرين من كتابه الاختيارات ما تعريبه : « عين ملح مشهورة في رأس حد
آشتيان (٣) انى ذهبوا بمانها بشرط ان لا يضعوه في الطريق حتى الموضع الذي

(١) تكلمنا على هذا الكتاب في لغة العرب ٧ : ٨٧٤ ح (٢) اسمها جومند قصبة
ورة جناباد (كنياد) (٣) آشتيان بلدة من نواح قم في العراق العجمي وتوسها (على
ما في جغرافية ايران لرحيم زاده الصفوي المنشورة في سال ثامن بارسل سنة ١٣٠٩ هـ بالتاريخ
الشمسي) لا تزيد على اثني عشر الف نسمة .

يستفونه يأتي بقدرته الله الكاملة من ورائه خلق من الطير الصغير المسمى بـ (سار) بكثرة يقتل الجراد الذي في الزرع وهو محرب « انتهى كلام المجلسي ، وقال الأمير شير علي خان ابن علي امجد خان اللودي الهندي في تذكرته المطبوعة ببني « (١) ص ٢٨٢ ما ترجمته : « في عراق العجم عين ماء : اذا جاء الجراد الى بلدة ، يعمل رجالان لم يشربا الخمر ولم يرتكبا الزنا ، ماء من تلك العين ، ويأخذان طريق تلك البلدة فيخرج طيور سود (٢) في اثر ذلك الماء فتدفع الجراد عن ذلك المكان . يزعمون ان سليمان عليه السلام ، اشترط ذات يوم على الجراد ان لا يضر الزرع وجعل تلك العين شاهدة وامر تلك الطيور بمراقبة الجراد هذه القاعة من ذلك اليوم » الا كلام الأمير شير علي . وقد اوجز في تعريف المكان الموجود فيه ماء السموم ، ويحتمل ان يكون العين التي ذكرها المجلسي هي العين التي اشار اليها الأمير شير علي ، فانها واقعة في العراق العجمي .

٤ - قال السيد محمد الدين محمد الحسيني (٣) المأصرا للشاه عباس الصفوي الكبير في كتابه زينة المجالس ما معربه : في شعيران من توابع لرستان عين ماء اذا ظهر في بلدة جراد ، يذهب رجالان لم يشربا الخمر ولم يرتكبا الزنا الى هذه العين ويحملان منها الماء ويأتيان به الى البلدة التي وصل اليها الجراد فاذا وضعاه على الارض تأتي في اثره طيور وتدفع الجراد . يزعمون ان سليمان اشترط على الجراد ان لا يضر بعد واشهد تلك العين على ذلك وامر الزراير بدفع الجراد ان اضر والعلم عند الله تعالى الا [راجع زينة المجالس المطبوع بطهران (ايران) في عام ١٢٦٢ هـ ج ٩ فصل ٤] .

(١) اسمها تذكرة مرآة الخيال وهي كتاب جليل يبحث عن علوم مختلفة ويكلمنا عن طائفة كبيرة من شعراء الهند وفارس فرغ منه مؤلفه في سنة ١١٠٢ هـ وطبع في سنة ١٣٢٤ هـ بمطبعة مظفري ببني « (٢) يعني بها الزراير (اي السموم) (٣) السيد محمد الدين محمد الحسيني هو المعروف بالمجدي وكان من تلامذة الشيخ بهاء الدين العاملي [على ما في كتاب نسيم بهاري در احوال حكيم نزاری المطبوع بمطبعة نور بهشهد الرضا سنة ١٣٤٤ هـ ص ٤٢] وقد ادى السيد محمد الدين فريضة الحج سنة ١٠٠٨ هـ كما هو مذكور في كتابه زينة المجالس .

٥ - عين في أرض (حاج بابا توكل) وهي بين سبزوار وقوجان وتبعد عن سبزوار نحو اثني عشر فرسخاً ، وسبب تسمية هذا المكان بهذا الاسم ان فيه قبراً لأحد الشيوخ (طي ما يقال) اسمه حاج بابا توكل (بصيغة الامر من فعل توكل) . وهذه العين معروفة في سبزوار .

٦ - طي بعد عشرين فرسخاً من سبزوار قبر ينسب الى جرجيس النبي يقع في كورة (توران) ويحيط به عين ماء قيل لها انها عين ماء السحرة .

من الغريب ان الدميري وهو من اكابر المحققين لم يتعرض لذكر هذا الماء كما لم يذكر قتل الزوزور للجراد وهو اشهر من قفا نيك (راجع كلامه في حياة الحيوان الكبرى طبعة المطبعة العامرة الشرفية بمصر سنة ١٣١٥ هـ ج ٢ ص ٤) .
محمد مهدي العلوي

٧ - الصناد أو الكوفية والعقال

جاء في جريدة الأحوال (البيروتية) ان احمد الاديب قصد « علماً مؤرخاً » (ويا للأسف لم يذكر اسمه) ليعرف منه مبلغ زمن اتصال الكوفية والعقال بالعرب ، وهل كانا من لباس رؤوسهم المعروف بهم منذ القدم . فدار بينهما الحديث الآتي :

الاديب . ما مبلغ صحة اسناد العقال والكوفية الى العرب وهل كان جميعهم يلبسونها ؟ -

ج . ان العرب لا تعرف هذا اللباس منذ القدم في الجاهلية ولا منذ زمن قليل بعد الاسلام ، بل كان العرب المسلمون يلبسون في غزواتهم خوفاً ، وفي مضاربهم وحضرهم يلبسون العمة المعروفة بالاسلام ، وكانوا يضعونها فوق « اللبدة » ، او ما اشبهها . وما كان العقال والكوفية يوماً لباسهم منذ القدم .

س . في اي زمن ظهر العقال والكوفية بين العرب وكيف كان ظهورهما ؟
ج . ظهر منذ غزاة تيمورلنك بلاد العرب وقتلها ، وكان شديداً وطائفاً قاسياً على اللام التي ينلها ، ولذا فرض على العرب لبس العقال والكوفية اذلالاً لهم . لانه يشابه خمار المرأة من حيث ستر الوجه بالكوفية والعقال تشابه عصابة المرأة ايضاً . وكان قصده بهذا اذلالهم وتشبيههم بالنساء العاجزات وهذا يرجع عهده الى

ما يقرب من السبع مائة سنة . وبعد موت تيمورلنك ، بقي قسم كبير من العرب سكان البوادي يحافظون على هذا اللباس الجملة اسباب . منها : انهم كان يتوفر لهم ذلك في باديتهم ، اذ يضعون على رؤوسهم منديلا او شالا او كوفية ، ويربطون فوقها عصاية ، سواء أكانت عقالا أم مما يربط الحطاطة (كذا) على الرأس . ومنها : ان هذا اللباس كان بعضهم يسترون به وجوههم عند مرورهم بين القبائل المعادية ، او التي بينها وبين قبائلهم ثار وبهذه الوسيلة لا يعرفون .

بناء على ذلك لا يكون العقال والكوفية شعار العرب منذ القدم ، وما وجدنا إلا للأسباب المار ذكرها . انتهى كلام الأديب مع العلامة المؤرخ المجهول الاسم . قلنا : كل هذا حديث خرافة . وكنا سمعنا مثل هذه الحكاية من ادباء الشيعة في بغداد وكان ينسب ذلك الى احد ملوك الحبش الذي حارب العرب في عقر دارهم واكرههم على اتخاذ الكوفية والعقال . ولما طالبناه بالأدلة الثقلية ، لم يستطع ان يد لنا على مؤرخ قال هذا القول ، بل لم يتمكن من ذكر اسم الملك الذي اجبر اليمانيين أو غيرهم على اتخاذ هذه العمرة .

والذي عندنا ان لبس العقال قديم جداً عند الساميين وقد كتبنا مقالا طويلا في هذا الموضوع (لغة العرب ٨ : ٥٣٧ الى ٥٤٠) .

واما الكوفية فلم يكن هذا اسمها في قديم الزمان ، بل كان يسميها الأقدمون منا « الصماد » (وزان كتاب) واشتقوا منها فعلا فقالوا : صمد تصميذاً . قال في لسان العرب : « صمد رأسه تصميذاً ، وذلك اذا لف رأسه بخرقة أو ثوب [اي قماش بلساننا العامي المصري أية كانت مادته] او منديل ، ما خلا العمامة ، وهي « الصماد » . فهذا نص عربي صريح على ان العقال والصماد من عمره الساميين خاصة ، ولا سيما العرب . ومن قال الخلاف فقد جهل التاريخ والعرب ولسانهم . إلا انه كان بعض العرب يكتفون بالصماد وحده ، وآخرون يشتونهم بالعقال ، على حد ما يرى اليوم من يفعل احد الأمرين أو كلا الأمرين معا . وكان من العار ان يسير الرجل مكشوف الرأس . وقد ظهر في الآثار التي وجدت في ديارنا العراقية تصاوير وتمائيل منها بالعقال ومنها بالصماد وحده ومنها بالصماد

المربوط عليه العقال. وعلى من يشك في كلامنا ان يزور دار تحفنا أو اي متحفة من متاحف ديار الغرب . أو ان يراجع بعض الكتب المصورة التاريخية التي تبحث عن فلسطين وسورية والعراق ففي ما يشاهده القنية ، اذ يرى بعيني رأسه (لا بأمر رأسه كما يقول بعض الجهلة) تماثيل من عهد حروب اي منذ زهاء خمسة آلاف سنة وفي رؤوسها العقال والصناديق أو الصناديق وحدها أو العقال بلا صناديق . فليتبذر ذلك المؤرخ البيروتي وحسناً فعل انه اخفى اسمه ، لانه علم ان ما قاله لا حقيقة له في الكتب المدونة ، انما هي من ابخرة دماغه لا غير .

٨ - كتاب (الجيم)

لابي عمرو الشيباني و « معجم الشعراء » و « الجواهر »

اعني اليوم بوضع نسخة تامة مصححة من هذا الديوان اللغوي المسمى « كتاب الجيم . لابي عمرو الشيباني » وفي خزنة الاسكوريال نسخة منه مزينة بالتماليق النفيسة تتصل بما في النص ويبدو لي ان المؤلف لم ينته من تأليف كتابه إلا عند ختام حرف الجيم . واما لسائر الحروف فلقد وجد لها روايتان : رواية قصيرة جداً وهي رواية ابي موسى الحامض . والثانية واسعة وهي النسخة التي اتخذ لها الناسخ كتاب ابي سعيد السكري . والاضافات التي زيدت على الرواية الثانية ترى تحت كل حرف كأنها فصل ملحق بالنص لان القسم الاول واحد في النصين . والروايتان ابنتا أم واحدة تنجها ابو عمرو لانها بخط يده . ولا اظن ان هذا الديوان ينشر يوماً ، إلا اني ارى انه من النافع ان تهب نسخة صحيحة سهلة القراءة حتى اذا جاء يوم البعث ، يوم بعثها من مدفنها . يدور على هذه النسخة المتقنة في نصها ، المحكمة في اصول الفاظها . لان مخطوط الاسكوريال سائر الى الاضاحلال لحبره السيء والحالة ورقه (وراجع لغة العرب ٧ : ٨٥٧) .

وانا اليوم في منت أوغستن في سياغبرج لند في المانية Sieghurg Land Saint-Augustin. واهتم بمراجعة احد الادباء لاصدار طبع « معجم الشعراء » للمرزباني (راجع لغة العرب ٧ : ٢١٦ و ٣٧٧ و ٥٦٦) في مجموعة المؤلفات العربية التي تعني بنشرها « الشركة الشرقية الألمانية » .

وهنا في راحة وطمانينة ، واطالع النسخة التي نسختها من « كتاب الجواهر في معرفة الجواهر » لليروني (راجع لغة العرب ٨ : ٧٠٠) التي اعنى بشأنها عند ذهابي الى انكثرة عن قريب . وقد قيل لي انه وجدت نسخة خطية ثالثة من هذا السفر الجليل المهم ، فمضى ان تصدق الاحلام .

سنت اوغستن سياغبرج (المانية) ف . كرنكو

٩ - مخطوط الاكليل ، نسخة برلين

الظاهر ان مخطوط برلين يقرب كل القرب من مخطوط لندن ، لان اغلب الاغلاط أو اغلب الروايات متشابهة في النسختين ، وربما كان الناسخ من الجهلة البلى ، فانه يرسم « هذا » او « هذه » هكذا « هذه » ضابطاً ايها بفتح الاول وتشديد الدال المهملة المفتوحة . وكثيراً ما يهمل الحروف المعجمة فتراه يكتب « غمدان » بفتح العين المهملة أي « عمدان » ثم يزيد هذا على الضبط عيناً صغيرة مهملة تحت العين الكبرى زيادة في اطمئنان البال ، انها مهمة لا معجمة ، في حين انها بالعكس . ولهذا لا يشار الى هذه الاختلافات التافهة عند اشتهار العلم بالوجه الصحيح .

ومما يحسن الاطلاع عليه ان الاعلام المصدرة بكلمة « ذو » وردت في النسخ متشاكسة متعاكسة ومقاومة للاحكام العربية . ومن المحتمل ان النقلة اليمانية شوهوا الرواية الاصلية الحقيقية ، كما انه من المحتمل ان تكون تلك الرواية المشوهة هي الصحيحة لانها لغة السبائين ، اذ لا يخفى ان تلك الاعلام كانت مرسومة بالمسند بلا الخط القائم الفاصل الكلمة الواحدة عن الكلمة الاخرى وبلا الحرف العليل الممدود ، فانهم يكتبون ذ نواس ... ذشائر ، لا ذو نواس ... ولا ذو شوائر . وفي الاعلام المضافة الى اسماء الآباء ، ترى « بن » مكتوبة دائماً من غير ان يتقدمها الف ، وعليه يبين ان « ذو » كانت تكتب بالذال المعجمة المضمومة بلا واو اي « ذ » وكانت جزءاً من الاسم .

اما صنعاء وتأسيسها فالمأثور في روايات العرب غير صحيح ، لان آخر دار مالك لليمن كانت ظفار . اما صنعاء فكانت من تأسيس الحبشة ، و« كلمة صنعاء » نفسها كلمة حبشية تقابل كلمة « مصنعة » عند عرب الجنوب ومعناها « القلعة » .

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

اصل الداوية

بفدادب. م. م. قرأت في المشرق (٢٩ : ٢٤١ الى ٢٤٩) مقالة في اصل الداوية . وقد زجج صاحبها انها من السريانية (?) «دويا» وجمعها «دويي» (بالامالة) ومعناها الفقير والفقراء . وذكر ايضاً رأياً لاجدالمستشرقين فيه صبغة من الاحتمال وهو ان الداوية من اللاتينية Divus وجمعها Divi وشعن هذه المقالة هزأ وسخرية وتهكماً . كأن الرجل لوحد زمانه وانه اصاب امرأ يقرب العالم ظهراً ابطن . فهل يمكنكم ان تعللوا لنا سبب عقلية هذا الرجل الغريب الاطوار في كل ما يكتبه منكم وعن مجلتكم ؟

ج . ما قاله صاحب المقالة لا يخرج عن باب الاحتمال . ونحن نشك كل الشك في صحة ما يذكره . لان العرب لما قالوا الاستبالية او الاستبارية تلقوها رأساً من الافرنج ولم يتلقوها عن السريان . ولا يمكن ان يسمى رهبان افرنج باسم سرياني . فنرجح على هذا الرأي رأي القائل انها من الافرنجية (اي اللاتينية او الفرنسية) على انها من السريانية كما يظهر لادنى تدبر .

اما عبارات الرجل الدالة على التهكم فيجب ان تعزوا عليها . لانه لما كان طالب علم في الموصل اصابه مرض عصبي مدة اشهر وكان يدفعه الى ان ينطق بامور غريبة ويأتي شؤوناً غريب . وانكم تعلمون ان الجسم اذا اصاب بضعف الاعصاب زعزع فلا بد من ان يبقى فيه اثر . ولهذا لاحظتم فيه ما لاحظتم فيكم . وهذا الروح الضعيف يبقى فيه الى ما شاء الله ان يكون حياً . ولا نتوقع ابداً اصلاحاً لآدابه . وهكذا يكون كل من لا تؤثر فيه احكام الدين ولا اصول الرهبانيات ولا ولا ولا . وفي الختام نرجح الرأي ان الداوية مأخوذة مباشرة من

الفرنسية « تاميلية » ونبت كل النبت الرأي السخيف القائل بأنها ... من ???
 السريانية !!! ففي ترك أقرب لفظة افرنجية الى العربية شيء يتحقق فيه دون
 غيره قوله هذا : « يصور بعض المتهورين [او الذين اصابوا بضعف الاعصاب]
 من ابناء اللغة العربية ، ان تعليل اصل الكلام من الامور البينة ، يكفي (كذا ،
 ولعله يريد ان يقول : ويكفي) للقيام به ارخاء العنان للمخيلة الجاهلة [او
 لذي الاعصاب المتخالفة] ، فتهم على وجهها في فيافي الاوهام [السريانية] فتعود
 ظانة الفوز بالمرام . على ان الحقيقة خلاف ما يتوهمون ... فهل ياترى « داوية »
 تعريب [السريانية دوبا ؟] هذا ما توهمته احدى الميخيلات الطائفة في الفضاء
 [الخرافي] ودونك ما نزلت به من طبقات الهواء ... واحر بهذا الكلام ان
 يكون مثالا حياً « للنهوض في التخييل » [وللهك الاعصاب] الى آخر ما هندي وهندي
 ويهندي ويهنر الشبزو او المسوس ...

واذا كان مثل هذه الاقوال ، في ذكر اصول الكلام ، تجوز على بعض الناس
 فهي لا تجوز على من له ادنى اطلاع على اللغة ، فالعنتريات والقائمة بالشناش
 والطرمذات الصيبانية ، والتهويلات ، تجوز على من وهنت اعصابه او كان فيه
 « عرق من الخبال » ولا تزدد على هذا القدر .

وليعلم هذا المفرور المتبجح ان هذا الرأي ليس رأيه ، بل سبقه اليه كثيرون
 قبل عقود من السنين . فكيف يأتي في هذه السنة ، سنة ١٩٣١ ، ويتحل لنفسه مقالته
 القس يعقوب اوجين منا السكدياني في معجمه المسمى « دليل الراغبين في لغة
 الاراميين » المطبوع في الموصل سنة ١٩٠٠ في ص ١٣٩ وهذه عبارته بحرفها :
 « دوبا [وهي مرسوم بحرف ارمي وليس عندنا هذا الحرف] داوية ، هيكليون ،
 قوم من الرهبان الصليبيين » ٥١ . وكان قد سبقه الى هذا القول العلامة ر . باين
 سميت في معجمه السرياني اللاتيني المطبوع في اكسفورد سنة ١٨٧٩ (اي قبل ٥٢ سنة)
 اذ يقول في ص ٨٢٩ ما هذا معناه بالعربية كلمة بكامة [وكلام المؤلف بالسريانية
 واللاتينية] : « دوبا وجمعه دويس ، لفظ مذكر ، رهبانية فرسان ، وبالمرية
 الداوية ، وردت في تاريخ ابن العبري [السرياني اللفظ] في ص ٤٠٨ و ٤١٩ »

و ٤٧٠ و ٤٩٠ الى غيرها من الصفحات . وقد وردت ايضاً بوجه آخر اي احى دويى . فيه ص ٤٠١ . وقد كتب عنها مطولاً في رسم دويى . فيه ص ٤٧٠ وقد كتبها دويى (بالامالة المفخمة) -- الفقراء مع برنشتين Bernstein وروديغر Roediger في منتخباتهما اطاب في هذا الكتاب الكلمة المذكورة . ولا سألنا السائل عن اصل الكلمة الذي يدور عليها الكلام (راجع لغة العرب ٨ : ١٣٨ و ١٣٩) طالعنا في المعجمين المذكورين الرأي الذي اوردناه هنا . فلم نلتفت اليه . لان المعجمين المذكورين يعتبران اللفظ عربي الاصل . واهذا هم نستشهد بهما . واما صاحبنا فلما وقف عليه فيهما (وضده هذان الديوانان وقد استعان باحدهما) أخذ يزمر ويطنبل ، ويصغر ويحقر ، ويشمخر ويشترثر ، بل يعربد ويطرطر ، حتى ظن في نفسه انه هو الحلال للعقد ، والرجل المنتظر . ولو انصف لحجل من نفسه ومن هذه الشموذة ، ونسب الى كل ذي حق حقه ، ورجع عن هذه « الهوسة » التي لم يعلم بها غيرنا . فالى متى هذا الاتعجال ؟ وهذا السلخ ؟ وهذه المصائلة ؟ فيحسن بنا ان يتأمل قول طرفه بن العبد :

ولا أغبر على « الاقوال » أسرقها غنيت عنها وشر الناس من سرقا
ومما يزيدنا رسوخاً في رأينا هو ان رهبانية الهيكلين اسست سنة ١١١٨ واثبتت سنة ١١٢٨ والاستبارية انشئت في اورشليم بين سنة ١١٢٥ و ١١٥٣ فاذا كان يصح ان يسمى الاولون بالداوية اي الفقراء فالصححة تكون اعظم لتسمية رهبانية المضيفين (أو الاستبارية) بالفقراء او الداوية على رايه . فلماذا عنت الداوية الهيكلين ولم تمن المضيفين ؟ -- وهل من الممكن ان يعرب اسم « الاستبارية » من الفرنجية . ولا يعرب اسم « الداوية » من اللغة المذكورة ؟ فكل ذلك يهدم البناء المشيد على الرمل ويظهر فساداً . فلينصفنا العقلاء .

زد على ذلك ان الذين ضبطوا الداوية ، قيدوا ياءها بالتشديد اشارة الى الاسم الافرنجي الذي تنسب اليه وهي « تامبل » اي هيكل فيكون معنى الداوية : الهيكلين وهو معنى الاسم الافرنجي . اما لو كانت « الداوية » سريانية الاصل لبقيت بصيغتها الآرامية وقيل « الداوية » بالتخفيف اي الطائفة الفقيرة او الفقراء . كما قالوا الدامية والرامية والساعية والوافدة الى ما شاء الله . اذن ضبط الياء

بالشديد بإجماع الكتاب دليل صريح على فساد من يقول بآدميتها .
وهناك دليل رابع هو أن الداوية لم ترد في جميع النسخ بهذه الصورة الوحيدة بل وردت بصور مختلفة عديدة . فلتراجع لغة العرب (٨ : ١٢٩) لتظهر الحقيقة بوجهها السافر . وعلى كل فنحن لا نكره أحداً على اتخاذ رأينا ، لكن هي الحقيقة لا بد من التصريح بها وإن أزعجت بعض المقررين المطر من المطرطين .
كروب وأصلها ومعناها

س . بغداد . ش . أ . ما أصل كروب التي تجمع على كرويين ويجمعها بعضها على كارويم أو كاروية ؟

ج . كروب كلمة سامية الأصل من مادة كرب الأرض أي حرثها ، فالكروب : حارث الأرض ويراد به الثور الفحل الذي يتخذ لهذه الغاية . ولهذا جاء الكروب مرادفاً للفظ الكبير والقوي والقدير والعظيم . ثم نقل إلى قائد المائة والعبريون اتخذوا بمعنى الملك أي الروح غير المنظور الذي قد يتخذ جسماً من الأجسام للظهور للبشر خدمة للقنطرة الإلهية وقد كان يصور رمزاً إلى تلك القوة والسلطنة والكلمة قديمة العهد من أيام الكلدانيين والشميريين ، ثم نقلها عنهم الآمم الذين جاؤروهم . وفي سفر حزقيال (١ : ١٠) : « أما أشباه أوجيها [أوجه الحيوانات] فلأربعتها وجه بشر ، وعن اليمين وجه أسد ، ولأربعتها وجه كروب من الشمال ، ولأربعتها وجه نسر . والذين نقلوا التوراة إلى العربية قالوا في مكان « وجه كروب » : « وجه ثور » . وفي (١٠ : ١٤) من السفر المذكور : « ولكل واحد أربعة أوجه ، الوجه الأول : « وجه الكروب » ... » وترجمها بعضهم بقوله : « وجه الثور » . وهناك غير هذه الشواهد .

وأما الكرويون فجمع الكروب بالوجه العربي الفصيح . وأما « كارويم » فهو جمع كروب بالوجه العبري ، إلا أن الألف الزائدة بعد الكاف خطأ ، إذ لا وجود لها في العبري ، والكاروية جمع كاروب (وهو غلط في كروب) على طريقة جمع اللفظ الأعجمي بالياء والهاء . كما قالوا : الأفندية والبارونية والداوية ونحوهما . والأصح أن يقال الكرويون أو الكرويون . ومنه في حديث أبي العالية : « الكرويون : سادة الملائكة هم المقربون » قلنا : وفي رواية : الكرويون .

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٥٦ - فهرس الكتب العربية الموجودة في الدار

الجزء الرابع والخامس

يحتوي الجزء الرابع على القسم الثاني من فهرس آداب اللغة العربية : الروايات والقصص والملحق بالكتب العربية المذكورة فنونها بالجزء الثاني والجزء الثالث . من اول شهر يونية سنة ١٩٢٦ لغاية شهر ديسمبر سنة ١٩٢٨ م . وقع الجزء الرابع في ١٣٦ ص بقطع الثمن الكبير والملحق في ٩٢ ص . وهو يديم الحرف والطبع والورق على طراز ما يبرز من هذه المطبعة العريقة . لكنه لا يخلو من وهم الطبع . من ذلك في ص ٧٨ من ١٦ عمود ٢ : يتخللها . وفي ص ٧٩ من ٢٨ ع ١ : وما شادة . وفي ص ٣٠ الاصقاع القفراء . وفي ع ٢ من ٧ : الرزيلة الى غيرها . والصواب يتخللها وما شادة والاصقاع القفراء والرذيلة . الى غيرها . ومن اصعب الامور ان تكون كتبنا العربية خالية من مثل هذه الاوهام . وفي ملحقه وقع مثل هذا الاوهام . ففي نحو آخر ص ٥ من العمود الاول : الطرابلسي . بابن الاحداني . والصواب الطرابلسي . . . بابن الاحداني .

والجزء الخامس يشبه أخاه الرابع بجميع الحسنات . ووقع فيه ايضاً اوهام طبع . من ذلك ص ١١٨ من ٢ ع ٢ : المطران عادائي شير اسقف بمرت بالكرديستال وفي ص ١١٩ ع ١ من ٢ هاليكرناسي وفي ص ١٣ طبع مطبعة القديس في بيروت . والصواب : المطران ادي شير اسقف سمرقند بالكرديستاني . وادي (كما احسن رسم هذا الاسم في ص ١٠٣ اذ جاء هناك هكذا : الاسقف ادي شير رئيس اساقفة سمرقند) . وطبع بمطبعة القديس جاورجيوس في بيروت وهاليكرناس .

٥٧ - عيون الأخبار

تأليف أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦
المجلد الرابع

يشتمل المجلد الرابع على كتاب النساء وفهارس الكتاب . وهما من طبع مطبعة
دار الكتب المصرية بالقاهرة . وكفى بذلك تعريفاً ليعرف القارئ انهما من غرر
المطبوعات بل من دررها . وقد طالعا ان القائمين بنشر هذا المجلد الاخير قد صححوا
ما اشرنا اليه من بعض الاغلاط (راجع تصحيحاتهم ص ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٤ و ٣٠٨
و ٣٠٩ الى غيرها) ، ولم ينيهوا الى انهم استفادوا هذه الفائدة من مجلتنا . وكنا نود
ان يوماً اليها ليعود كل فضل الى صاحبه من باب العدل والانصاف . وفي صدر هذا المجلد
وصف الكتاب . والنسخ التي اعتمد عليها الناشر ولست ترجمه المؤلف وهي من افخر
ما جاء في هذا الموضوع وقعت في ٢٩ ص . يليها ستة امثلة مصورة للنسخ التي نقلت
منها ، وهذا المجلد مزين بمشرة فهارس للمجلدات الاربعه وذكوتك ترتيب تلك
الفهارس : ١ . فهرس رجال السند - ٢ . فهرس اسماء الشعراء - ٣ . فهرس
الاعلام - ٤ . فهرس الامم والقبائل والارهاط والعشائر - ٥ . فهرس الاماكن
٦ . فهرس الكتب - ٧ . فهرس الامثال - ٨ . فهرس ايام العرب - ٩ . فهرس
القوافي - ١٠ . فهرس انصاف الايات - ١١ . اصلاح الخطأ - ١٢ . استنواكلت .
ولم يبق في نفس كل اديب إلا وضع معجم في آخر هذا الكتاب يحوي
الالفاظ التي لم ترد في معاجم اللغة او الخاصة بالمؤلف نفسه . وقد ذكرنا امثلة
منها في مجلتنا (٨ : ٧١١ الى ٧١٦) فلتراجع . وقد ذكرنا هناك اغلاطاً لم تصحح
في باب التصحيحات . وكل ذلك لا ينقص من هذه البرقة مقدار ذرة .

٥٨ - الحاج شلبي واقاصيص اخرى

لمحمود تيمور

وفي صدر الكتاب مقدمة بقلم احد المستشرقين الالمانيين
طبع بمنايه لجنة التأليف والترجمة والنشر في ٢٦٠ في مصر

المنخصص من احسن الامور لنوع المرء . وقد تفرغ صاحب العزلة محمود بك

تيمور لوضع اقاصيص مصرية عصرية، فافاد الادب والعمران والاخلاق فوائد
جمة لا تقدر . ويجوز لديار مصر ان تفتخر اليوم بنجلها هذا ، لانها انجبت فامتاز
بوضع الاقاصيص الخاصة بديارها . واقاصيصه هذه افادت المجتمع لانها يعمل
على مساوئي الآداب حملاات دقيقة بديعة مصلحة ويشوق القارئ توخي الفضيلة
بصورة جذابة لاتجاري . فتحسن مستزيد عزته من متابعة هذه الحطة التي انتهجها .
طالبين له العمر الهنيء الطويل .

٥٩ - الاخاء

دخلت هذه المجلة المصرية في سنتها الثامنة وقد انك صاحبها سليم قبعين من
الجهود البينة ما اظهر ان تميمها مطرد لفة وطبعاً وآراء وكثرة رسوم فتتمنى
لها الزواج النافق الذي تستحقه .

٦٠ - حبالاً يوحنا بلديني

Vie de Jean Boldini Par Cardona

كتاب جيل الطبع انيق الوضع بقطم الربع على ورق من حلفاء صرفة

مع ٢٠ صورة محكمة التمثيل ويباع في باريس في محل

ارجين فنيار الناشر في باريس في منزله مونبرناس الرقم ١٦٦

جان بلديني مصور ايطالي شهير ، توفي سنة ١٩٢٩ بمر ناهز التسعين .
وقد اشتهر بالتصوير البديعة والالواح الحية ، التي انتهجتها ريشته الماهرة ، فجاء
كردونا ونمق هذه الترجمة التي تبقي الذكرى الطيبة للمصور النابغة ، وكل من
يطالعها يظن انه يطالع اقصوصة او رواية خيالية ، لتداخل صداها بلحمتها ،
وللوصف البديع الذي وصف به اناساً كانوا في اواخر انحطاط الانبراطورية
الفرنسية الى غداة الحرب الكبرى . والواقف على تاريخ الاحداث التي جرت بين
هاتين الواقعتين يرى في مطالوعها رجالا ونساء من باريس بحيث لا يمكنه ان يتوهم
في فراسته ، إذ يرى بين اولئك المشاهير : اناساً كانوا يترددون الى المتزهات
وعلى القوم وممثلين مضحكين ذوي شأن بعيد الشأو وسيدات ، واوانس جليلات ،
وكلمهم مروا امام ريشته فسدد صورتهم بحيث ان الرائي لا يتردد ابداً في معرفتهم .
فنشكر كردونا على هديته هذه وتتمنى لها الزواج الذي تستحقه .

٦١ - مجموعة المراثي النثرية والشعرية

التي قيلت في حفلة التأبين التي أقامتها الجمعية الخيرية للأسريان
الكاثوليك في الطاهرة (كنيسة في الموصل) وفي مواقف آخر
لفقيد الطائفة وصاحب الأيادي البيض وأبي الفقراء المرحوم
نعم افندي عبد الكريم عبدة

أحسن ذكرى لمن نفع أبناء قومه وأبقى له ولا مثاله أحسن ماثرة، ليتحدث
بها الناس هي الأحسان إلى من يحتاج إلى المساعدة ليدفع بها نتائج الفقر والبأساء
وهي ليست بقلال ولا بصغار، والمرحوم المذكور كان من صانعي البر.

٦٢ - صدى التعاون

الكرخ من الجرائد الأسبوعية البغدادية النافعة . فوقفتها الحكومة لأمر لم
تصرح به تصريحاً جلياً . فأصدر صاحبها في ١ نيسان بدلاً لها « صدى التعاون »
وتنحن نرحب بها ونرحب بقلم صاحبها المشهور « الملا عبود الكرخي » ورئيس
تحريرها « عبد الأمير الناهض » الذي تيسل براعته عملاً مشتركاً . وينطق لسانه
بكل نصيحة نافعة . فكلأهما فخر العراق وبهما يفتخر .

٦٣ - مباحث فلسفية دينية

لبعض القدماء من علماء النصرانية

انتخبها القس بولس سباط من خزانة كتبه الخطية
وصححها وعلق عليها في ٢١٦ من بقطع الثمن الصغير
بياع بخمسة شللات في مكتبة « . فريدريخ في القاهرة

هذه المباحث تشمل على عشرين مقالة أو رسالة وهي :

١ . مقالة في التثليث لأبي طي عيسى بن إسحق بن زرعة .

٢ . « » . المواضع التي فيها الخلاف بين اليهود والنصارى . له

٣ . « » . « » . « » . « » . المسلمين والنصارى : له أيضاً

٤ . « » . أمر العقل وتمثيل الآب والابن والروح القدس بالعقل والعقل
والمعقول . له كذلك

٥ . « » . حدوث العالم ووحداية الخالق وتثليث أقانيمه لأيليا
مطران نصيبين .

- ٦ . مقالة في وحدانية البارئ تعالى وتثليث اقائمه لسمعان بن كليل .
 - ٧ . » » التثليث والاتحاد ، لابن العسال .
 - ٨ . » » شرح اعمال السيد المسيح وتفسيرها . له
 - ٩ . » » الرد على قضايا شتى يجدها الناس ويكثرون من البحث عنها .
لعبد الله بن الفضل الانطاكي .
 - ١٠ . » » وجود الخالق وكمالاته لدانيال بن الخطاب .
 - ١١ . » » البراهين على صحة الانجيل لايشوعياي بن ملكون . مطران
نصيبين .
 - ١٢ . » » الأدلة على صحة الانجيل . له
 - ١٣ . » » رد من يتهم النصارى بعبادة الاصنام من انهم يسجدون للصليب
ويكرمون الصور . له أيضاً
 - ١٤ . » » القيامة العامة له كذلك
 - ١٥ . » » صدق الانجيل لابي زكرياء يحيى بن عدي .
 - ١٦ . » » اختلاف لفظ الاناجيل ومعانيها . له
 - ١٧ . » » قولنا : تجسد من الروح القدس ومن مريم العنراء . له أيضاً
 - ١٨ . » » المسلمين وادحاض ما يفتشون على النصارى من الاعتقاد بثلاثة
آلهة ، لابي الخير بن الطيب .
 - ١٩ . » » العلم والمعجز لابي الفرج عبدالله بن الطيب .
 - ٢٠ . » » كيفية ادراك حقيقة الديانة الحنين بن اسحق وشرحها ايوحنا
ابن مينا .
- ويعقب هذه الرسائل ثلاثة فهارس : الاول للاسفار التي استشهد بها اصحاب
هذه المباحث . والثاني للرجال . والثالث للفرق .
- وهذه المجموعة نفيسة لما حوت من متنوع المقالات والمعتقدات وتفنيده مافسد
منها . وكلها بعربية متينة وعبارة مأسورة تشهد لاصحابها الاولين والواقف على
طبعها انهم من الفرسان المجلين في ميدان الفصاحة والبراعة والمنطق واللاهوت .
- على اننا بدأنا بعرضها على حضرة الناشر فقد ضبط في ص ٧٨ من ٨

يحير بيا مشددة مفتوحة - ولا يذيل المهموز الآخر المنصرف المنصوب بالقمة، فيقول مثلا : وتجعلها اجزاء (ص ٧٩ س ٤) والى ان تصير كلها هواء (س ٦) وفي تلك الصفحة س ٦ : للجسد خمسة حواس . ويحلي بال « غير » اذا جاءت مضافة الى كلمة فيقول مثلا : « امر الحيوان الغير الناطق (ص ٨٠ س ٣) وقد تكرر مراراً لا تحصى . وفي ص ٨١ س ١ « لثلا يطير السم في جسمه »، وفيها من ٨ « فانه يعمل من الزهر والماء شيئين جليين » - ونظن انه لو قال : يحير (بكسر الياء المشددة) واجزاء، وهواء، وخمس حواس، وغير الناطق، ولثلا يسري او يسير السم، ويعمل من الزهر ... لكان اقرب الى الاصح . على اننا لا ننكر ان لما حرر امثالا كثيرة في الدواوين ولا سيما دواوين المحدثين . وعلى كل حال فهذه المجموعة من النفائس التي يحرص على اقتنائها .

٦٤ - انجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

تأليف جمال الدين ابي المحاسن يوسف بن غري بردي الانابكي
الجزء الاول والثاني

«ودتنا» مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة « نشر احسن الكتب ، بازهي وشي ، وابدع طبع ، واثمن ورق . فمنشوراتها تشوق الناس اقتناءها وتحجب لهم المطالعة . وكأن ذلك لا يكفي ، فان الدار المذكورة قد وقفت لها رجالا افاضاء مطلعين اتم الاطلاع على آداب العرب وفنونهم وعلومهم واوضاعهم ومصطلحاتهم ومباني لغتهم فيعلقون بالخواشي اصح التعاليق واشبهها للحق والصواب . وهذان الجزءان من هذا السفر الفاخر جاءا على غرار مطبوعات الدار المذكورة فاذاهما كنزا تاريخ وتحقيق وتدقيق . وقد تصفحنا كثيرا من وجوههما فوجدناهما من اثنى مفاخر السلف وابدع مآثر الاجداد .

على اننا رأينا في بعض السطور ما يشير الشك في الصدق بما يتعلق ببعض الكلام . فان المقدمة تذكر كلمة « الموسوعات » ص ٣ ولا وجه لها في اللغة للدلالة على معنى الكتب الحاوية لانواع المعارف والفنون . واحسن منها : المعامات جمع معامة بمعنى الكتاب الذي يتكرر فيه ضروب العلوم - وجاءت « المتحف » في ص

٤ ولو كانت « المتعفة » لكأنت هي المطلوبة ، أو دار التعف — وذكر الفعل وفق (ص ٧ س ٦) معدى بالي . وقد ذكرنا مراراً انه يعدى باللام دون غيرها . — ورأينا من معتمديه المطبوعة (في ص ٨) مروج الذهب للمسعودي . طبعة بولاق . ووفيات الاعيان لابن خلكان طبعة بولاق ايضاً . ونظن ان مروج الذهب المطبوع في باريس اصح واتقن . ووفيات الاعيان المطبوع في ايران اضبط واحسن من الطبعة البولاقية : وفي ص ١٣ س ١٣ : المشهور بابن قريج (بقاف وجيم مصغر) ولعل الصواب : بابن قريج (مصغراً وبالتصغير وبقاف وجيم) . وكتبت « طبرزد » (في تلك الصفحة في س ١١) بالادال المهلة والمشهور بالذال المعجمة وفي ص ١٧ س ٣ : ولما اليد الطولى في علم النغم والضروب والايقاع والمعروف عند اهل الفن . و « الضرب » وفي ص ٢٢ س ٦ : بل ويذكر . والصواب ان يستغنى باحدى اللفظتين لا اتخاذهما معاً . — وفي ص ٢٥ س ٥ : « وانتهت اليه رئاسة هذا الشأن » وهذا غلط شاع في آخريات هذه السنين والصواب : رئاسة أو رئاسة (اي بالياء او بالهمزة المرسومة على صورة الياء) . — وكثيراً ما نرى اصحاب الحواشي يقولون : الفرنسي . وهو لفظ منسوب بالصورة العامة ، ولا يجوز ان يؤخذ بها اذ المعروف والخفيف على اللسان الفرنسي . (راجع حاشية ص ٤ و ٥ من الجزء الاول من النص لامن المقدمة) .

ومثل هذه التوافه لا تؤثر في حسن هذين الجزئين ولا تحرمهما القوائد التي تزينهما . ومما يزيد الحرص على شراء كتب هذه الدار انها مزينة بالفهارس العديدة المختلفة المواضيع . ففي هذين الجزئين من الفهارس ثمانية وهي :
١ — فهرس الولايات الذين تولوا مصر من سنة الفتح الى السنة التي ينتهي بها الجزء . — ٢ — فهرس الاعلام . — ٣ — فهرس القبائل والامم والبطون والمشار والارهاط . — ٤ — فهرس اسماء البلاد والجيال والاوردة والانهار وغير ذلك . — ٥ — فهرس وفاء النيل . — ٦ — فهرس الغزوات والوقائع والايام المشهورة . — ٧ — فهرس اسماء الكتب . — ٨ — فهرس الموضوعات الواردة في الكتاب وهي التي كتبت على هوامش صحفه .

وقد وقع الجزء الأول في ٤٣٤ صفحة والثاني في ٤٢٦ ص. ومع كل هذه المحاسن التي قلما تجتمع في كتاب مطبوع في ديار الغرب أو في ربوع العرب ترى قيمة الجزء الواحد بنفسه جداً إذ يكلف كل جزء منقولا بالبريد وموصى عليه فيه ثلاثمائة لاخير . ونظن اننا لا يجوز لخزانة من خزائن الكتب ان تستغني عن مطبوعات الدار لما في هذه الكتب من المواد التاريخية الشاملة لجميع البلاد . نعم ان عنوان هذا الكتاب يدل على انه موقوف لتاريخ القاهرة وملوك مصر . اما الحقيقة فانه نافع للجميع للأرجاء الناطقة بالصاد . وكفى ذلك شهادة لوجوب اقتناء هذا السفر العزيز .

المجمل

في تاريخ الأدب العربي

- ١٢ -

وقال المبرد في ص ٢٩٦ : « وفي وكيع بن أبي الأسود يقول الفرزدق :
لقد رزئت بأساً وحزماً وسودداً نجيم بن مر يوم مات وكيع
وما كان وقافاً وكيع اذا دنت سحاب موت وبلهن نجيم
اذا التفت الأبطال أبصرت لونه مضياً واعناق الكعكة خضوع . الخ »

وقال المبرد في « ١ : ١٥٥ » من الكامل : « وقال الفرزدق يرثي ابنه :
بغي الشامتين الترب ان كان مسنى رزية شلي مخدر في الضراغم
وما احد كان المنسايا وراءه ولو عاش اياماً طوالا بحالم
أرى كل حي ما تزال طبيعة عليه المنايا من ثايا المغارم . الخ »
من الرثاء العظيم التأثير الهائج الاحزان . فما قيمة قول الاثري في تاريخ
الأدب العربي . بل في كل تاريخ ؟ ولم لم يترك في حكمه البعيد عن الحقيقة ؟

وقال في ص ٢٧٦ : « ولكن بعد ان ازودك بشي . من مختار شعر جرير »
قلنا : انه لقمن أن يزود نفسه بمدية « زود » الى مفعولين بنفسه . فقد علم القارئ
ان البنت العربية بنت عبد الملك قد عدته آنفاً الى مفعولين بنفسه في قولها « ان
يزودنا من شعره اياتاً » فما افصح بنات العرب قديماً وما اكثرت لحن اربابنا !!
حديثاً . مصطفى جواد

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du Mois.

١ - ربيع عادية

نقرأ في تاريخ الجاهلية ان الله اراد ان يذهب الكفرة في ايام هود فنشر لهم ثلاث غمامات : بيضاء وحمراء وسوداء، ملتحفة غضبه. فخرجت الريح عليهم في اليوم الاول شهباء، لم تترك على وجه الارض شيئاً إلا نسفته نسفاً، وفي اليوم الثاني، ربيع صفراء فلم تدع شيئاً إلا اقتلعتة وزدفتة الى الهواء، وفي اليوم الثالث، حمراء فما مرت على شيء إلا اهلكته.

ورغم تذكرنا هذه السعوبات الثلاث ثلاث مرات في هذه السنة : مرة في ١٨ و ١٩ آذار (مارس) ومرة ثانية في ٧ نيسان (افريل) ومرة ثالثة في ١١ منه إلا ان غمامة ٧ نيسان كانت الهائلة : اجبرت السماء فجأة احراراً نارنجياً في نحو الساعة الثالثة بعد الظهر ثم اصفرت ثم اسودت فنزل من الاعالي تراب دقيق اعمى الابصار وولج في جميع الغرف، حتى الغرف الموصدة ابصاراً محكمات،

واصبحت تلك الغمامة تأريخية ذكرتنا الغمامات الثلاث العادية. نعم ان مثل هذه السحب، سحب الغبار، تنشأ في كل سنة عند تبدل الفصول الأربعة وتفر منه شيئاً كثيراً، لكن لم يقع اننا رأينا مثل هذه الغمامة المثلثة الألوان. ومسبب ذلك ان الامطار قلت في هذه السنة فبيست الفلوات ولم يظهر فيها كلا ولا عشب فكان الرمل يعم في التعليق عند وقوع العاصفة، وكانت الريح اذا هدأت هوت تلك الرمال الدقيقة، ونخلتها على الناس حتى ان كثيرين منهم توهوا قيام الساعة، وجماعات قيدتها في مذكراتهم لتقل الى الخلف.

٢ - سرب الطيران العراقي

وصل سرب الطيران العراقي الاستانة في ١٧ نيسان (افريل) فجري له هناك احتفال شائق اشترك فيه الشعب وسلطات الحكومة، وادب له نادي اتحاد الطيران التركي في ١٨ منه مأدبة عشاء فاخرة.

الى طهران في ٢٠ منه .

٥ - وفاة قرينة صديق لنا

من اصدقائنا المخلصين المطبوعين على العلم وحسن الشرائع السيد محمد مهدي العلوي (في سبزوار) ، وقد فارقت هذه الحياة الدنيا زوجته الصالحة وكانت سيدة صديقة حسنية . ولدت في حدود سنة ١٣٢٩ هـ (١٩١١ م) من والدين شريفيين يتصل نسبهما بالعلمين بن علي بن ابي طالب ، وابوها الحاج الميرزا حسين العالم المترجم في مجلتنا (٨ : ٤٤٦) وفي صبيحة ٢٨ رمضان من هذه السنة (١٧ ك ٢ سنة ١٩٣١) انتابها داء في العمل على اثر ولادتها ولداً ذكراً ولم يؤثر فيها علاج طبيها . فتوفيت في ليلة ١٤ شوال ١٣٤٩ هـ (٤ آذار ١٩٣١) وقد تجاوز عمرها العشرين سنة . ولم تعقب غير ولدها المذكور الذي سماه والده « محمداً حسناً » ومشى في تشييع جنازتها جم غفير من الناس . ولم يمهّد مثل هذا التشييع في سبزوار إلا نادراً : ودُفنت في قطعة ارض في خارج المدينة ، في جهة باب سبريز (دروازه سبريز) . واثرت موتها في قلوب سكّنة سبزوار لمكارم اخلاقها وتواضعها وموتها في ريعان الشباب . وكانت شيعية دينية فتمزي صديقنا الوفي

وقد علمنا ان معالي وزير العراق المفوض في انقرة رفع الى حكومة تركية شكراً باسم الحكومة العراقية على احتفاء تركية بسرب الطيران العراقي ووصل الى بغداد في ٢٢ نيسان فاستقبل بكل ابهة واختفال .

٣ - اقام حركات

الشيخ محمود الكردي

تمكنت القوات العسكرية في لواء السليمانية من اقماع حركات الشيخ محمود الكردي الذي تمرد على الحكومة وخذله معظم أعوانه الذين اشتركوا معه في حركات العصيان فسلموا انفسهم الى الحكومة بلا قيد ولا شرط وطلبوا الدخالة وتمكن الشيخ المذكور من الفرار على ما يقال الى الحدود الايرانية مع نفر قليل من اعوانه .

٤ - البعثة العلمية الفرنسية

او البعثة الصفراء

ادب جناب القائم باعمال القنصلية الفرنسية في العاصمة في ١٨ نيسان مدينتنا عشاء للبعثة العلمية الفرنسية او البعثة الصفراء وكان من المدعوين بعض الرجال العراقيين الاجلاء وحظي اعضاء البعثة بالثول بين يدي صاحب الجلالة الملك المعظم في ١٩ نيسان ثم غادروا عاصمتنا

شباط سنة ١٩٣٠ المبلغ الذي قدره
٦٢٨ ر ٥٢٣ ر ٢٥ ربية و ١٣ آنة .
وبلغت المكوس عن شباط سنة ١٩٣٠
المبلغ الذي قدره ١٦٦ ر ٩٢٢ ر ربية
و ٦ آتات . وبلغ مجموع هذه التحصيلات
من اول نيسان سنة ١٩٣٠ الى ٢٨ شباط
١٩٣١ ، اقدره ١٢ ر ٥٥٥ ر ٢١ ربية و ١٥
آنة . وبلغت التحصيلات عن شباط
سنة ١٩٣١ ما قدره ١١ ر ١٢٩ ر ربية
و ٧ آتات .

٨ - عصابة من اللصوص
هاجم زورقاً بخارياً في نهر عمر (العراق)
ان ١٢ رجلاً مدججاً بالاسلحة
هاجوا صباح الاحد ١٢ نيسان زورقاً
بخارياً قادماً من المعارة في نهر عمر .
كل الزورق المذكور راسياً في نهر
عمر ، ينتظر سكون العاصفة التي هبت
عليه في اليوم عينه واذا بقارب فيه ١٢
رجلاً مدججاً بالاسلحة يظهرون فجأة
بالقرب منه ، ثم يطلق هؤلاء الذمار النار على
الركاب بصورة هائلة حتى يقال انهم
اطلقوا ٢٠٠ رصاصة ، وقد جرح ثلاثة
من الركاب ، واصيب اثنان منهم
بجروح خطيرة .

وقد تمكنت الشرطة من القبض
على ستة اشخاص حامت حولهم الشبهة .

بهذا الفقد الجليل ونتمنى له طول العمر .

٦ - تد على مطران

كان بعض الارمن غير الكاثوليك
في بغداد ضربوا مطرانهم ضرباً مؤلماً
في الاسبوع الاول من آذار من هذه
السنة ، فاتهم سبعة بهذا التعدي فتدخلت
الحكومة في الامر وعقدت محكمة القضاء
جلسات متعددة قررت في اثنائها الافراج
عن اربعة من المتهمين ومحاكمة الثلاثة
الآخرين .

وكان اليوم الـ ٣٠ من شباط آذار
(مارس) البت في المسألة ، فسمعت
المحكمة بشهود الدفاع وفي الآخر
اصدرت المحكمة حكمها القاضي بحبس
كل من الثلاثة ثلاثة اشهر حبساً شديداً مع
توقيف تنفيذ العقوبة بحقهم بشرط ان
يكفلوا انفسهم بمبلغ قدره الف الف ربية
ويتعهدون بحفظ السلام مدة ثلاث
سنوات من تاريخ الحكم ولما دفع
المكفولون المبلغ المذكور اطلق سراحهم
وهم :

الدكتور أميرزا ، ورام دوزيان .
وكلوست خاجيك سورمانيان .

٧ - واردات المكوس

بلغ مجموع تحصيلات المكوس من
اول نيسان سنة ١٩٢٩ الى غاية ٢٨

بين البلدين منذ زمن طويل ، خلا مرضياً للفريقين ، ووقعت الاتفاقات الخاصة بهما وبذلك فتح عهد جديد للعلاقات بين الحجاز ونجد والعراق ، ووضع اساس رهن للوفاق العربي العام . وقد ابهر نوري باشا في ١٣ نيسان على الباغرة « الطائف » عائداً الى مصر ، في طريقه الى العراق . وسافر رفيقاه طه باشا الهاشمي ، رئيس اركان حرب الجيش العراقي ، وموفق بك الالوسي ، المدير العام لوزارة الخارجية ، الى اليمن في اول باغرة لئلا الغرض الذي تحقق في الحجاز .

والمفهوم ان الاتفاق الذي تم بين المماليكتين هو تجديد المعاهدة المبركة ، وتوقيع اتفاقية حسن الجوار ، واتفاقية حسن الجوار ، واتفاقية تسليم المجرمين التي وضع اساسها قبل سنتين ، ثم لم يتم الاتفاق بشأنها بسبب الاختلاف ، على ان يكون حكم الاتفاقية شاملاً لقبائل البدوية مع الحواضر ايضاً ام يقتصر على الحواضر فقط .

« اما الحلف العربي بمعناه الصحيح وهو عقد معاهدة سياسية بين الطرفين تتعدى الاغراض السابقة الى سواها اهم منها فالظاهر انه ظل مطوياً في

وشرت في محل الحادثة على بتدقية ولا تزال جادة في تعقيب الجناة والقبض عليهم .

٩ - اسعار المواد الغذائية

في البصرة

نشر فيما يلي قائمة اسعار المواد الغذائية الضرورية حسب سعرها اليومي في سوق البصرة :

ريرة آنة

لحم غنم (الحقة الواحدة) ١٠ .

لحم بقر ٦ .

الدجاجة الواحدة ٨ .

خباز ١٢ .

فاصولية ٤ .

باقلا ١ .

بصل ٣ .

بطاطة ٥ .

طماطة ٥ .

سمك ٦ .

١٢ بيضة ٤ .

١٠ - المفاوضات بين العراق

والحجاز

« انتهت المفاوضات التي دارت بين الملك ابن السعود ، ونوري باشا السعيد ، رئيس الوزارة العراقية بنجاح تام ، وحلت جميع المشاكل التي كانت معقدة

حقيقة نوري باشا السعيد الى زمن آخر . ١٨ .

١١ - انهر العراق

دلائل الاحوال في ١٨ نيسان

اخذت دجلة بالهبوط في الموصل وبغداد وحصلت زيادة طفيفة في بيشخابور الواقعة على الحدود الشمالية وكذلك في الزاب الكبير في اسكي كذك . وعمت الآن الزيادة لوائي الكوت والعمارة والقراف الى درجة مستوى نهر عال . ان الفرات يجز مقادير هائلة من المياه وقد ارتفع مستواه في عانة مقدار متر واحد وخمسة وثلاثين سنتيمتراً خلال الخمسة ايام الاخيرة وفي الرمادي بلغت المياه الى درجة من الخطورة تجعل انكسار الاسداد في تلك الجهات محتمل الوقوع في كل لحظة .

واصبح الآن بحكم المقرر انه سيحصل فيضان عال في الفرات . لانه ارتفع قبل نحو اسبوع الى مستوى عال في جرابلس ودير الزور مهم اخذ بالهبوط في جرابلس في ١٧ الجاري (نيسان) ولكنه لا يزال مستعراً في الارتفاع في دير الزور . وهناك من الدلائل ما يثبت سيل مقادير عظيمة من المياه في الفرات من نهر الخابور ووادي حوران . فمن المحتمل ان تحدث بعض كسرات في الاسداد .

١٢ - تصحيحات

ص ص
في ٨ : ٥٤٢ من ١٧ مهدي العلوي : محمد مهدي العلوي

في ٩ : ٢٧٠ في الحاشية : مغلوطة : مغلوطة
٢٧١ ٢٢ اذا استقلنا : اذا استقلنا
٢٧٧ ٢ زيادة : زيادة

١٨٩ ٣ و ٢٩٧ : ٥ المصفاي : المصفاي
٢٩٠ : (آخر سطر) كملها : كملها
٢٩١ ٩ الريحاني : الريحاني
٢٩٤ ٦ للقيام : القيام

٢٩٦ ٢٦ مسجد العقبة : مسجد العقبة
٣٠١ ٧ وعشرين كتاباً : وعشرين
الف كتاب

٣١٠ ٥ شهاب : شهاب الدين
٣١١ ٦ المضفدع : المضفدع
٣١٢ ١٢ تعد : تعدو

٣١٤ ١٥ احول : احوال
٣٥٣ ٩ وخالد : وخالد

١٣ - كتاب الاكمل

تم طبع هذا الكتاب برمة ولم يبق منه سوى طبع الفهارس الجديدة . وقيمته عشر ريات او ١٥ نشلاً مع الفهارس . والذي يطلب الكتاب اليوم يحصل على الفهارس عند اتمامها .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ في أول حزيران (يونيه) سنة ١٩٣١ ﴾

ابناء ماجد النجديون

Les Ibn Mâdjid et leurs écrits, imprimés et Mss.

كنت اظن ان كتب ابن ماجد النجدي ، وسليمان المهري ، في فنون الملاحة التي عني بطبعها ونشرها وتعريفها والتعليق عليها العلامة الأفرنسي (غبريال فران) ، وبعت عنها في كتاب عنوانه : Instructions Nautiques et Routiers Arabes et Portugais des XVe . et XVIe . Siècles . أقول كنت اظن انها عين الكتب التي حوته مجموعتي البحرية المذكورة في كتابي « مخطوطات الموصل » (ص ٢٨٠) الى ان اطلعت على نسخة من كتاب غبريال فران عند كلاب الجليل صاحب هذه المجلة ، فاذا بالثن العربي المنشور لا يحتوي على ما في مجموعتي من الكتب ، لا كلمة ولا بعض . فايقنت ان لا قرابة بين ما نشر ، وبين ما حوته مجموعتي الخطية ، إلا ما سأذكره من قرابة بين المؤلفين واليك البيان :

١ - مجموعتي صغيرة ، طولها ١٧ سم وعرضها ١٠ سم ، ورقها رقيق ، عدد اوراقها الحاضرة ٩٧ . وقد سقطت ورقة من اولها ، وبين هذه الاوراق السبع والتسعين ، ثمان منها غفل (اي ليس عليها كتابة) ، ومن

لمحتمل انها اعدت لنقش بعض الصور ثم اُهملت . وتقع هذه الورقات الغفل بين نهاية كتاب وابتداء كتاب يليه في المجموعة .

اما الكتاب الذي نشره فران بالزنكوغراف فكبير الحجم يقع في مجلدين وسطين .

٢ - تبندى مجموعتي بصور سفن شراعية قد صورت بالوان يرى فيها كيفية نصب الاشرعة . ويتخلل المجموعة صور اخر سناني على ذكرها .

اما الكتاب المنشور فخلو من الصور والرسوم والخرائط .

٣ - مجموعتي تشتمل على اربعة كتب : بعضها جداول وبعضها كلام منشور وليس فيها شيء منظوم .

اما كتب احمد بن ماجد المنشورة فجلبها منظوم اراجيز .

٤ - جاء في اول صفحة من الكتاب الاول في مجموعتي ما نصه بحروفه : « هذا الميل

المشهور مصنفه شيخنا العالم العلامة البحر الفهامة ، الشيخ شهاب الدين حاج الحرمين ، استاذنا الشيخ محمد بن ماجد بن عمر بن فضل بن يوسف بن دويك ابن ابي البركات النجدي » . اما الكتب الثلاثة الباقية فلم يذكر مؤلفها .

اما مؤلف الكتاب الذي نشره فران فقد جاء اسمه في ظهر الورقة الـ ٨٨ من الكتاب هكذا : (اسد البحر الزخار ، شهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد بن عمرو بن فضل بن دويك (١) بن ابي الركايب النجدي) . وفي وجه الورقة الـ ١٢٨ : « المعلم شهاب الدين رابع الثلاثة احمد بن ماجد بن عمرو بن فضل بن دويك ابن يوسف بن حسن بن حسين بن ابي معلق السعدي ابن ابي الركب » . وفي وجه الورقة الـ ١٣٧ (ناظم القلبين مكتة وبيت المقدس حاج الحرمين الشريفين خلف الليوث احمد) . وفي ظهر الورقة الـ ١٤٥ (حاج الحرمين الشريفين رابع الليوث احمد بن ماجد بن محمد) . وفي وجه الورقة الـ ١٦٥ (حاج الحرمين خلف الليوث شهاب الدين احمد بن ماجد بن عمرو) . وفي المجلد الثاني في الورقة الـ ٩٣ (شهاب الدين احمد بن ماجد بن محمد بن عمر السعدي) . ومثلها في ظهر الورقة الـ ١٠٩ من المجلد عينه .

(١) ضبط فران «دويك» هكذا Duwayk ... واظن ان الاجدر ضبطه Duwayk

تصغير ديك .

يأخذ من ذلك ان مؤلف كتاب (المبل) في مجموعتي مشتهر بابن ماجد النجدي ومؤلف الكتاب المنشور مشتهر بعين الشهرة . ولكن اسم الاول محمد بن ماجد بن عمر بن فضل . واسم الثاني احمد بن ماجد بن محمد بن عمر بن فضل . فيظهر من ذلك ان مؤلف كتاب « المبل » هو ابو مؤلف الاراجيز وغيرها في الكتاب المنشور . يبقى هناك اختلاف طفيف بين (عمر) و (عمرو) ولا بد من انها من غلط النساخ . وقد وافقت مجموعتي المجلد الثاني من الكتاب المنشور انها عمر وخالفها المجلد الاول . واختلاف طفيف آخر بين (... ابن فضل بن يوسف بن دويك) وبين (... ابن فضل بن دويك بن يوسف) . وهذا تقديم وتأخير في النسب . اما الاختلاف بين (ركب) و (ركاب) و (ركائب) فلا بد من انها من النساخ لتقارب رسم الحرف .

وفي نعت احمد بن ماجد باسم البحر الزخار ثم نعته في محل آخر بخلف الميوث دليل على ان احمد الماهر في الملاحة سليل ملاحين ماهرين مثله . ولم يفت ذلك غبريال فران . فقد اشار اليه في ج ٣ ص ٢٢١ من كتابه المار الذكر (١) .

وهذه بعض العبارات الواردة في كتاب احمد بن ماجد النجدي المنشور الدالة على ان اباه وجده ايضاً كانا معلمين واشتقلا في الفنون البحرية . وفيها يصرح احمد ان اباه نظم والف فيها :

في وجه الورقة ال ٧٨ عند كلامه على بحر القلزم يقول : (٢) (وقد كان جدي عليه الرحمة محقق فيه ومدقق ولم يقر لاحد فيه وزاد عليه الوالد رحمة الله عليه بالتجريب والتكرار وفاق علمه علم ابيه) .

وفي ظهر الورقة عينها يقول : (وكان الوالد عليه الرحمة يسمونه الربابين

(١) ولكن بعضهم من مطالعة ص ٢٢٦ من كتاب فران انه اعتبر ماجداً اباً لاحد وابناً لمحمد بن عمر . يظهر لي ان هذا الاعتبار مغلوط فيه وعندني ان ابن ماجد علم لافراد هذه الاسرة ، فكما سمي احمد بابن ماجد كذلك سمي محمد بابن ماجد كما هو مذكور في وجه اول ورقة من كتاب « المبل » في مجموعتي . وعلى هذا يكون احمد ابناً لمحمد لا حفيداً .
(٢) نذكر النصوص بملأها من غير ادنى تصحيح فليتنبه لذلك .

ربان البرين ونظم الأرجوزة المشهورة الحجازية فوق ألف بيت ومع ذلك كله قد اصباحنا له منها ما رأينا فيه الخلل ورتبنا ما لم يكن فيها) .

وفي ظهر الورقة الـ ٨٦ : (وقد ذكرنا في الأرجوزة السمية جميع القياسات التي يليق . بهذا البر المجدودة المصححة ولم نترك شيئاً . والوالد عليه الرحمة والفران ، ذكرهما بحسن [كذا] طرق الباحة ، وبر المعجم ، وبر العرب ، والأوساط بين الجزر ، ولم يدع شعب ولا جزيرة إلا وذكره . ومع كل ذلك ختم أرجوزته وقال فيها في شعره من الأرجوزة شعراً :

وقد فرغ القرطاس والمناد وما بلغت من العشر اعداد
وفي وجه الورقة الـ ٨٧ : (. . .) وبهم المراما وظهرته . فظهرته كلن والذي يربط فيها فانها مكوز وهي رأس الخريق . لم يكن شاميا شي . فسموها اكثر اهل ذلك الزمان ظهره ماجد) .

مركزية كتابي
الكتاب الاول

وهاك الآن نموذجاً من كتاب (الميل) لمحمد بن ماجد النجدي كما جاء في صفحته الأولى في مجموعتي :

الحمل الأول			الثور الأول			الجوزة الأول		
روز	درجات	دقائق	روز	درجات	دقائق	روز	درجات	دقائق
٠١	٠٠	٢٤	٠١	١٢	٠١	٠١	٢٠	٣٠
٠٢	٠٠	٤٧	٠٢	١٢	٢١	٠٢	٢٠	٤٢
٠٣	٠١	١١	٠٣	١٢	٤١	٠٣	٢٠	٥٣
٠٤	٠١	٣٥	٠٤	١٣	٠١	٠٤	٢١	٠٤
٠٥	٠١	٥٨	٠٥	١٣	٢٠	٠٥	٢١	١٤
٠٦	٠٢	٢٢	٠٦	١٣	٣٩	٠٦	٢١	٢٥
٠٧	٠٢	٤٥	٠٧	١٣	٥٨	٠٧	٢١	٣٤
٠٨	٠٣	٠٩	٠٨	١٤	١٦	٠٨	٢١	٤٤
٠٩	٠٣	٣٢	٠٩	١٤	٣٦	٠٩	٢١	٥٣
١٠	٠٣	٥٦	١٠	١٤	٥٥	١٠	٢٢	٠٢

وهكذا تتسلسل الأرقام تحت حقل (روز) الى ٣١ مع ما يقابلها من الدرجات والدقائق في كل صفحة . وبعد انتهاء البروج الاثني عشر تتكرر من جديد باسم الحمل الثاني ، الثور الثاني ، الجوزة [الجوزاء] الثاني ، السرطان الثاني ... الخ . ثم الحمل الثالث ... الخ . ثم الحمل الرابع ... الخ . يعقب ذلك صفحة عليها صور ثمانية سفن ملونة . وضعت لاراء كيفية اخذ ميل قرص الشمس باوضاع شتى .

تأتي بعد ذلك جداول بالأرقام وقعت في ٤٦ صفحة . عنوان الحقول في اعلاها : (مساح) ، (عرض) ، (طول) . ثم تأتي وردة الرياح ملونة بالوان . سمي فيها الشمال (الجلاء) ، والجنوب (القطب) ، والشرق (المطلع) ، والغرب (المغيب) . وسميت الجهات الفرعية باسماء كواكب . وهي من الشمال (الجلاء) الى الشرق والجنوب كما يلي : الفرقد ، الشمس ، الناقة ، العيوق ، الواقع ، الشمال ، الثريا ، المطلع (الشرق) الجوزة ، التبر ، الاكليل ، العقرب ، الحماران ، سهيل ، السنبار ، القطب (اي الجنوب) . هذا لمطالعها في الشرق . ويقابلها مثلاً في الغرب لغايبها .

يعقب ذلك جدول في صفحة واحدة عينت فيه ايام النوروز في سني الهجرة من ١٢٨٠ الى ١٣٠٩ وما يقابلها من السنين الميلادية من ١٨٦٣ الى ١٨٩٢ .

الكتاب الثاني

اما الكتاب الثاني من المجموعة فقد خطط على اول صفحة منه شبه اطار لكتابة اسم الكتاب ومؤلفه ولكنه ترك ايضاً واكتفى بكتابة (يا حي يا قيوم) في اعلى الاطار و (ارحم من لا يدوم) في اسفله . والكتاب مجموع جداول وقعت في ٢٤ صفحة . وفي كل صفحة حقلان . ذكر فيها ما يصادف الملاح على الساحل أو قربها من بنادر وانهار ورؤوس وجزر واخوار وجبال وبلاد وقرى ومراس وقلاع وخرائب واحصانم ودنانات وغير ذلك . وعلى يمين كل اسم من هذه المواقع ويسارها ارقام درجات العرض والطول . وكما اتى اسم بندر مهم كتبه بالحبر الاحمر .

وها انا ذا ذاكر بعض هذه الاسماء صارفاً النظر عن ارقام الطول والعرض :

(بندر البصرة المباركة ، نهر المناوي ، نهر السراجي ، نهر السبيليات ،
 نهر فرتادير - رأس أبو الحصيب ، غبة سيحان ، رأس طريق البحرين ، رأس
 مركز ، جزيرة مرخص ، خور هابلي ، خور باطني ، بندر ساري ، رأس التنور ،
 بندر القطيف .. جزيرة البحرين .. جزيرة قاعراية ، جبل سلار ، خور قطر
 جزيرة دانس ، جزيرة حالول ، صير أبو نعيم ، جزيرة بينونة ، بندر أبو
 ظبي ، خور أبو موسى ، بندر الشارحة .. بلد الرمس ، بلد شعيم ، بلد بنه ،
 بلد خصب ، جزيرة القنم ، رأس المنسدم .. جزر بنات سلامة .. جزيرة أم
 القيارين ، غبة غزيرة .. بندر سحار ، بلد صحيم ، بلد الديل .. جزيرة جابوت ..
 بلد الغبرة ، خوير وعوير وزوير .. قرية أريق ، بندر مطرح ، مسقط
 المازاق (١) - بلد قريبات ، بلد دغمر ، بلد ضباب .. صور الفتنة .. رأس الحد ..
 رأس أبو رصاص .. جزيرة جبل .. بندر مرباط ، بندر طاقية ، بندر ظفار .. حصوير
 المهرة ، بندر صيحوت - بندر الشحرر سمعون ، بندر المكلا يعقوب - بلد عدن -
 جبل الفانوس ، باب سكندر .. بندر المخا الشاذل .. بندر الحديدة الصديق - السبع
 الجزر قاذحات النار ، جزيرة كمران ، بندر الحية ، بيت الفقيه ، بندر حيزان
 جزيرة الغنايين ، جزيرة فرسان ، خرابة فرسان ، جبل النقم أجارنا الله - بندر
 القنفذة .. جزيرة دقواذي - مرسى آدم عليه السلام - جزيرة مسماري - بندر
 الحرمين جدة .. بندر حنين ، رأس جنبع [ينبع] ، بندر ربعا ، بر الحبش - بندر
 سواد .. بندر مساس ، بندر طرفان ، جزيرة سواكن - رأس العقيق - بندر مصوع -
 جزيرة أبو ريثة .. بندر زيلع .. سقطرة .. جزر الصابونيات .. رأس حافون ..
 بندر مقدشولة - أم الحواوين ، جزيرة قيامة .. ملندري .. بندر محبس ، عباسة -
 بندر زنجبار - سفالمة ، خور سفاله سيكولا ، رأس فمكولا ، جزيرة فيقيه ، جزيرة
 مانيه ، بندر هديلان .. رأس الكاب والكاب ، بندر سنكارا .. جزيرة الشيخ
 رم - دس كافري ، دس مكري - بندر طوياس - جزيرة مسنيج - سفاله معمورة .
 بندر نوف .. رأس هيني . كلب الفراس ، كادل أبو الفراس) ، وهنا انقطاع بطي
 في الصفحة التالية :

(١) وهي المروفة اليوم بمسقط من باب الاطلاق والتغليب وهي في عمان .

(بندر البصرة الفيجاء ، جزيرة باقيس - بندر المحمرة - جزيرة سيحان ،
دوحة عبادان - خور ابو موسى - خرابة كوجك - رأس شط بني تميم ، بندر
ابوشهر - بندر كنعون - بلد بسيتينة - باغ الفرنجي - جزيرة جيس - بندر لنج -
جزيرة هنجام .. جزيرة هرموز ، بندر العباس ، بندر ابراهيم ، بندر كوستك -
بندر جاش .. خرابة شهباز ، رأس جيونما .. رأس جبل جميل ، بندر جواد .. بندر
سورميان .. جزيرة جرنم ، جبل منار ، بندر كراشي .. دندة دبة - جزر انكور ٣٤ -
بندر مدى كش .. اسلام نكر جر - دندة رضوي ، جبل رضوي - خرابة بهال -
جزيرة بيت عكتة - شعب كوتر موان - بندر خورميان - صنم ريرة كولي نار -
جزيرة الديو .. خرابة حويرة ، سلطان بور ، مقام خضر بور .. دندة كهات
شمالي ، دندة كهان جنوبي ، بندر سورت - بندر منبي [بمبي] ، كلابه المنارة -
خرابة كولا مباری .. قلعة سرنديو .. جزيرة دندة واسي ، قلعة ديري .. خور بندر
قوة G08 ، جزيرة ازاديو - قلعة مرديس - صنم سوردج ، بندر منقرو المور ، صنم
سومير .. بندر كالكووت ، كاليكوت القديمة .. خرابة كريم ، بندر كابل بتن ،
بندر كلب سيلان - طوطاجام سيلان ، جبل سرنديب - محمود بندر - بندر فاجيري -
بندر مدراس - كركندي - جكرنات بور ، اسحق بتن - بندر قنجام .. جكرنات
شمالي صنم ، جكرنات جنوبي صنم - الفرير المركب ابو قنديل - بندر كالسكة
بنقالي .. خور اكراسي) . وهنا انقطاع يعقبه في الصفحة التالية مايلي :

(فال كان شمالي - جزيرة شتلاكم - جزيرة اميني - اندون ، جزيرة كورتي -
جزيرة مكيلي ، جزيرة كيلاي) .. وبها ينتهي الكتاب الثاني .

الكتاب الثالث

الكتاب الثالث وقع في ٢٩ صفحة ، كتب في صدره : (وهذا ابتداء مجرات
بر الهند ولون منافع جباله وعلايمه وصفته ومجاريه ودوابه ويتلوه ايضاً مجرات
بر العرب والسواحل ولونها وعبراته بمن الله تعالى) . وفي آخر الكتاب ما حرقه :
(تم الكتاب باذن العزيز الوهاب صبح الجمعة وقد مضى من بعد الشروق ساعة ١
دقيقة ١٢ ولعل في ٢٧ شهر جمادي الاخر وفي ٧ شهر كانون الاول من اشهر
الرومية وفي ١٣ منزلة الدبران وفي ١٩ يوماً في دز نمبر من اشهر الفرنجية وفي ٢٧

القوس وفي ١١٧ يوماً من النوروز سنة ١٢٧٩ من الهجرة النبوية سنة ١٨٦٤ من الهجرة المسيحية (كذا) على يد اقل عباد الله راشد بن صالح ولد حريراً بيداه .
[الكلمتان الاخيرتان مشوشتان] .

قد قسم الكتاب الى خمسة ابواب :

الباب الاول في منتج بر الهند وعلائمه ومجاريه وجباله ودوابه . في ١١ صفحة .

الباب الثاني في مجرات بر العرب . في ١٥ صفحة .

الباب الثالث في معرفة مجرات التدبيره وصفة الباطلي وما يحتاج في الزيادة والنقصان . في صفحة واحدة وخمسة أسطر .

الباب الرابع في استخراج المجرا من الدائرة في صفحتين . ضمنهما وردة الرياح يقابل شعبها ارقام .

الباب الخامس في مقدمة البر بالانحصار . في ٩ صفحات .

اول الباب الاول : (افهم اخي ايها الطالب لذلك اذا نتخت شعالي كراشي تنتخ جبل ميز ، وهو جبل على سيف البحر رأسه الغربي اعلى من رأسه الشرقي وهو مسلوب الطرفين وفي وسطه هزاع وعلى رأسه الغربي جزيرة جرنه جزيرة صغيرة على هيئة القبوس هكذا صفتهما ، [وهنا يصور الجبل والجزيرة وهكذا كلما ذكر جبلا او جزيرة صورهما كما يبدوان للناظر . وفي الكتاب ٢٥ صورة من هذا القبيل . ولنداوم على النقل قال] : فاذا كنت عن هذا الجبل الى جهة المغيب تنظرة منقطعا عن البر كله جزيرة ومعرضاً مطلع ومغيب فاذا كن مرادك سورميان اجعل الجزيرة المذكورة بحريك تكون نظرب في القطب فاذا ظربت فيه اقبط الجلاء نظرب خور سورميان وهي من الجزيرة تحت الجلاء زام هكذا وان مرادك كراشي اذا خلف ذلك جبل ميز اقبط الجوزة يظهر لك جبل صغير مثل الدائرة وهو جبل كراشي الذي عليه السراج واذا ظهرت لك القلعة اقبط جنوبها قليل ولا تقارب الرأس الشرقي ان فيه مرقعة خارجة منه الى جهة المطلع . ومطلع هذه المرقعة جزراً صغيراً ثلاث او اربع فاحتر تسفل اليهن . وفي هذا العصر ملكها الانقريز وجعل لدخلها علايم بوجات . [من هنا يفهم ان هذا الكتاب

الف بعد دخول الانكليز الهند . نداوم] . واما البحر اذا كنت من كراشي لنحو
المقيب يجيك اسود وان كنت من كراشي لنحو المطلع يجيك البحر اغث
الى الجكت ثم يخطر الى ان تعداه ثم يسود على هذه الصفة . واذا سافرت من
كراشي وخرجت من الخور اقبظ القطب الى ان تصل بحر باع ١٢ ثم ارجع في
مطلع العقرب والحماوين . وهذا البحر تجيك دنت دبه قدر نصف زام وهي
ظاهرة . فاذا قبضت بحر باع ١٠ يضرب بك رأسها المقيبى وبحر الثمانية تطرب
رأسها الشرقي وهي التي خارجة للبحر . وباقي الدندات في البر عنها وهذه صفتها .
[وهنا صورة صخرة كانتا دكة . فيفهم انه يريد بالدندة الصخرة في البحر وهي
ما يسميها الفرنسيون Récif وEcueil . ويقول في مكان آخر : (واما اذا كنت
مقبلا من جهة المقيب احذر ان تقرب البحر في ستة وسبعة ابواع خوفاً من
الشعب الذي في تلك الاماكن عليهن البحر ربع باع ونصف باع) . فيفهم من ذلك
انه اذا كانت الصخرة قريبة من وجه البحر ولكن ماء البحر يغطيها فانه يسميها
شعبا Banc واذا كانت ظاهرة فوق سطح الماء يسميها دندة . ولا شك ان هذه
الكلمة مأخوذة من الفارسية دند او دندان بمعنى سن .

وهاك كلاماً من اول الباب الثاني : (تبدي من صور . الاول اذا خرجت
من خور صور اقبظ مقيب النعش الى عدال وصاغ ثم اقبظ الناقه والمبوق الى ابو
داود وارجع في مقيب الواقع الى الخيران واقبظ السماك يضرب بك صيرت
مسقط ... الخ) . هكذا يصف ساحل خليج فارس العربي والساحل الجنوبي لجزيرة
العرب وساحل البحر الاحمر وساحل افريقية الشرقي الى مادون زنجبار . ويذكر
هناك اسماء جزر كثيرة .

وجاء في اول الباب الثالث : (اذا حصل مساج دقيقة ٥٠ فزد عليه خمس
وعلى الميئة عشر وذلك في وقت معلوم مثل ايام التدبير لا اذا قربت من الجزائر
تقوى المايه وترمي الى نحو الجلاء لا محال خصوصاً نوروز ٢٨٠ فتصير المايه
والموجه والرياح جميعاً الى نحو الجلاء ويصير الجري قايم قوي الحركه والاصطلاب
في الباطلي ... الخ) .

وجاء في اول الباب الرابع : (في استخراج المجرا من الدائرة . اولاً نأخذ

فاضل الطولين وفاضل العرضين ان كانا في جهة واحدة من شمال الاصل او فاضل الطولين وجملة العرضين اذا كانا مختلفين الجهة اذا كان الباء في الشمال وانت في الجنوب وتظرب كل شيء في نفسه وتجمع الجميع ثم جزره والذي يخرج من الجزر هو المسافة ثم اخذ العرض واضربها في قاعدت بعد الجلاء وهو ستو ثمانون ونصف والجملة اقسما على نصف الطول والمسافة فما خرج انقصه من التسعين والباقي كل سن احد عشر درجة وربعم فما وقع في الحن او بين الحنين فهو المجرأ ... الخ) .

وجاء في اول الباب الخامس : (في مقدمة البر باختصار . اعلم ارشدنا الله واياك والمسلمين لطريق الهدى والصواب . الاول نبدي ان شاء الله تعالى من رأس الهند ويسمونه رأس الجمجم لانها جمجمة بر العرب اقرب ما يكون لبر الهند من بر العرب وهو رأس رمل ايض ولساناً ممدوداً ادخ مخالط البحر في ظلمات الليل يتغلق البحر ايام الخريف من جنوبيه ولم يتغلق من شماليه في اي وقت يكون من الاوقات والازمان . الاول من رأس الحد الى مصيرة هذا البر يسما بر الاطراح ومن مصيرة الى رأس قرتك هذا البر يسما بر الاحفاف ومن قرتك الى حن يسما بر الحرز الى حدود الباب واما من الباب وهو المنتم يسمونه باب سكندر منه الى حلي بن يعقوب . فهذه تهايم اليمن ومن حلي الى جبل رضوة هذه تهايم الحجاز ومن جبل رضوة الى بطن السويس فهذه تهايم الشام ثم رجع البر بميل نحو القصير وهو اول جهة الحبشة الغربية ثم انقاد البر الى ارض النوبة وسائر الدهاك والدناكل الى ان يصل الباب الكبير المتقدم ذكره ... الخ) .

وعلى هذا النمط يصف ساحل افريقية الشرقي الى الكلب ثم الغربي الى الزقاق [مضيق سبته] وهنا يذكر امريكا بقولها : (... وهو البحر المحيط بالديا فانقطع بر ثاني عند مغرب الشمس وهو بر المريكان وقيل برا قليل المجاوزة فيه لان العرض والطول كيس [كلمة مشوشة] في كتب العرب والتواريخ) . ثم يصف البحر المتوسط . ثم يذكر بر الترك والارس [الروس] وياجوج وماجوج والصين ويذكر البحر الى منجافورة وساحلي البنجال ثم ساحل الهند الغربي وساحل ايران

الى البصرة وينمطف الى الساحل العربي من خليج فارس ويصف بلادها ويقامها
وجزره وقبائلها الى ان يصل الى رأس الحد نقطة مبداء .

الكتاب الرابع

الكتاب الرابع يبدأ بقوله : (بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فهذا كتاب
المسما فكره الهوم والعموم ، والعطر المشموم ، في العلم المبارك المقسوم ، في
العلامات والمسافات والنجوم ، على جميع الاقطار والاماكن والجهات ليزداد فيه
الطالب نيهة وفكرة ، ويتبه الغافل من كل سكرة ، هذا العلم شواهدا مذكورة
مشهورة ، وفوائد بينة مسرورة ، يدلك مع التوفيق بجوانك في اللجج والطريق
ان شربت منه يهنيك ، وان رغبته فيك يكفك ، وان توكلت على مولانا
يهديك ، فتفتزع منه علوما كثيرة لا يحصىها إلا الله تعالى في معرفة السنين القمرية
والشمسية والكبائس وعلم المجاري والنجوم ومنازل القمر وحلول الشمس في
البروج وعلم الايام والساعات والدقائق وزيادة الليل والنهار والاخذ من بعضهم
بعض في الميل الاعظم وحساب الفصول الاربع : الشتاء والربيع والصيف والخريف
ومعرفة الجهات المربعة : الشمال والجنوب والشرق والغرب واربع الجهات
المحوية شمالي شرقي وشمالي غربي وجنوبي غربي وجنوبي شرقي لأن حلول
الشمس في البروج على حساب التوروز اقرب تناولا واليق باهل البحر من غيره
وان كان يحيل على طول الزمان .. الخ) .

في الصفحة الثامنة شكل مستطيل ملون بلون ترابي قد قسم ثمانية اقسام
وكتبت عليها اسماء البروج الثلاثة ثلاثا بشكل حرف ٪ مقلوب مائل وعلى يمين
المستطيل وشماله ارقام من ١ الى ٣٦٠ وفي اعلاه واسفله من ١٠ الى ٩٠ .

وفي الصفحة التاسعة يقول : (الثاني من الفروع في تفصيل الديرة . نعم

اخي ان الديرة اربعة ارباع .. الخ) . يريد بالديرة الحق اي Boussole

وفي الصفحة ١٣ و ١٤ صور مختلفة للسفن مع اوضاع الشمس . يعقبها خمس
صفحات بيض يأتي بعدها ذكر قواعد لتعيين الطول في ٩ صفحات . يأتي بعدها
صفحة عليها جداول عناوينها : (هذا مساج) ، (هذا طول) ، (هذا عرض) ،
(هذا صافي المجر) . يليها في الصفحة التي بعدها : (فصل في معرفة استخراج

المجرى والعرض والطول والمساواة بالربع المجيب . اذا كان عندك مساج وخن المجرى وتريد عرض وطول فيحتاج ان تضع الخيط او الفر كل على السنتين وعلمه بقدر المساج الذي معك من الباطلي او غيره ثم انقله الى خن المجرى الذي عندك واخرج به من السنتين فما حصل فهو العرض المطلوب ... الخ) . وعلى وجه الورقة التي تليها صفة الربع المجيب بشكل ملون متقن وعلى ظهرها صورة سفينة قد مدت جميع اشعتها وقد صورت تصويراً بديعاً بألوان .

تأتي بعد ذلك الايعازات التي يوعز بها الربان للنوتية عند تسيير السفينة كما ذكرتها في كتابي « مخطوطات الموصل » ص ٢٨٢ ، وغير ذلك . وينتهي الكتاب بهذه خطة جزيرة سقطرة .

ان هذا الكتاب الاخير خلو من اسم المؤلف وليس في آخره كتابة او تاريخ . وفي صدره اطار لم يكتب فيه شيء . عدد صفحاته ٣٤ ماعدا الصفحات الخمس البيض . اظن ان الناسخ كان ينوي ان يصور على هذه الصفحات صور سفن او غيرها ولكنه لم ينجز عمله .

الدكتور داود الجلبي



تحيّة العلم العراقي

Au Drapeau de l'Iraq.

« للصف الرابع الابتدائي »

علمي اليك تحيتي وسلامي	فاطلب من العلياء خير مقام
علمي ارى قلبي يسر بمنظر	لشعار امّنا العزيز السامي
فذا الاحرار علامته لا مية	تلك التي هلكت بشر حسام
اما بنو العباس فالشيعة التي	اسودت شعارهم بكل مقام
والفاطميون اليباض شعارهم	حتى اصاب زمانهم بنيام
	مصطفى جواد

من دفائن رسائل الجاحظ

Encore des Epistoles de Djâhizh.

وصل إلينا قبل نحو شهرين مغلف ناقص لأجرة من إيران . ومن عادتنا أن نرفض كل ما يرد إلينا ناقص الأبراد . ويتفق أن يقع لنا مثل هذا الأمر مراراً عديدة في الشهر الواحد ؛ إلا أننا هذه المرة خالفنا عادتنا ، فقبلنا المغلف وأدبنا ما وجب أدؤه من انعام لأجرة لظننا أنه من صديق عزيز لنا في فارس . ولما فضضناه ، اسقط في يدينا ، لأننا رأينا فيه رسالة دقيقة الحروف وليس بين كلمة وكلمة مفرز نقطة واحدة . وليس في الرسالة « رأس سطر » فانها من أولها إلى آخرها متراصة الحروف والسطور لا تقرأ إلا بالمنظار . فلقيناها بين المهملات وندمنا على أننا أدبنا عنها انعام الأبراد .

ومن بعد مضي شهر عليها أو أكثر ، عدنا إلى مطالعتها لنرى موضوعها فرأينا أنها تحوي رسالتين للجاحظ : أولاهما « في تفضيل بني هاشم على من سواهم » وآخرتهما « في اثبات إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام » ونطلب إلى القراء أن يفيدونا عما يعرفون من نسخهما .

وقد وهم الناسخ في رسم كثير من الكلام حتى أنه أفسد بذلك بعض المعاني . فقي بعض المواطن أمكننا أن نرجع إلى مورد نعرفه فوردناه . فاصلحنا الخطأ ، وأما المواطن التي صعبت علينا معرفتها ، فابقيناها على حالاتها . تاركين التبعة على الناقل ، وهو الشيخ فضل الله الزنجاني ، الذي يلقي التبعة على ناقل النسخة التي ظفر بها .

وحضرة الكاتب الأديب لم يقل لنا أين وجد هاتين الرسالتين ، ولم يصف النسخة التي نقل عنها ، ولا سنة كتابتها . والظاهر أن حضرة غير واقف على أصول النقل ولا على أحكام النسخ وطبع المخطوطات ، والافادة التي افادنا أيها الحضرة هي أنه :

« نقل هاتين الرسالتين علي بن عيسى الأديلي ، من أفاضل علماء القرن السابع في كتابه . ولولا نقله لهما ، لصاعتنا كما ضاع أمثالهما . فلموصلين : المتقدم

(علي بن عيسى) والمتأخر (الدكتور داود بك الجبلي) ، الفضل الكبير في حفظ آثار الجاحظ المخالفة . انتهى كلام الشيخ الأديب .

رسالة للجاحظ في تفصيل بني هاشم على من سواهم

بسم الله الرحمن الرحيم

اعلم حفظك الله ، ان اصول الخصومات معروفة بينة وابوابها مشهورة ، كالخصومة بين الشعوبية والعرب ، والكوفي والبصري ، والمدناني والقحطاني ، فهذه الابواب الثلاثة انقض للعقول السليمة وافسد الاخلاق الحسنة ، من المنازعة في القدر والتشبيه ، وفي الوعد والوعيد ، وفي الاسماء والاحكام ، وفي الآثار وتصحيح الاخبار ، وانقض من هذه العقول تمييز الرجال ، وترتيب الطبقات ، وذكر تقديم علي وابي بكر رضوان الله عليهما .

فاولي الاشياء بك القصد ، وترك الهوى ، فان اليهود نازعت النصارى في المسيح ، فلعج بهما القول حتى قالت اليهود انه ابن يوسف النجار ، وانه لغير رشدة ، وانه صاحب بيزنج ، وخديج ، ومخاريق ، وناصب شرك ، وصياد سمك ، وصاحب شص وشبك ، فما يبلغ من عقل صياد ، وربيب نجار ؟

وزعمت النصارى انه رب العالمين ، وخالق السموات والارضين ، والما والاولين والآخرين . فلو وجدت اليهود اسوا من ذلك القول لقالتهم فيه . ولو وجدت النصارى ارفع من ذلك القول لقالتهم فيه . وكل هذا قال علي عليه السلام يهلك في رجلان : محب مفرط ، ومبغض مفرط . والرأي كل الرأي ، ان لا يدعوك حب الصحابة الى بغض عترة الرسول . صلعم : حقوقهم وحفظوهم فان عمر ، لما كتبوا الدواوين ، وقدموا ذكرا ، انكر ذلك وقال : ابدأوا بطرفي رسول الله صلى الله عليه وآله ، وضعوا آل الخطاب ، حيث وضعهم الله . قالوا : فانت امير المؤمنين ؟ فابى إلا تقديم بني هاشم ، وتأخير نفسه فلم يشكر عليهم منكر ، وصوبوا رأيه وعدوا ذلك من مناقبه

واعلم ان الله لو اراد ان يسوي بين بني هاشم وبين الناس ، لما ابانهم بسهم ذوي القربى ، ولما قال : وانذر عشيرتک الاقربين : وقال تعالى : وانه لذكر لك ولقومك ، واذا كان لقومك في ذلك ما ليس لغيرهم ، فكيف من كان اقرب كان ارفع ولو سواهم بالناس لما حرم عليهم الصدقة ، وما هذا التحريم إلا لاکرامهم

على الله . ولذلك قال للعباس حيث طلب ولاية الصدقات قال لا أوليك غسالات خطايا
الناس وأوزارهم . بل أوليك سقاية الحاج وإنفاق على زوار الله . ولذا كان
رباه أول ربا وضع . ودم ربيعة بن حارث أول دم أهدى . لأنهما القدوة في النفس
والمال . ولهذا قال علي عليه السلام على منبر الجماعة : « نحن أهل بيت لا يقاس
بنا أحد » وصدق صلوات الله عليه كيف يقاس بقوم منهم رسول الله ، والأطيان
علي وفاطمة ، والسبطان الحسن والحسين ، والشهيدان أسد الله حمزة وذو الجناحين ،
جعفر وسيد الوادي عبد المطلب ، وساقى الحبيب العباس وحليم البطحاء والنجدة
والخير فيهم ، وأنصار أنصارهم والمهاجر من هاجر إليهم ومهم . والصدوق
من صدقهم . والفاروق من فرق بين الحق والباطل فيهم . والحواري حوارهم
وذو الشهادتين لأنهم شهد لهم ولا خير إلا فيهم . ولهم . ومنهم . ومهم . وقال
عليه السلام : فيما أبان به أهل بيتي : اني تارك فيكم الخليقتين : أحدهما أكبر
من الآخر كتاب الله جبل معدود من السماء إلى الأرض . وعترتي أهل بيتي
نبأني اللطيف الخبير ، أنهما إن يفترقا . حتى يردا علي الحوض . ولو كانوا
كغيرهم . لما قال عمر حين طلب مصاهرة علي : اني سمعت رسول الله (ص)
يقول كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة . إلا سببي ونسبي .
واعلم ان الرجل قد ينزع في تفضيل ماء دجلة على ماء الفرات . فان لم
يتحفظ . وجد في قلبه على شارب ماء دجلة رقة لم يكن يجدها . ووجد
في قلبه غلظة على شارب ماء الفرات . لم يكن يجدها فالحمد لله الذي
جعلنا لا نفرق بين أبناء بيتنا ورسولنا نعمكم لجميع المرسلين بالتصديق . ولجميع
السلف بالولاية . ونخص بني هاشم بالمحبة ونعطي كل امرئ قسطه من المنزلة .
فاما علي بن ابي طالب عليه السلام . فلو أوردنا لآيانه الشريفة ومقاماته
الكريمة . ومناقبه السنية . كلاماً . لافئنا في ذلك الطوامير الطوال . العرق
صحيح . والمنشأ كريم . والشأن عظيم . والعمل جسيم . والعلم كثير . والبيان
عجيب . واللسان خطيب . والصدر رحيب . فأخلاقه وفق أعرافه . وحديثه
يشهد لقديمه . وليس التدبير في وصف مثله . إلا ذكر جل قدره دون استقصاء
جميع حقه .

فإذا كان كتابنا لا يحتمل تفسير جميع أمرة ، ففي هذه الجملة بلاغ لمن أراد معرفة فضله . وأما الحسن والحسين عليهما السلام ، فمثلهما مثل الشمس والقمر ، فمن أعطى ما في الشمس والقمر من المنافع العامة ، والنعم الشاملة التامة ؟ ولو لم يكونا ابني علي من فاطمة عليها السلام ، ورفعت من وهبك كل رواية وكل سبب توجيها القرابة ، لكنت لاتقرن بهما أحداً من بناة أولاد المهاجرين والصحاب ، إلا أراك فيهما الانصاف من تصديق قول النبي (ص) انهما سيدا شباب أهل الجنة ، وجميع من هما ساوتهم سادة . والجنة لاتدخل إلا بالصدق والصبر ، وإلا بالحلم والعلم ، وإلا بالطهارة والزهد ، وإلا بالعبادة ، والطاعة الكثيرة ، والأعمال الشريفة ، والاجتهاد ، والأثرة ، والأخلاص في النية . فدل على ان حظهما في الأعمال المرضية ، والمذاهب الزكية فوق كل حظ .

وأما محمد بن الحنفية ، فقد أقر الصادر والوارد ، والحاضر والبادي انه كان واحد دهره ، ورجل عصره ، وكان أتم الناس تماماً وكمالاً .

وأما علي بن الحسين عليه السلام ، فالتاس على اختلاف مذاهبهم ، محمون عليه لا يمتري أحد في تدبيره ، ولا يشك أحد في تقديمه . وكان أهل الحجاز يقولون : لم نر ثلثاً في دهر ، يرجعون إلى أب قريب كلهم يسمى علياً ، وكلهم يصلح للخلافة ، لتكامل خصال الخير فيهم . يعنون علي بن الحسين بن علي عليهم السلام ، وعلي بن عبد الله بن جعفر ، وعلي بن عبد الله بن العباس رضي الله عنهم . ولو عزونا بكتابنا هذا ترتيبهم ، لذكرنا رجال أولاد علي صلبيهم ، وولد الحسين وعلي بن الحسين ، ومحمد بن عبد الله بن جعفر ، ومحمد بن علي بن عبد الله بن العباس . إلا أنا ذكرنا جملة من القول فيهم ، فاقصرونا من الكثير على القليل .

فأما النجدة ، فقد علم أصحاب الأخبار ، وحمل الآثار ، انهم لم يسمعوا بمثل نجدة علي بن أبي طالب عليه السلام وحزرة رضي الله عنه : ولا بصبر جعفر الطيار ، رضوان الله عليهم ، وليس في الأرض قوم ، أثبت جنائناً ، ولا أكثر مقتولا تحت ظلال السيوف ، ولا أجدر ان يقاتلوا ، وقد فرت الأخيار . وذهبت المنافع ، وحام ذوو البصيرة : وجاد أهل النجدة من رجال بني هاشم وهم كما قيل :

(شعر) وخام الكمي وطاح اللواء ولا تأكل الحرب إلا سمينا
وكذلك قال دغفل ، حين وصفهم : أنجاد ، أمجاد ، ذوو السنة حداد ،
وكذلك قال علي ، عليه السلام ، حين سئل من بني هاشم وبني أمية : تمن أنجد ، واجبد ،
واجود ، وهم أسكر ، وامكر ، واغدر ، وقال أيضاً : نحن اطعم للطعام ،
واضرب للهام ، وقد صرفت جفاء المكيين ، وطيش المدنيين ، وامراق بني هاشم
مكية ، ومناسبهم مدنية .

ثم ليس في الأرض أحسن أخلاقاً ، ولا أظهر بشراً ، ولا أدوم دماناً ،
ولا ألين عريكة ، ولا أطيب عشيرة ، ولا أبعد من كبر منهم ، والحدة لا يكاد
يعدمها المجازي ، والتهامي ، إلا أن حليهم لا يشق غباراً ، وذلك في الخاص
والجمهور ، على خلاف ذلك ، حتى تصير إلى بني هاشم ، فالعلم في جمهورهم ،
وذلك يوجد في الناس كافة ، ولكننا نضمن أنهم أتم الناس فضلاً ، وأقلهم نقصاً ،
وحسن الخلق في البخل أسرع ، وفي الذليل أوجده ، وفيهم مع فرط جودهم ،
وظهور عزهم ، من البشر الحسن ، والاحتمال ، وكرم التفاضل ، مالا يوجد
مع البخل الموسر ، والذليل المكثر ، الذين يجلان البشر وقاية دون المال .
وليس في الأرض خصلته تدعو إلى الطغيان ، والنهاون بالأمور ، وتفسد العقول ،
وتورث السكر ، إلا وهي تعثرهم ، وتعرض لهم ، دون غيرهم . إذ قد جمعوا
من الشرف العالي ، والمفرس الكريم العز والمنعة ، مع إبقاء الناس عليهم ، والهيئة
لهم ، وهم في كل أوقاتهم ، وجميع أعمارهم ، فوق من هم ، على مثل ميلادهم
في الهيئة الحسنة ، والمروءة الظاهرة ، والأخلاق المرضية .

وقد صرف الحثث الفرير من فتيانهم ، وذوو المرامنة من شبانهم ، أنه ان
افترى ، لم يفتر عليها ، وإن ضرب ، لم يضرب . ثم لا تجده إلا قوي الشهوة
بميد الهمة ، كثير المعرفة ، مع خفة ذات اليد ، وتعذر الأمور . ثم لا تجد عند
أفْسدهم شيئاً من المنكر ، إلا رأيت في غيره من الناس أكثر منه ، من مشايخ
القبائل ، وجمهور المشائر . وإذا كان فاضلهم فوق كل فاضل ، وناقصهم ناقص
من كل ناقص ، فاي دليل أدل ، وأي برهان أوضح مما قلته . وقد علمت أن
الرجل منهم ينعت بالتعظيم ، والرواية في دخول الجنة بغير حساب . ويتأول

القرآن لا ؛ ويزاد في طمعه بكل حيلة ، وينقص من خوفه ، ويحتج له بان النار لا تمسه ؛ وانما يشفع في مثل ربيعة ومضر . وانت تجد لهم مع ذلك العدد الكثير من الصوام ، والمصلين ، والمتألهين ، الذين لا يجاريهم احد ، ولا يقاربهم .

كان ابو صفيان بن الحارث بن عبد المطلب ، يصلي في كل ليلة الف ركعة وكذا علي بن الحسين بن علي ، وعلي بن عبد الله بن جعفر ، وعلي بن عبد الله بن العباس عليهم السلام ، مع الحلم والعلم ، وكظم الغيظ ، والصنع الجميل ، والاجتهاد المبرز . فلو ان خصلته من هذه الخصال ، او داعية من هذه الدواعي عرضت لغيرهم لهلك وأهلك

واعلم انهم لم يمتحنوا بهذه المحن ، ولم يتحملوا هذه البلوى ، إلا لما قدموا من المزايا النافعة ، والادوات الممكنة ، ولم يكن الله ليزيدهم في المحنة إلا وهم يزدادون على شدة المحن خيراً ، وعلى التكشف تهذيباً .

وجملة اخرى مما لملي بن ابي طالب عليه السلام ، خاصة طالب ابو طالب والجد عبد المطلب بن هاشم ، وولام فاطمة بنت اسد بن هاشم ، والزوجة فاطمة بنت رسول الله صلعم سيدة نساء اهل الجنة ، والولد الحسن والحسين بميدا شباب اهل الجنة ، والاخ جعفر الطيار في الجنة ، والعم العباس ، وحمزة سيدا شهداء في الجنة ، والعمة صفية بنت عبد المطلب ، وابن العم رسول الله صلى الله عليه وآله ، واول هاشمي بين هاشميين كان في الارض ، ولد ابي طالب ، والأعمال التي يستحق بها الخير اربعة : التقدم في الاسلام ، والذب عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن الدين ، والفقه في الحلال والحرام ، والزهد في الدنيا . وهي مجتمعة في علي بن ابي طالب متفرقة في الصحابة . وفي علي يقول اسد بن رقيم يحرض عليه قريشاً ، وانما قد بلغ منهم على حدائث سنه ، ما لم يبلغه قووا الاستان :

جذع ابر على المذاكي القرح
قد ينكر الضيم الكريم ويستحي
ذنباً ويهشي آمناً لم يجرح

في كل مجمع غاية اخراكم
لله دركم ألما تشكروا
هذا ابن فاطمة الذي افتاكم

ابن الكهول وابن كل دعامة للمعضلات وابن زين الأبطح

افناهم ضرباً بكل مهند صاب واحد غرارة لم يصفح

واما الجود فليس على ظهر الارض جواد جاهلي ، ولا اسلامي ، ولا عربي ولا عجمي ، إلا وجوده يكاد يصير بخلا اذا ذكر جود علي بن ابي طالب ، وعبد الله بن جعفر ، وعبد الله بن عباس ، والمذكورون بالجود منهم كثير ، لكننا اقتصرنا ، ثم ليس في الارض قوم انطق خطيباً ولا اكثر بليفاً من غير تكلف ولا تكسب من بني هاشم . وقال ابو سفيان بن الحرث : (شعر)

لقد علمت قریش غیر فخر باننا نحن اجودهم حصانا

واكثرهم دروعاً سابغات وامضاهم اذا طعنوا سنانا

وادفعهم عن الضراء فيهم واثبتهم اذا نطقوا لسانا

ومما يضم الى جملة القول في فضل علي بن ابي طالب عليه السلام ، انه اطاع الله قبلهم ، ومهم ، وبعدهم ، وامتنحن بما لم يمتحن به ذو عزم ، وابتلوا بما لم يبتل به ذو صبر . واما جملة القول في ولد علي عليهم السلام ، فان الناس لا يعظمون احداً من الناس إلا بعد ان يصيبوا منهم ، وينالوا من فضلهم ، وإلا بعد ان تظهر قدرتهم ، وهم معظومون قبل الاختبار ، وهم بذلك واثقون ، وبهم موقنون ، فلو لا ان هناك سرراً كريماً ، وخيماً عجبياً ، وفضلاً ميباً ، وعرقاً نامياً ، لا اكتفوا بذلك التعظيم ، ولم يمانوا تلك التكليف الشداد ، والمنحن الغلاظ .

واما المنطق والخطب فقد علم الناس كيف كان علي بن ابي طالب عند التفكير والتعبير ، وعند الارتجال والبدئية ، وعند الاطناب والايجاز في وقتيهما ، وكيف كان كلامه قاعداً وقائماً ، وفي الجماعات ومنفرداً . مع الخبرة بالاحكام ، والعلم بالحلل والحرام . وكيف كان عبدالله بن عباس رضوان الله عليه ، الذي كان يقال له « الحبر والبحر » . ومثل عمر بن الخطاب يقول : غص يا غواص وشنة اعرافها من اخزم ، قلب عقول ، ولسان قؤول ، ولو لم يكن لجماعتهم إلا لسان زيد بن علي بن الحسين ، وعبد الله بن معاوية بن جعفر ، لقرعوا بهما جميع البلغاء ، وعلوا بهما على جميع الخطباء ، ولذلك قالوا أجواد ، اجماد .

فوق السنة حداد .
وقد القيت اليك جملاً من ذكر آل الرسول ، يستدل بالقليل منها على الكثير
وبالبعض على الكل ، والبغية في ذكرهم ، انك متى عرفت منازلهم ، ومنازل
طاعاتهم ، ومراتب اعمالهم ، واقدار افعالهم ، وشدة محنتهم ، واضفت ذلك الى
حق القرابة ، كل ادنى ما يجب علينا وعليك للاحتجاج لهم ، وجعلت بكل الثوقف
في امرهم ، الرد على من اضاف اليهم مالا يليق بهم ، وقد تقدم من قولنا فيهم
متفرقاً وبجمل ما اغنى من الاستقصاء في هذا الكتاب .

الى كاتب المشرق الناكر الاحسان A l' écrivain ingrat.

جاء في الامثال العائرة : « من علمني حرفاً ، كنت له عبداً » وعسى انك
لاتنسى اننا عامناك مدة ثلاث سنوات ، لا حرفاً او حرفين ، بل مئات من الحروف
ولا زالت مسودات بعض مقالاتك محفوظة عندنا ، تشهد شهادة صدق باننا كاتبنا
الامر من لتلقيك شيئاً من العربية التي علمت الى جهل قواعدها واحكامها منذ ان
ران على قلبك الهوى ونكران الجميل . وان كنت قد نسيت متاعبنا معك ، تلك
التي يعرفها من كان يتردد الينا وقت تعليمنا اياك ، ولا ينساها من تعود الاختلاف
اليها الى عهدنا هذا ، فادفع اجرة طبع تلك المسودات حفرأ على المعلن ، ونمن
تنشرها هنا .

ثم انك تأتينا في هذه الايام وتشر في المشرق (٢٩ : ٣٣٢ الى ٣٤٠) مقالة
وسميتها « طريقة في العلم مبيية » ونسيت نفسك ، اذ كل ما نشرته كأصل الحوارى
والداوية الى غيرهما مسروق برمته من كتب الادباء افن :

لاتنسى عن خلق وتأتى مثله هار عليك اذا فعلت عظيم
وفي مقالك من التبصير لبعض والتنبه بلهم مالا مثيل له ، فنبأ لمثل هذه الشنائع !
وعليه : سدونا بوجهك كل باب في الرد عليك ، الى ان تستغفر منا ، وتسير
بموجب آداب النقد النزيهة . اما لغفالعرب فلا تكتب بعد الآن شيئاً في حقك خيراً ولا
شراً ، ولا تقبل من احد كلمة بهذا المعنى . والسلام .

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Iraq.

فنسان م . ماريني — تابع —

واسس « نينوى » السكدي مملكة بابل الحديثة سنة ١٢٥ ق. م . وبافت ذروة عظمتها حين اتفق الماديون والسكديون وهجموا على نينوى فستطت سنة (٦٠٦ ق . م) وكاد نينوى كرواصر الثاني حفيد نينوى يعيد بابل كلها . ولكن من الأسف على طموح هذا الملك ومدينته : لأن خلفاءه سلكوا في طرق أخرى ، حتى اكل الترف والسيئات قلب المملكة التي اقامها نينوى كرواصر بنشاط مدهش . اذ كان في منهاج هذا الملك الاستعمار الخارجي وتجديد مدينته وإعادة هيكلة الآلهة على طول القطر وعرضه . وكان نينوى كرواصر الثاني الملك الذي غزا اورشليم وسبي الاسرائيليين فاعتقلهم (٥٨٦ ق . م) .

وامتاز عصر نينوى ، ذلك العصر الذي غلب فيه حب الدنيا — ونينوى آخر ملوك مملكة بابل الحديثة — بمزايا ظاهرة ، مع ان هذا الملك لم يكن محراباً ولا سياسياً ، بل كان رجلاً كثير الولوع بالآثار القديمة ، فضلاً عن انه كان مؤرخاً وعالماً ادبياً . وكان يدون توارثه حين اخذت قوة الفرس بالنهوض ، بدلاً من ان يعيرها التفاتاً ، وقد انتفع الباحث عن آثار اشورية في هذا اليوم كل الانتفاع بتلك التواريخ . ويذكر نينوى مفتخراً كيفية عبوره على الاسطوانات الاساسية لنرام من ملك اكد تحت زوايا هيكل « إي بير » الذي اقامه هذا الملك (نرام من) في « سفر » قبل ذلك الزمن بنيف والفي سنة (راجع ما يخص « سفر » هوانك « وكن ابنه باشصر لاهياً بالاكل والشرب غير مكترث باليد الكاتبة فوق الجدار حين كان ابوه يدون الاخبار .

وبقيت بابل بعد احتلال الفرس مؤثلاً كبيراً للتجارة كما كانت مركزاً للعلم فتألفت فيها في عهد حكم الفرس العادل حتى سنة ٣٣١ ق . م . فظهر الاسكندر من الغرب واخضع دارا ملك الفرس في محاربة اربل . فضممت شوكة بابل بعد

وفاة الاسكندر سنة ٣٢٣ ق. م . واضمحت كل الاضمحلال بالنظر الى ما كانت عليه . وبالتالي لما بنى سلوقس قصبة جديدة لها على ضفة وجعلت حلت تلك المدينة اي سلوقية محل بابل (راجع ما يخص سلوقية) .
برسبا (برس نمرود)

على مسافة نصف ساعة من الحلقة بالسيارة

كان يعرف تل برس نمرود ، استناداً الى الحديث المأثور ، ببرج بابل وذلك منذ زيارة الحاخام الجوابنة بنيامين التيطلي سنة ١١٧٣ م . وهذا التل مكلل بكثافة بناء ضخمة . ويسرد العرب هنالك روايات خرافية منقولة عن اسلافهم تتعلق بنمرود و ابراهيم ، كما انها تدل على ان البرق الذي سمل الرب سيفهم به في غضبه حوّل البناء المتخذ من الآجر زجاجاً . ولكن لا يشك ابداً في ان برج بابل الحقيقي هو الزقورة المسماة « اننمن انكي » - « دار حجر اساس السماء والارض » التابعة لهيكل مردوك العظيم في بابل (راجع ما يخص بابل) . على ان مرور الزمان وسارق الآجر لم يبق في برج بابل من الادلة إلا شيئاً قليلاً وعليه يتيسر ادراك سهو بنيامين المذكور حين قصد تلك الاصقاع .

ويرى حوالي اساس الزقورة المتخربة في برس نمرود انقاض هيكل « نبو » الى العلوم والآداب ، وكانت تنقل صورتها باحتفال جليل في كل رأس سنة ليؤدي فرضه الى أيدي القهار الآله مردوك في هيكله « إي سبلا » في بابل . وكان المضيف بشايح ضيفه مسافة من الطريق في العودة كما هي العادة عند العرب في هذا اليوم .

وقد قام « جول اوبر » وغيره من الاثريين بالحفر في برس نمرود في اوقات شتى . ولكن حفرياتهم لم تتصل بعضها ببعض . مع ان « رولنسن » لما تقب هنالك عشر على اسطوانات متخذة من الصالح المشوي في اساس الزقورة . ودل الرقيم المسماري في تلك الاسطوانات على انها تعود الى عهد نبو كد نصر الثاني وينضح منها ايضاً ان ذلك الملك الهمام تمكن من ان يبدي كل ما في سعيه العجيب فانه أعاد هياكل الآلهة . كما يشعل من النوافذ المربعة المعرضة لمرور الهواء في البناء الضخم في زقورات كيش (تل الاحيمر) وعقر قوف . ولا ريب في ان البرج

احرق برمتها وكانت الحرارة شديدة جداً بحيث ان الآجر لم يشو فحسب بل صار زجاجاً . وكان للزقورة منظر عجيب جداً حين التهابها في ذلك السهل الواسع (راجع ايضاً ما يخص كيش وعرقوف) .

والاماكن الاخر التي تزار وانت تذهب من الحلة هي : التجف وكربلاء وسدة الهندية .

من الديوانية :

نفر

يقدمها الجوبة راكباً السيارة من الديوانية الى « عفك » (عفج) والمسافة ٢٣ ميلاً . ثم يقطع الاربعة الاميال الباقية بالفارب وعلى ظهر الحصان . تقع اخربة « نفر » الهائلة على الضفة اليمنى من عقيق الفرات الاقدم ، وعلى الضفة الشرقية من شط النيل القديم . ويتضح ان المدينة كانت سيدها سهل شنعار باسره من جهة الدين ، وذلك منذ الايام الاولى حتى احتلال الفرس . مع انها لم تتخذ داراً لملوك السلالات المتعديرة ، ويظهر انها لم تزاحم مجاوراتها العديرات من المدن والممالك في السياسة او لعلها شاركنهن في السياسة بعض المشاركة . وكان القوم الشعري والقوم البابلي كلاهما يقدم الى هيكل تلك المدينة الهدايا ، وكان هذا الهيكل مرصداً « لانل » الى الارض ولزوجته « نل » . وكل ملك عندما حاز إمرة الديار في حينه ، بغض النظر عن دولته ، كان يرسم هذا الهيكل القديم وزقورته « إي كور » : ونعلم ان « اور ننه » ملك لجش ، اعاد هذين البنائين منذ اول فجر سنة ٢٩٠٠ ق . م . كما ان « نرأم سن » و « اور نغو » و « اشور بنيل » جددوها في اوقات بعد ذلك التاريخ . وعليها وضعت قيود الهيكل والتدور التي قدمت الى كلاله والتي حفرت في « نفر » اداة نفيسة تفصح عن تاريخ سهل بابل . وقد عثرت بعثة جامعة « بيسلفانية » « لنفر » على ما يقارب الثلاثمائة والعشرين الف صفيحة من سنة ٢٧٠٠ الى ٢١٠٠ ق . م وكانت تلك الصفائح محفوظة في خزائن الهيكل .

حفر « و . ك . لغتس » في « نفر » مدلاً وجيزة سنة ١٨٥٢ . ولكننا حصلنا على نحو جميع انبائنا الخاصة بهذه المدينة مما كشفته البعثة الامبريكية التي

حفرت هنالك حفراً فسيحاً في مدات مختلفة من سنة ١٨٨٧ وما بعدها .

لسن (اشان بجزيات)

لم يكشف موقع هذه البلدة إلا منذ الحرب العظمى ، وهي واقعة في تل على مسافة ثمانية عشر ميلاً جنوبي « نهر » . ولا يعرف شيء من تاريخها قبل سلاله اور الثالثة ، وكان من حظها ان حلت محل اور حينما فتحها البابليون (سنة ٢٣٠١ ق . م) . وحيث سلاله ملوك إسن حياة كلها وقائع مختلفة حتى ابادها الفاتحون البابليون ، وهم من سلاله مدينة « لارسا » التي كانت تنافس « إسن » ومن ثم أصبحت المدينتان من البلدان التي اذعنتم لمملكة بابل الاولى . وتاريخ هذه المدينة بعد ذلك الحين غامض لم يكشف بعد ، إلا ان الاستاذ « لنغدن » في زيارة لها قرية العهد عمر على ما يدل على ان نبوكدر اصر (بخت نصر) الثاني اعاد بعض الابنية في إسن في عصر بابل الحديث .

مركزية كبرى (ولة وسدوم)

يمر خط القطار القائم من بغداد الى البصرة بهذا الموقع على ثلاثة عشر ميلاً شمالي الديوانية وميلين من محطة خان جدول .

تمتد الروابي الى نحو ميلين من الشرق الى الغرب وإلى نصف ميل من الشمال الى الجنوب . ويظهر ان نبوكدر اصر اعاد الهيكل والزقورة ، ولا يعرف من تاريخ هذه المدينة إلا شيء قليل فضلاً عن انها مذكورة في مسالة « منشوسو » التي وقع عليها « دي مرغان » في « السوم » . ولا يمكن معرفة ما تحت الكتل العظيمة الواقعة فوق الروابي والتركة من انقاض مصر بابل الحديث وزمن الفرس إلا بتقريب دقيق منظم .

أدب (بسايا اي بسمي)

تقع أخربة هذه المدينة في فلاة على خمسة وعشرين ميلاً من جنوب غربي « نهر » وعلى مثل هذه المسافة في غربي شط الحلي . ونقب « إي . ج . بنكس » في ذلك الموطن تنقيباً عظيماً سنة ١٩٠٣ الى ١٩٠٤ بالرغم من الصعوبات التي تلقاها هنالك . وكان « بنكس » المذكور قنصلاً اميركياً في بغداد في السابق . ونالت حيناً تلك المدينة المملكة (اي في سنة ٣٠٠٠ ق . م) مجدداً لم

يسم طويلا . وذلك حين حازت سلالة من ثلاثة ملوك من أدب إمرة سهل شنعار .
واعاد ملوك أكدهيكل هذا البلد المسمى « إي مهك » المرصد لعبادة « أورورو »
(تال تنخر سح) وقد جددوا بعدهم الملك « اور نمو » ومن تبعه من سلالة اور
الثالثة . وزقورة ذلك المعبد ذات الأربع الطبقات من اقدم زقورات شعر .

من المساواة :

أرك (الوركاه) - (ارك المذكورة في التوراة : سفر الخلق ١٠ : ١٠)

تري اخربة هذه المدينة ، وهي من مدن نمرود ، على الضفة الغربية من عقيق الفرات
القديم . وتشتمل على ثلاثة أتل كبيرة ، ورواب أخر اصغر حجماً . كما
تري اسوار الملك « اور نمو » الهائلة ، مؤسس سلالة اور الثالثة . تلك الاسوار
التي يبلغ محيطها ستة أميال ، وهي على شكل دائرة ، وتمكاد ترى على حالها الأصلي ،
ويتخلل أجراها الحصر من حين إلى آخر . وتقع بقايا الهيكل وزقورته في شرقي
المدينة . ويعتبر تل « وسوس » المرتفع القائم على « يسار المدينة » موضع قصر
الملوك ، وهم سابقون للملوك السرجونيين في هذه المدينة المملكة . وكانوا أيضاً
كهنتها وقضاها المعروفين « بالغاتشين » .

وقيل ان ارك سيطرت ، خمس مرات ، في ازمة مختلفة على جاراتها . في
سهل شنعار . بيد ان سلالة ارك الاولى التي ترد في النوااريخ القديمة تحتوي
على اسم « جلجمش » البطل الشمري . و « تموز » ابن « إينتي » (اشر)
الذي ولد ولادة سرية . ولكن تلك الرواية لا تصدق إلا بمنزلة رواية خرافية .
وكانت هذه المدينة تحترم احتراماً تاماً في كل زمن ، لانها مقر عبادة العالسماء
« انو » والالهة « إينتي » ولتلك الالهة علاقة أيضاً بالهيكل « إي هر سيجكلام »
في كيش (راجع ما يخص كيش) . ولا ريب في انه او ينقب في « إي انا » -
« دار السماء » - هيكل « انو » في ارك ليعثر فيه على نتائج مفيدة . ولم يفحص
هذا الموقع فحصاً منظماً وان « لقنس » حفر فيه مدة قصيرة سنة ١٨٥٤ .

لرما (سنكرة)

لم ترو انباء كثيرة عن تاريخ لرما القديم ، التي تقع آخربتها على الضفة
الغربية من عقيق الفرات الاول ، وهي على خمسة عشر ميلاً من جنوب شرقي

أرك . ولم يحفر هنالك حفر مرتب على ان « لايرد » و « لفتس » زارها في نصف القرن المنصرم . ومن سوء الحظ ان هذه المدينة ، وارك ، ولجش ، وكثيراً من امثالها من المدن السمرية يقصدها دائماً اعراب ناهبون يبحثون عن « الغنيككت » اي العاديات ، وهذا لا شك فيه .

ونشأت المدينة حوالي « إي بير » هيكل الى الشمس « بير » رب العدل والعرافة ، وهو ابن القمر في اور . (راجع ايضاً ما يخص بسفر) . وقد عثر « لايرد » في اخربة الهيكل على آجر فيه اسم « اور نمو » مؤسس سلالة اور الثالثة . فيظهر اننا اعاد ذلك المعبد . ومن غريب الاتفاق اننا لانعلم شيئاً عن مصير هذه البلدة في المدة التي كانت اور تتألق بعظمتها ، غير ما سبق ذكره تلك البلدة التي حلت محل اور بعد آن قصير . ولما سقطت اور سنة ٢٣٠١ ق.م انت « لرسا » على عصر عز ومجد . اذ اصبحت مقر سلالة ملوك حكموا هنالك باتم الاتفاق مع سلالة اخرى في ايام نحو قرن كامل . وبعد زمن من حروب قامت بين المدن بعضها لبعض ، تلك الحروب التي نشأت منها سلالة بابل الاولى احتل الفاتحون الميلىيون مدينة لرسا . وجعلوها مقراً يهجمون منه على « إسن » وبالتالي ، انت المدينتان لملكتهما بابل الاولى (راجع ما يخص إسن) .

شوروبك (غارة)

ورد عنها في نص ببلي ، انها نشأت قبل الطوفان ، و « شوروبك » اصل عريق جداً . وفي الحقيقة كانت هذه المدينة الموطن المأثور عند لابطل الوارد اسمه في رواية الطوفان للسمرين ، كما انها الموضع الذي بنيت فيه سفينة نوح . وتقع « شوروبك » الآن في فلاة على ثلاثين ميلاً من شمال شرقي ارك . وكانت المدينة قائمة على ضفة الفرات قبل ان يغير مجراه .

وحفر « كلدواي » و « اندري » و « نلدى » في هذه المدينة بعض الحفر سنة ١٩٠٢ الى ١٩٠٣ . فحسبوا على نتائج هامة .

أما (جوخا)

يظن ان تاريخ هذه البلدة كان ذا حوادث خطيرة ، مع انها مدينة صغيرة لا يتجاوز طول اخربتها الممتدة شرقاً الى غرب ثلاثة ارباع الميل . فيظهر ان

« أما » قاومت دائماً ري « لجش » المدينة الكبرى ، التي كان يجري الماء إليها في القناة الناشئة من الفرات القديم ، الذي سمي بعد ذلك « شط الكار » . وعليها نشبت الحروب بين المدينتين ، وعقبت الغزوات الواحدة بعد الأخرى ، حتى أنه في القرن التاسع والعشرين قبل الميلاد أصبحت الحالة في غاية الخطورة ، فعاقب « ايناتم » هذه البلدة المتعردة عقاباً شديداً ، وأقام حجراً فاصلاً بين تخوم المدينتين وقد اشتهر ذلك الحجر اليوم وعرف « بنصب النسر » . وفضلاً عن ذلك حفر « ايناتم » قناة أخرى ، ولكن نعلم ان ابن اخيه « انتمنا » لما رأى ما يتكبده من جارة المضجر ، عزم على جلب الماء من دجلة ، بدلاً من ان يجلبه من الفرات ، لكي لا تعتريه مشقات جمة . ولعل لهذا الملك المفكر على العراق فضل وجود « شط الحبي » فيه اليوم .

ولكن روح «أما» لم تخمد . فحشنت كل ماله بها من الخند وهدمت على لجش بقيادة الفاتشي (السكاكن القاضي) هجمة فجائية وسلبتها . وملك لجش حين ذاك « اور كاجنة » فيظهر انما لم يكن محراباً مقداماً مع انما بناء كبير ومهذب في الاجتماعيات . وفي مدة سنة اضحى « لجل زجسي » ملكاً في ديار شعر الجنوبية واتخذ « ارك » مقراً له . وحكم فيها خمسة وعشرين عاماً . وضايق في خلالها مدينة كيش ، حتى فهد سرجون ملك أكد (سنة ٢٧٥٢ ق . م) .

ومن المفيد ان يعرف ان اشتياق « أما » لاكثر مما تستحقه من الماء هنالك اثر في انتخابها الهأ لها . اذ ان هيكل البلدة أُرصد له « شارة » الهة النبات والزوجه « نيدبة » (نورة) الهة الحبوب ، واعاد هذا الهيكل « اورنمو » من سلالة اور الثالثة في زمن تال .

وزار « لفتس » هذا الموطن سنة ١٨٥٤ . كما ان « بترس » و « ورد » من بعثة متحفة « بسلقانية » زاراه في العام عينه . وقصدوا ايضاً الاثري الألماني « اندري » في موسم سنة ١٩٠٢ - ١٩٠٣ . بيد انما لم يحفر في ذلك المحل حفر متتابع الى هذا الحين .

من محطة اور :

اور (المغير) - اور الكلدانيين المذكورة في التوراة : سفر الخلق ١١: ٢٨)

هي على مسير نحو عشرين دقيقة من محطة اور

كانت زقورة اور الحمراء الكبيرة ، تجلب انظار محبي البحث منذ غابر
الايام ، وهذه الزقورة من احسن زقورات سهل شنعار حفظاً ، تلك الزقورات
المنتشرة في سائر انحاء هذا السهل . وقد حفر « لغتس » مدة في اور سنة ١٨٥٢ .
وفي السنة التالية ، وقع « ج . اي . تيلر » نائب القنصل البريطاني في البصرة
على اسطوانات فيها من الرقيم السامري من عهد نبونيد آخر ملوك بابل ، وذلك
في الزوايا الاربع من طبقة البرج الثانية . فواصل الحفر . وزار اور اعضاء
بعثة « جامعة » بنسلفانية في اوقات بعد ذلك الحين . ثم ارسالت المتحف البريطاني
الى تلك البلدة المستر « ر . كميل تومسن » سنة ١٩١٨ والدكتور « هل »
سنة ١٩١٩ .

وفي سنة ١٩٢٢ باشرت العمل البعثة التي اشتركت فيها المتحف البريطاني
ومتحف جامعة « بنسلفانية » . وكان العمل على قياس كبير . ورئيس البعثة المستر
« م . ل . « وولي » . واقتفى سريعاً اثر الجدار المقدس العظيم ، وهو الجدار
الذي اقامه نبو كدر اصر ليحيط به منطقة الهيكل المسمى « اي جش شرجل »
اي دار النور . كما ان المنقبين وقعوا هنالك على هيكل الى القمر « نر » .
ومن يزور اور ، ويصعد الى الزقورة التي لاتزال طبقتان من طبقاتها الاربع
قائمتين ، يتيسر له الاطلاع على الابنية الداخلية بعضها بيض ، والتي حفرت
في خلال الاربعة المواسم الماضية . وبنيت هذه الزقورة وزواياها الاربع متجهة
نحو الجهات الرئيسة . كما كانت العادة زمنئذ ، وترى الى هذا الحين بقايا الدزج
في وجه الزقورة الشمالي الغربي . ويظهر ان برج الهيكل احرق برمته . على
ما اتضح من الابنية الاخر (رابع ما يختص بكيش وعقر قوف) ويظن ان الفاتحين
العيلاميين احرقوها قبل زمن « اور نمو » مؤسس سلالة اور الثالثة الذي اعاد بناء
تلك الزقورة . ولما جدها نبونيد يظهر انه زخرفها بالزليج اي (الآجر المدهون
بالطلاء ذو الالوان المتألقة) . ويقتضى ان منظرها في ذلك السهل الفسيح المنبسط
كان على جانب عظيم من البهاء .

اصل اليزيدية و تاريخهم Les Yézidis dans l' histoire.

٣ — قول مختلفة عن نحلة اليزيدية :

كان صاحب كتاب النسطوريين (١) يبين عن اليزيدية ووصف حالتهم فأبدع الوصف . وذلك في المجلد الاول . وكانت عن مشاهدات قبل عام ١٨٥٠ م وفي ذلك العام نفسه .

ولا يتطلب من هذا السائح وامثاله منهم اكثر من وصف الحالة . لذا يؤخذ على بيان علاقة الماضي بالحاضر . فانه أبعد المرمى . وجعل روابط اليزيديين بالاسلام . مداراً للاعتذار . وخوفاً من شرور المسلمين . وهكذا فسر وجود الآيات القرآنية على اضرحة مشاهيرهم . بانها خر رماد في عيون المسلمين لنفيع القوائل عنهم . وذهب الى انهم من عباد يزدان . استناداً الى قولهم نحن نعبد الله . والذي دفعه الى هذا القول . ما تحققه منهم بصورة باتت انهم نسوا الاسس التي تستند اليها ديانتهم .

وقبل نحو ثلاث سنوات . نشرت جريدة « العراق » في عددها المؤرخ في ٢٥ كانون الاول سنة ١٩٢٨ في عددها الـ ٢٦٤٥ كلاماً للسرديشارد تمبل على اليزيدية . وبين انهم مسلمون في الظاهر . ولكنهم من الغلاة في الباطن . وهم يؤمنون بالله وبآلهة صغيرة ... الى ان يقول : وهؤلاء الآلهة ليسوا واضحي الآلوهية . وهم اشبه شيء بالقدسين عند النصارى . والاولياء عند المسلمين . لانهم يعبدون الله . ولكنهم يراعون هذه الآلهة الصغرى . والتفاوت بين القولين كبير كما لا يخفى .

وهنا قول آخر . وهو لصاحب « ديستان مذاهب » (٢) بعنوان في

(١) Nestorians & their Rituals. Vol. 1. 114, et seq.

(٢) ان هذا الكتاب فارسي . طبع عام ١٢٦٢ هـ . وقالت عنه المعلقة الاسلامية ما هذا بعضه : « يصف الكتاب المذاهب . لاسباب الحالة الدينية في الهند . في القرن الحادي عشر الهجري . اما مصادره فكتب الائمة في مختلف المذاهب . وربما اعتمد ايضاً على الافادات الشفوية التي ذكرت له أو عول على المشاهدات الشخصية . وفي عدة فصول راجع الاداب

اللاميين واليزيديين وهذا نصه معرباً :

« هؤلاء يكونون في جبال المشرق في موقع يقال له (شكونة) (١) ويحكمهم

العربية السابقة لهذه المتعلقة بهذه الموضوعات . واول ما تكلم عليه دين الفرس ، ثم تكلم على سائر الاديان بالتوالي . وقد نسب هذا الكتاب وهماً الى «عمن قاني» وعلى كل حال ان صاحب الكتاب من تابعي دين زرادشت . ومن المحتمل ان يعتبر صواباً ما جاء في المخطوطات التي تنسب هذا الكتاب الى «مويدشاه» ، او «ملا مويد» . وهذا ايضا رأي «سراج الدين محمد آرزو» ، في مقال كتبه في مذكرته . ويؤخذ من الكتاب نفسه ، ان المؤلف ولد في الهند قبيل سنة ١٠٢٨ هـ . وجاء في شيايه الى (اكرة) وقضى عدة سنين في كشمير ، ولاهور ، وزار مشهد الرضا ، ووقف على ما في غربي الهند وجنوبه . ولهذا يعتبر الكتاب انه كتب سنة ١٠٦٤ و ١٠٦٧ هـ . »

وسبب نسبه الى الزرادشتية هو انه لم يبد تمييزاً لغتياً ، الى حد اننا لا نتمكن من معرفة نحلته من البحث الذي يطرقة . وصاحبه معتدل وكتب ما بلغ اليه علمه . ومن غريب امره انه يستنطق اهل كل نحلة وينقل ما يقولونه كأنه محوّد عنها . وكلامه عن الزرادشتية يمثل رأي اربابها فيها . فهو كالرسم يصور ما يشاهد ، او كالسمياع يثبت ما يري ، كأنه جاء من عالم آخر او من امة بعيدة فاخذ عن اهل كل نحلة ما سمعه من اكابر اهلها بتحقيق يخط عليه . فهو مثل الشهرستاني واختلاف الاراء في نحلته بل زاد عليه في اخفاء اسمه .

(١) لم اعثر على هذا المكان والجبل في المعاجم التي في ايدينا ومن المحتمل انه (شيخان) فحرف لعدم ضبط مؤلفه ، او لتخريف النساخ له ، او من الطبع . والذي نميل اليه النفس انه تصحيف شيخان ، لانه موطنهم الاصل والعل بين القراء من يقف على حقيقة اللفظ . (الكتاب) الا اننا نظن ان شكونه (بشين معجمة مضمومة وكاف فارسية مضمومة فواو فنون فهاء

في الاخر) اسم فارسي معناه « مقلوب » وهو اسم جبل مشهور فوق بارما (اليوم بارما) وخرستان (اليوم خرساباد وبعضهم يقول خرساباد او خورصاباد) او على بعد نحو ثلاث ساعات من شرقي تكليف في انحاء الموصل . وفي جبل «مقلوب» عدة قرى ، سكانها مسلمون ونصاري ويزيدية . ونظن ان صاحب كتاب « دبستان » نقل الى لغته العربية اسم الجبل ، وهكذا كان اسمه في عهد تملك الفرس في تلك الديار ، والكرد الذين يحسنون الفارسية في عهدنا هذا يسمونه « شكونه » الى عهدنا هذا . هذا ما اكده لنا احد الادباء ، وهو صديقنا المرحوم شكري الفضلي ، والارميون في عهدنا هذا يترجمونه ايضا الى لسانهم فيسمونه : « طوراً دمقلب » اي الجبل المقلوب وفي اعلاه دير للبعاقية اسمه « دير مارمتي » وكان العرب يسمونه في عهد العباسيين « دير متي » ولهذا سمى النصاري هذا الجبل باسم ثان هو « جبل متي » . وقال صاحب « مفصل جغرافية العراق » (ص ١٨٨) : « جبل مقلوب » يقع في شمال شرقي الموصل ، وفي غرب نهر الخازر . وارتفاعه زهاء ٣٤٠٠ قدم . وفي غربه جبل بعشيقه (كذا) وارتفاعه زهاء ٢١٥٠ قدماً . » (ل . ع)

مالك يسمى يعقوب ، يدعى انه من اصل اموي ، وينسب الى خال المؤمنين (١) معاوية بن ابي سفيان ، وهم مشهورون بالشجاعة وحرابون ، ويواظبون على الصلوات ، واهل تقوى ، ولديهم تفسير كثيرة ، ومؤلفات دين وفقه . يعتقدون بنبوته محمد (ص) ، وامامة الشيخين ، وذي النورين ، وخال المؤمنين معاوية . ويظنون بعلي [رض] ، ويقولون انه ادعى الألوهية كاتباعه من الغلاة ، وانه كان يدعوهم الى ذلك وينسبون اليه هذه الخطبة :

« انا الله ، وانا الرحمن ، وانا الرحيم ، وانا العلي ، وانا الخالق ، وانا الرزاق ، وانا الحنان ، وانا العنان ، وانا مصور النطفة في الارحام » . وامثال ذلك . وهذا يشبه قول فرعون ونمرود واضراهما . ونظائر هذه الخطبة في كلام كثير . وكان قاسي القلب ، سفاكا . سلك مع الرسول (ص) سلوكا مخالفا للآداب . وذلك انه كان يأكل تمرأ ، فرمى الرسول (ص) النوى ووضع امامه فقال له الرسول (ص) : يا علي أكلت تمرأ كثيرا . لان النوى منجمع امامك ، فاجابه علي (رض) : انك أكلت التمر مع النوى . ويزعمون انه نزلت في حقها هذه الآية : « ومن الناس من يعجبك قولها في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبها وهو ألد الخصام » . ويحبذون عمل ابن ملجم . ويقولون ان هذه الآية نزلت فيها : « من الناس من يشتري نفسه بفتنة ورضا الله » . ويقولون ان الحسين ليسا من نسل رسول الله (ص) بحجة قوله تعالى : « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم » . ولكن رسول الله وخاتم النبيين . ويقولون ان يزيد لم يقتل الحسين (رض) في بيته ، وانما عزم على الرحيل الى العراق بقصد تسخير الملك فقتل . ويظهرون في العاشر من المحرم في ميدان وسيع خارج البلد ، وهم فرسان ويصنعون صوراً من القتلى ، والموتى كلها من الطين . فيسيرون عليها ويستحقونها بارجلهم ، انتهاكاً لاجساد شهداء كربلاء . وعندهم هذا اليوم من الايام المباركة . ويبدون فيها من الفرح والسرور ما يزيد على افراح العيدين . لان امام الوقت يزيد . ظهر بعدوا فقتله . وفي يوم الجمعة وايام الاعياد يظنون بعلي

وأولاده على المنابر .

وهؤلاء أكثرهم أكراد . وفيهم جماعة تقف مصلحة السيوف وتلمن ملكاً علياً وأولاده . يقال لهم (السيفاء) . ويعتقدون في الأنبياء والأولياء التصرف فانهم يقولون انهم قادرون على الأحياء . والألمة ، ولا أن يجاد ، والأفناء ، وعلى ماشاؤوا فعلهم . ولا يليق باتباعهم أن يقتلوا حيواناً أو يذبحوه . لأنهم غير قادرين على أحيائهم . ويعتقدون أن الأنبياء كانوا يتزوجون بأي امرأة ذات زوج متى شاؤوا لأن الدنيا خلقت لأجلهم ، ولكن لا يجوز لأحد اتباعهم أن يتزوج بأمر أحد . لأن الدنيا خلقت لأجلهم . وعندهم لزوم الاهتمام بأمر الجهاد ، وغزو من يخالف الدين ، ويعاديه حفظاً لبيعتهم . وهؤلاء لا يذبحون في شكوتهم (جبلهم) حيواناً ويكتفون بأكل العسل ، والسمن ، ولا يشربون المسكرات بتاتاً ، حتى الأفقيون والجوز (١) . ولما مثل أحدهم من المسكرات وانها لو كانت حراماً لما شربها الأنبياء السالفون وبعض خلفاء الأمويين . قال : كان لهؤلاء الأنبياء والخلفاء عقل كامل ، بحيث أن المسكر ما كان يؤثر في عقولهم ولكننا لسنا مثلهم أو بدرجتهم .

وكذا سألهم عن القدرة التي ينسبونها إلى الأنبياء والخلفاء الذين يتمكنون من إيجاد ممدوم أو إقناء وجودهم لماذا لم يجعلوا ألسنة الرافضين خرساً ؟ فاجابه : أن بعض الأمراء قدم إلى أمير المؤمنين عمر (رض) زحاجة فيها سم زهاف ليفني بها عدوه . فقال له الخليفة : أن أكبر أعدائي نفسي الأماراة ، فتجرعها ولم يصب جسده المقدس ضرر .

فالحكيم الذي يتمكن من تجرع السم ، بحيث لا يصيبه ضرر ما منه ، كيف يتأذى من سماع طعن الأذلاء بحقه ؟ وقس على ذلك سائر الصحابة . « أه تعريباً ماجاه في « دستان مذاهب » .

وقال شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المتوفى سنة ٩٣٢ هـ ٢ كتابه

(١) كذا ولعل الأصل : « البوز » وهو نوع من المسكر يتخذ من العسل . ولما كان العسل كثيراً في ديارهم . يحتمل أن بعضهم كانوا يتخذون البوز منه فيسكرون به . فتمت كيدار ديتهم . (ل . ع)

المطبوع بهامش الصواعق سنة ١٣٢٤ المسمى (تطهير الجنان واللسان عن الخوض والنقولا بثلب سيدنا معاوية بن ابي سفيان) ما نصه :

« لان طائفة يسمون الزيدية يبالغون في مدح يزيد ، ويحتجون وممسكا عنان القلم ان يسترسل في سعة هذا الميدان ، لان من منح هداية ، يكفيه ادنى برهان ... » (راجع ص ٥) .

واخالي غير مبالغ اذا قالت ان المتتبعين وقفوا عند حد لم يتجاوزوا ، ولذا لم يدققوا النظر في طريقة الشيخ عدي ولم ينفقوا على روحها . وغاية ما رأينا انهم خلطوا بعض التنف التاريخية باوهام ومساومات فظنوا انهم استكملوا العدة ، في تحايل العقيدة والوقائع . وعلى كل حال ان الذي عندنا انه لم يدون التاريخ سوى العلاقات السياسية ، ولم يتعرض لبيان الجماعات وطرائقها إلا قليلا واستطراداً ، او بصورة الغرض والتضليل ، والحال الذي ما يفسر هذه الحقيقة وينطق بما يكشف عن اسرارها . ولكن يلاحظ هنا ان تاريخ العقائد في تحولاته بطيء السير لان التبدل الروحي في الاقوام ، قليل ، وتطور العقيدة لا يسجل يوماً بل في عصور متطاولة ، وازمان متفاوتة جداً . قد لا نرى الصلة بينها لبعده العمق . والامل الوقوف على هذا التاريخ باستنطاق الكثيرين من المؤرخين وعلماء الكلام لتبدو صفحات مختلفة يتحقق من مجموعها « العقيدة » .

والحاصل ان عقيدة هؤلاء القوم واضحة وبارزة للعيان بالرغم مما نراهم من تكتم أهلها ، والابهام الذي أبدوه مؤخراً ، وغالبه ناشئ من الجهل والنسيان بسبب الوقائع المؤلمة . إلا ان نسيان الاساسات لم يكن عاماً في جميعهم فهم غير متساوين في قبول الخرافات بدليل النص المنقول اعلاه عن « دبستان مذاهب » . وائماً كان الامر ، فالعقيدة واضحة في الماضي ، وفي الحاضر ، ولكن « من شدة الظهور الخفاء » . فلا غموض في التطور وهو متجل امام عيوننا . ومع هذا نسمى وراء المجهول ، فكأننا نحاول فتح بقلق الغار ، او مبهم طلسمات ! وترجمة الشيخ عدي توضح نوعاً ما قلته . فسونكها :

ترجمة الشيخ عدي :

هو شيخ « الطريقة العدوية » . اشتهر في عصره ايام حياته بالتفوق

وتابعه كثيرون وشهد في حقهم رجال الطرائق الاخرى المعروفون بالفضل والمكانة الى اليوم . وهو ابن مسافر الشيخ الصالح . المشهور في زمانه . ابن اسماعيل بن موسى بن مروان [الى هنا اتفق المؤرخون على نسبة هذه الصورة] بن الحسن [وفي بهجة الاسرار ابن الحكم لا الحسن] ابن مروان [قال ابن خلكان : كذا املى نسبة بعض ذوي قرابته . ووافقه عليه صاحب القلائد في سرد النسب بهذه الصورة . وزاد العليمي انه] بن ابراهيم ابن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن العاص بن عثمان بن عفان بن ربيعة بن عبد شمس بن زهرة بن عبد مناف [وقد تابع صاحب الشرفنامه هذا النقل او كاد] .

ولد في « بيت فار » من اعمال بعلبك . وعلى رواية بعضهم . ان بيت فار من البقاع . قاله ابن كثير في القلائد وهي بقاع العزيز بين بعلبك والشام . ولا تفاوت بين القولين اذا كانت بقاع العزيز من اعمال بعلبك . قال ابن خلكان والبيت الذي ولد فيه يزار للآن .

عاش ٩٠ عاماً ، او نحو ذلك ، وتوفي سنة ٥٥٧ هـ على الرواية التي رجحها ابن خلكان . وقيل عام ٥٥٥ هـ . ويضمن بصحة هذه الرواية ما جاء في البهجة من ان الشيخ ابا محمد يوسف العاقولي قال : « قصدت زيارة الشيخ عدي في اوائل سنة ٥٥٦ هـ وانه تعادى مع الشيخ عدي ، وهذه الرواية مما يضمن بصحة الرواية الاخرى . ويروي صاحب البهجة انه توفي في اوائل المحرم سنة ٥٥٨ هـ والتفاوت قليل بين رواية ابن خلكان وهذه الرواية تفسر بوصول الخبر . وقد ايد صاحب الكواكب النرية ان وفاته كانت سنة ٥٥٨ هـ .

والكل متفقون على انه اموي من صميم الامويين . وبذلك يفسر حب اتباعه ومن خلفه ليزيد والتعصب له . وينبغي قول القائلين بانهم يزداينيون . ومن يراجع الشرفنامه ير ان الكثيرين من امراء الكرد امويون ويتحقق ان الامويين لجأوا الى الجبال بعد ضياع حكمهم . فتولوا رئاسة القبائل الكثيرة من الكرد .

نعتة :

وقد نعتنا مظفر الدين صاحب اربل - كما نقل عن ابن المستوفي بأنهم شيخ
ربعة - اسمر اللون ... [ابن خلكان] ج ١ ص ٣١٦ .
حادثة حله وفصاله :

ان ابا رجل صالح كما تقدم . ويحكى انه دخل غابة ومكث فيها يتعبد
منقطعاً عن الناس نحو ٤٠ عاماً (راجع قلائد الجواهر ص ٨٨) وروى صاحب
جامع كرامات الاولياء ، انه سكن الغابة نحو ٣٠ سنة ثم رأى رؤيا مؤداها ان
قائلاً يقول له : « اخرج من هذه الغابة . واذهب الى زوجك . واتصل بها
بأهلك الله تعالى ولياً يذيع ذكره » . وينتشر فضله في الخافقين » .

ولما أتى زوجته . قالت : لا افعل حتى تصعد هذه المنارة . وتنادي بأهل
هذا البلد انك قدمت . فتأدي : « يا اهل هذا البلد أنا مسافر قدمت . وقد
أمرت . ان املو فرسي . فمن علا فرسي أنا ولي » .
فولد لاجله ٣١٢ ولياً . وذكر لحمه خوارق كتسليم الاولياء عليه وهو
في بطن امه وجوابه بعد ولادته وايام طفولته (راجع قلائد الجواهر ص ٨٨)
فلا نطيل القول فيها .

والرجل العظيم يفسر صفراً وولادته وحمله بأور خارقة . خصوصاً من
كان شيخ طريقة . او عظيماً دينياً . مما لا يعلق عليه اهمية كبيرة بدرجة
سلوكه ونهجه وذلك لا يزيد في عظمته . ولا مما يصح وزنه بميزان العقل
اكثر من انه رجل كبير . ظهرت مواهبه في انقطاعه . وخلوته . فقالت
طريقته مكانه ورسوخاً في الاذهان . اللهم إلا في نظر من لا يعلق قيمة إلا للخوارق
او لا يكاد يؤمن إلا بها .

كيف جاهد :

إن الرجل العظيم قد لا يرى في محيطه من يرد غلته تعطشه . او انه لم
يتحقق من صحة مبداء . أو يشبهه من نهجه الذي ينوي القيام به . او انه يتجول
للاخذ عن اكابر من ينوي السلوك به وجبههم ولاخذ منهم لينكشف له طريقه

ويتيقن من الصحة . وهذا بمقام اختبار آراء اكابر الرجال . وفي ذلك الاوان كانت بغداد كعبة القصاد لكل صنف من اصحاب البضائع العلمية والادبية ... وفيها البقية لكل متطلب . فمن لم يأخذ عن اكابر رجالها لا يعد شيئاً . او ان هؤلاء وامثالهم من المشاهير قدوة الناس . ومحل اعتمادهم . ووطن ثقتهم . ويجب ان يحصل على رضاهم والاجازة بالاخذ عنهم .

لذلك كله او بعضه تجول مترجنا للاخذ ، فحط ركابنا في بغداد واخذ عن اعظم فضلائها ، ونال شهرة فائقة في مجاهداتهم . وحسن اخذنا ، فلم يبق لنا بعد الدرس إلا الانقطاع ، والتفرغ ، لما اذهب نفسه للقيام به . ولكنه لم يعد الى موطنه الاصلي ، واراد العزلة عن الناس والتباعد عن الضوضاء في محل هادئ ، فاختر الانقطاع الى جبال هكار كسلافه من بعض صلحاء الامويين ممن تقدم ذكرهم وآوى في اول امره الى المغارات والجبال والصحاري مجرداً سائحاً يأخذ نفسه باتواع المجاهدات مدداً مديدة . وقد نال في المجاهدة طوراً صعب المراتقى هزير المنال تعمز على كثير من المشايخ سلوكه .

ومن ثم حصلت له المتابعة والانقياد التام لنهج زهده وسلوكه . فصارت تلك المواطن مأهولة به ، وعم فيها الصلاح بسبب ارشاده ، فقصده الناس بالزيارة من كل قطر . واجمع المشايخ وغيرهم في عصره على تبجيله والاعتراف بمكانته . فهو احد من تصدر لتربية المريدين الصادقين ببلاد الشرق ، وانتهى اليه تسليمهم ، وكشف لهم مشكلات احوالهم وتعلموا له خلق من الاولياء وتخرج بصحبته غير واحد من ذوي الاحوال الفاخرة .

(راجع فلاند الجواهر ص ٨٨ و ٨٥ وبهجة الاسرار ص ١٥٠) .

العصر الذي وجد فيه :

ان هذا العصر طافح باعظم الرجال المشهورين بالصلاح والتقوى ، مثل الشيخ عبد القادر الجيلاني ، والشيخ احمد الرفاعي ، والشيخ علي الهيتي ، وعلي ابن وهب السنجاري وقضيب البان ، وشعيب أبي مدين وغيرهم . جمع النوابع في الزهد بحيث لم يظهر في غيره من العصور التالية مثل هذه العصبية ثقافة وتقوى . وصلاح ان يقال ان هؤلاء خلاصة من سبقهم ، وجماع مسالك القوم ، ونتاج اصول

تربيتهم . ومن راجع كتاب سير السلف ، والكواكب النيرة وسائر كتب الطبقات في التصوف وراعى تطور العصور الاسلامية ، يشكك في بوضوح طريق القوم ، ويعلم يقيناً ان هؤلاء هم « الصفاة » .

وكل ما وصل اليه من هؤلاء انهم ارادوا تهذيب نفوسهم ، وتجريدها من العوارض الدنيوية ، مما يستدعي انشغال البال ، والتفكير في احوال المعاش . وبذلك تمكنوا من توجيه الناس الى الطريقة التي حصلوا عليها ، وصرفوا الناس عن امور كانت شغلهم الشاغل وهمهم الوحيد مثل المقارعات الكلامية ، والمجادلات الدينية الى نحوها ، وحضوهم على العمل بعد ان يتقنوا ان الجدل قد يفسد المنطق ، ويسوق الناس الى المباحكات ، وان اتقنوا ترتيب اشكال القياس وليس هذا موطن تفصيل هذه الامور .

وهذا العصر انجب مثل مترجما الشيخ عدي . تجول وسافر في الاقطار ، حتى بلغ المسكنة المرضية بمجاهداته ، لتحقيق منطوق الآية « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا » . فشاغ امر المترجم في الآفاق وقصد بالزيارة في حياته : وهو الذي غطت شهرته سائر الزهاد في الانحاء التي اختار العزلة فيها ، مثل علي بن وهب السنجاري ، ومن تقدم الكلام عليهم ومثل جاكير الكردي . قام يزاحمه مزاحم ويكفيه فخراً ومكانة شهادة الشيخ عبد القادر الجيلاني في حقه اذ قال : « لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة ، لنالها عدي بن مسافر » . ولذا اضربنا من ذكر شهادات الآخرين بعداً .

عقيدته :

لم يتدع عقيدة جديدة . وانما هي عقيدة اهل السنة . وقد اوضحها في رسالته له . ونقل عنها ابن تيمية في رسالته المارة قبلاً . وقد مر عليها الدكتور رودلف فرانك في مكتبة الترك في برلين . وفيها يقول ما مؤداه : انه ليس في العالم حادث خارج الارادة الالهية ، وان العمل جزء من الايمان . وانما يقبل « الزيادة والنقصان » . واورد في تلك الرسالة حديث افتراق الامم ، وان اهل السنة هم الفرقة الناجية ، ويندد بالشيعة . ويلتزم جانب معاوية بن ابي سفيان ويناضل عنه . وهو على اهل البدع ممن يخالف اهل السنة . ويعتبر نفسه من

أهل الحديث . ويحمل على المعتزلة ويضللهم . ويذكر أحوال الآخرة من
جنة وجنم (١) والنضال عن سب معلومة قد قام بها جماعة من أهل السنة
وكتب ابن حجر رسالته المذكورة . وفيها إيضاحات وافية لمنطاب التوسع في
هذه المباحث . وكذا في الصواعق بمض المباحث . ولا يهمنا التوسع في موضوعها .
إذ الفرض هنا بيان العلاقة لا غير . ولما في باب توحيد الباري عز وجل
قول مأثور :

« لا تجري ماهية في مقال . ولا تخطر كيفية ببال . جل عن الأشكال
والأشكال صفاته قديمة كذاته . ليس بجسم في صفاته . جل أن يشبه بمبتدعاته
وان يضاف إلى محترعاته . ليس كمثل شيء . وهو السميع البصير . لا سمي
له في أرضه وسماواته . ولا عدل له في حكمه وأراداته . حرام على العقول
أن تمثل الله تعالى . وعلى الأوهام أن تحده . وعلى الظنون أن تقطع . وعلى
الضمائر أن تعمق . وعلى النفوس أن تفكر . وعلى الفكر أن تحيط . وعلى
العقول أن تتصور . إلا ما وصف به ذاتها في كتابه العزيز . أو على لسان نبيه
صلى الله عليه وسلم . » (بهجة الأسرار ص ١٥١) وقال في باب القضاء والقدر :
« لا يخلو اخذك وتركك أن يكون بالله . أو له . فان كان به . فهو بيدك
بالعطاء . وان كان له . فاسترزقه بأمره . واحذر ما فيه الخلق . فمتى كنت معهم
استبدوك . ومتى كنت مع الله عز وجل حفظك . ومتى كنت مع الأسباب
فاطلب رزقك من الأرض . واذا كنت مع التوكل . فان طلبت بهمتك لن يعطيك
وان أزلت هممتك أعطاك . واذا كنت واقفاً مع الله عز وجل . صارت الأكوان
خالية لك من المواطن . وانت في القبضة فان . والكون كله فيك ولك . »
عنها ص ١٥٠ .

آداب سلوكه :

ان المترجم تولى إرشاد الكرد الجبليين ، فجاء إلى هكار . فانتصب الإرشاد في زاويتهم
في لالش (ليلش) حتى تمكن من إدخالهم في طريقتهم والظاهر ان طريقتهم هذه لم تؤثر في

(١) عن محمد شرف الدين بك الكاتب التركي الفاضل من المعاصرين .

من ذكرهم صاحب « دبستان المذاهب » او لم يقفوا عليها . ولد مؤلفات في السلوك غير الرسالة المذكورة وهي :

١ - رسالة في آداب النفس . - ٢ - اخرى في وصايا للخليفة . - ٣ - وصايا لمريده «قائد» .

وفي الاولى منها يقول : ان الدعوى تطفىء سراج المعرفة ، ويبحث على مراعاة عشر خصال ، منها : تلاوة القرآن الكريم للصالحاء ، ولزوم ترك المعاصي ... ويرغب في المجاهدات .

وفي الثانية : يوصي بالتباعد عن تظهر منه الكرامات ، اذا لم يوفق بين اعماله وسلوكه وبين اوامر الشرع ويزدجر عن نواهيه ، ولا يسوغ التساهل من احد ولو صدرت منه بدعة طفيفة .

وفي الثالثة : يخاطب «قائداً» وهو احد مرثديه قائلاً : « يا «قائده» اوصيك بمراعاة الاحكام الشرعية ، فلا تتجاوزها ، والتزم الشرع ، وراع التقوى ، وجانب من يركض وراء الدنيا » . وقال : « الجوع مفتاح الزهد ، وحياة القلب كما ان عيسى قال لحواريه : سترون الله تعالى اذا اجتمعتم بطونكم ، واظلماتكم كبودكم ، وخلعتم اللباس » (١) .

قال محمد شرف الدين بك : ان تصوفه قريب جداً من نهج الغزالي فيه ، وهذه الرسائل موجودة في مكتبة الترك في برلين نقلاً عن الدكتور الموما اليه وذكر ان في المتحف البريطاني قصيدتين في مجموعة ، مطلع احدهما :

تفردت في حب الذي كشت اهواءه واصبح عندي اشتياق للقياء
واصبحت نشواناً بكأس شربته ولم يعلم الناس من اين حياء
وكان نديمي اشرف الرسل احمد ملىح الشئى تخجل الصب عينا

وهنا يستدرك على الفاضل محمد شرف الدين بك انه بعد ان ذكر ذلك ، قال : «ان اليزيديين قد ضلوا في زمن ابنه حسن ، اي ابن الشيخ عدي» . وبهذا يكون قد قصد عدياً ابن ابي البركلت لا المترجم ، ولما لم يفرق بينهما ينبغي التحرز

(١) ل . ع . لا نعرف كتاباً دينياً نصرانياً ورد فيه هذا القول المنسوب الى المسيح .

من حقيقة نسبة الآيات المذكورة اليه ، والظاهر انها لابن ابن اخيم عدي الثاني .

ومن اقواله في آداب السلوك : ١ - الشيخ من جمعك في حضوره ، وحفظك في منيبه ، وهذبك باخلاقه ، وادبك بإطرأقه ، واناار باطنك بأشراقه .

٢ - المرید من اثار نوره مع الفقراء بالانس والانبساط ، ومع الصوفية بالادب والانحطاط ، وحسن الخلق والتواضع في كل شيء ، ومع العلماء (رض) بحسن الاستماع ، ومع اهل المعرفة بالسكون ، ومع اهل المقامات بالتوحيد .

٣ - يا هذا ! البدلاء (١) ما صاروا بدلاء ، بالاكل والشرب والنوم والطمع والضرب ، وانما بلغوا ذلك بالمجاهدات والرياضات . لان من يموت لا يعيش ومن كان لله تلفه كان على الله تعالى خلفه . ومن تقرب لله تعالى باتلاف نفسه اخلف الله عليه نفسه . (راجع قلائد الجواهر ص ٨٤ - ٨٥) .

٤ - من لم يأخذ ادباً من المتأدبين افسد كل من تبعه .

٥ - من اكتفى بالكلام من غير عمل انقطع عن الله ، ومن اكتفى بالتعبد من غير فقه ، خرج من الدين (كان شافعي المذهب وكذلك جميع الكرد الشماليين -- معجم البلدان وغيره) ، ومن اكتفى بالفقه من دون ورع اغتر بالله ، ومن قام بما عليه من الاحكام نجا .

٦ - اول ما على سالك طريقنا ترك الدعاوي الكاذبة ، واخفاء المعاني الصادقة (وهذا يوافق ما جاء في رسالته الاولى من رسائل آداب السلوك وخينثذ نقطع بانها له) .

٧ - اذا رأيت الرجل تظهر له الكرامات الخوارق ، فلا تعباوا به ، حتى تنظروا عند الامر والنهي . فان جماعاً من الكفار اظهروا خوارق وعجائب وهم كفار (وهذا القول ايضاً يؤيد صحة الرسالة الثانية من آداب سلوكم) . (راجع الكواكب الدرية) .

٨ - من كان فيه ادنى بدعة ، فاحذر مجالستهم ، لئلا يعود عليك شؤمها ولو بعد حين . (بهجة الاسرار ص ١٥٠) .

(١) راجع في الابدال ما كتبناه في المشرق ١٢ : ١٩٤ الى ٢٠٤ (ل . ع)

طريقته الصوفية - مقاطعة اللعن :

ان آداب سلوكه واقواله هي مجموع طريقته ، ولكن اوضح شيء في طريقته هذه « مقاطعة اللعن » وهي بسيطة جداً ، ويسهل تناولها على كل احد . وتلخص في انه حذر من اللعن ، « حتى لعن الشيطان » خوفاً من الاتصال بشائبة السب . ومن هذا تولد ازوم الاشتغال بالعبادة والصلاح ، ومراعاة احوال الزهد والتقوى ، واساسها الاشتغال بأمر اصلاح النفس . فلا كراهة هنا بل حب لله ، وارسوله ، وللمؤمنين ، واتباع اوامر الشرع ، واجتناب زواجره ، ومراعاة الاخلاق الفاضلة ، بالوجه المار في السلوك والعقيدة ويرتب على هذه :

- أ - زوال الكراهة ، ومراعاة الاخاء .
- ب - تأمين الوحدة بان لا يشذ احد عن المبدأ العام .
- ج - اتباع العقيدة .
- د - تنقية اللسان من البذاءة كما في علوم راسدي
- هـ - رفع الحزبية الشخصية .

فلا ينكر الزهد احد ولا تثريب على من يراعي الاحكام الشرعية وان يقوم المرء بما استطاع من عبادة : « واتقوا الله ما استطعتم » .
واما مقاطعة اللعن فانها سلوك بسيط بالنظر الى العموم ولا تحتاج الى دراسة ولا الى حفظ فهو ترك ، لا عمل ، او انه من المتهبات كما انها معالجة قضية اجتماعية هامة . فهي بسيطة وسلبية اكثر منها ايجابية .
ان هذا الشيخ اخط هذه الخطوة بعد ان عالجها مدة طويلة ، واعتقد انها الناجحة .

وقد اشتهرت طريقته « سلوكها وآدابها » في سورية ، ومصر ، واذاع صيتها وقد اوضح المرحوم احمد باشا تيمور التكية العدوية في مصر في كتابه اليزيدية وقد لعبت الايدي مؤخراً في هذه الطريقة ، وتطورت كثيراً وسيأتي الكلام على اختلافه وعلى هذا التحول والغلو فيها .

المحامي عباس العزاوي

في ضرورة معرفة طب البيت

Nécessité de Connaitre la médecine domestique.

قال رامبايل : « يدخل يوماً في انظار حسن التربية ، ان تطلع الشابات . اية كلفت مراتبهن ، اطالماً وافياً على الفنين : طبخ الاطعمة ، وتهيئة الادوية ؛ ولا بد من ان يندمج هذان الفنان . أحلا ام عاجلا ، فيصبحا واحداً . وعلى الشابات ان يعرفن مبادئ حفظ الصحة ، او اعادتها الى حالتها الاولى . لان الطب سائر الى البساطة ، والى ان يكون قريب المثال على الجميع . وحينئذ لا تظل الادوية عديدة ، ولا مركبة . بل لا يبقى ثم سر غامض لاتخاذها . واليك الآن في هذا الموضوع عينه ، رأي سيدي كتيبت كثيراً عن التهذيب .

قالت السيدة دي جنس : « من المستحسن ان تتعلم الشابات ما يتعلق بالعقاقير واعدادها ، لا الطب ولا تطبيقها . وعليهن ايضاً معرفة اتخاذها ، واختيار الترياقات ، والادوية التي تسبق وقوع النتائج المشؤومة ، المنولدة من الزرنبيخ والزنجبارة ، والرصاص وغيرها . والادوية التي تؤخذ بمقدار فاحش ، وليس دون ذلك اهمية تعليمهن وضع الآلة الاولى على جرح أو رض . وهذان تضميدان مختلفان سهلا الممارسة ؛ إلا انهما يتطلبان مهارة وتعوداً .

«فما اكثر المنافع الجليلة ، التي تنتج من هذه الدروس المفيدة العائدة الحسنة وهكذا تدرب الشابات على ان يتغلبن على كل اشمزاز ، وكل تغرر تفيض به البشرية . فاذا عودن اناملهن البارة الطاهرة ، القيام بمثل هذه الوظائف المقدسة ، ينتهي بهن الامر الى معرفة خطورة هذا الواجب الطيب ، والمنزلة معاً . تلك المعرفة المهمة كل الاهمية ، وهذا الواجب هو البحث عن الوسائل التي تجعلهن مفيدات للغير . منتهزات تلك الاسباب ، فيتمكن يوماً من تقديم الاسعافات الفعالة كل الفعل والضرورية كل الضرورة في جميع تلك الوقائع الكثيرة الحدوث لسوء الحظ ! فما اكثر الناس ، لاسيما الاولاد ، الذين هلكوا في السفر ، او في الريف ، لنقصان تلك المساعدات . والمرأة التي تستطيع ان تقوم بمثل هذه الشؤون ، تنجي يوماً ولدها من الموت ! »

وعلى رأي الدكتور سافري: « يشمل تهذيب النساء ، المساعي التي تبذل للمرضى والمساعدات المستعجلة عند وقوع الحوادث ، ومعرفة صحيحة لمبادئ طب البيت » .
تعريب مبلي رزق الله رسام
في مدرسة الراهبات المركزية في بغداد

(لغت العرب) وجدنا رئيسة مدرسة الراهبات المركزية في بغداد - وهي الام توما دروزير - تمنى كل العناية بتعليم العربية للبنات اللواتي سلمن الى عنايتها ، وقد عرضنا على بعضهن نقل نبذة من الفرنسية الى العربية ، فاجادت نقلها الآتسة مركريت بشارة والآتسة مبلي رزق الله رسام . وقد ادرجنا هنا ترجمة الآتسة مبلي وفي فرصة اخرى ننشر ما تكتبه الآتسة مركريت رفيقتها . فنهني ، الام الرئيسة توما بالفوز الذي نالته او تنالها تلميذاتها . وعسى ان هذا النجاح يطرد رقباً .

ارشاد. Ligne de Conduite.

حياة الفرد لا تعظم بمن	إذا لم يضح مقدماً محباً
فلا يأمل من الدنيا علواً	إذا لم يبق مفضلاً شريفاً
إلا أن الفضائل خير مجد	وإن الفيتها نصيباً طفيفاً
وما هذي الحياة سوى سباق	فكن في الجري مسرعاً خفيفاً
وسجل في حياتك كل فخر	وكن للناس معواناً رؤوفاً
وسوف ترى المصائب حاجات	فما رضىها تكن بطلاً حصيفاً
فإنك من بني الأحرار فرد	فكن من كأس عزتهم رشيفاً
وإن الناس قد سبقوك شوطاً	طويلاً فأركض الركض الغنيفاً
تعبك السنون وانت راض	بعيش لم يزل يبدو كسيفاً
أريت الناس ما حفظوا ضعيفاً	بل اغتالوا الذي أمسى ضعيفاً
فلا تخضع لانزال طغاة	وحكم عند ظالمهم السيموقا
لعمري اليوم إنك في زمان	بم الآلات تجتاح الصفوقا
وبأس المرء يحفظه بقصر	ولا يجدي الضماف ولو الوقا

مصطفى جواد

الطيارون العراقيون

Les Aviateurs Irâquiens.

قصيدة القاها الاستاذ الحاج عبد الحسين جليبي الازري

في الحفلة التكريمية للطيارين العراقيين، تلك الحفلة التي اقامتها لهم جمعية
متفرحي الجامعة الاميركية في بغداد وذلك في ١١ أيار ١٩٣١ .

أتراهم من وحشة الأرض طاروا أم من الظلم بالسما استجاروا ؟
لم يذوقوا صفو الحياة فراموا عيشة لا تشوبها الاكدار
أمرأوا ان يجاوروا الشهب فيها؟ وجوار الاقمار نعم الجوار
أم على رحبها السطية ضاقت فاستقلوا عنها وشط المزار ؟
أم دعاهم للاختبار فلبوا رائد المسلم والحياة اختبار ؟
ركبوا من ضنائح الفن ما لم تمتلكنه النور والاطيار
أية للزمان جاءت الى النا من فعاتر بشائنها الافكار
حكى الطير غير ان خوافيها حديد . واللوب المتقار
منية لم يجد بها الفن قبسلا لنفوس قد شفا الانتظار
كم تمنيت ان تستعير من الطير جناحاً والطبع لا يستعار



صيرتها الاطماع آلة حرب ، تنقيها الارواح والامصار
فهي في السلم نعمة وأمان ، وهي في الحرب نقمة ودمار
اطلقوها فوق البسيطة اسراباً ، كما تطلق المتألق المهار
بات منها بكل جو رفيف واليها بكل صقع منطار
وتعالت تستخدم الريح في الجو ، كما استخدم النفوس النظار
حاملات من القذائف ما تترك فيها القلاع والاسوار
سيطر الاقوياء فيها على الارض فما للضعيف منها قرار

ويح قطر واهلنا ان علي سيق نهن فيلق جوار



ايها الشعب كيف انت وما فيك عليهم قوت واقتدار
كنت جريتها وليس بعيداً ما جنى من بلائها الثوار
لست تدري ماذا بي سيواني الدهر يوماً وتحكم الاقدار
لا تصاب الاوطان بالبؤس والجهل ولا بالاعزل يحمي النمار
فتمهد بينك بالعلم واحذر انما اول الحريق شرار
حبة منه انبتت خير زهر قد اقرت بطيبه الاغيار
وانجلى من بسالة وذكاء واعتزام لم تروا الاسفار
وشباب امضى من السيف مزمناً هانت عليهم الاخطار
لك هم ان اردت عيشاً رغيداً قدوة فاتبعهم ومنا



يا نسوراً اليهم في حنايا كل قلب من قومهم او كار
عدتم والوجوه تطفح بالبشر اليكم وتشخص الابصار
أنا فيكم لمعجب وجدير ان يجد الاعجاب والاكبار
وجدير ان يحتفي القطر فيكم وجدير ان تشر الازهار
اعنروني فان عصمتي القوافي فلکم من عواطفی اشعار

الهولة

La Houlée

يذكر القراء الكرام ، سلسلة المقالات التي نشرتها في السنة الرابعة من هذه
المجلة « لغة العرب » (١٩٢٦ - ١٩٢٧) بعنوان « الالفاظ الارمية » في اللغة
العامة العراقية ، وما جاء فيها ان عدداً من الالفاظ الزراعية في العراق ارامية
الاصل ، منها : « اشكاراة » و « دريخ » و « حويجة او حويكة » و « نابور »
و « سكم او سقم وتسقام » و « شرش او هرش » و « شلب » و « شتل »
و « ترعوزي او تعروزي » وغيرها .

ولم اكن قد سمعت يومئذ بلفظ «الهولتا» (بضم الهاء واسكان الواو وفتح اللام وفي الآخر هاء). ويقصد بها طائفة من الآتين تجمع لدوس سنابل الحنطة او الشعير سحقاً بقوائمها. واول ما طرقت سمعي هذا اللفظ، ذهبت الى ابيه ارمي الاصل. فبحثت عنه في «معجم دليل الراغبين في لغة الاراميين» فوجدتها يقول في ص ١٦٦: «ل ا» (والباء تقرأ واواً فيكون لفظه هولاً) بمعنى الابل والقطار والقافلة من الجمال. ومثلاً كلمة (ل ا ت ا) الباء تقرأ كذلك واواً. (هولتا) بالمعنى الاول او قطيع الخنازير.

وعليه فاصل الكلمة «هولتا» او «هولاً» المستعملة عند زراع العراق بمعناها الذي ذكرناه من الارمية وتدل على قافلة من الجمال او قطيع الخنازير او من باب التوسع على القافلة من الحمير كما يراد بها اليوم عند زراع العراق. (يوسف غنيمت) (ل.ع) مادة هبل الارمية تقابل مادة ابل العربية، ومنها الابل بمعنى الجمال. على ما هو مدون في دواوين اللغة. والذي يشع النظر في هذه المادة يرى ان الابل لم تأت في قديم الزمن بمعنى الجمال فقط، بل ايضاً بمعنى جماعة من الحيوانات كالجمال مثلاً والشاء الى غيرها. ومنها الآبل للحاذق في مصلحة الابل و«الشاء». ومنها الابل بكسر الهمزة وتشديد الباء المفتوحة. وهي الجماعة او القطعة من «الطير» و«الحيل» و«الابل» والمتابعة منها (الفويون) اما عدم ذكر لغويي العرب سائر المعاني فمن باب الاكتفاء بذكر الكبير عن ذكر الصغير او بذكر الهم عن ذكر المهم. فالابل تعني ايضاً القطعة من الشاء والخنازير والبقر والمعزى على حد ما جاءت اللفظة الارمية «هولاً» او «هولتا».

اما قراءة باء «هبلأ» واواً، فهو مبهود في الارمية كما في العربية. وفي الارمية اشهر. من ذلك قولهم: «آوا» و«اورا» مثلاً. وتكتبان: «آبا» و«ابرا» اي آب وابن الى غيرهما. وذلك اشهر من ان يذكر. واما في العربية فهذا الابدال غير مجبول ايضاً. فيقولون: الشعبذة والشموذة، جارية بكياكة ووكواكة اي مسينة. ومثلها كيكابة وكوكاة (واصلها كوكوة فقلبت الواو الفاء لتحركها وانفتاح ما قبلها). البزمة والوزمة وهي الوجبة من الطعام. قال ابو سعيد: «يقال: ماله حبرير ولا حورور». والباشق والواشق. الى غير هذا. وهو كثير لا يحصى وراجع ما كتبناه في هذه المجلة ٨ : ١١٣.

صاحب رحلة

اول شرقي (عراقي) الى اميركة

Premier voyageur iraquien en Amérique.

كان الآب انطون رباط نشر في اجزاء السنة الثامنة من المشرق (سنة ١٩٠٥)
رحلة بعنوان « رحلة اول شرقي الى اميركة » ابتداء بها من بغداد في سنة ١٩٦٨
صاحبها الخوري الياس ابن القسيس حنا الكلداني الموصلية من بيت عمون ثم نشر
له ايضاً في السنة التاسعة من المشرق نبذة في تاريخ البيرو ونبذة غيرها . وبعد
ذلك ضم الآب كل ما في تلك المجلدات في سفر طبعه في سنة ١٩٠٦ . وهذه الرحلة
هي التي ابحث الآن عن أخبار صاحبها . وبعد هذا عشر الناصر على نبذة عن
المؤلف وردت في آخر كتاب يحوي مجموع صلوات كان قد وصفه المستشرق
شنورر (Schnurrer) في فهرسته للمطوعات العربية في سنة ١٨١١ فسر الآب
بذلك مروراً جماً ابتداء في المشرق (٩ [١٩٠٦] : ٤٧١) مع إشارة ما وجدناه .
وهو هذا بحرقه مع بعض الطي الذي اعرض عنه بالنقط فانه لا يمس الموضوع .

« قد طبع هذا الكتاب المبارك في مدينة رومية العظيمة في ايام رياسة ...
بابا ماراينشومنيوس الثاني عشر ، قد طبعه من ماله ورزقه القسيس ايلياس باسم
خوري البغدادي ابن قسيس حنا الموصلية من نسل البطركية المشرقية من طائفة
الكلدانيين (١) من عيلة بيت عمون الذي قبل مواهب من الكرسي الرسولي (كنا)

(١) قال القس بطرس نصري في كتابه ذخيرة الازهار الذي يأتي الكلام عليه
(٢ : ٩٧) : « وكان الكلدان الحاضرون ايضاً منذ بدء النصرانية يسمون ايضاً سرياناً .
ثم سمو النساطرة ايضاً بعد اعتناقهم البدعة لنسطورية الى ان رفع عنهم البابا اوجينيوس
الزاج تسمية النساطرة وامران يسموا كلداً في اواسط القرن الخامس عشر نسبة الى
اجدادهم . وتسمية السريان المشارقة - تمييزاً لهم عن السريان المغاربة - هي مالكة (سائدة؟)
الى الان بين الكلدان » . وقال (٢ : ٧٨) : « فاصدر اوجينيوس المذكور في ٧ آب من
سنة ١٤٤٥ برامته الشهيرة في شأن هؤلاء المهتدين ، وفيها بأمر ان لا يسموا نساطرة فيما
بعد بل كلداً » . وقال (٢ : ٩٢) : « وسرى ان نساطرة اورشليم قد اهتموا في مبادئ
القرن الثامن عشر الى الابدان الكاثوليكي ومع ذلك لبثوا يسمون نساطرة » اه . وجاء
مثل ذلك في رحلة ديلافال (Della Valle) في ما هو ملحق بالمجلد الاول في الص ٧٨

الأول: « اركدياقون على كنيسة بغداد . والثانية : روتونوطاريو ابو سطوليكو
 Protonotarius Apostolicus والثالثة : حامل صليب . اربطرس
 Staurophorus D. Petri والرابعة : كونه باللاتينو (Comes Palatini)
 والخامسة : كاهن كنيسة ملك اسبانية ... (١)

من الترجمة الفرنسية طبعة ١٦٧٠ في رسالته المؤرخة بتاريخ ١٠ كانون الاول سنة ١٦١٦
 في كلامه عن زوجته « ماني » المارونية الأصل والمولد البغدادي المنشأ فإنه قال ما ترجمه :
 « لما من جهة الدين فان والدها من السريان اختلفي الاجناس [اجناس الوفائد] وهو
 من الذين تيمم جدودهم غلطت نسطور وقد سموا دائماً نساطرة مع ذلك فان هذا الاسم
 اليوم يعني شعباً اكثر مما يعني اهل مذهب فان الزمن الطويل جعله اصل الاسم كنسي .
 وكذلك قل عن عقيدة هذا المبتدع ، وقد اسمى لا يعرفها الا قليل من الناس بل لا يعرفها
 الا بعض اكبر يكيين لا العالميون والعوام الذين لا تفهم امثال هذه الامور » . وقال في
 موضع آخر (٢ : ٦٠١) وذلك في كتابه المؤرخ ٢٢ نيسان ١٦١٩ : « ... ان اصحابنا
 والمفكرين معنا وان يسموا الى الان « نساطرة » انما يراون بهذا الاسم اسم شعب اكثر
 مما يراد به اسم اهل معتقد ... » اه . وقال القس نصري (٣ : ٣٧٤) : « واعلم ان
 اسم كلدان لم يشع فوراً بعد ان وضعه اوجينيوس الرابع في بدء [بل في نصف] كما رأينا
 القرن الخامس عشر للنساطرة المهتدين في فيرس وانما بدأ استعماله في آمد ونواحيها لما
 تمكنت الكشكة على عهد البطارقة اليوسفيين . وكان قبلاً يدعون انفسهم السريان الكلدان
 ايضاً . ثم سري اسم الكلدان وحده رويداً رويداً الى الموصل في بدء القرن الثامن عشر
 وتغلب على تسمية المسيحيين » اه . وقد قال (ص ٣٧٤ ايضاً) عن سبب تسمية المسيحيين
 « واقترح هؤلاء المرسلون المقلدون وظيفة التبشير بالايمان الصحيح تجهيلاً لنشره تسمية
 المسيحيين بمعنى الكاثوليكيين . » اه . وبعد ان فصلت امر التسمية نقول اننا نرى هنا
 موصلياً بل قل بغدادياً - كما سمى باعلاء في طبعة الكتاب وكاسياني عن اصله البغدادي -
 نعت بكلداني قبل بدء القرن الثامن عشر . ولعل الامر كان شاذاً لتقربه من رومه بنوع خاص
 فاقتدى بتسمية بني عنصرة من الفيرسيين الذين قال عنهم القس نصري (٢ : ٧٩) ما يلي :
 « وكان اصل نساطرة فيرس من الاسرى الذين كان ملوك الروم يستاقونهم من بلاد
 فارس . » اه .

(١) جاءت اسماء هذه المراتب في كتاب القس نصري (٢ : ٣٥٨) معربة كما يلي :
 « الاولى : ارخدياقون كنيسة بغداد . والثانية : رئيس المحررين المرسلين . والثالثة : حامل
 صليب مار بطرس . والرابعة : كونت القصر الملكي . والخامسة : كاهن كنيسة سلطان
 اسبانيا » اه . فان لم يكن التمريب له فثأخذ كتابه غير الكتاب الذي عرفه الاب رباط .
 وسأتكلم على ذلك .

وقد وقف على طبع هذا الكتاب المبارك احقر عبيد الله اندراوس من مدينة حلب باسم كوالير (Cavaliere) ابن مقدسي عبد الله الكلداني الموصلية ... (١) انطبع في مجمع انتشار الايمان المقدس في مدينة رومية سنة ١٦٩٢ هـ ... و قبل ان يبلغ خبر طبعة هذه الرحلة الى سلامة موسى رأى ان يصف في المقتطف (٣٥ [١٩٠٩]: ٨٦٠) نسخة في خزانة ديوان الهند في لندن فطلب المقتطف من مشتركيه في بغداد ان يعلموا بما يعرفونه عن صاحب الرحلة وفي الوقت نفسه طلب من الواصف ان يخبره بعجم الكتاب - ولا بد ان ذلك كان استعداداً لطبعه - فاجاب سلامة موسى ملتصقاً (المقتطف ٣٥ [١٩٠٩]: ١١١٢) ثم قال ان صاحب فهرست الخزانة يقول ان نسختها منقولة في الشرق لكنه لم يذكر الموضع ، وحينذاك اوقف المقتطف على خبر الطبعة . وفي تلك الفصول اشار المشرق (١٢ [١٩٠٩]: ٧٩٨) الى المقتطف انه سبق فنشر الرحلة قبل وصف سلامة موسى .

وذكر الرحلة في المشرق صاحبها في كتابه المسمى المخطوطات العربية للكتبة النصرانية الذي كان قد بدأ بنشره (٢٠ [١٩٢٢]: ٥٨) ثم عاد فاخبرنا (٢٢ [١٩٢٤] : ٣٥٥) ان القس الفاضل بولس سباط السرياني وصف في Revue de l' Orient Chrétien (مجلة الشرق المسيحي) نسخة من هذه الرحلة وانه قد اتضح له من وصف القس انها النسخة التي نقل عنها الابل رباط نسخة طبعة . وذكر القس سباط المار الذكر نسخة في كتابه بالفرنسية المسمى خزانة مخطوطات بولس سباط السرياني الحلبي ، المطبوع بمصر في سنة ١٩٢٨ (ص ٦٢) بعد ان كان نشره في تلك المجلة الفرنسية . ولكتاب المخطوطات العربية للكتبة النصرانية طبعة على حدة بعد ان تم نشره في المشرق .



واذ قد سر الابل رباط بما وقف عليه من خبر صاحب الرحلة وابدى المقتطف رغبة في الحصول على معلومات من مشتركيه البغداديين عن صاحب الرحلة كما

رأينا أحيت - وإن مر زمن طويل على ذلك - أن أجمع ما وقفت عليه في أثناء مطالعتي وفي لقاء نظرات على كتاب بالاطالنية (١) من تنف عن الرحالة وأسرتهم وغير ذلك معتقداً أن بعض القراء الكرام يلتذون بهذه الأخبار ويحدو ببعضهم الأمر إلى التبصير والبحث عن صاحب الرحلة وما يتعلق به .

نسخة ديوان الهند

لفت نظر سلامة موسى قول صاحب فهرست الخزانة . خزانة ديوان الهند في لندن (فهرستها (٢) ص ٢٠٧ عدد ٧١٩) أن نسختها مكتوبة في الشرق لكنه لا يعرف موضع النسخ . والظاهر أن صاحب الفهرست لم يجد صراحة في ذلك وإن « سلامة » رغب في الوقوف على الأمر . ولو رأى عراقي النسخة وانعم النظر فيها متدبراً لعلم يستخرج محل نسخها من أمارات يجدها فيها . ومع أن النسخة بعيدة عني فلا يعني إلا أن أقول هنا كلمة استنبطها من الوصف .

قال « سلامة » في المقتطف (١١١٢ : ٣٥) . « أن في النسخة قوله : دفع شماس كور كيس لشماس حنا عشرين بغدادية ثمن نسخ هذا الكتاب » اهـ . ومن يراجع « الفهرست » يراه فيه خاتمة للكتاب عد سلامة نفسه في غنى عن نقلها برمتها ولذا اقتضب الفقرة التي أورد نقلها . وها أنا ذا أنقل ذلك لأقابل الخاتمة خاتمة نسخة الدكتور الحلبي . التي سيأتي الكلام عليها وسيظهر قدم هذه على نسخة خزانة الديوان ويستتج محل كتابتها مما فيها .

وهذه هي الخاتمة بحروفها : « قد تكمل هذا الكتاب بعون الله الوهاب في بورط سانتاماريا التي هي مقابل لمينة كادس (٣) على يد الحفير الكوالير اندراوس ابن مقدسي عبد الله الكلداني (٤) في أول شهر أدار المبارك سنة ألف وستمائة وتسعة وتسعين مسيحية في أول نساخته .

ونساخته الثانية في شهر كانون الأول عشرين يوم في سنة ١٧٥١ مسيحية

(١) ثم استعنت على ترتيب ما فيه بأحد العارفين للاطالنية وهو ما رسيجي .

(2) Otto Loth. - A Cat. of Arabic Mss. in the Library of India

Office. London 1877. (٣) اي قادس. Cadix (٤) رأينا أنه كان الواقف على طبعة

كتاب الصلوات .

والمجد لله دائماً . هـ الا

ثم قال الفهرست ما تعريبه وقد ابقى بالعريضة الالفاظ التي اضعها بين قوسات : « والصفحات الثلاث الاخيرة تحوي مضامين الكتاب ، وفي الاخر تعليق « لشماس كوركيس » فيما اذه دفع الى « مقدسي شماس حنا » لنسخ الكتاب تسعة وعشرين « بغدادية » اي ثلاث بغداديات ونصف بغدادية عن كل كراسة وفي صدر الكتاب تعليق عن مشتراة في تاريخ سنة ١٧٨٦ . وهناك كتابة بالخط الاسطرنجيلي وهي : « بسم الله تيمناً وتبارك بذكره القديم . هـ الا

ولكي نعرف محل كتابة هذه النسخة على وجه التقريب انقل ما قاله القس خدر الكلداني (١) في رحلته (المشرق ١٣ [١٩١٠] : ٦٥٩) في تاريخ سنة ١٧٢٨ وهذا كلامه : « ... قرش اسكوت روماني . وكل اسكوت عشر جوليات . والجولية هي البغدادية السالكة في الموصل (٢) . هـ الا . ويتضح من جنس هذه

(١) جاء في المشرق (١٣ [١٩١٠] : ٥٨٢) وفي ذخيرة الاذهان للقس نصري (٢ : ٣١٦) ان وفاته كانت في سنة ١٧٥٥ إلا ان فهرست المخطوطات السريانية والصابئية - خزائن بارس الاهلية (ص ٢١٥ عدد ٢٧٩) يقول انه توفي في ٣٠ كانون الاول سنة ١٧٥١ على ما وجدته صاحب الفهرست في المخطوط الذي وصفه . وعندي مخطوط هو مواظ القديس يوحنا فم الذهب كتبه الشماس (ثم القس) خدر ابن المقدسي هرمرز البناء في الموصل في سنة ٢٠١٦ للاسكندر (١٧٠٤ م) . وفي احدى اوراقه الاخيرة فقرة فيها ان الكتاب « مال (عائد الى) الياس بن عيسى غنيمه . هـ . وهذا البيت مشهور في بغداد والموصل منه معاصرنا صاحب المعالي يوسف بك غنيمه وسيادة المطران يوسف غنيمه . وكان والذي قد اشترى هذا الكتاب من القس اندريا ابن القس يوسف الموصل في اول محرم سنة ١٢٥٦ هـ (١٨٤٠ م) على ما وجدته على ظهر الورقة الاخيرة . ويخبرنا الورتبيد صائغيان ان شهرة القس اندريا هي هندي . وان خزنة بيت غنيمه في بغداد كانت عامرة بمخطوطاتها العربية والكلدانية وقد قضى عليها الزمن بالتلف قبل عصرنا هذا . (٢) ليس بيدي شيء من قهارس النقود العثمانية لهذه

النقود المبفوعة اجرة ان كتابتها النسخة كانت في مدينة تدرج فيها البغدادية ولا بد انها بغداد او الموصل . ويرجح الورتيد الفاضل نرسيص صائفيان انها بغداد لانها يظن ان المستسخ هو الشماس كوركيس ابن الشماس عيسى غنيمة من اهل بغداد ومكانها لعادتها اقتناء الكتب ولما صرته رجلا اسمه المقدسي هنا من سكنة بغداد ايضاً .

نسختان غير المحكي عنهما

١- نسخة الدكتور الحلبي

رأينا انه لم يتيسر لنا نشر الرحلة ان يقف حين طبعها إلا على نسخة واحدة ولم يصل اليه اذ ذاك خبر نسخة ديوان الهند وقد جاءنا في السنوات الاخيرة كتاب مخطوطات الموصل للاستاذ الدكتور داود بك الحلبي (ص ٢٦٩) بوصف نسخة عند صاحبه ينقص منها ورقتان في الاول وفي آخرها مثل ما في نسخة خزائن الديوان إلا قوله : « في اول نسخته » فانها مطوية كما انه عوض في هذه النسخة عن قول نسخة الديوان « ونسخته الثانية ... » بما يلي : « وقد صار الفراغ منه يوم الخميس في ستة وعشرين من شهور [كذا] تموز سنة ١٧٤٨ مسيحية . » لا يتضح من هذا ان نسخة الدكتور اقدم بثلاث سنوات من النسخة التي في الديوان ويبين من اتفاق ما فيهما في الآخر ان نسخة الديوان منقولة من نسخة الدكتور او ان كلا منهما منقولة من ام واحدة لان كلمة « اذار » وردت في كليهما بدال مبهمة .

الحقبة لاحول عليه ولعل ما يأتي يعني عن فهرست . جاء عن هذه النقود في رحلة تيفنو (Thèvenot) (٣ : ٢١٣ من طبعة امستردام ١٧٢٧) في تاريخ سنة ١٦٦٤ ان البغدادية والشاهية شيء واحد ووزن كل منهما درهم . وقال المؤرخ نعيما (١ : ١٢٧ من الطبعة الاولى او ٢ : ٣٦٨ من الطبعة الثانية) في تاريخ سنة ١٠٣٥ هـ (١٦٢٥ م) « وكان ضيق في النقد فتصبحت دار للضرب في قلعة الامام الاعظم (ابي حنيفة) وشرع بضرب شاهية بغداد » ٧١ . وفي المتحفة العراقية امثال من هذا النقد .

٢ - نسختي

هذا ما كان من نسخة الدكتور وكان المنقّب في اخبار السلف من المسيحيين الوردبيد نرسيص صانعيان نسخة اقتناها قبل نحو عقدين من السنين فاهداها إلي قبل بضع سنين وهذا وصفها وانا آسف لتقصاتها .

طولها ٢٢ سنتيمتراً وعرضها ١٦ وفي كل صفحة ١٧ سطراً صفحاتها ١٩٦ خطها فصيح لكنه ليس بالمتقن ومداده اسود باهت وورقها ثخين وجذسه يحملنا على القول بان عمرها يتجاوز قرناً ونصف قرن على الأرجح . وكانت مساوغة من جلدها فصحفتها وليس على اوراقها ارقام انما معلم على اول صفحة من كل كراس رقمه وكذلك على آخر كل صفحة منه وهو يحوي ١٦ صفحة ونقصها في الاول، كبير فانه ثلاثة كراس ونصف وفي وسطها نقص آخر من الكراس التاسع والعاشر قدره ١٦ صفحة . وفي الفصل العاشر دائرة ضمنها صورة مظهر من مظاهر السماء الذي بحث عنه الكتاب مما لم ير الناشر حاجة الى طبعه وقد اكتفى بنشر تبدلين تاريخيتين . والصورة من صنع يد لاتحسن الرسم كيد صبي من الصبيان كما انك تجد في الفصل الحادي عشر صورة أحرف جاء عنها في المطبوع (ص ٧٧ ح) ان الاصل غفل منها .

وآخر فصل في مخطوطي هو الفصل السادس عشر وينتهي الموجود منه برواية الاصبوبة الرابعة للمفراء مريم عليها اشرف السلام . وجملة الاخيرة هي : « فهكذا يا اخوة عملت مريم البتول عجائب كثيرة في كل المسكونة وهي ظاهرة للناس . » فالتقص ما بقي من هذا الفصل مع الفصل السابع عشر الذي به يتم الكتاب .

وفي ضمن الدائرة الحاوية صورة مظهر السماء ادخلت يد حديثة قولاً : « هذا الكتاب مال يوسف ابن بحو . (١) » لا .



(مطالعة) : ومما نستفيد من هذه النسخة أنها أصبحت عن كلمة ام يحسن

(١) كان موصلياً واقام في بغداد سنين عديدة وكانت وفاته في الناصرية حاضرة لواء المنتفق في اواخر خريف سنة ١٩٠٧ او بعد ذلك بایام .

قراءتها ناشر الرحلة . كنت قرأت في الص ٣٥ من المطبوعة كلمة « برنج »
ثم جمعها « برانج » وفي حاشية الناشر ان الكلمة فارسية ومعناها النحاس وهو
يظن انها بمعنى خاية او برائة فرأيت ان القراءة غير صحيحة ولا بد ان تكون
« برنج » وهي كلمة معروفة في بغداد والموصل يراد بها انبوب من خزف قطر واسع
حسب حاجة صاحبه اليه ويكون طوله نحو نصف متر . واذا اراد احدهم ان يتخذ
مدخنة او مسيلاً ينحدر من علو نصف منها عدة واحداً ركباً في رأس واحد .
وسباق الكلام في الرحلة يقضي ان تكون الكلمة « برنج » وجمعها « برانج »
كما ان النسخة التي عندي تصورهما على هذا الوجه . ويقال في المفرد « برنج »
بإبدال الحاء قافاً . وقد بان لي ان على الكلمة مسحة ارامية فسألت عن ذلك حضرة
الاب صاحب المجلة فقال : « البرنج » وجمعها البرانج مأخوذة من الآرامية
(لا من المصرية كما في اللسان والتاج) وهي من « برنوعا » ويقال فيها ايضاً
« برنوقا » بمعناها وجمعها الكراز او القرقر او الكوز او الدبة او الزجاجية .
(عن دليل الراغبين في لغة الاراميين)

نسخة اسرة المؤلف

كان القس بطرس نصري قد ألف كتاباً اسمه ذخيرة الاذهان في تواريخ
المشاركة والمعاربة من السريان طبع جزء الاول في مطبعة الالباء الدمشكيين
بالموصل في سنة ١٩٠٥ وشرع في طبع جزء الثاني هناك ايضاً في سنة ١٩١٣
ثم حدث ما اوقفه عن الطبع بعد ان انجز منه ٤٤٨ صفحة (١) فذكر فيه رحلتنا
مع اقتباس من المشرق . ومما فيه (٢ : ٣٥٩) قولنا عن الرحلة : « رؤي
هذا الكتاب عند نعمان الحلبي » . وسببأتي الكلام على نعمان انما من بيت
كاتب الرحلة .

تذكرت هذه الرواية حينما زرت الموصل في خريف سنة ١٩٢١ ترويحاً
لنفس فجمعتني الصداقة القديمة بالوجيه الكريم يوسف افندي نعمان آل الحلبي
فاخذنا يوماً نتجاذب اطراف الكلام عن اسرته الطيبة الآرومة فسأله عن هذه

(١) ويظهر ان الكتاب قليل الانتشار بحيث ان معجم المطبوعات ليوسف البان سر كيس

لم يمرض لمجلده الاول نفسه .

النسخة التي كانت لوالده فقال انه كان وجدها في تركية ابيه وكانت في داره عند مغادرته الحلباء وقت نزوحه منها قبل ثمان وثلاثين سنة قاصداً الناصرية قاعدة لواء المنتفق بوظيفة مدير البريد والبريد وانما لم يرها عند رجوعه وقد فسد معها ما كان يملكه ارضاً من والده من نفائس الاوراق (١) ، فقد حرمنا الايام الوقوف على هذه النسخة التي ربما فيها من التعاليق عن أسرته ما ليس في غيرها . ويوسف افندي هو وحيد بيته الحلبي اليوم .

اسفار صاحب الرحلة

اخبرنا القس نصري (٢ : ٣٥٨) خلال كلامه على مساعدة بيت الحلبي للمرسلين الدمشكين والذب عنهم ما جاء في آخر كتاب مطبوع عن صاحب الرحلة واصلا وهو كآخر الكتاب الموصوف في المشرق نقلا عن شنورر والمطبوع في سنة ١٦٩٢ مع زيادة تعريف انه من نسل « البطاركة والعشيرة الابوية وانما قصد رومية سنة ١٦٥٩ » إلا ان القس نصري قال ان ما ذكره جاء في آخر كتاب الصلوات المسمى « الحيوة » الذي طبعه الخوري ايليا في سنة ١٦٩٣ في رومية . ثم قال (٢ : ٣٥٩) : « يظهر ان الخوري الموما اليه قد سافر الى رومية مرتين لان في هذه السياحة في اي المطبوعة اذكر ايضا انه رحل من بغداد سنة ١٦٦٨ وانما كان له ابن اخ اسمه يونان انجز دروسه في عاصمة الكاثوليك سنة ١٦٧٠ فينتج ان ما خلا سفرته التي فيها طبع كتاب « بستان الحياة » قصد رومية مرة اخرى لزيارة ابن اخيه يونان الآخر » الا . ويظهر لي ان الكتاب الذي سماه القس نصري « الحيوة » المطبوع في رومية سنة ١٦٩٣ والكتاب الذي سماه « بستان الحياة » هو واحد ، والذي يظهر لي ايضا كأن هذا الكتاب هو غير المطبوع في سنة ١٦٩٢ الذي قال عنه المشرق لا اسم له بالعربية . والذي يسوقني الى هذا الظن اي انهما اثنان اختلاف الاسم وسنة الطبع والاسماء العربية للمراتب (١) كانت غيبوبة يوسف افندي عن وطنه مسقط رأسه الموصل خمسة وعشرين عاما لم يمد خلالها اليها وقد قضى منها في الناصرية نيفا وخمسة عشر عاما بوظيفته المذكورة كاسيا حب الموظفين والاهلين كافة وفي خاتمين نحو عشر سنين في مثل هذه الوظيفة حتى احيل الى « التقاعد » بسبب طول خدماته وسنه . وكانت مغادرته الناصرية في قبط سنة ١٨٩٩ .

التي حازها الخوري - ان لم يكن التعريب للنفس نصري كما قلت في حاشية
 سبقت - ولا سيما العثور على سفر صاحب الرحلة الى رومة في سنة ١٦٥٩
 وهو سفر لم يروا المشرق مما يدل على ان صاحب الرحلة طبع كتابين جاء في
 الذي تكلم عليه القس نصري خبر سفر صاحب الرحلة الى رومة في سنة ١٦٥٩
 وإلا فمن اين اتى القس بهذا التاريخ وهو لا يذكر مصدراً غير ذلك الكتاب؟
 فان صح ان لصاحب الرحلة طبع كتابين يكون القس وقف على كتاب لم يطالع
 عليه الابد رباط . والذي يفهم من عبارة القس نصري ان لصاحب الرحلة سفرة
 طبع فيها الكتاب - او الكتابين - وسفرة غيرها لا ثلاثة لهما . واذا صح انه
 كان في رومة في سنة ١٦٩٢ او ١٦٩٣ حين طبع الكتاب يكون قدم الى رومة ثلاث
 مرات: الاولى في سنة ١٦٥٩ والثانية في سنة ١٦٧٠ والثالثة في سنة ١٦٩٢ او ١٦٩٣
 او قبلها . هذا اذا كان في رومة في زمن الطبع . اذ ان امر الطبع لا يستلزم
 وجوده في المكان فضلا عما رأينا ان الواقف على الطبع هو اندراوس فاذا كان
 هنالك فلاما لم يعد الى العراق بعد رجوعه من اميركتا . ولقد صدق القس نصري
 في ان لصاحب الرحلة سفرة الى رومة في سنة ١٦٥٩ . وسأورد ما عرفته عن
 هذه السفرة . وفي ذلك اخبار عنه وعن اخوين له مع ذكر اسميهما .

يعقوب نعم سر كيس

شباب العراق

La jeunesse iraquienne.

شباب العراق استشعروا السعي والعزم
 تعلقت الآمال فيكم وانسكم
 ألا فانهضوا بالعلم نهضة مصلح
 فانكم أهل البلاد وعونها
 عليكم صروح الفوز باتت مقامه
 ألا افوا بين القلوب وسارعوا
 تأخرتم في الناس أي تأخر
 ألا يا شباب العرب حتام تنتهي
 فكونوا شباباً مستحقين للأمل
 وقوموا بأعمال تظل عظيمته
 واحبوا عراقاً ضيع المجد والحزما
 ستضعون شعباً ينشر الخير والعلم
 وداووا عراقاً كابد العسر والفما
 وقد كلمتها نائبات العدى كلاً
 فان تهملوها تلقى دون العلا همة
 الى منهج الاعمال واستعملوا الفهما
 فقاسيتم من ذلك الفقر والهمة
 عن الكحل المردي وتكتمسح الوهما؟
 وهبوا ارجوا من خان من بيننا رجماً
 وحوطوا العراق اليوم كي يقلب الحصما
 مصطفى جواد

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

-- ٤ --

[الطلاق في الجاهلية]

وقال في ص ٩ عن العرب « وللرجل وحده حق الطلاق ما لم يشترط عند العقد خلاف ذلك » قلنا : هذا هو الظاهر لكن السيد نعمته الله الجزائري قال في ص ٨٧ من زهر الربيع : « وروي ان الطلاق في الجاهلية كان الى النساء وكان طلاقهن للرجال ان يفيرن ابواب البيوت من المشرق الى المغرب » ثم اورد حكاية لكيفية اجراء الطلاق ، وجاء في مادة (ج د د) من المصباح المنير « والاسم منه الجدد بالكسر ايضاً ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : ثلاث جدهن جد وهزلهن جد ، لان الرجل كان في الجاهلية يطلق أو يعتق أو ينكح ثم يقول : كنت لاعباً ويرجع ، فأنزل الله تعالى قوله : ولا تتخذوا آيات الله هزوا ، وقال النبي - ص - ثلاث جدهن جد ، إبطالا لامر الجاهلية وتقريراً للاحكام الشرعية » وقال الطريحي النجفي في مادة (ه ز أ) لتفسير الآية المذكورة : « قيل كانت الرجل في الجاهلية يطلق أو يعتق أو ينكح ثم يقول : كنت لاعباً ، فأنزل الله تعالى : لا تتخذوا آيات الله هزوا » وكلامه مقتبس من المصباح على ماظهر لنا .

وقال ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي « قيل كان طلاق الجاهلية ان يسأل الرجل ثوباً [وفي نسخة : ثياباً] عن امرأته » (١) تفسيراً لقول امرئ القيس « وسلي ثيابي من ثيابك تنسل » وفي ص ٣١٧ ، ٣١٨ من كشف الطرقة

(١) ص ٩١ من جهرة اشعار العرب ، ومن اعجب الامور واغربها ان ايازيد القرشي هذا على جلالته وعظيم تأليفه لم يعرف معاصر لنا تاريخه ولا ترجمه مؤرخ معروف عندنا

عن الغرة عن أبي عبيدة أن عمرو بن عدس بن زيد التميمي كانت تحته دختنوس بنت لقيط بن زرارعة - وكان ذا مال كثير إلا أنه كبير السن فقلمته فلم تزل تسأله الطلاق حتى فعل « فهذا الخير يؤيد أن الطلاق كان إلى الرجل في الجاهلية والأمير بقي معي عينا وليس عندنا « بلوغ الأرب في أحوال العرب » فنبلغ أربنا منه على ما يدل عليه اسمه .

انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً

وقال فيها « أما علاقة أبناء الأسرة بأبناء القبيلة فجماعها مدلول هذه الحكمة الجاهلية (انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً) على ما بين أبناء العم من تنافس وتباغض » قلنا : ذكر هذا الرأي أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري في (ص ١٥) من جهرته الأمتثال . ثم قال « وقد روي هذا الكلام عن النبي - ص - فإن كان صحيحاً اسناداً فمعناه : انصر أخاك مظلوماً وكفه عن ظلمه إن كان ظالماً فقد نصرته إذا خلصته من الظلم لأن النبي - ص - لا يأمر بنصرة الظالم ... » ورأينا هذا القول وهذا الرأي في تاريخ المرحوم الشيخ محمد الحضري كما في « ١ : ٣١ » من الطبعة الثانية وتاريخه ليس بثبت ولا معتمد لأنه - عفا الله عنه - أهمل المصادر التي يجب ذكرها على المؤرخين فاسقط كتابه وطرق عليه الطاعنين (٢) وفاز جورجي زيدان بالمرجعية والشهرة . وقد خلط الرواة بين

واذكر أن معجم المطبوعات المنشور حديثاً في مصر ليوسف اليان سر كيس لما ذكر كتاب جهرته لشعار العرب جعل وفاة أبي زيد المذكور سنة (١٧٠) للهجرة وهذا غلط فاحش لأنه ذكر أبو نواس في جهرته - كما في ص ١٧٩ - ونولي أبو نواس سنة (١٩٥) أو (١٩٦) أو (١٩٨) ببغداد كما في الوفيات واذكر أن جورجي زيدان جعله من علماء أواسط القرن الثالث في تاريخه لأدب العربية وقد ذكر أبو زيد في ص ١٨٥ من جهرته « ابن قتيبة الدينوري » المتوفى سنة (٢٦٧) وذكر في ص ٣٢٩ كتاب الصحاح للجوهري المتوفى في حدود الأربعمائة وبه نسقط دعوى جورجي زيدان وجاء ذكره وذكر جهرته في « ٢ : ٢٩٧ ، ٢٩٩ » من المزهرة ، ولم يحقق مؤرخ أدب ما حققناه في طر دحياته فهل من زائد على ما ذكرنا خدمة للتاريخ ونشراً لفضيلة هذا الفاضل . (٢) لكن كثيراً من المعلمين والتلاميذ المبتدئين ما يزالون يطالعون هذا التاريخ لأنه في مناهلهم ولجهلهم آداب قراءة التاريخ .

حديث القدماء والحديث النبوي فمسر التميز ، ثم ان تفسير أبي الهلال لو كان مرجحاً لكان المؤلف يقضي ان يقال « ظالماً ومظلوماً » بالواو ولا محل للإباحة فيكون على غرار قوله تعالى « الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم » فنحن نرى ان المراد بـ « ظالماً » ظالم لنفسه وقد قال تعالى « وما ظالمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون » فهم الظالمون لانفسهم والمراد بالمظلوم معروف فاللازم نصره ان لم يكن مظلوماً فهو ظالم لنفسه محتاج الى النصر من هذه الجهة ، فهذا القول اسلامياً اكثر منه جاهلياً ، والمراد بالنفس ههنا الاجساد لان النفس اماراة بالسوء .

المجمعة والكشكشة والغفمة

وذكر في ص ١٣ بعض لغات العرب فقال « كمجمعة قضاة ... وكشكشة أسد » وعلق به : « المجمعة : قلب الياء جيماً بعد العين وبعد الياء المشدودة فيقولون في الراعي : راعج ، وفي كرسي : كرسج » والكشكشة : جعل الكاف شيئاً في خطاب المؤنث . - قلنا : ليست ياء الراعي مشدودة فيصح التمثيل بها ، ثم انه ذكر في حاشية (ص ١٦) عن العقد الفريد « ان معاوية قال يوماً لجلسائه : اي الناس افسح ؟ فقال رجل من السعاط يا امير المؤمنين : قوم قد ارتفعوا عن رنة المراق وتيامسوا عن كشكشة بكر وتيامسوا عن فششة تغلب ، ليس منهم غفمة قضاة ... » فحصل بين نقلي الاسناد الزيات تعارض لان المجمعة كانت لقضاة فصارت لهم الغفمة ، وكانت الكشكشة لاسد فنسبت هنا الى بكر ، وهذه النادرة ربما نقلها ابن عبد ربم عن كامل المبرد (راجع ٨ : ٥٠ من لغة العرب) وتكلمنا على الطوطمانية والغفمة والكشكشة (راجع ٧ : ٥٧٧) وقد اختلف في تخصيص هذه اللغات باصحابها ففي « ١ : ١٣٣ » من المزهري ما نصه : « ومن ذلك المجمعة في لغة قضاة يجعلون الياء المشدودة جيماً يقولون في تميمي : تميمج » وفي ص ١٣٤ منه « وابدالي الياء جيماً في الاضافات نحو غلامج ، وفي النسب نحو بصرج وكرم فج » مما يدل على النقل العموي والقمحي ، فيجب موافقة قول الزيات المذكور في المجمعة لهذين القولين المنقولين عن المزهري أو حصوله على نص في المجمعة بانها قلب كل ياء متطرفة جيماً ليصح

قوله السابق المتقدم .

اتصال العرب بالتجارة والدين

وقال في ص ١٣ « فان العرب كانوا اميين لا تربطهم تجارة ولا اماراة ولا دين » مع انه كان قد قال في ص ٨ « وهذه الوثنية كانت دين الكثرة من العرب » فلا تنأتى الكثرة الدينية إلا من شدة اتصالهم ببعضهم ببعض ثم قال عن الشعب العدناني والقحطاني في ص ١٤ « فكان اذن بين الشعبين اتصال سياسي وتجاري يقرب بين اللغتين الالف باط و بجانس بين اللهجتين في المنطق » فثبت الاتصال الاماري والتجاري اذن لم يبق على شيء مما اعتمد اولاً ، والرأي الاخير هو الصواب لانه حالهم في اغلب عصورهم ، وقصدهم الى البيت الحرام في الجاهلية دليل ناطق على اتحاديهم في الدين وقد اشار الله تعالى الى صلاتهم فقال : «وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاءً وتصدياً فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون» وقال هو في ص ١٥ « إلا عكاظ فانهم كانوا يتوافون اليها من كل فج لانها متوجههم الى الحج ولانها تقام في الاشهر الحرم » واما التجارة فلا تحتاج الى برهان .

المعاهدات واللهو في اسواق العرب

وقال في ص ١٤ عن الاسواق « وكان العرب يقيمونها في اشهر السنة للبياعات والتسوق » قلنا : وللمعاهدات واللهو والسرف والترف ألا ترى الحادث ابن حنبل يقول :

واذكروا حلف ذي المجاز وما قدم فيه اليهود والكفلاء واعلوا ائنا واياكم فيه ————— ما اشترطنا يوم اختلفنا سواء وقال الواقدي في اخبار نفي قریش « وقال ابو جهل : والله لا نرجع حتى نرد بدرأ — وكانت بدر موسماً من مواسم العرب في الجاهلية يجتمعون بها وفيها سوق — تسمع بنس العرب وبمسيرتنا فنقيم على بدر ثلاثاً تنحر الجزر ونطعم الطعام ونشرب الخمر وتعزف علينا القيان فلن تزال العرب تهابنا ابداً » وقال الواقدي « فلما اقلت ابو سفيان بالخير ورأى ان قد احرزها وأمن عليها ارسل الى قریش قيس بن امرئ القيس وكان مع اصحاب العير خرج معهم من مكة

فأرسله أبو سفيان يأمرهم بالرجوع ويقول : قد نجت غيركم وأموالكم فلا
تحرزوا أنفسكم أهل يشرب فلا حاجة لكم في ما وراء ذلك : إنما خرجتم لتمنعوا
غيركم وأموالكم وقد نجاها الله . فإن أبوا عليك فلا يأبون خصلة واحدة :
يردون القيان ، فعالج قيس ابن امرئ القيس قريشاً فأبى الرجوع ، قالوا :
أما القيان فمسردهن - فردوهن من الجحفة - « . قال ابن أبي الحديد : « لا أعلم
مراد أبي سفيان برد القيان وهو الذي أخرجهم مع الجيش يوم أحد : يتحرص
قريشاً على أدراك الثار ، ويغتنين ويضربن الدفوف ، فكيف نهى عن ذلك في بدر
وفعله في أحد ؟ (١) » أقول : لا يخفى السبب على ذي بصيرة مثل ابن أبي الحديد ،
فإن القيان إذا رجعن إلى مكة لم يبق لآغلهم رغبة في المكوث ببدر ، لأنهم
لهاؤون قصابون ، فتكون نهاية أمرهم العودة ، وقال الواقدي في المطعمين في
بدر من المشركين : « المتفق عليهم ولا خلاف بينهم فيه تسمية فمن بني عبد مناف
(الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف) و (عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد
شمس) ومن بني أسد بن عبد العزى (زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد)
و (نوفل بن خويلد المعروف بابن العدوية) ومن بني جمح (أمية بن خلف)
ومن بني سهم (نبيه ومنبه ابنا الحجاج) فهؤلاء تسعة « وروى محمد بن اسحق
أن العباس بن عبد المطلب كان من المطعمين في بدر وكذلك طعيمة بن عدي بن
نوفل كان يعتقب (٢) هو وحكيم والحارث بن عامر بن نوفل وكان أبو البختري
يعتقب (٢) هو وحكيم بن حزام في الإطعام وكان النضر بن الحارث بن كادة
ابن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار من المطعمين (٣) « فهذه الأبناء كافية للدلالة
على ما قدمنا من دعوى أن العرب كان تعاهد وتمكافل وتاهو وتقصف في
مواسمها واسواقها .

لغة قريش وباني اللغات

وقال في ص ١٤ عن العدنانيين « ففرضوا لغتهم وأدبهم على حير الذليلة

(١) شرح ابن أبي الحديد « ٣ مج : ٣٢٦ » . (٢) أي يعتاق ويتوالى في الإطعام
وهو من « افتعلا بمعنى تعاخلا » راجع « ٩ : ٢٥٥ » من لغة العرب (٣) شرح ابن أبي
الحديد « ٣ : ٣٥٦ » .

المغلوبة ثم جاء الاسلام فساعد العوامل المتقدمة [وقد قسم العوامل] على نحو اللهجات الجنوبية وذهب القومية اليمانية فاندثرت لغة حمير وآدابهم وأخبارهم حتى اليوم » ثم قال في ص ٨١ « لم يكن امتزاج اللغات ولا اتحاد اللهجات تاماً من كل وجه عند انبثاق نور الاسلام . وإنما بقي على نواحي اللسان لحن مختلفة كالفتح والامالة . . . قلنا : وكذلك لغة حمير فإنها لم يمدحها عن لغة العدنانيين كانت أطول احتضاراً وأبطأ انقراضاً فلا يقال أنها وآدابها اندثرت ، وكيف تنسى طمطمانية حمير ووثم اليمن (١) وشنشنتهم ولخطنانية الشعر وعمات وغيرها ، وكتب اللغة كثيراً ما احتوت على الفاظ يمانية ، وإنما ذكرنا غير لغة حمير لتأييد بقاء اللغة الضعيفة بسبب من الأسباب الحيوية ، ومن راجع كتاب الأكايل للهمداني - وقد اطلعنا على قسم منه - علم كثرة الألفاظ اليمنية في المصور الإسلامية لأن اصطلاحات البناء والري والصنائع والفنون لا يمكن الاستغناء عنها بقية .

« السدى » بالفتح ضد اللحم

وقال في ص ١٨ « الخطابة كالشعر لحمتها الخيال وسداها البلاغة » بضم السين من « سدى » والصواب فتحه ، قال في مختار الصحاح « السدى بفتح السين ضد اللحم . . . والسدى بالضم : المهمل » وفي المصباح « السدى وزان الحصى من الثوب خلاف اللحم وهو ما يمد طولاً في النسيج » وهذه رأيناها في الطبعة الثانية كما في ص ٩ منها فلم تصحح في هذه الطبعة يا أسفاً كما أصلح غيرها من مضبوطات القلم .

مصطفى جواد

(١) هو جمل الكاف شيئاً مطلقاً مثل « لبيش اللحم لبيش اي لبك » (التاج)
والشنشنة مثل الوثم (الزهر ١ : ١٣٤) .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرِ

Causerie et Correspondance.

حكومة الادارة في عسير

استت سنة ١٣٢٧ هـ = ١٩٠٩ م

اسس هذه الحكومة السيد محمد بن علي بن محمد ابن شيخ الطريقة الشهير ، السيد احمد بن ادريس . وكان تأسيسها في حين ثورتهم على الترك العثمانيين في سنة ١٣٢٧ هـ ؛ ولم يدع بالحكم قبله احد من آباءه ولا من اجداده في عسير . وبعد وفاته تولى الحكم ابنه السيد علي المقيم الآن بمكة . ثم ثارت عليه البلاد فخرج من عسير الى عدن ، فتولى قيادة الامارة بعده عمه السيد حسن ، شقيق السيد محمد المؤسس للحكومة .

ومن طالع كتب الاخبار والتواريخ مثل رحلة الشريف الحسين بن علي الى بلاد عسير ، تأليف الشريف شرف . وتاريخ اليمن للواسعي . وتاريخ سيناء وبلاد العرب لنعوم بك شقير . يظهر صحة ما قلناه . وما جاء في ص ٢٣٨ من الجزء الثالث من لغة العرب في سنتها التاسعة ، نقلا عن « رائد العلم المسيحي » يعد من خطأ بعض الكتبة الافرنج في تاريخ البلاد العربية .

وقد ترجم السيد محمد بن علي الادريسي صاحب حكومة صيدا وما جاورها من بلاد عسير ، المؤرخ نعوم بك شقير في كتابه « تاريخ سيناء وبلاد العرب » في ص ٦٦٥ و ٦٦٦ . وذكر كلاب اويس شيخو عسير والادريسي في المشرق ١٨ : ٤٢٥ الى ٤٢٩ . فاختص كلامه على عسير معتمداً على معلومة الاسلام في مادة عسير وترجم الادريسي نقلا عن نعوم بك شقير وعن معلومة الاسلام في رسم « الادريسي » (٢ : ٤٧٩ من الترجمة الفرنسية) ومن عدة مواطن اخر .

ومما يجب التمسك به ان « عسير » لا تدخلها اداة التعريف . ومن حلالها

بها فقد شط من الحق والصواب .

جدة (الحجاز) في ٢٩ ذي القعدة ١٣٤٩ الموافق ١٦ أفريل ١٩٣١ .

محمد نصيف

(ل . ع) نشكر للشيخ الجليل محمد نصيف تحقيقه هذا . ونحن لا نشك في غزارة علمه المعروف بها . واقاداته من ائمن الافادات ويجب على كل اريب ان يأخذ بها اتباعاً للحق الذي لا ريب فيه .

كتاب النبي العربي

الى النجاشي ملك الحبشة

اوفدت مجلة « الاستراسبون » الفرنسية المعروفة مندوبها الكونت دي سيانلي دي سيران الى بعض انحاء الشرق ، ومنها بلاد الحبشة بوجه خاص ليجمع لها المعلومات والمستندات والرسوم والوثائق الهامة المتعلقة بتاريخ الحبشة القديم والحديث لتشرها في عدد خاص بمنازلهم .

واتصل بالمندوب . - وهو اليوم نزيل بيروت - ان الامير سليم نجل السلطان عبدالحميد ، يملك الرسالة التي وجهها النبي محمد « صلعم » الى نجاشي الحبشة مكتوبة على رق غزال ، فاهتم كل الاهتمام بان يراها ويقتنيها اذا قدر له . فتوجه الى جنوة حيث يقطن الامير ، فاطلمه هذا على الرسالة وقد حفظها في محافظ من الحرير الاخضر المذهب ، واعلمه ان احدى المؤسسات في مصر قد فاضته على ان يبيعها اياها بمئتي الف جنيه مصري قابلي اجابة الطلب .

فقال مندوب الاستراسبون ان ادارة مجلته تدفع مليونين ونصف مليون فرنك ثمناً للرسالة على ان تحافظ عليها اذا اقتنتها حفظها للمقتنيات ، فرفض الامير ذلك . وفيما يلي صورة الرسالة :

السنة السابعة للهجرة .

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد رسول الله الى النجاشي ملك الحبشة .

اما بعد فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو لذلك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم من روح الله وكلمته القاها الى البتول الطاهرة

المطهرة الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلق الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده رائي ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته فان تابعتني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله واني ادعوك وجنودك الى الله تعالى ، وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي . وقد بعث اليك ابن عمي جعفرأ ومعه نفر من المسلمين . والسلام على من اتبع الهدى .

وقد قابل هذه النسخة حضرة الاستاذ مصطفى افندي جواد على نسخة الطبري (طبعة الافرنج) فاذا نصها كما يأتي :

السنة السادسة (الطبري ج ١ ص ١٥٦ . والكتاب في ص ١٥٦٩) .

بسم الله الرحمن الرحيم .

من محمد رسول الله الى النبأشي الأصم ملك الحبشة :

سلام أنت فاني احمد اليك الله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله وكلمته القاها الى مريم البتول الطيبة الحصينة فحملت بعيسى فخلق الله من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده ونفخه واني ادعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاة على طاعته وان تبعتني وتؤمن بالذي جاءني فاني رسول الله ، وقد بعث اليك ابن عمي جعفرأ ونفرأ معه من المسلمين ، فاذا جاءك فاقرهم ودع التجبر . فاني ادعوك وجنودك الى الله ، فقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحي . والسلام على من اتبع الهدى .

مصطفى جواد

سلوقية هي رومية المدائن

جاء في ٩ ص ٢٦٠ من لغة العرب كلام على سلوقية . وهي عندنا . رومية المدائن التي قتل فيها ابو مسلم عبد الرحمن أو عثمان الخراساني . قال ابن خلكان ه وهي بلدة بالقرب من الأنبار ، على دجلة ، بالجانب الغربي معدودة من مدائن كسرى ، تحت بغداد بينهما سبعة فراسخ ، بناها الاسكندر ذو القرنين على صورة انطاكية لما اقام بالمدائن وكان قد طاف الارض شرقاً وغرباً لما اخبر البارثي تعالى في القرآن الكريم ولم يختر منها منزلاً إلا المدائن فنزلها ، وبني رومية المذكورة اذ ذاك ه . وقال ابن الجوزي : ه ولما كانت المدائن قريبة من بغداد ، بينهما

بعض يوم ، وكانت كلتاهما بها ، حسن ان يذكرها ، وانما سميت المدائن لكثرة ما بني فيها من الاماكن ، في ايام الملوك والاكسرة ، واثروا فيها الآثار . وهي مدينتان شرقيه وتسمى العتيقة ، وفيها القصر الابيض الذي لا يدري من بناء (١) ... ومدينة غربية تسمى بهرسير ويقال : ان الاسكندر الذي يقال له ذو القرنين المذكور في الكتاب العزيز بناها ... وبني بها مدينة عظيمة وجعل لها سوراً أثره باق الى الآن [والى الآن] وبني المدينة التي تسمى « الرومية » في جانب دجلة الشرقي (كذا) فاقام بها الى ان مات بها وحمل الى امه بالاسكندرية . قلنا : ان قولنا « جانب دجلة الشرقي » غلط إما منه واما من الناسخ لانها في الجانب الغربي من دجلة على الحقيقة ، وعلى ما ذكر ابن خلكان : وفي القاموس « رومية بلد بالمدائن خرب »

مصطفى جواد

(لغة العرب) نحن لانوافق حضرة الأستاذ على رأيه ، لان المدائن كانت سبع مدن . قال حمزة : « اسم المدائن بالفارسية توسوفون ، وعربوها على الطيسفون والطيسفونج . وانما سميتها العرب المدائن ، لانها سبع مدائن ، بين كل مدينة الى الاخرى ، مسافة قرية أو جيدة ، وآثارها واسماؤها باقية ، وهي : اسفابور ، ووه اردشير ، وهنبوشافور ، ودرزندان ، ووه جنديوخسرة ، ونونيفاذ ، وكردافاذ ، فرب اسفابور على اسفابور ، وعرب ووه اردشير على بهرسير ، وعرب هنبوشافور على جنديسابور ، وعرب درزندان على درزيجان ، وعرب ووه جنديوخسرة على رومية ، وعرب السادس والسابع على اللفظ » . (عن ياقوت في المدائن) .

والذي ذكره ج . ب . شابي في « مجموعة المجامع النسطورية » ص ٦٨٢ ، ان سلوقية مدينة دار اماراة الساسانيين على بعد نحو ٣٠ كيلو متراً تحت بغداد على ضفة دجلة اليمنى بازاء طيسفون التي كانت على عدوته اليسرى وتعرف المدينة ايضاً باسم المحوزة او المدائن . ومن اسمائها الرسمية « ووه اردشير » وكثيراً ما تذكر مع طيسفون . وقد اشتهرت كنيسة « كوخى » في سلوقية وكانت بيعة البطريرك (اوالجاثليق) .

واما رومية المدائن فقد قال عنها في ص ٦٧٦ : « محوزا حدثنا ، وبالغربية المحوزة الجديدة هي نيابلس Neapolis ومن المؤلف ان هذا الاسم يدل على المدينة التي شادها كسرى

(١) ذكر اولاً ان الذي بني الايوان سابور ذو الاكتاف فالباني الايوان بان للقصر لانهما متلاصقان .

انوشروان على مثال انطاكية وسماها العرب الرومية (راجع كتاب هوغان الرقم ٨٣٤) .
كلام الابل شابر .

قلنا : فيؤخذ من هذا ان رومية المدائن او محوذة الجديدة او الحديثة (وهذا معنى نابلس اليونانية) وانطاكية المدائن والرومية شي واحد . وسالوقية هي المدينة التي كانت بازاء طيسفون المعروفة في يومنا هذا باسم سلمان بالك أي سلمان الطاهر وهو سلمان الفارسي المدفون فيها .

النصيرية والفزلباشية

جاء في ٩ : ٢٦٧ من لغة العرب « ولم يكونوا بدرجة النصيرية » ويعرفون عندنا بعلي اللهية وعلق بها ما صورته : « الذي عندنا ان العلي الالهية غير النصيرية انما هم الفزلباشية » قلنا : والذي عندنا ان الفزلباشية كانوا من السنية ، ولكن هذه البدعة ابتدعت في ايران ، سمي الترك الايرانيين « فزلباش » وسعوا بلاد ايران بلاد الفزلباش . وخلاصة امرهم ان الشيخ صفي الدين ابن اسحق الاردبيلي ، جد شاه اسماعيل ابن الشيخ حيدر (واليه تنسب الاولاد ، فيقال لهم : صفوية) كان صاحب زاوية في اردبيل ، ولما سلسلت في المشايخ ، اخذ عن الشيخ زاهد الجيلاني ، وتنتهي اجازته بوسائط الى احمد الفزالي وهو سني مشهور ، وتوفي الشيخ صفي الدين في سنة (٧٣٥) هـ ، وهو اول من ظهر من هذه الاسرة بطريق المشيخة والنصوف ، واول من اختار السكنى في اردبيل .

وجلس بعد موته في مكانه ابنه الشيخ صدر الدين موسى ، وكانت السلاطين تعتقد فيه الولوية . وتزور : « ومن زار : « تيمور الاعرج » وذلك لما عاد من الروم أي آسية الصغرى ، وطلب اليه ان يسأله ما يريد من الحاجات فقال له : « اطلب منك ان تطلق كل من اخذته من بلاد الروم سركننا (١) » فاجابه الى سؤاله ، واطلق السركن جميعهم ، فصار اهل الروم يعتقدون الشيخ صدر الدين وجميع المشايخ الاردبيليين من ذريته .

(١) يظهر لنا ان « سركننا » لفظ فارسي ومعنى « سر » رأس ورئيس والعادة في ذلك العصر ان يجمع الفاتح الغازي رؤساء البلد المفتوح ويجعلهم في صحبته ليكون آمناً من الاتفاض والتشوير موقناً بان ليس فيه من يرأس الناس ولا يزال العامة في العراق يقولون « كادوه سركن » يريدون « كادوه ذليلاً ممتناً » . (م . ج) - والذي عندنا ان « سركن » معناه المنفي لا غير (ل . ع)

وحج ابنه السلطان خواجا علي بن موسى ، وزار النبي - ص - وتوجه الى بيت المقدس للزيارة ، فتوفي هناك ، وقبره معروف في القرن العاشر الهجري . وكان ممن يعتقد فيه الصلاح ميرزا « شاة رخ بن تيمور الاعرج » . فلما جلس الشيخ « جنيد بن ابراهيم خواجا بن علي » في الزاوية باردويل كثر مريدوه واتباعه فخشيهم صاحب آذربيجان السلطان « جهان شاة قرا يوسف » التركماني من طائفة « قراقوينلو » أي الحروف الاسود فاخرجهم من اردبيل فتوجه الشيخ جنيد مع بعض مريديه الى ديار بكر وتفرق عنه الباقون ، فالتجأ الى طائفة « آق قوينلو » أي الحروف الالبيض فصار « أوزن حسن بك » وزوجها بنته « خديجة بيكم » فولدت له الشيخ « حيدر » ولما استولى اوزن حسن على البلاد وطرد عنها ملوك « قراقوينلو » واضعفهم عاد الشيخ جنيد مع ابنه الشيخ حيدر الى اردبيل وكثر مريدوه واتباعه وتقوى باوزن حسن بك لانها صهره ، فلما توفي حسن المذكور ولي موضعه السلطان خليل ستة اشهر ، ثم ابنه الثاني السلطان يعقوب فزوج بنته « حليلة بيكم » فولدت له شاة اسمعيل في يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من رجب سنة اثنيتين وتسعين وثمانمائة .

وكان الشيخ جنيد جمع طائفة من مريديه وقصد قتال كرجستان ليكون من المجاهدين في سبيل الله فتوهم منه شرأ سلطان « سرنويان » فخرج الى قتاله فانكسر الشيخ جنيد وقتل وتفرق مريدوه ، ثم اجتمعوا بعد مدة على الشيخ حيدر المذكور وحسنوا له الجهاد والغزو في حدود كرجستان وجعلوا لهم رماحاً من ميدان الشجر وركبوا في كل عود سناناً من حديد وتسلحوا بذلك والبسهم الشيخ حيدر تيجاناً حمراً من الجوخ فسماهم الناس « قزلباش » وهو اول من البس اتباعه التيجان الأحمر ، فاجتمع اليه خلق كثير فارسل « شروان شاة » الى السلطان يعقوب بن اوزن حسن يخوفه بخروج حيدر على هذه الصفة فارسل اميراً من امرائه اسمه « سليمان » بأربعة آلاف نفر (١) من العسكر وامر ان يمنهم من هذه الجمعية فما اطاع حيدر فاتفق يعقوب مع شروان شاة وقاتلا

(١) أي فرد واحد .

الشيخ حيدر أفتتلا واسر ابنه شاه اسمعيل وهو طفل واسر معه أخوته وجماعة وجاء بهم سليمان بك (١) إلى السلطان يعقوب فارسى بهم إلى قاسم بك الفرنك حاكم شيراز إذ ذاك وامره أن يحبسهم في قلعة اصطخر واستمروا في الحبس إلى أن توفي السلطان يعقوب في سنة (٨٧٦ هـ) .

وكان الشاه اسمعيل في « لاهجان » في بيت صائغ يقال له: « نجم زكر » وبلاد لاهجان فيها كثير من الفرق، كالرافضة والحرودية والزيدية وغيرهن، فتعلم منهم شاه اسمعيل في صغره مذهب الرفض فان آباءه كان شعارهم مذهب السنة ولم يظهر الرفض غيره (٢) . فالقزلباشية كانوا من السنة لا من الرافضة ، وبقي على اختلافهم هذا الاسم كما قدنا . قال مؤلف كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام قطب الدين الحنفي في (ص ٥ من الكتاب) : « الباب السابع في ذكر ملوك آل عثمان ... وذكر نبذة من اخبار شاه اسمعيل القزلباش » . وقال في (ص ١٢٩) من السلطان سليم الأول « فانه كان قد اصرف في هذين السنتين وهما السفر إلى بلاد قزلباش والسفر إلى اقليم مصر » . وقال في (ص ١٣٠) : فلما اراد صفراً ثالثاً لقطع جادة طائفة القزلباش ، وكررها في ص ١٤٥ و ص ١٤٨ وكثير من الناس يتلون بالقاب آبائهم بحكم العرف والشيوع .

وحدثني جماعة من ارناووط نواحي اشقودرة بشمال بلاد اليونان ان القزلباشية على كثرة في جبل « درسم » وقد تبلغ عدتهم مليوناً ، وذكروا انهم على احوال مختلفة، فمنهم من يقوم بالعبادات الاسلامية ومنهم من يغفلها جملة وانهم لا يزاوجون غيرهم من الفرق . واذا طلب اليهم مخالفتهم حاجة عبثوا بها قبل اعطائهم اياها . فالمستسقي مثلاً يصقون في مائمه ، وكانوا من المستعصين على الدولة التركية العثمانية لا يرضخون لها ضريبة ولا يطيعون لها امراً .

ومن مواطن القزلباشية « تيسين » قرب كركوك وطاوق « دقوقا » ومندي ورسوم « قلم حاجية » وقراية . وقد سألت احدهم عن عقيدته في الامام علي بن ابي طالب فقال ما معناه : « انه رازق خالق ينوب عن الله في كل اعماله » . وسبب اطالة شواربهم — على زعمهم — ان الامام علياً لما غسل جسد

(١) كتاب الاعلام باعلام بيت الله الحرام ص ١٢٥ (٢) كتاب الاعلام ص ١٢٦ .

الرسول - ص - بقي في سرته نطفة ، فعبها بقمه ، وتعلقت قطرات بشعراته شاربه الدنيا ، فهي مقدسة ، يحرم أخذها ، مع ان رسولي « باذان » والي اليمن لكسرى . في عهد النبوة لما دخل على الرسول - ص - وقد حلقا لحاهما ، واعقبا شواربهما ، كره النظر إليهما ، ثم اقبل عليهما فقال : « ويلكما من امركما بهذا » قالوا : « امرنا بهذا ربنا » يعنيان كسرى . فقال رسول الله : « لكن ربي قد امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي » (١) .

وتوفي احدهم في دناوة ، وكنت قد قلت له في وقت مرضه : « من ربك ؟ » فتمنع علي اولاً ، ثم قال بعد الحاحي عليه : « أما تعرفم ؟ انتم موسى ابن جعفر » .

ويشاع عن هؤلاء انهم لا يفتسلون ايديهم لان نظرهم الى الماء عندهم جازي عن تطهرهم بصبه على اجسامهم . ونرى ان اكثر هؤلاء من التركمان الشيعة الذين كثروا في زمان الامام الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء « ٥٧٥ - ٦٢٢ » لانه كان شيعياً محضاً ، وتشيع في زمانه اكثر الامراء والجنود وغالب الجنود اذ ذاك من الاثراك والاكراة ، والناس - كما قيل - « على دين ملوكهم » . ألا ترى ان صاحب المخزن (اي وزاوة المالية) في خلافة الناصر لدين الله لما اسفح رجلا من اهل يعقوبيا بهذه الخراج اخذ ذاك يسبه فسمع بخبره صاحب المخزن وامر باحضاره وقال له : لم تسبني ؟ فقال له : انتم تسبون ابا بكر وعمر لاخذهما فذك من فاطمة عليها السلام ، وهي عشر نخلات ، وانتم تأخذون مني الف نخلة ولا اسبكم ، فمما عنه (٢) فانظر الى تشيع الامراء اذ ذاك فلو لا ان ذلك حقيقة لانكر عليه قوله وعزره ، ولكن هو ما قلت لك .

اما النصيرية فهم شيعة محمد بن نصير النعميري والحسين بن حمدان الحضيبي (٣) الجنبلاتي (٤) ابي عبيد الله وقال في الثاني الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلبي الشيعي الامامي الاثني عشري في (ص ١٠٢) من كتابه « كشف المقال في معرفة الرجال » : « كان فاسد المذهب كذاباً صاحب مقالة ملعونة لا يلتفت اليه »

(١) الطبري « ١ : ١٥٧٣ » . (٢) ابن الاثير ج ١٢ . (٣) بالحاء غير المعجمة والنون بعد الياء وقبلها . (٤) بالحيم المضمومة والنون الساكنة والياء الموحدة .

وقال محمد الباقر بن محمد تقي المجلسي المتوفى سنة (١١١١) هـ في كتابه «الرجال» وهو الرسالة الوحيية: «وابن حمدان الحضيبي ضعيف» أي ضعيف الاسناد. وابن مطهر الحلي أدرى من المجلسي في التوثيق والتجريح، وكان الحسين بن حمدان بث دعوته في جهات بغداد والبصرة فصادف شرًا حجة واضطهد الحكماء حتى اضطر إلى الفرار إلى سورية، فقدم دمشق واستأنف التبشير بذهبه، فلم يوافق روح القوة الحاكمة هناك، فالتقوا في غيابة السجن وبقي مدة طويلة ثم تمكن من أغراء السجناء بعقيدته فاستماله إلى مذهبه وفرا كلاهما إلى حلب، وكان ملكها سيف الدولة بن حمدان فلم يمهله إلا قليلاً حتى قبض عليه وسجنه، ثم عفا عنه واختصه لنفسه فالف له كتاب «الهداية» ومن مذهبه وأوابده جواز ترك الحج (١) وعدم جواز الصلاة إلا وراء أحد من أبناء علي، وأحدث تعاليم سرية يلقنها شيعته، ولا يباحون ذكرها لأحد غيرهم، وحرم اطلاع النساء على شيء من أوامر الدين ونواهيها.

مركز تحقيق تكملة علوم إسلامي

توفي هذا الرجل في حلب بعد أن انتشر مذهبه انتشاراً هائلاً خصوصاً في جبال حماة واللاذقية المسماة بجبال السككية وجبل العلويين وكان له أتباع في دمشق شام ومدينة حماة وحلب والعراق، ولم يمت إلا بعد أن قال بمقالته من يزيد عددهم على (٣٠٠) ألف إنسان. ولم تمت دعوته، بل بقيت إلى يومنا هذا. والمعتقدون لمذهبه الآن في سورية وكيلىكية زهاء نصف مليون نسمة (٢) وأما علي الهيدية فهم القلم حاجية والكاثولية، قال لي أحد المشتغلين بينهم في (طوز خورماتو): أنهم يرسلون شيوخهم فلا يحلقونها ولا يقصرونها، وإذا ضنت عليهم السماء خرجوا للاستسقاء جميعاً بصراً بهم وطبولهم إلى الجبل وهناك

(١) قال عبد الحميد بن أبي الحديد في «٣: ١٢٢» من شرحه «وروى زيد بن أسلم عن أبيه قال: سمعت عمر يقول في الحج - فيم الرمالان الآن والكشف عن المنكب وقد أظهر الله الإسلام ونهى الكفر وأهله ومع ذلك لا ندع شيئاً كنا نفعله على عهد رسول الله - ص» (٢) من كتاب الدعاء عن محمد سليمان الأحمد أحد مؤيدي العلويين وشيعة الحضيبي للترجم لكنت ذكره الحضيبي «بدلاً من «الحضيبي» وهو خطأ فن استعارهم «جنبلانيتكم سليل حضيبي».

يتفردون ، ويصلون مصطفىين عاضين على جبل رافعين إحدى أرجلهم ويستحلون
الحمر ويشربونها غالباً قبل شروق الشمس وقبل غروبها ، ولا يأكلون في يوم
عاشوراء الا لحم على أنهم يتناولون فيه الحمر .

مصطفى جواد

كلمات كردية فارسية الاصل

Mots kurdes d'origine persane.

مقالة نفيسة بعنوان (الكلمات الكردية في العربية الموصلية) ادرجت في لغة
العرب (٤٨٢:٣ - ٤٨٥) اطلعت عليها فرأيت في كلماتها الكردية ماهي فارسية
واخذها الاكراد عن الفرس وها هي تلك الالفاظ : آري (بمعنى نعم) برو
(بمعنى اذهب) بهردو (على الاثنين) بير (بمعنى الشيخ والكبير والهرم)
جائم (بمعنى روجي) خدا (بمعنى الله) ومنه الكلمة الانكليزية God بمعنى الله .
جبال (بمعنى الحفيرة) جراخ (السراج) دار (العود) درمان (الدواء) ،
دشت (الصحراء) دوست (الحبيب والصديق) راختي (الراحة) سر (الرأس)
ومنه Sir الانكليزية بمعنى رأس القوم والسيد ، كلالا (نوع من ملابس الرأس
الفارسية) ومنه (كلالو) المستعمل في العربية العامية في العراق ، كرم (الحمار) ،
نان (الخبز) ، نرم (اللين الناعم) ، هم (ايضاً) : هذه هي الالفاظ التي اخذها
الكرد عن الفرس بدون ان يغيروها . وهناك الفاظ كردية اخر ذكرت في المقال
المتكور وهي من اصل فارسي ودونسكها : نزانم وفي الفارسية ندانم أي لا اعلم
والصدر دانستن . كيمخولا من كمدخدا الفارسية بمعنى رئيس القرية أو الرئيس
مطلقاً . كشتار : من كشتن الفارسية بمعنى القتل ، وعبارة فعلت بهردو اظنها :
فعلت بهردو . ونعت مأخوذة من اللغة الفريية ، وعبارة (حقيمن بدا حقيتو
سهلم) اذا ترجمت الى الفارسية تكون : حق من بدء حق تو سهلم : فانما
العبارة الكردية مأخوذة من الفارسية إلا ان «حق» اخذها الفرس عن العرب .

محمد مهدي العلوي

سبزوار (بلاد ايران)

أَسْئَلَةٌ وَاجِبَةٌ

Questions et Réponses.

السرفقات الادبية

بغداد . ب . م . م . قرأت في المشرق ٢٩ : ٢٢٣ مقالة عنوانها : « طريقة في العلم معيبة » حل فيها التفاج المشهور ، حللة شعواء عليكم ، وقسمها ثلاثة اقسام : ذكر في القسم الاول منها تمهيداً لما يريد ان يتفث فيه سم غيظاً وصجرة . وفي الثاني ، بعض مقالكم في ترجحات التورات . وفي الثالث نقل آيات قرآنية ظنها من الكلام المخطوء فيه . والذي حققناه ولا نزال نتثبت فيه ان عبارات المتبجح مكسرة مهشمة لا يستقيم لها وجه . ولا يكاد القارئ يفهم منها مرادها إلا بعد لاي . ثم بدا لنا ان القسم الذي حل فيه على الآيات القرآنية مستل من كتاب الهداية الذي نشره البروتستان الاميركيون في مصر ، وذلك في الجزء ٤ : ٣٦ الى ٣٨ . وفي ص ١٠٧ و ١٠٨ ، فكيف جاز لنا ان ينسب السرقة الى غيره ويبتدأ من كل عيب . في الوقت الذي يرى القارئ كلامكم تعريباً واضحاً ، ويرى نقله مسخاً لكلام الغير . أفيجوز ان ينسب النزاهة الى نفسه وينسب الى من سواه جميع معاييه ؟

ج . ما يكتبه المتبجح وينقله عن تقدمه ، بعده صاحبه « من توارد الخواطر ، كوقوع الحافر على الحافر » . وما يأتي به غيره اجتهاداً ومعالجة وتديراً وتعريباً بعده في نظره « طريقة في العلم معيبة » . وقد كتبنا في ص ٤٢٠ من هذا الجزء اننا عدلنا عن مجاوبته هذا المفروض بنفسه الذي يجعل اوائل اصول البحث وآداب الجدل ، ومع كل ادعائه الفارغ لم يتمكن الى الآن من تعبير ما في فكره بعبارة عربية سليمة صحيحة نصيحة صريحة . ولهذا نوصد كل باب في وجه هذا العود وبتنا يفلح ، ولا نقبل سؤالاً من اي كان ، وليها بعد ذلك :

يا لك من قبرة بممر خلا لك الجو فيضي واصفري

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٦٥ - نوابغ السريان

في اللغة العربية النحوي

هي مقالة للسيد سويريوس افرام مطران سورية ولبنان على السريان . كانت نشرتها مجلة للكلية في آذار سنة ١٩٣١ ثم نشرت على حدة . وقد اظهر سيادة منشئها من عجب الاطلاع على تراجم النصارى الاقدمين ما لا نظير له . فقد رأينا ذكر كثيرين لم ينو بهم الاب المرحوم لويس شيخو في التاكيف التي وقفها على هذا الموضوع . فنشكر سيادته على تحفته هذه ونسئ ان يتابع مباحثه الجلية القبر .

٦٦ - اورشليم (هديّة)

مباحث خطوط وعريقات وتاريخ (بالفرنسية)

في ثلاثة مجلدات بغظم الثمن الكبير

اهدى الينا حضرة صديقنا الوفي الورتبيد رئيس مسائغيان هذا الكتاب النفيس . فالاول من وضع الاب هوغ فنسان الدمسكي وهو في اورشليم القديمة . والثاني والثالث للابوين الدمسكيين هوغ فنسان وف . م . آيل وهما في القدس الشريف . وقد جاء في هذه المجلدات احسن تحقيق في مواطن اورشليم (القدس) التاريخية منذ اقدم اللازمة الى عهدنا هذا . وكذلك الآثار الباقية منها والاخبار المنوثة . وقد نرعت تلك الانباء من مؤلفات عديدة من قديمة وحديثة . من مطبوعة وخطية . حتى اصبح هذا السفر الجليل اوثق سند يعتمد عليه . وانفاسته شارك في نشره محقق الرقعة والآداب القناتنة في باريس . واما الصور والخرائط فقد جاءت باحسن هيئة ممكنة . فنشكر سيادة الورتبيد على تحفته هذه التي تقدرها كل القدر . بل هي من اجل ما جاد به علينا .

٦٧ - كتاب الموسيقى العربية (هدية)

وصلاتها بالموسيقى اليونانية والغناء الغربي

وضعه في الفرنسية ف . سلفادور دانيال

أكثر الأفرنج لا يستطيعون الموسيقى العربية . والعرب لا يلتذون بالغناء الأفرنجي ، إلا أن المغني سلفادور دانيال أظهر أن في الإيقاع الشرقي ولا سيما العربي ، من أحسن النوق . وأسرار الصناعة المطربة ، ما لا مثيل له في الأنغام والمهرات الغربية . وقد نشره أولاً في المجلة الأفريقية فاستحسنه كل عالم حاذق والصح عليه كثيرون أن يخرج كتاباً قائماً بنفسه لحاجة الأدباء والمغنين إليه لمراجعة موضوعاته فجاء في ١٨١ صفحة بقطع ١٢ ولولا كثرة ما عندنا من المقالات المترجمة عندنا منذ أربع سنوات أو أكثر لنقلنا منه شيئاً غير يسير . ولعلنا نفعل ذلك إذا اتسع لنا المقام .

٦٨ - كتاب علم قراءة اليد (هدية)

لجامعه وناقله عن اللغات الأجنبية نجيب افندي كاتبه

لا يزال في بعض الناس عقول جامدة يعتقدون بعض الخرافات . وجامع هذا التصنيف أو ناقله من اللغات الغربية هو من هذا القبيل . إذ يظن أن في اليد علامات تدل على أخلاق الإنسان ، فإذا كانت هذه الامائر تصدق في أمور قليلة حقيرة فهي تكذب كل الكذب في الأمور الجليلة . فهذا التأليف يدفع القارئ إلى إضاعة وقته سدى فضلاً عن إضاعة دراهمه . إذ يضمها في غير موطنها

٦٩ - التقرير السنوي

عن سير المعارف [في العراق]

لسنة ١٩٢٩ - ١٩٣٠

أهدت البنا ووزارة المعارف تقريرها السنوي فوقع في ٢٠ ص بقطع الربع وأنبأنا أن المدارس الابتدائية والاولية للبنين والبنات بلغ عددها ٢٩١ ولها ١١٩٦ معلماً وفيها ٨٨٨ ٣٠ تلميذاً وقد زاد الطلبة في أغلب الاولوية إلا في إواء المنتفق وإواء البصرة فقد نقص عددهم . وهذا مما يؤسف له .

ومما يفرح له كل عراقي صادق الوطنية ان مدارس الثلاث زادت زيادة لا تسكر . فقد كانت سابقاً ٣٩ مدرسة بين ابتدائية واولية وعدد معلماتها ٢٠٧ وتلميذاتها ٥٠٣٦ . اما اليوم فعدد تلك المدارس ٤٤ ومعلماتها ٢٣٧ وتلميذاتها ٦٠٠٣ فهذا يدل دلالة واضحة على تقدم ظاهر .

وبلغ عدد المدارس الثانوية والمتوسطة ١٤ وفيها ١٣٨٨ طالباً . اما في السنة التي قبلها فكانت ١٣ وهكذا نرى في كل صفحة من صفحات هذا التقرير تحسناً مبنياً في المدارس والعلوم والرقي .

على اننا نأخذ على هذا التقرير عدم الاعتناء بضبط الاعلام فانه يقول مثلاً : المنتفك واربل (ص ١) وتل بلي (بلامين) وخورساباد وينوا وواركا ، وتللو (بلامين) ص ٢٠ والصواب : المنتفق ، واربل ، وتل بلي (بلام واحد مشددة) وخورسباد ، (كما في يا قوت) وينوي ، والوركا ، وتلو (بلام واحدة مشددة) وان لم تكن وزارة المعارف في رأس حركة اصلاح اللغة والاعلام والعلم ، فمن ذا الذي يكون؟ ويحسن بها ان لا تلتفت ابداً الى ما يأتي في الصحف اليومية التي ليس لها وقت للتوفر على تحقيق الالفاظ .

٧٠ - التحفة العامية في قصة فنيانوس

تأليف شكري الحوري

بالمطبعة الكاثوليكية في بيروت ١٩٢٩

شكري الحوري هو مدير جريدة ابي الهول في سسان باولو (البرازيل) وقد وضع هذه القصة بلغة سورية العامية فجاءت من الذم ما يطالع في هذا المعنى . وعبارتها تدفق سلاسة وعذوبة والقارئ يأتي عليها من اولها الى آخرها ولا يشعر بالوقت الذي يصرفه فيها . ومما زادها قيمة انها الحق في آخرها « مفتاح المفلق » من الكلام وشرحه بالفرنسية وحصر كل قطعة من قطعها برقم ، شرح فيها كل ما ورد من الكلام الذي لا يفهمه غير الشامي . فجاءت القصة مزدوجة الفائدة فمسي ان يتابعها بامثالها .

على اننا لم نر المؤلف يبحث عن العلم « فنيانوس » واصله . ونظن ان اصله

« ايفانيوس » فصحف بعد ان حذف منه « ابي » من اوله .

٧١ - رواية يا حسرتي عليك يا زعيتر

للمؤلف المذكور وقد نشر منها قسم في جريدة « ابو المول »
سنة ١٩٠٧ في سان باولو (البرازيل)

هي من الروايات المفيدة المصلحة الآداب والعقول مكتوبة بعبارة عامية شامية كأختها « قصة قنيانوس » وفيها من حسن السبك في الأسلوب ما يحجب قراءتها الى الجميع ، وتدل على ان صاحبها قابض على عنان القلم قبضاً قلماً يجاريه احد من ابناء وطنه . ولا جرم ان هذه الرواية تغلغل اسمها لانها تشف من آداب و اخلاق ابناء لبنان في عصر يجب ان تدون لئلا تفلت مع الزمان مغير الدنيا وما فيها .
فشكراً الشكر الصميم على هذه الهدية .

٧٢ - عجائب الله

في حياة القديس جبرارد ماحيل

من رهبانية الخالصين ١٧٢٦ - ١٧٥٥

نقلها الى العربية القس عمانوئيل رسام

مدير المدرسة الكهنوتية للبطريركية الكلدانية في الموصل

الموصل بالمطبعة الكلدانية سنة ١٩٣١ في ١٠٨ ص بقطع الثمن

سرورنا باخراج هذا الكتاب الى لغتنا الضاربة ، في حين ان المترجم لا يعرف في بلادنا مع اشتهاره في بلاد الغرب ونقل حياته الى جميع لغات تلك الارحاء . وكان سرورنا عظيماً لان صاحب القبطه بطريرك بابل مار يوسف عمانوئيل كان صاحب الفكرة لنقله الى لغتنا . وتضاعف سرورنا لان قبطته اختار لنقلها احد كهنته الواقفين على اسرار اللغة الفرنسية كوقوفه على لغتنا العربية ولهذا جاءت هذه الترجمة من احسن المنقولات ويطالعها المسيحي بكل لذة وفائدة . فمسي ان تنكسر مثل هذه المطبوعات في ديارنا وتكون في ايدي شبابتنا . لان مثل هذه التصانيف تدفعهم الى رقي الآداب والافكار وتجعلهم مفيدين لوطنهم وللامة . اما سائر الروايات الخلاعية فتضرهم وتؤدي بهم الى الخلاعة وسوء الآداب والاستهتار وتكون النتيجة انهم يمسون ضربة الوطن . وقانا الله شرها .

٧٣ - الحركة الفلسفية العصرية

في سورية ومصر (بالفرنسية)

من قلم . ج . لوسرف

J. Lecerf. - Le mouvement philosophique en Syrie et en Egypte.

لا ينكر ان في الشرق اليوم حركة فكرية ظاهرة في البلاد العربية اللسان . ولا سيما في مصر . فان هذا الديار أصبحت رأس الربوع الناطقة بالضاد . وقد وضع ج . لوسرف مقالة حسنة في الحركة الفلسفية . وذهب الى ان اول من أثارها الاستاذ محمد عبده . والمشهور ان قائد هذه الحركة المباركة هو السيد جمال الدين الأفغاني . وكان الاستاذ محمد عبده صنوءا عنه اتخذ تلك الهمة في انتهاز المسلمين . وكان يحسن بالكاتب ان يطالع ما أتى هذا الرجل من الخدمة الصادقة لتسييه ذوق الفيلسفة في جميع انحاء عدنان .

وكنا نود ان لا يكون الموضوع محصوراً في السوريين والمصريين وحدهم بل ان يضم اليهم العراقيين . اذ لا يجهل احد اسم « جميل صدقي الزهاوي » فيلسوف العراق على الاتفاق . وهذه مجلات انقطف والهلال وغيرهما من الصحف المصرية والسورية تشهد على ان الاستاذ الزهاوي صدق نظر في الفيلسفة العصرية . وهو من كبار حملة الويتها في الاستانة وبغداد وسورية ومصر . ولا سيما لان المؤلف ذكر الاستاذ ساطع بك المصري (والصواب باسكان الضاد لا يفتحها كما فعل) ونوة باسم مجلته التربية والتعليم وبالحركة العلمية الظاهرة لكل ذي عينين في خطة العراق . فكان من البديهي ان يزداد في العنوا اسم بلادنا .

وعلى كل حال ان هذه المقالة جليظة القدر لانها اول رسالة وضعت في هذا المعنى ولم يسبق اليه احد من كتبة الغرب والشرق .

٧٤ - معجم الادباء

لياقوت الخوي الجزء السادس الطبعة الثانية

وصل اليها هذا الجزء عند بلوغنا هذا الموطن من المجلة فاجلنا نقدنا له الى الجزء القادم من المجلة .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du Mois.

نجله العلامة الأستاذ الشيخ محمد الحسين
الذي هو واحد كبار مجتهدى العصر ودفن في
مقبرتهم الخاصة بهم .

٤ - أيام العطلة الرسمية

ووافق مجلس الأمانة على أيام العطلة
الرسمية التي يعفى فيها الموظفون عن
الاشتغال في الدوائر وهي :

١ - ثلاثة أيام الفطر - من ١
الى ٣ شوال .

٢ - أربعة أيام عيد الضحية : من
١٠ الى ١٣ ذي الحجة .

٣ - يوم المولد النبوي : ١٢ ربيع الأول

٤ - يوم عاشوراء : ١٠ المحرم .

٥ - عيد النهضة : ٩ شعبان .

٦ - يوم ولادة الملك : ٢٠ ايار .

٧ - يوم تنصيب الملك : ٢٣ آب .

٨ - وتنتهي من ذلك الدوائر

التي تعين بأرادة ملكية . وقد عين

القانون المذكور الايام الآتية أيام عطلة

رسمية للموسويين :

١ - يوم رأس السنة الموسوية .

١ - تسليم الشيخ محمود نفسه
الى الحكومة

سلم الشيخ محمود نفسه الى الحكومة
بموجب الشروط التي املت عليه .
ويقيم الآن مع اهل بيته في موضع هو
ناصرية المنتفق .

٢ - الارادة الملكية بإتهاء الندوة
اعلن رئيس مجلس النواب الارادة
الملوكية ، فتلا ممالي وزير المدلية نص
تلك الارادة ، وكان النواب جميعهم
وقوفاً وهكذا انتهى اجتماع المجلس
في ١٩ ايار من هذه السنة .

٣ - الشيخ علي آل كاشف الغطاء
نعي الينا من النجف صديقنا القديم
العلامة المجتهد الشيخ علي آل كاشف
الغطاء عن عمر ناهز التسعين ، على اثر
سكتة في القلب في صباح الثلاثاء ١٩
ايار . وله تآليف عديدة وله خزائن
كتب بديعة فيها المخطوطات الكثيرة
العديدة القديمة النادرة . وقد اقبلت
الاسواق وعطلت الاشغال وشيع النعش
جميع العلماء والاهالي ، وفي مقننهم

بدء سنة ١٩٢٨ الى ختام سنة ١٩٣٠
بلغوا ١٠٧٠ نفساً ومعظمهم ممن كان
عشاقاً او ايرانياً .

٧ - نفقات تبليط الشوارع

بلغ مجموع النفقات لتبليط الشوارع
في العاصمة من سنة ١٩٢٦ الى اوائل ايار
مليوناً وثلثمائة واربعة عشر الف رية .

٨ - تصحيحات

ص	ص	
٣٣٩	١١	أونك : انك
٣٤١	٢٠	جوابنا على : جوابنا عن
٣٤٤	٧	للمفرج : للمفرج
٣٥١	٤	كفيراها امثالها : كفيراها
٣٥٥	١٤	شواذ : شواذ
٣٥٨	١٦	الصب : انصب
٣٥٩	١٥	جلو : جلو
٣٧٩	٣	احدها بجانب الآخر : احدها بجانب الاخرى
٣٨٥	١	شجاعة : بشجاعة
٣٩٥	١٥	تا : تا
٤٠٠	٢١	ولكنها : ولكننا
٤٣٢	٤	ونبذ : ونبذ
٤٦٠	٢٠	بقي : بقي
	٢١	مهم اخذ : ثم اخذ
	٤	ولا ان يجاد : ولا يجاد
	٢٠	واعلوا : واعلوا

٢ - يوم الكفارة .

٣ - اربعة ايام عييد المظال
(العرازيل) .

٤ - اربعة ايام عيد الفصح .
والايام الآتية ايام عطلة رسمية
للمسيحيين :

١ - يوم رأس السنة : ١ كانون

٢ - يوما العيد الكبير

٣ - يوما عيد الميلاد ٢٥ و ٢٦

كانون الاول .

٥ - عيد ولادة جلالة ملكنا المعظم
أعلم ملاحظ المطبوعات ابناء العراق
ما يأتي بحروفه : « بناء على مصادفة يوم
ميلاد جلالة الملك المعظم في الايام العشرة
الاولى من شهر محرم الحرام التي تقام
فيها المآتم وتعم فيها الاحزان انحاء
البلاد العراقية ، فقد صدرت الارادة
الملكية المطاعة بعدم الاحتفال رسمياً
بالعيد المذكور في البلاط الملكي هذه
السنة . وكذلك سوف لا يمسد سجل
خاص في دائرة التشرifications في البلاط
الملكي لتوقيع المهتمين عليه . »

٦ - التمرقون

يظهر من الاحصاء المضبوط ان
الذين تمرقوا (اي تجنسوا بالجنسية
العراقية) ومنحوا شهادة التمرق من

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ إِدْبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ نَاحِيَةٌ

(في أول تموز (يوليه) سنة ١٩٣١)

البرغالبندي

Les Bozghalabandys.

كتب صاحب هذه المجلة مقالا عن الليلة المعروفة عند عوام المراق بالكشفة (لغة العرب ٨ : ٣٦٩ وما يليها) : فذكرني بفرقة دينية خفية المعتقد ، قليلة العدد ، وهذا ما نعرفه عنها :

في بعض القرى الواقعة بين نيسابور ومشهد الرضا فرقة تعرف به (برغالبند) (١) والظاهر انها من الفرق الخفية ، التي لم يطلع الناس على معتقداتها ، فقد ذكر لنا رجل ثقة : ان هذه الطائفة تدعى انها اسماعيلية .

والقرى التي يسكنونها هي : قرية علي كوري Ali Curi وقرية ديزبادبالا

Diz - Bâd - Bâlâ وقرية قاسم آباد Qâsim - Abâd

ويعزى الى هذه الطائفة حكاية ، وهي انهم يربون جدياً في ايام الحريف ، فاذا حانت ليلة الاربعين من فصل الشتاء المعروفة عند الفرس به (شب يلدا) « يفتح اليا ، وسكون اللام » اجتمعوا في غرفة ، ووضعوا فيها البسة النساء المستعميات الى هذه التحلة ، وربطوا الجدي بالمصباح الموقد في الغرفة ، وعند حركة الجدي ينقلب المصباح فينطفئ ، - طبعاً - فيأخذ كل رجل في ذلك الظلام

(١) برغالبند (Boz-ghâla- band) يعني رابط الجدي .

الدامس لباساً من تلك اللبسة فتكون مساجبتة في تلك الليلة . وهذه الحكاية المنسوبة اليهم مشهورة في سبزوار ونيسابور . ونحن لا نستبعد هذه الرواية فلعن الزنا (وان كان محرماً عندهم) يجوز في تلك الليلة ، ولعلها أيضاً عند كبير من اصيارهم ، فالامامية الجعفرية يحرمون الغناء اما في الاعراس فجائز عندهم والصوابية (١) المستوطنة العراق تحرم الملاهي كالضرب على الدف والعود والاعاني إلا في ايام الاعراس . وكذلك قل عن جميع الاديان التي ترى اموراً من المحرمات في حالتها ، وفي اوقات مخصوصة تباح عندهم ؛ لكن هذا الاجتماع الذي يعقده ابناء هذه الطائفة (ان صح) فهو من العادات الجاهلية التي كانت ترى عند البابليين في عصور الوحشة والهمجية . وإلا فالاديان السماوية جميعها حرمت الزنا والفواحش في كل وقت . ولعل هذه الطائفة من فروع القرامطة المتشعبة من الاسميانية ، ومثل هذه النسبة التي رويناها كانت تعزى في الازمنة الماضية الى القرامطة نفسها كالتسمية كالمير علم رسيدي

محمد مهدي العلوي

سبزوار (ايران)

حاجات البلاد

Les Besoins de la Patrie.

لا يرتقي الشعب ما لم يرتق الادب
فاللّاح روح رقي الناس قاطبة
والجند عز إذا ما الضيم هاجنا
وإنما الادب العالي ضياء علا
فكن أدبياً أيّا ابن العرب منكشاً
وكن شقيقاً على هذا العراق ولا
الحق فالحق ما أحلّاه دونكم
إن العراق لفي بؤس وخسرة
فالغفر والجهل والافساد عابثة
قم أد ما ديم لا فظاً ولا كسلاً
فمنك نرجع بلاد العرب يطلب
مصطفى جواد

(١) وعوام بغداد والكاظمية بسمونهم (حبة) .

كتاب السحوم ، لجنك ام لشاناق ؟

Le Vénérable Auteur du Livre des Poisons.

قرأت في لغة العرب المحبوبة (٩ : ٢٩١) ، عبارة الأستاذ المجد العادل ،
 ف . كرنكو ، عن كتاب السحوم ، الذي اخذت الآنسة ستروس تعدد للنشر .
 ولكني توقفت عند نسبه الكتاب الى جنك ، والذي اعرفه انه لشاناق ، الحكيم
 الهندي ، وعندني نسخة منه منقولة عن نسخة خزائية ، محفوظة بخزانة الكتب
 الخاندية في بيت المقدس ، جاء في اولها بماء الذهب :
 « خزانة كتب المولى ، الملك العالم ، العادل ، المؤيد ، المظفر ، المنصور ،
 المجاهد ، نور الدين ، ركن الاسلام ، ظهير الامام ، منبث الانام ، صفوة
 الخلافة ، يحيى العدل ، قسيم الدولتين ، قوام الملوك ، مجيد الكرامة ، فخر الملوك
 والسيلاطين ، قاهر المتمردين ، قانع الكفرة والمشركين ، نصرة المجاهدين ،
 غياث الجيوش ، حامي ثغور بلاد المسلمين ، امير العراقيين ، فلك المعالي ، ملك امراء
 الشرق والغرب ، شهر يار الشام ، بهلوان جهان خسرو ايران ، اخ (كذا . لعلمها اخي)
 ارسلان ، ألبغازي ، اينانج (١) (؟) ، قبلغ ، طغرل بك ، اتابك ، ابو (كذا . لعلمها ابي)
 الحرث . ارسلان شاه ، بن مسعود ، بن مودود ، بن زنكي ، بن آفسنقر ، اتابك ،
 ناصر امير المؤمنين ، اعز الله انصاره ، وضاعف جلاله واقتداره . »

وهذا المولى الذي لم يدع ناقل النسخة ، يحيى بن اسمعيل الريمعي ، نعتاً
 من النعموت الجليلة ، ولا صفة من الصفات الطيبة إلا وصفها به . هو صاحب
 الموصل . المعروف باتابك . الملقب بالملك العادل . نور الدين الذي ملك الموصل
 بعد وفاة ابيه ، وكان شهماً ، عارفاً بالامور ، توفي ليلة الأحد التاسع والعشرين

(١) نظن انها ابتاع احد قواد المعتصم بالله العباسي وكان شهيراً ، راجع ابن الاثير
 طبع الاقرنج ٦ : ٣٢٥ و ٣٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٩١ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ٣٩٧ و ٣٩٩ و ٣٧٥
 ثم ٧ : ٨ و ٢٢ و ٢٥ و ٢٩ الى ٣١ و ٩٠ ومن الغريب ان معلمة الاسلام لم تذكر هذا
 الكلمة او هذا العلم الذي اصبح كالنكرة فمعلمة الاسلام كثيرة النقصان (ل . ع) .

من رجب سنة ٦٠٧ في شبرارة (١) بالشط (٢) ، ظاهر الموصل ، كما ذكره ابن
خلكان في وفيات الأعيان : (١ : ٧٧ من طبعة بولاق) .
وهذا ما كتب في أول صفحة من الكتاب بالحرف :
« كتاب شائق ، في السموم والترياق »

وهو من أسرار حكماء الهند ، وكانت الملوك تصون هذا الكتاب في خزائهم
عن أولادهم ، وخاصتهم . وهو كتاب جليل القدر ، عظيم الخطر ، يشتمل على
معرفة المسمومات ، بمجرد النظر إليها ، وصفة مجربها ، وما يمرض للانسان من
ذوقها ، ومن حصولها في المسددة ، وعلامات الاطعمة ، والاشربة المسمومة ،
وغيرها مما يتناول الانسان من الفواكه الرطبة ، واليابسة ، وعلامات الاشياء
المسمومة من الثياب ، والبسط ، والفرش ، وما يلامس الجسد من الفسول ،
والادهان ، والاكحال المسمومة ، وصفة السموم الموجبة ، والسموم المضاعفة
القوى ، المسمى (٣) « سم ساعة » وترياقها ، وذكر ترياق لجميع السموم ،
والاقامي كلها ، لا يضر من يستعمله شيء من جميع السموم والحيات ، وذكر
الادوية الممرضة ، والمرقدات ، والمبشجات ، وحلها ، وصلى الله على خاتم النبيين
وسيد المرسلين ، نبيه محمد وآله الطاهرين .
اما المقدمة فهي :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

« الحمد لله كثيراً كما هو اهل وصلى الله على محمد ، وعلى آله الطيبين
الاخير ، وسلم تسليماً » .

« كتاب شائق في السموم المستبطة »

كل شائق عظيماً في الهند ، رفيع القدر عند اهل دهره ، فوضع هذا الكتاب
فذكر فيه السموم المستخرجة بالحيل ، والدلالة على ما يضادها وينفيها ، ويدفع

(١) الشبرارة نوع من سفن دجلة وتسمى ايضاً الحراقة والسلودة (ل . ع) .
(٢) الشط عند العراقيين : النهر الكبير اي Fleuve وساكنو ضفاف دجلة يريدون
به نهرهم . وساكنو عدوات الفرات يريدون به نهرهم . اما هنا فالمراد به دجلة
(ل . ع) . (٣) كذا . ولعل الصواب المسامة . (ل . ع)

ضررها بأذن الله . « فسر » من اللسان الهندي الى اللسان الفارسي ، منك « (١) الهندي ، وكان المتولي لنقله بالحظ الفارسي ، رجل يعرف بأبي حاتم البلخي ، فسر « ليحيى بن خالد بن برمك . ثم نقل للمأمون على يدي العباس بن سعيد الجوهري ، مولاه ، وكان هو المتولي لقراءته على المأمون . »

قال العباس بن سعيد الجوهري : قال شاناك عظيم الهند في اول كتابه هذا بعد ان حمد الله ، واثنى عليه ، وحلف بعظيم البد (٢) ان النعم الظاهرة الفاشية زارعة للحسد في القلوب ، والحسد مفتاح البغضاء ، والبغضاء تنتجها العداوة ، بضم المضمار ، والمضمار ينقسم قسمين ، فاحد القسمين : سر مكتوم ، والآخر جهار منظور ، فالجهار هو المباداة في المطالبة ، للتلف ، كعقد الولاية ، وتسمية العساكر ، ونضد الصفوف ، وزحف الرايات ، وخفق الطبول ، والتدفع ، والاهبة بالسلاح ، وعلان ما تسره الانفة والقلوب ، من جليل الآفة ، وعظيم البلاء ، ومراقبة التمكن من التراب ، ومن هذا يكون الخدر ويتنبه المطلوب من سنة الغفلة .

والقسم الآخر من المضمار المكتوم ، هو مردة الاعداء بظاهر حسن الشاهد في اللقاء ، وترصد المخاتلة لهم بالبلاء ، وهذا ابلغ الوجهين ، في عموم المضرة واسرعه في تهتك الملامة ، فشبه سم بسم ، يحلل الانفس من ابدانها ، في اسرع الاوقات ، فاحفى سلاح القوائل ، وابلقها مراداً ، واقربها ماخذاً ، في تلف العدو السم الوحي ، وهو ينقسم اقساماً : فعنه الطيبي من الحيوان ، مما تسره الهوام القاتلة ، في جوف أنيابها ، وحمم (٣) اذنبها ، وغير ذلك ، من دون البحر والبر ، من مأكول وملبوس ، ومنه من النبات من عروقه ، وورقه ، ونوراه ، وبزره

(١) وقد نبه الاستاذ الدكتور ف . كرنكو (٩ : ٣٣٧) ان الرواية الصحيحة هي سنكة او حنكة او حنك بجيمين مثلتين في اللفظين الاخيرين (ل . ع) .

(٢) البد : الصنم فارسي معرب ويكتبه الفرس والترك « بت » (الكاتب) ، قلنا : الصواب ان المراد بالبد هنا الحكيم الأكبر عند الهنود (ل . ع) ، (٣) كذا في الاصل ، وهي جمع حنة كجبة ، وهي لغة ضعيفة في الحجة الخفيفة ، وجمع الخفيفة حتى للكثرة وحاجات للقلة ، واما جمع المشددة فجمع كجيم كما في الاصل وهي دون الاولى فصاحة . (ل . ع)

ونمرأ ، ومنسب معدني ، وهو من انواع حجارة الارض ، ومنه ما هو ظاهر مكشوف ، مما استخرجه الحكماء من جوهر الحديد ، كالسيوف القواطع ، والاسنة ، والحراش ، والرمي بالنشاب ، وما اشبه ذلك من العدة مما به تكاملت القرنا في (?) الى (١) عشرين : احدهما (٢) مواجعة المواقع لها ، مما فيها من البلاء الكامن ، تحتاج الى ملاقاته ضددين ، لانه ربما كان فيها مانع ، فلا تعمل بالوحدة ، إلا عند ملاقاته ضد : لانه ربما كان لذلك المانع كيفية زائدة في الحر ، فيحتاج الى كيفية زائدة في البرد ، او مانع من الببس ، فيحتاج الى كيفية زائدة من الرطوبة ، والحاجة العظمى هي حسن تركيبها ، واحكام تأليفها ، حتى يتم ما يراد منها ، ولذلك نظير لما نجد حساً من حكننا (٣) خشب الصندل على صندل مثله ، والصندل بارد ، فيظهر منه حراً (٤) والنورة والزرنيج ، يحدث منهما احراقاً (٥) .

والوجه الآخر ان لا يكون قواها خارجة الى الفعل إلا على الاجتماع والتزواج بينها (٦) : ومقدار ما يؤخذ منها (٧) في الوقت الملائم لذلك ، نظيراً (٨) لما نجد ايضاً ، ان الرجل منا ، يضعف عن رفع حجر ، فيحتاج الى مونة رجل آخر مثله ، على رفع ذلك الحجر ... الخ

وقد قسم الكتاب الى ثلاث مقالات : الاولى في الطعام المسموم ، والشراب والثمار ، والملابس ، والاكحال .

والمقالة الثانية في الادوية المضادة لتلك السموم .

والثالثة ، في الادوية المضادة لسموم العطور ، والادهان ، والذبولات .

(١) كذا . وهو كلام لا يفهم منه شيء . والصواب كما في نسختنا : تكاملت به القرناء [جمع القرين] في المزاحفة ، الى عشرين ... (ل . ع) (٢) احد يقال للمذكر والمؤنث (ل . ع) (٣) كذا . وهذا من الرطوبتي . والصواب ما في نسختنا : لما نجده اذا حكننا خشب الصندل على صندل مثله (ل . ع) . (٤) كذا . والصواب حر (ل . ع) . (٥) كذا . والصواب احراق (ل . ع) . (٦) كذا . والصواب بينهما (ل . ع) . (٧) كذا . والذي في نسختنا : ما يوجد منهما . (٨) كذا . والذي في نسختنا : نظير (بالرفع) .

والكتاب صغير الحجم لا يزيد على خمسين صفحة من القطع الصغير جاء في آخره :

« قال شافق الحكيم : وكانت الأوائل من علماء الهند تسمى هذا الكتاب : « اليتيم » لأنه واحد في معناه . »

قال العباس بن سعيد الجوهري : قال المأمون : ينبغي أن يسقط من هذا الكتاب نعت الجارية المسمومة . لأن هذا فعل الجاهلية من الهند . ولا حاجة بنا إليه . لأنه يتلف فيه ألف طفل . من قيل أن يسلم واحد . فاسقط ذلك من هذا الكتاب . وليتق الله من صار إليه هذا الكتاب : ويصنعه . ويعالجه من ابتلي بشيء مما في باطنه . فإن أجره عظيم . ولا حول ولا قوة إلا بالله . » انتهى .

وبعد فإن النسخة التي نقلنا عنها لم تنفرد بنسبة الكتاب إلى شافق . بل إن النسخة التي بخزانة المغفور له أحمد تيمور باشا المئونة سنة ١٣٤٨ هـ ١٩٣٠ م في القاهرة نسبت إليه أيضاً باسقاط آلاف بين الشين والنون . وقد كان ذكر ذلك المرحوم بمقال نشره في مجلة الهلال « ٢٨ : ٣٢٦ » عن نوادر المخطوطات . وقد ترجم ابن أبي أصيبعة لشافق (١) وقال : « إن كتابه في السموم . خمس مقالات . وإن له من التوليف : كتاب البيطرة . وكتاب في علم النجوم وكتاب منتحل الجواهر . »

وقال ملا كاتب جليبي (٢) : « كتاب السموم لشافق الهندي . خمس مقالات فسر من الهندي إلى الفارسي . منكه الهندي . » إلى آخر العبارة الواردة في مقدمة الكتاب .

فهل يصح بعد هذا كما : أن تنسب الكتاب إلى « جنك » الذي قد يكون هو الاسم الصحيح . في اللغة الأردية (٣) للمؤلف بعد أن أطلق عليه العرب

(١) طبقات الأطباء ٢ : ٣٢ . (٢) في كشف الظنون ٢ : ٢٨١ من طبع الاستانة . (٣) لا ينظر أن شافق كتب رسالته باللغة الأردية أو قل الأردية . لأن الكتاب صنف قبل ولادة المأمون التي كانت في ١٠ تموز ٧٩٢ م . والأردية هي الهندستانية . وهي فرع من اللسان الهندي . والهندي شطء من اللغة البراكريتية . ولم تنشأ الأردية إلا

اسم « شاناقي » ، او نقولوا الى لغتهم على اوزانها بتلك الصورة .

بمد الله مخلص

(لغة العرب) لا حرم ان الكتاب اشاناقي الهندي . والذي نقله من
اللسان الهندي الى الفارسي هو جنكها الذي هو هندي ايضاً . فمن نسب الكتاب
الى شاناقي فقد نسبها الى صاحبها ومؤلفه الحقيقي ، ومن نساء الى جنكها او صنفه
فقد عزاه الى ناقله الى الفارسية . ومن قال بانها لابي حاتم البلخي فقد عاد فيها
الى معربها . والكل مصيب . اذ قد يجوز هذا جماعة من الادباء من باب التوسع .
اما الصحيح الذي لا ريب فيه فهو اشاناقي .

وعند صديقنا العزيز المحامي عباس افندي المزايي نسخة من هذا الكتاب .
ولديه كتاب آخر في السحوم لترطاح الحكيم .

وقد كتب البنا حصرة الخلل الوفي الاستاذ الدكتور فريش كرنكو ان في
خزانة برلين العمومية نسخة من كتاب السحوم اشاناقي الهندي . ورقمها ٦١١١
من مجموعة اهلورد . ودونك اولها : « كتاب شاناقي الهندي في علامات الاشياء
المسمومة ، وبماذا تسم ، وعلامات من شربها وما يلحقها من العلل ومداواتها .
كان شاناقي الهندي عظيماً عند اهل زمانها ، حكيماً ... الى آخر ما هناك .
وبعد ان وصل تعليقنا الى هنا بلغ البنا كتاب تاريخ الآداب العربية لبروكلمان
وقد وجدنا في المجلد ١ : ٢٤٢ ان في لين (هولندا) نسخة من كتاب السحوم
والترياقات رقمها ١٢٨٤ وفي المتحف البريطاني نسخة رقمها ١٣٥٧ . وفهرس كتاب
بروكلمان هذا من اسوا مراتب . فانه يجري في ترتيب اسماء الكتب على الهجاء
العربي . وبالطريقة العربية ، مع ان الحروف حروف افرنجية . وهو في نهاية الاضطراب
حتى يصعب على الباحث ان يجد ضالته . اللهم إلا ان يكون ذلك نبهاً . فما اسخف .
واسقم هذه الطريقة !

من تأثير الاسلام في الهندي ، اي في المائة الحادية عشرة للنصرانية ، او بتلاتمائة سنة
بعد المأمون . ومعنى الاردوية : « لغة المسكر » وهي خليط من الهندي ، والعربي ، والفارسي
والغولي . اذن لم يصنف كتاب السحوم بالهندستانية ، بل بالهندي ، الذي هو فرع من
البراكريتية القديمة كما لا يخفى على من له ادنى اطلاع على لغات تلك الديار (ل . ع)

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Iraq.

قنسان م . ماريني — تابع —

ومن حسن حظ البعثة انها تمكنت من ان تطلع على سجل تاريخ المدينة ، لمدة نحو ثلاثة آلاف سنة ، وذلك في موضع على بضعة امتار من اوجه الزقورة الغربية ، في المحل الذي ينزل الزائر منه من الزقورة ، وقد وجد الاثريون هناك وازاحوا طبقات انقاض البناء الواحدة بعد الاخرى ، وهم يصورون كل واحدة في حينها ، ويرسمونها حتى اتوا على آخر التاريخ من ازمة الفرس ، الى فجر التمن والعمران ، حين شيد اول هيكل لاله القمر ، وكان هذا البناء من الآجر المسطح المقبب ، والمنظم نظاماً مائلاً يشبه عظام الطير . (نوع من السمك) وفوق هذا البناء الذي يرجع الى عصر سلالات اور الاول : اكتشف المنقبون الجدار المائل الى الورا الذي انشاء « اور نمو » مؤسس السلالة الثالثة ، ليسند السطح الكبير المعروف بـ « إي تمن ني إل » أي دار المصطبة التي اقامها ، ذلك السطح الذي كانت الزقورة الهائلة قائمة عليه ، ويرى الى هذا اليوم ذلك الجدار الذي شيد « اور نمو » وكان من لبن ، وحلاه بدعامات صغيرة . واثبت الآجر في الجدار من آن الى آخر ، اثباتاً بخروط الشكل ، وذكر فيه اسم الملك وضي « اور نمو » في شمال غربي الزقورة في محل يبلغ عرض السطح نيفاً ومائة قدم دار تتر (هو سن ، ابن الما لارض انال في نفر . وأخو نرجل رب العالم اللادني) الم القمر ورب الحكمة .

ولما سما مجد سلالة إسن وارسا بعد غزوة العيليين (٢٣٠١ ق . م) مدينة اور ، جدد احد ملوك لارسا وجه السطح ، واتخذ الآجر لبنائهم ، كما انها اعاد دار « تتر » وشيدها على بعد قليل من موضعها الاول وفي غربيها ، وهناك ملك آخر اسمه « وردسن » من السلالة نفسها ، ولكنه احدث عهداً من الملك السابق الذكر ، شيد برجاً كبيراً ذا درج ينحدر الى طبقة الارض السفلى وراء السطح .

وضعت شوكتة اور مرة اخرى . وربما كان ذلك من جراء ثورتها على مملكة بابل الاولى ؛ وخرب « شمشويلوننة » نجل « حرب » قسماً من البلدة فظل هيكل الم القمر خرباً زمناً طويلاً . ثم اعاد الملك الكشي « كورييجلزو » — ولعل سياسياً دفعه الى هذا العمل — فاقسم الجدار السائد « إي تهن ني إل » مرة ثانية . ولكنه بني ايضاً على بعد من اساس البرج . وكذلك جدد الهيكل . بيد انهم لم يدم طويلاً . اذ معظم اساساته . أقيم على انقاض مباني . وكاد نبو كدر اصر الثاني . لا يرى شيئاً من معبد الم القمر وزقورته قائماً غير الدمار وما ورد عنها في الحديث المأثور . مع انهم يظهر ان « سنبلتسو إكبي » حاكم البلدة الاشوري . رممها في نصف القرن السابع ق . م .

وباشر العمل معمار الهياكل هذا . على قياس عظيم جليل . وكان ذلك من عادة حميته . وشمل جداره المقدس الهائل منطقة اوسع مما كانت عليها في بادئ امرها . وكان ذلك الجدار مزدوجاً . وتخلل الجدارين غرف . وهناك ايضاً دعامات في طرفي الجدار : العارف الخارجي منه . والطرف الداخلي منه . وفصلها عن ذلك . نقل معبد اللاله الى القسم الشمالي الشرقي من الزقورة . وضم اليه الفناء الرحب الفسيح . الذي يظن انهم كان في السابق خاناً . تتسلم فيه واردات الهيكل من البضاعة وغيرها . وذلك لتشييد منها دار اخرى كبيرة له « نر » . واسم تلك الدار « إي نن مخ » .

وظهر تاريخ المدينة مجزئاً ايضاً . لما حفرت المباني الكبيرة الاخر الواقعة في المنطقة المقدسة المسماة « اي جش شرحل » اي المنطقة التي تشتمل على « جج فر اسج » هيكل « نن جل » زوجة الم القمر . و « إي دبلل مخ » ردهة العدل . وكذلك اخذت صور هذه الابنية ورسمت طبقة بعد طبقة . واكتسح القسم الاعلى منها قليلاً قليلاً حتى أتى على القسم الادنى .

واكتشف معبد « نن جل » الذي يرجع الى العصر البابلي الحديث . ازاء وجه الزقورة الجنوبي الشرقي . فازيح الهيكل كله . ولا جرم ان ذاك الهيكل شيد « سنبلتسو إكبي » حاكم اور الاشوري في القرن السابق لتلك العصر . ثم اعاد

« نبونيد » أقساماً منه . ولما حفر المنقبون هيكل « ننجل » عثروا في الترى تحت طبقات البناء السفلى على بعض عاديات مفيدة جداً ، منها صحائف الأسس لـ « جوديا » الفاتشي في « لجرش » نحو سنة ٢٦٠٠ ق . م . وصحائف « وردسن » ملك « لرسا » وصحائف « كوريجلزو » الكشي . وبنى « كوريجلزو » الهيكل الواقع دون « ننجل » فوق أساسات بناء أقدم منه . ربما كان من عصر « لرسا » . وكل الهيكل الذي أقامه « كوريجلزو » تحت مستوى سطح « إي تمن ني إل » ولم يباين بطلان على طريق مبلطة تمتد موازية للوجه الجنوبي من الزقورة ، وتؤدي الى فناء « إي دبال مخ » ردهة العدل .

وأصبح أيضاً هيكل « كوريجلزو » فظهر تحته « جيج فر اسج » الدار الهائلة لمعبودة القمر التي بناها « برسن » ثالث ملك من ملوك تلك السلالة العظيمة . واعد هذا المعبد ابن من ملوك « اسن » . وكانت هذه الدار بناءً مربعاً كبيراً يبلغ كل طرف من أطرافه ثمانين برصاً . وهو محصن بالبراج والسور تحفها خمس وعشرون قديماً . وفي الحقيقة كان هذا البناء الواسع يحتوي على هيكلين تحول دونهما طائفة من معابد أصغر منهما . وكان أحد المعابد مرصداً « لبرسن » نفسه . ومن هذين الهيكلين : هيكل « ننجل » الذي كان أبهى رونقاً . ومن ظريف ما عثر عليه من العاديات وراء محراب مطبخ الهياكل ، كل العدة اللازمة للطبخ ، من مواقد ، وأوعية ، ومقال ، وحياض مقبرة ، وأرجحة ، والجميع موضوع في محله . وكانت هناك أيضاً حلقة من الشبه ، اثبتت في الرصيف بالقرب من البشر المبنية حولها بالآجر ، وكان يربط برشاء الدلو . ووقع على كثير من العاديات المفيدة الاطلاع في انحاء الهيكل غير ما سبق ذكره ، ولكن يتضح ان اهم هذه العروض النفيسة سالت او انكسرت لما فتح اور جند « شمشويلونة » البابليون .

ولكن كان لـ « ننجل » معبد قبل ما يشيد « برسن » هيكلاً لهذه المعبودة بعدة طويلة . لاني عثر بين انقاض تلك الدار على هدية نذر ، قدمتها ابنة « سرجون » ملك « أكد » . وهناك أيضاً صفيحة من حجر الكلس . هي أقدم من عصر « سرجون » . تصف كيف كان يصب الماء امام الملك وكيف في

باب هيكل .

واهم المباني التي حفرت في « اور » المبني الواقع في شرقي هيكل « نينجل » وتحت الزاوية الشرقية من المسطبة المسماة « إي تمن ني إل » وتاريخ « إي دبال مخ » الذي كان ردهة المعدل وهيكل القمر في آن واحد ، اقتضي اثره في جميع الازمنة التي ذكر فيها اسم الجدار السائد له « إي تمن ني إل » واسم هيكل معبودة القمر . ويظهر هذا البناء في يومنا هذا ، كأنه كان دار عبادة ، اقامها احد ملوك « لرسا » على اسم مباني الملك « برسن » فاعادها « كوريجلزو » وفحصت الارض تحت ابنية « برسن » فدلّت نتيجة الحفر . على انه كان هناك آجر مسبقاً ازمان ذلك الملك . و « إي دبال مخ » مركب من ردهتين : الردهة الداخلية منهما أعلى من الخارجية ، وهي في الحقيقة قائمة فوق مسطبة « إي تمن ني إل » ولا ريب في ان هذا المعبد كان في اول امره معراً يؤدي من البناء للأسفل الى هيكل القمر الذي فوقه . على ان المعبد المذكور مغلق من ورائه الآن . وكانت تقدم هناك الذبائح الى الآلهة . ويفرز الحق عن الباطل ، وكان ذلك من عادات السلف في القدم . ولكن لما فتح باب جديد لفناء « إي دبال مخ » حجب الباب الاول . لانهم اقيم في وجهه جداران يتقاطعان ، فاصبح مبدءاً مألوفاً فيه حجرتان حجرة خارجية ، واخرى داخلية يؤدي اليهما درج . ومن ظريف ما اعاده « كوريجلزو » الطيقان التي في جوانب الردهة الخارجية ، ولا يزال احدها قائماً على حاله ، وهو اقدم طاق آجر شديد في وجه بناء على ما يعرف .

وكان يقع امام الهيكل فناء فسيح ، تحيط به مساكن الكهنة وابنية اخر لشؤون الادارة ، ولهذا الفناء بابان فيهما غرف للحراس . وكان يؤدي احدهما الى ما كان يسمى « طريق الاحتفال » في الشمال الشرقي ، والاخر الى الطريق التي تمر بهيكل « نينجل » في الجنوب الغربي .

ووقع في هذا الفناء على شقف نصب من حجر الكلس ، وعرض النصب خمس اقدام ، في طول خمس عشرة قدماً ، وهو من احسن مصنوعات الشرعيين المعروفة . ويرى فيه الملك « اورنمو » متسلماً اوامر الآلهة لبناء برج الهيكل ، ويظهر الملك في رسم آخر ، مائلاً مثولاً صادقاً حاملاً أدوات لبناء برج الهيكل

وهناك صور آخر تري بسالتها في الحرب ، وما قام بها من حفر القني . ولكن
الف الرسوم الملائكة المبنحة المحلقة فوق رأس الملك . ولا ريب في ان ذلك
النصب كسر في غابر الايام . وربما كسره أحد الفاتحين العباسيين الذين ابادوا
هذه السلالة الجليلة التي اسمها « اور نمو » .

وحفظ هذا المعبد في أيام « نبونيد » واعيد على نحو خطته القديمة . ولكن
وضعت رسوم غرف « إي جج فر » وفنائه على خلاف ما كانت عليها . وكان
« إي جج فر » دير « بل شلتي نر » ابنة « نبونيد » والكاهنة العليا في « نر »
وازيحت تلك الابنية لما تم تكوين تاريخها لكي يظهر « إي دبل مخ » هيكلا
« كوريجلزو » الواقع تحتها . واهم ما يعرف عن الصومعة التي ارسدها
« نبونيد » لسكنى ابنته على ما اتضح في البناء للوسائل التي اتخذتها لتسلي نفسها
بها ، وتسي وقتها حين سامة نفسها . وكانت والدها نصحا خير نصيحة .
ورشدها في حياتها الجديدة في مستقبلها . ويظهر ان ابنة « نبونيد » جدت في
التقريب والتهديب . لانه عثر هنالك على صفائح صاصال . فيها خط التلامذة ،
وصفائح اخر بمربعات كانت لتعلم الحساب ، أو للعبة تشبه لعبة البعة . فضلا
عن ذلك وقع في احدى الغرف على عدة اشياء . يختلف تاريخ الواحد منها عن
الآخر كل الاختلاف ، فلا يقبل لذلك تعليل سوى ان الكاهنة العليا ورثت
عن والدها حب الآثار القديمة . فاتخذت لها متحفة صغيرة . وكانت مجموعة
« بل شلتي نر » تحتوي على مخاريط مكتوب عليها بالخط المسماري . واشكال
صغيرة ، ورؤوس صوالة منورة ، وحجر التخم ومواد شتى . فضلا عما
استنسخ من العاديات التي اكتشفت في « اور » في القرن السابق لذلك العصر
وكان مخطوطاً عليها بالخط المسماري . وورد في تلك النسخ انها صنعت « ليتعجب
منها العالم » .

وهناك ايضاً بناء آخر تستحسن معرفته ، هو قصر « دنجي » المسمى
« إي هر سيج » أي « دار الجبل » يقع في مسطبة كبيرة من صنع اليد في الزاوية
الجنوبية من المنطقة المقدسة . واصل هذه الدار اقدم من زمن « دنجي » وعثر
فيها في اثناء التقيب على عروض كثيرة مفيدة جداً من زمن عريق .

(تل العبيد)

هو على مسافة أربعة أميال من « اور » بالسيارة ، وفي الغرب الشمالي الغربي منها .
اكتشف الدكتور « هل » من المتحف البريطانية هذا التل سنة ١٩١٩ وفيه
فائدة جزيلة وإن كان صغيراً ، وحفر « هل » بعضاً منه ، فاستخرج عدداً كثيراً
من مصنوعات نحاسية ، وأسود ، ورؤوس ، وما يشبه ذلك . وكانت هذه
العاديات جزءاً من بناء بارز الشكل أقيم للزخرفة .

واتم المستر « س . ل . وولي » تنقيب هذا الهيكل المهم في موسم سنة
١٩١٣ - ١٩٢٤ نيابة عن المتحف البريطانية ومتحف جامعة « بنسلفانيا »
المشاركين في هذا البحث ، وأظهر الآثار والآثار المذكور ، أن هذا المعبد اعيد في ثلاثة
ازمنة مختلفة ، ومن حسن الحظ أنه عثر هناك على صفيحة رخام مخطوط عليها
بالخط المسماري ما يلي : « نخرسج » بنى أنبيد » ملك اور وابن « مس أنبيد »
ملك اور هيكلاً « نخرسج »

وبدل كلا التاريخين على أن البناء الأصلي يرجع إلى سلالة اور الأولى .
كما أنهما يذكران المعبودة التي كان الهيكل مرصداً لها . وكان هناك أيضاً جبل
من ذهب فيه اسم « أنبيد » فيحتمل أنه كان جزءاً من مستودع الأساس .
ولا يعرف شيء عن المعمار الثاني لهذا الموطن ، سوى أنه اتخذ للبناء آجرأ
كبيراً مربعاً مطبوعة عليه اصابع الصانع . ولكن لم ير في أي آجرة منه الخط
المسماري . والملك الثالث ، وهو الأخير الذي أقام البناء في ذلك المكان ، هو
« دنجي » ثاني ملوك « اور » ومن سلالتها الثالثة .

وأعجب مزية هيكل « تل العبيد » زخرفة المعبد الأقدم ، إذ هو آية في صنع
الحفر والاتقان ، ويظهر فيه الحيوان منحوتاً في حجر الكلس والمعار ، وتبرز
الحيوانات منه بروزاً ، وعيونها مرصعة بالنحاس الأحمر ، وترى الأزهار موضوعة
في أصص . وشرفاتها من حجر الكلس ، ويتخللها حجر الرمل الأحمر والمعجون
الأسود ، فضلاً عن الأعمدة الزينة بالمسكبات المصنوعة من حجر الرمل والصدف
والمعجون ، فأصبح الكل بديعة في الزينة ، تألق بها معبد الآلهة إيما تألق . ومن
ظريف ما رسم في إفريز حجر الكلس ، الحيوانات التي فيها صورة حلب اللبن ،

لان هذه الصورة تمثل الحياة اليتية في تلك الايام . ويرى معظم تلك العاديات المستخرجة من « تل العبيد » في متحف بغداد (راجع ما يخص « كيش » وما فيها من الآثار الشبيهة بها) .

وظهرت في المقابر المجاورة للهيكل جثث مدفونة منذ قديم الايام . حين كان الناس يستعملون الخزف الملون المصنوع باليد ، وسكاكين الصوان ، والمناجل الخزفية حتى العصر الكيشي ، وفي الحقيقة يحتمل ان الربة « نر خرسيج » كانت لها علاقة ما بالاعتقاد ان الانسان يولد مرة ثانية في حياة اخرى .

اريدو (ابو شميرين)

بعد عن اور بنحو اربعة عشر ميلا بالسيارة ، وهي في الجنوب الغربي منها . ولكن الطريق وعرة ، ولا ماء في هذا اللوغ

ان هذه المدينة اقدس مدن شمر القديمة بعد « نقر » ، فقد ورد في حديث الشميريين المأثور ، ان « اريدو » اقيمت قبل الطوفان ، والخزف الملون ، وسكاكين الصوان ، والجرار ذوات البليل ، ومناجل الخزف التي اكتشفت في الطبقة السفلى من البادية تدل دلالة لا ريب فيها على قديم اصل « اريدو » .

وعمت عبادة « ايا » (انكي) في انحاء القطر كافة ، و « ايا » اسم معبود « اريدو » رب الماء الاعظم . ويتضح ان « تجرسو » الماري في « لجش » وزوجته « نة » ملكة المياه ، وهي ايضا ابنة « انكي » كان في عبادتهما بعض رموز لها علاقة بعبادة « انكي » حتى انما كانت كأس كبيرة مزينة بالذهب في « إي سبلا » معبد « مردوك » بن « انكي » والى البابليين (راجع ما يختص بـ « لجش » و « بابل ») . وفي الحقيقة يظهر ان لعبادة « انكي » دخلا في عبادة كل مدينة في تلك الديار . مع ان البلدة التي تأسست فيها هذه العبادة هجرت بعد حكم حرب على ما يبين . واعاد هيكل الرب « ايا » المسمى « إي ايزو » اي « دار البحر الأدنى » كلا الملكين : « اور نمو » من سلالة اور الثالثة ، و « نور ادد » ملك « لرسا » . ولكن ملوك كيش واشورية ، وملوك بابل الحديثة ، الذين اهتموا كل الاهتمام بترميم هياكل اور . اهتموا بالمرقة هذا المعبد الاصلي ، مع انهم لم يبرحوا عبادة ربه . وعليه لا يشك في ان « اريدو »

أصبحت غير قابلة للسكنى بعد أن غير « رم سن » ملك « لرسا » مجرى الفرات من غربي « اور » إلى شرقيها ؛ ويقتضى أنه كادت « أريدو » تترك فلاتة .
ومن الواضح أن « أريدو » كانت متصلة بالبحر حيناً ما ، إلا أن علم الهلك يدلنا على أنها لم تكن على ساحل البحر . بل ربما كانت قائمة في مستنقع كان ينفذ إلى البحر .

وكانت لـ « أريدو » رواية خيالية على حد ما كان يروي لسائر اخواتها من مدن شمر القديمة . وورد في رواية لها من خطيئة الرجل الأول اسم « أدفة » السماك الحكيم ، وكان بطل تلك الحكاية ، وقيل أن « أدفة » أستدعي أمام « انو » رب السماء ، لكسر جناحي الريح الجنوبية التي مزقت قلع زورقه ، ولكن « تموز » و « جشزدة » تضرعا إلى رب السماء ، ودافعا عن السماك بيلافة نصيحة ، فسكننا غضب هذا الرب . وقيل أنه عرض على « أدفة » خبزاً وماءً تكون في تناولهما حياة خالدة . بيد أنه من سوء طالع السماك ، كان هناك لالاه « إيا » . وكان قد من عليه بالحكمة ، فسمع بذلك وحسد « انو » وانذر « أدفة » بأن يرفض الطعام والشراب ، ولذا بقي السماك انساناً مرضية للموت .

وحفر « لفتس » في (١٨٥٢) في « أريدو » وكذلك حفر فيها « تيلر » (١٨٥٥) و « كمبل ثومسن » سنة ١٩١٨ والدكتور « هل » من سنة ١٩١٩ إلى ١٩٢٠ ، ولكنهم لم ينقبوا فيها تنقيباً طويلاً ؛ كما أنه لم تكشف بعد خزانة هيكل « إي ابزو » .

من دفائن رسائل الجاحظ

Encore des Epistoles de Djâhizh.

رسالة في اثبات امامة امير المؤمنين
علي بن ابي طالب عليه السلام
للجاحظ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب من اصنزل الشك ، والظن ، والدعوى ، والاهواء ، واتخذ
باليقين والثقة من طاعة الله ، وطاعة رسوله ، صلعم ، واجماع الامة بعد نبينا عليه
السلام ، مما تضمنه الكتاب والسنة ، وترك القول بالاراء ، فانها تخطى
وتصيب ، لان الامة اجمعت ان النبي صلى الله عليه وآله ، شاور اصحابه في
الاسرى يندر ، واتفق رأيهم على قبول الفداء منهم ، فانزل الله تعالى : « ما كان
لنبي حتى يكون له اسرى » الآية . مركز تحقيق كامپيوتر علوم اسلامی
فقد بان لك ان الرأي يخطى ، ويصيب ، ولا يعطي اليقين ، وانما المحبة
الطاعة لله ولرسوله ، وما اجمعت عليه الامة من كتاب الله ، وسنة نبينا ، ونحن
ام نترك النبي ، ولا احداً من اصحابه الذين اختلفت الامة في حقهم ، فنعام
ايهم اولى ، وتكون معهم كما قال تعالى : « وكونوا مع الصادقين ونعام ايهم على
الباطل فنجتبتهم ، وكما قال تعالى : « والله اخرجكم من بطون امماتكم لاتعلمون
شيئاً » حتى ادركنا العلم فطلبنا معرفة الدين واهله ، واهل الصدق ، والحق ،
فوجدنا الناس مختلفين يبرأ بعضهم من بعض ، ويجمعهم في حال اختلافهم فريقان :
احدهما قالوا ان النبي صلى الله عليه وآله ، مات وام يستخلف احداً ، وجعل
ذلك الى المسلمين يختارونهم ، فاختاروا ابا بكر ، والآخرون قالوا : ان النبي
صلى الله عليه وآله ، استخلف علياً فبعلم اماماً للمسلمين بعده ، وادهى كل فريق
منهم الحق .
فلما رأينا ذلك ، وقفنا الفريقين لنبحث ونعام الحق من الميطل ، فسألناهم
جميعاً : هل للناس بد من وال يقيم اعيادهم ، ويحيي زكواتهم ، ويفرقها على
مستحقها ، ويقضي بينهم ، ويأخذ اضعفهم من قوتهم ، ويقيم حدودهم ،

فقالوا لا بد من ذلك . فقلنا : هل لاحد ان يختار احداً فيوليها بغير نظر في كتاب الله ، وسنة نبيها صلعم ؟ فقالوا : لا يجوز ذلك إلا بالنظر . فسألناهم جميعاً عن الاسلام الذي امر الله به . فقالوا : انه الشهادتان ، والاقرار بما جاء من عند الله ، والصلوة ، والصوم ، والحج بشرط الاستطاعة ، والعمل بالقرآن بحل حلاله ، ويحرم حرامه . فقلنا ذلك منهم لاجماعهم . ثم سألناهم جميعاً : هل لله خيرة من خلقه اصطفاهم واختارهم ؟ فقالوا نعم . فقلنا : ما برهانكم ؟ فقالوا : قوله تعالى : وربك يخلق ما يشاء . ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم . فسألناهم من الخيرة ؟ فقالوا : هم المتقون . قلنا ما برهانكم ؟ قالوا : قوله تعالى . ان اكرمكم عند الله اتقاكم . فقلنا هل لله خيرة من المتقين ؟ قالوا نعم . المجاهدون . بدليل قوله تعالى : فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة . فقلنا : هل لله خيرة من المجاهدين ؟ قالوا جميعاً : نعم السابقون من المهاجرين الى الجهاد . بدليل قوله تعالى : لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل . الآية . فقلنا ذلك منهم لاجماعهم عليه : وعلمنا ان خيرة الله من خلقه : المجاهدون السابقون الى الجهاد . ثم قلنا : هل لله منهم خيرة ؟ قالوا : نعم . قلنا : من هم ؟ قالوا : اكثرهم عناء في الجهاد ، وطعناً وضرباً وقتلاً في سبيل الله . بدليل قوله تعالى . من يعمل مثقال ذرة خيراً يره وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله . فقلنا ذلك منهم . وعلمنا . وعرفنا ان خيرة الخيرة اكثرهم في الجهاد عناء . وابدلهم لنفسه في طاعة الله . واقتلهم لعدوه . فسألناهم عن هذين الرجلين : علي بن ابي طالب عليه السلام . وابي بكر . أيهما كان اكثر عناء في الحرب . واحسن بلاء في سبيل الله ؟ فاجمع الفريقان على امير المؤمنين علي بن ابي طالب . انه كان اكثر طعناً ، وضرباً ، واشد قتالاً واذب عن دين الله ورسوله . فثبت بما ذكرناه من اجماع الفريقين ، ودلالة الكتاب والسنة ، ان علياً عليه السلام افضل . وسألناهم ثانياً عن خيرتهما من المتقين . فقالوا هم الخاشعون بدليل قوله تعالى : وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا . ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشى الرحمن بالغيب . وقال تعالى : أعدت للمتقين الذين يخشون ربهم

ثم سألتهم : من هم الخاشعون . قالوا : هم العلماء . لقول تعالى : انما يخشى الله من عباده العلماء . ثم سألتهم جميعاً : من اعلم الناس ؟ قالوا اعلمهم بالقول واهداهم الى الحق واحقهم ان يكون متبوعاً ولا يكون تابعاً . بدليل قول تعالى : يحكمكم بما ذوا عدل منكم . فجعل الحكومة الى اهل العدل . فقبلنا ذلك منهم . ثم سألتهم عن اعلم الناس بالعدل من هو ؟ قالوا : ادلهم عليه . قلنا : فمن ادل الناس عليه ؟ قالوا اهداهم الى الحق . واحقهم ان يكون متبوعاً . ولا يكون تابعاً . بدليل قول تعالى : فمن يهدي الى الحق احق ان يتبع . الآية .

فدل كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام . والاجماع ان افضل الامة بعد نبيه امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام . لانه اذا كان اكثرهم جهاداً . كان اتقاهم . واذا كان اتقاهم كان اخشاهم . واذا كان اخشاهم كان اعلمهم . واذا كان اعلمهم . كان ادل على العدل . واذا كان ادل على العدل . كان اهدى الامة الى الحق . واذا كان اهدى . كان اولى ان يكون متبوعاً . وان يكون حاكماً . لا تابعاً ولا محكوماً عليه .

واجتمعت الامة بعد نبيه انما خلف كتاب الله تعالى ذكره . وامرهم بالرجوع اليه اذا نابهم امر . والى سنة نبيه صلعم فيتدبرونها ويستنبطون منها ما يزيل به الاشتباها . فاذا قرأ قارئهم : وربك يخاف ما يشاء ويختار . فيقال لعائيتها . ثم يقرأ ان اكرمكم عند الله اتقاكم . وفي قراءة ابن مسعود ان خيركم عند الله اتقاكم . ثم يقرأ وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل اواب حفيظ من خشى الرحمن بالغيب . فدل هذه الآية على ان المتقين هم الخاشعون . ثم يقرأ حتى اذا بلغ الى قول تعالى : انما يخشى الله من عباده العلماء . فيقال له : اقرأ حتى تنظر . هل العلماء افضل من غيرهم أم لا ؟ حتى اذا بلغ الى قوله تعالى : يرفع الله الذين آمنوا منكم . والذين اوتوا العلم درجات . قيل قد دلت هذه الآية على ان الله تعالى قد اختار العلماء وفضلهم ورفقهم درجات . وقد اجتمعت الامة على ان العلماء من اصحاب رسول الله صلعم . الذين يؤخذ عنهم العلم . كانوا اربعة : علي بن ابي طالب عليه السلام . وعبد الله بن العباس . وابن مسعود . وزيد بن ثابت رضي الله عنهم .

وقالت طائفة عمر بن الخطاب رضه : فسألنا الأئمة من أولى الناس بالتقديم ،
إذا حضرت الصلوة ؟ فقالوا ان النبي صلعم ، قال : يؤم بالقوم اقرأهم ، ثم
اجمعوا ان الأربعة كانوا أقرأ لكتاب الله تعالى من عمر : فسقط عمر . ثم سألنا
الأئمة : أي هؤلاء الأربعة أقرأ لكتاب الله وافقه لدينه ، فاختلفوا ، فوقفناهم
حتى نعلم . ثم سألناهم : أيهم أولى بالامامة ، فاجمعوا على ان النبي صلعم قال :
الأئمة من قريش . فسقط ابن مسعود وزيد بن ثابت ، وبقي علي بن ابي طالب
وابن عباس . فسألنا ايهما أولى بالامامة : فاجمعوا على ان النبي صلى الله عليه
 وآله ، قال : اذا كان عالين فقيهم قريشيين ، فأكبرهما سنأ ، واقدمهما هجرة .
فسقط عبد الله بن العباس ، وبقي امير المؤمنين ، علي بن ابي طالب ، صلوات الله
عليه . فيكون الحق بالامامة لما اجمعت عليه الأئمة ، ولدلالة الكتاب والسنة عليه .
هذا آخر رسالة ابي عثمان عمر بن بحر الجاحظ . فضل الله الزنجاني

كلمة في هذه الرسالة الجاحظية

نحن لا نستغرب مقالة الجاحظ في تفضيل علي - ع - على غيره من الخلفاء
الراشدين لانه كان يصح عليه قول الشاعر : « واقذف بنفسك حيث ترجو الدرهما »
على ان الذي يقرأ شيئاً من كتابه العثمانية يظهر له تفضيلهم وتقديمه اسلام أبي بكر
- رض - على اسلام « الامام علي » - ع - ونقصه فضائل علي - ع - واستهوانه
افعاله للاسلام . وقد قال أبو جعفر الاسكافي المعتزلي فيمضي مقالاته بكتابهم نقض
العثمانية . اما القول فمممكن والدعوى سهلة سيما على مثل الجاحظ فانه ليس على
لسانه من دينه وعقله رقيب وهو من دعوى الباطل غير بعيد فمعناه نزر وقوله
لغو ومطلبه سجع ، وكلامه لعب ولهو ، يقول الشيء وخلافه ، ويحسن القول
وضده ، ليس له من نفسه واعظ ولا لدعواه حد قائم . وقال : « ان مثل
الجاحظ مع فضله وعلمه لا يخفى كذب هذه الدعوى [هي عدم اعتراف علي لنفسه
بالقدم في الاسلام] وفسادها ، ولكنه يقول ما يقول تعصباً وضاداً » . وعنه
أبو جعفر - على ما ظهر لنا - « ومعتزلي قد نقض في الكلام وابصر في الاختلاف
وعرف الشبه وموضع الطعن وضروب التأويل قد التمس الخيل في ابطال مناقبه
[أي مناقب علي - ع -] ، تأمل مشهور فضائله فمرة يتأولها بما لا يحتمل

ومرة يقصد ان يضع من قدرها بقياس منتقص . وقال : « ينبغي ان ينظر اهل الانصاف هذا الفضل ويقفوا على قول الجاحظ والاصم في نصرة العثمانية واجتهادهما في القصد الى فضائل هذا الرجل وتهجينها . فمرة يبطلان معناها ومرة يتوصلان الى حط قدرها فلينظر في كل باب اعتراضا فيه . أين بلغت حيلتهما وما صنعا في احتياليهما في قصصهما وسجعهما . أليس اذا تأملتها علمت انها الفاظ ملفقة بلا معنى وانها عليها شجار وبلاء . » وقال : « لا اشك ان الباطل خان أبا عثمان ، والخطأ أقمد ، والخذلان أصار ، الى الخيرة ، فما علم وعرف حتى قال ما قال . » وقال ابو جعفر في قول الجاحظ : « هذا هو الكذب الصراح والتحريف والادخال في الرواية ما ليس منها . » وقال : « ان أبا عثمان يجبر على نفسه ما لا طاقة له به من مطاعن الشيعة . » وقال في كلام له : « هذا الكلام وهجر السكران سواء في تقارب المخرج واضطراب المعنى . » وقال : « نعجب من مذهب ابي عثمان ، ان المعارف ضرورية وانها تقع طباطبا ، وفي قوله بالتولد وحركة الجبر بالطبع حتى رأينا من قوله ما هو اعجب منه . فزعم انه ربما يكون جهاد على ع - ع - وقتل المشركين لا ثواب فيه لانه فعله طبعاً . وهذا أطرف من قوله في المعرفة وفي التولد . » وقال : « لقد اعطي ابو عثمان مقولا وحرم مقولا ان كان يقول هذا على اعتقاد وجد ، ولم يذهب به مذهب اللعب والهزل أو على طريق التفاسيح والتشادق واظهار القوة والسلطة وذلاقة اللسان وعدة الخاطر والقوة على جدال الخصوم (١) . » قلنا : وقد بلي الجاحظ من ابي جعفر الاسكافي بحجيج ذي مرة وحجيج راسية .

مصطفى جواد

(١) شرح ابن ابي الحديد « مج ٣ ص ٢٥٤ و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٠

و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٥ و ٢٧٦ و ٢٧٩ .

كره العرب للحياكة

Les Arabes abhorrent les Tisserands.

— ٢ —

ذكرنا في ما تقدم (٩ : ٥٢٣) أن مريم البتول ، استرشدت الحاككة ، فدلوها على غير الطريق . روى علي بن ابراهيم بن هاشم ابو الحسن القمي (١) أن مريم حملت بعيسى تسع ساعات (٢) جعل الله لاشهر ساعات لها (٣) . ثم ناداها جبريل : « وهزي اليك يجزع النخلة » أي هزي النخلة اليابسة . فخرجت تريد النخلة اليابسة ، وكان ذلك اليوم سوقاً ، فاستقبلها الحاككة — وكانت الحاككة احسن حالا وكسباً في ذلك الزمان — فاقبلوا على بذال شهب ، فقالت لهم مريم — ع — : أين النخلة اليابسة ؟ فاستهزأوا بها وزجروها . فقالت لهم : جعل الله كسبكم قليلاً ، وجعلكم في الناس عاراً : ثم استقبلها قوم من التجار ، فدلوها على النخلة اليابسة ، فقالت لهم : جعل الله البركة في كسبكم وأحوج الناس اليكم (٤) .

ولما تولى محمد بن عبد الرحمن المستكفي بالاندلس ، وذلك سنة (٤١٤ هـ) وزر له رجل حائك ، يعرف باحمد بن خالد ، وهو كان المدير لأمراء ، والمدير لدولته ، وادعى بدوالة يديرها حائك : ولم يزل كذلك الى ان خلع وقتل وزيره المذكور في داره ، فقد دخل عليه عوام اهل قرطبة نهاراً فتولوا بالحديد الى أن برد (٥) .

ثم قال نعمة الله الموسوي : « واما الذي صنعوا الى مريم ، إنما كان من نقصان عقولهم ، كما قال — ع — [وهو الامام موسى بن جعفر كما ذكر هو في ص ١٥٩] : عقل اربعين معلماً ، عقل حائك ، وعقل حائك عقل امرأة ، والمرأة

(١) قال ابن مطهر الحلي في مقاله : كشف المقال في معرفة الرجال ص ٤٩ « نفة في الحديث ثبت معتمد صحيح للذهب واكثر صنف وأضر في وسط عمره » . (٢) هذا يخالف لمعتقد النصاري اذ يقولون أن البتول حملت بعيسى تسعة اشهر (ل . م) . (٣) يؤيد هذا الرأي قوله تعالى : « فحملته فانتبذت به مكاناً قصياً » سورة مريم آية ٢٢ (٤) زهر الربيع ص ٢١١ م . ج . قلنا : لا اثر لهذه الاقوال في كتب النصاري (ل . ع) (٥) المعجب في تلخيص اخبار المغرب ص ٣٧

لا عقل لها ، وفي الحديث : « لا تستشيروا المعلمين ولا الخوكة ، فان الله سلبهم عقولهم » وفي القاموس بعادة (درز) : « اولاد درزة : السفلة والخياطون والحاكمة » وفي اساس البلاغة : « وهم اولاد درزة للسفلة والخياطين . قال حبيب ابن جدره (١) الهلالي :

يا با حسين والجديد الى بلى اولاد درزة اسلموك وطاروا
يريد زيد بن علي - رض - . وقال محمد بن يزيد المبرد : « وقال حبيب ابن جدره » بالتحريك (ويقال جدره بالضم وهي السلفة) الهلالي وهو من الخوارج يعني زيد بن علي :

يا با حسين لو شراة عصابة صبحوك كان لوردهم اصدار
يا با حسين والجديد الى بلى اولاد درزة اسلموك وطاروا
تقول العرب للسفلة والسقاط : « اولاد درزة » (٢) . وقال أبو هلال العسكري : « وابن درزة : السفلة الساقط . قال الشاعر : « اولاد درزة اسلموك وطاروا (٣) » ولم يذكروا الحاكمة . اما صاحب القاموس فقد ادخل الحاكمة في السفلة ولو كانوا عاموا بذلك لسرقوا قاموسه وعلمناه .

واني كثيراً ما جالست الخوكة ، قرأيت اغلبهم مفتلين ، طعنين ، قليلي العقول ، قبحاء الكلام ، يتنازرون بالالفاظ ، ويثمة اذعون بفاحش الاقوال ، ويتلاحون برديء المزاح ، ويتناقصون في الحياء . واعرف واحداً منهم يقوم بالفروض الدينية حق القيام ، لكنه وقاع في الناس . بهات لهم ، حسود ، عنود ، يتكلم على صاحبات المحوكت والنسائج (كلفوط) بالفشار ، والقذع . وطالما ذكر لي انه لم يبلغ مكسبها وقتاً ما مائة ريبة ، بل ما امسكت يداه مائة ريبة ولو امانته .

وان ما قدمناه من الاخبار في الخوكة والحاكمة ، يجب ان يكون مبدءاً بزمان مخصوص أو انسان مخصوص أو بكليهما ، لان اطلاق الحكم في مثل هذا لا يجوز شرعاً

(١) قال علي بن سليمان الاخفش في تعليقه على كامل المبرد « الصحيح عندها : ابن جدره ، بالحاء وكسرهما ، وقال المبرد : لم اسمعه الا جدره [بالتحريك] ويقال جدره [بالضم] اذ قول الاخفش . (٢) الكامل « ٣ : ٢٤٧ » (٣) جهره الامثال ص ٩ .

ولا عقلاً ، ولا عقلاً ، ولا عرفاً . فإن النهي عن الحياكة إمامة لها ، وإمامتها تعطيل للصناعات ، وإعدام للحاجات . ولا يأتي إصلاح الدين من حيث الفساد بل تنفض دعوى من رجح التعميم ، بأن كثيراً من الحوكة أثروا إثراءً فاحشاً وكثيراً أذواء دينيين وبصيرة منيرة .

وورد في معجم ما استعجم (ص ١٦) لأبي عبيد البكري - كما في ١٥ ١٨٩ - من خزائن الأدب - في الكلام على جزيرة العرب ، عندما ذكر تفرق كلمة العرب ووقوع الحرب بينهم ، وتشتتهم ، إلا يزيد تنوخ ، وهي تزيد قضاة ، قال : « وخرجت فرقة من بني حلوان بن عمران بن الحلف بن قضاعة ورئيسهم عمرو ابن مالك التريدي ، فنزلوا « عبقر » من أرض الجزيرة ، ففسح نساؤهم الصوف وعملوا منه الزرابي ، فهي التي يقال لها « العبقرية » وعملوا البرود ، وهي التي يقال لها « التريدي » واغارت عليهم الذر ، فاصابهم وسبت منهم ، فذلك قول عمرو بن مالك بن زهير :

ألا لله ليل لم انوم
على ذات الحصاب مجنينا



واقبل الحارث بن قراد البهرائي ... ومضت بهراء حتى لحقت بالترك ، فهزموهم واستغنوا ما بأيديهم من بني تزيدي ، والله اعلم بصحة هذه الفروقة (١) وروى أبو مخنف في أخبار ما قبل أيام الجمل . قال : « بعث علي - ع - من الربيعة ... عبد الله بن عباس ، ومحمد بن أبي بكر إلى أبي موسى الأشعري ، وكتب منهما : « من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس . أما بعد يا ابن الحائك . يا عاض ... أيها فوالله اني كنت لأرى ان بعدك من هذا الأمر -

(١) الذي عندنا ان هذه الحكاية موضوعة ، لان الترك لم يكونوا يومئذ في ديار الجزيرة ، والذين كانوا في تلك الأرجاء : الفرس (بمنح الفاء) وهم الذين يقال لهم أيضاً الفرس أو الفريثيون أو البرتيون ، وهم غير الفرس بضم الفاء) وكان فيهم اقوام اخلاط ويحتمل انه كان فيهم ترك . فجاز للمخبر او للاخباري ان ينطق بمثل هذا القول . (لغة العرب) .

الذي لم يجعلك الله له اهلاً . ولا جعل لك فيم نصيباً . - سيمنعك من رد
أمري ولا تتراء علي . وقد بعثت اليك ابن عباس . وابن ابي بكر . فخلهما
والمصر واهله . واعتزل عملنا مذموماً . مدحوراً . فان فعلت وإلا فاني امرتهما
ان يناداك على سواء . ان الله لا يهدي كيد الخائنين . فاذا ظهرا عليك
قطعاك أرباً أرباً . والسلام على من شكر النعمة . ووفى بالبيعة . وعمل
برجاء العاقبة (١) .

وانما قال له : « يا ابن الحائك » لانه من قبيلة « أشعر » اليمانية . واليمانون
يعيرون بالحياكة . كما تقدم من بعثنا . والله المعين .

مصطفى جواد



الأعمال
مركز تحقيقات ودراسات في العلوم الإسلامية
Les Actions.

خلوا المقال وقدموا الاعمالا	وتعجلوا امراقنا استقلالا
وتبصروا غيب الامور لتأمنوا	خسرانها وتؤكدوا الآمالا
وامشوا الى غر الفضائل حزمًا	وتجنبوا التهنيس (٢) والاقلالا

يا أيها النشء الكرام عليكم	يبنى العراق العالم والافعالا
إن العراق بلادكم ومهادكم	فاستغنوه وحسنوا الاحوالا
وتعاونوا وتكاتفوا وتقدموا	ليذوق أعداء العراق وبالالا
وخذوا الأخاء شعاركم وتحصنوا	بالحق واتخذوا النجاح آلالا
والى الشجاعة والاباء تساندوا	إن المحرر لا يخلف قتالا

مصطفى جواد

(١) ابن ابي الحديد ٥ مج ٣ ص ٢٩١ . (٢) أي التأخر .

صاحب رحلة

اول شرقي (عراقي) الى اميركة

Premier voyageur irakien en Amérique.

(تقمة)

بيت الحلبي من بيت صاحب الرحلة

يقفنا القس نصري في كتابه (٢ : ٣٥٩) على اصل بيت الحلبي وسبب تسميته في قوله :

« وكان للخوري ايليا [صاحب الرحلة] ابن اخ يدعى اسحق فقصد هذا عمه الى رومية فاجلسه في احدى مدارس اوروية الشهيرة فنجح اسحق وصار ترجماناً لسفارة دولة اسبانيا في رومية ونال رتبة جليلة . ثم عاد الى الموصل بعد ان حج الى القدس الشريف ، ولما رأى ان عائلته قد قرضت تزوج بعريم من بيت طربوش التي كانت اختها زوجة عيسى الرسام ، ثم قصد حلب بآله ، ومن ثم يعرف وصفه بآل بيت الحلبي . » ١٤

بيت الحلبي في الموصل

وقال القس نصري (٢ : ٣٦٠) : « وولد لاسحق ابن سماعة الياس باسم عمه الخوري ايليا وابن آخر سماعة يوسف . وهذان عادا الى الموصل في اثناء عود الحاج حسين باشا من آل عبد الجليل من مأموريته في حلب الى الموصل (١) اذ اختار الياس الحلبي المذكور صرافاً واشترى البيت المعروف الى يومنا هذا ببيت الحلبي وتناصب مع بيت الرسام . فسمي في نشر الكشاكشة » ١٤ . وروى القس انعامات الكرسي الرسولي على هذا البيت ووفاء جدهم اسحق وهو مسافر بجرأ الى اوروبا على ما نقل .

(١) قال تاريخ حلب المطبوع (٣: ٣٣٦) عن سالك الدرر للمراي (٢: ٥١) ان ولايته في حلب كانت في سنة ١١٧٠ (١٧٥٦ م) وعن سالتامة حلب انها كانت في ١١٧١ ورجع الطبايع المراي . وفي الانار الجليلة المصري (مخطوط) في اخبار سنة ١١٧١ قوله : « وفيها ولي انوصل الحاج حسين باشا فجعل المتسلم في الموصل اخاه فتاه بك وقدم الى الموصل » . ولي سجل عثمانى انه وليها في شعبان سنة ١١٧١ وفي سالتامة الموصل لسنة ١٣٠٨ هـ (١٨٩٠ م) انه وليها في سنة ١١٧١ . وقد وليها ثماني مرات .

وذكر القس نصري مراراً بيت الحلبي منتصراً للعقيدة الكاثوليكية وموالياً للاباء الدمشكيين من ذلك ذكره لالياس (٢ : ٣٧٢) رئيساً لاحد حزبي الطائفة وكانت قد انقسمت بعضها على بعض لامور طقسية وامثالها .

وذكرت الياس رحلته سيستيني (١) في سنة ١٧٨١ (ص ١٤٢) صيرفيّاً عند والي الموصل سليمان باشا الذي هو من اسرة موصلية (ص ١٤٦) (قلت : وهي اسرة عبد الجليل) وقالت الرحلة (١٤٥) : ودعانا الصيرفي الياس الى غداء الظهر لكننا رجعنا العشاء عند . ثم قالت (ص ١٤٦) : « وكان عشاؤنا عند الصيرفي الياس ومسكنه دار انيقة مرتبة وفقاً لذوق اهل ديار بكر ، فكانت لنا فرصة نرى فيها النساء داخل بيوتهن » . ثم وصف لبسهن ووضعهن . ثم قال (ص ١٤٧) : « ان اسرة السنيور الياس حلبيّة كاثوليكيّة وهو يتكلم الايطالية . ولما صلنا متينة بالمرسلين [الدمشكيين ، وكان قد ذكرهم] وكان العشاء على غاية مايرام من خدمة ومأكّل » .

مركز تحقيق كاتوليكي علوم

وقال « هويل » (٢) في رحلته (ص ٥٣) ما تعريبه :

« وغادرنا قرى قوش في ٢ نيسان (١٧٨٨) صباحاً في الساعة السادسة فوصلنا الى الموصل نحو الساعة التاسعة ...

فبلغ الحواجا الياس - وهو تاجر قديم ارمني (وهم في ذلك فاته كلداني [- خبر قدوم ثلاثة رجال افاضل من الانكليز ، فدعانا ان نذهب اليه واوفد الينا خيلاً لهذا الغرض فوجدنا في دار بنيت حديثاً وهي نظيفة انيقة والم تكن موافقة للذوق الاوربي ...

وفي ه نيسان بدأت اخاف ان السار التي ابتناها حديثاً الحواجا الياس والتي نسكنها تزيد مرض الميجر ماكلود (Macleod) وكان لايزال متوعكاً .

وفي ٦ نيسان استأذنا مضيفنا المحبوب الحواجا الياس وغادرنا الموصل ... والبطريرك يوحنا هرمز المتوفى في سنة ١٨٤٠ ترجمة لنفسه (٣) وقد نقلت

(١) اسم كتابه بالفرنسية في جزء حاق .

(5) Th. Howell. - Voy. en retour de l'Inde. . trad. de l' angl...

Paris. 1752. (٣) وذكر للبطريرك ترجمته لنفسه القس تفنكجي في رسالته بالفرنسية

المسماة الكنيسة الكلدانية قديما وحاضراً (ص ١٤) بدون ان يوردها .

الى الانكليزية في كتاب المرسل البروتستاني بادجر (١) المسمى « النساطرة » وكتب طقوسهم ... « ١٥٥:١٥ » وفيها ذكر الياس الحلبي
وفي كتاب الآثار الجلية في الحوادث الارضية لياسين برنارد (٢) الذي كانت ولادته في سنة ١١٥٨ هـ (٣) « ١٧٤٥ م » تهكم لصاحبه « يوسف الحلبي »
التاجر « وغيره مع استهزاء وتوبيخ وقذف اليم في اخبار سنة ١٩٢ هـ « ١٧٧٠ م »
وسبب ذلك اختلاف السككدين بينهم لامور طقسية وغيرها خاصة : يوسف
يوسف في تأييد الحزب المسمى حزب المسيحيين . وفي ذخيرة الأذهان للقس نصري
في جزء الثاني بحث عن هذا الاختلاف .

وفي خزنة ديوان الهند « فهرستها » ص ٢١١ عدد ٧٣٠ « نسخة من كتاب
يتضمن « علم المعرفة الحقيقية ... » تعريباً من السريانية للراهب السرياني عبد
النور الامدي وفي آخر النسخة قولاً : « وقد اهتم بكتابة هذه النسخة الاخ
المكرم ... والمسيحي القائل في الخواجا المجل القاروي [كذا] الممثل
الخواجا جرجس بن المومن المرحوم الخواجا يوسف الحلبي ... وقد صار تحرير
بيد الضعيف شماس ايليا بن قسيس عبد الاحد الموصل سنة ١٨٢١ في اوائل شهر آذار
الموافق [هاجرية] ١٢٣٦ « ١٤ » .

بيت صاحب الرحلة بغداد الاصل

رأينا في ما ذكره القس نصري ان صاحب الرحلة من نسل البطارقة النساطرة
والمشيرة الابوية ومسيحيين من نصوص اوردها بشأن نصوص صاحب الرحلة صفة
ذلك . اما قول القس عنه انه من نسل البطارقة ، فهو يريد من نسل بيتهم
اذ ان البطارقة لا يتزوجون .

(1) Rev G. P. Badger. - The Nestorians and their Rituals. London. 1852.

(٢) كنت رأيت منه نسخة في الموصل في خريف ١٩٢٩ عند فتح الله سرسم . وتجد
منه نسخة في المتحف البريطاني (فهرستها المطبوع في سنة ١٩١٢ ص ٣١ عدد ٦٣٠٠)
وفي مدرسة الحياض في الموصل (مخطوطات الموصل للدكتور الحلبي ص ١٤٠) .
(٣) غاية المرام في تاريخ محاسن بغداد دار السلام للمؤلف نفسه (مخطوطي ص ٣٨٠)
في ترجمة علي افندي العمري .

وقال القس ٢٥ : ٣١٨ ح : « أن العائلة اللاوية كانت قاطنة بقداد قبل انتقالها الى تلحش والقوش » وقال ٢٥ : ٨٢ : « وكان بطاركة المشاركة بعد الفوائل والحروب التي ثارت في المشرق قد هجروا بقداد واقام مار يابالاها كرسية في دير مار يوحنا الذي عمره في مراغة . وبعد خراب الدير اخنوا يتنقلون من مكان الى مكان الى ان وصلوا الى بلاد ما بين النهرين . واقام بعضهم في دير الربان هرمزد و...هم في الموصل وغيرهم في دير مار اوجين ... »^(١) واذ قال يابالاها الذي عمره دير مار يوحنا في مراغة . فهو اذن يابالاها الثالث المتوفى في سنة ١٣١٧ . وترجمته في كتاب اخبار بطاركة كرسي المشرق من كتاب المجلد المطبوع في رومة في سنة ١٨٩٦ : ٢ : ١٢٢ : « (١) .

وقال القس نصري ٧٥ : « : خلف يابالاها في الرئاسة العليا على النمط طيماثاوس ... ونا توفي يابالاها اخير طيماثاوس بعد ان فرغ الكرسي ثلاثة اشهر ونودي به ... ايضاً سنة ١٣١٨ م وهو الثاني بهذا الاسم (٢) » .^(٢) وقال القس ايضاً ٢٥ : ٨٢ : « المراد بعشيرة اللاب « العائلة » او السلالة التي كل يخرج منها الجائليق أو البطريرك ابو الالباء للطائفة النسطورية ... واول من سيم بجائليقاً من هذه العائلة هو طيماثاوس خليفة يابالاها اليفغوري (٢) وكان خلفاءه ايضاً من قرابته الممومية الى زمان شمعون المعروف بالباصيدي الذي جلس سنة ١٤٢٠ . ومن شمعون الباصيدي هذه العادة بنوع قطمي ... فعين شمعون المذكور اول مرة خلفاً له من عشيرته واسمه رئيس اساقفة لكي تخلفه بعده . » وقد حذا حذو كل الجائليقة الذين خلفوه . »^(٣)

قال ايضاً ٢٥ : ٨٤ : « وافر الجائليقة المشاركة كرسية بعد ان رحلوا من بقداد في مراكز شتى ولو كانوا يعودون احياناً اليها ... واخيراً اتوا القوش سنة ١٤٣٦ . وبعد مبادئ الجيل [القرن] السادس عشر كانوا يقيمون غالباً في دير مار هرمزد القريب من القوش ... »^(٤)

وداح القس نصري يروي ٢ : ٨٨ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥٣ و ١٧٦ و ١٨٦

(1) J. B. Chabot.- His. de Mar Iabalaha. Trad. Paris. 1895 .

(2) يابالاها هذا هو الثالث كما يفهم مما يليه في المتن .

و ١٩٤ « تبوق ابناء هذا البيت للكرسي البطريركي وانبأنا باخبارهم حتى اتى الى زمن صاحب الرحلة ووفاته ايليا الثامن نستوريا في ٨ حزيران سنة ١٦٦٠ وهو عم صاحب الرحلة . ثم ذكر « ٢ : ٢٢٣ » البطريرك الذي قام مقامه من هذا البيت ايضاً (١) .

ويا ليت القس نصري صرح بمصدره في بغدادية هذا البيت .

(١) ويجدر بنا في هذا المقام ان نطلع على اصل اسرة مار شمعون البطريرك الحالي على النسطرة . قال القس نصري : « ٢ : ١٥١ » : « وخلفه [المخلوف بابالاها وهو الثالث من هذا الاسم في سلسلة البطاركة المشارقة] في الرئاسة على المشاركة الكاثوليك ، شمعون دنجا مطران جلو وسمرت وسلمس » . ثم قال (ص ١٨٧) « ان البطاركة خلفاء شمعون يوحنا سولاقا الكاثوليكين - بعد شمعون دنجا مطران سلمس وسمرت - هم الشمعونيون الذين اخذوا اسم شمعون دنجا الى يومنا هذا . » وقال « ص ١٨٨ » : « وبهـد شمعون دنجا الذي سميناه بالاول وقد عرفوا [وقد عرف البطاركة الشمعونيون] بالنسبة اليه بالشمعونيين خلفه شمعون الثاني ... » وقال « ٢ : ١٩٠ » : « ولم يلبث هؤلاء الشمعونيون في المعتقد الكاثوليكي الذي اتى به سولاقا زعيم بطريركيهم بل نزهوا الى النسطرة من جديد بعد شمعون الخامس ١٦٥٣ - ١٦٩٢ ... » وقال : « وروي ان البطاركة الشمعونيين هم من السلالة الابوية كما هو الشائع اخذاً من اقوالهم . وكانوا يعرفون بمشابهة جثالة وخاضعين لبطاركة العائلة الابوية القاطنين في القوش ونواحيها كما يظهر من سياق هذا التاريخ بناء على الرسائل المنفذة من هؤلاء البطاركة الى اولئك الشمعونيين فيها يدعونهم جثالة ويتكلمون معهم كمن لهم سلطة عليهم . ولعل شمعون دنجا « وفاته في نصري ٢ : ١٥٤ » كانت في سنة ١٦٠٠ » الذي اخذوا عنه هذا الاسم ، كان الاول بينهم من السلالة الابوية . ولذلك فهؤلاء الشمعونيون قد تعلموا من بطاركة الموصل البابليين تلك العادة المفقوتة بان ينصب البطريرك بحق الخلافة من العشيرة الشمعونية « لا . اما ما قاله المطران بطرس عزيز في مجلته النجم الموصلية « ١ [١٩٢٩] : ٣٠٨ » فهو :

ذكر القسيس في رحلة الاب جوزيه (يوسف)

وبعد ان بحثت عن صاحب الرحلة في كتب مطبوعة في عصرنا الحاضر وفي ما استخرج من كتاب - او كتابين - طبعه صاحب الرحلة المار الذكر ارى ان نستطلع كاتباً معاصراً لم شافهه فدون بحثاً عنه في كتابين كان طبعهما في زمن كان كل منهما في قيد الحياة .

رحل مزرومة الاب جوزيه دى سانتا ماريا من الابه الكرمليين الحفاة « الذي سقف بعدئذ فعاد اليه اسميته سبستيانى » قاصداً بلاد ملبار في الهند في سنة ١٦٥٦ وعاد منها فاجتاز بغداد فقدم الى رومة في سنة ١٦٥٩ فكتب رحلته الاولى (١) وقد جاءت فيها « الص ٢٤١ » السطور التالية وهذا تعريبها عن الاصل الايطالي :

« وهذا ما حملني على ترك طريق ما بين النهرين وعلى السير مع دليل البر برفقة الجند ومملوكين اثنين وقسيس اسمه الياس كان نسطورياً ثم تكشاك وهو ابن اخي البطريك لهذه الطائفة النسطورية . وكان القسيس يقصد السفر الى رومة تبركا » الا .

وفي الطريق قبل وصولهم الى حلب ذكره الاب جوزيه في سياق الكلام « الص ٢٤٤ و ٢٤٨ » وليس في ذلك كبير امر وعاد الى ذكره [الص ٢٢٥] فقال :

« وهذا [اي ايليا حبيب هرمز اسمر] اقنع شمعون دنعا النسطوري مطران جيلو وساماس وسعرد باعتناق الكشلكمة مع حاشيته . فلما توفي البطريك صبد يشوع الرابع خلفه اعطى الله او [اي] بابالاها . وبعد سنتين توفي هذا ايضاً فاجتمع الاساقفة الكاثوليك في كنيسة مار يوحنا بقرب خسراوا في ساماس وانتخبوا شمعون دنعا لآف الذكر بطريكاً . . . اما شمعون دنعا الذي نحن بصدد فهو رأس البطركمة الشمعونيين الذين جعلوا مقرهم في المعجم وكردستان وقام بعد ذلك بنحو ثلاثين سنة . » الا . فلم يذكر ان اصل الشمعونيين من العشيرة الابوية .

(١) اسمها بالايطالية في ما سبق ٨٥ : ٨٥٠٨ .

• وكان القسيس الياس من جملة الفقراء على مائدة قداسه (١) يوم خميس الفصح وقد تأثر جداً من هذا المثال الصالح لنائب المسيح ، وقال انه يريد ان يذيع خبر هذا العمل بين هراطقة بلادهم جميعهم وينقله ايضاً الى البطريرك منه . ونال القسيس لاجله عبد المسيح اركدياقونية كنيسة بغداد (٢) وحظي ايضاً بمعاونة تقديمة خطيرة الى بيته من المجمع المقدس .

(١) هو البابا اسكندر السابع وقد رقي الكرسي الرسولي في سنة ١٦٥٥ وتوفي في سنة ١٦٦٧ . (٢) قال القس يعقوب الكلداني الموصللي ما يلي في حاشية ملحقها على قاتعته لكتاب التراجيم السنية للاعياد المارانية . « تأليف الفطرك ابن الحديشي المعروف بابي حليم » الذي طبعه في الموصل في سنة ١٨٧٣ (الص ج) وذلك في كلامه على احدى النسخ التي اعتمد عليها : « كتبت في البصرة في سنة ١٠٥٩ هجرية » ١٦٤٩ م « وفقاً لكنيسة مار يوحنا في العربي ومار قرياقوس في بغداد للكلدان » . وهي السنة التي قدم فيها الى بغداد بولاي لوكوز فتكلم على الكنيسة كما سيجي .

واذا اودت ان ابحت عن هذه الكنيسة اقول لا بد انها الكنيسة التي يدعون الارمن « الارثوذكس » اليوم وهي الواقعة في احدى محال الميدان المعروفة : « بمحلة كوك نظر » ويقال لها ايضاً : « محلة رأس الكنيسة » ويسمي الكاثوليك هذه الكنيسة - وقلما يذكرونها - كنيسة مسكنة . وبقي الى الان من يقصدها منهم في احيان نادرة جداً طالين شفاء لمرضهم ولا سيما لمزيد من جنون . وذكر بولس لوقاس في رحلته Voy. du Sieur Paul Lucas au Levant. Paris. 1704 « ٢ : ٢٥٤ » في اخبار سنة ١٧٠١ - وكان اذ ذاك في بغداد - ان النساطرة كانوا يحارسون ديانتهم علناً « وهو يريد ان يقول ان لهم كنيسة كما يفهم من تعبيره » خلافاً للارمن فانه لا كنيسة لهم على ما سنبينه هنا . وقد ذكر القس نصري هذه الكنيسة باسم بيعة مسكنة « ٢ : ١٩٨ و ٤٠٢ » واخبرنا باستيلاء الارمن « الارثوذكس » من النساطرة المتكثلكين واستيلائهم عليها في سنة ١٧٤٤ . وروى ايضاً بعض التفاصيل . ولعل تغيير اسمها من

وقفل الابل - وقد صار اسقفاً - راجعاً الى الهند في سنة ١٦٦٠ عن طريق الموصل ، وعند قدومه اليها روى لنا ملاقاته اخاً للقسيس ، وهذا كنيسة « مار يوحنا العربي ومار قرياقوس » الى هذا الاسم وشيوعها بما وجود ذخائر فيها للقديسة مسكنة قبل ان تصير للارمن .

وذكر الابل لياندر الكرملي في رحلته الثانية المطبوعة في سنة ١٧٥٧ Persia ovvero secondo viaggio di F. Leandro di Santa Cecilia... Roma 1757 . ما جرى على هذه الكنيسة التي هي اليوم بيد الارمن يوم كان في بغداد . وقد غادرها في ربيع سنة ١٧٤٦ كما انه ذكر ارمينيا اسمها « نظر » كانت لها اليد القوية في امر نزع الكنيسة من يد اصحابها ولعلها المحلة المنسوبة الى « نظر » هذا . والارمن يرايون اطلاق اسم « كوك نظر » على هذه المحلة الى زمن فتح السلطان مراد بغداد في سنة ١٦٣٨ وهم يروون ان « كوك نظر » كان من رجاله القادمين معه فاذن له ببناء هذه الكنيسة فاشتهرت المحلة بس . وادلتهم تستند الرواية بعضهم عن بعض لا غير . وانا لا تنكر عليهم ان اغلب النصارى القليلي العدد اذ ذاك كانوا يسكنون محال من محال الميدان وجهاتهم . وقد بقي اثر لسكنائهم هنالك الى عهدنا هذا ولا يزال ، انما ليس بيدنا نقل كتابي عن « كوك نظر » ولعلنا نظر الذي ذكره الابل لياندر . والذي كان زمانه بعد السلطان مراد بنحو مئة سنة فاصعد الارمن وقته الى زمن ذلك السلطان فسكنوا واهمين .

ولا بد ان هذه الكنيسة شيدت بعد الزمن الذي كان فيه ديلالها في بغداد في سنة ١٦١٧ فانه قال في رحلته (٢ : ٦٠٣) في كتابه المؤرخ في ٢٢ نيسان ١٦١٩ المرسل بس من اصفهان : « وبدأ قبل قليل من السنوات يقيم في بغداد بعض النصارى قادمين اليها من ولايات مختلفة كانوا يسكنونها ، وقد اضطروا الى النزوح من ولاياتهم بسبب الحروب وامثالها من المصائب ، لكن ليس لهم في بغداد حتى الآن كنيسة بل ان حريتهم في ممارسة دينهم فيها ليست بمطلقة على الوجه التام . واذا ارادوا ان يقدسوا ، عليهم ان يلجأوا الى دار خاصة بهذه الممارسة » وكانت بغداد اذ ذاك بيد العثمانيين ، ثم صارت بعد عدد قليل من السنين بيد

الاييرانيين فقدم اليها الالب باسيفيك Pacifique الكبوشي في سنة ١٦٢٩ عائداً من ايران . ومما في رحلته (الص ٣٨٢) قوله : * وكان الالب حجت مقام كبير عند قسيسيه (قسيس النساطرة) حتى انه كان يذهب الى كنيسههم فيجعلهم يصلون على الطريقة الرومانية . وقد عمد يوماً مع القسيس سبعة اولاد بموجب الطقس الكاثوليكي . وكان عمر الاولاد يتراوح بين الثماني سنين والعشر . *
وبعد ذلك عادت بغداد الى العثمانيين بفتح السلطان مراد اياها في سنة ١٦٣٨ م فجاها اليها في سنة ١٦٤٩ بولاي لوكوز فقال في رحلته (انظر الى الاسم بالفرنسية في ما سبق ٨ : ٥٠٤) * ص ٣٣٢ : * ان للنساطرة في بغداد كنيسة وقد وقعت عدة اختلافات بين قسيسيه وبين الالباء الكبوشيين ... *
الاباء . وعقب بولاي المارالذكر الرحالة تاخرنية Tavernier وكان في بغداد في سنة ١٦٥٢ فقال (٢٣٦ : ١) من طبة لاهي في سنة ١٧١٨) : * بقي علي ان ابحت عن نصارى بغداد فمنهم من هم نساطرة ولهم كنيسههم ومنهم من هم ارمن ويمائة وهؤلاء لا كنيسة لهم وهم يبعثون الى الالباء الكبوشيين فيوزعون عليهم الاسرار . *
الاباء . وبعد شهادة هؤلاء النصارى - وهم اعلم من غيرهم بكنائسهم وعديدها - نرى اوليا جلبي الذي كان في بغداد في سنة ١٠٦٦ هـ (١٦٥٥ م) يقول في رحلته (٤ : ٤٢٢) : * ان للنصارى في بغداد ثمانى كنائس وان حاله كنائس الارمن الواقعة بقرب الميدان وبالجورجة [الشورجة] جيدة للغاية . *
الاباء . وليس ثم دليل وان ضعيفاً على صحة ما رواه عن زمنه . وهذا « فيور » الذي اتى بعدا الى بغداد فكان فيها في عهد واليها قىلان باشا (سنة ١٠٨٧ - ١٠٨٨ هـ الموافقة سنة ١٦٧٦ - ١٦٧٧ م) على ما في كتابه المسعى مسرح تركية ... Théâtre de la Turquie... Traduit par l'auteur Michel Fébure. Paris. 1682 ص ٦٠ افانم يقول (الص ١٨٠) : * وكان هؤلاء الناس (الارمن) كانهم من رعية الالباء الكبوشيين لانهم لا كنيسة لهم في بابل [بغداد] إلا كنيسة الالباء المار ذكرهم . وفيها يقيمون صلواتهم حسب طقسهم ويحضررون القداس ويتقبلون الاسرار . *
الاباء . وقد دام الارمن بغير كنيسة الى ما بعد ذلك فقد جاء في رحلته انري سوارس سيور دو قال (راجع عنها ما سبق الص ٤٥٤ ح) « مخطوطي الص ٨٠ »

ما يلي : « ان الارمن من النصارى يقدسون في كنيسة الكبوشيين وكنيت يوم الفصح [١٦٩٥] حاضراً القديس وسمته بموجب الطقس الروماني والطقس الارمني . » ٢١ . ثم جاء في رحلة بواس لوقاس الذي كان في بغداد في ايلول سنة ١٧٠١ (٢ : ٢٥١) ما ملخصه : « ان الالباء الكبوشيين اضطروا مرة ان يتصمبوا في قبول الارمن عندهم وكانوا يجيئون اليهم لاستماع القديس فمرض الارمن على وكيل الوالي وعلى القاضي ان لا موضع لهم يقيمون فيه شعائرهم الدينية إلا عند الكبوشيين فاستدعى الباشا انارالذكر - واسمه Hali Astrelument [كذا] باشا البصرة - والقاضي - الكبوشيين في ديوان عامر وامراههم بان يقبلوا الارمن عندهم . وقد كانوا يداومون على المجيء الى الكبوشيين . ثم كان شهر آب من سنة ١٧٠١ الماضية او نحوها ، فورد امر من الاستانة بمنع اعداد كنائس في المملكة العثمانية وبالتحقيق مما اذا كان احدث شيء منها في بغداد اذ قد بلغ الاستانة ذلك . . . » ٢٢

والظاهر ان تلك الكنيسة التي ذكر الالب ليانفرو والقس نصري اخذ الارمن اياها من النساطرة مع تعيين التاريخ قد عادت بعد ذلك الى اصحابها الاولين فان نيبهر (Niebuhr) الذي كان في بغداد في سنة ١٧٦٦ يقول في رحلته (٢ : ٢٥١) : « ان الالباء الكرمليين قد جذبوا اليهم اكثر النصارى الشرقيين الذين في بغداد حتى ان النساطرة - وهم نصارى هذه البلاد القدماء - اضطروا الى ترك كنيستهم الى النصارى المتحدين [يريد الكاثوليك] » ٢٣ . ولم يذكر ان للارمن كنيسة فيبين من ثم ان اخذ الارمن النهائي لهذه الكنيسة الواقعة في محلة « كوك نظر » كان بعد هذا التاريخ . ولم تعد بعد الى الكلدان اولاد النساطرة .

وكانت كنيسة الالباء الكبوشيين في محلة رأس القرية بعد ان اذن لهم الشاه عباس بالاقامة في بغداد ويتمنصيص دار لهم في كتاب كتبه الى صفي قولي خان بتاريخ ٢٨ تشرين الاول سنة ١٦٢٨ وكانت بغداد اذ ذاك بيد الايرانيين فكانت للكبوشيين كنيسة يذكرها التاريخ والرحلات مبنياً موضعها : والبحث عنها يزيدنا جداً عن الموضوع .

وعسى ان يعقد الورتيد صائفيان مقالا خاصاً بالكنيسة التي بيد الارمن

ما دونه في رحلته الثانية (١) « ص ٢٢ - ٢٣ » :

« ... وقدم الينا الاخ الصغير للقسيس الياس بعض المبردات . وكانت القسيس قد رحل معي قبلا من بغداد الى حلب وكنت اعنته في رومة اعانة جزيلة . واداد انو القسيس ان ينهب بنا الى مكان قريب واقع في جبال الكرد يسمى القوش (وهو وطن النبي تاحوم المسمى الكشكو [Elcesco]) بقصد زيارة ابن عمه بطريرك النساطرة وهو خلف لساف عمه المتوفى في ضلاله قبل مدة قصيرة . وكانت وفاته بعد ان كان قد بلغ من العمر عتياً (٢) . ولم يكن قد انشئ من زينه وان كان القسيس الياس بعد رجوعه من رومة قد اقتصد بقاطه وحرصه على الخضوع للحبر الاعظم وكان تحريضه بلا جدوى (٣) . الخوف الذي لامني له من قول القائلين انه افرنجي . وكان مع بطريرك الجديد - وهو ابن عم

اليوم وهي الواقعة في محلة « كوك نظر » فان لديه كل المعلومات المطلوبة . وكنيستهم هذه هي غير كنيستهم الثانية الواقعة في محلة رأس القرية .

1) Seconda Speditiona all Indie Orientali di Monsignore Sebestiani Fr. Giuseppe... di S. Maria. Roma 1672

(٢) هو ايليا السابع الذي صار بطريركا في سنة ١٦٢٧ للتوفى في سنة ١٦٦٠ (المشرق ٣ [١٩٠٠ : ٨٢٧]) . وفي رسالة القس تفنكجي (بالفرنسية) المسماة الكنيسة الكلدانية الكاثوليكية قديماً وحاضراً (ص ١٣) نقلا عن المشرق انه كان قد ارتقى الكرسي البطريركي في سنة ١٦١٧ . فقد غلط القس تفنكجي في النقل وراجع ما سبق في هذه المقالة ما هو معنون « ليت صاحب الرحلة بخدادي الاصل » ولها انه ايليا الثامن وهو الاصح .

(٣) قال بادجر (١ : ٦ - ١٤٥ - ١٤٦) نقلا عن موشيم (Mosheim) ان هذا البطريرك - وقد دعاه ايليا الثالث - وان رفع في سنة ١٦٥٧ كتاباً الى رومة انما لم يتم الاتفاق بينهما . ونقول لبذة المشرق (٣ [١٩٠٠ : ٨٢٧]) انه كان كاثوليكياً وكذلك قول القس تفنكجي (ص ١٣) آخذاً اياه عن تلك المحلة . والظاهر ان الصحيح ما اورده عن القس نصري في ما سبق (١٩٤) من كتابه انه توفي نسطورياً . وكما قاله الكرمللي فانه لان معاصراً لهذا البطريرك وحاضراً البقعة التي كان يعيش فيها البطارقة واستقى ما قاله من ذوي البطريرك انفسهم . وقد دعا القس نصري (٢ : ١٩٤ و ٣٥٨) هذا البطريرك ايليا الثامن لينما يدعو المشرق وتفنكجي ايليا السابع وبادجر الثالث فقد اختلف هؤلاء الكتبة في عدد السلسلة لكنهم اجمعوا على زمن بطريركيته الممتدة الى سنة ١٦٦٠ فبما قولهم من سنة وفاته موافقاً لقول رحلة الكرمللي التي تبين فيها سنة وفاته استنتاجاً .

القسيس - اربع عشرة سنة وقد سقف قبل سنة وقبل ذلك بسنة (١) كهن بعد ان كان راهباً في رهبانية القديس باسيليوس سنتين . فهكذا يكون مجرى الامور حينما تقلد المراتب الكنسية بالوراثة لاسرة واحدة حيث لا يحفظ الايمان خالصاً من الشوائب . وكان يؤمل عبادة اخو القسيس أن زيارتي للبطريرك ابن عمه تحركه على الطاعة الواجبة للبحر الأعظم . وبما اني كنت في كل دقيقة اترقب السفر أبيت الذهاب الى القوش . وفضلاً عن هذا الحال فان الابل جيو . تاديو (Gio. Taddeo) كان مريضاً مرضاً عضالاً : فلم يسعني ان اتركه وحيداً . « لا

غادر الاسقف الكرمل الموصل منجسراً ركباً كلكتاً (٢) على دجلة الى بغداد فقص علينا ما يلي (ص ٢٥) :

« عند قدومي الى بغداد رأيت على الضفة دجلة القسيس الياس وكان ينتظرني هناك كل يوم اذ قد بلغ الخبر يسفري الى هنا . وبمعاونته ومعاونته الالباء المذكورين قيل هذا [اي الكبوشيين] ركب داتقاً (٣) ووجهتي البصرة ... » لا

(١) قال تيفنكجي (ص ١٣) ان ايليا الثامن هو يوحنا بن مار اوكين (Maroghin) وقد رقي الكرسي البطريركي في سنة ١٦٦٠ وله من العمر خمس عشرة سنة . وقال القس نصري (٢ : ٢٢٣) انه ايليا التاسع وكان يعرف بمروكي ايضاً . وقد جلس على سدة البطريركية في سنة ١٦٦٠ ، وبعد ان تكلم فيبور في كتابه مسرح تركية على جواز ترويض الكرسي البطريركي عند التساطرة لاصبي حتى لو كان عمره تسع بل ثماني سنوات قال (ص ٣ - ٤٦٤) : « كما جرى ذلك للبطريرك « مار الياس » المقيم بقرب نينوى قبل وقت قريب جداً . « لا » . وكان فيبور مرسلًا كبوشياً فرنسي الجنسية واسمه في الرهبانية الابل جستن من تور (Le Père Justin de Tours) وقد زار الشرق بما فيه بلاد ما بين النهرين وكلدية القديمة من سنة ١٦٥٥ الى سنة ١٦٧٣ . وكانت وفاته في نحو سنة ١٧٠٠ (عن لاروس الجديد المصور) . (٢) لغير العراقي ان يراجع وصفه في هذه الصفحة (١ : ١٩٩٩ : ٤٧٢ ح) . (٣) راجع ما قبل عنه في ماسبق (٨ : ٥٠٤ ح) واضيف الى ذلك وصف « او تر » له ولغيره من السفن فقد قال في رحلته (M. Otter - Voyage en Turquie et en Perse. Paris. 1748) في سنة ١٧٣٧ (١ : ٦ - ١٥٧) : « التكنة » : سفينة مغطاة تبني في البصرة لنقل الاموال بطريق دجلة الى بغداد ، وكذلك

ومن هناك ابهر الى الهند زائرهما الكرمل . ثم قدم منها عائداً الى البصرة في سنة ١٦٦١ وصعد دجلة . ثم قال (ص ٢٢٧) : « وصلت الى بغداد فرأيت فيها قافلة كبيرة على وشك السفر . ومن المسافرين معها اخوان اثنان للقسيس الياس . وقد سبق ذكرى اياه غير مرة فراقنتي الفرصة في ما يخص بالرحلة ولا سيما السرعة في الرحيل لاني كنت لاحظت جداً حلول زمن البرد والأمطار فصممت على ان اواصل المسير حالا ... »

وقال صاحب الرحلة (ص ٢٢٨) — وهو يسير بين بغداد والموصل — « انه كان يظن ان عبد الله اخا القسيس الياس يعرف شيئاً من الايطالية وقد بان له ان ما يحسنه منها لا يزيد على كلمتين ».

دعنا نرى اخيراً زائر الهند في حلب متغلباً من وعناء السفر في هذه البلاد الشاسعة . وهذا ما قاله حين سفره من الموصل الى حلب الشهباء (ص ٢٣٠) :

« بقي في نينوى (١) عبد المسيح الاخ الكبير للقسيس الياس ورافقنا الى الصفير واسمه عبدالله فاشار علينا ان نأخذ معنا زقاً خراً فحملناه معنا في كيس ... ولقد افادنا لاتنا كنا نقاسي البرد اثناء الليل . »

وآخر عهدنا بالخوري صاحب الرحلة في سنة ١٦٩٢ على ما جاء في الكتاب الموصوف في المشرق وفي سنة ١٦٩٣ على ما جاء في الكتاب الذي ذكره القس نصري اذا صح قوله . وامل ان يرى المنتجع شيئاً عن هذا الرحالة الباسل وبيت في مدونات ذلك الزمن الغابر فكشف لنا غطاء آخر عن امره المنسي اجيالاً .

في ٢٥ نيسان ١٩٣١ يعقوب نعوم سر كيس

مطالعة

رأينا في الرحلة ان اصاحبها ابن اخ اسمه يونان وفي ذخيرة الازهار

تسير في الغرات لتأمين الطرق ولضبط اعراب هذه الجهات و « الثراب نوع آخر من السفن لا سطح له لنقل الثمر والخنطة وامثالهما وتغطي الاموال بحصر . و « الدائق » يشبه كثيراً الثراب من حيث شكله لكنه اصغر منه . »

(١) كانت عادة بعض الافرنج ان يطلقوا اسم نينوى على الموصل واسم بابل على بغداد وقد اشار الى ذلك ديلا فاه (ص ٣١ من الملحق بالجلد الاول) في امر تسميتهم لبغداد بابل .

للقس نصري ان له ابن اخ اسمه اسحق نشأ منه البيت الذي سمي بيت الحلبي
وتم يذكر الكتابان اسم والد يونان واسحق انما رأينا في رحلة الكرمل ان
لصاحب الرحلة اخوين . كبيرهما اسمه عبد المسيح والآخر اسمه عبدالله لكننا
لانزال نجعل ايهما والد اسحق . هذا ان لم يكن اسحق ابناً لآخر ثالث غيرهما .
ولما ما سمعنا القس نصري فرواه (٢ : ٣٥٨ ح) بقوله : « روي انه كان يوماً
ثلاثة اخوة من العائلة الابوية ... وان الاخ الاصغر هو جد بيت آل الحلبي .
ولعلنا كان يدعى اسحق الذي باسمه دعي اسحق جدكم الآخر ... » فانه غير
صحيح وسبب ذلك انه كان قد قال - كما رأينا - (٢ : ٣٥٩) ان اسحق
الذي نشأ منه بيت الحلبي هو ابن اخي صاحب الرحلة . واذ قد اوانا صاحبها
فيها ان اسم والده هو حنا . فجد اسحق الذي قال عنه القس نصري انه جد بيت
الحلبي يجب ان يكون حنا وليس اسحق . واذا كان فيهم من هو بهذا الاسم
فهو اجد من هذا الجد .

حديقة النصائح

Un faisceau de Conseils.

حديثي جيسلة اذ بها	قد غرست اعل شؤون الحياة
وصية فيها لاهل الحجا	تهدي الالى حياتهم كلمعات
ونصها : يا قوم اخلاصكم	ينقذكم حقاً ويوهي الطفلة
جنيتكم الاثمار من دون ان	تعموا البساتين وترووا النبات
ان يمت اشجاركم فاعلموا	بانكم لم تعملوا بالوصاة
هذا هو الورد ذابل	قد لازمه البابل
ما أمرها بفريب	فكم هوت في الحبائل
وان دهري عجيب	يأتي بعق وباطل
يا عندليباً لم يزل شادياً	على اناس لم يؤدوا الفروض
أغرك الورد الذي حولهم ؟	فانه ذاو ومأوى البعوض
تنح فالبوم أتى دورها	باطلها لا يعترى البعوض
وقف على قصتك حراً ولا	ترضعاً قد افسدت الرضوض
فان تغريبك لا ينبي	إلا تقوم إربهم في النهوض

أصل اليزيدية وتاريخهم

Les Yézidis dans l'histoire.

- ١ -

أخلاق عدي

جود المصور التالية :

لم تقف المصور الإسلامية التالية لعدي بن مسافر في جودها عند أخلاقهم وحدهم ، بل تراها - على اختلاف نزعاتها ومذاهبها - قد اكتسبت أوضاعاً خاصة ، وأشكالا معروفة من الجمود لم تخرج بها عن التقليد في كل شيء . ولم يكتفوا بتقليد الرأي ، بل صاروا يقلدون الغير في العمل : فعقمت المصور المذكورة عن أن تلد إلا أفضالاً قليلاً ، لم يتمكنوا من أن يحرروا هذا الجماد ، بل الصخرة الصماء .

اشتغلوا بالعجائب ، ونسبوا الخوارق لقلوبهم ، ونقلوها عنهم لينالوا مكانتهم و « بهجة الأسرار » و « جامع كرامات الأولياء » و « القلائد » و « الكواكب الدوية » وغيرها من الكتب مشحونة أمثال ذلك : فنقلت أموراً خارقة عن عدي ، وهي لمن وسم بالعلم والمشيمة ، بحيث لا ينبغي ذلك أن نستغرب ما يقال عن اليزيدية ، فإذا كان أولئك لم يتركوا حقيقة طرائق القوم ، فمن الأولى أن لا يتركها أميون ، يقضي بحيطهم ، وتدعو بيثنتهم قسراً إلى أن يلازموا تلك الامة الموافقة ، أو المقاربة للامة ، ولعلها السبب في تحريم القراءة والكتابة . ولا عجب أن يدخل الغلو بين ظهرانيهم ، وقد دب بين جماعاتنا قبلهم ، أو بصورة مساوقة . ومنشأ ذلك الجمود المم ، فلا يوجه اللوم إلى صنف دون صنف . اللهم إلا تفاوتاً في الدرجات ، « ظلمات بعضها فوق بعض » . فعلمنا الجمود وبيلة استولت على الكل فلم يسلم منها قوم أو منعب ، وهي منشأ الغلو الأخير .

وعلى كل حال ان الجمود في التصوف خاصة ، كان متأخراً عن الفقه ، والكلام ، والفن . وذلك لان ظهوره كان متأخراً لما شعر الناس بالحاجة إليه ، ثم تلاحق ما نال غيره .

أخلاف عدي وامامتهم :

قبل أن يستولي الجمود التام على أهل هذه الطريقة ، خلف عدياً جماعة ، قاموا بمقامه ، وتأثروا بمبادئه ؛ وكانوا ممن يصلح الارشاد ، بخلاف ما هم عليه اليوم ، فإن الامامة صارت اليوم اراثية ، وشملت الولاية الدينية والمدنية . يعتقد القوم في امرائهم الرياسة العامة ، ويعتبرونهم كأئمة ، وهذه الرياسة اشبه بالخلافة والامامة عند سائر الفرق الاسلامية . وقد حصل اميرهم سعيد بك ابن علي بك في هذه الايام على تولية اوقاف الشيخ عدي واقترنت بالارادة الملكية المطاعمة بتاريخ ١٥ آذار سنة ١٩٣١ الموافق ٦ ذي القعدة سنة ١٣٤٩ (راجع العدد ٩٦٤ بتاريخ ٢ نيسان سنة ١٩٣١ من الوقائع العراقية) . وذلك بعد منازعة وقعت بينه وبين اسماعيل بك من امرائهم ايضاً . وقد أوضح صاحب تاريخ الموصل الفاضل سليمان الصائغ هذه الرياسة ، ولكنه اكتب الامارة شكلاً والرياسة الدينية شكلاً آخر ؛ والصحيح انهما في الواحد ولكنها على ما يظهر تعويل في بادئ الامر فانهصرت في بيت وهذا نص (١) ما قاله بحروفه :

« يرأس الامة اليزيدية جمعاء ، أمير من شيعتهم ، يسمونه امير الشيوخان ويقوم في الشيوخان الواقعة في شمال شرقي الموصل ، على مسافة ٤٥ كيلو متراً ، وأهم قرى الشيوخان : قرية بيت عنري ، الشهيرة في تاريخ الكلدان . حيث يقيم اميرهم . ولهذا الامير ساطة مطلقة على اليزيرية . وتمت امره امراء ثانويون ، يخضعون له ، ويلفون اوامره الى جميع النواحي ، ورئيسهم الديني الاعلى ، هو الشيخ الاكبر ، ويدعونه « بابا شيخ » وتحت يده جلالة من الشيوخ يتلقون اوامره في متعلقات الدين ، ينفذونها في الشعب كل في مركزه وناحيته والشيخ الاكبر فقط حق التشريع في الامور الدينية كتعديد الصوم والصلوات والتعريم الى غير ذلك (كذا) . ومن يتعد على اوامر الامير الاكبر او الشيخ الاكبر ، يعرض نفسه الى اشد العقاصات ، وهو استباحة بيته وامواله . وهاتان الرتبتان : الامارة والمشيخة محصورتان في عائلتين ، يتقلدها الصالح من

(١) طبع تاريخ الموصل الجزء الاول في المطبعة السلفية عام ١٣٤٢ هـ و١٩٢٣ م

الخلاف (١) « ١٥

١ - ابو البركات صخر بن صخر :

هذا هو ابن اخي عدي بن مسافر . وفي اكثر المواطن يذكر بكنيته إلا في صحيفة ١١ من البهجة فانه ذكر باسمه صخر . وكذا صاحب القلائد ذكره باسمه وافي جبل هكار . حيث كان يسكن عمه وتعرف به ، فواضح له درجة قرابته منه . جاءه من الموطن الذي ولد فيه عدي ، وهو بيت فار . من ارض بقاع العزيز . في سفح جبل لبنان (راجع ص ٢١٥ و ٢١٧ من البهجة) .

ولما تحقق منه الصلاح والتقوى . والمقدرة على الارشاد . قال : ابو البركات يخلقني (٢١٥ منها) . وهذه الاشارة كانت السبب لانتقال الامارة والامامة معاً الى اولاده وحفدته . ومثل هذه الامور لا تحتاج الى سبب قوي ولا الى نص صريح . والعمدة التأكيد والثبوت من الامر . اما اليوم فالاهلية التي توسعها الشيخ عدي لا تراعى البتة . ولعل هذا هو العامل المهم لضياع طريقة الشيخ بتولي اخلاف اصاعوا طريقته وأثروا في التغيير . إما لجهل واما لتقوية الخلاف وحفظاً لاثبات شخصية بارزة .

تمكن هذا وامثاله من تثبيت العقيدة والطريقة وتمكينهما . فاذعن لهم القوم ودياً لهم صلاحهم على تتالي الايام . وهذا بعد عاملا آخر لاعتبار الوراثة في الولاية وعلى هذا جرى اليزيدية الى الآن .

ما قيل عنه :

هو من اجلاء مشايخ المشرق . وتبلاء العارفين . واركان هذا الشأن .
وائمة الدعاة اليه . واعيان العلماء بسبله علماً وعملاً ، وزهداً وتحقيقاً . صعب

(١) ان هذا المؤرخ الفاضل عقد فصلاً استطرادياً في اليزيدية في الجزء الاول من كتابه تاريخ الموصل من صحيفة ٢٩٥ الى ٣٠٢ وفيه بعض المباحث المفيدة . ولكنه في مبحث اصلهم ، وفي كلامه عن ديانتهم وتاريخهم لم يتجاوز اقوال من سبقه ، بمن مضي الكلام عليهم في المقالات السابقة ، فانه تابع القوم في حين انه اقرب الى مفر اليزيدية من سواهم والصق بهم وبين يعرفهم . ولذا كان يؤمل منه ان يكون عماداً في البحث . وسيأتي الكلام على المباحث الاخرى التي طرقتها . فنبيدي كلمتنا الاخيرة في موطنها .

عمه وهاجر اليه ، واليه كن ينتمي وخلفه - بعد وفاته - في المشيخة بزاويته في لالش بجبل هكار . وكان عمه يشي عليه ويقدمه . ويعد من ابدال الدهر .
لقي غير واحد من المشايخ . وانتهت اليه رئاسة هذا الامر في وقته ، في تربية المريدين السالكين ، وكشف مشكلات احوالهم ، وتبيين مهمات امورهم وتخرج عليهم غير واحد من الصالحاء . « لا (البهجة ص ٢١٥ والقلائد ص ١٠٦ و ١٠٧) .

وزادوا . انه احد من اظهره الله تعالى الى الوجود . وصرفه في الكون . وملكه الاسرار ومكنه من الاحوال . واظهر على يديه الخوارق . وانطقه بالمغيبات . الى آخر ما هنالك .

ومن ثم لا يلام هؤلاء اليزيدية اذا اعتقدوا اكبر منها ونسبوا التصرفات الاخرى والخوارق الواسعة النطاق

مركز تحقيق تكملة علوم اسلامی

منه :

قال في البهجة : « كان كامل الآداب . حسن الاخلاق ، طريفاً شاملاً ، ذا سمع وبها ، وصمت وحياء ، محباً لاهل الدين ، مكرماً لاهل العلم ، وافر العقل ، كثير الكرم ، شديد التواضع ... » لا
وقد حكى في البهجة حادثة زواجه ، فلا نرى فائدة في ذكرها .

اعتقاده :

وله اقوال في التنزيه والصفات قال :

- ١ - من رأيت يدي مع الله حالاً أو مقاماً . وهو يجوز في اعتقاده على الله عزوجل تشبيهاً أو تمثيلاً ، أو تحديداً . فاعلم انه كاذب .
- ٢ - كما ان الله تعالى لا يجوز في حق تحديد ، ولا تشبيه ، كذلك صفاته ولو لم يرد الشرع بذلك ، لكان العقل يوجب بالضرورة وينفي ما سواه .
- ٣ - كما ان الزيادة على الحق كفر ، كذلك النقص منه ، وكما ان التشبيه جحود ، كذلك التعطيل ، وكما ان الزيادة على معالم السنة بدعة ، كذلك التأويل في صفات الله سبحانه . إلا بما ورد به النص أو الجأ اليه البرهان .

٤ - المروءة الوثقى الوقوف عندما جاء من الله تعالى ورسوله (ص) من غير زيادة ولا نقص .

وقد اجل ذلك بقوله : وما رأيت احداً من المشايخ الذين يقتدي بهم إلا على هذا السبيل . (البهجة ٢١٥)
كلامه على لسان اهل الحقائق :

للسوفية درر كلمات هي العمدة في السلوك ، والممول عليها في مناهج الحياة ، وقد يكون القول الواحد صالحاً لآل يسلك المرء بموجبه . وقد قصر هؤلاء حياتهم على النظر في الحكمة من طريق العزلة والانقطاع ، ولا يعمل على سند صحيح وصل اليها عنهم اقوى من الحكم التي نطقوا بها ، فهي نتائج تجاربهم ومجاهداتهم ، وملخص آدابهم ، وصفوة طريقهم . وكل احد يؤخذ بقوله ويرد إلا للانباء (ع) . واليك ايها القارئ اشهر اقوال المترجم على لسان اهل الحقائق :

١ - من سكر بكأس المحبة ، لا يصحو إلا بمشاهدة محبوبه ، فان السكر ليله صباحه المشاهدة ، كما ان الصديق شجرة ثمرتها المجاهدة .

٢ - اصول المحبة في ثلاثة اشياء [كذا في القلائد . وفي البهجة اصول الاصول في ثلاثة] : الوفاء ، والادب ، والمروءة . فالوفاء انفراد القلب بفردانيته والثبات على مشاهدته والمؤانسة بنور ازلته . واما الادب ، فمراعاة الخطرات ، وحفظ الاوقات ، والانقطاع عن المقاطعات . واما المروءة ، فالقيام على الدكر بالصفاء قولاً وفعلًا ، والسر عن الاعيار ظاهراً وباطناً ، وحفظ الاوقات لرعاية ما هو آت ، واستدراك الاوقات . فاذا وجدت هذه الخصال في العبد ، وجد لذة الوصال . وخاف حرقه البين . وهاج في سره نار الاشتياق .

٣ - اذا احكم العبد اساسه في الرضا ، وصل الى درجات المقربين .

٤ - براهينه :

أ - برهان العابدين زكاء اعمالهم .

ب - وبرهان العارفين صفاء احوالهم .

ج - » المحبين بقاء انفسهم .

- د - وبرهان العالمين نشر صجائب قدره في اسرارهم .
 هـ - هـ - المقربين احبابة الاكوان لدعائهم باخبارهم عن مولاهم .
 هـ - المحبة : والمـ وسكر ، وخود ، وذكر ، واستفراق ، وفكر ، وحيرة
 وذعر فمن ادعى المحبة فبرهانه نضج الفؤاد ، وتقطيع الاكباد ، واعدام الاشباح ،
 وبذل الارواح ...
 ٦ - القلب الجزوع ، هلوع ، والسر المنوع فجوع .
 اقواله الاخرى :

نكتفي هنا بذكر جوهرة فريدة لما قال :
 ١ - الحق اقوى من ان يقوى بباطل . [راجع . بهجة الاسرار ص ٢١٤]
 وهذا القول ينبغي ان يسير بموجب كل صاحب مبدأ ، ويجعله نصب
 عينيه بخلاف ما نراه من اصحاب النحل ، والمبادئ الاخرى ، وما يتخذونها من
 الوسائل والدعايات وطرق نشرها ، خصوصاً نسبة الخوارق والكرامات العديدة
 لهم للتفاخر والمزاحمة . ومن كان همه معرفة حقيقة الرجل من اقواله وآثاره
 فلا يعدو ذلك وينتظر ما سواه .
 معاصروه والآخذون عنه :
 أشهر المعاصرين الآخذين عنه :

- ١ - عمر بن محمد المعدني . - ٢ - الشيخ ابو محمد عبدالله الدمشقي .
 ٣ - ابو الفتح نصر بن رضوان بن مروان الداراني [وفي البهجة ورد زروان
 موصى مروان] - ٤ - علي الحميدي الشيباني [وفي القلائد ذكر المعاصر الشيخ
 نصر الله بن علي الحميدي لا أبوه] - ٥ - ابو البركات بن معدان العراقي .
 ٦ - الشيخ ابو العشائر . - ٧ - ابو الفضل معالي بن تبهان التميمي الموصلبي
 [البهجة والقلائد] .

وفاته :

لم يعين صاحب البهجة ولا صاحب القلائد تاريخ وفاته . وانما جاء في
 القلائد (ص ١٠٨) انه سكن لالش وبقي الى ان مات بها مسناً . ودفن عند عمه
 وقبره بها ظاهر يزار رضي الله عنه .

٢ - أبو الفاخر عدي بن أبي البركات :

وهذا أيضاً مشهور بالصالح والتقوى كوالده وأخذ عنه ، وكان ممن اتى عليه ابن تيمية . ترجمه صاحب القلائد وأوردته بالذكر ونمته بقوله :
« الشيخ الأصيل ... كان من أعيان مشايخ العراق المعتبرين ، صاحب كرامات وأحوال ... إلى أن يقول : صاحب والده ، وأخذ عنه ، ولقي غير واحد من مشايخ المشرق (رض) . وانتهت إليه الرياسة في وقته في تربية المريدين بجبل الهكار وما يليه ، وتخرج بصحبته غير واحد .
وكان كريماً ظريفاً ، ذا سمعة وحياء . محباً لأهل الدين ، مكرماً لأهل العلم وأقر العقل . شديد التواضع . واجع العلماء والمشايخ على تبجيله ، واحترامه . وقصد بالزيارات ، واشتهر ذكره في الآفاق (رض) ولم أقف على تاريخ مولده ، ولا وفاته .
فبيري من هذا أنه نعت بما نعت به والده . فكانه هذا حذوه . ولم يزد عليه . أو أن ما قاله مما ينعت به أمثاله (راجع الزموت لباقى المشايخ في القلائد) .
لم يتمكن من العثور على قول له . وهذا هو خاتمة أكبر الرجال من آل عدي وأقاربهم . وأما من جاء بعد هؤلاء فلم يحصل على شهرتهم . ولا نال مكانتهم ولكنهم على كل حال أسسوا الزعامة لكرده تلك الانحياز كما تقدم بحيث لم يستطع أن يزاحمهم غيرهم . وبسبب هذا الاعتماد والوثوق ، رسمت الرياسة في حفتهم إلى يومنا هذا . وغاية ما يقال عن المترجم أنه وقف عندما تلقى من أسلافه ، وراعى وصاياهم بقدر ما تمكن عليه . وقد نقلت عنه بعض الأقوال عام ٦١٨ هـ .

٣ - الشيخ محسن بن أبي الفاخر عدي :

ذكره ابن تيمية في وصيته الكبرى (ج ١ ص ٢٠٠) من مجموع رسائله فقال : « وفي زمن الشيخ حسن زادوا أشياء باطلت نظاماً ونشراً وغلواً في الشيخ عدي وفي يزيد بأشياء مخالفة لما كان عليه الشيخ عدي الكبير ... (إلى أن قال) وابتلوا بروافض عادوهم وقتلوا الشيخ حسناً . وجرت فتن لا يحبها الله

ولا رسول ... »

ولعلم الى هذه الفتن اشار التاريخ المجهول المنسوب للقوطي قال :

« في هذه السنة (سنة ٦٥٢ هـ) جرت بين اصحاب الشيخ عدي بن مسافر واصحاب بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل محاربة كان سببها ان بدر الدين كان كثير التثقيب على اولاد الشيخ عدي ويكلفهم مالا على وجه المساعدة فاطلقوا الستم فيهم فارسل طائفة من عسكره اليهم فقاتلوهم قتالا شديداً فانهمزمت الاكراد العدوية وقتل منهم جماعة كثيرة واسروا منهم جماعة فصلب بدر الدين منهم مائة وذبح مائة وامر بتقطيع اعضاء اميرهم وتعليقها على ابواب الموصل وارسل من نبش الشيخ عدياً من ضريحه واحرق عظامه »

ومن المستبعد ان يكون هذا الامير هو الشيخ حسن وان كانت حوادث هذا التاريخ متسلسلة إلا انه لم يصرح باسم الامير لان السخاوي قال في تحفة الاحياب موافقاً لما جاء في قوات الوفيات : « وتختلف من بعده اخوة صخر (صبيحها ابن الخيم) وتفرق اولاده (اولاد ابن الاخ) في البلاد واقبل اليهم العباد فنزل منهم بالموصل الشيخ شمس الدين الحسن بن ابي المفاخر عدي بن ابي البركت ... الملقب بتاج العارفين ابي محمد شيخ الاكراد ... كل من رجال العالم دهاءاً ورأياً وحزماً ولم يضل وادب (وزاد في القوات : وشمر وتصانيف في التصوف) ولم اتباع ومريدون يبالغون فيه . توفي شهيداً في سنة ٦٤٤ هـ (قال في القوات : خاف منه بدر الدين لؤلؤ صاحب الموصل فقبض عليه وحبسه ثم خنقه بوتر بقلعة الموصل خوفاً من الاكراد لانهم يشنون الغارات على بلادهم فخشي ان يأمرهم بأدنى اشارة فيخربون بلاد الموصل . وفي الاكراد طوائف الى الان يعتقدون ان الشيخ لابد ان يرجع ... وينتظرون خروجه . وما يعتقدون انه قتل . وكانت قتلته سنة ٦٤٤ هـ) ولم من العمر ٥٣ سنة ...

وزاد احمد باشا تيمور نقلا عن ذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر (ص

٢٠) انه اختل ست سنوات صنف فيها كتاب الجلاوة لارباب الخلوة وانشد

من الشعر

وصرت فرداً بلا ثان أقوم بها واصبح الكل والاكو ان تفخر بي
وكل معناني معناها وصورتها كصورتي وهي تدمي ابنتي وابي
وفيها ما يدل على الروح الصوفية وطريقة وحدة الوجود . وذكر له صاحب
الفوات اياتاً اخرى ...

ولما كان الفلو بدأ في زمن المترجم فسدفق النظر في هذا الفلو وتطوره . ونأتي
على بقية الفرية قدر ما وصل اليها اجتهادنا .

المعالي عباس المزوي

آداب المائدة

Le Savoir - vivre à table.

في المجتمع عادات ، يفتخمون علينا مراعاتها ، وكثيراً ما تكون هذه العادات
مخالفة لجماعتنا ، ونود ان نتخلص منها ، إلا انه لا بد لنا من ان ندع لها ، شئنا
ام ايئنا ، إذا اردنا ان نكون من ابناء الادب . ولو لم يكن ثم قواعد لآداب
الاجتماع ، لنتج من ذلك تراخ لا يبطيء من ان يجر وراءه انحطاطاً في التفوق
وتسفلاً في حسن السلوك ، وتدن في النهيب ، وإذا كان هناك ما يرمع اذواقنا
في بعض الاحيان ، فالترفع عن خسائس الامور ، يكون الموضع الذي لا يقدر
ولا يقابل بشيء ، ومن بعد ان مهدنا الموضوع بهذه الكلمة ، نحصر كلامنا في
آداب الطعام ، وكيفية السلوك بموجبها .

يجسن بالانسان ، ان يجري في أكله ، كما لو كان مع رفاق ، وان كان
يأكل في بيته ، وفي دخيلته ، لان العادة الرديئة إذا تأصلت في النفس ، يصعب
على صاحبها ان يتخلص منها . ومن منا لم يشاهد حيرة رجل من اهل البادية ،
إذا دعي الى وليمة ؟ فانه يشعر باضطراب في نفسه ، وكأنه قد قيد بقيد ، اذ يعلم
كل العلم ان هناك عيوناً تراقبه وترصده . ولا يود إلا شيئاً واحداً ، هو ان
ينتهي عذابه ، مع ان امر الأكل هين ؛ لكن آدابه تتطلب اصولاً يجب مراعاتها
إذ من الضروري ان يتصرف الأكل احسن التصرف في المعلقة ، والشوكة ،

والسكين . ويجب عليه ان يقبض بيده اليمنى على كل من المعلقة والشوكة .
والسكين ! اللهم ! اذا كان بيد الآكل لحم يقطعه . فيجب عليه حينئذ ان يدير
الشوكة في اليد اليسرى . والسكين في اليد اليمنى . ثم يترك السكين . ويعود
الى اخذ الشوكة باليد اليمنى . ليضع اللقمة في الفم . واذا كان الآكل لا يريد
ان يلقي الشوكة من يده . فليدفع الآكل بالسكين . ليضعه على الشوكة التي بيده
اليسرى . ويدخل اللقمة في فمه . وهذه العادة كانت جارية في شمالي اوربة فقط .
اما الآن فانها اخذت تسري وتنتشر في فرنسا . وفي غيرها من الديار المتعددة .
والامتياز اذا احتاجوا مسح سكينهم . مسحوا بخبزتهم . ولا يشكر على الغير
مخاراتهم في عملهم هذا . وربات البيوت لا يتسكين من هذا الامر . وتمش الاصابع
بالمشوش الذي بيد كل آكل . ولا تمش ابداً بالسفرة . ويتخذ المشوش ايضاً
لمش الشفتين . ويسط بطولها على الركتين . وبعد نهاية الطعام يلقي القاءاً على
المائدة من غير ان يطوى ابداً . ولا يحسن بالرجال ان يلقوا بمروحة الثوب . وبعض
النساء . ولا سيما اولئك اللواتي يقطعن اللحم . يشتمن بدبوس على احد
جانبي صدرهن .

حضرت جدة ذات يوم طعاماً . كان دعي اليه كثيرون . مختلفو الاعمار
والطبقات . فتبسمت الجدة في اليوم الثاني . وتشكت من ان الناس لا يأكلون
كما كانوا يأكلون « في زمانها » وقالت : « ان نقرأ » فقط من المدعوين احتراموا
العادات المقبولة . لدى الاولياء الفضلاء . فقال لها حفيدها : « يا جدة . اتنا
لم نطلع على شيء . يؤخذ عليه . فعلمينا بالمعجل اي شيء خالف كل مدعو آداب
اللباقة . لكي نستفيد من نصائحك . ونعذك وعداً صادقاً . باننا نحافظ على السر
محافظة مطلقة . فاخذت الجدة تقول :

« مد الغاضل ع . مراراً عديدة زحاجة جارته ليطلب ان يصب لها ما تشربه .
وذلك منه اقراط في اللطف . والظرف . وطلب اليها ان تقاسمه فاكهة . فهذه
مبسطات سيئة الذوق . ويجب اجتنابها . غير انه قد يتفق ان لا تكون فاكهة
صحيحة كافية لجميع المدعوين . فيجوز حينئذ لامرأة ان تقطع التمرة قطعين .
وتقدم الأكبر منهما الى امرأة اخرى .

« ولا جرم ان الفاضل أ . ظن في نفسه انه في خان فمسح بكل عنايته زجاجته وصحنه قبل ان يستعملهما ، فهذا عمل يدل على انه يتحلى من نظافة البيت وهو الذي طلب ايضاً « لحم البقر » وسماء « مسلوقة » و « لحم الدجاج » وسماء « طيراً » و « خمر شنبائية » و « خمر برود » وسماهما « شنبائية وبرود » . يا لها ما أشد ما كان تحسري على جارات هذا المدعو المشرح الصدر ! فقد كان كثير الحركات يديه ، ويتكلم بصوت عال ، وكان يدفع بمرقبيه هذا وذلك ، يمينا ويساراً ، وكان يدعو الخادم فيقول له : « يا صبي » وهذه كلمة لا تستعمل إلا في مطعم . »

« وكانت السيدة ق . قدمت الى الدعوة قبل الوقت بنصف ساعة . فهذا قدوم قبل سلاوان بكثير . والسيد ز . جاء متأخرة عن الوقت بعشرين دقيقة فهذا افراط في التعوق . اذ من الحسن ان يأتي الانسان بعشر دقائق ، بل بخمس دقائق ، قبل الوقت المعين في رفعة الدعوة . ولما نهضت السيدة ب . من المائدة كان قد بقي في زجاجتها شيء من الخمر ، وبجانب صحنها شيء من الخبز : فطلب المرء ما كولا ، او مشروباً ، فوق ما يحتاج اليه ، بعد اسرافاً وتبذيراً ، فلا يحسن ان تكون العيinan اوسع من « المعدة ! » .

« والآتية ف كانت منحرفة المزاج ، وكان يحسن بها ان تفرغ البيضة البرشت ، فرعات صغيرة بالمعلقة الصغيرة ، او بشوكنها لا بالسكين . وكان عليها ايضاً ان تسحق القبيض بدل ان تقيمه على حاله في صحنها . وقبل ان تنهض من المائدة غلطت في انها طوت مشوشها . والمشوش لا يطويه إلا صاحب البيت في بيته ، أو في بيت الغير . اذا كانت المدعو يعود الى البيت مراراً كثيرة . الكثرة بعد الكثرة . »

وكان لطالب العلم لا . مشتته هيجم المشي . فكان يأكل بجشع عظيم ، ويتكلم في حين كان فمه مملوءاً طعاماً ، وكان يسمع صوتاً بشغفيه . وكان على ملبوس جارته آثار قلقة نباحته ، وقلقة نظافته . وظهر لي ايضاً انه كان يتخير بدقة احسن اللقم التي كانت في الصحن الذي يكن يعطى به على المدعويين . وادخل

اصبعه مراراً عديدة في المعلقة ليقبض منها ملحاً . وكان يحسن بها ان يأخذ الملح برأس شفرة سكينه ، بعد ان يكون قد مسح مسحاً ناعماً ، اذا لم يكن وقتئذ ملعقة صغيرة .

« وكان الأتمة اللطيفة ر . هيئة تدل على تفاض . فكانت ترجع . او تعتمد على مشكاة كرسيتها ، وتأكل باطراف شفتيها . كأن هذا العمل يقرب كل القرب من المادة ؛ بل رأيتها مرة أو مرتين . تظهر حركات تدل على احتقار . حينما كان يقرب اليها بعض الألوان . والآداب تمنع الناس من ان يقولوا ، او يظهرها ، ما يجول في خاطرهم . بخصوص طعام سيء . او لا يوافق الذوق . وقد عجبت كل المعجب من اني رأيتها « تجمع » مرق صحنها بقطعة خبز . واو كانت امتعت من هذا الفعل . لكان ذلك أظلم قدراً لها . وما كان يجبر بها ايضاً ان تقطع خبزها بالسكين . بل باناملها . أو ان تجذبه قطعاً بيناتها . اما اذا كان الخبز باثناً وكان الأكل في البيت . فيجوز قطعه بالسكين .

« وكان يجمل بصديقتكما الأتمة لوزة ، ان يبرد حساؤها قبل ان تأكله ولا تنفخ عليه . وكذلك ما كان يحسن بها ان تمد حاوي على خبزها ، اذا لا يجد على هذا النحو إلا الزبد عند شرب الشاي . »

« وكان المزارع القاضل م . س . حائراً في أمر العظام التي كانت تتراكم في صحنه . ولا احاف بأنه كثيراً ما اراد التخلص منها بان دسها مراراً عديدة تحت المائدة . كما كان يفعل في بيته . وقد اخذ من الصحن العام بشوكتة الخاصة بها . عوض ان يأخذ منه بواسطة شوكة الصحن . وقد اخذ حساءاً بالمعلقة والشوكة . والشوكة هنا زائدة . ووضع مرفقيه على المائدة بدل زنديه طلباً لراحته . وصب من قنجانة قهوة في الصحفة بحجة تبريدها ، وهذه عادة شائعة . وفي الآخر . قبل ان يغادر المائدة ملاء جيوبه « مصقولا » و « معجنات » . ولا حرم انه يعطيها ابنته الصغيرة . فهذا عمل يدل على حسن قلبه . لكنه يدل ايضاً على سوء ادب في نهاية القبح . »

وقد اتست الأتمة ج . بكسر نوى الاثمار اظهاراً لحسن اسنانها . وهذا صيب . لانه لا يجوز كسر نوات . كما لا يجوز اخذ الخبز بالاسنان . ولا

الكثرة ، ولا التفاحة ، وكان يجب عليها ان تستعجل قليلاً في اكلها ، لان صاحبة البيت انتظرت ان تفرغ من اكلها ، لكي ينهض الجميع ، وتعطي اشارة ترك المائدة . »

« والسيدات . جلست الى المائدة في محل لم يعين لها . وذهبت بعد الطعام بمشر دقائق . وهكذا اخلت بالادب مرتين ؛ لان صاحبة البيت هي التي تعين موطن الجلوس لكل واحد . ومن اللائق ان يبقى الانسان لا اقل من ساعة مع المدعوين قبل ان يغادر البيت . »

تعريب ماركريت بشاره
في مدرسة الراهبات المركزية في بغداد

برج عجيب في ادب

La Tour d' Adab.

بينما كان المنقبون جادين في تنقيباتهم وقفوا على برج مساحته ثمانية امتار قائم على اطلال حديثة ولا يزال شاخصاً من طبقاته السفلى قدر متر ونصف ؛ ولما حفروا منفذاً تحت الارض من احد اطرافه ، وجدوا جداراً سمكه نحو متر وهو مبني معترضاً بالكلس والآجر المسنم . اما داخل الجدار ، فكان مشيداً بالبن ، وفي الزاوية الشرقية من دكة البرج السفلى ، كان عرض الفسحة هنالا مترين ، وطولها ثمانية امتار . ولم يتيسر للمنقبين ان يعمقوا في التنقيب ويدرسوا الغرض من تلك الفسحة . وكان سطحها الاعلى مغطى بطبقة من الحمر . وعندما ازالوا تلك الطبقة وجدوا تحتها شقفة صغيرة محفورة عليها اسم بركي Bar-ki ملك كيش . واصابوا في زوايا البرج وبين اطرافه بخاريب صفراً عماقاً متخذة من الآجر . ثم ازالوا ما فيها من الرمل المتراكم طمناً في ان يجدوا فيها اسطوانات مكتوبة . فغاب املهم . اذ لم يقفوا إلا على شقفة من اناة حجري بسيط كان في احدها . بيد انهم عثروا في انقاض هذا الهيكل على آثار اخر نفيسة جداً . وكان عددها عظيماً ، بحيث يقع وصفها في فصل قائم

برأسه . وهذه اللقى الثمينة عوضت عن الاسطوانات المنشودة . وما يجدر ذكره ان تمثال الملك دا أودو (داود) المعبود من اقدم التماثيل في العالم ، وجد هناك فضلاً عن شظايا تماثيل اخر . وكانت خزانة ذلك الهيكل القديم مملوءة كنوزاً تعد من انفس الآثار واعظمها شأناً من تلك الآثار التي كشفت النقاب عن تاريخ هذه البلاد . واهلت المنقب للاطلاع على صنائع سكانها الاقدمين وآدابهم وفنونهم وصناعاتهم .

لم يكن البرج قائماً وحده على مصطبة الهيكل ، بل وجد على جانبه كثير من المباني مشيدة بالآجر ، لم تزل جدرانها منتصبة الى علو يضع اقدام : ولما ازال المنقبون النفايات من الغرف ، لم يجدوا اثراً ينسبهم عن الغرض من بنائها وقد ساد على ظنهم انها بنيت في عصور متأخرة لغايات دينية .

اصاب الباحثون غرفتين في طرف مصطبة الهيكل القائم الى جنوبي الزاوية ، وكلتا من شكل وحجم واحد ، وكلتاها اتخذتا لغرض واحد في ارضة مختلفة . ويذهب معظم الاثريين الى ان احراق جثث الموتى لم يكن عادة شائعة عند البابليين القدماء ، بيد اني اذهب الى ان هاتين الغرفتين اتخذتا لهذه الغاية . ولم تتخذ ابداً لاحراق جثث الحيوانات وتقديمها الى الآلهة قرباناً وضحية على ما يزعم بعضهم .

كانت اول الغرف الخارجية قائمة الزوايا ، وقيس طولها فكان ستة امتار و ٣٠ سنتيمتراً في عرض اربعة امتار و ٢٠ سنتيمتراً . وكان عمقها تحت سطح دكة الهيكل متراً و ٩ سنتيمترات . وفي داخل هذه الغرفة غرفة اخرى يبقية الشكل ، وكان سمك جدارها ٦٠ سنتيمتراً ، وهي مشيدة بالآجر المسنم والى الطرف الجنوبي الشرقي من هذه الغرفة البيضاء كانت دكة اهلليجية طولها متران و ٣ سنتيمترات في عرض متر و ٧ سنتيمترات مفروشة بالآجر . وفي هذه الغرفة حفرة مقبرة .

وكان متصلاً بالطرف الجنوبي الشرقي غرفة مربعة وارضها اوطأ من مستوى الدكة الاهليلجية بقليل وفيها اتون ومبخنة يؤديان الى الدكة المذكورة . وقد دل آجرها على ان الحرارة بلغت اشدها وكانت الجثة المهيأة للاحراق تنقل الى

مسلك ضيق فتوضع على الدكة البيضاء فيجتاز لهب الآتون المدخنة فتحرق الجثة وتصيرها رماداً ، وكان الدخان يخرج متصاعداً من منفذ في أعلى السطح المعقود بالآجر . وزماد الجثة بعيد عن رماد الحطب . فلا يختاطان ، فيرفع الآول ويوضع في قوادر كبيرة بمنزلة مدفن لها . كما ذكر في امر الخابئين ، فان لم يدفن الرماد بهذه الصورة يلقي حينئذ في الحفرة السفلى . فيحفظ فيها بمنزلة رفات . وقد ازال النقبون من إحدى تلك المحارق الرماد المتكس من قرون .

الرباظة عند الشمريين

ذهب فريق من الآثاريين منذ زمن طويل إلى ان العقدة والقبة ، مأخوذان من الرومان . ولكن عثور المتقيين على عقود كاملة البناء من الآجر المسنم في فارة . وتلو ، ونفر يقضي على ذلك المذهب قضاءً مبرماً . إذ ان الغرفة البيضاء الشكل المعدة لاحتراق الجثث وجدت معقودة بالآجر . ولم نزل آثارها ظاهرة للعيان حتى اليوم في هيكل يسمى . والمكشوفات التي توصل إليها علماء الآثار في بابل وقفتهم على فن هندسة البابليين القدماء . وانبأتهم بانهم كانوا مشغوفين ببناء العقود والقباب منذ ستة آلاف سنة كما هي العادة اليوم في بناء الدور والبراديب في العراق وفي سائر ديار الشرق .

لما نقل الحفارون ما في حفرة المحرقة الأولى ظهر بضع قطع من التماثيل الحجرية البيض . اما نفس ما وجد في حفرة المحرقة الثانية فرأس تمثال مصنوع من المستماز الاسود ، طوله من العنق المقطوعة إلى أعلى الرأس ١٥ سنتيمتراً وقد محي وجهه وملاحه بضربة اصابت من آلة قاطعة حادة ذهبت بمحاسبته . بيد ان رأسه المستدير الأصلع كان كاملاً ، وهذا الرأس يعاقل في المادة والشكل والصناعة تماثيل جوديا . في تلو (تل هوارة) .

خصائص ملوك عصر الآجر المسنم

خلف ملوك عصر الهيكل المشيد بالآجر المسنم خمسة عشر ملكاً او اكثر وهم الملوك الذين اتخذوا في عمارتهم الآجر الرقيق المخبذ المستطيل . وكان اسم احدهم بركي . ملك كيش المار ذكره . واغلب أولئك الملوك كانوا يقيمون بناء الهيكل القديم او يرمونه . وقد شيّدوا بعض الغرف على طول الجهة الشمالية

الشرقية من الدكة ، وفرشوا أرضها بالآجر المخدد ، واقاموا على سطحها القني والمجاري ، ورمموا ظاهر المحرقة .

واشهر الملوك الذين اهتموا بتجديد الهيكل . وعنوا بتشييد مباني اخر . كان الملك الذي علم الآجر بثلاثة اخاريد متآزية . ولم يزل اسم ذلك البناء العظيم مجهولاً . اذ لم يتيسر لاحد النقابين العثور على عادية تميط اللثام عن وجه هذه المسألة .

ووجد الحفاريون بالقرب من الطرف الجنوبي الشرقي من الدكة . مدخل باب غرفة قديم ، وبقي منه قطعتان منحوتتان من حجر . لونهما وردي خفيف . وفوقهما قائم ثغرة باب ، وفي نقرة مدار الباب عضادة من خشب تدار فتتحرك وقد صنع مفصل هذا الباب (نرماذجه) بغاية الاتقان . وصقل وركب في الثغرة ولا اثر للنكتة فيه ويحتمل انها اندرست اطول عهدا .

شرع سرجون ورأم سن في تدار الهيكل بعد البتائين الاولين . وقاما بترميمه وتوسيعه . يشهد ذلك ثبوتاً بيناً . آجر سرجون الكبير المربع . وذهب ورأم سن الى ان الترميمات التي قام بها هو وسرجون كانت طفيفة جداً . ويكاد يكون لا اثر لتجديد المباني في عصرهما . لان الملك اور انجور . استأصل كل ما قاما به من ترميم وتجديد . لما تبوأ عرش المملكة . ويعد اور انجور ودنجي من اعظم الملوك همة في تشييد المباني والهيكل . والمعابد في ديار بابل . فان الآجر المنسوب اليهما يكاد يرى في معظم انقاض المباني القديمة . كما ان آجر نبو كد نصر مبعوث بين بقايا المدن والقصور والعمارات التي قام بتشيدها في عصره .

ان هذين الملكين لما اعادا المباني في ادب لم يتعرضا لتغيير الدكة الواسعة الاطراف بل صانعاها وابقاها على حالها الاول على حد ما شيدتها البناؤون القدماء . غير انهما وسعا مساحة البرج المبنية بالآجر المسنن . توسيعاً كبيراً . فانهما جعلوا عرض كل من جوانبها ٢٠ متراً . بعد ان كان ٨ أمتار . وقد حافظا على هيئة بناء البرج القديم . فكان جداره الظاهر مشيداً بالآجر . اما باطنه فكان بالبن . وقد سقط بعض الآجر من طبقة البرج العليا في الزاوية الجنوبية . وهذه الآجرات وقفت الاثريين على عدد طبقات البرج ومبلغ ارتفاعه . والآجر

المكتوب المشيد في وجه الجدار ، كشف الغطاء عن أسماء البنائين ، وفرق بين عمل الواحد وعمل الآخر وميزها بفروق ظاهرة .

ووجدت قساطل مربعة مصنوعة من الآجر بقرب الزاويتين الواقعتين في الشمال والجنوب ، ولا اثر فيها للكتابة وهي مفتوحة بالحمر ، وقد اتخفت قنات لجر ماء المطر من ارض طبقة البرج الاولى ، ويرى في الزاوية الغربية غرفة صغيرة مكتظة بالقساطل ، فحفر فيها النقبون على شقف عديدة من اثناء بهيئة زورق .

ولقد عثت الطوارىء الطبيعية كالطمر والشمس والرياح آثار مبدئي بناء الهيكل ومرميه في القرون الاخيرة ، ولم تترك اثرأ شاخصاً يستدل به على اولئك الملوك البنائين . فقد ورد في الرقم المسماة التي كشفت مع شريعة حرب هذا ان الملك بنى الهيكل والمدينة ، ولعل المراد بذلك ترميمهما او اعادة بعض الباني فيهما . لانب النقبين لم يعمروا في هيكل ادب على صفيحة آجر تؤيد ما ادعاه الملك حرب ، ولعل التنقيبات المقبلة في انقاض (بسى) تكشف النقاب وتزيل الاتهام عن هذه المسألة المهمة في نظر الباحثين المحققين .

اما الآجر المنسوب الى الملك كوريغالزو الذي كشف في انقاض اخريته اخر ، فيشير الى انه احد بنائي الهيكل . ويظهر ان مدينة ادب فقدت بمثل ذلك مركزها الدينى والادبي الاول ، فاهملها الملوك ، ولم يعودوا الى الاهتمام بامرها فاصبحت نسباً منسياً ، اذ ان الملوك العظمين : اشور نبيل ونبو كدر اصر كلنا من المولعين باعادة بناء الهياكل القديمة في الجنوب ، وذلك لم يكثرنا مدينة ادب ولم يلتفتا الى هيكلها ، ولا الى مقام المعبوداتن هرسيج (سيده رأس الجبل) . لقد اصبحت هذه المدينة بعد ان تغل عنها الملوك الاشداء ، مأوى لبنات آوى ، وسرعاً للذئاب ، ومريضاً لساثر اللاوابد بل هجرها اعراب البادية لانها اصبحت فقراً اجرد ، ولا اثر للماء والحياة فيها .

رزوق عيسى

قَوْلُ الْعَوِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

تاريخ « أما بعد »

ونقل في ص ١٩ بترجمة قس بن ساعدة « ويقال انه اول من خطب على شرف واتسكا على سيف وقال في خطبه : أما بعد » قلنا : وكذلك نقل عبد القادر البغدادي من كتاب المعمرين لابي حاتم السجستاني انه اول من آمن بالبعث من اهل الجاهلية ، واول من توكأ على عصا واول من قال : أما بعد - واول من كتب : من فلان بن فلان (١) « ولكن نقل السيوطي من امالي ثعلب « حدثنا صهر ابن شيبه ، حدثنا ابراهيم ، حدثنا عبد العزيز بن ابي ثابت ، حدثنا محمد بن عبد العزيز عن ابيه عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن قال : أول من قال (أما بعد) كعب بن لؤي وهو أول من سمى يوم الجمعة الجمعة وكان يقال له المروية (٢) . « فهذه الرواية أقوى من تلك ، وكعب بن لؤي اقدم من قس كثيرا وهو الجلد السابع لرسول الله - ص - فهو ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي واذا تعارضت روايتان في مثل هذا فالقدم أولى من الحديث .

أمن شعر قس هذا ؟

وقال في ترجمة قس بن ساعدة المذكور بصفحة ٢٠ « ومن شعرة قوله يرثي
أخوين له وقد وقف على قبريهما بدير سمعان :

خليلي هيا طالما قد رقدتما أحبكما لا تقضيان كراكما ؟

ألم تعلماني أني بسمعان (٣) مفرد وما لي فیه من حبيب (٤) سواكما

(١) الخزانة ١ : ٣٧٦ « (٢) الزهر ١ : ٨٩ « (٣) في الخزانة « براوند » على

رواية (٤) في الخزانة « خليل » .

أقيم (١) على قبريكما لست بارحاً طوال الليالي أو يجيب صداكما
جري الموت مجرى اللحم والعظم منكما (٢) كأن الذي يسقي المقار سقاكما
فلو جعلت نفس لنفس وقاية لجدت بنفسي أن تكون فداكما
سأبكيكما طول الليالي وما الذي يرد على ذي عولاً إن بكاكما ؟

ووردت نسبه كذلك الى قس في « ١ : ٣٦٩ » من خزائن الأدب ، ثم قال في ص ٣٧٣ « أورد أبو تمام في الحماسة هذه الأبيات على غير هذا النمط وقال :
ذكروا أن رجلين من بني أسد خرجا الى أصبهان فأخيا بها دهقاناً في موضع يقال
له « راوند » فمات أحدهما ، وبقي الآخر ، والدهقان ، ينادمان قبره ويشربان
كأسين ويصبان على قبره كأساً فمات الدهقان ، فكان الأسدي ينادم قبريهما ويشرب
قدحاً ويصب على قبريهما قدحين ويترنم بهذا الشعر : خليلي هبا طالما ... وروى
الأصبهاني في الأغاني بسنده الى يعقوب بن السكيت أن هذا الشعر لعيسى بن
قدامة الأسدي . قدم قاشان ولم يذمنا فماتنا ، فكان يجلس عند قبريهما ، وهما
براوند ، بموضع يقال له « خزاق » (٣) فيشرب ، ويصب على القبرين ، حتى يقضي
وطره ، ثم ينصرف ، وينشد وهو يشرب ، وروى ما رواه أبو تمام وزاد عليه
قال : رواه أبو تمام :

ألم تعلموا مالي براوند (٤) ولا بخزاق (٥) من صديق سواكما ؟
أصب على قبريكما من مدامتنا فلا تنالها تروحناكما
جري النوم بين الجلد واللحم منكما كأنكما ساقى المقار سقاكما
وزيادة الأصبهاني :

تعمل من يقي العفول وغادروا أخالكما أشجاء ما قد شجاكما

(١) في الخزانة « مقيم » (٢) فيها « أمن طول نوم لانجيبان داعياً ؟ » (٣) بياني
الكلام على خزاق ، (٤) راوند : بلدة قرب قاشان وأصفهان ، قال حمزة : أصلها اهراوند
ومعناها الخير المضاعف ، قال بعضهم : راوند مدينة بالموصل قديمة بناها راوند الأكبر بن
هراسف الضحالك (الخزانة) - (٥) يضم الحاء المعجمة وفتح الزاي وآخره قاف موزم في
سواد أصفهان ، كذا في المعجم لا في عبيدة ، وانشد هذا البيت ، ورأيت في هامشه بخط من
يوثق به : خزاق اسم قرية من قرى راوند من أعمال أصفهان (الخزانة) .

واي اخ يجفو أخاً بعد موتي ؟ فاست الذي من بعد موت جفا كما
 أناديكما كيما تجييا وتطانا وليس مجاباً صوتي من دما كما
 قضيت باني لا عمالة هالك وأناي سيعروني الذي قد عرا كما

قال عبد القادر : « وروى الأصمهباني أيضاً بسنده الى عبد الله بن صالح البجلي أنه قال : بلغني ان ثلاثة نفر من اهل الكوفة كانوا في الجيش الذي وجهه الحجاج الى الديلم وكنوا يتنادمون ولا يخاطبون غيرهم وانهم لعل ذلك اذ مات احدهم فدفعه صاحبا فكافا يشربان عند قبره فاذا بلغه الكأس هرق على قبره ويكيا ثم ان الثاني مات فدفعه الباقي الى جنب صاحبه وكان يجلس عند قبريهما فيشرب ويصب كأسين عليهما ويبيكي ويقول - ثم ذكر الايات التي تقدم ذكرها - وقال : خزاق مكان براوند بقزوين ، قال : وقبورهم هناك تعرف بقبور الندماء ، قال الأصمهباني : وذكر العنبي عن ابيهم ان الشعر للعزيز بن الحرث أحد بني عامر بن صعصعة وكان أحد نديميه من بني أحد والأخر من بني حنيفة ، فلما مات احدهما كان يشرب ويصب على قبره ويقول :

لا تصر دهامة من كأسها واسقم الخمر وان كان قبر
 كان حراً فهوى في من هوى كل عود ذي شعوب ينكسر

ثم مات الآخر فكان يشرب على قبريهما ويقول : خليلي هيا ... وأما أبو صيدة في معجم ما استعجم وياقوت في معجم البلدان فقد نسباً هذه الايات للاسدي [اي عيسى بن قدامة المتقدم الذكر] وذكرنا حكاية كافي تمام ، ثم قال ياقوت : وقال بعضهم : ان هذا الشعر لقس بن ساعدة في خليلين كانا وماتا ، وقال آخرون : هذا الشعر لنصر بن غالب يرثي به اوس بن خالد وزاد في الايات ونقص ... « اه كلام البغدادي - رحمه الله - وهو غاية في التحقيق ، فاسناد الايات الى قس على طريقة الايمان والايقان ليس على شيء من التحري في الرواية ولا على شفا من التمهيص ولا بعد الفتن ، فالاولى للاستاذ الزيات ان يذكر هذه الايات في معرض اضطراب الرواية للشعر العربي واختلاف الرواة لا غير .

دين عمرو بن معد يكرب الزبيدي

وقال في ص ٢١ بترجمة عمرو بن معد يكرب الزبيدي وهو يعني عمراً

« ولكن قلباً شاب في الجاهلية الجهلاء : ورث في الدماء والأشلاء ، واستهتر في اللهو والصهباء ، لا يقبل على الدين باخلاص وصدق فارتد بعد إسلامه ، ثم رجع إلى الحق وجاهد في الله حق جهادة » . ونحن لا نرى لهذا التعليل وجاهة لأن كثيراً من أصحاب الرسول الصالحين كانوا قد شابوا في الجاهلية الجهلاء ، واستهتروا باللهو والصهباء ، وأفوا الدماء والأشلاء ، أقام يقبلوا على الإسلام باخلاص ولا بصديق ؟ فالزيات نفسه قال عنه : « لقي النبي - ص - لدى منصرفه من تبوك سنة تسع من الهجرة فاسلم هو وقومه » فهو قد دخل في الإسلام مختاراً لا مضطراً ، ويظهر لنا أنه كان في وفد منحج على النبي - ص - وكان سيد الوفاة ظبيان بن حذاف في سراة بني منحج (١) ولم يرتد هو وحده حتى يصح في حاله ذلك التأويل وإنما ارتدت منحج وهو فرد منها ، وذلك أن رسول الله - ص - أمر على منحج فروة بن مسيك المرادي فأساء السيرة فو نأبذ عمرأ هذا بفارقه في كثير من قبائل منحج . فاستجاش فروة رسول الله - ص - عليهم وعليهم ، فأرسل خالد بن سعيد بن العاص وخالد بن الوليد بعده في سرية في سرية ثانية وعلي بن أبي طالب - ع - في سرية ثالثة وكسب اليهم : « كل واحد منكم أمير من معه فاذا اجتمعتم قعلي أمير الكل » فاجتمعوا بموضع من أرض اليمن يقال له « كسر » فاقتتلوا هناك وصمد عمرو بن معد يكرب لعلي - ع - وكان يظن أنه لا يثبت له أحد من شجعان العرب فثبت له علي - ع - وعلا عليه (٢) ورأى عمرو أنه ما لم يكن يحسبه فأفلت من يده بجريمة الذن وفر هارباً ناجياً بنفسه بعد أن كاد علي يقتله وفر معه رؤساء منحج وفرسانهم وغنم المسلمون أموالهم وسييت ذلك اليوم ربحانة بنت معد يكرب اخت عمرو فأدى خالد بن سعيد بن العاص فدائها من ماله (٣) .

مصطفى جواد

(١) العقد الفريد « ١٠٢ : ١ » (٢) هكذا ورد في « ٣ : ١٢٨ » من شرح ابن أبي الحديد وفي ص ٩ من كتاب إبراهيم المنذر إلى الخوارج العلمي أن « علا عليه » خطأ صوابه « علاه » وليس الشيخ المنذر الفاضل بمصيب لأنها لغة قرآنية قال تعالى : « وما كان معه من آله ، إذن ذهب كل آله بما خاف ولعلهم على بعض سبحان الله عما يصفون » فداه به « علي » فإن احتج بأنه لم يرها في كتب اللغة - وذلك هجراً - فهي المصباح المنير « وعلوت على الجليل ، وعلوت أعلاه بمعنى ايضاً » . (٣) شرح ابن أبي الحديد « ٣ : ١٢٨ » .

بَابُ الْمُنَاسَبَةِ وَالْمَذَكَّةِ

Gauserie et Correspondance.

أنظرات أم كبوات ؟

صديقنا الفاضل مصطفى جواد مشرم بالنقد . ما يصدر جزء من مجلة لغة العرب الغراء ، إلا وهو طافح بطائفة من نقود . فهو من المجاهدين في سبيل اللغة والنحو ، وقد استل سيف نقدا يضرب به يمينا وشمالا . والحق يقال انما كثير الاصابة في ما يعود على اللغة والنحو ، وقد يخطئ احيانا . فيعود فيستغفر الله ، ويصحح خطأ نفسه ؛ وقد يصححه له آلاب الجليل ، صاحب هذه المجلة فيقبله شاكرأ كما وقع لي في (الفت) و (الفت) ، والجهد فضيلة ، والاعتراف بالخطأ فضيلة مثل . ولكن غرام النقد ، قد يسوقه الى نقد ما هو خارج عن اختصاصه . ولا بد من زلل المرء ، اذا تصدى للبحث في ما لا وقوف له عليه . صحح في مقالة « دم القواد » التي نشرتها في الجزء الاول من السنة التاسعة من هذه المجلة . بضع كلمات . رأينا مصيباً فيها فشكرناه عليها ، ووجدناه بعيداً من الاصابة في بعضها ، فأبى إلا ان يفرضها علينا فرضاً . وكتب في (٩ : ٢٧٣) كلاماً في ذلك يشم على ضيق صدر .

تمثل بالآية الكريمة : « وكان الانسان اكثر شمي جدلا » عند رفضي تبديل كلمة (برود) الواردة في عبارة : « واجل رمص الغفلة ببرود البقطة » بكلمة (مرود) ، ويحس ان قسماً كبيراً من اجزاء لغة العرب مملوء بجدل . وبالف استشهد بآين ابي الحديد . ومن لطف المولى ، ان الذين يصوب اليهم سهام جدل ، لا يلتفتون الى اقواله ، ولو اجابوه عليها لضاقت المجلة بالجدل . ولاقتضى تسميتها (مجلة الجدل) . اما انا فأسوء حظي اراني مضطراً الى ان أبين له مرة ثانية . ان ما من عاقل ولا مجنون يزيل الرمص بالبرود . انما يزال بمحلول مظهر . اولا اقل من ان يغسل بالماء ، وان القصد من جلاء الرمص ،

جلاء العين الرمضاء ، حتى تشفى ، فلا يعاودها الرمد ، وان الجلاء اصطلاح طبي ، اراد به الاطباء القدماء خاصة من خواص بعض الادوية . هذا ابن سينا في الجزء الاول من قانونه (طبعة دار الطباعة المصرية ص ٢٢٢ فما بعدها) يذكر اقسام الادوية فيقول : « الدواء اللطيف ، والمحل ، و (الجلي) ، والمنشن والمفتح ، والمرخي ، والمنضج ، والهاضم ، وكسر الرياح ، والمقطع ، والجاف ، واللاذع ، والمحرر ... » الخ . فترى انه ذكر بين الادوية الدواء الجلي . وهذا علي بن العباس المجوسي ، يذكر في كتابه كامل الصناعة الطبية (ج ٢ ص ٥٩٦ دار الطباعة المصرية) صفة كحل ويقول « يرود جلاء مقول العين ، يؤخذ نشار أربعة دراهم صمغ عربي ، درهمان اسفيداج الرصاص ، واقليميا الفضة ، واثمد من كل واحد درهم ، يدق الجميع ناعماً وينخل بحريرة ، ويرفع في اناء ويستعمل عند الحاجة » الا . أفبعد هذا يسوغ لمذع ان ينسب الجلاء للمرود ؟ ولا تنس ان المقال في الرسالة المذكورة ورد على لسان كحل .

وقال المصطفى عن ابن فارس ما مؤداه : لماذا قال كذا في تعريف الصفاق ولم يقل كذا . ان قولنا هذا ينطبق على حالته كانت ، ولا تزال جارية في مدارس الجوامع ، حيث يقعد المدرس على الحصير وحوله طلابه ، بأيديهم الشروح ، والحواشي ، وحواشي الحواشي ، والتعليقات على الحواشي ، واكثر شروحهم يقال اقول على تعبيرهم ، وفيها الشيء الكثير من الاعتراض على عبارة المتن ، فيقولون لماذا قال كذا ، ولم يقل كذا ، ولو كان المعنى مفهوماً ، فيصرفون اوقاتهم بهذه الاعتراضات الفارغة التي ليس من ورائها سوى اضياع الوقت .

ولكن صاحبنا مفرم بالنقد ، كما اسلفنا . راجع اجزاء المجلة ، تجد متعرضاً لهذا وذاك ، ومستشهداً دوماً بابن ابي الحديد ، حتى كأنه قد استظهر كتابه ، ولكنه من الجهة الاخرى ينسى ما هو نصب عينه كل يوم . ينسى ان العلم العراقي علم دولته ، وشعار امته ، مؤلف من اربعة ألوان . فيعمد لنظم ابيات يسميها (تحية العلم العراقي) بقصد تعليمها « لاصف الرابع الابتدائي » كما ذكر وينشرها في هذه المجلة (٩ - ٤١٢) . يذكر فيها من ألوان العلم العراقي : الاحمر والاسود

والأبيض وينسب الأخضر . وليس هذا خطأ المضحك المبكي الوحيد في هذه
الآيات ، فإنه نسب الألوان الى غير من تنسب اليهم . نسب الأحمر لبني امية
حال كون شعارهم الأبيض ، ونسب للفاطميين الأبيض . حال كون شعارهم
الأخضر . اهكذا تعلم الصبيان ؟ ألم يرفع رأسه يوماً من الأيام ويرى ألوان
العلم العراقي الذي يرفرف فوق المدرسة الابتدائية التي يدرس فيها ؟ فان قال قائل
انما لم يذكر الأخضر لان الوزن والقافية لم يتقادا له . لحدائث عهدنا بالنظم .
قلنا : اما كان الأجدر به حينذاك ان يمزق ما كتبه ، ويتعاشى نشره في الصحف
السيارة ، وتلقينه للصبيان . ثم ماذا نقول عن نسبتهم الألوان لغير اهلها ؟
على اننا نكبر في صديقنا المصطفى ، جدنا ، واجتهاده ، وكثرة مطالعته ،
وتنقيده . ولكن الجواد قد يكبر . اللهم سدد خطانا واهدنا صراط الصواب .
الدكتور داود الجليبي

بعض مستندات عبد الحميد بن أبي الحديد
في شرحه لنهج البلاغة

هذا الشرح محتمو على ٢١٧٧ ، صفحة بقطع الربع الكبير ، اكثرها بالحرف
الدقيق جداً ، وهذه بعض مستنداته :

شرح نهج البلاغة لسعيد بن هبة الله المعروف بالقطب الراوندي ، فضائل
الامام علي - ع - لاحد بن حنبل - وض - الصحاح الستة واكثر كتب الفقه
في المذاهب ، تاريخ الاشراف للبلاذري ، المقالات لابي القاسم البلخي ، شرح
المقالات لقاضي القضاة ابي الحسن عبد الجبار بن احمد البصري ، كتاب «أيسطا» (١)
لزردشت ، وقعة الجمل لابي مخنف لوط بن يحيى ، كتاب صفين لنصر بن
مزاحم ، الكفاية في علم الكلام لابن متويه ، مقال الطالبيين والاغاني الكبير

(١) أيسطا . هكذا وردت بالياء المتناة التحتية ، وهو خطأ ظاهر . والصواب
« أيسطا » بياء موحدة تحتية ، واحسن منها « أيسنا » Avesta وقد جاء اسم هذا الكتاب
مصحفاً بصور عديدة شائعة في نسخ شتى فهي تختلف بين ايسنا ، واوستا ، وافستا ، وبستا ،
وبسطا ، ووستا ، وابسطا ، واوسطا ، وافسطا ، الى ما لانهاية له ، ولم نجد كتاباً اوردها
على وجهها الصحيح وهو أيسنا (ل . ع)

للأصفهاني ، حلية الأولياء للفضل بن دكين أبي نعيم . كتاب المصنف لأبي
جعفر بن قبة ، الاستيعاب في معرفة أصحاب لابن عبد البر . المنتظم لأبي الفرج
دبد الرحمن بن علي الجوزي ، تاريخ أبي الحسين الهادي ، تاريخ غرس النعمان
ابنه . كتاب المعبر لأبي البركات بن ملكا البغدادي . كتاب الأراء والديانات
للحسن بن موسى النوبختي ، أمالي محمد بن حبيب ، جهرة النساب لابن الكلبي ،
المعارف لابن قتيبة ، غريب الحديث له ، عيون الأخبار له ، أدب الكاتب له ،
كتاب الغارات لأبراهيم بن هلال الثقفي ، كتاب المثالب لأبي عبيدة ، كتاب
المقالات لابن الهيثم ، كتاب التصريح لأبي الحسين الخطاط ، كتاب صفين لابن
ديزعل إبراهيم ، كتاب صفين للواقدي ، كتاب التاج لابن الراوندي ، تاريخ
أبي جعفر محمد بن جرير الطبري المجتهد ، كتاب الأوائل لأبي هلال العسكري
الخراج لقدامة بن جعفر ، تكملة الدرر والغرر للمرتضى ، ربيع الأبرار
للزمخشري ، الكشف له ، صبح الجوهري ، العين لأخيل ، تنزيه الأنبياء والأئمة
للمرتضى ، الشافي له ، تفضيل علي لأبي جعفر الأسدي ، الأمثال للمدائني ،
أمالي أبي أحمد العسكري ، المثل السائر لابن الأثير الجزري ، الفلك الدائر على
المثل السائر للشارح نفسه ، العبقرى الحسان له ، الأمثال لمؤرج بن عمرو السدوسي ،
البيان والتبيين للجاحظ ، العشمانية له ، العباسية له ، الحيوان له ، مفاخرات
قريش له ، المفتي لقاضي القضاة عبد الجبار المذكور ، أمالي أبي بكر بن حديد ،
كتاب فلسفة محمد بن زكريا الرازي ، خطب ابن نباتة ، خطب ابن الشعبة
العسقلاني ، التاج لأبي عبيدة ، المستشرق لمحمد بن جرير الطبري الشيعي
لا المجتهد ، الكامل للمبرد ، الكامل لابن الأثير علي (١) ، الموفقيات للزبير بن

(١) لم يشر إلى هذا في شرحه ولكننا وجدنا أكثر أخباره عن التمر في المجلد الثاني
منقولة عن كامل ابن الأثير ، وكان الكامل في خزائن ابن العلقمي ، مؤيد الدين الوزير ،
فلا يستبعد اطلاع ابن أبي الحديد عليه ، وقد فتحت دار كتب المؤيد المذكور في سنة ٦٤٤
على ما جاء في الحوادث الجامعة . ودليلنا على وجود الكامل فيها ، قول موفق الدين القاسم
ابن أبي الحديد أخي الشارح عند فتحها :

وفيها « الوسيط » بها ترتيب . وفيها « النهاية » و « الكامل »

بكار، السقيفة لأبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري - تاريخ أبي بكر بن كامل،
الرسالة المنقذة للحفيد محمد بن النعمان - الأرشاد له - التكملة لأبي علي المغازي
للو واقدي، المغازي لمحمد بن اسحق، التذليل على نهج البلاغة لعبد الله بن اسمعيل الحلبي،
المنهاج لابن جزلة الطيب - حلية العلماء للشاشي - الفرر لأبي الحسين الجباط - اليتيمة
لابن المقفع - تاريخ أحمد بن طاهر - غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام،
رسائل الصابى - آراء العرب ودياناتها لأبي عبد الله الحسين بن محمد بن جعفر
الحالغ - الأكمال لابن ماكولا - ملح الممالة لابن ناقي - أحياء العلوم للغزالي (١)
طبقات الشعراء لمحمد بن سلام الجمحي - طبقات ابن اسعد - أخبار عمر لابن
الجوزي صاحب المنتظم - كلام علي لابن العباس يعقوب ابن أبي أحمد الصيمري
طبقات الشجعان ومقاتل الفرسان لأبي عبيدة - الأشارات الإلهية لابن سينا -
الأشارات الإلهية لأبي حيان - تقريب الجاحظ له - الحاوي للماوردي - نقض
العثمانية لأبي جعفر الأسكافي - تاريخ ابن عرفة نغطويه - مطالب العرب للهشم
ابن عدي، الرسالة للقشيري، البصائر له - الأحداث للمدائني - شرح المزني لطاهر
الطبري - أمالي أبي بكر بن الأنباري - الأنساب لأبي عبيدة - زيادات كتاب
السقيفة للجوهري صاحب السقيفة - نقض السفينية على الجاحظ لأبي عبد الله
البصري - نشوار المحاضرة للقاضي التوخي - (وقد ذكره صاحب لغة العرب
٨ : ٣٥١ الى ٣٥٥ و ٧١٧ الى ٧٧٣) أدوية الصحيفة - ديوان الشريف الرضي -
الحماسة لأبي تمام - نثر الدر في التاريخ لأبي - الشورى للواقدي - النصيكت
لنظام المتكلم - الشفاء لابن سينا - الأصعوبة له - الفريعة للمرتضى - مروج
الذهب للمسعودي - الآثار الباقية للبيروني - المونق للمزباني - أخبار صفين
لابن السكبي - تفسير القرآن للعلبي - كتاب العالمين لأبي جعفر محمد بن الحسين

قال شرف الدين أبو القاسم علي بن الوزير المذكور ، كما في المعري : « اشتملت خزنة
والدي على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب » . وابتدأ ابن أبي الحديد في شرحه
في عمرة رجب الفرد سنة (٦٤٤) وانتهى منه ملحق طبع سنة (٦٤٩) . ففقد الشرح ٤ سنين
وثمانية أشهر ، وقال هو في آخر الشرح : « إذ كان مصنوعاً لخزائنه ، وممسووماً بسمته » .
(١) قال في المصباح « غزالة : قرية من قرى طوس واليهما ينسب الإمام أبو حامد
الغزالي . أخبرني بذلك الشيخ محمد الدين محمد بن محمد بن محيي الدين محمد بن أبي الفضائل

الصنعاني صاحب زيج الصفائح طبقات المعتزلة لقاضي القضاة ، أمالي ثعلب :
مقتل عثمان للمدائني ، تواريخ الأمام حمزة بن الحسن الأصفهاني .
مصطفى جواد

(لغة العرب) اعتبرنا دائماً شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد من أنفس الأسفار
العربية ، فهو ديوان شعر وثر وأدب وأخبار وتاريخ وتراجم وبلدان ، فهو وحدة خزانة
فائدة بنفسها ، يستغنى به عن كتب عدة لانهصى .
رومية المدائن هي سلوقية

ان كلامكم المنقول في « ٩ : ٤٦٦ ٤٦٧ » من المجلد يؤيد ان رومية هي
سلوقية ، والغريب فيه قول ياقوت : « وعرب : وه جنديو خسرة على رومية »
فهذا قول مضحك جداً ، يبين عن مبالغة المتكلمين لاحتمال التعريب . والحقيقة
ان العرب ظنوا ان الاسكندر بناها وهم يعمونه من الروم لا من اليونان ، قال
الجوهري في المختار : « وفي القرنين لقب اسكندر الرومي » . فسموا المدينة
« رومية » نسبة الى الذي عدوه من الروم (١)

ورومية تسمى اليوم « تل عمر » وقد حفرت عن آثارها « جماعة متأثرة »
رئيسهم المستر « واترمان » من اساتذة جامعة ميشيغان ، فحشروا في سنة ١٩٢٨
على مبان يونانية تدل على مدخل المدينة سلوقية . ووجدوا كتابة يونانية ايضاً .
ومشاعل . وكان الحفر في الجانب الغربي من الهور المقابل لسلمان باك ، وكان
الهور مجرى دجلة القديم . والمدخل الذي كشفوا عنه . هو احد ابواب سلوقية .
وهذه الكتابة اليونانية المشار اليها نفت زعم البعثة الألمانية - الجائئة الى تل عمر -
سنة ١٩١٨ ورئيسها يوليوس يوردان واوسكار رويتر - ان دجلة مرت بين
اطلال طيسفون . فانقسمت الى قسمين : قسم في الضفة اليمنى : والآخر في
اليسرى . وظن الناس ان القسم الغربي هو اطلال سلوقية .

مصطفى جواد

فخرأور بن عبيد الله بن ست النساء بنت ابي حامد الغزالي بغداد سنة (عشرين وسبعمائة)
وقال لي : اخطأ الناس في تثقيب اسم جدنا ، وانما هو مخفف نسبة الى غزالة القرية
المذكورة .

(١) جاءت كلمة الروم عند العرب بمعنى اليونانية ايضاً ، لانهم تملكوا على البلاد
التي كانت في ايدي اليونانيين . فقول مؤرخي العرب « اسكندر الرومي » معناه :
« اسكندر اليوناني أو المكفوني » .

طبع الاكليل (الجزء الثامن)

اتممنا طبع الجزء الثامن من هذا الاكليل الذي يزري بكل ثمين من الكتب وطبعنا من فهرسه « خمسة عشر » ولآن عقدنا النية على ان نزيدها ثلاثة اخرى فنبليج بها ثمانية عشر . وعلى هذا الوجه يقرب هذا السفر ومحتوياته من كل ادب حتى يكون على حبل ذراعه .

وقد قرأنا في جريدة « حضرموت » التي تصدر في سورابايا (جاوة) مقالة الاستهلال بتاريخ ١٤ مايو في عددها ٢٨٧ . فنقتطف منها ما يتعلق بالاكليل . قال الامير الكبير شكيب ارسلان من كلام لم : « مولانا [السيد علي باصود العلوي] يذكر الهمداني في موضوع محافد اليمن . فهو يشير اذاً الى كتاب الاكليل النادر الوجود . فهل عنده هذا الكتاب ؟ - اما انا فقد اطلعت على جزئين منه : الثامن والعاشر . وذلك بهذه المدة في خزانة الكتب الملكية في برلين . واخذت صورتها بالفوتوغرافيسا . ولقد علمت ان نسخة من الثامن هي في مكتبة دار الفنون بالاستانة . وان الالب الكرملی الفاضل يباشر طبع هذا الجزء في بغداد ممتداً على خمس نسخ .

وكنيت سمعت ان منه نسخة كاملة الاجزاء العشرة في اليمن . فسألت عن ذلك سمو الامير سيف الاسلام محمداً . امير الجديدة . فاجابني بانہ لا يعلم بوجود شيء عندهم من هذا الكتاب غير جزئين . فعسى ان يكون في حضرموت أو عند الحضارم نسخة تامة « الا كلام الامير .

قلنا : وكنا قد سألنا احداً صدقائنا الاختصاص عن الاجزاء العشرة لهذا الكتاب وكان يعرف خزائن حضرموت واليمن معرفته لامور بيته . فقال لا وجود إلا للثامن والعاشر ولا تزد . واما سائر المجلدات فلا وجود لها ؛ فاما انها كانت في فكرة المؤلف ولم تخرج الى عالم التدوين ؛ واما ان اعداء المؤلف - وكانوا كثيرين - اتلفوها قبل انتشارها على ايدي النساخ . اما الموجودان منها فقاوما الضياع لنسخ الناس اياها وانتشارها بينهم بسرعة هائلة .

الاكليل (نسخة الفاتيكان ، أو نسخة رومة)

كنا قد ارسلنا الى صديقنا الاستاذ جورجيو ليفي دلافيدا احد علماء الجامعة

الرومانية بنسخة تامة مطبوعة من الجزء الثامن من الأكليل . وطلبنا اليهما ان يعارضها بنسخة القاتيكان (رومة) . فكاتب الينا بتاريخ ٢٢ مايو ما هذا اعادة نصها :

« لقد انتهيت من معارضة نسختك المطبوعة من الأكليل بنسخة القاتيكان . وكلفني الأمر وقتاً أكثر مما توهمته في أول الأمر . واخشى ان لا تكون الفائدة عظيمة . نسخة القاتيكان سيئة وهي حديثة وقد نقلها رجل لا يفهم ما يكتب إلا ان خطورتها قائمة على ان النسخة المنقولة عنها كانت صحيحة . والروايات التي تراها تدينها من النسختين اللتين اشرت اليهما في اكليلك المطبوع بحرف « ك » و « خ » لكنها ليست بهما . والنص الذي يشابهها كل المشابهة هو نص نسخة فينة (النمسة) التي اعتمد عليها د . ل . مار في ما نشره من هذا الجزء . والحال اننا نعلم ان نسخة فينة خطت في سنة ١٨٧٤ على نسخة صنعاء . ولهذا يميل الي انها نفس النسخة التي زبرت عليها مخطوطة القاتيكان . ولا اعلم هل نسخة « ك » و « خ » اخذتا عنها .

ومهما يكن من الأمر . فان اغلب الروايات التي دونتها (وقد اهملت منها ما يتعلق بالرسم فقط) لا شأن لها . بيد ان بينها حسنة . ودونك بعضها ففي ص ١٥٦ س ٢١ و ٢٢ ذي بحرى وليست حلتي هما روايتان صحيحتان . وكذلك في ص ١٨٨ في السطر الذي يسبق الاخير والسطر الاخير ايضاً : « الشيب » و « الذي » مما يجب الاحتفاظ بهما حفظاً للبحر الخفيف . وفي ص ١٩٠ س ١١ خويلد ابن خديجة على ما في النص المطبوع والصواب خويلد والد خديجة . وفي ص ١٩٥ س ٢ و ٣ ما يبين ان نص نسخة القاتيكان وحدة صحيح دون غيره من النسخ الخمس .

وقد ضمنت الى نسخة الأكليل المطبوعة التي اعيلها اليك . وصف نسخة القاتيكان وتعليقها . فمضى ان يكون فيها الفائدة « الا » .

كتاب الجيم

راجع لغة العرب (٧ : ٨٥٢ و ٩ : ٣٨٢)

اتممت نسخ كتاب الجيم ويقع في ٥٥٠ صفحة وفي كل صفحة من ٣٠ الى ٣٦ سطراً . وقد اتم الناسخ - وهو من الاقدمين - نسخته من غير ان يصلح

فيها خطأ واحداً ؛ إلا انه يورد الروايات المختلفة التي ترى بين النسختين اللتين بين يديه . وكلتاها منقولة عن النسخة الاصلية التي خطها مؤلفها . وخط النسخة الواحدة ابو سعيد السكري والثانية ابو موسى الحامض . ولا جرم ان النسخة التي كانت بيد السكري اتم من الآخرة . وفيها زيادات لا ترى في الام التي اخذت عنها . ومن الجهة الثانية ضاع من النسخة الآخرة ورقتان من حرف الفاء وورقتان من حرف الميم . والظاهر ان ابا عمرو لم يضع نصاً كاملاً للكتب العشرة إلا للاول ، الذي ينتهي بحرف الجيم ولعل الكتاب سمي بهذا الاسم الغريب « كتاب الجيم » لهذه العلة . وفضلاً عن ذلك يظهر ان ابا عمرو جمع في هذا الكتاب فوائد لغوية في مطاوي جمعه قصائد القبائل العربية المنوالة بها في دواوين التراجم .

سنت اوغستن . سياغبرج (المانية) ف . كرنكو

الكريفة واسلمها

قرأت في تعليقاتك على الأكليل ص ٢٠٧ ان الكريفة من اليونانية Krupie وانها دخلت اليمن بدخول الحبشة اياها . ورأيي - الذي ابوح به بكل تحفظ - ان دخول الألفاظ اليونانية ربوع اليمن . كان قبل احتلال الحبش اياها : لاتنا نعلم كل العلم انه كان في نحو المائة الرابعة للميلاد كنيسة مطرانية في نجران (وتلفظ الجيم معطشة نطمية) تحت امره بطريرك الاسكندرية . ولا اشك في ان الكهنة والمرسلين الذين كانوا يهبطون تلك الديار كانوا مسيحيين يونانيين . وقد لاشى ذو نواس تلك الجماعة النصرانية قبل المائة الخامسة للميلاد . ولما كانت الدولة اليونانية بعيدة غاية البعد عن اليمن لتثار من اعمال ذي نواس . أمر بطريرك الاسكندرية الحبش ليزحفوا اليها . ولعل البحث يفضي بالمتقنين الى العثور على رقم في نجران فيها ذكر اسماء الكنائس التي شيدت فيها سالفاً . واني لمؤكد ايضاً ان وجود اولئك الناس في الارحاء المذكورة كان داعياً الى ذلك التدين الشديد في جزيرة العرب . ذلك التدين الذي بدا اميون الجميع في المدة السادسة من تاريخ الميلاد فكان فراشاً وثيراً لتعكن الاسلام في تلك الربوع .

سنت اوغستن (سياغبرج) المانية . ف . كرنكو

اسئلة واجوبة

Questions et Réponses.

الكبش والقذافة والمنجنيق

س : الزقازيق (مصر) م . م . ن . الاقدمين آلات حرب يهدمونها
الاسوار ويسميها الانكليزية Ram ويبحث عنها في المعاجم الانكليزية العربية
فوجدت فيها مقابلا لها بالعربية « منجنيق » كما في معجم الياس انطون الياس
وغيره . ووجدته يقول في Ballista, Balista منجنيق . وفي Mangonel
يقول : « آلة حربية قديمة تقذف الاحجار » . والمشهور ان هذه الآلة هي
التي تسمى منجنيقا . أفليس في لغتنا الفاظ مقابلة لهذه الكلمات الانكليزيات ؟
فلقد سمعنا من معاملة معجم انطون الياس انطون المشحون او هاما واغلاطا .
وما اسماء هذه الآلات بالفرنسية ؟ واملنا فيكم عظيم لان كثيرين من الأدباء
اشاروا علينا ان نراجعكم في هذا الموضوع ، فقد اصبحتهم في الاوضاع الاصطلاحية
الحجة السند .

ج . نشكر حسن ظنكم فينا . ونود ان نحققه كل التحقيق وهيئات ...
اللفظة الانكليزية الاولى يقابلها بالفرنسية Béliet وبالعربية « الكبش » وتجمع
على كباش وكبوش واكباش . والكبش خشبة كبيرة كسارية السفينة في احد
طرفيها شيء ذو قرنين من حديد يشبه قرني الكبش . يربط من وسطه بالحبال
ويرعلق حتى ينزل كقبة الميزان . وقد ورد ذكره في تاريخ ابن خلدون : ٣٢٥ :
« ثم عمل الاقربج دبابات وكباشاً وزحفوا بها [الى عكا] فاحرق المسلمون
بعضها واخذوا بعضها » وفي تاج العروس : « ومن المجاز بنوا سوراً حصيناً
ووثقوا بالكبوش (في مادة كبش) . وفي مادة فصل : « يقال : وثقوا سور
المدينة بكباش وفصل » . وفي مؤرخي المصور الوسطى نصوص لا تحصى
والكلمة الثانية الانكليزية يقابلها بالفرنسية Baliste وفي العربية القذافة

أو القذاف . قال في التاج : « قال أبو خيرة : القذاف : الذي يرمى به الشيء »
فبعد الواحدة قذافة ... وانشد :

« لما اتاني الثقيفي الفتان ، فصبوا قذافة بل ثمتان . »

والثالثة يقابلها في الفرنسية Mangonneau وبالعربية « منجنيق » فهي
والفرنسية من اصل يوناني ، كما لا يخفى على البصير .
واما معجم الياس انطون الياس فهو كسائر الكتب التي يتاجر بها خالية
من التدقيق في النظر ولا يمكن ان تتخذ سنداً يعتمد عليها .

المشوش

س . حلب . أ . س . ن . سألت بعض الأدباء أي لفظة صحيحة تقابل الفرنسية
Serviette وهي قطعة ثوب تتخذ في وقت الأكل لتمسح بها الشفتان . فقال
بعضهم : منديل ، وآخرون : منشفة ، وفريق فوطة ، وجماعة : محرمة .

وبالانكليزية : Napkin فمن المصيب في اصطلاحه ؟

ج . لم يصب احد منهم فجميعهم اخذوا اوضاعهم من كتب اللغة الاجنبية
العربية التي في ايدي طلبة المدارس المطبوعة في بيروت ومصر ودمار الافرنج
او اميركا . وليس في العربية إلا لفظة واحدة هي « المشوش » . والبغداديون
العصريون يسمونه « الشكير » بناءً مثلاً فارسية في الاول . والكلمة منقولاً
من الفرس ، اما صفحة لفظنا فتضج من كلام صاحب لسان العرب . قال :
« مش يده يمشها [بالضم] . مسحها بشيء . وفي المحكم : بالشيء الخشن لينذهب
به غبرها وينظفها . قال امرؤ القيس :

تمش بأعراق الجياد أ كفتنا . اذا نحن قمنا من شواء مضرب .

والمشوش : المنديل الذي يمسح يده به ... يقولون : اعطني مشوشاً امش
به يدي ، يريد منديلاً أو شيئاً يمسح به يده . والمش : مسح اليدين بالمشوش
وهو المنديل الخشن ... الاصمعي : المش : مسح اليد بالشيء الخشن ليقلع
النسج ... « . والمش معروفة الى عهدنا هذا عند عوام العراق . لا ما اريد
اثباته في هذا الغرض .

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie .

ارشاد الأديب إلى معرفة الأديب

الجزء السادس لياقوت الرومي الخوي

اهتني بنسخته وتصحيحه د . س . فرجاويث العلام الشهير . الطبعة الثانية
بمطبعة هندية أيضاً بالموسكي من مصر سنة ١٩٣٠ .
ملك هذا الجزء « ٥٢٣ » صفحة بقطع الثمن ما عدا فهرس أسماء البشر
وأسماء الكتب من الكفاح الأبيض الصقيل ويحتوي من تراجم الأدباء على ذكر
من اسمه عبارة إلى محمد بن عيسى (ع . ح . م) وقد قرأنا تراجم من تبتلي أسمائهم
« العينات » فلم نجد ما عاهد ياقوت نفسه عليه فإنه قال في « ١ : ٦ و ٧ » من الجزء
الأول ما صورته « واقردت في آخر كل حرف فصلاً اذكر فيه من اشتهر بلقبه
على ذلك الحرف من غير أن اورد شيئاً من اخباره فيه . إنما ادل على اسمه واسم
أبيه لتطلبه في موضعه » . وشارفنا الجزء الثاني فلم نجد ياقوتاً قد وفى بوعده لأنه
انتقل من تراجم ذوي الهزات إلى تراجم ذوي الباءات ولم يذكر بينهم
فصلاً مما اشار إلى نوعه . وأنا لا ندرى أكتبنا غيرنا إلى هذا النسيان من
ياقوت أم لا ؟ .

قرأنا الجزء السادس المذكور في اوقات الاستراحة بمدة قرأب اسبوع ومن
يسرق اوقات الراحة للقراءة لا يؤمل من قراءته فائدة تامة ولا نظرة لامة ، ولكننا
مع تلك الحال نعرض ما استوقفنا في هذه القراءة فلعل فيه ما يستحق الوقوف
والملاج فنقول :
(الباقى آت)

مصطفى جواد

٧٥ - المصطلحات العلمية

حول نقد معجم أسماء النبات

بقلم الدكتور محمد شرف

٧٦ - مصطلحات النبات

وقد معجم الدكتور أحمد عيسى بك

للدكتور المذكور

كل عربي يشهد للدكتور محمد شرف بك تفوقه في الوقوف على الأوضاع العلمية ، ولا سيما ما يتعلق منها بالطب ، والعلوم الطبيعية . والكيمياء . وقد أراد الدكتور أحمد عيسى بك أن يجاريه في هذا المضمار ، فظهر قصوره فيه . وأحسن دليل على ذلك ، هفواته بل عشراته لا بل سقطاته الهائلة . ويجدر بالدكتور أحمد عيسى بك أن يشكر ناقداه على ما عاناه من المشقات ، لتخليص ديوانه من المعاييب والشوائب . فإذا كان قد قصر في هذا الباب ، فمن نعمه البناء وكالة عن المنتقد ، إذ بهد هذا يستطيع صاحب « معجم أسماء النبات » أن يذوق كتابه صوغاً جديداً حرياً بكل ثناء واحد

٧٧ - ارضن الآقدمين

The Organ of the Ancients.

على ما جاء في الأصول الشرقية (بالانكليزية)

من وضع جرجيس فارمر

وثمنه ١٥ شلناً ونصف

هنري جرجيس فارمر من المؤلفين بتأليف الكتب الباحثة عن الغناء الشرقي وآلاته وأوضاعه . ومن أجل تصانيفه في هذا الموضوع : ١ - تأثير العرب في نظرية الموسيقى . ٢ - المخطوطات العربية الموسيقية في الخزائن البدلانية . ٣ - تأثير الموسيقى على ما جاء في المصادر العربية . ٤ - تاريخ الموسيقى العربية إلى المائة الثالثة عشرة . ٥ - أحداث تاريخية في تأثير الموسيقى العربية . ٦ - مباحث عن آلات الموسيقى الشرقية . وهذا يدل على أن الرجل قد تفرغ لهذا الموضوع أكثر من سواه . هذا فضلاً عن أنه واقف على اللغات العبرية

والأرمية والعربية وقوفاً يقرب لما أباعد هذا الفن ، فن الأيقاع والغناء .
وقد عقد ديوانه هذا على ثمانية عقود أو فصول . وتوطئة ومقدمة وثلاثة
ملحقات . ودونك عناوينها : الفصل الأول في الأرغن - الثاني في اختراع
الأرغن - الثالث للأرغن على ما جاء في الأصول العبرية - الرابع للأرغن على
ما جاء في المصادر السريانية - الخامس للأرغن على ما ورد في الموارد العربية
(أرغن النفخ) - السادس للأرغن على ما ذكر في الأسانيد العربية (أرغن الماء)
السابع للأرغن على ما نقل في الدواوين العربية (الأرغن البوقي) - الثامن أرغن
العرب في ديار الغرب .

وبعد هذه الفصول ملحق أول في الأقيسة العربية المستعملة في هذا الكتاب -
ملحق ثان في أرغن هيرون - ملحق ثالث في أرغن كرش - أسامي الكتب
التي اعتمد عليها في وضع هذا الكتاب - فهرس
فهذا كل ذلك ما عليه هذا الديوان البديع . وقد زينه صاحبه بسبعة عشر
رسماً ايضاحاً للمواضيع . والرسم الأول مزين بالالوان الزاهية . وقد ابدع
المؤلف في الاهتداء الى الأوضاع العلمية العربية فلم يلف في واحد منها
مما يفهمك ان الرجل صادق الوقوف على كل ما في فن الغناء من المصطلحات
وتجن لا تشك في ان هذا السفر يروج دواجماً عظيماً بين ظهرائي ابناء العلم
والادب والتحقيق .

على اننا كنا نود ان لا نرى على غلاف جلد الكتاب وهماً شنيعاً . فقد طبع
هناك ما هذا بحروفه : « الأرغن الأول من اصول عبراني وسورني وعربي
لهنري جرجيس فارمر » ولعلنا يريد ان يقول : « أرغن الأول على ما في
الأصول العبرانية والسورانية والعربية لهنري جرجيس فارمر » أو مما يقرب
من هذه الألفاظ .

وكنا نود ايضاً ان نعرف وضع هذا الكتاب قبل اخراجه الى عالم الطبع
لننقل صاحبه على ثلاث نسخ من كتبنا في هذا الموضوع وهي : الفتحة لمحمد بن عبد
الحميد اللاذقي - والموسيقى الشرقية وهي بالفارسية وفيه رسم العود رسماً بديعاً

بالوان زاهية وتفصيل دقيقة . - وكتاب ثالث لم يحضرنا الآن اسمه . وهو جليل في بابها ايضاً . وعسى اننا نستفيد من هذه المخطوطات حين يؤلف كتاباً آخر في الغناء الشرقي ولا سيما العربي منه .

٧٨ - الاصول العراقية (بالانكليزية)

أو السكان الاصليون الذين في الشرق الأدنى
تأليف افرانيم ا . سبايزر الاستاذ المساعد في الساميات
في جامعة بنسلفانيا (اميركة)

اهدي اليها احد الاوداء هذا السفر التاريخي في اصل الشعوب التي أوت الى ديار العراق من شماليها الى جنوبيها ومن شرقيها الى غربيها فبحث اولاً في خطة كتابها ثم انتقل الى ذكر العيلاميين والشميريين وفي الفصل الثالث تكلم على اقدم حضارة وجدت في الشرق الأدنى ومنه انتقل الى الفصل الرابع وفصل الكلام على اللواو والكويتي فرجع انهما اللور والكردي ثم جاء الى الفصل الخامس فاطال البحث عن الكشيين والهرين ، وختم الكتاب بالمعاشات التي وجد فيها اولئك الاقدمون فاستنتج استنتاجات معقولة كلها مصوغة في قباب العلم والتدبر مما يدل على سمو مدارك المؤلف وعدم انبساطه الى الاقوال الفارغة والخرافات المزوقة ولا جرم ان هذا السفر التاريخي ضروري لكل عراقي يريد الوقوف على ما كان اهل هذه الربوع من الاصول والرسوم . وان لم يكن في هذا التأليف الكلام الفصل في الموضوع الذي عالجه ، إلا اننا مهدد لما تمهيداً حسناً . لكفى .

٨٨ - مذكرات لجنة المستشرقين (بالروسية)

المجلد الخامس في ٨٣٦ ص بقطع الثمن

في كل مدة تصدر هذه اللجنة مجلداً ضخماً حاوياً مقالات جليلة لاعظم مستشرقين ديار الغرب وهي كلها مكتوبة بالروسية ومن موضوعات هذا السفر : علماء النهضة الاسلامية - مخطوط في التاريخ لا يعرف صاحبه وهو في تاريخ الخلفاء الراشدين وآثار الملوك من بني امية - ابيات عربية للشاعر فضولي - وهو تركي من اصل كردي بغدادي المولد - الانماط العربية في اللغة المنغولية - النص الاصيل للترجمة اللاتينية التي نقل اليها « لاهوت ارسطوطاليس » (كتاب اثولوجيا)

الحروف الحلقية العربية وتصوير مخارجها (ثلاث صور) - الأصول العربية في اللغة الشكيزية - قدح مناساني غير معروف وعليه كتابة فهلوية (بلوحيين وثلاث صور) - قصة عربية علمية ومؤازيتها باللغة الروسية - خاتم للخليفة الفاطمي الظاهر (أربع صور) - محذيات القرآن في بشكين ومصدرها - تأثير التركية في العربية - المرأة العربية الحديثة في الاحدوثة (نوفيل) - كلوية (نور) القريم - الاعلام والكلوية عند العرب - المطر والماء والانبثا في مدافن عرب الجاهلية - مواد فريزل المتعلقة بلغة احكلي في جنوب جزيرة العرب - ابايس المغني - الحريمي الشاعر العربي الصفدي الاصل - زيادة انباء في نقود اللقاء - روايات عربية وعبرية لرسالة الفلاسفة المنسوبة الى داود ابن مروان المقمص - ماثورات اسلامية تتعلق بالانبياء - اللغة العربية الشائعة في قشلاقات ازبكستان - اصل اسماء الارقام العربية - اسم البحر الاسود في فارس قبل الاسلام - زيادة انباء على لساني البلوص (البواج) واخلاق قومهم - اربعة كتب خطية من مجموعة ا . كراتشكوفسكي - اسامي مؤلفات ا . كراتشكوفسكي .

هذا بعض ما في هذه المجموعة النفيسة وهناك مقالات اخر تتعلق بالترك والفرس وسائر اعم الشرق وكلها نفائس ودرر لاتقدر اثمانها .

٨٩ - مار انطون التكريتي

يتلم مار سويريوس افرام برصوم مطران سورية ولبنان على السريان

هذه رسالة في ٧ صفحات تطلعنا على رجل من اعظم رجال السريان الذين عتوا بمعالجة التصانيف باللغة السريانية فاشتهر ببديع انشائه وسمو افكاره . وهذه الرسالة من احسن ما وضع في هذا الموضوع . على اننا نود ان ينقح صاحب السيادة نفسه مسودات الطبع ليزيل من دونقها بعض الادران ففي ص ١٥ الآرامية (بعد الف) وفي ص ٢ واضطالعه من اللغات . وفي الحاشية « للرهاء » واما ما مرتاضا بالعلوم . - والمعروف عند العرب الآرامية (وزان معاب منسوبة ومؤنثة) واضطالعه باللغات (المنجد الفيروز ابادي وغيره) ولرها (بالالف بلا مد) ومرتاضا في العلوم (بابدال باء الاستعانة « في » كما لا يخفى على الفطن . على ان هذه الشوائب تعد شامات في وجه الحسنة ، لان مبارات سيادته مثينة بديعة تأخذ بالعقول فضلا عن الالباب .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du Mois.

١ - وفاة الملك حسين بن علي

اهتزت اسلاك البرق في ٤ حزيران
ناعية ملك العرب الأكبر . والد جلالة
ملكنا المعظم وقد وقعت الوفاة في ٤
من الشهر المذكور (يونية) في عمان
حاضرة شرقي الاردن اثر نزلة صدرية
واقعة متفرقة بذات الجنب الابرار .
فانتهى جهاد الاعظم في سبيل تحرير
العرب من اسر الخوض الغريب . والكل
يعلم ان السلطان عبد الحميد ، ذيلك
السياسي الداهية . كان يخاف هذا
العدواني الجليل لكبر نفسه وطموحها الى
الحرية العظمى . فدعا الى الاستانة هو
واهل بيته فبقي فيها والعيون مشوثة
عليه لتترصد حركاته . الى ان انقلبت
حكومة السلطان ظهراً لبطن في سنة
١٩١٢ وكان من اجل العاملين في قلب
تلك الحكومة .

وكانت الحرب العظمى الطاحنة

منحت له الفرصة لتحقيق امنيته فاعلن
الثورة العربية في سنة ١٩١٦ بعد مفاوضات
طويلة للسلطة الانكليزية ، ثم نوذي به

ملك الحجاز وبعد حين اخذ الى قبرس
على غرة . وبعد اقامته فيها حيناً هبط
عمان بجانب ابنه الامير عبد الله وهناك
قضى نحبهم ودفن بكل تبلة في الجامع
الاقصى في القدس الشريف .

فتقدم الى جلالة ملكنا المعظم
وسائر اخوته مع كل من ينتمي الى البيت
الهاشمي . ورفق اليهم تعازينا ونشاطهم
الاسي . وفي حياة الخلف احسن سلوان
على هذا المصاب الجلل .

٢ - تسمية قداسة البابا لملكنا المعظم

في الـ ٦ من حزيران (يونيه) ورد
نبا برقي من القاتيكان الى الموصل على يد
سيادة القاصد الرسولي ، انطونين درايه
يعزي بها قداسة البابا لملكنا المعظم ،
فاطارها بالبرق سعادة متصرف الموصل
الى اربل حيث كان جلالة ملكنا المحبوب
وهذا نصها المترجم :

مدينة القاتيكان في ٦-٢١

الى سيادة درايه في الموصل

قداسة البابا تأسف جداً لوفاة والد

ملك العراق . ويكلف سيادتكم ان
تقدموا تعازيه الصميم الى جلالة ملك
العراق وامرته الملوكية وامته النبيلة
الكرديال فاسيلي

٣ - جواب جلالة الملك

ارسل في ٧-٦-٣١

الموصل : القاصد الرسولي

ان تعزية قداسه كانت التسليمة

العظمى لي وامسائلتي الرجاء ابلاغ

شكري لمقامه فيصل

٤ - لجنة النفود العراقية

صدرت الارادة الملوكية بتعيين لجنة

النفود العراقية وتألّفها من هؤلاء

الاعضاء وهم :

١ : السر ادورد هلتن ينغ رئيساً

٢ : جعفر باشا العسكري عضواً

٣ : السر برترام هورنسي

٤ : المستر جاكب سيدلاس هامكيل

٥ : الشيكوت غوشين

٥ - حرائق شهر ايار (مايو)

يؤخذ من ربيعة مصالحة الاطفا

الشهري انه حدث في العاصمة في شهر

ايار الماضي ثلاثة عشر حريقاً . وبلغت

الخسائر نحو ٢٤ الف ربية . ومعظم

المحلات التي وقعت فيها النار كانت

مضمونة لدى شركات الضمان المختلفة .

٦ - تعيين المحامي

ظاهر افندي القيسي حاكماً

صدرت الارادة الملكية بتعيين حضرة

المحامي القدير والقانوني الشهير ظاهر

افندي القيسي حاكماً في محاكم مدينة

العراق . وقد عرفنا الاستاذ القيسي منذ

نحو عشرين سنوات ، فوجدنا على الاخلاق

شهماً ، ايماً . ولما وقوف واسع على

الحقوق العراقية . ولذا كان تعيينه في

مجلس . فنتمنى له الرقي الدائم لانه اهل

له . ونشكراً على ما اداه من الايدي

التيض الى ادارة هذه المجلة . ولاجرم

ان الجميع يشكرونه معنا حسن صنيعة

٧ - تعيين مناطق المحاكم الكبرى

في العراق

صدرت الارادة الملكية بتعيين مناطق

المحاكم الكبرى في العراق على الوجه

الآتي :

منطقة - بغداد

» البصرة . وفي ضمنها العمارة

والمنتفق .

» الحلة : وفي داخلها الديوانية

وكربلا .

» ديالى .

» الموصل .

» كركوك ، وفي محتواها السليمانية

واربل .

٨ - الغاء بعض الاقضية

عزمت حكومتنا على الغاء الاقضية

التالية :

في لواء الحلة : القاسم والخواص

» المنتفق : الكباش والمديناوية

» الموصل : ناحية مركز الموصل

وباعشيقا والشيعان

» البصرة : الشافي والهارثة

» الديوانية : الحمزة والفوار والبدير

» كركوك : ناحية مركز كركوك

الشيككة

» الكوت : جصان

» الدايم : الرحالية

» ديالى : شهر ايان

٩ - شروط الاجازة

للمتاجرة بالآثار القديمة

وضعت وزارة المعارف صورة الاجازة

التي يجب ان تعطى المتاجرين بالآثار

القديمة واهم شروط هذه الاجازة تكون

كما يلي : (بحروفها الاصلية)

١ - تكون المدة التي يسري بها

مفعول هذه الاجازة سنة واحدة

٢ - على صاحب الاجازة ان يعلق

على باب محل اشغاله لوحة يكتب فيها

» مرخص للمتاجرة بالآثار القديمة »

٣ - على صاحب الاجازة ان يفتي

القيود الآتية :

(١) قيد للمخزن بين جميع الآثار

القديمة التي حصل عليها والمصدر الذي
استحصلها منه

(٢) قيد بين بيع الآثار يومياً

(٣) على صاحب الاجازة ان يخبر

مدير الآثار القديمة عن اية عادية

يستحصلها ، كما ان صاحب الاجازة

للمتاجرة في بغداد ان يمرض على المدير

المذكور كل اثر لاجل الفحص

(٥) على صاحب الاجازة ان يحفظ

جميع المواد الاثرية التي في حوزته في

محلات تكون فيها هيئة للتفتيش من قبل

الشخص الذي يفتش محل اشغاله ، وفقاً

للمادة الثانية عشرة من قانون الآثار

القديمة

(٦) اذا ما حصل صاحب الاجازة

او اشترى ، او باع آثاراً قديمة ، او

حاول استحصال ، او شراء ، او بيع

آثار قديمة بنفسه كل ذلك ، او بواسطة

عامل ، وذلك خارج بلاد ، فيعتبر مخالفاً

لشروط هذه الاجازة

(٧) لوزير المعارف ، الحق بإبطال

الاجازة الممنوحة بناء على طلب مدير

الآثار القديمة عند مخالفة صاحبها لاي

شرط من شروطها ، او اي شرط من

شروط القانون المذكور

ص	س	نصحيحات
٣٦٨	٢	اعيد : اعيد
٣٧٠	٢	البليدة : البليدة
٣٧٢	٢٣	اجيد : اميد
٥	٢٤	مرقا : مر
٣٧٤	١٥	الحياة : الحيات
٣٨٨	٢٥	ورقة : كورة
٣٩٨	١٥	اللسان : اللسان
٤٠٦	١٢	بلد عمن : بندر عمن
٤٠٧	٧	اسلام نكر جر : اسلام نكر
٥	١٦	الفريز : الفريز
٤١٢	٢٤	افقري : افقري
٤٢٧	٧	يتكبد : يتكبد
٤٣٨	٧	ماهية : ماهية
٤٤٨	٩	جعل : جعل
٤٥٩	١٠	كمهجة : كمهجة
٤٧١	١٥	شام : الشام
٥	٢٥	جنيلانيسكم : جنيلانيسكم
٤٧٧	١	ايفانيوس : ايفانيوس
٤٨٠	٢١	٣٧٧ : ٣٧٢
٤٩٣	٢	الف : الف
٥٢٠	١٨	للامية : للاموية فقط
٥٢١	١٧	اليزيرية : اليزيرية
٥٢٨	٦	الينا : الينا
٥٣٨	٨	فمات : فمات
٥٤٠	١٢	في سرية في سرية ثانية
		في سرية ثانية
٥٤٤		آخر مطر : ترتيبه : ترتيبه

(٨) لا تخول هذه الاجازة صاحب
الاجازة تصدير اي اثر قديم الا بالصورة
التي تتفق والمادة الثالثة عشرة من
القانون المذكور .
وطى جميع حاملي الاجازات حتى
تاريخ هذا البلاغ ، ان يقدموا اجازاتهم
فوراً الى مدير الآثار القديمة الذي سيصدر
اجازات جديدة بدلا منها ، وتعتبر حتى
صدور الاجازات الاسارية المفعول الان
معدلة بصورة تتفق وشكل الاجازة المارة
الذكر . طى ان تستعمل فقط للمدينة التي
فيها اصاحب الاجازة محل اشتغال .
١٠ - خزان ماء كبير في الكرخ
بعد ان عم اجراء الماء المصفى معظم
محال العاصمة . رأت لجنة اجراء الماء
انه من الضروري ان تقيم خزانا كبيرا
في الكرخ بدلا من الخزان الحالي وتكون
سعة مائة الف غالون . ولهذا تأهبت
لهذا السعي وبشرت العمل في اوائل ايار .
وقد تم كلاً وهو بديع الصنع محكمة .
١١ - سيارات الاسلكي في الحجاز
وصلت في الاسبوع الثاني من شهر
ايار الشحنة الاولى من ادوات
الاسلكي التي كانت أوصت بها الحكومة
الحجازية في لندن . ومع هذه الشحنة
اربع سيارات عليها مكينات لاسلكية
صوتية .

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجْلَدُ شَهْرَةِ أَدَبِيَّةِ عِلْمِيَّةِ تَارِيخِيَّةِ

(في أول آب (أوغسطس) سنة ١٩٣١)

الجنسية

al-Khansa
(٩ - ١٧٠ م)

نوطة

غير خاف ، ان النساء بلغن في الشعر أوجاً عالياً ، واصبن منه حظاً وافياً ،
وأثبن فيه بمقائيل الأبيات ، وجلال المرثيات ، ففي كل عصر لهن نصيب ، وفي
كل مكان حاهن خصيب ، وكتب العرب تفيض بتراجيم الشواعر النابغات ،
اللائي صادقتهن غر القوافي ، وعنت لهن جوامع القريض ، ففاضت جوارحهن
مغود شعر ، وسالت أنفسهن قلائد أبيات ، ولا غرو ، فقلوبهن بالاحساس
فياضة ، وهي في الاحزان قيثارة الآلام ، وفي الجور نغمات السرور ، وقد
نالت بينهن خطر الأسبقية ، خساء المراثي وذلفاء القصيد ، التي تمخضت بها الجاهلية ،
واحتفى بها الاسلام ، شاعرة فذة ، من واهبها الشعر باعزة ، وحباها انطق حلال
الرثاء صاغرة ، ففاقت الرجال في مواطن البكاء ، وبزت النساء في الندب واثارة
الشجون ، فهي بحق اشعر الشواعر ، وشعرها في غاية الابداع والانسجام ، فكم
من مرة جالمنها ، تستأنس اشعارها ، وتلتقط دهر الكلام منها ، وتأنس اليها
اذا السآة حلت بنا ، والمثل تطرق علينا ، ففيها نعم المفرج ، والصديق اللطيف

المرأة

نشأتها

من الخنساء هذه التي طالما اُشار اليها الشعراء ، وتغنى بها الأدباء ، وحث على مصاحبته العلماء ؟ هلم نستفسر الكتب - يحدثننا الرواة انها تماضر بنت عمرو ابن الحرث بن الشريد بن الرياح من بني سليم ، ويخبروننا ان لقبها الخنساء - ولعلهم ارادوا بذلك مشابهتها للطباء : فالخنساء صفة الطيبة . والخنس تأخر اللانف من مستواه مع ارتفاع في أرنبته - استقبلت الحياة ، في القرن السابع للمسيح . وشبت في بني سليم . وروت الشعر فتاة ، ولم تؤت بلاغة وسعراً حلالاً . إلا حين نفذ سهم القتل في أخويها ، فعندها خر لها القريض ، واسلمها قيادة طائفاً . فرثتها رثاء والهة مفعولة ، وبكتهما عويلاً وندياً حتى المنية .

في الجاهلية

زواجها - مصابها

كانت الخنساء بلا شك جميلة ، حتى كثر خطابها ، وازواجها . ويقول القصاص : ان ممن راد حولها وهم يجعلها حليمة لم فارس هوازن . دريد بن الصمة ، وهو اذ ذاك شيخ كبير . قد لفحته الايام ، وقد انشأ فيها شعراً المشهور :

حيوا تماضر وأربعوا صحبي ! وقفوا فان وقوفكم حبي !

أخناس ؟ قد هام القواد بكم واصابكم تبل من الحب ...

وكان من رفضها ايلاً ما كُن . ثم خطبها ربيعة بن عبيد العزيز السلمي . ومات . فتزوجها عبد الله بن العزى ، من بني خفاف . واثت منه بعبد الله بن عبد العزى . ثم خلف عليها بعده . مرداس بن ابي عامر السلمي . فاثت منه بولد اربعة . استشهدوا كلهم في الاسلام . وقد نسب اليها صاحب الاغانى ، ان العباس ابن مرداس الفارس الشاعر . من ولدها ، وابى هذا الزعم الكلبي . ولو سلمنا فرضاً بامومتها له ، لما همد جميع كتاب العرب عن ذكره ، فذهبن نعام ما كان للعباس من مكانة لدى النبي محمد . وما له ايضاً من مقام في الاسلام . فهو احد نرسانه الفحول ، وابطال المعظام . ثم تعرف ما للخنساء ايضاً من حرمة ومنزلة . وذا يكفي لان تفص بطون الكتب بنسب اليها . لدى ذكرها . فالعرب في نحو

هذا ، ثور عن شأنها في الاقتصاب ، وتسمى عادتها ، فتذكره - ولعلها تبسط
في ذكره ، لو كان الكتاب مكشراً - وتسجج حولها الأفاصيص ، وتحوطها
بالاشعار والأخبار المنحولت ، شأنها في أمثالي ... إذا هذا مما يرفضه العقل ؛
وبأنباء البحث النزبه ، ولا بد ان العباس ، من ولد امرأة اخرى لمرداس .
لما كان داء العرب البادية : الغزو ، كان لابد لاختوي الخنساء منه . فهياً
معاوية ذلوله ، واستقل البيداء مع فرسان قلائل . وغزوا بني مرة ، وثار بعضهم
على بعض ، وتناهبوا بالسلاح ، وسقط معاوية صريع سنان هاشم بن حرملة ،
وإثنى عليه بالسيف اخ لهاشم . فقاط في يوم حورة الاول (حورة على الفرات
توسط الرقة وبالس) ... فحن موطن الشعر ، وافاق عند اخته الخنساء ، فرثته
رثاءاً أليماً . ثم ان هبت بصخر رياح المعاش ، وصارخته الحاجة ، فساق غزواً
على بني اسد ، فارتدع بطعنة ريبة بن ثور في جنبه ، فرجع الى داره بسائد نفسه
وتعاوره الداء حولا ، حتى ملأ اهله ، وزاد بلاؤه ، ان أحب الناس اليه ستمته ،
ابنة عمه وهي زوجته سلمى . تأمل حاله ، وقد اتاه قومه يعودونه ، وسألوها
« كيف أصبح صخر اليوم ؟ » فقالت : « أصبح لا حياً فيرجى ، ولا ميتاً فينسى »
أليس يحفظ هذا صخرأ وقد طرقة ؟ إي احفظه ، وقد رأى من وهب لها قلبه
تجفوه ، وتبقي موته ، لنذهبه من الذاكرة . وقيل : انه يش من الحياة ، فعاقها
بعمود الفسطاط حتى ماتت . ثم نكس هو من بعدها ، ومات من كان وحده
سلوة ورجاء الخنساء . ففاض اذذاك معين الشعر ، ونبت ابجر القريض ، فبكت
امر بكاء ، وحبته قلائد الرثاء .

في الاسلام

اسلامها - محنتها

ظهر النبي محمد . ودعا للاسلام . فتوافدت عليه قبائل العرب ، ومنها سليم
ومنهم الخنساء ، فاسلمت . وروت الروايات انها مع اسلامها ، لم تدع تسليها على
اخويها ، ولا عادات اخر نهى عنها . وظلت تندب اهله ، وتخص صخرأ باكثر
لومتها وتفجعها ، وحدثونا ايضاً ان قومها حاولوا كنفها ، فلم تقبل ، وجفاها
البصر ، وقرحت مآقيها ، فذهب نفر منهم عمر بن الخطاب ، وهو اذذاك خليفة

المسلمين ، وسألوها ان يعمد بحكمته ودرأيته ، فينهاها . فاجاب سؤلهم واتاها . فقال : « ما قرح مآقي عينيك يا خنساء ؟ » قالت : « بكائي على السادات من مضر » قال : « حتى متى يا خنساء ؟ اتقي الله ! ان الذي تصنعين ، ليس من صنع الاسلام ، وانه لو خلد احد ، لخلد رسول الله (صلمه) ، وان الذين تبكين هلكوا في الجاهلية ، وهم اعضاء اللهب ، وحشو جهنم . » قالت : « ذاك اطول لمويلي عليهم . » قال : « فانشديني مما قلت . » قالت : « اما اني لا انشدك مما قلت اليوم ، ولكن انشدك مما قلت الساعة : » وقالت :

سقى جدثا ، اكثاف غمرة دونها من الفيث ، ديمعات الربيع ووابله .. الخ
فأشفق عليها عمر - ورأف بها ، وقال : « لا الومك يا خنساء في البكاء عليهما ، خلوا سبيل عجوزكم ، لا ابا لكم ، فكل امرئ يبكي شجوة (١) . »
لقد ذهبت محاولته غيثاً ورقى لها ، وفك سبيلها ، وقد حاول سواها كثير ردعها ، فلم يفلحوا ، ومنهم ام المؤمنين عائشة .

انظر اليها . لما ضرب على المسلمين ، البعث والجهاد لافتحاق الاقطار ، وانهلاك الامصار . وكانت وقعة القارسية المشهورة (١٦ هـ - ٦٣٧ م) كيف اقبلت باولادها تحضهم وتحثهم على القتال ، والاستشهاد في سبيل الاسلام ، واعلاء مناره . وباداتهم بقواها النصوح : « يا بني انكم اسلمتم طائعين ، وهاجرتم مختارين . والله الذي لا اله الا هو ، انكم لبنو رجل واحد ، كما انكم بنو امرأة واحدة ، وما خنت اباكم ، ولا فضحت خالكم ، ولا هجنت حسبكم ، ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما اعد الله للمسلمين من الثواب الجزيل في حرب الكافرين ، واعلموا ان الدار الباقية ، خير من الدار الفانية . يقول الله عز وجل : « يا ايها الذين آمنوا ، اصبروا ، وصابروا ورابطوا ، واتقوا الله لعلكم تفلحون . » فاذا اصبحتم غدا ان شاء الله تعالى سالمين ، فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين ، وبالله

(١) نحن نشك في هذه الرواية لان « عمر » وهو التقى الصالح الحافظ للاسلام لا يقول لها اولاً : « ان الذي تصنعين ليس من صنع الاسلام » فبعقب حكمه بقوله « لا الومك يا خنساء ... خلوا سبيل عجوزكم ... » فلقد كان - رحمه الله - شديداً في امور الاسلام .

على أعدائه مستنصرين ، فإذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها ، واضطربت ناراً على سيقها ، وحللت لظى على أوراقها ، فتيّموا وطيسها ، وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها ، تظفروا بالمقتم والكرامة في دار الخلود والمقامة . نعم القول والتحريض والتعليل ، وإن من البيان لسحراً ! ولا بدع أن بادد أبناؤنا إلى المعمة ، ويّموا وطيسها ، وجالدوها حتى سقطوا في حومتها . ونم لقول اجابتها عند إبلاغها الخبر : « الحمد لله الذي شرفني بقتلهم ، وأرجو من ربي أن يجمعني بهم في مستقر رحمته » .

وفي موتهم تداركتها المحنة الثانية ، فقد مات أخوها في الجاهلية قتلاً ، وكذلك بنوها في الإسلام . ولكنها كانت كما يبدو لنا : أكثر تأثراً واشدّ ولهاً وحزناً على أخويها منها عليهم . فقد تمزّت عنهم بموتهم في نصرة الدين . وقد أجرى عليها كرم عمر بن الخطاب أرزاق أولادها الأربعة (١) .

يد الرواة في شعرها

تغلغل الرواة وأمن القصص ، انتحالا واختلاقاً في حياة شاعرنا ، شأنهم في سائر الأخبار الجاهلية وخضرمتها . فلا نعرف من نسيج أعمالها سوى ما حاكته أيدي الصنائع المنتحلة . فهم تارة يدعون أن ولدها أربعة . وهم : يزيد ومعاوية وعمر ، وسراقة . وتارة يحفنون أحدهم : ويدعون أن العباس بن مرداس من ولدها ، فهم يتنافرون في حياتها ، تنافروا في شعرها ، فتراهم يروون لها شعراً رويها بعضهم لشاعر آخر . هالك هذه القصيدة التي يروونها في صخر أخيها ، ومطلعها :

لعمرى ! وما عمري علي بهين لنعم الفتى أردتكم آل خثعما ...
هنا العجب العجيب ، أن قتلة صخر لم يكونوا كما نعلم من خثعم . والشعر واضح الانتحال ، بينه ، ويرويه أبو عبيدة لريطة بنت عباس الأصم الأرعل ، في أبيها قتيل خثعم ، هناك موقف آخر ، تناول هذه الآيات :

من لأمني في حب كرز وذكره	فلاقى الذي لاقيت إذ حفر الرجم
فيا حبذا كرز إذا الخيل أدبرت	ونار غبار في الدهاس وفي الأكم
فنعلم الفتى تمشو إلى ضوء ناره	كريز بن صخر أيلة الريح والظلم

إذا البازل الكوما، ضنت برفدها ولافت أروأاً بالمدرين بالسلم
 فقد حان خير من أناس ورفدهم بكفي غلام ، لا خلوف ولا برم
 أنها تذيب ابن أخيها كرزاً ، تلك لني لم توث بنيتها بما يجب على أم والهة
 شكلى - نعم ! وإن وجدت إلى الصبر والعزاء سبيلاً لموتهم في نصرة الاسلام -
 فلها قلب الوالدة ، وهل من والدة لا تبكي أولادها ؟ فكيف حل لها أن تبكي كرزاً
 وتتأساهم ؟ ألعلمها نأدبته لبنوته لصخر ؟ أمعري إلى الرواة نذهب ؟ أأست تشمر
 بوطأة القصاص بهذا الشمر ، أولست تشمر باضطراب وشك ، إذ ينسبه بعضهم
 إلى عباس بن مرداس ؟ إذا نرفض نسبة هذه الآليات ، ولكن لماذا ترى ديوانها
 يكاد يكون جلم أو كلم في أخويها ، بينما تخص زوجها وبنيتها ببعض ساقط
 شعرها ومنبوذة ، قد نجد بعض الرد المقنع عن زوجها ، أنه كان مقامراً متلافاً
 للارزاق ، خسيساً ، فلذا لم ترثه ، ولعلمها حدثت الله على أفلاتها منه ، أما بنوها
 والبنون من الوالدة في موضع الضعف والاحساس ، ولا سيما في مثل شمر
 ورقة الحنساء - فلم لم تقم بإحباها نحوهم ؟ هنا نجدنا أمام مضائق ، فقد أثبت
 الرواة لها في أخويها ، أبداع القصائد وأطرب الآليات ، فهل كانت تكره أولادها ؟
 أولادها من هم ؟ فلذ كبرها ، وقطعة من روحها حتى تجامت عن ذكرهم ، هذا
 محال وبعيد الوقوع ، وإلا فما حصتهم على طلب الآخرة ، ثم تشرفت بقتلهم !
 حقاً أن هذا لناحية تعنت ، وسهو ، وتخليط من الرواة في اختصاصهم برواية شعرها
 بأخويها ، أم هنالك تلاعب وغش كبير ؟ الحالة تدعونا أن نشك حينما أوردنا
 الطرف ، وأي شعر انتقيت ، أحسست به اضطراباً وأو بشي ، هنا وقفة لا تقل
 عن سوابقها ، غرابية وحفظاً فاسداً ، يحدثنا (ابن العربي) أن أمير المؤمنين عمر
 ابن الخطاب أتاه يكلفها عن العويل والبكاء ، ولما أن سألها شعراً ، قالت : « أما اني
 لا انشدك مما قلت اليوم ، ولكن انشدك ما قلت الساعة » ، وانشأت تقول :

سقى جدثاً اكفاف غمرة دوني من الفيث ديمات الربيع ووابلي
 أعيرهم سمعي إذ ذكر لاسي وفي القلب منه زفرة ما تزايلي
 وكنت أعير الدمع قبلك من بكى فانت على من مات بعدك شاغله ...

وتحدثنا الرواة أيضاً أنها انشدته أيضاً قصيدتها التي مطلعها :
 هربني من دموعك واستغيتني وصبراً إن اطلقت ولم تطيقني... الخ
 يحدثونا أن جميع ذلك انشأتها لحظة حديثها ، وبدون ترو ومهلة ، ولعلمهم
 أرادوا مداراة الانتحال بصيها في هذا القالب . ولم يدروا أن هذا أدى إلى الشك
 واحل على الرفض . ناهيك بأن ليس من بيت في كليهما روي في صورة واحدة .
 فلا بد من اختلاف وتناقض مقاطع وكلمات . بل في المعاني أيضاً ، مما يشهد أن
 الرواة كانوا يعمدون إلى قصائد المتقدمين ، فلا يفتأون يغيرون فيها ويكيفون
 ويثقفون ما أعوج ويجددون ما بلي من الفاظها على حسب ذوقهم حتى تستقيم على وزن
 عصرهم ، ويحاو نغمها فيدونونها ، وقد يعمد أيضاً آخرون إلى مدوناتهم فيقومونها
 بمطلبهم ، فإذا ما وصلتنا مخطوطاتهم جميعاً وناقضناها فاحصين ما وجدناها إلا سوى
 طائفة اخلاط لا تستقيم على وزن ، وهي مبدلة لنا منفردة من الركون والايامان
 بما لدينا من أمثاله الاشتات الحراقية .

هل لشعرها من قيمة ؟

ماهي ؟

إذا جئنا نبحث عما لاشعار الخنساء من قيمة تاريخية عثرنا عليها بما أوردناه
 وهي أبعد من أن تؤدي أي فائدة لهااته الواجهة . سوى أن ترجع فينا الشك .
 وتقوي فينا عامل الرفض لكل الاشعار المنسوبة للمتقدمين ، وتدغم فينا دافع
 قنفها إلى الحضيض . لكننا ان وددنا معرفة قيمتها لغوياً وأدبياً ، وتفاضينا من
 انتحالها ، وهل من افادة للمتأخرين ؟ ... وجدناها في مكان عظيم . وكنزاً لا ينفى
 ففيها من سمو الخيال وعلو المعنى ، ورقة الافئتان ، وحسن السبك ما هو في أعلى منزلة
 واجل مكانة . وقد شاء قصاصها بذكر ما كان للخنساء من اكرام واعتبار في الجاهلية
 وعزة في الاسلام . وكيف كانت الشعراء الفحول تتسابق اليها وتشهد لها بالتفوق .
 وكفى ان نعلم ان النبي كان يكرمها ويستشدها . واتفق ان وافاء عدي بن حاتم
 وفخر عليه بقوله : « يا رسول الله . ان فينا اشعر الناس . واسخى الناس ،
 وافرص الناس » فقال : « سمهم » قال : « اما اشعر الناس فامرؤ القيس بن حجر
 واما اسخى الناس ، فعانم بن سعد (يعني ابلا) . واما افرص الناس ، فعمرو بن

مديكرب» فقال : « ليس كما قلت يا عدي ، اما اشعر الناس ، فالخنساء بنت عمرو . واما اسمنى الناس فمحمد (يعني نفسه) . واما اقرس الناس ، فعلي بن ابي طالب » . فهنا نالت مديحاً وافراً وخصها بقولها : « اشعر الناس » ولا بد ان شعرها كان سامياً جداً حتى ينال ذلك الاطراء . والرواة اذن قد تمدوا عليه وارتكبوا جريرة بعبثهم بالتراث ولعلنا كنا اجل واسمى بكثير مما هو عليه الآن وفعلتهم به كعمل من يتناول اشعار الممرى . او الخيام ، او ابن الفارض ، ويسهل الفاظها ومبناها ، ويملاها بذكر الطيارات والسيارات والدبابات ، وامثال هذه الآلات . ويتنامى قديمها مدعياً ان الاشعار بهذا التفسير والتكيف اقرب واوفى بمقتضيات ، وامة هذا العصر . فاي مهزاة بل اي جرم هذا ؟ .

كثير من القصاص والكتاب يقدمون الخنساء على سائر الشعراء . فالبرد وليل الاخيلية يقدمانها على كثير من فحول الشعر . والحصري يصفها باشعر نساء العرب طراً وغيرهما كثير . وليس من شك ان ما يحويه شعرها ، فهو اجل ما تضمنته العربية من اثار الكوامن النفسية ، وتنبية الشجون . وان في الاقتباس منه فائدة لا تنكر . . . نذكر اننا كنا نتحدث المرحوم (الاب لوييس شيخو) واتفق ان ذكرنا له عرضاً شغفنا بالخنساء اشعارها ، واستطلعنا رأيها ، فاجابنا رحمه الله بما مؤداها : « ان كثيراً من الادباء يبخسونها حقها بدعوى انها امرأة ، أو لجهلهم اشعارها المتينة . بينما هي حقاً تتفوق على كثير مما لدينا من اشعار المتقدمين والمتأخرين من رجال ونساء . ولا سيما في معرض الحزن والتفجع ، فهي حديرة وجوباً ان تلحظ عطفاً من جميع المتأدبين ومن شبابهم خاصة » .

مما هو حري بالذكر ان في شعرها الجليل الكثير من التفنن والسهولة ، ما يجعله داني القطوف ، شهي السماع . وان المتأدبين ليجدون ذلك فيه ، مع ما ناله من تمزيق واهانة من الرواة ، معينا عظيماً في تملكهم ناصية العربية . ونعماً يفضح اسرارها ويقرب غموضها اليهم . ومن حماسه قولها :

يؤرقني التذكر حين امسى فيردعني مع الاحزان نسكي
على صخر واي فتى كصخر ؟ ليوم كريهة ، وطعان خلص
فلم اسمع به رزاً لجن ولم اسمع به رزاً لانس

أشد على صروف الدهر آداً
وأكرم عند ضر الناس جهداً
وضيف طارق أو مستجير
فأصكرمه وآمنه فامسى
ألا يا صخر لا انسك حتى
يذكرني طلوع الشمس صغراً
قلولا كثرة الباكين حولي
ولكن لا ازال ارى عجولا
هما كلناهما تبصكي اخاها
وما يبكين مثل اخي ولعكن
نقد ودعت يوم فراق صخر
فبالهني عليه ولهف اسي
ومسا يستحسن من شعرها ايضاً . قولها :

ألا يا صخر ان ابكيت مني
بكيتك في نساء ممولات
دفعت بك الجليل وانت حي
اذا تبسح البكا على قتيل
فقد اضحككتي دهرأ طويلا
وكنيت أحق من ابدى العويلا
فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
رأيت بكاءك الحسن الجميلا

فأنت ترى من هذا رقة وبياناً ، وتجد ان فاخر شعرها قالت في صخر . وقيل
ان سبب ذلك ما اتاه لها من ضروب الاحسان ، يوم كان زوجها متلافاً للاموال .
فكان صخر لا ينفك من اعانتها ما وجد لذلك من سبيل ، وبكته هذا البكاء الذي
لم يرو التاريخ مثله في شقيق ، وانظر اليها تنتقل من غرض الى غرض ، ومن
معنى الى معنى . فينما تبكيها تنأى عنه اذ تملكها الجزع فتدب . حسنها في
المطلع تذكره :

يؤرقني التذكر حين اسي
فيردني مع الاعزان نكمي
ثم يغريها الحزن فتشور باكية حين تقول :
ألا يا صخر لا انسك حتى
أفارق مهجتي ويشق رمسي

يذكرني طلوع الشمس صغراً واذكراً لكل غروب شمس
ثم لا تراها إلا وقد عادت سكبتها تلمس الغزاء من وراء سجب الموازنة
بين مصيبتها ومصيبة سواها من النوائج . فتقول :
وما يبين مثل أخي ، ولكن اسلي النفس عنه بالتأسي
فاذا هي تعود فتذكر تحت التراب مودداً ، لا يأنسه صياح ولا مساء فتضطرب
وتثور معولتها ، باكية مسائلة :

فيا لهفي عليها ! ولهف أمي ! أصبح في الضريح وفيه يمسي ؟
من الله راحة وشفقة للملحوق المحزون ! فهو أبدأ يذكر مصيبتها ووطأه
حزنه ، ويضطرب ، لا يقر له قرار ولا يهدأ على حال ! انظر إليها كيف تذكر
اذ كان يضحكها ويسليها ويجلو همها . ثم اعكف وتمثل ما تفيض به آلايات
التالية من عبرات ولغات وحسرات :
ألا يا صخر أن أبكى عيني فقد اضحككتني دهرأ طويلا
بكيتك في نساء معولات وكنت احق من أجرى العويلا (١)
ثم تتمثل حماء للحبي ، وذوداً عن الحياض . وقد عدت الآن نصيراً ومناصراً
فتجد ان بكاءه وندبه حلال واجب ، ولو كره المقبحون :

دفعت بك الجليل وانت حي فمن ذا يدفع الخطب الجليلا
اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا
هكذا تمثت بها الهموم وتتقاذفها العواطف ، وهي تبتغر بالاحزان ، ففي كل
بيت جميل معنى ، وعظيم مغزى . وفي كل بيت خيال رائع وجمال ذائع :
أبت عيني وعاورها قذاها بموار فما تقضي كراها
طل صخر واي فتى كصخر ؟ اذا ما الناب لم ترام طلاها
حلفت برب صهب معلات الى البيت الحرام منهاها
لئن جزعت بنو عمرو عليها لقد رزئت بنو عمرو فتاها
فتى الفتيان ما بلغوا مداها ولا يكدي اذا بلغت كداها

لم كف يشد بها وحكف
 فمن للضيف ان هبت شمال
 والجأ بردها للاثوال حدياً
 أحاميكم ورافدكم تركنم ؟
 فلم املك غداة نعي صخر
 ترى الشم الغطارف من سليم
 على رجل كريم الخيم اضحى
 ليك الخبر صخراً من معد
 ويك عليك قومك للينامي
 ليكوا حين تشتجر العوالي
 فقد فقدتك طلقته فاستراحت
 وحكنت اذا اردت بها سيلاً
 فانت ترى مما اوردناه . تشعب الاغراض وتناقل الاخبار دون تناثر المعاني
 وكم وكم في طبقات ديوانها وشوارد اياتها من معنى دقيق وخيال رائع ، وجمال
 قائل ، واذن فانت لا شك توافق انها نعم الحليل واصدق رفيق ، واوفى صديق
 وانت تحكم ان في مصاحبتها غنى في الالفاظ وسهواً في التعبير وتأصلاً في الاطلاع
 ونستطيع ايضاً ان نقول في غير حرج ولا خوف لائم انها تفوق اشعار معاصريها
 الجاهليين - اذ ان منبع الشعر عند الخنساء فاضت نائزته في انصرام الجاهلية قبل
 انبثاق الاسلام . لذا يعد شعرها جاهلياً - في تربية الافكار وتغذيتها ، أفيحسب
 القارئ العزيز اننا نجد في الجاهلية افضل من هذه ذوقاً ، ومعنى وجلالة :
 كنا كأنجم ليل وسطها قمر
 يجلو الدجى فهو من يئتنا القمر
 يا صخر ما كنت في قوم اسريهم
 ألا وانك بين القوم مشتهر
 فاذهب بعيداً على ما كلن من حدث
 فقد سلكت سيلاً فيه معتبر !
 لعل اراك بعين بصيرتي ، تلاحظني لحظاً شديداً ، وتمر على شفيتك بدمعة
 تهكم . وتقول لي بشدة وحدة : هـ هـ علامت ان هذه الايات تروى لصغبة الباهلية
 وان يئتها الاول يروى لمريم بنت طارق و... وألا ترى فيها كذا وكذا من

تعنت وافتتات القصاص ، وإن الكثير من أمثالها يروى لغيرها وإن عدة آيات قد وردت في ديوانها ، شطرها الأول يستهل بهذه :

« على صخر ، وائي فتى كصخر ... »

تري كل هذا ، ثم تأتي تحدثنا بفضل هذا الشعر ، وهو كله مصنوع ... لا اعارضك في كونها منتحلاً ، ولكن على رسلك يا صاح ، فنحن لو وددنا ان نبعث عن شعر صحيح الرواية لضاع تعبنا سدى ، وانفقنا العمر هباء منثوراً ، ولما وفقنا لاستخلاص بيت صحيح واحد من اشعار الجاهليين ومخضرميهم ونحن نعلم ما يعرضنا من العقبات الجسام ، وما يكسر في طريقنا من المهاوي العميقة . ولو اردنا ان لا نتكسب الشعر إلا من معين صحيحه لوجب اذن ان نفقد آدابنا اوفر كنز ، واعز طرفها من المتقدمين ، ولاضطرونا ان نترها أهم اعضائها . اذن فانت امام امر بارز ، لا مماطلة ولا تلون فيه . هو ان في اجتناء اشعار المتقدمين فائدة عظيمة ، واذن لا لوم ولا حرج علينا اذا ما وصفناها بانها تحفة مفيدة ثمينة ان يقتنيها . ونخص شعر الخنساء في المقدمة :

فكان الالفاظ فيها وجوا والمعاني ركن فيها عيونا

بركت في ٢ ديسمبر سنة ١٩٢٨ م ميشيل سليم كميل

تحية العالم

Au Drapeau de l' Irâq.

« للصف الخامس »

يا ايها العلم الاطل تحييك	قدم رفيعاً مطاعاً أمر داعيك
كن مطمئناً وفوق العزم ارتكراً	واعلم باننا بسيف الشعب نحملك
انا بني العرب لانحش اذا اضطرمت	نار الحروب وبالا وراح نفديك
سوى عاوك لا نرضى وماؤنا	ألا ينال لك الاعداء تحريك
حماك فرض علينا لا نخل به	فنحن بالحرب والاجبار نوفيكا
ونحن علينا عهداً ان تكون لنا	عزاً ومجداً وماوى فخرنا فيكا
قدم لقوم ذوي سعي تليق بهم	رمزاً شريفاً يردوا بأس دايك
أحبوك بعد جهاد قد احاط به	كل المصائب فاستكبر بمحبيك

مصطفى جواد

الراية واللواء وامثالهما

Le Drapeau chez les Arabes.

الراية هي العلم ويقال فيها « الغاية » كما في قول عنثرة العبيسي بمعلقتي :

ربذ يداها بالقداح اذا شتا هناك « غايات » التجار ملوم

قال ابو زيد محمد بن ابي الخطاب القرشي الراوي لهذا البيت : « ربذ : أي خفيف والغايات : الرايات ، والتجار : أهل الخمر ، ملوم : الذي يكسر لوازمه على انفاق ماله (١) » وقيل : « الغاية : الراية المنصوبة » . ونحن نعتقد ان اصلها خرقعة تجعل على قصة ، وتنصب في آخر المدى الذي تنتهي اليه المسابقة : ومن ذلك ما في قول الامام علي - ع - يصف الاسلام : « رفيع الغاية ، جامع الحلبة (٢) » ويقال للراية ايضاً : « الحقيقة » . كما في قول عنثرة :

ومشك سابغة هتكت فروجها (٣) بالسيف عن حامي الحقيقة معلم

قال ابو زيد القرشي : « المشك : المسحار ، والحقيقة : الراية (١) » وكذلك

ما في مختار الصحاح . ويقال ان الراية في الاصل مهيوزة ، لكن العرب آثرت ترك الهمز تخفيفاً ومنهم من يشكر هذا القول ويقول : لم يسمع الهمز (٤) ومن نعم النظر في بيت عنثرة الاول يعلم ان الخمارين في الجاهلية كانوا يضعون لتجارتهن رايات ، وكان للبني الرقحاء في الجاهلية راية ايضاً . قال معاوية بن ابي سفيان لابني يزيد عقيل بن ابي طالب - رح - « يا ابا يزيد فما تقول في ؟ » . قال « دعني من هذا » قال معاوية « لتقولن » قال : « أتعرف حماة ؟ » قال « ومن حماة يا ابا يزيد ؟ » قال : « قد اخبرتك » ثم قام فمضى . فارسل معاوية الى النسابة فدعاه فقال له : « من حماة ؟ » قال النسابة « ولي الامان » قال : « نعم » قال « حماة : جدتك ام ابي سفيان كانت بغياً في الجاهلية صاحبة راية » . فقال معاوية للجلساء : « قد ساويناكم وزدت عليكم فلا تفضيوا (٥) » . وكان عقيل قد ثاب انسابهم واحداً واحداً لبادرة سيئة بدرت منهم اليه وكان نسابة علماً .

قال الطريحي في مجمع البحرين : « الراية : هي التي يتولاها صاحب الحرب

(١) جهرة اشعار العرب ص ١٩٥ (٢) شرح ابن ابي الحديد ٢ : ٢٢٩ (٣) لي

بعض النسخ « ستورها » (٤) للمصباح المنير . (٥) شرح ابن ابي الحديد ١ : ١٥٧

ويقاتل عليها واليها تميل المقاتلة . واللواء علامة ككبّة الأمير تدور معه حيث دار . قلنا : ويجوز اطلاق اسم احدهما على الآخر . واذا اريد التخصيص قيل « اللواء الأعظم » ويطلق على الراية ايضاً « البند » وهو العلم الكبير في الاصل ولفظه فارسي معرب : فهو وان كان مقيداً بالكبر فيجوز تسمية الراية به .

رايات الدول الاسلامية

راية الجيش ملاذ له عند التفرق والاضطراب وبجعة لقلوبه وعلامة لتمييزه عن غيره ومفخرة له حين التقدم واحمرار البأس بالموت للاحر ومهيجة للنفس ومشجعة للقلوب . فكأن من جيش انهزم لسقوط رايته وكم خميس تشتت بقتل صاحب لوائه . فلذلك كان القائد والأمير والملك والخليفة لا يسلم رايته إلا الى رجل وثيق أيد شجاع يتقدم بها الى عدوة بقلب صبور وعزم غيور ويرى الموت سلباً الى الفخر وشامخ الذكر . على ان منهم من كان يعمل الراية ابتغاء وجه الله وطعماً في الاجر . قال الحصين بن المنذر : « أعطاني علي - ع - ذلك اليوم [يوم صفين] راية ربيعة وقال : باسم الله سر يا حصين واعلم انه لا تخفق على رأسك راية مثلها أبداً . هذه راية رسول الله - ص - » قال : فجاء أبو عرقاء جبلة بن عطية النهدي الى الحصين وقال : « هل لك ان تعطيني الراية احملها لك فيكون لك ذكرها ويكون لي اجرها ؟ » فقال الحصين : « وما غناي يا عم عن اجرها مع ذكرها » قال أبو عرقاء : « انه لا غنى بك عن ذلك ، ولكن امرها معك ساعة فما اسرع ما ترجع اليك » قال الحصين : فقلت انه قد استقتل وانما يريد ان يموت مجاهداً . فقلت له خذها ... فشد وشدوا معه فقاتلوا قتالاً شديداً فقتل أبو عرقاء - رح - وشدت ربيعة بعدة شدة عظيمة على صفوف اهل الشام فنقضتها (١) .

وقال الامام علي - ع - في صفين لاصحابه : « ورايتكم فلا تملوها ولا تزيلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم المائمي النمار والصبر عند نزول الحقائق اهل الحفاظ الذين يحفزون برايتكم ويكشفونها . يضربون خلفها وأمامها ولا يضيمنونها (٢) » .

(١) شرح ابن ابي الحديد ١ : ٥٠٠ عن كتاب صفين لنصر بن مزاحم .

(٢) الشرح المذكور ١ : ٤٨٣ عن كتاب صفين

والرايات في زمن النبي محمد - ص - لم تكن ذات لون واحد فمنها «العقاب» وهي راية سوداء لها حظ من اسمها ، ففي يوم فتح مكة أقبل رسول الله - ص - معجراً يردد حبرة وعليه عمامة سوداء ورايته سوداء ولواؤه اسود حتى وقف بذي طوى وأمر بركز اللواء عند الركن وفي زوايا عند الحجون (١) والعقاب هي الراية التي دفعها علي - ع - إلى ابنه محمد بن الحنفية يوم الجمل ، وقال لحسن وحسين - ع - إنما دفعت الراية إلى أخيكما وتركتهما لمكانكما من رسول الله - ص - (٢) وكان النبي - ص - في الرايات إلى السواد أميل . ففي صفر من سنة « ٣٧ » بحرب صفين رفع عمرو بن العاص شقة خبيصة سوداء في رأس رمح فقال ناس هذا لواء عقده له رسول الله - ص - فلم يزالوا يتحدثون حتى وصل ذلك إلى علي - ع - فقال : أتتبرون ما أمر هذا اللواء ؟ إن عدو الله عمراً أخرج له رسول الله - ص - هذه الشقة فقال : من يأخذها بها فيها ؟ فقال عمرو : وما فيها يا رسول الله ؟ قال : فيها أن لا تقاتل بها مسلماً ولا تقربها من كافر ، فأنفها ، فقد والله قربها من المشركين وقاتل بها اليوم المسلمين (٣) .

وفي حرب صفين كانت راية الإمام علي - ع - سوداء أيضاً . ولما دفعها إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص المرقال وأخذ مالك الأشتر النخعي يحرضه على الحرب وهاشم يتقدم قال عمرو بن العاص « اني لأدري لأصاحب الراية السوداء عملاً لئن دام على هذا لتفني العرب اليوم (٤) فلعن هذه الراية هي العقاب أيضاً ، ويؤيد احتمالي هذا قول الأشتر إذ ذاك لأصحاب علي - ع - « واعلموا انكم على الحق وإن القوم على الباطل ، إنما تقاتلون معاوية وأنتم مع البصريين قريب من مائة بئري سوى من حولكم من أصحاب محمد أكثر ما معكم رايات قد كانت مع رسول الله [تقدم خبر راية ربيعة] ومعاوية مع رايات قد كانت مع المشركين على رسول الله ... (٥) » .

على أن رسول الله - ص - لما جهز جيش مؤتة جعل الراية بيضاء وفيها

(١) الشرح « ٤ : ٢٠٧ ، ٢٠٨ » عن مغازي الواقدي (٢) الشرح « ٢٥ : ٤٣٠ » عن كتاب حرب الجمل لابي مخنف لوط الاخيراني (٣) الشرح « ١ : ٣٤٧ » عن كتاب صفين (٤) الشرح « ٢ : ٢٧٠ » عن كتاب صفين (٥) الشرح « ١ : ٤٨٤ » عن كتاب صفين .

يقول كعب بن مالك الأنصاري :

ساروا امام المسلمين كأنهم طود يقودهم الهزير المشبل

اذ يهتدون بجعفر ولواؤه قدام اولهم ونعم الاول (١)

وكانت راية ربيعة المذكورة « حمراء » قال نصر بن مزاحم « وحدقنا عمرو

ابن شعير قال : أقبل الحصين بن المنذر [تقدم ذكره] يومئذ وهو غلام يزحف

براية ربيعة - وكانت حمراء - فاعجب علياً - ع - زحفه وثباته فقال :

لمن راية حمراء يخفق ظلها اذا قيل: قدما « حصين » قدما؟

ويدنو بها في الصف حتى يدبرها حمام المنايا تقطر الموت والدماء (٢)

وقرأت في شهر حزيران سنة « ١٩٣١ » في كتاب مذكرات المستشرقين

بصفحة ٣٤٣ ما صورته : « وبراية بني امية البيضاء واعلام بني العباس السود »

فعلمت اني خطئي في قولي « ٩ : ٤١٢ » من لغة العرب :

فذا الاحرار علامة لامية تلك التي هلكت بشعر حمام

وسبب اعتقادي ان الحمرة شعار الامويين قول المبرد « ويروى أن معاوية

ابن أبي سفيان لما نصب يزيد لولاية العهد أقعداه في قبة حمراء فجعل الناصر سامون

على « معاوية » ثم يميلون الى يزيد ... (٣) « وبهذا وهمت الى ذلك ، على اني كنت

قرأت في ص ١٠٠ من صناعة الانشاء (٤) لعز الدين علم الدين الشامي سنة

« ١٩٢٧ - ١٣٤٥ » قوله « ان العلم العربي المربع الالوان هو رمز للتاريخ العربي

والحضارة ذلك لان الالوان الابيض يذكرنا بالدولة والحضارة العربية الاموية والاسود

بالدولة والحضارة العباسية والاخضر بالدولتين والحضارتين الاندلسية والفاطمية

والاحمر بالدول المغربية والهاشمية « فلم التفت الى قوله لخلو كتابه من المسند

التاريخي ، ولخطأ في قوله ، « الصواب ان اقول : « فذا لايبضاض علامة لامية »

والحكمة في مخالفة الالوان هي الدلالة على مخالفة القلوب والتباين في الحروب ،

(١) الشرح « ٣ : ٤٠٣ » عن مخازي الواقدي وراجع « ٧ : ٧٨٤ » من لغة العرب

(٢) الشرح « ١ : ٤٩٥ » عن كتاب صديق (٣) الكامل « ١ : ٣٦ » (٤) وللموفق

الفاسم بن ابي الحديد اخي صاحب الشرح « كتاب المعالي المخترعة في صناعة الانشاء »

راجع « ٢ : ٢٨٩ » من الوفيات .

واذ كانت الدولة الراشدية العلوية شعارها السواد اتخذ معاوية البيضاء وكان معاوية في صفين يجلس في قبة بيضاء (١) واياها يعني الامام علي - ع - بقولها كما في نهج البلاغة : « وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطيب فاضربوا تبعه فان الشيطان كان في كسرة وقد قدم ثوبته يداً واخر لثكوصه رجلاً ، فصعداً صعداً حتى ينجلي لكم عمود الحق (وانتم الاعاون والله معكم وان يترككم اعمالكم) » الاخير من القرآن .

وكان حريث بن جابر في صفين نازلاً بين الصفين في قبة له حمراء يسقي اهل العراق اللبن والماء والسويق ويطعمهم اللحم والخبز فمن شاء اكل ومن شاء شرب (٢) .

وكانت علامات جند العراق « الصوف الابيض » وعلامات جند الشام والخرق الصفرة وعلامات بعض الخيالة في عسكر معاوية الخضرة (٣) .

اما سبب اتخاذ العباسيين السواد شعاراً فلما جاء في الحديث النبوي من طرق مختلفة وبصور متعددة من طلوع الرايات السود من قبل المشرق وبها المهدي صاحب الزمان الذي يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً (٤) . ولما اشرف عبدالله بن علي العباسي يوم الزاب في المسودة وفي اوائلهم البنود السود تحملها الرجال على الجمال البخت وقد جعل لها خشب الصفصاف والفرب بدلاً من القنا ، قال مروان الحمار لمن حوله : « اما ترون رماحهم كانوا النخل غلظاً اما ترون اعلامهم فوق هذه الابل كانوا قطع الغمام السود ؟ » (٥) . وكان العباسيون يظهرون للناس ان تمكنهم من الدولة الجديدة يكون باباً لحكم المهدي صاحب الامر وذلك مسابقة لاعتقادات سواد الناس واحتمالاً للبحرحة ، ولا ارى المنصور سبياً حمل على تلقيبه ابنه محمداً بـ « المهدي » سوى قطع ذلك الاعتقاد واثبات ان ابنه هذا هو المهدي الموعود وما اسرع ما قتل الشريف محمد بن عبدالله المعصم النفس الزكية الملقب المهدي وابراهيم اخاه لاحتكار المهديوية لابنه ولتصفية الخلافة من هذا الفكر المشقي بها على الفساد (على اعتقاده) .

(١) الشرح « ٢ : ٢٦٩ » عن كتاب صفين (٢) الشرح « ١ : ٥٠٠ » (٣) الشرح « ٢ : ٢٧٠ ، ٢٧١ » (٤) بشارة الاسلام ٣٦ ، ٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٢ ، ٢٤٣ . (٥) الشرح « ٢ : ٢٠٦ » .

ويروي ابو الفرج علي بن الحسين الاصمغاني قول احد الائمة الثلاثي عشر
عن عبد الله المذكور « هذا مهدينا اهل البيت (١) »
وتعصب الخلفاء العباسية للسواد تعصباً شديداً فقد روى الاصمغاني ان ابا
اسحق ابراهيم بن محمد الفزاري دخل على هارون الرشيد . وابو يوسف القاضي
جالس الى يساره فقال « السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته » فقال
الرشيد : « لا سلام الله عليك ولا قرب دارك ولا حيا مزارك » قال : لم يا امير
المؤمنين ؟ قال : انت الذي تحرم السواد . قال : يا امير المؤمنين ... ووالله
ما حرمت السواد . فقال الرشيد : فسلم الله عليك وقرب دارك وحيا مزارك
اجلس ابا اسحق ، يا مسرور ثلاثة آلاف دينار لابي اسحق ، فاتي بها فوضعت
في يده فانصرف (٢) وكان السواد واجباً في ابسة رجال الدولة حتى الكتاب (٣)
ولم يكن استعمال العباسية للسواد مانعاً لبعضهم من اتخاذ الحمر في الرايات
فقد رثيت اعلام حمراء في جيش المعتز علي الله المجارب للناجم علي بن محمد صاحب
الزنج الدعي المفسد في ارض الله ، قال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري : « حدثني
محمد بن سعيان قال : كنت في تلك الحال [حال اجراء الزنج لسفن الغنائم وغرق
بعضها وسلامة بعض] واقفاً مع يحيى [بن محمد البحراني] على القنطرة ، وقد
اقبل متعجباً من شدة جرية الماء وشدة ما يلقي اصحابه من تلقيه بالسفن (كذا
لعلها تلقيه للسفن) . فقال رأيت لو هجم علينا عدو في هذه الحال ؟ من كان
يكون اسوأ حالا منا ؟ فوالله ما انقضى كلامه حتى وافاهم « كلشهم » الترك
في جيش قد انقذه معه ابو احمد [طلحة الموفق بن المتوكل] عند رجوعه من
الابلية الى نهر ابي الاسد يتلقى به يحيى ف وقعت الصيحة واضطربت الزنج
فتنهضت متشوقاً للنظر فاذا « الاعلام الحمر » قد اقبلت في الجانب الغربي من نهر
العباس ويحيى به فلما رآها الزنج اتقوا انفسهم جلاء في الماء فعبروا الى
الجانب الشرقي (٤) »

(١) مقاتل الطالبين ص ٨٨ وعمدة الطالب ص ٨٦ وعد ابن مطهر الحلي ابا الفرج
من توقف هو في روايتهم لانه زيدي المذهب ، راجع خلاصة الاقوال في معرفة الرجال
ص ١٣١ (٢) معجم الادباء لياقوت « ١ : ٢٨٦ » (٣) الوفيات « ١ : ٢٠٥ » (٤) الشرح
« ٢ : ٣٢٠ » عن تاريخ الطبري .

واتخذ الأمويون بالاندلس البياض مخالفة للعباسيين : وكان في كل امورهم حتى في الحزن على الميت وقد استحسن الاندلسيون ذلك من عهد الأمويين وفي ذلك يقول ابو الحسن علي بن عبد الغني الفخري الحصري المعروف بالقيرواني المتوفى سنة « ٤٨٤ » بطنجة .

إذا كان البياض لباس حزن باندلس وذاك من الصواب
ألم ترني لبست بياض شيبني لأنني قد حزنت على شبايبي (١)

ومخالفة السواد والبياض اتخذ المأمون الحضرة شعاراً عند مبايعته للأمام علي ابن موسى الرضا - ع - بولاية عمدة وقيل : بل لأنه لباس اهل الجنة فلم تطل أيامه حتى سمى العباسيون بآئمتهم أو بأمر المأمون نفسه (٢) وقد اتفقت في الشعار هذا مخالفته غيرة ومشابهته لباس اهل الجنة . ولعلهم استدلوا على ذلك بقوله تعالى في سورة الانسان « وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً ... عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شراباً طهوراً » ويقول - جل من قائل - في سورة الرحمن « متكئين على رفرف خضر وعبقرى حسان » وقوله تعالى في سورة الكهف « أولئك لهم جنات عدن تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ويلبسون ثياباً خضراً من سندس واستبرق متكئين فيها على الأرائك ... » وفي الحديث النبوي « ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر تعلق من ثمار الجنة » وفي رواية « من ثمر (٣) » فالحضرة عمت من في الجنة حتى ما فيها من الطيور - على ما ذكرناه - .

أما حضرة المعتز الملقب بالملوك لاكثر العلويين الفاطميين فليست من الكتاب ولا من السنة ولا معروفة لهم من القديم وإنما حدثت في مصر سنة « ٧٧٣ » أحدثها الملك الأشرف شمعان من دولة الأتراك . وحضرة المعتمد أحدثها السيد محمد الشريف المتولي : باشا مصر سنة « ١٠٠٤ » وذلك لما دار بكسوة الكعبة والمقام وأمر الأشراف ان يمشوا أمامه وكل واحد منهم على رأسه عمامة خضراء وإنما

(١) الوفيات « ٢ : ٣٧٢ » (٢) خلاصة الذهب للمسبك ص ١٤٥ ، ١٤٦ والفخري « ١٦٣ ، ١٦٤ » والوفيات « ١ : ٣٤٨ » وأكثر التواريخ (٣) مادة (ع ل ق) من المختار ونهاية ابن الأثير الجزري .

اختيرت العلامة الخضراء للاشراف لان الاسود شعار بني العباس والاصفر شعار اليهود والازرق شعار النصاري والاحمر مختلف فيه (١) فقال في ذلك جابر بن عبد الله الاندلسي الاغمي صاحب شرح الخلفية :

جعلوا لابناء الرسول علامة إن العلامة شأن من لم يشهر
نور النبوة في وسيم وجوهمهم يقني الشريف عن الطراز الاخضر
وقال الاديب شمس الدين محمد بن ابراهيم الدمشقي :

اطراف تيجان اتت من مندمس خضر باعلام على الاشراف ؟
والاشرف السلطان خصهم بها شرفاً ليعرفهم من الاطراف
ولما استحوذ العباسيون على الخلافة واستبدوا بها دون العلويين واخذوا يقتلون بعضهم ويسجنون بعضاً ، ثار اهل الحفاظ منهم وذوو المزة والشمم الباذخ فاتخذوا البياض شعارهم في كل قطر ومصر وبلد تمكنوا منه ولذلك سموا « المبيضة » وفي القاموس : « والمبيضة كعمدة فرقة من الثنوية لتبييضهم ثيابهم مخالفة للمسودة من العباسيين » وهذا غلط محض فان كانت السياسة الشوهاء ارتكبت فلا يجوز للعلم ان يتحمل خطأها معها ولا فمتى كان ابناء رسول الله - ص - حملة السنة وممدن الاسلام « ثنوية » ؟ قال المبرد « وقال عبد الله [بن ابي عينة] لعل (٢) [الحارصي] بن محمد [الديباج لحسنه ويلقب المأمون] بن جعفر [الصادق] بن محمد [الباقر] بن علي [زين العابدين] بن الحسين [الشهيد] بن علي [المرتضى] بن ابي طالب [شيخ الاطباع] وكان دعاءه الى نصرته حين ظهرت المبيضة فلم يجبه فتوعده ، فقال عبد الله :

أعلي إنك جاهل مفرور لا ظلمة لك لا ولا لك نور

(١) نور الابصار ص ١٨٣ عن درر الاصداف (٢) ، كان بالبصرة ايام ابي السرايا فلما جاء زيد النار بن موسى الكاظم الى البصرة خرج اليه علي الحارصي واعانه وقال الشيخ ابو نصر البخاري : كان علي بن محمد بن جعفر قد اتفق رأيه ورأي ابيه محمد بن جعفر على الخروج في سنة « مثنين » واختار علي بن محمد ان يظهر بالاهواز واستصحب ابن الافطس ... وابن عمه زيد بن موسى الكاظم فلما ظهر اصحاب المأمون بمحمد بن جعفر علم انه لا يتم له الامر فخرج بالبصرة وخلف زيد بن موسى ، وتوفي علي بن محمد ببغداد وقبره بها « راجع ص ٢١٩ من عمدة الطالب .

اكتبت توعدني ان استبطناتي
فدع الوعيد فما وعيدك ضائر
واذا ارتحلت فان نصري اللالي
نبت عليه لحومنا ودمائونا
إني بحربك ما حبيت جدير
أطنين اجنحة البعوض يضير
أبواهم المهدي والمنصور
وعليه قدر سمينا المشكور

ولعمري ان لهذا الشاعر الكاذب المندوحة من هذه التهمة الباطلة السافهة
ولكن بماذا كان يتقرب الى العباسية ؟ ففساد الملك تفسد الرعية ويسوق الباطل
تعرض البواطل ولعن الله السياسة وحب الرياسة .

وللاديب المؤرخ احمد بن عبيد الله الثقفي المتوفى سنة ٣١٤ هـ كتاب
« الميضة » وهو مقاتل الطالبين ، ذكر ابن زنجي انه كان يجيئه ويقوم عنده
وسمع منه اخبار الميضة وضيورها (١) ولما استولى جوهر الصقلي قائد المعز لدين
الله الفاطمي على مصر وطرد الاخاشدة حضر رسولهم ومعه « بند ابيض » وطاف
على الناس يؤمنهم ويمنع من النهب . فهدأ البلد وفتحت الأسواق وسكن الناس كأن
لم تكن فتنة . فدخل جوهر بعد العصر وطبوله وبنودا بين يديه وشق مصر
ونزل في مناخة « موضع القاهرة اليوم » واختط موضع القاهرة وقطع خطبة
بني العباس عن منابر الديار المصرية وكذلك اسمهم من السكة وعوض عن ذلك
باسم « وللا المعز » وازال شعار الأسود والبس الخطباء « الثياب البيض » وجعل
يجلس بنفسه كل يوم سبت للمظالم واذن المؤذنون به « حي على خير العمل »
وكان عمر بن الخطاب رضيه قد اسقطها من الأذان لاجتهاد رأى فيسه
صلاحاً للمسلمين (٢) .

وكان من شعار سلاطين الشراكسة بمصر عمامة ملفوفة بصنائع مكففة
(كذا في الأعلام ، واعلمها : بصنائع مكففة) يجعلون في مقدمها ويمينها ويسارها
شكل ستة قرون بارزة من نفس العمامة ملفوفة من نفس الشاش يلبسها السلطان
في مواعيد ودوائمه ويلبس قفطاناً من فاخر الثياب على كتفه اليمنى طراز
مزركش بالنهب وكذلك على كتفه اليسرى ويحمل على رأسه قبة لطيفة وفي

(١) معجم الأدباء « ١ : ٢٢٧ ، ٢٣٨ » (٢) الفصول المهمة في تأليف الأمة ص ٩٢

الطبعة الاولى ووفيات الاعيان « ١ : ١٢٩ ، ١٣٠ »

وسطها طير صغير يظل السلطان بتلك القبة (١) وهذه النبذة وإن لم تكن من موضوع مقالنا فهي اليها أقرب وبها أمس .

ومنذ نشأت حكاية واقعة الطف وقتل الإمام الحسين بن علي - ع - اخذ عوام الفرس في ايران وعوام الشيعة بالعراق يحملون في مناحاتهم السيارة اعلاماً سوداً للدلالة على الحزن وقد تكون حمراً أو خضراً ويطرزون فيها جملاً دينية أو عاطفية مثلاً « شهد ان لا اله الا الله ... » و « يا شهيد كربلاء » و « يا ايها الحسين الشهيد المظلوم » و « يا قمر بني هاشم ابا الفضل العباس » و « يا الله ، يا محمد ، يا علي ، يا فاطمة ، يا حسن ، يا حسين » ومن الاعلام ما نقش عليه « كف مقطوعة » او تكون الكف من الشبه في رأس القنطرة اشارة الى قطع جيش يزيد لكفي العباس بن علي حتى حل القرية بقمه ، ويجعلون ذلك اقوى مشبة للاحزان ، وفي يوم عاشوراء حين ينقسم « الحاكون » قسمين : جيش يزيد وجاعة الحسين ، يحمل جيش يزيد الاعلام الحمر ويلبس لباساً احمر خياله ورجاله ، وجاعة الحسين تلبس لباساً اخضر وتحمل رايات سوداً لكي تمايز الفرقتان احدهما عن الاخرى ، وفي مقارن مفقوت الحسين للرجال تنصب اعلام سود رمزاً للكآبة من فقدوا - كما قدمنا - ولا زال المداحون وهم ثلثة عاظمته تتكسب بمدح الائمة الثلاثي عشر وذكر مصائبهم يعملون في القرى اعلاماً وعلى رؤوس عصيها أو قماها كف العباس من الشبه ايضاً . والاحباش في البصرة ايام معلومة عندهم يحتفلون فيها بمادة اعتادوها ثم يخرجون في الجواد والطرق يضربون بالآلات الطرب الهمجية وينشدون أناشيدهم باللغة الحبشية ومعهم الاعلام المختلفة للالوان ، ونحن نعرف أن للحبشة رقصة اسمها « المراكلة » وهي لبني ارفدة منهم وقد قال لهم رسول الله - ص - حينما رآهم يرقصونها « جدوا يا بني ارفدة لكي تعلم اليهود والنصارى ان في ديننا فسحة » ولكن هذه غير تلك واحسبها باقية عندهم من زمن خروج الناجم علي بن محمد المذكور « بالبصرة واتخاذ اكثر جيشه من الزنج حتى سميت الواقعة « حرب الزنج » وهي اول مطالبة للسود بحقوقهم البشرية والله المستعان .

(١) الاعلام باعلام بيت الله الحرام ص ٨٧ مصطفى جواد
(لغة العرب) وفي لساننا الفاظ كثيرة تدل على اللواء والراية . من ذلك : النصب (بالفتح) الحال والمنقر (كجعفر) وام الرمح (راجع للخصص ٦ : ٢٠٥) وادخل السلف مع هذا كله الفاظاً اجنبية كالبند والسنجق والبرق والدرفس والحالبش وبعض عوام سورية ادخلوا البنديرة الى غيرها .

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Iraq.

فنان م . ماريني - تابع -

من الناصرية :

لجش شربولا (تل اللوح (١)

يذهب الزائر الى الناصرية بقطار ينمرج عن محطة اور ، ثم يواصل السفر بقارب مسافة ثلاثين ميلا .

يرى هذا الموقع المهم جداً في الضفة الشرقية من شط الحلي على نحو ثلثي طولها من دجلة الى الفرات . وتحيط الروابي هناك بمنطقة طولها نحو ميلين ونصف في عرض ميل وربع . ويمتد محور التل من الشمال الى الجنوب ، وحول التل سور حفر بعضه ، وهو القسم الواقع في غربي تل الهيكل والباب الغربي المحصن .

ويرى تل « جرسو » وهو القسم الاقدم من المدينة في وسط التل . ووقع « دي سارزيك » القنصل الفرنسي في البصرة هناك على مذخر « اورتنة » الشهير (٢٩٠٠ ق . م) الذي كان اقدم بناء دنيوي يعرف في شمر حتى حفر القصر الشمري في كيش . ونقب « دي سارزيك » في « لجش » من حين الى آخر من سنة ١٨٧٧ الى ١٨٩١ : وكانت الحكومة الفرنسية تعضده ، و « اورتنة » اقدم ملك في « لجش » ، اذ ظهرت اخبار معاصرة له ، بيد ان اصل المدينة يرجع الى قبل زمن ذلك الملك . لانها ظهرت شقف الحزف المألون في الطبقات الاولى من تل « جرسو » .

ويقع هيكل « تنجرسو » الى الري . وزوجته « نة » ملكة المياه تحت

(١) رأي من يقول في تلوانها « تل اللوح » رأي فائل ، لا يماهك . والصواب : « تل هواة » . راجع مقالة بديمة تسج وشيها حضرة الاديب المحقق يعقوب افندي نوم مركيس في لغة العرب ٩ من ص ١ الى ١٤ .

(المترجم)

الثل الشمالي، ويستثنى تاريخ هذا المعبد منذ زمن « اور باو » الفاتشي في « لجش » في إنشاء مملكة « اكد » (٢٧٠٠ ق . م) . ووقع المنقبون الاهلون الذين حفروا في غياب « دي سارزيك » في تل خزانة كتب الهيكل بالقرب من « جرسو » وفي الجنوب الشرقي منه على ما يقارب ال ٣٥٠٠٠٠ صفيحة مشوية من عهد « انتمنا » (٢٨٠٠ ق . م) وبعدها .

وقد امست « لجش » من ارفع مواضع « شعر » و « اكد » ومن اكثرها تاجاً . ولم يستخرج « دي سارزيك » عدداً كثيراً من تماثيل المستماز الكبيرة للفاتشين (القضاء الكهنة) القدماء فحسب . بل وقع على نصب النور الشهير الذي اقامه « ايناتم » في نحو اوائ القرن التاسع والعشرين ق . م . كدلالة فارقة بين نخوم « لجش » ونخوم « اما » (راجع ايضاً ما يخص « اما ») . وكذلك شر « دي سارزيك » على اخبار اعمال « جوديا » الجليلة : المسونة بالخط المسماري على مواشير من صلصال مشوي . وكان معظم « الفاتشين » في لجش « رجالا مهرة » مع انهم لم يحوزوا على سيادة سهل شغلار باجمه . اللهم الا واحداً منهم . وقيل ان « ايناتم » قهر « كيش » و « اكششك » (اوفس) و « ماير » . و « ايناتم » و « ايناتم » هو الذي حفر قناة ليفصل اراضي « لجش » عن اراضي « اما » . كما انه اقام نصب النور . ذالك الحجر الفاصل بين نخوم المملكتين . على ان هذه الانتصارات لم تدم طويلاً وان كانت الرواية عنها صحيحة . ويتضح ان ابن اخيه المسمى « انتمنا » كان ذا مساع جليلة . اذ رأى ان « لجش » لن تنجح ولن يتعهد لها سبيل الرخاء ما دامت تعتمد في ريعها على احسان جار طموح ثابت العزم . وعليه صمم على ان يجلب الماء الى مدينة من دجلة بدلا من الفرات . واهذا الفاتشي فضل على العراق لسديد رأيه ولانشاء « شط الحي » في « وعقب » انتمنا « اربعة من الفاتشين » ثم قام رجل اسمه « اركاجنة » ويظهر انه اتخذ لنفسه لقب ملك . ولكن يبين من سوء حظه انه مال الى البناء . وتقويم الحالة الاجتماعية اكثر مما مال الى الحرب . وبينما هو في حين غرة من امره اذا « لجل زجسي » ورجاله هبوا ذات يوم على

« لجش » وفتحوها ، وكان « لجل زجسي » الفاتشي في « اما » (٢٧٧٨ ق . م) امرأً قديراً كثير المطامع ، ظفر بالنصر في معارك آخر وأثبت نفسه فاصبح ملكاً في « شعر » (سلالة « ارك » الثالثة) .

ولما افضت إمرة « لجش » من « ارك » جازها الفتاك الى مملكة « اكده » التي عقيبتها . ومنها الى حكم سلالة « جوتيوم » (لعلم من الحثيين ؟) التي قامت هناك فاتشي آخر اسمه « جودياد » (٢٦٠٠ ق . م) ونال سمعة بعيدة ، ويظهر انه تفرغ لاداب اللغة وفن البناء . واثّر كل التأثير في ديانة « شعر » حتى ان الغير تحدوه بعد وفاته . ولم تعز « لجش » مجدداً يذكر بعد ذلك الحين بيد انها هجرت بالمرّة بعد عصر « حرب » وتركت اخربتها حتى حكم الساقيين في القرن الثاني قبل الميلاد .

وحفر « كلدواي » بعض الحفر في مدينتي وافتتحت في ضواحي « لجش » سنة ١٨٨٧ ، هما « نة » (زرغل) و « اورازجا » (الحبة) وتقعان على نحو ثلاثين ميلاً عن « لجش » وفي الشمال الشرقي منها ، ولكنهما احرقتا واخربتا فاصبحتا مقبرتين كبيرتين .

مواقع اشورية القديمة

من سامراء :

اكشك ، اوي (تل اير) - (في اليونانية اوفس)
لم ترد اليها إلا ابناء قليلة عن « اوفس » التي عثر عليها في « تل اير » مؤخراً ويقع هذا التل على اثنين وعشرين ميلاً من جنوب شرقي سامراء . واهم ما يعرف عن « اوفس » علاقتها العسكرية بالحصون التي شيدها « نبو كدر اصر » ليرد بها غزوات الماذهين . ويشير اقتفاء اثر اطلال الجدار الماذهي لـ « نبو كدر اصر » وانت واقف في « اوفس » ترى تلك الاطلال في جوار المدينة . ويمتاز القطار بهذا الجدار في موضع يقع على خمسة عشر ميلاً من جنوب شرقي سامراء .

وكانت « اكشك » مقر سلالة متقوية من ستة ملوك . وكانت سلالة « اكشك » معاصرة لسلالة « ارك » الثانية ولسلالة « كيش » الثالثة . ويتضح ان هتين الدولتين قهرتا « اكشك » في الحرب . كما ان « ايناتم » ملك لجش يدهي

انه اخضعها في نحو ذلك الزمن .

ولا يعرف من اخبار « اكشك » في اواخر عصرها سوى انباء قليلة ، إلا ان « استرابون » ومؤلفين آخرين ذكروها في كتبهم ، وكانت « اكشك » قائمة بين « بابل » و « اشورية » . وكان موقعها هذا حرجاً من وجهة موطنها ، ويقتضى انه طرأ عليها كثير من التقلبات لما قام بين اشورية وبابل من الحروب الطويلة طالب كل منهما لسيادة القطر .

وقد ظفر « كورش » العظيم بجيش « باشصر » بن « نبونيد » في « اوفس » سنة ٥٣٩ ق . م . فتم بذلك ما انذرته اليد الكتابية على الجدار (دانيال ٥ : ٥) ومر « زينغون » بهذه المدينة لما تفقر بعد محاربة « كمناسة » ووقا « كورش » الاصغر (٤٠٠ ق . م) .

من قلعة شرفاط :

اشور (قلعة شرفاط اي شهر فرد)

هي على اربعة اعمال بالسيارة من قلعة شرفاط

ذاعت شهرة اشور وصرفت باول قصبة لمملكة اشورية ، ولكن يرجع تاريخ المدينة الى فجر عصر شعر . اذ انها اكتشف هنالك عدد غير قليل من التماثيل من زمن « اور نة » الفانسي في الجش (٢٩٠٠ ق . م) . ولا جرم ان مدن اشورية بناها « اشور » بن « سام » الذي هاجر من سهل شنعار في اثناء حكم قريبه « نمرود » وذلك على ما ورد في التوراة (سفر الخلق ١ : ١٠) .

وكانت « اشور » قائمة على حيد من حيود جبل حمرين ، وفي سفحه بحيرة نشأت من خزن مياه دجلة هنالك ، فتألفت في ايام عزها ايما تألق . ولو وقفت فوق الزقورة « إي خر سبكر كرا » اي « الجبل الاكبر » ودار البلاد جميعها « لتمكنت من اقتفاء رسم البلدة وحوض البحيرة » وكتل الصخر المبعثرة بين اطلال الشوارع والبيوت . وفي اطراف الهياكل والمحصنات والمستنات ، تذكر الزائر انه ترك سهل شنعار . وتريه ان الاشوريين كانت لديهم مواد غير اللين لاقامة ابنتهم .

وقد فحص « السر هنري لايرد » هذا الموطن سنة ١٨٤٦ ، كما ان « رسام »

مساعدة الهمام حفر فيه سنة ١٨٥٣ و ١٨٧٨ . ولكنتنا اخذنا اكثر اخبارنا عن تلك المدينة من الجمعية اللامانية في الشرق التي ابتدأت بالعمل هنالك برئاسة « اندري » سنة ١٩٠٢ . وقد اقتفي اثر الشارع الرئيس فضلا عن خطة القصور والهياكل . وعثر في رصيف الشارع المبلط على عدد كثير من انصاب صخر ظراف الشكل ، وخطت عليها بالخط المسماي اخبار ملوك اشور وزعمائها في ايامها الاولى ، تلك الايام التي كانت اشور تخاف فيها دائماً الغزوات . وتتوق في الوقت عينه الى خلع نير بابل عن عاتقها ذياك النير الممقوت ، فاخذت تتمرن في فن المحاربة ، الفن الذي استعملته بعدئذ بكل قساوة وعنف .

وطرات على هيكل « اشور » رب الحرب الاعظم وزوجته « إشنر » المحراب ثقلبات عديدة في خلال تاريخ اشورية المترجرج . واخذ اسم المدينة من اسم هذا الآله ، واعاد « سرجون » ملك « أكد » ذاك الهيكل ، وكذلك « فوزور » اشور » ملك اشورية بعده ، وهو الذي حاط « المدينة الجديدة » بسور منيع كبير سنة ١٥٠٠ ق . م . وتلك المدينة قسم « اشور » الجنوبي ، وبنى « شلمن اصر » الاول المعبد مرة اخرى بقرنين بعد ذلك الزمن (١٢٧٦ الى ١٢٥٧ ق . م) لان البناء الاول احرق في احدي الغزوات ، ودون ذلك الملك اخبار الهيكل القديم بالخط المسماي على نصب هيصمي (رخام ابيض شفاف) . ولكنه نقل عاصمته واتخذ « كالخ » مقراً له . وشيد فيها قصراً هائلاً . واقامه في موضع يسهل الدفاع عنه .

واشتدت شوكة اشور في ذياك الزمان فاستعدت لتظهر بأسها ، فحمل « شلمن اصر » حملات متتابعة على الآريين الزاحفين اليه وكبح جماحهم ، واحتل « كر كمش » و « كبادوكية » وقام « تسكتي نرتا » الاول الذي عقب « شلمن اصر » ودوخ بابل وسبى تمثال الرب « مردوك » من الهيكل « إي سبلا » (راجع ما يخص بابل) . ولذا انقرضت سلالة الملوك الكشيين الطويلاء المتقومة من ستة وثلاثين ملكاً . ولكن نصر اشورية لم يدم كثيراً ، اذ نشأت سلالة جديدة في بابل (١١٦٩ ق . م) وكان « نبو كدر اصر » الاول اشهر ملوكها (١١٤٦ الى ١١٢٣ ق . م) وكان الحظ متبادلاً بين المملكتين المتزاحمتين حتى

قهر « تغلث فلاشر » الأول (١١٠٠ الى ١٠٦٠ ق . م) بابل مرة اخرى ، وكان ذلك الملك صرباً جليلاً . وقد زحف في البلاد حتى وصل الى سواحل بحر الروم ، وجدد اشور واعادها الى سابق مجدها واتخذها مقراً لمملكته ، ووقع « رسام » في اسفل الزقورة على اسطوانات مخطوط عليها اسم هذا الملك بالخط المسماري ولكن لما توفي « تغلث فلاشر » اذغت اشورية وبابل لبطش الارميين الذين استفحل امرهم ، ولم ترد إلا اخبار قليلة من مصير اشورية بعد ذلك الوقت حتى بان اسمها حيناً اخر في القرن التاسع ق . م .

ومن ضمن المخطوطات اللطائف العداد التي اكتشفت في اشور ، نسخة فيها اسم « امرأة القصر » ، « سموراماة » ، وتظهر انها كانت امرأة جليلاً القدر ، ذات صولة نافذة ، ولها الصورة الأصلية لروايات اليونان الخيالية المتعلقة بـ « سمير امس » الفتاة القديمة ، المرأة التي اسمت بابل واثبتت نفسها سيدة العالم المتمدين .

وعشر الألمان في اشور على لحود غير قليلة من ملوك اشورية . وكانت نواويسهم المتخذة من الصخر الضخم ، موضوعة في سراديب مبنية بالآجر تحت ارض القصر .

حضرة (الحضرة)

تبعد عن قلعة شرفاظ بنحو خمسة وعشرين ميلاً

وهي في شمال غربيها ، ويصعب الوقوف عليها

من الواضح ان اخبار « حضرة » الأول لاتزال مجهولة . وامل « حضرة » كانت في الصحراء بلدة مألوفة في ايام مملكة اشور وبعدها . ولكن لما ظهر الفريثيون تغلبوها حصناً لهم لحماية التخوم الغربية من غزوات الرومانيين ، فحفروا حولها خندقاً ، واداروا عليها سوراً منيعاً محصناً ثخين البناء . وتفصح المباني العامة هناك عن إحكام بناء ، ومثانة اتقان . ولكنها لاتتطابق بيها ما ، كما انه لا يرى فيها اي زخرف سوى طائفة بديعة من طيور منحوتة وعنقاوات وثيران برؤوس بشرية تألفت بها الجدران في إحدى الردهات . وربما كانت تلك الردهة القصر نفسه ، وتأثير هذه الأخيرة تأثيراً عجبياً في من يزورها ، مع انها منفردة

كل للانفراد ، وبجردة من جميع ، زاياما .

ولما قهرت سلالة الفرس الساسانية مواليتها الفرثيين سنة ٢٢٦ م أبيطت
« حضرة » وهجرت بالمرأة .

من الموصل :

نينوى (قوينجق ، نبي يونس)

(نينوى الوارد ذكرها في التوراة : يونا ١ : ٢)

تري على ضفة دجلة المحاذية للموصل ، وعلى مسافة قريبة من تلك الضفة
دواب وتلول طويلة الامتداد واطئة ، وهي كل ما بقي من نينوى العظيمة
وسورها الهائل الذي كان يطوقها ، وقد بلغت دائرتها اثني عشر ميلا . وكانت
نينوى القصة الرابعة لمملكة اشور ، وهي الأخيرة وبلغت المملكة اوج علاها
في تلك المدينة ، واصبحت دار آثام وفساد ، فارسل الله اليها النبي يونا ليوعظ
في سكانها ، والقصور الكبار المحصنة التي شيدها كل من الملوك الثلاثة : « سنحاريب »
و « اسرحدون » و « اشور نبيل » تقع تحت التلّين الرئيسين ، الفاصل بينهما
النهر المسمى « خوسر » .

وحفر حفر كبير في شمالي « تل قوينجق » قبيل نصف القرن الماضي . واول
من نقب هنالك « بوتا » وكيل القنصل الفرنسي في الموصل سنة ١٨٤٢ وواصل
الحفر بعده « السر هنري لايرد » و « رسام » و « لغتس » و « سمث » في
مواقيت شتى ، ونقب في ذلك الموطن زمناً قصيراً سنة ١٩٠٤ « ل . و . كملك »
رحمه الله ، واكتشف قصر « سنحاريب » في شمالي التل ، واما قصر « اشور
نبيل » ففي جنوبيه . ولا يرى من هذه الحفريات الا ان غير بعض النقر والخنادق
ودفن المنقبون مرة ثانية ما لم يستطيعوا حملها ، اذ ان اعراب تلك الاصقاع كثيراً
ما يرغبون في المرمر المنحوت طالعين كسره واحرقه ليحصلوا على البورق أو
النورة ، كما ان الطبيعة اعانت دفن هذه المروض دفناً ثانياً .

ولا ريب في ان هذه القصور الاشورية ، كانت على جانب عظيم من البهاء
وكان منظرها مدهشاً من جهة الصناعة ، لما كان فيها من ابواب مثلكه الطبقان وبجانبيها
ثيران عظام مجنحة برؤوس بشرية ، والكل يصف بالزليج ، فضلاً عن الجدران

المنحوت اسفلها نحتاً . مرسوماً فيه مواقع الملك في الصيد . وبطشة في الحرب .
ويظهر ان المملكة جمعت كل مواردها من ادوات وحذاق . لتقوم بهذا العمل .
ولم يغفل ملوك اشورية عن الغنى الطبيعي في البلاد التي قهروها . ولا عن اي
مورد فيها . على انهم كانوا يفضون النظر عن اثنيات اركان حكمهم في تلك
المستعمرات . غير انهم كانوا ينفون قهراً كثيراً من السكان المغلوبين . وفي
الحقيقة لم تكن حروبهم سوى غزوات عظيمة . يقومون بها بمهارة عسكرية
عجيبة . وكانت يقع فيها مظاهر مروعة . حتى انهم يقتصبون من المقهورين
اغتصاباً قاسياً بمجموعات من الحيوان والنبات النفيس والاشجار . ويعودون بها
بمنزلة جزية لهم . وقد رسم ذلك في المنحوتات . وبينها صور الحرب والصيد
واتقنوا حفر تلك الصور اتقاناً بارعاً يفسح عن رشاقة ولياقة لا تزيان في
رسومهم للانسان ويرى في اسطوانة صلصال مشوي . محفور عليها بالخط
المسماري . ان « سنحاريب » لم يفاخر باعماله في الحرب وبقصرة فحسب .
بل يروي عن حدائقه النباتية . حتى انه زرع فيها القطن الذي اتى به من الهند
ويقول : « والاشجار التي حملت صوفاً جزوها . ومشطوا الصوف فاتخذوا
منه ملابس » .

وكان « سنحاريب » يترك مملكته دائماً ليقوم بحملاته العسكرية . فقد
حمل على سورية سنة ٧٠١ ق . م . بعد ان اخمد ثورة قامت في بابل . ودوخ
مدن « نينوى » . ثم استأنف سيره واتى الى فلسطين ودوخ « عسقلان »
و « لاكيش » وبلداتاً كثيراً اخر . ثم عمد الى « اورشليم » فاستولى الجزع على
« حزقيا » ودفع اليه كل ما في بيت الرب من ذهب وفضة بعثابة جزية له .
(٢ سفر الملوك ١٨ : ١٤ الى ١٦) . ولكن لما زحف الى مصر رجع القهقري
لان الطاعون انتشر في جنده (٢ سفر الملوك ١٩ : ٣٥) . ثم زار « سنحاريب »
« مردوخ بلدان » الملك في بابل . وغلبه في معركة قامت في « كيش » فسيى
الاشوريون بابل (٦٨٦ ق . م) وشارك العيلاميون نصيب البابليين المقهورين .

مراث و اشعار قديمة مخطوطة

MS. de vieilles Poésies Arabes.

مراث و اشعار الى غير ذلك ، و اخبار و لغة عن ابي عبد الله محمد بن العباس
اليزيدي عن ابي حبيب ، و عن عمه الفضل عن اسحق بن ابراهيم الموصل و غيره
و قد سمعت ذلك اجمع من ابي عبدالله . همدت و الحمد لله ، وفيه جميع ما سمعته
ابو عبد الله بن ابي حرب المهلب ، و عدة قصائد في اختيار الفضل و الاصمعي .
ذكر ذلك ابو عبد الله بن مقلته ، و نقلته من اصل بخطه و كتب محمد بن اسد بن
علي القارئي سنة ثمان و ستين و ثلثمائة .

وفي الحاشية ما حروفه : بخط ابي اسد شيخ ابن البواب ، و يلي ذلك تعاليق
لعدة رجال . و الاسانيد منسوبة الى اصحابها . اما محتويات هذه المخطوطات
فهي :

١ - قصيدة زياد بن سليمان الأعجم ، و يكنى ابا امامة الخ . يمدح المغيرة بن
المهلب . و قال الاصمعي انها لاصلتان العبدي . قال ابو عبدالله : حضرت عمي وهو
يقرؤها على ابن حبيب و انا اسمع . اولها :

قل للقوافل والغزي اذا غزوا والباكرين وللمجد الرائح . وهي ٧٧ بيتاً .

٢ - قصيدة لابي زيد الطائي واسمه حرمة بن المنذر ، و كان نصرانياً
يرثي ابن اخيه اللجلاج . [و القصيدة مشهورة و ترى في جبهة الاشعار] وهي
في ٥٩ بيتاً :

٣ - قصيدة اعشى باهلة : وهو عامر بن الحرث ، و يكنى ابا قحطان ،
و يقال انها لادعجاء اخت المنتشر ترثي اخاها [وهي مشهورة ايضاً] وهي في ٣٣
بيتاً . ثم زاد هذا الخبر :

قال ابو عبدالله اليزيدي : قال لنا ابن حبيب المنتشر الذي رثاه اعشى باهلة ،
قتله هند بن اسماء بن زنباع من بني الحرث بن كعب ، و كان المنتشر اسره فساله
ان يفدي نفسه قابطاً بالفداء ، فذخر المنتشر ألا يأتي عليه هلال إلا تقطع منه ائمة
أو يفدي نفسه قابطاً عليه ففقطع ائمة . ثم ابطل ففقطع اخرى ، فخرج المنتشر

یرید ذا الخلصة - صنماً یحج الیہ ، فاسرته بنو الحرث . ثم آمنوا . فقال هند
ابن اسماہ : أتؤمنون مقطلاً ، وإلا ہی لا اومنہ . ثم قتلہ وغلتمہ .
۴ - قصیدہ متمم بن نویرۃ التمیمی یرثی اخاه مالکاً و قتل فی الردۃ [والقصیدۃ
مشہورۃ فی المفضلیات] وہی فی ۵۲ بیتاً . ثم زاد خبر عمر بن الخطاب رضی
اللہ عنہ مع متمم .

۵ - قصیدہ آیرد بن المعنر الریاحی یرثی اخاه یریداً . اولها :
تطاول لیلی لم انعم قلباً کان فراشی حال من دونہ الجمر
[واورد القالی ہذا المرثیۃ فی اول الجزء الثالث من امالیہ] وہی فی
۴۷ بیتاً . و ہذا القصائد کما مشروحہ
۶ - وقرأ علیہ عمی الفضل وانا اسمع :

نعی ناعیاً ابی علی مشیاً فراغنی وللقلب روعات لها القلب خافق
وہی فی ۹ آیات .

۷ - وقرأ عمی علی ابی حبيب ایضاً وانا اسمع :
معاوی ان تلق النبی کنت لاقیا وتمس بك الدنيا مضت فتولت
وہی فی ۴ آیات .

۸ - قرأ عمی الفضل بن محمد علی ابی جعفر محمد بن حبيب ، وانا اسمع
لبعض طلی .

یوادر دمک ما تنرف کأنک من جمۃ تغرف . - وہی ۲۸ بیتاً .
ثم اورد فوائد لغویۃ ، ثم قال : انشدنا ابو جعفر : قال انشدنا ابن الاعرابی
لسمعان بن مسیکۃ :

لقد رزئت کعب بن عوف وربما فقی لم یکن یرضی بشیء یضیمہا
وہی فی ۴ آیات .

۹ - وانشدنا ابو جعفر لزبان بن سيار الفزاري :
واسنا کھوم محدثین سیادۃ یری مالہا ولا یحس فعالہا
بیتان . ثم یأتی بنید من الاشعار ، فیہا بیتان لاوس بن حجر . ثم قال :

وأنشدنا الشمر دل بن شريك ، يرثي أخاه وأثلاً وهي مختارة من الأصمعيات
[قلنا : ولا وجود لها في الأصمعيات المطبوعة] . أولها :
لعمرى لئن غالت أخى دار فرقة وآب النساء سيفه وحائله
وهي في ٤٣ بيتاً .

١٠ - وأنشدنا ابن حبيب للنريد بن الصمة الخ . يرثي أخاه عبدالله . قتله
بنو عبس ، وهي من مختارة الأصمعي [قلنا : وهي موجودة في المطبوعة] أولها :
أرث جديد الحبل من أم معبد بعاقبة واخلفت كل موعد
وهي في ٣١ بيتاً .

١١ - قصيدة بن الربيع . يرثي نفسه : [أولها] وهي مشهورة
ألا ليت شعري هل أيتن ليلة بجنب الغضا أزجي القلاص النواجيا
وهي في ٥٣ بيتاً .

١٢ - أنشد ابن الأعرابي لبرثن الصموني :
يعيب أبو البويب أظل نابي وما نقب بمنسما بعاب وهي فيه آيات
١٣ - قصيدة لمحمد بن يحيى بن منصور الذهلي ، أولها :
بني مطر أفنى رجالكم الدهر ففي كل ثمر من كهولكم قبر
وهي في ٥ أبيات .

١٤ - أنشد محمد بن حبيب لطريف بن المغارق العبسي ، أولها :
فان الذي تبكين قد حال دونه تراب وزوراء المقام دحول
وهي في ٦ أبيات .

١٥ - قرأ عمي الفضل على ابن حبيب . وأنا اسمع للشمر دل . يرثي
أخاه . أولها :
اخ لي لو دعوت احباب صوتي وكنت محبباً أنى دعائي
وهي في ٧ أبيات .

١٦ - قال يربوع بن حنظلة . يرثي أخاه مازن بن مالك بن عمرو بن تميم
وكان أخاه لأمه ، أولها :
كيف بقاء المرء بعد ابن أمه إذا برقت أوصاله كالحاجن

وهي في ٣ ابيات :

١٧ - وقرأ عمي الفضل على ابن حبيب ، وانا اسمع للنهيب :
بكيت ابن ليل وابنه ورأيتي أحق لآلى كانوا معي بيكاهما

وهي في ٤ ابيات :

١٨ - وقرأ عمي الخ - لرحل من بني نهشل :
لعمري لئن لمسى يزيد بن نهشل حشا جدت تسفي عليه الروائع
وهي في ٥ ابيات .

١٩ - وقرأ عمي ايضاً على ابن حبيب ، وانا اسمع لمضر بن سليط :
ابكي طرزفر ان كنت باكية وصاحيب بكاء المثبت الوجم
وهما بيتان

... قال ابو جعفر : ابو سعد احد وفد عاد الذين قدموا الى مكة يستسقون
فنزلوا على معاوية بن بكر العنلقى ، فاقاموا اشهرأ يشربون ، تغنيهم الجرادتان ،
وهما جاريستان قينتان ، ثم مضوا الى الكعبة ، فقال لهم : انكم ان تسقوا حتى
تؤمنوا بهود ، صلى الله عليه ، وكان ابو سعد يكتنم دينه وايمانه ، فقالوا لمعاوية
ابن بكر : احبس عنا ابا سعد ، فانه قد صبا [أي صبا] الى هود فتبعهم ، فلما
استسقوا نودوا : ان اختاروا ، ونشأت ثلاث سحائب بيضاء ، وحمراء ، وسوداء ،
فقالوا : اما الحمراء ، فانه لاشيء فيها ، واما البيضاء ، فربما اخلقت ، ولكن
السوداء فنودوا : اخترتم رماداً رمداً ، لا تبقي من عاد احداً ، لا والداً ، ولا
ولداً ، فتمنوا لانفسكم . فقال قيل : أتمنى ان يصيني ما يصيب قومنا ، فقال
لقمان بن عاد : أتمنى عمر سبعة اسر ، فأعطى ذلك ، واما قيل فصب عليه حجر ،
فقتله ، واما ابو سعد فتمنى الصدق والوفاء فأعطيهما ، فمات مؤمناً ...

ثم يأتي بفوائد لغوية ، وانشد أثناءها رجزاً لحكيم بن ممية [بالتصغير]
احد بني المهجر [كعبير] بن ذبيعة الجوع ، ثم رجزا لعقيل بن علفة [وزان قبرة]
المري ابن اخي نابغة [كذا] الذياني ، ثم جاء بأربعة ابيات للخنساء اولها .
انا بك عليك للمعروف ولكر الكفاة بين الصفوف
ثم قال : انشدنا ابن حبيب لنهشل بن حري [وزان بري] يرثي اخاه مالكاً .

وكان معه لواء بني حنظلة . مع علي رضي الله عنه يوم صفين . فقتل . اولها :
 أرقت ونام الاخلاء وعادني مع الليل هم في القواد وجميع
 وهي في احد عشر بيتاً .
 ثم بعدها فوائد لغوية . واورد غبراً للفرزدق مع خالد بن عبد الله القسري
 فخر فيه الفرزدق بهضر على اليمن
 سنت اوغستن (سياغبرج) المانية . ف . كرنكو

الزهور

Les Fleurs.

كأن جماعات الزهور بنبتها
 زهور تغذي النفس بالحسن كلما
 وتشته تيجان الملوك اذا اعتلوا
 وان لاعتها الريح حتى تعانقت
 فلا تحرم النفس التنزه بينها
 جمال وعطر واخضرار وحرارة
 حزين بنات خرجن لتعيد
 رنوت اليها واستمعت لتغريد
 غرو شهيم الذي يزهر وبشيد
 حكمت غيباً عادوا الى الالاهل بالعيد
 فان عذاب النفس ليس بمحمود
 الى صفره أو شبهة ذات توريد
 مصطفى جواد

الحر حر

L' homme libre.

دأب الشريف سياسة الايضاح
 وعزازه في نفسه مزدانية
 ان أسكتوا منه اللسان فانما
 ما غير الاقطار مثل تنايد
 إذ قيمة الاصلاح في ثوراتها
 يا ثلثة بجمعت بخدمته موطني
 تنهاتون على الفساد كأنه
 وتبحث الاخلاص والاصلاح
 بجميل تضحية لنيل نجاح
 يحيون فيه بطاشمة السفاح
 يقضي على الثقل الخوفون الماسي
 متطوراً منسرج الاصباح
 مع انها مفقودة الاصلاح
 ظهر لانفسكم وريح اقاضي
 مصطفى جواد

الرضم في شمالي العراق

Les Constructions Mégalithiques au N. de la Mésopotamie.

مقدمة

في جبال الكرد في الجهة الشرقية الشمالية من العراق يلقى السائح من حين الى حين مناظر طبيعية خلابة تأخذ بمجامع القلوب . فهناك تتشكل رؤوس الجبال الشامخة بالثلوج شتاء وتبقى آثار الثلوج الى اواسط الصيف . وهناك في الجبال البعيدة عن اليليدات والقرى ترى الجبال مكسوة اشجار الغصص والبلوط واشجار القواكم والاثمار التي غرسها يد القدرة من زعرور وكهشري وجوز ولوز وبطم وسماق وغيرها واشجار اخرى غير مشمرة تصلح للتجارة والوقود قد ظلت مجاميع من الاعشاب والازهار مختلفاً الوانها . وهناك اودية ومنحدرات تتساب فيها المياه صافية كاللبن . وتكون احياناً شلالات صغيرة لطيفة يطرب خريرها . اصف الى ذلك انواعاً من الطيور . كل تلك المناظر البديعة التي لا يفتني بعضها من عين المسافر إلا ويظهر له غيرها تجعله لا يمل السفر في الربيع واوائل الصيف ولا يحس بالتعب فيلازم طريقه جذلاً مستشقاً هواءاً صافياً لا بل صيراً منعشاً .

ولكن ما منحته الطبيعة هذه البقعة المباركة لا يتناسب معها ما قامت به يد البشر من العمران . فليس هناك من طرق معبدة إلا في اتجاهات معينة والى مدى محدود . وليس هناك من مدن حديثة وقرى انيقة ومنازل جمعت وسائل الراحة والرفاهية . بل جل ما هناك بليدات من الطراز القديم وقرى حقيرة واكواخ بائسة . على ان السائح الباحث يجد في كثير من المواقع آثار مهمة تاريخية . لا بل آثار ما قبل التاريخ . يجد هنا وهناك كثيراً من خرائب القلاع وغرفاً ومساحكن وصهاريج منقورة في الصخر . وبعض آثار الاشوريين والفرس وغيرهم واخرى اقرب عهداً . وهذه الآثار كثيرة لانقع تحت حصر . والبحث عنها يستغرق زماناً طويلاً ويستلزم تأليف مجلدات عدة .

موضوع البحث

غير انني اقصد في هذه المجالمة ذكر آثار عادية عجيبة صادفتها في بعض اصقاري . وهي عبارة عن ابنية منفردة اقيمت في سفوح بعض الجبال لم يستعمل

فيها شيء من مواد البناء سوى صخور عظيمة لا يكفي لرفع الواحدة منها من الأرض أقل من عشرة رجال شداد أو أكثر . وقد أحكم رصفها وأطبق بعضها على بعض بحيث لا تتجاوز الواحدة الأخرى خارج البناء ولا داخله . وأم يسط للصخور التي فيها شكل هندسي ، بل تركت كل صخرة على حالها بعد حذف ما يزيد عن المطلوب منها . ولكن جعل القسم الذي أقل ثخناً من الصخرة يقابل القسم الأثخن من التي تحتها والقسم المحدث من الصخرة الواحدة يلاقي القسم المقعر من الأخرى . وقد حبكت هذه الصخور بحيث يؤلف المجموع جدراناً أربعة تحيط بفضاء على شكل غرفة كبيرة مربعة مستطيلة . ولا بد أنه كان لهذه الغرف أبواب ضيقة وسقوف من خشب وأغصان الشجر فوقها تراب كما هو الحال في ديارزة مساكن الكرد الحالية . وقد سقط بعض الصخور من أعالي الجدران إلى داخل الغرفة وخارجها . وذلك إما من عمل الأعداء أو صبت العائنين أو من تأثير الزلازل العظيمة ولا أعلم الغاية من هذه الأبنية العجيبة . هل كانت مسكناً للرؤساء الأقوياء الجبابرة أم محلاً للاصنام أو مذبحاً لتقديم الأضحية للآلهة . تسمى الكرد هذه العاديات (دهر كفرة) بكسرات ثلاث في دهر ويكسر الفاء في كفرة ، ومعناه دير الكافر أو حصن الكافر . وتسميه نصارى قرية (برسفة) Bercivé أو برسيا Bersiba { أي بشر السبع لغة عوام السريانيين } الواقعة شرقي زاخو وأهل شرانش نصارى في شمالها به (قصر سطاناً) أي قصر الشيطان . ولا يعرفون عنها شيئاً مطلقاً غير أنهم يعتقدون أنها قديمة جداً جداً . رأيت واحداً من هذه الأبنية في الشمال الغربي من قرية برسفة يبعد عنها نحو كيلو مترين أو ثلاثة . وآخر في سفح رابية مرتفعة في الجهة الشمالية من قرية (شرانش نصارى) « لانهما قريتان غير بعيدة أحدهما عن الأخرى . يسكن السفلى منهما كرد وتسمى « شرانش اسلام » والأخرى أهل وهي « شرانش نصارى » هذه . ورأيت اثنين منها : الواحد قرب الآخر في سفح جبل في شرقي (مارسيس) . وهي قرية في وادي بين جبال شاهقة تقع شمال شرانش وكل هذه القرى داخلية في حدود العراق . ان وقوع هذه الأبنية في سفوح الجبال خصيصاً تدل على أنهم كانوا يعمدون

الى صخور السفح فيزلمونها أي فيشدبون منها الأطراف الناتئة والزائدة عن المقدار المطلوب ويقلبونها على الأرض الى أسفل حتى اذا بلغوا بها المكان المطلوب وضموه عليه واتوا بالثانية والثالثة الخ . حتى اذا ارتفع بهم البناء دماً جعلوا حوله وداخله تراباً كي تسهل عليهم دحرجة صخور أخرى ووضعها في المكان المطلوب . وهكذا يضعون التراب اطراف البناء كلما ارتفع حتى ينتهوا من عملهم . ثم يزيلون التراب فيبرز البناء .

لا بد من القول ان العرب عرفوا هذه الابنية او شيئاً من قبيلها . فقد ورد في مادة رضم في تاج العروس ما نصه : « الرضم بالفتح ويحرك وككتاب واقتصر الجوهري على الأول والاخيرة صخور عظام يرضم بعضها فوق بعض في الابنية . الواحدة رضة » . وجاء فيه : « الرضيم والمرضوم البناء بالصخر » وفيه : « ذات الرضم من نواحي وادي القرى وتيماء » . وذو الرضم موضع حجازي » وفيه : « رضم عليه رضمًا » وضع الحجارة بعضها فوق بعض ورضم المتابع فارضم مش نضدة فانتضد » . ويقرب من الرضام لفظاً ومعنى الركام . جاء في القرآن الكريم (ثم يجعلهم ركاماً) يعني السحاب اي يجمع بعضه فوق بعض . ويقرب منهما لفظ الرخام اي المرمر لانهم يقدون منه قطعاً يعملون بعضها فوق بعض .

ان ما تسميه الأفرنج بالابنية الدرويدية Monuments Druidiques

نسبة الى الدرويد وهو كاهن القاطنين Celtes قبل المسيحية في غربي أوروبا والتي منها ماهو على شكل خوان عظيم مؤلف من صخرة منبسطة قائمة على صخرتين او اربع وتسمى بالـ (Dolmen) ومنها ماهو عبارة عن صخور ركزت عمودياً وصفت بشكل محيط دائري . اقول ان الابنية الدرويدية وان كانت من الاعمال الرضامية ايضاً فهي بسيطة نسبة الى هذه الرضم (قصور الشيطان) .

لا بد ان الرضم لا تقتصر على ما ذكرت ولا بد ان منها ماهو في سائر انحاء كردستان داخل حدود العراق وخارجه وفي اراض جبلية أخرى في سائر انحاء آسيا وأوروبا وغيرهما . ولا بد ان علماء الأفرنج بحثوا عنها . ولكنني لم اطلع على ما كتبوا عنها ولا اعلم بماذا سموها . فارجو ممن له اطلاع ان يتحفنا بمعلومات اوفى واتم عنها واث الث السباح وعبي البحث على مشاهدتها . الدكتور داود الحلبي

نظمي وذو ولا

La Famille de Nazhmi.

- جواب ووثائق جديدة -

ان القضايا التاريخية يطلب فيها صحة النقل : وقدم المصدر عند تعدد النقول وخوف الزيادة والنقص ، أو عند تضارب الوثائق واضطراب سندها ، أو ازالة أوهام خلقت بالاذهان . وفي كل هذا لا يمارض النقل إلا بما يقارب الزمن المطلوب الكلام عليه . أو بما هو اقرب اليه مع التحولات الأخرى بالوجه الذي عينه العلماء في الطريقة التاريخية .

وبعد ان تقرر هذا الأساس ، وبعد ان طلبنا من القراء ان يأتوا بما لديهم عن هذه الأسرة نرجع الى اصل النقد الذي أورده الفاضل يعقوب أفندي سر كيس في الجزء الرابع والخامس من هذه السنة عما كتبت في العام الماضي . وكل ما علم من مقال ، التشكيك في النصوص التي بينها ، دون ان يبت في حكم . وهذا مما لا يمول عليه في نظر الباحثين .

ذلك ما دعاني الى ان اناقش الفاضل ولكن بلا مجاذبة ولا مشادة ، محيياً عن أقواله ، ومورداً الوثائق الجديدة التي عثرت عليها ، اذ لم اجد مبرراً لالتزامه هذه الطريقة في الرد . ولعل التأثير من بياناتي عما جاء في مقال ، ساقه الى هذا فصار لا يفكر في قوة الوثائق التي قمتها .

١ - الصلة النسبية :

من المعلوم ان الصلة العلمية تثبت بالتلقي والاخذ عن استاذ . فاذا كانت مقرونة بلحمة نسبية قوية وصارت ارثية . وقد قلت ان نظمي هو ابن بنت عمدي (٢٧٥ : ٨) كما اني قلت ان هذا الكتاب (كلشن شمراء) ازال الابهام عن مرتضى أفندي بالتعريف في نظمي أفندي واتصاله بهذا المؤلف (عمدي البغدادي) (١١٩ : ٨) والآن اقول الم يكن كذلك ؟ وإلا ليس قولي بتطور الأسرة بحيث استقل الحفدة باسماء جديدة .

نعم قد يختلف الحفدة في القوة وسق الارث ، فيقدم من هو اقوى قرابة .

واقرب درجة . ولكن العلم ينتقل غير مراعاة هذين الشرطين في القراءة . لذا ترى
الأوربيين في تحقيق تراجم الأشخاص وتدوينها . يلاحظون أدنى صلة نسبية
لاتتقال الأثر العلمي . ومع هذا قد اوضحت المجلد وفصلت المبهمة فبينت ان
نظمي ابن بنت عهدي . وهذا صار رأس بيت قائم بنفسه . قلت : « وبعد ذلك
يسدل الستار عن اولاد شمسي واحفاده وسائر اقاربه . ويظهر للوجود نظمي
وهو ابن بنت عهدي والوارث لأدب احباده لأمه » (٨ : ١٨٧)

واما اتصال مرتضى افندي بنظمي ، فيؤيده كلشن خلفاء . وكل مؤلفات
مرتضى . كما ان ارتباطه بالله افندي بمرتضى افندي ثابت بتاريخ (نهضة
المشتاق) وبما قصه كل من الاستاذين نعمان افندي والآوسي ومحمود شكري افندي
الآوسي . فانهما اوضحا الصلة التي بينهما . وقد بسطت الأدلة اللازمة عن
العلاقات بقدر ما وصل اليه تحقيقي حتى اني نوهت بالحنتم الموقع في كلشن شعراء
وذكرت انه لمرتضى افندي كما في تاريخ علوم عهدي
فلنشكرك حد والناس حرصاء على الاحتفاظ بانسابهم . إلا في مواطن لا نخلو
من شائبة . أم هذا من نوعها ؟

وعلى كل حال يقبل ان يأتي بما اريد من الوثائق ان كان عند شيء من
ذلك . فالنصوص التي اوردتها لا تبعث عن عهد مرتضى . كما ان صاحب النهضة
معاصر أو قريب العهد بعهد الله افندي . والقاعدة المرجعية في هذا هي : « ان كنت
ناقلاً فالصحة » فلم يتعرض الناقد لهدم دليل مع ان الحق يقضي بمقارنة الحجة
بالحجة . فكان الواجب عليه ان ينسب مرتضى لنظمي آخر ويحقق وجود ذلك
او يلحق عهد الله افندي بغير مرتضى المبحوث عنه . ويبرهن على صحته
ما يحول عليه .

اما قوله : « هذا ما وصلنا » فلا يبرر ان نسكت عن النقد والتمحيص
وترجيح النصوص . فما وصلنا من الوثائق متأخر وخال عن السند . ومصدري
قديم وثابت في زمن لم يزاحمه فيه نص ولم يعارضه دليل . ولذا وجهت النقد .
٢ - مرتضى افندي اكبر مؤرخ عراقي :

اني اوضحت أعمال هذا الرجل التاريخية . وطبعاً بقدر المعرفة ببقية مؤلفاته

وقد انعمت النظر في نفس المؤلفات ولم اراجع في الاغلب ما قيل عنها بلائية ولا فكرت بدماع غيري . بحيث اذا وجدت نقلاً نطقت ، وان لم اجد سكنت فعندي ان مؤلفات الرجل خير ترجمة له . وهذه تصالح لان تكون مخصصاً لشكاته ودرجة علمه . وهي من ائمن النصوص التاريخية .

وهنا اسأل حضرة الفاضل : قد مضى ما يزيد على مائتي سنة على تاريخي وسائر مؤلفاته ؛ فهل رأى مثلي في عظمته خلال هذه المدة ، وهل وجد اكبر مني أو هل وجد مؤرخاً عراقياً بلغ درجتي منذ ستمائة سنة الى اليوم ؟ ان هذا المؤرخ لم يكتف بوقائع العثمانيين في عصره كما يقول الفاضل ، وانما ارجع بغداد من حين بنائها الى زمنه وذكر اولياءها ووقائع القطر التاريخية الاخرى . واكمل سيرة الرسول (ص) وقد بينت جميع مؤلفاته . وهي تثبت ما نفاه . وان اكثر من كتب في التاريخ عالة عليه . فلقد قدم لهم ثروة تاريخية لا يزالون يتقلبون في نعيمها . ومن راجع ما ذكرته عن مؤلفاته يظهر له صحته ما قلته . وان غلط حق هذا المؤرخ لا ينقص من قيمته وفضله . بلغ المؤرخ جهده وبذل وسعه وام يتصد احد الآن من هدم أقواله في حين انه من اليسور هدم أقوال غيره لأول حلة . فهو اكبر مؤرخ عراقي بحق وصدق ولم ينزع من ايامه الى اليوم منازع .

٣ - ما كتب وما كتبت :

من طالع ما كتب الفاضل قبل هذا عن كلشن خلفاء وجده مقصوداً على وصف الكتاب المعروف والمطبوع قبل اكثر من مائتي سنة ، وعلى ما يمكن استنتاجه منه او ما قيل عنه بطريق الاستدلال ، وام يبد بياناته عن اسرة المؤلف ومبداها ، ومكانتها العلمية والادبية ، بل لم يستقص مؤلفات الرجل ، ولا عرف بشيء عنها وليس له وقوف عليها جميعها ، فكانت المحاولات - كما قلت - لم تعد الحس والتخمين وقد أشير الى مقالتي أيضاً لتسهيل المقابلة .

قصدت التعريف بالاسرة ، وتاريخها ، وعلاقتها ببيوت اخرى علمية ، وادبية وعرفت بمعاصريهم بقدر ما رأيت لازماً ، ولم يقتصر البحث على تصحيح

التسمية . بل الفرض بيان جهات اغفلها غيري . فالمقابلة بين القولين تعين صحة ما قلته .

٤ - نمزم كلشن شعراء :

كنت قلت ان في كلشن شعراء نمزأ أي انه ذكرت فيه ترجمة نظمي ونبغني ان لا تذكر فيه . ولكنتي بينت انه - نظراً لقسم خطه - يظهر انه كتب في زمن مرتضى افندي . وحسين افندي آل نظمي . وذكرت انها ادخلت مؤخراً في صلب المتن . وان ختم مرتضى فيها . فرجحت ان تكون لاحد اولاد نظمي ثم قلت وصلت هذه النسخة الى مرتضى .

فهل يمحو هذا النمزم قيمة هذه الترجمة . وهل تقابل وتعارض بنص متخلف عنها بنحو مائتي سنة . وان ترجمه في كلشن شعراء لم يقف عند ايضاح المترجم واتصاله بالشمسي . وانما بين تفصيلاً عنه . واستدل باشعاره . وما عاناه في غربته وما رثاه المعاصرون حين وفاته . وقد اوردت ابياتاً منها . فابن المغمز في هذه . وهل يصح نبد هذه الترجمة المؤيدة باشعاره واشعار غيره المعاصرين له . فقد النسخة بوجه من جهة اضافة الترجمة الى كلشن شعراء لا غير . والملاحظ انه قصد منها حفظها في هذه المجموعة الموضحة لتراجم الكثيرين من افراد هذه الآلة . ومن لهم علاقة نسبية بهم . وليس في نفس الترجمة طعن .

كنت آمل ان يجري النقد توصلاً للحقيقة . لا ان يكون مجرد النقد توسلاً باحتمالات بعيدة عن الواقع بمراحل .

٥ - نزهة المشتاق :

ان نزهة المشتاق توضح الصلة . لا من طريق تسمية آلاب وحده . بل الفرض منها بيانها عن المترجم عبد الله افندي مرتضى . انه من أسرة عريقة في الفضل والعلم . ومن عرف كلا من شمسي . وعهدي . ونظمي . وحسين . ومرتضى وغيرهم ممن ذكرناهم يقطع بانها عريقة في الفضل . ولكنتي لم اشر ما قبله هناك اكتفاء بما ذكره الاستاذ المرحوم شكري افندي الآلوسي في المسك الأذقر . وبما قرره نعمان افندي قبله في مجموعته .

وهذا لا يهدم قول : « اولاً يمكن ان يكون مرتضى هذا غير ذاك » وليس

لنا ترجمة تعرفنا بأولاد مرتضى نظمي زاده ، ولا نص يفصح عن ان عبد الله هو ابن مرتضى بن نظمي ليرتفع كل ريب وتزول كل شبهة . « الا واقول لا عبرة بالتوهم البين خطأه . وان هذا الاحتمال لا يهدم الثابت المؤيد بالقرائن . ونفس الترجمة . والزمان . والمكان . والصفة . ومن طالع ما كتبه تظهر له حقيقة المترجمين بوضوح . كما ان المسألة ليست ارضية لتحصير فيها الأولاد كافة . بل يذكر في « واطن كهذه » من ينال مكانة ويحصل على ميزة . هذا وان الوثائق والنصوص التي أوردها الفاضل « جاءت مؤيدة لما ذكرته وكذا الوثائق التي سأوردها مما قوى التأكد وولد عقيدة .

ولعل حضرة الفاضل يرى ضرورة اوجود اعلامات لكل طبقة في عصرهم واتصالهم . وهذا لم يسبق له نظير في كثير من البيوت المعروفة .

٦ - تاريخ الحيدري :

ان الحيدري لم يبين الصلة بين البيوت . واشفاق بعضها من بعض . اما انا فبينت العلاقة ووجهت اللوم عليه من هذه الناحية اي عدم العلم . وإلا فانه ذكر الاثنين . اما الشهرة التي نولا بها الفاضل : فانها كانت في حياة حسين افندي . ومرتضى افندي نظمي زاده : فهل من مانع ان تغطي شهرة مرتضى غيرها . ويستقل أولاده بيت آل مرتضى . وهو هو . فتؤسس الأسرة من جديد ويكون هو مبدأ نسبه بان علت شهرته على شهرة سلفيه . وخير الاسر من تسابق تاليها من تقدمه في الفضائل . خصوصاً نرى ان اولاد نظمي تسكثروا بحيث وقف بعضهم عند النسبة الاولى . ولهذا نظائر . فان الفخذ الواحد قد يتفرع ويبقى قسماً منه محافظاً على اسمه الاول . وتشتهر الفروع الاخرى باسمائها . وامثلة هذا اكثر من ان تحصى . فغلب على اولئك آل نظمي وعلى هؤلاء آل مرتضى .

٧ - وثائق جديدة عن أسرة نظمي :

ليس أسرة غير هذه الأسرة مسماة بهذا الاسم . ولو كانت ليانت ولحصل التفريق بينهما . وعندي مجموعة خطية ظفرت بها مؤخراً . وهي تحتوي على مختارات عربية . وتركية . وفارسية . من منظوم ومثثور . وفيها بعض المنتخبات من شرح وصافي لحسين افندي نظمي زاده . وايات تركية وعربية اخرى .

وفيها بعض التواريخ . منها ما هو في تعبير ضريح الامام علي (رض) . وقد دون فيها بعض الميراث والخيرات الى (الحاجة مريم بنت الحاج محمود نظمي البغدادي) و (رقية بنت الحاج مرتضى نظمي زاده البغدادي) وفي مكان آخر منها يذكرها بلفظ (الحاجة مريم بنت محمود النظمي المرحومة) .

والظاهر من هذه المجموعة انها تعود الى احد اولاد الحاجة مريم ، أو رقية . ويقول في موطن منها : « والداه مرحومه دار فتادن دار عقبايه انتقال ايندي في ٢١ صفر سنة ١١٢٨ هـ » ولكننا لم نتمكن ان نعرف ايهما اراد .

ومن الاسماء المدرجة بقرب الاسماء المارة : الحاج اسماعيل ابن الحاج خليفة البغدادي . والحاج علي البغدادي . ولعل الاول منهما مالك المجموعة . وفيها اسم (محمود افندي نظمي) . وهذا يوافق ما جاء في وثيقة الفاضل يعقوب افندي . وهذه المجموعة تذكر من آل نظمي (احمد جلبي نظمي زاده) وانه استعار كتاباً من صاحب هذه المجموعة يسمى (كشافية) وقال عنه (كنعانية) يزعم نظمي زاده احمد جلبي مزده في ٢٥ جا سنة ١١٢٥ .
ومن استعار كتباً مختلفة من قراء ذلك الزمن :

- ١ - محمد جلبي ٢ - عمر افندي ٣ - الحاج حسن قليجي ٤ - ملا افندي
- ٥ - محمد صالح افندي ٦ - سليمان افندي ٧ - شيخ سلطان ٨ - محمد جلبي جادرجي زاده ٩ - مصطفى آغا ١٠ - يس افندي ١١ - عثمان آغا قرنداشمر ١٢ - كاتب حسن جلبي ١٣ - خواجه (لم يسمه) ١٤ - جادرجي زاده ملا محمد ١٥ - ملا اويس خواجه سراي ١٦ - عبدالله آغا ابن يوسف آغا ١٧ - عبدالله ولد خليل جايوش ١٨ - عبدالرحمن آغا ابن يوسف آغا ١٩ - عثمان زاده نعمة الله ٢٠ - صاحب زاده ابراهيم جلبي ٢١ - ملا سليمان مشقر ٢٢ - ملا محمد جادرجي ٢٣ - عبدالرحمن آغا قرنداشمر ٢٤ - ملا صالح بصري ٢٥ - ملا عبد القادر ٢٦ - علاقند زاده ملا محمد .

واعتقد ان هذه الموافقة القطعية لا تبقي شكاً للفاضل في ان من ذكرهم من آل النظمي كلهم من اسرة واحدة ، وان آل مرتضى استقلوا بشهرة والدهم ، ويوسم حضرة ان يشاهد المجموعة متى شاء .

ولما كان الفاضل يقطع في ان الآيات التي اوردتها هي لنظمي ، فلا مانع من ان تضاف الى منظوماته ، خصوصاً لانها توافق زمن حياته ، وكذا الوقائع التي نوه بها . وقد وجد في الوثيقة التي ذكرها بعض من ينسب لمرجنا . فهذا كلها مؤيدات جديدة لما جاء في مقالاتي السابقة .

وان عدم مشاهدة اوليا جلبي لم لا ينفي وجوده ، وانما هو في هذه الآونة او ما يقاربها ، اعتزل الامور ، وزهد . وانقطع كما ذكر في ترجمة حاله . وعدم ذكر مرتضى وقائع السنتين ، يفسر التزامه الاختصار . وعدم الاهمية لذكرها والضرورة الداعية . وقد فات مرتضى اثنى تفصيلات كثيرة لمراعاته الاجاز . وهذه لا تدل على انها لغبر نظمي .

وهنا يذكر الفاضل بمراجعة كل من خلفاء ويقابل بين القصيدة التي قدمها نظمي الى حافظ احمد باشا ، والقصيدة التي اوردتها كل من شعراء . فيجد المطابقة الحرفية وانهما قصيدة واحدة ، ولكن لغة العرب لم تدرج المطلع ، واكتفت بالتنوين والاشارة ولم تورد البيت لعجز المرتبين عن قراءة اللغة التركية . فهل يصح الاشتباه في ان نظمي غير والد مرتضى المذكور في كل من خلفاء

٨ - الذهاب الى الرها او الروم :

ان الترجمة المنقولة اثر وفاته . تصرح بانه ذهب الى الرها . وان صاحب كل من خلفاء ايد هذا الجهة . والروم هنا يقصد منها البلاد التي تحت حكم الروم اي الترك ، وهذا لا يحدد بمنطقة دون اخرى ، حتى ان العرف اللغوي يقطع بان المراد بالروم الترك . وان صاحب كل من ذكر لفظ روم في صحائف متعددة ويقصد منها الترك (راجع ص ١ الورقة ٧٣ وص ٢ الورقة ٧٤ وص ٢ الورقة ٧٢) وفي هذا الاخيرة قال :

« ان اكثر اصحاب الفيرة وارباب الديانة - نظراً للاحوال التي سردها - اختاروا الهجرة الى الروم ، وانهم رتعوا في النعم السلطانية . وكثير منهم نال المناصب الشريفة ... »

ثم ذكر عن ابيه انه اختفى بضعة ايام ، ثم ترك سبده ولبده ، وعافى اصحابه وداراه ، وابدل زيده ، فاكنسى بكسوة درويش ، مكشوف الرأس ، وحافي القدم .

ونال انواع المشاق وبقي مكسور الجناح ، ومعه امه المشفقة ، فاقام في كربلا
والحلة بضعة ايام ، ثم امتطى القربة وجول في البراري والقفار ، متعبراً لا يدري
اين يتوجه (وقصده هنا تصوير غربته) ولم يتعرض لذهابه الى الروم .

وفي هذه الاثناء ورد حافظ احمد باشا للمرة الاخرى ، وتوجه اليه لسابق
معرفة . وهذا مما يدل على انه لم يخرج من العراق . والحاصل توجع لوالده بما
لوثيه من بيان وصور ما اصابه ليبدلي بتعلقه بحكومته .

اما كلشن شمراء فانه اعطى الايضاحات اللازمة عن هذه ، فزال الاتهام المستفاد
من الاختصار الوارد في كلشن خلفاء . والظن بان سابق المعرفة تدل على انه كان
معه في بلاد الروم لم يدعمه دليل . مع ان حافظ احمد باشا كان قد جاء قبل هذه
المرة في ايام بكر صوباشي . والمعرفة من هنا حصلت فلم يكن ذهب الى الروم
(الاناضول) حتى يجي حافظ احمد باشا . وذهابه كان في اواخر سنة ١٠٣٥
أو اوائل سنة ١٠٣٦ . وقد هدم الفاضل نقده في كلامه الاخير خشية ان يسد
عليه الطرق ، فاورد احتمالاً قال : « انه يمكن انه بعد ان ذهب الى هناك عاد
الى الرها . هذا وان كان يجوز - من باب الاحتمال - ان يقال لعل صاحب
كلشن خلفاء اراد بالروم توسعاً الرها ... » لا . ولكنه لم يلتفت الى مدلول لفظ
الروم مع انه نقل عن كلشن خلفاء : « بدر مرحوم تلك وتتها ترك يار وديار
مخروسة رهاده قرار اينمش ايكن ، بو ايام خير انجامده الحمد لله الملك الجواد
اولاد واحفاد وفي الجملة برك وبار ونظام معتاد ايلم كيرو صودت بغداد ايدوب
شاكر اولمشدر » لا . والمعنى ان الوالد هاجر وحيداً ، واقام في الرها ، وفي هذه
الايام - والله الحمد - شكر الله على الاولاد والاحفاد والعودة بنعيم ونظام معتاد
اي ان الله تعالى من عليه بالعودة ، وعوضه بالاموال والبنين .

ويقوم من يحمل اللفظ انه بعد ان نال ما نال ، رجع وعوضه الله تعالى .
وهذا لا يقتضي الملازمة . وحرف العطف المضمرة في الصيغة العطفية (ايدوب)
لا يدل على المقارنة ولا الترتيب . حتى ان (ايلم) تدل على وجود جملة فعلية
سابقة لها . ولو قيل انه ذهب مجرداً وعاد باموال وبنين لكان المعنى انه صار له .
والا فكيف يعقل ان يعود باولاد واحفاد ، وتاريخ ذهابه ومودته معروفان

وان كاشن خلفاء لم يظمن به . ولكن النص مجمل . فلا مخالفة وان التأويل صرف
كاشن عن المعنى الصحيح . واما ما ورد في كاشن شعراء فسوف اعربه عند
سنوح الفرصة . وغاية ما اقول هنا لايهمنا ان يأتي بامه . او يأتي بجماعة من
أهل وصال . انما الغرض بيان ترجمته . وان هذا مما لا يتعلق عليه اهمية كبيرة .
٩ - بين البك والباشا :

ان الفاضل لم ينظر الى التاريخ . ولا الى النقل . فأتخذ الفلظ المطبوع .
أو سهو القلم وسيلة لنقد ماهو معلوم . فأورد التردد فالتصحيح ليدي مهارة
وهذا ما جعلني ان اعتقد انه يحاول اتخاذ الوسائل لتأمين الغالية . ولو من
طريق واء . وإلا فبعد توضيح التاريخ وقائله . وذكر الاسم هل يبقى ارتياب ؟
وبهذه المناسبة اراد ان يخرج عن الصدور ليشكم عن جامع الخاصكي . وان كان
هذا الخروج لاوجه له . وكذا يقال عن كل استطراداته . وقد لا يعود بعدها
الى المطلوب .

١٠ - جامع الانوار :

قال : (ذكرته ثم ذكره الزاوي) . ويريد بذلك اني اخذت ذلك عند
ولم انه عليه . والحال اني كتبت مسودة سجل الاوقاف بيدي . ومن نسختي
نقلت اساس الكتب الى دفتر الاساس . وانا وصفت المؤلفات . ونهيت عليها .
قبل ان يطلع عليها هو وغيره . ومن قولها هذا تعرف درجة حرصه . وهب انه
نه عليه . فلقد دقت النظر فيه وبينت رأيي عليه . فهل هذا من الحقوق الادبية
التي يجب الاحتفاظ بها ؟ أو ممنوع ان يدقق مرة اخرى . ومن راجع ما قاله
وما قلته يتبين له الفرق .

فالفاضل لم يدرك ان العلم مشاع ومبدول لكل طالب . وان ذكره لاسم
الكتاب لا يمنع ان يصفه آخر حسبما يترأى له . فالتفاخر لا يأتلف هو وصفه العلم .
وهنا لا يفوتني ان اتوه بفضل الاوربيين في بث العلم . وتمكين كل طالب
منه بحيث يملوه مشاء . وقد طلبت مراداً تصوير نسخ خطية من المتحف
البريطانية فوردت لي بكل سرعة . مع ان النسخ التي طلبتها لانظير لها سواها .
او لا يتيسر الحصول عليها من موطنها المعروف وجودها فيه .

١١ - الاشتراك في الشكوك :

قال : « واست وحدي في هذا الشكوك . فلاستاذ العزاوي ايضاً مثلاً .
فانه رأى ان عبدالله افندي المفتي ينعت (بسيد) في الحقيقة » . واجيب عن هذا
ان ما قلته انما كان في نسبة الآيات الى عبدالله افندي آل مرتضى ونعته بسيد .
والتشكيك ليس في المترجم ونسبته . بل في الصفة المعطاة له . أو في نسبة
الآيات اليه أو الى غيره . فنظراً الى انه قد صرح في الآيات انه سبط الشيخ
عبد القادر . قلت من المحتمل انها له وان يكون والده صاهر القادرية فصار يدعي
سيداً لهذا السبب . وإلا فلم اشتبه في ان عبدالله افندي هو ابن مرتضى المؤرخ
أو ابن غيره .

وعلى كل حال اشكر الفاضل على اعتائه واهتمامه بهذه الاسئلة . وبثقله
الوثيقة وبعض الآيات . ولكنتني اعتب عليه في اشتباهه بصفحة ما كتبت وفي الوقت
نفسه دعت كتابته الى بياناتي الأخيرة عن المجموعة الخطية . هذا واكتفي بذلك .
المعالي عباس العزاوي

التركمان Les Turkmènes.

التركمان جيل من الترك من العنصر التوراني يلي بلادهم بلاد خراسان في ايران
وتمتد الى خوارزم في ما وراء النهر . ولغتهم التركية وتختلف عن لغة (بلاد تركية)
وديانهم الاسلامية على المذهب الحنفي . وقسم منهم يقيم في اراضي (كركان
وتسمى تركمنستان ويدعوها العرب جرجان) من ايران وهذه الاراضي خصبة
وهم مولعون بشرب الشاي واكثرهم يشتغلون بالزراعة وتربية الاغنام وكان
هذا القسم منهم يغيرون على بلاد خراسان التي تجاورهم بين آونة واخرى منذ
ايام الملك ناصر الدين شاه القاجاري (في القرن الثالث عشر) غير ان جان محمد
خان الذي كان قائداً للجيش المقيم في شرقي ايران في حدود سنة ١٣٤٥ هـ تمكن
من قهرهم فغضوا لاوامر الانبراطورية البهلوية بفضل ملكها الباسل وقد عادت
السكنة الى نصابها الذي كانت عليه قبل قرن او اقل او ما يزيد عليه . وفي العراق
قيلت اسمها اليغاغة تقيم في اراضي تل اعفر (تلعفر) في اواء الموصل اصلها
من هؤلاء التركمان . محمد مهدي العلوي

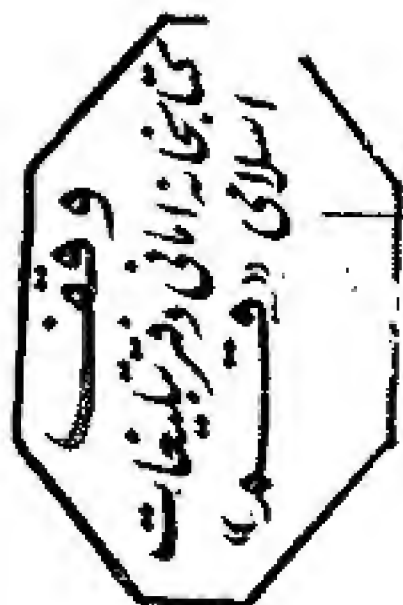
فَوَائِدُ الْغَوِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

نقد تاريخ الادب العربي

٢٠٦

والذي حل عمرأ على الارتداد جيروته لا ضعف ايمانه . ألا ترى أن سليمان
ابن ربيعة الباهلي لما عرض جنده بآرمينية - وكان لا يقبل من الخيل إلا عتيقاً -
رأى عمرو بن معديكرب على فرس غليظ ، فزده وقال له : هذا هجين . فقال
عمرو : انه ليس بهجين ولكنه غليظ . قال سليمان : بل هو هجين . فقال عمرو :
ان الهجين ليعرف الهجين ، فكاتب سليمان بكلمته التي قالها الى عمر بن الخطاب
- رض - فكاتب اليه عمر : « أما بعد يا ابن معديكرب فانك القاتل لاميرك
ما قلت ، فانه بلغني ان عندك سيفاً تسميه الصمصامة وان عندي سيفاً اسميه
مصمماً ، واقسم بالله لئن وضعت بين اذنك لايقلم حتى يبلغ قحفك » وكاتب
الى سليمان بن ربيعة يأومه على حمله عن عمرو ، فلما قرأ عمرو الكتاب قال
لاصحابه : « من تروته يعني ؟ » قالوا : « أنت اعلم » قال : « هدوني بعلي والله »
وروي أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب مقاتل الفرسان قال : « كتب عمر الى
سليمان بن ربيعة الباهلي او الى النعمان بن مقرن : ان في جنك رجلين من
العرب عمرو بن معديكرب وطلحة بن خويلد فأحضرهما الناس وادبهما وشاورهما
في الحرب وابعثهما في الطلائع ولا تولهما عملاً من اعمال المسلمين واذا وضعت
الحرب اوزارها فضعهما حيث وضعا أنفسهما . قال : وكان عمرو ارتد [كما
تقدم] وطلحة تنبأ (١) « فيستبين مما قدمنا ان جيروت عمرو غلب على عقله
وان نفسه كانت طموحاً وثوباً ولولا تهديد عمر بن الخطاب - رض - لعلي بعلي
- ع - لاحت نفرة في صفوف المسلمين . وحسبك من شدته ان عمر الصارم



كان يشخوفه وينأثر حر كاته بعزم شديد وحزم شديد .
« هلع » على وزن طرب

وضبط في ص ٢٢ قول عمرو بن معديكرب « ما ان جزمت ولا هلمت »
يفتح اللام من « هلع » والصواب : الكسر ففي المختار « الهلع افدش الجزع
وبابه طرب » وفي المصباح : « هلع هلاماً من باب تعب : جزع » واصل الفعل
ربما كان على وزن « ولي يلي » لكن حرف الحلق في المضارع فتح العين . قال الميرد
في « ١ : ٦٠ » من الكامل « تقول : ولع يلغ فهذا فعل يفعل ، والاصل يفعل
[بالكسر] ولكن فتحته الغين لان حروف الحلق تفتح ما كان على يفعل [بالكسر]
ويفعل [بالضم] ولولا ذلك لم تقع فعل يفعل [بالفتح] وحروف الحلق ستة :
الهمزة والهاء والعين والغين والخاء والحاء . وهن يفتحن اذا كن في موضع العين
واللام . فاما العين فتجو سأل سأل وذهب يذهب ، واما اللام فتثل قرأ يقرأ
وصنع يصنع وسائر هذا الباب على ما وصفت لك » ويمكن ان يرد هذا الرأي
الذي احتمل بان فعل يفعل [بالكسر والفتح] اصل في التغيرات برأسه وبابه اوسع
من باب « ولي يلي » كثيراً .

أول من بكى على الديار

وقال في ص ٢٦ بالحاشية : « ومما يدل على ان الشعر قديم العهد . قول
امرئ القيس :

عوجا على الطلل القديم لعنا نبكي الديار كما بكى ابن حزام (١) »

ثم نقل في ص ٤٦ بترجمة امرئ القيس : « فقالوا انه اول من وقف على الاطلال
وبكى على الديار » فكيف لم يتبه على انه يستحيل التوفيق بين هذين القولين ؟
لان امرأ القيس يصرح في بيته المتقدم ذكره : انه رغب في بكاء الاطلال اقتداءً
بابن خدام الذي هو اقدم منه . ووقع في هذا الوهم مؤلفا « الوسيط في الادب
المربي وتاريخه » الشيخ احمد الاسكندري والشيخ مصطفى عناني فقالا في
(ص ٤٨) من الطبعة الاولى : « حتى ليظن انه المبتكر لذلك » وكان قد ذكرنا هذا
الييت المبطل للدعوى (في ص ٣٧) واوله : « عوجا على الطلل المحجل لاتسا »

على رواية أخرى ، وهذا مما يدل على أن التقليد في تاريخ الأدب العربي ما زال شاباً . فإن أبا عبدالله محمد بن سلام الجمحي البصري المتوفى سنة (٢٣٢) هـ صاحب الطبقات ذكر البيت السابق كما في ص ٢١ من طبعة مطبعة السعادة بمصر . ثم نقل في ص ٢٧ أنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها منها : استيقاف الصاحب والبكاء على الديار فقادوة . ثم أن بكاء الديار شيء طبيعي وقد كان مذ عرف البكاء ونشأت الأحرار .



مصطفى جواد



الخاتمة

وقال في ص ٢٨٢ : « وبعضها راوية كذاب أشرف لا يوثق بحديثه كابن المكلي » قلنا : ليس للنصب محل في التاريخ فإن ابن المكلي مصدر كثير من تاريخ العرب والإسلام وكتبه التي جاوزت المائتين تشهد بأقبال الناس أنفسهم مؤلفاته خاصة ولما ندر الغلط الذي غلطه ؟ حتى ينصب به الأثري هذا النصب ؟ وإن كان في حديثه كتب فلا يبلغ ما اختلقه « عروة بن الزبير » الذي قال عنه الأثري في ص ٣٠٣ من كتابه « وروي أن عروة بن الزبير بن العوام [٢٣ - ٩٤] وهو من كبار محدثي المدينة وفقهائها كان أقدم من ألف في سيرة رسول الله ص » فحين نروي أقوال بعض المؤرخين في عروة وإنساده تاريخ الإسلام . قال ابن أبي الحديد في « ١ : ٣٥٨ » من شرحه : « وذكر شيخنا أبو جعفر الأسدي رحمه الله ... أن معاوية وضع قوماً من الصحابة وقوماً من التابعين على رواية أخبار قبيصة في علي عليه السلام تقتضي الطعن فيه والبراءة منه وجعل لهم على ذلك جملاً يرغب في مثلها فاختلقوا ما أَرْضاه ، منهم أبو هريرة وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين عروة بن الزبير !!! روى الزهري أن عروة بن الزبير حدثه » قال : حدثتني عائشة قالت : كنت عند رسول الله إذ أقبل - المباسم وعلي - فقال : يا عائشة إن هذين يموتان على غير ملتي أو قال : ديني !!! وروى عبدالرزاق بن

معمر قال : كان عند الزهري حديثان عن عروة ! عن عائشة في علي عليه السلام فسأله عنهما يوماً فقال : ما تصنع بهما وبحديثهما ، الله اعلم بهما لاني اتهمهما في بني هاشم ، قال : أما الحديث الاول - [أي حديث تكفير العباس وعلي] - فقد ذكرناه ، وأما الحديث الثاني فهو ان عروة !! زعم ان عائشة حدثته قالت : كنت عند النبي - ص - إذ أقبل العباس وعلي فقال : يا عائشة ان سرك ان تنظري الى رجلين من اهل الدار !! فانظري الى هذين قد طلعا ، فنظرت فاذا العباس وعلي ابن ابي طالب !! « فلعل الاثري أثر عروة بن الزبير على غيره من اجل الاحاديث العظيمة !! وقال ابن ابي الحديد في ص ٣٦٠ » قال : وقد تظاهرت الرواية عن عروة بن الزبير انه كان يأخذ الرمح عند ذكر علي عليه السلام فيسبه !! ويضرب باحدى يديه على الاخرى ويقول : وما يقني انه لم يخالف الى ما نهى عنه وقد اراق من دماء المسلمين ما اراق !! ونحن كلما رأينا ما خطه الاثري زادت ثقتنا بقولنا : ان مرجع الدين هو الروح لا العقل . اما كون النفس اماراة بالسوء فامر مجرب ، وقل من محض دينه بعقله لان النفس لاتدع لذلك مجالاً ، وخرف وخط من قال : ان العقلاء المهذبن براء من التعصب وهو لا يعرف مصير الدين ، أحل ان العقلاء يتفتنون في كتم تعصبهم لا غير ، فلو كان الدين بالعقل لاجمع العقلاء على دين واحد من متباين الشعوب . ههنا البلية العظمى والطامة الكبرى . فانا لله وانا اليه لراجعون ومنه نتطلب المعون .

مصطفى جواد

البیخص

Gibier faisandé.

يظن بعض الشعوبية ان العريسة قاصدة عن تأدية بعض المعاني العصرية . قال لي احدهم : « عند الافرنج لفظة يريدون بها تبييت اللحم الذي يراد اكله بحيث يأخذ بشيء من الانحلال . وكثيراً ما يفعلون ذلك بالتدرج . واذا فات عليه الانحلال فقد يسم منه آكله ولا سيما في البلاد الحارة ، ولم نر للعرب لفظة تؤدي هذا المعنى اي Gibier faisandé قلنا : هو البیخص بالتحريرك ويجمع على ابخاص ومنه قول المؤرخين : « مات الخليفة المهدي من اكله ابخاصاً » (راجع النجوم الزاهرة ٢ : ٥٨)

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاهِبِ

Gauserie et Correspondance.

زمن ارتحال عبد العزيز بن عبد القادر

نقلنا في « ٢٧٦ » من لغة العرب عن التاج ان عبد العزيز بن عبد القادر الجيلي - رض - نزل بعيال من منجبار سنة « ٥٠٨ هـ » ولما قرأنا هذا التاريخ لم تستسفه ما كتبتا التاريخية لان ابا عبد الله عبد الرحمن بن عبد القادر - وهو اسن ولد الشيخ - كان قد ولد سنة « ٥٠٨ هـ » (١) ففي التاريخ المذكور تعريف بينولو قيل انه نزل سنة « ٥٨٠ هـ » لكان اقرب الى الامكان واعلم هو الصحيح فالمرجو منكم تحقق هذه القضية التاريخية . (ل. ع.) انكم مصيبون

قبر الشيخ محمد الازهري

جاء في « ٢٧٨ » من لغة العرب عن جامع الخاص - كي انه بقرب مرقد الشيخ محمد الازهري ، قلنا : وهو مدمج في الجامع وعلى جدار حجرتة من جهة الطريق ما صورتة : « ألا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ، هذا قبر المرحوم الشيخ محمد الازهري عليه ... وإلى روحه الفاتحة ، تجدد ١٣١٠ هـ وورد في ص ١٠٨ من بهجة الاسرار في الشيخ عبد القادر » والشيخ الفاضل أبو البقاء محمد الازهري الصريفي تاج العلماء والشيخ أبو احمد يحيى بن بركتة بن محفوظ الديبقي الباصري جمال العراق انتميا اليه وتحملا عنه العلم وسماها منذ في ما اخبرني الفقيه ابو نصر غنم بن غنائم بن فنج بن يوسف الهاشمي الكرخي ، قال : اخبرنا الشريف أبو القاسم هبة (٢) الله بن المنصوري الخطيب فذكر ذلك وفي ص ١١٨ من البهجة ايضاً « اخبرنا الشريف ابو العباس احمد بن الشيخ أبي

(١) بهجة الاسرار ص ١١٥ . (٢) قال في الحوادث الجامعة سنة (٦٣٠) : « في المحرم قلد المدل محمد الدين ابو القاسم هبة الله بن المنصوري الخطيب نقابة نقباء العباسيين الصلاة والخطابة ، وخلع عليه قميص اطلس بطراز مذهب ودراغة خازي أسود وعمامة وثوب

عبد الله محمد بن أبي الفنائم محمد الأزهري الحسيني قال سمعت والدي والشيخ الصالح بقية السلف أبا الشتاء محمود الجيلاني قال : سمعت الشيخ القدوة أبا الحسن علياً ابن الهيثمي ... « فهذان محمدان أزهريان . فإن عد لقب « الأزهري الحسيني » لآحمد كان صاحب القبر محمد الأزهري الأول .

البيات من سنة ٦٢٩ هـ

ورد في حوادث سنة (٦٢٩) من الحوادث الجامعة في استعداد المستعصر بالله للتر : « فتقدم الخليفة بخروج المساكر فيبرزوا إلى ظاهر البلد وتجهزوا وساروا ومقدمهم جمال الدين قشتمر الناصري ومعه الأمراء شمس الدين قيراث وعلاء الدين أيلدكز وبهاء الدين أرغش وفلك الدين زعيم البيات فساروا قاصدين مظفر الدين كوكبري صاحب أول التفتوا به في موضع قريب من الكرخيني (واخطأ من قال : كرخيتا) فاقاموا هناك بقية شهر رجب وشعبان ... » ولعل فاسكا هذا هو فلك الدين محمد بن سنقر الطويل أخو علي بن سنقر الطويل وكلاهما أمير إذ ذاك . وورد في حوادث سنة (٦٤٣) « وخرج الشرايبي إلى عظيمه بظاهر السور فوصل إليه رسول من الأمير فلك الدين محمد بن سنقر يزكياً يخبره بوصول المغول ومحادثتهم له فركب في الحالوعين على من يتوجه لمساعدة فلك الدين المذكور » وفي حوادث سنة (٦٤٤) جاء عنه « وفيها توفي الأمير محمد بن سنقر الطويل صاحب دقوفا » .

وجاء في حوادث سنة (٦٤٨) عن البيات « وفيها توفي فخر الدين عمر بن اسحق الدورقي كان يتولى اشغال زعماء البيات ويؤوب عنهم وكان ذا مال كثير فائض وحاجاء عريض بنى بشرقي مدينة واسط جامعاً كان قد دثر بحرف بهجامع ابن رقاقا وعمر إلى جانبه رباطاً واسكنه جماعة من الفقراء ورتب فيه من يلقي القرآن المجيد ويسمع الحديث ويجري عليهم الجرايات اليومية والشهرية . ثم خاري اسود مذهب بغير ذؤابة وطيلسان قصب كحلي وسيف محلي بالذهب واعتضى فرساً بمركب ذهب ، وقرأ بعض عهده في دار الوزارة وسلم إليه وركب في جماعة إلى دار النعم عليه بسكنائها في المطبق من دار الخلافة وانعم عليه بخمسمائة دينار وهو من اعيان مدبول مدينة السلام والفاضل إرباب الطريقة ... »

انشأ قريباً من مدرسة الشرايبي [شرف الدين اقبال] التي بشرقي واسط وباطناً
آخر على شاطئ دجلة وتربة يدفن فيها ووقف عليها وقوفاً سنية وكان قد تجاوز
السبعين من عمره .

وكانت في لواء دبالى قرية اسمها « بيات » وموضعها في الجنوب الشرقي
من البندنجين (مندلي) ذكرها المستوصفي في رحلته وذكر ان النهر الذي يجتاز
منها بعد ان ينبع من الجبال تفور مياهه في السهل قبل وصولها دجلة (١) . واكثر
اليات اليوم بين كفري وطلاووق (دقوفا) وكثير من اهل طلاووق وقرائمه
ومندلي من اليات ومنهم بيوت بغداد وبدلتاوة وغيرهما .

وقد شاع بين الناس من الخرافات المذمومة في الحقائق انهم انما سموا اليات
لان جماعة منهم باتوا بماشييتهم بعد ارتيادهم مرتعاً وجاء القبيلة - وهي بمرابعها -
غزو مفاجيء فاهلكهم قاطبة ولم يبق من القبيلة سوى اولئك المنتجعين البائسين
فسموا بياتاً ، ولا شك في انهم من قبائل التركمان فكلامهم التركية واشكالهم
من الجنس الاصفر ومنهم من تذهب بالعلي اللاهية ومن انتقل منها الى الامامية
الاثنا عشرية لانها تفضل علياً - ع - على كل الصحابة الابرار والمخلاط
شأن في ذلك .

خراب واسط

انتهى تعقيق الصديق الفاضل المحقق يعقوب اقندي نعوم سر كيس في جريان
دجلة من جهة واسط الى سنة (٩٦١) هـ كما في « ٩ : ٦ » من لغة العرب ، فنقول
ان « واسط » دخلت سنة (٩٤١) هـ بحكم السامان سليمان وذلك انه عزم على
غزو بلاد المعجم فارسل قبل سفره الوزير ابراهيم باشا بعسكر عظيم وكان ذلك
بعد ليثين من شهر ربيع الاول سنة (٩٤١) ووصل الى حلب وشتى بها هو ومن
معهم من العسكر وبرز عقبه الاوطاق السلطاني السليماني الى اسكودار آخر ذي
القعدة من السنة المذكورة واستمر على السير لقمع طوائف الرافضة حتى وصل
الى « ميلاق اوجان » قرب تبريز وجاء الى استقباله ابراهيم باشا بعن معه من
العسكر وتوجهوا جميعاً للحرب فلما وصل الركاب السلطاني الى قصبة « أبهر »

هرب من طائفة القزلباش محمد خان ذو الفقار والتجأ الى السلطان سليمان فحصل
لها التشريف والاعانة ، ثم استولى البرد القارص على الجيش ونزل الناج الكشيف
وهرب الجيش العجمي ولم يقابل فلزم التوجه الى بغداد ، فلما سمع بوصول
العسكر السلطاني حاقظ بغداد لقزلباش محمد خان ، هرب وترك بغداد ومن بها
من الرعية فجاؤوا بمفاتيحها الى الاوطاق السلطاني فنزل بغداد بمسكرة وصارت
من مضافات الممالك العثمانية وكذلك ما حولها من البلاد والبقاع والمحصول
والقلاع ، وكذلك المشمش والجزائر وواسط وأمر السلطان بتحصين قلعة بغداد
[القلعة اليوم] وحفظها (١) .

وقال السيد نعمه الله الجزائري كما في ص ١٢٩ من زهر الربيع : ذكر
صاحب القاموس ان كسكر قضية واسط كانت تزرع فيها الاقلام ، واقلامها
حسنة جداً وينقلها التجار والمترددون الى قطار العالم واطراف البلاد وكان خراجها
ذلك الوقت اثني عشر ألف ألف مثقال من الذهب فيكون اثني عشر لكاً من
الدنانير ، يقول مؤلف الكتاب عفي عنده : واسط محسوبة من بلادنا - أعني
الجزيرة - وقبل خروجنا منها كنا نكتب في اقلامها وهذه الاعوام ذهبت منها
الاقلام لفقد اهلها وعامريها وصارت الاقلام منهصرة في بلادنا - حرسها الله
تعالى من آفات الزمان - ونحن الآن من قاطنيها « وقال في ص ٣١٩ : لما صارت
الواقعة العظمى بين اهل بلادنا وهي الجزيرة وبين جنود السلطان محمد [أي محمد
الرابع ١٠٥٨ - ١٠٩٩ هـ] خرجنا منها وتوطنا البلدة المعروفة شوشتر (٢)
لكن في كل سنة يطينا سلطان الجزيرة لانهم كان من اهل العلم والادب « وكان
قد قال في ص ٥١ عن رجل صاب سباعاً وهو مجيد للرمي « وهو من اهل بلادنا

(١) الاعلام باعلام بيت الله الحرام ص ١٤٥ ، ١٤٦ . (٢) كذا وقال في ص ٢١٠
« كتب الي سلطان الخويزة أياً ما يستحسني على المحبة اليه وانا يومئذ في شوشتر « وفي ص
٢٤٩ قال : « وحكي لي ان رجلاً من اهل شوشتر ... » ثم قال في ص ٣٥٩ و ٣٦٠
« وتستمر بضم التاء الاولى وفتح التاء الثانية وسكون السين المهملة والراء اسم بلد وسورها
اول سور وضع بعد الطوفان وشوشتر بالشين المعجمة الحن ، كذا في كتاب رياض الاخبار
منتخب ربيع الابرار « فتأمل قوله .

الجزيرة وكان أغلبهم ممن لم مثل هذه الحالة وقاتلوا عسكر السلطان [أي محمد المذكور] مراراً وكان الظفر لهم مع قتلهم وأما الوقعة الأخيرة بينهم وبين السلطان فقد كنت أنا حاضرها وجرى فيها من العظام ما لا يمكن نقلها ولا تسع الأوراق مطرزة » وقال في ص ٢٦١ « أقول : حدثني في عام تأليفي هذا الكتاب في شهر رمضان المبارك من السنة السابعة بعد المائة و الألف من أثنى بها ...] فواصلت فقدت أهلها وعامريها قبل سنة ١١٠٧ هـ بقليل جداً .

في الكوفية والعقال

أشرت في « ٩ : ٣٨١ » الى خرافة ملك الحبشة الذي زعم انه اجبر العرب على لبس الكوفية والعقال فنقول : ورد في ص ٨١ : ٨٢ من زهر الريح ان هرمز ملك المعجم لما دنت وفاته وامراته حامل عقد التاج على بطنها وأمر الوزراء بتدبير الملكة حتى ولد له ولد فتعطلك واعار العرب على نواحي فارس في صباه فلما ادرك ركب وانتخب من اهل النجد في سبأ واعاد على العرب فنهكهم بالقتل . ثم خلع اكتاف سبئين الفاً فسمي ذا الاكتاف وأمر العرب بارخاء الشعور ولبس المصبغات وان يسكنوا بيوت الشعر وان لا يركبوا الخيل إلا عراة ، وورد في ص ٤٢ من شرح قصيدة ابن عبدون انه اوقع بهم وعمهم بالقتل وما اقلت منهم إلا نفر لحقوا بارض الروم وخلع اكتاف كثير منهم فسمي لذلك سابور ذا الاكتاف واخبار سابور هذه وردت في المستطرف « ٦ : ١٩٠ » والاغاني . وليس في هذا ما يدل على تلك الخرافة مع كونها من المبالغ فيما جداً .

مقدمة شرح المقامات للطرزي (١)

وصفت في « ١ : ٢٦٨ » من لغة العرب شرح مقامات المطرزي وقد وقعت الينا مقدمة هذا الشرح وهي في البلاغة والفصاحة والبديع والمعاني والبيان طولها « ١٩ » متبتمراً في عرض « ١٤ » وملاكها « ٤٧ » صفحة واكثرها بخط جميل واقلها وهو الثلاث الصفحات والنصف الأخيرة بخط عادي . اولها : « بسم الله الرحمن الرحيم يقول عبد الله الفقير اليه ناصر بن ابي المسك المطرزي تجاوز الله عنه :

(١) توفي يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جادى الاولى سنة (٦١٠) كما في الوقفيات وزعم ابن الاثير انها كانت سنة (٦٠٦) .

الحمد لله المعبود على جميع الآلاء المشكور بحسن البلاء المعبود في الأرض
والسمااء... وفي ص ٤٤ قال : « وان عسى شذ عني من هذا الجنس مالم مثال
في المقامات فاعتمادي انما يوجد في (مجموعي المحيط بجميع أقسام البديع) فان
اردت ان تظفر بها محصلة فعليك به ترها فيه مفصلة ان شاء الله » فهل لهذا
التأليف حظ من البقاء ؟

مصطفى جواد

نظرات

في ص ٤٥٨ قال الأديب يعقوب نعوم سر كيس : « وتسمى اليوم التسمية
الحالدية نسبة الى الشيخ خالد النقشبندي »
قال الآلوسي : انما عاد من البلاد الهندية في سنة ١٢٣١ هـ (١٨٠٥ م) ٥١٠
والظاهر انه لم يقف على ازيد مما ذكره عن الشيخ خالد فرأيت ان ادلي بمختصر
من ترجمته :

الشيخ خالد بن احمد بن الحسين النقشبندي (نسبة الى الطريقة النقشبندية
أحمد طرائق الصوفية) والمشهور انما من ذرية عثمان بن عفان ، ولد في قسبة
قرلاطاغ من بلاد شهرزور ومن اكبر سناجق بابان . في سنة ١١٩٠ هـ - ١٧٧٦ م
وهاجر الى بغداد في صباه ، وزحل رحلات عديدة ، وجاب بعض البلاد ، فمن
رحلاته رحلتا الى مكة والمدينة ، ورحلتا الى الهند . وفي ايام داود باشا (والي
العراق) قام برحلة الى الشام . وتوفي في جلق في سنة ١٢٤٢ هـ - ١٨٢٦ م .
وجعت رسائله في كتاب سمي (بغية الواجد في مكتوبات مولانا خالد -
مطبوع) وله مؤلفات لم تطبع - انتهت الترجمة ملخصة عن فيض الوارد
الآلوسي والاعلام لزركلي .

وفي ص ٤٧٠ ص ٤ : « ولان الله فرض فيه الصوم كله (؟) على المسلمين »
وكلمة كلها زائدة .

محمد مهدي العلوي

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

جمع افعل فعلاء على فعل

الزقازيق (مصر) م . م . م . ذكرت مراراً في لغة العرب (راجع مثلاً ٧ : ٥٧٣ و ٥٨٦ و ٦٥٧ و ٧٤٥ و ٨٢٤) ان افعل فعلاء الدال على صيب او لون او حلية لا تكون فعلاء صفة لموصوف مجموع اي لا يقال مثلاً : ثياب خضراء بل خضر . والحال اننا وجدنا جماعة من اللغويين يجرون على ما يخالف القاعدة التي اشرتم اليها . ودونكم شواهد على ذلك : قال في تاج العروس في مادة عجبف : « وفي الاساس : نزلوا في بلاد عجبفاء اي غير ممطورة » الا . ولم يقل في بلاد عجبف . - وفي القاموس للفيروز ابادي (في مادة ك ل ي) ... « وغنم حمراء الكلى مهازيل . » ولم يقل حمراء . وفي مختار الصحاح في مادة ل و ب : اللوية والنوبة بوزن الكوفة قيهما : الحرة الملبسة بحجارة سوداء ومنه قيل للاسود لوبي ونوبي . « ولم يقل حجارة سوداء . فكيف تجمعون بين ضابطتكم وبين ما نقل من اصحاب هذه المعاجم الثلاثة : القاموس . ومختار الصحاح . وتاج العروس ؟ ج . ما جاء في تاج العروس مخطوء في نقله او في ايراده . وتحققون الامر من مراجعة الاساس المطبوع في مصر ، فقد جاء في اول مادة ج ف : « نزلوا في بلاد عجباف اي غير ممطورة . » وعجباف هنا جمع عجبف لا اعجبف . ذكر هذا المفرد وجمعه صاحب لسان العرب . وقد يجوز ان يكون عجباف جمعاً لاعجبف لكنها شاذة . قال الازهري : وليس في كلام العرب افعل فعلاء جمعاً على فعال غير اعجبف وعجبفاء وهي شاذة حملوها على لفظ سمان فقالوا : سمان وعجباف . وزاد الجوهري : والعرب قد تبني الشيء على ضده كما قالوا : « عدوة » بناء على « صديقة » وفعل اذا كان به معنى فاعل لا تدخله الهاء ... « الا . » وعلى كل حال فقول تاج

العروس « في بلاد عبقاء » خطأ ظاهر . ولا نظنه من المؤلف نفسه بل من الناسخ او من الطابع . اذ وجدنا في هذا الديوان من اغلاط الطبع شيئاً هائلاً .
وقول القاموس : « وغنم حراء الكلى » بمعنى مهازل غلط من الناسخ فانه نقل « الف » « ا » لكلى الى ما قبلها اي الى الراء فصير « حمر الكلى : حراء الكلى » . اما اذا كانت جميع النسخ الخطية متفقة على ايراد « حراء الكلى » فلا جرم ان الغلط من المؤلف اذ لا يجوز ذلك بل يقال : حمر الكلى ، ومن العجيب ان القاموس طبع مراراً ، ونقد دفعات ولم نجد احداً نبه على هذا الوهم الواضح .
اما معزى اللغويين : اي اصحاب (محيط المحيط واقرب الموارد والبستان) فليست بصحيح . واما بهم اللغويين (اي اصحاب معجم الطالب والمنجد والمتمم) فأضل من معزاهم . فانظر بعد هذا كيف يجب ان يكون اللغوي ضليعاً لكي يقول كلمته الصحيحة الصادقة في اقتنا .

وما نقلتموه من عبارة تختار الصحاح وهي « الملبسة حجارة سوداء » فصريح انه من خطأ الناسخ . أو لا أقل من ان يكون من خطأ الطبع . لان المؤلف نفسه يقول في مادة ح ر ر : « الحرة : ارض ذات حجارة سود تخرق كأنها احمرت بالنار » ولم يقل حجارة سوداء . اما الذي استزل الناسخ او الطابع في الكلام الاول فهو اصل العبارة اذ هو : « الملبسة حجارة سوداً بنصب الدال . فقرأها المسكين « سوداء » اي بالمد . فبعد هذا البسط « صرح الحق عن محضه » .

تحذيف الشاوردنين

من . برلين (المانية) قرأت في مجموعة الرسائل المسماة : « ثلاث رسائل لابي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ » التي سمى بنشرها يوشع فinkel وطلبها في القاهرة سنة ١٣٤٤ في المطبعة السلفية في ص ٤٢ ما هذا نصه :
« يتوهم الواحد منهم اذا عرض حبه ، وطول ذيله ، وعفص على خده صدغه وتحذف الشاوردنين على وجهه انه المتبوع ليس التابع والمليك فوق المالك ... »
فما معنى « تحذف الشاوردنين »؟ اذ الظاهر ان ناشر تلك الرسائل لم يفهم معناها بدليل قوله في الحاشية : « كذا الاصل » ثم نقرت في دواوين اللثة على معنى اللفظتين فلم اوفق للثور على معناهما . فهل لكم الى ان ترشدوني اليهما ؟

ج . كل من يتولى نشر كتاب من مصنفات الأقدمين ولا يكون واقفاً على
 اصرار اللغة والفاظها يشوّه ذلك الكتاب كل التشويه . ويوشع فنسكل هذا مسخ
 هذا الأثر الجليل للجاحظ اذ اظهر انه غير مضطلع باوضاع الأقدمين فنجامت تلك
 الرسائل مشحونة اغلاطاً شوّهت محاسنها . ومن الجملة ما جاء في العبارة التي اشرتم
 اليها . اذ صحيح روايتها : « وحذف (بتشديد الذال المعجمة) الشابورتين .
 ومعنى « حذف تحذيفاً » معروف . يقال : حذف شمره : طرده وسواه وهو
 ان ياخذ من نواحيه حتى يستوي فتحسن صورة الرجل بهذا الصنع . اما الشابورتان
 فمشتى الشابورة التي لم يذكر معناها احد من اللغويين من أقدمين ومعاصرين وعرب
 ومستشرقين . والذي عندنا انها من الآرامية « شافيروتا » ومعناها : حسن وجمال
 وظرافة وهي ضرب من قص الشعر على هيئة الرقم ٧ العربي تسيل فيها القصة
 على ومط الحاجب . ولما كان الانسان حاجبان كان من المحتوم ان يتخذ لنفسه
 شابورتين . ثم وحدها بعضهم وجمالها واحدة تسيل بين الحاجبين واكثر ما كان
 يتخذها كبار الرجل في عهد العباسيين . وقد ذكر الشابورة ابو الفداء في تقويم
 البلدان في كلامه على البحار (ص ١٩ من الطبعة الباريسية) : « ولاصحاب جغرافيا
 اصطلاح في تعريف البحور فيقولون : يمتد كالقواردة وكالشابورة وكالطليسان
 ونحو ذلك . وقد صورنا ذلك وكتبنا الاسماء التي اصطلح عليها اهل الصناعة ،
 وهي هذه ... » الا . وقد صور الشابورة هنا بصورة الرقم العربي ٧ صورة كبيرة .
 والطليسان بصورة خائبة واسعة الاسفل عريضته . والقواردة بصورة تنور مقلوب
 الاسفل الى فوق . ومن اراد التحقق فليرجع الى الاصل الذي اشرنا اليه .
 هذا ما نعلمه . ومن يعرف غير ما ذكرناه فليتهفضل به علينا ونشكره سلفاً .

البانكة

بغداد . ب . م . م قبل الاحتلال الانكليزي للعراق كان الوطنيون يتخذون
 للترويح في ايام الصيف مروحة كبيرة يعلقونها بسقف البيت وفي وسطها حلقة
 يعقد بها حبل تجر به ذهاباً واياباً فيسير الهواء في المسكن ويتجدد على الدوام .
 ويسمونها « البانكة Panca » فبأي لغة هذه الكلمة . وهل عرفها السلف في
 العراق . وما كانوا يسمونها ؟

ج . البانكة كلمة فارسية الاصل معرفة عن « بادفر » بمعناها . وكلت العراقيون يتخذونها في جميع مدن العراق وكانوا يسمونها بادكار ويجمعونها على بادكرات . قال محمد بن حازم الباهلي في « عمر كسكر » (معجم البلدان لياقوت الحموي ٣ : ٧٢٥) .

بدر كسكر طالب اللهو واللعب والياذكرات والادوار والنخب ... وقد جاءت الكلمة مصحفة في طبعة الاقرنج المذكورة بصورة بازكرات وهو خطأ ظاهر . ويقال فيها ايضاً بادكرات بالبدال المهملة . وهي من بادكر أو بادكرد الفارسية . - ومن اسمائها بالفارسية بادسوار . وخشت باد - وسمها الحريري مروحة الخيش هرباً من اتخاذ كلمة فارسية لم يستسها . والغز فيها قائل : (في المقامة النجراتية في ص ٤٧٤ من طبعة الاقرنج) :

وجارية في سيرها مشغولة ولكن على اثر المسير قفولها
لها سائق من جنسها يستحشها على انه في الاحتاث رسيها
تري في او ان القبط تنطف بالندى ويبدو اذا ولي المصيف قفولها

قال الشريشي في تفسيرها : الخيش ثوب من الكتان غليظ . وهذه المروحة تستعمل في بلاد العراق تكون شبه الشراع للسفينة وتعلق من سقف البيت ويشد فيها جل يدبر بها مشياً وتبل بالماء وترش بماء الورد ، فاذا اراد الرجل في القاطنة أو الليل ان ينام ، جذبها بحبلها فتذهب بطول البيت وتجيء ، فيهب على الرجل منها نسيم طيب الريح بارد فيذهب عنه اذى الحر ويستطيب به النوم ، وهي فوق ذاهبة جارية ولذلك سماها « جارية » لجريها كما ارسلت في سيرها مشغولة أي مسرعة .

والسري الموصل في وصفها وصفاً شعرياً :

وخيش كما انجرت ذيول غلائل مصندلة تختال فيها الكواكب
وقد اطلعت فيها الشمائل وانتشت مقيدة عن جانبيها الجوانب
فقد سماها « خيشاً » كما رأيت فاستغنى بها عن المضاف . وقال ايضاً :
قد ضربت خيمة الغمام لنا ورش خيش النسيم بالمطر

وقال آخر :

ومروحة تروح كل هم ثلاثة اشهر لا بد منها
حزيرات وتموز وآب وفي ايلول يقني الله عنها
سفر الخلق لا سفر التكوين

بيروت . س . ل كنتم تقولون في السابق « سفر التكوين » والآت
اراكم عدلتم الى القول « سفر الخلق » فايهما الاصح ؟
ج . كنا في السابق نتابع مصطلح من تقدمنا الذين يقولون جميعهم : « سفر
التكوين » ، ولما انعمنا النظر في هذه التسمية من باب الاجتهاد وجدنا القول : « سفر
التكوين » خطأ او ما يقاربها . اما بعد الآن فلا نقول إلا « سفر الخلق » والسبب
هو : ان الاقدمين كانوا يسمون كتبهم باول لفظة بارزة ترى في صدر الكتاب ،
ولقد اتفق جميعهم . حتي من سمى اول سفر التوراة باسم سفر التكوين - على
ان يقولوا في مستهل الآية الاولى من الكتاب الاول : في البدء خلق الله ... ولم
يقولوا : كون الله ...

ولهذا حسن ان يقال : « سفر الخلق » كما قيل سورة البقرة وسورة النمل
وسورة مريم الى غيرها . - والسبب الثاني ان كون وخلق بمعنى واحد ، إلا ان
« خلق » اشيع على اللسان من « كون » اذ أكثر ما يقال : الخالق والخلق
والمخلوق . وقاما يقال : المكون (بكسر الواو المشددة) والمكون (بفتحها)
والكائنات (١) - والسبب الثالث : ان فعل « خلق » خاص باخراج شيء من
العدم ، اما « كون » فقد يكون اخراج شيء من شيء آخر . فلهذه الاسباب
ولاسباب اخر ، عدلنا عن التسمية الاولى « سفر التكوين » الى التسمية الثانية
« سفر الخلق » . على اننا ندع الاقدمين ومن كانوا على آرائهم يكتبون ما يشاؤون ،
اما نحن فلا نقول بعد هذا إلا « سفر الخلق » . والله في خلقه شؤون .

اختلاف لغات العرب

س . يعقوبا . ط . ق . ما سبب الاختلافات التي ترى في اللغات واللهجات

(١) الكائنات تستعمل بمعنى مطلق « الموجودات » مخلوقة من العدم كانت ام لم
تكن . فمعناها اعم من المخلوقات ، كما لا يحق معناها على من تنقسم نصوص البلغاء .
ولا عبرة بكلام بعض المتشدقين ، اذ لا قيمة له في نظر المحققين .

العربية المنتشرة في الديار العربية كمصر وفلسطين وسورية والعراق ؟ بل المنتشرة في المدينة الواحدة من تلك الديار ؟ وهل ترون ان سبب ذلك الاختلاف اختلاط العرب بالاعاجم على تباين عناصرهم ، ام ماذا ؟

ج . لهذا الاختلاف اسباب عديدة ، منها اختلاف القبائل ، اذ لكل منها ما يميزها عن سواها ، اما بلفظ الحرف ، واما بلفظ الحركة ، واما باختلاف التبرة ، او بكلم خاصة بهم دون سواهم . وكل ذلك راجع الى الاختلاط باقوام اخر ، او الى البيئة او الى الهواء . وقد تجتمع جميع تلك الاسباب فتزيد الفروق فروعاً الى فروع اخر ، الى فروع لا تحصى .

واما اختلاف لغة المدينة الواحدة باختلاف محلاتها او جهاتها ، فعائد الى القبائل التي ينتمون اليها . فقد يكون اصحاب الحي الواحد ينتمون الى قبيلة وسكان الحي الاخر ينتمون الى قبيلة ثانية . قال ياقوت في معجمه في مادة « الحيرة » : « ... في الحيرة من جميع القبائل من مذحج ، وحمير ، وطى ، وكلب ، وتميم . ونزل كثير من تنوخ الانبار والحيرة الى طف الفرات وغريبه ... » وهكذا يقال عن كل محلة من محلات المدن العربية ، بل لم نسم المعلنة حياً « إلا لنزول » حي « من احياء العرب جانباً من تلك المدينة . فما يسمى « محلة » في بعض المدن ، يسمى « حياً » في البعض الآخر .

واما تأثير الهواء على اللغة فواضح من ان اصحاب البلاد الباردة كثيراً كثير من الحروف الصغيرة والشفوية والاسانية والاسلية كأن البرد يمنعهم من فتح افواههم وخلقهم لينطقوا بالحروف الحلقية ، أو كأنهم يخافون فتح افواههم لئلا يدخل الهواء البارد حلوهم فيتأذون منها ، بخلاف اهل البلاد الحارة او المعتدلة فانهم يمتازون بالكلم الحلقية الحرف كالهاء والحاء والعين والغين . واما تأثير البيئة في المتكلم فواضح ايضاً من الحيوانات التي يسمع اصواتها فان الابل تسكاد تنطق بالعين نطقاً فصيحاً وكذلك الضأن . وهكذا قل عن سائر الحروف فان بعض الحيوانات تمتاز بلفظ بعضها . ولهذا كثرت الحروف الحلقية في اللغات السامية وندرت او عذمت في لغات سائر الامم التي حرما هذه الدواب الناطقة بحروف الحلق

بَابُ الْمُبَشِّرَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

آدابهم وآدابنا عند النقد

بين آداب الغربيين وآدابنا نحن الشرقيين فروق كثيرة . نذكر منها هنا ما يتعلق بامر النقد . اننا كلما نقدنا كتاباً لاحد ادبائنا وأبنا بعض اوهامه . انهال علينا سباً وشتماً وماعناً واهانة ، في حين اننا لم نذكر إلا بعض تلك الاغلاط . فما قولنا لو ذكرنا عيوبه كلها وعددنا محازيمه ومنكراته ؟ اما انساء الغرب فمعاملتهم ايانا غير هذه المعاملة الشائنة . كننا نقدنا رسالة الحر كنة الفلسفية المصرية في سورية ومصر (٩ : ١٧٨) فكتب الينا صاحبها يقول « اشكر لكم يدكم البيضاء على ما تملطتم به علي من نقدكم لرسالتي والاشارات الثمينة التي اودعتموها لاصلاح ما اتاد من قلعي . وكن بعض تلك الفوائد معروفة لدي والبعض الآخر مجهولاً . اما ما يتعلق بالفكر المراقبة الفلسفية فاني اعترف اليك لجلي اياها . أو قل لعلمي اياها علماً بحرارة لا يفيد فائدة جليلة . واني اتوقع ان اعتاض عن تلك الثغرة بما يسدها باقرب فرصة اتمكن منها . وارجو منك ان تقبل عبارة ودادي لك واعجابي بأدائك . وتهنيك بعض الناس . »

كتبه جان اوسرف

٨١ - ديناران نرمنديان

من دنائير المهدية (بالفرنسية)

هذه رسالة في اربع صفحات وضعها حسن حسني عبد الوهاب عامل المهدية في تونس وهي مفيدة غاية لانها تشرف بنا على جانب من تاريخ انحاء تونس يجهلها كثير من الناس . ويقفنا على ان ملوك صقلية النرمنديين . ولا سيما رجار الثاني وغيليم الاول ضربا نقوداً في مدينة المهدية . فلقد وجد على احد الدينارين ما هذا نصه : « ضرب بامر الملك المعظم رجار المعتر بالله بمدينة المهدية سنة

ثلاث أربعين خمسمائة» (كذا . بحذف حرفي العطف في هذه السنة هي سنة ١١٥١ م)
وعلى الثاني : « ضرب بأمر الهادي بأمر الله الملك غلبان بمدينة المهديّة سنة تسع
أربعين خمسمائة » (كذا) (اي سنة ١١٥٧ م) فافادنا هذان الديناران فائدتين :
فائدة تاريخية لضربهما الدينار في المهديّة . والفائدة الثانية : فائدة ضبط اسم
رجار . فهو هـ كذا يضم الرآ . وفتح الجيم بعدها الف ورآ . وعليه فليصاح
طابعو مقدمة ابن خلدون غلطهم . فان طبعة بولاق ذكرته باسم زجار (بالزاي في
الاول في ص ٤٠ و ٤٣) وذكرته طبعة بيروت المشككة التي اصدرتها المطبعة
الاديبة في سنة ١٩٠٠ باسم زخار (ص ٤٨ و ٥٢) ولو طبعت هذه المطبعة
مرة رابعة لزادته نقطة ثالثة وقالت « زخار » بزيين الواحد في الاول والآخرة
في الآخر او لزادته شناعة اخرى

وهكذا يزيد النساخون والطابعون اغلاطاً على اغلاط ولا يحققون ضبط
الفاظ لان هذا العمل يكلفهم عناء ومشقة . فحسبي ان يهتدوا الى صراط
الحق القويم .

٨٢ - نظرة في رسالة للجاحظ

كان حضرة الدكتور داود بك الحلبي نشر في مجلتنا ثلاث رسائل للجاحظ .
(راجع ٨ : ٣٢ الى ٣٥ و ٥٧٢ الى ٥٧٥ و ٦٨٦ الى ٦٩٠) وقد بين الاستاذ
الايطالي جرجيو ليفي دلافيدا ان رسالته « الثابتة » قد نشرها سابقاً فان فلوتن .
والرسالة الثانية التي كتب بها الجاحظ الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب حامت
مصحفة في بعض حروفها واعلامها . فاصاح منها شيئاً كثيراً واحال النظر على
بعض المؤلفات لتصحيح بعض الاعلام . فجاءت هذه المقالة التي نشرها في « مجلة
المباحث الشرقية » الايطالية . واستل منها سلالته على حدة - من المقالات الطامحة
بالفوائد لانها تصاح شيئاً غير يسير من هذه الرسالة . فنشكره عليها أصدق الشكر

٨٣ - اجزاء الاكلیل المفقودة

قرأنا في جريدة « حضرموت » الصادرة في سورابايا (جاوة) في عددها
ال ٢٨٦ الصادر في ٢٩ مايو من هذه السنة الحالية . ان العلامة محمد بن عقيل بن
يحيى العلوي كتب من عدن بتاريخ ٢٢ صفر ١٣٤٩ الى حضرة العلامة علي

باعتبار العلوي ان في خزائنه الخاصة الجزء الاول من الأكليل . وان عند الأستاذ المحقق علوي بن طاهر الحداد الجزء السادس - « على ما يتذكر » وكان قد استعاره من الوزير المرحوم السيد حسين بن حامد المحضار العلوي « الا معنى النص . - قلنا : فمضى ان تصح هذه الأقوال في نشر الجزء ان وبعثا من مدقهما . ليستفيد منهما أبناء هذه اللغة فيقدر الأجانب وأبناء الوطن علوم السلف . وليس ذلك ببعيد على ذوي الهمم الصادقة - على اتنا نرى - والحق يقال ان في هذه الرواية سوء فهم فمضى ان لا يصح رأيها .

٨٤ - حولى المحفى الملكى الايطالى (بالابطالية)

Annuario della Reale Accademia d' Italia.

المجلد الثانى

السنة الثانية عن عام ١٩٢٩ - ١٩٣٠

تبقى ايطالية ام الفنون القتاتية : وعلمتها لجميع الامم . وهذه « حولى المحفى الملكى تشهد على اسبقيتها على غيرها في ما تطبعه وتصوره . فانك تجد في هذا المجلد ترجمة كل عضو من الاخفيا وصورته وتحتها اسمه بخط يده وفي الآخر عناوين تأليفه . وكل ذلك بمهارة لا يضاهيها مهارة . والمجلد وقع في ٥٣٠ صفحة بقطع الثمن فاخر الورق . وقيمته ٢٥ فرنكا ايطاليا اي نحو اربع ربيات بنقودنا العراقية الهندية .

٨٥ - تعلم اللغة العربية الصحيحة

في ثلاثة اشهر وبلا معلم (بالفرنسية)

يعلم قراء هذه المجلة ان الاب يوسف علوان العازري في بيروت . يحسن اللغتين العربية والفرنسية . ويتصرف فيهما احسن التصرف وينشئ فيهما الكتب بسهولة عظيمة . ولا تمضي سنة إلا يتحفنا بتصنيف في احدى هاتين اللغتين . وقد اهدى الينا في هذه الايام كتاباً فرنسي العبارة وقع في ٥٢٠ بقطع ١٦ وغايته تعليم الافرنج لغتنا العربية ويضعها لهم على طرف الثمام . وقد طالعتنا اكثر فصوله فوجدناه من خير ما ألف في هذا الموضوع . ولا نعجب بهد هذا اذا رأينا الكتاب ينتشر بسرعة بين متعلمي لغتنا من أبناء الغرب .

٨٦ - الى اين تذهب سوريتا (بالفرنسية)

بقلم روبر دي بوبلان

كثير من الناس يؤلفون التأليف المختلفة في البلاد من غير ان يكلفوا انفسهم الذهاب اليها فيهفون هفوات تضحك الشكلى . اما صاحب هذا التأليف (وهو في ٢٢ ص يقطع ١٢) فقد ذهب الى مصر وسورية وكلم اناساً كثيرين في الموضوع الذي عالجها ، فجاء لكلامه وقع حسن . وقد اقام عقوداً على ٢١ فصلاً ولكل فصل عنوان جذاب . وهذا التصنيف يفيد السوريين كما يفيد كل من كان في بلاد عليها دولة مهممة . وقد وجدنا مقدمته من احسن ما يطالع لانها جمع فيها مختصر تأليفه . فلله دره !

٨٧ - الالفاظ التركية

في لغة دمشق العربية (بالفرنسية)
تأليف أ. صوصه E. Saussey

في جلق معهد فرنسي يعنى باصدار « كشكول » أدبي Mélanges يكتب فيه جماعة من جللة الادباء . وقد اهدى اليها الفاضل أ. صوصه رسالة له ادرجها في الكشكول المذكور . ثم طبعها على حدة فقدم اليها منها نسخة . وقد طالعناها فقرأنا صاحبها قد تمب في وضعها وعانى عناء عظيماً ، فجاءت من احسن التحف . والبحث يفيد جميع الديار التي كان فيها الترك فائرت لغتهم فيها ، اذن سررنا بهذه الهدية . ووجدناها حسنة . على اننا لانوافق صاحبها في عدة مواطن . منها رايها ان في التركية احرفاً لا وجود لها في العربية الفصحى (راجع ص ١٣) منها الياء المثلثة النقط والفاء المثلثة والجيم المثلثة والكاف المثلثة فهو يظن انها غريبة في اللغة الفصحى اذ لا وجود لها فيها . وهو وهم ظاهر وهمه كل من كتب في هذا المعنى . والذي نعلم ان كل هذه الاحرف وغيرها كانت معروفة في عهد الجاهلية (راجع كتاب سيويو ٢ : ٤٥٢ الى ٤٥٥ من طبعة باريس) وكذلك قل عن احرف اللمة الممدودة والمقصورة التي ترى في التركية واللغات الاوربية مثل E, EU, U, O الفريسيات فانها كانت معروفة في ايام الجاهلية . وما على الباحث إلا ان يأخذ بيده كتاباً في التجويد ليرى كل هذه الاحرف التي

ينسكروها من لم يقف على الالهجية العربية في قديم عهدها .

هذا من جهة بعض الاحرف وضروبها والتلفظ بها من صحيحة ومعلولة .
واما من جهة اصل بعض الكلم فان المؤلف اصاب في كثير منها ، واخطأ في بعضها . فقد قال مثلاً ان البردقان تركية . مع انها من البرتغال Portugal لانهم جلبوها من تلك الديار (ص ١٠ و ٢٩) ومن عادة العرب ان يحذفوا ياء النسبة في بعض الاحيان تخفيفاً مثل جهرمي وجهرم ، رباحي ورباح ، جهوري وجهور الى غيرها (راجع لغة العرب ٦ : ٧٢ و ٧٣ والمزهر ٢ : ١٣٢ من طبعة بولاق) - وذكر في ص ١٢ - ان فعل شال يشيل بمعنى رفع يرفع من التركية من جاللق (كذا) بمعنى ضرب وقلب ورفع . ونحن لانوافق . لان شال يشيل لغة عامية في شال يشول قال في الاساس : اشال الميزان : ارتفعت احدى كفتيه . . . وشالت الناقة : اذا رفعت ذنبها للقاح ، وهي شائلة وهن شول [كسكر] . وشالت : اذا ارتفع لبها وهي شائل وهن شول [بالفتح] او شالت العقرب بذنبها ، وشالت القرية والزق : ارتفعت قوائمها عند الملء او النفخ الا الى آخر ما هناك (١) . وقال ان البكرة من التركية مكرة (٢٢) وهذا لا يقبله عقل ولا نقل . والشهور ان الترك تلقوا كلمتهم هذه عن العرب فهي اقدم من وجود الترك على وجه الارض (٢) . وقال ان الباقية من الفرنسية Paquet وعندنا انها اقدم من اتصال العرب بالافرنج . - وقال ان الزنبرك من الفارسية ولو قال من العربية والفارسية معاً لمكان اصح ، لان الزنبرك قصر لفظ الزنبورك من الزنبور والسكف للتصغير

(١) العوام كثيراً ما تجعل عين الفعل الواوي ياء فانهم يقولون مثلاً : صاغ يصيخ والفصيح صاغ يصوغ . وفي اللغة الفصحى افعال كثيرة يقال بالواو وبالياء على السواء من ذلك فاح الحر يفوح ويفيح اي سطح وهاج - فاح الرجل بكذا يفوه وبفيه . وتعرف هذه الافعال عند اللغويين بالواوية اليائية

(٢) جعل الباء ميماً كثيراً الامثال في العربية والتركية والفارسية ، وكذلك في اللغات السامية . وقال الترك : منقشه والاصل بنقشه الفارسية وهي البنفسج المسربة . واغلب الترك يقولون منقشه بميم فتون فكاف . والبكرة عندنا عبرية صرفة مشتقة من مادة (ك ر ر) او (ل ر) من باب التحقيق وزيدت الباء في الاول دلالة على تعدد التكرار وهو في « البكرة » امر لا ينكره احد . فابن هذا من الاشتقاق التركي ؟ .

او للتكبير (راجع اصل هذه اللفظة في لغة العرب ٦ : ٥٥ الى ٥٧) .
وهناك عشرات وعشرات من الالفاظ التي لانسلم بانها تركية الاصل ولا
بفارسية بل عربية . والمقام لايسمى سررها . ولعلنا نعود الى هذا البحث اذا
سئمت لنا فرصة .

٨٨ - ارشاد الاريب

الى معرفة الاريب (تنه)

٢ - ورد في ص ٢٠ عن ابي غانم محمد ابن ابي جرادة قوله : « سمعت
والدي يذكر فيما تأثره عن سلفه أن جدنا قدم من البصرة » ولم نجد له « تأثر »
محلا ههنا لان « التأثر » طلبية كالسين ومثلها ناء « تخبر وتسقط وتقمم وتكسب »
ومعناه « تطلب الآثار » وما ينقل عن السلف حكاية فلا تطلب آثاره لان آثاره
معلومة فالصواب « في ما يآثره » و « في ما اثره » من باب قتل وضرب أي
(ينقله ونقله) فهو مأثور . قال في المختار « ومنه حديث مأثور أي ينقله
خاف من سلف » .

١ - وجاء في ص ٢٧ قول القاضي هبة الله احمد بن يحيى يذكر أبا
ويفتخر :

أنا ابن مستبطل القضايا وموضح المشكلات حلا

وابن المحارب لم تعطى من الكتاب العزيز تنلى

والصواب « المحارب » بالراء المهملة جمع محارب ، والاضافة تجوز يادق ارتباط
بين المتضامين ولذلك صح قول من قال « سرت في طريقي » وهو طريق الامة
فابن المحارب من هذا الباب بل لا مانع من كون الكلام على تقدير مضاف محذوف
وأصله « وابن اهل المحارب » .

٣ - ورد في ص ٤٢ : « وحسن اخلاقك كذاي خصصت بها » والصواب
« اللاني » بلامين .

٤ - وجاء في ص ٦١ : « وتهادوا اربى واقتفروا بالانتساب اليه » والصواب
« أدبى » اذ لا معنى لتهادي اربى ههنا . وقد تقدم في ص ١٩ من الجزء الاول
قول عبد الملك « ما الناس الى شيء من العلوم احوج منهم الى اقامة سنتهم

التي بها يتعاورون ويتهادون الحكم»

٥ - وورد في ص ١٤ ما صورته : « قال ابو الحسين علي بن سليمان الاخفس »
وانما هو « ابو الحسن » وفي هذه القضية نقص ثان هو ان العلامة مركيوت لم
يشر الى ورود هذا الاسم في هذه الصفحة من فهرس البشر .

٦ - ووقع في ص ٩٤ : « حدث الهيثم بن عدي قال : كنت عند عبد الله
ابن عياش الهمداني وعنده عوانة بن الحكم فذاكروا أمر النساء » والصواب :
« فتذاكرا » و « فتذاكروا » لان المقابلة لا تستوجب المقابلة (راجع مقالتنا في
تفاني من لغة العرب) .

٧ - وجاء في ص ١٠٩ في ابن دأب والشوكري : « انما يروي هؤلاء من
يقول : قالت ستي ويدهو ربي من دفتر ويسبح بالحصي ويحلف بحيت المصحف »
فنقول لعل الاصل : « ويحلف بحياة المصحف » كناية عن حمايته وبلاذته لان
القرآن لا حياة له حقيقة ، ومما يؤكد ان مراده حمايته الراوي ان صبد الملك
بن هلال كان عنده زنبيل مملوء حصي للتسبيح فكان يسبح بواحدة واحدة ،
فاذا مل طرح اثنتين اثنتين ، ثم ثلاثاً ثلاثاً فاذا ازداد ملأ قبض قبضة وقال :
سبحان الله عددك ، فاذا ضجر اخذ بمرأ الزنبيل وقلبه وقال : سبحان الله
بعدد هذا (١)

٨ - وجاء في ص ١١٠ : « الى ان تداني الموت غير مدغم » والاصل
« تداني » ماضي « يتداني » .

٩ - وورد في ص ١٢٢ قول ابي علي البصير .

سمعت باشعار الماوك فكلها اذا عض متيها الثقات تأودوا

والصواب : « الثقاف » وهو ما تعالج به القنأ لتعتدل وتسمح ، ولم تر
من اجاز فيها التاء على الابدال من الفاء .

١٠ - وفي ص ١٢٤ ورد بترجمة الفتح ابن خاقان الاشيلي : « مات في حدود
سنة ٥٠٣ هـ فملق بها العلامة مركيوت » لعل يريد ٥٣٣ هـ او انما ولد في سنة
٥٠٣ هـ قلنا : اما الولادة المتكلفة فلا محل لها بعد « مات » وانما اراده ٥٣٣ هـ

(١) شرح النهج لابن ابي الحديد مج ٤ ص ٢٦١ .

قترأ جمع لأجله كتب التراجم ، ففي الوفيات لابن خلكان أنه قتل سنة ٥٣٥هـ أو ٥٢٩هـ .

١١ - وفي ص ١٢٦ : « ونظم تهنئة البات والنحور وتدعيه - مع نقاشه جوهرها - البحور » فملق به « تدعيه » ما حكايته : « لعلم : لا تدعيه » قلنا : أن الأصل هو الصواب لأن إضافة « لا » النافية تستوجب ابتدال « والمقام مقام مدح لا قدح والتفصيل » أن البحور (وهي ذات الجوهر النفيس) تدعى هذا النظم لتفانته .

١٢ - وورد في ص ١٢٩ : « وقنعني الزمان فاست آس » والصواب « آسى » مضارع « أصيت » بوزن فرحت .

١٣ - وجاء في ص ١٣٦ قول الشاعر « ماذا تفكره في رزقه بعد غد » والصواب « في رزق بعد غد » بحذف الهاء لأن الإقافية مكسورة والأصل « في رزق ما بعد غد » لكن الشاعر مضطر

١٤ - وورد في ص ١٣٧ : « مسخه كلباً وردنا حرباً » والأصل : « ردعنا حرباً » وقد تقدم مثلها في تلك الصفحة

١٥ - وورد في ص ١٤٢ : « وحدث ابن نايف في كتاب ملح المعالجة » ولم تذكر هذه التكنية في فهرست ولا أشار مركليوث إلى اسمه في الحاشية - كعادته - فهو عبدالله (راجع لغة العرب ٨ ٢٣٣ ٤٩٥ (١)) وقيل عبد الباقي وكلاهما في الوفيات لابن خلكان .

١٦ - وفي ص ١٤٨ : « فأنحازا عنه ... وبعثا إلى أبي الحسن ... وكان يتولى أمانة نيسابور يستجديانهم ويستعينانهم » قلنا : والصواب « يستجديانهم » من النجدة لا من الجدوى ، وما أنبى هذا الموضع بالاستجداء !

١٧ - وجاء في ص ١٦١ : « ومجلساً بطراحة سوداء إلى جانبهم والمعروف في اللباس » طرحة « بوزن » طلاحة « وهي الطيلسان للمدرسين » ورد في حوادث رجب من سنة ٦٢٦ من الحوادث الجامعة « وفيما استدعى شهاب الدين محمود بن أحمد الزنجاني

(١) جاء ذكره في فهرست لغة العرب في موضعين مستقلين فليستذكر هذا التنبيه

مدون النظامية إلى دار الوزارة فأخذ وهو على السدة يذكر الدروس، ومزله وتوجه إلى داره بغير طرحة « وفي حوادث سنة ١٢٨ منها ما نصه : « وفيها رتب القاضي أبو محمد عبد الله البادراني مدرساً بالمدرسة النظامية وخلع عليه وأقر على خزن الكتب بخزانة الخليفة وأذن له أن يدخل المدرسة بطرحة أسوة بالمدرسين » .

١٨ - وفي ص ١٦٨ : « ديوان السلطان وهو منقش بقوي الفصل » والمعروف « منقش » اسم فاعل من « اغتش » بمعنى ضاق .

١٩ - وفي ص ٧٧ : « واستشار الشهيد » فعل الأصل : « واستشار الشهيد » مصدر اشار الشهيد أي جنأ .

٢٠ - وفي ص ١٨١ : « بما يمثل لنا عقيدتي ويطلعنا على تخليها مودتي » فعلق به « لعلنا : يطلع » ولا نرى التعليق مناسباً لما بال فيه فساد العبارة بحيث لا يمكن توجيهها أبداً ، فالصواب الأصل والمراد به : « ويعتد » على تصور مودتي ويمكنه منه » وهذا هو معنى الاطلاع هنا .

مصطفى جواد

٨٩ - كلمة تتعلق برسائي الجاحظ

نقل رسالة تفضيل بني هاشم ، والرسالة الأخرى في اثبات امامة أمير المؤمنين عليه السلام ، علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي في كتابه كشف الغمة في معرفة الأئمة ، وقد طبع هذا الكتاب في طهران في سنة ١٢٩٤ هـ .

وقد ذكر علي بن عيسى في آخر رسالة تفضيل بني هاشم : « تمت الرسالة وهي بخط عبد الله بن حسن الطبري » .

وقال في الرسالة الثانية ما نصه : « ووقع إلى رسالتي أخرى من كلامه (الجاحظ) أيضاً في التفضيل أثبتهما أيضاً مختصراً الفاظهما وترجمتهما : »

« رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في الترحيح والتفضيل » نسخت من مجموع للامير أبي محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله . »

قال : هذا كتاب من اعتزل الشك والشن إلى آخر عباراته في الرسالة الثانية وفي آخره هذا آخر رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ .

زنجان (إيران) فضل الله الزنجاني

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلجارية

Chronique du Mos.

ج - فوز المدل في آخر الامر
وحركة القرامطة .

٩ الى ١٣ المبتدعات المذهبية ومشاهير
الشيعة من الزيديين الى الاخباريين
والاصوليين .

١٤ و ١٦ مديح الشيعة الحاليين .
٢ - دروس نهار الاربعاء في الساعة
١٠ وربع (في ردهة هـ) ونظمت

منهج الدروس الخمسة عشر
معاملة ومشادة الصوفية وحب
المجاهلة في تاريخ الفكرة الاسلامية
١ - مدخل البحث والكتب المعتمد

عليها
٢ - محاولة النظر في التصوف
وعباراتها العنصرية وردائها لاعتبارها
مأثومة .

٣ - اثر الرواية الخيالية البادية في
نظم الشعراء المحدثين .

٤ - فكترة ابي حمزة في الحب
الشهواني وتهدة الافكار بها وانها
مكاملة للنفس الواقعة لخدمة الله

١ - محاضرات في الاجتماعيات
الاسلامية

وصل الينا من كلية فرنسة الممروقة
باسم « كوايج دفرانس » منهج الدروس
الاجتماعية الاسلامية التي تدرس منذ
١١ شباط ٩٣١ فاذا هو كما يأتي :

١ - دروس نهار السبت في الساعة
١٠ وربع (في ردهة هـ) منهج
الدروس الخمسة عشر

الشيعة خلال القرون : منزلتها
المذهبية والاجتماعية منزلة اقلية الشرعية
٢ - دروس الافتتاح (نهار
الاربعاء .

٣ - تقسيم البلدان بالنظر الى مراكز
الشيعة .

٤ - امس كتب الشيعة
٥ - جدول تاريخي لقروع الشيعة .
٥ - الى ٨ الاصول النفسية : تدبر
وتروي الجماعة .

أ - في حقوق اير المؤمنين علي بن
ابي طالب للخلافة .

ب - في فاجعة كربلا .

بوسام الرافدين من الدرجة الثانية ومن النوع المدني والسامون افندي مكانة سامية في البلاد لما تحلى به من الاخلاق الطيبة وما اظهره من المقدرة الكبيرة في الشؤون التي تقلد ادارتها ، وماله من سعة الاطلاع على آداب الشرقيين والغربيين ولغاتهم .

٣ - مدير الداخلية العام

صدرت الارادة الملكية بتعيين سعادة عبد الله بك الصانع لوظيفة مديرية الامور الداخلية العامة التي كان يشغلها - عائلته بالوكالة - فنهض به هذا الرقي الذي يستحقه .

٤ - ملاحظ مكتب المطبوعات

صدر امر وزارة الداخلية بنقل الاستاذ الفاضل علي افندي الخطيب الى رئاسة كتاب ديوان مجلس الوزراء بدلا من الاستاذ الفاضل ابراهيم حامي افندي العمر الذي عين ملاحظا لمكتب المطبوعات وبقدر ما نأسف لفراق الاستاذ الخطيب نستقبل الاديب ابراهيم حامي افندي بالترحيب اللائق بأدبه ، فائسا نعرف مقدراته العلمية والادبية والسياسية منذ سنة ١٩١٠ .

ونحن نذكر الاستاذ الخطيب خدماته ناقة لأصحافة العراقية ، ونأمل من خلفه ان يجري على منواله ولاسيما

٨ - الى . تحليل كتاب الزهرة لابن داود وهو مصحف الحب المجامل الاسلامي (مستل من نصوصنا غير المطبوعة سنة ١٩٢٩ من ص ٢٣٢ الى ص ٢٤٠) كراهية صاحبها للحب الصوفي (الملاحجي) .

٩ - محاولة الجمع بينه وبين الفلسفة المنتهية الى ابن سينا .

١٠ - الموضوع الشعري المؤتم الذي يوحد الفية الالهية والسكر الدنيوي في الآداب الاسلامية .

١١ - نظرية آسن بلايوس في التأثير الاسلامي في الادب الخيالي : دنته وابن عربي .

١٢ - الصديق التقوي والرموز الاسلامية عند ابن الفارض وحافظ .

١٣ - فكرة المسلمين المعاصرين للرموز الصوفية في الشعر وهذا الكرة لا يزال في نمو .

٢ - الانعام بوسام الرافدين على السراسون افندي حقيق ادب جلالة ما كننا المعظم مآدبة للنواب والاعيان عند انتهاء اجتماع مجلس الامة ، وفي نهايتها انعم جلالة على معالي السراسون افندي حقيق وزير المالية السابق ونائب بغداد الآن

اتهم من رجال الصحافة المشهود لهم
بطلون الباع

٥ - اعتصاب البغداديين
مدة اربعة عشر يوماً

جندت الحكومة الضرائب التي
كان قد وضمها الحاكم العسكري بلفور
في ايام الاحتلال ، إلا ان الحكومة
العراقية خفضتها ، لكي لا تكون عبئاً
ثقيلاً على الأهالي . بيد ان اصحاب المهن
والحرف احتجوا عليها فاغلقوا دكاكينهم
وحوانيتهم ومحازنهم - حتى الاجانب

انفسهم - مدة اربعة عشر يوماً . وبعد
تلك المدة قسم رئيس الوزراء من رحلته
الى اوربىة واعمل الفسكرة في تلك
الضرائب ورأى ان البيئة الحالية لا تتحمل
هذا الارهاق نازال كثيراً منها وخفف
آخر ووضع بعض احكام تردع المخالفين .
فزال ذلك الكابوس عن الصدور بعد
ان كلف هذا الاضراب خسارة نحو
نصف مليون ربية في كل يوم للحكومة
وللأهالي معاً . وذلك في نظر بعض
العارفين والبصراء في امور الاقتصاد
والتوفير . وعسى ان لاترى بلادنا مثل
هذه الحسائر الساحقة .

نعم في ديار الاقربنج يرى مثل هذا
الاعتصاب او الاضراب . لكن هناك

تقابات وشركات تدفع الى كل عامل
ربعه اليومي . اما عندنا فالامر غير
معروف . ولهذا كانت الاضرار هائلة
النتائج للحكومة والأهالي . على اننا نقول
بحق وصدق ان الذين اداروا هذا
الامر اظهروا من المقدرة والقوة
والذكاء وحفظ السلام والامن ما شهد
لهم الاقربنج العاشون في هذا البلد الامين
واقروا بما لهذه الرؤوس من الدهاء
وحسن السياسة ما لا مثيل لهم في سائر
ديار الشرق .

٦ - سليم محمود خان دزلي
واعتقاله في بغداد

من القبائل القوية الشكيمة الدائمة
على التمرد والعصيان في ايران ، عشيرة
هورامان ، ويسمى زعمائها انفسهم
بالسلاطين ، ومن هؤلاء السلاطين محمود
خان زعيم عشيرة دزلي ، التي هي فرع
من قبيلة الهورامان . وهذا السلطان كباقي
سلاطين هذه القبيلة ، دائم التمرد
والعصيان على الحكومة الايرانية التي
شمرت ساعدها في هذه الآونة للقضاء
عليه . فارسلت قواتها الى مناطقه
فضايقته وسدت في وجهه السبل ، ولما
وجد ان لا مناص له من الفرار حاول
اجتياز الحدود العراقية الايرانية ولكن

الوقت بالشؤون القنصلية فقد خول
وزير الخارجية أصحاب السفارة والمعال
جعفر باشا العسكري المندوب فوق
العادة الوزير المفوض في لندن وناجي
شوكت بك المندوب فوق العادة
الوزير المفوض في انقره وتوفيق بك
السويدي المندوب فوق العادة الوزير
المفوض في طهران القيام بمهام قناصل
عامين للعراق في انكلترا وتركيا وايران
علاوة على وظائفهم الاصلية .

٩ - قائم مقام قضاء سنجار

عين جميل افندي عبد الكريم مفتش
الطابور السابق قائم مقام لقضاء سنجار
في لواء الموصل وتسلم اعمال وظيفته
في ١ (ايار) مايو ١٩٣١ قبل الظهر .
١٠ - مدير ناحية اليوسفية
عين احمد افندي الشويش مديراً
لناحية اليوسفية في لواء بغداد بدلا من
مصطفى افندي الطرابلسي (المسحوب اليد)
وقد تسلم اعمال وظيفته في ١١ نيسان
سنة ١٩٣١ قبل الظهر .

١١ - فوز الجيش العراقي

في المنطقة الشمالية

سلمت جميع العشرات التي كانت
موالية للشيخ محمود وغيره تلك العشرات
التي كان دأبها الذعارة وتسكر صفو
الامن والسكينة في المنطقة الشمالية

تصدى لها الجيش العراقي وسد عليه منافذ
المرور . فاضطر السلطان محمود خان
الى التسليم الى الجيش العراقي من غير
قيد ولا شرط . فنقل الى السليمانية
ومنها الى كركوك . فالى بغداد وقد
وصل اليها في مساء اول حزيران .

٧ - التكتيل بسلطان آخر

من سلاطين هورامان

وافقت الاتباء تفيد ان قوات
الحكومة الايرانية تباير على اعمالها
العسكرية للقضاء على حركة العصيان في
قبيلة هورامان . فضيقت الخناق على
سلطان آخر من سلاطين هذه القبيلة
هو « جعفر سلطان » رئيس عشيرة
(لهون) التابعة لقبيلة هورامان وتمكنت
تلك القوات من محاصرة عاصمته
« توسوت » لكنه تمكن من الهرب .
وحاول اجتياز الحدود العراقية ، إلا ان
الجيش العراقي المربط في تلك الجهات
سد عليه السبل فظل شريداً في تلك
الاصقاع . ويتوقع ان يكون نصيب
نصيب محمود خان سلطان عشيرة دزلي .

٨ - قناصل عامون للعراق

في الدول الاجنبية

لما كانت المفوضيات العراقية الملكية في
لندن وانقره وطهران تقوم في نفس

وحقيقة مكان تلك الحاضرة العظمى وما كانوا يصلحون بلوغاً الى امور معيشتهم ويأمل ان يكون في وسعهم وضع تصنيف يبحث نعم البحث عن تلك الحاضرة وتاريخها منذ ان غادرها اصحابها قبل المسيح بالفي سنة . وقد اصاب القوي لوح من هذا الجنس في مدرسة قديمة كان يديرها احد الرهبان وقد انجلي انه كان لرئيس هذه المدرسة ١٢ طالباً يدرسون الرياضيات ويعررون مواضيع ادبية . وكانت هذه المنتخبات تدون على الواح مستديرة . اما سائر الدروس فكانت تدون على الواح مستطيلة . وكان طول بعض هذه الدواوين المدرسية ١٨ اصبعاً وسيحاول تبويب تلك الكتب وتصنيفها على ما كانت العادة متبعة فيه عهدهم .

وقد وجد في دار اخرى ان صاحبها كان حناطاً (يتاجر بالحبوب والقطاني) ويسلف الدراهم ويبيع الملابس المهيأة . والقوي في تلك الدار رسالتاً الى ذلك الحناط وارادة اليه من تاجر سائح في بلد بعيد يتقدم فيها لانه لم يتلق جواباً لرسائله الخمس الباقية .

ويقول المستر وولي انه لم يتسن له درس تلك العاديات درساً محكماً .

في العراق الى الجيش العراقي من غير قيد ولا شرط فقطعت الحكومة بذلك دابر نظام الافدان في كردستان

١٢ - البعثة العلمية العراقية

تهتم الحكومة الآن بانتقاء اعضاء البعثة العلمية لهذه السنة وقد قررت ان يكون عدد اعضائها ٧ طالباً يتخصصون في مختلف الفروع العلمية بحسب احتياج الدوائر الرسمية . وقد عينت مختلف الوزارات العدد الذي يصبىها من هذه البعثة وقد بلغنا ان وزارة الاقتصاد والمواصلات جعلت عدد مبعوثيها لهذه السنة ١٧ طالباً ولم يتصل بنا العدد المعين لكل وزارة ولكن علمنا ان العدد الاكبر يصبى لوزارة المعارف وستنتهي الحكومة من اعداد هذه البعثة في شهر آب الحالي وستخصص لها المال الكافي من مدخول النفط .

١٣ - قدم الحضارة في اور و آثارها

لما جاء المستر وولي عائداً من اور كان معه ثلاثون صندوقاً كبيراً فيها آجر مكتوب عليه بالخط المسحاري حوادث وانباء تاريخها يعود الى قبل ٤٠٠ سنة . وبين هذه الألواح كتب مدرسية وحسابات للتجار ورسائل غرامية . ويتوقع ان يعرف كلها في هذه الألواح

مافيه مؤمن عليه . وقد قبضت الشرطة على حارس الخان المدعو « حسين خديار » ويقال ان هذا الخان مضمون بمائة واربعين الفديرة لدى شركة لمزدن كرين . وكذلك يقال عن فندق مود انه مضمون ضد هذه الشركة .

١٥ - دخل المكوس في شهر ايار بلغ مجموع دخل دائرة الكمرك خلال شهر ايار الماضي (سنة ١٩٣١) مبلغاً قدره ٨٢٢ ٩٥٧ ر ١ ربية و ٣ آفات . هذه الآفات تدل على ما في هذه الدائرة من الضبط الذي ما وراء دقة .
وكان مجموع دخل هذا الشهر من السنة الماضية ما قدره ٣١٧ ٨٧٠ ر ١٣ آتة .

١٦ - استخراج النفط من البحرين بدأت الشركة الانكليزية الايرانية استخراج النفط من « جبل الدخان » في جزيرة البحرين . وقد فتحت الى الآن ثلاث آبار غزيرة المادة .

١٧ - التلغون الجديد في العاصمة كانت مديرية البرق والبريد تعنى باصلاح التلغون في العاصمة وابدال اجهزته البالية بادوات فلخرة حديثة الصنع . وقد تم هذا المسمى واسمت المديرية المذكورة مركزاً لتبادل التلغون

ومن المحتمل انه يصيب اشياء غيرها ثمينة جداً . وقد اخذت جميع هذه الاالواح الى انكثرة لانعام النظر فيها وفي محتوياتها . وبعد ذلك يعاد نصفها الى المتحف العراقية في بغداد والربع الثالث يبقى في دار المتحف البريطانية والربع الرابع يرسل بها الى بسلقانية في اميركة .

ولا يقام معرض الآثار العراقية الاوربية في لندن في هذه السنة . لان المستر وولي به حاجة الى تدقيق النظر في الآجر والالواح التي وفق لأمور عليها قبل عودته الى اور (ملخصة عن بغداد تايمس)

١٨ - كثرة الحرائق في بغداد ولا سيما في شهر تموز من اوله الى آخره . واغلب هذه الحرائق وقعت في الاملاك المضمونة . ففندق مود الذي هو على الجهة اليمنى من دجلة مضمون ومؤمن عليه وتبلغ خسائره زهاء ستين الف ربية .

وخان مخزوم او (ابو النخلة) هو بقرب جامع مرجان وقد احترق في ٢١ تموز (يوليو) وتقدر خسائره بمائة وعشرين الف ربية . واكثر

١٩١	١٩	وكان يربط : وكانت تربط	والبناء ففهم يطبق بالحكومة وهو بازاء
٤٩٣	١٠	لوسائل : الوسائل	بناية دائرة المكس . وقد كان يضطر
٤٩٧	١٢	حتى : ان	الواحد من المتلفين ان يطلب مركز
٥٠٠	٢٢	كشف المقال : خلاصة	السراي (دار الحكومة او الصرح)
		الاقوال .	ليكم صاحب فيفتح هذا المركز الخط
٥٠٠	٢٤	لنا : انا بقوله	على الجهة المطلوبة . وبهذه الطريقة
٥٠٢	٢٣	واكثر صنف : صنف	المعية المذوية كانت تجري المخاطبة
		واكثر .	بالتلفون وهي كما ترى طريقة مرتبكة
٥٠٦	٢٥	فتاة : فتاح	مضيفة للوقت والراحة
٥٠٧	٣	قسيس النساطرة : قسيس	اما بعد الآن فان التلفون الحديث
		النساطرة .	ازال كل هذه الصعوبات وحصر التفاهم
٥٣٠	٢٦	المدعويين : المدعويين	في مركز واحد .
٥٣٢	٢٠	الخمير : الخمير	١٨ - تصحيحات
٥٥٩	٥	والمديناوية : والمديناوية	ص ص
	١٢	هيئة : مهياة	٤١٠ ٢٤ (كلمة مشوشة) : (كلمة
٥٦٠	٨	٣٧٨ : ٣٨٨	مشوشة لعلها : ليس)
	٨	٣٩٤ : ٣٩٨	٤١٢ ٢١ الاحرار : الأبيضا
	٢٦	صوصية : خصوصية	٤٣١ ١٧ نسلي : نسل
٥٨٤	٢١	مدينة : مدينة	٤٨٣ ١٤ اينانج قبلج . ذكر لنا
٥٨٩	١١	ليوعظ : اعظ	صديقنا الامتاذ مصطفى
٥٩٦	٢٠	آثار : آثاراً	جواد ان الصواب هنا :
٥٩٨	١٧	Monumemts	« قتلج اينانج » راجع ابن
		Monuments	الاثير ١٢ : ١١ و ٦٩ و ٧٠
٦٠٣	١٨	تاليها من : تاليها مع من	٧٢ و ٧٣ من طبعة الاقربج
٦٠٥	٨	افق : افندي	٤٨٥ ١٤ المضار : المضار
٦٠٧	١٦	فقلت اساس : نقلت اما	٤٨٧ ١٦ وكتاب في : وكتاباً في

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

﴿ في أول ايلول (سبتمبر) سنة ١٩٣١ ﴾

المشعشعون ومهديهم

Une Dynastie iraquienne oubliée des Modernes.

المشعشعون

ما أكثر الذين كتبوا عن تاريخ العراق وملوكه وخلفائه ودوله ! لكن ما اقل الذين لاحظوا بهذا الموضوع ووقوه حقه من التحقيق والتدقيق . فلقد ألف الاجانب كتباً عديدة وضخمة ومع ذلك لم يذكروا فيها كلمة واحدة تتعلق بالمشعشعين مع انهم كانوا من الذين به ذكرهم مدة مائتي سنة في قسم من ارض البطائح الذي سمي بعد ذلك باسم « المشعشع » اي ارض المشعشع .

وقد بحثنا في المؤلفات الاخرى التاريخية التي تسمى بديار الرافدين فلم نجد فيها ادنى ذكر لدولة المشعشعين ، وكذلك قل عن الكتب التي صنفها ابناء الناطقين بالضاد في هذا القرن الاخير .

ولا نشك في ان الترك والفرس عالجوا هذا البحث ووقوه حقه من السعة والصحة ، الا ان هذه المؤلفات ليست في ايدينا ، فطلبنا الى صديقنا الوفي الاستاذ مصطفى جواد ان يكتب مقالاً في هذا الموضوع ، فدفعه اليها على ما يأتي بعد ان اقر حذاء عليه بائنتي عشرة ساعة فنهضه الشكر والتناء على ما ائحفتنا به ، ولعل بين القراء من ينعم البحث فنسدي اليه كذلك الشكر والتناء . (لغة العرب)

ان لاهم هدية في تاريخ الاسلام لشأننا كبيراً وتأثيراً بعيد الفور وقد ذكرنا في مقالة الرايات « ٩ : ٥٧٣ وما يليها » انه قد روي عن رسول الله محمد -ص- بطرق مختلفة خروج واحد من ولده يملأ الارض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً

وجوراً . ونصرف الناس في هذا الحديث وغيره مما يؤيد . ألا ترى الحافظ السني أبا نعيم الفضل بن دكين أخرج عن ثوبان قول النبي - ص - : « إذا رأيتم الرايات السود قد أقبلت من خراسان ، فأتوها ولو حبواً على الثلج » فان فيها خليفة الله المهدي (١) . ولكن الناظر بعين الانصاف ، والمتبصر ببصيرة التحقيق يرى ان هذا الحديث من مولدات العباسيين . لا يجاب بموتهم على الناس لان قوله : « حبواً على الثلج » يفرض عليهم استفراغ الطاقة ، واستنفاد المجهود في النصرة والمصارعة ، وإلا فقد جاءت راياتهم السود وانقضت دولتهم . واخرج الروياني والطبراني وغيرهما : « المهدي من ولدي » وجهه كالكوكب الدري . اللون لون عربي . والجسم جسم اسرائيلي [أي طويل] . يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً (١) . وعن ابن شبرويه : « كلقمر الدري » وزيادة « يرضى بخلافته اهل السموات والأرض » والطبراني في الجو . يملك عشر سنين (١) . والتميم الغالب في هذه الأحاديث قد فتح باب اجتهاد لكثير من المسادة الملوية وادعاء النسب العلوي في الثورة على دولة زمانهم . وحجة كل ثائر انه صاحب الزمان . والقائم المنتظر ، فاخترط الصادق بالكاذب . وافسد كثير في أرض الله ، بدالة المهدوية ، واقتيات المصاحبة . ومن هؤلاء . هذا المهدي المشعشع وخلفاؤه ولكنه ليس بمهدي .

والمشعشعيون الذين علونا مقالتنا باسمهم منسوب الى « المشعشع » اسم فاعل من « شمع نوراً » أي انتشر وسطح . وهو مبالغة من « شع » أي انتشر واتسع . والعامه بالعراق اليوم تطلق لفظ « المشعشع » على كل خفيف ومتحرك غر . الاحتقار والاستخفاف . ولكنهم يلفظونه بصيغة اسم المفعول . يقولون ذلك كما يقولون لكل كريم جواد « برمكي » ولكل نظيف وضاء « نازوكي » نسبة الى البرامكة ونازوك . وله لقب بالمشعشع موافقة لما في الحديث المتقدم من ان وجهه كالكوكب الدري . فمن صفات المهدي الشمسة .

وذكر محمد باقر الخونساري في ترجمة الشيخ احمد بن محمد الحلي المتوفى سنة ٨٤١ « ان من تلامذته السيد محمد بن فلاح بن محمد الموسوي الحسيني . وهو

من اجداد السيد خلف بن عبد المطلب الشوشري الحويزي (١) المشعشي ، ثم قال : « وقد كان هذا السيد محمد الملقب بالمهدي مشتهراً بمعرفة العلوم الفريية ، وانه قد اخذ ذلك من استاذة ابن فهد الحلبي المذكور » ، وقال في ترجمة خلف المذكور « ابن السيد عبد المطلب بن السيد حيدر بن السيد محسن بن السيد محمد الملقب بالمهدي ابن فلاح الموسوي الحويزي المشعشي . قيل ان المشعشي هو من القاب علي ابن محمد بن فلاح الذي كان حاكماً بالجزائر [جزيرة واسط وما جاورها] والبصرة ونهب المشهدين المقدسين [مشهد الحسين وآية - ع -] وقتل اهلها قتلاً ذريعاً واسر من بقي منهم الى دارتي ملككم البصرة والجزائر في صفر سنة ثمان وخمسمائة [كذا والصواب سنة ٨٥٧ (٢)] والمشهور ان طائفة من المشعشين الغالين يأكلون السيوف - كما في الرياض قال - : « وقد جاء واحد من جماعتهم في عصرنا [أول القرن الثاني عشر للهجرة] الى حضرة السلطان وفعل ذلك بحضرة من المتصلين بخدمته ، ولم ادر ما معنى هذا الكلام . »

قلنا : أما اكلهم السيوف فظاهرة انما لشعبته بادخالها في اجوائهم من اقواهم - كما رأينا من المشعوذين - . واما لقب المشعش فتحقيقه انما لمحمد بن فلاح ثم انتقل الى ابنه السيد السلطان علي المذكور فقد وجدنا في مقدمة التاريخ الفياثي (٣) ما صورته : « في ظهور السيد محمد بن فلاح المعروف بالمشعش وعددهم اربعة نفر ومدة حكمهم في الجزائر الى غاية سنة احدى وتسعمائة » وقال في التقسيم : « الفصل السادس في ذكر السيد محمد المشتهر بالمشعش » ولكننا لم نجد هذا الفصل لان

(١) الحويزة بين نهر كرخا ونهر كلرون (دجيل الاهواز) في شرقي العمارة وقلعة صالح وهي من بلاد ايران اليوم في قسم عربستان وكانت قديماً من خوزستان (٢) جاء في الفياثي في ص ٦٩ « جاس الملك الاشرف ابو النصر ينال ويرف ينال اجرد في السلطنة يوم الاثنين ثامن ربيع الاول سنة ٨٥٧ » وفي هذه السنة قتل المشعش الحجاج ببغداد ، وسترى دليلاً منه آخر .

(٣) منسوب الى الفياث وهو عبد الله بن فتح الله البغدادي والفياث لقبه ، نقلنا منه بخطنا بعض مقدمته ومن ص ١٤٣ الى ص ٣١٦ عن نسخة الآباء الكرمليين لانه يهملنا ، وقد علمنا عند انتساخه انه أكثر الإقامة بخلب ولعله هرب من الظلم الذي كان بالعراق من جهان شاه التركماني وابنه « مير بوداق » وامرائهم الظلمة ، قال في ص ٣٣ من

النسخة ناقصة . فالمشعش لقب محمد بن فلاح أولا .

ونقل في ص ٢١ من روضات الجنات عن محمد المشعش قول بعضهم : « وقد الف ابن فهد المذكور له [لمحمد المشعش] رسالة ... ذكر فيها وصايا له ومن جملة ما ذكر فيها انه سيظهر الشاه اسماعيل الصفوي حيث اخبر امير المؤمنين يوم حرب صفين بعد ما قتل عمار بن ياسر ببعض الملاحم من خروج جنكيز خان وظهور الشاه اسماعيل الماضي ، ولذلك قد وصى ابن فهد في تلك الرسالة بلزوم اطاعة ولائ الحويضة ممن ادرك زمان الشاه اسماعيل المذكور لذلك الساطان لظهور حقيقته وبهوز غلبته » .

قلنا : وهذه الوصية - ان صح تفصيلها في الاسماء - من الاسباب التي حملت السيد محمد بن فلاح على أن يكون مهدياً ايثاراً لنفسه على غيره وكثيراً ما ينتبه النائمون بأخف ايقاظ ولا سيما اليقظة التي تشعشع بالدين وتمزج بالعقيدة اياً كانت . واني لم اعثر على زمن خروج السيد محمد بن فلاح المشعش . وقد تقدم ان وفاة استاذنا بن فهد سنة « ٨٤١ » .

لكن ذكر الغياث عبدالله بن فتح الله في تاريخه انه بعد سنة (٨٤٢) « رجع اسبان [بن قرا يوسف التركماني] من اربل الى بغداد وكان قد ظهر المشعش واخذ الجزائر . فتوجه اسبان الى الغراف وفيها غلطة عظيمة فأكلوها وبنوا قلعة « بندوان » على قم « المجنبية » ونقل اسبان الغلطة على كل فارس حمل فادخلوها القلعة وترك الامير « محمد بن شي الله » والامير الحاج مبارك بتلك القلعة وتوجه الى « واسط » ومن واسط الى بغداد ، فصار المشعش على قلعة بندوان وحاصرها وخرج اليه الحاج مبارك وعسكره ثلاثمائة فارس فقتل منهم مقتلة عظيمة فانسروا وراحوا الى الجزائر . ثم توجه المشعش مرة اخرى بعسكر عظيم ما كان

مختارنا « الا ننظر الى السلطان يعقوب - خلد الله ملكه - كيف هو صاحب قران الحوت قد غطى عدله ذكر الاولين وعجز عن ادراك شأوه الاغرون » وقال في ص « ٦٤ » السلطان أبو المظفر يعقوب بهادرخان - خلد الله ملكه - وذلك شهر جمادى الاولى سنة ٨٨٣ فجلس « وقال في ص ٥٩ : « سمعت بهاردين » وقال فيها عن قتل جهان شاه سنة « ٨٧٢ » وجرى هذه الامور ونحن يومئذ ببلدة حلب المحروسة فلذلك حصل لنا الوقوف عليها » وكرر ذكر الائمة بحلب وقد بلغ سنة « ٩٠٩ » كما رأيته .

لهم بها طاقة ففروا وتركوا القاعة وتوجهوا الى واسط فساروا خلفهم ، فخرج اليهم عيسى بك والحاج مبارك ومحمد بن شي الله وقتلوا فيهم مقتلة عظيمة وارسلوا بالرؤوس الى بغداد وطلبوا « اسبان » اليهم فتوجه الى واسط وأقام بها شهرين وكان هرب من المشعشع عشرون ألف بيت ودوابهم حوالي واسط فوقع فيهم الوباء فلم يغادر منهم احداً ، ثم ارسل اسبان عيسى بك الى الجزيرة لينظر اخبار المشعشع فرآه قد حط على « الجزيرة » يحاصرها وبينما هو في بعض المواضع اذ رأى شخصين من الخويزة فلما رأياه قالوا : « قد جئنا الى اسبان بمفاتيح الخويزة ليحبي فيملكها ويخلصنا من هذا الكافر » فجاء بهما الى واسط عند اسبان وقص له الامر فعزم اسبان على الذهاب الى الخويزة لما فيها من الاموال وكان واليها يسمى « ابا الخير » وقد تركها وانهمز ورعاياها تحصنوا بالاسوار ليمنعوا المشعشع عن انفسهم فلما وصل اسبان الخويزة دخل المشعشع الدوب (وهو موضع ذو قصب ومياه لا يقدر عليه) وجاء اكابر الخويزة الى اسبان بمفاتيح البلد .

فدخل اسبان المدينة واخذ من اهلها « مال لآمان » أي اجرة حمايتهم حتى لم يبق شيئاً من المال عند احد ورحل عن الخويزة ورحل اهلها جميعهم معه وعبر « شط العرب » وحط على « الركية » وفي رواية الزكية بزاي في الاول من البصرة ثم قبضوا على شخص قد ارسل المشعشع الى البصرة برسالة في يده مكتوبة الى غانم بن يحيى حاكم البصرة فيها « أنت من ذلك الطرف وأنا من هذا الطرف تأخذ اسبان في الواسط وتقتل في الحال » . قال الغياث : « لم يكذب اسبان الخبر وقتل ذلك القاصد ورحل على طريق مشهد علي وكان طريقاً صعباً ووقع فيهم الجوع وقلة الطعام فمات من الجوع والعطش والتعب خلق كثير من اهل الخويزة ووصل اسبان الى بغداد فمكث مدة ستة اشهر ومرض مرضاً شديداً ... فمات سنة « ثمان واربعين وثمانمائة » فكان مدة حكمه ببغداد اثنتي عشرة سنة . ودفن داخل المدينة على جانب دجلة بياضجة عيش خانة (١) وكان قد بنى القبة قبل تاريخ موته بقليل وزرع جميع تلك الباغ [أي جميع ذلك البستان]

(١) كذا في ام النسخ وورد في ص ٤٣ (ص ٦٤٥ ام) بستان عيش خانة .

منبأ وسمياً الى هذا التاريخ (١) .

وبعد ما دخل بير بوداق بن جهان شاه بغداد وذلك نهار السبت ١١ رمضان سنة « ٨٥٢ » ستة اشهر خرج الوتد بن اسكندر بن قرا يوسف التركماني من قلعة فولاذ بريد الاتصال بالمشعشع فارسل اليه بير بوداق عسكرياً فلم يظفروا به وانضم الى المشعشع (٢) .

السيد السلطان علي بن محمد بن فلاح المشعشع

ثم نرى عبد الله بن فتح الله يصرح باسم المهدي الجديد ويسميه « السلطان علي » فهو ابن محمد بن فلاح المشعشع الاول قال : « فلما كان موسم الحاج والحاج قد توجه من بغداد وحط بالمشهد الشريف الغروي وذلك يوم السبت غرة ذي القعدة سنة « ٨٥٧ » خرج عليهم « السلطان علي » بمساكر فاحاط بهم وقتلهم (٣) الى آخرهم ونهب اموالهم ودوابهم وجمالهم واخذ « المحمل » والآية المذهبية والقمعاش ونجا ناس قلائل وكانوا قد سبقوا ودخلوا المشهد وحاصروا السادة في حطيم المشهد فارسلوا يتضرعون اليه فطلب منهم القناديل والسيوف وكانت خزائن السيوف من سبعمائة سنة تجتمع فيها السيوف جميع سيوف الصحابة والسلاطين ، كلما مات سلطان او خليفة بالعراق يحمل سيقه اليها فارسلوا اليه مائة وخمسين سيفاً واثنين عشر قنديلاً ستة منها ذهب وستة قناديل فضة ، فارسلوا اليه من بغداد عسكرياً [كان والي بغداد السيد محمود من قبل بير بوداق] مقدمهم « دولا بك » وانضم اليه « بسطام » حاكم الحلة باجواد عسكرياً بغداد ، فلما وصلوا اليه وكانوا بالنسبة الى عسكريين قليلين فانضم اليهم عسكرياً فلم يخرج منهم سوى « دولا » فانه لما احاطوا به قبض على الفرس ، فقام رجل من الرجال

(١) جاء في ترجمة ابن فهد المذكور من روضات الجنات ما نصه : « ان ابن فهد نظر اهل السنة في زمان الميرزا اسبند (كذا) (اي استبان بالياء الثلاثة الفارسية) التركماني في الامامة وكان والياً على عراق العرب فتصدى لاثبات مذهبه وابطال مذاهب اهل السنة وغلب على جيم علماء اهل العراق فقير الميرزا مذهبه وخطب باسم امير المؤمنين واولاده الاثني عشر ع . » والمهدة على الراوي والناقل الاول . (٢) الفياتي ص ٥٣ (من ٢٦٩ ام) (٣) هذا تفصيل ما ذكره صاحب الروضات من قتله اهل للشهدين قتلاً ذريعاً واسره من بقي منهم واجلته ايهاهم الى البصرة والجزائر .

وضرب بالسيف أرجل فرسه يريد أن يرقبه (١) فلم يقطع السيف وفر الفرس من حر الضرب فأخرجه منهم فمر هارباً ، فلما كسر العسكر وقتلهم توجه إلى « الحلة » فأنكسرت أهل الحلة وتوجه « بسطام » شحنة الحلة وجميع أهل الحلة إلى بغداد ، الذي قدر على مركوب ركب والباقي رجالاً الرجال والنساء والأطفال بحيث هلك منهم خلق كثير من التزاحم على العبور من شط الحلة وبعضهم في الطريق من التعب والجوع والعطش فانهم قد خرجوا بغير زاد ، ولكن من لطف الله على عباده أنه كان الفصل بارداً فإنه كان ٣ تشرين الثاني فلو كان حراً ما نجا منهم إلا القليل ، والذي تخلف في الحلة قتل ، ودخل السلطان على الحلة بتاريخ خامس الشهر [ذي القعدة] ونقل أموال الحلة والمشهودين إلى البصرة ، وأحرق الحلة ، وأخربها وقتل من بقي فيها من الناس ، ومكث فيها ثمانية عشر يوماً ، ورحل يوم الأحد ٢٣ ذي القعدة إلى المشهد الفروي والحائري ، ففتحوا له الأبواب ودخل : فأخذ ما تبقى من القناديل والسيوف وروث المشاهد جميعها من الطوس والاعتاب الفضة والستور والزلالي وغير ذلك ودخل بالفرس إلى داخل الضريح وأمر بكسر الصندوق ، وأحرقه ، فكسر وأحرق [ياله من سيد علوي] ونقل أهل المشهودين من السادات وغيرهم بيوتهم ، وقد قدمنا أنه نقلهم إلى البصرة والجزائر .

وفي سنة « ٨٦٠ » توجه السلطان علي المشدع هنا إلى « مهروز » وطريق خراسان من ولاية بغداد (٢) ونهب وقتل الداراي والنساء وأحرق الغلات وكان ذلك يوم الأربعاء ٢٠ جمادى الآخرة من السنة المذكورة ومكث تسعة أيام : ثلاثة أيام ببغوبا ، وثلاثة أيام من ببغوبا إلى « سلمان الفارسي » (٣) ، وثلاثة

(١) ذكر المؤرخون أن أول من عرق فرسه في الإسلام ذو الجناحين جعفر بن أبي طالب الطيار في غزوة مؤتة وبها قتل .

(٢) يقصد بطريق خراسان البلدان والقرى التي تقع في طريق المسافرين من بغداد إلى خراسان إيران مثل ببغوبا وخانقين ولذلك يسمون نهر بفرز اليوم « نهر خراسان » ولعله النهر الذي سمره كوروش ليرفد النهر وان بعد عبوره دبالى .

ويراد بالولاية ما حول بغداد كلدائن وصرصر .

(٣) أي سلمان بالك اليوم والمدائن قديماً وذكرها المؤلف أيضاً باسم المدائن .

ايام بسلمان الفارسي ، وقتل مشايخ سلمان الفارسي واسر الباقيين ، وفي هذه
الوقفة غرق « عمر سرخان » [ورد ايضاً سورغان] فانه كان لا يعرف السباحة
وكان معه شخص يقال له « مقصود باشا » يعرف السباحة فلما ادركتهم الحائلة
وقدامهم شط دبال ومن ورائهم الرماح القوا بانفسهم الى دبال ففرق عمر سرخان
وخرج فرسه حياً ونجا مقصود وهلك فرسه ، ورحل المشعشع بعد ثلاثة ايام
[كما تقدم] ولم يعبر دبال ولم يخرج اليه احد من بغداد ولما سمع « جهان
شاه » بذلك ارسل « علي شكر » الى اطراف ولاية العراق بمساكر عظيمة فوصل
يوم الاربعاء ١٦ محرم سنة ٨٦١ فمكث مدة ورحل (١) .

وفي سنة « ٨٦١ هـ » ايضاً استولى « علي المشعشع » على « الرماحية » وبني
قربها حصناً للحامية . ذكر ذلك بعض مؤرخي الدولة الايلخانية في العراق
وحكاية المسترزي صاحب مجالس المؤمنين بالفارسية (٢) .

ثم سار المشعشع فحاصر « بهبهان » وكان ذات يوم يسبح مع امرأ ثلاثة
في النهر الذي تحت القلعة تحت سيطرة فنزل شخص من القلعة وهم لا يرونه
يسمى « محمود بهرام » فوقف عنهم قريباً فسلم عليهم فقالوا : من انت ؟ قال :
اني هارب من القلعة واريد الانضمام الى معسكر السلطان . ووقف حتى خرجوا
من الماء فرأى الثلاثة يخدمون الرابع فتحقق انه السلطان فمد القوس ورماه به
(ياسبح ؟) فخرقه من حاليه الى وركه ومر هارباً وصعد الى القلعة فعمل المشعشع
وليس به حراك ووضع في الخيمة وهو في حال ردئة ، وفي تلك الحال راحت
الاخبار الى « بير بوداق » بان السلطان علي المشعشع مجروح ومحاصر لقلعة بهبهان
فتوجه اليه فلما تراءى عسكر بير بوداق لهم ورأوا غباراً اخبروا السلطان علي
بذلك فقال : « وجوههم » فركبوا اليهم وهجموا على بير بوداق فكسروا اول
مرة ، ولكن وصل « بير قلي » اليه بمسكرة فكسروا المشعشعين وقتلوه الى
الحويضة ووصل شخص الى خيمة السلطان علي المشعشع فرآه نائماً فحز رأسه
ولم يعلم من هو . وكان وزيره « ابن دلالة » مأسوراً فعرف رأس المشعشع
وفتشوا من الجنة فحصلوها وسلخوها وحشوها تيناً وارسلوا بهذا ابو البشري

(١) الغياثي ص ٥٤ (ص ٢٧٢ ، ٢٧٣ ام) (٢) لفة العرب « ٣ : ٤٦٢ » .

الى بغداد وبنارأس الى جهان شمس . ودخل جلد بغداد في ١٦ جمادى الآخرة سنة « ٨٦١ » (١) .

وقال الغياث في ترجمة بير محمد التواحى والى بغداد من قبل جهان شاه المتوفى سنة « ٨٧٣ » الحاكم ببغداد من سنة « ٨٧٠ » ما صورته : « وفي أيامه تملكوا (كندا) المشعشعون الخلة » . قلنا : ثم أخذت منهم الخلة على ما دلت عليه الحوادث لأن حسن علي بن زينل والى بغداد بعد « بير محمد التواحى » أعطى الخلة ابن قرا موسى . ذكر ذلك الغياث أيضاً .

فالمشعشعون بعد تلك الانكسار تراس عليهم مشعشع ثالث فهو الذي استولى على الخلة .

وفي غرة جمادى الأولى سنة « ٨٨٠ » أرسل حسن بك الطويل بن علي بك التركمانى جماعة ليقبضوا على والى الخلة « خليل بك بن محمد بك بن عثمان قرا ايلوك التركمانى » وهو ابن عمه قائمهم من الخلة إلى « المشعشع » وتفرقت عما كره عنه وتبعه القليل . وفي ٧ جمادى الأولى أقام بالقائم حتى ينظر الأخبار وفي ثاني جمادى الآخرة أرسل المشعشع إليه سفناً وحلوة إليه ، ودوابه سيروها بالبر . ومكث خليل عند المشعشع سنة وثمانية أشهر حتى رضي عنه حسن بك بشفاعة والدته فأنها خالته . فأرسل في طلبه فتوجه إليه من المشعشع بتاريخ شهر ذي الحجة سنة « ٨٨١ » . ثم توفي حسن بك بتاريخ ٢٧ رمضان سنة « ٨٨٢ » . وسمع المشعشع بموته فتوجه إلى بغداد . وفي أول الأمر جاء نائب « الرماحية » من قبيلة إلى « جيش » وآل جودر في طلب جماعة من الذين هربوا ونهبهم وقتلهم ونهب جميع الدائرة ووصل إلى « قنقيا » من قرى الخلة ، ثم رجع بتاريخ يوم الأربعاء ١٩ جمادى الآخرة سنة « ٨٨٣ » وجاء إلى نواحي بغداد حتى دخل أراضي دبالى إلى الخالص ونهب وقتل وأسر . ثم ارتحل يوم الأربعاء ٢٦ جمادى الآخرة وكان مكثه ثمانية أيام . وفي ٢٨ جمادى المذكورة قتل « كلابى » والى بغداد الحاج « ناصر الدين القتباني » وحاصروا غلامه « شعبان » بسبب أنهم بقصة المشعشع ونظامته (٢) .

(١) الغياثي ص ٥٥ (٢٧٤ ، ٢٧٥ م) . (٢) الغياثي ص ٦٤ « ٣١٥ ، ٣١٦ م » .

وقد قدمنا اشارة الفياث الى ان ملوك المشعشعين اربعة ونهاية ملكهم سنة
 « ٩٠١ » ولكن صاحب الرياض قال في ترجمة « علي خان » بن السيد خلف
 المشعشمي المذكور آنفاً « من اكابر العلماء وكان له ميل الى التصوف توفي في
 عصرنا وخلف اولاداً كثيرة وقد اخذ حكومة البلاد من اولاده واحداً بعد واحد
 الى هذا اليوم وهو عام سبعة عشر ومائة بعد الألف ... وقد استشهد طائفة
 غزيرة غزيرة من اولاده واحفاده واقربائه في قضية المحاربة التي صارت بين
 اعراب تلك البلاد وبين بعض اولاده الذي هو الآن حاكم بها » وقال في ايها :
 « وبالجملة فهذا الرجل الحليل من اجداد حكم تلك الناحية ومواليها المشعشمين
 المعروفين (١) ، فالظاهر انما يريد الحويزة وما جاورها .

وقدمنا في ٩٥ : ٦١٦ من لغة العرب ان السلطان سليمان استولى على واسط
 وبلاد المشعشم فيسيتين ان جزيرة احمد الرفاعي وما حول واسط سميت ببلاد
 المشعشم . وفي سنة ٩٩٤ كان امير عرب البصرة « ابن عليان » قد افسد في بلاد
 المشعشم فامر السلطان سليم الثاني اسكندر باشا والي بغداد بمحاربته فجهز ابن عليان
 ونهب امواله وقتل رجاله (٢) .

وقال السيد ضامن بن شديق في ترجمة الشاه اسماعيل الصفوي « ثم توجه
 الى الاهواز وخوزستان وشوشتر ودرزفول وقتل من فيها من المشعشمين والفلانة
 وسيرية وامناسر منهم خلقاً كثيراً ، ثم في سنة ٩١٤ توجه الى شيراز » وقال
 عن الشاه طهماسب « ورجع من شيراز الى تبريز الى درزفول والحويزة وشوشتر
 وبلاد خوزستان فقتل من كان بها من المشعشمين وملكها ورجع يوم السبت غرة
 ذي القعدة وفي سنة ٩٥٠ وصل السلطان ... » وقال عن الشاه عباس : « وفي سنة
 ١٠٣٢ ركب الشاه بذاته على عراق العرب ففتحها وفي سنة كذا اطاعه سلطان الحويزة
 والاهواز السيد مبارك ابن المطلب بن حيدر المشعشمي الموسوي الحسيني - على
 المداينة - وارسل ابنه ناصر آرهينة عنده إلا انه غلب ودعا له وسلم الامر اليه (٣)
 الى هنا انتهينا بالتحقيق والاعطالين زيادة التدقيق ومن الله التوفيق . م . جواد

(١) روضات الجنات ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ . (٢) محاسن بغداد ص ١٨٨ (٣) تحفة الازهار

بدرآ وجسان

او بادرايا وباكسايا

Badrah et Djassân.

جاء في « معلمة الاسلام » التي ينشرها جماعة من المستشرقين بثلاث لغات متفرقة الالمانية والانكليزية والفرنسية ما هذا تعريبه بحرفه :

« بادرايا ، موضع وصقع من ديار العراق في شرق دجلة عند بدء منحدر سلسلة جبل الطاق (وهو المعروف بالافرنجية باسم زجرس Zagros) وهي تعرف اليوم باسم بدرآ وواقعة فوق الدرجة ٣٣ من العرض الشمالي وتحت الدرجة ٤٦ من الطول الشرقي من غرينويش . ووصف البلاد من كتاب العرب يسمون بادرايا الى باكسايا ويشيرون الى البنديجين (مندلي) اشارتهم الى حاضرتيها جميعاً . واهم ما يصدر منها القصب (١) (كذا) الشهير الذي يبس فيها . وقد نقل كسرى انو شروان الى هذا القطر طائفة من سكان انطاكية بعد ان دمر هذه المدينة . وقد جاء ذكر بادرايا في كتب السريان بصورة « بيت درايا » ولا شك انه ورد ذكرها ايضاً في التلمود بصورة « بي درايا » اللهم إلا ان تكون رواية في « بادوريا » . وقد ذكر ياقوت في معجمه ١ : « « بر درايا » (قابل ايضاً ما في مرصد الاطلاع ١ : ١٢١) فلا جرم انها تصحيف بادرايا ومعنى درايا في بادرايا كمنى كسايا في باكسايا اي قبيلة سكنتها في سابق المصور . قابل ايضاً ما درايا اسم موضع فوق واسط . « الا كلام الكاتب .

حدود بدرآ

يحد هذا القضاء من جهة الغرب قضاء العزيزية الواقع في ضفاف دجلة . ومن جهة الشرق فارس والتخم هو جبل حمرين المستقل بما حاكم صميمي معروف (بابن حسين قلي خان) ويحد من جهة الشمال (مندلي) البنديجين ومن الجنوب لواء العمارة وقضاء كوت الامارة .

(١) لا قصب Roseau في بادرايا حتى يكون فيها مشتهراً وانما الموجود فيها القصب (بالسين) وهو ضرب من الثمر يعرف ببقداد باسم بدراني عند النصاري وبدرايا عند كثيرين من المسلمين وبدرابا عند جماعة منهم . ولا تعلم كيف ان الكاتب لم يميز بين القصب والقصب مع ان كتاب العرب عند ذكرهم هذا الثمر قالوا الثمر القصب .

مزارعها

فيها من الزراعين العرب نحو ثلاثة آلاف بيت يسكنون مزارع تقدر
بخمسة آلاف وأربعمائة دونم .

حيواناتها

في القضاء كله نحو خمسمائة من البقر ، وفيها ثلاثة وتسعون ألف وثلاثة
عشر من الغنم ونحو مائة وثلاثين من الجاموس وليس في قرية بدرّة جاموس
وفيها نحو ثمانمائة وتسعين من الجمال إلا في قرية بدرّة ، وفيها نحو ألف ومائتين
وخمسين حمراً ومائتين وتسعين بطلاً ، والمستعمل في حمل أثقالهم البغال في الغالب .

بقولها وحبوبها

من بقولها المشهورة : القثاء والبطيخ الأصفر والأسود و ... الدماطة و ...
البامياء والباذنجان والسلجم والشمندر والفجل والتين والرمان والليمون والبرتقال
والنارج والأترج والكمثرى والجوخ والمشمش والأجاص والعنب والزيتون
والفلفل الدراز (دارا) وغير ذلك من البقول . وأما حبوبها فالقمح والشعير والذرة
والأرز والهرطمان ، ولا يزرع الماشع عندهم ولا العنبر . وعندهم السمسم والياقلا ،
والحمص والجلجل كثير عندهم ، والحبة الخضراء والجوز واللوز تجلب إليهم
من بلاد فارس ، وعندهم حبوب وبقول آخر لا أذكرها .

موقعها السياسي والتجاري والطبيعي

بدرّة تبعد يوماً وبعض يوم عن نفس قضاء كوت الامارة فالمسافر قبلان الكوت
يقطع صباحاً ويصل جسان عشياً ويبيت في جسان وبكرة يقطع منها الى بدرّة فيصلها
الضحوّة الكبرى وبين (البغليّة) وبدرّة يومان ونصف يسير البغال والذاهب من
البغليّة الى بدرّة كالذاهب من الكوت الى بدرّة لان المدة متساوية اذ بين الكوت
والبغليّة يوم واحد في الغالب وبين بدرّة والبنديجين يومان وهذا طريق البريد بين
بدرّة وبغداد ، ويقول البديريون ان بين بغداد وبدرّة طريقاً قريباً جداً ومسافتهم
يوم واحد إلا انه غير مسلوك لعدم وجود الماء فيه وهو طريق مخوف ، وقد
زعموا ان احدهم سلكه فوصل بغداد في يوم واحد . ولقد يكون هذا صحيحاً
لان البغداديين يرون الجبل المقارب لبدرّة (وهو جبل حمرين) كالغمام

العارض إذا صعدوا الى مكان مرتفع ولو ان الحكومة اهتمت بهذا القضاء المهم وفتحت له الطريق المذكور لعمر عمرائاً باهراً وازدادت وارداته اضعاف اضعاف ما هي عليه اليوم . وبسرة نقر مهم . اذ انها الحد الفاصل بيننا وبين ايران ، ولما رأت الحكومة التركية اهميته حشدت اليه ثلثة من العسكر ترابط فيه والعسكر لا يزال مقيماً هناك . وهذا القضاء ترد اليه البضائع التجارية من فارس والكويت والبنديجين ، وهي قليلة جداً ، فلها تبايع بضعفي ما تبايع في بغداد ، وبينه وبين فارس مواسلة في التجارة اكثر مما بينه وبين بقية البلاد .

زراعتها

اراض واسعة ورجال قليلون ولا يزرع إلا معشار ما هناك من الاراضي والماء لا يكفي إلا ما يزرع منها . والماء يتوجه الى حيث يشاء الزراع المستقي ، وفدائنها تزيد على فدائاً ، ولو كان لهذه الاراضي مصلح لجنى منها الذهب والفضة واوفر منها خزائنه بالمال لانها واسعة جداً ، ولا آسف على مثلها فاني رأيت على ضفاف دجلة اراضي واسعة جداً إلا انها خالية من الرجال والحكومة تشكو الفقر والاعدام . وهذه بلادها مهملة صجاف تجري مياهها ضياعاً .

تقسيماتها

يحتوي هذا القضاء على ثلاث قرى : بدرة . وجسان . وزرباطية ، وكلها يقرب بعضها من بعض فجسان تقرب من بدرة . وبينهما ثلاث ساعات . وبدرة تقرب من زرباطية وبينهما ساعة ونصف وفي بدرة عمل الحكومة ومحطة الهيئة الشرعية للقضاء ، والقضاء كله ينقسم الى ست مقاطعات : الاولى مقاطعة جسان ويقال جسان بالصاد والسين كما ينطق بها اهلها . وتمسح بسبع ساعات طولاً ويسقيها نهر جسان الذي يمر متعرجاً من بدرة الى جسان ونهر الشعير ونهر الشاخة وغيرهما . والماء لا يروي مزارعها ، واهلها يشاكون ويتضجرون من قلّة المياه والمقاطعة تنقسم الى ثلاث ضياع : ضيعة جسان . وضيعة الشاخة وضيعة نهر الشعير . والمقاطعة الثانية ، مقاطعة بدرة وتمسح بست ساعات طولاً ، وتنقسم الى ست ضياع : ضيعة (ميرزا اباد) او (ميرزا اباد) وضيعة (قيرلي) وضيعة (الشيخة) بكسر الواو وضيعة (الامام الرضا) او (امام رزا) على حسب

وطانتهم ، وضبعة (ام الروف) وضبعة (نهر الشعير) . ويجري بهذه المقاطعة نهر ميرزاباد ، ويراى ، وشيخة ، و (امام رزا) وام الروف . والمقاطعة الثالثة : زرباطية وتمسح بـخمسة ساعات طولاً ، ويروىها نهر زرباطية ، وفيها ضبعة ورمزيار (بفتح اولها وهو الراء وكسر الميم وسكون الزاي) . والمقاطعة الرابعة هور جسان ويمسح بست ساعات طولاً . والمقاطعة الخامسة (غريبة) بسكون اولها وفتح ثانيها وتمسح بعشر ساعات . والمقاطعة السادسة (ترسخ) بكسر اولها وسكون ثانيه وضم ثالثه ، كذا ينطقون بها . وفي دفاتر الحكومة (ترساق) وبقيت اراض اخرى تدعى اراضي سيد حسن وارضى (بكسايا) بفتح اولها . وفي هذه الاراضي (جبل حمرين) الذي هو شعبة من جبال (بشت كوة) الفارسية ، واهل القضاء مقسمون الى عرب وكرد وبعض فرس والعرب هم الاغلبون فيه ، ونفس قرية بدرآ تنقسم الى جانبين : الجانب الشرقي وهو الذي فيه محل الحكومة ويوت بدرآ . والجانب الاخر : الجانب الغربي وليس فيه سوى حقول ومزارع وحدائق ، وفي هذه الايام اسس فيه (ثكنة) عسكرية يقيم فيها المسكر الم رابط هناك .

حالتها الطبيعية

طقسها : معتدل جداً مسالم من كل ضرر لو كانت القرية في درجة من النظافة . اما اهلها فيغلب على الوائهم الاصفرار كانهم مرضى مزمنون لانهم يكثرون استعمال التباك اكثر بالفا ، وقوتهم الذي يقوتون به انفسهم وعيالهم وابنائهم (الشاي) فهم مثابرون على شربه ويفتخون به عن بقية المآكل بكرة وعشياً ، في الصيف والشتاء كما هي حالتا الفرس اليوم ، فلما تبدهم ياكلون التمر على كثرته وتنوعه عندهم ، والذي هو اضر من ذلك انهم يوغلون (في الحشيشة والافيون) ويكثرون الجنوح اليهما . لذلك تراهم ضعافاً هزالاً على رقة هوائهم ، وهذه عادات بلغت اليهم من الاصنام .

والقرية تظل على نهر صغير يسمونه (الكلال) و (كلال) بالكاف الفارسية ويشق البلدة جدول صغير ايضاً اقل فزارة من (الكلال) فيجري من خلال اكثر البيوت وبعض البساتين . وهي على تلة عالية قليلاً من سطح الارض وعلى

ضفة الكلال الأخرى حقول ومزارع وبساتين وتغلها أكثر من نخل الضفة الأخرى من جهة الشرق ، وقد أحاطت بالقرية البساتين من جميع جهاتها ، وعلى مقربة منها (جبل حمرين) والمسافة بينه وبينها خمس ساعات للراكب ، وهذا الجبل هو التخم الفاصل من هذه القطعة بين البلاد العراقية والبلاد الفارسية ، وفيه حاكم مستقل عجمي ويكثر عنده الذهب والفضة لأن الاشقياء فيه كثيرون ولقد أصبح ملجأ لقاطعي الطرق من اعراب واصحاب
وماء القرية ملح احاج ثقيل جداً لأنه يجري على الصخور والجلاليد ويمر على ارض مملحة فهو شديد المראה ، وفي الصيف تقل المياه فلا تكفي القرية : بدرة وجصان ، ولا يصل الى جيسان إلا الطين والكبر ، وإذا نزل المطر على تلك الاودية تحول مياهها الى فساد في الرائحة واللون والطعم ، فلا تقدر ان تتجرعها ولا تسكد تسيفها (والكلال) حينئذ يفيض ويغطي حتى يكاد يكون كدجلة في عرضه إلا ان طغيانه يفتقر بعد ساعات فيرجع الى القناة في الماء ويبقى متغيراً طعمه الى ايام ، والسبب في فساد الماء من المطر ان ما يستعمله الكلال من المياه والقيافي من الماء هو غسالة تجرف كل ملح من مياخ الارض وكل وسخ يحيل الماء الى غير حالته الطبيعية ، وفي بدرة ينبوع ماء فرات يبعد عنها ساعة ، ولولا مروره على الملح لبقى فراتاً الى منتهى جريانه ، وبعض خواص القرية يشترونه بقيمة غبن .

وصف القرى الثلاث جلة

كل هذه القرى متشابهات بعضها لبعض ، والبيوت هناك تبنى بالطين والبن ، واقنية دورهم يجعلونها بالطين ، ولا يكادون يعرفون الآجر والطين هناك ذو صلابة وقوة تقارب صلابة الجص ، وبعض البيوت يبقى الى مائتي سنة او اكثر ، وجيسان تنفرد عن القرينتين بسمة طرقها واقنية بيوتها ، اما القرينتان الباقيتان فانهما متشابهتان من جميع الجهات ، وبيوت بدرة ليست موافقة للصحة اصلاً لأنها لا منافذ للرياح فيها ، فهي مظلمة بالسطوح التي تغطيها ، وسقوفهم من الجذوع وكذلك ابواب دورهم ، والبيوت مختلفة المباني متصالية السطوح والجدر ، وبدرة مبنية على تل عال قليلاً ، وما فيها إلا طريق واحد عام

تشعب منه بنات الطريق ، وطرقها غاصة بالقمامات والكناسات ، وانباء بدره لا يعرفون الحشوش ولا البلايع ولا الآبار ، وهذه القرى تعمل الوحشية والحراب فضربوا بها الأمثال ، وفي بدره نفسها خمس حانة بيت (خانة) من تلك البيوت التي اشبه بمقابر الموتى لا تعرف فيها الريح ان هبت وان سكنت . كانما يوم القيظ أثنان ، وفيها خان واحد للغرباء ، وفيها مسجدان صغيران وحمام ، وفيها ادارة للبرق والبريد ، ومكتب اولي ، وفيها نحو ست (قهوة خانات) وفيها نحو خمس وعشرين (رحي ماء) تطحن البر والشعير والذرة ونحوها طحناً دقيقاً وربما اكتسب مقالة في وصف (ارجاء الماء) وانشرها في هذه المجلة . وفي بدره ما يزيد على سبعين حانوتاً تباع فيها الأقمشة والأطعمة على اختلاف أنواعها وفي جسان نحو مائتي وستين بيتاً وعشرين حانوتاً ، وفيها خان وحمام ومسجدان والحمام يشترك فيه الرجال والنساء ، فكل منهما له وقت معلوم كالحالة في بدره ، وجسان تحيط بها المزارع والجنات من جميع جهاتها ، واما زرباطية ففيها نحو مائة وستين بيتاً وثلاثة عشر حانوتاً ، وفيها خان واحد (وشـ ايخانة) اثنان ، وتحيط بها البساتين ايضاً ، وكل القرى والضياح تسقى من ماء واحد ينبع من منابع بعضها في شغف حمرين وبقاعه ، وبعضها في سفوح وحضيضه والتي تجري من سفوح اعذب . واذا اردت ان تعيش عيش الوحوش في اليد المقفرة فاركن الى مثل هذه القرى

ابناؤها

هم قوم من العرب تغلبت عليهم العجمية فانقلبوا يشكمون بها ، ويدلنا على ذلك انهم يعرفون العربية ويتكلمون بها ، وان رطانتهم مزيج من ثلاث لغات الفارسية وهي الغالبة ، وتليها في الغلبة التركية ثم العربية . وفارسيتهم فاسدة ومنهجهم المذهب الجعفري ، قيل وكانوا قبل خمسين سنة او اكثر من اهل السنة والجماعة ، إلا انهم جنحوا اخيراً الى اعتناق المذهب الجعفري لكثرة زرد المجتهدين من الجعفرية الى بلادهم . ومما يصحح هذا القول ان هناك اوقافاً حجة ترجع واراداتها الى الامام ابي حنيفة رضي الله عنه . ويدلنا على صحته ايضاً انهم قليلو النفرة عن اهل السنة ، ولا يتعصبون في مذهبهم تعصب بعض الشيعة

في بقية مواقع العراق ، لان العريق في المذهب اشد تمسقا من الحديث بها ، على انا
وجدنا امرأياً شيعة يهربون من السني ، ويسبونهم ويلعنونهم ، وربما يقتلونهم ان
تمكنوا منه ، وابناء بدرية بعيدون عن كل تعصب وتمسك ، وقد اتخذوا اكثر
عادات الاعجام ، فلا يقرون الضيف ، ولا يدعون دعوة ، وعندهم شيء من
التفاق والكذب ، ولا بدع فذلك عادة في ضغفاء العراقيين خاصتهم وعامتهم ، وفيهم الجبن
والخوف والاحجام في الامور ، وكلهم همج رعاع القى عليهم الجهل غمراته فهم في
ظلمات من الجهل بعضها فوق بعض والشريف فيهم من ملك ضيعة من الارض
او ضيعتين ، ولم اجد فيهم عالماً ولا متعلماً إلا ما كان من حضرة السيد محمد تقي
المجتهد هناك ، فاني رأيت منه ، دام ظله ، عالماً كبيراً وبعراً غزيراً ، وقد حضرت
مجلسه مراراً ، ودار بينه وبين اخي المفتي هناك (السيد عبدالمجيد) جدال ينم
من غزارة مادة الرجل ، وكان الجدال بينهما سجالاً ، كل واحد يأخذ ويعطي .
ثم ان ابناء بدرية في غاية الكسل والجمول ، وكل مهنة عندهم تعد عاراً وعيباً ،
ومن كانت له خمسون نخلة منهم يشكل عليها طول عامه ، فضلاً يتشبهت بشيء
سواها (فهل موت بعد هذا الموت يا رجال الحياة) . (وهل فقر بعد هذا الفقر
يا رجال الاثراء) . وعاداتهم في النكاح ان يجعلوا صداق البنت نخلاً فيعطونها
على حسب جمالها وشرفها (واين منها الجمال والشرف ؟) وسألوهم لا يبارحن
بيوتهن ، وبعضهن يشتغلن مع ازواجهن في البساتين ان كان للزوج بستان ، ولا يعلمن
من الطبخ شيئاً إلا (تسخين الشاي) لانه قوت تلك القرية ، ولا يعلمن قراءة
ولا كتابة ولا تدبير منزل .

النبات والشجر في بدرية

يغلب النخل على بقية الاشجار التي تنبت في تلك القرى ، وقد يبلغ النخل
فيها زهاء الف الف ، وهو هناك على ما اظن احسن من النخل في بعض البلاد
المراقية ، وجذوعه غليظة جداً حتى يكاد يكون الجذع كشلائمة جذوع من جنوع
نخل بغداد . وللتمر عندهم انواع كثيرة ، اشهرها (الاشرمي) الذي لا مثيل له في
بغداد من جهة الحلاوة والمقدار ، وهو كثير مبدول عندهم (والخستاي)
وهو نوعان : (الازرق) وهذا القسم هو المعتبر عندهم ، والعامدي الذي هو انزل

من الاول . ومن التمور (الحضراوي) يشبه الحستاي لونا وحجماً ، و (البيراية) او (الليبرايي) كانه منسوب الى بدرية . وهو تمر لا اوى مثله في بغداد في الحجم والطعم . لكنني اسمع بمحملة . (والمكتوم) يسمونه باحاً وقضيقاً و (القيتوني) ولم ار له في بغداد نظيراً . (وجمال الدين) كذلك لم اجد له نظيراً . واحسن منها (دقل قيطاز) فهو الفريد عندهم . وقيطاز اسم محلثة من محلات بدرية . اضيف اليها الدقل المذكور ، و (الزهدي) و (القسب) لا يأكلونه لانهم في غنية عنه . وانما يعملونه الى بغداد وعندهم (الاشترسي المكبوس) وغير ذلك مما يطول شرحه ويقتضي تطويلاً .

وكل ما ينبت في العراق ينبت في تلك البلاد . ولا شأن عندهم للزيتون فهو مهمل بينهم يثمر ، فلا يجنون ثمرة ولا يعنون به . ويكثر عندهم (النرجس) الزهر المشهور الذي تلاحظت في وصفه اقلام الشعراء لطيب رائحته ودقة عرقه المتشور و (الفرصاد) و (التوت) لا يكادان يذكران عندهم . وكذلك (الكمأة) فانهم يحرموها ويكثر عندهم (الرمان) و (التين) و (الاعناب) قليلة عندهم . والبطيخ (الاحمر) و (الاصفر) لا يكادان يذكران عندهم . والخوخ و (الاجاص) عندهم احسن من خوخ بغداد و اجاعها و البانجبال و الشلجم و الشمندور من جملة ما يزرعونها . وبالجملة فشكل ما ينبت في العراق ينبت في بصرة لا قليلاً . واولا خراب تلك القرى وتأخرها . لاصبحت تلك البيوت قصوراً تحف بها المروج والحدائق فتكون جنات كهجات عدن .

اخلافهم وعاداتهم

هم قليلو التمسك بالدين ، واغلب خواصهم يؤدون ما عليهم من الفروض الاسلامية ومساجدهم لا تكاد ترى فيها احداً الا قليلاً . والكل ضارب فيهم اطنابه . واذا تخاصم اثنان منهم في امر يتقاضيان عند القاضي الرسمي او عند بعض الاشراف . والمنكر يحلف امام مدفون هناك يسمى (علي البشري) كما رأيت مكتوباً على قبره . ويبعد عن نفس القرية نحو ساعة ونصف . وينطقون باسمه (على اثره) وهم لا يحلفون به كذباً ابداً فان المنكر عنده ما انكره اقر . وهكذا يفعلون بمن ظنوا به انه سارق . فانه يقر ويرجع ما سرقه الى المسروق منه .

وهم يتزاورون فيما بينهم في مجالسهم ، وقلما يزورون من ليس من أبناء قريتهم . وعاداتهم عادات الشيعة في بغداد يقرأون التعمية ويضربون صدورهم ووجوههم في المشر الأول من المحرم ، ويعظمون السيد تعظيماً فائقاً ، ويقتلون الزاني والزانية كما هي عادات بعض اعراب العراق - وهم يحقرون اليهودي والنصراني ، وليس في بدرة إلا بيتان من اليهود ، وغناؤهم على حسب رطانتهم الاعجمية . وليس منهم إلا الطبل والمزمار والدغوف الصغار .

بعض الآثار في بدرة

على مقربة من بدرة آثار عاقبة يسمونها (العفر) وهي كتلاع ممتدة ، ويقول أبناء بدرة ان هذه الآثار هي بدرة القديمة ، اصابها مطر غزير فتهدمت بيوتها ، ودثرت رسومها ، وبدرة الحالية هي غير بدرة القديمة التي نراها اليوم آثاراً هامدة ، وهذه الآثار تبعد عن نفس القرية نصف ساعة ، ويقع فيها بعض الاعراب . واذا اطرت يدها منها قطع من الخزف والزجاج القديم وبعض (الخزف) والقنار ، وقد وجد فيها بعض قطع من الذهب . والاعراب يعتقدون بما يجدونه من آثارها اعتناءً بالغاً ، وكما يقع في ايديهم تعلقهم نسائهم في رؤوسهن بعد ثقبه وتحسينه بالحك . ويسمون ذلك المعلق (اللولاح) او (اللولح) او (الدلاعت) وتجد في (اللولح) الانواع المختلفة من الصخر والزجاج والمظلم وغيرها .

وبقايا الآثار المبنية تعلو الى نحو خمسة عشر متراً . وقد زارها بعض المستشرقين في السنين الاخيرة .

هذا اهم ما يذكر عن هذه الآثار ، وهو الذي تواتر عن البصريين تواتراً صحيحاً . والله اعلم . م . د

(لغة العرب) كتبت هذه المقالة في سنة ١٩١١ ، فابقيتها بعلمها المذكورة من غير أن تبدل منها شيئاً ، فهي مزدوجة الفائدة من جهة وصف المدينتين المذكورتين قبل عشرين سنة ، ومن جهة افهام بعض الكتاب ان بيدنا مقالات قديمة العهد منذ ان أسست هذه المجلة ، فاذا تأخر نشرها فلا يعمل ذلك على سوء نية بل على تراكم المواد لا غير .

مدن العراق القديمة

Les vieilles Cités de l'Iraq.

قنسان م . ماريني — تابع —

وقتل « سنحاريب » سنة ٦٨١ ق . م . فعقبه ابنه « اسرحدون » واهم مآثره في الحرب فتحه الوجه البحري من مصر سنة ٦٧٢ ق . م . واحتلاله « منف » مولد المحفورات التي تمثل بمسألة الملك في الحرب لن تكشف . اذ انهم يقوم فوق قصره الواقع في « تل النبي يونس » مسجد للمسلمين . ولا شك في انهم ينفرون من نبش هذا البناء . ومن غريب الاتفاق ان هذا الجامع كان في اول امره ، كنيسة للمسيحيين ، ويرغم بعضهم انها قبر « يونان » الشهير ، اما الحقيقة فهي ان ذلك الموطن كان مدفن بطريرك نسطوري اسمه « حنا الاعرج (١) » .

وقد وقف في القصر العظيم لـ « اشور نبيل » بن « اسرحدون » على عادات هي من اجل ما اكتشفه الاثريون واغربه . اذ ان خزانة كتب هذا الملك نفيسة لا يقدر ثمنها حق قدره ، وفيها زهاء خمسة وعشرين الفاً من المخطوطات الباقية عن الدين والفن والآداب ، وترى تلك التحف الآن في المتحف البريطاني وكان البابليون الذين ثقفوا الملك وهذبوا بثوا في صدره حب العلم ، فتقدم الى نساخه بان يجمعوا الصفائح المخطوطة او ينقلوها حيثما عثروا عليها . وامر ان تنقل المخطوطات السمرية الى الاشورية . ونحن لخزانة كتبه مديون لشيد الحماسة السمرية للبطل « جلجمش » ، ولرواية خلق العالم ، ومثل ذلك قل من النص البابلي لرواية الطوفان .

وفاق « اشور نبيل » سلفاءه في حملاته العسكرية ، فاتى بلاداً لم تطأها اقدامهم . فقد وصل الى « طيو » في صعيد مصر سنة ٦٦٦ ق . م . وصحبى

(١) لا نظن ان الكاتبة محقة في ما كتبت . والمشهور عند المؤرخين ان هذه الكنيسة بنيت على اسم النبي يونان لا غير . فظن العوام بعد حين انه كان مدفوناً فيها . (المترجم)

«السوس» (سنة ٦٤٠ ق. م) ، فدوخ « عيلام » بأسرها . ولكن اشورية حازت مرتبة فاقت طاقتها ، ولذا لم تعاقب عليها ، فاضطرت الى ان تعشد الفلاحين أنفسهم ، حتى تسد احتياج جيوشها التي اخنت تتوسع يوماً فيوماً . وعليه ايدت الزراعة في قطرها ، وتولى الآرميون مصانعها . فتشتت شمل ادارة جندها فانقرضت . وبينما كان « اشور بنيل » يطفى نيران ثورة في بابل ، تملصت مصر من نفوذها . واتحد الماديون والبابليون بعد وفاة هذا الملك بقليل سنة ٦٢٦ ق. م ، وهجموا على نينوى فسقطت « تلك المدينة الجليظة » . وكان ملكها الاشوري اودع نفسه وزوجاته واولاده خشب المحرقة الذي اعد لحفلة دفنهم . وبعد ان مضى على ذلك قرنان مر « زينفون » وجند العشرة الآلاف به « نينوى » فلم يعرفوها .

كالح (نمرود)

هي على مسافة عشرين ميلاً من الموصل بالسيارة

يرى في المتحف البريطاني حيوانان هائلان مجنحان ، ذوا حجم عظيم ، ولهما رأسان بشريان ، احدهما اسد وثانيهما ثور . واثناهما مفسحيان بالرقم المسحارية وبروايات خيالية . وقد عثر عليهما « لايرد » في روايتي نمرود ، وتاريخ اكتشافهما ونقلهما من اجل ما ورد عن اعمال الباحثين من الآثار القديمة ، اذ انهما داهمت ذلك المنقب صعوبات كثيرة ، ومضت عليها اوقات اثلجت صدره فرحاً وفرحاً مماً في حملها التمثالين الى الكلكين الذين نقلاهما الى البصرة ليوضعاً في الباخرة ، وكان كلا الكلكين يطوف على ستمائة جراب منفوخ .

وترى الثيران المجنعة الى هذا الحين مبعثرة بين تلول نمرود ، وفي خنادق تلك الارعاء ، وتدل تلك العاديات على المواضع التي حفر فيها « لايرد » و« رسام » اي ان هذين الفاضلين نقبا في جانبي ابواب المباني . كما ان هناك شكلاً ضخماً جداً لملك أو لاله ، تسميه الاصراب هنالك « ملك نمرود » ونصف ذلك التمثال مدفون في انقاض مدينته . لان المنقبين انفسهم دفنوا النفائس التي لم يتمكنوا من حملها فحفظوها في موطنها ، واعانهم ويمينهم على ذلك مرور الزمان ، كما جاء فيما يخص نينوى . والطبيعة تأتي في الربيع فتعير التلول برود ازاهير زاهية ،

تتألق وتتلا لا اياماً ثم تنبل . كانها رمز الى المدينة التي تحتها . وقد تباهت بمجدها زمناً فزالت .

وجاء في التوراة ان « كالح » اسمها « اشور » بن « سام » الذي خرج من سهل شنعار في اثناء حكم نسيب نمرود (سفر الخلق ١٠ : ١١) واتجه نحو الشمال فطاف وجه الأرض . وربما كانت هذه البلدة عريقة الاصل . بيد انه لم تحصل انباء عنها قبل « شلمن اصر » الاول الذي بنى لها فيها قصبة جديدة . وقد هجر اشور لصعوبة الدفاع عنها . على ان « تغلث فلاشر » الاول (١١٠٠ الى ١٠٦٠ ق . م) اعاد اشور الى سابق مجدها . ويكاد لا يعرف شيء من « كالح » في القرنين التاليين اللذين مضيا على اشورية . وهي خاملة الذكر آنذا . ولما خرجت اشورية من عصرها المظلم ، عصر نير الارميين ، عادت « كالح » الى سابق عزها . ورد « اشور ناصر بل » (٨٨٥ الى ٨٦٠ ق . م) ، الفزاة الارميين وغزا بنفسه « فنيقية » و « سورية » . وشيد له داراً ملكية فخمة وهيكلاً واقامهما على اخربة ابنية « شلمن اصر » التي تعرف اليوم بالقصر الشمالي الغربي . وحصل من هنالك على مجموعة عجيبة ، فيها محفورات وحيوانات وعروض عاج وشبه (برونز) منقوش عليها نقشاً جيلاً .

ووردت رواية حملات « شلمن اصر » الثاني المحارب ابن « اشور ناصر بل » في مسلة الرخام الاسود التي ترى في هذا اليوم في المتحف البريطاني . ووقف على تلك المسلة في القصر الاوسط لـ « شلمن اصر » المذكور في نمرود . ويتضح انما اننى الارميين المتعربين اقنأاً تاماً . فاصبح سيد بابل . بيد ان فتحه دمشق لم يكن امراً يسيراً . ولا ظفراً سهلاً كما يصفه . بل ربما استغرق ذاك وقتاً طويلاً . وحمل حملات عديدة . ومن اللطف الصور التي رسمت على هذه المسلة صورة « ياهو » بن « عمري » ملك اسرائيل محتلاً بين يديه .

ويظهر ان شوكت اشور ضعفت مرة اخرى . حتى قام « تغلث فلاشر » الثالث (٧٤٥ الى ٧٢٧ ق . م) واعاد المملكة الى نفوذها الاول . ووسع اركان حكمه حتى امتدت الى تخوم مصر نفسها . وقد بعث اليه « أحاز » ملك اليهودية بفضة وذهب من دار الرب بمثابة هدية له حتى ينجيه من عتو ملك سورية (٢ سفر

الملوك ١٦ : ٧ الى ٨) فحمل ملك اشورية على سورية وإسمر بعض الأحرار الإيليين . ولما نقب في القصر الفخم لـ « تغلت فلاشر » في نمرود ، أصيب عند غير قليل من صور هذه الحملات ، ويعرف ذلك البناء بالقصور الجوهري الغربي ، وتتضمن تلك الرسوم رسم كبش من تلك الكبوش التي كان يتخذها الآشوريون لهم جدران اللبن فابلوا بها ايما بلاء .

ولكن اسرائيل لم يبق خاضعاً لاشورية مدة طويلة ، بل اتفق ملك اسرائيل عند وفاة « تغلت فلاشر » مع مصر لكي يخلعا عن عاتقهما نير الآشوريين ، فحاصر اذ ذاك « شلمن اصر » الرابع ملك اشورية ، مدينة « السامرة » (سنة ٧٢٤ ق . م) فقاومته ثلاث سنوات ، ولكن بالتالي فتحها « سرجون » وهو الرجل الذي اغتصب عرش اشورية من ملكها في إحدى ثوراتها . ونقل سرجون مقراً الى « دور شروكين » [مدينة سرجون] تذكراً لتبوؤ العرش . و « دور شروكين » مدينة جديدة بناها على عشرة اميال من نينوى وفي شمال شرقها .

دور شروكين (خرساباد) (١)

هي على بعد خمسة عشر ميلاً بالسيارة من الموصل

يقع تل « خرساباد » المرتفع في ضفة « خوسر » اليمنى و « خوسر » هو النهر الجاري بين تلي نينوى الرئيسين . وراية « خرساباد » تمثل مثولاً صادقاً العادة التي اتخذها الآشوريون لتشييد قصورهم وهياكلهم فوق مسطبة يبلغ ارتفاعها نحو ثلاثين او اربعين قدماً عن مستوى البلدة . وقد بنيت مسطبة القصر في خرساباد من اللبن ، وغشيت جميع اطرافها بكتل صخر محكمة القطع [مخدومة] وكانت المسطبة على شكل مهراس [اي آ] مرتفع ، وبعضها داخل سور المدينة . والبعض الآخر خارج عنه . ولا ريب في ان باب القصر ذا المئاذر الثلاثة كان جميل المنظر مهيباً . اذ كان يرى في جانبيه ثيران فخمة ضخمة مزخرفة بالزليج وهي قائمة امام الدرج المؤدي من البادية الى مسطبة القصر التي هي فوقها .

(١) تعرف هذه الخرائب عند الارميين الحاليين باسم خرستاباذ وهو اسمها ايضاً في عهد العباسيين ، وقد ذكر هذا الاسم ايضاً باقوت في معجمه في مادة خرستاباذ . (المترجم)

وباشر « بوتا » وكيل القنصل الفرنسي في الموصل التنقيب في « خرماباد » سنة ١٨٤٣ ، وواصل « بلاس » الحفر بعد ذلك . وكشفت الغرفة بعد الأخرى ، فظهرت جميع جدرانها مزينة بالهيصمي المحفور ، ودلت دلالة عجيبة على العادات العسكرية في الجيش الآشوري له « سرجون » الثاني وأعمالهم المخيفة . واغتصب هذا الملك العرش من « شلمن اصر » الثاني في أثناء ثورة فاز بها المتعردون ، وكان « شلمن اصر » آنشد مشغولا بمحاصرة مدينة « السامرة » . ولما فتح تلك المدينة سنة ٧٢٢ ق . م . أسر الآشوريين واعتقلهم في عدة بلدان في آشورية ، وأحل محلهم في « السامرة » والأراضي المجاورة لها أناساً غرباء من « كوثي » وغيرها [٢ سفر الملوك ١٧ ، ٢٤ إلى ٣٠] . (راجع أيضاً ما يخص كوثي) .

ويتضح أن « سرجون » الثاني أثر أن يبني له عاصمة جديدة على أن يتخذ مدينة سلفه مقراً له ، ويظهر أنه اتخذ اسمه من « سرجون » الأول الذي عرف بهذه الخصلة [راجع ما يخص أكد] .

وفرض « سرجون » الثاني على جميع مدن مملكته أن يعادوا بناء واد بناء ويعملوا بمثابة خزينة حتى يقيم قصراً بكل بهاء يليق بعظمته وجلالته . ولما خرب القصر احترقت جميع المحفورات التي كانت داخل الغرف حين سقط عليها السقف المذهب ، فلم يستصوب نقل أية محفورة كانت ، وهذا أمر يؤسف له . وأما المحفورات التي خارج الجدران فحملت إلى « الفر » . وهناك رسوم كثيرة نفست جداً . ترى حالات الآشوريين في الحرب والولائم والغنص والدين . ولولا الرسام « فلانن » الفرنسي الذي نقلها ، لفقدت برمتها . ويتضح أن الآشوريين كانوا كثيري الولع بالحرب . وقد اتقوا فنونها اتقاناً بارعاً . ولا سيما أنهم تعلموا من الحثيين اتخاذ الحديد . وقيل أنه عثر في غرفة واحدة في « خرماباد » على مائتي طن أسلحة حديد .

لربلا (اربل)

تبعد عن الموصل بالسيارة نحو ثلاثين ميلاً

هذه المدينة هي الوحيدة من مدن آشورية التي لا تزال آهانة وتعرف باسمها

الأول . واهم ما اشتهرت بها ان بقرها سهلا كفتح فيه « دارا » ملك الفرس .
كفاحه الاخير في محاربته الاسكندر (سنة ٣٣٠ ق . م) والتل الذي شيدت عليه
البلدة الجديدة يشمل القلعة الخربة التي ترك « دارا » كنزها فيها فهرب ، ولكن
اتباعه قتلوه .

والمواطن الاخر التي تزار هي : جبل سنجار « مقر الزيدية » و « تلييف » ،
و « دير القوش » ، و « دير ربان هرمزد » ، و « دير مار متى » .

جدول النوايح

سلالة كيش الاولى : كانت كيش على ما ورد في انبساء شعر (موشور
« ولد بلندل ») اول عاصمة في البلاد بعد الطوفان
وحكم ملوك هذه السلالة الثلاثة والعشرون ٢٤٥١
سنة .

سلالة ارك الاولى : نحو ثمانية ملوك مع تيموز و « جلجمش » .
سلالة اور الاولى :
٣٢٠٠ ق . م .
١ - « مس انبيدة » :

٢ - أ « انبيدة » : الرقيم المسماري وجعل الذهب في « تل العبيد »
البحر .

سلالة اوانت : وسلالة اخرى لكيش (لعلها سلالة خيالية) وسلالة
همزي [وقد قهره « اوتيج » فاتشي في كيش] وبما
كانت هذه السلالات معاصرة لسلالات كانت قبلها
أو بعدها وهي تنال في موشور ولد بلندل .

سلالة كيش الثانية :

٣٣٠٠ الى ٣٢٠٠ ق . م .

(مسلم) « ؟ » : يرد اسمه في رؤوس الصوالمجة واوعيم الازهار .

ولكنه لم يذكر في موشور ولد بلندل .

« اور زج اد » : في وعاء ازهار فيم الرقيم المسماري .

« لجل ترسي » : في صفحة لازورد .
 « انبي اشدر » : غلبه « انشجهشنا » ملك ارك .
 سلالة ارك الثانية : انشجهشنا .
 الخ
 سلالة اور الثانية : سلالنا ادب وماير .
 سلالة اكشك

[اوفس] فانشي لجش
 ٢٩٤٣ الى ٢٨٤٩ ق . م
 معاصرة : ل « انشجل » .
 سلالة كيش الثالثة : اورنته [٢٩٠٠ ق . م] .
 كج باو ايناتم « دوخ كيش واكشك » .
 سلالة كيش الرابعة : ايناتام الاول ٢٨٥٠ ق . م .
 جل سن انتمنا
 اور البابا الخ
 الخ اوكجنا

تريه
 سلالة ارك الثالثة :

٢٧٧٧ ق . م

جل زجسي
 كلن في اول امره فانشي اما : ثم دوخ لجش [اوروكجنا]
 وكيش [تنيجه] .

مملكة اكد

٢٧٥٢ الى ٢٦٩٦ ق . م

سرجون الاول
 ريموش
 منشموزو
 نرام سن [حفيد]
 الخ
 « دوخ كيش وارك »
 فانشي لجش
 اورباو ٢٧٠٠ ق . م

سلالة ارك الرابعة « ۲۶۰۰ ق . م » وسلالة جوتيوم [لعلها حثية] .
 سلالة ارك الخامسة فاتشي لجش ، جوديا ، معاصر لسلالة جوتيوم ،
 اور تنجر صو . .

نهضة المملكة الاشورية الاولى

« ۲۵۰۰ ق . م »

سلالة اور الثالثة

۲۴۰۹ الى ۲۳۰۱ ق . م .

اور نمو « اور انجور »

دنبي

برسن

جل من



ابي سن « اعتقلم المليمون »
 سلالة اسن : سلالة لرمسا :

۲۳۰۱ ق . م ۲۳۰۱ ق . م

سلالة بابل الاولى :

۲۱۶۹ ق . م

۱۷ ملكا

سمو ابو

۱۶ ملكا

سمولا الو

[آخر السلالة ۲۰۷۰ ق . م] [ثلاثة ملوك] سلالة الملوك البحرين

حرب

۲۰۶۷ الى ۲۰۲۵ ق . م

شمشويلوثة « ۱۱ ملكا »

الخ

[آخر السلالة ۱۸۷۰ ق . م]

سلالة كشيته « بابل » ۱۷۴۶ ق . م

مملكة اشور الاولى

۲۵۰۰ ق . م

» ٣٦ ملكا «

» ٦٩ ملكا «

كوريجلزو

فوزور اشور الرابع

١٤٨٦ الى ١٤٦٠ ق م

شلمن اصر الاول

١٢٧٦ الى ١٢٥٧ ق م

تسكتي تنورثة الاول (آخر السلالة ١١٦٩ ق م)

١٢٥٦ الى ١٢٣٣ ق م (?)

سلالة فاشة في بابل

١١٦٩ ق م

نيو كبر اصر الاول

١١٤٦ الى ١١٢٣ ق م

تغلت فلاشر الاول

١١٠٠ الى ١٠٦٠ ق م (?)

الزمن الذي كان تاريخ السلالة غامضاً من جراء غزوات الماذين

مملكة اشورية الثانية

ق م

٨٨٩ الى ٨٨٤ تسكتي تنب الثاني

٨٨٤ الى ٨٥٩ اشور ناصر بل

٨٥٩ الى ٨٢٤ شلمن اصر الثالث

٧٤٥ الى ٧٢٧ تغلت فلاشر الثالث

٧٢٧ الى ٧٢٢ شلمن اصر الخامس

٧٢٢ الى ٧٠٥ سرجون الثاني

٧٠٥ الى ٦٨١ سنحاريب

٦٨١ الى ٦٦٨ اصر حدون

٦٦٨ الى ٦٢٦ اشور بني بل [في اليونانية سردنابلس]

مملكة بابل الحديثة

(آخر مملكة اشورية ٦٠٦ ق . م)

(كلدانيون)

٦٢٥ الى ٦٠٤ ق . م	نبو بل اصر
٦٠٤ الى ٥٦١ ق . م	نبو كدر اصر الثاني
٥٥٥ الى ٥٣٩ ق . م	نبو نيد
٥٣٩ الى ٣٣١	مملكة الفرس [سلالة الكيانيين]
٥٥٩ الى ٥٢٩	كورش قهر بابل « ٥٣٩ ق . م » واجاز اليهود أن يرجعوا الى فلسطين
٥٢٩ الى ٥٢٢	قنبوزيا دوح مصر
٥٢٢ الى ٤٨٥	دارا العظيم تمت اعادة بناء الهيكل في اورشليم بحرية ماراثون
٤٨٥ الى ٤٦٥	ارتخششتا بحرية سلامس
٤٠٠	قدوم زينفون واليونان العشرة الآلاف
٣٣١	دارا الثالث قهر الاسكندر في معركة اربل « جوجيلا »
٣٣١ الى ٣٢٣	مملكة المكدونيين
٣٢٣	وفاة الاسكندر في بابل
٣١٢ الى ١٤٠	مملكة السلوقيين
٣١٢	اصبح سلوقس ملك ارض الراقدين وسورية وايران
١٤٠	احتل الفرثيون سلوقية
١٤٠ ق . م الى ٢٢٦ م	مملكة الفرثيين
١١٧ م	غلب ترايانس انبراطور رومة الفرثيين وزار بابل
١٦٢ م	اباد لقيوس ويرس قائد الرومان سلوقية
٢٢٦ م	قهر اردشير الفرثيين

- ٢٢٦ الى ٦٤١ م مملكة الفرس « سلالة الساسانيين » .
 ٢٦٥ حاصر اذينة ملك تدمر طيسفون ولكنهم اضطر الى ان يرجع القهقري .
 ٢٦٣ احتلال يليانس ابراطور رومة بعد ان اقتحم اسوار طيسفون ثم رجع .
 ٦٢٧ غلب هرقل الانبراطور كسرى الثاني في نينوى .
 ٦٤١ غزا المسلمون الفاتحون طيسفون ، فسقطت مملكة الفرس .

البغلة. L'Evell.

منذ اشرقت شمس النعمن في الوري بزغت اشعة علمها تتعالى
 وينورها ضياء شعوب فارقت أوج العسل واجدت الترحالا
 وابن العراق فحسبان عنها نائياً حبيبته غيمته جهله أجيالا
 فمرت بهد النوم يقظة غافل فرأى ثياب فخاره اسعالا
 مض الاثاسل حرقه وتفجماً وبقي الى ذاك الشماع مالا

نصيحة. Un Conseil.

أمل الخير وكل الأمل لا ينال ان بغير العمل
 ايها السارون في نهج العلى حملوا الآمال زاد النقل
 أرايتم امسة راقية في المعالي ضربت بالمثل ؟
 نالت العز وفيها ثلثة نذلة معروفة بالكسل ؟

حكم. Maxines.

الكبر شؤم لتعيم مبد ويضر صاحبه وليس يفيد
 ان السعادة لا تظن لمن طغى بل من تواضع انه لسعيد
 والحق فانصر انه شرف الفتى وفضيلة عنها الجبان بعيد
 والصدق مز لا يزال لاهله والكتب شؤم والكتبوب طريد
 والحلم فخر فاتبع سبل الهدى ذو العقل ليس من الرشاد بعيد
 وبالاقتصاد تنال خيراً دائماً ان المبذر الرفاه فقيد
 والجهل داء فاتهك ودواؤه علم الى حيث الرفاه يقود
 وعليك بالعلياء فاطلبها فلا ترقى البلاد بدونها وتسود م . جواد

امثلة من كتاب الجماهر للبيروني

Extraits du Kitāb al Djumāhir.

(لغة العرب) كنا قد تكلمنا مراراً على هذا التصنيف الجليل (راجع مثلاً ٩ : ٢٩١) وقد اهتدى الينا حضرة الأستاذ الدكتور فـ . كرتكو بعض الامثلة من ابوابه ، ليحكم القاري على ما فيه من الفوائد الجلية والمصطلحات العلمية الواردة في ذلك الحين ، وهو امر جليل لانه يطلنا على ان لغتنا هذه البديعة هي كالمجبن بيد المعجان تنقلب بين اصابعه وتطيه كل الاطاعة ، لكنها تتطلب من يعرف التصرف فيها . ودونك شيئاً من تلك الامثلة :

قال في باب « اخبار في اليواقيت والجواهر » (من نسخة الاسكوريال ص ٥١)

في كتاب اخبار الخلفاء : ان المتوكل جلس يوماً لهدايا التوروز ، فقدم اليه كل علق نفيس ، وكل ظريف فاخر ، وان طيباً بختيشوع بن جبريل ، دخل وكان يأنس به فقال له : ما ترى في هذا اليوم ؟ قال : مثل خرباشات تشعاعدين اذ ليس لها قدر . واقبل على ما معي . ثم اخرج من كعبه درج آبنوس ، مضياً بالذهب وفتح من حرير اخضر . انكشف من ملقعة كبيرة فيها جواهر . لمع منها شهاب ، ووضعها بين يديه . فرأى المتوكل ما لا عهد له بمثلها . وقال : من اين لك هذه ؟ قال : من الناس الكرام . ثم حدث انه صار الى ابي من ام جعفر زبيدة في ثلاث مرات . ثلاث مائة الف دينار . بثلاث شكايات عاجلها فيها : احداها انها شكت عارضاً في حلقها منذراً بالحناق ، فاشار عليها بالفصد . والتطفئة . والتفدي بحسو وصفه . فاحضر على سفينة في مضادة (كذا . والصواب في مضارة) صينية صبية الصفة . وفيها هذه الملقة . فغمزني ابي على رقبها ففعلت ولففتها في طيلسانني ، وجاذبتها الخادم . فقالت : لاطفه ومره بردها وعوضه منها عشرة آلاف دينار . فامتنت وقال ابي : يا ستي ان ابني لم يسرق قط . فلا تفضحيه في اول كراته لئلا ينكسر قلبه . فضحكت ووهبتها (١).

هذا وان لم يكن في الخبر نسيج الملقة . فلمعان الشماع في الحكاية . يدل على ان الياقوت احمر . وسأل من الاخرتين : فقال : انها شكت اليه تغير النكة باخبار احدي بطانتها اياها . وذكرت ان الموت اسهل عليها من ذلك . فجومها الى العصر . واطعمها سمكا مقوراً . وسقاها دردي نبيذ دقل باكراد . ففتت

(١) اورد هذه القصة التلويحي في نشوار المحاضرة (مجلة المجمع ١٠ : ٦٩٤ الخ) (م ج)

نفسها وقنفت . فكرر عليها ثلاثة ايام . ثم قال لها : تنكهي في وجه من اخبرك بذلك واستخبري به هل زال . والثالث انها اشرقت على التلف من فواق شديد كان يسمع من خارج الحجرة . فامر الخدم باصعاد خواصي الى سطح الصحن وتصفيقها حواصلي على الشفير . ومثلها ماء . وجلس خادم خلف كل جب [كذا . لعليها جب] حتى اذا صفق بيده على الاخرى دفموها دفعة في وسط الدار . ففعلوا وارفع لذلك صوت شديد ارضها فوثبت وزايلها الفواق .

(من ص ٥٩)

ان « الجبل » المشهور الذي يتحمل اسمه لغيره فانه [كذا . ونظنه من زوائد النسخ] كان فصاً من باقوت حجر على اقصى النهاية في النقاء . ذكر ابراهيم بن المهدي انه اشترى لايه بثلاثمائة الف دينار . وكانت اكياسها تضد بعضها على بعض كالجبل . وانه وهبه للهادي . ووهب الرشيد الخاتم المعروف « باسمعيل » (اعلمه بالاسماعيل) من زمردة لم ير مثلاً لها اسماً (كذا . ولعلها ماء) وفيها ثقبه . وطلب لها سنين ما يشابهها ليسد تلك الثقبه به . حتى وجد بعد حين . وعمل له ما ينتم عليها . واحضر الصواغ . وصاغوا بين يديه خاتماً . وطلت المنحوت بمصطكى ايركب في ثقبه الفص فوضعه الرشيد على كفه فتعلقت ذبابته . وتعلق برجلها . وطاروت وذهبت بمقال الرشيد . صدق الله تعالى في قوله . « ضف الطالب والمطلوب » . ولما استخلف الهادي ودخل عليه الرشيد ورأى « الاسمعيل » في يده حسده عليه . واراد ان يقتل « بالجبل » . وحين خرج من عنده اتبعه الفضل بن الربيع مع اسمعيل الاسود بان يبعث « الاسمعيل » اليه . وان لم يفعل . فجثني برأسه . ولحقه الربيع واخبره بالقصة فقال : والله لا اعطيه إلا بيدي . فرجع معه الى ان بلغا الجسر فاخرجه من اصبعه وقال : يا فضل أهو « الاسمعيل » ؟ . قل : نعم . فرمى به في دجلة . فطلبوه . فلم يوجد الى ان استخلف الرشيد ومضت من خلافته سنة وكان بالخلد يذكر ما عامل به موسى فتذكر الخاتم . وامر الفضل بالفوس طلبه فقال : يا سيدي قد طلب مراراً . واني لا اظن ان قد علاه اكثر من اربع اذرع من العين لتطول المدة . ثم مضى الفضل مع الفواصين فقال له احدهم : قف موقف الرشيد وارم بمردة في قدر الخاتم كما رمى به . ففعل واول ما غاص الفواص

في مسقط المصرة بعد ان قرر ما يميل الماء بها الى ان يبلغ القرار ، اخرج الخاتم
بمينه كما هو . وقرنه الرشيد بالجبل كما اراد الهادي . ولم يكن ان تبلغه المقادير
ما اراد . وذكر نصر : انه كان بهرماناً معصراً صافياً يتزن ثلاثاً مثاقيل غير
دائق وقيمته مائة ألف دينار .

(وفي ص ٢٦٤)

حكاية في عدم الاسرب في بلاد الصين

ولمزة الاسرب (Plomb) في ارض الصين يستعمل الرصاص القلعي
« Etain » بدلها فيما يحتاج اليه منه . ولهذا يحمل اليها في البضائع . قال
بعض تجار البحر : ان من رسنا ان تحمل للضغفاء بضائع ، وتترك بذلك ، وانا
كننا في بعض المرات بالابلية قد اصلحنا شأن السفن الى الصين ، اذ وقف علي شيخ
وقال : ان لي حاجة قصدت بها غيرك ، فخبيني فيها ، وقصدت لك وثاقاً منك
بذلك لا تفعل فعلهم . قال : وما هي ؟ قال : لا اقول حتى تضمن قضائها ، ففعلت
واحضر وصلته اسرب نحو المائة مناً . ثم قال : حاجتي ان تأمر بعملها حتى اذا
بلغت اللجة القلانية امرت بطرحها في البحر . قلت : لا افعل . قال : وابن
الضمان ؟ وما زال بي حتى اخذتها وكسبتها في الروزنامجة باسمه وداره بالبصرة .
فلما توسطنا تلك اللجة انسانا الله عز وجل بمصوف الرياح انفسنا فضلاً عن
تلك الرصاصة . وبلغنا القصد ، وبعنا ما معنا . فحضر رجل يطلب اسرباً فأجبتة :
اني ما حملت منه شيئاً . وذكرني الغلام تلك البضاعة فقلت : خالف الآن الضمان
وما علي ايها . فاشتراها الرجل بمائة وثلاثين ديناراً ، وابتعت لصاحبها طرائف
من الصين . وانصرفنا ولم يأتني الشيخ ، فصعدت داره وسألت عنه فقيل :
انه توفي . فقلت : هل خلف احداً . فقالوا : ان له ابن اخ في بعض نواحي
البحر ، وان داره موقوفة في يد امين القاضي . فتعمرت ورجعت الى الابلية وبعثت
تلك البضاعة بسبع مائة دينار . وبينما انا ذات يوم (كنا) اذ وقف رجل على رأسي
وقال لي : انت فلان ؟ قلت : نعم . قال : كنت خرجت الى الصين وبعث بها وصلة
عام اول . قلت : نعم . قال انا اشتريتها ، وقد قطعناها للاستعمال فوجدتها بحوثة
وفيها اثنا عشر الف دينار . وقد جئت بها اليك فخذها . قلت له : زدت وبعثك

في البلية وقصصت القصة عليه فتبسم متعجباً وقال : اتعرف الشيخ ؟ قلت : لا
إلا بما حكيت . قال : هو عمي وليس له وارث غيري ، وكان يفرط في اعنائي
حتى اضطرت الى الهرب من البصرة منذ سبع عشرة سنة ، واراد ان يزوي المال
عني ، فأبى الله إلا ما ترى على رجليه ، فاعطيته السبع مائة دينار وذهب الى البصرة
واستوطن دار عمه في أوسع نعمة وارغدها . ف. كرنكو

Corrections. تصحيحات

بعد السلام والاحترام . نسيت في مخطوبي الأخير تصحيح بعض الهفوات
في الجزء السابع من مجلدكم
ورد في ص ٥٤٤ س ١ « حلية الأولياء للفضل بن دكين أبي نعيم » . قلنا :
ليس الفضل بن دكين صاحب الحلية . لأن الفضل هذا واحد بن عبد الله صاحب
الحلية نحو من مائة سنة . فالفضل أقدم من أحمد وهو شيخ شيوخ أحمد .
وجاء في ٥٤٤ س ٣ « الامثال للمدائني » قلنا لا نعرف للمدائني كتاباً بهذا
الاسم . انما كتاب الامثال للميداني . على ما هو مشهور
وفي ص ٥٤٥ س ٨ : « طبقات ابن اسعد » والصواب : « طبقات ابن سعد » غير ألف
ويقال : طبقات محمد بن سعد وتصنيفه مشهور مطبوع (ل. ع) اسعد من غلط القطع
في ٢٨ تموز سنة ١٩٣١ وستكليف أونسي (انكلترا) المخلص
ف. كرنكو

صاحب كتاب الفاضل في حفة الادب الكامل

Un auteur retrouvé.

بعد ان طالعنا كتاباً عريدها لتبين اسم صاحب هذا الكتاب أصبحنا انه « محمد
ابن اسحق بن يحيى النحوي المعروف بالوشاء » . قال : ناشر تاريخ بغداد الخطيب
البغدادي « ١ : ٢٥٤ » في الحاشية ما هذا نصه : « قلت : له من المؤلفات كتاب
الموشى المعروف بكتاب الظرف والظرفاء طبعه الخانجي [وقد سبقه للأفرنج
ال طبعه سنة ١٨٨٦] وله كتاب الفاضل من الادب الكامل ، توجد منه نسخة
بمكتبة مجلس بلدية الاسكندرية ونسخة قديمة في المكتبة الخالدية بالقدس . وابو
الطيب الوشاء حدث عن أبي العباس ثعلب والمبرد وطبقتهما كما في تاريخ الخطيب .
مصطفى جواد

اصل اليزيدية وتاريخهم
Les Yézidis dans l'histoire.

— ٥ —

الفلو في العقائد والعوائد

١ - قبل عدي :

ان هؤلاء قبل مجيء عدي اليهم ، كانوا يتعصبون ليزيد . ولكن دخول الشيخ عدي بين ظهرانيهم ، خفف نوعاً من غلواتهم ، فدعاهم الاصلاح ، فمالوا اليه كل الميل واطاعوا طاعة عمياء ، ليس وراءها طاعة ، فصار لا يرد له قول .
٢ - عدي لا يأكل ولا يشرب :

وهذه المتابعة أدت الى ان اعتقدوا فيما اعتقاد المغالين ، وهو في قيد الحياة . فقالوا عنه انه لا يأكل ولا يشرب . ولا يسمع ذلك برز اليهم وصار يأكل ويشرب بمشاهدة منهم ، وأبدى أنه بشر يحتاج الى ما يحتاجون اليه . بلا فرق من تعاطي ضروريات الحياة . وأنه لاغنى له عنها . [راجع ص ٨٩ من القلائد نقلاً عن النهبي .]

٣ - الفلو بعد وفاة عدي :

وأهم ما جرى من الفلو بعد وفاته . ما أشار اليه (ابن تيمية) في وصيته الكبرى . وكذا ما اوردته صاحب البهجة وهو معاصر لابن تيمية . فقد نقل عن الشيخ عدي خوارق لا تزال آثارها مرعية الى اليوم . وأيدها صاحب القلائد بالنقول عن مؤرخين عديدين مثل النهبي ، وابن كثير ، والعليني .
واني ذاكر ما يوضح الوجود اليوم ضارباً صفحاً عما اندثر ، أو لم يشر عليه في عقائدهم الموجودة .

وهنا اكرر القول إن المتعلمين اذا نقلوا في كتبهم امثال هذه . فمن الاولى ان لا يستغرب نقل اليزيديين عن كبارهم وان يحمل ذلك على جهلهم . فاذا انتهوا وزال الجهل عادوا الى صفوة العقيدة ، ونفذوا الى روحها . والرجوع الى الاصل . كلما حصل شذوذ في المبدأ ، شأن العقلاء الذين لم تكن نياتهم سيئة .

هذه من أقدم العوائد المنقولة . يقال إن عدياً كان لا يخرج من زاوية
إلا ويده مكزته . وهي من خشب اليسر . فيخط بها (دارة) . وهي المعروفة
اليوم « بالخطة » يراقب فيها . وكان يجلس من أراد فيها من اكابر أصحابه
ليسمع كلام الشيخ عبد القادر الجيلي في بغداد .

وأما الشيخ عبد القادر فكان يقول حينئذ لأهل مجلسه : عين الشيخ عدي
ترمقكم فدخل عدي يوماً الدارة . فحنا عنقه حتى كاد رأسه ينال الأرض .
وأخذه وجد عظيم . وتسكلم بكلام حسن لطيف . بين قيه حال الأولياء فسئل عن
ذلك فقال : قد قال الشيخ عبد القادر ببغداد في هذا اليوم : (قدمي هذه على ربة كل ولي)
في الوقت الذي أرخناه . [ر : القلائد والبهيمة]

ومهما كانت دركته صحيحة هذا النقل . فإن تاريخه يصل إلى عام ٦١٨ هـ
أي بعد وفاة عدي بمدة . ومنهم يعلم درجة ارتباطهم (بالخطة) بحيث اتنا نشاهدهم
الآن لا يجوزون خرقها . أو انتهاك حرمتها . بحيث لا يحلف أحدهم
بها كاذباً . وإذا خطت حولها . لا يتمكن من الخروج منها ولا خرقها بيده . ولو
أدت إلى هلاكها [ر : أوليا جيلي ج ٤ ص ٦٩ وغيره] . ومن هذا الأمر عم الشمول
وتواد ليزيد خطته كما لعدي . ومن إيمانهم المعروفة ما جرى حين حسم قضية
إدارية بين يزيد بن فاحيل إلى مجلس التحكيم فقرر لزوم تحليف أحد المتنازعين
بما صورته :

« أخرج من خطة يزيد . وأدخل خطة المعجم . إن كنت فعلت كذا وكذا .
ومن شكل اليمين هذه يفهم درجة ارتباط اليزيدي بالخطة . وفي الوقت نفسه
يعرف عداؤهم المتمكن للمعجم .

ثم إن الغلو في هذه الخطة . بلغ حده إلى درجة أن المخالفين لهم نرى أفعالهم
يتخفون مع اليزيديين بعض الممازى للتكافة . أو لاستجلاب نفع طفيف بأن يتربصوا
الفرصة لاتخاذ خطية حول أحدهم . وحينئذ لا يرفعونها إلا بعد الألتماس والرجاء
الكثير . أو أخذ دربهات . أو حصول من يمر ويشاهد هذه الحالة فينقذ
من أجريت الدارة حولها .

هذا مبدأ هذه العقيدة أو الاعتقاد ، وهذا تطورها الى هذا اليوم . ! وما يعطى لها من الأهمية .

وعندنا نظيرها تقريباً ، ومعروفة في انحاءنا . ولكن الأمة المتكتمة تسجل كل حركاتها وسكناتها باعتبارها كلها غرائب وعجائب . ولو دوننا كل معروف عندنا لفتحنا فتحاً عزيزاً من الخرافات والاساطير التي لم يعثر عليها من قرأ كتبنا الدينية ومدوناتنا .

٥ - مقاطعة اللعن :

ان مقاطعة اللعن كانت نصيحة صوفياً قوياً ، اختارها الشيخ عدي بن مسافر . ويراد به الانصراف الى العبادة والتقوى ، دون التفات الى ما لا يعني من الامور الشخصية ، مما يولد الشحناء بين المسلمين . بالوجه الذي اشير اليه فيما سبق . واساس ذلك آية (ولا تنازروا بالالقاب) وحديث (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر) و (المسلم من سلم الناس من يده ولسانه) اللعن ولكن قد يتولد من المبدأ الحق عكس الغرض المطلوب الذي هو ازالة البغضاء بين العناصر الاسلامية .

لم نحص مدة إلا وقد طبق الموضوع بشمامه وروعي حقيقياً ، وقاوموا اللعن بشدة وما زالوا عليها ولا يزالون ، سوى أنه حصل منهم ما يدعو الى التمسك بالالفاظ وقلب الغرض . ان ترك المبدأ الاصيل وعد هذا النصيحة

ومن غلوهم في امر اللعن وشدة تمسكهم باللفظ أنهم حرموا :

- ١ - اللعن وما اشتق منه فلا يجوز لاحدهم ان ينطق بذلك .
- ٢ - نعل . وهو مقلوب لعن ، ونعل الدابة يسمونها (صول) و (نعليند) المؤلف عندنا (صوليند) .

٣ - نيل . وهذا تحتوي الفاظه على اكثر حروف اللعن ، فهذا ايضاً من المحرمات ، خوفاً من ان يجبر الى اللعن .

٤ - الصبغ بالنيل . لانه يجبر الى تسميته .

٥ - حساً الذي هو بمعنى لعن أو ما يقاربها .

٦ - الحس . منعوا التلفظ به وأكله للسبب المار ذكره في النيل وذلك

لقربى من أخساً (فعل الأمر) .

٧- الثقل (البصاق) . وذلك لأنهم يستعملون للاهانة والسب . فالأفعال التي يشوبها التحقير والقذف محرمة أيضاً . أما إذا دعت الضرورة أن يصفق المرء فيجب عليه أن يمسح فيه للدلالة على أنه لم يقصد النكابة أو الاهانة بأحد ، وإنما أراد البصاق المجرد . ومثلها يقال عن أفعال الشتم كالإشارة باليد وسائر الأفعال .

٨ - الشيطان واليأس ، لأن المادة تدل على النقص . وكذا مشتقاتهما ، وإذا عبروا عنه « بطاووس ملك » .

٩ - النطق بأكثر حروف الشيطان في كلمات تردد ذكرها مثل :

١ : شط - ٢ : شخاط - ٣ : طشت - ٤ : مشط .

١٠ - لا يأكلون التمر ويطرحون النوى إلى جهة الخلف لأنهم يؤدي

معنى الرجم .

ولم يكتب هؤلاء بهذه الأمور ، ولا وقعوا عندها ، إذ أدت إلى عقائد جديدة وغلو آخر . وحصل لهم من آمال فكرتهم إلى لزوم احترام « طاووس ملك » . وأن عدم لعن يزيد مبعث عن اعتباره بدرجة رفيعة بحيث صار ذلك ديناً لهم ، وترك (الدين الأصلي) . وصار الشيطان ويزيد يعدان في المكانة العليا المحترمة المبجلة ، فسول لهم بعض المفرضين ، بأن قال لو لم يكن هؤلاء محترمين لما كف أجدادكم عن سبهم ولعنهم .

وبلغ من غلوهم في هذه العقيدة أن صاروا يضعون الشمع على لفظ « الشيطان » في القرآن الكريم ، فصاروا لا ينطقون به تجنباً من ذكر اسمه ، والمعروف المنقول عن الثقات أن القوم يسمعون القرآن الكريم ويفرأونه ، والفرق بيننا وبينهم - كما يقولون - (كسر الجرّة) أي اتنا في نظرهم نكسر الجرّة ونخرق قاعدة (تحريم اللغو وذكر الشيطان) بالنطق بالألفاظ الممنوعة عندهم . وإن المثل عندنا « فلان كسر جرّة » أي خالف معتقد اليزيدية وخرقه معروف ، مشهور

ومن ثم يظهر رسوخ (قضية مقاطعة الأمن) وما تولد منها من نتائج مما ذكر وما يأتي . وهكذا يقال في كثير أمثالها مما دخلت العقليّة المغلوطة فيها

أو الفكرة الزائفة .

٦ - عقيدة الشيطان عند اليزيدية :

المشهور ان اليزيدية عبدة ابليس . وهذه لم تكن في الحقيقة عبادة ، وانما هي من نتائج مقاطعة الامن ، فانجرت الى احترام للشيطان ، وعدة طاووس الملائكة بسبب تحريم ذكره لا بخير ولا بشر . وبهذا تراهم قد شذوا عن عقائد الامم جميعها مع بعض الاقوام فلا نجد من يعظم الشيطان (أو يحترمه) سواهم . ولذا دعت هذه العقيدة الى تقولات عنهم عديدة . فصار يخبط في القول بعض الكتاب ، ويحسب انما اتم البحث وبنت فيه بنأ حاسماً .

ولما كانت هذه القضية من اهم ما زاوى الكتاب ، ولها مكانتها من البحث نظراً لما دعت اليه من التقولات والظنون . فاقدم نفسي الى القراء في بسط القول عنها لازالة ما علق أو كاد يعلق بالاذهان بما هو غير صحيح . وليبان حقيقة نوايا هذا المعتقد أقول :

لما كان اليزيدية من أهل السنة . وعقيدتهم في الخير والشر كهقيدتهم (خيرة وشره من الله تعالى) فلا يرون ساطعة لاحد في التدخل في شؤون الكون لا للشيطان ولا لغيره إلا انهم لما كانوا صوفية غلب عليهم التفويض وبالغوا في التوقي من نسبة أي فعل لاي مخلوق تنزيهاً للبارئ تعالى من شائبة الشرك . ومن الضروري ان ننظر ان هذه العقيدة كانت عندهم كذلك في الاصل .

وحينئذ يعرض لنا سؤال : متى داخلتهم (عبادة الشيطان) ؟

لا أقطع في تاريخ تبدل العقيدة وتحولها . وهو كما ترى تغير دقيق ، لان هكذا قضايا لا تتبع في تدوينها الوقائع اليومية . وانما يكون تبدلها تدريجياً . والتبدل المحسوس المنقول بصورة واضحة ظهر في نحو القرن الثاني عشر الهجري والصحيح ان هذه العقيدة كانت قبل ذلك التاريخ بكثير . واما صاحب « دستان مذاهب » - وان كان لم يذكرها - فان مؤرخي المومسل ذكروها بصورة متأخرة ، إلا ان الاعتقاد قد سبق التدوين بلا شك ، ولم يشمر بها الخارج إلا بعد مضي وقت طويل .

والامر الذي يستوقف الانتظار انهم من اين داخلتهم ؟

لتنظر الى المجاورين :

اننا لا نرى اماننا من العقائد المجاورة سوى المسلمين ، وبعض فرق النصارى من أرمن ونسطوريين ورماتبة ، ممن موطنهم الاصلي مجاور لهم ، او مختلط بهم ، ولو راجعنا مدونات المسلمين ، فلا نرى في عقائد النصارى عن الشيطان ما يعاثل عقيدة اليزيدية ، وانما نشاهد النص التالي :

قال في « كتاب الفرق » (١) :

« ... هذا ما اجمعوا عليه ... اما الذين انفردوا « من الفرق النصرانية » فان فريقاً منهم قال ان الله لما رأى ان الشيطان قد علا شأنه ، وعجل (كذا) (٢) امره ، وعجزت الانبياء عن مناورته ووجه ابناً له ازلياً قديماً منفرداً ، يخلق الخلائق كلها فدخل في بطن امرأته ، ثم ولد منها ونشأ وناهض الشيطان فأخذ الشيطان فقتله ثم صلبه بن يدي شرذمة من اخوانه ... الخ » .

هذا ما قصه صاحب كتاب الفرق ، ولم اعثر على ذكر هذه النحلة

في غيره .

ولعل هذه العقيدة النصرانية الشاذة دخلت هؤلاء القوم وحذرهم من الشيطان فصاروا يرهّبونه ويتقون شره ويخشون ذكر اسمه ، واللعن محظور في مذهبهم في الاصل فلا يذكر هو ولا غيره بسوء .

ولما لم يوجد سند قطعي في هذا الصدد يعول عليه ام نقطع بالاخذ من هؤلاء ، ولكننا على كل حال لانفكر بوجود عقيدة نصرانية شاذة إلا في تلك الديار أو ما جاورها ، خصوصاً اننا نرى اكثر كتاب الغربيين يقولون بالاقتراس من عوائد النصارى كما عليه الفاضل الايطالي وصاحب كتاب النسطوريين وغيرهما . وقد ذكرت المعلمة الاسلامية تحت لفظ « شيطان » معتقد اليهود والنصارى فيه ، وعددت النصوص المعتبرة للاحالة والمراجعة . وكنا دائرة المعارف البستاني بينت نصوصاً للمراجعة ، وعينت كتباً تاريخية ذكرت قضية ابليس ، وتنقياً عن

(١) هو مخطوط عندي نسخة منه كتبه مؤلفه زمن المقتدي لامر الله العباسي ، ولم اعثر بعد على اسم مؤلفه ، ولوصفه والكلام عليه موطن لا يسمه هذا المقام .

(٢) لعله « أعضل أمره أو نبيل » . مصطفى جواد

اليزيدية لم تتمد بها من سبقها . وإيضاً كل التواريخ الإسلامية التي تتكلم على الخليفة تبحث عن قصة إبليس . ومما يلفت الأنظار فيها ما ذكره صاحب (الجدول الصفي من البحر الوفي) نقلاً عن وهب بن منبه وغيره عن خلفه العالم وخلقه الإنسان فليراجع فإنه يصلح أن يكون موضحاً لعقائد كثيرين بسبب انتشار هذه الأقوال ، خصوصاً في إبليس .

ومن «الجدول الصفي» هذا نسخة مصورة في مكتبة الأوقاف العامة .
٧- عقيدة المتصوفة في الشيطان :

وعلى كل حال يجب أن لا نقف عند هذا الحد بل نتجاوز هذه الناحية من التحقيق وإن كان لها تأثيرها ، فنراجع مصدر آخر أقوى يصلح للاخذ فتكون عقيدة اليزيدية شكلاً موسعاً لها ولما تقدم ذلك :

أن بعض غلاة الصوفية ممن انتشرت طرقهم في هذه الأنحاء مثل الحلاج ومحيي الدين بن عربي ، والقنوي ، وابن سبعين قد أحدثت طرائقهم دويماً وأثرت في متصوفة كثيرين بسبب ما رأوا من المناصرة . واني أنقل للقراء :

١ - عقيدة الحلاج في الشيطان . قال في الطواسين :

« ما صحت دعاوي لأحد - إلا لإبليس وأحمد (ص) ، غير أن إبليس فقط عن العين ، وأحمد (ص) كشف لنا عن عين العين ... » الخ ما جاء في هذا الفصل والفصول الأخرى فيبرر ما الامتناع عن السجود . ويجهلنا في منزلنا لم ينلها أحد . وبين أن أسأله إبليس وفرعون . وفيه ذكر اشتقاق إبليس وعزائيل . وفيه أيضاً :

« قال الحسين بن منصور لما قيل لإبليس : أسجد لآدم ! خاطب الحق . أرفع شرف السجود عني إلّاك حتى أسجد لك . أن كنت أمرتني فقد نهيتني ! قال فاني أعذبك عذاب الأبد فقال : أولست تراني في مذابك لي قال : بلى . فقال : فرؤيتك لي تحملني على رؤية العذاب . أفعل بي ما شئت . فقال : أجمعك رجيماً قال إبليس : أوليس لك بهامد . أفعل بي ما شئت . وأورد :

جحدوك تقديس وعقلي فيك تهويس
فمن آدم إلّاك ومن في الين إبليس

ومبدأ ذلك هو ركون الزيديين ، بل رؤسائهم الى غلاة المتصوفة . فقالوا
عن ابليس (طامس الملائكة) كما قال المتصوفة . وانه وجب عليه ان يمضي
بمقتضى ما قدر عليه . واساساً قد داخلهم الغلو بشهادة مؤرخين كثيرين .
٢ - قول احمد الغزالي :

قد توجع له احمد الغزالي (اخر حجة الاسلام محمد الغزالي) حينما سئل
عن ابليس في قصة إتيانه عن السجود قال :
- لم يدر المسكين ان اظاير القضاء اذا حكمت ادمت ، وقسي القدر اذا رمت
أصمت . وانشد :

وكننا وليل في صمود من الهوى فلما توالينا ثبت وزلت
قال صاحب الكواكب الدرية : وقد روي الغزالي المذكور باشيء من ابن طاهر
وابن الجوزي . على عادة المحدثين . والفقهاء مع الصوفية [راجع الكواكب
الدرية ج ٢] و [الزيدية لاجد بنمور باشا من ٤٦] نقلاً عن شرح نهج البلاغة
لابن أبي الحديد .

٣ - نقول اخرى :

قال الميرزا محمد شهاب الدين الآلوسي في تفسيره عند ذكر آية [واذ
فنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا ابليس] .

« ان القوم - يعني الصوفية - يفتنون ان جميع المخلوقات علويها وسفليها
سعيدها وشقيها ، مخلوق من الحقيقة المحمدية (يريدون ان يغشوا العوام بهذه
الكلمة) . إلا ان الملائكة العلويين خلقوا منه (ص) من حيث الجمال . وابلليس
من حيث الجلال .

ويؤول هذا بلاخوة الى ان ابليس مظهر جلال الله تعالى . ولهذا كان ما
كان ولم يجزع . ولم يندم . ولم يطلب المغفرة لعلمه ان الله يفعل ما يريد .
وان ما يريد هو ما تقتضيه الحقائق . فلا سبيل لتغييرها وتبديلها . واستشعر
ذلك من زناهم بابلليس ولم يكن اسمه من قبل ، بل كان اسمه عزازيل بأو الحارث .
وكنيته أبا مرة . ووراء ذلك ما لا يمكن كشفه . والله تعالى يقول الحق وهو
يهدي السبيل . » (٤) .

ثم اورد الآلوسي ما اورد احمد الفزالي وقال :
 « وكم أرقّت هذه القصة جفوناً ، وأراقت من العيون عيوناً . فان ابليس كان
 مدة في دلال طاعته ، يختال في رداء مرافقته ، ثم صار الى ما ترى ، وجرى به
 القلم ماجرى . »

وعاق على آية (فازلهما الشيطان) انه قيل ارسل بعض أتباعيه اليهما ، وقيل
 بينما هما يتفرجان في الجنة اذ راعهما طاووس تجلى لهما على سور الجنة ، فذنت
 حواء منه وتبعها آدم فوسوس لهما من وراء الجدار ، وقيل توسل بحية تسورت
 الجنة . الى آخر ما جاء في قضية الازلال والاضلال .

وهذا الاجال من الآلوسي بصورة عامة يوضح درجة حب المتصوفة
 لما وتعصبهم نحوه . ومن ثم ندري كيف تعبر الامة الجاهلة عن جهلها ، وتبين
 من درجتها تعلقها بها ، ومغالاتها فيه الى درجة أنها تضع كل لفظه من القرآن
 الكريم الشمع . ويقال - على ما هو الشائع عند اليربوعيين - أنه كانت له سبعة تماثيل
 من معدن نفيس لا مثيل له فيما يروونه من المعادن ، ولكنها رفعت أو غابت من العين .
 والموجود الآن من التماثيل قد اتخذته القوالبون للارتزاق . وهذه تمثل الحمام
 أو الدجاج .

مزيد البحث :

ان منشأ هذه العقيدة في الاصل ان الخير والشر من الله تعالى ، فلا يسند الى
 غيره تصرف ، وان اللعن مذموم ، فعصل من آمالهم الى الله ، ما ترك لعن ابليس
 إلا لمكانته وحرمة ، واستفادوا من سلوك الصوفية في التعصب لما ، وهم منهم
 فداخهم غلاتهم وشوشوا عليهم معتقدهم . وقد ساعد على ذلك المنقولات القصصية
 الخرافية من أنما :

- ١ : كان عبد الملائكة - ٢ : وكان يحمل المرش وحده سنة آلاف سنة -
- ٣ : وكان طاووس الملائكة - ٤ : وما ترك في السماء رقعة ، ولا في الأرض
 بقعة إلا ولها فيها سبعة ورقة .

وهذه وامثالها لم تثبت بالنقل الصادق ورودها ، وليس في القرآن شيء

من ذلك ، ولا جاء خبر صحيح عن النبي (ص) بإسناد صحيح ، ولا ضعيف . فلا يحتاج بها في أصول الدين . فإن كان قد قالها الوعاظ أو المصنفون في الرقائق أو بعض من ينقل في التفسير من الأسرانيات مما لا أصل له ، فلا يعتبر ذلك ولا يحتاج به . فإذا اضيف إلى ذلك ما تستر به غلاة المتصوفة وزنادقة الإسلام كان ما تمكسوا به إفساد عقيدتهم بالتسويلات المذكورة ، وبالجهل . وقد صرح ابن تيمية أن هذه العقيدة منقولة عن الأكراد بسبب الجهل ويقصد بالأكراد هنا الزيدية . [راجع: ج ٢ من منهاج السنة] وإلا فالآيات المعارضة كثيرة منها :

١ : كان من الجن ففسق - ٢ : إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين - ٣ : ألم ج منها فأنك رحيم - ٤ : وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين .

إلى آخر ما جاء منها .

٩ - عقيدة المعتزلة والقدرية (المرفة الشيطانية) :

ولا يعلق بالآذان أن هؤلاء الزيدية قد اقتبسوا عقيدتهم من المعتزلة والقدرية ، لما يشاهد من النصوص الوهمة ، لأن هؤلاء صوفية لا ينكرون في نسبة فعل لغير الله تعالى ، فهم أقرب إلى الجبر والتفويض بخلاف أولئك . قال في « التمهيد » :

« قالت المعتزلة والقدرية : أن الخير من الله والشر من العباد . وقال بعضهم أن الله خلق إبليس وإبليس خلق الشر . وقال بعضهم أن الله تعالى خلق العباد والعبد خلق الشر . وقال بعضهم : أن الله ما خلق إبليس : لانا لو قلنا بأن الله تعالى خلق إبليس يؤدي إلى إثبات الشر من الله تعالى . لأن إبليس خلق الكفر والشر ، والله خلق إبليس فصار كأنه خلق الشر وأراد . وهذا لا يجوز .

وهؤلاء القوم من القدرية تسمى (الشيطانية) . وهذا هو المذهب عند المجوس بينهم . وهذا كفر . ولهذا المعنى قال النبي (ص) : القدرية مجوس أممي . لأن إبليس لو لم يكن مخلوقاً لكان قديماً ، فيكون في إثبات الشراكة مع الله ، وهذا كفر ... »

وهذا النص وأمثاله كثير يؤيد أن لا علاقة لهؤلاء الزيدية به . وأصل العقيدة هو الموضح للتقلبات والتطورات .

(ملحوظة) . وهناك عقائد للباطنية تخالف كل العقائد المارئة في الشيطان . ولكن ليس لها صلة بهذا الموضوع . وإذا اضربنا عن ذكرها ، أذ ليس الغرض بيان كل العقائد فيها .

١٠ - المجرة عند اليزيدية :

قال عبد الرحمن العمري الموصل في مجموعته التاريخية المكتوبة بخطه عام ١٢٤٦ هـ وعندني النسخة الأصلية وأظنها الوحيدة .
 « - بعد أن ذكر عدياً - قال : وقد ابتلاه الله بعبادة الشيطان الدنائة والشيخان والموسسان ، ويزعمون أنه آله وهو (رض) بريء منهم .
 ومن اعتقاهم الفاسد : أنهم يزعمون أن الله سبحانه وتعالى دعا الشيخ عدي (كذا وصوابه عدياً) إلى الضيافة . ورفاه إلى السماء . ومعهم مريدوه على الخيل فاطمهم وسقاهم ولم يكن عنده شعير ولا تبن . فأرسل الشيخ عدي أحد مريديه إلى الأرض وحمل له شعير وتبن (كذا) من زرع الشيخ عدي وعرجوا به إلى السماء وجروه . فصار محل الجرباض . وهو نهر المجرة المعروف بين العامة بمسحل الكباش . وكثير من هذا الكفر المحض .

ويبدلون لفظ الشيطان من القرآن ، ولا يذكرون بكلامهم شط . ولا نعل وامثال ذلك . « لا بحروفه . وفيما نصوص تصلح لتأييد ما تقدم الكلام عليه .
 وعقيدة المجرة مما لا يمول عليه وهي أساطيرية ، ومنشأها الجهل والنقل من القصص ، فلا يؤمل أن يرى القارئ في هؤلاء البدو عقيدة نقية عن الزيغ . ولغتهم غير لغة الدين الذي يشكون به . وعندنا تسمى المجرة (بمسحال الكباش . وهذه منقولة من قصص مشهورة ومتداولة . ويقال لها أيضاً : درب التبانة) . ومن ثم ترى المقاربة .

المعالي عباس المزاري

الراية واللواء وامثالهما

Le Drapeau chez les Arabes.

- ٢ -

وذكر صاحب مسالك الابصار عن ابن القويح ان سلطان مملكة تونس لما « علم ايض » يسمى « العلم المنصور » يعمل معه في المواكب ، وذكر ان الاعلام التي تحمل معه في المواكب سبعة اعلام : الاوسط ايض ، والى جانبيه احمر ، واصفر ، واخضر . قال : ولا اتحقق كيف ترتبها وذلك في اعلام القبائل التي تسير معه فلكل قبيلة علم تمتاز به بما عليها من الكتابة مثل « لا اله الا الله » أو « الملك لله » وما اشبه ذلك (راجع صبيح الاعشى لاحد القلقشندي ج ٥ ص ١٤٣) .

ويقال ان دولة « قراقوينلو » أي الحروف الاسود انما سميت بهذا الاسم لاتخاذها في اعلامها رسوم خروف اسود . ودولة « آق قوينلو » كانت ترسم على راياتها « خرافاً بيضاً » وكلاهما من التركمان . أما التركمان السارلو ، فالظاهر انهم اتخذوا الرايات الصفراء لان معنى « ساري » اصفر ، ومعاصرتهم لتينيك التولتين اقتضت مخالفتهم لهما .

وكان الشيخ حيدر أبو الشاة اسماعيل الصفوي الاول قد اجتمع ناس اليه وحسنوا له الجهاد والغزو في حدود كرجستان (جورجيا) فجهلوا لانفسهم رماحاً من اعواد الشجر ، وألبس كلاً منهم تاجاً احمر من الجوخ فسماهم الناس « قزلباش » . ويقال ان حيدراً اول من لبس اتباعه التاج الاحمر (١) .

تبييض الامويين على عهد العباسيين

في سنة ١٣٢ هـ « بيض حبيب بن مرة المري وكان من قواد مروان الحمار وفرسانه ، وسبب تبييضه خوفاً على نفسه وقومه فبايعته قيس وغيرهم ممن يليهم من اهل تلك الكور ، البشية ، وحوارن ، فقاتلهم عبد الله بن علي العباسي يارض البلقاء والبشية وحوارن وحصلت بين الفتنة وقعت . ثم صالحهم عبد الله

(١) لغة العرب « ٩ : ٤٦٨ » والاعلام بالعلام بيت الله الحرام ص ١٢٥ .

ابن علي وآمنه ومن معه وخرج متوجهاً نحو « قنسرين » للقاء أبي الورد مجزأة ابن الكوثر بن زفر بن الحارث الكلابي وهو من اصحاب مروان ايضاً وقواده وفرسانه . وتفصيل امره ان مروان لما هزم كان أبو الورد بقنسرين فقدمها عبد الله بن علي فبايعه أبو الورد ودخل في مداخل قيس جندة ، وكان ولد مسامة بن عبد الملك مجاورين له ببالس والناعورة ، فقدم بالبس قائد من قواده عبد الله بن علي في مائة وخمسين فارساً . وصبت بولد مسامة بن عبد الملك ونسائهم وشكا بعضهم ذلك الى أبي الورد فخرج من مزركة له يقال لها « زراة بني زفر » ويقال لها « خساف » في عترة من اهل بيته حتى هجم على ذلك القائد وهو نازل في حصن مسامة فقاتلها حتى قتلها ومن معه واظهر التبييض والخلع لعبد الله بن علي . ودعا اهل قنسرين الى ذلك فيبضوا باجمعهم . وأبو العباس يومئذ بالحيرة . فلذلك توجه عبدالله بن علي لقتال أبي الورد . فمر بدمشق وخلف فيها ابا غانم عبد الحميد بن رعي الطائي في اربعة آلاف رجل من جندة . وكان يومئذ بدمشق امرأة عبد الله بن علي « أم البين » بنت محمد بن عبد المطلب النوفلية أخت عمرو بن محمد . ومعهامهات اولاد اميد الله ايضاً وثقل له .

فلما قدم عبد الله « حص » في وجهه الى قنسرين انتقض عليه اهل دمشق و« يبضوا » ونهضوا مع عثمان بن عبد الاطلى بن سراقه الأزدي ، ولقوا ابا غانم ومن معه فهزموا وقتلوا من اصحابه مقتلة عظيمة وانتهوا . ما كان عبد الله بن علي خلفه من ثقله ومتاعه في دمشق ولم يتعرضوا لاهله .

وكان قد تجمع مع أبي الورد جماعة من اهل قنسرين . وكاتبوا من يليهم من اهل حص وتدمر . وقدم اليهم الوف عليهم « أبو محمد عبد الله بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان » فرأسوا على انفسهم ابا محمد المذكور ودعوا اليه وقالوا هو « السفياي (١) » الذي كان يذكر . وكانوا نحواً من اربعين ألفاً فتحاربوا غير

(١) السفياي نسبة الى ابي سفيان جد معاوية وهو للامويين كلهم والعباسيين والعلويين وكلهم لليهود ، واعتقاد ظهور رجل ينقذ الملة من مهواتها وان كان باعناً على بقاء الرجاء فهو حامل على الخضوع والصبر وفقد الثقة بالنفس والتواكل والله يأمر بالعمل الصالح ما وجد اليه سبيل .

مرة وقتل أبو الورد في نحو من خمسمائة من أهل بيته وقومه وهرب أبو محمد السفيناني ومن معه من السكينة إلى تدمر ، وآمن عبدالله بن علي أهل « قسرين » و « سودوا » وبأيعوبة ودخلوا في طاعته ثم انصرف راجعاً إلى دمشق لما كان من تبييضهم وهزيمتهم أبا غانم ، وفي هذه السنة بيض أهل الجزيرة وخلصوا أبا العباس (١) هوتمة الخبر في الأصل.

في السواد أيضاً

أول من لبس السواد من العلويين مظاهرة للعباسيين « الحسن بن زيد بن الحسن ابن علي بن أبي طالب - ع - » . يكنى أبا محمد وكان أمير المدينة من قبل المنصور الدوانيقي وعمل له على غير المدينة . وكان معاوناً للعباسيين على بني عمه « الحسن المثنى بن الحسن » وبلغ من السن ثمانين سنة وتوفي - على ما قال ابن الخداع - بالحجاز سنة ثمان وستين ومائة وأدرك زمن الرشيد ولا عقب لزيد ابن الحسن إلا منه . وكان أحمد بن عبدالله بن موسى الجوني الحسني يلقب « المسود » لأنه كان يعلم في الحرب بسواد يلبسه (٢) .

وكان على أبواب المقصورة من جامع المدينة التي بناها المنصور بوابون بشباب سود يمنعون من دخول أحد اليها إلا من كان من الخواص المتميزين بالاقية السود ، ومن لم يتقب بسواد يردوه وكان هذا رسماً جارياً مأخوذاً بها في سائر مقاصير الجوامع ثم بطل ذلك فلا يلبس السواد والقباء سوى الخطيب والمؤذنين (٣) . ويهود اليمن اليوم يلبسون السواد وطاقيه سوداء من قطن ورئيسهم الديني يلف منديلاً اسود على الطاقيه (٤) ، وقد ذكرنا فيما تقدم راية رسول الله - ص - يوم الفتح وفاتنا أن نذكر ما جاء في كتاب الاعلام عنها ونصه : « ومنها [أي من المساجد المباركة] مسجد الراية فيه منذنة ذات دورين تهتم رأسها الآن ... ويقال إن النبي - ص - ركز رايته يوم الفتح في هذا المسجد (٥) كذا والحوادث » في موضع هذا المسجد .

(١) كل اخبار التبييض من الطبري ٣ : ٥٦ إلى ٥٦ من طبعة الفرنج (٢) عمدة الطالب ص ٤٨ ، ٩٧ (٣) تاريخ الخطيب البغدادي ١ : ٤٨ « (٤) فرجة الهموم والخزن في حوادث وتاريخ اليمن ص ٢٩٢ (٥) الاعلام للذكور ص ١٠٣ .

الصفحة للدولة الأيوبية

ان الدولة الأيوبية لما محقت الدولة الفاطمية لم يكن لها بد من مخالفتها في شعارها وغيره فاطرحت البياض شعار الفاطميين واتخذت « الصفرة » شعاراً لها مقادة بذلك الدولة الأتابكية . فالرايات كانت عندهم عدة ، منها راية عظيمة من حرير اصفر مطرزة بالذهب عليها القاب السلطان واسمه ، وتسمى « العصابة » ومنها راية عظيمة في رأسها خصل من الشعر تسمى « الجاليس » ورايات صفراء تسمى « السناجق » . قال السلطان عماد الدين أبو الفداء صاحب جملة في تاريخه :
 « اول من حمل السنجق على رأسه من الملوك في ركوبه [سيف الدين] غازي بن [عماد الدين] زنكي » (راجع صبح الأعشى ج ١ ص ٨)

بحقيق

قد ذكرنا في ما تقدم ان اعلام بني امية كانت بيضا نقلا عن مجموعة المستشرقين واستدركنا ما مضى منا في مضادة ذلك . ثم رأينا الدكتور الفاضل داود جليبي ينهنا على ذلك اللفظ بأسلوب اوامر من أسلوبنا « ٩ : ٤٢ ، ٥٤٣ » فخالقنا الى اعظم مما نهانا عنه . فان كان قولنا خطأ مؤكداً ففي اقوال بعض الاقدمين ما يدعم الشك في تأكيده ، فهذا الحسن بن عبدالله العباسي يقول في ص ١٠٢ من كتابه : « آثار الاول في ترتيب الدول » الذي ابتداء تأليفه سنة « ٧٠٨ » ما صورته : « وكانت للنبي - ص - راية من صوف اسود ، وكانت له راية سوداء تسمى « العقاب » ... وكان له عليه السلام الوبة بيض (وكانت اعلام بني امية حمراء) وكل من دعا الى الدولة العلوية فعله ابيض ، ومن دعا الى بني العباس فعله اسود » الا .
 ونقل هذا الفصل جرجي زيدان في تاريخ التمدن الاسلامي .

اما تخطيطه ايانا في ذكرنا البياض شعاراً للفاطميين ، وان شعارهم الخضرية فهي خطأ مؤكد . واما اغفالنا الخضرية في محفوظات العصابات ، فلا بد منه لان سرد اخبارها صعب عليهم ، وقيمة كل امرئ ما يحسن وفقد الله وايانا للعق .

مصطفى جواد

(لغة العرب) : « بعد ان اطلقنا على ما نسميه حضرة الكتاب المحقق في الاعلام حاولنا ان نزيد القراء فائدة فراجعنا عدة مؤلفات تبحث عن هذا الموضوع فلم

نزد علماء ، ومن ذلك ما جاء في معلمة الاسلام في مادة « علم » قال :
 « العلم كلمة عربية وتجمع على اعلام وهو في الاصل المعاد يهتدى به والراية ،
 وفي هذا المعنى الاخير اتخذ في اللغة الضادية « اللواء والراية » وكان لكل قبيلة
 بدوية قبل الاسلام علم خاص يميزها عن سائر القبائل بلونه ، وكان يناط العلم
 برمح وينفع الى الرئيس الذي كان يأخذ الى الحرب بوجه عام ، وكان للنبي علم
 خاص اسمه « العقاب » ويقال انه كان اسود ويروي النقلة انه كان له ايضاً
 اعلام بيض ، وفي عهد العباسيين اتخذ اللون الاسود ، اما الامويون فاتخذوا
 اللون الابيض والعلويون اللون الاخضر (كذا) ويرى في مقامات الحريري الخطية
 التي في باريس تصوير بديع (راجع نقل هذه الصورة في كتاب الصناعة الاسلامية
 لميجون - ٢ : ٣ -) ففيه صورة علم العباسيين الاسود .

وقد جارى الفرس والترك العرب فاتخذوا اعلاماً (راجع في هذه المعلقة مادة
 يبرق ودرفش وسنجق) .

ولل اعلام مقام رفيع لا في الحرب فقط ، بل في الحياة الاسلامية الدينية فللمسلمين في
 مثل هذه الحالة اعلام مختلفة الاشكال مع آيات مطرزة واغلب هذه الآيات تتعلق
 بايمان المسلمين وتعلق برماح مزينة وفي الطوافات الدينية ، ولا سيما في ايام
 عاشوراء يحمل عدد عديد من هذه الاعلام في ايران وفي الهند (كذا واغفل العراق)
 وفوق الرماح صورة كف إنسان مفتوحة وهي مما تجلب الانظار اليها ومن
 العادة الجارية ايضاً أنه في صلاة الجمعة يركز علمان عن يمين المنبر ويساره «
 وممن اجري قلمه في وادي هذا المعنى جرجي زيدان قال : في « ١ : ١٦٦ »
 من تاريخ التمدن الاسلامي ما نصه :

« لا نعرف ما كانت ألوان الرايات في الجاهلية سوى راية «العقاب» فقد تقدم
 أنها كانت سوداء وكذلك كانت راية النبي ، وذكر صاحب آثار الاول أنه كانت
 له ايضاً الوية بيضاء (كذا والصواب بيض) أما الرايات الاسلامية فقد كانت
 ألوانها تختلف باختلاف الدول فكانت اعلام بني أمية حمراء (كذا والصواب اللغوي
 حمراً) وكل من دعا الى الدولة العلوية فعلمه ابيض ومن دعا الى بني العباس فعلمه
 اسود ، والسواد شعار العباسيين على الاطلاق اتخذوا حزناً على شهدائهم من بني

هاشم ونصباً على بني أمية في قتلهم (كذا) ولهذا سمووا (المسودة) ولما افرق الهاشميون وخرج الطالبيون على العباسيين في كل جهة وعصر ذهبوا الى مخالفتهم في ذلك فاتخذوا الرايات بيضاء (كذا) فسموا « الميضة » والظاهر ان شعار دعاة بني هاشم من الشيعة كان الحضرة لان المأمون لما بايع لعلي بن موسى بولاية المهدي ، امر جنده بطرح السواد وليس الثياب الخضراء حتى اذا رجع عن البيعة عاد الى السواد . » ١٢

فمن راجع هذه النصوص يتحقق ان الكتبة خلطوا البحث خلطاً شنيعاً ووجدنا حضرة الاستاذ المصطفى هو المصيب في كل ما وُثِّقَ انما هو ولهذا نشكركم على تحقيقاتكم ونتمنى ان يجري على اثره كل من يكتب في مجلتنا .

ترجم المشعشين

كنّا قد اقترحنا على حضرة مؤازرنا المحقق الاستاذ مصطفى افندي جواد ان يضع لنا مقالا في المشعشين فوشى لنا برداً بديعاً يقدره حق قدره كل من يعنى بشؤون التاريخ ، ولا سيما ما كان منها غير معروف . ثم دفع الينا بعد ذلك فصلاً ثانياً في الموضوع نفسه ، إلا انه حصره في تراجم أولئك السلاطين ، بعد ان قيد البحث الأول في احداث أولئك الرؤساء ووقائعهم . ولما كان هذا الفصل الثاني يقارب في طوله سنوه الأول ، اذخرناه للجزء القادم لتعني نحره بهذه القلادة الثمينة .

لا ضمير بلا دين . Point de conscience sans religion.

قد قيل معنى المرء يلقه المنى
من عنق شخصاً ألم به الأذى
ان اليهود هي الذنوب ولم يقد
تل للخطوب دعي القساوة جانباً
اني صديقك يا فتى ويهمني
ولقد نصحتك دائماً فتقول لي : ما اتبني

كنوز هيكل ادب

Trésors du temple d'Adab.

اعظم مصدر لهذه الانباء كتاب « سمايا أو مدينة ادب المفقودة » لصاحبه الدكتور جيس بنكس النقاب الاميركي وبعض كتب انكليزية اثرية .

كان في حروب المصور القديمة يفتك بالشعب المغلوب فتك ذريع ، فيقتل الرجال وتسبى النساء وتهتك العذارى وتذبح الشيوخ والاطفال بدون رحمة وتلك القلاع والاسوار تهدم الهياكل والقصور وتقطع المباني والدور بعد سلب ما فيها من الاحجار الكريمة والذهب والفضة والاثاث النفيس والتحف النادرة . وقد حدث لمدينة ادب ما حدث لغيرها من المدن الكبيرة التي دكت اسمها الى الحضيض فاصبحت قاعاً صافصفاً بعد ان استأصل العدو من ربوعها الحضارة والعمران فان آثار البنايات والحراب لا تزال ظاهرة كل الظهور في اطراف هذه العاصمة المظلمة فقد عثر المنقبون في هيكلها الكبير على تماثيل مبتورة الرؤوس ، هشة الاعمضاء وعلى بضعة آلاف شقطة وشظية لاوان حجرية وصلصالية وخزفية وكلها تنبئنا بان الجيش المنتصر لما استولى على هذه المدينة اخذ يسلب ما في قصورها وهياكلها ودورها من الجواهر والآلات بعد ان مثل بملكها وامراتها وقوادها وابطالها شر تمثيل واقتال كهنتها ورؤسائها واستباح دماء الضعفاء العاجزين عن مقاومتها .

كانت العادة قديماً في ديار شمر ان تصف على احد اطراف قاعدة الهيكل تماثيل الملوك والملكات وانصب آلهة المدينة المقامة لحراستها من الطوارى والنواب فكان من اول واجبات الجيش الظافر ان يستأصل تلك الآلهة بقطع رؤوسها وبتر اذرعها وانزالها من فوق قواعدها اعتقاداً منه ان ذلك مما يزيل عنها قوة الالهية التي فيها ، ويحط من عظمتها وجبروتها ، وبعد ان يتم لهم قطع اعناق الآلهة والملوك يقبلون على الهيكل فينزعمون صذائح الذهب الملصق على جدرانها ويجمعون الآنية الفضية والنحاسية والاوعية المصنوعة من الجرع والهبصمي واللازورد وسائر ضروب الاحجار الكريمة فيحملونها الى ديارهم

علامة للظفر والانتصار على عدوهم الأزرقي باستيلائهم على تحف هياكله المقدسة ومجوهراته كما حدث للعبرانيين بعد ذلك بقرون. فإن نبو كد نصر الملك العظيم لما قهر الأمة الاسرائيلية حمل آنيته المقدسة المصنوعة من الذهب والفضة من هيكل اورشليم الى بلاد بابل وقد خف لاستقباله الكهنة وشيوخ المدينة مستبشرين متهللين بفوزة المين

اما المحفورات والاوراني الخزفية والمصابيح والقناديل وما يضارعها من ادوات الزينة التي تحطمت كسراً عديدة حينما هجم الجيش الغالب على الهيكل للسلب والنهب ؛ ولم تكن تصلح لشيء ما فالقيت في النفايات وطرحت في الزوايا ومنها دفن في انقاض المباني فشيئت فوقها الالاس وقامت عليها العمارات ولم يحفل بها لانها عدت في ذلك الحين من سقط الديار ، فتلك العروض التي نبذها الفاتحون نبذ النواة وزموا بها عرض الحائط كشيء خسيس تافه أصبح في نظر الأثريين لا نظير له ، بل لا يقاس بثمن لانها وقفتهم على حيلة ابناء تلك القرون وانبأتهم بأساليب عيشهم وصور عباداتهم وقنون حروبهم وخروب شن غاراتهم . ان عثور المنقبين على تماثيل « دا اودو » بين انقاض قاعدة هيكل اور انجور وعلى قطع تماثيل اخرى وشظايا اوان حجرية . (وقد وجدت مباشرة تحت طبقات الارض) تثبت قولنا كل الاثبات وتؤيد ما كتبه رجال التحقيق والتدقيق في مصنفاتهم وخلاصة قولهم : ان الامة المغلوبة على امرها كانت تسام الذل والمسكنة وتوسى صاغرة لاحولها ولا طول ، فينزع من هياكلها وقصور ملوكها كل التحف والآثار النفيسة قسراً .

اني رأيت اولاً ان ابحث في التماثيل التي زينت هياكل ادب لان اهميتها في نظر الباحثين تفوق سائر التحف ، ومنها تماثيل الملك « دا اودو » اذ ان منزلته عظيمة عند الأثريين . وقد قال بعضهم انها اقدم تماثيل في العالم وعليها ساقرد له مقالاً قائماً برأسه ونشره على صفحات هذه المجلة في فرصة اخرى .

لقد عثر المنقبون على رؤوس تماثيل وافرع واقدام وملابس ليست من الهيكل فقط ، بل من جميع اطراف خرائب بسمى ، فبعد ان اتعوا جمعها واكملوا تنسيقها ألفوا ان حجمها لم يكن واحداً فبينها الصغير والمتوسط والكبير ، ومنها

اكبر من تمثال « دا او دو » وكان معظمها مصنوعاً من حجر يشبه حجر الرخام الأبيض . وبعضها كان مصنوعاً من الهيصمي ومن المستماز ، وقد وجد الاثريون ان سبعة تماثيل كانت من طراز وعصر تمثال الملك « دا او دو » وثلاثة من رؤوس التماثيل كانت صحيحة ، وهي سالمة من التشويه والتمثيل بها ، غير ان بعض التماثيل كانت ناقصة الاعضاء ، فلو اهتم النقبون اهتماماً صادقاً بالحفر والتنقيب لكانوا عثروا على القطع المفقودة واعادوا تلك التماثيل صحيحة كما كانت في اول امرها بهيئتها ومنظرها .

كشف النقبون اكبر رأس تمثال بالقرب من سطح احدور قائم الى الجنوبي الراية السادسة وقد حمل من الهيكل والقي هناك وهو من نوع تمثال الملك « دا او دو » . ومن حجمه بيد ان حجره ابيض مرن ، وقد تشوه منظره على اثر القائه بقوة على الارض وسحقه كرهاً له ، فاعلى رأس التمثال مكسور ، وكان وجهه عريضاً بصورة خارقة للعادة ، وانفه منبسطة ، ومهاجر عينيه واسعتاً جداً و يملوها أثناء ومطاو فارغة ، وقد ازيلت تلك المادة التي كانت تتركب فتمثل الحواجب ، ويظهر ان احدي المقلتين قلعت صمداً . هذا وان اغلب رؤوس تماثيل الشمريين مكتشفة ، بيد ان على هذا التمثال أثناءاً قليلة الغور متوازية سائرة من طرفي الرأس الى اعلاه ، وهي تمثل شمرأ منسدلاً على الكتفين .

وعثر الحفاريون على رأس تمثال اصغر من الاول ، وعلى هامته شمر طويل منسدل على المنكبين بصورة ضفائر ، وقد كشفوا رأس هذا التمثال مع رأس تمثال الملك « دا او دو » بالقرب من الزاوية الشمالية القائمة الى قاعدة الهيكل وكان طول سبعة سنتيمترات في عرض ستة سنتيمترات ونصف سنتيمتر ، ويلوح للناظر انه رأس امرأة ، بيد ان المحققين من الاثريين ذهبوا الى انه رأس تمثال رجل وهو منحوت من حجر رخو ، ولم يطرأ عليه ما يشوه رونقه ، ويذهب بحسن تقاطيعه ، على ان مادة الترسيع التي مثلت الحاجبين والمقلتين قد ازيلت .

كان الرأس الثالث اصغر من الرأسين المتقدمين ، وحجمه لا يزيد على حجم برتقالة ، وهو مستدير ، وتنوع وهيئته يشبهان رؤوس التماثيل التي اكتشفت في انقاض المدن الشمرية ، ولم يصبه ادني مطب ، وقد حفظ رونقه من التشويه .

لأن الحجر الأبيض الذي نحت منه كان أصلب وأشد من غيره . وقد جدد أنفه ووصلحت أطراف أذنه . وكان وجهه أملس ورأسه أصلع . وهو يشبه تماثيل رؤوس الشعريين . غير أن نقر الحواجب ومحاجر العينين كانت فارغة .

كانت شظايا رؤوس التماثيل الأخرى مشوهة تشويهاً عظيماً . ومقطعة قطعاً يصعب تلفيقها وتركيبها بحيث لا ينطبق عليها وصف كاتب . وعندى أحسن وصف لها عرض رسوماتها على نظر المطالع لتثبت صورها في ذهنه . فمنها ما كان مكسوراً كسراً عديداً يصعب تركيبها . ومنها ما كان يظهر طرفاً من الوجه الأيمن . ومنها كان يبين منه الطرف الأيمن من الأذن اليسرى . ومنها كان يشاهد منه قحف رأس يمثل شعراً خطوطاً مندرجة تشبه الموج . وكانت هذه أحسن وأكبر رؤوس التماثيل المحطمة التي عثر عليها النقبون . أما سواها فلا تستحق الذكر لأنها كانت كسراً صغيراً من الحجر المحطم بالمطارق والرؤوس . وقد كان بينها قطعة من قدم محفورة حفرأً بديعاً وهي واقفة على قاعدة عمود . وإيضاً شظية طرف من العضد الأيمن مع الكتف مصنوعة من الهيصمي وفيها كتابة تذكر أن تكون آثارها طامسة لطول عهدها .

إن معظم هذه الرؤوس كان متماثلاً . بيد أن أحدها كان يختلف في شكله اختلافاً عظيماً . ويعد من أبدع وأنفس الآثار التي وجدت في الانقاض . وقد اكتشف هذا الأثر أحد رؤساء الفعلة بينما كان يزيل النفايات من غرفة صغيرة تبعد ثمانية أمتار عن الزاوية الغربية من برج الهيكل . وهنا عثر أيضاً على قطعة من إناء مثلم مصنوع من حجر أزرق وفيه بقايا أطراف كتابة لثلاثة أسطر . كان رأس ذلك التمثال مصنوعاً من الهيصمي الأبيض الناصع . وكان طوله من جبهته إلى طرف لحية عشرة سنتيمترات . وعلى رأسه غطاء ووجهه نحيف ذو أسل أي ملتصق . وأنفه طويل . وهيئته تدل على أنه سامي التجار . وهو لا يشبه بوجه من الوجوه الرؤوس الشعرية . وكانت مقلتاة من العاج . وقد الصقتا في صجريها بالقار الصلب . ولما كشفنا للنور سقطتا . لأن قار تكسر كسراً عديداً وقد أعادهما النقيب الأميركي (جيمس بنكس) إلى موضعيهما والصقهما بفراء الزجاج . بيد أن يؤيوي العينين كانا مفقودين . وقد بالغ النقبون في البحث عنهما

بين تلك الانقاض ولكن بلا جدوى . اذ يحتمل انهما كانا مصنوعين من حجر كريم نادر الوجود . وقد قلعا حينما نهبت كنوز الهيكل . وقد اكتشف في الهيكل صور حيوانات مصنوعة من الهيصمي . وعيونها مرصعة بالحجر اللازوردي فيغلب على الظن ان ذينك البؤيذين كانا من ذلك الحجر الازرق . ان من يقابل هذا الرأس بالرؤوس الاخرى ، فمن اول وهلة يرى انه يمثل رجلا من سلالة غربية ، ومما لا ريب فيه انه من عنصر سامي يرتقي الى عصر سرجون الاول او الى الفاتحين الساميين الاشداء الذين اجتاحتوا هذه البلاد واستولوا على المدينة ودمروا هيكلها ونهبوا ما فيه من الكنوز النفيسة . وهذا الرأس يمثل اقدم تمثال لملك سامي عرف حتى اليوم .

وقد كشف النقابون تمثالا صغيرا منحوتا من الحجر الابيض ارتفاعه ثمانية سنتيمترات ونصف سنتيمتر ، وهو يمثل صورة آلهة جالسة ، وهذه الآلهة كان مقامها الاول في الهيكل ، على انها وجدت ملقاة تحت وجه الارض بنحو متر ونصف متر في الرابية الثالثة بين انقاض المذبح القائمة في محلة الساميين (١) وهذه الآلهة شمر طويل ، ويداه مضمومتان ، ورذاؤها يشبه تنورة ذات طيات متعددة ، وهي جالسة على قاعدة عمود منخفض . وقد عثر المنقبون على جملة تماثيل صغيرة من الخزف لهذه المعبودات القائمة في اطراف عديدة من الانقاض وكلها تمثل (نهر سح) الهة ذلك المحل . كان ردم الهيكل القديم ومحل النفايات اعظم مكتشفات « بسمي » اهمية في عالم الآثار . لان الكهنة كانوا يلقون هناك الاواني المحطمة والمصابيح المكسرة وسائر ادوات زينة معبدتهم التي لم تكن تفيدهم شيئا في اجراء شعائرتهم ومراسيم دينهم . وقد وجدت هذه اللقى في طرف الشمال الغربي من دكة الهيكل في الزاوية المنخفضة اي الجانحة الى السهل . وكان هذا الاكتشاف نبأ . فبينما كان احد الفعلة يزيل التراب المتبلد والاساخ المتراكمة من اساس الدكة لكي يقاس ارتفاعها اذ عثر على شظية من اناء حجري . ثم اخرى فاخرى ، وفي لحظة كشف بقعة مملوءة من شظيات وشقف وقطع من آنية مختلفة الاشكال والانواع ، وفي نهاية ذلك النهار نقل بضع سلال مملوءة قطع آنية مصنوعة من الهيصمي والجزع وحجر

(١) في مدينة ادب محلات عديدة ومنها محلة اشتهرت بهذا الاسم وسأبحث عنها في جري . آخر من هذه المجلة ان اتسع لي فيها المكان .

البرفير والرخام وغيرها .

كان معظم تلك الشظايا بسيطاً وكثير منها منقوشاً وبينها عدد قليل مكتوب
وكان عمق خزانة الردم نحو قدمين ، وهي تمتد الى قاعدة الهيكل : وهذه الخزانة
حوت قطع آتية من هيئات وأشكال شتى منحوتة من احجار متنوعة ، بعضها
كان من البصمي وغيرها من حجر البرفير واخرى من الجزع ، ومنها من حجر
البلاط والرمال والرخام والحجر المسمى بالصليبي ، فكل شظايا هذه الاواني كانت
مصقولة ، بيد ان منها ما هو منقوش بقشاً بسيطاً ، وبعضها مزينة ومنحرفات
زخرفه بديعة برسوم رجال وحيوانات ، وقليل منها كان مرصعاً بالماج وباحجار
لامعة براقه ، واخرى كان مكتوباً عليها اسم الملك او الهيكل ، ومما يؤسف
منه ان اغلب تلك الاواني كان محطماً ، غير ان بعض المصابيح كانت صحيحة .
وقد بذل النقبون غاية جهدهم في غسل وتنظيف وازالة التراب المتلبد ، وحك
ملح البارود (الشورة) منها ، ثم جلاء تلك الاواني وتركيب قطعها معاً لاعادة
رونقها وبهااتها الاولى .

كان من السهل تعيين عصر خزانة ردم الهيكل لانها وجد بين النفايات قطع
من الآجر المسنم ، واسماء الملوك المسطورة على بعض تلك الآنية لم تكن
معروفة ، وصور حروف الكتابة وقطع الآجر تنبئ بان الزاوية الصغيرة
القائمة في السهل المنمطف لم تكن قد اصبحت خزانة الردم قبل عصر سرجون
وعصر الآجر المربع .

والامر الذي لم يجزم بصحة جوابه علماء الآثار هو من اين احضر سكان
السهل الفريلي الخالي من الحجر مواد تلك الاواني الحجرية البديعة المختلفة
الاشكال والانواع ، فقد صرح الملك جودياء ان المستماز الذي صنعت منه تماثيل
« ادب » جلبه من مجان . ولعلها شبه جزيرة سينا ، فان الرحالين الذين قطعوا السهل
العربي المرتفع ، أو تبعوا مجرى الفرات أو رحلوا الى جبال ارمينية وحطوا
وحالهم في بلاد فارس ، وجدوا في هذه المواطن ضروباً واشكالا متعددة
من الحجر .

هذا وان مرجون الاول صار بمحافظته الى البحر المتوسط ، وهجم بجيوشه الجرازة على بلاد جبيلة ، فحمل شيئاً كثيراً من حجارها الكريمة ، ونحت منها تماثيل وآنية كثيرة ، وامراب العراق اليوم النازلون في البوادي البعيدة عن العمران يقطعون حجاراً عظيمة من الجبال الكثيرة المنبثة حول مكة لينحتوا منها هواوين واحرائنا لسحق البن وطحنه .

فيظهر من هذا ان قدماء هذه الديار لم يتعدوا كثيراً في طلب الاحجار . ففي منطقة الغرات بالقرب من الدير هضبة من الحجر الابيض الرخو الشبيه بالرخام وفي الصحراء الواقعة في اطراف حائل مسخور كثيرة من المستماز ، وفي الجبال القائمة في شمال وشرق العراق انواع مختلفة من الحجر الذي يضارع حجر تلك الاواني كل المضارعة ويحملها تشبهاً صادقاً .

ان المسئلة التي حيرت عقول علماء الاشورية هي جواب (كيف استطاع قدماء هذه الديار ان يصوروا آنيتهم ويشكلوها بشكل متنوعة ؟) فان اغلب الاواني كانت مستديرة ومنها مستطيلة ومربعة ومقمرة ، هذا وانحناء الدائرة المناسب كل المناسبة يدل على ان عمل الاناء تم بواسطة المخرطة ، وقد اتخذت هذه المخرطة في صناعة اسطوانات الخواتم ايضاً .

كل حجر الآنية المستديرة مصقولاً ضيقاً نعماً بحيث لم يبق للمخرطة اثر فيه ، بيد ان المصاييح الصدفية لا تزال آثار الأزاميل ظاهرة فيها برغم الصقل المجود وكانت الادوات القاطمة من النحاس ، لان الشبه والحديد لم يكونا معروفين في ذلك الحين ، وعليه فقد استعمل النحاس لقطع اصلب الاحجار وامتها .

من اين جاء الشريريون بشكل آنيتهم البديعة الى هذه الاقطار ؟ فهذا سؤال ليس سهلاً ان يجيب عنه الاثريون جواباً شافياً ، فقد ظهر لهم من تتبعهم آثار الشريرين ، ان هذا الشعب قدم العراق وهو حامل في حقائبه بنور حضارة قديمة من بلاد مجهولة ، واخذ ينشر الفن والعلم والصناعة التي زاولها في دياره الاصيلة حتى عم انتشارها ، واخذ السكان الاولون يقلدونهم ويحاكونهم محاكاة عميقة ادت على التوالي السنين الى اتحادهم بالتحالف والتعاقد ، ثم بالاقتران والمصاهرة حتى اصبحوا امة واحدة .

رزوق عيسى

قَوْلُ الْغَوِيَّةِ

Notes Lexicographiques.

نقد معجم الادباء.

— ٣ —

- ٢١ — وفي ص ١٩٢ « وارتدت عشيبة كعلايس العرس حلالا منيه » والصواب « وارتدى عشيبة » و « ارتدت عشيبة » بالباء.
- ٢٢ — وفي ص ٢١٦ « فأنزل وما احار جوابا » وانما هو « فأنزل » بالذال أي فارتدع وفشل .
- ٢٣ — وفي ص ٢٢٤ « فأخذت يده وأدخلته رمادة » والاصل « وأدخلتها رمادة » لموضع التأنيث من اليد .
- ٢٤ — وجاء في ص ٢٢٦ عن اسحق بن راهويه « قال سألت رافع بن الليث ابن المظفر عن قول النبي - ص - : كل مسكر حرام » فعلق به مرجليوث الأستاذ « الصواب : مسكر » وهو ليس بصواب فالاصل صحيح ، قال الطريحي في مجمع البحرين « وفي الحديث : كل مسكر حرام ، هو بضم الميم وكسر الكاف . ما أسكر وأزال العقل » وفي المصباح بمادة س ك ر « ويروى ما أسكر كثيرا فقليل حرام ... وقد صرح به في الحديث فقال : كل مسكر حرام » .
- ٢٥ — وفي ص ٢٢٨ « المبارك ... أبو الفرج المؤدب كان يسكن قراح بني رزين من بغداد » فعلق عليه الأستاذ المذكور « أرض على حياها من منابت النخيل وهو اسم لمكان » فنقول : انه قراح بن رزين كما نقلناه في « ٨ : ٤٤٤ » .
- ٥٧٨ « من لغة العرب » وقوله : « اسم لمكان » قول مطلق فيجب تقييده بـ « معين » أو غيره مثل « عينه » قال المبرد في أول الكامل « وكان يقال لنهر بعينه : الشترار وانما سمي بها لكثرة مائه » وفي المختار « والقراح بالفتح : المزرعة التي ليس عليها بناء ولا فيها شجر والجمع اقرحه » والمراد بالشجر هنا غير النجم ، ففي

« ١ : ١٥٨ ، ١٥٩ » من معجم الأدباء ورد قراح قثاء ، وفي « مج ١ » ص ١٣٢ .
 من شرح ابن أبي الحديد ما صورته : « أتى ابن شبرمة بقوم يشهدون على قراح
 نخل فشهدوا - وكانوا عدولا - فامتحنهم فقال : كم في القراح من نخلة ؟
 قالوا : لا نعلم . فقال احدهم : انت أيها القاضي تقضي في هذا المسجد منذ ثلاثين
 سنة فاعلمنا ، كم فيه من اسطوانات ؟ فسكت واجازهم » . وفي ص ١٥٩ من هذا
 الكتاب المنقود « فجاء بنا الى قراح باقلى » وبه يصرف ان لفظ القراح قد تطور
 « مثلاً وان اشتراط مرجليوث كون التخيل حباله ليس بالازم .

٢٦ - وجاء في ترجمة المبارك ابن الدهان الوجيه كما في ص ٢٣٢ « ومولده
 في سنة ٥٠٢ » والصواب « ٥٣٢ » (١) .

٢٧ - وفي ص ٢٣٢ « والأعمال التي كانت مفوضة قبلاً الى ابن ناصر »
 قلنا : ان ناصر هذا هو ابن مهدي العلوي وزير الناصر لدين الله العباسي ، وكان
 أبه « صاحب المخزن » (٢) .

٢٨ - وفي ص ٢٣٦ « لو تسألوا كيف حالي بعد بعدكم » والصواب « لم » .

٢٩ - ورد في ص ٢٤٧ والضمير راجع الى قصيدة عمرو بن كلثوم .

يفخرون بها مذ كن أولهم يا للرجال لفخر غير مشؤوم
 والصواب : « مشؤوم » لان الشاعر انكر عليهم تعاديه في الافتخار بها
 واستغاث من هذا الفخر غير المحلول .

٣٠ - وجاء في ص ٢٥٠ « فيك ووجدي فسال مكتهل » شطر بيت فقال :
 « كذا بالاصل » ونعم نرجح ان الاصل « فينان مكتهل » فالفينان يراد به التام
 على الاستعارة والمكتهل من اكتهل الثبت اذا نعى واتشبه وتم .

٣١ - وجاء في ص ٢٦٢ قول المحسن السخوي « أما اصطناع الملك لي فانا
 معترف به ، وأما الفساد على دولته فما علمت انني فعلته » ومع ذلك فقد كنت
 مستوراً فتهككتي و تصوناً ففصحتي و ادخلني من الشرب والمناذمة بما قدح في »

(١) من كتابنا « السنون الضائعة من الحوادث الجامعة » وهي « ٢٦ » سنة ، وكل
 الكتاب مدجج بالمصادر والمستندات ، مفصل وما زال في عهد الخط والقلم . (٢) ابن الاثير
 ١١٢ : ١١٥ وعمدة الطالب ص ٥٥ .

فعلق الأستاذ بـ « ادخلني » ما صورته : « لعلنا : وادخلتني » قلنا : ولم يعلق
لهذا الفن من لغة العرب فعلق ما علق ، لأن التفاته من الغيبة « اصطناع الملك لي »
الى الخطاب « فهتكنتي » والتفاته من الخطاب « فضحتني » الى الغيبة
« وادخلني » باب كبير من ابواب (علم البيان) ومنه قوله تعالى : « الحمد لله رب
العالمين » ثم انتقل الى الخطاب : « إياك نعبد » وقوله : « هو الذي يسيركم في
البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك ، ثم التفت الى الغيبة فقال : « وجرين بهم
بريح طيبة وفرحوا بها ... الآية » ومنه قول الامام علي - ع - في نهج البلاغة :
« ومن مات فاليه منقلبه ، لم ترك العيون فتخبر عنك » وقوله في وصيته : « هذا
ما امر به عبدالله علي بن أبي طالب أمير المؤمنين في مال الله ابتغاء وجه الله » ايولجني
به الجنة ويعطيني به الامنة « واسباب الالتفات : (أ) كلامية (ب) وتوكيد
الحجة (ج) وتوكيد التسيب (د) ومراعات الادب ، ففي قوله : « وادخلني من
الشرب والمنادمة بما قدح فيء ادب اكثر من » ادخلتني « لأن التصريح بالشرب
صعب دون غيره من التعابير العامة مثل « هتكنتي » فهذا واضح .

٣٢ - وجاء في ص ٢٦٥ « فعلامت انما اتهمني به وبأن خرجت بذلك الحديث
فعلق ط « بأن » ما صورته : « لعلنا : وبأنني » مع ان العبارة لا تحتاج الى تعدي
اصلها لان قوليه « بأن خرجت » و « بأنني خرجت » سواء و (أن وأن)
كلاهما مصدران .

٣٣ - وورد في ص ٢٧٧ « قباطياً عن قريب سوف تستكب » والصواب
« تستلب » من الاستلاب ويقصد بالقباطي أغشية الطعام الموصوف فهو لا
يؤكل إلا باستلاب الأغشية .

٣٤ - ورد في ص ٢٨٥ « كتاب عيار الشعر » لمحمد بن أحمد ابن طباطبا
وفي ص ١٥٣ من عمدة الطالب « كتاب نقد الشعر » وكلاهما بمعنى .

٣٥ - وفي ص ٢٨٩ « لو واصل به عطاء الباني لها » قال في الحاشية : لعله :
لم « قلنا والصواب ما في الاصل لان الضمير يعود الى القصيدة أفلم يره قد
قال : « خلتها الغداة أبا الحسين قصيدة » ؟ .

٣٦ - وجاء في ص ٢٩٤ « متى تلقذا أو تلقذاك لحادث ... تلاقى مهيناً ... »

والراجع « تلاق » بالجزء جواباً للشرط بعد منى .

٣٧ - وورد في ص ٢٩٨ قول الأزهري اللغوي: « ودخلت داراً غير فالفيتمة » قال مرجليوث: « لعلم : مرة » قلنا : وهو عين الصواب فقد ورد في ص ٤٨٦ على صورة « غير مرة » .

٣٨ - وفي ص ٢٩٩ قول الأزهري أيضاً « ولا يكاد [يكون] في منطقهم لحن أو خطأ فاحش » فيظهر أن المعضود بالمضادتين من زيادة التوجيه والاقامة من الناشر وفي « ٢ : ٧٨ » من الوفيات « ولا يكاد يوجد ... » .

٣٩ - وجاء فيها « كتاب تفسير السبع الطول » فعلق به « لعلم : الطوال » قلنا : ولا مانع من أن تكون « الطول » جمع طول ووزن « فعل » كزفر مطرد في مؤنث أفعال التفضيل مثل « العلل والآخر والدنا والكبر » وفي ص ٣٥٨ من هذا الجزء قول أبي اسمعيل الطبراني : « يوم ربي »

« بني بلغت من الأعمار أطولها » أو انتهت إلى آمالي الكبر

٤٠ - وجاء في ص ٣٠٧ عنه « وكانت له ابنة بقيت إلى سنة ٤٠ وباعت كتبها » والاولى « سنة ٤٠٠ » لأنه مات سنة ٣٤٩ فيكون مبقاها بعد « ٥١ » سنة وهو غير مستحيل .

٤١ - وفي ص ٣١٧ « وذكراك ما يريم فزادي » والصواب: « تريم » للتأنيث .

٤٢ - وفي ص ٣١٩ « قد قدم العجب على الرويس » بفتح القاف وكسر الدال من « قدم » والمرجح « قدم » بضم القاف وتشديد الدال المكسورة وليس في معاني « قدم » الأولى ما يفيد معنى الثانية ههنا . ولعل الهمزة سقطت طبعاً من « الرويس » .

٤٣ - وجاء في ص ٣٢٣ من ترجمة المصنف محمد بن أحمد البصري الكاتب الشاعر « وكانت وفاته قبل وفاة والذي بإيام يسيرة ومات والذي يوم السبت لعشر خلون من شعبان سنة ٣٢٧ وفيها مات الحروري الشاعر » قال الأستاذ مرجليوث « لعلم الحروري وعند النعبي أن الحروري الشاعر توفي بعد الـ ٤٠٠ » قلنا : أن في تباين سنتي الوفاين لقريئة مانعة للأستاذ المصلح الغيور من هذا

التعليق ، والصواب « الخبز أرزي » قال : قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان في « ٢ : ٢٨٥ » من ترجمته « والخبز أرزي : بضم الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة وفتح الزاي وبمدها همزة ثم راء ثم زاي وفتح الهمزة وضمها وتشديد الزاي وتخفيفها في الأرز يختلف باختلاف اللغات في هذه الكلمة ، وفيها ست لغات وقال : « وكان يغبر خبز الأرز بمربد البصرة في دكان وكان ينشد اشعاره المقصورة على الغزل والناس يزدحمون عليه ويتطرقون باستماع شعره ويتعجبون من حاله وأمره » قال : « وكان أديباً لا يتهمى ولا يكتب واسمه نصر وكنيته أبو القاسم . قل « وتوفي سنة سبع عشر وثلثمائة » - روح - وتاريخ وفاته فيه نظر ، لأن الخطيب ذكر في تاريخه أن أحمد بن منصور النوشري المذكور سمع منه سنة خمس وعشرين وثلثمائة ، قلنا : فما في معجم الأدباء يزيل النظر والشك بأنه توفي سنة (٣٢٧) قال ياقوت في « ٧ : ٢٠٨ » من معجم الأدباء « توفي نصر بن أحمد الخبز أرزي سنة ٣٢٧ » .

٤٤ - وورد في ص ٣٢٧ قول محمد بن أحمد بن اشرس :

كأنما الأفعسان لما علا
فروها قطر الندى قطرا
ولاحت الشمس عليها ضحى
زبرجداً قد اثمر الدرا

والصواب « زبرجد » بالرفع لأنه خبر الأفعسان « وفي ص ٣٨٣ من شرح الطرقة « قطر الندى ثراً » بدلا من تلك الرواية وهي الوليا لأنه شبه قطر الندى المتناثر على الفروع بالزبرجد الحامل لؤلؤاً .

٤٥ - وجاء في ص ٣٢٦ من ترجمته « ويختلف الى أبي بكر الخوارزمي فلما نزل ما عنده ارتحل الى مدينة السلام « فعلق به « نزل » ما أصله « بمعنى فرغ ولعل الصواب : نفذ » قلنا : وهذا الصواب المحتمل مرجوح لأن « نزل » هنا من بديع المجاز ومعناه « استخرج ما عنده من العلم كله » فهو متعد بهذه العبارة وفي المختار « وقوله تعالى : ولا يترفون . اي لا يسكرون ، يريد لا تنزف عقولهم » فاستعمل النزف في غير الجواهر ومنه « نزل روحه اي ذهب » وفي ص ٨٤ من جهرة الأمثال « فجعل يقول : وما غناء اثنين بين عشرة ويضطر حتى نزف روحه ومات » في صفة حيان .

مصطفى جواد

اسئلة واجوبة

وقف
كتابخانه امانى و قرتبليغات
اسلامى « قسم »

Questions et Réponses.

العروسان

بيروت . ي . س . قرأت في انجيل متى (٢٥ : ١) من ترجمة الآباء
اليسوعيين ما هذا نصه : « حينئذ يشبه ملكوت السماوات عشر هذاوى اخذن
مصاييحهن وخرجن للقاء العروسين . » وفي ترجمة الآباء الدمشكيين : « ... للقاء
العريس » وفي الترجمة البروتستانتية ... للقاء العريس . « وفي ترجمة مجمع انتشار
الايمان (سنة ١٦٧١) للقاء العريس والعروس . « فاي هذه الترجمات
هي الصحيحة .

ج . قبل ان نجيب على سؤالكم علينا ان نعلم ان لفظة « العروس » تأتي
في لغتنا للرجل الحديث الزواج أو الرجل ما دام في اعراسه ، والمرأة كذلك ،
فصيغة فعولها واردة للمذكر والمؤنث معاً . تقول : رجل عروس وامرأة عروس
وان لم يذكر بجانب اللفظة ما يزيل الالتباس . قيل عروس للمذكر وعروسة
للمؤنث . تقول رأيت عروساً وانت تريد رجلاً عروساً . ورأيت عروسة (بالهاء)
وانت تريد امرأة في اعراسها .

فاذا عرفنا هذا نقول : ان العوام تزيل الالتباس بين المؤنث والمذكر بقولها
في المذكر : « عريس » وزان قديس . أو وزان كريم ، كما هو الشائع في العراق .
فالذي على وزن قديس في لغة المسلمين ، والذي على وزن كريم في لغة النصارى .
وبوزن كريم وردت في كلام المولدين منذ اكثر من اربعمائة سنة . فترجمة الموصلى
أو الترجمة الدمشكية وترجمة البروتستانت موافقتان للنص اليوناني حيث لا يذكر
إلا « للقاء العروس » (للمذكر أي العريس بلغة المولدين) . وترجمة مجمع انتشار
الايمان موافقة لنص الترجمة العامية (اي القلقلات) ونص هذه التوراة هو المعتمد
عليه في الكنيسة الكاثوليكية كلها .

وأما الترجمة اليسوعية فلا توافق نصاً من النصوص المأخوذة بها . فقوالها :
« العروسين » . يحتمل : العروسين الذكور (١) والعروسين اللاتين ، والعروسين
الذكر واللاتي . فمترجم هذه الآية لما رأى ان الأصل القلغاتي هو : « العروس
والعروسة » قال في نفسه : اذن هما « عروسان » . وانتقل : « العروسين » وهو
صحيح من جهة ، وغير صحيح من جهتين كما رأيت .

اذن الترجمة اليسوعية غير صحيحة فهي مغلوطة فيها . أشاء المسكايرون أم ابوا
قنعوا أم لم يقنعوا . وما سوى هذه الترجمة فيوافق أصلاً من الأصول التي ترجمت
إلى لغتنا . فلينبه المسكايرون .

أمن نبات اسمه أبو برجيس

بغداد . ب . م . م . قرأت في المشرق (٢٩ : ٢٨٨) عن نبته سماها صاحبها
« من النوع المعروف بأبو برجيس » Sainfoin ونفرت عنها في المعجم التي بيدي
قلم اظفر بها . فما هذه الكلمة ومن أين جاءت ؟

ج . ليس في العربية الصحيحة . ولا في المعربات الفصحى ثبت بهذا الاسم .
والمعروف في معنى الأفرنجية هو انوبريخيس . والكلمة من اليونانية onubrichis
فصحفها الجهات تصحيفات مختلفة شنيعة وغير شنيعة . فمن الأخيرة : انوبروخيس
وانوبروخيس وانوبرخيس وانوبرخيش . ومن القبيحة انوبرجيس . وهي
واردة في معجم الأب بلو الفرنسي العربي الكبير . وصاحبه اعجمي ضعيف النظر
في الألفاظ العلمية . يشهد عليه بذلك ديوانه من أوله إلى آخره . فانك لا تمكاد
تري فيه كلمة علمية صحيحة الوضع ، مقابلة للغة الأفرنجية . وأما انوبروخيس
بالسين المهملة ، فقد ذكرها ابن السطار (في النص المطبوع في باريس) وانوبروخيش
بالشين المعجمة في الآخر ، (ذكرت في النص المطبوع في مصر . وفي معجم
شرف انوبريخيس . وفي معجم الدكتور عيسى انوبريخيس وانوبروخيس .
وهذه الأخيرة وردت أيضاً في معجم دوزي ومعجم باين سميت اللامي اللاتيني) .
والعرب لم يذكروا له اسماً خاصاً به لأنه ليس من انبته ديارهم .

(١) وردت للذكورين في ترجمة أبي الفرج الاصمعي من معجم الادباء .

بَابُ الْمَكَاتِبَةِ وَالْمَذَاكِرَةِ

Causerie et Correspondance.

حول رسائل الجاحظ

جاء في مجلتكم الغراء (٩ - ٦٢٦) حول رسائل الجاحظ التي نشرتها قولكم : « ... » والرسالة الثانية التي كتب بها الجاحظ الى ابي الفرج بن نجاح الكاتب جاءت مصحفة في بعض حروفها واعلامها فاصحح [جرجيو ليقي دلافيدا] منها شيئاً كثيراً واحال النظر على بعض المؤلفات لتصحيح بعض الاعلام ، فجاءت هذه المقالة التي نشرها في مجلة المباحث الشرقية الايطالية ، واستل منها سلالمة على حدة ، من المقالات الطائفة بالفوائد لانها تصلح شيئاً غير يسير من هذه الرسالة ... »

اقول ان الاستاذ الايطالي (دلافيدا) اهدى الى نسخة من السلالمة المذكورة واني اشكره على عنايته وهديته . وقد كلفت احد الافاضل العارفين باللغة الايطالية بترجمتها فوجدت ان الاستاذ عني فيها بوصف طرز كتابة الجاحظ لهذه الرسالة ولخصها ولخص الايات المدرجة فيها ، وترجم ابن نجاح وقص نمكتهم ومقتله . ولم يصلح شيئاً من حروفها خلافاً لما ظننتهم . ولعلمها انت خالية من كل تصحيف على ما يظهر . واما الاعلام فقد اصلح في حواش في مقالته ثلاثه منها فقط . فقال : (عبد الرحمن بن مل الهندي) عوض عبد الرحمن بن ملك الهندي (عمرو بن عبيد بن باب) عوض (ابن مآب) و (فيروز بن حصين) عوض (فيروز بن حصن) . اصاح ذلك بمراجعة بعض امهات الكتب العربية فاستحق الشكر والشاء .

كلمة على التركمان

وجاء في مجلتكم ايضاً (٩ : ٦٠٨) في الكلام على التركمان : « ... » وفي العراق قبيلة اسمها البعافرة ، تقيم في اراضي تل اعفر ... اصلها من هؤلاء التركمان . »

اقول ان اهل الموصل وحواليها يسمون قطان تل عفر خاصة (اعفر)
 الواحد اعفري . ولم يسمهم احد (يعافرة) (١) . وهم ليسوا قبيلة برأسها .
 بل خليط من تركمان وعرب وغيرهم ، تغلبت عليهم الاكثرية التركمانية بمرور
 الزمان . منهم من هو سني وآخرون شيعة ، وعدد قليل من النصيرية . وهم
 يجهلون تماماً منشأهم وتاريخ وكيفية قدومهم الى هذه الديار . ويتكلمون بلغة
 تركية غريبة يستفحها ابن استانبول جداً ، ولا يكاد يفهمها .

(نظرات)

١ - جاء في ص ٣٤١ من هذا المجلد : « وقدم لي فرس بمركب ذهباً ومشد
 ورفع وراءه سنجقان مذهباً وخرج من الباب القائمي المعروف باب التمر
 بالمشرفة » فقال الصديق الوديع يعقوب نعوم سر كيس : « اظنها شريعة خان التمر
 الحالية ... » وهو الذي قال في « ٣٥٩ : ٦ » من لغة العرب عن باب الغربية :
 « وهو اول أبواب الحرم من جهة الغرب اي انه حده الأعلى » وهذا يمنع ان
 يكون بين دجلة وباب الغربية باب آخر . فاذن يكون الباب القائمي أي باب التمر ؟
 وقال قبلا في « ٥ : ٤٥٣ » منها « باب الغربية هو في المشرفة التي نسميها اليوم
 بشريعة المصيفة . وان عندها يبدأ حريم دار الخلافة » قلنا : اما المخلوع عليه المقام
 له اقامة فهو فارس . فمن اين خرج ان كان الباب القائمي أي باب التمر بشريعة
 خان التمر ؟ ثم انه نقل في « ٥ : ٤٥١ » ان الباب الثاني شرق باب الغربية « باب
 سوق التمر باب شاهق البناء » ثم قال : « ولا منافاة بين القولين ، اذ الظاهر انهما
 بابان احدهما بالمشرفة واثنيهما يخرج منه الى المدينة ، ولعلهما سميا بالاضافة
 الى كلمة واحدة لافضاء احدهما الى الثاني باقرب مسافة » وتعيينه مضطرب كل
 الاضطراب فضلاً عما اوردناه من القرائن المحيطة له . على ان العلامة استرنج
 وضعه في خريطة ص ٢٦٣ من تاريخه قرب جامع مرجان اليوم ، وذلك
 اقرب الى الصواب ووفق لكل النصوص التاريخية ومكانه قريب من المشرفة .

(١) ان ورود « تل يعفور » في الوفيات وتل يعفر في معجم ياقوت بدلا من « تل اعفر »
 يسح هذا الجمع فالواحد « يعفوري » ويعفري والجمع « يعافرة » قولاً مطرداً ، واجمعوا الوفيات
 « ٨١ : ١ » من طبعة بولاق .
 مصطفى جواد

٢ - وقال محمود الملاح في ص ٧٦٤ : « لان طائفة المرجئة تقول : الايمان لا يزيد ولا ينقص » قلنا : وكذلك الامام ابو حنيفة النعمان (رض) ففي حوادث سنة ٦١٢ من الحوادث الجامعة قال مؤلفه : « وفيها كتب انسان فتيا مضمونها : هل الايمان يزيد وينقص أم لا ؟ وعرضت على جماعة فلم يكتبوا فيها ، فكتب ابن وضاح الحنبلي وعبد العزيز القحيطي وبالفاء في ذم من يقول : ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ، ثم سلمت الى فقيه حنفي فحبسها عنده ولم يكتب فيها ، فاتتني حديثها الى الديوان وتالم الحنفية من ذلك وقالوا : هذا يعرض بدم أبي حنيفة فتقدم باخراج ابن وضاح من المدرسة المستنصرية ، ونفي ابن القحيطي من بغداد فحمل الى الحديثة والزم المقام بها » قال ابن ابي الحديد في « ٢ : ١١٤ » من شرحه : « وقال شيخنا ابو عبد الله : اول من قال بالارجاء المعص معاوية وعمر بن العاص كانا يزعمان انه لا يضر مع الايمان معصية ، ولذلك قال معاوية لمن قال له : عاربت من تعلم وارتكبت ما تعلم فقال : وثقت بقوله تعالى : ان الله يغفر الذنوب جميعاً ، والى هذا المعنى اشار عمرو بقوله لابنه : تركت لتفضل من ذلك : شهادة أن لا اله الا الله » ثم قال في ص ٢٤٩ : « لان ظاهر هذا القول يشعر بمذهب المرجئة الخالص وهم اصحاب مقاتل ابن سليمان القائلون انه لا يضر مع الشهادتين معصية أصلاً وانما لا يدخل النار من في قلبه ذرة من الايمان ، ولهم على ذلك احتجاج قد ذكرناه في كتبنا الكلامية » ثم فرع في ص ٢٥١ وقال : « وكذلك اكثر الناس يتوهمون ان عذاب النار يكون اياماً وينقضي كما ينصب اليه المرجئة أو انه لا عذاب بالنار لمسلم أصلاً كما هو قول الخالص من المرجئة أو ان اهل النار يأنفون عذابها فلا يستصرون بها اذا تناول الامد عليهم » وقال في ص ٤٦٥ : « لانه قسم الجزاء الى قسمين . اما العذاب ابدأ أو النعيم ابدأ ، وفي هذا بطلان قول المرجئة ان ناماً يخرجون من النار فيدخلون الجنة لان هذا لو صح لكان قسماً ثالثاً » وجاء فيه غير ذلك .

٣ - وانكر الملاح في ص ٧٦٥ ورود السن في « انك او عمرت من الحسل » وفي « ٢ : ١٥٥ » من كمل المبرد « قال ابو المباس : وحدثني غير واحد من اصحابنا قال : قيل لرؤية ما قولك : لو اتني عمرت من الحسل ... » فالرواية وارودة .

٤ - وورد في « ٧ : ١٢٨ » من لغة العرب قول المرحوم عبد الحميد عبادة :
« اليوم النادي العسكري الواقع أمامه رباط أبي النجيب السهروردي ». وهذا خطأ
فقد قال ابن خلكان في « ١ : ٣٢٤ » من وفياته عن أبي النجيب : « وبني رباطاً
على الشط من الجانب الغربي ببغداد » والنادي العسكري بالجانب الشرقي . وما هو
إمامه فمعه لأن بابة نحو الشرق ، ولعله أراد ذلك فخانه التعبير .

٥ - وقال هو في ص ١٢٩ : « فهذه المعلات كلها في الجانب الشرقي من بغداد
جانب الرصافة » وابن الرصافة من المعلات التي كانت قبل قرن أو أكثر ؟ وهو
الذي نقل في ص ٢١٨ عن ابن جبير في وصف بغداد « وللشرقية أربعة أبواب فخانه
لم يقل : الرصافة لأنها قرب قبر أبي حنيفة كما ذكرنا وذكر يعقوب نعم سر كيمس
المحقق المفضل ، وقد وهمت أنا أيضاً في مقالة قصر القلعة والمنصة الشراية .
مصطفى جواد

مركز تحقيق مكتبة علوم اسلامی

من الدكتور هنري جورج فارمر

إلى الألب انستاس ماري الكرمل

صاحب مجلة لغة العرب في بغداد

سيدي : وقفت قبل هنيهة على مجلتك التي تذكر فيها آخر كتبي : « أرغن
الأقدمين » [٩ : ٥٥٣] ولاحظت يا أسفا أنك انتقدت ورقة الغلاف التي عليها
العنوان وهي من « الناشرين الذين في لندن » لا مني (ولندن بعيدة عني نحو أكثر
من ٤٠٠ ميل) .

والك ملء الحرية في نقد أي قسم من كتابي أو من مؤلفاتي لكنني أرجو منك
أن لا تنسب «إلي» ما يرجع إلى «الناشرين» أي الغلاف الذي وضعوه هم أنفسهم .
هذا واثني لأطيب خاطراً إذا نشرت هذا المظالم في أول جزء يصدر من
لغة العرب بعد وصولها إليك .

غلامكو (اسكتلندة) في ١٢ - ٨ - ١٩٣١

صديقك الودود

هنري جورج فارمر

بَابُ الْمَشَارَفَةِ وَالْإِنْتِقَادِ

Bibliographie.

٩٠ - الكتاب الاقدس

من شرع ميرزا حسين علي لللقب ببهاء الله

مع مقدمة لناشرة : خدوري الياس عناية

طبع بمطبعة الادب ببغداد سنة ١٣٤٩ هـ = ١٩٣١ م

هذا الكتاب والمقدمة بقطع الثمن وقوام الاول « ٥٣ » صفحة وملاك الثانية « ٢٦ » وجهاً ، والورق جيد والطبع سيء ، ولكن الكتاب كان وجدانه على شيء من الصعوبة ولا سيما في العراق لان اهله متكتمون في مذهبهم الجديد حرصاء على اخفاء الكتاب كل الحرص ، ولذلك قال الناشر عنه في ص « ب » ما صورته : « ذاك الكتاب الذي بالجهد الجهد حصلت عليه في مدة الثلاثين سنة التي قضيتها في العجم مناضلاً (كذا) ومجادلاً ومباحثاً مع هذه (كذا : والصواب لهذا) الفرقة البهائية في تبريز ومرند ومراغة ومياندواب وميانج وزنجان وهمدان (كذا اي همدان) وسرآب وارديل واطرافهم جميعاً وذلك بروح المحبة والاخلاص الى ان سهل الله عز وجل وحصلت عليه وذلك في سنة ١٩٣٧ (كذا واران ١٩٢٧) حيث كنت سافرت ... ولكن لو درى ان في خزانه كتب المرسلين الكرملين ببغداد نسخة خطية من الكتاب الاقدس ما قاسى هذا النصب المستعمر ولا كابد البحث المستم ، وايا كان تعب المؤلف فهو لا يناسب ميالفتنه في الكلام ، بيد ان عمله مقرون الى الشكر وحسن الذكر ، وقد عدد الآيات بارقام للتسهيل ، ولغة المقدمة ركيكة جداً معلومة لحناً فاحشاً والكتاب الاقدس اقل منها وهماً ، والاعلام كثيراً ما تصحفت ، ولذلك قد استقر الناشر الى القراء من هفواته فقال في ص « لو » ما عبارته : « وفي الختام اطلب من اصحاب العلم والادب ان يفضوا النظر من الاغلاط التي يروها (ومنها : يروها هذه اي يزونها)

في هذه المقدمة وذلك لقصر باعي في الانشاء والاملاء [والنحو واللغة] والعمق من شيم الكرام والسلام « ولو كان الناشر يعرف للكلام مواقعها ما قال اولاً : « مناضلاً » ثم قال ثانية « بروح المحبة والاخلاص » فالمناضلة لا محل لها مع المحبة والاخلاص

والمقدمة مفصولة على نقد المؤلف شيئاً من « الكتاب الاقدس » منه آية ١٢ وهي : « لا تحسبن انا نزلنا لكم الاحكام بل فتحنا ختم الرحيق المختوم باصابع القدرة والاقتدار » فقال في ص « و » ما نصه : « يفهم من هذه الكلمات انه لم يأت باحكام ، وهذا القول هو ضد الحقيقة لانه قد شجن كتابه بالاوامر والنواهي التي هي احكام ظاهرة للعيان شاملة للاصول والفروع وغير قابلة التأويل والتفسير كالصلاة والصوم و ... » وطل هذه الشبهة بنى قوله في ص « لج » : « واذا كنت مسلماً ايها القارئ وكنت من الذين ينتظرون ظهور المهدي ، فما اظنك تؤمن ان المهدي يأتي بكتاب أو بشرعة جديدة وينفي الكتب السماوية بأسرها ويحكم على الذين يتبعوها (كذا) بالضلالة ، بل بموجب معرفتي عن عقيدتك هي (كذا) ان المهدي سيظهر لكي يملأ الارض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً » .

واذا عرف الناشر ان كل دين سماوي مبني على سابقه مكمل له في ما يخص تطور الانسان وتبدل الزمان . فبذلك يفهم المراد بقوله : « لا تحسبن انا نزلنا لكم الاحكام » أما ما يخص المسلمين من قوله المذكور فهو على رواية دون اخرى ولعاجة الامر من جانب التاريخ نقول :

ان الاخبار التي رويت بكتب اصحابنا الامامية في ما يجيء به المهدي هي كما يأتي : جاء في ص ١١٩ ، ١٢٠ من كتاب بشارة الاسلام (١) من غيبة النعماني في المهدي « اذا خرج يقوم بأمر جديد وكتاب جديد وسنة جديدة وقضاء جديد الحرب شديد وليس شأنه إلا القتل لا يستبقي أحداً ولا تأخذه في الله لومة » وجاء في ص ١٢٤ من البشارة « فوالله لكأنني انظر اليه بين الركن والمقام

(١) تقدم ذكر هذا الكتاب وقد طبع بمطبعة الاداب العامرة ببغداد سنة ١٣٣٢ هـ .
رسمت مطبعة الاداب الحديثة ومؤلفه السيد مصطفى آل السيد جعفر الكاظمي .

يبايع الناس بأمر جديد وكتاب جديد وسلطان جديد من السماء ، اما انه لا ترد
لها راية حتى يموت » وفي ص ١٤٣ « يقوم بأمر جديد وسنة جديدة وقضاء
جديد على العرب شديد ليس شأننا إلا القتل ... » وهي كالاول ، وفي ص ١٥٨
« يبايع الناس من كتاب جديد على العرب شديد وقال : ويل للعرب من شر
قد اقترب » وفي ص ٢٩٢ عن البحار للمجلسي « فيكون أول من يضرب على يده
ويبايعه جبرائيل وميكائيل ويقوم معهما رسول الله وأمير المؤمنين فيدفعان اليه
كتاباً جديداً هو على العرب شديد » وفي ص ٣٠٣ عن المفيد في الارشاد « اذا
قام القائم - ع - جاء بأمر جديد كما دعا رسول الله - ص - في بدو الاسلام
الى امر جديد » وفي ص ٣٠٥ عن النعماني في غيبته ايضاً « عن ابن عبد الله جعفر
ابن محمد - ع - انه قال : كيف اتم او ضرب اصحاب القائم الفاسطيط في
مسجد كوفان ثم يخرج اليهم المثال المستأنف امر جديد على العرب شديد .
وفي ص ٣٠٩ من الطوسي في غيبته : « اذا قام القائم جاء بأمر جديد » .

ولي الكتاب نفسه

ماورد في ص ٢٩٧ « فيصبح بمكة فيدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه
- ص - » وفيها : « يدعو الناس الى كتاب الله وسنة نبيه والولاية لعلي بن
ابي طالب - ع - والبراءة من أعدائه » وفي ص ٣١٥ ما صورته : « وانما سمي
المهدي لانما يهدي الى امر خفي يستخرج التوراة وسائر كتب الله مزوَجَل من
غار باطاكية ويحكم بين اهل التوراة بالتوراة وبين اهل الانجيل بالانجيل وبين
اهل الزبور بالزبور وبين اهل القرآن بالقرآن ويجمع اليه اموال الدنيا ... »
وفي ص ٣٦٠ ورد من اخبار اهل السنة عن مقداد الدر « عن ابن الحسن بن هرون
يباع الانماط قال : كنت عند ابي عبيد الله - ع - [اي جعفر الصادق] فسأله
المعل بن خنيس : أيسير المهدي - ع - اذا خرج بخلاف سيرة علي - ع - ؟
قال : نعم ... »

فقد بدا الصريح من الرغبة وصرح الحق عن محضه ، أمن صبور ترقق ؟
وتسر حسواً في ارتقاء ؟ يذاك اوكتا وفوك نفخ ، والله من ورائهم محيط .

مصطفى جواد

٩١ - الأكليل

المجلد ٨

طبعنا من هذا المجلد الثامن ٤٧٤ صفحة ولم يبق لنا منه إلا طبع نحو عشر صفحات لا غير وما كاد ينشر العزم على طبعه حتى جاءتنا الاشتراكت من كل ناد وواد ، وكادت تنفذ هذه الطبعة الأولى لكثرة الأقبال عليها . وقد كلفنا نشره مبالغ طائلة لم تكن نفكر فيها ، وكان الاشتراك فيه دون اجرة الطبع . فجعلنا الآن ثمنه جنباً مصرية أو ١٤ رية ما عدا اجرة البريد المسجل الذي يبلغ اما رية واما ثلاثة شلنات . فالمرجو ممن يطلبه بعد اول هذا الشهر ان يبعث لنا بخمس عشرة رية أو ٢٣ شلن ان كان في خارج بغداد و ١٤ رية أو ٢١ شلناً ان كان يشتره منا مباشرة .

وهذا الكتاب يحوي ثمانية عشر فهرساً . واليك ترتيبها ومحتوياتها :

فهرس اول للفصول فهرس ثان للقواعد العربية

- » ثالث للمعمرين من العرب
- » رابع للشعراء
- » خامس للقوافي
- » سادس للمحدثين والرواة
- » سابع عمراني
- » ثامن للاسناد
- » تاسع للقبور والمدافن
- » عاشر للجناب
- » حادي عشر للحصون والقلاع
- » ثاني عشر للقصور وحدها
- » ثالث عشر للالفاظ العربية وما يقابلها عند الفرنسيين ويصعب الحصول عليها في المعاجم العربية الفرنسية .
- » رابع عشر يحوي التأليف والمطبوعات اوارد ذكرها في المتن والهامية .
- » خامس عشر او مفتاح المفلق ويحوي الالفاظ الخاصة بالمؤلف وهي ما حصرت بين قوسين ، والالفاظ التي يجب المطالع ان يعرف انها ايضاً في هذا الكتاب لاوقوف عليها عند حاجته اليها .
- » سادس عشر للامثال والاقوال الماثورة .
- » سابع عشر يحوي اسماء المواضع على اختلاف انواعها .

فهرس ثامن عشر يحوي أسماء الرجال وآبائهم واجدادهم خلافاً لما في سائر
الفهارس التي من هذا القبيل والتي لا تحوي إلا أسماء الأبناء من الرجال
دون آبائهم .

فانت ترى من هذه الفهارس ما في هذا الكنز من الدرر والآل، وما حوى
من النفائس التي تفني معاجنا البلدانية والتاريخية والفنية واللغوية الى غير ذلك .
ولسوء الحظ وقع او هام طبع كثيرة وحصلنا على رواية نسخة برلين ورومة
(القاتيكان) ولهذا قصدنا ان نضع لها ذيلاً يحتمل على اصلاح ما ورد في مطاوي
الطبع من الخلل وذكر النسخ المختلفة ومعارضة بعضها ببعض وترجيح رواية
على رواية ، ويكون ثمنه ثلاثة شللات .

ولكون نسخ الاكليل محدودة وقليلة سوف نضاعف الثمن المذكور هنا
بعد ستة اشهر ويبقى ثمن الملحق ثلاثة شللات اوريبتين .

٩٢ - الذكرى الارب سبستيان شيل الدمشقي « بالفرنسية »

الاب سبستيان شيل هو اخو العلامة الشهير الاب قنسان شيل وكان قد
جاء الى الموصل قبل نحو خمس واربعين سنة واخرج تلاميذ يعدون من كبار
الفضلاء الذين نفخوا بلادنا العراقية هذه ولا يزالون يستقبلون لوطن ولاعلاء .
شأنه ، وتوفي الاب سبستيان في ٢٥ شباط من سنة ١٩٢٩ . وهذه الرسالة
وتست في نحو ٦٢ صفحة بقطع ١٦ تخليداً للذكراه . فنمزي الاب قنسان اخاه
بهذا الفقد الجلل ونطلب للراحل العزيز الرحمة والراحة الابدية .

٩٣ - الرس الشعري (بالفرنسية)

هذه مقالة في ١٠ صفحات لصاحبها صديقنا العلامة الفريد بواسيد وهي
خلاصة تحقيق من تقدم من الباحثين في هذا الموضوع مع آراء خاصته به .
ومن جملة ما قاله : « ان العراقيين الحاليين الذين يرون في كلدية المنخفضة
[جنوبي العراق] هم من صلب الشعريين ، كما ان المصريين الحاليين منحدرين
من مصريي الاهرام . » واذا اتسع لنا المقام نعر بها لقرائنا الكرام لانها زبدة
ما قيل في هذا الموضوع .

٩٤ - قانون المطبوعات

رقم (٨٢) لسنة ١٩٣١

أصدرت حكومتنا الجليلية قانوناً جديداً للمطبوعات وقع في ١٧ صفحة
بقطع ١٦ فالفي بنشرة القانون السابق الذي كان على صورة قانون المطبوعات
التركية .

٩٥ - مدن العراق القديمة

انتهينا من طبع كتاب « مدن العراق القديمة » واستلنا منه مائة في مائة
نسخة . عدد صفحاتها ٥٦ بحجم هذه المجلد . وثمن النسخة ربية . والنسخة
الانكليزية تباع بأكثر من ريتين .

٩٦ - قطعة من ماثورة « اترم خمس »

« اترم خمس » عند البابليين يقابل « نوح » التوراتي . وقد اصاب العلماء
صفحة من صلصال مشوي فيها ثمانية اعمدة والسطور مصفوفة عشرة عشرة
والكتابة تهدي الباحثين الى ان قصص « اترم خمس » كان محفوراً على ثلاث صفائح
الاولى منها لم يعثر عليها . ولم يظفر العلماء إلا بقطع من الثانية والثالثة . وقد
نقل نصوص هذه القطع صديقنا العلامة الفريد بواسيم بصورها وحروفها .
وترجها الى الفرنسية ونشرها في « مجلة المباحث الاشورية » لصاحبها الابل
فئسان شيل وف . ثورو دانجين . والرواية تلي لكل من يعنى بالمواضيع المتعلقة
بالتورات والقصص القديمة . فنشكر الصديق على هديتيه الكريمتين .

٩٧ - المروج والصحارى

تأليف مراد ميخائيل ، هدية الحاصد لمشرقيه

في ٥٦ ص بقطع ١٦

محتوى هذا الكتيب خيال عال ، ومبيض افكار مختلفة . تتألق فيه الانوار
البديعة من آفاقه العديدة ، فهو ينثر على نفس القارئ ازهار متنوعة الالوان
والعبير ، تنسيه ما يحيط به من الجو الراكد المألوف ، وتنقله الى جنات السلم
والاطمئنان ، فهو حقيقة تسليمة للحاصد « بعد ان يكون قد تعب في معاناة اشغال
الحصاد ، فنعم الكتاب ونعم الهدية .

٩٨ - الأخاء الوطني

جريدة يومية سياسية جامعة

تصدر ببغداد بست صفحات

للمحامي رفائيل افندي بطي صفحة مجيدة في تاريخ الصحافة العراقية ،
لأنك ترى مكتوباً في أعلى صدرها : « رفائيل بطي كاتب جري ، يتقحم
الغمرات ، غير هباب ولا وجل ، يضرب على كفه اليمنى ، فيمد اليسرى ، وإذا
شلت اليسرى ، هاجم برجله اليمنى ، وإذا قطعت هذه ، قاوم بحاربته برجله
اليسرى ، وهو في كل هذه الأحوال : هجاء ، هدام ، مقدم ، لا يروعه نار
ولا بتار .

انشأ في ٢٥ أكتوبر سنة ١٩٢٩ صحيفة « البلاد » ثم انتابتها الارزاء
فظهرت لنا باسماء اخر بعد ان سلت مراراً بعد كل اسم . وفي ٢ آب (أغسطس)
من هذه السنة (١٩٣١) اصبحت تلك الجريدة باسم « الأخاء الوطني » واصبح
صاحب امتيازها علي جودت . ومديرها المسؤول عبد اللام حافظ . اما انشاؤها
فبقي بيد هذا الصحفي الجسور ، فنتمنى ان تكون هذه الجرائد مقرونة بحكمة
وفطنة حتى لا يحرم قراءه مقالاته الوطنية المثلهبة غيرة وقومية .

٩٩ - قصص الانبياء

للشيخ الامام العالم العلامة

محمد بن عبد الله الكسائي

تصحیح اسحق بن سائول ايزنبرغ

اهدى الينا احد مستشرقى النعسين هذا الكتاب وطلب اليانا ان نقد
ولحسن الحظ وجدنا في خزانتنا نسخة منه خطية . ولما قابلنا تلك المطبوعة
بنسختنا الخطية ، وجدنا الفرق بينهما عظيماً . وقد لاحظنا ان الآيات
المذكورة في هذه القصص وردت بحرفه ومصحفة . والشواهد كثيرة . دع
هناك الاختلافات في الروايتين مما يتطلب مقالة طويلة . فنرجى البحث فيها
الى وقت آخر ان اتسع لنا المجال .

تاريخ وقائع الشهر في العراق والحجاز

Chronique du Mois.

١ - انتهاء قضية المخفر

بين العراق وإيران
(رسمي وبحر وفتح)

في أواخر حزيران (يونيو) الماضي بدأت الشرطة الأيرانية تشييد مخفر الشرطة في موقع « جينار - ورخ » الكائن داخل الحدود العراقية ، ولما اتصل الخبر بالحكومة العراقية ، فأنجحت الحكومة الأيرانية بالأمر ، وبفضل سياسة التفاهم وما يسود صلات الطرفين من الود والولاء ، انتهت المفاوضات بين الحكومتين حول هذه القضية التي نشأت من اشتباه موظفي الحدود في تعيين الموقع ، وعليها أصدرت الحكومة الأيرانية أمرها بإرجاع جنود الشرطة إلى ما وراء الحدود وإخلاء الأرض التي كان يجري فيها تشييد المخفر ، وتم ذلك بالفعل وهكذا انتهت الحادثة .

في ٥ أغسطس

ملاحظ مكتب المطبوعات

٢ - الجيش العراقي في الزبير

حل الجيش العراقي بحل الجيش

المعروف « بالليثي » في منطقة « بلة » الواقعة في قضاء الزبير وقد تم ذلك بعد ما تم القرار بين حكومتنا والدولة الخليفة على تسريح جيش « الليثي » وكان قوام هؤلاء الجنود الأشوريين المشرقين والأشوريين العثمانيين الذين أصبحوا بحكم المعاهدات الدولية عراقيين أيضاً .

وقد كان تسريح هذا الجيش ضرورياً لتوحيد نظام الجندية في البلاد وتوحيد قيادتها ومراجعتها الخاصة وجميع ما يتعلق بها .

٣ - تقوم الحكومة الرسمي

عزمت الحكومة على إصدار تقرير سنوي رسمي لنواوينها وشؤون دولتها ورجالها وحالتها العلمية والاقتصادية والبيادية وكنوز العراق الطيمنية ومساعي الري فيه إلى غير ذلك مما يجري مثله في سائر الدول الراقية . فمضى أن تنتدب لهذا العمل رجالاً أكفاء .

الى نهاية تموز سنة ١٩٣١ كانت
كما يلي :
- الشعير -

شحن من الشعير الى المملكة
المتحدة ٩٦١٥ طنناً بمليون و ٨٢٥ ألف
ريية . والى بلاد العرب ٥٩ طنناً بالفريية
والى بلجيكا ٧٨٥ ر ٣ طنناً ب ١٩٩ ألف
ريية . والى المانية ١٠٦٧ طنناً ب ٣٤
الفريية . والى هولندا ٣٣٠٠ و طنان
ب ٩٨ ألف ريية .

- الحنطة -

شحن من الحنطة الى المملكة
المتحدة ١٠١٦٨ ر ١٠ طنناً ب ٤٣٧ ألف
ريية . والى بلاد العرب ١٩٧١ ر ١ طنناً ب
١٠٠ ألف ريية .

- الارز -

شحن من الارز الى بلاد العرب
١٦٨ طنناً ب ١٤ ألف ريية . والى المانية
١٤٤٦ ر ١ طنناً ب ٧٢ ألف ريية والى هولندا
٥٥٩ طنناً ب ٢٨ ألف ريية .

- دقيق الحنطة -

شحن من دقيق الحنطة الى بلاد
العرب ٦٣٧ طنناً ب ٥١ ألف ريية .

- الدخن -

شحن من الدخن الى المملكة المتحدة
٢٥٤ طنناً ب ٨ آلاف ريية . والى بلجيكا

٤ - المياه والمعادن في الحجاز
كان يظن ان ليس في ديار الحجاز
مياه ولا معادن . وقد ظهر المستر توكشل
المهندس الاميركي ما يخالف هذا الرأي
برقائع كثيرة الفوائد .

٥ - وفاة الحامي عبد الله ثنيان

عبد الله ثنيان من خير رجالاتنا
الحقوقيين العراقيين . وله منزلته الرفيعة
في مشرقة . وقد فاجأته المنية وهو
ذاهب بسيارته من الكراة (جنوبي
بغداد) الى العاصمة ليستشير طبيبه حينما
احس بالهم في داخله في صباح ٤ آب
وما كادت السيارة تجاوز الدار حتى اسلم
الروح وهو في نحو الخامسة والاربعة
من عمرة .

وكان قبل عدة اسابيع اصيب بوفاة
اخيما نجيب في البصرة بمثل هذه الوفاة
الفجائية ، وبوفاة قريبته قبل نحو بضعة
اشهر . كل ذلك اثر في قلبه فامسكتة
فجأة . والفقيه هو ابن اخي صديقنا
العزير عبد اللطيف ثنيان . فتمزيه بهذا
الفقد العظيم ونطلب لروح الراحل
الرحمة الواسعة .

٦ - الحبوب المصادرة

من البصرة

يؤخذ من الاحصاءات الرسمية ان
مقاسدير الحبوب والبقول التي شحنت
من البصرة الى الخارج ابتداء من نيسان

٧ - الهیضة فی البصرة

ظهرت الهیضة فی البصرة فجأة
فی ٨ آب (اوجسطس) فارتفعت لها
القلوب فجذت الحكومة بردها اشد
ردع . ودونك جسدول الاصابات
والوفیات الرسمي اول ظهورها :

التاریخ الاصابات الوفيات

٨ آب	٩	٨
٩	١٢	٦
١٠	٣٢	١٨
١١	٢٧	٢٠
١٢	٤٤	١٤
١٣	٤٩	٢٧
١٤	٥٨	٣٩
١٥	٤١	١٦
١٦	٥٦	١٦
١٧	٢٩	٢٨
١٨	٣٩	١٧
١٩	٢٣	١٩
٢٠	٤	٣

ویری من هذا الجدول ان التناقص
فی الوفيات بدأ منذ ١٥ آب أي بعد ان
بذلت الحكومة كل سعيها لتطعيم معمل
هذا الداء الفتاك . وفي مدة اسبوع
لا اكسر طعم من الاھالي ما یزید علی
ستین ألفاً . وهو رقم یتظهر ما بذلت

١٠٠ وطان ب ٤ آلاف ربية . والی
المائنة ٩٦٦ طناً ب ٣٧ الف ربية . والی
هولندة ٢٥ طناً بالف ربية .
- ذرة بیضاء -

شحن من الذرة البيضاء الی المملكة
المتحدة ٣٠٥ اطنان ب ٢٠ الف ربية .
والی المائنة ٣٦٩ طناً ب ٢٨٤ الف
ربية .

- الماش -

شحن من الماش الی الهند ٤٠٨
اطنان ب ٣٢ الف ربية . والی بلاد
العرب ١٢ طناً بالف ربية .
- البافلا -

شحن من البافلا الی الهند اربعة
اطنان بقیمتها الاعتيادية . والی بلاد
العرب ٥ طناً بالف ربية . والی المائنة
٣٧ طناً بالف ربية . والی هولندة ٥١
طنناً بثلاثة آلاف ربية .

- ذرة صفراء -

شحن من الذرة الصفراء الی
المملكة المتحدة ١٠٠ وطان باربعة
آلاف ربية .

- البقول -

شحن من البقول الی الهند خمسة
اطنان بقیمتها الاعتيادية . والی بلاد
العرب طنان .

٥٦٦	٢٥	إذ : إذا	الحكومة من الهممة العالية رداً لهجمات
٥٦٩	١	أفضل : وأفضل	هذا العدو الهائل الفتك . قاله
٥٧١	١١	يوها : يراها	الحكومة على ما سمعت ولا تزال
٥٧٨	٢٤	الطالب : الطالب	تسعي له .
٥٨٦	٢٢	قنفا : اقتفاء	٨ - عواطف قداسة البابا نحو معالي
٥٩٠	١	وبطشة : وبطشه	مزاحم بك الباجي وزير داخلية العراق
٥٩١	٦	في اختيار الفضل : من	صرف صاحب المعالي مزاحم بك
		اختيار المفضل	وزير داخلية العراق برقة الأسلوب ودقة
٥٩٢	٢	أتؤمنون مقطعاً ، وإلهي لا :	الفكرة ، والمهارة والحسنة . وقد لاحظ
		أتؤمنون مقطعاً ، والله لا	كل هذه الأمور سيادة القاصد الرسولي
٥٩٣	٩	قصيدة بن : قصيدة ابن	السيدانطونين درايبه رئيس اساقفة بغداد
٥٩٦	٢	Mégalithiques : Mégalithiques	وهو من الرهبان الدمشقيين وكتب الى
٦١٦	٤	العكسر : العسكر	الكردينال سنشيرو ليذكره بهذه المزايا
»	١٩	الجزيرة : الجزيرة	الجليلة فانعم عليه قداسة الخبر الأعظم
٦٢٩	٤	Portugal : Portugal	بنوط (بمدالية) جليل هو نوط مدينة
٦٣٠	٦	الاريب : الأريب	القائمان . وسوف يأتي سيادة القاصد في
٦٣١	٢	الأخفس : الأخفش	نعوا وسطاً ياول (أي واسط هذا الشهر)
٦٣٢	٢٤	والشن : والشن	ليقلده صاحب المعالي مزاحم بك لأن القاصد
٦٤٠	١٠	٥١٤ : ٥٠٧	هو اليوم في الموصل وتؤذيه شدة حرارة بغداد
٦٤٤	١٨	الله : الله	وهو نحيف المزاج . فنهني ، معاليه بهذا
٦٨٦	١١	الأسو : الأسود	الامتياز الجليل ونتمنى له الرقي المتواصل
»	٢٣	حوارن : حوران	ونشكر سيادة القاصد الجزيل الاحترام على
٧٠٠	١١	ناصر : ابن ناصر	مهرا على وظيفته وتقدير الناس حق قدرهم
»	٢٣	ففضحتني : ففضحتني	من دون محاباة .
٧٠١	١١	ومراعات : ومراعاة	٩ - تصحيحات
»	٢٣	به واصل : بن واصل	ص ص
٥٦٥	»	وجالندوها : وجالندوا	»

لُغَةُ الْعَرَبِ

مَجَلَّةٌ شَهْرِيَّةٌ أَدَبِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ تَارِيخِيَّةٌ

(في أول تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٩٣١)*

الْمَشْعُوعِيُّونَ وَمَهْلِكُهُمْ

Une Dynastie iraquienne oubliée des Modernes.

- ٢ -

أما المولى كمال الدين خلف المشعشي المذکور ، فقد كان عالماً فاضلاً ، ومشكلاً وادبياً وشاعراً ومحدثاً ومحققاً جليل المنزلة ، وكان من معاصري الشيخ البهائي المشهور ، وله مصنفات منها : « فخر الشيعة » و « سيف الشيعة » في الحديث و « حق اليقين » في الكلام . و « برهان الشيعة » في الإمامة و « الحجية البالغة » في الكلام أيضاً . وكتاب كبير في المنطق والكلام اسمه « الحق المبين » ورسالة في النحو اسمها « سبيل الرشاد » ومنظومة فيه . و « سفينة النجاة » و « المودة في القربى » و « النهج القويم » ورسالة « اثنا عشرية » و « دليل النجاح » و « شرح دعاء عرفة » للحسين (ع) و « ديوان شعر » عربي وآخر فارسي وغير ذلك كما في الأمل - وجاء في الرياض أن السيد خلفاً المذكور اجتمع مع الشيخ ميرزا محمد الاسترآبادي صاحب « الرجال » في سفر الحج ، وكان دعاء « الحسين » - ع - عند ميرزا محمد ، فدعوا به في الموقف فقال لما خلف : « يا مولانا هذا الدعاء قابل للشرح وينبغي أن تشرحه » فقال ميرزا محمد لما : « أنا التمس منك »

فقال خلف هضماً لنفسه : « وأنا لست بفارس هذا الميدان » فقال : « بل أنت أحق الناس به » قال السيد خلف : « فقبلت التماساً » ولما رجعت إلى الوطن [الحوزة] لم يكن لي هم إلا ذلك » ثم شرح ولما أتته بهت بنسخة منه إليها فاعجب بها كل الأعصاب وكانت عندنا في خزانة إلى أن توفي ، فانتقلت إلى ورثتها وقد طلبت نسختها إلا كابر إلى السيد خلف وانتسخوها واسم الشرح : « مظهر الغرائب » .

وقد سلب البصر بجفاء أخيه (١) وازداد نور بصيرته ، وكان زاهداً مرتاضاً يأكل الجشب ويلبس الخشن اقتداءً بسيرة آبائه ، وكانت صلاته يضرب بها المثل ، وكان كثير الصيام لم يفقه صوم ، ولا صلاة نافلة ، ولا ختم كلام الله في ليالي الجمعة (قبل أيام عماله) ومع هذا كان ممن راجع أهل زمانه واشدهم بأساً وأسدهم عزماً وأقواهم قلباً ، وبعدما توفي رثاه السيد شهاب الدين ابن معنوق (المتوفى بالقالج يوم الأحد ١٤ شوال سنة ١٠٨٧ هـ ولده « ٦٢ » سنة) بقصيدة رائية صارح بها قصيدة أبي تمام في محمد بن حميد الطائي « وكانت وفاته سنة « ١٠٧٤ » هـ ومن مرثيتهم :

مضى خلف الأبرار والسيد الطهر	فصدر العلى من قلبه بعدد صفر
وغيب منسى في الثرى نير الهدى	ففارت ذكاه الدين وانكشف البدر
هو المأجد الوهاب ما في يمينه	هو المأبد اللاوَاب والشفيع والوتر
هو الحر يوم الحرب تنني حرابه	عليه وفي المحراب يعرف الذكر
فتى يورد الهندي وهو حديده	ويصدق (٢) فيه وهو من علق تبر
يمز طي المختار والصنو رزوة	لعلهما في انس الولد البر
أجل بني المهدي لو انه ادعى	وقال : أنا المهدي وأزره الخضر
فمن ليتامى والأرامل بعدد	وممن نرجي النفع ان مسنا الضر
لئن سلعت إنساؤة وبوهم	قويل العدى وليفرح الذئب والنسر
كان « علياً » بينهم بدر أربع	وعشر اضاعت حولها أنجم زهر

(٢) كذا في الديوان بضبط سعيد اللغوي الشرتوني اللبناني والصواب : « بصدر »
ليقابل « يورد » وليتم الكلام (١) من أخوته « مبارك » سلطان الحوزة

إذا ما « علي » كان في المجد والعلی سليماً فلا زيد يقول ولا عمرو (١)
ومن اولاد المولى خاف « المولى علي خان » المشه شعبي المذكور ومن اجله
جمع « معتوق بن شهاب الدين الموسوي » ديوان ايها . فقد قال في مقدمته :
« وهو المولى النسيب النجيب الحسيني ذو الاصل الطاهر والفضل الباهر الظاهر .
الجامع بين فضيلتي السيف والقلم حامل لواء الشريعة المحمدية . ومؤيد دين الملة
الحنيفية » أبو الحسين السيد علي خان « ابن المولى كمال الدين خلف الموسوي »
وكان فاضلاً عالماً شاعراً أديباً جليل القدر له مؤلفات في الاصول والامامة
وغيرها منها : « النور المبين » في الحديث اربعة مجلدات وموضوعه النص على
امامة علي - ع - و « خير المقال » في الادب والنبوة و « شرح قصيدته
المقصودة » اربعة مجلدات و « تفسير القرآن » اربعة مجلدات و « نكت البيان »
وفي ذلك قال شهاب الدين ابن معتوق سنة ١٠٨٧ هـ ص ١٩٠

أثبت دين الحق بعد تأود
وشفيت علمه بكتب قد غدت
أمفار صدق كل خصم يبطل
« نور مبين » قد انار دجى الهوى
و « غدیر ختم (٢) » بعدما لعبت به
أمطرت بسحابه سميتها
وابت في « نكت البيان » عن الهدى
وكذاك « منتخب » من التفسير لم
للاعرخان وان بدت شرفاته
وسدوت بالاحكام كل فجاجة
مثل الطبايع لا اعتدال مزاجه
منها سيم لم كاذبات حجاجه
ظلم الضلالة في ضياء سراج
ريح الشكوك وآص من لجاجة
« خير المقال » وضاق في امواجه
فأرثنا المطموس من منهاج
تسج بدا احد على مساجه
لن يبالغا المشار من معراج

وهذا التفسير « منتخب التفسير » وطريقته فيه ان يذكر اول كلام
المفسرين الذين كانت تفاسيرهم عنده من النيسابوري والكشاف والقاضي وجمع
البيان وتفسير العياشي وعلي بن ابراهيم . ثم يذكر من فوائد نفسه رداً لكلامهم

(١) روضات الجنات ص ٢٦٥ ، ٢٦٦ وديوان ابن معتوق ص ٤ ، ١٩ ، ١٨٨ ، ٢١٧

٢١٩ ، ٢٢٨ .

(٢) كذا بتصحيح الشرنوبلي وانما هو « غدیر خم » المشهور في التاريخ . فله دره من مصحح

أو تنبيهاً على ما لم يفظنوا له . وكان ابتداءً به في جمادى الآخرة سنة ١٠٨٦ هـ ووصل في شهر ربيع الأول سنة « ١٠٨٧ » إلى تفسير سورة الرحمن ، وأما نكت البيان فهو مشتمل على أبواب : (الأول) في تفسير الآيات القرآنيات وتكلم فيها فيما اغفلها المفسرون و(الثاني) في شرح الأحاديث المشككة التي تكلمت العلماء في شرحها والتي لم يتكلموا قبل شرحها . وفي شرح حديث الأسماء و(الثالث) في ذكر ما تكلم فيه مع العلماء السابقين والمعاصرين له في مسائل شتى وباقي الأبواب في إيراد كلمات حكمية من الأنبياء والأئمة وأهل الفضل والصوفية ، وفي فنون الأدب من الكلام على الشعراء والإيراد عليهم والانتصار لهم ، ثم يورد أقسام فنون الشعر من غزل وتشبيب ومديح وفخر ورثاء إلى غير ذلك من الحكايات المستطرفة ، وكانت مدة تأليفه خمسة أشهر من سنة « ١٠٨٤ » . وقيل إن أكثر فوائد السيد نعمة الله الشوشري الجزائري مأخوذة من تصانيف هذا السيد الوالي وكتب المولى علي خان رسائل إلى الشيخ « نلي » سبط الشهيد الثاني في اصفهان يفصل بمض فوائد نفسه وترجمة أحواله وأحوال والده السيد خلف ومنها نقل صاحب الرياض اجتماع المولى خلف مع ميرزا محمد الاسترآبادي المذكور ، ونقلنا قول صاحب الرياض عن السيد خلف « وأما ولده هذا السيد [علي خان] فقد توفي في عصرنا وخلف أولاداً كثيرة ، وقد أخذ حكومة تلك البلاد من أولاده واحداً بعد واحد إلى هذا اليوم وهو عام « سبعة عشر ومائة بعد الألف » وكان بعض أولاده مشغولاً بتحصيل العلوم في الجملة » . وقد ذكره صاحب السلافة وأثنى عليه ، وأورد له أشعاراً ، وقد مدحه شعراء عصره من أهل بلاده وغيرهم . وله ديوان شعر بالفارسية ، وديوان شعر بالعربية اسمه : « غير جليس ونعم أنيس » ومن شعراء قوله في قصيدة :

ولولا حسام المرتضى أصبح الوري	وما فيهم من يعبد الله مسلماً
وابناؤه الغر الكرام الآلى بهم	أنار من الإسلام ما كان مظلماً
واقسم لو قال الأنام بحبيبهم	لما خلق الرب الكريم جهنماً
ومنا منهم إلا أمام مسود	حسام سطا بعرض عارض همي

وقال صاحب الرياض : « ومن مؤلفاته أيضاً مجموعة مشتملة على طرائف

المطالب التي اوردها في مؤلفاته الأربعة المذكورة ، وقد انتخبها منها مع جم من لطائف مائير المقاصد وارسلها (كذا) هدية للشيخ « علي » سبط الشهيد الثاني الى اصبهان ، وقد رأيتها في جملة كتبها قدس سره وهي حسنة الفوائد جليلة المطالب « (١) .

والسيد « علي خان » هو مدوح ابن معتوق في اكثر ديوانه ففي ص ٦٢ « وقال يمدح ويهنئ ايضاً بعيد القطر سنة ١٠٦٣ » وفي ص ٦٦ : « وقال يهنئ بعيد البحر سنة ١٠٦٤ » وآخر مدح له سنة « ١٠٨٧ » لانها سنة وفاة ابن معتوق - كما قدمنا - وفي ص ٥٠ : « وقال يمدح المؤيد بالرحمن السيد علي خان ويذكر وقته مع الاعراب والكرخ ويهنئ بالظفر » ومنها :

فلما يوم الكرخ موقف ضحي وقد سالت الاعراب بالجعفل المجري
أتوا بمدون الرقاب تطاولا فأضحوا ومنهم ذلك المد للجزر
رموا بعرب كما قام ساقها وكفن المتأيا في القلوب من الذعر
سطوا وسطعا كاليث يقدم فتيمة يرون عوان الحرب في صورة البكر
ليهنئك نصر عزة يخلد العدى وفتح يقل المغلقات من الامر

وفي ص ١٠٠ « وقال يمدح واولاده ويهنئ بالظفر على الاعراب » ومنها :

واهزمت احزاب الضلال ولوونوا لالحقتهم في اثر سيدهم عمرو
واخرجتهم في زعمهم عن ديارهم وما اعتقدوا هذا الى اول الحشر
والقوا حبال المنكرات وخیلوا فعارضتهم في آية السيف لا السحر
أيا السبحة الاطهار لازلت ناظماً بهم فقد حيد المجد بالانجم الزهر

وفي ص ١٠٦ : « وقال يمدح السيد علي خان ويهنئ بعيد القطر سنة ١٠٧٤ »

ومنها :

لولا ورودك للجزيرة (٢) مازلت وجنات جنات لها بورود
فارقتها فخشيت بعدك انها تضحي كما اضحت ديار نمود

(١) روحيات الجنات ص ٢٦٦ ، ٢٦٦ ديوان ابن معتوق ص ١٩٩ .

(٢) كذا من تحريف الشرتوني والصواب : « للجزيرة » .

أنقذت أهلها ولو لم تأتهم ما قوم لوط منهم بسعيد (١).
 وفي ص ١١٣ : وقال يمدحهم ويهنئهم بعيد الفطر سنة ١٠٧٧ هـ ومنها :
 لو لم تعد لم تعد للخوز (٢) بهجتهم ولا توردد يوماً خذ الترب
 لولا وجودك قيم أهلهم هلكوا كذلك يهلك بعد الوابل العشب
 لو كنت مولى تجازيهم بما اقترفوا من الذنوب اذن بادوا بما كسبوا
 كسرت جيشهم بالسيف فاجتمعوا عليك احزاب ذك الجبت واعتصبوا
 هموا باطفاء نور المجد منك فلا (٣)
 وفي ص ١٠٤٣ : « وقال يمدحهم ويذكر وقعتهم مع الاعراب ويهنئهم بالفطر
 سنة ١٠٧٩ هـ ومنها :

ولم انس في المنيات يوم تجمعت
 عصائب بدو اخطاوا بادى الهوى
 اصروا على العصيان سرا وظهروا
 وقد جحدوا نعمى « علي » وانكروا
 تولوا على عزل الوصي ضاللة
 فلما التقى الجمعان وانكشف الغطاء
 فلم يخل منهم هارب من جراحة
 تولوا وخالوا غايات خدورهم
 تسادي ولا فيهم سميع يجيبها
 فرد عليها سترها بعد هتككم
 ألا فاسموا يا حاضرون نصيحة
 عظيم ملوك الفرس تعرف قدره
 وفي ص ١٤٨ : « وقال يمدحهم ويذكر وقعتهم مع الاعراب في شهر
 يهنئهم بالفطر » ومنها :

ويوم مثل يوم الحشر فيهم
 تعيد الراسيات من الجبال

(١) كذا والصواب : « بسعيد » (٢) يريد به خوزستان وفي الاصل المطبوع « الخوز » كمصدر
 « حاز » وهو وهم ظاهر ، وقد تكرر هذا الضبط المخلوط فيه (٣) كذا ولعلها « قلى »

به الأعلام كالآرام تسري فقتلهم الرمال مع الرمال
 به اجتمعت « بنو لام » جميعاً تستر جانب الطرف الشمالي
 ولاذوا بالحصون فما استفادوا نجاها بالجدار ولا الجدال
 غواته قام بينهم غوي بمنهم بأنواع المحصال
 أما علموا بانك يا « علي » لباري قوسها يوم النزال
 ملأت الرحب حولهم جيوشاً تكاثر عد حبات الرمال
 تركت سراهم صرعى غداة وحزت الحمد في ستر العيال
 ألا يا معشر الأعراب كفوا وتوبوا عن خبيثات الفعال
 وفي ص ١٥١ : « وقال يمدحهم ويهينهم بعيد القطر سنة ١٠٨١ هـ »
 ومنها :

فكم من نهر سابور تأتي له نصر كيوم النهر وان
 وكم في التابعين لآل حرب لم من فتكت بك عوان
 واشرف ماله في الدهر يوم قضى يوم الصفوف (١) بشهر كان (٢)
 ومن شعر المولى علي خان بن السيد خاف :

واني لاخفي لوعتي عن محدثي وفي القلب ما ينهي الجفون من الغمض
 فاولا رضا الرحمن والصبر والحجى لما كن بعض القلب يصبر عن بعض
 تسيل دموعي من جفوني ولم أقل مقالا يفيت لأجر مني ولا يرضي
 ومن المشعشين الذين جاء ذكرهم في ديوان ابن معتوق : « المولى السيد منصور خان بن السيد عبد المطلب الحيدري المذكور » أخو العلامة السيد خاف الماضي ذكره .

ففي ص ١٩ : « وقال يمدح المولى السيد منصور خان بن السيد عبد المطلب الحيدري » ومنها :

كم غزا الصبر بالحفاظ كما قد قد غزت الشوس (٣) أنصل « المنصور »
 يوم غارت جياذ « آل فضل » بلاتهم على الحكماة قدبر
 سار وهناً عليهم وأقامت خيلهم بالنهيار حتى العصير

(١) كذا ولعلها: الطوف (٢) أي شهر كانون (٣) لعلها « السوس » .

- واتى منهل «الدويرق» ليلاً
 واتى «الطيب» و«الدجيل» نهاراً
 وغدا يطوي القفار الى ان
 وغدت عوماً بدجلة حتى
 واتى بالضحى «الجزيرة» (١) تردى
 فرماها بها هناك فاضحوا
 اسلموا المال والعيال وولوا
 سنفها منهم عصوة وتبها
- وجاء في ص ٤٠ : أن السيد منصور ابناً اسمه «راشد» . وفي ص ٣٠
 أن له آخر اسمه «بركت» ونص العنوان : «وقال يمدح السيد بركت خان
 ابن السيد منصور ويهنته بعيد الفطر» . وثله في ص ٣٣ ومن هذا التهنته :
- قاضي باحكام الشريعة عالم
 عدل تحكم في البلاد فقام في
 بلغ الكمال وما تجاوز عمرة
 مولى يلوذ الملتبون بعفوة
- تقواءد الارشاد والنيين
 مفروض دين الله والمسنون
 عشرأ وحاز الملك بالمشرين
 ويثقت قيد المجرم المسجون
- فهذا نستدل على ان السيد «بركت» تسلطن على «الحويزة» بعد أبيه «منصور»
 وفي ص ٣٩ و ٤٦ جاء فيه :
- تملك «الأنوز» فلهرب ثعالبه
 تولى دولة المهدي فأحيها
- فقد تكفل جيش الملك قسورة
 مناقبهم وقد عفت العظام
- وجاء في ص ١٦٠ ان السيد «بركت» سبطين من صهره : «سيد حسن و ذكر
 تهنته بختهم سنة «١٠٨٣» .
- وجاء في ص ٤٦ : «وقال يمدح السيد علي خان بن السيد منصور خان
 عند قسومه من عند الشاه طغى (كذا) (٢) في سنة ١٠٥٥ ومنها :
- لولا اياك للجزيرة (١) ماصفت
 ام الق اطيبت بهجة من نشرها
- فيها مشارع أمنها المتكدر
 إلا البشارة في اياك الحيدري
- (١) كذا والصواب «الحويزة» . (٢) كذا «معي»

وإمل « علياً » هذا كان رهينة عند الشاه من سلطان الحوزة .
ومنها السيد عبد الله بن السيد علي خان بن خلف المشمشي كما في ص ١٧٩
من الديوان وابنه نصر الله المختون سنة « ١٠٨٥ هـ » ومنها السيد حسين بن
السيد علي خان المذكور . وقد توفي سنة « ١٠٨٠ هـ » ورثاه ابن معتوق كما في
ص ٢١٩ ومنها :

قلو لم يتم الله نور الهدى لنا بوالداه عشنا بسود الغياهب
جواد بارض الكرختين مقامه ومعرفة يسري الى كل طالب
ومنها السيد محمد بن السيد علي خان وإبن اسمه « ناصر » كما في
ص ٢٢٢ من الديوان . وقد توفي ناصر سنة « ١٠٨٢ هـ » ورثاه صاحب الديوان
وفيها يقول :

فحق نالكم الحوزة يشكو فراقه فمن غابة قد غاب خير بني الأسد
وحق لعين الحرب تبكي له دماً فقد فقدت في فقه سيفها الهندي
وجاء في ص ١٠١ : « وقال يمدح السيد حيدر خان عند أبيه من عند
الشاه » وفي ص ١٣١ : « وقال يمدح السيد حيدر خان ويهنئه بعيد الفطر سنة
١٠٧٩ هـ » ففي الأياب يقول :

ما الحوز بعد نذاك إلا قلعة مطروقة فدموعها لا تهجع
ورجعت مسروراً ففرت باللقا عيناً وقر فؤادها المتفزع
ناداك من نور عليها دوحه صفو بها ازكى الأصول واينع
فوطأت (١) اشرف بقعة قد قدست وليست خلعة ان نعلك يخلع (٢)
وخصصت بالرؤيا هناك وفزت في شرف الخطاب ولذ منك المسمع

ونقلنا في « ٩ : ٦١٦ » من لغة العرب قولاً نعمت الله الجزائري (٣)
« لما صارت الواقعة العظمى بين اهل بلادنا وهي الجزيرة وبين جنود السلطان
محمد خرجنا منها وتوطنا البلدة المحروسة شوشر . لكن في كل سنة يطلبنا

(١) كذا بضبط الشرتوني والصواب : « وطئت » من باب فرح لانه بمعنى دست .

(٢) كذا بضبطه والصواب : « تخلع » .

(٣) توفي سنة « ١١١٢ هـ » كما في روضات الجنات ص ٧٦٠ .

سلطان « الحويزة » لأنه كان من أهل العام والأدب « وتتمتع الحديث كما في ص ٣١٩ من زهر الربيع : « وكان في تلك الولايات من الأعراب سكن الصحاري وغيرهم من أهل السنة ، والخلاف ، ما لا يحصى عددهم ، فمن الله علينا بالمواظلة لهم والارشاد لجهالهم حتى دخلوا في دين أمير المؤمنين وصاروا من الشيعة الإمامية » . ونقلنا هناك أيضاً قوله : « كتب إلي سلطان الحويزة » أياتاً يستحثني على المجيء اليه ، وأنا يومئذ في شوشتر » والآيات هي كما في ص ٢١٠ . ٢١١ من زهر الربيع :

يا اخا بشرنا تأخرت عنا قد أسأنا ببعد عهدك ظنا
كم تضمنت لي صديقاً صدوقاً فإذا انت ذلك المتمنى
فبفطن الصبأ لما تشي وبعهد الصبأ وان بان عنا
كن جوابي لكي ترد شبابي لا تقل للرسول : كان وكنا

فحكم أبناء المشعشع بقي في الحويزة إلى ما بعد القرن الحادي عشر للهجرة - كما تقدم - ونحن ما نعرف اسم سلطان الحويزة الذي ذكره السيد الجزائري بيد أننا رأينا في التاريخ أن « علي باشا » والي بغداد استعد سنة « ١١١١ » لمحاربة قشعم ، وسار اليهم فحاصروهم ، ثم ص - الحولة على مال وكان المسلم البصرة دور خان فخرج من البصرة وتسلمها واليها السابق حسين باشا ، وكانت في الحويزة « فرج الله خان » فلم يتعرض له الوالي - وفي السنة « ١١١٢ » أرسل فرج الله خان إلى والدبان مصطفى باشا والي بغداد الجديد يطلب اليه الأمان ويطلب له تسليم الحويزة ، وذلك لأن مصطفى باشا كان قد وصل إلى البصرة وهرب منها أمير قشعم . ثم استأمن اليه على مال ففقا عند وعاد إلى بغداد (١) . هذا مرادنا وعلى الله اعتمادنا .

مصطفى جواد

(لغة العرب) لم يدر الشرتوني أن في جنوبي العراق وبلاد العرب مواضع ومنازل منها : الشوس والحوز والحويزة والطيف وغيرهم . فقلبها بالصورة الآتية : الشوس والجزيرة والحوز والصيف وغير ختم وهذه كلها لا معاني لها تتفق والمعنى ، فلتصحح على ما ذكره هنا حضرة الأستاذ المصطفى المدقق المحقق .

موقع هوفتا (اوبس)

Opis à travers les siècles.

(لغة العرب) من المدن المراقبة القديمة التي لم يعرف الى الان موقعها « هوفتا »
فان الباحثين لايزالون يتفكرون عن موضعها ، ولما يبتدوا اليها . وفي ما يأتي فصل معرب
عن الانكليزية لاحد هؤلاء العلماء ومن كلامه يتبين عدم فساد فكرهم في هذا الموضوع .
اكثر المشاكل البابلية المتعلقة بتحقيق موقع هوفتا (اوبس) الصحيح .
وعليه أصبحت معرفة حقيقة هذه المدينة القديمة ، معرفة صادقة بآية ، من اهم
الامور المختصة بالبلدانيات ، والتاريخيات ، وعلم الآثار القديمة .
وعلىنا قبل ان نشرع بتعيين موقع « هوفتا » الحقيقي . ان نراجع ما بيننا
الثقات من مواقعها العديدة ، ويجدر بنا ان نخصص قبل كل امر ، الزمن
الذي زهت فيه .

واول تنويه بهوفتا يرى هو « رقيم من عصر » انشاغوشناري مؤسس السلالة
الملكية الثانية . في « ارك » في نحو سنة ٢٤٨٨ ق . م . بحيث يقال ان احد
الملوك السامريين القدماء ظفر بملك هوفتا وملك كيش .
وذكرت هوفتا ايضاً في رقيم « اناتم » ملك لجش ، الذي حكم في سنة ٢٩٠٠
ق . م . وروى « أناتم » في رقيمه هذا . كيف تعقب « زوزو » ملك هوفتا
فقهره . فيمكننا ان نستنتج مما بينونا ان « هوفتا » كانت قصبية مملكة قبل
نيف و ٥٠٠ سنة . وكثيراً ما اشار « استرابون » الى هوفتا في كتبه في سنة
٢٤ ق . م . وبالتالي اذا كان تاريخ سنة ٢٤٨٨ صحيحاً ، فنعلم انها كانت مدينة
ذائعة الصيت الى مدة لا تقل عن ٣٥٠٠ سنة .

وقد تعطف علينا الدكتور « لغدن » واحاطنا علماً بان الاسمين القديمين:
احدهما يوناني وهو « اوبس » والثاني بابلي وهو « هوفتا » . وكلاهما يطلقان على
« اكشك » ثم حل الاسم « هوفتا » محل « اكشك » في اثناء عصر الكشيين .
ولكن لم يعلم المؤلف سبب هذا التغيير في الاسماء . كما انه لا يعلم ، أعثر على
الدليل الحقيقي في الرقيم المسماوي توجيهاً لذلك التغيير أم لا . ولكن يحتمل
ان تغيير الاسم نتج من تغير موقع المدينة الذي حدث بتبديل في عقيق نهر دجلة

موقع هوفة (أويس)

٦٣٣

وإذا تمكنا من أن نتحقق معرفة أويس اليونانية وهوفة البابلية ، فلا يكون ذلك أمراً واقعاً حالاً .

فلندرس الآن الآفادات التي تخص هوفة وأويس والتي نراها أيضاً في رقم البابليين وفي كتب اليونانيين والرومانيين التاريخية .

وأول آفادة موضعية ذات أهمية : ترى في رقم منحاريب وهي على النور رقم ٢ في سنة ٦٩٤ أو ٦٩٣ ق . م فاقبشنا منها ما يلي .

« رجال ارض الحثيين وهم من مغلوبى قوسي ، اسكنتهم نينوى ، سفناً عظيمة من شغل بلادهم صنعوا بمهارة . بحارة من صور وصيدا وبلاد اليونان من تهورى يدي امرتهم . على دجلة نزلوا بصومبة في ارض يابسة تمتد الى هوفة ، ومن هوفة نقلوها (اي نقلوا السفن) على البر على مدرجات (؟) فسحبوها حتى (المدينة ؟ ...) وفي قناة ارحتم وضعوها . »

يطلعنا نبو كدر اصر الثاني على الحلقة الثانية من سلسلة الأدلة الموضعية . ويسلم ذلك الملك العظيم الى اعقابيه النبأ التالي :

« شيت سداً من تراب ارتفاعه « بروات » فوق هوفة والوسط « سفر » ومن شاطئ دجلة حتى القبرات ، وجمعت حوالى المدينة على بعد ٢٠ « برواً » مياهاً كثيرة تشابه سيل البحر ، وحكمت السد بالملاط والآجر ، ليحفظ من اي ضرر كان يأتي به الفيضان . »

ونرى اشارة اخرى بارزة في تاريخ هوفة في سنة ٥٥٥ الى ٥٣٨ ق . م في تاريخ كورش نبو تيد وفيها الرفيعة الآتية :

« قهر كورش سكان أكد حين حارب جيشها في شهر تموز في هوفة على الضفة دجلة . » ويذكر زينفون هوفة في سنة ٤٠١ ق . م عند رجوع العشرة آلاف يوناني . ذيلك الرجوع التاريخي . وكان بعد المحاربة القاضية في كناسة . ويروي ما يأتي بعد ان مر بسناكتة :

« قطعوا من دجلة في مدة اربعة ايام مسافة ٢٠ فرسخاً فوصلوا الى نهر فسفس الذي عرضها مائة قدم ، وعليه جسر . وكانت ترى هنالك مدينة كبيرة أهلة بالسكان تسمى هوفة . »

ولا نزال نسمع بعد ٧٥ سنة اي في ٣٢٥ ق . م بان اوبس مدينة عامرة ويخبرنا عنها « أريان » بما يلي .

« ركب الاسكندر في اول امرة نهر (أولوس) الى البحر فاجتاز الخليج الفارسي ودخل دجلة حتى وصل معسكره ، وكان « هيفاستيون » ينتظر رجوعه هناك ، وتحت إمرته جيش . ثم واصل الاسكندر سفره الى اوبس وهي مدينة واقعة على نهر دجلة وامر برفع جميع الموانع والسدود التي تحول دون طريقه وبفتح جميع القني » .

ويروي لنا استرابون في كتابه في السنة ال ٢٤ ق . م ذكراً دليلاً في بعض المخطوطة الموضوعية اذ يقول نقلاً عن « أيراستس » ما يأتي :

« بعد ان يقترب القرات شيئاً فشيئاً من دجلة بقرب سور سميرام قرية تسمى اوبس ، وبعد ان يجري في وسط بابل يفيض في الخليج الفارسي » .

ويروي هذا المؤلف عند وصفه سير مجرى دجلة ما يلي :

« بعد ان تجري دجلة جرياناً طويلاً تحت الارض ، تظهر ثانية في « خالونيتس » وتجري الى اوبس فسور سميرام على ما يسمى . ثم تغادر « كردياي » وكل ارض العراق الى يمناها » .

ويخبرنا ايضاً « استرابون » في وصفه لاشور :

« ان الاراضي يتخللها انهار عديدة اكبرها القرات ودجلة . وتصلح دجلة لسير السفن وذلك من فوهتها ، والى فوق ، حتى اوبس . واوبس قرية فيها سوق للاماكن المجاورة لها » .

والنودخ الآتي ذكره الذي توقع منه ذكراً لاوبس هو « بلينيوس » ولكن مؤلفاته لا تنوء تنويهاً صريحاً بوجود هذه المدينة ولا يجوز ان يكون سبب اهماله هذا واقعاً من باب المصادفة ، ولا من وهم منه ، ولا سيما انه ذكر في مؤلفاته اسماء بلدان ربما كانت اقدم من سواها ، وقد اهتم ذكرها نظراً الى ان المؤرخين . أفلا يعقل ان تكون احدى المدن التي وصفها « بلينيوس » باسماء يونانية هي بالحقيقة اوبس ؟ وذكر لانبرير الفائدة التالية بخصوص اوبس في معجمه التاريخي :

« مدينة واقعة على دجلة سميت بعد ذلك انطاكية » .

فهذه الافادة تؤكد لنا تأكيداً لا ريب فيه لما ذكر . واذا اعتمدنا على ان «لانيبرير» اسند روايته الى امر واقع . وتمكننا من معرفة موقع انطاكية من دون معارضة، تتمكن حين ذاك من ان تشير الى طائفة خاصة من الروابي ونقول للباحث عن الآثار القديمة : امسك بيدك المعول والمجرفة وباشر العمل . ولكن لم يتمكن المؤلف من سوء الحظ ان يحصل في اثناء بحثه او بمعونة العلماء الشهيرين ، على اي برهان يثبت ما بينه «لانيبرير» وان يحتمل ان يكون حلس «لانيبرير» صحيحاً . واذا زدنا على ذلك أننا اذا تمكننا من ان نتحقق بصورة مقنعة موقع باقي البلدان التي ذكرها «بلينيوس» والمؤرخون القدماء ، فيمكننا ان نصل بطريقة الانتقاء . الى افترض برضي بعض الارضاء من الوجهة الموضوعية ، ويسوغ لنا مقابلته بالافادات التي وصلت الينا من الاساتذة القدماء .

واذا بينا الآن بالتفصيل موقع انطاكية نفلاً عن بيان «بلينيوس» فيكون ذاك في محله . وبذكر هذا المؤرخ في بيانه عن ارض العراق ما يلي :

« كانت تعود جميع اراضي العراق في السابق الى الاشوريين . وكان لا يكسوها غير القرى ، اللهم الا بابل ونيوى . فجمع المكنونيون هذه الجماعات ومهصروا مواطنهم نهصيراً ، والذي اهاب بهم الى ذلك العمل كثرة خصب الاراضي . وفي ارض العراق مدينة «سلوقية» و «لاذقية» و «أرمية» فضلاً عن المدينتين المذكورتين . وفي جزيرة العرب اناس يسمون «الاوريون» و «المردنيون» ما هذا انطاكية التي اسمها نيقانور حاكم ارض العراق فسميت (عربية) . ويوضح بلينيوس في فقرة اخرى في شرحه عن موقع «انطاكية» عربية توضيحاً صريحاً فنقرأ ما يأتي :

« ان بين هذه الاقوام وميشان تقع «ستاكتا» وتعرف ايضا باسم اريلية وفلسطين . ومدينتها ستاكتا من اصل يوناني . وتقع تلك المدينة ومدينة سبدانتا في الشرق وترى انطاكية في الغرب بين النهرين «دجلة» و «ترنادوتس» الذي اطلق عليه ايضاً انطيوخس اسم «اقامية» وهو اسم والدته . »

يأتي بنا البحث أخيراً إلى مؤلفات هيرودوتس في سنة ٤٣٠ ق م ويذكر فيها حوادث زحفه كورش إلى بابل فيروي ما يلي :

« مر كورش بضفة نهر جندس حينما كان زاحفاً إلى بابل . وجندس نهر ينشأ في جبال متائية ويجري خلال أراضي البردنيين ثم يصب في نهر دجلة . ولما دجلة قعد أن يصب فيه نهر جندس ، يجري ماراً بمدينة أوس فيفيض في بحر ارشرة . وعند وصول كورش إلى هذا النهر (أي إلى جندس) - ذلك النهر الذي لا يمكن اجتيازه إلا بزوارق - أقبل بعض الخيل البيض المقدسة على الماء . وهي خيل تندفق فيها القوة والشايط . وحاول أن يقطع النهر وحده ولكن حيرة التيار واغرقه في اغوار » .

وأما معرفة حقيقة جندس فيأتينا « هيرودوتس » في فقرة أخرى بإفادة متقنة كل اللاتقان ، وفي وصفه الطريق الملكية المؤدية من سردس إلى السوس يذكر ما يلي : « أن عدد مواقع الاستراحة في أرمينية خمسة عشر والمسافة ٥٦ فرسخاً ونصف فرسخ ... ويتخلل هذه المنطقة أربعة أنهار كبيرة توجب على الإنسان أن يعبرها بواسطة زورق . أولها دجلة ، والثاني والثالث يسميان باسم واحد مع أنهما نهران مختلفان وكل واحد منهما يجري في موقع ممتاز من موقع صاحبه . لأن النهر الذي سميت الأول ينشأ في أرمينية بينما أن الثاني يجري خارجاً من بلاد المتائية والنهر الرابع يعرف بجندس وهو النهر الذي حفر اسم كورش ثلاثمائة وستين فرساً ففرقه .

من كتاب « مضافات بابل »

تأليف الأختنت كرمل و . ه . لين من الجيش الهندي سابقاً

تعريب فسان م . ماريني

(ل . ع) قد تنتقل بعض أسماء المواضع من موطن إلى موطن آخر ربما كان بعيداً جداً . ذلك ما حدث في القديم ويحدث إلى اليوم . فاسم بغداد معروف في أميركة مثلاً ودار السلام معروف في أفريقية . ونظن أن هوة مخفوفة في العراق نفسه اسم « الهوة » (راجع ياقوت) وإن لم تكن في موقع هوة المذكورة هنا .

في المتحف العراقي

Au Musée Irâquien

افتتح جلالة نائب الملك في صباح اول ايلول (سبتمبر) الممرض الموسمي
للمتحف العراقي، وقد شرف جلالتهم المتحف في الساعة الثامنة، وحضر الوزراء،
ورؤساء الدوائر، ورجال السلك السياسي، والقنصلي، وبعض البريطانيين،
فطلق الجميع في الغرفة التي وضعت فيها الآثار التي نبشت في هذا العام،
واكثر هذه الآثار حديثة تعود الى العهد القرشي، وفيها قليل من الآثار
الشمريّة وآثار أور القديمة، وهناك تحف نادرة ثمينة بينها :
آثار اصحابها في أور البعثة المشتركة للمتحف البريطاني وجامعة بنسلفانيا
بينها حلي جميلة، وخرز وادوات زينة مختلفة، تدل على مبلغ عناية الاوريات
القديمات بالتأنق، والظهور بمظهر خلّاب، تعادلن فيه نساء « تل عمر » الذي
اصاب فيه الدكتور « واترمن » جواهر نادرة كانت تتخذ للزينة.
اما تأنق رجال أور، فقد ابقّت ذكرى هذا العهد، تلك المقابض الجميلة التي
كانوا يضعونها على عروض كثيرة حتى على رؤوس « دبابيسهم »، وبينها اشكال
مختلفة تدل على عنايتهم الفائقة بهذا السلاح، الذي يبدو أنهم كانوا يتخفون به ايضاً
ذهبوا.
وبين آثار أور، صفائح مكتوبة، ولم يكن اهل أور اينسون، وتاهم من
الزينة. ففي المتحف خرز استخرج من المقابر، بعضها بديع جداً، وهناك اخنام
اورية ايضاً بالغ اصحابها في نقشها والتفنن بها وقد يكاد المرء يعتقد ان
التأنق حصر في سكان العراق الاسفل في ذلك العهد، لولا بعض الآثار التي
اصابها في نينوى « كمبيل تومس » من المنتمين الى المتحف البريطاني، فعرضت في هذا
المعرض ودلت على عناية السكان في شمالي العراق، بأناثهم آن ذاك ولاسيما بالقسم
الخاص بالماكولات والزبوت منها، فالآثار الباقية من عهد نينوى بديعة، فيها أوان
فخارية لا تزال باقية على لونها الذي لونت به وهو لون براق اجتمع فيه
الحسن الى الهندسة فجعل منها تحفة، لها قيمتها من حيث النفاسة كما هي من
حيث القدم.

ولعل اثنى ما في المعرض ، رأس نحاسي بالحجم الطبيعي ، أصيب في نينوى وهو يعود الى ٢٠٠٠ سنة قبل المسيح ، وملاحظه الدقيقة تدل على ان سكان الشمال ، كانوا يصورون في المعادن تصوير سكان الجنوب في الكلس والطين .
وهناك في زاوية من المعرض اجانة من « تل بلة » في الشمال ، وجدت بها بعثة جامعة شيكاغو ، التي على رأسها الدكتور سبايزر ، ولعلها من الآنية التي كانت تقدم بها العطور الى الآلهة والأصنام ، ويحملها الأمراء وكبار الكهان تقرباً اليها .
ويبدو ان مدينة « تل عمر » كانت ذات مركز كبير في عالم الفنون ، وخاصة في العهد اليوناني ، فقد عرضت من آثار تماثيل من حجر متقنة النحت بعضها كاملة ، وبعضها ناقصة وكلها صنعت بتناسق لا يتصور ان التماثيل الحديثة تفوقها فيه اذ جسمت فيها اعضاء الجسم الانساني ، احسن تجسيم ، ولم ينسج الفنان في « تل عمر » بصنع التماثيل وحدها ، بل ان هذه الآواني الخزفية المزججة ، وبعض المسارج التي عرضت معها مسارج اخرى من « كيش » تدل على ان يداه كانت تستطيع تصوير الجمال في كل ما تمسه ان من الطين ، ام من الحجر ، ام من المعدن ، والظاهر ان الأغنياء ، والأمراء ، والكهان ، كانوا يشجعون هؤلاء الفنانين ، باستخدامهم في منازلهم لصنع الدعائم الجميلة ، ونقشها بالازاهير ، وصور الحيوانات . ففي المعرض من هذه انواع مختلفة ، نقشت عليها تماثيل جميلة لبشر ، وحيوانات . وهي تعود الى العهد القرطي . ومن بقايا آثار « تل عمر » تماثيل صغيرة مقطوع الرأس صاحبها ولد جالس جالوساً طيبياً ، ولعل ابن احد الأمراء ، فكوفيء صانعه مكافأة عظيمة عليه . وما يلاحظ ان هذه التماثيل الآنية من « تل عمر » مصنوعة كلها من نوع واحد من الاحجار الشمعية اللون وربما جيء بهذه الاحجار من محل بعيد لصنع التماثيل والأصنام في (تل عمر) .
وهناك تماثيل اسد اصيب في (تلو) وهو يكاد يكون بالحجم الطبيعي . وقد يكون هذا التمثال ، مما اتخذ زينة لقصر الأمير ، ليدل بها على قوته وجبروته ، تشبهاً بأمراء الشمال ، الذين كان من عادتهم الذهاب لصيد الاسود وجرها وراءهم في المدينة ، افنخاراً ولكن أمير (تلو) اكتفى من الاسد بتمثالها ، فزين بها باب قصره . اما اور فقد تركت لهذا المعرض عنداً كبيراً من التماثيل الصغيرة والكبيرة .

ففيه صور متنوعة من طين ، واخر حجيرية مختلفة الاشكال ، تمثل رجالا ونساء بمواقف مختلفة ، وفيها صور لبعض الآلهة ، ومن تماثيلها الكبيرة تمثال كاسي من عهد الاسرة الثالثة ، تبدو على شكلها النمامة ، وليست فيه رشاقة تماثيل « تل عمر » وهناك تمثال اوري آخر ، اعلاه انسان ، واسفله ثور ، ولحيته ورأسه آثوريان ، وهناك نصب تبدو عليه آثار نقوش بارزة تحيط باطرافه . وفي المتحفة رؤوس لتماثيل شمزية ، بعضها من حجر ، وبعضها من طين ، والآخر من كلس ، وكلها جميلة متقنة قريبة بدقتها من تماثيل « تل عمر » مع انها من عهد طفولة فن النحت وصنع التماثيل .

وفي المعرض رأسا تماثيلين ، متوسطا الحجم ، صنعا من الجبس ، واصيبا في كيش . وهما متشابهان يكاد الواحد يكون نسخة الآخر ، ولولا تأكيد بعضهم انهما من كيش ، لخطأهما تماثيل لرجلين فرنسيين من عهد الثورة الكبرى فشكل الشعر الموجود على رأسهما ، شبيه بالشعر الذي نراه في صور (مارا) و (دانتون) وتقاطبع الوجه لا تبدو عليها السحنة المغولية المشهورة في بعض التماثيل الاخرى مثلا .

وتم تصميم المعبد (اشتر) والظاهر ان المعماري اراد ان يظهر فيه فنه كله ، فقد رغب في ان يجعله مربع الشكل ، ومن ثلاث طبقات ، وعند نهاية كل واحدة وبداية الآخرة ، تعاريش ونقوش بارزة وفي كل جانب وفي كل طبقة باب او شباك ، زينت اطرافه زينة بديمة ، ولا يدري أتمكن هذا المعماري التركلاني من بناء المعبد لمبودته ، ام ان الايام لم تساعد ، فاكتمى بهذا التصميم . فكان يضمه في دارة كل ليلة عيد ، وينير فيه الشموع والمسارج ويحتاطه هو واهلوه ، فيتعبدون له ، وقد يكون لهذا التصميم شأن آخر ، اذ ربما صنعه المعماري وقدمه للامير فمعجز هذا عن تقويم المعبد واكتفى بالتصميم تحفة نفيسة وضعها نصب عينيه ، يريها لكل زائر ، ويقول سـأبني ، ثم ذهب . ولم يعمل وبقي التصميم في خزائن قصره .

وفي المعرض زينات من « الحضر » و « كيش » بعضها نقوش لزهير ونباتات والاخرى تماثيل بشر ، وحيوانات نائنة ، وابدع ما فيها مدمر (تماثيل نصفية)

من الرخام وجدني « الحضر » وهو من العهد الفرثي ، وصورة أخرى من « الحضر » تمثل اسداً يصرع جاموساً .

وليس كل هذه التماثيل مما جاءت به البعثات الأثرية ، ففيها ما عشر عليه لدى المهريين ، واخذ منهم بعد اقامة الدعوى في المحاكم ، والحكم بالمصادرة ، وقد عرضت ادارة المتحف صورة هذه التماثيل للبيع ، وسيبقى هذا المعرض مفتوحاً كباقي غرف المتحف .

(عن جريدة العالم العربي العدد ال ٣٥ الصادر في ١ ايلول سنة ١٩٣١

بعض تصرف في الكلام .)



تعصب الجهلاء

Oh ! le Fanatisme !

داء التعصب يهلك الأقطاراً	ويصير احبى العالمين حاراً
ولكم على وضم التعصب قطعوا	أمل العزيز ليأخذوا الأوضاراً
أعماهم عن خوض كل حقيقة	وأخالهم اهل الهدى اشراراً
أنى لعمري ان يروا سنن الهدى	سناً يقبض صوى ويشرع ناراً
خاضوا الغواية والعماية وانثوا	يكسون انفسهم جهاراً عاراً
فاولاك هم شر البرية مقصداً	وأخس ابناء الورى اوطاراً
لا يأمنون مخالفاً في شرعاً	أو مذهب وتوهموا الاخطاراً
هاهم اولاء رؤوسهم قد اينعت	فمن القطوف لها ليدرك ثاراً ؟
خلوا من الافساد دار اقامة	ولبئس للفتنة الغويمة داراً
يبقى العراق مذلاً مادام في	حكم التعصب يدعخ الاحراراً
ماذا يعزي النفس عن حوجاتها	ويحل دار الظالمين بواراً ؟
بل أي عصر أبلغ متوهج	ينو التعصب في العراق مباراً ؟

مصطفى جواد

كنوز هيكل ادب

Trésors du temple d'Adab.

(تتمة)

وقد سأل بعضهم ما الغرض من وجود تلك الآنية والامتعة في الهيكل ؟ قلنا : الجواب الوحيد هو ان الكهنة وسدنة الهيكل اتخذوها للزينة وللانارة في معابدهم كما اتخذ كهنة بني اسرائيل المصابيح المنيرة ، والقناديل المتقدة دائماً في مجامعهم ، وهياكلهم ، بل في الدور أيضاً للصلاة أو للمعبادة ، وبعض تلك الظروف والسرور والمناور ، اتخذت لمجرد الزينة ، فكان باطنها رحراحاً صغيراً لا يسمع إلا بعض قطرات من الزيت وكل ظاهر بعض تلك الاوعية رقيقاً جداً ، ويكاد يفنى ويتلاشى من كثرة الاستعمال ؛ ويحتمل ان هذه الاقداح كانت مشارب ماء ، اما الاوعية الكبيرة ، فكانت تتخذ أجراًناً لحفظ الماء ، وتخزن زيت المصابيح ، ومنها كانت تستعمل مجامر للبان ، وصحوناً يوضع فيها خبز التقدمة وغيرها من الاطعمة امام تماثيل الآلهة ، لتحل بركتها عليها قبل تناولها ومنها ما كانت تقوم مقام أباريق للوضوء ، والتطهير من الاوساخ والادرن ، وكان باطن معظم هذه الآنية مغشى بغشاء مادة سوداء ، ومنها ما كان نظيفاً جداً وإياً كان الغرض من ذلك الغشاء ، فالتنا نعلم انها استعملت لاغراض دينية في الهيكل . وقد دام استعمال هذه الاواني المقدسة الى عصر البابليين بالخير ؛ وكانت منزلتها سامية في معابدهم ، اذ كان مفروضاً عليهم اتخاذها عروضاً للزينة والزخرف ليزيدوا بذلك هياكلهم رونقاً وبهاءً ، حتى قيل ان الرومان واليونان لم يفوقوهم في زخرفتها هياكلهم .

ان اهمية الاقداح والقناني ، والمشارب ، والقذور ، والصحون ، والاوعية ، والمصابيح المنقوشة عليها كتابات ، كانت اكثر من شقف الاواني الحجرية الخالية من الكتابة ؛ لان الاولى وقفت الاثريين على تاريخ الهيكل والمدينة في اوائل عهدهما ، وقد اكتشف النقبون خمساً وثلاثين شظية مكتوبة لا يختلف حجمها وشكلها ومادتها عن الشظايا الخالية من الكتابة .

وكانت بعض تلك الكتابات محفورة حفرأ غير متقن على ظاهري الآباء ، ومنها ما كان قد اعتني بكتابته اعتناءً فائقاً ، كالآباء المصنوع من حجر الفرفير ، فأنشد آية في الأبداع والآفاق ، وعلى ظاهري وفي باطنه نقوش كتابية بديعة . وقد حفر على كثير من تلك الظروف والأوعية كلمة واحدة هي (إي سار) ، وفي بعضها وردت كلمة هيكل بعدها لفظة أخرى معناها : « وقف لأي سار » .

ولم يرد ذكر اسم آلهة المحلل على شظايا الآنية ، بيد أن اسم « دنجبر مخ » أحد الآلهة الذي ورد في بسمي ظهر على صفائح الشظايا ووجدت طائفة من الأوعية مخطوطة عليها كتابات أطول من الأولى كان قديمها للهيكلي « بركي » ملك كبش .

كانت الشظايا المحفورة كثيرة جداً ، وكانت صورها بديعة وعديدة ، وشكلها أبسط من الشظايا الآنية الذكر المكتوبة ، والحالية من الكتابة ، والحجر الذي نحنت منه كان رخواً وبينها وجدت شظية عليها صورة برج هيكل ، وتمتد فريدة في نوعها وقد سبق وصفها . وأخرى من حجر أزرق كان عليها صور تانين وغيرها عليها صورة أوراق شجر غضة موضوعات أي قائمة الواحدة منها فوق الأخرى ، وملتفة التفافاً يظنها الناظر إليها ورقة واحدة . ومن الآواني ما كان عليها خطوط متوازية وأحدها قطع من آباء ملصق بالقار وهو ذو شكل بديع .

إن أنفس شظايا الأوعية التي أصابها النقبون في خزائن ردم الهيكل ، كان منقوشاً ومرصعاً بنقوش بديعة مبهجة ، والآباء الذي يستحق أن يصف في مصاف أعلى وأثمن كنوز الآثار المكتشفة في تلك الخزائن الآباء الحجري الأزرق الذي يكاد يكون قائماً وقد بلغ اثنين وعشرين سنتيمتراً في قطر دائرته . أما ارتفاعه فلم يتحقق لأن شظاياها كانت مثابة الأطراف ، وقد ركبت شظيتان من شظاياها فظهر عليهما نقش بارز يمثل عشر صور : خمس منها تري موكباً على طرف جبل . وكانت تلك الصور مكشوفة في أعلى صدرها إلى حقوبها ويستمر عوراتها نقبتاً (تنورة) (١) تبلغ الركبتين .

(١) في محيط المحيط : « التنورة والتورية من الملابس : ما يحيط بالجسم من الخصر إلى القدمين » . والكلمة عامية ولم ينبه عليها فيظنها القارئ أنها

وضفائرها منسلمات على كتفها وعلى رؤوسها قبعات مزركشة تشبه الخوذ ،
وفي احدى القبعات ثلاث ارياش بارزة ، ووراءها صبيان صغيران ، وفي قبعتهما
كل منهما ريشة واحدة .

ان تلك الارياش تدل على ان اصحابها من سلالة الملوك ، ويظهر ان صاحب
الارياش الثلاث هو الملك (١) ، وكل من صاحبي الريشة الواحدة واحد او ولي
عهده . اما الرجلان السائران في مقدمة الموكب ، فهما عوادان يوقعان على عودين
ليشغفا بنغمهما اسماع اتباع الملك وحاشيته وللعود اطار من خشب وعلى وجهه
سبعة اوتار معدودة - بيد ان الاوتار اطول من الاطار ، وقد تدلت الى الامام
وكان العوادان يوقعان باليد اليسرى ، وهذا خلاف ما نعهده في عصرنا فان

فصيحة وانها واردة في كلام الاقدمين . والموام اطلقوها على هذا الملبوس من
باب الاستعارة ، لان شكله يشبه شكل التنور الذي يخبز فيه . اما صاحب البستان
فلم يذكر التنورة ولا التنورية فلنا من انما عامية وهو يتحاشى عن ذكر هذه
المفظة وامثالها ، مع انه قد ذكر كلاماً عامية لا تخصى وام ينبه على عاميتها .

اما الاقدمون من السلف فكانوا يقولون في معنى « التنورة » : « النطاق »
و « النقبة » قال في لسان العرب : « قال ابو زيد : والنقبة في غير هذا : ان
تؤخذ القطعة من الثوب قدر السراويل ، فتجعل لها حجرة مخططة من غير نيفق ،
وتشد كما تشد حجرة السراويل ، فاذا كان لها نيفق وساقان فهي سراويل .
فاذا لم يكن لها نيفق ولا ساقان ولا حجرة فهو « النطاق » .

وكانت تتخذ الصبايا شيئاً يشبه النقبة او النطاق يسمينه : الحوف والوتر
والرھط وكلها بفتح الاول . فلتراجع هذه الالفاظ في دواوين اللغة . (لغة العرب)

(١) من الغريب ان سلفنا العرب كانوا يتخذون الريش للدلالة على ان المريش
من حياء الملوك . قال في تاج العروس : « ومن المجاز : اعطاه اي النعمان التابعة
مائة من عصائير بريشها ، اي بلباسها واحلاسها . وذلك لان الرجال لها كلريش
او لان الملوك كانت اذا حبت حياء جعلوا في اسنمة الابل ريشاً . وقيل : ريش
النعامه يعرف انها من حياء الملك . (لغة العرب)

الموقعين على آلات الطرب يضربون بيدهم اليمنى .

وقد جاءت صورة احدثهم بهيئة رجل يسرع الى لقاء الموكب وهو مرتد نقبة متخذة من العاج ، مركبة تركيباً دقيقاً في شق صنع لهذه الغاية . اما سائر الصور فكانت في اول امرها مرتدية نقباً (تنورات) عاجية ، غير انها نزعتم منها بصورة من الصور ، ولم تحافظ على حشمتها ووقارها ، إلا صورة ذلك الرجل الذي خف للقاء الموكب الحافل بالملك ولديه .

كانت جميع الخوذ ، والصفائر ، والاسورة ، والاحذية ، والعيون ، واوراق الاشجار الغضة ، القائمة على بعد من الموكب ، مرصعة ترصيعاً بديعاً ، وكانت لم تنزل احدى قطع اللازورد معلقة باحد الاغصان . ان وجوه هذه الصور كانت تكاد غريبة المنظر ، لكبر انوف ذويها ، ولم يعثر المنقبون في كل ديار بابل على ما يضاهاها . ومما لا ريب فيه ان اصحابها كانوا من الشرعيين الاولين الذين سكنوا ديار الرافدين .

ان حذافة الفن ومهارة الصناعة في هذا الاناء من ابداع ما يتصوره الفنان في هذا العصر . ويعد هذا الاناء من اقدم العروض وانفس الآثار التي كشفت في بسمى . وينهب الدكتور جيس بنكس الى ان صورة هذا الموكب ناقصة . وعليه اقول : انما لو اتيج لاحد النقاين العثور على ما تخلف منها في الانقاض ، لظهرت بقيتها تمثل موكب ملك ظافر ، امامه العوادون ووراءه الاميران الصغيران ، يتبعهما الاعيان والقواد ، وجاهير من الاسرى ، ويحيط بهم جنود الملك ، ويفصل بينهم وبين افراد الشعب الذين خرجوا للقاء ملكهم الظافر ، الكهنة وهم مرتدون ملابس الهيكل ، وفي ايديهم السعف علامة الانتصار والغلبة على الاعداء وهم يشدون الاناشيد الدينية الحماسية ، وبايدي الرجال الغنائم والاسلاب ، وهم جنلون والنساء يهللن فرحات مقتبطات بفوز ملك البلاد العظيم .

وقد وجد في نقايات خزائن الهيكل . شطايا آنية اخرى : ومنها شظية اناء من الحجر الازرق مرصعة ، واطرافها قائمة ، علوها نحو ثمانية سنتيمترات وقطر دائرتها ستون سنتيمتراً ، ويطلق اطراف الاناء ثمانان عظيمان مكوران معاً ، وجسماهما مرصعان باحجار براقة لامعة ، وعلى جسميهما الطويلين زرود

مرصعة بالحجار براقعة : ولم يبق من تلك الزرود سوى زردين في أحدهما تسعة
ثقبون لتعليق الأحجار ، وفي الآخر ثمانية ، بيد أن تلك الأحجار قد فقدت
ويظهر أن هذا الأثر الكبير كان قد اتخذ في الهيكل ، أما للزينة وأما لطرده الأرواح
الخبثة .

وقد عثر المنقبون على شظية أخرى مرصعة . وهي تمثل صورة بقرة ترضع
عجلها وأصابوا أيضاً شظية من الحجر الأزرق للأصيفر الرخو طولها اثنا عشر
سنتيمتراً ونصف في عرض ستة سنتيمترات : وهي منقوشة ومرصعة من
الظاهر . أما باطنها فكان محفوراً عليها اسم « بركي ملك كبش » وكان النقش
يمثل رأس ثعبان أو تنين ، وعينه مرصعة بحجر كريم . هذا وبعض الأثر
مصنوعة من حجر أبيض ، وعليها نقوش مشبكتة التركيب ، معقدة الشكل مزينة
بأخاديد مملوءة بالحمرة ، ملصقة بها حجر الأزورد ، ولا يزال في بعض تلك
الخطوط المحفورة مواد الترميم ثابتة في مواضعها .

إن منزلة المصابيح والقناديل والسرج التي وجدت في خزانة نفايات الهيكل
منزلة أثرية عظيمة . فضلاً عن أنها سائلة من المطب وبديعة للغاية ، وقد ظهر
أنها مصنوعة من اصداف البحر . وبعض تلك المصابيح الصدفية كانت صغيرة
الحجم ، وقد أسودت لتقاوم عهد استعمالها . ووجد مصباح بهيئة صدفية ، وقد
قطع وصقل فتحول قناديلاً كاملاً . وحفرة صمامها في القعر ناتئة تصلح لأن
تكون مغرزاً للنفايات . طولها ستة عشر سنتيمتراً ، وارتفاعه ستة عشر سنتيمترات
وعرضه تسعة سنتيمترات . وقد كشف المنقبون أيضاً مصباحاً آخر مصنوعاً من
الحجر بالحجم والشكل المار ذكرهما . بيد أن ظاهراً نجد أخاديد متوازية .
ووجدوا مصباحاً ثالثاً عليه خطوط مشبكتة ورابعاً عليه صورة رأس كبش
وقد برزت من فمه الفتيلة . وأصابوا شظية سراج يختلف من البقية ، فيكاد
يكون يبيض الشكل مستوى القعر . علوه ثمانية سنتيمترات ، وتكاد تكون
أطرافه قائمة . بلبله طويل دقيق بارز ، ينتهي طرفه برأس كبش ، وفي قعره
وعامة تشبه مقبض إبريق مربع . وقد عثر النقبون أيضاً على بعض مصابيح من
طين وهي أحدث عهداً من المار ذكرها ، وعصرها يرتقي المذمن استبطا دهان

الحزف في بابل . وشكل القنديل المصنوع من الطين في ديار بابل : كان شائعاً في فلسطين ومصر وبلاد اليونان والرومان وشبهها بالقناديل الصدفية . وقد صنع على مثالها .

قال الدكتور جيمس بنكس النقابة الأميركي : اني لما كنت في بغداد اقتنيت طائفة صالحة من القناديل والسررج الصغيرة المصنوعة من الصاصال ، وقد استخرجت من بين انقاض احدى المدن من عهد خلفاء العرب ، ولا يزيد حجمها عن صحون الزبد ، وكان باطنها مدهوناً بدهان ازرق . وظاهرها خالياً من ذلك الدهان . وهو غير مصقول ، ولكل منها بلبل . ونوع هذه المصابيح من عهد علاء الدين ، وقد تصور امام تخيلتي فعل مصباح علاء الدين السحري العجيب ، فقلت في نفسي : لعلم بيتها قلت هذا ، وفكرت باسمي احداً . فغاب ظني اذ لم يظهر امامي مارد ولا جان ، ليبدلي على كثر مظهره ، او يحضر لي من عالم الخفاء اميرة حسنة .

لقد عثر المتقنون في خزانة نقايات الهيكل القديم على قطع من صور بقرات صفار مصنوعة من الهيصمي ذات اشكال بديمة وهي رابضة على الارض تجتر . ولا تزال عيونها العاجية وحدها اللازوردية ثابتة في المحاجر ، وعلى ظهور تلك البقرات الحجرية آثار بيضاء تدل على ان الغرض منها كان تعليقها على جدران الهيكل للزينة . او الصاقها باناء كبير على سبيل التجميل والظهور بمظهر حسن جذاب ، ووقع في ايدي النقاين ايضاً صفيحة من المرمر عرضها سبعة سنتيمترات ، وعلوها خمسة سنتيمترات ، وعليها صورة انسان عريان محفورة حفرأ خشناً ، وهو يسوق ثوراً وآثار القار والطلاء الاحمر لاتزال ظاهرة فيها . تدل على انها كانت في حين مطلية بطلاء زاه لم تقو يد الطبيعة على محوه .

ووجد في تلك الخزانة سمك من العاج اسود وابيض : طول الواحدة منها احد عشر سنتيمتراً ، وهيئتها منحنية كأنها تسبح في الماء . بيد انها مثقوبة من رأسها حتى ذنبها ، وهذا يدل على ان ابناء ذلك الجيل القديم كانوا يطلقونها على صدورهم ، أو يربطونها بأذرعهم كموضة لطرد الأرواح الخبيثة عنهم . ووجد امثال هذه السمكات مصنوعة من الصدف لكنها عديمة الاتقان . ومن تلك اللقى :

قطط وحيوانات اخر وكلها مصنوعة من العاج . ومنها عقدة شريط وردية من العاج ، عرضها سنتيمتران وقد حفر عليها رسم نجم ومرصعة بحجر كريم ، لكنها فقدت . ووجدت عقدة شريط وردية اخرى اكبر من الاولى ، قطر دائرتها خمسة سنتيمترات وهي مصنوعة من الصدف (عرق اللؤلؤ) وعليها رسم نجم ايضاً ، ولا اثر للاجبار الكريمة التي رسمت بها في اول عهدنا ، ويحتمل ان عقود الشريط الوردية وسائر التحف المصنوعة من العاج والصدف كانت تعلق على ملابس تماثيل الملوك ، لمجرد الزينة . وابدع بل انفس تحفة منحوتة من العاج صورة وعل يرتع فوق شجرة

لم يثر النقابون في خزائن نفايات الهيكل على تحف مصنوعة من الذهب والفضة ، بل وجدوا قطعاً قليلة من صحون نحاسية منبسطة ، وقد علاها الصدا فتأكلت كل التآكل حتى انها لم تقو على رؤية النور والهواء ، ولما رفعها الفعلة من بين الانقاض تكسرت كسراً عديداً قبل ان نتمكن ارباب المتقين فتفتت وتحولت تراباً ومما اصابوا مسامير من النحاس عند قاعدة الهيكل . وفي رواق كشف اسد وصفائح نحاسية من عصور متأخرة في داخلها ثلاث نقوش من النحاس ، طول واحدة منها اربعة عشر سنتيمتراً ونصف في عرض خمسة سنتيمترات ونصف وعليها كتابة باسم الملك « أي شي أل فا أد دو » . وقد ظهرت هذه الكتابة على صفائح النحاس وعلى الواح المرمر ايضاً . وفي وسط صفائح النحاس ثقب ادخل فيها مسامير كبيرة طول الواحد منها سبعة عشر سنتيمتراً وفي اطرافها خطوط محفورة لكي تثبت في الجدار حينما تنفذ فيه .

اما الادوات المصنوعة من الحجر فقد وجد في خزائن نفايات الهيكل اناكبير هو المذكور آنفاً ، ووجد ايضاً رأس كبش قياسه اربعة عشر سنتيمتراً عرضاً ، وثلاثة سنتيمترات وربعاً ، وزناً ، ولما قرنان معقوفان مشلان احسن تمثيل ، وعينان كلتا مرصعتين . وفي فمه ثقب مستدير يصل الى ظهره الميعوف . ويظهر ان ذلك الثقب كان يتخذ منفذاً لمجرى ماء من ينبوع . وفي ظهره ثقب ايضاً لهذه الغاية . فلمعها كانت فوارجة ماء كما هو جار الآن في بعض بيوتات بغداد .

اذ في وسط اقية دورها شافروان ينهس الماء منها فيندفع الى فوق ثم يتناثر لآلى ودرراً .

كانت كنوز الهيكل وخزانة نفائسها ثمينة جداً في نظر الآثريين والمؤرخين . وقد حاول النقيب الاميركي جس بنكس ان يعثر على كتب الهيكل لكن ذهبت اتعابها ادراج الرياح . فقد كان من عادة البابليين ان يفرّدوا عملاً خاصاً بخزائن كتبهم . نعم شر النقبون على صفيحتين مكنوبتين وقعتا عرضاً من اصحابهما في رابية الهيكل ولكن عند ازالة ما عليها من الملح تفتتت كسراً ولم يوقف على ما فيها من الانباء .

هذا آخر ما وصلت اليه معاول النقبين في ذلك الهيكل القديم الذي يعد من انفس الآثار . واملنا ان القائمين بشؤون المتحف العراقي يصونون ذلك الآثار القديم من طوارئ الزمان : فقد بات بعد التفتيت فيم ملجأ للصروس ومكناً لقطعاع الطرق . ويجبر بحكومتنا الساهرة على تقدم العراق ان تهتم كل الاهتمام بصيانة آثار البلاد وحفظها من الدثور والطموس .

رزوق عيسى

نظرات

ورد في هذه المجلدات ٢٩ : ٢٥ (٢٧ رجب هو من الايام المعتبرة لدى الطائفة الجعفرية) : قلنا : لانه يوم بعث فيه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة .

وفي ص ٣٢ من ٨ (واذا ذكر صاحب الزمان يقوم الناس على اقدامهم ويقولون : « عجل بالظهور يا صاحب الزمان ») (كذا) ، والصواب : « واذا ذكر صاحب الزمان واسمه (القائم) يقوم الناس على اقدامهم وربما قال بعضهم : (عجل بالظهور يا صاحب الزمان) أو ما يقارب معناه .

وفي ص ٩١ من ١ : (اكر خسته جانني) الخ ثم سمر الكاتب هذه العبارة بقوله : اذا كنت مريضاً (كذا) ، وخسته جان ليس بمعنى المريض بل هو الضجر لان (خسته) بالفارسية معناه التعبان وجان معناه الروح فيكون المراد تعب الروح وهو غير المريض . محمد مهدي العلوي

أصل اليزيدية وتاريخهم

Les Yézidis dans l'histoire.

١١ - الديك - ديك العرش

لليزيدية تماثيل يطوفون بها في أيام أعيادهم ، والتماثيل المعروفة ليست في الحقيقة إلا تماثيل (حمام) ، أو (ديك) كما تقدم ولها أصل أساطيري يحكي عن عدي بن مسافر . وذلك أن الحادي أو القوال (وردا في البهجة والقلائد بهذين اللفظين) كان ينشد القصائد الدينية على طريقة الصوفية ، وقد أخذ القوم الحال ، ونسوا أنفسهم ، على ما يشاهد لديهم في أكثر الأحياء إلى اليوم ، إذ نادى المنادي بالأذان ، فلما سمع الشيخ عدي ذلك ، تألم وعاتب المؤذن قائلاً له : « انزلتنا من العرش إلى القرش » .

وأوضح معنى ذلك ، أن ديك العرش كان يصبح بالأذان ، فلما أذن المؤذن ، غاب عنه صوته ، فلم يسمعه بعد .

ويقال أن بعض مریدی طلب إلى الشيخ أن يسمع ديك العرش ، فلما بلغ إلى أذنه ، كاد يموت ، وبقي بضعة أيام لا يشعر لما أصابه من الأندهاش .
وحينئذ حصل لهم من صورة لهم ، وأنه رأى فتى من اقناعهم وغشهم وصاروا يسمون ذلك المثال (السنجاق) أي العلم أو اللواء . وقد وصفه كثيرون تمام الوصف ، ولكن لم يققوا على أصل المعتقد وتاريخ نشوئه . (راجع كتاب الأساطير وشعائرهم تأليف ج . ب . بادجر)

وما هذا المعتقد إلا قصة خرافية لبس شكلاً مادياً . وهذه القصة لا تزال آثارها عندنا إلى اليوم . وذلك أن الأهلين في الأكثر يفتنون الديك الأبيض . لا فرق العرف . لا ذرق الرجاين ليوقظهم للصلاة ، ويرغمون أنه يصبح كلما صاح ديك العرش . وأنه بركة في البيت ، كما أن الديك الذي « يقيق » (يصبح) كالدرجة مشؤوم . ولذا يباعدون إلى ذبحه ولا يقرونه لاعتقادهم أن الأول يطرد الروح الخبيث ، وهذا يأتي بما يكره .

ولا يملق بهذه الحرافات أكثر من أنها قصص محفوظة لحقها التغير والتبدل
فالت أوضاعاً مختلفة .

المعامي عباس العزاوي

الطاووس

(لغة العرب) لم ينفق الرواة في وصف هذا الطائر الذي له تمثال من
معادن ، فمنهم من قال انه يشبه « الطاووس » ولهذا يسميه بعضهم « طاووس
مالك » ومنهم من يقول انه بصورة ديك غير واضح الشكل . وعلى كل حال
ان في احاديث الصوفية ما يحمل على الظن ان الزيدية تلقوا معتقدتهم عن سلفهم
فالذين يظنون ان صورة ذلك « السنجق » تمثل الطاووس ، يجدون ما يدعم
رأيهم في كتاب قصص الانبياء للكسائي فقد جاء ما هذا نصه (١) :

« (حديث الطاووس ومحاورة ابليس له) قال : فلما سمع ابليس بذلك
[باسكن الله آدم وحواء الجنة] فرح وقال : لاخرجهما من ذلك الملكوت
بعد ان امرا ونهيا ، ثم مر مستخفياً في طرق السماوات حتى وقف على باب الجنة
فاذا بالطاووس قد خرج من الجنة وله جناحان اذا نشرهما غطى بهما مسطرة
المنتهى ، وله ذنب من الزمرّد الاخضر ، وعلى كل ريشة منه جوهرة بيضاء
لها ضوء كضوء الشمس ، ومنقارة من جوهرة بيضاء ، وعيناه من ياقوتة ، وهو
اطيب طيور الجنة صوتاً وتغريداً ، واحسنها الحاناً بالتسبيح ، وكان يخرج في
كل وقت ويمر في صفح السماوات السبع وينبخر في مشيته ، ويرجع في
تسبيحه الى الجنة ، فلما رآه ابليس دنا منه وكلمه بكلام لين » :

« ايها الطير العجيب الخلق ، الحسن الالوان ، الطيب الصوت ، أي طائر

انت من طيور الجنة ؟

فقال له طاووس الجنة : فما لك ايها الشخص كأنك مرعوب ، او كأنك

تخاف طالباً يطلبك ؟

(١) النص الذي نورد هنا منقول عن نسختنا الخطية المحفوظة في خزانةنا ، وهي
تختلف عن النسخة للطبعة التي مسخها صاحبها كل المسخ ، ومن قابل بين نصنا والنص
المنطوق في الفرق البين بينهما .

- فقال له ابليس : انا ملك من ملائكة الصبح الأعلى من زمرة الكرويين الذين لا يفترقون عن المسيح ساعة واحدة . انظر الى الجنة والى ما اعد الله فيها لاهلها . فهل لك ان تدخلني الجنة . ولك علي ان اعلمك ثلاث كلمات ، من قالهن . لم يهرم . ولم يسقم . ولم يموت .

- فقال الطاووس : ايها الشخص ! اواهل الجنة يموتون ؟

- قال نعم . يموتون ويهرمون ويسقمون : إلا من كانت عنده هذه الكلمات وحلف له على ذلك . فوثق به الطاووس : ولم يظن ان احداً يحلف بالله كاذباً . - فقال الطاووس : ايها الشخص : ما اخرجني الى هذه الكلمات ، غير اني اخاف من رضوان ان يستخبرني . ولكن ابعث اليك بالحية سيده دواب الجنة . فانها تدخل الجنة . (وهنا جاء ذكر حديث الحية وهو طويل)

وبعد ذلك ذكر حديث اخراج الطاووس والحية من الجنة فقال : ثم أتني بالطاووس وقد معطته الملائكة حتى انتفض ريشه وجبريل يجره ويقول له : اخرج من الجنة خروج الابد . فانك مشؤوم ابداً ما بقيت . وسلب تاجه . وتفتت اجنحته . ثم حبي بالحية . وقد جذبتها الملائكة جذباً شديداً ، فاذا ممسوخة مبطوخة على بطنها . لا قوائم لها . وصارت ممدودة . مشوهة الحلقة . ومنعت النطق . وصارت خرساء . مشقوقة اللسان . فقالت لها الملائكة : لا رحك الله ولا رحم من يرحمك ومروا بها على آدم ... » اهـ .

قلنا : والذي علمناه من اليزيدية انهم يجلون الحية لانهم يزعمون : ان سفينة نوح صدمت انف جبل وهي طافية على الماء . فثقب صدرها . فجاءت الحية وتحت في الثقب ومنعت دخول الماء في السفينة . وهكذا نفعت اهل الفلك فنجوا من طامة الفرق . ولهذا تراهم يعترمون الحية الى عهدنا هذا . وهذا يوافق احترامهم « لطاووس ملك » و « للحية » ممأ .

حديث الديك :

اما الذين يزعمون ان اليزيدية يجلون الديك لا الطاووس . فهذا الزعم ايضاً مبني على رواية للاقدمين من المتصوفة . قال الكسائي المذكور في كتابه قصص

الأنبياء في ص ٢٦ من نسختنا :

« وكان آدم ربما اشتغل بامر مميته ، فغفل عن الصلاة والتسبيح حتى لا يعرف الأوقات ، فاعطاه الله ديكاً ودجاجة ، وكان الديك أبيض ، وفرق أصفر الرجلين كالثور الكبير ، يضرب بجناحيه عند اوقات الصلاة ويقول : سبحان من يسبحه كل شيء ، سبحان الله العلي العظيم ، وبحمده يا آدم الصلاة ، يرحمك الله ، فكان آدم يقوم عند صوته الى الوضوء ويصلي صلاته ، وكان ذلك الديك على باب منزله ، فاذا خرج آدم الى حرمته وزرعته ، يسبح الله ويقدس وصوت الديك على ابليس اشد من الصواعق . »

« قال ابن عباس : احب الطيور الى ابليس العنق ، الطاووس ، وابفضها اليه الديك ، فاكثروا في يورتكم الديك ، لان الشيطان لا يدخل الى بيت فيه ديك . وقال كعب الاحبار : اذا صاح الديك وقت الاسحار ، نادى مناد في السماء من مخاطب في درجة الرضى : اين الخاشعون ؟ اين الراكعون الساجدون ؟ اين الخائفون الشاكرون ؟ اين الموحدون المستغفرون بالاسحار ؟ - فاول من يسمع ذلك ملك من السماء على صورة الديك له رغب وریش ، ورأسه أبيض تحت باب الرحمة ، ورجلاه في تخوم الارض السابعة السفلى ، وجناحه منشور . »

« فاذا سمع النداء من الجنة ، يضرب بجناحيه ضربته ويقول : سبحان من خلق الرحمة التي وسعت كل شيء . من الذي يشفق الى الجنة ، جنتك يا الهي ، دار النعيم ؟ ... »

« قال قتادة : اكثرت طيور الجنة الديك ، وان الله تعالى خلق ديكاً اذا سبح تسبح الديوك كلها التي في الارض ، فيهرب منها الشيطان ويبطل كيداً ، فمن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشتم الديك ... »

قلنا : يرى من هذا ما يحمل على الظن : ان اليزيدية - واصولهم من المتصوفة بلا ادنى ريب على ما اوضحه حضرة الاستاذ الغزاوي - كانوا يجلون الديك في اول امرهم ، تبعاً لعدي بن مسافر ، ثم لما رأوا ما بين الشيطان والطاووس من الارتباط ، هدلوا عن اكرام الديك واجلاله الى اصكرام الطاووس . ونظن ان هذا التأويل وحده يجمع بين آرائهم الاولى ، آراء سلفهم

إلى آرائهم في هذا العهد الذي يجلون فيه الطاووس لا الديك . على ما اكده لنا كثيرون من اليزيدية (١) .

هذا رأينا نعرضه على القراء بكل تحفظ . وعلمه فوق كل ذي علم .

على أننا لا نجعل أن بعض المستشرقين ذهبوا إلى أن معنى «طاووس ملك» : الملك اللامع . مدعين أن «طاووس» كلمة يونانية معناها : اللامع . على أننا لانوافقهم على هذا الرأي : لأن هذا مخالف لمعتقدهم . فضلاً عن أن ليس منهم من قال هذا القول القريب . نعم أن المستشرقين كثيراً ما يتخذون بظواهر الألفاظ فيذهبون مذاهب شتى مجرد بحجاسة بين كام وكلم : مع أن ذلك لا يكفي إلم يكن هناك من الأدلة ما يدعم ذلك الرأي . وكيف نقبل هذا الخاطر وثم من البراهين ما يحتملنا على القول . أن الطاووس الممثل عندهم بتماثيل مختلفة : والذي يذكرونه في مجالسهم وبجتمعاتهم هو هذا الطائر المعهود . فضلاً عن أن رواية المنصوفة تؤيد زعمهم هذا . إذن ليسمح لنا أولو البحث أن نقول أن «الطاووس» هنا لا يعني أبداً «الله» بل الطائر المختار . لا غير . فلينبه اليه .

(١) من أصدقائنا اليزيدية الذين عرفناهم منذ سنة ١٩١٨ وهو حي إلى يومنا هذا الأمير الشيخ اسماعيل بك رئيس اليزيدية . وقد كاننا مراراً من سنجار بعد أن عرفناه في بغداد وكان في كل رسالة له إلينا يضم جزالة ورق مطبوعاً عليها صورة طاووس ومكتوباً تحت الصورة : «ملك طاووس» وتحت هاتين الكلمتين يرى بحرف افرنجي «امير شيخ اسماعيل بك رئيس حلة اليزيدية» ومثل ذلك بالحروف العربية .

وهكذا يتبين أن الذي يصورونه اليوم ويمثلونه عندهم هو الطاووس لا الديك . بخلاف ما ارتأى حضرة الأستاذ المزايي ، وإن كان يجوز أن يقال : أنهم في الأول كانوا يكرمون الديك ويتخذون صورته ويضعونها على رمح أو عود ، أما اليوم فإنهم عدلوا عن تلك الصورة إلى تمثال الطاووس ، على ما أوضحناه في صدر هذه الصفحة ، فليختر القاري ما يوافق فكره ، ولا نكرهه على رأي من الآراء .

عبادة الشمس

Les Solicoles, ou Adorateurs du Soleil .

١ - تسمية العرب والفرس لهم

كان العرب يعرفون عبادة الشمس بالمجوس (راجع لغة العرب ٣ : ٣٠٩ ح)
والفرس يسمونهم (خورشيد برستان - بالباء التحتية المثلثة الفارسية) .

٢ - عبادة الشمس عند الأمم

كان الشناريون أي البابليون (١) والكادانيون القدماء والفنيقيون والكنعانيون
يعبدون (في القرون الخالية) الشمس والقمر فكان البعل عندهم آله الشمس
وعششروت آلهة القمر (راجع لغة العرب ٢ : ٥٤٩ - ٥٥٠) وكان المصريون
الذين عاشوا في عهد بعض فراعنة مصر يعبدون آلهة الكثرية وكان أكبر
آلهتهم آله الشمس (راجع مجلة اليقين البغدادية ٢ : ٤١ - ٤٢) وكان بعض
الملوك الاشكانيين في إيران يعبدون الشمس منسب طلووعها باسم (مترا) (٢)
(راجع دوراء تاريخ عمومي لمرزا عباس خان اقبال آشتياني) وفي القرآن :
« وجعلناها [أي بلقيس ملكة اليمن] وقومها يسجدون للشمس من دون الله »
وكانت بلقيس من حمير (بطن من قحطان كان يقيم في ربوع اليمن) وحمير

(١) قال علي ظريف الاعظمي : ولما برعوا (أي البابليون) بطلم النجوم وتفننوا برصد الكواكب
اختصت بعض المدن بعبادة إحدى السيارات السبع (كذا والصواب السبعة) فكان أهل مدينة أور
(المقيمر) يعبدون الآلهة سين (القمر) ووظطان لارشام (سنكرة) اتخذوا الآلهة كذا والصواب الآله
شمشا (الشمس) الهاً خاماً . ولما أقاموا (يعني البابليون) دولة كبيرة اشتركوا بعبادة السيارات
السبع (كذا) . فكان لاله سين (القمر) الفضل جماعته وكانوا يلقبونه بالنير ، والسيد ، والقدير ،
واللامع ، ورب ايام الشهر ، والآله شمسا او شاماس او شمش (الشمس) اله الضياء ومحرك السماء
والارض ومديرهما (مجلة اليقين ١ : ١١٠ و ١١١) قلنا : وكان البابليون في عهد الدولة
الحرية يعبدون الشمس . (الملوي)

(٢) ليس في كلام الفرس الاقدمين كلمة « ميترا أو مترا » بكسر فسكون واسم
الشمس الذي يشير اليه حضرة الكاتب هو (مهر) لكن اليونان والرومان والافرنج
صحفوا الكلمة بصورة « ميترا » ثم جاء الايرانيون المحدثون فنقلوا عن الفريسيين ما يقولونه
عن الفرس الاقدمين فوقوا وقفات لا تتفق (لغة العرب)

كانت تسمى الشمس وكان في الهند جماعات تسجد للشمس كما سيأتي بيانه ولعل في الهند الآن بقية من تلك الفئام (١) وقد قيل ان رعايا الملوك الاشكانيين كانوا يدينون بما كان يدين به ملوكهم على حد ما جاء في المثل السائر : « الناس على دين ملوكهم » . وقد نقل عن بعض المؤرخين انه قال : « انديار فارس لم تكن تعرف عبادة الشمس قبل الاشكان » فالظاهر ان هذه العقيدة دخلت ايران في حدود سنة ٢٥٠ قبل الميلاد .

٣- تاريخ عبادة الشمس

عندنا ان العقيدة القيدية الهندية هي التي سبقت الجميع الى عبادة الشمس ودونك ما ذكره الشيخ محمد الحلي في كتاب المعارف المحمدية عن هذه الديانة قال : « ونحن نذكر اشارة اجمالية الى بعض العقائد الوثنية الهندية ... وكانت قبل المسيح بمئات القرون . » تعاليم (القيدا) ولقد تكلم عنها (مالفير) في كتابه المطبوع في باريس سنة ١٨٩٥ م بمائيلي ندي

« ذكر في الكتب الهندية الدينية القديمة التي ترجمت الى اللغة الانكليزية في مدينة كلكتا في سنة ١٨٤٠ م وفي كتاب الاناشيد الذي ترجمه (لانجوا) الى اللغة الافرنسية في سنة ١٨٤٨ م وسنة ١٨٥٠ م ما هو آت :

« ان آني (النار) مولدها من ساقيسري (الشمس) لآب السماوي فتكونت في احشاء مايا (العذراء) فولدتها وأب (كذا) النار الارضي تواسني (النجار) الذي يشتغل في صناعة سواستيكا (الخشب) وسواستيكا هي عبارة عن عودين وبوسطهما تجويف يشتمل على مايا أي المادة القابلة للاشتعال مثل الزناد والصوان والصوفان وهذا هو قانون ايمان المذهب القيديكي . (٢)

نؤمن بساقيسري (الشمس) إله واحد أب ضابط الكل خالق السماء والارض وابنه الوحيد آني (النار) نور من نور مولود غير مخلوق مساو للآب

(١) لا شك في ذلك وقد رأيناهم وكلمناهم (ل . ع)

(٢) هذا القانون قانون الايمان ، موضوع على مثال « امانة » الكاثوليك . وقد وضعه بعض السخفاء لاهانة الكاثوليك ، فلا قيمة له في نظر المحققين لتزويره الواضح .

راجع مقالة نفيسة في مجلة « النجم » الموسومة فيها تنفيذ هذه الخرافة (النجم ٣ : ٤٩

(لغة العرب)

الى ٦٠)

في الجوهر تجسد من قايو (الروح) في بطن مايا (العذراء) ونؤمن بقايو الروح المحيي المنبثق من آلاب والآين الذي هو مع الآب والآين يسجد له ويعبده ^١ .
ثم قل الخالصي : فالثالث القديم وهو سافيسترى (الشمس) أي آلاب السماوي أو آني (النار) أي آلاب وهو النار المنبثقة من الشمس وقايو (نفخة الهواء)
ي الروح هو اساس المذاهب عند الشعوب الآريانية أي الهند القدماء « انتهى
(المعارف المحمدية ١ : ٤٣ - ٤٤) .

فأرى ان عبادة الشمس التي كانت ترى عند بعض الصابئين هي وليدة الديانة القديمة، اما ان عبادة الشمس كانت عند بعض فرق الصابئين فلا ريب في ذلك،
قال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني المتوفى سنة ٥٢٨ هـ : « ومنهم [أي من الصابئة] من جعل الشمس المآلهة ورب الآرباب » (الملل والنحل ص ١٥٤ من طبعة ايران) .
وقد لاروس نقلا عن موسى بن ميمون الفيلسوف اليهودي : ان في الدين الصابئي عقيدتين : الاولى هي الاعتقاد بالقدرة البالغة للشمس . والثانية هي الاعتراف بوجود جوهرين اصليين في النجوم الخ (راجع مجلة اللسان البغدادية ١ : ٧٩) .
وعندنا ان عباد الشمس الذين ظهروا في ايران اقتبسوا دينهم من البابليين ايضاً اذ الديانة البابلية اثرت كل التأثير في سكان الممالك الاخرى الذين كانوا يعطون عبادة الاصنام والوثان : وذكر الشهرستاني التحلة الشمسية في الهند فقال : « عبدة الكواكب : ولم ينقل للهند مذهب في عبادة الكواكب إلا فرقتان توجهتا الى النيرين الشمس والقمر ... من تلك عبدة الشمس : زعموا ان الشمس ملك من الملائكة ولها نفس وعقل ومنها نور الكواكب وضياء العالم وتكون الموجودات السفلية وهي ملك الفلك تستحق التعظيم والسجود والتبخير والدعاء وهؤلاء يسمون الديسكتية أي عباد الشمس ومن سنتهم ان اتخذوا لها صنماً يده جوهر على اذن النار ولها بيت خاص بنوا باسمه ووقفوا عليه ضياعاً وقرايا (كذا أي قرى) ولها سدنة وقوام فيأتون البيت (١) ويصلون ويدعون ويستشفعون به » (الملل والنحل ص ٢٨٤) ويخيل لي ان هؤلاء الشمسيين لم يكونوا من الهند القدماء بل كانوا متأخرين عن اصحاب العقيدة القديمة بقرون وهذه التحلة الشمسية التي تعرض لها الشهرستاني وليدة الصابئية

(١) في النسخة المطبوعة في لندن : فيأتون البيت ويصلون ثلاث كرات ويأتيه اصحاب الملل والامراض فيصومون له ويصلون ... (ص ٤٥٢)

الهندية التي اخنت مبادئها وافكارها عن الصابئية العراقية . قال السيد هبة الدين الشهرستاني : ان الصابئية الهندية هي بنت الصابئية العراقية ونشريات رسل المسيحيين تؤيد الحفريات الاثرية في ان الصابئية العراقية هي اقدم عهداً وارقي عصرأ من صابئية الهند ومن دياناتها الاخرى وقد شادت في العراق هياكلها وابراجها لعبادة الدراوي والنجوم منذ مئة آلاف سنة او اكثر (مجلة المرشد البغدادية ١ : ١٣٣)
 اما ان الصابئية العراقية تقدمت العقيدة البابلية في عبادة الشمس او انها تأخرت عنها فنلك امر لم يقم عليه دليل قطعي . ولعل الشمسين الذين وصفهم العلامة الكرمل في المجلد السابع من لغة العرب هم من بقايا الصابئية العراقية القديمة .

٤ - هل في الديانة الزرادشتية عبادة الشمس

قال محمد بهجت الاثري البغدادي في كتابه اعلام العراق ص ١٢٨ : « ولكن جماعة من بعض تلك الامم التي كانت تدين بمذهب زرادشت وعبادة (اهريمان) (هرموز) (كذا) (١) وتسجد للشمس الخ » ولعل الاثري اعتمد في ما كتبه على الشهرستاني فهذا يقول : « ومن المجوس الزرادشتية صنف يقال لهم السيسائية والبهاقريدية رئيسهم رجل من رستاق نيسابور يقال له خوافي (٢) خرج ايام ابي مسلم صاحب الدولة (٣) وكان زمزماً في الاصل يعبد النيران ثم ترك ذلك ودعا المجوس الى ترك الزمزمة ورفض عبادة النيران ووضع لهم كتاباً وامرهم فيه بارسال الشمور وحرم الالهات والبنات والاخوات وحرم عليهم الخمر وامرهم باستقبال الشمس عند السجود على ركبة واحدة . » (الملل والنحل ص ١١٦) . والحقيقة ان الديانة الزرادشتية التي سبقت الاسلام بقرون عديدة لم تكن تعرف عبادة الشمس قطعاً والظاهر ان هذا الرجل مصلح المجوسية الذي امر مريديه باستقبال الشمس حين السجود لم يكن يعبد الشمس وانما جعل الشمس قبلتهم عند السجود كما جعل المسلمون الكعبة قبلتهم في صلواتهم وما كتبهم

(١) والصواب هرموزد . أو هرمزد أو ارمزد أو اهرمزد كلها لغات بمعنى ، ويحتمل ان تكون هذه اللغات مصحفة عن (آمرزنده) بمعنى الغافر . وصواب اهريمان : آهرمين أو آهرامن أو آهرينه (ل . ع)

(٢) تقرأ الواو والالف كالألف المنفخة كما في خوارزم . (العلوي) (٣) هو ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة المباسية قتله المنصور العباسي . (العلوي)

العلامة صديقنا الشيخ أبو عبد الله الزنجاني عن اتباع زرادشت هو أحسن وصف ينطبق عليهم قال : « أما المجوس فهم اتباع (زرادشت) الحكيم المؤسس لشرعية المجوس التي كانت ديانة أغلب الفرس في زمان ماوك بني ساسان وأصلها من المحتمل من إقليم (آذربيجان) وزمان حياتها في أوائل القرن السابع وأواخر السادس قبل المسيح على رأي (جكسن) الأميركي (اي لاميروي) (و) (وست) الأنجليزي اللذين بحثا عن حياتها وشريعتها بحثاً دقيقاً مستقصي . يعتقدون أن النور أو الله الخير (اهرمزد) والظلمة أو الله الشر (اهريمن) أصلان متضادان وهما مبدأ كل موجودات العالم لا يزالان يتضادان إلى انتهاء الدهور أي مدة (١٢٠٠) سنة فحينئذ يظلب أصل الخير على أصل الشر . »

« والذي يظهر بالتتبع أن زرادشت موحد في مذهبه ولكنه وضع مذهبه الثنوي لإرشاد الناس إلى أن العالم معزج بالشرو فنبغي أن يتبع الإنسان مبدأ الخير للأصلاح العام وقوله « يغلب الله الخير على الله الشر » لعله يرشد به إلى رقي العالم الإنساني وإبطال الشرور بسمي معلمي الإنسانية وهم الأنبياء عليهم السلام والأولياء والحكماء . انتهى . » (طهارة أهل الكتاب ص ١٣ - ١٤) .

• ليست المانوية من عبادة الشمس

قال السيد عبد الرزاق الحسني : « والمانوية تفرض على معتقبيها تقديم العبادة للشمس وللشيطان الذي هو مصدر الشرور كلها » [رسالة الزيدية أو عبادة الشيطان ص ٩] . والمانوية لا تفرض عبادة الشمس كما هو بين لكل من اطلع على عقائد المانوية وأسرارها . والمانوية ظهرت بعد المسيح فاعتقدت نبوتها [راجع الملل والنحل للشهرستاني ص ١٢٠ طبعة إيران وص ١٨٨ من طبعة الأفرنج] .

سبزواري في ١٦ ذي الحجة سنة ١٣٤٩ محمد مهدي العلوي

(ل . ع) أن استشهاد حضرة الكاتب بأقوال المعاصرين غير « المتفرغين للبحوث العلمية » لا يبق لمقالته قيمة تذكر . وهناك عيب آخر مهم هو أن حضرة الكاتب خرج عن الموضوع الأصلي لأنها تعرض لعبادة الشمس بعزلة فرع دين من الأديان ، لا بمنزلة أصل هو عبادة الشمس دون شيء سواها .

أما المانوية فإنهم خرجوا من النصرانية لكنهم لم يعتقدوا نبوة المسيح البتة وما قاله الشهرستاني غير صحيح . وكم من الأوهام في كتابه بخصوص النصرانية وغيرها !

نخل نجد وتمرها

Les Dattiers de Nadjd.

مقدمة

لم يكتب الى اليوم احد عن نخل نجد ولا عن تمرها ، لا أبناء الناطقين بالضاد ، ولا غيرهم . والآن وقت لان احقق اماني الراغبين في هذا الموضوع فاعدت لهم ما هناك من هذه الضروب ، وهي :

١ - أحيمصية

هي نخلة اكثر ما يكون تمرها صغيراً اصفر من سائر التمور وان كانت بعض الاحيان يجيء كبيراً اذا اعتني بتسميد نخله عناية صادقة وتمرتها صفراء ، وتلفظ بفتح الهمزة يليها حاء مهملتين بحركة حركة مختلفة ممالئة يليها ياء وميم ساكنتان ثم صاد مكسورة يليها ياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

٢ - أشقر

اسم نخل احمر اللون واصلاها من البصرة ومن هناك أتى بها . وتمرتها غير صميم .

٣ - اصابع العروس

تمرتها طويلة وحمراء بطول البلوط .

٤ - ام الاصابع

هي نخلة حمراء البسر طويلة كالاصابع إلا انها دون اصابع العروس طعماً وحلاوة .

٥ - ام البيض صفراء

هي نخلة متينة الجذع عريضة الكرب شديدة الصف ، لها تمر ضخم ولهذا سميت ام البيض .

٦ - ام حام بيضا

هي كالسابقة إلا ان صفرتها اجلى من الاولى .

٧ - ام حام صفراء

سميت بهذا الاسم لانها تبشر آكلها بكل خير وتمرتها صفراء فاقعة .

٨ - ام الخشب

هي نخلة حمراء البصرة . ولثقل عذوقها تسند بالخشب ومن هذا اسمها .

٩ - ام رحيم

تمرّة صفراء . وتلفظ رحيم باسكان الراء وفتح الحاء فتحاً ممالاً وياء ساكنة فميم . ورحيم تصغير رحمة تصغيراً مرخاً . وسميت كذلك لانها رحمة على الفقراء لكثرتها .

١٠ - ام كبار

هي نخلة صفراء الخلال كبيرتها ومن ذلك اسمها وتلفظ كبار باسكان الكاف وفتح الباء يليها الف ثم راء .

١١ - ام النعاوة

هي نخلة صفراء البصرة علكتها ملامعة . والنعاوة في لغة اهل القصيم جمع نحو (بضم فسكون فواو) وهو النحي عند الفصحاء . وهو ظرف السمن او الدهن . وسميت التمرة كذلك لانها تذخر في تلك الظروف . وتلفظ النعاوة بفتح النون بعدها حاء ويليهما الف فواو فهاء في الآخر .

١٢ - ام حبة

هي نخلة صفراء التمر اني بها الى القصيم من البصرة حيث هي معروفة بهذا الاسم .

١٣ - بريمة

هي من نخيل البصرة نقلت قبل نحو مائتي سنة فكانت احسن من بريمة البصرة .

١٤ - بيدجانة حرا

البيدجانة في لغة اهل القصيم (وتلفظ بياء مفتوحة فتحاً ممالاً وياء مشدداً تحية ساكنة والهمزة بحركة بحركة مخنسة وجيم ثم الف فنون فهاء في الآخر) هي الباذنجانة . وسميت هذه التمرة بها لونها واضخامتها . وليست حلاوتها عظيمة .

١٥ - تاجيب

هذه نخلة صفراء الخلال . واصل الكلمة هو طن عاجف . والطن رطب معروف في سابق الزمن شديد الحلاوة . وهذا الطن مضاف الى عاجف موضع في شق بني تميم .

١٦ - خصي البغل

هو تمر خشن احمر اللون هو اكبر ما يكون لكن طعمه قليل الحلاوة والناس المتأثقون في اكلهم لا يذوقونه . وتلفظ الخاء بعركته مبهمة يليها صاد مفتوحة بعدها الف لا تظهر في اللفظ وكذلك لا تظهر الالف التي تليها . يليها لام ساكنة بعدها باء مفتوحة وغين مفتوحة كذلك وفي الآخر لام .

١٧ - الجامدة

اسم نخلة بسرهما قليل الصقر أصفر اللون وإذا حفظت تمرتها للاكل اسرع اليها الشراث وهو نفث أو دود يكون في التمر اليابس القليل الصقر ، وتلفظ الجامدة بفتح الجيم يليها الف فميم ساكنة ثم دال مهملة وهاء .

١٨ - جوزة حرا

سميت كذلك لانها مدورة كالجوزة وحجمها . وضم الجيم فيها غير صحيح .

١٩ - جوزة صفرا

هي شكل الجوزة الحمر إلا ان خلايتها صفراء وأعلى من الحمراء .

٢٠ - جيب غراب

حمر البسرة . واضيفت الى الغراب كأن هذا الطائر هو الذي اتى بها الى القصيم وهي غير لذيذة ولا يرغب الناس في اكلها . وتلفظ بجيم مفتوحة فتحاً محالاً فياء مثلاً تحتية ساكنة ثم باء تحتية موحدة ، وغراب يسكون الفين وفتح الراء بعدها الف ثم باء ساكنة .

٢١ - مساوية

اصحابها من الاحساء أو الحسا وحسن غرسها وتمرها في القصيم . وهي صفراء الحلال.

٢٢ - حلوة البسر

هي حمراء الحلالمة حلوتها . وكثيراً ما تؤكل قبل النضج ولهذا سميت حلوة البسر . وتلفظ البسر بباء موحدة تحتية ومسين مهملة عركتين بعركته مبهمة وفي الآخر راء .

٢٣ - حلوة صفرا

هي كحلوة عرينية حلاوة وقدرأ إلا ان لونها اصفر .

٢٤ - حلوة عربية

هي كحلوة صرينية حمراء البسر . إلا أنها دونها حلاوة واخشن منها . واصل تسميتها مأخوذ من أن اللام كانت في بيت امرأبة فاعتت بها ، ومن ثألها أخذ الفير يفرسها في غيظاتهم .

٢٥ - حلوة عربية

حمراء التمرة نادرة الوجود . وهي لذينة الطعم صادقة الحلاوة . وعرينية اسم رجل اهتم كل الاهتمام باستنباتها فنجح في سعيه . ولفظ الاسم باسكان المين وفتح الراء فتحاً ممالا يليها ياء ساكنة ثم نون مكسورة فياء مشددة وفي الآخر هاء .

٢٦ - حلوة المدينة

أتي بهذا النخلة من مدينة الرسول (يثرب) وبساتنها حمراء .

٢٧ - حلوة واسط

حمراء البصرة مضافة الى واسط اسم موضع . وهم يلفظون السين كالصاد لا فرق . ويقال ان هذا الموضع هو اسم البلدة الشهيرة في العراق . لكن التمارين لا يقبلون هذا الرأي .

٢٨ - حمرة المذنب

هي نخلة حمراء البصرة . والمذنب اسم قرية من قرى القصيم . (ومذنب بفتح الأول)

٢٩ - حيلة

هي نخلة كثيرة الحمل وتلفظ بحاء ساكنة ومبهم مفتوحة فتحاً ممالا وياء ساكنة يليها لام مكسورة فياء مشددة وهاء في الآخر .

٣٠ - خصية (بالتصغير)

صغراء البصرة . ومعنى خصية الخصية الصغيرة التي هي بيضة الرجل . وتلفظ بناء معجمة ساكنة ثم صاد مفتوحة فياء مشددة فهاء في الآخر . وسميت كذلك لأنها بقدر خصية الولد .

٣١ - خضيرة حمراء

هذه النخلة تبكر في السدير والوشم وحولة بني تميم . وهي رقيقة اللحم

ومن هذا اسمها : وتلفظ بخاء محركة مختلطة مبهمه وضاد معجمة ساكنة وراء مكسورة وياء مشددة ثم هاء .

٣٢ - خنزير

هو من أدنى اجناس الثمر في نظر اهل البلاد ولا يأكله إلا الفقراء . وسمي كذلك لانه لا يليق اكله إلا بالخنزير . ويلفظ الخنزير باسكان الحاء وفتح النون فتحاً ممالاً وياء ساكنة وزاي مكسورة ثم ياء وفي الآخر راء .

٣٣ - الخوخة

نخلة صفراء البصرة خشنة كانها الخوخ الاصفر . وتلفظ بخاء معجمة مضمومة ضمّاً غير صريح يليها واو ساكنة بعدها خاء ثانية وفي الآخر هاء .

٣٤ - الذاوية

نخلة حمراء البصرة اصل منبتها السدير وهي بفتح الذال المعجمة يليها الفهم واو فياء مشددة وهاء ومعناها ذات القشرة الرقيقة .

٣٥ - رزيزي

هذا الثمر رزين ومن ذلك اسمه لانه منسوب الى الرزاز مصفراً والرزاز هو الرصاص ، ويلفظ الرزيزي باسكان الراء وفتح الزاي فتحاً ممالاً ثم ياء ساكنة فزاي ثانية مكسورة وفي الآخر ياء مشددة

٣٦ - رسيمة صفراء

نمرة لذينة الطعم حلوة ، اول من عني بها رجل اسمه رسيبي وتلفظ براء ساكنة وسين مفتوحة فتحاً ممالاً وياء ساكنة يليها نون ثم ياء مشددة في الآخر .

٣٧ - رشودية

هي نخلة تشب الى رشود ، وتلفظ باسكان الراء وضم الشين المعجمة يليها واو ساكنة ثم دال مهمل مكسورة بعدها ياء مشددة وفي الآخر هاء . ورشود اسم ارض بريدة . لان هذه النخلة حسن نبتها في تلك الارض . ونمرة هذه النخلة صفراء اللون .

٣٨ - روثانة بيضا

هي كالسابقة إلا ان صفرتها غير محضة ودون الاولى حلوة .

٣٩ - روثانة صفراء

الروثانة تمرّ طريظة الأنف والأنف مستدق التمرة وهي مأخوذة من الروثنة التي هي طرف الأنف . وتلفظ بضم الراء ضمّاً غير صريح وراء ساكنة وثناء مثثة يليها الف فتون فهاء . وخلالها صفراء فاقمة .

٤٠ - شقرا حمرا

نخلتها بسرّها بين الحمرة والصفرة وليست بكثيرة الحلاوة . وتلفظ قاف شقرا كالجيم المصرية .

٤١ - زلفية حمرا

نسبت إلى زلفته وهي قرية بين السدير والقصيم . وتلفظ الزلفية بزاي مفتوحة أو مكسورة كسراً غير بين يليها لام ساكنة ففاء مكسورة وياء مشددة ثم هاء . وبسرّة هذا النخل حمراء .

٤٢ - سالمة

صفراء البسر وسالمة في الأصل اسم بستان معروف في ضيعة نسب إلى صاحبه سالم . وتلفظ سالمة بفتح السين بعدها الف فلام ساكنة فميم مكسورة فياء مشددة مفتوحة وفي الآخر هاء .

٤٣ - سداوية

هي نخلتها حمراء البسر أصل منبتها السدير (مصفرة) إلا أن التجدين يلفظونها باسكان السين وفتح الدال فتحاً ممالاً وراء .

٤٤ - سكرية القرعا

هي سكرية مضافة إلى القرعا مؤنثة الأقرع . وهي اسم قرية لا اسم امرأة . وهي معروفة هناك بكثيرة الوجود فيها . وتلفظ قاف القرعا كالجيم المصرية وبسرّتها صفراء .

٤٥ - سكرية الجمعة

الجمعة اسم القرية التي اشتهت بها . وتمرها أصفر حلز صادق الحلاوة كالسكر ولهذا سميت كذلك . ونجمع على سكري .

٤٦ - سكرية زعاق

تمرّتها حمراء بديمة وهي منسوبة إلى زعاق . وهو بيت معروف في القصيم

عني باستنبات نوى السكرية المأخوذ من قرية الجمعة فجاء من افخر هذا الضرب
من السكري . وتلفظ زعاق باسكان الزاي يليها عين ثم الف وفي الآخر قاف
تلفظ كالجيم المصرية .

٤٧ - سكرية القدهي

لون رطبها احمر . وتلفظ قاف القدهي كالجيم المصرية . والقدهي بيت
معروف من عنيزة اهتمت ابناءؤه بهذا النخل فجاء من افخر نوعه .

٤٨ - سكرية المذنب

وخلالتها حمراء طيبة لذيدة . والمذنب من قرى القصيم .

٤٩ - سلجة

سلجة مبهمة الحركة بعدد لام ساكنة فجيم مفتوحة وفي الآخر هاء مأخوذة
من معنى الطعام السلج اي الطيب الذي يتنام بلا عسر . وخلالتها صفراء .

٥٠ - صبيحية حمراء

نخلتها حمراء البسر إلا ان هذه الحمرة تذكرك لون الفجر . ولهذا سميت
صبيحية مصغر صبح مضافة ومؤنثة وتلفظ باسكان الصاد وفتح الباء الموحدة فتحاً
غير صريح وكسر الحاء وياء مشددة ثم هاء .

٥١ - صقيعية

هي نخلتها صفراء الخلال منسوبة الى صقع . رجل اهتمت بفرسها واستثمارها
وتلفظ بصاد بحركة حركة مبهمة مختلصة وقاف ساكنة وعين مكسورة يليها
ياء مشددة ثم هاء . وقيل ان الصقيعية منسوبة الى الاصيقع وهو موضع في القصيم
ويلفظون قافها جيماً .

٥٢ - طيارة

هي نخلتها خفيفة الثمرة صفراؤها لا يرغب فيها كثيراً .

٥٣ - غريبية

منسوبة الى غريب رجل معروف . وتلفظ باسكان الغين المعجمة وفتح الراء فتحاً
ممالا يليها ياء ساكنة ثم باء مكسورة ثانياً مشددة وفي الآخر هاء . ويسمونها صفراء .

٥٤ - الفحطة

هذه النخلتها تختلف عن سائر النخل وتمتاز عنها بسعف خشن كثر كأنه سوف

الفعال وبسرتها صفراء ضخمة ، وتلفظ الكلمة اذا دخلتها اداة التعريف بفتح الهمزة وبلام محركة حركة مبهمه محتسبة فهاء ساكنة يليها حاء ولام مفتوحان وفي الآخر هاء .

٥٥ - قطارة حرا

تمررة هذه النخلة من اقصر ما يكون حتى ان دبسها ليقطر قطراً اذا وضعت وتلفظ القاف كالجيم المصرية وطاء مشددة بعد الف وراء وهاء .

٥٦ - قطارة

صفراء البصرة اصلها من البصرة وتلفظ بقاف تشبه الجيم المصرية محركة بحركة مبهمه يليها نون ساكنة ؛ فطاء ، فالف فراء فهاء . واصل اللفظ قطارة اي يقطر الدبس منها وينصب .

٥٧ - قهارة

هي نخلة تطول اكثر من سائر النخل وتكون متينة الخدع واصلها من نواحي الاحساء ، وتلفظ بقاف مفتوحة يليها هاء مشددة فالف فراء فهاء .

٥٨ - كل واشكر

هذه تمررة صفراء البصرة وسميت كذلك لان حلاوتها تدفعك الى ان تشكر الله اذا ما اكلتها . ولهذا قيل : « كل » امر من فعل اكل . « واشكر » امر من فعل شكر .

٥٩ - كل والتذ

تمررتها صفراء وهي اذا اكلتها التذت بها . ولهذا سموها « كل » امر من اكل « والتذ » امر من التذ .

٦٠ - لاحية صفراء

نسبة الى اللاحم بكسر الحاء كسراً غير صريح . وهم جماعة من العرب من اهل القصيم اعتنت بقر من هذا الضرب من النخل . وتلفظ لاحية بفتح اللام يليها الف وحاء ساكنة خلافاً لكلمة اللاحم التي تلفظ كما قلنا . ويل الحاء ميم مكسورة ثم ياء مشددة فهاء .

٦١ - مروتنة

هي نخلة تشبه الروثانة ؛ صفراء البصرة . وتلفظ الكلمة بميم محركة

حركة مبهمه يليها ناء مثناة سا كنة يعقبها راء مضمومة ضمناً غير صريح يليها واو
وئاء مثناة سا كستان فنون مفتوحة وفي الآخر هاء .

٦٢ - مسكانية

هي تمرّة صفراء اللون وتلفظ بعيم مبهمّة الحركة وسين سا كنة وكلف
تلفظ كالجيم الفارسية المثلثة للنقط بعدها الف يليها نون مكسورة فياء مشددة مفتوحة
وفي الآخر هاء . ومسكانية منسوبة الى مسكة ؛ وهي قرية من قرى القصيم .

٦٣ - المصيف

هذه نخلة تمرّها حمراء ولا تنضج إلا في أواخر الصيف ومن ذلك اسمها
وتلفظ بفتح الميم فتحاً مبهماً خفيفاً يليها صاد سا كنة بعدها ياء فاله وفي
الآخر فاء .

٦٤ - مفرحة

بعيم وفاء بحركتين بحركة مبهمّة ثم راء سا كنة يليها حاء مفتوحة ثم هاء .
وهي صفراء البسرة . وسميت كذلك لأنها تفرح من يراها بحسن لونها
وطعمها وشكلها .

٦٥ - مكتومية

المكتومية هي المسحاة بالمكتوم في ديار العراق . ومكتومية نجد أعلى من
مكتوم العراق واحسن وأحر فعلاً . كثيرة السكر طيبة علكة متماسكة اللحم .
والمكتوم أصلها المكتوم لآثر يظهر على ظاهرها كأنها آثار قدم وبسرتها صفراء .

٦٦ - منيعية حمراء

منسوبة الى ابن منيع . وهو رجل شهير من أهل القصيم . وتلفظ منيعية
باسكان الميم وفتح النون فتحاً ممالاً وياء سا كنة يليها عين مكسورة بعدها ياء
مشددة ثم هاء . وخلالة هذه النخلة حمراء .

٦٧ - منيعية صفراء

هي كالسابقة إلا أن بسرتها صفراء

٦٨ - نبة ابن راشد

صفر الحلال نسبت الى الرجل الذي اعتنى بفرسها .

٦٩ - نبتة الحصان

هي نخلة عني بفرسها حصان أي بائع أحصنة . كمن يتاجر بها بين نجد والبصرة . وبسرتها صفراء .

٧٠ - نبتة حوشان

حوشان اسم بيت معروف اضيفت النبتة اليهم ، وتلفظ حوشات بجاء مضمومة ضمّاً غير صريح يليها واو ساكنة فشين معجمة مفتوحة ثم الف فنون وبسرتها صفراء .

٧١ - نبتة السعيد

السعيد اسم بيت اعتنى بهذه النخلة فاضيفت اليهم ، وتلفظ بلام محركة حركة مبهمّة مختلطة يليها سين ساكنة بعدها عين مهملة مكسورة فياء ساكنة وفي الآخر دال مهملة . وبسرة هذه النخلة صفراء .

٧٢ - نبتة سيف

نخلة تمرها اصفر وهي منسوبة الى رجل غرسها واعتنى بها ورباها .

٧٣ - نبتة شما

شما اسم امرأة ربت النخلة فسميت باسمها .

٧٤ - نبتة الصريح

هي نخلة صفراء الخلاله منسوبة الى رجل اسمه الصريح وتلفظ بصاد محركة حركة مبهمّة مختلطة وراء محركة بتلك الحركة يليها ياء ساكنة بعدها نون محركة حركة مبهمّة مختلطة وفي الآخر حاء مهملة .

٧٥ - نبتة العقيلي

معنى النبتة النخلة التي اعتنى بفرسها من تنسب اليها . والعقيلي احد بني عقيل بالتصغير لامرأب معروفين إلا ان العقيلي هنا كان في قرية المنقب ، وتلفظ العقيلي باسكان العين وفتح القاف فتحاً ممالاً وتلفظ القاف كالجيم الفارسية يليها ياء ساكنة فلام مكسورة وفي الآخر ياء مشددة . وتمرّة هذه النخلة صفراء اللون

٧٦ - نبتة عيد

هي نخلة صفراء التمر اعتنى بفرسها وتربيتها رجل من نجد اسمه عيد .

٧٧ - نبتة محمد

صفراء البصرة مضافة الى من عني بفرسها .

٧٨ - نبتة مزعل

حمراء البصرة منسوبة الى الذي اتجها ، ومزعل تلفظ بعيم بحركة بحركة
مبهمة وزاوي ساكنة ثم هين بحركة بحركة مبهمة وفي الآخر لام ساكنة .

٧٩ - نبتة منيف

نخلة صفراء الرطب وهي من غرس منيف احد مشاهير الرجال في القصيم
في سابق العهد . وتلفظ باسمكان الميم وفتح النون وتشديد الياء المحركة بحركة
مختلة وفي الآخر فاء .

٨٠ - نبتة يوسف

هي صفراء البصرة مضافة الى رجل اتجها فعرفت بها .

٨١ - ونانة حمراء

يقال ان سبب تسميتها هو ان آكلها يتذكرها طول عمره حتى انه ليس
(ولسانهم يون) لكونه لا يجد مثل حلاوتها في ثمر من اثمار الاشجار . والونان
الانان .

ب . م . م

البحر الاحمر لا بحر القلزم

في سفر الخروج (١٠ : ١٩) فرد الرب ريحاً غربية شديدة فحملت الجراد
وطرحته في البحر الاحمر ... » هكذا في نسخ التوراة العربية المعروفة . اما في
النسخة اليسوعية فورد : « في بحر القلزم » وهو غلط صريح لان « القلزم »
هو السد باليونانية . وسميت بالقلزم مدينة ذكرها البلدانون من عرب وغير عرب
لكن هذه البلدة لم تكن في عهد يشوع بن نون حتى يسمى البحر بها . انما العرب
اطلقوا هذا الاسم على « البحر الاحمر » بعد بناء المدينة بكثير . فيجب ان يصحح
هذا اللفظ في جميع المواطن التي ورد فيها اسم « البحر الاحمر » ويحل ذكر اسم
« بحر القلزم » وهي نحو ٣٥ موطناً لا يسعنا ذكرها هنا .

تذييل في المشعشين

Un Mot sur les Musha'sh'is .

قال أبو العباس أحمد بن يوسف الدمشقي القرماني في كتابه أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ (ص ٢٢٧ ، ٢٢٨) ماصورتها : « وفي سنة تسع وثمانين وثمانمائة بعث يعقوب شاه (١) [بن حسين الطويل التركماني] عسكرياً كثيراً الى بلاد المشعشع فكسروا كسراً شديداً وكان المشعشع بعد نفسه علويّاً ثم تعالى حتى قال : انتقلت روح علي بن ابي طالب - رض - الي ، واستفحل امره واستولى على بلاد ابن علان » .

وجاء في لغة العرب « ٦ : ٢٧٧ » في الحويزة : « ولم يكن للحويزة شأن كبير من اول نهوضها الى القرن الثامن للهجرة ولكن في غضون القرن التاسع برزت وظهر شأنها وذلك بواسطة المشعشع المتعدي الذي اختار الحويزة عاصمة لامارته على البطائح لما رأى فيها من المناعة والمناسبة للموقع ، وقد كانت تابعة لحكومة شيراز فواقع المتعدي ، الامير الشيرازي عدة مواقع على ابواب الحويزة فشغل في بعضها ، ونجح في الاخيرة منها فاحتل الحويزة وجعلها قاعدة لإمارته فعمرت وتوسعت وهكذا بقيت زاهية في كل زمان اماراة الموالي (٢) وسقط شأنها بسقوطهم وذلك في القرن الرابع عشر للميلاد فقد انحازت البطائح الى حكومة العراق واصبحت اماراة خوزستان في يدي الشيخ جابر أمير المحمرة ، فنهضت المحمرة وسقطت الحويزة وهي اليوم قرية واهية تريد ان تنقض وفيها بقية للموالي وبقية لتفوذهم الأدبي » قلت : وحدثني احد المعاصرين انهم رأوه مرة قد وفدوا على الشيخ خزعل الذي كتب أمير خوزستان يستوفون دوائهم وفي رؤوسهم الصنادات (الشماميخ) الزرق تعقلها العقل .

وذكرنا في « ٩ : ٦٥٠ » السيد مبارك المشعشي ، ثم رأينا في ص ١٢٩ من مختصر تاريخ البصرة « ولم تمض على امر افراسياب اشهر حتى قوي امره

(١) اوردنا ذكره في « ٩ : ٤٦٨ ، ٤٦٩ » و « ٩ : ٦٤٤ » من لغة العرب .

(٢) الموالي جرم مولى وهي لقب مولد للملوكين ثم اختصت بسادة الحويزة الحكام .

تذييل في المشعشين

وخافهم الامراء وكان اهلا للامارة فاجبها الناس اسير تم الحسنة ثم استولى على اكثر الجزائر ومنع ما كان يأخذ من البصرة حاكم الحويزة السيد مبارك خات من الجوائز السنوية التي كانت اشبه بالجزية وكذلك من اخذ شيء من جهة شط العرب الشرقية « وفي الحاشية » يقول بعض المؤرخين (٢) ان السيد مبارك (كذا والصواب : مبارك) هذا هجم بجموعه سنة ١٠٠٦ هـ على قرى البصرة فقتل ونهب فوجهت الدولة العثمانية ايلالة بغداد للوزير حسن باشا واودعت اليه قيادة جيوش العراق وضمت اليه شهرزور على ان يجمع الفتن التي يشيرها السيد مبارك في جهات البصرة والظاهر ان المؤرخ اخطأ في التاريخ وان الحادثة كانت قبل يسع اماراة البصرة الى اقراسياب « قلت : ولكنه لم يذكر اسم المؤرخ ولا تاريخه ولا دليلا على هذا الظاهر .

وجاء في ص ١٤٠ عن فرج الله خان الذي قد ذكرنا : « وبقي الشيخ مانع اميراً على البصرة ، الى سنة ١١٠٩ هـ منفرداً بالحكم والدولة العثمانية لا تبدي حراكاً لضعفها وكانت النتيجة ان خدع حاكم الحويزة فرج الله خان مانعاً واستعمل عليه الحيل والديسائس حتى اخرجهم من البصرة فاستولى عليها .

استولى فرج الله خان حاكم الحويزة على البصرة كما ذكرنا ، فلما استتب امره فيها استخلف عليها احد رجاله المدعو داود خان فدخلت البصرة تحت سيادة الفرس (كذا) وبلغ خبر استيلاء فرج الله خان على البصرة الى السلطان فلم يشأ ان يتركها له وهو من ولاية الفرس المستقلين في تلك الجهات فوجه ولاية البصرة الى والي حلب علي باشا وامره بجمع المساكين من البلاد لقتاله واخراجهم من البصرة ، فاجتمعت الجيوش من حلب وديار بكر والموصل وسيواس وبغداد حتى بلغ عدد الجيش نحو الخمسين ألفاً - على ما نقل - فسار علي باشا بالجيوش حتى وصل القورنة (كذا والصواب القرنه) في سنة (١١١١) هـ فسمع داود خان بقدوم هذا الجيش الكبير فانهزم من البصرة [تقدم هذا الخبر] فدخلها علي باشا بدون قتال فدانت له المدينة وما يتبعها من القرى والقبائل فساد الأمن والسكون وعادت البصرة الى الدولة العثمانية بعد ان ملكها حاكم الحويزة

الفارسي (كذا) نحواً من سنتين .

وعند الصديق العزيز المحقق يعقوب سر كيس مخطوط بالفارسية في تاريخ المشعشين لنور الدين بن نعمته الله الموسوي (راجع ٨ : ٥٠٨) من لغة العرب ، وأعلي باشا كتاب الفقه في غزواته من بغداد الى سجاد ، ومشعشع . في سنة ٩٩٢ وهو كتاب مختصر في مجاد سماه ظفر نامه راجع (٥ : ٣٠٢ ، ٣٠٤) من لغة العرب .

مصطفى جواد

الدوالي او العريش

Les Varices.

كتب الينا احد علماء الفرس في سلطان آباد واسمه ميرزا حمد الله الحسيني انه وجد في مصنف طبي قديم ذكره للداء المعروف بالدوالي باسم آخر هو « العريش » وطلب الينا أن نعيد عن ورود هذه الكلمة في الكتب العلمية واللغوية التي في الأيدي وهل هي عربية الأصل . - قلنا : لقد بحثنا في ما بلغت اليه تحقيقاتنا فلم نجد من ذكر هذه اللفظة بمعنى الدوالي للداء المذكور ، انما وردت بمعنى « ما ينصب للكرم ليعلق به » ومن باب التوسع الكرم نفسه ، أي الدوالي ومفردها الدالية من مادة دلا - يدلو . فتكون « العريش » عندنا معرب Varix اللاتينية أو ان اللاتينية مأخوذة من العربية ، لان العربيين يظنون ان اللاتينية مشتقة من Varus أي الملوي الى الداخل ، او الملوي من باب الاطلاق . على أننا لو قلنا انها من العربية لكان المعنى أنسب للداء ، اذ نعلم ان الدوالي انتفاخ العروق انتفاخاً دائماً ، فتظهر تلك العروق بشكل دالية متفرعة ذاهبة في اتجاه مختلفة . وانت تعلم ان حرف V الافرنجي يقابل حرفاً حلقياً في اللغات السامية والحرف C كثيراً ما يأتي بازاء « ش » العربي . نعم ان هذا الحرف تقابله احرف اخرى في لغتنا كالكاف والقاف والحاء والحاء الى غيرها ، إلا اننا هننا يقابل الشين على ما ذكرناه لك . وهناك كلم اخرى قولت فيها الـ C الافرنجية بالشين ايضاً ، لكن لا محل لذكرها الآن . ولعلنا نذكرها في فرصة اخرى . وعلى كل حال فالمسألة تستحق التأمل .

فوائد لغوية

Notes Lexicographiques.

نقد معجم الأدباء

— ٤ —

٤٦ — وفي ص ٣٣١ « سيف المشيب طى المفارق منتضا » والصواب

« منتضى » .

٤٧ — وجاء في ص ٣٣٧ عن فارتين « وجعلا يلعبان ... وكانت بيدي

طاسة فأكبتها عليها فجلت صاحبها فدخل سربى » . قال العلامة مرجليوث في الحاشية « الضمائر الواردة بعد ذلك كلها بالتذكير خلافا لما يقتضيه السياق المتقنم وأمل الأصل كان فيه : ودخل صاحبها سربى » قلنا : ليس السياق بمقتضى التأنيت ولا للتذكير إنما يجوز فيه الوجهان لأن تاء « الفأرة » للأفراد لا للتأنيت كتاء البقرة والحمامة والبطنة والدجاجة ويفرق بين الذكر والأنثى عند اجتماعهما « بهذا » و « هذي » و « الذي » و « التي » و « ذكر » و « أنثى » كأن يقال « خرجت الفأرة الذكر » ولا حائل في المربية من استعمال ذي الوجهين المستويين بوجهيهما في عبارة واحدة ومنه قول الأمام علي - ع - في نهج البلاغة « انه لا غناء في كثرة عددكم مع قلّة اجتماع قلوبكم ، لقد حملتكم على الطريق الواضح التي لا يهلك عليها إلا هالك ، من استقام فالجنة ومن زل فالى النار » وقد ذكر « الطريق » وانشأ في تعبير واحد لجواز الوجهين فيه ، ومنه قول مسيويه « حاشى : خرف يخفض مابعدة كما تخفض حتى وفيها معنى الاستثناء ، فذهب في تذكير « حاشى » الى الحرف وفي التأنيت الى الكلمة .

٤٨ — وجاء في ص ٣٤٩ « ولا يرقبون في مؤمن إلا » قال مرجليوث

« يعني يراعون » قلنا : والصواب « لا يراعون » لأنه بقوله « يعني » اسند

الفعل الى صاحبه فاستوجب النفي ، ولو كان قد قال « معني يرقبون : يرعون »
اصح .

٤٩ - وفي ص ٣٥٨ « انشدني ابو اسحق يعقوب بن اسمعيل المنشي الطفرائي
قال : سمعت والدي ينشد لنفسه مرثياً لابن يوردي » قلنا فهو اذن « ابن ابي
اسماعيل » لا « ابن اسماعيل » قال صاحب الوفيات « العميد فخر الكتاب
ابو اسمعيل الحسين بن علي ... المنشي المعروف بالطفرائي » وفي ص ١٨٢
من الجزء هذا « وكتب الى المؤيد ابي اسمعيل الطفرائي » .

٥٠ - وفي ص ٣٦٢ « يا ابن آلاي جادوا وقد بخل الملا » والصواب :
آلاي باهمال الياء .

٥١ - وجاء في ص ٣٦٣ من ترجمة « محمد ابن جيا شرف الكتاب »
ما صورته « ومن كلامه في جواب رسالة لابن الحريري كتبها الى سديد
الدولة ابن الانباري يشكره » فعلق به « راجع صفحته ١٨٢ » والصواب ان
يقول « راجع ص ١٧٤ » ففيها « وكتب ابن الحريري الى سديد الدولة
محمد بن (١) عبد الكريم الانباري كتاباً » .

٥٢ - وفي ص ٣٦٨ قول الشافعي « وادت باليمن فخافت امي على
الضيعة فحملتني الى مكة » ولعل الاصل « علي » اي بجر ياء المتكلم .

٥٣ - وورد في ص ٣٧٣ « طعنك ... ان كنت اردت رجلاً واحداً ... »
فعلق به « لعل سقط : به » قلنا هذا مما لا يستوجب التعليق لان حذف
الضمير في مثل هذا جائز الا ترى الى قوله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا » والتقدير « فانتهاوا عنه » ومنه قول عتبة بن ربيعة
ابن عبد شمس كما في « ٣ : ٤٦٢ » من شرح النهج « الذي هجاهم في غير

(١) ذكر ابن الاثير في « ١١ : ١٨٨ » من الكامل أن من المتوفين في سنة ٥٧٥
« محمد بن محمد بن عبد الكريم المعروف بابن سديد الدولة الانباري كاتب الانشاء جد أبيه »
وكانت وفاته في اول سنة من خلافة الناصر لدين الله ، قال عبد الحميد في « ٣ : ٤٤٩ » من
الشرح وقد ظرف القاضي الارجاني في قوله لسديد الدولة محمد بن عبد الكريم كاتب الانشاء :

ان الذي نصب ملكا لم يورى
عوضاً يروح من المدى المتباعد
مثل الامائل من كنانته فما
وجدت بداه - وى سديد واحد

ذنب اجترموا اليه « والتقدير « اجترموا » ومنه قوله تعالى في سورة البقرة
آية « ٤٧ » « واتقوا يوماً لا تجزي نفس عن نفس شيئاً » والتقدير « لا تجزي
فيها ... » .

٥٤ - وجاء في ص ٣٩٥ « وأمر فتيان فضرب بالسياط وطيف به على
جمل » والصواب « بفتيان » لأن المضراب يقال « أمر بفلان كذا » أي
« ألزم بفلان أن يفعل به كذا » وليس في الفعل « أمر » استعداد لنصب ثلاثة
مفاعيل (١) (راجع لغة العرب ٩ : ٢٥٣ - ٢٥٤) ولكنك تقول « أمرتك
الحير » لا شتراك للكاف والخير في المفعولية .

٥٥ - وورد في ص ٤٠٧ لابي النصر محمد النحوي المصري :
فلو تراني اذا انتشيت وقد حركت كفي بها من الطرب
قال مرجليوث معلقاً به « انتشيت » مانصب « في الأصل : انتشأت » قلنا
فلينظر الى ص ٢٥٦ فقد ورد هكذا :
فلو رأني اذا اتمكت وقد مدت كفي للهو وللطرب
وفيها « من لا زورد يشف من ذهب » وفي ص ٢٥٦ « يشف عن ذهب » وهو
الصواب .

٥٦ - وجاء في ص ٤٢٠ عن محمد بن زيد الداعي « وهو الذي كان ابو
مسلم محمد بن بحر الاصفهاني ... قد صار عامل اصبهان و ... يكتب له
ويتولى امره » والصواب « وقد صار ... » لان الجملة اعتراضية مسبوقه
بواو الاستئناف ولان خبر « كان » هو جملة « يكتب » من الفعل والفاعل
لا جملة « قد صار ... » .

٥٧ - وجاء في ص ٤٢٣ « علام مامشكل مستبهم » فقال في الحاشية « لعله :
علامة » قلنا فيكون الشطر « علامة ما مشكل مستبهم » وليس على شيء من
اسلوب العرب والراجح « علام ما هو مشكل مستبهم » لان الصلة من اسم الفاعل
واسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل المجردات من (آل الموصولة)
لا تستقيم به ضمير فتقول « اقض ما انت قاض » و « افعل ما هو محمود »

(١) لان التقدير : « أمر جلادة بفتيان ضربه » .

و « صادق من هو وفي » و « لا تعتقر من هو اضعف منك » و « لا فصح بال
الموصولة ولكن الشاعر مضطراً .

٥٨ - وفي ص ٤٣٥ « قال له ابو جعفر : هذا خطأ من جهة كذا ومثلي
لا يذاكر به فيخجل وينقطع » قال مرجليوث « في الاصل اضطراب ويظهر
انه قد سقطت جملة » ونحن لا نرى اضطراباً فيه ولا يظهر لنا سقوط جملة
منه فانه مستقيم .

٥٩ - وفي ص ٤٤٢ عن الطبري « وعجبت من ذلك مع قراءته لحزمة
وتجويد له » قال بالحاشية « لعله : لها » والصواب الاصل فالضمير يعود الى
« حزمة » والتجويد معطوف على « القراءة » وجازاً كجارها .

٦٠ - وجاء في ص ٤٦٠ عن الطبري ايضاً « وكان ابو القاسم سليمان بن
فهد الموصلاني يهدي له العسل » ويقبله منه : فلما مات وجد عنده احدى عشرة
جرة عسلاً ومنها ما قد نقص منه « قلنا : والراجح انه « وما منها ما قد نقص منه »
لانه كان يكره العسل ألا ترى الى قوله في ص ٤٥٩ في السهم والشهد « انهما
يفسدان المدة ويفيران النكهة » .

٦١ - وجاء في ص ٤٦٣ قول محمد بن جعفر الصيدلاني :
وقينة ان تشأ غنتك من طرب « ودع هريرة ان الركب مرتحل »
فقال مرجليوث « راجع الاغاني ٨ : ٩٩ » قلنا : هو من اصوات معبد
الخمسة وقد اشار اليهن المبرد في الكامل قبل صاحب الاغاني فراجع « ٢ : ٢٠٣ »
من الكامل طبعة المطبعة الازهرية .

٦٢ - وفي ص ٤٧٧ « اذا ردع النفس الهدي شطأها » والراجح « اذا ردع النفس
الهدي شطأها » ليستقيم الوزن ويتكون المعنى فالهدي بمعنى المهدية و « شطأها »
محذف « شطأها » المهموزاي قهرها وانكصها .

٦٣ - وفي ص ٤٨١ « لاحت مخائل خافها » والمعروف « مخايل » بالياء
جمع « مخيلة » وتشبيهاً للاصلي بالزائد ليس مطرداً فتعدها من باب « مصائب
ومناثر » جمع مصيبة ومنازة . ولكن ابن جني يقول في التصريف الملوكي « اذا
كان قبل الف التكسير وبعدها (حرفاً علماً) وجاور ما بعد الالف (الطرف)

قلب الحرف الآخر من المعتل همزة وذلك نحو (أوائل) أصلها (أوائل)
فلما اكتسفت الألف (الواوان) وقربت الأخرى من (الطرف) قلبت همزة
وكذلك (عيل وعيائل ووسيقة وسياثق) هذا مذهب صاحب الكتاب ، وأبو الحسن
يخالقه فلا يهمز إلا في الواوين جميعاً خاصة فإن تراخى (الطرف) يعاجز صح
في القولين (١) جميعاً وذلك نحو طواويس ونواويس .

وقد عرف أن « كل واو انضمت لغير علمة جاز همزها وتركها على حالها
(والعلمة أن تكون ضممتها اعراباً مثل « هذا غزو » و « تلك دلو » أو خوفاً
من التقاء ساكنين مثل « اخشوا الرجل » ولتبلون في أموالكم ») وبهذه القاعدة
جاز أن تقول « أدور وأدور » و « أقول وأقول » و « وجوه وأجوه »
و « وقتت وأقتت (٢) » .

وقال الفراء « ربما خرجت بهم فصاحتهم إلى همز ما ليس بهمهموز قالوا :
أباً بالحج وحلاً السويق ورثاً الميت (٣) فالإنسان يجهر .

٦٤ - وجاء في ص ٤٨٣ من ترجمة أبي بكر محمد بن دريد « مات ... سنة
٣٢١ وفي هذا اليوم مات أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي فقبل مات علم اللغة
والكلام » فعلق به الأستاذ مرجليوث « أعلام : علما » قلنا : أن الأصل صحيح
وقد ورد في « ٢ : ٧٦ » من وفيات ابن خلكان ، على أن ما رجح الأستاذ في
التعير أن يكونه هو الأصح (راجع لغة العرب ٧ : ٦٣٥) أما الوجه
العقلي لصحة هذا التعبير وأمثاله فهو أن المضاف لاشتهارة وعمومه وعدم التباسه
بغيره جاز حذفه بعد واو العطف فلم يتكرر لأن الأصل « علم اللغة وعلم الكلام »
ومنه قولهم في (ب خ ل) من المختار « بغل بكنا من باب فهم وطرب » وفي
(ب ط ش) قال : « وقد بطش به من باب ضرب ونصر » وقلنا في المادة
الاولى « في ما اثره من باب قتل وضرب » .

٦٥ - وفي ص ٤٩٤ من ترجمة ابن دريد أيضاً « ثم صار إلى عمان فأقام

(١) أي صح عدم قلب الحرف الثاني همزة عند صاحب الكتاب سيويه وأبي الحسن
علي بن سليمان الأفش . (٢) كامل المبرد « ١ : ٤٣ و ١٧٨ » . (٣) مادة (ل ب أ)
من المختار ونقله السيوطي في « ٢ : ١٦٣ » من المزهر .

بها مدة [١٢ سنة في الوفيات] ثم صار إلى جزيرة ابن عمارة ثم صار إلى فارس « فعلق به » لعلم يريد : عمر « ونحن نستغرب هذا التعليق كل الاستغراب لأن المراد بهذه الجزيرة جزيرة بحر لا الجزيرة . أفلم ير في الصفحة نفسها « وحدث أبو بكر ابن علي قال : أبو بكر ابن دريد : بصري المولد ونشأ بعمان وتنقل في جزائر البحر والبصرة وفارس » ؟

٦٦ - وجاء في ص ٤٩٠ : « حدثني أبو العباس الميكالي قال : أملى علي أبو بكر التريدي كتاب الجوهرة من أولها إلى آخره حفظاً في سنة ٢٩٧ فما رأيته استعان عليهما بالنظر في شيء من الكتب إلا في باب الهمزة والقيف » قال مرجليوث في القيف « لعلم : كالف » ونحن ما نعرف الصارف الاستاذ عن القيف إلى كالف ، ففي « ١ : ٥٨ » من المزهري : « وقال بعضهم : أملى ابن دريد الجوهرة في فارس ثم أملاها بالبصرة وبيغداد من حفظه ولم يستعن عليهما بالنظر في شيء من الكتب إلا في الهمزة والقيف ... » وأراد بالقيف « ما كانت فاؤه ولامه حرفي علة وما عينه ولامه حرفاً علة فالأول المقروق نحو « وعى ، وفي ، ونى » والثاني المقرون نحو « عوى ، وغوى ، وهوى » وسبب ذلك أن ابن دريد لم يكن صرفياً ولذلك قال ابن جنبي في الخصائص - على ما في « ١ : ٥٧ » من المزهري : « وأما كتاب الجوهرة ففيه أيضاً من اضطراب التصنيف وفساد التصريف ما اعترو واضعه فيه لبعده عن معرفة هذا الأمر » أي التصريف : فاما كالف فلجهلها مواضع زيادتها وإصالتها ، واما للقيف فمثل « ارعوى يرعوي » أي وضع في مادة « رمى » أم في غيرها ؟

٦٧ - وفي ص ٤٩٧ « صانك الله عن مقام الدنات » والصواب « الدناة » .

٦٨ - وفي ص ٥٠٧ « إذا كان بعض الناس سيف الدولة » والصواب « سيفاً »

وهذا موقفنا وقد بقي شيء كثير أهملناه سأمًا من نصب النقد .

خاتمة تاريخية

جاء في ص ٥٢٣ . « قرغ من نعلم وما قبله من الأجزاء الفقير إلى صفو

الله ومساعدته لؤلؤ بن عبد عتيق السعيد الشهيد شرف الدين أبي الفضل محمد بن

موسى بن جعفر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد الطائوس العلوي الحسني في أواخر

صفر ختم بالخير من سنة تسع وسبعين وستمائة هلالية (كذا) ببغداد « قلنا :
ووصفه بالشهيد لأن هولاء لما استحوذ على بغداد سنة ٦٥٦ أمر بقتله ، قال
في الحوادث الجامعة : « ثم قتل مجاهد الدين أيبك الدويدار الصغير ... والنقيب
الظاهر شمس الدين علي (١) بن مختار وشرف الدين محمد ابن طائوس « وفي عمدة
الطالب ص ١٦٨ « ومنهم أبو عبدالله محمد الطائوس بن اسحق المذكور لقب بالطائوس
الحسن وجهه وجماله ، وولده كانوا بسوراء المدينة ثم انتقلوا الى بغداد والحلة
وهم سادات وعلماء ونقباء معظمون : منهم السيد الزاهد سعد الدين ابو ابراهيم
موسى بن جعفر بن محمد بن احمد [ورد في معجم الادباء : محمد] بن محمد بن احمد
ابن محمد الطائوس ، كان له اربعة بنين شرف الدين محمد ... اما شرف الدين محمد
فدرج ... « وفي الحاشية « كانت وفاة السيد عز الدين الحسن سنة (اربع وخمسين
وستمائة) ، واما شرف الدين محمد فقتل ببغداد في غلبة التتار في سنة ست وخمسين
وستمائة » .

مركز تحقيق كتاب من غيوب الفهرس

١- قد مر شيء منها وقد وضع « جمال الدين ابا غانم محمد المذكور في صفحة
١٩ بين ابي (جرادة) و (الجرمي) ثم ذكر به - د ابن (جلباب) لصفحة ٢٣
وكلاهما واحد .

٢- هشام بن معاوية الضرير ذكر انه في ص ٨٣ بسطر « ١١ » وهو
في سطر « ١٢ » .

مصطفى جواد

(١) قال لي ص ٢٩٦ من المدة : « واعقب النقيب عميد الدين أبو جعفر من ابي جعفر
محمد فخر الدين الاطروش ومن ابي القاسم شمس الدين علي ومن عقبه شمس الدين علي
آخر نقباء بني العباس « وفي حوادث سنة ٦٣٤ من الحوادث الجامعة بزواج مجاهد الدين
أيبك : « وخلص على خواجته ابي الحسن علي بن المختار العلوي وعلي وكيله ماري بن صاعد بن
نوما النصراني فلعل علياً هذا هو المذكور .

بَابُ الْمَكَاتِبِ وَالْمَذَاكِرِ

Causerie et Correspondance.

البانكة

سيدي الفاضل منشي، مجلة لغة العرب المحترم،

اني من المعجبين بما تخطه براعتكم من التحقيق والتدقيق، ولهذا تراني اطالع مجلتكم من اولها الى آخرها، قصد اقتباس الفوائد من خلال سطورها. ورد الى الجزء الثامن من السنة التاسعة، فاخذت اطالعها كعادتي، ولفت نظري ما جاء في ص ٦٢١ - ٦٢٢ بعنوان «البانكة» فقد ذهبت الى ان هذه اللفظة فارسية الاصل، محرفة عن «بادن» ومعناها: غير اني ارى ان هذه الكلمة هندية التجار، ومعناها المروحة، وقد راجعت المعاجم الانكليزية التي بيدي، فوجدتها كلها اجمعت على ذلك، وصورتها هكذا Pung'ka وPunkah وPunka ولزيادة البيان اقول: جاء في معجم جيمس الانكليزي الذي اسمه القرن العشرون: المؤلف القس توماس دافنسون المطبوع في لندن عام ١٩٠٨ ما ترجمته:

«البانكة: مروحة كبيرة يبرد بها هواء الدار الهندية وهي اطار دقيق مدشى بنسيج يعلق بسقف الغرفة ويجري بحبل أو بالآلة. والكلمة هندية معناها المروحة».

ومن اسماء المروحة بالفارسية «بادكش» و «بادبان» والاخيرة وردت بمعنى المروحة والشرع.

اما بادكار فجمعها باذكارات، فهي من بادكر أو بادكرد الفارسية ومعناها مسبب أو محرك الهواء وتفيد المروحة ايضاً. واليوم يستعمل البغداديون «البادكير» «البادهنج» في عصر العباسيين وهو المنفذ الذي يجيء منه الريح.

رزوق عيسى

بغداد

- كلمة ياسج -

جاء في هذه المجلة في مدنها السابق (٩ - ٦٤٨) لفظت (ياسيج) ضد الكلام عن جرح المشمش السيد السلطان علي بن محمد من قبل رجل نزل من قلعة بيهان لما كانت محاصرة لها ، حيث قيل : « ... فعد القوس ورماء به (ياسيج ؟) فخرقه من حاله الى وركه ... » . بحثت عن هذه الكلمة فوجدتها في معجم (فرنسيس جنسن) الفارسي العربي الانكليزي المطبوع في لندن سنة ١٨٥٢ - وهذا ما قيل هناك بعرفه :

A pointed arrow . an arrow with king's name on it . (ياسج yasuch) (or ياسج yāsij) وهذه ترجمته :

ف [اي فارسي] ياسج [بكسر السين وبجيم عربية] (او ياسج) [بضم السين وبجيم فارسية مثله] سهم محمد الطرف . سهم عليهما اسم ملك . والذي يوافق سياق الكلام هنا السهم المهد . فتكون الياء في (ياسج) الواردة في المتن زائدة ، او يقال ان نقطتي الياء ونقطتي الجيم هي غلط في النقط الثلاث للجيم الفارسية . ويقابل الياسج في العربية الفصحى : السهم المؤل ، والمثاق ، والرهيش ، والمخلق ، الدكتور داود الجلبي

نظرات

جاء في ٦ ص ٩٢ س ٩ (احمد بن الحسن بن الحر العاملي) والصواب احمد ابن الحسن الحر العاملي . فاسرة الحر من الاسر الشيعية في جبل عامل بسورية يعرف كل من اثباتها بالحر ويقال انها تمت بربها المريق الى الحر بن يزيد الرياحي شهيد الطيف فحينئذ لا يصح ان نقول : الحسن بن الحر إذ ان الحسن هو ابن علي ابن محمد وليس بابن الحر .

وفي ٦ ص ٩٦ س ٨ : (خزائن كتب النجف آبادي) والنجف آبادي هو الحاج الملا علي محمد النجف آبادي وخزائن كتبه معروفة به (الحسينية) من مجلة المرشد ٤ : ٢٨٣ - وفي الصفحة المذكورة س ٢٥ : (ايالة كردستان الايرانية) وليس في ايران سوى أربع ايالات : (١) ايالة آذربيجان (٢) ايالة خراسان (٣) ايالة فارس (٤) ايالة كرمان . اما كردستان فهي ولاية (انظر كتاب اصول علم جغرافيا للخيرزا عبدالرزاق خان السرتيب ص ٥ ، والكتاب مطبوع في طهران في سنة ١٣٢٨ هـ) . محمد مهدي العلوي

اسئلة وجوبية

Questions et Réponses.

القطارة أو الساعة المائية

س . الله آباد (الهند) السيد م . م الحسيني . ما كانت الساعة التي اهداها
هرون الرشيد الى شلمان ؟ وما تسمى في العربية ؟ وكيف كان صنعها ؟ وهل
ورد ذكرها في التاريخ ؟ وهل عرف العرب اتخاذ تلك الساعات قبل زمن العباسيين ؟
ج . المشهور ان الساعة التي اهداها هرون الرشيد كانت ساعة مائية على

ما نقل انا مؤرخو الافرنج و الخبارة وهم في كتب التاريخ
واسمها عند الافرنج Clepsydre وسموها بعض كتبة العرب الساعة المائية .
واسمها الحقيقي في لغتنا : « القطارة » . وفي معجم لاروس الذي يرى في المدارس :
« اهدى هرون الرشيد الى شلمان قطارة بديعة » . والكلمة الافرنجية من اصل
يوناني من Kleptéin اي اخفى و udór أي ماء فيكون محصلها « مخفية
الماء » . وقد ذكر لاروس في معجمه الوسط ان فنونهم يزعموا اختراعها الى
كتيسبيوس الحلبي المشهور . وكان عائشاً في مصر في نحو سنة ١٢٤ ق . م .
إلا انه يخالفه بقوله ان القطارة كانت مستعملة في الصين وديار مصر . وكان
الغاليون (وهم الفرنسيون المتقدمون) عرفوها قبل قدوم قبصر اليها اذ دهنش
لوجودها في غالية .

اما ان العرب عرفوها في الجاهلية فظاهر مما ذكره الهمداني في كتابه
الاكلیل في الجزء الثامن منه الذي اتممنا الان نشره من مدقعه (في ص ١٦ من طبعته)
عند وصفه فمدان مأرب . قال :

... وبكل ركن رأس نسر طائر
متضمناً في صدره « قطارة »
أو رأس لبث من نحاس يزأر
لحساب اجزاء النهار تقطر ...

فهذا نفس واضح على وجود القطارة في صدر القصر على حد ما يرى في ديار
الغرب . اذ كثيراً ما تقام الساعات الكبار في صدور الابنية ، ولا سيما ابنية
الحسكوة . نعم ان « القطارة » اسم عام يشمل كل آلة تقطر الماء ، على ان
تخصيصها هنا بالساعة المائية امر لا ينكر .

وصنعها يختلف في الشكل والهيئة والجرم والطول والعرض ، إلا ان المبدأ
الذي توضع عليه واحد . وقد وصف الفزالي صنع ساعة قطارة للصلاة . قال :
« ان صندوق الساعات التي بها تعرف اوقات الصلوات يتركب من آلة على
شكل اسطوانة . تحتوي مقداراً من الماء معلوماً . وآلة اخرى مجوفة موضوعة
فيها فوق الماء ، وخط مشدود احد طرفيه في هذه الآلة المجوفة ، وطرفه الآخر
في اسفل ظرف صغير موضوع فوق الآلة المجوفة . وفيه كرة ، وتحت طاس .
بحيث لو سقطت الكرة وقعت في الطاس وسمع طنينها . ثم يثقب اسفل الآلة
الاسطوانية ثقباً بقدر معلوم ينزل الماء منه قليلاً قليلاً فإذا انخفض الماء انخفضت
الآلة المجوفة الموضوعة على وجه الماء ، فامتد الحيط المشدود بها ، فحرك الظرف
الذي فيه الكرة تحريكاً يقربه من الانعكاس الى ان يشكس ، فتتخرج منه الكرة
وتقع في الطاس ، وتطن ، وعند انقضاء كل ساعة تقع واحدة .

وانما يتقدر الفصل بين الوقتين بتقدير خروج الماء وانخفاضه ، وذلك
بتقدير سعة الثقب الذي يخرج منه الماء . ويعرف ذلك بطريق الحساب فيكون
نزول الماء بمقدار مقرر معلوم ، بسبب تقدير سعة الثقب بقدر معلوم ، ويكون
اعلى الماء بذلك المقدار ، ويتقدر به انخفاض الآلة المجوفة وانجرار الحيط المشدود
بها ، ويولد الحركة في الظرف الذي في الكرة . وكل ذلك يتقدر بتقدير سعة
لا يزيد ولا ينقص . ويمكن ان يجعل وقوع الكرة في الطاس سبباً لحركة اخرى
وتكون الحركة الاخرى سبباً لحركة ثالثة ، وهكذا الى درجات كثيرة حتى يتولد
منها حركات عجيبة مقدره بمقادير محدودة . وسببها الاول نزول الماء بقدر
معلوم . »

ولم نجد مؤرخاً عربياً قديماً ذكر هدية هرون الرشيد لقارلم (هكذا
اسم المسعودي وابن الاثير وغيرهما شرملمان أي شارل الكبير اوقارلم العظيم)

وسبب مكوت اخبارينا عن النصرح بتلك الهدية هو ان السلف كبار النفوس
أبادة لا يذكرون الهدايا اذا ما جادوا بها بل يسكتون عنها ، لان من امثالهم
قولهم : « المن يطل المن » (١) اما الذين ذكروها في المائة المنصرمة وهذه المائة
فقد أخذوا الخبر عن الغربيين لا عن كتبنا .

وصنع هذه الساعات المائية معروف في جزيرة العرب قبل ان يصنعها اخوانهم
المراقبون . وما نقلناه من كلام الهمداني في صدر جوابنا هذا دليل واضح على
ان اليماني كان يحكمون صنعها كما كانوا يحكمون صنع اشياء اخر ، اشارة
اليها الهمداني في كتابه الاكليل المذكور (٢)

بغداد : ب . م . م . من مبادئكم اللغوية . ان ما كان من السكك اليونانية
والرومية مشى الهجاء له صلة بالعربية . وهذه كلمة Casa اللاتينية فباي كلمة
عربية تتصل ؟

ج . معنى اللاتينية البيت من القصب والكوخ والبيت الحجير ، وهو يتصل
« بالخص المصرية (بالضم) . قال المجد الفيروز آبادي : « الخص ، بالضم : البيت
من القصب او البيت يسقف بغشبة كالازج » .
الكاسة والمنكاسة

ومما : يسمى بعض البغداديين الفضايرة : الكاسة وآخرون « المنكاسة »
فمن اين جاءتتا هتان اللفظتان ؟

ج . الذي عندنا ان الكاسة جاءتتا من طريق الترك الذين يخففون كل حرف
عربي فغم . واصلاها « القصعة » اي ق = ك . و ص = م . و ع = ا . وفيها
قدمت الالف على الصاد من باب القلب المكاني . واما « المنكاسة فنظنها تصحيف
ميكاسة المركبة من « مي » الفارسية اي خمر ، وكاسة اي القصعة . فيكون معناها
« الباطية » او قصعة الخمر ، لان الخمر توضع فيها .

(١) ولعل هناك سبباً آخر هو كثرة وجودها في ديار العرب مما دعاهم الى اغفال ذكرها .

(٢) وفي خزانة مجموع مخطوطات كتب سنة ١٠٩٣ وفيه تصنيف سماه صاحبه « عمل
الساعات المائية التي ترمي بالبنادق وفيها ضروب من الحركات » . ولم نجد مثل هذا التأليف
بخزانة من خزائن ديار العرب ولا في قطر من قاطر ربوع الشرق . وفيه تصاوير عديدة
بدستور المخطوط في هذا الموضوع يتبدى في ص ٢١٨ وينتهي في ٢٤٦ ولم يذكر اسم مؤلفه .

باب المشارفة والانتقاد

Bibliographie .

١٠٠ - كتاب فرق الشيعة

تأليف أبي محمد الحسن بن موسى النوبختي

عني بتصحيحه هلمت ريتز

طبع في استانبول بمطبعة الدولة سنة ١٩٣٩

لجمعية المستشرقين الألمانية إيدار بيض على أحياء آثار السلف . فهي تعنى بنشر أحسن المؤلفات العربية وإطاريها ، وقد عنوانتها بـ « النشريات الإسلامية » وقد جادت علينا هذه الجمعية بثلاثة مصنفات نشرتها في هذا العام وهي : كتاب فرق الشيعة ، والوافي بالوفيات (الجزء الأول منه) وبدائع الزهور لابن أبياس (الجزء الرابع منه) . فتمرض هنا لذكر « فرق الشيعة » .

هذا الكتاب نادر النسخ ، وهو جليل لانه يطلعنا على أنواع المقالات التي قال بها الشيعة منذ نشأتها إلى عهد المؤلف الذي طوى أيامه بين أواسط القرن الثالث ورأس المائة الرابعة . والوقوف على المذاهب وتاريخها من الذ المباحث وأجلها في هذه السنين ، إذ انصرف هم الناس إليها . أن في ديار العرب وأن في ديار الغرب .

ومما يزيد في ثمن هذا السفر أن الأستاذ هبة الدين الشهرستاني وضع ترجمة لمؤلفه وقمت في ١٣ صفحة . واجاد فيها كل الأجاداة . هذا فضلا عن مقدمة الناشر صديقنا الدكتور هلمت ريتز . وعن الحواشي التي طرز بها الكتاب . وفي مطالوي مطالمتنا لصفحاته عثرنا على بعض الفاظ شككنا في صحتها ، نذكرها هنا مع ما يبدو لنا في تصحيحها بغض النظر عما ورد من هذا القليل في الصفحات المحصورة بين ص ٥٨ و ص ٥٩ كز .

ص	ص
٧	٨
١١	٤
جميع الكلمة :	وجمع الكلمة
فيكلفهم :	فيكلفهم

ص	ص
١٩	٦
٢٤	١٣
٢٥	١٣
٢٦	٤
٣١	٦
٣٥	١١
٤٣	١١
٥	٥
٥٤	١
٥٩	٨
٦٥	٤
٦٧	٩
٧٧	١٣
٧٩	١٦

وجاء رسم الهمزة في هذا الكتاب مخالفاً لما تواضع عليه الكتاب وكلت
 اللوحي ان يتبع المنهج الذي اتفق عليه أهل العصر والتحقيق ، وينبذ المنهج
 القديم وان ورد الرسم موافقاً للاصل .

١٠١ - كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور

لمحمد بن احمد بن اياس الحنفي

الجزء الرابع من سنة ٩٠٦ الى سنة ٩٢١

باعثناه باول كاله ومحمد مصطفى وموريس سوبرنهم

طبع في استانبول في مطبعة الدولة سنة ١٩٣١ في ٥٠٢ من بقطع الثمن

قال احد ناشري هذا الكتاب وهو باول كاله : « تاريخ ابن اياس المسمى بدائع الزهور ، في وقائع الدهور ، طبع سنة ١٣١٢ هجرية [الهجرية] بمطبعة بولاق الاميرية ، على ذمة الكشيشانة الخديوية عن نسخة خطية انتهت كتابتها سنة ١٢٩٥ هجرية [الهجرية] موجودة الآن بدار الكتب المذكورة . ولا يخفى ان تاريخ السنوات ٩٠٦ - ٩٢١ لم يذكر في هذه النسخة ، وذلك لقصائه في النسخ الخطية الموجودة في مصر وفي اغلب النسخ الاوربية . وهذا الجزء من التاريخ يوجد فقط في نسختين خطيتين منسوختين عن نسخة المؤلف في سنة ١١٢٧ احدهما في باريس [في الخزنة الاهلية ١٨٢٤] وتشتمل على سنة ٨٩١ - ٨٩٢ والاخرى في لينجراد [دار التحف الاسوية روزن ٤٦] وتشتمل على سنة ٩١٢ - ٩٢١ هجرية [الهجرية] .

« وعندما فكرت في نشر هذا الجزء من التاريخ في « النشريات الاسلامية » مع محمد مصطفى مدرس اللغة العربية بجامعة (بن) قسم لنا الاستاذ موريس سوبرنهم نسخة كان قد استكتبها عن هاتين النسختين لنفسه . وبمصولنا على نسخة لينجراد وعلى نسخة مصورة عن نسخة باريس اطلعنا على نسخة سوبرنهم وقابلناهما بهما . ثم ارسلناهما الى استانبول [ثم ارسلناهما الى استانبول] حيث طبعت في مطبعة الدولة وجرى تصحيح ملازمها بمساعدة لا . ريتز . وقد اطلع سوبرنهم ايضاً على الملازم المطبوعة وكتبنا عنها عدة ملحوظات تختص بجدول الخطأ والصواب وبمعجم الكلمات المستغربة الذي منتشره عند انتهائنا من طبع التاريخ . « لا كلام الناشر .

وبين هذا الصفحة كلام وقع في ٢٩ صفحة وكلمة بالالمانية وكنا نتمنى ان يكون بالعربية ليستفيد منه قراء هذا السفر الجليل .

ونريد على كل ما قيل ان الكتاب حسن الورق والطبع وقد بذل أقصى الجهد
لاخراجه بأحسن صورة ممكنة .

على اننا لاحظنا في النص اغلاطاً عديدة لانعلم أهى من النسخة الأصلية أم
من المنضد . نذكر لذلك ما ورد في ص ٤ من ٦ فيمن يولوه ، فكتب القاضي
الحنبلي صورة محضراً .. (ص ٧) بأنه سفاكا (ص ١٣) ... نايم ... (ص ١٨)
وجلس على سرير الملك والباقي للزوال نحواً من خمسة وعشرين درجة . والى صواب :
في من يولونه ... صورة محضر ... بأنه سفاك ... نايم ... نحو من خمس
وعشرين درجة . وهكذا كل صفحة لا تخلو من عدة أوهام . - قلنا : فإذا كانت
هذه الزلات من المؤلف نفسه فيحسن ان ينبه عليها في الحاشية ، أو لا أقل من ان يردف
الغلط بكلمة « كذا » لينتبه المطالع . اما اذا كان الخلاف ، فكان يعمن تصحيحها .
على ان الاخبارى الذي يتطلب حقائق الوقائع لا يهمه هذه المزالق الطفيفة ،
اذ غاية القصوى التقاط الاخبار من معادنها الثمينة لا غير .

١٠٢ - كتب الوافى بالوفيات

لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الاول وعند صفحاته ٣٨٥ بقطع الثمن

(يئدى بترجة محمد بن محمد وينتهي بترجة محمد بن ابراهيم بن عبد الرحمن)

باعتناء : . ريش

طبع في لسانبول ببطبعة الدولة سنة ١٩٣١

الوافى بالوفيات من اوسع الكتب في التراجم يدخل في نحو ثلاثين مجداً
لكنها لا ترى بمجموعة في خزانة من خزائن الكتب المعروفة في الشرق والغرب .
بل ترى بثوثة في مواطن عديدة من امصار العالم (راجع مقدمة الناشر ص ٥٨) .
ولا جرم ان جمعية المستشرقين الالمانية تخدم العالم خدمة جليلة باخراج هذا
الكنز من مدافنه المختلفة وتخدم العرب خدمة اخص بوضع هذا النور الجديد
على منار بحار العرفان ، ليستضيء بسنانه كل من يهمه ادب الشرق وفضلهم على
المتبعين الى الحضارة المصرية .

هذا المجلد مطبوع بغاتم التحقيق والتدقيق في كل صفحة من صفحاته على

غرار ما توشيه هذه المصاحبة الألمانية من مطبوعاتها . وما من أحد يجهل الدكتور هلمستريتر ، ولا سيما البغداديون فانهم يعرفونه كل المعرفة منذ سني الحرب فكان يجول من بيت الى بيت ومن خزانة الى خزانة باحثاً عن غرر التصانيف ، بل دررها ، لا بل دراريها . وقد حصل على شيء كثار لا يستهان به . وفي كل سنة نراه يخرج لنا اثراً من متاعه . وهذا الكتاب من اجل ما يستفيد منه عالم الادب . وقد ترجم صاحبه في هذا الجزء فقط ٢٤٦ رجلاً . وجميعهم تبتعث اسمايهم بمحمد . وهو لم ينته من ذكرهم ، بل لا بد له من ان يتابع المحمدين في الجزء الثاني .

وفي بعض الصفحات تملق في غاية الفائدة . ومن جملة اصحاب هذه الطور « الملم رفعت بك » الذي استسخ النسخة الاصلية على وجه الصحة ، وعلق على المتن من التعليقات المفيدة ما يحق للنظر في هذا الكتاب ان يشكره عليه (راجع المقدمة ص « و ») وقد رمز الى هذه الهوامش بعرف (م) . وقد اعدنا النظر في كثير منها فوجدناها على اتم وجه من الصحة والاتقان .

على اننا وجدنا بعض هنيئات كنا نود ان لا تكون في هذا السفر الجليل ، منها انه جاء في ص « و » : « ولد [الصفدي] سنة ٦ أو ٧٩٧ تقريباً وتعالى صناعة الرسم » والمشهور ان الصفدي ولد سنة ٦٩٦ أو ٦٩٧ وقوله : « تعالى » لعلها : « عانى » . وفي ص ١١ يقول المؤلف : « ... وبين ذي القرنين الى عامنا هذا وهو سنة احدى وسبعين وستمائة للهجرة فبلغ من آدم عليه السلام الى الآن ستة آلاف سنة وسبعماية [كذا] وتسماً وسبعين سنة على ابلغ ما يمكن من التحرير » - قلنا : ولم نفهم معنى « سنة احدى وسبعين وستمائة » والصفدي لم يكن في الخلق يومئذ . أي هذا التعبير يا ترى غلط أم وهم ؟ -

ومن غريب ما رأينا في هذا المجلد ان المؤلف قد نبه في ص ٢٧ على رسم الهمزة . قال : « وان كان ما قبلها متحركاً ، فان كان مضموماً او مفتوحاً او مكسوراً . فالمضموم تكتب همزته المفتوحة والمضمومة واواً . نحو جؤن وذؤوب . والمفتوح تكتب همزته على جنس حركتها نفسها نحو لؤم وسأل وسم [كذا] ياء منقطه باثنتين من تحت وعليها همزة » ، والمكسورة تكتب

همزته ياء نحو سئل [وضبطت بضم السين وبالياء المنقوطة من تحت بنقطتين
وعليها همزة أيضاً] . « لا . قلنا : وهذا مخالف لما قرره من امر القاعدة . فقد
تقدم ان ما قبل الهمزة مكسور وهنا مضموم وتقرر ايضاً ان ترسم على جنس
حركة نفسها . ويراد بها الياء غير المنقوطة . وهنا قد نقطها . ولهذا نظن ان
الكلمة هنا ليست « سئل » بصيغة ما لم يسم فاعله من فعل « سأل » . بل « شئم »
جمع شئمة (بكسر فهمزة ما كنة) بمعنى شيمة اي طيبة . وعلى هذا المثال يكون
رسم همزة « مائة » على صورة الياء غير المنقطة . وتري المؤلف قد خالف قاعدته
هذه في كتابه كله من اوله الى آخره . فهو رسم « مائة » اما « مائة » واما
« مائة » . ولم يرسمها مرة واحدة كما يجب اي « مائة » وقد جاءت الكلمة
مراراً عديدة . بل مئات من المرات . فلا نعلم كيف توضح القواعد والضوابط
ولا تراعى . واذا رجعت الى خط المؤلف نفسه على ما اخذت منه صفحتان
يظهر انه لا يحسن رسم الهمزة في مواطنها ولا يميز بين الياء ولا بين الهمزة
فيرسم « بصائرنا » جمع بصيرة بالياء اي يرسمها « بصائرنا » ومثلها يرسم
« فوائدها » اي انه يكتبها « فوايدها » بالياء الصريحة . وهكذا يكتب « فوائدهم »
المجرورة في رسمها « فوائدهم » بالياء وهذا كله مخالف لما قرره الكتاب والصرفيون
والنحاة . فيجب ان يدل عن هذا الرسم المرغوب عنه الى الرسم المشهور الذي
اتفق عليه الاقدمون والمحدثون والعصريون في جميع الديار العربية . أفيمكن
ان نخطئ . جمهور البصرياء والباحثين لتسير على قاعدة يرسمها لنا كاتب واحد .
وان كان متصلاً من بعض العلوم ؟ - كلا . ان هذا لا يجوز (راجع هنا ص ٧٧٥) .

وقد وقع في بعض الاعلام تصحيقات أو لفيات وكان الأحسن ان يرجح
عليها لأغات الفصحى . فقد ذكر مثلاً في ص ١٢ « اردشير » بالزاي وهي لغة
فاسدة ذكرها بعض النساخ والصواب « اردشير » بالراء . وكان يحسن بالناشر
ان يشهد على هذا الخطأ المشهور .

وفي ص ٥٦ : « ناحور بن ساروح بن راعو بن فالخ بن عيبر بن شالخ بن
ارفخشذ بن سام بن نوح بن لاملك بن متوشاخ بن خنوخ . » والمشهور في نسخ
التوراة : « ناحور بن سروج (بالميم) بن رعو بن فالج بن عابر بن شالخ بن

أرفغشت ... بن متوشلح بن اخنوخ . « وجاء بعده : يرد بن مهليل بن قينين بن يانش بن شيث « والمشهور في التوراة : « يارد بن مهللثيسل (بلامين) بن قينان بن انوش بن شيث . »

وقد ورد بعض الاحيان كلام يناقض بعضه بعضاً أو لا معنى له . فمن الاولى قوله في ص ٢٦ : « واذا نسبت الى المؤنث ولم يكن على هذا الوزن [وزن جهيئة] حذفت التاء اين وقعت فتقول : طالحي ومكي وبصري ... نسبة الى طايحة ومكة والبصرة . » - قلنا : وذكر « البصري » هنا في النسبة الى البصرة في غير موطنها . لان النسبة اليها يكون بحذف الهاء وبكسر الباء كما ذكر ذلك في ص ١٩ . فكان الاحسن ان ينبه على ذلك في الحاشية . - ومن الثاني قوله في ص ٣٠ : وقالوا [في النسبة الى] الربيع والحريف : ربمي وخرفي . يسكون الراءين والباء والحاء . « فهذا كلام لا يفهم . وكان الاولى ان يقال : « يكسر الاولين وسكون الثانيين » وهناك غير هذه الاوهام العظيمة . وهذا لا يضر بشي . لان الكمال لله وحده .

١٠٣ - قصص وادب وفكاهة

عنيت بنشره ادارة الهلال بمصر سنة ١٩٣٦

كتاب يحوي قصصاً موضوعة ومجموعة من القصص المترجمة عن الانكليزية والفرنسية والفارسية والصينية . وعن المصرية القديمة ايضاً . واغلب هذه القصص مصورة وقد وقع الكتاب في ١٤٤ ص بقطع الربع الصغير .

١٠٤ - قاموس الرجال

كتاب تاريخي سياسي جامع

يدت عن النهضة العراقية واسبابها ومقدماتها وتطوراتها ورجالها

ويصدر كراسات لمؤلفه محمد الجزائري

صدر منه الكراس الاول في ٢٦ ص بقطع ١٢ . وهو لا يحوي إلا الكلام على مدحت باشا وفيه ١٥ صورة من رجال النهضة في تركيا . وامن كل كراس ثلاث آفات . ولم نجده مرتباً ترتيب القواميس (اي المعاجم) .

١٠٥ - منشور عام

اصدره غبطة السيد الخليل يوسف عمانوئيل الثاني
بطريرك بابل على الكلدان في فرصة تذكار المائة الخامسة عشرة
بمجمع افسس المسكوني الثالث
طبع بالمطبعة الكلدانية في الموصل سنة ١٩٣١

١٠٦ - منشور بطريركي

في التذكار المئوي الخامس عشر لانتقاد المجمع الافنسي
وجهه غبطة السيد الياس بطرس الخويك
بطريرك انطاكية وسائر المشرق الى ابناء بطريركيته
طبع بمطبعة المرسلين اللبنانيين في جونيه ١٩٣٩

١٠٧ - الذكرى

الجزء الاول من ديوان ابراهيم العريض
طبع بمطبعة التجاح في بغداد سنة ١٣٥٠
في ١١٦ ص بقطع ١٦

هذا ديوان صغير الحجم - بديع الوضع - محكم النظم - مدهش بمعانيه - اذ
انك لا ترى فيه باباً مطروقاً مبدأ - بل مسلكاً مبتكراً - تتحقق ذلك من ابوابه
فالباب الاول في الطبيعيات - والباب الثاني في العاطفيات - والباب الثالث في
الوصفيات - والباب الرابع في الاجتماعيات - ونحن نتوسم في شاعرنا الشاب
البحراني النبوغ في الشعر : فهو سائر الياء لا محالة .

١٠٨ - خريطة العراق الشمالي

رسمها حضرة صاحب الفخامة
الفريق طه باشا الهاشمي

عودنا حضرة طه باشا الهاشمي ان يهدي اليها والى جميع العراقيين اثرأ طيباً من
آثار يراعت البديعة في كل سنة . وفي هذه الايام اطرفنا خريطة عربية فاخرة اطولها ٧٨
صتيمتراً في عرض ٦٦ تحوي شمالي العراق اي من بغداد وانت ذاهب صعباً الى
اعاليها . وكل منا يستطيع ان يحكم على ما عانى فخامته من الكد والنصب بالوقوف

على ما فيها ، فهي تشمل على مراكز المتصرفيات ، ومراكز الأفضية ، ومراكز النواحي ، والقرى وحدود الملكية وسكك الحديد والطرق الصالحة لسير السيارات ، والأودية الجافة ، والأراضي المعرضة للفرق ، والبلدان القديمة والجسور ومضائق الجبال والمبارات والنقاطات (محلات النفط) وارتفاع الجبال بالأقدام ، وقد اصطلح على كل هذه المواطن بالإشارات اللازمة وبثلاثة أنواع من الحبر: بالأسود والأحمر والأزرق. وأما القبائل والعشائر المحتلة تلك الأراضي فقد عني بها عناية خاصة لا مزيد عليها .

فلا جرم أن هذه الخريطة من أحسن الخرائط التي انشئت لهذه الغاية .

١٠٩ - مباحث في فجر التصوف

في الشرق الأدنى والأوسط (بالإنجليزية)

تأليف مرغريت سميت معلمة في الآداب ودكتورة في الفلسفة

فيعة الكتاب سنة ١٣٨٤ هـ

عرف القراء هذه الآتية الأنكليزية من كتابها « رابعة المتصوفة » المعروفة في أخبار العرب برابعة العدوية [واتباعها الأولياء في الإسلام (راجع لغة العرب ٧ : ٢٦٣) ، ثم وضعت كتاباً آخر سمته « مقدمة في أخبار التصوف » واليوم تبعث إلينا بمصنف جديد هو الذي ذكرنا اسم فويق هذا . وتخصر مواضعه في الكلام على التصوف منذ نشوءه إلى تبسطه في فجر النصرانية في الشرق الأدنى والأوسط ، إلى المائة السابعة للميلاد ، ويتلوه انتشاره في الإسلام مع تفاصيل عن اتصاله بالتصوف النصراني مع ذكر أول أخباره عند المسلمين .

فانت ترى من هذه النظرة المبعطة أن الآتية الدكتورة تنابع المجري المتدفق اليوم في ديار الغرب ، ذلك المجري الذي مادته البحث عن علم السلوك والساكنين ، وارتقاء النفس إلى الخالق من منزلة إلى منزلة أرفع ، وقد وضع الفريون هذه المباحث الطيبة - مجلات وكتباً تعين في هذا المعنى إعطاءً بعيداً ، كل أمة في لغتها والآتية الذكية اتقنت لغتها كل اللغات ، وأخذت تستقي لبناء لغتها ماء نبيراً من معين لغتها ، وتفيغنه على المتكلمين بلغتها بعبارة سليمة ، واضحة ، نصيحة ،

تسبب لأقاربي مطالعة ما توشيه براعتها البديعة . وقد طالعنا عدة فصول من هذا التصنيف فوجدناه حاوياً لباب التصوف في النصرانية والإسلام .

على أننا رأينا المواءمة تكفي في بعض الأحيان بالوشل عن الفيض . فقد ذكرت مثلاً في ص ١٠٦ بعض القبائل البدوية النصرانية وسمت « بني تنوخ » وقالت عنهم أنهم كانوا يقيمون في جوار حلب . وبني سليح . والجراجة [وضبطتها بضم الجيم (١) . وكررت هذا الضبط في ص ١٠٩] وقالت عن هؤلاء أنهم كانوا يقيمون في جوار انطاكية (٢) . وذكرت بين تلك القبائل النصرانية بني بهراء ولحم وحذام . ثم ذكرت انتشار النصرانية في ديار الرافدين وامتدادها إلى خليج فارس .

قلنا : لم نجد من صرح بمقام بني تنوخ بجوار حلب والذي وجدناه في ابن خلكان (ص ٤٩ من طبعة الأفرنج) أن « تنوخ » اسم أمة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين [لا بحلب] وتحالفوا على انتاصر . وأقاموا هناك . وسموا تنوخاً . وتنوخ إحدى القبائل الثلاث التي هي من نصارى العرب . وهم : بهراء وتنوخ . وتغلب . « ١٤ - وصحة ضبط الجراجة بفتح الأول لأنه جمع وفعالة جمعاً لا يكون إلا مفتوح المصدر . - ونسيت الكتابة قبائل كثيرة كانت على النصرانية . ولا غرو في أنها لم تعددها جميعها لكثرتها . لكننا نعجب من أنها نسيت « تغلب » وهي من أشهر تلك القبائل ديناً . ودنياً . وعزة . وإباء . ونوهت ببابها التامسك وسعته : « جابلاها » (ص ٣٠) وعكست الأمر في

(١) ان الأنسة مرغريت سميت معذورة في هذا الضبط المخطوء فيه ، لأنها نقلته عن كتاب فتوح البلدان للبلاذري الذي تولى نشره العلامة دي خويه . وهذا العلامة غير معذور في خطأه وإن وجد في الأصل المطبوع عليه ، للسبب الذي تقدم ذكره في النص ، راجع ضبط هذه الكلمة نهاية ابن الأثير ، والقاموس ولسان العرب وتاج العروس وسائر كتب اللغة ، فإنها كلها ضبطتها بفتح الأول . والجراجة غير الجراجة . راجع ما كتبناه عن هؤلاء المتأخرين في مجلدنا ٣ : ١٦٩ إلى ١٨٠ .

(٢) من الغريب أن الأب لويس شيخو الذي تتبع قبائل العرب النصرانية صغيرها وكبيرها وذكر أسماءها ، لم يذكر الجراجة ولا نصرانيتهم مع أن لهم أشهر من أن يذكر . إذن هذا نقص بين في كتابه « النصرانية وآدابها » .

« الجزية » وذكرتها باسم « اليزية » (ص ١٠٩) إلا أنها ذكرتها بمسند ذلك (ص ١١١) بلفظها الحقيقي .

وقد قسمت كتابها البديع الى عشرة فصول وخاتمة . خصت الفصول الخمسة الاولى بالتصوف النصراني . والفصول الخمسة الاخر بالتصوف الاسلامي . وجعلت الخاتمة مقدماً يجمع بين التصوفين ويطلعنا على مختصر ما مر به نظر المطالع . وقد طالمت الكتابة لهذه الغاية ستة وتسعين كتاباً اوردني اللغة . بين انكليزي وفرنسي ومانني ولاتيني ويوناني . وثمانية واربعين كتاباً بين عربي وفارسي وسرياني . ويرى في الاخر فهرسان : فهرس الاعلام على اختلاف انواعها ، وفهرس للمصطلحات العلمية . فوقع الكتاب في ٢٧٦ ص بقطع ١٢ فجاء تحفة من التحف تقل على تضلع من العرفان في صاحبيتها . وكنزاً يزيد في ثروة التصوف . فنهى الكتابة بما نفعته وفازته من ثقة العلماء والقراء .

١٩١٠ - وصف البناء الساساني في بيكلي وتصويره

للمؤلف الدكتور ارست هرستلند

وهو رسالة من رسائل الجمع العلمي الملكي البروسي

طبع في برلين في سنة ١٩١٤ في ٢٩ ص

وليه خريطة و ٥ تصاوير

في هذا الكتاب وصف السفارة التي سافرها المؤلف مع صديقه ورفيقه الشيخ كاظم الدجيلي من بغداد الى بيكلي ذاهبين اليها من بغداد ومارين بامراء ودستكرد خسرو . وقصر شيرين . وبيكلي . والسليمانية . وكركوك . ومارا . وفي هذه الصفحات ذكر المشاكل والصعوبات التي قاساها المسافران المتأخيان في ديار الكرد وبعد ذلك وصف خربة البناء الساساني وعدد الاحجار المكتوب عليها وقد صورت احسن تصوير وليس فيها معنى تلك الكتابات .

أميل شبروته

(لغة العرب) ما كتبه البعثة شبروته كان في سنة ١٩١٤ قبل الحرب بايام . فتبيننا الى قيصرية (المعروفة الان ببيصري) وسافر شبروته الى الحرب بمنزلة ضابط ولم ياتنا منه خبر . اما الدكتور هرستلند فقد نشر بعد ذلك هذه الرقم . ومانيا بالانكليزية ونسخ الكتاب عزيزة ، فالبية . فحقق الدكتور ما تمناه الكاتب الالماني .

١١١ - ابن مسرة وطائفتها

لمؤلفه ميكيل آسين بالاثيوس

طبع في مدريد في سنة ١٩١٤ في ١٦٤ ص

قسم المؤلف هذا التصنيف ثمانية أقسام وهي : (القسم الأول) الأفكار الإسلامية في الشرق في المائة الأولى والثانية والثالثة . ونقود الأفكار الغربية فيها (القسم الثاني) الأفكار الإسلامية في ديار الأندلس في المئات الثلاث المذكورات (القسم الثالث) ترجمة ابن مسرة وفيها ذكر تأثير أفكار المعتزلة في عهد تربته ثم تأسيس الطائفة الباطنية ، واتهامه بالكفر والزندقة وفراره إلى المدينة ، ثم عودته إلى قرطبة ، وإعادة تأسيس طائفته وذكر تأليفه « موطر د اهل الدين » أيام ثم موته . (القسم الرابع) ذكر تعاليمه ومبادئه وهي محصورة في سبعة عشر مبدأ وهي :

- ١ - الفلسفة أفضل الأفكار وأشرفها . - ٢ - أول شروط التقدم في الفلسفة : معرفة أحكام الروح . - ٣ - لمعرفة النفس ينبغي أن تكون نفية من أدراك الأهواء . - ٤ - النفس بسيطة وخالدة . - ٥ - الكائن الأول هو أيضاً بسيط وخالد . - ٦ - لا يمكن معرفة الكائن الأول معرفة صادقة ولا ايضاح كيفية .
- ٧ - للكائن الأول حالان : الحركة والسكون . - ٨ - الكائن الأول هو خالق العالم وأخراجه من نفسه [من قدرته] . - ٩ - إذن العالم موجود بعد الكائن الأول . - ١٠ - المخلوقات من الكائن الأول هي : الهيولى [المادة الأصلية أو الأولى] والعقل والنفس . - ١١ - للهيولى حالان : الحب والكراهية . - ١٢ - أهم أوصاف النفس : المحبة ، وأهم أوصاف الطبيعيات الكراهية . - ١٣ - المخلوقات الأصلية هي : الهيولى ، والعقل ، والنفس ، والطبيعة ، والمادة الثانية وهن مختلطات ببعض . - ١٤ - الأرواح الخاصة مخلوقة من روح العالم . - ١٥ - تلك الأرواح متنوعة . - ١٦ - لكل جنس من المواد الأولى أوصاف خاصة بها . وتلك الأوصاف خالدة . - ١٧ - غاية وجود البشر في هذه الدنيا أن يوقفوا تفاهتها وعدم قيمتها ، وكل من يصل إلى درجة ذلك التحقيق يستحق الخلود في المسالم الروحاني أي الإلهوتي . وليس صورته في قدرة اهل

هذه الدنيا الدنية . (القسم الخامس) تقرّظ هذه الآراء الفلسفية والبحث عما فيها من تعاليم أنييدفلس اليوناني . (القسم السادس) تعاليم ابن مسرة الدينية والمهم فيها نصيحة الزهد وامكان البلوغ الى القدرة النبوية لكل احد . وانكار المكافآت والعقاب لاعمال البشر . (القسم السابع) تاريخ الطائفة المسيحية ومزايلة اسماعيل الروائي اياها . (القسم الثامن) تراجع صدى تعاليم ابن مسرة في الشرق وعند بعض فلاسفة ديار الغرب .

هذا مجمل ما يقال عن هذا التأليف ومن اراد التفصيل والتحليل فليجلب بمراجعته .
أميل شبروته

١١٢ - بحث عن الاصل العربي

لمحاوره الحمار والراهب

انسلمو طرميد: Anselmo Turmeda

المؤلفه مكييل آسين بالانيوس

طبع في مدريد في سنة ١٩١٤ في ٥٥ ص

أنسلمو طرميد رجل اسباني ، ولد في جزيرة ميورقة في نصف القرن الرابع عشر للميلاد . وترهب في اسبانية ، ثم انتقل الى تونس وهناك اسلم ، وتسمى « عبدالله » ، وبقي هناك في خدمة السلطان ابي العباس احمد ، وبعد في خدمة ابنه ابي فارس عبد العزيز . وفي تلك الفصول كان يعنى بتصنيف الكتب ، منها باللغة السريية ، ومنها باللغة القطلانية . ومما وضعه في هذه اللغة الاخيرة : « المحاوره بين الحمار وبين الراهب أنسلمو » .

ومن الغريب ان هذا الرجل يعتبر ولياً عند اهل تونس ، فانهم الى اليوم يزودون قبره ويتبركون به .

اما المحاوره فتدور على هذا المحور : حضر ذات يوم الراهب انسلمو مجلس الحيوانات من غير أن يشعر به احد . ثم وقفت على وجوده بينها فطلبت الى ملكها الاسد ان يصدر حكمه عليه . لاسيما لأنها حط من شرف الحيوانات ، اذ قال مرة : « ان الانسان احسن الحيوانات واعزها قدراً ، وادقها فكراً ، وافضلها منزلة . » واخذ يؤيد رأيه أمام مجلس تلك المخلوقات . فطالب الحاضرون من

الحمار ان يفند آراءه الفائلة في نظرها . فقسام الحمار ورد مزاعم الراهب في جميع مدعياته . ومن جملة ما قاله ما يأتي : « ان ما يسمى فضائل عند البشر ليست بها على الحقيقة ، وانما هي اوهام خيالية » . وفي الآخر قام الراهب انسلمو ونزع آخر مهم كان في جعبته فقال : « لو كان الحيوان اشرف من الانسان ، لما تأنس المسيح ، ولاتخذ صورة الحيوان . » سمعت الحيوانات هذا القول فسلمت له وخذل الحمار .

وبعد ان فصل الكاتب هذه المحاور تفصيلا تاماً ووفى البحث حقاً ، انتقل الى مأخذ هذه الحكاية . فاثبت انها منتحلة من إحدى رسائل اخوان الصفا في البصرة . وكانوا فيها في نحو السنة ٤٠٠ من الهجرة ، فانهم وضعوا إحدى وخمسين رسالة ، ليسلطوا فيها آراءهم في جميع المواضيع والمباحث العلمية والدينية : وفي جملة تلك الرسائل ، رسالة فعمواها مطابق لما وضعه أو اقتبسه الراهب انسلمو . وهي الرسالة الحادية والعشرون ، وملخصها : ان الانسان يستحق التقدم على الحيوان فقط ، اذا سار بحسب الاحكام الادبية والاصول الدينية بلوغاً الى الله الغاية القصوى وذلك مباشرة بلا واسطة .

فمشابهة حكاية اخوان الصفا لمحاورة انسلمو طرميدة ، تظهر ان هذا الرجل قلد تقليداً اصمى لمن سبقه ، وليس له فيها فكر جديد طريف . بل بالعكس انه حرم الحكاية الاصلية رونقها اللغوي ، ومعناها الادبي ، ولم يبلغ ابدأ الى محاسن الاصل الجليل ، وليس فيها تلك البلاغة الآخذة بالالباب . وذلك ما يتحققه كل من يقف على الروايتين .

أميل شبروته

Emil Sprotte.

١١٣ - بلاد الزنج أو ساحل افريقية الشرقي في العصور الوسطى
بقلم ل . مارسل دفيك

امامنا هذا الكتاب وصاحبه يبحث عن بلاد الساحل الشرقي الافريقي واخلاق اهلها وما ينتج فيها وما ذكر عن حيواناتها الخرافية ، كل ذلك نقلاً من كتب الناطقين بالضاد . ولحسنه اجاز معهد العلم في فرنسا مؤلفه . وقد وجدنا حقيقة من الدواوين الخافلة بالفوائد والجديرة بالمطالعة والانتفاع بها .

تاريخ وقائع الشهر في العراق وبلاد ما بين النهرين

Chronique du Mois.

٣ - الولادات والوفيات في العاصمة

ولد في آب (اوغسطس) ٢٩٨
ذكرأ و ٢٢٧ أنثى وتوفي ٣٠٩ ذكرأ
و ٢٦٣ أنثى . وكان المتوفون بالسل
اربعة . وبالزهرى واحداً ، وخمسة
بالزحار وواحداً بالبطاحي (الملارية)
واربعة بالسرطان وامرأة بعمر النفاس .

٤ - بين ايران والعراق

قررت الحكومتان الايرانية والعراقية
الاحتفال في اكتوبر (ت ١) القادم بتدشين
الطريق التجارية العظيمة بين بغداد
وراوندوز وتبريز . واتخذت الحكومة
الايرانية تدابير حاسمة لوصول هذه
الطريق بطريق طرابزون . وبذلك
يسنى للعراق الاتصال بثغور البحر
الاسود على اهن سبل ، واقل كلفة ،
وتتقوى العلاقات الاقتصادية بين العراق
وشمال الاناضول (ديار الروم) . وتتمكن
ايران من تحطيم السيطرة السوفيتية
على تجارة الشمال .

١ - شكر على تعزية

نشكر لجميع الذين شاطرونا الحزن
بوفاة اخينا الكبير ، مارين ميكائيل
ماريني : سواءاً أكان ذلك بحضورهم
ام برسائلهم ، ام ببرقياتهم : أم باي
وسيلة كانت . ونطلب من الله ان
لا ينكبهم بمصيبة فوق طاقتهم . وان
يسلبهم في ارزائهم .

ويشارك معنا في هذا الشكر جميع
اعضاء بيت الاخ الفقيد من صكبيرهم
الى صغيرهم .

(كانت ولادة اخينا في ٢ شباط
١٨٥٨ وتوفي في ٢٦ آب (اوغسطس)
ودفن في مقبرة الباب الشرقي . رحمه
الله رحمة واسعة) .

٢ - الهجرة الى ايران

لجأ الى الديار الايرانية زهاء خمسة آلاف
بيت من فلاحي تركستان الروسية ،
فراراً من تشديد السوفييت وتدرس
الحكومة الايرانية مسمى لاسكانهم في
الربوع الخالية لتعميرها واستثمارها .

٥- طوابع بريد عراقية جديدة

وضعت حكومتنا الموقرة طوابع بريد جديدة مناسبة للنقود العراقية الجديدة التي تبث في السنة القادمة .

والطوابع وقعت في ١٥ شكلاً وقيمتها بالفلوس كما يأتي : ٣ فلوس و ٥ و ٨ و ١٠ و ١٥ و ٢٠ و ٢٥ و ٣٠ و ٤٠ و ٥٠ و ٧٥ و ١٠٠ و ٢٠٠

وبالمنانير ، نصف دينار ودينار

أما ألوانها وحجومها فتختلف وفي كل طابع صورة جلالة ملكنا المحبوب وقيمة الطابع مذكورة باللغتين العربية والانكليزية .

٦- نفقات المراقبين في الاصطيف

يؤكد البصراء من اهل الاقتصاد ان ما صرفه المراقبون الاصطيف في الخارج يبلغ مائة الف ليرة انكليزية وهو مبلغ عظيم تفقده هذه الديار في كل سنة .

٧- فصل عام

لجمهورية بولونية في بغداد

صارت البراءة الملكية الى حضرة الدكتور زدرسلاف كورنكوفسكي ياكوبي بشخويله القيام بمهام فصل عام لجمهورية بولونية في العراق .

٨- (كفر زي)

تعارب جنداً تركياً

بجوار « مديانة » في ديار الترك ، قرية اسمها « كفر زي » سكانها يعاقبة . فجاءها جند ترك يوماً وفرضوا عليها غرامة الف ليرة ذهباً وقنراً من الاسلحة لوجود جندي مقتول في جوارها .

وفي ٢٣ آب ، وهو اليوم المعين لاستيفاء هذه الغرامة ، واقفاها الجند ولم يجدوا فيها ديناراً وكن سكانها سبعة اشخاص ، وفروا لانه لا قيل لهم على دفع المبلغ ، فاتخذوا سلاحهم وهجروا القرية الى الحدود السورية . حينما صدرت الاوامر بمطاردتهم قبل ان يجتازوا الحدود ، لا قوهم على بعد ٧ كيلومترات من التغوم الشامية وبادروهم باطلاق الرصاص فقابلهم الهاربون بانثل ودارت معركة شديدة دامت خمس ساعات . قتل فيها خمسة من الجند وعشرة من الاهالي وتمكن الباقون من الفرار والالتجاء الى « قامشلي » البلدة السورية الجديدة ، وهناك سلموا انفسهم باسلحتهم الى ضابط الاستخبارات في ٢٨ آب

٩- عودة ملكنا المحبوب

كان ملكنا المحبوب سافر الى

لكن ليس ذلك بحجة

٦٤٤	١٣	بن فهد : ابن فهد
٦٤٦	١٦	وآثني : وآثني
٦٥٤	٤	وهو : ومكون
٦٧٠	٣	القهرقري : القهرقري
٦٧٣	١٨	خالف : خالفت
٦٧٧	٨	مقاطعة : مقاطعة
٦٨٤	١٣	يشكرون : يشكرون
٦٩١	١٨	Coscience : Conscience
٦٩٥	٢	وصلحت : وصلحت
٦٩٩	١٩	بن : ابن
٧٠٧	١	عقر : اعقر
٧١٣	٩	ابن : أبي
٧١٨	٣	ظهر : اظهر
٧٢٠	٤	تسمي : تسمى
٧٣١	٢٦	موقع : موقع
٧٣٤	٢٥	الذي أطلق عليه ايضاً انطيوخس اسم « افاميه » وهو اسم والدته : ونقع هناك ايضاً افاميه التي أطلق عليها انطيوخس هذا الاسم متخذاً اياً من اسم والدته.
٧٣٥	٢	زحفه : زحفه

اوربته مع كتومها الخاص وزير المالية
صاحب الفخامة رستم باشا حيدر وذلك
في العقد الاول من حزيران (يونيو)
ووصل الى حاضرتهم العراقية في ٢٩
ايلول (سبتمبر) وفي كل رحلته هذه
لم يكن همهم سوى ترقية شؤون بلاده
وطلب الرفاهية لها ، مخاطباً اكابر
الساسة ومراجياً اعظم الدول . ولا
تثبت ابناءؤه من جهده وسعيه اقاموا له
احتفالاً لم يكن له مثيل في سابق العهد .
فنهضت بقدمهم هذا وتغنيت لها الصلحة
والعافية ليتابع مساعيهم الجليلة .

١٠ - الجزاءان ال ١١ و ١٢

يصدر الجزاءان الاخيران وليس
فيهما سوى فهارس السنة كمألف عادتنا
واما الهدايا التي ارسل بها اليها في هذه
المدة الاخيرة فتشكلم عليها في الاجزاء
التالية لها .

١١ - لطفي افندي المحامي

انتقل حضرة مديرنا المسؤول
لطفي افندي المحامي الى الشرطة ودخل
دورة ضباطها ، فنرجو له كل التوفيق
ونشكركم على مديرتهم في طول مدة
الاشهر الستة .

١٢ - تصحيحات

ص ص

٢٢٤ ٢٦ لكن ليس ذلك بل بحجة :